

موسوعة

الأحاديث القدسية

أكثر من

١٥٠٠ حديث قدسى

التحقيق من كتب

الشيخ / ناصر الدين الألبانى

أعدة

أبو عدى أحمد سعد

الرحمة للنشر و التوزيع

ت: ٠١٢٣٤٢٤٤٠٣

مَوْسُــــوعَةُ

الأحَاديثِ القُدْسِيَّةِ

التحقيق والتخريج من كتب

الشيخ / ناصر الدين الألبانى

أعَدّهُ وَرَتَّبَهُ

أبو عَدى أحمد سعد

أكثر من ١٥٠٠ حديث

١ - ٣ أجزاء

الرحمة للنشر والتوزيع

ت.م ٠١٢/٣٤٢٤٤٠٣ - ٠٤٠/٥٦٣٠٦٧٣

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

- الكتاب : موسوعة الأحاديث القدسية .
- الكاتب : أبوعدى أحمد سعد .
- الطبعة : الثانية ٢٠٠٢ .
- الناشر : الرحمة للنشر والتوزيع .

ت. م ٣٤٢٤٤٠٣ / ٠١٢ - ٥٦٣٠٦٧٣ /٠٤٠

- التوزيع : الأندلس بطنطا .

الإيمان ببنها .

الإيمان بالمنصورة .

الفجر ببنها .

ابن خلدون إسكندرية .

الإيمان منوف .

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للسنة، فانقادت لإتباعها وارتاحت لسماعها، وأمات نفوس أهل الطغيان بالبدعة بعد أن تمادت في نزاعها، وتغالت في ابتداعها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، العالم بانقياد الأفئدة وامتناعها، المطلع علي ضمائر القلوب في حالتى افتراقها واجتماعها، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي انخفضت بحقه كلمة الباطل بعد ارتفاعها، واتصلت بإرساله أنوار الهدى، وظهرت حجتها بعد انقطاعها، ﷺ مادامت السماء والأرض هذه في سموها وهذه في اتساعها، وعلي آله وصحبه الذين كسروا جيوش المردة، وفتحوا حصون قلاعها، وهجروا في محبة داعيهم إلي الله الأوطار والأوطان ، ولم يعاودوها بعد وداعها، وحفظوا علي اتباعهم أقواله وأفعاله وأحواله حتى أمنت بهم السنن الشريفة من ضياعها [١] .

وبعد:فإن الأحاديث النبوية والآثار المحمدية،أصل العلوم بعد القرآن، وقاعدة الشريعة وأركان الإيمان،ومن أراد الله تعالي به الخير،وحفظه من السوء والضيرْ ووفَّقَه لجمعها وتحريرها،وأرشده لتفهيمها،مخلصاً في ذلك النية والعمل،متجنباً طريق الخطأ، والزلل[٢].

لذلك عزمنا علي جمع الأحاديث القدسية مرتبة علي الأبواب ليسهل الوصول إليها. وحاولنا فيها استقصاء جل الأحاديث القدسية وقد قمنا بإعطاء دار الرحمة لصاحبها الأستاذ/ عبدالخالق موسي بطبع هذا الكتاب علي نفقاته الخاصة وملاحقة أى شخص يقوم بالإعتداء عليه بالطبع أو التصوير أو النسخ حيث أخذنا كافة حقوقنا منه وجزاه الله خيراً . وهذه فوائد نقدمها قبل البدء فيما عزمنا عليه:

الفائدة الأولي:

في تعريف الحديث القدسي:

١- مقدمة الحافظ لـ " هدى السارى"

٢- مقدمة السخاوى لكتابة" الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (٣/١)

وهو مجموعة من الأحاديث النبوية يرويها الرسول ﷺ عن الله تبارك وتعالي، بالوحى والإلهام والمنام [١].

الفائدة الثانية:

في صيغ الحديث القدسى:

أكثر الصيغ التى يعرف بها الحديث القدسى وأشهرها ما كان صريحاً في بيـــان هذه النسبة مثل قول النبي ﷺ :" قال الله تعالي : ...." أو " يقول الله تعالي : ...." أو " قال ربكم : ...." أو " يقول ربكم : ...." أو" أوحى الله ...." .

أو ما أشبه ذلك من الصيغ التى تثبت القول للرب تبارك وتعالي عـــن طريـــق إسناد فعل القول – أو ما يؤدى معناه– إسناداً صريحاً إليه " [٢]

الفائدة الثالثة :

في الفرق بين الحديث القدسى والقرآن الكريم:

قال الشيخ مصطفي العدوى: " ويفترق الحديث القدسى عن القرآن الكريم من وجوه منها:

١ – أن القرآن الكريم نزل به جبريل عليه السلام علي نبينا محمد ﷺ كما قال تعـــالي: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴾ [٣]

وأما الحديث القدسى فلا يشترط فيه أن يكون الواسطة جبريل عليه السلام، فقـــد يكون جبريل عليه السلام، أو الإلهام أو غير ذلك.

١– معجم الأحاديث القدسية ص ٣

٢– جامع الأحاديث القدسية (١٣/١)

٣– سورة الشعراء ١٩٣.

٢- القرآن متواتر كله بخلاف الحديث القدسي.

٣- القرآن لايتطرق إليه الخطأ ، بينما الحديث القدسي قد يتطرق إليه الخطأ من بعض رواته

٤- القرآن يتلي في الصلاة ولا يجوز ذلك في الحديث القدسي.

٥- القرآن مقسم إلي سور وآيات وأحزاب وأجزاء ، ولايُفعل ذلك في الحديث القدسي

٦- ثواب قراءة القرآن وتلاوته أفضل من ثواب قراءة الحديث القدسي .

٧- القرآن معجزة باقية علي مر الدهور والعصور.

٨- لايحرم مس الجنب للحديث القدسي بخلاف القرآن.

٩- جاحد القرآن الكريم كافر بخلاف من جحد الحديث القدسي.

١٠- لاتجوز تلاوة القرآن بالمعنى ويجوز ذلك في الحديث القدسي [١] .

الفائدة الرابعة

في الفرق بين الحديث النبوى والحديث القدسي.

١- الحديث القدسي لابد من نسبته إلي الله تعالي بخلاف الحديث النبوى .

٢- معظم الأحاديث القدسية لا علاقة لها بالأحكام، فأغلب ما تدور حوله هو الخوف والرجاء، والبكاء من خشية الله عز وجل بينما الحديث النبوى بخلاف ذلك.

٣- الأحاديث القدسية قليلة العدد بخلاف الأحاديث النبوية فهي كثيرة جداً.

الفائدة الخامسة :

ذكر المؤلفات في الأحاديث القدسية .

١- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية (٤، ٥) ، " الأربعون القدسية" لملا علي القارى (٣١٣، ٣١٤).

١- مشكاة الأنوار فيما روى عن الله سبحانة من الأخبار لابن عربي الصوفى.

٢- الأربعون القدسية للإمام أبي الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد القارى المعروف بـ " ملا علي القارى " ط بمكتبة القرآن.

٣- الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية للمناوى صاحب " فيض القدير". ت هـ

٤- الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية للشيخ محمد المدنى ط بدار الريان للتراث .

٥- المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية لأبي القاسم علي بن بلبان المقدسي.ت ٦٨٤ هـ

٦- النفحات السلفية شرح الأحاديث القدسية للشيخ محمد منير أغا الدمشقي ط.

٧- الأحاديث القدسية للمجلس الأعلي للشئون الإسلامية ط.

٨- جامع الأحاديث القدسية لعصام الدين الصبابطى ط بدار الريان للتراث.

٩- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية لمصطفي العدوى ط بدار الصحابة للتراث.

١٠- معجم الأحاديث لأبي عبدالرحمن الأبيانى المصرى ط المكتب العلمى .

وقد تم الاستفادة من معظم هذه الكتب ، فلأصحابها منى جزيل الشكر.

وقد أسميت هذا الكتاب بـ " موسوعة الأحاديث القدسية " .

وفي الختام أذكر ما قاله الأصفهانى :" إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يوم إلا قال في غده : لو غُير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، ولو تُركَ هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر، وهذا دليل علي استيلاء النقص علي البشر".

فيا أيها القارئ لكتابى هذا " لك غُنمه وعلي مؤلفه غرمه، ولك صفوه ،وعليه كدره، وهذه بضاعته المزجاه تعرض عليك وبنات أفكاره تزف إليك، فإن صادقت كفؤاً كريما لم تعدم منه إمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان،وإن كان غيره فالله المستعان، فما

كان من صواب فمن الواحد المنان. وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله بريء منه ورسوله[١] ".

وصلي الله علي نبينا محمد ﷺ كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وصُلى عليه في الأولين والآخرين، وأفضل وأكثر وأزكى ما يصلى علي أحد من خلقه، وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته[٢] .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وكتب أبو عدى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سعد بطا – بنها في يوم الخميس ٢٩ شوال ١٤١٨هـ .

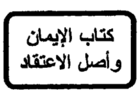
٢٦ فبراير ١٩٩٨م.

(فائدة) إذا قلت : الحديث في " جامع الأحاديث " فالمقصود بذلك " جمع الجوامع للسيوطى ، الجامع الأزهر للمناوى " المطبوعين معاً في عشرة مجلدات كبار طبعة وقفية .

١- من مقدمة ابن القيم في " حادى الأرواح" (١٣).

٢- مقدمة الشافعى في " الرسالة " (١٦)

أولاً: كتاب الإيمان وأصل الاعتقاد



باب
ذم الرياء

١- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:

" قَالَ اللهُ تَباركَ وتَعالى : أنَا أغنى الشركاء عَن الشرك، منْ عَمِلَ عَملاً أشرك فيهِ مَعي غيرى تركتهُ وشِركه".

٢- وفي رواية لأحمد:

" قال الله عَزَّ وجَلَّ : أنا خير الشركاء من عمل لى عملاً أشرك فيه غيري ، فأنا منه برئ وهو للذى أشرك".

٣- وفي رواية لابن ماجه:

" قال الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل لى عملاً أشرك فيه غيرى ، فأنا منه برئ ، وهو للذى أشرك".

٤- وفي رواية للطيالسى :

" قال الله تعالي وتبارك: أنا أغنى الشركاء من أشرك بى كان قليله وكثيره له [١] ".

٥- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ:

" يُجاءُ بابن آدمَ يومَ القيامةِ كأنه بذج – وربما قال كأنه حمل– فيقول الله : يا ابن آدم: أنا خير قسيم.أنظر إلي عملك الذي عملته لى، فأنا أجزيك به، وأنظر إلي عملك الذي عملته لغيرى، فيجازيك علي الذي عملت له [١] ".

١- حديث صحيح : رواه الإمام أحمد (١٥/ ٧٩٨٧)، (١٨/ ٩٦١٧)، ومسلم (٣٩٨٥)، وابن ماجه (٤٣٠٣)، والطيالسى (٣٥٥٩)، والبيهقى في " الشعب" (٦٨١٥). قال النووى : " ومعناه (أى الحديث) أنا غنى عن المشاركة وغيرها ، فمن يعمل شيئاً لى ولغيرى لم أقبله بل أتركه لذلك الغير، والمراد أن عمل المرائي باطل لاثواب فيه ، ويأثم به".

٦- " وفي رواية :

"يؤتى بابن آدم يوم القيامة إلي الميزان كأنه بذج، فيقول الله تعالي: يا ابن آدم: أنا خير شريك،ماعملت لى فأنا أجزيك به اليوم،وما عملت لغيرى،فأطلب ثوابه ممن عملت له"

٧-عن الضحاك بن قيس الفهرى قال: قال رسول الله ﷺ.

" إن الله عَزَّ وجَلَّ يقول: أنا خيرُ شريك، فمن أشركَ معى شريكاً، فهو لشريكى، يأيها الناسُ أخلصوا أعمالكم لله عَزَّ وجَلَّ ، فإن الله لايقبل إلا ما أخلص له، ولا تقولوا هذا لله وللرحم، فإنها للرحم وليسَ لله منها شئُ ، ولا تقولوا : هذا لله ولِوجوهكم ، فإنها لوجوهكم وليس لله منها شئ [٢]".

باب
التحذير من
الإشراك بالله عز وجل

٨- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

" يقول الله تعالي لأهونِ أهلِ النار عذاباً يومَ القيامةِ: لو أن لك ما في الأرض من شيءٍ أكنت تفتدى به؟ فيقول : نعم ، فيقول: أردتُ منك أهون من هذا،وأنتَ في صلبِ آدم أن لاتشرك بي شيئاً ، فأبيتَ إلا أن تشركَ بي".

١- حديث ضعيف : رواه أبو يعلى والبزار وهناد. قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠/٣٣١) : " رواه أبو يعلى وفيه مدلسون". وقال المناوى في " الجامع الأزهر " (٩/٥٦٣): " أخرجه البزار عن أنس وفيه مدلسون" .

٢- حديث ضعيف :رواه البزار والدار قطنى(١/٥١)، والبيهقى في " الشعب " (٦٨٣٦) . قال المنذرى في "الترغيب والترهيب"(١/٣٥) "رواه البزار بإسناد لا بأس به والبيهقى" ثم قال : " لكن الضحاك بن قيس مختلف في صحبته". قلت : لذا لم يخرجه الألباني في " صحيح الترغيب والترهيب " ، فهو عنده ضعيف .

(فائدة)

البذج محركة : ولد الضأن كالعتود من المعز ا هـ قاموس

٩- وفي رواية لمسلم:

" يقول الله تبارك وتعالي لأهونِ أهلِ النارِ عذاباً: لو كانت لك الدنيا ومافيهـا أكنـتَ مفتدياً بها؟ فيقول : نعم ، فيقول : قد أردتُ منكَ أهونَ من هذا وأنت في صلب آدمَ أن لا تشرك (أحسبه قال) ،ولا أدخلك النار، فأبيتَ إلا الشرك".

١٠ – وفي رواية لأحمد:

" يُجاءُ بالكافرِ يوم القيامةِ فيقالُ له : أرأيتَ لو كان لكَ ملءُ الأرضِ ذهباً أكنت مفتدياً به ؟ فيقول:نعم ياربِّ قال : فيقال : لقد سُئلْت أيَسر من ذلك، فذلك قوله عزّ وجَـلّ: ﴿إنّ الّذينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهم مِلْءِ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَو افْتَدَى به أُوْلَئكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ وَمَالَهُم مِنْ نَاصرِينَ﴾ "[1][سورة آل عمران :٩١]

١-حديث صحيح : رواه البخارى (٦٥٥٧) ، مسلم (٢٨/٥) ، وأحمد (٣/ ٢١٨) . قال الألباني في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " بعد أن عزى الحديث لمن ذكرنا، وكذا أبـو عوانـة. وابـن حبـان في " صحيحهما" كما في " الجامع الكبير " (٣ /١/٩٥) . ثم قال : قوله : " فيقول:كذبت "، قال النـووى:" معناه: لو رددناك إلي الدنيا، لما أفتديت، لأنك سئلت أيسر من ذلك فأبيت، فيكون من معنى قوله تعالي : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [سورة الأنعام : (٢٨)]. وبهذا يجتمع معنى هـذا الحديث مع قوله تعالي:﴿ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ﴾ [سورة الرعد: (١٨)] قوله: " قد أردت منك". ، أى : أحببت منك. الإرادة في الشرع تطلق ويراد بها ما يعم الخـير والشـر والهدى والضلال ، كما في قوله:﴿ فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [سورة الأنعـام: (١٢٥)]وهـذه الإرادة لا تتخلـف. وتطلق أحياناً ويراد بها ما يرادف الحب والرضى، كما في قوله تعالي: ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيـدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة : (١٨٥)] وهذا المعنى هو المراد من قوله تعالي في هذا الحديث : " أردت منك "، اى : أحببت. والإرادة بهذا المعنى قد تختلف ، لأن الله تبارك وتعالي لايجبر أحداً علي طاعته ، وإن كان خلقهم من أجلها،﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [سورة الكهف : (٢٩)] وعليه ، فقد يريد الله تبارك وتعالي من عبده ملا يحبه منه ، ويحب منه مالا يريده. وهذه الإرادة يسميها ابن القيم رحمة الله تعالي بالإرادة الكونية، أخذاً من قوله تعالي:﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَـهُ كُـن فَيَكُـونُ﴾ [سورة يس :(٨٢)]ويسمى الإرادة الأخرى المرادفة للرضى بالإرادة الشرعية.وهذا التقسيم من فهمه =

باب
الجزاء
من جنس العمل

١١- عن أنس بن مالك قال:

"قرأ رسول الله ﷺ " هَل جَزاءُ الإحسان إلا الإحسَان"، ثم قال: هلْ تَدرون ما قــالَ ربكم؟قالوا: اللهُ ورسوله أعلم.قال:يقول هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة"

١٢- وفي رواية :

" تَلا رسول الله " ﷺ " هَل جَزاءُ الإحسان إلا الإحسَان"، ثم قال : هلْ تَدرون مــاذا قالَ ربكم ؟ قالوا : اللهُ ورسوله أعلم. قال :إن ربكم يقولَ : هْل جزاءُ ، من أحســنتُ إليه بأن هديتُه للتوحيد إلا، أسكنه دارى في جوارى ، وهَل جزاءُ من قربته بالمعرفة قلباً حتى يعرفنى إلا أن أقربه في المسكن نفساً حتى ينظر إليّ ، وهَل جزاء من أكرمتهُ بمعرفتى إلا أن أغفَر له ذنُوبهُ، وأتجاوز عن سيئاته، وأصفحُ عنه تكرماً كما تكرمت وجدت عليه بتوحيدِى، وهل جزاء من ابتدأته بهذه النعم العظيمة ، فمننت عليه بها إلا أن أحفظهــا عليه حتى أختم له بها ، وأتمم عليه ، وله كَرامتى [(١)] .

= انحلت له كثير من مشكلات مسألة القضاء والقدر، ونجا من فتنة القول بالجبر أو الاعتزال ، وتفصيل ذلك في الكتاب الجليل " شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل " لابن القيم رحمه الله تعــالي . قوله : " وأنت في صلب آدم" ، قال القاضى عياض : " يشير بذل ك إلي قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [سورة الأعراف : (١٧٢)]. فهذا الميثاق الذى أخذ عليهم في صــلب آدم ، فمن وفي به بعد وجوده في الدنيا، فهو مؤمن، ومن لم يوف به ، فهو كافر ، فمراد الحديث : أردت منك حين أخذت الميثاق ، فأبيت إذا أخرجتك إلي الدنيا إلا الشرك " ذكره في " الفــتح". ا هــــ مـــن "سلسلة الأحاديث الصحيحة " بنصة (١/ ٣٣٢ : ٣٣٤).

١- حديث ضعيف : رواه البيهقى في " الشعب " (٤٢٧)، البغوى في تفسيره، والـــديلمى في " فـــردوس الأخبار " (٤/ ١٤٠) ، والحكيم الترمذى في " نوادر الأصول " (٢/ ٧١) ، وعزاه شيخ الإســـلام في " مجموعة الفتاوى " (١٥/ ٢٨) لابن أبي شيبة من حديث الزبير بن عدى عن أنس بن مالـــك . وقـــال=

باب
لقاء إبراهيم عليه السلام
أباه يوم القيامة

١٣- عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال:

" يَلقى إبراهيم أباهُ آزرَ يومَ القيامةِ وعلي وجه آزرَ قترة وغبرة، فيقول له إبـــراهيم : ألم أقل لك لا تعصنى ؟ فيقول أبوُه : فاليوم لا أعصيك . فيقول إبراهيم : يـــاربِّ إنـــك وعدتنى أن لا تخزينى يومَ يُبعثون ، فأىُّ خِزى أخزى من أبي الأبعد ؟ فيقول الله تعـــالي : إنى حرمتُ الجنة علي الكافرين ثم يقالُ: يا إبراهيمُ ما تحتَ رجليكَ ؟ فينظر فـــإذا هـــو بذْيخُ متلطخ فيؤخذَ بقوائمهِ فيلقى في النار" (١).

باب
لقاء الابن أباه يوم القيامة

=القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن " (١٧/ ١٨٢): " وروى عن أنس فذكر الحديث كما هنا ... ثم قال : " وروي ابن عباس أن النبي ﷺ " قرأ هذه ، فقال : يقول الله : هل جزاء من أنعمت عليـــه بمعـــرفتى وتوحيدى إلا أن أسكنه جنتى وحظيرة قدسى برحمتى" وقال البيهقي : " وتفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي هذا ، وهو منكر والله أعلم".

١- حديث صحيح : رواه البخارى (٣٢٥٠) ، والحـــاكم (٢ /٣٣٨) ، والنســـائى في التفســـير مـــن " الكبري " (٣٩٥). قال ابن كثير في " تفسيره" (٣٣٩/٣) : " رواه النسائى في " سنة الكبير " والبزار عن أبي هريرة مرفوعاً وقال : فيه غرابة ، وقال : ورواه البزار أيضاً عن أبي سعيد عن النبي ﷺ لحـــوه ". ورواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٨٤٣٠)

شرح الغريب :

قال الحافظ في " الفتح " (٦٤٠/٨) : القترة : مايغشى الوجه من الكرب ، وقيل : شدة الغبرة بحيـــث يسود الوجه ، وقيل : القترة سواد الدخان. الغبرة : ما يعلوه من الغبار . الذيخ : بالذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم خاء معجمة ذكر الضباع . متلطخ : أى في رجيع أو دم أو طين . والمعـــنى : أن والـــد الخليل عليه السلام يمسخ في صورة ضبع . والحكمة في مسخة : لتنفر نفس إبراهيم منه ، ولئلا يبقـــي في النار علي صورته ، فيكون فيه غضاضة علي إبراهيم.

١٤- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:

"يَلقى رجل أباهُ آزرَ يومَ القيامةِ فيقول له: يا أبتِ أيُّ ابن كنتُ لــك؟ فيقــول: خــير ابن.فيقول:خُذ بأَزرتي، فيأخذ بأَزرته،ثم ينطلق حتى يأتي الله تبارك وتعالي،وهو يعــرض الخلق، فيقول: يَا عبدى أدخل من أى أبوابِ الجنة شئت، فيقول: أى ربِّ،وأبى معــى، فإنك وَعدتنى أن لاتخزينى. قال: فيمسخُ الله أباهُ ضبعاً، فيعرض عنه، فيهوى في النــار، فيأخذ بأنفهِ فيقول الله تباركَ وتعالي: ياعبدى، أبوكَ هو؟ فيقول:لا وعزتك [١] ".

باب
في أن للرحمن لوحاً

١٥- عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله ﷺ : " إنَّ لله عَزَّ وجَلَّ لَوحاً من زَبرجدة خَضراء تَحت العرشِ كتبت فيه:أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا أرحمُ الراحمين خلقت بضعة عشَر وثلاثمائة خلق من جاء بخلــقٍ منها مع شهادةِ أن لا إله إلا الله أدخل الجنة[٢]"

١٦-ومن حديث أبي سعيد الخدرى قال:

١ - حديث صحيح لغيره: رواه الحاكم (٤/ ٥٨٩) ، والبزار (١١/ ٩٧ كشف).وقال الهيثمى في "مجمع الزوائد " (١/ ١١٨) : " رواه البزار ورجاله ثقات". والحديث عزاه السيوطى في "الجامع الكبير " (٨/ ٢٨٨٥٥) للحاكم والبزار عــن أبي هريرة. قــوله: " آزرتى " : أى ثوبي . وقد ذكرنا الحكمة في مسخ آزر ضبعاً في الحديث السابق.

٢ - حديث ضعيف جداً : ورواه الطبراني في " الأوسط" ، وأبو الشيخ في " العظمة" باب ذكر شــأن الله وأمره وقضائه. قال في " مجمع الزوائد " (٣٦/١) : " رواه الطبراني في " الأوسط " وفي إســناده " أبــو ظلال القسملي " وثقة ابن حبان والأكثر علي تضعيفه. قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " في ترجمة هلال بن ميمون : " واه بمرة ، قال ابن معين والنسائى : ضعيف ، وقال ابن عدى : عامة مايرويه لايتابعه الثقات عليه . وقال ابن حبان : لايجوز الاحتجاج به بحال . وقال البخارى : عنده مناكير " أ هــ بنصه . قلت : وهو في " الأوسط (١٠٩٧) ، والبيهقي في"الشعب"، وابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" كما في الــدر المنثور " (٦/٣٣٥).

قال رسول الله ﷺ:" إن بينَ يدى الرحمنِ للوَحاً فيه ثلاثمائة وخمس عشرة شريعة ، يقولُ الرحمن : وعَزتى وجَلالِي لايأتينى عَبدُ من عبادى لايشركُ بي شيئاً فيه واحدة منكنَّ إلا دخل الجنة " [١].

باب
فضائل كلمة الإخلاص

١٧- عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال:

"قالَ موسى:ياربِّ، علمنى شَيئاً أذكرك وأدعوكَ به.قال: قلْ ياموسى:لا إله إلا الله قال :ياربِّ كلّ عبادك يقولون هذا قال:ياموسى،لو أن السمواتِ السبع وعامرهن غيرى ، والأرضين السبع فِى كفة، ولا إله إلا الله في كفة ، مالتْ بهن لا إله إلا الله [٢] ".

---

١ - حديث ضعيف : رواه أبو يعلى (١٣١٤) ، والحارث بن أبي أسامة كما في " الجامع الكبير " (٢٠٣/ ٢٢٨٧)، وعبد بن حميد. وعزاه في ": مجمع الزوائد " (١/ ٣٦) لأبي يعلى ثم قال: " وفي إسناده عبدالله بن راشد وهو ضعيف ".

٢ - حديث صحيح : رواه ابن حبان (٢٣٢٤- موارد) ، والحاكم (١/ ٥٢٨) وأبو نعيم في " الحلية" (٨/ ٣٢٨)، والبغوى في " شرح السنة " (١٢٧٣/٥٥/٥)، والبيهقي في " الأسماء والصفات " (١٣٨)، وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. والحديث ضعفه الأرناؤوط في تخريج " شرح السنة " وقال في " مجمع الزوائد " (٨٢/١٠) " رواه أبو يعلي ورجاله وثقوا علي ضعف فيهم" . قلت : وفيه " دراج أبو السمح " أورده الذهبي في " الميزان " (٢٤/٢) وقال فيه قال أحمد : احاديثه مناكير ولينة ، وقال النسائى منكر الحديث ، وقال أبو حاتم ضعيف ، وقال مرة: متروك ، أما يحيى بن معين فقد وثقه ، ومثل هذا لا يصلح حديثه.

(فائدة)

قال الحافظ فى " الفتح": أخرجه النسائى [قلت رواه فى عمل اليوم والليلة (١١١٤١)] بسند صحيح عن أبي سعيد عن النبى ﷺ فذكر الحديث كما هنا ..... والحديث سكت عنه المنذرى فى "الترغيب والترهيب" (٢ / ٣٣٨) ومال ابن كثير لتقويته بحديث البطاقة كذا فى "البداية والنهاية"(٣٤٠/١)

١٨-عن على بن أبى طالب عن رسول الله ﷺ عن جبريـل عليـه السلام قال:

" قالَ الله عَّز وجَّل : إنِى أنَا اللهُ لا إله إلَه إلا أنا فأعبدونى، من جَاءنى منكُم بشهادةِ لا إله إلا الله بالإخلاصِ دَخل حِصنى، ومن دخَل في حِصنى أمن منْ عَذابى [١] ".

١٩- عن علي قال : قال رسول الله ﷺ:

" قال الله تعالي : أنا الله لا إله إلا أنا، مْن أقر لِى بالتوحيد دخل حِصنى، ومن دخل حصنى أمن منْ عَذابى".

٢٠- وفي رواية :

" قالَ اللهُ تَعالي : لاَ إله إلا اللهُ كَلاَمى ، وَأنا هو ، فَمنْ قَالها دخلَ حِصْنى، وَمْن دَخل حصنى أمن عِقابى".

٢١- وفي رواية :

" قالَ الله تعالي : لاَ إله إلا الله حِصنى ،فمن دَخله أمَن عَذابى [٢] ".

٢٢- عن أنس :

" يقولُ اللهُ تعالي لاَ إلَه إلا اللهُ حِصنىْ ، مْن قَالها أمن عذابى [٣] ".

٢٣- عن أنس قال: سمعت النبى ﷺ يقول :

" ... وَعَّزتِي وَجَلالي وكِبريائى وَعظمتى لأخرجَّن منها من قَال لا إله إلا الله " [٤].

١- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في الحلية " (١٩١/٣).

٢ – حديث ضعيف :رواه الشيرازى ، وابن النجار. قال الألبانى في " ضعيف الجامع" (٤٠٤٧) " ضعيف ". وعزاه السيوطى في " الجامع الكبير " (٨/ ٢٨٧٥) لابن النجار عن علي ، وابن النجار عن أنس . وعزاه المناوى في " كنوز الحقائق " (١٠٤) لابن خزيمة .

٣- حديث ضعيف : رواه ابن النجار. كما في " كنز العمال " (١/ ٢٣٥) للمتقى الهندى .

٤ – حديث صحيح : رواه البخارى (٧٥١٠) ، ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة.

٢٤- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

" إذَا قالَ العبدُ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ . قالَ اللهُ تعالي : يا ملائكتي عَلم عبدى أنهُ ليس له ربٌ غيرى، أشهدكم أنى غفرتُ له [١] ".

٢٥- وعنه أيضاً قال:

" أوحى اللهُ تعالي إلي موسى بن عِمران : إن في أمته لرجَالاً يقوُمون علي كَل شَرف وواد ينادون بشهادة أن لا إله إلا الله ، جَزاؤُهم عليّ جزاء الأنبياء [٢] ".

٢٦- وعنه أيضاً قال :

" يقولُ عّز وجّل قربوا أهلِ لاَ إله إلا الله من ظَّل عرشِي فإنى أُحبهم [٣] ".

٢٧- عن ابن عباس :

" يقولُ الله تعالي أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا كلمتى مْن قَالها أدخلتهُ جَنتى، ومْن أدخلته جَنتى فقد أمن ، والقرآنُ كلامى ومن قَرأه فقدْ أمن، والقرآنُ كلامى، وَمنى خَرج [٤]".

٢٨- وعنه أيضاً:

" مَكتوبُ علي العرشِ لاَ إلهَ إلا الله، محمدُ رسَول اللهِ لا أعذبُ من قَالها" [٥].

٢٩- عن أبي سعيد الخدرى :

" مَكتوبُ علي بابِ الجنة : لا إله إلا أنا لا أُعذبُ منْ قالها" [٦] .

---

١ - حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما في " كنز العمال " (١/ ١٣٦) للمتقى الهندى. شرف : الشرف المكان المرتفع ، وفي الحديث تنويه عظيم بأجر المؤذنين ، وجزاء من يذكرون الناس بالله سبحانه ، ومن يدعوهم إلي عبادته ا هـ . من " الاتحافات السنية " (٥٣٧) .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمى .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمى كما في " الجامع الكبير " (٨/ ٢٨٧٢٣).

٤ - حديث ضعيف : رواه الخطيب البغدادى كما في " الجامع الكبير " (٨/٢٨٧٥٢)

٥ - حديث ضعيف:رواه إسماعيل بن عبد الغافر الفاسى في كتابه"الأربعين" كما في "الاتحافات السنية"(٧٣٥)

٦ - حديث ضعيف : رواه الديلمى .

٣٠- عن أنس عن النبي ﷺ قال :

" قَالَ اللهُ عزَّ وجل: أَخْرِجوا منْ النَّار من قالَ لا إله إلا الله، ومْن كان في قلبهِ من الخير مايَزِنُ ذرة، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ومْن كان في قلبه من الخِير ما يــزنُ شعيرة، أخرجوا من النارِ من قال لا إله إلا الله ومن كان في قلبه من الخيرِ مايَزن بُــرة، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا اللهُ، وكان في قلبِه من الخير مايزُن ذُودةً" [١].

باب

فضل تقوى الله

٣١-عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنهُ قالَ فيهذه الآية:

﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [٢] قال :" اللهُ تبارك وتعالي أنا أهلُ أن أُتقى فمـــنْ اتقَاني فَلمَ يجعل مَعي إلهاً ، فأنا أهل أنْ أَغفِر لهُ ".

٣٢- وفي رواية :

" قَرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآية﴿هو أهلُ التقوَى وَأهلُ المْغفرة﴾ ، و" قالَ ربكم : أنــا أهلُ أنْ أتقى فَلا يُجعل معى إله فَمنْ أتقى أن يجعلَ معى إلهاً كان أهلاً أن أغفِر لهُ".

٣٣- وفي رواية :

" أنا أهلُ أنْ أتقي فلا يُشركُ بِي غيرى، وأنا أهل لِمن أتقى أن لا يشرك بِي غيرى أن أغفِر له" [٣]

---

١ - حديث صحيح: رواه أحمد في "المسند"(٣/٢٧٦) قوله: "ذرة" الذرة: هي مايرى في شــعاع الشــمس الداخل في النافذة.

قوله: "شعيرة"الشعيرة: جنس من الحبوب. قوله "البر"البر: هو الحنطة

٢ - سورة المدثر : (٥٦)

٣ - حديث ضعيف : رواه أحمد (٣/ ١٤٢، ٢٤٣)، والترمــذى (٣٣٢٨)، وابــن ماجــه (٤٢٩٩) ، والحاكم (٣/ ٥٠٨) ، والدارمى (٣/ ٣٠٢)، وابن أبي عاصم (٢/٩٦٩) ، وأبــو يعلــى(٣٣١٧)،=

باب

حديث عمود النور

٣٤- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

" إنَّ لله تبارك وتعالي عَموداً من نور بينَ يدى العرشِ ، فإذا قالَ العبُد : لا إلــه إلا الله اهتز ذلك العمود ، فيقولُ الله تباركَ وتعالى : أسْكُنْ. فيقولُ : كيَف أســكنَ ولم تغفــر لقائلها؟ فيقول : إني قدْ غَفرتُ لهُ، فيسكُن عندَ ذلكَ [١] ".

باب

النار لمن فسدت نيته

٣٥- عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إنَّ أولَ الناسِ يقضى يومَ القيامةِ عليه رجَل أُستشهد ، فأتى بِه فعَّرفهُ نعمةُ فعَرفَهــا، قال : فما عَملتَ ؟ قال : قاتلتُ فيك حتى استشهْدت، قال " كذبتَ ، ولكّنك قاتلتَ لأنْ يقال : جرئٌ فقْد قيل ، ثم أُمر به فَسُحَب علي وجهِه، حتى أُلقيَ في النارِ. ورجلُ

=والنسائى في " التفسير " (٦٥٠).. قال المباركفورى في " التحفة " (٩ / ٣٠٠) : أخرجــه أحمــد والنسائى (في الكبري) وابن ماجه والبزار وأبو يعلي وابن أبي حاتم وابن مردويــة . قلــت : ورراه الحكيم الترمذى في " النوادر " (١٢١/٢)

شرح الغريب

"هو أهل التقوى" أى هو الحقيق بأن يتقيه المتقون بترك معاصية والعمل بطاعته، وقوله "وأهل المغفرة" أى هو الحقيق بأن يغفر للمؤمنين ما فرط منهم من الذنوب، والحقيق بأن يقبل توبة التائبين من العصاة فيغفــر ذنوبهم

١ – حديث ضعيف : رواه البزار . (٣٠٦٦-كشــف) ، وابــن عســاكر (١٦/٦) ، وابــو نعــيم فى " الحلية" (١٦٤/٣) ، وقال المناوى في " الجامع الأزهر " (٨ص ١١٢/٤٤٤) : " رواه البزار عــن أبي هريرة ، وفيه عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو ضعيف جداً ، وعزاه أيضاً للطبراني في " الأوسط" عن ابــن عمرو بن الحصين وهو متروك وقال في " مجمع الزوائد " : " رواه البزار وفيه عبدالله بن إبراهيم بــن أبي عمرو ، وهو ضعيف جداً". ورواه ابن حبان فى " المجروحين " (٣٧/٣).

تعلمَ العلمَ وعلّمه وقرأ القرآنَ، فأُتي به فعرفُه نعمةُ فعَرفها، قال : فما عملت فيها؟ قال تعلمتُ العلمَ وَعلمْتهُ، وقرأت فيك القرآن. قال : كذبتَ ، ولكنك تعلمتَ العلم ليُقالَ: عالمٌ ، وقرأتَ القرآنَ، ليقال: هو قارئ ، فقد قيلَ ، ثم أُمر به ، فَسُحبَ علي وجهـه، حتى أُلقى في النار . ورجلُ وسّعَ اللهُ عليه، وأعطاه من أصناف المال كلّه، فأتى به ، فعرفه نعمُه فعرفها، قال : فما عملتَ فيها ، قال : ما تركتُ من سبيل تُحبُّ أنْ ينفقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لك ، قال كذبتَ ، ولكنكَ فعلتَ ليقالَ : هو جوادُ، فقد قيلَ ، ثم أُمر بـه فَسُحبَ علي وجهِه ، ثم أُلقي في النار[1] ".

٣٦- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سـمعت رسـول الله ﷺ وعلي آله وسلم يقول :

" أولُ الناسِ يدخلُ النار يومَ القيامة ثلاثة نفر ، يُؤتى بالرجلِ أو قال بأحدهم ، فيقولُ: ربِّ علمتنى الكتابَ فقرأته آناء الليل والنهارِ رجاءَ ثوابكَ، فيقال : كذبتَ . إنما كنتَ تُصلي ليُقالَ: إنَّكَ قارئ مُصَلٍ وَقَدْ قِيلَ. اذهَبُوا به إلى النَّار . ثم يُؤتَى بآخَرَ فيقولُ: ربِّ رَزَقْتَنِي مَالاً فَوصَلْتُ بِهِ الرَّحِمَ ، وتَصَدقْتُ به عَلىَ الْمسَاكِين، وَحَمَلتُ ابْـنَ السَّـبِيْل رَجَاء ثَوَابكَ وَجَنَّتك فَيُقالُ: كَذَبْتَ، إنما كُنْتَ تَتصَّدقُ وتَصلُ لِيُقَالَ : إنَّك سَمْحُ جَوادُ ، وَقَد قِيلَ اذْهَبُوا بِهِ إلىَ النَّارِ ، ثُمَّ يُجَاءُ بالثالثِ فَيَقُولُ: رَبِّ خَرجتُ فى سبيلك فَقَاتَلْتُ فِيكَ حتى قتلت مُقبلاً غير مُدْبِرٍ رَجاءَ ثَوابك وجنتكَ، فيقالُ : كَذَبْتَ ، إنَّما كُنتَ تُقَاتِلُ ليقالَ إنَّكَ جرئ شُجَاعُ وقد قِيلَ . أذْهَبُوا بِهِ إلي النَّار"[2].

---

١ – حديث صحيح : رواه أحمد (٣٢٢/٢، ومسلم (١٩٠٥) ، والنسـائى (٢٣/٦) وفي " التفسـير " (٥٧٩) ، والحاكم (١/ ١٠٧). والبيهقي في " الشعب " (٦٨٠٥) قال النووى في " المنـاهج شـرح مسلم " : (١٣/ ٤٦) " قوله ﷺ في الغازى والعالم والجواد، وعقابهم علي فعلـهم ذلـك لغـير الله ، وإدخالهم النار دليل علي تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته، وعلي الحث علي وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال الله تعالي :﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ . [سورة البينة : (٣)]

٢– حديث صحيح : رواه الحاكم (١١١/٢) وقال : " هذاحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة " وأقره الذهبى

٣٧-عن الوليد بن أبي الوليدِ أبو عثمان المدائنى أنَّ عقبة بن مسلم:

حدثه أن شُفَياً الأصبحى حدثه أنه دخَل المدينة ، فإذا هو برجل قدْ اجتمع عليه الناس ، فقالَ مَن هذا ؟ فقالوا : أبو هريرة . فَدنوتُ منه حتى قعدتُ بين يديه وهو يحدث الناس ، فلما سكت وخلا قلت له : أنشُدُكَ بحَق وبحق لما حدثْتَنى حديثاً سَمِعتُه مِن رسول الله ﷺ عقلته وعلمته ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة ، فمكث قليلاً ، ثم أفاق ، فقال لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت ما معَنا أحد غيرى وغيرُه ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ، ثم أفاق ، فمسح وجهه فقال : لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيرى وغَيُره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ، ثم أفاقَ ومسحَ وجهَهُ فقالَ : أفعل ، لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ وأنا معه في هذا البيت ما معه أحد غيرى وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة شدَيدة ثم مالَ خاراً علي وجهه ، فأسندته عليَّ طويلاً ثم أفاقَ فقال : حدثنى رسول الله ﷺ :

" أن الله تبارك وتعالي إذا كان يومَ القيامةِ ينزلُ إلي العباد لِيقضىَ بينهم وكلُّ أمة جاثية ، فأول من يدعو به رِجلُ جمعَ القرآن، ورجل يقتل في سبيل الله، ورجل كثير المال ، فيقول اللهُ للقارئ : ألم أعلمك ما أنزلت علي رسولى ؟ قال : بلى ياربٍّ قال : فماذا عملت فيما علمَتَ ؟ قال : كنتُ أقوم به آناء الليلِ وآناءَ النهار، فيقول اللهُ له : كذبت وتقول له الملائكةُ : كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال إن فلاناً قارئ فقد قيل ذلك، وُيؤتى بصاحب المال ، فيقول الله له : ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلي أحد ؟ قال : بلى ياربِّ . قال : فَماذا عملتَ فيما آتيتك قال : كُنت أصلُ الرحمُ وأتصدقُ ، فيقولُ الله له : كذبتَ ، وتقولُ له الملائكة : كذبتَ ، ويقولُ الله تعالي : بل أردتَ أن يُقال إنَّ فلاناً جواد ، فقد قيل ذاكَ ، وُيؤتى بالذي قُتل في سبيل الله ، فيقول الله له : فبماذا قُتلت؟ فيقول : أمرت بالجهادِ في سبيلكَ فقاتلتُ حتى قتلت ، ويقول الله بل أردت أن يقال إن فلاناً جرئٌ ، فقد قيل أولئك الثلاثة أولُ خلق الله تُسَعَّرُ بهم النارُ يومَ القيامة".

وقالَ الوليد أبو عثمان : فأخبرني عقبة بن مسلم أن شفياً هو الذي دخل علي معاوية فأخبره بهذا . قال أبو عثمان : وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافاً لمعاوية ، فدخَل عليه رجلٌ ، فأخبرَه بهذا عن أبي هريرة ، فقال معاوية : قد فُعل بهؤلاء هذا ، فكيف بمَنَ بقى من الناس ؟ ثم بَكى معاوية بكاءً شديداً حتى ظننا أنه هالك ، وقلنا قد جاءنا هذا الرجَل بشَرٍّ ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال : صدق الله ورسوله: ﴿مَن كَان يُريدُ الْحياَةَ الدُنْياَ وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ * أُوْلَئكَ الَّذينَ لَيْس لَهُمْ فِي الآخِرةِ إلاَّ النَّارُ وَحَبط ماصَنَعُوا فيها وبَاطلٌ مَّا كانواُ يَعمَلُونَ﴾ [1] [سورة هود (١٥- ١٦)]

باب

خطر الشرك وذم الرياء

٣٨- عن محمود بن لَبيد أن رسول الله ﷺ قال :

" إن أخوفَ ما أخافُ عليُكم الشركُ الأصغر "قالوا: وما الشركُ الأصغرُ يارسول الله ﷺ؟ قال : " الرياءُ يقولُ الله عز وجل لهم يوم القيامة – إذا جزى الناسَ بأعمالهم – : اذهبوا إلي الذين كُنتم تُراءوَنَ في الدنيا ، فانظروا هل تجدونَ عندهم جزاءً؟ [2]"

١– حديث صحيح : رواه الترمذى (٢٣٨٢) ، وابن حبان (٢٥٠٢ – موارد) والحاكم (١/ ٤١٨) ، والبغوى في شرح السنة (١٤/ ٤١٤٣) ، وابن المبارك في " الزهد " (٤٦٩) . وقال الحاكم : " حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا " وأقره الذهبي ، وقال المباركفورى في " التحفة " (٧/ ٨٧): " وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه". (١١٥٤/٤) ، والبخارى فى " خلق أفعال العباد " (٣٥٣) ، وابن جرير الطبرى (١٣/١٣) ، وصححه الألبانى.

شرح الغريب

قوله : " نشغ " بفتح النون والشين المعجمة بعدها غين معجمة أى شهق حتى كاد يغشى عليه أسفاً خوفاً والحديث دليل علي تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته ، وعلي الحث علي وجوب الإخلاص في الأعمال .

٢ – حديث صحيح : رواه أحمد (٥ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) ، والبغوى في " شرح السنة " (١٤/ ٤١٣٥)، ورواه البيهقى في " الزهد " و " الشعب " (٦٨٣١) ، وابن أبي الدنيا في " الزهد " والأصبهانى، =

٣٩- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ:

" يُجاءُ يومَ القيامةِ بصحف مختمة ، فتنصبُ بينَ يدى الله عزَّ وجلَّ ، فيقول الله عز وجل لملائكته : ألقوا هذا وأقبلوا هذا.

فتقولُ الملائكةُ : وعزتكَ ما رأينا إلا خيْراً فيقول وهو أعلمُ: إنَّ هذا كان لغيرى ولا أقبل اليومَ من العملِ إلا ما كَان ابتغى بِه وجهى" [1] .

٤٠- عن عمر بن الخطاب قال :

" إن لله ملائكة يكتبونَ أعمال بنى آدم ، فيأتون ربهم – عز وجل – فيقومون بين يديه وينشرون صحفهم ، فيقولُ الله عز وجل : ألقوا تلكَ الصحيفة ، أثبت تلك الصحيفة ، فتقول الملائكة الذين أمروا أن يلقوا الصحيفة : شَهدنا معهم خيراً ورأيناهُ .

قالَ : إنهم أرادوا بِه غيرَ وجهى ، ولاَ أقبلُ إلاَ ماأرادُوا به وجهى [2] ".

٤١- عن شداد بن أوس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

=والطبراني في " الكبير " (١/ ١/٢١٧) ، وأبو محمد الضراب في " ذم الرياء " (٢٧٧) ٢ ، ٢/٢٩٩).
والحديث ذكره الألباني في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " (٩٥١) وقال : " وهذا إسناد جيد كما قال المنذرى في " الترغيب " (١/ ٣٤٥)، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، غير محمود بن لبيد، فإنه من رجال مسلم وحده ، قال الحافظ : " وهو صحابي صغير ، وجل روايته عن الصحابة ". والحديث صححه العدوى في الصحيح المسند"(١٠) ، والأبياني في " المعجم " (٣٣)

١ – حديث ضعيف جداً : رواه البزار والطبراني في " الأوسط " والدار قطنى (٥١/١) ، والأصبهانى في " الترغيب " ، وابن عساكر ، وأبو الشيخ في " التوبيخ " (١٦٠) والبيهقي في " الشعب " (٦٨٣٦) بإسناد ضعيف جداً . وقال في " الجامع الأزهر " : (٩/ ٥٥٨) رواه الطبراني في " الأوسط " بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح وقال ابن كثير في " تفسيره " (٣/ ١١٠) رواه البزار ثم قال : قال البزار : " الحارث بن غسان روى عنه جماعه وهو ثقة بصرى ليس به بأس" ، والسلفى فى " معجم السفر " (٣/٥٠) كذا فى "الضعيفة" (٢٦٧٢).

٢– حديث ضعيف : رواه الستة كما في " الإتحافات السنية " (٨٦٣).

" إن الله عز وجل يقول : أنا خير قسيمٍ لِمَنْ أَشركَ بي ، مَنْ أشركَ بي شيئاً فإنَّ حشدهُ عَمَلهُ قَليلُهُ وَكَثيرهُ لِشريكه الذي أشركَ به ، وأنا عنه غني "[١] .

٤٢ –عَنْ أبي هُرَيْرَةَ –رضيَ اللهُ عَنْهُ – قال: قال رَسول الله ﷺ:

"يَخرجُ في آخر الزمان رجال، يختلون الدنيا بالدين، يَلبَسونَ للناس جُلودَ الضَّأن من اللين، ألسنتهمْ أحْلَى من السُّكرِّ، وقلوبُهمْ قلوبُ الذئاب، يقول الله عَزَّ وَجَل أَبي يَغترون؟ أمْ عَلَيَّ يَجترئُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لأبعثنَّ عَلَى أولئكَ مْنهم فتنةً، تَدعَ الحليم منهم حيران"[٢]

٤٣ –عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمرَ–رَضىَ الله عَنْهُما–عن النَّبيِ ﷺ قال:

" إنَّ الله قَالَ : لَقَدْ خَلَقْتُ خَلقاً ، أَلْسَنتُهُمْ أحْلىَ منَ العَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أمَرُّ منَ الصَّبِر ، فَبِي حَلَفْتُ لأُيتنَهمْ فِتْنةً ، تَدعُ الْحَليم مْنهُم حَيْرانَ، فَبِي يَغْتَرُّونَ ؟ أمْ عَلىَّ يجْترِئُونَ ؟ [٣] ".

٤٤– عن الربيع بن أنس قال:

١– حديث ضعيف : رواه أحمد (٤/ ١٢٥) ، والطيالسي (١١١٢٠) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١/ ٢٦٩). والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١٧٤٩) .

٢– حديث ضعيف : رواه الترمذي (٢٤٠٤) ، وابن المبارك في " الزهد " (٤٩) عن أبي هريرة وبرقم (٤٧٠) موقوفاً ، وابن عبدالبر في " جامع بيان العلم " (١/ ٦٥٧)، والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (٦٤١٩) ، ورواه هناد في " الزهد" (٨٦٠) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١٦٣/٣).

شرح الغريب :

قوله : " يختلون " أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة كذا في " النهاية " لابن الأثير (٣ /٩) . قوله : " يلبسون للناس جلود الضأن من اللين " كناية عن إظهار اللين مع الناس .

٣– حديث ضعيف : رواه الترمذي (٢٤٠٥) ، والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١٦٣٠) .قوله : " فبي يغترون " أي بحلمي وإمهالي يغترون ، والاغترار هنا هو عدم الخوف من الله ، وإهمال التوبة ، والاسترسال في المعاصي والشهوات .

" أَوْحىَ اللهُ عَزَّ وَجَّل إلِي نَبِى منَ الأَنْبيَاء عَلَيهمْ السَّلامْ: مَا بَالُ قَوْمكَ يَلْبَسُونَ مُسوكَ الضَّأن وَيَتشَبَّهونَ بالرُّهْبَان،كَلاَمُهُمْ أَحْلَى منَ العَسلَ،وقُلُوبُهمْ أمَرُّ منَ الصَّبْر؟أبى يُغْتَرُّونَ ؟ أمْ إيَّايَ يُخَادعُونَ ؟ وَعزَّتي لأترُكَّن العَالِم منهمُ حَيْرانَ. لَيس مِنى من تَكَهَّنَ أو تُكُهِّن له، أو سُحَر أو سُحَر له مْن آمن بي فليتوكل عليَّ، ومْن لم يؤمن بي فليتبع غيرى " [1].

٤٥- عن عائشة قالت :

" قَاَل تبارك وتعالي : عباد لِى ، يَلْبسُونَ للناس مُسُوك الضَّأن، وقُلوبُهُمْ أمَرُّ من الصَّبْر، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلىَ مِن الْعسَل يَخْتلُونَ النَّاسَ بدينهم . أبي يغتروَن؟أم عَليَّ يَجْتَرِئُونَ ؟ فَبِى أقْسمْتُ لأَلْبسنَهَّمْ فتنةً تَذرَ الْحَليَم فيهم حَيْرَانَ" [2].

٤٦- عن أبي الدرداء قال :

" أَنْزَلَ الله فِى بَعْض كِتَابه وَأَوْحَى إلي بَعْض أنبيَائه : قُلْ للَّذينَ يَتفَقهَّونَ بغَيْرَ الدِّين ، وَيَتعلَّمُونَ لغَيْر الْعلْمِ ، وَيَطْلُبونَ الدنْيَا بعَمَل الآخرَة، وَيَلْبَسُونَ لبَاس مُسُوكِ الكِبَاشِ ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَاب، أَلْسنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهم أمرٌّ من الصَّبْر . إيَّاىَ يَخْدَعُون ؟ أو بي يستهزؤن؟ فبي حلفت لأتيحن لهم فتنةً تذر الحليمَ فيهمِ حَيران " [3] .

باب
الإستهزاء بأهل النار

٤٧- عن عدى بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ:

١- حديث ضعيف جداً : رواه الإمام أحمد في " الزهد " (٢٥) ، وعزاه أبن كثير في " البداية " (٢٨٦/٩) لابن المبارك عن وهب بن منبه موقوفاً عليه ، وكذلك أحمد في الزهد (٥٣).

٢- حديث ضعيف : عزاه في الإتحافات (٥٧) لابن عساكر .

٣- حديث ضعيف جداً: رواه أحمد في الزهد (٦٩) موقوفاً علي وهب ، وابن عبدالبر في " جامع بيان العلم " (٦٥٦/١) ، وابن المبارك في " الزهد " (٥١) ، وابن عساكر في " ذم من لا يعمل بعلمه (٩) ، وعزاه القرطبي (١٤/ ٣٤٤) للدرامى عن كعب ، قال العراقي في تخريج الأحياء (١/ ١٠٣) إسناده ضعيف، والخطيب فى "الفقيه والمتفقه" (١٦٣/٣).

" يُؤمرُ يوَم القيامةِ بنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إلي الْجَنَّة حتى إذاَ دنوا منـها ، وَنظـروا إليهـا ، واستَنْشقُوا رائحَتها ، وإليَ مَا أعَدَ الله لأهْلِها نُودُوا أن اصرفُوهم لانصيَب لهم فيها .قال فَيَرْجعَونَ بحسْرة ما رَجَعَ الأوَّلُون بمثْلها . قال : فَيَقُولُون : يَا رَبَّنا ، لَوْ أَدْخَلْتَنا النَّار قَبلَ أنْ تُرِيَنا مَا رَأيْتَنَا مْنَ ثوَابك ، وَمَا أعْدَدْتَ فيهَا لأولَئك كَانَ أهْونَ علَيْنَـا . قـالَ ذَاكَ أَرَدْتُ بكُمْ ؛ كُنْتُم إذاَ خلوتم بَارزْتمُونِى بَالعَظَائمِ ، وإذالَقيتُم النَّاس لَقيتمُوُهم مُخْبـتينْ ، تُرَاءُونَ النَّاسَ بخلاَف ما تُعْطُونِى مِن قُلُوبكمْ ، هبتمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِى، أجْلَلْتُم الناس ولم تجْلوني ، وتركتم للناس ، ولم تتركوا لي ، فاليوم أذيقكم أليم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب" [١] .

٤٨- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ:

" إنَّ المُستَهزئينَ بعبادِ الله في الدنيا تُفتحُ لهم أبوابُ الجنةِ يومَ القيامةِ ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، فإذا جَاءوا أغَلق البابُ دونهم وُتفتح الثانية ، فيقالُ لهم : ادُخلوا الجنة ، فـإذا جاءوا ، أُغلقُ البابُ دونهمُ وتُفتحُ لهمُ الثالثةُ فَيُدعونَ فَلا يُجيبُونَ ، قَالَ : فيقـول لهـم الربُّ: أنتمُ المستهزئون بعبادى ؟ أنتم آخر الناس حساباً ، فيقومون حـتى يغرقـوا في عَرقهم فينادون : يا ربٌّ إما صرفتنا إلي جهنم ، وإما إلي رضوانكَ " [٢] .

٤٩- عن ضمرة بن حبيب مرسلاً:

" إنَّ الملائكَة يرفعون أعمالَ العبد من عباد الله يَستَكْبِرُونهُ ويُزكُّونهُ حَتَّى يَبْلُغُوا بـه إليَ حَيْثُ شَاء الله مِنْ سُلْطَانه، فَيُوحِي الله إلَيْهِمْ : إنَكُمْ حَفَظَةٌ عَلَى عمل عَبْدى، وَأنَا رَقيْب

١- حديث موضوع : رواه الطبراني في " الكبير " (١٧/ ٨٦) ، وأبو نعيم " في الحليـة " (٤/ ١٢٤-١٢٥)، والبيهقى في " الشعب " (٩. ٦٨) ، وابن حبان في " المجروحين " (٣/ ١٥٥) ، وابن عساكر وابن النجار ، وانظر " ميزان الاعتدال " (٤/ ٥١١).

٢- حديث ضعيف جداً : رواه البيهقي في " الشعب " (٦٧٥٧) مرسلاً، وأحمد في " الزهـد" . وابـن أبي الدنيا في " الصمت " (٢٨٥) ، وقال الحافظ العراقي :" رويناه في ثمانيات النجيب من رواية أبي هدبة أحد الهالكين عن أنس " كذا في تخريج الإحياء (٣/٢٠٧).

عَلَى مَا فِي نَفْسِه . إنَّ عَبْدِى هَذاَ لَمْ يُخْلص لِي عَمَلهُ، فَاجْعَلُوهُ فِي سِجِّين ، وَيَصْـعَدُونَ بعَملَ العَبْد يَسْتَقلونهُ وَيُحقرُونَهُ حَتَّى يَبْلُغوا به إلي حَيْثُ شاءَ ، منْ سُلْطَانه ، فَيُوحِي الله إلَيْهِمْ : إنكَمْ حَفَظَة عَلىَ عَمَلِ عَبْدى ، وَأَنَا رَقيبَ عَلىَ نَفْسه؛ إنَّ عَبْدِى هذاَ أَخْلَصَ لِي عَمَلهُ فَأجعَلُوهُ فِي عليين" [١] .

٥٠ – عن جابر بن عبدالله قال : حدثني رسول الله ﷺ:

"إن الملكَ يرفعَ العملَ للعبد يرى أن في يديه سروراً حتى ينتهى إلي الميقات الذي وصف الله له،فيضع العمل فيه، فيناديه الجبار عز وجلّ من فوقه:ارم بما معكَ في سجين ،فيقولُ الملك:ما رفعت إليك إلا حقاً، فيقولُ : صدقت ارمِ بما معكَ في سجين" [٢] .

٥١– عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ:

" إذاَ كاَنَ آخرُ الزَّمانِ صَارَتْ أُمَّتى ثَلاَثَ فِرَق : فِرْقَة يَعْبُـدُونَ اللهَ خَالصـاً ، وَفرقَـةُ يَعْبُدونَ اللهَ رياءً، فِرْقَة يَعْبُدُون اللهَ ليستأكلوا بِهِ النَّاسَ، فإذَا جَمَعَهُم الله يومَ القيامة قَالَ : للذى يَسْتأْكِلُ النّاس :بِعزَّتِى وَجلالى مَا أَردتَ بعبادَتِى؟ فيقـولُ: وعَزتِّـكَ وَجَلالِـكَ اسْتَأْكِلُ بِهِ النَّاسَ. قَالَ : لَمْ يَنْفَعْكَ مَا جَمَعْتَ، انْطَلقُوا بِهِ إلي النَّار. ثُمَّ يَقُولُ للّذى كَانَ يَعْبُدهُ: بَعَزْتِى وَجَلالِي مَا أَرَدْتَ بِعبَادتِي ؟ قَالَ : بعزَّتكَ وَجَلالك رِيَاء النَّاسِ. قَالَ : لَـمْ يَصْعَدَ إلَيَّ مِنْهُ شَيءُ، انْطَلِقُوا بِهِ إلى النَّار . ثُمَّ يَقُولُ لِلّذى كَانَ يَعْبُدُه خالصـاً : بَعِزْتـي

١– حديث ضعيف جداً: رواه ابن المبارك في " الزهد " (٤٥٢) ، وابن أبي الدنيا في " الإخـلاص" ، وأبـو الشيخ في " العظمة ".

(الفائدة):

قال صاحب " جامع الأحاديث القدسية " (١/ ١٠٠) الحديث .... عن ضمرة بن حبيـب .... تحريف .... والصواب حمزة بن حبيب الزيات " ، قلت: التحريف منك أنت ، فالصواب ضمرة بـن حبيب كما في " الزهد "، " الحبائك " للسيوطى (ح ٣٤٧) ، " الضعيفة " (٤ /٢٧٦) وقال الألبـانى وضمرة بن حبيب بن صهيب ، تابعى ثقة ".

٢– حديث ضعيف : رواه ابن مردوية كما في " الدر المنثور " (٦/ ٣٢٥) ،"الحبائك "(ح٣٤٣) للسيوطى

وجَلالِي مَا أَرَدْتَ بِعبَادَتي؟ قال: بعزَّتِكَ وَجَلالكَ أنتَ أعلمُ بذلكَ من أردت به ، أردتُ به ذكركَ ووجهكَ قال: صدقَ عبدى انطلقوا به إلي الجنة " [١] .

٥٢- وفي رواية :

" إذا كَان يومَ القيامة صارت أمتى ثلاثَ فرق : فرقةُ يعبدون الله عز وجل خالصاً ، وفرقةُ يعبدونَ الله عَزَّ وجَلَّ رياء ، وفرقة يعبدون الله يصيبونَ به دنيا قال: فيقول للذى كان يعبد الله عَزَّ وجَلَّ للدنيا : بعزتى وجلالي ما أردت بعبادتى ؟ فيقولُ : الدنيا ، فيقول : لا جرم لاينفعك ما جمعت ، ولا ترجع إليه انطلقوا به إلي النار قال : ويقول : للذى يعبد الله عَزَّ وجَلَّ رياءً بعزتي وجلالى ما أردت بعبادتى ؟ قال : الرياء قال : يقول : إنما كانت عبادتك التى كنت ترائى بها لايصعد إلي منها شئ ولاينفعك اليومَ انطلقوا به إلي النار ، قال : ويقول للذى كانَ يعبدَ الله عز وجل خالصاً : بعزتى وجلالى ما أردت بعبادتى ؟ فيقول : بعزتك وجلالك لأنت أعلمُ به منى كُنت أعبدكَ لوجهك ولداركَ قال : صدق عبدى انطلقوا به إلي الجنة".

٥٣- عن أنس بن مالك قال:

" يُؤْتَى بعِصَابَة مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامةَ وَهُمُ القُرّاءُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا إِيَّاكَ رَبَّنَا . قالَ : فَمَنْ كُنتم تسألون ؟ قالوا : إياك ربنا ، قال : فَمَنْ كُنْتُمْ تَسْتَغْفِرُونَ ؟ قَالُوا : إياكَ رَبَّنَا ، فَيَقُولُ : عَبَدْتُمُونِي بِالْكَلامَ، واسْتَغْفَرْتُمُونِ بِالْأَلْسُنِ، وَأَصْرَرْتُمْ بِالْقُلُوبِ، فَيُنْظَمُونَ فِي سِلْسلة ثُمَّ يُطَافُ بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الخَلاَئِق ، فَيُقَالُ : هَؤُلاَءِ كانوا

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الأوسط " والبيهقي في " الشعب " (٦٨٠٨) ، والأصبهاني في " الترغيب ". قال في " مجمع الزوائد " (٣٥١/١٠) :" رواه الطبراني في " الأوسط " وفيه عبيد ابن اسحاق العطار وقد ضعفه الجمهور ورضيه أبو حاتم الرازى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات" والحديث عزاه ابن القيم في " عدة الصابرين " (١٣٩) لابن أبي الدنيا ثم قال : " هذا حديث غنى عن الإسناد والقرآن والسنة شاهدان بما يدل علي صحة هذا القول في قوله تعالي (نوف إليهم أعمالهم فيها.....) من أجل ذلك حسنة السيوطى في " البدور السافرة " (١٩٦).

قُرّاءَ أمّة مُحَمّد" (١) .

باب
فضل الإخلاص

٥٤- عن حذيفة عن النبي ﷺ عن جبريل عن رب العزة قال :

" الإخلاصُ سر من سرى استودعتهُ قلبَ مْن أحببتُ من عِبادى "(٢) .

٥٥- عن أبي سعيد قال :

" إنّ الله ليضحكُ إلي الرجلينِ إلي القوم إذا صُفوا في الصلاة، والرجلُ قائمٌ في ظلمة بيته، يقول : عبدى قام فىّ لا يرائى بعمله أحداً غيرى " (٣) .

٥٦ عن معاذ رضى الله عنه أن رجلاً قال :

حدّثنى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال : فَبكى معاذُ حتى ظننتُ أنه لايسكُتَ ثُم سكت ثُم قالَ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ قالَ لِى:

" يا معاذُ قلتُ له لَبّيْكَ بأبى أنتَ وأمّى . قال إنى مُحَدّثُك حَديثاً إنْ أنتَ حَفظْتَهُ نَفعَكَ، وإنْ أنتَ ضَيّعْتَه، ولمْ تحْفَظْه انقطَعتْ حُجّتكَ عندِ الله يوم القيامةِ . يا مُعَاذُ : إنّ الله خَلَقَ

١- حديث موضوع : ذكره ابن عراق في " تنزيه الشريعة المرفوعة " (١ / ٢٧٣) برقم (٦١) وعزاه لأبي الشيخ عن أنس من طريق أبان.

٢- حديث ضعيف : رواه القشيرى في " الرسالة " (٢/ ٤٤٣/ ٤٤٤) وقال العراقي في تخريج الإحياء (٥٧٦/٤) : " رويناه في جزء من " مسلسلات القزوينى" مسلسلاً يقول كل واحد من رواته : سألت فلاناً عن الإخلاص ؟ فقال:...، وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيمى عن عبدالواحد بن زيد عن الحسن عن حذيفة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله تعالي ، وأحمد بن عطاء وعبدالواحد بن زيد كلاهما متروك ورواه أبو القاسم القشيرى في "الرسالة" من حديث علي بن طالب بسند ضعيف "قلت الذي في "الرسالة" كما سبق عن حذيفة لا عن علي . والحديث ذكره حافظ عصرنا العلامة الألباني في "الضعيفة" (٦٣٠).

٣- حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في " كنز العمال " (٣/ ٥٢٧٨).

سَبْعَةَ أمْلاك قَبْل أنْ يَخْلُقَ السَّمَوات والأرضَ ، ثم خَلَقَ السَّمَوات ، فجعلَ لكل سماء من السَّبْعةِ مَلكاً بواباً عليها، قد جَلَّلَها عِظَماً فتصعدُ الحَفَظَةُ بِعَمَل العَبْد مِنْ حِين أصْبحَ إلي أنْ أمْسىَ ، لَهُ نورٌ كنور الشمسِ ، حتى إذا صعِدَت بِهِ إلي السَّماءِ الدنُيا ذَكَرَتْهُ فكثَّرتْهُ، فَيقُولُ المَلَك للحَفظة: اضْرِبوا بهذاَ العَمَلِ وَجْهَ صَاحِبه، أنَا صَاحِبُ الغيبةَ أمرنى ربي أن لا أدَعَ عملَ من اغْتابَ النَّاسَ يُجَاوِزُنى إلي غَيْرى . قَالَ ثُمَّ تأتى الحفظةُ بعملِ صالحٍ من أعمالِ العَبْد، فَتزكِّيهِ وتُكثَرهُ حَتىَّ تَبْلُغَ بِهِ إلي السماء الثَّانِية، فَيَقُولُ لهمُ المَلَكُ الموَكَّل بالسَّماءِ الثانيةِ : قِفُوا واضرِبُوا بهذا العمل وجَه صاحبه . إنه أراد بعمله هذا عَرَضَ الدنيا. أمَرنى ربي أن لا أدع عمله يجاوزنى إلي غيرى . إنه كان يفتخر علي الناس في مجالسهم . قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهجُ نوراً من صدقة وصيامٍ وصلاةٍ ، وقد أعجب الحفظة ، فتجاوزوا به السماء الثالثة ، فيقول لهم الملك الموكل بها : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه . أنا مَلَكَ الكبر أمرنى ربي أن لا أدع عملهُ يجاوزنى إلي غَيْرى ، إنَّه كانَ يتكبرُ علي الناسِ في مجالسِهِم . قال : وتَصْعَدُ الحَفَظَةُ بِعَملَ العَبْدْ يَزْهَرُ كما يزهَرُ الكوكبُ الدرُّى ، لَهَ دَوِىّ من تَسْبيحٍ وصلاة وحج وعمرة ، حتى يجاوزوا به إلي السماءِ الرابعة، فيقولُ لهم المَلَك الموَكَّل بها قفوا ، واضربوا بهذا العمل وجهَ صاحبه . اضربوا ظهرهَ وبطنه أنا صاحب العُجْب أمرني ربي أن لا أدعَ عمله يجاوزنى إلي غيرى إنه كان إذا عملَ عملاً أدخل العُجْب في عمله . قال : وتَصْعَدُ الحَفَظَةُ بعملِ العَبْد حَتىَّ يجاوزوا به إلي السماءِ الخامسةِ كأنه العروسُ المزفوفةُ إلي بَعْلهَا ، فيقول لهم المَلَك الموكَّلُ بها : قِفُوا واضربوا بهذا العملِ وجه صاحبه واحملوهُ علي عاتقه . أنا مَلَكُ الحَسدَ إنه كان يَحْسدُ الناسَ مِمَّنْ يَتَعلمُ ويَعملُ بِمثلِ عَمله وَكُلُّ مَنْ كان يَأخُذُ فَضْلاً مِنَ العبادة يَحسُدهمْ وَيَقعُ فيهم . أمرنى ربي أن لا أدع عمله يجاوزنى إلي غيرى . قال : وتَصْعَدُ الحفظةُ بعملِ العبدِ من صلاةٍ وزكاةٍ وحجٍ وعمرةٍ وصيامٍ ، فيجاوزون به إلي السماءِ السادسة فيقولُ لهم المَلَكُ الموكَّلُ بها : قفوا واضربوا بهذا العمل وجهَ صاحبه إنه كان لا يرحمُ إنساناً قطّ من عبادِ اللهِ أصابة بلاءٌ أو ضُرٌ بل كان يشمتُ به أنا ملكُ الرحمة

أمرني ربي أن لا أدعَ عمله يجاوزني إلي غيري . قال : وتَصْعَدُ الحفَظَةُ بَعمَلِ العَبْدِ إلي السماءِ السابعة من صومٍ وصلاة ونفقةٍ واجتهادٍ وورعٍ له دويٌ كدويِّ الرعْدِ وضوءٍ كضوءِ الشمسِ معه ثلاثةُ الآف مَلَكٍ ، فيجاوزون به إلي السماءِ السابعةِ ، فيقولُ لهم الموكَّل بها : قِفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، واضربوا جَوارَحَهُ اقفلوا علي قلبه إني أحجب عن ربي كلَّ عمل لم يُرَدْ به وجه ربي إنه أراد بعمله غير الله . إنه أراد به رفعةً عند الفقهاءِ وذكراً عند العلماء ، وصوتاً في المدائنِ أمرني ربي أن لا أدعَ عملهَ يجاوزني إلي غيري .وكلُّ عَمَلٍ لمْ يَكُنْ للهِ خالَصاً فهُو رياءٌ ، ولا يَقبلُ اللهُ عَمَلَ المُرائي ، قَالَ: وتَصعدُ الحفَظَةُ بعملِ العبدِ مِنْ صَلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ وحجٍ وعمرةٍ ، وخُلُقٍ حَسَنٍ ، وصمتٍ وذكرٍ لله تَعالى ، وتُشيعهُ مَلائكةُ السماواتِ حتى يقْطَعُوا به الحُجُبَ كُلها إلى الله عزَّ وجلَّ ، فَيقفونَ بين يَديهِ وَيشْهدُونَ لهُ بالعَمَلِ الصَالحِ المُخلصِ لله ، قَالَ : فَيقولُ اللهُ لهم : أنتمُ الحفظةُ على عملِ عَبْدِى ، وأنا الرَقيبُ عَلى نَفْسه إنه لمْ يُردِنى بهذا العملِ ، وأرادَ به غَيرى ، فَعَليه لَعْنتى ، فتقولُ الملائكةُ كُلها ، وعليه لَعنتُكَ ولَعنتُنا ، وتقولُ السماواتُ كلُها عليه لعنةُ اللهِ ولعنتُنا ، وَتَلْعنهُ السماواتُ السبعُ ومَنْ فيهن ، قال معاذ : قلت يارسول الله أنت رسول الله وأنا معاذ. قال : اقتد بي وإن كان في عملك تقصير يا معاذ حافظ علي لسانك من الوقيعة في إخوانك من حملة القرآن ، واحمل ذنوبكَ عليك ولا تحملها عليهم ، ولا تزك نَفسكِ بذمهْم ، ولا ترفع نفسك عليهم ، ولا تدخل عمل الدنيا فى الآخرة . ولا تتكبر في مجلسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك ولاتناج رجلاً وعندك آخر، لا تتعظم علي الناس، فينقطع عنك خير الدنيا والآخرة ، ولاتمزق الناس فتمزقك كلاب النار يومَ القيامةِ في النارِ . قال اللهُ تعالي : ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾

[سورة النازعات : ٢]

أتدرى ما هنَّ يا معاذ؟

قلت : ما هنَّ بأبي أنت وأمي ؟ قال : كلاب في النار تَنْشطُ اللحمَ والعظمَ . قلت بــأبي أنت وأمي ، فمن يطيقُ هذه الخصال ؟ ومن ينجو منها ؟ قال يا معاذ إنه ليسيرٌ علي من يَسَّرَهُ الله عليه . قال : (أي الراوى عنه) فما رأيتُ أكثرَ تلاوةً للقرآنِ مــن معــاذٍ للحَذَرِ مِمّا في هذا الحديث" (١) .

باب
الإيمان بالقدر

٥٧- عن مسلم بن يسار الجهنى أن عمر بن الخطاب سئل عن هــذه الآية :

﴿وإذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأَشْهَدَهُمْ عَلَى أنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافلِينَ﴾ .

[سورة الأعراف : ١٧٢]

قال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ :

" إنَّ الله خَلَقَ آدَمَ ثُم مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمينه فأخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فقال : خَلَقْتُ هَؤلاءِ للْجَنَة ، وبعَمَل أهْلِ الجَنَّة يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسحَ ظَهْرَهُ فاسْتَخْرَجَ منه ذُرِّيَّةً فَقالَ: خلَقْتُ هؤُلاءِ للنارِ، وبعَمَل أهلِ النارِ يعْمَلُون فقال رجُلٌ : يا رسولَ الله ﷺ ، فَفيم العَمَلُ ؟ قــالَ : فقــال رسول الله ﷺ. إنَّ الله إذا خلق العَبْدَللجنة استَعْمَلَهُ بِعَمَل أهْلِ الجَنَّة حتى يَمُوتَ علي

١- حديث موضوع : رواه ابن المبــارك في " الزهــد " وقــال المنــذرى في " الترغيــب والترهيــب " (١/ ٣٩) : " رواه ابن المبارك في كتاب " الزهد" عن رجل لم يسمه عن معاذ ، ورواه ابن حبان في غــير الصحيح ، ، والحاكم وغيرهما ، وروى عن علي وغيره ، وبالجملة فآثار الوضع ظاهرة عليه بجميع طرقه وبجميع ألفاظه " وقال الحافظ العراقي في " المغنى " (٣/ ٤٥٩) : " عزاه المصنف: الغزالي " إلي رواية عبد الله بن المبارك بإسناده عن رجل عن معاذ وهو كما قال : رواه في " الزهد " وفي إسناده كما ذكر من لم يسم ، ورواه ابن الجوزى في " الموضوعات ". والحديث لم يذكره الألبان في " صحيح الترغيب " إشــارة إلي أنه في قسيمه " ضعيف الترغيب " وبالجملة فالحديث موضوع والله أعلم . قلــت : الحــديث غــير موجود في نسخة " الزهد " المطبوعة بتحقيق الأعظمى ، فلعله في بعض النسخ ، والله أعلم .

عَمَلٍ من أعْمَال أهْلِ الجنَّة فيُدْخِلَهُ الجَنَّة ، وإذَا خَلَقَ العَبْدَ للنَّار استعْمَلَهُ بَعَمَل أهْلِ النَّار حَتّى يَمَوتَ علي عَمَلٍ من أعْمَالِ أهلِ النَّارِ فُيدْخِلَهُ اللهُ النارَ " [١] .

٥٨- عن عمر بن الخطاب :

أنهُ خطب بالجابية، فَحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : من يهدهِ اللهُ فلا مضل لهُ ، ومن يضلل فلا هاديَ له . فقال له قسٌ : بين يديه كلمة بالفارسية ، فقال عمر لمترجمٍ يترجم له : مايقول ؟ قال : يَزعمُ أنَّ الله لايضل أحداً . فقال عمر: كذبتَ يا عـدوَ الله بـلِ اللهُ خلقك وهو أضلكَ ، وهو يدخلكَ النار وإنْ شاءَ الله ،(ولو لا ولت) عقداً لضـربتُ عُنقك ثم قال : إنه الله لُما خلق آدمَ نثر ذريتهُ ، فكتب أهل الجنة ، وما هُم عاملونَ ، وأهل النار وما هُم عاملون " ثم قالَ : " هؤُلاءِ لهذه وهؤلاء لهذهِ " [٢].

فتفرق الناس وهم يختلفون في القدر .

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (١/ ٣١١) ، ومالك (٢ / ٦٨٥) ، وأبـو داود (٤/ ٤٧٠٧،٤٧) ، والرمذى (٧٥ ٣٠) والنسائى في الكبري كما في " التحفة " (٨/ ١١٤) ، والحـاكم (١/ ٣٧-٣ / ٣٢٥) ، والبغوى في " شرح السنة " (١/ ٧٧) ، وابن جرير (١٥٣٥٧) ، والأجرى في " الشريعة " (٣٦٣) ، واللالكائى (٩٩٠) ، وقال الحاكم : " صحيح الإسناد " فأعترضه الـذهبي بقولـه : " فيـه إرسال". و الحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع" (١٦٠٢) ، وقال أبـو عمـرو في " التمهيـد" (٣/٦) : هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار لم يلق عمر بن الخطاب ثم قـال : وجملـة القول في هذا الحديث ، أنه حديث ليس إسناده بالقائم " أ هـ من هامش "شرح الطحاوية "(١/ ٣٠٤) بتعليق الأرناؤوط . وهذا الحديث اختلف في تضعيفه – كما مر – وتصحيحه فممن صححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه علي " المسند " فقال : " أسانيده صحاح وإن كان ظاهره الإنقطاع ". وكذا صـححه محقق "شرح السنة" وحسنة الترمذى.وصححه الحاكم(٣/٣٢٤-٣٢٥- ٥٤٤) وأقره الذهبي ، وابـن حبان (٦١٣٣).

٢- حديث صحيح : رواه المخلص في " الفوائد المنتقاة " (١/ ٣٤/ ٢)، والبـزار (٣/٢٠/ ٢١٤١ – كشف الأستار) ، والطبراني في " المعجم الصغير " (ص٧٣) قال الألباني في " الصـحيحة "(٤٦) : " وإسناده صحيح علي شرط مسلم ثم قال : " وله شاهد من حديث أبي سعيد عند البـزار (٢١٤٢) ، وسنده صحيح أيضاً.

٥٩- عن عبدالرحمن بن قتادة السلمى قال:سـمعت رسـول الله ﷺ يقول :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ خَلَقَ آدمَ ، ثم أَخَذَ الخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ وقَالَ هَؤُلاءِ فِي الجنةِ وَلاَ أُبـالِي ، وَهؤُلاءِ فِي النارِ وَلاَ أُبَالِي " قال : قال قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ ؟ قَالَ : "عَلَى مَوَاقِعِ القَدَرِ"[1].

٦٠- عن جابر مرفوعاً :

" مَن أنكَر خُروجَ المهدىِّ فقد كفر بما أُنزل علي محمد ، ومَنْ أنكَر نُزول عيسى ابن مريم فقد كفر ، ومَن أنكرَ خروجَ الدجَّال فقد كفَر ، ومن لم يُؤمن بالقدرِ خيره وشره فقـد كفر ، فإنَّ جبريل عليه السَلام أخبرنى بأن الله تعالي يقول : مَن لَم يؤمنْ بالقدرِ خـيرِه وَشرهِ فليتخذْ رباً غيرِى " [2] .

٦١- عن أبى نضرة قال:

"مَرِضَ رجلٌ من أصحَاب رسول الله ﷺ،فدخلَ عليه أصحابه يعودونه، فبكى، فقيل له: ما يبكيكَ يا عبدالله؟ ألم يقل لك رسول الله ﷺ: "خذ من شاربكَ ثم أقره حتى تلقانى ؟" قال:بلى،ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:"إنَّ الله تباركَ وتعالي قبض قبضة بيمينه،فقال هذه لهذه ولا أبالى، وقبض قبضةً أخرى-يعنى بيدهِ الأخرى-فقال: هذه لهذه ولا أبالى"[3]

١- حديث صحيح : رواه أحمد (٤ / ١٨٦) ، وابن سعد في " الطبقات " (١/ ٣٠و ٧/ ٤١٧) ، وابن حبان في " صحيحه " (٦٠ ١٨) ، والحاكم (١/ ٣١) ، وابن جرير في " تفسيره " (١٥٣٧٧) ، والأخرى في " الشريعة" (٣٦٧). قال العراقي في " المغنى" (٨/ ١٤٢٣) : " أخرجه أحمد وابن حبان مـن حديث عبدالرحمن بن قتادة السلمى ، وقال ابن عبدالبر في " الإستيعاب " إنه مضطرب الإسناد ". قلت : صححه الألبانى في " الصحيحة " (٤٨) ومنها نقلت معظم التخريج . والحديث حسنة مصطفي العدوى في " الصحيح المسند " (١٧٨) . وكذا الأبيانى في " المعجم " (٥٢).

٢-حديث باطل:رواه أبوبكر الكلاباوى في "مفتاح معاني الآثار"(٢٦٥/١-٢)،كذا في "الضعيفة " (١٠٨٢)

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٤/ ١٧٦ - ١٧٧ ، ٥/ ٦٨) ، والبزار (٣ / ٢٠) وقـال الهيثمـى (١٧٦/٧) :"رجاله رجال الصحيح" وقال الألبانى فى الصحيحة(٥٠)اسناده صحيح.

فَلاَ أدْرِى فِى أىِّ القَبْضَتَيْنِ أنا ؟

٦٢- عن أبى الدرداء عن النبي ﷺ قال:

" خَلَقَ اللهُ آدمَ حين خلقهُ ، فضربَ كتفه اليمنى ، فأخرج ذُرية بيضاءَ كـأنهم الـذرّ ، وضربَ كتفه اليسرى ، فأخرجَ ذُرية سوداءَ كأنهم الحَمم ، فقال للذى في يمينـه : إلي الجنة ولا أبالى ، وقال للذى في كتفه اليسرى : إلي النارِ ولا أبالى " [1].

٦٣- عن أنس مرفوعاً قال :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قبض قبضةً ، فقال : في الجنةِ برحمتى ، وقبضَ قبضةً ، فقال : في النار ولا أبالى"[2]

٦٤- عن ابى أمامة الباهلي قال :

" لَّما خلقَ اللهُ الخلقَ وَقَضىَ القَضيَّةَ أخَذَ أهْلَ اليَمين بيمينه ، وأهلَ الشِّـمَال بشـماله فقالِ: يا أَصْحابَ اليمينِ. قالوا : لبيكَ وسَعديك. قال ألستُ بربكم ؟ قالوا : بَلى قال : يا أصحاب الشمالِ. قالوا : لبيك وسعديك. قال ألستُ بربكم ؟ قالوا : بَلَى . ثُم خَلطَ بَيْنَهُم فقالَ قائلٌ يارَبُّ لَمِ خَلَطْتَ بَيْنَهم. قالَ: لهم أعمالٌ من دُونِ ذلكَ هم لها عاملون، أنْ تقولوا يوم القيامةِ إنا كُنا عَن هذا غافلِينَ. ثُم رَدهم في صلب آدمَ " [3].

١- حديث صحيح : رواه أحمد ، وابنه في " زوائد المسند " (٦/ ٤٤١) والبزار (٢١٤٤) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٥ / ١٣٦/ ١) من حديث أبي الدرداء مرفوعاً . بإسنادج صـحيح كمـا في : الصحيحة "(٤٩) قال في "الجامع الأزهر " (٣٠٧٣٩/٨ ١٧١٤) رواه احمد والبزار والطـبراني في " الكبير " ، وقال في " التيسير " (١ / ٥١٨) رواه ابن عساكر عن ابي الدرداء وزاد المناوى ، وأحمـد ثم قال " ورجاله ثقات ".

٢- حديث صحيح: رواه أبويعلى في "مسنده"(٢/١٧١)، والعقيلي في " الضعفاء " (ص ٩٣) ، وابن عدى في "الكامل" (٢/٦٦)، والدولابي في " الأسماء والكنى " (٢/ ٤٨) كذا في " الصحيحة " (٤٧) للألباني.

٣-حديث ضعيف:رواه الطبراني في "الأوسط، الكبير"بإسناد ضعيف كما قال الهيثمى في "المجمع" (١٨٩/٧) (فائدة) =

* * * * * * * * * * * * * * *

= قال حافظ العصر العلامة الألباني : " إن كثيراً من الناس يتوهمون أن هذه الأحاديث ونحوها أحاديث كثيرة – تفيد أن الإنسان مجبور علي أعماله الاختيارية ؛ مادام أنه حكم عليه منذ القديم وقبل أن يخلق : بالجنة أو النار . وقد يتوهم آخرون أن الأمر فوضى أو حظ ، فمن وقع في القبضة اليمنى ، كان من أهل السعادة ، ومن كان من القبضة الأخرى ؛ كان من أهل الشقاوة. فيجب أن يعلم هؤلاء جميعاً أن الله ﴿ لَيسَ كَمثله شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١] ؛ لا في ذاته ، ولا في صفاته ، فإذا قبض قبضة ، فهي بعلمه وعدله وحكمته، فهو تعالي قبض باليمنى علي من علم أنه سيطيعه حين يؤمر بطاعته ، ويستحيل علي عدل الله تعالي أن يقبض باليمنى علي من هو مستحق أن يكون من أهل القبضة الأخرى، والعكس بالعكس، كيف والله عز وجل يقول :﴿ أَفَنجعَلُ المُسلِمينَ كَالُمجرِمينَ. مَالَكُم كَيفَ تَحكُمُونَ﴾ [سورة القلم: ٣٥-٣٦] ثم إن كلا من القبضتين ليس فيها إجبار لا صحابهما أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار ، بل هو حكم من الله تبارك وتعالي عليهم بما سيصدر منهم، من إيمان يستلزم الجنة، أو كفر يقتضى النار والعياذ بالله تعالي منها، وكل من الإيمان أو الكفر أمران اختياريان، لا يكره الله تبارك وتعالي أحداً من خلقه علي واحد منهما، "﴿فَمنْ شاءَ فليؤمنْ ومنْ شاءَ فَليكفر﴾ . [سورة الكهف: ٣٩] وهذا مشاهد معلوم بالضرورة ، ولولا ذلك ، لكان الثواب والعقاب عبثاً، والله منزه عن ذلك.
ومن المؤسف حقاً أن نسمع من كثير من الناس – حتى من بعض المشايخ– التصريح بأن الإنسان مجبور لا إرادة له ! وبذلك يلزمون أنفسهم القول بأن الله يجوز له أن يظلم الناس !! مع تصريحه تعالي بأنه لايظلمهم مثقال ذرة ، وإعلانه بأنه قادر علي الظلم ، ولكنه نزه نفسه عنه ، كما في الحديث القدسي المشهور : " ياعبادى !! إني حرمت الظلم علي نفسي ..." ، وهو في " صحيح الجامع (٤٣٤٥)، و " مختصر مسلم" (١٨٣٨)، وإذا جوبهوا بهذه الحقيقة ، بادروا إلي الأحتجاج بقوله تعالي : ﴿ لاَ يَسأل عَمَا يَفعل﴾ [سورة الأنبياء : ٢٣]. مصرين بذلك علي أن الله تعالي قد يظلم ، ولكنه لايسأل علي ذلك تعالي الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً!.

وفاتهم أن حجة عليهم، لأن المراد بها– كما حققه العلامة ابن القيم في" شفاء العليل" وغيره–أن الله تعالي لحكمته وعدله في حكمة ليس لأحد أن يسأله عما يفعل ، لأن كل أحكامه تعالي عدل واضح، فلا داعي للسؤال" أ هـ من سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/١١٦،١١٥، ١١٧).

باب
أول خلق الله

٦٥ – عن أبى حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه :

"يَابُنى إنكَ لنْ تجد حقيقةَ الإيمانِ حتى تعلمَ أنَّ ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأكَ لم يكن ليصيبكَ سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب قال: رب وماذا أكتب ؟ قال أكْتب مقاديرَ كلِّ شيٍ حتى تقوم الساعةُ ".
يَابُنى إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : " منْ ماتَ علي غيرِ هذاَ فليس منىِّ " [1] .

٦٦- عن عبدالواحد بن سليم قال:

قدمتُ مكّة فلقيتُ عطاءَ بن أبي رباح فقلتُ له : يا أبا محمد إن أهلَ البصرة يقولون في القدرِ. قال : يا بنى أتقرأ القرآن؟ قلتُ : نعم . قال : فاقرأ الزخرف ، قال : فقرأتُ ﴿ حمٓ (١) وَ الْكِتَابِ الْمُبِين (٢) إنَّا جَعَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (٤)﴾ [سورة الزخرف : الآية ١: ٤]

فقال: أتَدرى مَا أم الكتاب ؟ قلت : الله ورسولُهُ أعْلَمْ . قال: فإنَّهْ كتابُ كَتَبَهُ الله قَبْلَ أن يخلق السموات وقبل أن يخلق الأرض ، فيه : " إنَّ فِرْعَونَ مِنْ أهْلَ النارِ" وفيه " تَبَّتْ يَداَ أبِي لهبٍ وتب " . قال عطاء : فلقيتُ الوليد بن عُبَادةَ بن الصَّامتَ- صاحبَ رسول الله ﷺ فسألْتُه : ما كانَ وَصِّيةُ أبيكَ عندَ الْموتِ؟ قال: دعانى أبي فقالَ لي : يابنى اتقِّ اللهَ وأعلم أنك لنْ تتقى الله حتى تؤمنَ باللهِ وتؤمنَ بالقدرِ كله خيرِه وشَرِّه ، فإن مت علي غير هذا دخلت النار. إنى سمعت رسول الله ﷺ يقولُ:" إنَّ أولَ ما خَلَقَ اللهَ القَلَمَ

---

١ –حديث صحيح لغيره : رواه أبو داود (٤٧٠٠) ، وأحمد (٥/ ٣١٧) ، والبيهقي في " السنن الكبري "(١٠/٢٠٤)، ابن أبي شيبة في "المصنف " (١٧٧٧١) والدولابي في " الكنى " (١/ ٣١٧) ، والطبراني في " الكبير " ، والحديث صححه الألباني في تعليقاته علي الطحاويه (ص ٢٦٤). ورواه الأجرى في"الشريعة" (١٩٤،١٩٥) ، وابن أبي عاصم فى "السنة" (١٠٧) ، وحسنه الألبانى فى " ظلال الجنة ".

فقال: اكتُبْ، فقالَ: ما أكتُبُ ؟ قال أكتُبْ القَدَرَ ، ما كَانَ وما هُو كائنُ إلي الأبَد "[١].

٦٧- ولفظ الطبري :

" إن أولَ ما خلقَ اللهُ القلم ، فقال لهُ :

اكتبْ فجرى في تلك الساعة بما هو كائن ".

٦٨ -عن يزيد بن أبى حبيب أن الوليد بن عبادة بن الصامت قال :

أوصانى أبي رحمه الله تعالي فقال : " يابنى أوصيكَ أن تؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِه فإنك إنْ لم تؤمن أدخلكَ اللهُ تباركِ وتعالي النار . قال : وسمعت النبي ﷺ يقول : " أوَّلُ مَا خَلَقَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى القَلَمَ . ثمَّ قالَ لَهُ أكتب . قَالَ ومَا أكْتُبْ ؟ قال فاكتُب مَا يكونُ وَمَا هُوَ كائنٌ إلي أنْ تَقُومَ السَّاعَةُ " [٢] .

٦٩- عن ابن عباس قال :

" إنَّ أوَّلَ شيئٍ خَلَقَهُ الله القلم فَقَال له : أكتب فقال : وما أكْتُبْ؟ فقال : القَدَر . فَجَرَى مِن ذَلكَ اليَوم بماَ هُوَ كَائنُ إلي أنْ تَقُوم السَّاعَة، قال : وكَان عَرْشُهُ عَلَى المَاء فارتفَعَ بُخَارُ المَاء ، فَفُتِّقَتْ منهُ السَّمَوات ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَبُسطت الأَرْضُ عَلَيهْ والأرضُ على ظَهرِ النُّونِ ، فاضْطَربَ النُّونُ فمادتِ الأرض ، فأُثبتت بِالجبَالِ فإنَّ الجبالَ تفخَر علي الأرضِ" [٣].

٧٠- عن ابن عباس قال :

١- حديث صحيح : رواه الطيالسى (٥٧٧) ، والترمذي (٢١٥٥) ، وأبو نعيم (٥/ ٢٤٨) والحديث صححه الألبانى في " صحيح الجامع " (٢٠١٧) . وانظر ما قبله . قلت ورواه الطبرى في " تاريخه " (٣٢/١) ولفظه التالى. قال الطبري: "صح الخبر عن رسول الله ﷺ ".

٢- حديث صحيح لغيره : رواه أحمد في " المسند " (٥/ ٣١٧) ، أنظر الحديث السابق .

٣- حديث صحيح : رواه الحاكم (٤٩٨/٣) ، وقال : " هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه " واقره الذهبي .

" أوَّلُ ما خَلَقَ الله القَلَمْ؛ خَلَقَهُ من هجا قبلَ الألفِ واللاَّم فتصوَّرَ قلماً من نُورٍ فقيل له: أجْرِ في اللوح المحفوظ. قال : يارب بماذا ؟ قال : بما يكون إلي يوم القيامة ؛ فلما خلق الله الخلق ، وكَّلَ بالخلق حفظةً يحفظونَ عليهم أعمالَهُمْ ،، فَلَمَّا قامَتِ القيامةُ عُرِضَتْ عليهم أعمالُهُم وقيلَ : هَذا كتابُنا يَنْطِقُ عليكُمْ بالحَقِّ إنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، عَرَضَ الكتابَيْنِ فكانَا سَوَاءَ.

قال ابنُ عباس : أَلَسْتُم عَرَباً ؟ هل تكون النَّسْخَةُ إلا مِنْ كِتَاب " [1] .

٧١- عن ابن عباس قال :

" إنَّ أول شئ خلقهُ الله تعالي القلم ، وأمره أن يكتب كل شئ يكُون " [2] .

٧٢- وفي لفظ للطبراني:

"إنَّ أولَ ما خلقَ اللهُ تعالي القلمِ (والحوت) ، فقال لُه : اكْتب فقال : مَا اكتب. قالَ: كل شئ كانَ إلى يومَ القيامةِ ، ثم قرأ " ن ، والقلمِ " فالنون الحُوت ، والقلمُ العِلمِ".

٧٣- عن ابي هريرة مرفوعاً:

" أولُ ما خلقَ اللهُ القلمِ ، ثم خلقَ النونَ وهي الدواةُ، وذلكَ في قول﴿ نُ والقلم وما يسطرون﴾ ثم قال لهُ : اكتب ، قال : وماَ أكتب ؟ قال : ما كاَن وما هو كائنُ من عملٍ

١- حديث صحيح : رواه الحاكم (٢/ ٤٥٣) ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي . ورواه الطبري في " تفسيره " (٢٩/ ٩ - ١٠)، وعبدالله بن أحمد في" السنة" (٨٧٢). والأجرى فى "الشريعة" (٣٨٦)، وابن بطة فى "الإبانة (١٣٧٦)، وابن أبى حاتم وابن المنذر كما فى "الدر المنثور " (٣٦/٥).

٢- حديث صحيح : ابن أبي عاصم في " السنة" (١٠٨) ، " الأوائل " (٣) ، وأبو يعلى (١/١٢٣٦)، والبيهقي في " الكبري " (٣/٩) ، و " الأسماء والصفات " (ص ٢٧١)، والطبري في " تاريخ الرسل والملوك " (١/ ٣٢).قال الألباني في " الصحيحة " (١٣٣) : " هذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، من رجال " التهذيب " والحديث عزاه المناوى في " الجامع الأزهر" (٢٩٩٥١/٨/ ٩٢٦) للطبراني في " الكبير".

أو أجل أو أثرٍ، فجرى القلمُ بما هو كائن إلي يوم القيامة ، ثم ختمَ علي القلم فلمْ ينطلقْ ، ولا ينطقُ إلىَ يوم القيامة، ثم خلقَ العقل فقال الجبارُ ما خلقتُ خلقاً أعجبُ إليَّ منْكَ ، وَعزَّتي لأكملنكَ فيمن أحببت، ولانقصنكَ فيمنْ أبغضت" ، ثم قال رسول الله ﷺ : " أكملهم عقلاً أطوَعُهم لله وأعْلَمهم بطاعتِه ، وأنقصُ الناس عقلاً : أطوَعُهم للشيطانِ وأعْلَمَهُمْ بطاعَتِه " (١) .

٧٤- قَالَ عَبدُ الله بْنُ مَسْعُود - رَضِيَ الله عَنْهُ -

١- حديث باطل : رواه ابن عدى في " الكامل " (٦/ ٢٢٩) ، وابن عساكر (١٦/ ٢/٤٨) ، وله شاهد ضعيف أخرجه الواحدى في " تفسيره" (٤/١٥٧/ ٢) ، وابن عساكر (٢٤٧/١٧/ ١) ، والأجرى (١٩٣)، والحكيم الترمذى والخطيب . قال الألباني في " الضعيفة " (١٢٥٣) : " حديث باطل ".

فوائد من الأحاديث السابقة

الفائدة الأولي : في هذه الأحاديث " إشارة إلي رد مايتناقله الناس ، حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم ، وهو أن النور المحمدى هو أول ما خلق الله تبارك وتعالي ، وليس لذلك أساس من الصحة " سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/١/ ٢٥٧- ٢٥٨) . فما يردده الناس في صلاة التراويح " يا أول خلق الله " كلام باطل لا أساس له من الصحة.

الفائدة الثانية : في هذه الأحاديث " رد علي من يقول بأن العرش هو أول مخلوق ، ولا نص في ذلك عن رسوله الله ﷺ ، وإنما يقول به من قال كابن تيمية (وابن كثير كما في " البداية والنهاية " (١/ ٨/ ٩) ، وأبو العلاء الهمداني) وغيره استنباطاً واجتهاداً ، فالأخذ بهذه الأحاديث أولى ، لأنه نص في المسألة ، ولا اجتهاد في مورد النص كما هو معلوم " " الصحيحة " (١/١/ ٢٥٨) . قلت وهو إختيار ابن جرير وابن الجوزى ، وهو الأولي بالصواب والله أعلم .

الفائدة الثالثة:هذه الأحاديث فيها دلالة علي بطلان الأحاديث التى تقول " أول ماخلق الله العقل" " أول من خلق الله قال : نور نبيك يا جابر " ، " أول ما خلق الله النور والظلمة ...."

الفائدة الرابعة : في هذه الأحاديث " رد أيضاً علي من يقول بحوادث لا أول لها ، وأنه ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بمخلوق قبله ، وهكذا إلي مالا بداية له ، بحيث لايمكن أن يقال : هذا أول مخلوق ، فالأحاديث تبطل هذا القول ، تعين أن القلم هو أول مخلوق ، فليس قبله قطعاً أى مخلوق " الصحيحة (١/١/ ٢٥٨) بتصرف وزيادة .

حَدَّثَنَا رَسول الله ﷺ أَرْبَعينَ يَوْماً، ثُمَّ يكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْـغَةً مِثْـلَ ذَلكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْه الْمَلَكَ، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَع كَلِمَات ، فَيَقُولُ اكْتُبْ عَمَلهُ ، وأَجَلَـهُ ، وَرزْقَهُ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، فَوَ الَّذى نَفْسى بِيَده ، إنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَل بعَمَل أَهْلِ الْجَنَّـة، حَتَّى مَا يكُونَ بينَهُ وبَيْنَهَا إلا ذراعُ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْه الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بعمـلِ أهْـلِ النَّـارِ فَيَدْخُلُهَا ، وإنَّ أحدُكمْ لَيَعْمَلُ بعَمَل أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى مَّا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَـا إِلاَ ذِرَاعُ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْه الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّة فَيَدْخُلُهَا " [1].

باب

الحذر من بعض الأقوال والأفعال

التى قد تؤدى إلي الكفر

٧٥- عن زيدِ بن خالد الجُهنى قال :

صلي لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية ، علي إثر سَماء كانتْ من الليلة ، فلما انصرف النبي ﷺ أَقْبَلَ عَلَى الناسِ فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ تدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسولهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمُن بِى وكَافر، فأما من قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَته ، فَذَلكَ مُؤمُن بِى، كَافرٌ بالكَوكَب ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطرنا بنوء كَذَا وكَـذَا ، فَذَلكَ كَافرٌ بِى، مُؤْمِنٌ بِالْكَوكَب.

٧٦- وفي رواية :

١- حديث صحيح : رواه البخارى (٣٣٠٨) ، ومسلم (٢٦٤٤) ، وأبو داود (٤٧٠٨) والترمذى (٢١٣٧) ، وابن ماجه (٧٦) واللفظ له ، وأحمد (١/ ٣٨٢، ٤٣٠) ، الطيالسى (٥٨)، والحميـدى (١٢٦) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (١/ ٧٧) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٨/ ٢٤٤)، وأبو يعلـي (٥١٥٧) ، والخطيب (٩/ ٦٠) ، والبيهقي (٧/ ٤٢١) . والآجـرى فى "الشـريعة " (٣٩٦) . مـن حديث ابن مسعود مرفوعاً ، أنظر شرحاً موسعاً للحديث في " جامع العلـوم والحكـم " (١/ ١٥٠: ١٧٩) لابن رجب الحنبلي فإنه نفيس .

" أَلَمْ تَسْمَعُواَ مَاذَا قال رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ ؟ قال : ما أَنْعَمْتُ علي عبادِى مِن نِّعْمة إلا أصْـبَح طَائفَة مِنهُمْ بها كَافِرِينَ ؛ يقولُوُن : مُطِرنَا بنَوءِ كَذَا وَكَذَا . فأمَّا مَنْ آمَنَ بي وحَمـِدَنِى علي سُقياى فَذَاكَ الَّذى آمَنَ بى وَكَفَر بَالكَوْكَبِ، وَمَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوءِ كَذَاَ وكَذَاَ فَذَلكَ الَّذى كَفَر بِى وآمَنَ بالكَوْكَبِ " (١).

٧٧- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:

" أَلَمْ تَرَوْا إلِي مَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادىِ مِنْ نِّعْمَةِ إلاَّ أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنهُمْ بِهاَ كَافِرِينَ يَقُولوُنَ الكَواكب وبِالكَوَاكب".

٧٨- وفى رواية قالَ رسول ﷺ :

قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ " مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادىِ مِنْ نِعْمَةٍ ، إلاَّ أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ، يَقُولَونَ : الكَوكَب وبِالكَوكِبِ " (٢).

١- حديث صحيح : رواه البخارى (٨٤٦) ، ومسلم (٧١) ، وأبو داود (٣٩٠٦)، والنسائى (١٦٥/٣) ، وفي " عمل اليوم والليلة" (٩٢٥) وأحمد (١١٧/٤) ، وأبو عوانة (١/ ٢٦) ، والبيهقى في " السنن" (٢/ ١٨٨- ٣٥٧/٣) ، والحميدى (٨١٣)، ومالك (١/ ٤/١٧٠).

٢- حديث صحيح : رواه مسلم (٧٢) ، والنسائى (١٦٤/٣) ، وفي " عمل اليوم والليلة " (٩٢٣) وأحمد (٨٧٢٤) ، والبيهقي في " السنن " (٣/ ٣٥٨).

فوائد وثمرات :

قوله: "بنوء" النوء هو النجم إذا مال للغروب قوله: "مؤمن بي وكافر"هل الكفر هنا كفر مخرج من الملة ؟ أم هو من باب كفر دون كفر . قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي في " الأم " (٢٢٣/٢) "رسول الله ﷺ وعلي آله وسلم (بأبي هو وأمي)هو عربي واسع اللسان يحتمل قوله هذا معانى ، وإنما مطر بين ظهوانى قوم أكثرهم مشركون لأن هذا في غزوة الحديبية، وأرى أن معنى قولــه- والله أعلم- أن من قال مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يمطر ولا يعطى إلا الله عــز وجل ، وإنما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا علي ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلي أنــه أمطره نوء كذا ، فذلك كفر كما قال رسول الله ﷺ لأن النوء وقت والوقت مخلوق ولا يملك لنفســه ولا لغيره شيئاً ، ولا يمطر ولايضع شيئاً ، فأما من قال مطرنا بنوء كذا علي معنى مطرنا بوقـت كـذا =

باب
تحريم سب الدهر

٧٩- عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ: قال اللهُ عَزَّ وجلَّ :

﴿يُؤذِينى ابُن آدمَ، يسبُّ الدهرَ،وأنا الدهر بِيدى الأمرُ،أقلبُ الليلَ والنهارَ﴾

٨٠- وفي رواية للبخارى :

قال: رسول الله ﷺ قال الله﴿يسب بنو آدمَ الدهرَ، وَأنا الدهرُ، بِيدى الليلُ والنهارُ﴾.

٨١- وفي رواية :

" يؤذينى ابن آدم ، يقول : يا خيبة الدهرِ ، فإنى أنا الدهرُ ، أقلبُ ليله ونهارهُ ".

٨٢- وفي رواية لابن أبي عاصم :

" قالَ الله عز وجل: يشتُمنى ابنُ آدمَ ، يقولُ : وادهرهُ وأنا الدهرُ ، وأنا الدهرُ ".

٨٣- وفي رواية لأحمد :

" لاَيقول ابنُ آدمَ : يا خيبة الدهرِ إنى أنا الدهرُ أرسلُ الليلَ والنـــهارَ ، فــإذا شــئتُ قبضتهما ".

= فإنما ذلك كقوله مطرنا في شهر كذا ، ولا يكون هذا كفر ، وغيره من الكلام أحب إلي منه . أحب أن يقول مطرنا في وقت كذا ، وبلغني أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا أصبح وقد مطر النـــاس قال : مطرنا بنوء الفــتح ثم يقــرأ : ﴿مــا يفــتح الله للنـــاس مــن رحمــة فــلا ممســك لهــا﴾ . [سورة فاطر] وروينا عن عمر رضى الله عنه أنه قال يوم جمعة وهو علي المنبر: " كم بقي من نوء الثريا" ، قال العباس " لم يبق منه شئ إلا العواء "، فدعا ودعا الناس حتى نزل عن المنبر ، فمطر مطراً أحيا النـــاس منه . وقول عمر رضى الله عنه هذا يبين ما وصفت لانه إنما أراد كم بقي من وقت الثريا لمعرفتهم بأن الله تعالي قدر الأمطار في أوقات فيما قد جربوا كما علموا أنه قدر الحر والبرد فيما جربوا في أوقات ، وبلغنى ان عمر بن الخطاب أو جف بشيخ من بنى تميم متكئاً علي عكاز ، وقد مطر الناس فقال : أجاد ما أفــرى المجدح البارحة ، فأنكر عمر قوله " أجاد ما أفرى المجدع "لإضافة المطر إلي المجدعى " أ هـــ .

٨٤- وفي رواية للحاكم :

عن ابن عيينة قال : كان أهل الجاهلية يقولونَ : إنَّ الدهر هو الذى يُهلكنا ، هو الذى يُميتنا ويُحيينا، فَرد الله عليهم قولهم. قال الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: يقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : " يُؤذِينى ابن آدمَ ، يُسُبُّ الدَهرَ وأنا الدَّهرُ أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ ، فإذا شئْتُ قَبَضتُهما".

وتلا سفيان هذه الآية: ﴿مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾
[سورة الجاثية – الآية ٢٤]

٨٥- وفي رواية لمسلم:

قال الله عَزَّ وَجَلَّ : " يُؤْذِيِنِي ابنُ آدَمَ يقولُ : يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فلا يقُولَنَّ أَحَدُكُم يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ ، فإنى أنا الدَّهْرِ أقلب لَيْلَهُ ونَهارَهُ، فإذا شئْتُ قَبَضتُهما ".

٨٦- وفي رواية للحاكم :

قال الله عَزَّ وَجَلَّ : استقرضتُ من عبدي ، فأبى أنْ يقرضى ، وسَبَنى عبدي ولايدرى يقول : وادهراه ، وادهراه ، وأنا الدهرُ .

٨٧- وفي رواية لأحمد :

" لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ ، فإنَّ الله يقول : أنا الدَّهْرُ لي الليلُ أوجدهُ ، وأبليه وأذهب بملوك وآتى بملوك " .

٨٨- وفي رواية :

لاتَسُبُّوا الدَّهْرَ فإنَّ الله عَزوَّ وَجَلَّ قال " أناَ الدهرُ الأيامُ واللَّيالِ لِي أجددها وأبلُيها ، وآتي بِمُلوكٍ بعد مُلُوك".

٨٩- وفي رواية للبخارى في " الأدب المفرد"

" لاَ يقُلْ أحَدُكُم : يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ . قال الله عَزوٌ وَجَلّ :"أنَا الدَّهرُ ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ والنَّهارَ، فإذا شِئْتُ قَبَضْتُهُما ، ولا يَقُولَنَّ لِلْعِنَبِ الكَرْمَ ، فإنَ الكَرْمَ الرَّجُلُ المُسْلِمُ "

٩٠- وفي رواية :

" كانَ أهلُ الجاهليةِ يقولون : إنما يُهلكنا الليلُ والنهارُ ، وهو الذي يُهلكنا يُميتنا ويحيينا ، فقال الله تعالي في كتابه :﴿وقالوا ما هي إلا حياتُنا الدنيا نَموت ونَحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾ ، ويُسبون الدهر فقال الله عَزَّ وَجَلّ :﴿يُؤْذِينِى ابن آدمَ يَسُبُّ الدهرِ،وأنا الدهر بيدى الأمر. أقلبُ الليلَ والنهارَ﴾ [1] .

١- حديث صحيح: رواه البخارى(٤٨٢٦)، (٧٤٩١)، ومسلم(٢٢٤٦)، وأبو داود (٥٢٧٤)، النسائى في " التفسير " (٥٠٦) ، وأحمد (١٣٨/٢، ٢٧٢، ٢٧٥)، والحاكم (٤٥٣/٢) ، وابن أبي عاصم في "السنة " (٢٦٥، ٢٦٦، ٣٠٤، ٣٠٥)،والحميدى في "مسنده" (١٠٩٦) ، والبيهقي في " السنن الكبري " (٣/ ٣٦٥)، وابن جرير (٨/ ٢٨٧٦٥)، والبغوى في " شرح السنة " (١٢/ ٣٥٩) وابن خزيمة (٢٤٧٩). والبخارى فى الرد على "الجهمية"(٣٤٣)

فوائد هذه الأحاديث:

الفائدة الأولي :معنى هذه الأحاديث : " أن العرب كانت إذا أنزلت بأحدهم نازلة وأصابته مصيبة أو مكروه ، يسب الدهر اعتقاداً منهم أن الذي أصابه فعل الدهر ، كما كانت العرب تستمطر بالأنواء وتقول : مطرنا بنوء كذا . اعتقاداً أن ذلك فعل الأنواء ، فكان هذا كاللاعن للفاعل ، ولافاعل لكل شئ إلا الله تعالي خالق كل شئ وفاعله ، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك" ١٠ هـ من " الترغيب والترهيب " للمنذرى (٣/ ٢٩٠).

الفائدة الثانية:"ينبغى أن يعلم أن الدهر ليس من أسماء الله الحسنى، ومما يدل على ذلك قوله تعالي: "أقلب ليله ونهاره"، وقوله " الأيام والليالي لى"، وإنكار الله عز وجل علي الملاحدة إذا قالوا : " ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر"، وقال المنذرى (٢٩٠/٢) : " وكان محمد بن داود ينكر رواية أهل الحديث : " وأنا الدهر" بضم الراء ويقول : لو كان كذلك كان الدهر اسماً من أسماء الله عز وجل. وكان يرويه: " وأنا الدهر أقلب الليل والنهار " بفتح راء الدهر ، علي النظر في معناه : أنا طول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار . ورجح هذا بعضهم ، ورواية من قال : " فإن الله هو الدهر " يرد هذا والجمهور علي ضم الراء والله أعلم " قال الحافظ : في " الفتح " (١٠/ ٦٩٣) : ومحصل ما قيل في تأويل الدهر للاثة أوجه :

باب
قول الله تعالي
" كذبنى ابن آدم .....".

٩١- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النبي ﷺ قالَ : قَـالَ اللهُ تَعَالَى :

"كَذَّبنى ابن آُدمَ ، وَلَم يَكُنْ لهُ ذلِكَ، وشَتمنى وَلَم يَكُنْ لَهُ ذَلكَ، فأما تَكذيبُـهُ إيـاىَ، فَقولهُ: لنْ يُعيدَنى كَما بَدأنى، وليسَ أولُ الخَلقِ بأهونَ عليَّ منْ إعادته، وأما شَتمهُ إيايّ ، فَقوْلهُ: اتَخذَ اللهُ وَلداً وأَنا الأحدُ الصَمدُ ، لَم ألدْولَم أولد،ولْم يُكنْ لِىَ كُفواً أَحَدٌ" .

= أولاً: أن المراد بقوله : " إن الله هو الدهر " اى المدبر للأمور .

ثانياً : أنه علي حذف مضاف اى صاحب الدهر .

ثالثاً :التقدير مقلب الدهر ولذلك عقبة بقوله: "بيدى الليل والنهار ". ثم قال الحافظ : " وقال المحققون : من نسب شيئاً من الأفعال إلي الدهر حقيقة كفر ، ومن جرى هذا اللفظ علي لسانه غير معتقد لذلك فلـيس بكافر، لكنه يكره له ذلك لشبهه بأهل الكفر في الإطلاق " أ هـ .

الفائدة الثالثة: قال ابن القيم في " زاد معاد " (٣٥٤،٣٥٥/٢) : " في هذا ثلاث مفاسد عظيمة .

إحداهما: سبه من ليس بأهل أن يسب، فإن الدهر خلق مسخر من خلق الله، منقاد لأمره، مذلل لتسـخيره، فسابه أولي بالذم والسب منه.

الثانية :أن سبه متضمن للشرك، فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع ، وأنه مع ذلك ظالم قد ضر من لايسـتحق الضرر، وأعطى من لايستحق العطاء ، ورفع من لايستحق الرفعة ، وحرم من لايستحق الحرمان ، وهـو عند شاتميه من أظلم الظلمة ، وأشعار هؤلاء الظلمة الخونة في سبه كثيرة جداً (قلت : كقول ابن المعتـز: يَادهرُ ويحَكَ ما أبقيتَ لى أحداً ، وأنتَ والدُ سوء تأكلُ الولدَا)، وكثير من الجهال يصرح بلعنة وتقبيحه.

الثالثة : أن السب منهم إنما يقع علي من فعل هذه الأفعال التى لو اتبع الحق فيها أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ، وإذا وقعت أهواؤهم، حمدوا الدهر ، وأثنوا عليه ، وفي حقيقة الأمر ، فرب الدهر تعالي هـو المعطى المانع ، والخافض الرافع ، المعز المذل ، والدهر ليس له من الأمر شئ، فمسبتهم للدهر مسبة لله عز وجل ، فساب الدهر دائر بين أمرين لا بدله من أحدهما . إما سبه لله ، أو الشرك به ، فإنه إذا اعتقـد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك ، وإن اعتقد أن الله وحده هو الذي فعل ذلك وهو يسب من فعله ، فقـد سب الله " أ هـ . فافهم هذا الكلام وعض عليه بالنواجذ هدانا الله وإياك إلي سواء السبيل.

٩٢- وفي رواية عنه:

" أما تكذيبهُ إيایَ، أنْ يَقولَ: إنِّي لَن أعيدهُ كَما بدأتُهُ، وأما شَتمهُ إيایَ، أنْ يَقولَ: إتَخذَ اللهُ ولداً، وأنا الصَّمَد لَمْ ألدْ وَلَمْ أولَدْ،ولَم يَكُنْ لِی كُفُواً أحَدٌ".

٩٣- وفي رواية : قال الله عزَّ وَجلَّ :

" كَذبَنِي ابنُ آدمَ ، وَلَم يَكُنْ يَنبَغي لَه أن يُكذِّبني، وشَتَمَنى ابنُ أدَمَ ، وَلَم يَكُن يَنْبَغِي لهُ أنْ يَشْتُمنى، أمَّا تَكْذِيبهُ إيَّایَ فَقَوْلهُ: إنِّي لا أُعيدُهُ كَما بَدَأتُهُ وَليسَ آخرَ الخَلقِ بأهونَ علىَّ منْ أوله ، وأما شَتمهُ إيایْ فَقولهُ : أتخذَ اللهُ ولداً، وأنَا اللهُ الأَحدُ الصَمدُ لَم أَلدُ ولَم أُولدْ وَلَم يكُنْ لِی كُفواً أحَدٌ".

٩٤- وفي رواية:

" يَقُولُ اللهُ: شَتَمَنِي ابْنُ آدمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أنْ يَشْتِمَنى، وَتَكَّذبنى، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ. أمَّا شَتْمُه فقولهُ: إنَّ لِي ولَدَاً، وَأماَّ تكْذِيبُه فقولهُ لَيسَ يُعيدُنِى كَماَ بَدَأَنِى" [١] .

٩٥ - عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

" قَالَ اللهُ : كَذَّبنِي ابنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذلكَ، فَأمَّا تكْذِيبُهُ إيَّایَ فَزَعِمَ أنِّى لاَ أَقْدِرِ أنْ أُعيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأمَا شَتْمُهُ إيَّایَ فَقَوْلُهُ لِي ولَدٌ. فَسُبْحانِى أنْ أتَّخِذَ صَاحِبَةً أو وَلَداً " [٢].

١- حديث صحيح: رواه البخارى (٤٩٧٥)، وأحمد (٣٥٠،٣٩٣/٢)، والنسائى (١/ ٢٩٣-٤٩٤-١١٢/٤) ، وفي " التفسير " (٣٥٨) ، وابن أبي عاصم لي " السنة " (٦٩٣).

٢- حديث صحيح: رواه البخارى (٤٤٨٢) ، والطبرانى في " الكبير " (١٠٧٥١) .

فوائد هذه الأحاديث

قال الحافظ في " الفتح"(٢١٣/٨):قوله: " كذبنى ابن آدم " : المراد به بعض ولد بنى آدم وهم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الأوثان والدهرية.قوله: "شتمنى ابن آدم": إنما سماه شتماً لما فيه من التنقيص لأن الولد يكون عن والدة تحمله ثم تضعه، ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعى باعثاً له علي ذلك، والله سبحانه منزه عن جميع ذلك" أ هـ بتصرف يسير.

باب
ما يقوله ويفعله المسلم
إذا وسوس له الشيطان

٩٦-عَنْ أنسِ بنِ مَالكٍ - رَضِى الله عنه - عن رسولِ اللهِ ﷺ قالَ: قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ :

إنَّ أُمَتكَ لاَ يَزالُونَ يَقُولُونَ : مَا كَذا؟ مَا كَذا؟ حَتَىَ يقولُوا: هَذا اللهُ ، خَلَقَ الخلقَ، فَمنْ خَلقَ اللهَ؟" (١) .

٩٧- عن أبي هريرة قالَ :

قَالَ رسول الله ﷺ: " قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : لاَ يزالُ : عَبْدىَ يَسْألُ عَنِّ : هَذاَ اللهُ خَلَقَنى فَمنْ خَلقَ اللهُ ؟ "(٢) .

١- حديث صحيح : رواه أحمد (٣/ ١٠٢) ، ومسلم (١٣٦).

٢- حديث إسناده جيد : رواه ابن أبي عاصم في " السنة " (٦٤٦). قال العلامة الألباني : " إسناده جيد علي شرط مسلم غير يعقوب بن حميد وهو حسن الحديث ".

الفوائد :

قال الألباني في " الصحيحة" " : " دلت هذه الأحاديث الصحيحة علي أنه يجب علي من وسوس إليه الشيطان بقوله : من خلق الله؟ أن ينصرف عن مجادلته إلي إجابته بما جاء في الأحاديث المذكورة ، وخلاصتها أن يقول: آمنت بالله ورسوله ، الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولد يولد ولم يكن له كفواً أحد . ثم يتفل عن يساره ثلاثاً ، ويستعيذ بالله من الشيطان ثم ينتهى عن الإنسياق مع الوسوسة . واعتقد أن من فعل ذلك، طاعة لله ورسوله ، مخلصاً في ذلك أنه لابد أن تذهب الوسوسة عنه، ويندحر شيطانه؛ لقوله ﷺ"فإن ذلك يذهب عنه" ثم قال "هذا التعليم النبوى الكريم أنفع وأقطع للوسوسة من المجادلة العقلية في هذه القضية ، فإن المجادلة قلماً تنفع في مثلها ، ومن المؤسف أن أكثر الناس في غفلة عن هذا التعليم النبوي الكريم ! فتنبهوا أيها المسلمون ! وتعرفوا إلي سنة نبيكم، واعملوا بها، فإن فيها شفاءكم وعزكم " أ هـ .

باب
خطر دعوى الجاهلية

٩٨- عن أبي بن كعب قال :

انْتسبَ رجْلانِ عَلىَ عهدِ رسولِ الله ﷺ فَقَالَ أحدهُما: أنَا فُلانُ بن فلان، فَما أنتَ لا أُمَ لكَ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ:" إنتَسبَ رجُلانِ عَلىْ عَهدِ مُوسى عَليهِ السَّلامِ، فَقالَ أحَدُهُمَا : أنَا فلانُ بنُ فُلانِ حَتى عَدَّ تسعةَ ، فَمنْ أنتَ لا أُمَ لكَ ؟ قَالَ : أنَا فلانُ بنُ فُلانِ ابنُ الإسلامِ، قَالَ: فَأوحَى اللهُ إلي مُوسى عليهِ السلام: إنَّ هذينِ المنتسبَيْن، أما أنتَ أيُها المُنتمَى أو المنتَسبُ إلى تِسعةِ فِي النَّارِ ، فأنتَ عَاشرُهم، وأمَا أنتَ أَيُّها المنتَسبُ إلى اثنَين في الجنَّة فَأنتَ ثالثهُما فِى الجَنَّة "[1] .

١- حديث صحيح : رواه أحمد(٥/ ١٢٨)، والضياء في " المختارة" (١/ ٤٠٦)، والبيهقي في " الشعب" (٥١٣٣) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة"، وعبد بن حميد في " المنتخب " (١٧٩) . قال في " مجمع الزوائد " (٨/ ٨٥) : " رواه عبدالله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن زياد بن أبي الجعد وهو ثقة". قال الألباني في " الصحيحة " (١٢٧٠) : " وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن زياد ابن أبي الجعد، وهو ثقة ".

فوائد هذا الحديث :

أولاً: يستفاد من هذا الحديث : " أن الأهل والأقارب لا ينفعون عند الله سبحانه وتعالي ، وأن ما ينفع الإنسان هو تقواه وعمله الصالح كما قال تعالي :﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُم مِنَ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عِندَ الله أتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات : (١٣)] كذا في " معجم الأحاديث القدسية " (١٠٨) .

ثانياً: النهى عن العصبية ، فالعصبية " منزلق خطير زلت فيه أقدام كثير من المسلمين ، فتسربت إلي قلوبهم أنواع من العصبيات الجاهلة، فمنهم من تعصب لشعبه وبنى جنسه، ومنهم من تعصب لقبيلته وعشيرته، ومنهم من تعصب لحزبه وجماعته- كما يحدث في عصرنا هذا من تعصب لبعض الجماعات الإسلامية لزعمائها ومن ينتمى إليها ومنهم من تعصب لأصحاب مهنته وحرفته إلي غير ذلك من سائر التعصبيات الجاهلية التى ما أنزل الله بها من سلطان، التى فرقت شعوب المسلمين وصفوفهم وقلوبهم،=

٩٩- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" إذا كَانَ يَومُ القِيَامَة أمرَ اللهُ مُنادياً يُنادى ألاَّ إنى جَعلتُ نَسباً، وَجعلتم نَسباً ، فَجعلتُ أكرمكُم أتقاكُم، فَأبيتُم إلاَّ أنْ تقولُوا فُلانُ بنُ فُلانٍ خَيرُ مِنْ فُلان بن فُلان، فَأنا اليـــومَ أرفعُ نَسبى وأضعُ نَسبكُم أينَ المتقونَ".

١٠٠- وفي رواية :

" إنَّ الله -عَزَّ وَجَلَّ- يَقولُ" يَومَ القِيَامة أَمرتُكم فَضيّعتُم مَا عَهدتُ إليكُم فيه، ورَفعتُ أنسابكُم ، فَاليومَ أرفَعُ نَسبى، وَأضَعُ أَنسابكُم ، أين المتقونَ ، أَينَ المتقُونَ، إنَّ أكــرمكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم " (١).

باب
النهى عن تقنيط الإنسان
مــن رحمــة الله تعــالي

١٠١- عن ضِمْضمِ بن جَوْس اليمامى قال:

قالَ لِى أبو هريرةَ : يَا يمامى لا تَقولنَّ لرجلٍ : واللهِ لايغفرُ اللهُ لكَ. أَولا يُدْخلكَ اللهُ الجنةَ أبداً. قلتُ يَا أبا هريرة إنَّ هذهِ لكلمةٌ يقُولها أحدُنا لأخيهِ وصَاحبهِ إذا غَضبَ . قالَ : فلا

=ومزقت وحدقم وجماعتهم وشتت شملهم، وتسببت في قتل سراهم، وإشعال الفتن وإثارة القلاقل بينهم ، فإلي الله المشتكى، وإنا لله وإنا إليه راجعون" أ هـ من الصحيح المسند (٢١٧).

ثالثاً : يجب علي المسلم أن يكون متواضعاً ، لين الجانب، وأن تكون نظرته للناس علي حسب تقواهم وقربهم من الله - عَزَّ وَجَلَّ- لاعلي أحسابهم وأنسابهم" معجم الأحاديث القدسـية" (١٠٨) ، لــذلك وردت الأحاديث التى تثبت ذلك :

١- حديث ضعيف جداً: رواه الحاكم (٢/ ٢٦٣) ، والبيهقـي في " الشـعب" (٥١٣٨) والطـبراني في "الأوسط" (١/ ٢٣٠)، و" الصغير". قال في " ضعيف الجامع " (١٧٥٤). " ضعيف جداً " وكـذا في "الضعيفة " (٢٤٣٦) وانظره موسعاً في " باب النهي عن التفاخر". (تتمة) فانتسب أخـي للإسـلام ، واعتمد علي التقوى ، وإياك ثم إياك بالاعتماد علي الأحساب والأنساب وكن أنت من قيل فيه وله.

عَليكَ بتقوى الله في كلِّ حالــة ... وَلا تترك التقوى اتكَالاً علي النسب

فَقدْ رفعَ الإسلامُ سلمــانَ فارس ... وقَد وضعَ الشركَ الشريفَ أبا لهــبِ

تقُلها . فإنِى سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ: " كانَ في بَنِى إسرَائيلَ رَجُلان كَانَ أحَدُهُمَا مُجتهداً فِى العبَادة، وكَان الآخَرُ مُسْرِفاً علىَ نَفسه، فكَانَا مُتآخيَيْن ، فكَانَ المجتهدُ لاَ يَزالُ يَرى الآخَرَ عَلى ذَنْبٍ فَيقولُ : يا هَذا أَقْصِرْ، فيقولُ:خَلّني وربِّى أَبُعثْتَ عليَّ رقيباً؟ قالَ لِي : أَنْ رَآهُ يوماً عليَ ذَنبٍ استَعظمهُ فَقالَ لَهُ: وَيحكَ أقصِرْ. قالَ خَلني: وَربِّى أبعثتَ علىَّ رقيباً قَالَ : فَقالَ: واللهِ لاَ يَغفرُ اللهُ لكَ. أو لاَ يُدخلكَ اللهُ الجنةَ أبداً. قَالَ أحدهُما . قَالَ : فَبعثَ اللهُ إليهماَ مَلَكاً ، فَقَبَضَ أرْوَاحَهُمَا وأجتمعاَ عِنْدهُ، فَقالَ للمذنِب: اذهَبْ فَادخلِ الجنةَ بَرحمتِى. وَقالَ لِلآخرِ: أكُنتَ بِى عَالمًا؟ أكُنتَ علىَ ما فِى يَدىَّ خَازناً ؟ اذهبوا بِهِ إلِى النَّارِ. قَالَ : فَوالذِى نَفسُ أَبِي القَاسمِ بِيده لَتكَلَّمَ بِكَلمةٍ أوْبَقَتْ دُنياهُ وآخرتَهُ".

١٠٢- وفي لفظ:

عن ضَمْضمُ بْنُ جَوْس قَالَ : قَالَ أَبوُ هُرَيْرَةَ- رَضِى الله عَنْهُ - : سَمْعتُ رَسول الله ﷺ يَقُولُ:

" كَانَ رَجُلاَن فِى بنى إسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ، وَالآخَر مُجْتَهِدُ فِى الْعِبَادَةِ، فَكَانَ لاَيَزالُ الُمجتَهِدُ يَرى الآخر عليَ الذَّنْبِ، فَيقولُ لهُ : أقصرْ ، فَقالَ : خَلنِىَّ وَربِّى ، أَبُعثتَ عليَّ رَقيباً؟ فَقالَ : واللهِ لاَ يغفر اللهُ لكَ، أوْ لايدخلكَ اللهُ الجنةَ، فَقبضَ أَرواحَهُما، فَاجتمَعا عِنَد رَبِّ العالمينَ، فَقالَ (أى الله) لِهذا الْمجْتَهِد ، أَكُنْتَ عَالِماً بِى؟ أوْ كُنْتَ عَليَ مَا فِى يَدىَّ قادراً ؟ وقالَ للمُذنب: اذهبْ فأدخُلِ الجنةَ بَرحمتِى، وَقَالَ للآخَرِ: اذْهَبُوا بِهِ إلِى النارِ" . قال أَبوُ هُرَيْرَةَ والذى نَفسِي بِيَدهِ لَتكَّلمَ بِكلمةٍ أوَ بَقَتْ دُنياه وآخرتَهُ " [1].

١- حديث صحيح: رواه أحمد (٣٢٣/٢، ٣٦٣)، وأبو داود (٤٨٩١)، وابن أبى الدنيا في " حسن الظن بالله" (٤٥) ، وابن المبارك في " الزهد" (٣١٤)، والبغوى في " شرح السنة" (١٤/ ٤١٨٧)، وأبو يعلى(١٥٣٩)، وأبو نعيم في "الحلية"(٢/ ٣١سس٦)، والطبراني في" الكبير " (١٦٨٠) قال الألبانى في تعليقه علي " الطحاوية" (٣١٩) : " حسن كما قال المؤلف (ابن أبي العز الحنفي شارح الطحاوية) رحمه الله تعالي ، وفيه عكرمة بن عمار ، أحتج به مسلم ، وفيه ضعف". وقال=

١٠٣- عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال:

"كَانَ رَجلُ يُصَلىّ،فلّما سَجَدَ أَتاهُ رَجلُ فَوطأَ علىَرَقبته، فَقالَ الذى تَحتهُ:وَالله لا يُغفرُ لَهُ أَبداً، فَقالَ الله عَزَّ وَجَلَّ:تَألّى عليَّ عَبدى أَنْ لا أغفر لعبدى فإنى قَدْ غَفرتُ لهُ"(١)

١٠٤- عن أبى قتادة الأنصارى عن رسول اللهِ ﷺ قالَ:

" ألاَّ أُحَدِّثكُم عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ بنىَ إِسرائيلَ؟ أما أَحَدُهُمَا، فَرأى بنو إِسْرَائيلَ ؟ أنهُ أفْضَلُهُمْ فِى الدِّينِ وَالعِلمِ والخُلقُ، وأمَّا الآخَرُ فَرأى أنهُ مسرفُ علىَ نفسه فذُكرَ عندَ صَاحبه ، فَقالَ : لنْ يغفر اللهُ لهُ، فَقالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَلم تَعلم أَنى أَرحمُ الـرَّاحِمِينَ ، أَلم تَعلـم أنَّ رَحْمتى سَبَقتْ غَضبى؟ وأنى أوجَبتُ لهذاَ الرَّحمةَ ، ولِهذَا العَذابَ . قَالَ رسوُل الله ﷺ: فَلا تَألّوْا علي الله " (٢) .

١٠٥- وفي لفظ:

قَالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى لِلمَلائكَة: " أَلاَّ أُخبرَكُم عَنْ عَبدينِ مِنْ بَنى إِسْرَائيلَ . أما أَحدهُما، فَرأى بَنوُ إِسْرَائيلَ أنهُ أَفضلُهما فِى الدِّينِ وَالعِلمِ والخلق، وَالآخَر تَرى أنهُ مُسرفٌ علـىَ نَفسه ، فُذكرَ عندَ صَاحبه ، فَقالَ : لَنْ يَغفرَ اللهُ لهُ، فَقالَ: أَلَمْ تَعلمَ أنىَّ أرَحمُ الـرَّحمين أَلمْ تَعْلَمُ انَّ رحْمَتِى سَبَقَت غَضَبِى ، فإنّى قد أَوْجَبْتُ لِهَذاالرَحْمةَ وأَوجبتُ لِهذاَ العَـذَابَ، فَقالَ رَسول الله ﷺ: فَلا تألوا عَلى الله عَزَّ وَجَلَّ " (٣).

=العراقي في"المغنى" (٤/٢٣٦): "إسناده جيد" وحسنة الأرناؤوط في تعليقه علي "الطحاوية" (٢/٤٣٧).

فوائد :

(أقصر): أى كف وأمسك.(خلنى):أى اتركنى مع ربي.(أوبقت):أى أهلكت.وفي هذه الأحاديث دليـل علي أن الأعمال بالخواتيم،فكم عابد أو بق في آخر عمره، ومسرف نجاه الله تعالي برحمته

١- حديث صحيح : رواه الطبراني في " الكبير" (١٦٧٩) ، (١٠٠٨٦) قال الهيثمى في "مجمع الزوائد" (١٠/ ١٩٤): " رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح".

٢-حديث ضعيف:رواه أبو نعيم في "الحلية"(٨/٢٧٥)، وابن أبي الدنيا في"حسن الظن بالله"(٤٤)

٣- إسناده فيه جهالة الرجل الذى لم يسم من آل جبير ، ولكن للحديث شاهد من حديث أبي هريرة السابق ، وحديث ابن مسعود وغيرهما.

١٠٦- عن جندب أن رسول الله ﷺ حدَّثَ :

" أنَّ رَجلاً قَالَ : وَ الله لاَ يَغفرُ اللهُ لِفلان، وَإنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ : " مَنْ ذَا الذى يتألى عَلىَّ أَنْ لاَ أغفرَ لفلانٍ ، فإنِّي قَد غَفرتُ لِفلانٍ وَأحبطتُ عَملكَ".

١٠٧- وفي رواية :

" قَالَ رَجلٌ : لاَ يغفرُ اللهُ لِفلانٍ، فأوحَى اللهُ تَعالى إِلَىَ نبيٍّ مِنْ الأَنبيـــاءِ: إنهـــا خَطيئَـــة، فَليستَقْبلِ العَملَ " [١] .

١٠٨- عن ابن عباس قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ تَألى عَلى عَبدِى أَدخلتُ عَبدِى الجَنةَ وَأَدخلتهُ النَّارَ" [٢].

١- حديث صحيح: رواه مسلم (٢٦٢١)، الطبراني في " الكبير" (١٦٧٩)، (١٦٨٠) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله" (٤٧,٤٦) وأحمد في " الزهد"(٣٥١)، أبـو نعـيم في " الحليـة "(٢/ ٣١٦)، والبغوى (٤١٨٨)، وأبو يعلي (١٥٢٩)، والبيهقي في " الشعب"(٢/ ٢/٩٦).

٢- حديث : رواه مسدد كما في " المطالب العالية " (٢٩٧٩) لإبن حجر العقلاني.

فوائد وثمرات هذه الأحاديث :

قوله : " يتألى " أى يحلف، والألية اليمين قال النووى في " المنهاج" (١٦/ ١٣٣) في هذا الحـديث : " دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها، وأحتجت المعتزلة به في إحبـاط الأعمال بالمعاصى الكبائر ، ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر ، ويتأول حبوط عمل هذا علي أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته، وسمى إحباطاً مجازاً، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجـب الكفـر ، ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا ، وكان هذا حكمهم " أ هـ . وقال الألباني في " الصحيحة " (٤/ ٢٥٦) : " وفيه دليل صريح أن التالى علي الله يحبط العمل أيضاً كالكفر ، وترك صلاة العصر، ونحوها " قلت فمن أعظم البغي والظلم أن نشهد ونحكم علي معين أن الله لايغفر له، ولا يرحمه ، بل يخلده في النار، فإن هذا حكم الكافر بعد الموت لذا بوب أبو داود في " سننه"، "باب النهى عن البغي "وذكر فيه حديث أبوُ هُرَيْرَةَ السابق ".

ثانياً: كتاب الصلاة

باب
فضل الوضوء من الليل

١٠٩- عن أبي عُشَّانَة أنه سمع عقبة بن عامر يقول:

لا أقولُ اليومَ علي رسولِ اللهِ ما لم يَقل سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : " مَنْ كَـذبَ عَليَّ مُتعمداً فَليَتبوّأ بَيتاً مِنْ جَهَنَمَ وَسَمِعتُهُ يَقُولُ : يَقُومُ الرَجُلُ مِنْ أمَتي مِنَ اللّيلِ يُعالجُ نَفسهُ إلى الطَهور وَعليهِ عُقدٌ فَإذاَ وضّأ يَديهِ انحلتْ عقدةٌ ، وإذا وَضأ وَجهـهُ انْحلتْ عُقدةٌ ، وإذا مَسحَ رأسهُ انحَلتْ عُقدةُ ، وإذا وَضأ رِجليهِ انحَلـتْ عُقـدةٌ ، فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ ، لِلذينَ وراءَ الحِجاب: انظُروا إلي عَبدى هَـذا يُعـالجُ نفسـهُ يَسألُني مَا سَألني عَبدى هَذا فَهو لهُ ".

١١٠- وفي رواية :

" مَنْ قَالَ عَليَّ مَالم أَقُل فَليتبوّأ بيتاً مِنْ جَهَنّمَ " وسمعت رسول الله ﷺ يَقـولُ: " رَجُلانِ مِنْ أُمتي يَقومُ أَحَدهُما مِنَ اللَّيلِ فَيُعَالجُ نَفسهُ إلى الطُهُـورِ، وعَليْـه عُقَـد فَيتوضَّأ فإذا وَضَأ يَديهِ انحلتْ عُقْدَةٌ ، وإذا مَسَحَ رأسهُ انحلّتْ عُقـدةٌ ، وإذا وَضـأ وَجْهَهُ انحلتْ عُقْدة ، وإذا مَسَحَ رأسهُ انحلتْ عُقْدة، وإذا وَضأ رِجليه انحلتْ عُقدةٌ ، فَيقولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلذينَ وَرَاءَ الحِجَابِ: انْظُرُوا إلى عَبْدى هَذا يُعَالِجُ نَفْسهُ ما سَألنى عَبْدِى هَذاَ فَهُوَ لهُ [١] ".

١- حديث صحيح : رواه ابن حبان في " صحيحه" (١٦٨- مـوارد) ، وفي " الإحسـان" (٢٥٤٦) ، وأحمد (٤/ ١٥٩، ٢٠١). قال الهيثمي في " المجمع" (١/ ٢٢٤) : رواه أحمد والطبراني في " الكبير" وله سندان عندهما ، رجال أحدهما رجال " الصحيح " وذكره في (٣/ ٢٦٤) وقال : " رواه أحمد وفيه ابـن لهيعة ، وفيه كلام". قوله : " يعالج نفسه" أى يدافع نفسه ، والمقصود أن نفسه تميل إلي الراحة والنـوم، ولكنه هو يقاوم ذلك ويتوضأ ويصلي . قاله في " معجم الأحاديث القدسية " (٢٢٩) . قوله : " عليـه عقد" أى من فعل الشيطان .

١١١- عن ابن مسعود قال:

"إنَّ اللهَ يَضحكُ إلي رَجلٍ قَامَ مِنْ ليلة بَاردةٍ مِنْ فِرَاشه،ولحَافه وَدفئه، فَتوضأ، ثُم قَام إلى الصَلاة، فَيقولُ الله لملائكته: ما حَمل عَبدى هَذا عَلى مَا صنَع ؟ فَيقولونَ: ربَّنا رَجاءَ ما عنَدكَ وشَفقةً مما عندكَ ، فَيقولُ: إنِّى قَدْ أعطيتُه مَا رجَا ، وأَمنْتهُ مما يَخاف [١] ".

باب
بدء الأذان وفضل المؤذن

١١٢- عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي :

" لَمَّا أَرادَ اللهُ تَباركَ وتَعالى أَنْ يُعَلِّمَ رَسولهُ الأذَانَ أَتَاهُ جبريْل صَلى اللهُ عَليهما بدابَّـــة يُقالُ لَها البُرَاقُ ، فَذَهَبَ يَرْكَبُها فاسْتَصْعَبتْ، فَقالَ لها جبْريلُ: اسكُنى ؛ فَـــوَ اللهِ مَـــا ركبك عَبْدٌ أكْرَمُ عَلى اللهِ مِنْ مُحمدٍ ﷺ. قَالَ : فَرَكِبَهَا حَتَّى انْتهىَ إلى الحجَاب الذى يَلِى الرَّحمنَ تَبارَكَ وتَعَالىَ. قَالَ فَبَيْنما هُو كَذلكَ إذ خَرج مَلكٌ مِنْ الحجَاب. فَقالَ رَسول الله ﷺ: يَا جبْريلُ مِنْ هذاَ ؟ فَقالَ : والذَى بَعَثَكَ بالحقِّ إنى لأقْرَبُ الخَلْقَ مَكانــاً ، وإنَّ هَذا المَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنذُ خُلقتُ قَبلَ سَاعتى هذه. فَقالَ الملكُ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ. قَــالَ : فَقيلَ لهُ مِنْ وراءِ الحجاب: صَدقَ عَبدى أنا أكبرُ أنَا أكبرُ. ثُم قَالَ الملكُ : أشــهدُ أنْ لاَ إله إلاَّ اللهُ. قَالَ : فَقيلَ لهُ مِنْ وَراءِ الحجابِ صَدق عَبدى لاَ إله إلاَّ أنا. قَــالَ : فَقــالَ الملكُ: أشهَدُ أنَّ مُحمداً رَسول اللهِ قَالَ : فَقيل مِنْ وَراءِ الحجاب صَــدق عَبــدى أنــا أرسلتُ مُحمداً . قَالَ الملكُ: حيَّ عليَ الصَلاةِ حَي عَلَي الفَلاحِ، قَدْ قَامت الصَلاة، ثُم قَالَ : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ. قَالَ : فَقيل مِنْ وَراءِ الحجَاب: صَدق عَبدى أنا أكبرُ أنا أكبرُ ثُم قَالَ: لاَ إله إلاَّ اللهُ. قَالَ: فَقيل مِنْ وَراءِ الحجاب صَدق عَبدى: لاَ إله إلاَّ أنا قَالَ: ثُم أخذ الملكُ بِيد مَحمدٍ ﷺ فَقدمهُ فأَمَّ أَهلَ السماءِ فيهم آدَمُ ونَوحٌ" [٢]

١- حديث: رواه الطبراني في " الكبير" كذا في " الجامع الأزهر" (٨/٢٩٧٦٩/٧٤٤).

٢- حديث ضعيف: رواه البزار في "كشف الأستار" (١/١٧٨)، وقال: "لا نعلمه يروى عن علي بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وزياد بــن المنــذر شــيعى روى عنــه مــروان بــن معاويــة وغــيره".أ هـــ =

١١٣- عن عقبة بن عامر قالَ : سَمعتُ رَسول اللهِ ﷺ يَقولُ :

" يَعجبُ رَبّكُمْ مِنْ رَاعِي غنَمٍ فِي رَأسِ شَظيَّه بجَبَلٍ يُؤَذّنُ بالصَلاة وَيُصَلىّ ، فَيَقُـولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرُوا إلي عَبْدِى هَذا يُؤَذّنُ وَيُقيمُ الصَّلاَةَ يَخافُ منِّى ، قَد غَفَرْتُ لَعَبْـدى وَأَدْخَلتُهُ الجَنَّةَ ".

١١٤ــ وفى رواية :

"يَعجبُ رَبُّكُم مِنْ رَاعى غَنم فى رَأْسِ شَظْيَة بِجَبلٍ يُؤَذّنُ بالصَّلاَة ويُصَلّى ، فَيقُولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ :انظُرُوا إِلَى عَبْدِى هَذَا يُؤَذّنُ وَيُقيمُ الصَّلاَةَ يَخَافُ مِنّى ، قَـدْ غَفَـرْتُ لعَبْـدِى وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّة[١]"

١١٥- ومن حديث أنس قال :

" إذا أخَذَ المُؤَذنُ فِي أذَانِه وضَعَ الَربُّ يَدُه فَـوقَ رَأسِـه . فَـلاَ يَـزالُ كَـذَاَ حَتَّـى يَفْرُغَ مِنْ أذَانِـه وإنهَ لَيغْفِرُ لَـهُ مدُّ صَـوْته فإذَا فَـرِغَ قَـالَ الرَّبُّ : صَدَقَ عَبْدِى، وَشَهِدْتَ بِشَهَادَة الْحَقّ فأَبْشِرْ " [٢].

=قال الهيثمي في "المجمع"(٣٢٩/١):"رواه البزار وفيه زياد بن المنذر وهو مجمع علي ضعفه" أ هـ. وكذا ضعفه الحافظ في"الفتح" (٧٨/٣). فقال : " في إسناده زياد بن المنذر وهو متروك"

١- حديث صحيح: رواه أحمد(١٥٨/١٥٧/٤)، وأبو داود (١٢٠٣) ،والنسائى(٢٠/٢)،وابـن حبـان (٢٦٠موارد) ،الطبرانىفى " الكبير" (٨٣٢) ،والبيهقى فى "السـنن" (٤٠٥/١)، وابـن أبى عاصـم فى "السنة" (٥٧٢)، وابن مندة فى "التوحيد" (ق١٣٥/١)؛والحديث صححه الألبانى فى"الصحيحة" (٤١)، وفى"الأرواء" (٢١٤).

٢- حديث موضوع : "رواه الحاكم فى " تاريخ نيسابور " والديلمى وأبو نعيم فى " تاريخ أصبهان " عـن أنس ، وإسناده ضعيف قاله المناوى فى "التيسير " (٦٢/١). والحديث قال عنه الألبانى :"موضوع" كذا فى "ضعيف الجامع" (٣٠٦) ، و"الضعيفة" (٢٢١٣).

فوائد وثمرات:

قوله : "الشظية" : هى القطعة من الجبل ولم تنفصل منه ، وقال فى "النهاية "(٤٧٦/٣):وهى قطعة مرتفعة فى رأس الجبل".

=

استدراك

١١٦- عن ابن عباس :

" إِذَا قَالَ المؤَذِّنُ: اللهُ أَكبرُ اللهُ أكبرُ : غُلِّقتْ أبوابُ النِّيران ، وَإِذَا قَالَ : أَشهدُ أنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ : فُتِحتْ أبوابُ الجِنانِ ، وَإِذَا قَالَ : أَشهدُ أَنَّ مُحمداً رَسول الله: بَادَرتِ الحورُ إِلى أبواب الجِنانِ شَوقاً إِلى ذِكرِ مُحمدٍ ، وإِذَا قَالَ حيَّ علىَ الصَلاة: تَخشخَشَ ثِمارُ الجنة، وإِذَا قَالَ حيَّ علىَ الفَلاحِ: نَادى مُنادٍ مِنْ السَماءَ يا ابنَ آدمَ أَفلحتَ، وأفلح مِنْ أَجابكَ ، وإِذَا قَالَ : اللهُ أَكبرُ : تَقولُ مَلائكةُ سَبعِ سَموات أَيُّها العبدُ: كَبَّرتَ كَبيراً وَعظَّمتَ عَظيماً اللهُ أَكبرُ وأَعظمُ مِما يَصفُ الَواصِفونَ، وَإِذَا قال لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ : يَقولُ اللهُ : صَدقَ عَبدى بِها حَرَّمتُ بِدنكَ وَبدنَ مَنْ أَجابكَ على النارِ" (١) .

=ومن فوائد هذه الأحاديث :

أولاً :أن الأذان من شعائر الإسلام التى ينبغى المحافظة عليها حضراً وسفراً،لأنها الدليل المسموع على هوية المجتمع المسلم

ثانياً: قال الألبانى "وفى الحديث من الفقه استحباب الأذان لمن يصلى وحده ،وبذلك ترجم له النسائى" كذا فى "الصحيحة" (١٠٢/١)

ثالثاً:أنالإخلاص لله تعالى يتجلى بشكل أوضح حينما يخلو الإنسان إلى ربه دون رقيب أو حسيب من الناس، والخوف الحقيقىمن الله إنما يظهرفى حالة انفراد الإنسان بنفسه وبعده عن مرأى العيون والأنظار ،ولذلك فإن مثل هذا الراعى يحظى بمغفرة الله وجنته".أ هـ من "معجم الأحاديث القدسية"(٢٧٠). (تتمة) قال أبو عبدالرحمن فى "الصحيحة " (١٠٤/١) ما نصه : " وإن مما يؤسف له حقاً أن هذه العباده العظيمة ، والشعيرة الإسلامية ، قد إنصرف أكثر علماء المسلمين عنها فى بلادنا ، فلا تكاد ترى أحداً منهم يؤذن فى مسجد ما ؛ إلا ما شاء الله ، بل ربما خجلوا من القيام بها (قلت : صدق والله فيما قال) بينما تراهم يتهافتون على الإمامة ، بل ويتخاصمون ! فإلى الله المشتكى من غربة هذا الزمان"أهـ.

١- حديث موضوع : ذكره ابن عراق في " تنزيه الشريعة " (٧٨/١) وعزاه للحكام من حديث ابن عباس وقال " فيه القاسم بن محمد الفرغانى" .

باب
أول ما يحاسب عليه العبد
يوم القيامة الصلاة

١١٧- عن ابن عمر قال :

" أَوّلُ ما افتَرَضَ اللهُ عَلى أُمَّتِي الصَلواتُ الخمْسُ، وأَولُ ما يُرْفَعُ مِنْ أَعْمَالهم الصَّلَواتُ الخَمْسُ، وَأوّلُ مَا يُسْألونَ عَنهُ الصَّلواتُ الخَمسُ؛ فَمَنْ كَانَ ضَيَّع شَيْئاً منها يَقولُ اللهُ تَعالى: انظُرُوا : هَلْ تَجدُونَ لِعَبْدي نَافلةً مِنْ صَلاة تُتمونَ بها مَا نَقصَ مِنْ الفَريضَةَ؟ انظُرُوا في صِيامِ عَبدي شَهرَ رَمَضانَ فإنْ كَانَ ضَيَّعَ شَيئاً منهُ، فأنظُروا هَلْ تَجدُونَ لِعَبْدي نَافلَةً مِنْ صيامٍ تُتمونَ بها مَا نَقصَ مِنْ الصيامِ؟ وَ انظُروا في زَكاة عَبدي ، فَإنْ كَانَ ضَيعَ شَيْئاً منها فَانظُرُوا : هَلْ تَجدُون لِعبدي نَافلَةً مِنْ صَدَقَة تُتمُّون بها ما نَقصَ مِنْ الزكَاة فيُؤخَذُ ذَلكَ عَلى فَرائضِ اللهِ وذَلكَ برحْمَةِ اللهِ وعَدْله ، فَإنْ وَجَدَ فَضْلاً وُضِعَ فِي ميزانه وَقِيلَ لَهُ " ادْخُلِ الجَنّةَ مَسْروراً ، فَإنْ لَم يوجد لَهُ شيءٌ مِنْ ذلكَ أُمرتُ به الزَّبانيةُ فَأخذُوا بِيَدَيْه ورجْلَيْه، ثُمْ قُذفَ بِهِ فِي النّارِ [١] ".

١١٨- عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أنسِ بْنِ حَكِيم الضَّبي- خَافَ مِنْ زِيَاد- أو ابْنِ زِيادَ- فَأتَى المَدينَةَ، فلَقِى أبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ :

فَنسبَنَى، فَانْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ: يَا فَتىَ، ألاَ أحَدِّثُكَ حَدِيثاً؟ قُلْتُ: بَلَى، رَحمَكَ اللهُ، قَالَ يُونُسُ: أَحْسبُهُ ذَكَرَهُ عَنِ النبي ﷺ قال : " إنَّ أولَّ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِه يَومَ القِيَامَةِ مِنْ أعْمَالهِمْ الصَّلاَة، قَالَ : يَقُولُ ربُّنا عَزَّ وَجَلَّ لِمَلائكته وَهُوَ أَعْلَمُ: انظُرُوا فِي صَلاَةَ عَبدْي: أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا؟ فَإنْ كانتْ تَامةً، كُتبت لَهُ تَامةً، وَإنْ كَان انتقصَ منها شَيْئاً ، قَالَ : انظُرُوا ، هَل لِعَبْدي مِنَ تَطَوُّعٍ؟ فَإنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّع ، قَالَ : أتُموا لِعبدي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعه، ثُمَّ تُؤْخَذ الأَعْمَالُ عَلىَ ذَاكُمْ".

١- حديث ضعيف:رواه الحاكم في "الكنى والألقاب" قال الألباني في "ضعيف الجامع" (٢١٣٦) : " ضعيف"

١١٩- وفي رواية:

عَن الحَسَنِ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبيصة، قَالَ : قدمت المدينة ، قال: قلت : اللهم يَسر لى جَليساً صَالحاً، فَجَلَسْتُ إلى أبو هُرَيْرَة- رَضى الله عَنْهُ - قَالَ : فَقُلْت: إنّى دَعَوْتُ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيساً صَالحاً، فَحَدَّثَنِى بِحَديث سَمْعْتُه من رسوُل الله ﷺ لَعَلَّ الله أنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، قَالَ : سَمِعْتَ رَسول الله ﷺ يَقولُ ؛ " إنَّ أَوَّلَ مَا يُحاسبُ به العَبْدُ بِصَلاَتِه، فإنْ صَلحتْ فَقدْ أَفْلَحَ وَأَنْجحَ، وَ إنْ فَسَدَتْ فَقدْ خَابَ وَخسرَ" قَالَ هَمَّامُ: لا أدْرى هذا من كَلاَم قَتادَة، أوْ مِنْ الروَّاَيَة؟ " فَإنَ انتقصَ مِنْ فَرِيضَته شئٌ، قَالَ : أَنْظُرُوا، هَلْ لِعَبدِى مِنْ تَطَّوعٍ؟ فَيكملُ مَا نَقصَ مِنْ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِر عَمَلِه عَلَىَ نَحْوِ ذَلكَ".

١٢٠- وفي رواية :

" إنَّ أولَ مَا يُحاسبُ بِه الَعْبدُ صَلاتهُ؛ فَإنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِر عَمَلِه، وَإنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سائِرُ عَمَلِهِ ثُمَ يقولُ : انظرُوا هَلْ لعَبدى مِنْ نَافلة، فَإنْ كَانتْ له نَافلةُ أَتم بِها الفَرِيضة، ثُم الفرائِضُ كَذلكَ لِعائدةِ الله ورَحمته".

١٢١- وفي رواية :

"إنَّ أَولَ ما يُحاسبُ به العَبد صَلاته؛ فَإنْ كَان أكملهاَ وإلاَّ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ :انظُرُوا لِعَبدى مِنْ تطوعٍ، فَإنْ وُجَد لَهُ تطوعُ قَالَ: اكملُوا به الفَرِيضَةَ " [1].

١٢٢- عن تَميم الدَّارىّ عن النبي ﷺ قال:

" أَولُ مايُحاسبُ بِهِ العَبدُ يَومَ القِيَامةِ صَلاتهُ؛ فَإنْ أكَملها كُتبتْ لَهُ نَافلةُ، فَإنْ لَمْ يَكُنْ

١- حديث صحيح : رواه أحمد (٢/ ٢٩٠/ ٤٢٥)، وأبو داود (٨٦٤)، والترمذى(٤١٣)، والنسائى (١/ ٢٣٢)، وابن ماجة (١٤٢٥)، والبيهقي في " الكبري" (٣/ ٣٨٦) ، والبغوى في " شرح السنة" (٤/ ١٥٩)، وابن أبي حاتم في " العلل " (١/ ١٥٣)، والحاكم (١/ ٢٦٢)، والطيالسى (٢٤٦٨)، وابن عساكر. قال الألبانى في " صحيح الجامع")(٣٠٣٠، ٢٥٧١) " صحيح" وكذلك في " صحيح أبو داود" (٧٧٠)، "صحيح الترمذى" (٣٣٧)، "صحيح النسائى" (٤٥٣)، و"صحيح ابن ماجة" (١١٧٢).

أكملها، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لملائكته: انظرُوا هَلْ تَجدونَ لعبدى مِنْ تَطوعٍ؟ فَأكملُوا بِهاَ ما ضَيعَ مِنْ فَرِيضتهِ ثُم تُؤخذُ الأعمالُ عَلى حَسبِ ذَلكَ " [1].

١٢٣- عن أنس بن مالك قال : قالَ رسول الله ﷺ:

"إنَّ أولَ مَا افترضَ اللهُ عَلى النَّاسِ مِنْ دينهمُ: الصَّلاَةُ، وآخرِ مَا يَبقى الصَّلاَة، وَأَولُ ما يُحاسَبُ به الصَّلاةُ، وَيَقُولُ اللهُ: انظُرُوا فِي صَّلاَة عَبْدى؛ فإنْ كَانتْ تامةً كُتبتْ تَامة، وَإنْ كَانَتْ ناقصةُ يَقولُ: اُنظُرُوا هَلْ لِعبَدى مِنْ تَطوعٍ؟ فَإن وُجَد لَهُ تَطوعُ تَمتْ الفريضةُ مِنْ التَطوعِ، ثُم قَالَ: انظُروا هَلْ زكَاَتُهُ تَامة؟ فَإنْ كَانتْ تَامةُ كُتبتْ لَهُ تَامـةُ، وَإنْ كَانَـتْ ناقصَةً:قَالَ انظُرُوا هَلْ لُه مِنْ صَدَقَة؟فَإنْ كَانتْ لهُ صَدقةُ تَمت لهُ زكَاتُهُ" [2]

باب
الترغيب في الصلاة في أول وقتها

١٢٤- عن كعب بن عجرة قال:

" خَرجَ علينا رسولُ الله ﷺ ونَحنُ سَبعةُ نفرٍ ، أَربعةٌ مِنْ مَوالينا، وَثلاثةُ مِـنْ عَربِنـا ، مُسنِدى ظُهورِنا إِلى مَسجده، فَقالَ: " مَا أَجَلسكُم" ؟ قُلنا جَلسنَا نَنتظرُ الصلاةَ، قَـالَ:

١- حديث صحيح: رواه أحمد (١٠٣/٤)،وأبو داود(٨٦٦)، وابن ماجة(١٤٢٦)وابن أبي شيبة في "الإيمان"(١١٣) والحاكم (٢٦٢/١) والبيهقي في "السنن الكبري"(٣٨٧/٢) قال المناوى في "التيسير"(٣٩٤/١)"ورجاله رجال الصحيح"وقال الألباني في"صحيح الجامع"(٢٥٧٤)"صحيح"

٢- حديث ضعيف : رواه أبو يعلي. والحديث ضعفه المنذرى في " الترغيب والترهيب" (١٤١/١) ، وكذا الألباني فإنه لم يذكره في " صحيح الترغيب " إشارة إلي ضعفه.

(فائدة) قال صاحب " جامع الأحاديث القدسية" ، (١١٥): " إسناده حسن"، وقال : " كما قال المنذري في " الترغيب والترهيب " وهذا خطأ فاحش فالمنذري لم يحسنه ولم يشر إلي ذلك. بل صدره بصيغة" روى" التى تعنى عنده أنه ضعيف حيث قال في مقدمة الترغيب(٤/١): " و إذا كان في الإسناد من قيل فيه كذاب ، أو وضاع، أو متهم ، أو مجمع علي تركه، أو ضعفه، أو ذاهب الحديث، أو هالك ، أو ساقط ، أو ليس بشيء، أو ضعيف جداً، أو ضعيف فقط، أو لم أر فيه توثيقاً، بحيث لا يتطرق إليه اهتمام التحسين صدرته بلفظه" روى" . فتنبه لذلك أخى القارئ ، ولا تكن من الغافلين.

فأرَمَّ قليلاً ، ثُم أَقبلَ عَلينا فقالَ: " هَلْ تدرونَ ما يَقولُ ربُكم"؟ قُلنا لاَ. قَالَ : فإنَّ رَبُكم يَقولُ: مَنْ صَلى الصلاَة لو قْتها، وَحافظَ عَليها وَلَم يُضيعها استخَفافاً بحقها، فَلهُ علىَّ عهدٌ أنْ أُدخلهُ الجنةَ. و مَنْ لَمْ يُصلها لوقْتها، ولَم يُحافظْ عَليها ، وَضيعها استخَفافاً بحقها، فَلا عَهدَ لهُ عليَّ، إنْ شئْتُ عذبتُهْ، وإنْ شئْتُ غفرتُ له"[1].

١٢٥- عن عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ مَرَّ علي أصحابهِ يوماً فقالَ لَهم:

" هَلْ تَدْرونَ مَا يَقولُ رَبُّكم تَباركَ وتَعالى؟. قَالوا: اللهُ وَرسولهُ أَعلمْ.(قَالها ثَلاثاً). قَالَ : " وعِزَّتي وجَلالي، لاَ يُصَّليها أَحدُ لِوقتهَا إلاَّ أَدخلتُهُ الجَّنةَ، و مَنْ صَلاها بِغيرِ وَقتها إنْ شئتُ رَحمتهُ ، وإنْ شئتُ عذبتُهُ"[2] .

١٢٦- عن سعيد بن المسيب إن أبا قتادة بن ربعى أخبره أن رسول الله ﷺ قال:

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : افترضتُ عَلي أمَّتكَ خَمْسَ صَلَواتٍ وَعهدتُ عِندى عَهداً أَنهُ مِنْ حَافظَ عَليهَّن لوقتهن أَدخلتهُ الجنةَ، وَ مِنْ لَم يُحافظ عَليهَّن فَلا عهدَ لهُ عِندى [3] ".

١- حديث يحتمل التحسين:رواه الطبراني في " الكبير" ، "الأوسط" وأحمد(٢٤٤/٤)، والدارمي (٢٧٨/١- ٢٧٩) والحديث ضعفة المنذري في "الترغيب" (١٤٨/١- ١٤٩) ولكن رد عليه الألبانى في "صحيح الترغيب"(٢٣٢/١- ٢٣٣) قائلاً:" أشار المؤلف لضعفه،لكن له طريق أخرى يتقوى بها عند الدارمي"
(فائدة)
معنى " آرمَّ" بفتح الراء وتشديد الميم ، أى سكت.

٢- حديث حسن : رواه الطبراني في " الكبير" بإسناد حسن إن شاء الله كما قال المنذري في " الترغيب والترهيب" (١٤٩/١)، والألبانى في " صحيح الترغيب" (٢٣٣/١) ، ولكنه حكم عليه في الضعيفة" (١٣٣٨) بأنه " منكر" وعزاه للبيهقي في " الأسماء والصفات " (ص١٣٤) فقط فالله أعلم أى الحكمين أولى عند الشيخ.

٣- حديث ضعيف : رواه أبو داود (٤٣٠) ، وابن ماجه (١٤٠٣)، والحديث ضعفه الألبانى في " ضعيف الجامع " (٤٠٤٥). والحديث قال عنه ملا علي القارى في " الأربعون القدسية " رقم (٢٧) " رواه ابن=

١٢٧- عن أبي إدريس الخولاني قال:

كنت في مجلس من أصحاب النبي ﷺ فيهم عبادة بن الصامت فذكروا الوتر فقال بعضهم واجب وقال بعضهم سنة فقال عبادة بن الصامت أما أنا فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول" أتاني جبْرِيل ﷺ منْ عند الله تباركَ وتَعالي فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ! إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لكَ: إنِّي قَد فَرَضْتُ علىَ أُمتكَ خَمسَ صلوات؛ مَنْ وافاهنَّ علىَ وُضُوئهنَّ ومَوَاقيتِهنَّ وسُجُودهنَّ، فَإنَّ لهُ عِنْدَكَ بَهنَّ عَهداً أَنْ أُدخلَهُ بهنَّ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَني قَدْ أنقصَ مِنْ ذَلكَ شَيْئاً- أوْ كَلِمةً نسيتُها - فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَكَ عَهْد إن شئتُ عذَّبْتُهُ وإن شئْتُ رَحمتهُ. [١] .

باب
فرض الصلاة

١٢٨- عن أنس بن مالك -رضى الله عنه- قال: كان أبو ذر - رضى الله عنه - يحدث أن رسول الله ﷺ قال :

فُرِجَ عَنْ سَقف بَيتى ، وأَنا بمكةَ ، فنَزلَ جبريلُ- ﷺ - فَفرجَ صَدرِى ، ثُم غَسلةُ بماء زَمزمَ، ثُم جَاءَ بطست مِنْ ذَهب ، مُمتلئ حِكمةً وإيماناً، فأفرغَهُ فِى صَدرِى، ثُم أَطبَقهُ ، ثُم أخذ بيدى، فَعرجَ بِى إلى السماء الدُّنيا، فَلما جئتُ إلى السَماءِ الدُّنيا، قَالَ جبريلُ لخازِن السَماء: افْتح، قَالَ : منْ هَذا؟ قَالَ : جبريلُ قَالَ : هَلْ مَعكَ أَحدٌ؟ قَالَ : نَعَم ، مَعى مُحمدٌ ﷺ فَقالَ: أُرسلَ إليه ؟ قَالَ نَعْم. فَلما فَتحَ عَلَونا إلى السَماء الدُّنيا، فَإذا رَجلٌ قاعدٌ، عَلى يمينه أَسودةٌ، وعَلى يَساره أسودهُ، إذَا نَظرَ قِبلَ يَمينه ضَحكَ، و إذَا

=ماجه بسند حسن؟. قلت : كيف يكون حسناً وفيه ضبارة بن عبدالله بن أبي السليل وهو مجهول كما قال الحافظ في " التقريب " (١/ ٣٧٢).

١- حديث صحيح: رواه الطيالسي في "المسند" (١/٦٦/٢٥١- ترتيبه) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٥/١٢٦) ، والطحاوى في " مشكل الآثار " (٤/ ٢٢٥- ٢٢٦) ، وأحمد (٤/ ٣٤٤). قال الألباني في " الصحيحة " (٢/ ٤٩٨- ٤٩٩): " فالسند بمجموع الطريقتين حسن ، فإذا ضم إلي طريق زمعة ، صار الحديث بمجموع ذلك صحيحاً إن شاء الله تعالي ".

نظرَ قبلَ شماله بَكى ، فَقالَ: مَرحباً بِالنبي الصَالِح، والابنِ الصَالِحِ ، قُلتُ لجبريلَ: مَنْ هَذا ؟ قَالَ : هَذا آدمُ عليه السلامُ، وَهذه الأسوَدُة التى عَنْ يَمينه وشماله نَسمُ، فأهلُ اليمينِ منهم أهلُ الجنةِ والأسودَة التى عَن شماله أهلُ النارِ، فَإذاَ نظرَ يَمينه ضَحكَ، و إذَا نَظَر قبلَ شماله بَكى، حَتى عَرجَ بِى إلى السَماء الثَانية ، فَقالَ لخازنها: افتَحَ، فَقالَ لَه خازِنُها مثلَ ما قَالَ الأولُ، فَفتح ، قَالَ أنس : فَذكرَ أنهُ وَجدَ فِي السَموات آدمَ وإدريسَ، ومُوسى ، وعِيسى ، وَإبراهيمَ صلواتُ اللهُ عليهم ، وَلَم يُثبتْ كَيفَ منازِلُهم، غَير أنهُ ذكَر أنهُ وجدَ آدمَ فِي السَماءِ الدُّنيا، وَإبراهيمَ فِي السَماءِ السَادسة، قَالَ أَنسُ: فَلما مرَّ جبريلُ بالنبيِّ ﷺ – بإدريسَ ، قَالَ : مرحباً بِالنبيِّ الصَالِحِ ، وَالأخِ الصَالِحِ، فَقلتُ: مَنْ هَذا؟ قَالَ : هَذا إدريسُ، ثُم مَررتُ بِموسى عليه السلام فَقالَ: مَرحباً بِالنبيِّ الصالحِ وَالأخِ الصَالحِ،قُلتُ : مَن هَذا ؟ قَالَ : هَذا مُوسى ، ثُم مَررتُ بعيسى عليه السلام، فَقالَ : مَرحباً بالأخِ الصَالحِ، والنبيِّ الصَالحِ ، قُلتُ : مِنْ هَذا ؟ قَالَ : هذا عِيسى ، ثُم مَررتُ بإبراهيم – عليه السلام ، فَقالَ: مَرحباً بالنبي الصَالِحِ ، والابن الصَالِحِ ، قُلتُ: مِنْ هَذا؟ قَالَ : هَذا إبراهيمُ ﷺ قَالَ ابن شِهاب : فأخبرني ابنُ حزمٍ أنَّ ابنَ عَباسٍ وأبا حَبةَ الأنصاريَّ كَانا يقولانِ: قَالَ النبي ﷺ:" ثم عَرجَ بِى حَتى ظَهرتُ لِمستوىً أسمعُ فيه صَريفَ الأقلامِ " ، قال ابنُ حزمٍ ، وأنسُ بنُ مالكٍ : قالَ النبيُّ ﷺ: " فَفرضَ الله عَزَّ وَجَلَّ علي أُمتى خَمسينَ صلاةً، فَرجعتُ بذلكَ، حَتى مَررتُ بِموسى عَليه السَلامُ ، فَقالَ: ما فَرضَ اللهُ لكَ علىَ أُمتكَ؟ قلتُ : خَمسينَ صَلاةً ، قَالَ : فَأرجعْ إلى ربِّكَ فإنَ أُمتكَ لا تُطِيقُ ذَلكَ، فَراجعتُ، فَوضَعَ عَنيِّ شَطرَها، فَراجعتُ إلِى مُوسى ، قلتُ : وَضعَ عنى شَطرهاَ، فَقَالَ : رَاجعْ رَبكَ ، فإنَّ أُمتكَ لاتُطيقُ، فَراجعتُ ، فَوضعَ شَطرها فَراجعتُ إليه، فقالَ: أرجعِ إلِى ربكَ، فَإنَّ أُمتكَ لاتُطيقُ ذلكَ، فَراجعتُه، فَقالَ: هي خَمسُ ، وَهى خَمسونَ، لايُبدَّلُ القولُ لدىَّ، فَرجعتُ إلى مُوسى، فقالَ: راجعْ ربكَ، فَقلتُ: قَد استحييتُ مِنْ ربىَّ، ثُم انطَلقَ بِى حَتى انتهى بِى إلِى سِدرةِ المُنتهى، وَغشيهاَ أَلوانُ لا أدرِى

ما هى ؟ ثُم أُدخلتُ الجنةَ ، فإذا فِيها حَبائلُ اللُّؤلؤِ، وإذا تُرابُها المسكُ " [١].

١٢٩- عن أنس بن مالك – رضى الله عنه– أنَّ رسول اللهِ ﷺ قَالَ:

أُتيتُ بالبراقِ وهوَ دابةٌ أبيضَ طويلٌ ، فوقَ الحِمَارِ، ودُونَ البَغلِ ، يَضَعُ حَافُره عندَ مُنتهى طَرفه، قال : فَركبتهُ حَتى أتيتُ بَيتَ المقدسِ ، قال فَربطتهُ بالحلقة التى يَربطُ بها الأنبياءُ، قال س: ثُم دَخلتُ المسجدَ، فَصليتُ فِيه ركعتينِ، ثُم خَرجتُ، فَجاءَ جبريلُ عَليه السلامِ بإناءٍ مِنَ خَمْرٍ، وَإناءٍ مِنَ لَبنٍ، فاخْترتُ اللَّبنَ، فَقالَ جبريلُ عَليه السلام: أخترتَ الفطرةَ ، ثُم عَرجَ بنا إلى السَّماءِ، فاستفتحَ جبريلُ عَليه السلامِ فَقيلَ : مَنْ أنتَ؟ قَالَ جبريلُ، قِيلَ : ومَنْ مَعكَ؟ قَالَ مُحمدُ ﷺ قِيلَ: وُبعثَ إليه؟ قَالَ : لَقد بُعثَ إليه ، فَفتحَ لنا ، فإذا أنا بآدمَ ﷺ فَرحبَ بِي، وَدعاَ لِى بخيرِ ، ثُم عَرجَ بنا إلى السَّماءِ الثانية، فَاستفتَح جبريلُ عليه السلامِ فقيلَ: منْ أنتَ ؟ قَالَ جبريلُ ، قِيلَ: ومَنْ مَعكَ؟ قَالَ : مُحمدٌ ﷺ قِيلَ: وقدْ بُعثَ إليه ؟ قَالَ قَد بُعثَ إليهِ فَفتحَ لَنا ، فَإذا أنا بابنى الخَالةِ عيسى ابنِ مريم، وَيحيى بنَ زكريا، فَرحَبا بى ، ودُعوا لِى بخيرِ ، ثُم عَرج بنا إلي السَّماءِ الثالثة، فَاستفتَح جبريلُ ، فَقيلَ : مَنْ أنتَ ؟ قَالَ : جبريلُ ، قِيلَ: ومَنْ مَعكَ؟ قَالَ مُحمدٌ قِيلَ: وَقد بُعثَ إليه؟ قَالَ : قَد بُعثَ إليه فَفتحَ لَنا فإذا أنا بيوسف إذا هُو قَد أُعطىَ شَطر الحسنِ، قَالَ : فرحَبَ بى ودعا لِى بخيرٍ، ثُم عَرجَ بنا إلى السَّماء الرابعة، فَاستفتَح جبريلُ عليه السلام فَقيلَ : مَنْ أنتَ ؟ قَالَ : جبريلُ ، قِيلَ : ومَنْ مَعكَ ؟ قَالَ : مُحمدٌ ﷺ قِيلَ : وقَدْ بُعثَ إليه ؟ قَالَ : وقَدْ بُعثَ إليهِ فَفتحَ لَنا، فَإذا أنا بإدريسِ، فَرحبَ بى ، ودَعا لِى بِخيرِ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿ ورفعناهُ مكاناً علياً﴾ ، ثُم عَرجِ بنا إلي السَّماءِ الخامسةِ، فَاستفتَح جبريلُ عليه السلام قِيلَ : مَنْ أنتَ ؟ قَالَ : جبريلُ ، قَالَ: ومَنْ مَعكَ ؟ قَالَ : مُحمدٌ ﷺ قِيلَ : وقَدْ بُعثَ إليه ؟ قَالَ : وقَدْ بُعثَ إليه فَفتحَ لَنا، فَإذا أنا بهارون عليه السلام، ، فَرحبَ بِى

١- حديث صحيح : رواه البخارى (٣٤٩) ، ومسلم (١٦٣) ، وأبو عوانة (١/ ١٣٣) ، وأحمد (٥/ ١٤٣) والبغوى في " شرح السنة " (٣٧٥٤)، وابن حبان في " صحيحة".

، ودَعا لِي بخيرٍ ،ثُم عَرجَ بنا إِلي السَماءِ السادسة ، فَاستفتَح جبريلُ عليه السلامَ قِيلَ : مَنْ أنتَ ؟ قَالَ : جبريلُ ،قِيلَ : ومَنْ مَعكَ ؟ قَالَ : مُحمدٌ ﷺ قِيلَ : وقَدْ بُعثَ إليه ؟ قَالَ : وقَدْ بُعثَ إليه فَفتحَ لَنا، فَإذا أنا بموسى عليه السلام، ، فَرحبَ بِي ، ودَعا لِي بِخيرٍ ،ثُم عَرجَ بنا إِلي السَماءِ السَابعة، فَاستفتَح جبريلُ عليه السلامَ قِيلَ : مَنْ أنتَ ؟ قَالَ : جبريلُ ،قِيلَ : ومَنْ مَعكَ ؟ قَالَ : مُحمدٌ ﷺ قِيلَ : وقَدْ بُعثَ إليه ؟ قَالَ : وقَدْ بُعثَ إليه فَفتحَ لَنا، فَإذا أنا بِإبراهيمَ مَسنداً ظَهرهُ إِلي البيتَ المعمُور ، و إذَا هُو يدخلهُ كُلَّ يَومٍ، سَبعونَ أَلفَ ملكٍ لا يُعودونَ إليهِ ، ثُم ذَهبَ إِلي سدرة المنتهى، وإذا وُرقها كآذانِ الفيلةِ وَ إذَا ثَمرها كَالقِلالِ، قَالَ : فَلما غَشيَها مِنْ أَمرِ اللهِ ما غَشى ، تَغير فَما أحدٌ مِنْ خَلقِ اللهِ يَستطِيع أَنْ ينعَتها مِنْ حَسنهاَ ، فَأوحىَ إِليَّ مَا أوَحَى ، فَفَرض عليَّ خَمسينَ صَلاةً فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيْلَة، فنزلتُ إِلى مُوسى ، فَقالَ: ما فَرضَ رَبكَ عَلى أُمتكَ؟ قُلتُ خَمسينَ صَلاةً، قَالَ ارجعْ إِلى رَبكَ ، فَاسألهُ التَّخفيفَ، فإنَّ أُمَّتكَ لا يُطيقُونَ ذَلكَ، فَإنيِّ قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ و خَبرتُهم: قَالَ: فَرجعتُ إِلى رَبيِّ ، فَقلتُ: يارَبِّ خَفف عَلى أُمتى ، فَحطَّ عَنيِّ خَمَساً، فَرجعتُ إِلى مُوسى ، فَقلتُ: حَّط عنيِّ خَمساً، قَالَ : إنَّ أمتكَ لا يُطيقُونَ ذَلكَ، فَأرجْع إِلى رَبّكَ، فَاسألهُ التَّخفيفَ، قَالَ : فَلم أزلْ أَرجعَ بَينَ ربِّى- تَباركَ وتعالىَ- وَبينَ مُوسى عليهِ السَلامُ حَتى قَالَ اللهُ : يا مُحمدُ، إِنهَّن خَمسُ صَلوات ، كُلَّ يَوْمٍ وَلَيلَة ، لِكلِّ صَلاَة عَشرٌ ، فَذلَكَ خَمْسُونَ صَلاَةَ، وَمَنْ هَمَّ بحسنة فَلم يَعملها ، كَتبْتَ لَهُ حَسنةً، فإن عملها كتبتْ لَهُ عَشراً، ومَنْ هَم بِسيئة فَلم يَعملها، لَم تُكتبْ شَيْئاً، فَإنْ عَملها كُتبتَ سيئةً واحدةً ، قَالَ : فَنزلتُ حتىَ انتهيتُ إِلى مُوسى عَليه السلام فَأخبرتُهُ فَقالَ: ارجْع إِلي رَبكَ فاسألهُ التخفيَف، فَقالَ رَسول اللهِ ﷺ فَقلتُ : قَد رَجعتُ إِلى رَبّى حَتى استَحييتُ منهُ » [1] .

١- حديث صحيح : رواه البخارى (٣٣٤٢) ، ومسلم (١٦٢) والنسائى (١/ ٢١٧) ، وابن ماجة (١٣٩٩) ، وأبو عوانة (١/ ١٣٥).

١٣٠-عَنْ أنس بنْ مَالِكٍ،عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ-رَضِىَ الله عَنْهُمَا أنَّ النبىَّ ﷺ قَالَ:

بَينا أنا عندَ البَيتَ بَينَ النَائم واليَقْظان، إذَ أَقبلَ أحدُ الثلاثة بينَ الرَّجلين فَأُتيتُ بطستٍ منْ ذَهب ، مَلآن حكمةً وإيماناً ، فشقَّ منْ النَّحرِ إلى مَراقِّ البطنِ ، فَغسلَ القلبُ بماءِ زَمزمَ ، ثُم مُلئ حكمةً وإيماناً ، ثم أُتيتُ بِدابةٍ دُون البغلِ وفَوقَ الحمارِ ، ثُم انطَلَقتُ معَ جبريلُ ، قِيلَ : ومَنْ مَعكَ ؟ قَالَ : مُحمدُ ، قِيلَ : وقَد أُرسلَ إليه؟مَرحباً به ، ونعمَ المجئُ جَاءَ، فأتيتُ عليَ آدمَ عليه السلامُ، فَسلمتُ عَليه، قَالَ : مَرحباً بكَ مِنْ ابنٍ وَنبيٍّ ، ثُم أتينا السماءَ الثانية ، قيلَ: مَنْ هَذا؟ قالَ جبريلُ قِيل : ومَنْ مَّعكَ ؟ قَالَ : مُحمدُ قِيل : وقَد أُرسلَ إِليه؟ مَرحباً به ، ونعمَ المجئُ جَاءَ، فأتيتُ عليَ آدمَ عليه السلامُ، فَسلمتُ عَليه، قَالَ : جبريلُ ، قِيلَ : ومَنْ مَّعكَ ؟ قَالَ : مُحمدُ ، فمثل ذلكَ ، فأتيتُ على يَحيىَ وعيسى ، فَسلمتُ عَليهما، فَقَالاَ : مَرحباً بكَ مِنْ أَخٍ ، وَنبيٍّ ، ثُم أتينا السماءَ الثالثة ، قيلَ: مَنْ هَذا؟ قالَ جبريلُ قِيل : ومَنْ مَّعكَ ؟ قَالَ : مُحمدُ ، فَمثلُ ذَلكَ ، فأتيتُ عليَ يُوسفَ عليه السلامُ، فَسلمتُ عَليه، قَالَ : مَرحباً بكَ مِنْ أخٍ وَنبيٍّ ، ثُم أتينا السماءَ الرابعة ، فَمثلُ ذَلكَ ، فأتيتُ عليَ إدريسَ عليه السلامُ، فَسلمتُ عَليه، فَقَالَ : مَرحباً بكَ مِنْ أخٍ وَنبيٍّ ، ثُم أتينا السماءَ الخامسةَ ، فَمثلُ ذَلكَ ، فأتيتُ عليَ هارُونَ عليه السلامُ، فَسلمتُ عَليه، قَالَ : مَرحباً بكَ مِنْ أخٍ ومن نبيٍّ ، ثُم أتينا السماءَ السادسَةَ ، فَمثلُ ذَلكَ ، ثُم أتيتُ عليَ مُوسى عليه السلامُ، فَسلمتُ عَليه، فَقَالَ : مَرحباً بكَ مِنْ أخٍ وَنبيٍّ ،فَلما جَاوزتهُ بَكى ، قِيلَ: مايُبكيكَ؟ قَالَ : يَاربُّ ، هَذا الغلامُ الذى بعثتهُ بَعدى يَدخلُ مِنْ أُمته الجنةَ أَكثرُ وأَفضلُ مِنْ أُمتى ، ثُم أتيتُ السماءَ السابعة ، فَمثلُ ذَلكَ ، فأتيتُ عليَ إبراهيمَ عليه السلامُ، فَسلمتُ عَليه، فَقَالَ : مَرحباً بكَ مِنْ ابنٍ وَنبيٍّ ،ثُم رُفعَ لِى البيتُ المعمور ، يُصلي فيه كُلَّ يَومٍ سَبعُونَ أَلفَ مَلك فإذا خَرجوا منهُ لم يُعودوا آخر ما عَليهم ثُم رُفعتْ إلي سدْرةُ المنتهى فإذا نبقُها مثلُ قِلالُ هَجَر، وإذا ورَقُها مثلُ آذانُ الفيلة وإذا فِى أَصلُها أَربعةُ أَنهارٍ: نَهرانِ باطِنانِ، ونَهرانِ ظَاهرانِ، أمَا البَاطنانِ ففى الجنة، وأمَا

الظَاهِرانِ فَالفراتُ ، وَ النيلُ ثُم فرضَ عَلى خَمسينَ صلاة ، فَأتيتُ عَلي مُوسى ، فَقالَ: ماصَنعتَ؟ قُلتُ: فُرضَتْ عَليَّ خَمسينَ صلاةً، قَالَ : إنِّي أعلمْ بالناسِ منكَ ، إني عَالجتُ بنَى إسْرَائِيلَ أشَّد المعالجةِ، و إنَّ أمتكَ لن يُطيقوا ذلكَ، فأرجعْ إلي رَبــكَ، واســألهُ أنْ يُخففَ عَنكَ، فَرجعتُ إلى رَبِّ فَسألتهُ أنْ يُخففَ عَنىِّ ، فَجعلها أرْبعين، ثُم رَجعــتُ إلي مُوسى – عليهِ السلام – فَقالَ: ما صَنعتُ؟ قُلتُ جَعلها أربعين ، فَقالَ لِى مثلَ مَقالتــةَ الأولي، فَرجعتُ إلى رَبِي عَزَّ وَجَلَّ فجعلها ثَلاثينَ، فَأتيتُ عَلى مُوســى عليــه الســلامُ فَأخبرتهُ ، فَقالَ لِي مثلَ مقَالتهِ الأُولي ، فَرجعتُ إلى رَبىِّ ، فَجعلها عشرينَ، ثُم عَشرةً ، ثُم خَمسةً، فأتيتُ عَلي مُوسى عليهِ السلامُ ، فَقالَ لِى مثــلَ مقالتــهِ الأُولي : فَقلــتُ: إني استَحي مِنْ ربىِّ عَزَّ وَجَلَّ أنْ أرجع إليهِ ، فنُودِى أنْ قَد أمْضَيْتُ فَريضَتى، وَخَفَفْتُ عَنْ عِبَادى، وأجزى بالحَسنةِ عَشرُ أمْثالِهاَ [1] ".

١– حديث صحيح : رواه البخارى (٣٢٠٧) ، ومسلم (٢٦٤، ٢٦٥) والنســائى (١/ ٢٢٠) ، وأحمــد (٢٠٧/٤– ٢١٠)، وأبوا عوانة (١/ ١١٦)، وابن خزيمة (١/ ٣٠١)، ورواه الترمذى(٣٣٤٦) مختصراً وابن ماجة (١٣٩٩).

فوائد وثمرات :

أولاً: قوله : " النبق " ثمر السدر المعروف . قوله : " قلال" جمع قلة ، وهي الجرة العظيمة . قوله " هجر " قرية قريبة من المدينة المنورة . قوله " من ثغرة نحرة إلي شعرية " أى شق صدره وبطنه. قوله : " جنابــذ " : أى القباب .

ثانياً: في هذه الأحاديث:دليل علي أن الله عَزَّ وَجَلَّ في السماء كما نطق بذلك القرآن وشــهد بــذلك هــذه الأحاديث

ثالثاً: قال الحافظ في الفتح (٧/ ٢٦٩) : " قال القرطبي : الحكمة في تخصيص مُوسى بمراجعة النبي ﷺ في أمر الصلاة لعلها لكون أمة مُوسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الأمم ، فثقلــت علــيهم ، فأشفق مُوسى علي أمة محمد من مثل ذلك ، ويشير إلي ذلك قوله : " إني قد جربت الناس قبلك " ا هـــ .

رابعاً: في هذه الأحاديث : بيان لأهمية الصلاة ، وعلو شأنها ، فقد فرضها الله سبحانه وتعالي – بنفســه ليلــة الإسراء والمعراج ، علي أمة الإسلام بلا واسطة ، وفي ذلك بيان لأهمية الصلاة.

باب
فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة

١٣١- عن معاذ بن جبل قال:

احْتَبَسَ عَنَّا رَسول الله ﷺ ذَاتَ غَدَاة عَنْ صَلاَة الصُّبْحِ، حَتَّ كِدنَا نَتَرايا عَينَ الشَمس، فَخرجَ سَريعاً، فَثوَّبَ بالصَّلاَة ، فَصلىَّ رَسول الله ﷺ وَتجوَّز في صَلاته، فَلما سَلم دَعا بصوته، قَالَ لَنا : " عَلى مَصافِّكم كَما أنتمْ " ثُم انفَتلَ إلينا ، ثُم قَالَ : " أَما إنِّي سَأُحَدِّثكم مَا حبَسنى عَنكمُ الغداةَ، إنِّي قُمتُ منْ الَّليلِ فَتوضأتُ، وَصَليتُ ما قُدِّر لِي ، فَنعستُ في صَّلاتي حَتىَّ استثقلتُ، فإذا أنا بربي تَبارك وتعالىَ في أحسنِ صُورة ، فَقَالَ: يَا محمدُ، قُلتُ: لَبييكَ رَبِّ، قَالَ : فِيمَ يَختصمُ الملأُ الأعَلىَ ؟ قُلتُ : لاَ أَدرى ،قَالَهَا ثَلاثاً، قَالَ فَرأيتهُ وضَعَ كفه بَينَ كتفىَّ ، حَتَّى وجَدتُ بَردَ أنامله بَينَ ثَدييَّ، فتجَّلى لي كُل شَيءٍ وعَرفتُ ، فَقَالَ: يَا محمدُ، قُلتُ: لَبييكَ رَبِّ، قَالَ : فِيمَ يَختصمُ الملأُ الأَعَلىَ ؟ قُلتُ : في الكَفَّارَات، قَالَ مَاهُنّ ؟ قَالَ مَشْيُ الأقْدَامِ إلى الحَسَنَات، والجُلُوسُ في المَسَاجد بَعد الصَلوات، وإسباغُ الوضُوءِ حينَ الكريهات، قَالَ : فِيم ؟ قُلتُ : إطعامُ الطعامِ، ولِينُ الكلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ قَالَ : سَلْ ، قُلتُ : اللهمَّ أسألكَ فعل الخَيرات ، وتَركَ المنكَرات ، وحُبَّ المَساكين، وأنْ تَغفر لِى ، وترحمنى ، و إذَا أَرْدَتَ فتنةَ قَومٍ فَتوفَنىَّ غَير مَفتونٍ ، أسأَلُكَ حُبَّكَ، حُبَّ مَنْ يُحبك، وحُبَّ عَملٍ يقرِّبُ إلى حُبكَ ، قَالَ رَسول الله ﷺ: إنها حقٌ ، فادْرُسُوها ، ثُمَّ تَعَلَّمُوها [١] ".

١٣٢-عَن ابن عَباسٍ- رَضِىَ الله عَنْهُمَا- قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" أَتَانِى رَبيِّ في أَحْسَنِ صُورة قَالَ : أحْسبُهُ في المَنَام ، قَالَ : كَذَا في الحَديث، فَقَال: يَا محمدُ، هَلْ تَدْرِى فِيمَ يختصمُ الملأُ الأعَلىَ ؟قالَ : قُلتُ : لاَ ، قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتفَىَّ،

١- حديث صحيح : رواه الترمذى (٣٢٣٥)، أحمد (٢٤٣/٤) وقال الترمذى :" هـذا حـديث حسن صحيح " والحديث صححه الألباني في " صحيح الترمذى"

حَتىَّ وجَدتُ بَردَها بَينَ ثَديَّ،أوْ قَالَ : فِي نَحْرِي فَعَلمْتُ مَا فِي السَّموَات وَمَا فِي الأرضِ ، قَالَ : يَا محمدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَختصمُ الملأُ الأعَلىَ ؟ قُلتُ : نَعْم ، قَالَ : في الكَفارات، والكَفاراتُ: المكثُ فِي المسَاجد بعدَ الصَلوات، والمَشيُ عَلىَ الأقْـدَام إلى الجَمَعـاَات ، وإسبَاغُ الوضوءِ علىَ المَكَارِه، ومَنْ فَعَلَ ذَلكَ عَاشَ بخَيْرٍ، ومَاتَ بخَيْـرٍ، وَكَـاَنَ مـِنْ خَطِيئته، كَيَوْمِ ولَدَتْهُ أمُهُ، وقَالَ: يا مُحَمَّدُ، إذَا صَليتَ فَقلْ: اللهمَّ أسأَلك فَعلَ الْخَيْرَات ،وتَرْكَ الْمُنكَرَات، وَحُبِّ، المَسَاكين، و إذَا أَرَدْتَ بعبَادكَ فتنةً، فَاقْبِضْني إلَيْكْ غَيرْ مَفْتُونٍ، قَالَ: ولَلْدَرَجاتِ إفْشَاءُ السَّلاَمِ، وَ إطْعَامُ الطَّعَامِ، والصَّلاَةُ بالَلَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ [1] ".

١٣٣- وفي لفظ:

" رَأيتُ رَبىَّ فِي أحسنِ صُورة ، فَقَالَ يا مُحمدُ : هَلْ تدري فِيمَ يَختصمُ الملأُ الأعَلـىَ ؟ قُقلتُ : لاَ يَاربِّ ،فَوضعَ يَدهُ بينَ كَتفي فَوجدتُ بْردَها بَينَ ثَديِي ، فَعلمـتُ مـا فـي السَموات والأَرضِ ، فَقلتُ : يَا ربِّ فِي الدَّرجاتِ والكفـارات ونَقـلِ الأقـدامِ إلى الجمَّاعات، وانتظارُ الصَلاة بعدَ الصَلاة ، فَقلتُ : يا رَبِّ إنكَ اتخذتَ إبراهيمَ خَلـيلاً، وكَلَّمتَ مُوسى تَكليماً، وفَعلتَ وفَعلت ، فَقالَ :أَلم أشرْح لكَ صَدركَ؟ أَلم أَضعْ عَنـكَ وِزركَ؟ أَلم أَفعلْ بكَ ؟ قَالَ : فأفَضيِ إلىَّ بأشياء لَم يُؤذن لِي انْ أُحدثكُموها، قَالَ : فَذلكَ قَولهُ فِي كِتابه " ثُم دنَا فَتدلى فَكان ... إلي ما كذب الفؤادُ ما رأى " فَجعل نُورُ بَصرى فِي فُؤادى، فَنظرتُ إليهِ بفؤادى" [2].

١- حديث صحيح : رواه أحمد (١/ ٣٦٨) ، والترمـذى (٣٢٣٣، ٣٢٣٤) والبيهقـي في " الأسمـاء والصفات " (٢٩٨)، وابن خزيمة في " التوحيد" (١٤٠) ، وابن نصر في " قيـام الليـل " (ص١٨)، والطبراني في " الكبير" (٨/ ٣٤٩)، وابن أبي عاصم في " السنة " (١/ ٢٠٤). والحديث صححه الألبانى في " صحيح الترغيب " (٤٠٢، ٤٤٨)و " إرواء الغليل" (٦٤٨) وقال :" قلت: وسنده صـحيح .... وقد كنت ذهبت في بعض التعليقات إلي تضعيف الحديث فقد رجعت عنه......". وللحديث وجه آخر ، ذكره وابن كثير في " تفسيره" (٤/ ٢٥٠).

٢- قال ابن كثير : " رواه ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس ، وفيه سياق آخر وزيارة غريبة " ثم قالَ : " إسناده ضعيف".

١٣٤- عَنْ عَبْدِ الله بن عَمْرو أى ابن العاص رَضِيَ الله عَنْهُمَا قالَ :

"صَلَّيْنا مَعَ رَسول الله ﷺ المغرب، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، فَجَاءَ رَسول الله ﷺ مُسْرِعاً، قَدْ حَفَزَهُ النَّفسُ، وَقَد حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقالَ: "أَبْشِروا، هَذا ربكُم، قد فَتحَ باباً مِنْ أبوابِ السَماءِ، يُباهي بِكُم الملائكةَ، يَقُولُ: انظُرُوا إلى عَبادِي قَد قَضَوا فريضةً ، وهُم يَنْتَظِرُونَ أُخرىَ".

١٣٥- وفي لفظ:

عن أبي أيوب أن نَوفاً وعبدالله بن عمرو – يعنى ابن العاص– اجتمعنا فَقالَ نَوف : لو أن السموات والأرضَ وما فِيها وُضِعَ في كِفَّة الميزانِ ووُضِعت " لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ " في الكفة الأخرى لرَجَحَتْ بهنَّ، ولو أن السمواتِ والأرضَ وما فيهنَّ كُنَّ طبقاً مِنْ حديد، فَقالَ رجلُ " لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ " لخرقتهنَّ حتى تَنتهي إلى الله عَزَّ وَجَلَّ ، فَقالَ عبدالله بن عمرو : صَلينا مع رسولِ الله ﷺ المغربَ فعقبَ من عقبَ ورجعَ من رجعَ فجاءَ ﷺ وقد كاد يحسرُ ثِيابهُ عن ركبته فَقالَ : " أبشرُوا مَعْشَر المُسلمينَ، هَذا ربُكُم قَد فَتحَ بَاباً مِنْ أبوابِ السَماءِ يُباهى بِكُم الملائكة يَقولُ : هَؤلاءِ عِبادِي قَضوا فَرِيضةً وهُم يَنتظَرن أُخرى [1] ".

=فوائد وثمرات :

قوله : " أتاني ربي ..." الظاهر أن إتيانه تعالي كان في المنام . يدل علي ذلك قول الراوى :" أحسبه في المنام" ويدل علي ذلك أيضاً حديث معاذ الذي فيه : " فنعست في صلاتى فاستثقلت فإذا أنا بربي ..." قاله في " التحفة (٩/ ٨٤). قوله : " الملأ الأعلي " أى الملائكة المقربون ، والملأ هم الأشراف الذين يملأون المجالس والصدور عظمة وإجلالً، ووصفوا بالأعلي إما لعلو مكانهم، وإما لعلو مكانتهم عند الله تعالي أ هـ " التحفة " (٩/ ٨٥). قلت : انظر شرحاً نفيساً لهذين الحديثين في كتاب : " اختيار الأولي في شرح اختصام الملأ الأعلي " فانظره غير مأمور . وفي الباب أحاديث تحث علي إنتظار الصلاة بعد الصلاة.

١- حديث صحيح: رواه أحمد (١٨٦/٢) ، وابن ماجة (٨٠١) ، والبزار (١/ ٤٥٢- كشف) قال الألباني في الصحيحة (٢/ ٢٦٥) : " قلت : وهذا إسناد صحيح علي شرط مسلم..." . وقال أبو عبدالله العدوى : في " الصحيح المسند " (١٣١) : " حديث صحيح " قوله :" حسر عن ركبته " أى كشف عنهما.

باب
فضيلة صلاة الفجر والعصر

١٣٦-عن أبى هُرَيْرَةَ- رَضِىَ الله عَنْهُ - أن رسول الله ﷺ قال:

" يَتعاقَبُونَ فِيكُم: مَلائكةٌ بالليلِ ، ومَلائكةٌ بالنَّهارِ، وَيَجتمعُونَ فِى صَلاةِ العَصرِ، وصَلاةِ الفَجرِ، ثُم يَعرجُ الذَينَ باتُوا فِيكُمْ، فَيسألهُمُ - وهُو أَعلمُ بكُم، فيقولُ : كَيفَ تركتُم عِبادى؟ فَيقولونَ: تَركَنَاهُم، وهُمْ يُصلونَ، وأتيناهُم وهُم يُصلُّونَ".

١٣٧- وفي رواية:

قال النبي ﷺ: " الملائكةُ يَتَعَاقَبُونَ: مَلائكَةٌ بالليلِ، وَمَلائكةٌ بالنهارِ، وَيَجْتَمعُونَ فِى صَلاةَ الفجرِ، وَصلاةِ العَصرِ، ثُم يعرجُ الذينَ بَاتوا فِيكُم ، فيَسألهم - وهُو أعلمُ - فَيقولُ : كَيفَ تَركتُم عِبَادِى؟ فَيقولونَ: تَركناهُم وهُم يُصلون، وأتيناهُم يُصلوّنَ".

١٣٨- وفي رواية:

" تَجتمعُ مَلائكةُ الليلِ والنّهارِ فِى صَلاةِ الفَجر وَصلاةِ العَصرِ قَالَ : فَيجْتَمعونَ فِى صَلاةِ الفَجرِ. قَالَ : فَتصعدُ مَلائكةُ الليلِ وتَثبتُ مَلائكةُ النَّهارِ. قَالَ : وَيَجتمعُونَ فِى صَلاةِ العَصرِ. قَالَ : فَتصعَدُ مَلائكةُ النَّهارِ وتَثبتُ ملائكةُ اللَّيلِ. قَالَ : فَيسألهمَ ربهُّم. كَيفَ تَركتُم عِبَادى؟ قَالَ : فَيقولوَنَ : أتيناهُمْ وهُم يُصلونَ، وتَركَناهم، وهُم يُصلّون قَالَ سُليمان: ولا أعلمه إلا قَدْ قَالَ فيه: فَاغفرْ لَهمْ يَومَ الدينِ "[1] .

١٣٩- وفي لفظ للسراج:

" تَجتمعُ مَلائكةُ الليلِ ومَلائكَةُ النّهارِ فِى صَلاةِ الفَجر وَصلاةِ العَصرِ ، فَيجتمعونَ فِى

١- حديث صحيح: رواه البخارى (٥٥٥) ، ومسلم (٦٣٢) ، وأحمد (٢/ ٣١٢) ، ومالك (١/١٤١- حوالك) ، والبيهقي في الكبري (١/ ٤٦٥) وفي " الأسماء والصفات". وفي " الشعب" (٢٨٣٦) (٢٠٦، ٤٢٥) ، والنسائى (٥/ ٨٤) ، والترمذى (٢٥٦٨). وزاد ابن خزيمة في آخر هذا الحديث " فاغفر لَهمَ يومَ الدينِ ١ " أ هـ

صَلاة العَصرفَتصعدُ مَلائكةُ الليلِ وتَبيتُ مَلائكةُ النَّهار.وَيجتمعوُنَ فِي صَلاةِ العَصرِفَتصعَدُ مَلائكةُ النَّهارِ وتَبيتُ ملائكةُ اللَّيلِ فَيسألهمَ ربهُّم. كَيفَ تَركتُم عِبَادى... الحديث.

باب
فضل صلاة الضحى

١٤٠- عن أبي الدَّرْدَاءِ ، وَأبى ذر رَضىِ الله عَنهُما عَنْ رَسول الله ﷺ عَنِ الله عَزَّ وَجَلَّ قالَ :

" ابنَ آدمَ ، اركَعْ لِى مِنْ أَولِ النَّهارِ أَربعَ رَكعاتٍ. أَكفكَ آخرهُ " [١] .

١٤١- عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال:

"إنَّ اللهَ يَقولُ: يَا ابن آدم لا تُعجِزنى مِنْ أربعِ رَكعاتٍ أَولَ النَّهارِ أَكفكَ آخِرهُ " [٢] .

١٤٢- عن أبي مرة الطائفي قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

" قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ابن آدمَ صَلِّ لِى أَربعَ رَكعاتٍ مِنْ أَولِ النهَّارِ أَكفكَ آخرهُ ".

١٤٣- وفي لفظ:

" قَالَ اللهُ تَعالَى: لا تُعجز يَا ابن آدم أَنْ تُصلى أولَ النَّهارِ أَكفكَ آخــرَ يَومَــكَ – وفي نسخة " أتعجز" [٣].

١- حديث صحيح : رواه الترمذى (٤٧٥) ، وقال " هذا حديث حسن غريب ". والحديث صححه الألباني في " الإرواء " (٤٦٥).

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٦/ ٤٤٠، ٤٥١) ، والبيهقي ، قال الهيثمى في "المجمع" (٢/ ٢٣٥) : رواه أحمد ورجاله ثقات". وقال الألباني في " صحيح الترغيب " (١/ ٣٥٠) : " رواه أحمد عن أبي الدرداء وحده ، ورواته كلهم ثقات.

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٢٨٧/٥). قال السيوطى في " الحاوى " (١/ ٦٩) : " رواه أحمد بسند رجاله رجال الصحيح". وقال الألباني في " صحيح الترغيب " (١/ ٣٥١١): " رواه أحمد ورواته محتج بهم في " الصحيح".

١٤٤- عن عقبة بن عامر الجهنى أن رسول الله ﷺ قال :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ : يَا ابن آدمَ ، اكفنِي أولَ النَّهارِ بِأربعِ رَكعاتٍ أكفكَ بهِنّ آخر يَومكَ "

١٤٥- وفي رواية :

"قَالَ اللهُ تَعالي: يَا ابن آدمَ، لا تُعجزني مِنْ أَربع رَكعاتٍ مِنْ أَول النَّهارِ أكفكَ آخره"[1]

١٤٦-عن نعيم بن همّار الغطفانى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

"قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:يَا ابن آدمَ ، لا تُعجز عَنْ أَربعِ رَكعاتٍ مِنْ أول النَّهارِ أكفكَ آخرهُ ".

١٤٧- وفي رواية :

"يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابن آدمَ، لا تُعجزنِى مِنْ أَربعِ رَكعاتٍ فِى أول النَّهـارِ أكفكَ آخرهُ " [2].

١٤٨- عن ابن عمر قال : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" يَقولُ اللهُ تَعالى : يَا ابنَ آدمَ أَضمَنْ لِى رَكعتينِ مِنْ أولِ النهارِ أكفكَ آخرهُ " [3].

١٤٩- عن أبى أمامة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ:

"يَقولُ اللهُ:يَا ابنَ آدمَ اركَع لِى أَربعَ رَكَعاتٍ مِنْ أولِ النهارِ أكفكَ آخرهُ " [4].

١- حديث صحيح : رواه أحمد (٤/ ١٥٣) ، وأبو يعلي (١٧٥٧) ، بإسناد رجال الصحيح ، كما قال المنذرى في الترغيب والترهيب ". والسيوطى في " الحاوى " (١/ ٦٩). والحديث صححه الألباني في " صحيح الترغيب "(٦٦٦) وقال الهيثمى في " المجمع" (٣/ ٢٣٥) : " رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات"

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٥/ ٢٨٦، ٢٨٧)، وأبو داود (١٢٨٩)، وابن حبان (٦٣٤)، وابن ماجة (١٣٩٩) ، والدرامى (١/ ٣٣٨) والبيهقى في " الشعب".

٣- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير". قال الهيثمى في " المجمع " (٢/ ٢٣٦) : " رواه الطبراني في " الكبير " وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس".

٤- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير" كما في " المجمع " (٢/ ٢٣٦) ، و " الجامع الأزهر" (٨/ ٤١٤/ ٨٢) وقالا : " فيه سليمان ابن سلمة الحبائرى متروك".

١٥٠- عن النواس بن سمعان عن النبي ﷺ:

" يَقولُ الله : يَا ابن آدمَ لا تُعجزنِى مِنْ أَربِعِ رَكعاتٍ من أول النَّهارِ أكفكَ آخرهُ"[١].

١٥١- عن عبدالله بن ذر قال:

" سَألتُ رَبِّي أَنْ يَكْتبَ عَلى أُمتِي سُبحةُ الضُّحىَ فَقالَ: تلكَ صَلاةُ الملائكة، مَنْ شَاءَ صلاها، ومَنْ شَاء تَركها، ومَنْ صَلاَّها فَلا يُصلها حَتى تَرتَفع الشَمسُ" [٢] .

باب
فضل الجمعة

١٥٢- عن أنس قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

"أَتانِي جِبريلُ وَفِي يَده مِرآةُ بَيضاءُ فِيها نُكتةُ سَوداءُ ، فَقلتُ: مَا هَذه يَا جبريلُ ؟ قالَ: هَذه الجمعةُ يَعرضُها عَليكَ رَبكَ لتكونَ لَك عِيداً وَلقومكَ مِنْ بَعدكَ قَالَ : مَالنا فِيها ؟ قَالَ لكُم فِيها خيرٌ ، قُلتُ : مَا هَذه النكتةُ السوداءُ فِيها ؟ قَالَ : هَذه السَاعةُ تَقومُ يَومَ

١- حديث حسن: رواه الطبراني في " الكبير"بإسناد رجاله ثقات كما قال السيوطى في " الحاوى " (٦٧/١).

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٣٤٠٦)عن عبد الله بن ذر ، وليس بن يزيد! كما في " جامع الأحاديث القدسية" (١٣٩).

فوائد وثمرات:

قوله : (لا تعجزني (يقال أعجزه الأمر إذا فاته أى لاتفوتنى من العبادة. قال العراقي: أى تفوتنى بأن لا تفعل ذلك فيفوتك كفايتى آخر النهار. قوله : (من أول النهار أكفك آخره) أى شر ما يحدثه في آخر ذلك اليوم من المحن والبلايا. أو يراد حفظه من الذنوب والعفو عما وقع منه في ذلك. (أختلف) في هذه الركعات الأربع ، فقال ابن القيم في "الزاد" (٣٦٠/١) " سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : هذه الأربع عندى هى الفجر وسنتها "، وفي فيض القدير"(٦١٥/٤)"قال بعضهم: يؤيد أنها الضحى ما في "الغيلانيات" مرفوعاً: "ما من عبد صلي الضحى ثم لم يتركها إلا عرجت إلي الله تعالي، وقالت: يارب إن فلاناً حفظنى فأحفظه ، وإن تركها. قالت: يا رب إن فلاناً ضيعنى فضيعه" ومن قال: أن هذه الأربع ركعات هي " صلاة الضحى " السيوطى في جزئه الخاص بهذه الصلاة ، وهو باسم" جزء في صلاة الضحى " ضمن"الحاوى للفتاوى" (٥٨/١- ٧٣) والنووى في "المجموع" (٣/ ٣٩). وبالجملة فأحاديث الباب " حرز طيب ينفع الله به ويكفي به المؤمن " قاله في " الصحيح المسند " (١٨٦).

الجمعة وهُو سَيدُ الأيام عندَنا ، ونَحنُ نَدعوُه في الآخرةِ يومَ المزيد، قُلتُ : لِمَ تَدعونـهُ يَومَ المزيد ؟ قَالَ : إنَّ رَبكَ اتخذَ في الجَنة وادياً أفيحَ منْ المسك أبيضَ ، فَإذا كانَ يـومُ الجمعة نَزلَ تَبارك وتَعالى منْ عليين عَلى كُرسيه ثُم حُفَ الكُرسى بمنابرَ منْ نُور، وَجاءَ النَّبيونَ حَتى يَجلسوا عَليها ثُم حَف المنابرَ بكَراسى منْ ذَهب، ثـم جَـاءَ الصِّـديقونَ والشهُداءُ حَتى يَجلسوا عَليها ، ثُم يَجئ أَهَلُ الجنة حَتى يَجلسوا عَلى الكَثيب ، فَيتجَلى لهمُ ربُهم تَباركَ وتَعالىَ حَتى يَنظرُوا إلى وَجهِهِ ، وهُو يَقولُ: أنا الذى صَدقتُكم وعَـدى وأتممتُ عَليكُم نعمَتى، هَذا مَحل كَرامتى فَسلُونى: فَيسألُوه الرِّضا ، فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : رِضَائى أُحلكُم دَارى ، وأنَا لكُم كَرامتى فَاسألُونى، حَتى تَنتهى رَغبتهُم ، فَيفتحُ لَهـم عندَ ذَلك مَالا عَينٌ رَأتْ ولاَ أُذنُ سَمعتْ ولاَ خَطَر عَلى قَلب بَشرٍ إلى مقدَار منصـرف النَّاس يَومَ الجمعة ، ثُم يَصعُد تَباركَ وتَعالى عَلىَ كُرسـيه ، فَيصـعدُ مَعـهُ الشُّـهداءُ والصِّديقونَ ويَرجعُ أَهلُ الغُرف إلى غُرفهم دُرةُ بَيضاءُ لاَ قَصَم فيها ولاَ فَصَم ، أو يـا قوتةُ حَمراءُ أو زَبر جدةٌ خَظراءُ منها غُرفةٌ وأبوابهاَ ، مُطردةٌ فيها أنهارها، مُتدليةٌ فيهـا ثمارُها، فيها أزوَاجها وخَدمها فَليسوا إلي شئ أحوجَ منهم إلى يَومِ الجمعة ليزدَادوا فيها كَرامةً ، وليزدادوا فيه نَظراً إلى وَجهِه تَباركَ وتَعالى، وَلذلكَ دُعىَ يَومَ المزيد".

١٥٣- وفي لفظ :

عن عبدالله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول: أتى جبريلُ بمرآة بَيضاءُ فيها وكتةُ إلى النبى ﷺ فقال النبي ﷺ مَا هَذه ؟ قالَ : هَذه الجُمُعةُ فُضلتَ بها أَنتَ وأُمَّتُكَ ؛ فَالنَّاسُ لكُم فيها تَبعُ اليَهودُ والنصَّارىَ وَ لكُم فيها خَيرٌ ، وفيها سَاعةٌ لا يُوافقها مُؤمن يَدعو الله تعالىَ بخَيرٍ إلاَّ استُجيبَ لهُ ، وَ هُو عندَنا يَومَ المزيدُ قَالَ النبيُّ ﷺ: يَا جبريلُ مَا يَومَ المزيدُ ؟ قَالَ : إنَّ رَبكَ اتَّخذَ في الفردوسِ وَادياً أَفيحَ فيه كُثبُ مسك، فإذا كَانَ يَومُ الجمعة أنزلَ اللهُ مَا شَاءَ منْ ملائكته، وَحولهُ مَنابرُ منْ نُورٍ عَليها مَقاعدَ النَّبيينَ، وَحـفَّ تلـكَ المَنابرَ بمنابرَ منْ ذَهبٍ مكَللة بالياقُوت والزَّبرجدَ عليها الشُّهداءُ والصِّديقونَ، فَجلسوا من ورائهم عَلى تلكَ الكُثبِ فَيقولُ اللهَ لَهم: أنَا رَبكُم قَد صَدقتكُم وَعـدى فَسـلُونى

أعطكُم فيقولونَ: رَبّنا نَسألُكَ رِضوانكَ فَيقولُ: قد رَضيتُ عنكُم ولكُم عَليَّ ما تَمنيتم ، وَ لَديَ مَزيدٌ فَهم يُحبونَ يَومَ الجمعةِ لما يُعطيهم فيه رَبُّهم مِنَ الخَيرِ وهُو اليَومُ الذى استوى فيه رَبكُمْ عَلى العَرشِ وَفيهِ خُلِقَ آدمُ ، وَفيهَ تقومُ الساعةُ " [1].

١٥٤- عن حذيفة قال : قالَ رسول الله ﷺ:

" أتاني جبريلُ عليه السلام ، وفي كفه مرآة كأحسن المرائي وأضوأه ، وإذا في وسطها لمعة سوداء ، فقلتُ : مَا هذه اللمعةُ التي أرى فيهاَ ؟ قالَ : هذه الجمعة ، قلتُ : وَمَا الجمعة ؟ قَالَ يَومَ مِنْ أَيامِ ربكَ تَعالَى عظيم وأُخبِركَ بفضلهِ وشرفهِ في الدنيا، ومايرجى فيه لأهله ، وأخبرك بإسمه فِي الآخرةَ ، وَأَمَا شَرفُهُ وفَضلهُ فِي الدنيَا ، فَإن الله عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ فِيهِ أمر الخَلقُ ، وَأَمَّا ما يُرجىَ فيه لأهله ، فإنَ فيه سَاعةُ لايوافقهاَ عبدِ مسلمٍ أو أمةٍ مسلمةٍ يسألانِ (فيها) الله عَزَّ وَجَلَّ خيراً إلا أعطاهُماَ إياهَ، وأمَا شَرفُهُ وفضلهُ فِي الآخرةِ واسمهُ ، فِإنَ الله عَزَّ وَجَلَّ إذَا صيرا أهل الجنة إِلى الجنة ، وأهلِ النارِ إِلى النارِ

١- حديث إسناده جيد : رواه الشافعي في " الأم" (١/ ١٤٨) وفي " المسند " (٧٠، ٧١) . وقال السيوطي في " البدور السافرة" (٤٨١) : " أخرج البزار والطبراني في " الأوسط " وأبو يعلي (٢٢٨) والآجرى والبيهقي في " كتاب الرؤية " وابن أبي الدنيا من طريق جيد قوى في وصفه " الجنة " (٩١) ، وكذا الأجرى في " الشريعة (٦١٣) والبزار (٣٥١٩) وعبدالله بن أحمد في " السنة" (٤٦٠) ، وأبونعيم في "صفة الجنة" (٣٩٥) وفي "أخبار أصبهان" (٣٧٨/١) والخطيب في "تاريخه (٣/ ٤٣٤). وأبو يعلي مختصراً ورواته رواة الصحيح والبزار) والحديث ذكره الألباني في " صحيح الترغيب " (٦٩١) وذكره ابن كثير في " تفسيره" (٤/ ٢٢٨)، وعزاه للشافعي في كتاب " الجمعة من الأم" ، وقال له طرق عن أنس ابن مالك، وقد أورد ابن جرير الحديث من رواية عثمان بن عمير عن أنس بأبسط من هذا ، وذكر هنا أثراً مطولاً عن أنس بن مالك موقوفاً وفيه غرائب كثيرة".

(فائدة)

قال ابن القيم في " حادى الأرواح" (٢١٦، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٩) بعد أن عزاه للدار قطنى بلفظ قريب مما هنا قال: "هذا حديث كبير عظيم الشأن رواه أئمة السنة، وتلقوه بالقبول وجمل به الشافعي مسنده ، ورواه محمد ابن إسحاق ...، وذكر هناك كلاماً حول هذا الحديث جدير بالإطلاع عليه هناك، وانظر له أيضاً"زاد المعاد"(١/٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٧٢).

جرت عليهم هَذهَ الأيامَ وهذهَ الليالِ ، ليسَ فِيها ليلٍ ولانهارٍ ، فأعلم الله عَزَّ وَجَلَّ مقدار ذَلِكَ وساعاتهُ ، فإذاَ كَاَنَ يَومَ الجمعةِ حِينَ يخْرجَ أهل الجمعةِ إلى جمعتهم ، نادى أهل الجنة منادىَ : يَا أهلِ الجنةَ ، اخرجوا إلِىَ وادى المزيد ، قالَ: ووادى المزيد لايعلمَ سعة طولهُ وعرضهُ إلا الله عَزَّ وَجَلَّ فيها كثبَان المسكِ رؤوسَها في السماء — يعنى التى بدت قال : فيخرج غلمان الأنبياء صلوات الله عليهم بمنابر، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسى من ياقوت ،فإذا وضعت لَهُم وأخذ القوم بمجالسهم بعث الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ عليهم ريحا تدعى المثيرة ، تنير ذلك المسك فتدخله﴾ من تحت ثيابهم وتخرجه من وجوههم وأشعارهم تلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو دفع إليها كل طيب علي وجه الأرض ، فقيل لها : لا يمنعك فيه قلة كانت تلك الريح أعلم بما تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لودفع إليها ذلك الطيب قال: ثُم يوحى الله عَزَّ وَجَلَّ إلي حملة عرشه، فوضعوه بين أظهرهم ، فيكون أول مايسمعون منه: أين عبادى الذين أطاعونى بالغيب ولم يرونى وصدقوا رسلي ، واتبعوا أمرى فاسألونى ، فهذا يوم المزيد ، فيجتمعون علي كلمة واحدة : رب رضينا عنك فأرض عنا ويرجع الله عَزَّ وَجَلَّ إليهم أن يا أهل الجنة لو لم أرض عنكم لم اسكنكم ديارى فما تسألونى فهذا يوم المزيد فيجتمعون علي كلمة واحدة : رب وجهك ننظر إليه فيكشف الله عَزَّ وَجَلَّ عن تلك الحجب ، فيتجلي لهم ، فيغشاهم من نوره ثم يقال لهم : ارجعوا إلي منازلكم فيرجعون إلي منازلهم وقد أعطى كل واحد منهم الضعف علي ما كان فيه فيرجعون إلي أزواجهم ، وقد خفوا عليهن، وخفينا عليهم مما غشيهم من نوره فإذا تراجعوا تراد النور وتراد حتى يرجعوا إلي صورهم التى كانوا عليها فيقول لهم أزواجهم : لقد خرجتم من عندنا علي صورة ، ورجعتم علي غيرها ، فيقولون: ذلك أن الله عَزَّ وَجَلَّ تجلي لنا فنظرنا منه ، قال: إيه والله ، وما أحاط به خلق، ولكنه قد أراهم من عظمته وجلاله ماشاء أن يريهم ، فذكر قولهم ، فنظرنا منه، قال: فهم يتقلبون في مسك الجنة ونعيمها، فلهم في كل سبعة أيام الضعف قال رسول الله ﷺ: " فذلك قول الله عَزَّ وَجَلَّ :

﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون﴾ [١]

[السجدة-١٧]

باب
فضل المساجد وعمارها

١٥٥-عن أبي سعيد قال:

"قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَعضِ الكُتُبِ: إنَّ بُيوتي فِي أرضِي المَساجد، وَ إنَّ زُوارِّي فيها عُمارها، فَطوبي لِعبدٍ تَطهرَ فِي بيتهِ ثُم زَارنِي فِي بَيتِي، فَحقٌ عَلى المَزُورِ أَنْ يُكرمَ زَائرهُ.

١٥٦-.وفي لفظ:

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوم القِيَامةِ: أَينَ جِيَرانِي؟ فَتقولُ الملائكةُ: ومَنْ يَنبغي أَنْ يُكونَ جَارَكَ ؟ فَيقولُ: عُمارُ مَساجدِي" [٢].

١٥٧- وعنه أيضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ قال:

يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ :" إِنِّي لأَهمِ بِأَهْلِ الأَرضِ عَذاباً ، فإذا نَظرتُ إلى عُمارِ بُيوتي المتحَابينَ فِيَّ، وإلى المستغفرينَ بِالأسحارِ صَرفتُ عَنهم" [٣].

١٥٨- وعنه قال :

١-حديث منكر:رواه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة"(٣٣٨) فيه عبدالله بن عراوة الشيباني ضعيف جداً

٢- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم بسند ضعيف كما قال العراقي في " المغنى " (١/ ٢٤١) وقال : " وهو في الشعب نحوه موقوفاً علي أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح ، وأسند ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سلمان وضعفه".

٣-حديث ضعيف جداً: رواه البيهقي في "الشعب"(٢٩٤٦) وابن عدى في "الكامل"(١٣٧٩/٤) وابن النجار وأبو الشيخ، والحديث عزاه ابن كثير في "تفسيره" (٢/٢٤٠) للحافظ البهائى في "المستقصى"ثم نقل عن ابن عساكر قوله"حديث غريب" وقال المناوى في "التيسير" (٢٧٧/١) :" حديث ضعيف لضعف صالح المرى"، وضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١٧٥١) .

" إنَّ اللهَ لَيُنادى يوم القيامة: أينَ جيرَانى ؟ فيقولُ الملائكةُ: ربنا ومَنْ ينبغى أنْ يُجَاورك ؟ فَيقولُ: أينَ عُمارُ مَساجِد [1] .

١٥٩- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

" مَا مِنْ حَافظينَ رَفعاً إلى اللهِ مَا حَفظا مِنْ لَيلٍ أو نَهارٍ ، فَيجدُ اللهُ في أولِ الصَحيفةِ وفي آخرِ الصَحيفةِ خيراً إلا قَالَ اللهُ تعالى: أُشهدكُم أنّى قَد غَفرتُ لعبدى مَا بينَ طَرفى الصَحيفة ".

١٦٠- وفي لفظ :

" مَا مِنْ حَافظينَ رَفعاً إلى اللهِ في كُلِّ يَومٍ صحيفة ، فَيرى فِى أولِ الصَحيفةِ وفي آخرها إستغفاراً إلاّ قَالَ اللهُ تباركَ وتَعالى: قَد غَفرتُ لِعبدى مَا بينَ طَرفى هذه الصَحيفةِ ".

١٦١- وفي لفظ :

" مَا مِنْ حَافظِينِ يَرفعانِ إلى اللهِ بصَلاةِ رَجلٍ مَع صَلاةٍ إلاّ قَالَ اللهُ تَباركَ وتَعالىَ: أُشهد كُما أنّى قد غَفرتِ لِعبدى مَا بَينهما " [2] .

١٦٢- عن الحسن عن النبي ﷺ أنه يروى عن ربه تبارك وتعالي أنه قال:

" ثَلاثَةٌ مِنْ حَافظَ عَليهِّن فَهو عَبدى حَقاً " ، وقال عوف وأبي " حَقاً "، "ومَنْ ضَيعُهَّن فَهو عُدوى حَقاً، الصَلاةُ، والصَومُ، والجَنابةُ- يعنى غسل الجنابة- ".

١- حديث ضعيف : رواه الحارث بن أسامة في " مسنده" كما في " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١/ ٤٩٥) ، وقال محققه الأعظمي:"فيسنده فياض بن غزوان قد لينه البخاري وباقي رجال الإسناد ثقات"

٢- حديث ضعيف جداً: رواه الترمذى (٩٨١) ، والبيهقي في " الشعب"، (٢٨٢١) والبزار وأبو يعلي(١٤٦/ ٢) ، وابن النجار قال في" الجمع" (١٠/ ٢٠٨) : " رواه البزار، وفيه تمام بن نجيح، وثقة ابن معين وغيره ، وضعفه البخارى وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح". قال الألباني في " ضعيف الجامع"(٥١٦٤، ٥١٦٥): "ضعيف" وفي "الضعيفة"(٢٢٣٩)قال : " ضعيف جداً".

١٦٣- وفي لفظ :

" ثَلاثَةٌ مَنْ حَفظَهُّن فَهو وَلِيٌّ حَقاً" ، ومَنْ ضَيعهَّن فَهو عُدوى حَقاً، الصَلاةُ، والصَــيامُ، والجَنابةُ " (١).

١٦٤- عن الحسن بن أبي الحسن موقوفاً:

" إذَا نَام العَبدُ وهُو سَاجدٌ يُباهى اللهُ بهِ الملائكةُ يَقولُ : انظروُا إلى عَبدى رَوحهُ عِندى ، وهُو سَاجِدٌ لِى" (٢) .

١٦٥- عن أنس مرفوعاً:

" إذَا نَام العَبدُ فِى سُجودهِ بَاهى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الملائكةُ ، قَالَ : انظــروُا إلى عَبــدى رَوحهُ عِندى ، وجَسدهُ فِى طَاعتى! "(٣) .

١٦٦- عن أبي سعيد:

" إنَّ اللهَ يَضحكُ إلى رَجلين: إلى القَوم إذَاَ صُفُّوا فِى الصَلاةِ، والرَّجلِ القائمِ فِى ظُلمةِ بَيتهِ

١- حديث ضعيف: رواه البيهقي في " الشعب" (٢٧٤٩) ، والطبراني في " الأوسط" وابن النجار ، وسعيد بن منصور . قال البيهقي : " وهذا مرسل ". وقال الألباني في " ضعيف الجامع " (٢٥٤٢) : " ضعيف".

٢- حديث مرسل صحيح الإسناد: رواه أحمد في " الزهد" (١/٨١/٢٠) باب " أخبار الحسن" والحــديث صححه الألباني في" الضعيفة" (٢/ ٣٧٠) موقوفاً علي الحسن البصري .

٣- حديث ضعيف جداً: رواه تمام في " الفوائد " (قَالَ ٢/٢٦٣) وعنه ابــن عســاكر (١١/ ١/٤٤٤) بإسناد قال عنه في " الضعيفة" (٩٥٣): " قلت : وهذا سند ضعيف جداً. ....".

(فائدة):

- قال الألباني في " الضعيفة " (٢٧٠/٢) : " والحديث علي ضعفه قد استدل به من ذهــب إلي أن نــوم الساجد-وألحقوا به الراكع- لا ينقض الوضوء ، قال ابن حزم: "لو صح لم يكن فيه إسقاط الوضوء عنه". وهوكما قال، قَالَ الصنعاني في "سبل السلام" (٩٣/١): "ومن استدل به قالوا : سماه ساجداً وهو نــائم ، ولا سجود إلا بطهارة، وأجيب بأنه سماه باعتبار أول أمره ، أو باعتبار هيئته".ثم قال:"وقد ذكر الصنعاني اختلاف العلماء، في هذه المسألة ، وجمع الأقوال فيها فبلغت ثمانية ، الصواب منها القول الأول ، وهو أن النوم ناقض مطلقاً علي كل حال قليلاً كان أو كثيراً ، ونصره ابن حزم بأدلة قوية فراجعه : أ هــ بنصه.

يَقولُ : عَبدِى قَام لِى لا يُرائي. لاَ يَعلمهُ أحدٌ غيرِى" (١).

١٦٧- عن عبدالله بن عمر قال :

" إذَا جَلستِ المرأةُ فِى الصَلاة، وضَعت فَخذَها عَلى فَخذها الأُخرى، فـإذا سَـجدت أَلصقتْ بَطنها فِى فَخذَيها كأَسترِ ما يَكونُ لها ، وإنَّ اللهَ تَعالَى يَنظُرُ إِليها، وَيقـولُ : يـا مَلائِكتِى أُشهدكم أنِى قَد غَفرتُ لها " (٢) .

باب
النهى عن الالتفات في الصلاة

١٦٨- عن أبي هريرة قال : قالَ رسول الله ﷺ:

"إنَ العَبدَ إذَا قَام إلى الَصَلاةِ-أحسبه قال-قَائماً هُو بَينَ يَدى الرَّحمنِ تَباركَ وتَعالى،فـإذا التفتَ يَقولُ تَبارك وتَعالي:إلى مَنْ تَلتفتْ؟إلىَ خَيرٍ منِّى؟أقبلْ يَا بن آدمَ إلىَّ ، فأَنا خَيرٌ ممنْ تلتفتُ إليه".

١- حديث ضعيف : رواه النجار كما في"ضعيف الجامع" (١٧٣٨)، وقال الألباني : "ضعيف " .

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " السنن الكبري " (٢/ ٢٢٣) بإسناد ضعيف .

(فائدة)

قال الألباني في "صفة صلاة النبي ﷺ " (١٨٩) : " كل ما تقدم من صفة صـلاته ﷺ يسـتوى فيـه الرجال والنساء ، ولم يرد في السنة ما يقتضى استثناء النساء من بعض ذلك، بل إن عمـوم قولـه ﷺ: "صلوا كما رأيتموني أصلي" يشملهن، وهو قول إبراهيم النخعى قال : " تفعل المرأة في الصلاة كما يفعل الرجل". أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٧٥/ ٢) بسند صحيح عنه ، وحديث انضمام المرأة في السجود، وإنها ليست في ذلك كالرجل، مرسل لا حجة فيه رواه أبو داود "المرسل" (١١٧/٨٧) عن يزيد بن أبي حبيب، وهو مخرج في "الضعيفة" (٢٦٥٢).وأما ما رواه الإمام أحمد في "مسائل إبنه عبدالله عنه" (ص/٧) عن ابن عمر أنه كان يأمر نساءه يتربعن في الصلاة، فلا يصح إسناده لان فيه عبد الله ابن العمرى ، وهو ضعيف . وروى البخارى في " التاريخ الصغير " (ص٩٥) بسند صحيح عن أم الدرداء : " أنها كانت تجلـس في صلاتها جلسة الرجل ، وكانت فقيهة " أ هـ بنصه . (فتمسكى) أختى المسلمة بهدى النبي في ﷺ صفة صلاته، وبادرى بقراءة كتاب " صفة صلاة النبي ﷺ " للألباني حفظه الله ، فنعم الكتاب هـو للرجـل والمرأة علي حديث صحيح : رواه سواء ، والله الهادى إلي سواء السبيل .

١٦٩- وفي لفظ :

" مَا التَفتَ عَبدٌ قطُّ فِى صَلاتِه إلاَّ قَالَ لَهُ رَبهُ : أَينَ تَلتفتُ يَا ابنَ آدمَ أَنَا خَيرٌ لَك ممـا تَلتفتُ إليه " [١].

١٧٠-عن جابر قال : قالَ رسول الله ﷺ:

" إِذَا قَامَ الرَّجلُ فِى صَلاتِه ، أَقبلَ اللهُ عَليه بِوجهِه، فإذَا ألتفتَ قَالَ : ابـنَ أدمَ إلى مَـنْ تَلتفتُ ؟ إلى مَنْ هُو خَيرٌ منِّى ؟ أَقبل إلىَّ ، فإذا التَفتَ الثَانيةَ قَالَ مثل ذَلكَ، فَإذا التفَـتَ الثَالثةَ صَرفَ اللهُ وَجههُ عنهُ"[٢] .

١٧١- عن الربيع بن أنس – قال :

" إنَ العَبدَ إِذَا إلتفتَّ فِى الَصلاة قَالَ لَهُ الربُّ –عَزَّ وَجَلَّ : ابنَ أدمَ أَقبـلْ إلىَّ ، فـإنْ التفتَ الثانيه قَالَ لَهُ : ابن آدمَ أَقبلْ إلىَّ ، فإذاَ التفتَ الثالثة أو الرابعة (شك يحيى) قال اللهُ لَهُ ابن آدمَ لاَ حاجةَ لِى فيكَ " [٣] .

١- حديث ضعيف جداً : البيهقي في " الشعب" (٣١٢٧) ، والبزار (٥٥٣- زوائـد) ، والعقيلـي في "الضعفاء " (ص٢٤) ، والحديث ضعيف المنذرى في الترغيب والترهيب " (١/ ١٩١) ، ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في " التهجد" (٣٣٨) وابن رجب في " رسالة الخشوع في الصلاة" (١٥٩) وقـال: "خرجـه البزار وغيره مرفوعاً والموقوف أصح "الهيثمى في"مجمع الزوائد" (٢/٨٠)، وقال: "رواه البـزار ، وفيـه إبراهيم بن يزيد الخوزى ، وهو ضعيف ". وقال الألبانى : في "ضعيف الجامع " (٥٠١٤) : " ضـعيف "وقال في " الضعيفة (١٠٢٤) " ضعيف جداً " .

٢ –حديث ضعيف:رواه ابن البزار (٥٥٢-زوائد) بإسناد اضعفه المنذري في الترغيـب (١/١٩١)، والهيثمى في "المجمع" (٢/٨٠)،والألبانى في "ضعيف الجامع" (٦٢١)، وقال:"ضعيف"،وكذا في "الضعيفة" (٢٦٩٤)

٣- رواه ابن أبي الدنيا في " التجهد وقيام الليل "(٣٢٩) باسناد ضعيف .

باب
إحسان الصلاة في السر والعلن

١٧٢- عن أبي هريرة قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ:

" إنَّ العَبدَ إذا صَلى فِي العَلانيةِ فَأحسنَ ، وصَلى فِي السِّر فَأحسنَ ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : هَذا عَبدِي حَقاً " (١) .

باب
من تقبل منه الصلاة

١٧٣- عن علي قال:

" يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَىٰ : إنَّما أتقَبلُ الصَلاةَ مِمنْ: تَواضَعَ لِعظَمتي ، ولَمْ يَتكَبرْ عَلى خَلقي، وقَطعَ نَهارهُ بِذكري، ولَمْ يَبتْ مُصراً عَلى خَطيئته. يُطعمُ الجائعَ ، ويُؤوي الغَريبَ، ويَرحمُ الصغيرَ، ويُوقرُ الكَبيرَ، فَذاكَ الذي يَسألني ، فَأُعطيه ، ويدعُوني فأستجيبَ لهُ، ويَتضرعُ إليَّ فأرحمهُ ، فَمثلهُ عِندي كَمثلِ الفِردَوسِ فِي الجنانِ: لاَ يتسنى ثمارُها ولا يَتغيرُ حَالها " (٢) .

١٧٤- عن ابن عباس قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

" قَالَ اللهُ تَعالى: إنما أتقبلُ الصَلاةَ مِمنْ: تَواضَعَ بِها لِعظَمتي ، ولَمْ يَتكَبرْ يَستطلْ عَلى خَلقي، ولَمْ يَبتْ مُصراً عَلى مَعصيَتيْ، وقَطع نَهارَه فِي ذِكري ، ، ورَحمُ المسكِينَ وابنَ السَبيلِ ، والأَرملةَ ، ورَحمَ المصَابَ ، ذَلكَ نُورهُ كَنورِ الشَمسِ، أكلؤهُ بِعزَّتي،

---

١ -حديث ضعيف: رواه ابن ماجة (٤٢٠٠)، بإسناد ضعيف كما قال الألباني في "ضعيف الجامع"(١٤٩٨) قال المناوي في "الفيض" (٤٦٨/٢):"وأراد بالإحسان فيها أن يصليها محتملاً لمشاقها محافظاً علي ما يجب فيها من:إخلاص القلب،وحفظ النيات،ودفع الوسواس،ومراعاة الآداب،والاحتراس من المكارة،مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بأنه انتصب بين يدى جبار السموات ليسأل فك الرقاب من سخطه"أ هـ

٢- حديث ضعيف: رواه الدارقطني في "الأفراد" عن علي كما في "الجامع الأزهر" (٨/ ٣١١٤٦/ ٢١٢١). ورواه ابن عساكر في " مدح التواضع " (ق. ٩٠/ ١)، أنظر " الضعيفة"(٢/ ٣٦٦).

وأستحفظهُ مَلائكتي، وأجعلُ لَهُ فِي الظُّلمةِ نُوراً، وَ فِي الجَهالةِ حِلماً، وَمثلــهُ فِي خَلقــي كَمثلِ الفِردوسِ فِي الجَنَّة " [1].

١- حديث ضعيف جداً: رواه البزار (٣٤٨-زوائد)، وابن حبان فِي " المجروحين" (٣٥/٢) ، وأبو نعيم في "الحلية"(١٨/٤).قال الألباني فِي "تمام المنة" (٣١٢): "حديث ضعيف جداً، فقد ذكر المنــذري(١٨٦/١) والهيثمي(١٤٧/٢) أن في سنده عبدالله بن واقد الحراني، قال الحافظ في "التقريب"."أنه متروك، وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعله كبر وأختلط، وكان يدلس"ثم قال: " قلت : وقد روى موقوفاً في " تاريخ البخارى" بإسناد فيه جهالة، كما بينته في "التعليق علي الترغيب والترهيب" (١٨٦/١)، فيتحمل أن يكــون مــن الإسرائيليات، رفعة بعض الضعفاء. والله أعلم "أ هــ وانظر"الضعيفة" (٢/ ٣٦٦،٣٦٥). برقم (٩٥٠).

ثالثاً: كتاب الجنائز

كتاب الجنائز

باب
بدء الموت

١٧٥- عن الحسن قال:

" لَمَّا خَلقَ اللهُ تَعالى آدمَ وَذُرِيَّتَهُ ، قَالتْ الملائكَةُ: إنَّ الأَرضَ لاَ تَسعهم، فَقــالَ : إنِّــى جَاعلٌ مَوتاً، قَالوا: إذَاً لا يَهنأُ لهمُ العَيشَ ، قَالَ : إنِّي جَاعلُ أملاً " [١] .

١٧٦- عن مجاهد قال:

" لَّما أُهبطَ آدمُ عليهِ السلامُ إِلى الأَرضِ ، قَالَ لَهُ ربهُ : ابنِ لِلخَرابِ، وَلِدْ لِلفناء" [٢] .

باب
من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم، وما يراه المحتضر، وما يقال له، وما يبشر به المؤمن وينذر به الكافر

١٧٧- عن البراءِ بن عازب قال:

خَرَجنا مع النبي ﷺ في جنازةِ رجلٍ منْ الأنصار ، فَانتَهَينا إلي القبرِ ولما يُلحد، فَجلَــسَ رسولُ الله ﷺ، وَجَلسنا حولَهُ ، و كَأنَّ علي رؤوسنا الطَّير، وفي يده عــودٌ يَنكُــتُ في الأَرضِ ، فَرفَع رأسهُ فَقالَ : " اسْتَعيذوُا باللهِ منْ عَذابِ القبر، مَرتين، أو ثلاثاً ثم قَالَ : إنَّ العبدَ المؤمنَ إذَا كان فى انْقطاعٍ منْ الدنيا، وإقبالٍ من الآخرة، نَزلَ إليه مَلائكةٌ مِــنْ السماءِ ، بيضُ الوجوهِ ، كأنَّ وُجُوهَهُمُ الشمسُ، ومعهم كَفَنٌ مِنْ أكفانِ الجنةِ وحَنوطٌ من حَنُوطِ الجنة، حتى يجلسوا منه مَّد البَصرَ ، ثم يَجيئُ مَلكُ الموتِ عليه السلام حتى يَجلسَ عِندَ رأسهِ ، فيقولُ : أيَّتُها النفسُ الطيبةُ أُخرُجي إلي مغفرةٍ من اللهِ ورضوانٍ، قَالَ

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١٣- ٥٠٧)، وأحمد في " الزهد " بإسناد ضعيف.

٢- حديث ضعيف : رواه ابن المبارك في " الزهد" (٢٥٨) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٣/ ٢٨٦). قوله : " لد" من الفعل ولد ، يلد، ومنه توالدوا : أى كثروا وولد بعضهم بعضاً.

: فَتخرجُ تَسيلُ كما تَسيلُ القطرةُ مِنْ فِى السِّقاء ، فيأخذُها فإذا أخذها لم يَدعُوها في يده طرفةَ عينٍ حتى يَأخذُوها ، فيجَعلوَها في ذَلِك الكَفن، وفي ذلكَ الحَنوطُ ، وَيخرجُ منـــها كأطيبِ نفحة مسك وجُدت علي وَجه الأرضِ ، قَالَ : فَيصْعدُونَ بها، فلاَ يمُرونَ- يعنى بها علي مَلأٍ مِنْ الملائكةِ إلا قالوا : ما هَذا الروحُ الطّيبُ؟ فيقولونَ: فلانُ فلان بأحســـنِ أَسمائه التى كانوا يُسُّمونَهُ بها في الدنيا، حتى ينتهُوا بها إلي السماءِ الدنيا، فَيستفتحونَ له، فَيُفتح لهم ، فَيُشيعُه مِنْ كلِّ سَماءٍ مُقرَّبوها، إلي السماءِ التى تَليها ، حتى ينتهى بـــهِ إلي السماءِ السابعة ، فيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : اكْتبوا كِتابَ عَبدى في علّـــيين، وأَعيـــدوُه إلي الأرضِ ، فإنّى منها خَلقتُهم، وفيها أُعيدُهم، ومنها أُخرجُهم تَارةً أُخرى، قَالَ : فَتعـــادُ روحهُ في جَسده، فَيأتيه ملكانِ فَيُجلسانه فيقولانِ لهُ: مَنْ ربـــكَ ؟ فيقـــولُ : ربيَّ الله . فيقولانِ لَهُ : ما دينكَ ؟ فيقولُ : دينى الإسلامُ. فيقولان لَهُ : مَا هذا الرجلُ الذى بُعثَ فيكم ؟ فيقولُ : هو رسول الله ﷺ. فيقولانِ لهُ: ومَا عَملُكَ؟ فيقول : قَرأتُ كتابَ الله فآمنتُ به وصدَّقتُ . فَينادى مُنادٍ في السماءِ أَنْ صدقَ عَبدى فأفرشُـــوه مـــن الجنـــة وألبسوُه من الجنة، وافتحُوا لَهُ باباً إلي الجنة، قَالَ : فيأتيهِ مِنْ رُوحِها وطيبِها ، وُيفسَحُ لَهُ فِى قبرِه مدَّ بصره. قال: ويأتيه رجلٌ حَسَنُ الوجهِ حَسَنُ الثيابِ طَيِّبُ الـــريحِ فيقـــولُ: أَبشرْ بالذى يَسُرك، هذا يَومُكَ الذى كُنتَ تُوعدُ، فيقولُ لهُ : من أنت؟ فَوجهُكَ الوجهُ يجيئُ بالخيرِ. فيقولُ : أنا عملُكَ الصالحِ، فيقولُ: ربِّى أقمِ الساعةَ حتى أَرجع إلى أهلـــي ومَالى. قَالَ : وأنَّ العَبْدَ الكافرَ إذَا كَان فِى انقطاعٍ مِنْ الدنيا ، وإقبالٍ من الآخرة، نَزلَ إليه مِنْ السماءِ ملائكمةُ سُودُ الوجوه، معهم المُسوحُ فَيجلسونَ منهُ مدَّ البصرِ،ثم يجيـــئ مَلكُ الموتِ حتى يجلسَ عند رأسهِ ، فيقولُ : أيتُها النفسُ الخبيثةُ أخرُجى إلي سَخطٍ مـــن الله وَغَضبٍ ، قَالَ : فَتفرَّقُ في جسدهِ، فينتزعُها كما يُنتزَعُ السُّفودُ من الصُّوفِ المبلول، فيأخذُها فإذا أخَذَها لم يَدعَوها في يده طَرفةَ عينٍ حتى يَجعلوُها في تلكَ المُسوحِ، وَيَخرجُ منها كأنتنِ ريحِ جيفةٍ وُجدَتْ علي وجه الأرضِ، فَيصعدُونَ بها، فلا يَمرُّونَ بها علي مَلأٍ من الملائكةِ إلا قَالوا: مَا هذا الروحُ الخبيثُ؟ فيقُولونَ: فلانُ ابنُ فلان بأقبحِ أسمائه الـــتي

كَان يُسمى في الدنيا، حتى يَنتهي به إلي السماء الدنيا، فَيُستفتح لَهُ فلاُ يفتحُ له، ثُم قــرأ رسولُ الله ﷺ ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّماءِ ولا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ وَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف – ٤٠]

فيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبوا كتابَه في سجِّين في الأرض السُّفلى، فَيطْرحُ روحهُ طَرحاً ثُم قرأ ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج – ٣١]

فَتُعادُ روحهُ في جَسده وَيأتيه مَلكان فيُجلسانه فَيقولان له: منْ رَبكَ ؟ فيقولُ: هَاه هَاه لا أدرى ، فيقولان له: ما دينكَ ؟ فيقولُ: هَاه هَاه لا أدرى فيقولان له : ما هذا الرجــلُ الذي بُعثَ فيكم؟ فيقولُ: هَاه هَاه لا أدرى. فُينادى مناد منْ السماء : أن كَذبَ فأفرشُوا له من النار ، وأُفتحوُا له بابا إلي النار ، فيأتيه من حرِّها وَسُمومها ، ويُضيَّقُ عليه قــبرهُ، حتى تَختلفَ أضلاعُه ، ويأتيه رجلُ قَبيحُ الوجه ، قبيْحُ الثياب ، مُنتنُ الريح، فيقــولُ : أَبشرْ بالذى يَسوُؤك هذا يوملكَ الذي كُنتَ تُوعدُ، فيقولُ : منْ أنتَ؟ فوجهُك الذى يَجئُ بالشر ، فيقولُ: أنا عملُكَ الخبيثُ ، فيقولُ : رَبِّ لاتُقم الساعةَ "[1] .

١– حديث صحيح : رواه أحمد (٢٨٧/٤)، والطيالسى (٧٥٣) . وأبو داود (٤٧٥٣) ، والحاكم (١/ ٣٧) (١٣٣) ، والأجرى في " الشريعة" (٣٦٨)، وعبدالرازق في " مصنفه" (٦٧٣٧)، وهناد السرى في "الزهد"،وابن أبي حاتم، وعبدالله ابن أحمد في "السنة" (١٤٣٨)،و البيهقي في " عذاب القبر" (٢٠).قال الهيثمى في " المجمع" (٣/٥٠) : " رواه أحمد ورجاله رجال "لصحيح " وقال الألبانى في " صحيح الجامع" (١٦٧٦) : " صحيح" وكذا في " أحكام الجنائز" (١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١) فانظره لزاماً..

فوائد وثمرات :

قوله : " حنوط" بفتح المهملة: ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة . قوله " ملك الموت" قال الألبانى في " أحكام الجنائز " " قلت : هذا هو اسمه في الكتاب والسنة " " ملك الموت" ، وأما تسميته (بعزرائيل) فمما لا أصل له ، خلافاً لما هو المشهور عند الناس ، ولعله من الإسرائيليات " أ هــ .قوله : " المسوح" جمع المسح ، بكسر الميم ، وهو مايلبس من نسيج الشعر علي البدن تقشفاً وقهراً للبدن. قوله : " الخياط " : أى ثقب الإبرة ، و " الجمل " هو الحيوان المعروف . قوله : هاه هاه " هي كلمــة تقــال في=

١٧٨- عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال:

" يَقولُ اللهُ لملكِ الموَت: انطَلق إلى وَلِيِّ فَائتنِي به، فَإني قَد جَربتهُ بالسَّراء والضَّراء، فَوجدتهُ حَيثُ أَحبُّ ، فَائتنِي به لأُريحَهُ مِنْ هُمومِ الدُّنيا وغُمومها ، فَينطلقُ إليه مَلكُ الموتِ ، ومَعهُ خَمسمائةٌ منْ الملائكة، وَمعهم أكفانٌ وحَنوط من حَنُوط الجنة، وَمعهم ضَبائر الرَّيحان واحدُ وَفي رَأسها عِشرونَ لوناً ، وَلكلِّ لونٍ منهاَ رِيحُ سِوى رِيحُ صَاحبه ، ومَعهم الحريرُ الأبيضُ ، وفيه المسكُ الأذخرُ ، فَيجلسُ ملكُ الموت عندَ رأسه، وتَحوشُهُ الملائكة، وَيضعُ كلُّ ملكٍ منهم يَده عَلى عُضوٍ مِنْ أعضائه ، وَيبسطُ ذَلكَ الحريرُ الأبيضُ ، والمسكُ الأذْخرُ تَحتَ ذَقنه ، ويُفتحُ لهُ بابٌ إلي الجنة . قَالَ : فإنَّ نفسهُ لَتعَّلُ عندَ ذلكَ بطرفِ الجنة مَرةً بأزواجها ، ومَرةً بكسوَهَا، ومَرةً بثمارها، كَما يُعللُ الصَبى أَهله إذَا بكى ، وإنَّ أزواجهُ ليبتهشنَّ عندَ ذلكَ إبتهَاشاً، قَالَ : وَتنزُو الرُّوح نَزواُ، وَيقولُ مَلكُ الموتِ: اخُرجى أَيتها الروحُ الطيبةُ ، إلي سدرٍ مَخضودٍ ، وطَلحٍ مَنضودٍ ، وَظلٌ مَمدودٍ ، ومَاءٍ مَسكُوبٍ ، قَالَ : وَلملكُ الموتُ أشَدُ تلطفاً به منْ الَوالدة بوَلدها، يَعرف أَنَّ ذلكَ الرَّوح حَبيبٌ إلى رَبه ، كَريمٌ عَلى اللهِ ، فَهو يَلتمسُ بلطفهِ بتلكَ الرُّوح رِضا اللهِ عَنهُ ، فَتسلُ رَوحهُ كَما تُسلُ الشَعرةُ منْ العَجينِ.

قَالَ: وَإنَّ رَوحهُ لتخرجُ وَالملائكةُ حَولُ يَقولونَ:سَلامٌ عَليكُم ادخُلوا الجنةَ بما كُنتُم

=الضحك وفي الإبعاد ، وقد تقال للتوجع ، وهو أليق بمعنى الحديث . قاله في " أحكام الجنائز" . (تتمه)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " هذا حديث حسن ثابت ، وفيه أنواع من العلم" :

١- أن الروح تبقي بعد مفارقة البدن خلافاً لضلال المتكلمين.

٢- أنها تصعد وتنزل خلافاً لضلال الفلاسفة.

٣- أنها تعاد إلي البدن.

٤- أن الميت يسأل فينعم أو يعذب .

٥- وأن عمله الصالح أو السيئ يأتيه في صورة حسنة أو سيئة " أ هـ .

تعلمونَ، وَذلكَ قَولهُ تَعالي: ﴿الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْملائكَةُ طَيِّبينَ﴾ [سورة النحل-٣٢] قَالَ: ﴿فَأَمَّا إن كَانَ منَ الْمُقَرَّبينَ* فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعيمٍ﴾ [سورة الواقعة-٨٨،٨٩] قَالَ : رَوح : يَعنى رَاحة منْ جُهد الموت، وَريحانُ يتلقي به عندَ خُروجِ نَفسه ، وَجنةُ نَعيمٍ أمامهُ، أو قَالَ: مُقابلةٌ ، فإذا قَبضَ مَلكُ الموت روَحهُ يَقولُ الرَّوحُ للجسد: جَزاكَ اللهُ عنيِّ خَيراً، لَقد كُنتَ بى سَريعاً إلي طَاعة الله تَعالىَ ، بَطيئاً بى عَنْ معصيته، فَهنيئاً لكَ اليومَ، فَقدْ نَجوتَ وأَنجيتَ ، وَيقولُ الجسدُ للرَّوحِ مثلُ ذَلكَ. قَالَ : وتَبكي عَليه بقاعُ الأرضِ التى كَانَ يَطيعُ اللهَ عَليها ، وَكُلُّ بَابٍ منْ السماءِ كَانَ يَصعدُ منهُ عَملهُ ويترلُ منهُ رزقَهُ، أَربعينَ لَيلةً ، فإذا قُبضتْ رَوحهُ، أَقامت الملائكةُ الخمسمائةُ عندَ جَسده، لاَ يَقبلهُ بَنو آدمَ لشقٍّ، إلاَّ قَلبتهُ الملائكَةُ قَبلهُم، وَعلتهُ بأكَفان قَبلَ أكفانهم، وَحَنوطٍ قَبلَ حَنوطهم، وَيقومُ منْ بَاب بَيته إلى بَاب قَبره صَفان منَ الملائكة، يَستقبلونَهُ بالاستغفار، وَيصيحُ عندَ ذَلكَ إبليسُ صيحةً يَتصدعُ منها بَعضُ عظامِ جَسده ، وَيقولُ لجنده: الويلُ لَكُم ، كَيفَ خَلُصَ هَذا العَبدُ منكُم ، فَيقولونَ: إنَّ هذاَ مَعصُوماً، فإذا صَعَد مَلكُ الموت برَوحه إلىٰ السَماء ، يَستقبلهُ جبريلُ – عليه السلامُ– فى سَبعينَ ألفاً منْ الملائكة ، كُلهمَ يأتيه بالبشَارةِ منْ رَبه ، فإذا انتهى مَلكُ الموت إلى العَرشِ ، خَرَّت الرَّوحُ سَاجدةً لربها ، فَيقولُ اللهُ لملك الموت : انطَلق بروحِ عَبدى ، فَضعهُ فى سدرٍ مَخضُود، وطَلحٍ مَنضُودٍ ، وَظَلٍ مَمدود ، وَماء مَسكُوب، فإذا وُضعَ فى قَبره، جَاءت الصَلاةُ، فَكانتْ عَنْ يَمينه وَجاءَ الصِّيامُ فَكانَ عندَ رَجليه، وَجاءَ الصَبرُ، فكَانَ نَاحيةَ القَبرِ. وَيبعثُ اللهُ عُنقاً منْ العذاَب ، فَيأتيه عَنْ يَمينه، فتقولُ الصَلاةُ : وَراءكَ، واللهِ مَازالَ دائباً عُمرُهُ كُلَّهُ، وَإنما استَراح الآنَ ، حينَ وَضع فى قَبرٍ، قَالَ : فيأتيه منْ يَساره، فَيقولُ الصِّيامُ مثلُ ذَلكَ، فَيأتيه منْ قبلِ رَأسه، فَيقالُ لَهُ مثلُ ذَلكَ ، فَلاَ يأتيه العَذابُ منْ نَاحية ، فَيلتَمسُ هَلْ يَجدُ إليه مساغاً ، إلاَّ وَجَدَ وليُّ اللهِ قَدْ أَحرزتهُ الطَاعةُ، فَيخرُج عَنهُ العَذابُ عندَما يَرى، وَيقولُ الصَبرُ لسائرِ الأعمال: أمَا أنهُ يَمنعنى أنْ أُباشرَه أنا بنفَسي،إلاَّ أَنى نَظرتُ مَا عندكُم ، فَلو عَجزتم، كُنتُ أنَا صَاحبهُ ، كَان فَأما إذَا أَجزأتُم عَنهُ ، فَأنا ذُخراً لَهُ عندَ الصِّراطِ، وذُخرٌ

لَهُ عندَ الميزانَ، قَالَ : ويَبعثُ اللهُ مَلكين، أبصارَهما كَالبرقِ الخاطف، وأصواتهما كَالرَّعد القَاصف، وأنيابَهما ، كَالصَيَاصِى، وأنفاسهمَا كَاللَّهبِ يطآن فى أشعارِهما، بَينَ منكَبى كُلِّ وَاحدٍ منهما مَسيرةُ كَذا وكَذا ، نَزْعَتْ منهما الرَأفَةُ والرَّحمَةُ، إلاَ بالمؤمنينَ يُقالُ لَهما: مُنكرٌ ونَكيرٌ ، وفى يَدِ كُلِّ وَاحدٍ منهما مطَرقَةٌ ، لَو أجتمعَ عَليها الثقلانِ لَم يُقوها، فَيقولانِ لهُ : أجلسْ ، فَيستوى جَالساً فى قَبره، فَتسقطُ أكَفانَهُ فى حقوَيه فَيقُولانَ لَهُ : منْ رَبكَ؟ ومَا دينكَ؟فَيقولُ رَبِّى اللهُ وَحدُه لاَ شَريكَ لَهُ ، وَالإسلامُ دينِى ، ومَحمدُ ﷺ نَبىٌّ ، وهو خَاتَمُ النَبيِّن،. فَيقولانِ لَهُ: صَدقتَ، فَيدفَعانِ القَبرَ، فَيُوسعَانه منْ بينِ يَديه وَ مِنْ خلفهِ، وَعَنْ يَمينه وَعنْ يَسارِه، وَ منْ قِبلِ رَأسه وَ منْ قبلِ رجليه ثُم يَقولانِ لَهُ: انظرُ فَوقَك ،فَينظرُ فَإذا هُو مَفتوحٍ إلِى الجَّنةِ، فَيقولانِ لَهُ: هَذا مَنزِلُكَ يَاوَلِىَّ اللهِ، كَما أطعتَ اللهَ.

قَالَ رَسول اللهِ ﷺ : فَو الذى نَفسُ مُحمدٍ بيده ، إنهُ لتَصلُ إلِي قَلبه فَرحةً لاَ تُرتدُ أَبداً، فَقالُ لَهُ: انظرُ تَحتكَ ، فَينظرُ تَحتهُ ، فَإذا هو مَفتوحُ إلي النَّارِ، فَيقولانِ: يَا ولِىَّ اللهِ، نَجوتَ منْ هَذا فَقالَ رَسول اللهِ ﷺ: وَالذى نَفسُ مُحمدٍ بيده ، إنهُ لَتصلُ إلِي قَلبه فَرحةٌ لاَ تُرتدُ أبداً، وَيُفتحُ لَهُ سَبعةُ وَسبعونَ بَاباً إلِي الجنةِ ، وَيأتيه رِيحها وبَردها، حَتىَ يبعثهُ اللهُ منْ قَبرِه.

قَالَ: وَيَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى لملكِ الموتِ : انطلقَ إلِي عَدِّوى فَائتنى به، فَإنِّى قَدْ بَسطتُ لَهُ فى رزقِه، وَسربَلتهُ بنعمَتى، فَأبىَ إلاَّ مَعصيتى ، فَائتنى به لأَنتقم منهُ اليومَ ، فَينطلقُ إليه ملكُ الموتِ، فى أكرهِ صُورةٍ ، مَا رَآها أحدٌ منْ النَّاسِ قطُّ ، لَهُ أثنَتا عَشرةَ عَيناً، وَمعهُ سَفُود منْ نارٍ، كَثيرُ الشَوكِ ، وَمعهُ خَمسمائةُ منَ الملائكة مَعهمُ نحاسٌ وَجمرٌ مِنْ جَمرِ جهنم، وَمعهم سياطٌ منْ نَارٍ تَأججُ ، فيضربهُ مَلكُ الموتِ بذَلكَ السفودِ ضَربةً ، يَغيبُ أَصلُ كُلِّ شَوكةٍ منْ ذَلكَ السفُودِ فى أَصلِ كُلِّ شَعرةٍ وعَرقٍ منْ عُروقه، قَالَ : ثُم يَلويه لَياً شَديداً ، فَينزعُ رَوحهُ منْ أَظفارِ قَدميه، فَيلقيها فى عَقبهِ، فَيسكَرُ عَدُّو الله عندَ ذَلكَ

سَكرةً ، وتَضربُ الملائكة وَجهُهُ ودُبرهُ بذَلكَ السِّياطِ، ثُم يَجبزهُ جَبذةً فَيترعُ رَوحهُ منْ عَقبيه، فَيلقيهَا فى رُكبتيه، فَيسكُر عَدو اللهِ سَكرةً ، وتَضربُ الملائكةُ وَجههُ ودُبَرةُ بتلكَ السِّياط ، ثُم كَذلكَ إلي حقويه، ثُم كَذلكَ إلي صَدرِه ، ثُم كَذلكَ إلي حَلقه ، ثُم تُبسطُ الملائكة ذَلكَ النُحاسُ وَجمرُ جَهنم تَحتَ ذقنه، ثُم يَقولُ مَلكُ الموت: اخرُجي أيتُّها النَّفسِ اللَّعينةُ الملعُونةُ إلي سَمومٍ وَحميمٍ وَظلٌ منْ يَحمومٍ لاَ بَاردٍ ولاَ كَريمٍ.

فَإذا قَبضَ مَلكُ الموت رَوحهُ ، قَالت الرَّوحُ للجسد: جَزاكَ اللهُ عَنيِّ شَراً ، فَقدْ كُنتَ سَريعاً بى إلي مَعصيةِ اللهِ تَعاليَ ، بطيئاً بى عَنْ طاعةِ اللهِ تَعالى، فَقدْ هَلكت وأهلكت ، وَيقولُ الجسدُ للرَّوحِ مثلُ ذَلكَ، وتَلعنهُ بقاعُ الأرضِ التى كَان يَعصي اللهَ تَعالى عَليها، وتَنطلقُ جُنودُ إبليسَ إليه ، وَيُبشرونهُ بأنَهم قَد أوردوا عَبداً منْ بَني آدمَ النارَ ، فَإذا وُضعَ فى قَبره، ضُيقَ عَليه فيه، حَتى تَختلفَ أضلاعُهُ ، فَتدخلَ اليُمنى فى اليُسرى، واليُسرى فى اليُمنى، ويَبعثُ اللهُ إليه حَيات دُهماً، فَتأخذُ بأرنبته، وَإيهامِ قَدميه فَتقوضهُ حتىَ تَلتقي فى وَسطه.

قَالَ : وُيبعثُ اللهُ إليه الملكَين، فَيقولان لَهُ :مَنْ رَبكَ؟ ومَا دينكَ ؟ ومَا نَبيكَ ؟ فَيقولُ: لاأَدرى ، فَيقالُ لَهُ : لا دَريتَ لا تَليتَ، فَيضرَبانه ضَربةً يتطايرُ الشرُر فى قَبرِه ، ثُم يَعودُ ، فَيقولان لَهُ انظرُ فَوقكُ ، فَينظُرُ، فَإذاَ بابٌ مَفتوحٌ إلي الجنة ، فَيقولان لَهُ : عَدوا اللهِ ، لَو كُنتَ أَطعتَ اللهَ كَان هَذا مَترلُك . قَالَ : فَو الذي نَفسى بيده ، إنهُ لَتصلُ إلي قَلبه عندَ ذَلك حَرة لاَ تَرتدُ أبداً ، ويُفتحُ لَهُ سَبعةُ وسَبعونَ باباً إلي النَّارِ ، يَأتيه حَرُّها وسَمومها حَتى يَبعثهُ اللهُ منْ قَبرِه يَومَ القِيامةِ إلي النَّارَ" [(١)] .

١ –حديث ضعيف:رواه أبو يعلي في"مسنده"،وابن أبي الدنيا من طريق يزيد الرقاشى،عن أنس،عن تميم الدارى قال الحافظ فى " المطالب العالية " (٤/ ٣٨٢) : " هذا حديث عجيب السياق ، وهوَ شاهد لكثير مما ثبت في حديث البراء الطويل المشهور (قلت انظر الحديث السابق) ، ولكن إسناده غريب ، وفيه ضعيف ". وقال محققه الأعظمى " وتمامه : لانعرف أحداً روى عن أنس عن تميم الداري إلا مِنْ هذا الوجه ، ويزيد الرقاشى سئ الحفظ ، عنده (أو كثير) المناكير ، كان لا يحفظ الإسناد فليزق بأنس كل ما يسمعه من غيره. ودونه أيضاً من هو مثله واشد ضعفاً . كذا في المسندة، وقال البوصيرى رواه أبو يعلي=

باب
خروج النفس

١٧٩- عن أبي هريرة قال : قالَ النبي ﷺ :

" قَالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى لِلنفَسِ: اخرُجى ، قَالت : لاَ أخرجُ إلاَّ وَ أنا كَارهــةُ . قَــالَ : اخرجِي وَ إنْ كَرهتَ "[1] .

=وفي سنده يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف " وقد ذكره ابن كثير في " تفسيره " (٢/ ٥٣٦) كاملاً وقال : " غريب جداً ، سياق عجيب ، ويزيد الرقاشي عن أنس له غرائب ومنكرات ، وهو ضعيف الرواية عند الأئمة ، والله أعلم". قلت : رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق " في ترجمة تميم الدارى .

غريب هذا الحديث :

قوله : " الأذفر " أى الطيب الرائحة . قوله : " مخضود " لا شوك فيه أو قطع شوكه . قوله : " طلــح " أى موز . قوله : " منضود" أى متراصف متسق قد نضد بالورق والثمار من أسفله إلي أعلاه . قولــه : " لشق " الشق : نصف الشئ ، والمراد : طرفه الأيمن أو الأيسر . قوله : " أحرزته" أى : حفظه وصــانه. قوله : " الثقلان" الأنس والجن. قوله : " حقويه " مثنى حقو ، وهو مقعد الإزار . قوله : " ضبائر " هــي الجماعات في تفرقة ، واحدها ضبارة . قوله : " بطرف الجنة" جمع طرفة وهي المستحدث من المال. قوله : " بأرنبته" أرنبة الأنف : طرفه ، والجمع أرانب . قوله : " ليبتهشن " يقال للإنسان إذا نظــر إلي الشــئ، فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه ، قد بهش إليه. قوله : " عنقاً من العذاب " أى طائفــة منــه. قولــه : " كالصياصى" هي قرون البقر ، واحدها صيصة. قوله : " السفود " هي الحديدة التى يشوى بها اللحــم. قوله : " دهماً" بضم أى سوداً جمع دهماء ، وبالفتح: أى عدداً كثيراً وجمعها دهموم. قوله : " فتقوضه" قال في " الصحاح " قوضت البناء نقضته من غير هدم.

(فائدة):

وفي الباب حديث عن عبدالله بن عمرو . أخرجه هناد بن السرى في كتاب " الزهد " وعبد بن حميد في " تفسيره" ، والطبراني في " الكبير " بسند رجالة ثقات كما قال السيوطى في " شرح الصدور " (١٠٢). وقال الهيثمى في " المجمع" (٥/ ٢٩٨) : " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، خلا عبــدالرحمن بــن البيلمانى وهو ثقة ، وقال (٢/ ٣٢٨): " رواه الطبراني في " الكبير " ورجاله ثقات"

١- حديث صحيح : رواه البخارى في (الأدب المفرد " (٢١٩)، وفي " التاريخ " (٢/١/ ٢٥١) ، والبزار (٧٨٣- زوائد) ، والبيهقي في " الزهد" (٤٦٠) ، وأبو الشــيخ، والــديلمى . قــال الألبــانى في=

باب
فضل تشييع الجنائز

١٨٠- عن أبي بكر الصديق قالَ رسول الله ﷺ:

"قَالَ مُوسى:يَاربِّ،مَا لِمن عَاد مَريضاً؟قَالَ:يُوكلُ به مَلكانِ يعُودانه فِي قَبرِه حَتى يُبعثُ"[١]

١٨١- عن الحسن مرفوعاً: قال رسول الله ﷺ:

" يَاربِّ ما جَزاءُ مِنْ شَيَّعَ جِنَازةً؟ قَالَ : أَبعثُ إِليهِ مَلائكة برِاياهُمْ يُشيعونهُ مِنْ قَبره إلي مَحشرِة"[٢] .

١٨٢- عن ابن مسعود قالَ:

" قَالَ داودُ عليه السلام : يَا إلهي ما جَزاءُ مَنْ شَيَّعَ ميتاً إلي قَبرهِ إبتغاءَ مَرضاتكَ؟ قَالَ : جَزاؤه أَنْ أشَيِّعَهُ ملائكَتي فتُصلي عَلي رَوحهِ فِي الأَرْواحِ، قَالَ : اللهمَّ فَما جَزاءُ مَنْ عَزَّى حَزيناً ابتغاءَ مَرضاتك ؟ قَالَ : أَنْ أُلبسهُ التقوىَ فاستره به مِنْ النَّار وأُدخلهُ الجنةَ . قَالَ:اللهَّمَ مَا جزاءُ مَنْ عالَ يَتيماً إِبتغاءَ مَرضاتكَ؟قَالَ:جزاؤهُ أَنْ أُظلهُ يَومَ لاظَّلَ إلاَّ ظلىِّ

=" الصحيحة" (٢٠١٣): " قلت : وهذا سند صحيح ، رجاله ثقات علي شرط مسلم"، وعزاه في "كنز العمال " (١٥/ ٣٨٢) لأبي نعيم في " الحلية".

(فوائد):

قوله: "قَالَ الله تعالي للنفس أخرجي" أى من الجسد.قوله:"قالت:لا أخرج إلا وأنا كارهة" قال الطيبى : ليس المراد نفساً معينة بل الجنس مطلقاً ، وذلك لأنها ألفت الجسد واشتدت مصاحبتها له، وامتزاجها به ، فلا تخرج إلا بغاية الاكراه . أ هـ منّ " فيض القدير " (٤/ ٦٥١).

١- حديث ضعيف : رواه الدارقطنى في " الأفراد". وابن شاهين في " الترغيب " ، ورواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٤٥٣٦) ، وابن السنى في " اليوم والليلة" (٥٨٨) ، والحديث ضعفه الألبانى في " ضعيف الجامع " (٤٠٦٨).

٢- حديث ضعيف : رواه سعيد بن منصور في " سننه" عن الحسن مرسلاً.

قَالَ : اللهمَّ فَما جَزاءُ مَنْ سَالتْ دُموعهُ عَلى وَجنتيه مِنْ مَخافتكَ ؟ قَالَ : أَنْ أقي وجهَهَ فَيْح جهنمَ ، وأُؤمِّنَهُ يَومِ القِيامةِ الفَزعَ الأكبرَ" (١) .

١٨٣- وفي لفظ :

" إِنَّ داودَ قَالَ : إلهي مَا جَزاءُ مَنْ شيعَ مَيتاً إلى قَبرِه، ابتغاءَ مَرضاتكَ؟ قَالَ : جَزاؤُه أَنْ تُشيعهُ ملائكتي ، فُتصلى عَلى رَوحه فِي الأرواحِ" (٢) .

باب
إذا قبض الله روح عبده

١٨٤- عن أبي سعيد قالَ : سمعت رسول ﷺ يقول:

" إذَا قَبضَ اللهُ رَوحَ عبدهِ المؤمنِ صَعَدَ مَلكاهُ إلى السَماءِ قَالاَ: رَبنا وكَلتنا بعبدكَ المؤمن نكتُب عَملهُ ، وقَد قَبضتهُ إليكَ، فَأذنْ لَنا أَنْ نَسكنَ السَماءَ ، فَقالَ : سَمائي مَملؤةٌ مِنْ مَلائكتي يُسبحُوني ، فَيقولان: فَاذْن لَنا أَنْ نَسكنَ الأَرض، فَيقولُ أَرضي مَملُؤةٌ مِنْ خَلقي يُسبِّحوني، وَ لكْن قُوماً عَلي قَبرِ عَبدي ، فَسَبِّحاني وهَلـلآني وكَـبرَّاني إلي يَوم القيامةِ، وأكْتُبَاهُ لِعبدي "(٣) .

١- حديث ضعيف : رواه نعيم في " الحلية "(٤/ ٤٦)، والديلمي في "فردوس الأخبار"(٤٥٥٩) ، وابن عساكر وابن أبي الدنيا في كتاب" العزاء" وأحمد في " الزهد" (٨٩) ، وابن المبارك في " الزهد" (٤٧٧).وقال السيوطي في " بزوغ الهلال " (ح١٣) : " رواه الديلمي وفيه ضعف وانقطاع ، وفي الباب عن أنس وله شواهد موقوفة ".

٢- رواه ابن عساكر .

٣- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " الحلية" (٢٥٣/٧) ، وقال: " غريب تفرد به سعدان عن إسماعيل ، وأخرجه البيهقي في " الشعب" وابن أبي الدنيا من حديث أنس ، وابن الجوزي في " الموضوعات" (٣/ ٢٢٨) من حديث أبي بكر ، وزاد فيه " وأما العبد الكافر إذا مات صعد ملكاه إلي السماء ، فيقال لهما : ارجعا إلي قبره والعناه"

باب
الجزع من الموت

١٨٥- عن ابن عمر قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

" قَالَ مَلكُ الموتَ: يَاربٌ إنّ عَبدكَ إبراهيم جَزعَ منَ الموت، فَقالَ لَهُ : قُل لَهُ الخَليلُ إذَا طَالَ به العهدُ منْ خَليله اشتاقَ إليه ، فَبلغهُ ، فَقالَ : نَعمْ يارب قَد اشتَقتُ إلى لقَائــكَ، فأعطاهُ ريَحانةً فَشمها ، فَقُبض فيها رَوحهُ" [١] .

١٨٦- عن محمد بن المنكدر قالَ :

" إنَّ ملكَ الموتِ قَالَ لإبراهيم عليه السلامُ : إنَّ ربِّى أمَرنى أَنْ أَقبضَ نَفسكَ بأيسر مَــا قَبضتُ نَفس مُؤمن. قَالَ : فَأنَا أسألُك بحقِّ الذى أرسلكَ أَنْ تُراجعهُ فــىَّ ، فَقــالَ :إنَّ خَليلكَ سَألنى أَنْ أُراجعكَ فيه . فَقالَ : أئته، فَقُل لَهُ : إنَّ ربكَ يَقولُ إنَّ الخليلَ يُحــبُ لقاءَ خَليله، فَأتاهُ، فَقالَ : أمضِ لما أُمرتَ به. قَالَ يَا إبراهيمُ : هَل شَربتَ شَراباً قطُّ؟ قَالَ : لاَ . قَالَ : فاستنكَههُ، فَقبضَ نفسهُ علىَ ذَلكَ"[٢].

١- حديث ضعيف: رواه أبو حذيفة إسحاق بن بشر في كتاب في "المبتدأ " كذا في " شرح الصدور" (٨٣).

٢- حديث ضعيف : رواه أبوالشيخ عن محمد بن المنكدر كذا في " شرح الصدور " (٨٣) " استنكهه" أى طلب منه أن ينكهه ليشم ريح فمه.

رابعاً: كتاب الز كاة والصدقات

باب
فضل الإنفاق والحث عليه

١٨٧- عن أبي هريرة قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : انفقْ يا ابن آدمَ أُنفقَ عَليكَ".

١٨٨- وفي لفظ

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : انفقْ أُنفقْ عَليكَ، وقال : يَدُ اللهِ ملأى ، لاَ يَغيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحاءُ الليلَ والنَّهارَ، وقال : أرأيتمَ مَا أَنفقَ مُنذُ خَلقَ السَماءَ والأرضَ ، فَإنهُ لَم يَغضْ مَا في يَده، وكَاَنَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ، وَبيَده الْميزَانُ"

١٨٩- وفي لفظ :

قَالَ رسول الله ﷺ " قَالَ اللهُ تَبَاركَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدمَ ، أَنْفقْ أُنْفقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَمينُ اللهِ مَلأَى سَحَّاءُ، لا يَغيضهَا شَئ اللَّيْلَ والنهارَ".

١٩٠- وفي لفظ

" إِنَّ اللهَ تَبَاركَ وَتَعَالَى قَالَ لِي : أَنْفقْ أُنفقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَمينُ اللهِ مَلأَى ، لا يَغيضُها شَيءٌ، سَحَّاءُ الليلَ والنهارَ أرأيتمْ ما أنفقُ مُنذ خلقَ السموات والأرضِ ؟ فإنهُ لم يَغضْ ما في يَمينه، قَالَ : وَعرشُهُ عَلى الماء ، وبيده الأُخرى القبضُ ، يَرفعُ وَ يخفضُ"[١].

١٩١- عن أبي أمامة قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

١- حديث صحيح : رواه البخارى (٤٦٨٤، ٥٣٥٢) ، ومسلم (٩٩٣)، وأحمد (٩٩٨٦)، وابن ماجة (٢١٢٣) ، والبيهقي في " الشعب " (٣٤١٠).

(فائدة):

قال النوى (٧/ ٦٦) : " قوله عَزَّ وَجَلَّ:﴿ أنفق أنفق عليك" هو معنى قوله عَزَّ وَجَلَّ (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه﴾ [سورة سبأ : ٣٩] فيتضمن الحث علي الإنفاق معنى في وجوه الخير والتبشير بالخلف من فضل الله تعالي أ هـ. وفي الباب عن ابن عباس رواه أبونعيم في "الحلية" (١٠/ ٢١٦) بإسناد ضعيف.

" يَقولُ اللهُ يَا ابن آدمَ : إنكَ إنْ تَبذُلَ الفَضلَ خيرُ لَكَ ، وأَنْ تُمسكهُ شَرُ لَكَ ،وَ لاتُلاَم عَلى كَفافٍ، وَابْدأ بِمنْ تَعلوُ، وَاليدُ العُليا خَيرُ مِنْ اليدِ السُفلىَ " [١].

١٩٢- عن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول :

"إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ يَا ابن آدمَ : إن تُعْط الفَضلَ فَهو خَيرُ لَكَ ، وإنْ تُمْسكْهُ شَرُ لَكَ،وَ ابَدأ بِمنْ تَعولُ، ولاَ يلومُ اللهُ علىَ الكَفافِ، وَاليدُ العُلْيا خَير مِنْ اليدِ السُّفْلىَ "[٢].

١٩٣- عن أبي أمامة قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ:

" يَا ابن آدمَ : إنكَ أَن تَبذُلَ الفَضلَ خَيرُ لَكَ ، وأَنَ تُمْسكْهُ شَرُ لَكَ ،وَلا تُلامُ عَلى كَفافٍ، وابْدَأ بِمنْ تَعولُ ، وَاليدُ العُلْيا خَيرُ مِنْ اليدِ السُّفْلىَ " [٣] .

باب
وظيفة إنزال المال

١٩٤- عن أبي وَاقدٍ الليثى قال: كُنَا نَأتى النبىَّ ﷺ إذا أنزلَ عليهِ، فَيُحَدِّثنا ، فقالَ لنا ذاتَ يومٍ:

١- حديث صحيح : رواه مسلم (١٠٣٦) ، والترمذى (٢٣٤٣)، وأحمد (٥/ ٢٦٢) ، والبيهقي في " السنن" (٤/ ١٨٢) ، الشعب (٣٤١٦) ، والحاكم (٢/ ١٥٠) واللفظ له.

٢- حديث حسن:رواه أحمد(٣٦٢/٢)، والحديث ذكره الألبانى في " الصحيحة " (٢٤٧٣) ، وقال : "وهذا إسناد حسن ..."

٣ - رواه مسلم (١٠٣٦)والترمذى(٢٣٤٣) (والمعنى): "إن بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك ، فهو خير لك لبقاء ثوابه ، وإن أمسكته فهو شر لك ، لانه إن أمسك عن الواجب أستحق العقاب عليه ، وإن أمسكه عن المندوب ، فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته ، وهذا كله شر " قاله النووى.

(الفائدة)

حديث أبي أمامة برقم (١٩٣) لايدل صراحه علي أنه حديث قدسى ولكنه باللفظ السابق يدل علي ذلك صراحة.

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إنا أَنزلنَا المالَ لإقَامِ الصلاة، وإيتاء الزّكاة ، وَلو كانَ لابـن آدمَ وادٍ لأحب أنْ يكونَ إليه ثانٍ، وَلو كانَ لَهُ واديانِ لأحبَّ أنْ يكونَ إليهما ثالثٍ ، ولاَ يملأُ جَوفَ ابنَ آدمَ إلاّ التُرابُ، ثُم يَتوبُ اللهُ عَلى مَنْ تَابَ" (١) .

باب
متى لاتقبل الصدقة

١٩٥-عن بسر بن جحاش القرشى قال:

بَزقَ النبي ﷺ فِي كَفّه، ثُم وَضعَ أُصبعَهُ السبابة وَقالَ: " يَقولُ الله عَـزَّ وَجَـلَّ : أنَّـى تُعجزنِى ابن آدمَ ، قَدْ خَلقتُكَ مِنْ مِثلِ هَذه ، فَإذا أبلغتَ نفَسكَ هذه﴿ وأشار إلي حلقه ﴾ قُلتَ أتصدقُ : وأنّى أوانُ الصَدقَة" .

١٩٦- وفي لفظ :

"قَالَ اللهُ: ابنَ آدمَ أنّى تُعجزنِى وقَدْ خَلقتُكَ مِنْ مثلِ هَذه حَتى إذاَ سَـويتُكَ وعَـدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بَينَ بُردَينِ وللأرضِ منكَ وَئيدُ فَجمعتَ ومَنعتَ حتى إذَا بَلَغَتَ التراقىَ قُلتَ: أتصدقُ وأنّى أوانُ الصَدقة".

١٩٧- وفي لفظ :

" تَلا رَسول الله ﷺ: هَذه الآيةَ :﴿فَمَالِ الّذينَ كَفرُوا قِبَلَكَ مُهْطعينَ عَنِ الْيَمينِ وَعَـنِ الشمَّالِ عِزِينَ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مَنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلاَّ إنَّا خَلَقْنَاهُم مّماَّ يَعْلَمُونَ﴾

[سورة المعارج – ٣٦: ٣٩]

ثُم بَزق رَسول الله ﷺ فِي كَفّه فَقَالَ : " يُقولُ اللهُ ابنَ آدمَ : أنّى تُعجزنِى ! وقَدَ خَلقتُكَ مِنْ مِثلِ هَذه ؟ حَتى إذَا سَويتُك وَ عدلُتكَ مَشيتَ بينَ بُردتينِ ، وَ لِلأرضِ منكَ وئيد –

١- حديث حسن : رواه أحمد (٥/ ٢١٨) ، والطـبراني في " الكـبير" (٣٠٠، ٣٣٠١)، و" الصـغير" (١/١٣٩). قال الألباني في " الصحيحة " (١٦٣٩): " وهذا إسناد حسن ، وهو علي شرط مسلم ، وفي هشام بن سعد كلام لا يضر... ". معنى " جوف " : أى بطن.

يعنى شكوى – فجمعتَ ومَنعتَ حَتى إذا ، فإذا بلغتَ التراقي نفسكَ هذه﴿ وأشار إلي حلقه﴾ قُلتَ أتصدقُ: وأنَّى أوانُ الصَدقة؟! " [١].

باب
فضل صدقة السر

١٩٨– عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

" لَما خلَقَ اللهُ الأَرضَ جَعَلَتْ تَميدُ الجبَالُ ، فَعادَ بِها عَليها. فَاستَقَرَّتْ، فعَجبتَ الملائكةُ مِنْ شِدَّة الجِبالِ. قَالوا : يَاربِّ هَلْ مِنْ خَلقكَ شَيْء أَشدُ مِنْ الجبال؟ قَالَ : نَعم؛ الحديدُ. قَالوا : يَا رَبِّ فَهلْ مِنْ خَلقكَ شَئ أَشَدُ مِنْ الحَديد ؟ قَالَ : نَعَمْ؛ النَّارُ. فقالوا : يَاربِّ ، فَهلْ مِنْ خَلقكَ شَيء أَشدُ مِنْ النارِ . قَالَ نَعَمْ ؛ الماءُ. قَالوا : يَا ربِّ فهلْ مِنْ خَلقكَ شَيء أَشَدُ مِنْ الماءِ قَالَ نَعمْ الرِّيحِ. قَالوا : يَاربِّ فَهلْ مِنْ خَلقكَ شَئُ أَشَدُ مِنْ الرِّيحِ؟ قَالَ : نَعم ؛ ابن آدمَ تصَدقَ بِصَدقةٍ بيمينهِ يُخفيها مِنْ شمالهِ".

١٩٩–.وفي لفظ :

" لَما خلَقَ اللهُ الأَرضَ جَعَلَتْ تَميدُ فَخلقَ الجبَالَ ، فَألقَاهاَ عَليها. فَاستَقَرَّتْ، فعَجبتَ الملائكةُ مِنْ شدَّة الجِبالِ. فقَالتْ : يَاربِّ هَلْ مِنْ خَلقكَ شَيْء أَشدُ مِنْ الجبال؟ قَالَ : نَعم ؛ الحديدُ. قَالتْ : يَا رَبِّ هلْ مِنْ خَلقكَ شَئ أَشَدُ مِنْ الحَديد ؟ قَالَ : نَعَمْ؛ النَّارُ. قالتْ

١– حديث صحيح:رواه أحمد (٢١٠/٤)، وابن ماجة (٢٧٠٧)، والحاكم (٥٠٢/٢) ، وابن سعد في "الطبقات" (٧/ ٤٢٧) ، والطبراني في " الكبير" (١١٩٣، ١١٩٤) ، والخرائطي في "مساوى الأخلاق" (٥٧٨، ٥٧٩). قال الألباني في " الصحيحة " (١٠٩٩)، (١١٤٣): " قال الحاكم : " صحيح الإسناد" . ووافقة الذهبي ، وقال البوصيري في " الزوائد " (ق١٦٨/ ١١) :" إسناده صحيح ، ورجاله ثقات" . وهو كما قالوا ".

(فائدة):

• (بُسر بن جَحّاش) : بضم الباء وسكون السين القرشي ، ويقال له : بشر بالشين المعجمة قال المزى : " صحابي شامي له حديث واحد ... ثم ذكر له هذا الحديث ثُم قَالَ " رواه أحمد وابن ماجه" كذا في " تدريب الراوى " (٢/ ٥٦٧).

: يَاربِّ ، َهلْ مِنْ خَلقكَ شَيئ أَشدُ مِنْ النارِّ . قَالَ نَعَمْ ؛ الماءُ. قَالتْ: يَا ربِّ هلْ مِنْ خَلقكَ شَيئ أَشَدُ مِنْ الرِّيحِ؟ قَالتْ يَاربِّ هَلْ مِنْ خَلقكَ شئ أَشدُ مِنْ الماء قال : نعم :الريحِ ؟ قَالَ: نَعمْ ؛ ابن آدمَ يتصَدقُ بيمينه فَيُخفيها مِنْ شِماله" [1] .

باب
فضيلة التصدق ولو بشق تمرة

٢٠٠- عن عدى بن حاتم قال:

كُنتُ عندَ رسولِ الله ﷺ،فَجاءَهُ رجُلانِ أَحدُهما يَشكُو العَيلَةَ، وَالآخرُ يَشكُو قَطعَ السَّبيلِ، فَقالَ رَسول الله ﷺ:"أمَا قَطعُ السَبيلِ. فإنهَ لاَ يأْتى عَليكَ إلاَّ قَليلَ حَتى تَخرُجَ العيرُ إلي مَكةَ بِغيرِ خَفيرٍ، وَأمَّا العَيلةُ، فَإِنَّ السَاعةَ لاتَقومُ حَتى يَطوفَ أَحدُكمْ بصدقته لا يَجدُ مِنْ يَقبلها منهُ،ثُم لَيَقفنَّ أحدُكمَ بينَ يَدى الله لَيسَ بينهُ وبينهُ حِجابُ، ولا تَرجمانُ يُترجمُ لهَ، ثُم لَيقُولَنَّ لَهُ: أَلَم أوتكَ مَالاً؟ فَليقولنَّ: بَلي. ثُم لَيقولَنَّ: أَلَم أُرسلْ إليكمَ رَسولاً؟ فلَيقولنَّ: بَلي، فَينظرُ عَنْ يمينه فلا يَري إلاَّ النارَثم ينظر عن شماله فلا يري إلاَّ النار فليتقين أحدكم النار ولَو بشقٍّ تمرةٍ فإن لَم يَجدْ فبكلمةٍ طيِّبةٍ" [2]

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (١٣٤/٣) ، والترمذى (٣٣٦٩) ، والبيهقي في " الشعب" (٣٤٤١) ، وأبو يعلي وأبو الشيخ في " العظمة " والضياء في " المختارة". قال الألباني في " ضعيف الجامع" (٤٧٧٠) : " ضعيف " . وكذا العراقي في " المغنى " (٣/ ٤٥٧) ، والمنذرى في " الترغيب " (٢/ ٣١) قلت: قال الحافظ في " الفتح" (٢/ ٥٨٦ ط دار الغد): " وفي مسند أحمد من حديث أنس بإسناد حسن مرفوعاً .. الحديث". قوله : " جعلت تميد " أى شرعت تميل وتتحرك وتضطرب شديدة ولا تستقر. وفي هذا الحديث بيان فضل الصدقة ، فهي أقوى وأشد من الريح ومن كل ما ذكر ، وذلك لان فيها مخالفة النفس ، وقهر الطبيعة والشيطان ، ولا يحصل ذلك مِنْ شئ مما ذكر.

٢- حديث صحيح : رواه البخارى (١٤١٣، ٣٥٩٥).

(فائدة):

العيلة : الفقر .وفي هذا الحديث إخبار عما سيقع ، وهو من علامات النبوة.

٢٠١- عن أبي هريرة :

"مَا مِنْ عَبد تَصدقَ بصدقة يَبتغي بها وَجه الله إلاّ قَالَ اللهُ لَهُ يومَ القيَامة: عَبدى رَجوتنى فَلنْ أَحقركَ.حرَّمتُ جَسدكَ عَلى النارِ، وَأدخُل مِنْ أىِّ أبواب الجنة شئت"(١).

٢٠٢- عن عدى بن حاتم قال:

أَتيتُ رَسول الله ﷺ، وهو جَالسُ فى المسجد ، فَقالَ القومُ : هَذا عَدىٌّ بن حَاتم، وجئتُ بغيرِ أمانٍ وَلا كتاب ، فَلما دَفعتُ إليه أخذ بيدى، وقَد كَانَ قَالَ قبلَ ذلكَ: " إنّى لأَرجُو أَنْ يجعَلَ اللهُ يَدهُ فى يدى".فَقامَ فلقيته امرأة وصبي معها فقالا : إنا لنا إليك حاجة فقام معهُما حَتى قَضى حَاجتُهما ، ثُم أَخذَ بيدى حَتى أَتى بِى دارهُ، فأَلقيتْ لهُ الوليدةُ وسُادةً فَجلسَ عَليها،وجَلستُ بَينَ يَديه، فَحمدَ اللهَ وأثنى عَليه ثُم قَالَ:"ما يَضركَ أَنْ تَقولَ:لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ؟فَهْل تَعلم عَنْ إلهٍ سوى اللهُ؟" قَالَ : قُلتُ : لاَ.قَالَ: ثُم تكلَم سَاعةً ثُم قَالَ :"إنما يَضرُ أَنْ تَقولَ اللهُ أكبَرُ،وتَعلمُ أَنَّ شيئاً أَكبرُ منْ الله؟ "قَالَ: قُلتُ: لاَ. قَالَ:" فَإنَّ اليهودَ مَغضوبُ عَليهم،وإنَّ النَّصارى ضُلال"قَالَ: قُلتُ:فَإنىجئتُ مُسلماً.قَالَ:فَرأيتُ وجهَهُ تَبسطَ فَرحاً. قَالَ: ثُم أَمرَبِى فأُنزلتُ عندَ رَجلٍ منَ الأَنصارِ جَعلتُ أَغشاهُ آتيةَ طَرفي النهارِ. قالَ: فبَينا أَنا عندهُ عَشيةً.إذ جاءَهُ قومٌ فى ثِياب منَ الصُوف منْ هَذه النِّهارِ. قَالَ: فَصلى وَقامَ، فَحثَ عَليهمِ ثُم قَالَ:"ولَو صَاع،وَلو بنصف صَاعٍ،وَلو بقبضة، وَلو ببَعضِ قَبضة يَقيِ أَحدكُم وَجههُ حَّر جَهنمَ أو النار،وَلو بتمرة، ولو بشقِ تَمرة، فإنَّ أَحدكُم لاقِى اللهَ وقَائل لهُ ما أَقولُ لكُم:أَلمْ أجعل لكَ مَالاً ووَلداً ؟فَيقولُ:بَلي.فيَقولُ: أينَ مَا قدمتَ-لنفسكَ؟فَينظر قُدامَهُ وَبعدهُ،وَعَنْ يَمينه وَعَنْ شماله،ثُم لاَ يَجدُ شَيئاً يَقى به وَجههُ حَّر جَهنمَ لِيقِ أَحدكُم وَجههُ النَّارَ وَلو بشقِ تَمرة ، فَإنْ لَم يَجد فَبكلمة طيبة، فَإنىِّ لاَ أَخافُ عَليكمٌ الفَاقةَ فإنَّ اللهَ ناصركُم، وَمُعطيكمُ حَتى تَسيرُ الظَعينةُ فيما بَينَ يثربَ والحيرةَ أكثر ما تَخافُعَلى مطيَّتها السرقَ،قَالَ:فَجعلتُ أقولُفِى نَفسى:فَأينَلصوصُ طَيىءِ" (٢) .

١- حديث ضعيف : رواه الديلمى ، وابن لال كما في " كنز العمال" (١٦١٠٤).

٢-حديث ضعيف:رواه أحمد (٤/ ٣٧٨)، والترمذى (٢٩٥٣)، وقال"هذا حديث حسن غريب"

باب
الترهيب من الإمساك
والإدخار شحاً

٢٠٣- عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال:

قَالَ رَسول الله: " نَشَرَ اللهُ عَبدين مِنْ عبادةِ أكثر لَهُما مِنْ المَالِ والوَلد ، فَقالَ لأحدهما: أيْ فُلان ابن فُلان، فَقالَ : لَبيكَ ربٌ وسَعديكَ . قَالَ : أَلَمْ أكثرْ لكَ منَ المالَ والولــد؟ قَالَ : بَلى، أى رَبٌ. قَالَ : وكَيفَ صَنَعْتَ فيما آتَيْتُكَ؟ قَالَ : تَركُته لولَــدَى مَخافــةَ العَيْلَةَ. قَالَ : أمَا إنكَ لَو تَعلم العلمَ لَضحكتَ قَليلاً وَلبكَيتَ كَثيراً. أما إنّ الذي تَخوفتَ عَليهم قَد أنزلتُ بِهم. وَيقولُ للآخرِ: أى فُلانَ ابن فُــلان. فَيقــولُ: لَبيــكَ أىْ ربٌ وَسعديكَ. قَالَ : أَلم أُكثرْ لَكَ منْ المالِ والولدِ؟ قَالَ : بَلــي أى رَبٌ . قَــالَ : فَكيــفَ صَنعتَ فيماا آتيتُك . فَقالَ : أنفقتُ فى طَاعتكَ وَوَثقتُ لولدى منْ بَعدى بحُسْنِ طَولكَ. قَالَ : أما إنك لَو تَعلمُ العلمُ لَضحكتَ كَثيراً ولَبكَيتَ قَليلاً أما إن الذى قَد وثقْتَ به قَد أنزلتُ بِهم"[1] .

باب
فضل إعطاء السائل

٢٠٤- عن ابن عباس مرفوعاً:

" أتَى سَائلٌ امرأةً وفِى فَمِها لُقمةٌ ، فَأخرجتِ اللُقمَةَ فَلفظَتها فَناولتها السَائل ، فَلم تَلبثْ أن رزُقتْ غُلاماً ، فَلما تَرعرعَ جَاءَ ذِئبٌ فَاحَتملهُ ، فَخرجْت أُمةْ تَعدو فى أثرِ الــذِئبَ

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الأوسط" ، و " الصغير" (١/ ٢١٥). قال المنذري في " الترغيب " (٢/ ٤١): "وروى عن ابن مسعود ....فذكر الحديث ثم قَالَ : " الطبراني في " الصغير"، " والأوسط"

شرح الغريب:

(العيلة)بفتح العين المهملة، وسكون الياء هو الفقر.(الطول) بفتح الطاء:هو الفضل والقدرة والغنى.

وهي تَقولُ: ابْنِى ابنِى ،فَأمَرَ اللهُ مَلَكاً :الحقِ الذئبَ ،فَأخُذ الصَبىَّ مِنْ فِيه ، وَ قَالَ لأمةِ : إنَّ اللهَ يقُرئُك السلام ، وقَالَ : هَذه لُقمةٌ بلقمةٍ" [١] .

٢٠٥- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ : رسول الله ﷺ:

" كَانَ ليعقوبُ النبيَ عَليهِ السلامُ أَخٌ مُواخياً فِي الله ، فَقالَ ذاتَ يَومٍ : يَا يعقوبُ ما الذى أذهبَ بَصركَ ؟ ومَا الذي قَوس ظَهركَ قَالَ : فَقالَ : أمَا الذى أذهَبَ بَصرى ، فَالبكاءُ علي يُوسفَ، وأمَا الذى قَوس ظَهرى، فَالحزنُ عَلي بنَ يامين ، فَأتاهُ جبريلُ عليه السلامُ فَقالَ : يَا يعقوبُ إنَّ اللهَ تَباركَ وتَعالي يقرئكَ السلامَ وَيقولُ : أما تستَحى تَشـــكوني إلي غَيري .قال :فَقالَ يَعقوبُ : إنما أشكُو بثىَّ وحُزنِي إلي الله . قَالَ :فَقالَ :جبريل أعلمْ مَـــا تَشكُو يا يَعقوبُ . قَالَ : ثُم قَالَ يَعقوبُ : أىْ رَبٍّ أما تَرحمُ الشَيخَ الكَـــبيرَ أذهبـــتَ بَصرى وقوسَت ظَهري ، فأردُد عَليَّ رَيحَانتى أشمهُ شَماً قَبل الموتِ ، ثُم أصنعْ بِـــى مَـــا أردتَ. قَالَ: فَأتاه جبريلُ فَقالَ: إنَّ اللهَ تعَالي يُقرئُكَ السلامُ ، ويَقولُ لكَ: أبشرْ وليَفرحْ قَلبكَ ، فَوعَّزتى لَو كَانا ميِّتين لَنشرتُهما لكَ، فَاصنعْ طَعاماً للمساكين ، فَإنَّ أحَبُّ عبادى إلي الأنبياءَ والمسَاكين أتدري لمِ أذهبتُ بَصركَ ، وقَوستُ ظَهركَ، وصنعَ إخوةُ يُوسف به ما صَنعوا ؟ إنكُم ذَبحتم شَاةً . فأتاكُم مِسكينُ يَتيمٌ وهُو صَائمٌ ، فَلم تُطعموُه منها شَيئاً . و قَالَ فكانَ يَعقوبُ بعدَذَلكَ إذا أرادَ الغَداءَ أمر مُنادياً يُنادى : ألاَّ منْ أرادَ الغَداءَ مِـــنَ المساكينِ ، فَليتغدَ مَع يعقوبُ ، وإذَا كانَ صَائماً أمَرَ مُنادياً فَنادى: ألاَّ مَن كانَ صَـــائماً منَ المساكِينَ فَليُفطرْ مَع يَعقوبُ عليهِ السلامِ" [٢] .

٢٠٦- عن أبي هريرة :

١- حديث ضعيف: رواه الدينورى في "المنتقي من المجالسة"(١/٤٩٤- ٢)وابن صَصْرى في "أمالية " كذا فى "الضعيفة ".

٢- حديث ضعيف : رواه الحاكم (٢/ ٣٤٨) ،والبيهقي في " الشعب" (٣٤٠٣)، وقال الحاكم صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، والأصبهاني ، وابن راهوية فى "تفسيره" كما قَالَ المنذري في "الترغيب والترهيب " (٣/ ٢٣٢). ورمز لصحته .

" كَانَ فِيمنْ كَانَ قَبلكُم رَجلُ يأتي وكَرْطَائِرِ إذا أفرَخَ ، فيأخُذُ فَرخَهُ ، فشكا ذَلكَ الطيرُ إلي الله عزَّ وَجَلَّ ما يَصنعَ ذَلكَ الرَّجُلُ . فأوْحَى الله إليه : إنْ هُو عَادَ فسأهْلكُه . فَلما أفْرَخَ خَرجَ ذلكَ الرَّجلُ كَما كَانَ يَخرجُ ، وأسندَسُلماً ، فَلما كَانَ في طَرَفِ القَرية لَقيهُ سَائلُ ، فَأعطاهُ رَغيفاً منْ زاده ، ومَضى حَتى أتى ذَلكَ الوَكرَ، فَوضعَ سُلَّمَه ثُم صَعَدَ ، فَأخذَ الفَرخَين وأبَواهُمَا ينظُرانِ فقالاَ :يا رَبِّ إنَّكَ وعدتَنا أن تُهلكه إنْ عَادَ ،وقَد عَادَ ، فَأخَذَهُما ولم تُهلكهُ . فأوحى الله إليهما : أو لم تعْلَمَا أنِّي لاَ أهْلكُ أحَداً تَصَدَّقَ في يَوْمِه بِصَدَقَةذَلكَ اليومَ بَمِيته سُوء" [١].

٢٠٧- عن أنس بن مالك قَالَ :

"إنه لُينَادى يَومَ القيَامَة : أينَ فُقَراءُ أُمَّةِ مُحَمد ؟ قُوموا فَتصفَّحوا صُفُوفَ القيامَة. ألاَّ مَنْ أطْعَمكُمْ في أكْلَةَ، أواسْقَاكُمَ في شَرْبَة، أوكَسَاكُم فيّ خَلقاً ، أو جديداً خُذوا بيده فأدخلوُه الجنةَ . فَلا يَزالُ صَاحبٌ قَد تَعلقَ بصاحبه ، وَهُو يَقولُ : يا رَبِّ هَذا أشْبَعَنِي ويَقولُ الآخرُ : يارَبِّ العَالَمين هَذا أرواني ، فَلا يبقَى منْ فقراءِ أُمَّةمُحَمد مِمَّنْ فَعَلَ ذَلكَ صَغير ولاَ كَبيرُ إلاَّ أدْخَلَهُم الله جَميعاً الجَنَةَ" [٢].

٢٠٨- عن أنس مرفوعاً:

" أوحىَ اللهُ إلى مُوسى بنِ عمرَان – عَليه السلامُ- يَا مُوسى إنْ منْ عِبادى منْ لو سألنى الجنةَ بحذَافيرها لأعطيتهُ ، ولو سألنى علاقَةَ سَوْطٍ لم أُعْطه ، لَيس ذَلكَ منْ هَوانٍ لَهُ عَليَّ ، وَلكنْ أُريدُ أنْ أدخرَ لَهُ في الآخرةِ منْ كَرامتى ،وَ أحميه منَ الدُّنيا كَما يَحمى الرَاعى غَنمه منْ مَراعى السُّوءِ . يا مُوسى :مَا أحَاتُ الفَقراءَ إلى الأغنياءِ أنَّ خزانى ضَاقتْ عَنهم، وَ إنَّ رَحْمَتي لَنْ تسعُهم، وَلكنى فَرضتُ للفقراءِ في مَالِ الأغنياءِ ما يَسعهم. أَردتُ أنْ أبلوَ الأغنياءَ كَيفَ مُسارَعَتُهم، فِيما فرضتُ للفقراءِ في أموالِهم . يا مُوسى :

١- حديث صحيح :رواه ابن عساكر كما في " كنزالعمال "(١٦١٦).

٢ -حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما في " كنزالعمال "(١٦١٠٧).

إن فَعَلوا ذَلكَ أتمَمْتُ عَليهم نعْمَتى ، وأضَعفتُ لهم فى الدّنيا للواحد عَشرةُ أمثالها . يَـا مُوسى : كُنْ للفقير كَنزاً ، وللضَعيف حصْناً ، و للمستَجير غَيْثاً . أَكُنْ لكَ فى الشّدة صَاحباً و فى الوحدةِ أنيساً ، وأكلأكَ فى ليلكَ ونهارِكَ" (١).

باب
فضل إنظار
المعسر والتجاوز عنه

٢٠٩- عن ربعّى بن حِراشٍ، أن حُذَيْفَةَ رَضى الله عَنْهُ حَدَّثهُمْ قَالَ: قالَ رَسول الله :

" تَلَقَّت الْمَلائكةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّن كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقالوا: أعملتَ مِنَ الخيرِ شَيْئاً؟ قَالَ : لاَ ، فَقالُوا : تَذكَّرْ، قَالَ : كُنتُ أُداينُ الناسَ، فآمُر فِتيانى أنْ يُنظرُوا الْمُعسرَ، وَيتجوَّزُوا عَن الْموسرِ ، قَالَ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ " (٢).

٢١٠- عن أبي مسعود الأنصارى قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

حُوسِبَ رَجَلُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلكُمْ ، فَلَمْ يوجد لَهُ مِنَ الخَيْرِ شئٌ ، إلاَّ أَنَّهُ كَانَ يُخَالطُ النَّاسَ، و كَانَ مُوسِراً، فَكَانَ يأمُرُ غَلمَانُه أنْ يتجَاوزوا عَنِ الْمُعْسِرِ ، قَالَ : قَالَ اللهُ نحـن أحقُّ بذلكَ منكَ تَجَاوَزُوا عَنهُ".

٢١١- وفي لفظ :

عن رِبعّى بن حَراشٍ، عن حُذَيْفَةَ أنَّ رجُلاً أتى اللهُ به عز وجل فَقالَ:

١- حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في " كنزالعمال " (١٦٦٦٤).

٢- حديث صحيح : رواه البخارى (٢٠٧٧) ، ومسلم (١٥٦٠)، وابن ماجة (٢٤٢٠)، والدارمى(٢/ ٢٤٩)، والحاكم (٢/ ٣٠٦)، والبيهقي في " سننه الكبري " (٣٥٦/٥) ، وفي " الشعب " (١١٢٤٧) ، والبغوى في " شرح السنة " (٢١٤٠).

" مَاذَا عَملتَ فِي الدُّنيا؟ فَقالَ لَهُ الرَّجلُ: مَا عَملتُ مِنْ مثقَالَ ذَرةٍ مِنْ خَيرٍ أرجوكَ بها، فقالها لَهُ ثَلاثاً، وَ قَالَ فِي الثَالثة : أَىْ ربِّ كُنتَ أعطيتنى فَضلاً مِنْ مالٍ في الدنيا فكنت أبايع الناس وكان خُلُقى أتجاوزُ عنهُ، وكنت أيسِّرُ عَلي الموسِر، وأنظرُ المعسرَ، فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : نحنُ أَولي بِذلك منكَ، تَجاوزُوا عَنْ عَبدى، وفغفر لَهُ".

* فَقالَ أبو مسعود: هكذا سمعت من في رسول ﷺ، ورَجلُ آخرُ أَمَـر أهلـهُ إذَا مَاتَ أنْ يَحرقوه ثم يطحنوه ، ثُم يَذرونهُ فِي يَومٍ رِيحٍ عَاصف ، فَفعلوا ذَلكَ بـه ، فُجمعَ إلى رَبه عَزَّ وَجَلَّ فقالَ لَهُ:"مَا حَملك عَلى هَذا ؟ قَالَ: يَاربِّ لَم يَكُنْ عَبـدٌ أعصى لَك مِنيِّ، فَرجوتُ أنْ أنجو، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجاوزُوا عَنْ عَبدى فَغَفرَ لَهُ ".

* قال أبو مسعود : هكذا سمعته من في رسول الله" [١] .

٢١٢ - عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قالَ :

إنَّ رَجُلاً لَم يَعْمَلْ خَيراً قَطُّ ، و كَانَ يُدَاينُ النَّاسَ، فَيقُولُ لرسَوله: خُذْ مَا تَيَّسرَ، واتْرُكْ ما عَسُرَ، وَتجَاوَزْ ، لعَلَّ الله تَعَالَى أَنْ يَتجَاوَز عَنَّا، فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ لَهُ : هَـلْ عَملْتَ خَيْراً قطُّ؟ قَالَ : لاَ ، إلاَّ أنَّهُ كَانَ لِي غُلامٌ ، وَكُنْتُ أدَاينُ النَّاسَ ، فَـإذَا بَعَثْتُـهُ ليتَقَاضىَ، قُلْتُ لَهُ ، خُذ مَا تَيَسَّرَ، وَأُتْركْ مَا عَسُرَ، وَتَجَاوَز، لَعل اللهَ يَتَجَاوزُ عَنا ، قَـالَ اللهُ تَعَالَى : قَد تَجَاوَزْت عَنْكَ" [٢] .

١- حديث صحيح:رواه البخـارى فـى "الأدب المفـرد"(ص١١٠) ، ومسـلم (١٥٦١)، والترمـذى (١٣٠٧)، وأحمد(٤/ ١١٨)،والحاكم (٢/ ٢٩)،والبيهقي في "الشعب" (١١٢٤٢، ١١٢٤٣).

٢- حديث حسن : رواه النسائى (٧/ ٣١٨) ، وأحمد (٢/ ٣٦١) ، والحاكم (٢/ ٢٨)، وأبو نعيم في " الحلية" (٨/ ٣٢٦) ، والبيهقي في" الشعب" (١١٢٤٤) ، وابن حبان (٥٠٣٠) والحديث صـححه الألباني في " صحيح الترغيب " (٨٩٢).

فوائد وثمرات:

(تلقت الملائكة) : أى استقبلت روحه عند الموت. (فتيانى): جمع فتى ، وهـو الخـادم حـراً كَـانَ أو مملوكاً.ينظر المعسر:الإنظار معناه التأجيل،أى تأجيل ما علي المعسر إلي وقت آخر،والمعسر:هـو الـذي=

باب
الترهيب من منع الزكاة

٢١٣- عن أنس قالَ : قالَ رسول الله ﷺ :

" وَيلٌ للأغنياء مِنَ الفُقراء يَومَ القِيَامَة يَقولونَ: رَبنا ظَلَمونا حُقوقَنا التى فَرضــتَ لَنــا عَليهم ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتى وَجَلالِي لأُدنِيَنَّكمْ وَلاَ بعَدهُمَّ ، ثُم تَلا رَسـول الله ﷺ ﴿وَفِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ " [١]. [الذاريات : الآية (١٩)]

٢١٤- عن جابر بن عبدالله قالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" مَا مِنْ صَاحِب إبلٍ لاَ يَفْعَلُ فِيها حَقَّها إلاَّ جَاءَتْ يَومَ القِيَامَة أَكثَرَ مَا كَانَـتْ قَــطُ ، وأَقْعدَ لَها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَستَنُّ عَلَيهَا بِقَوَائِمهَا وَ أَخْفَافِهَا، وَ لا صَاحِب بَقرٍ لا يَفْعَلُ فِيهــا حَقَّهَا إلا جَاءتْ يَومَ القِيَامَة أَكْثَرَ مَا كَانَتَ ، وأَقْعَدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وتَطَؤُه بقَوَائِمهَا ، وَلا صَاحِب غَنَمٍ لا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّها جَاءتْ يَومَ القِيَامَة أَكْثَرَ مَا كَانَتَ وأَقْعَدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بقُرُونِهَا وتَطَؤُهُ بأظْلاَفِها ليسَ فيها جَمَّاءُ ولا مُنْكَســرٌ قَرْنُهـا، ولا

=ليس لديه ما يكفي قضاء الدين. (يتجاوزوا عن الموسر): التجاوز : هو التساهل والتسامح ، والموسر : هو الذى حالته يسيرة ومعه ما يكفيه من النفقة . قال النووى (٧٠/٤) : " وفي هذه الأحاديث فضـل إنظار المعسر والوضع عنه إما كل الدين ، وإما بعضه من كثير أو قليل ، وفضل المسامحة في الاقتضاء وفي الإستيفاء سواء استوفي من موسر أو معسر وفضل الوضع من الدين ، وأنه لايحتقر شئ من أفعال الخـير فلعله سبب السعادة والرحمة "قلت: وفي هذه الأحاديث: دلالة علي أن الجزاء من جنس العمل، فمن تجاوز عن الناس، تجاوز الله عنه، فاللهم تجاوز عن ذلاتنا يارب العالمين

١- حديثٌ ضعيف : رواه الطبراني في " الصغير" (١/ ٢٤٦)، و" الأوسط" وأبو الشيخ ابـن حبـان في " الثواب" كما في " الترغيب والترهيب "(٢٦٨/١) ثُم قَالَ " كلاهما مِنَ رواية الحارث بن النعمان . قال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال البخارى : منكر الحديث "، والحديث عزاه السيوطى في " جامع الأحاديث " (٧/ ٢٤٧٩٩) للعسكرى في " المواعظ" والطبراني في "الأوسط" وابن مردويه، وذكره القـرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٧/ ٣٩) وعزاه للثعلبي عن أنس بن مالك بنفس اللفظ إلا أنه قـال: "... وعزتي وجلالي لاقربنكم ولا بعدهم".والحديث قَالَ عنه الألباني في"ضعيف الجامع" (٦١٤٠):" ضعيف".

صَاحب كَنْزَ لا يَفعلُ فيه حَقَّهُ إلاَّ جَاءَ كَنْزُه يَومَ القِيَامَة شُجَاعاً أَقْرَعَ يَتَّبعهُ ، فاغِراً فَاهُ ، فإذا أتاهُ فَرَّ منهُ ، فَيُناديه رَبهّ : خُذْ كنزكَ الذى خبأته ، فأنا عَنْهُ أغنى منكَ فإذا رَأى أنهُ، لابُدَّ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِى فِيه، فَقضمها قَضمَ الفَحْلِ" (١).

٢١٥- عن أنس عن النبي ﷺ قال:

" يُجاءُ بابنِ آدمَ يَومَ القِيَامَة كَأنهُ بَذبج فَيوقفُ بَينَ يَدى الله، فَيقُول الله : أَعْطَيْتُكَ ، وَخوَّلْتكَ، وأنعَمْتُ عليك ، فَماذا صَنَعتَ؟ فَيقُولُ: جَمَّعْتُهُ، وثَمرتهُ ، فتركتهُ أكثَرَ مَا كَانَ فأرْجعْنِي آتكَ به كُلهُ ، فيقُولُ لَهُ :أرنِ مَا قَدَّمْتَ : فَيقُولُ: يَا رَبِّ جَمَّعتُهُ ، وثَمرتُهُ ، فتركتهُ أكثَرَ مَا كَانَ فأرْجعْنِي آتكَ به كُلهُ ،فإذا عَبْدٌ لَم يُقدِّم خَيْراً ، فَيمْضي بِهِ إلي النَّارِ " (٢).

١- حديث صحيح : رواه أحمد في (٣ / ٣٢١) ، ومسلم (٩٨٨).

فوائد وثمرات :

- (القاع): المكان المستوى من الأرض . (القرقر): بقافين مفتوحين ورائين مهملتين : هو الأملس . (الظلف) للبقر والغنم ، وبمنزلة الحافر للفرس . (جماء) يقال : شاة جماء إذا لم تكن ذات قرن. (الشجاع) بضم الشين المعجمة وكسرها هو الحية ، وقيل : الذكر خاصة وقيل نوع من الحيات . (الأقرع) : الذى ذهب شعر رأسه لكثره سمه. (وفي) هذه الأحاديث إنذار لمانعى الزكاة بالعذاب الغليظ في الآخرة " لينبه بهذا الوعيد القلوب الغافلة ، ويحرك النفوس الشحيحة إلي البذل ، ويسوقها بعصى الترغيب والترهيب إلي أداء الواجب طوعاً، وإلا سيقت إليه بعصا القانون وسيف السلطان كرها "كذا في"فقة الزكاة" (١/٧٤).

٢- حديث ضعيف:رواه الترمذى (٢٤٢٧)، وأبو نعيم في "الحلية " (٦/ ٣١٠) ، وابن المبارك في " الزهد" (١٠٠٩) ، والبغوى فِى" شرح السنة "(٤٠٥٨) قال في " ضعيف الجامع " (٦٤١٣) : " ضعيف ".

(غريب الحديث)

(البذج) بفتح الموحدة ، والذال المعجمة : ولد الضأن. (خولتك) : أى جعلتك ذا خول من الخدم والحشم والمال والجاه وأمثالها. (قلت) قال القرطبي في " التذكره "(/ ٥١٤): " خرجه ابن العربي فى " سراج المريدين " وزاد فيه بعد قوله : " كأنه بذج ". و قال فيه حديث صحيح من مراسيل الحسن".

باب
فضل القرض

٢١٦- عن الحسن قال : قالَ رسول اللهﷺ :

يروى ذلك عن ربه عَزَّ وَجَلَّ أنه يقول " يَا ابن آدمَ أُودْعْ مِنْ كَنْزِكَ عِندى ، ولاَ حَرَقَ ، ولا غَرَقَ ، ولا سَرَق أُو فيكَهُ أَحوجَ ما تَكونُ إليهِ " (١) .

٢١٧- عن أبي هريرة قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

" قَالَ لِي جبريلُ : قَالَ اللهُ : يَا عَبادى أعطيتُكم فضلاً ، وسَألتكُم قَرضا؛ فَمنْ أعَطــانِى شَيئاً مما أَعطيتهُ طَوعاً عَجلتُ لَهُ الخلفَ فِى العَاجلِ ، وَذَخرْتُ له فِى الآجــلِ، و مَــنْ أَخذتُ مِنهُ ما أَعطيتهُ كُرهاً وأَحتسبَ أَوجبتُ لَهُ صَلاتى ورَحَمتى وكَتبتهُ مِنَ الْمُهتَدينَ، وأَبحتُ لَهُ النظرِ إلى وَجْهى" (٢).

٢١٨-عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

" يَقولُ اللهُ : أستطَعَمْتُكَ فَلم تُطْعمْنِى. قَالَ : فَيقولُ : يَا رَبِّ وَكَيفَ اســتطعْمتَنِى ، وَلَمْ أُطعمْكَ، وأنتَ ربُّ العالمينَ. قَالَ : أَما عَلمتَ أنَّ عَبدى فُلاناً استطعَمكَ فبم تُطعمــهُ، وأَما عَلمتَ أنكَ لَو كُنتَ أطعمَتهُ لَوجدتَ ذَلكَ عندى؟ ابــن آدمَ : استَســقاكَ فَلــم تَسقِنى. فَقالَ: يَا ربِّ وكَيف أَسقيكَ وأنتَ رَبُّ العَالَمين؟ فيقــولُ: إنَّ عَبــدى فلانــاً استسقَالكَ فَلم تَسقه. أما عَلمتَ أنكَ لَو كُنتَ سَقيتهُ لوجَدتَ ذَلكَ عندى ؟ يا ابَن آدمَ مَرضتُ فَلم تَعدنِى. قَالَ: يَاربِّ كَيفَ أُعودكَ وأنتَ رَبُّ العَالمين. قَالَ: أَما عَلمــتَ أنَّ عَبدى فُلاناً مَرضَ فلوكُنتَ عُدتهُ لَوجدتَ ذَلكَ عندى أو وَجدتَنى عِندهُ" (٣)

٢١٩- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : استقْرضتُ عَبدى فَلم يُقرضنِى ، وشَتمنى عَبدى وهُو لايَدرِى ،

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب" (٣٣٤٢) ، وقال " هذا مرسل". وقــال في " ضــعيف الجامع " (١٧٥٣) :" ضعيف "

٢- حديث ضعيف : رواه الرافعي كما في " كتر العمال " (١٦٩١).

٣ -حديث صحيح · رواه البخارى في " الأدب المفرد" (٥١٧) . ومسلم .

يَقولُ: واذَهراهُ وادهراه، وأنا الدَّهرُ" (١).

باب عام

٢٢٠- عن أبي سعيد مرفوعاً:

"كَانَ فِيمنْ كَانَ قَبلكم رَجلٌ مُسرفٌ عَلي نَفسه وكَانَ مُسلماً، كَانَ إذَا أكلَ طَعامهُ طَرحَ ثُفالةَ طَعامه عَلي مَزبلة،وكَانَ يأوى إليها عابدٌ،فإنْ وَجدَ كُسرةً أكلها وَإنْ وجـدَ بقلـةً أكلها،وإنْ وَجدَ عَرقاً تعرقهُ،فلَمْ يزلْ كَذلكَ حَتى قَبضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلكَ الملكَ فَأدخلهُ النَّار بذنُوبه، فَخرجَ العَابدُ إلى الصَّحْرّاء مُقتصراً عَلي مَائها وَبقلها،ثُم إنَّ اللهُ عَزَّ وَجَـلَّ قَبضَ ذَلكَ العَابدَ.فقَالَ: هَلْ لأحد عندكَ مَعروفٌ تُكافيه؟ قَالَ: لا يَا ربِّ. قَالَ: فَمنْ أينَ كانَ مَعاشُكَ؟وَهُو أعلمُ بذلكَ،قَالَ:وَإنْ وجَدتُ عَرقاً تَعرقتهُ،فَقبضتهُ فَخرجتُ إلى البريَة مُقتصراُ عَلي بَقلها، فَأمَر اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بذلكَ الملك ، فأخرجَ منَ النار جَمرة يـنقض ، فَأعيدَ كَما كَانَ فَقالَ: يَا ربُّ هَذا الذى كُنْتُ آكُلُ منْ مَزْبَلته.قَالَ: فَقالَ: اللهُ عَزَّ وَجَلَّ "خُذْ بيده فأدْخلْهُ الجَنَّة منْ مَعْرُوف كَانَ منهُ إلَيكَ .أما لَو عَلمَ به مَا أدخلتهُ النَّار " (٢).

١-حديث صحيح:رواه أحمد (٢/ ٣٠٠، ٥٠٦) ، والحاكم (١/ ٤١٨) (٢/ ٤٥٣، ٤٩١)،وقال:" هذا الحديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه " وأقره الذهبي . قلت: لكن في إسناده محمد بن إسحاق ، وهو مدلس وقد عنعنه، ولكن له متابعة عند ابن جرير في " تفسيره" (٢/ ٩) . لذا صححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه علي " المسند".

٢- حديث باطل : رواه تمام في " الفوائد" (٢٣٢٩) كما قال العلامة الألباني(شفاه الله)- وذلك أنه حفظه الله : قد مرض مرضاً شديداً في هذه الأيام شفاه الله وعافاه، وحفظه للإسلام .قلت ذلك يوم السبت ٨ ذو القعدة ١٤١٨ هـ.وفي هذه الطبعة قد توفاه الله "الضعيفة "(٨٨٧):"والحديث مع ضعف إسناده الشديد، فهو منكر بل باطل ظاهر البطلان ، يشهد القلب بوضعه ، ولعله منَ الإسرائيليات التى تلقاها الكلبي من أهل الكتاب ثُم دلسه عنه عطية العوفي، فإن من غير المعقول أن يثاب ذلك الرجل المجرم بعمل عمله لا يقصد به نفع الناس ولو قصده لم ينفعه حتى يبتغى به وجه الله، كما هو معلوم، مع أن العمل نفسه قد يمكنْ إدخاله في باب الإسراف وتضييع المال ، فتأمل. وإن مثل هذا الحديث ليفتح باباً كبيراً علي الناس من التواكل، والتكاسل عن القيام بما أمر الله به، والانتهاء عما نُهي عنه، والاعتماد علي الأعمال العادية التى لايقصد بها التقرب إلي الله، متعللين بأنه عسى أن ينتفع بها بعض الناس فيغفر الله لنا أ.هـ !! بلفظه.

خامساً : كتاب الصوم

باب
الترغيب في الصوم مطلقاً

٢٢١- عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قالَ :

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّومُ لِى ، وأنا أَجزَى به، يَدعُ شهوتهُ وأَكلهُ وَشرْبُه من أَجلي ، وَالصَّومُ جنةٌ ، ولِلصائمِ فَرحتانِ: فرحةٌ حِينَ يُفطرُ ، وفَرْحةُ حِينَ يَلقى رَبهُ ، وَلخَلوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطَيبُ عِندْ اللهِ مِن رِيحِ المِسكِ".

٢٢٢- وفي رواية :

" قَالَ : قَالَ رَسول الله الصَّومُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُل عَمَلِ ابْنِ آدمَ لَهُ ، إلاَّ الصِّيامَ ، فَإنهُ لِى ، وأَنا أَجزَى به ، وَ الصِّيامُ جُنةٌ ، فإذا كَانَ يَومْ صَوْمِ أَحَدكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ يَوْمَئِذ ولا يَسْخَبْ، فَإنْ سابهٌ أَحُد أو قاتَلهُ ، فليقُلْ: إنِى امرؤٌ صَائمٌ، وَالذّى نَفسُ مُحمَد بيده لَخُلُوفُ فمِ الصَّائمِ أَطَيبُ عِندَ اللهِ يَومَ القيامة مِنْ رِيحِ المِسْكِ، وَ للصَّائِمِ فَرحتانِ يَفرحُهُما : إِذَا أَفطرَ فرحَ بِفطرِه ، و إِذَا لَقِى رَبَّهُ فَرِحَ بِصَومِهِ".

٢٢٣- وفي لفظ :

" كُلُّ عَملِ ابنِ آدمَ يُضاعَفُ ، والحَسنةُ بعَشر أَمثَالِها، إلِي سَبعمائة ضِعف . قَالَ الله تَعالى: إلاَّ الصَّومُ ، فإنّه لِى ، وأنَا أجْزى بِهِ،يَدُعْ شَهوتهُ وأكله وَشَربَهُ مِنْ أَجْلى،و الصَّومُ جُنةٌ ولِلصَّائم فَرحتان: فَرحةٌ حِين يُفطرُ ، وفَرحةٌ حينَ يَلقى ربهُ ، ولخلوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطيبُ عِندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسكِ".

٢٢٤- وفي رواية:

" إنَّ رَبَّكُم يَقُولُ : كُلُّ حَسَنة بِعَشْرِ أَمْثَالهَا ، إلي سَبعمائة ضِعف . الصَّومُ لِى ، وأنَا أجْزى بِهِ، الصَّومُ جُنةٌ مِنَ النَّارِ ولخلوفُ فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عِندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسكِ وَإنْ جَهلَ عَلي أَحدكُم جَاهلٌ ، وَهُو صَائمٌ فليُقلْ : إنِّى صَائمٌ ، إنِّى صَائمٌ".

٢٢٥- وفي رواية

قَالَ الله : كُل عَمَلِ ابْنِ آدمَ لَهُ ، إلاّ الصِّيام ، فَهو لِي ، وأنا أجزَى بِه ، وَ الصِّيامُ جُنةٌ ، والذى نَفْسُ مُحمَدٍ بيده لَخُلُوفُ فمِ الصَّائمِ أَطَيبُ عِندَ الله يَومَ القِيامَةِ مِنْ رِيحِ المِسْك، وَللصَّائِمِ فَرحتانِ يَفرحُهُما : إذَا أَفطرَ فرحَ بِفطرِه ، و إذَا لَقِى رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِه".

٢٢٦- وفي رواية :

"قَالَ: كُل عَمَلِ ابْنِ آدمَ لَهُ ، الحَسَنة بعَشْرِ أَمْثالهَا ، إلي سَبعمائة ضِعفٍ . قَـالَ الله إلاّ الصِّيامَ فَهو لِي ، وأنَا أجْزى به يدَعْ طَعامهُ مِنْ أجلي ، ويَدعْ الشرابَ مِـنْ أجلـي ، ،ويَدعْ لَذته مِنْ أَجلي وَيدع زَوجتهُ مِنْ أَجلى ، وَلخلوفُ فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عِندَ الله يَومَ القِيامةِ مِنْ رِيحِ المِسك ، وَ للصَّائمِ فَرحتانِ فرحة حينَ يُفطر فرحةٌ حينَ يلقى ربهُ" [١].

٢٢٧- عَن أبي هريرة وأبي سعيد قالاً: قال رَسول الله ﷺ:

"إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ : إنَّ الصَّومُ لِي وأنا أَجْزَى بِه، إنَّ للصائمِ فَرحتانِ يَفرحُهُمـا : إذَا أَفطر فرحَ بِفِطرِه ، وإذَا لَقى ربهُ فَرحَ بصومه : والذى نَفسُ مُحمَدٍ بِيدِه لَخُلوفُ فمِ الصَّائمِ أطَيبُ عِندَ الله مِنْ رِيحِ المِسْك" [٢].

٢٢٨- عَن عَليِّ بْنِ أبي طَالبٍ رَضىَ الله عنه عن رَسول الله ﷺ:

"إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ:الصَّومُ لِي وأنا أجزَى بِه،ولِلصائمِ فَرحتانِ يَفرحُهُما:حِينَ يُفطرو حِينَ يَلقىربهُ.والذِىنَفسُ مُحمَدٍ بِيدِهِلَخُلُوفُ فمِالصَّائِمِ أَطَيبُ عِندَ الله مِنْ رِيحِ المِسْك" [٣]

١- حديث صحيح : رواه البخارى ، ومسلم (١١٥١) ، والترمذى (٧٦٤)، والنسـائى (٤/ ١٦٢) ، وابن ماجة (١٦٣٨، ٣٨٢٣)، وابن خزيمة في " صحيحه" (١٨٩٦) والبزار (٩٦٥- زوائد) ، وأحمد (٢/ ٤١٩، ٤٨٠، ٥٠٣، ٥١٦- ٧٥٩٦، ١٠١٧٨، ١٠٠٠٠)، والحميـدى في " مسـنده " (١٠١٠، ١٠١١) ، والبيهقي في " الشعب" (٣٥٧٩، ٣٥٨٠) ، والدولابي في " الكنى" (١/١٩٣)، وعبدالرزاق (٧٨٩١) ، والبخارى في " خلق أفعال العباد" (٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨) .

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٣/٥) ، ومسلم (١١٥١) والنسائى (٤/ ١٦٢)، وابن خزيمة (١٩٠٠) ، والبيهقي في " الشعب" (٣٥٨١) .

٣ – حديث صحيح : رواه النسائى (٤/ ١٥٩) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٤/ ٣٤٩)، وصححه الألبانى في " صحيح النسائى " (٢٠٨٨).

٢٢٩-عَنْ أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قالَ "قالَ النبىُّ ﷺ:

" إنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَقولُ : الصَّومُ لِى وأنا أجزَى بِه، ولِلصائمِ فَرحتانِ يَفرحُهُما : إذَا أفطر فَرِحَ ، وإذَا لَقِىَ ربهُ فَجزاهُ فَرِحَ، والذِى نَفسُ مُحمَد بِيدهِ لَخُلوفُ فمِ الصَّائمِ أَطيَبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ" (١).

٢٣٠- عن عبدالله بن مسعود قال :

" قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- الصَّومُ لِى وأنا أجزَى بِه، ولِلصائمِ فَرحتانِ يَفرحُهُما : ، حِينَ يُفطر ، وحِينَ يَلقى ربهُ. لَخُوُفُ فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ".

٢٣١- وفي لفظ :

" قَالَ رَسول اللهُ ﷺ إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعلَ حَسنةَ ابن آدمَ بَعشرِ أمثالها ، إلِى سَبعمائة ضِعف إلا الصَّومُ ، و الصَّومُ لِى وأنا أجزَى بِه، ولِلصائمِ فَرحتانِ يَفرحُهُما : فرحة عِندَ إفطارِه ، وفرحةٌ يَومَ القِيامةِ ، لَخُلوُفُ فَمِ الصَّائمِ أَطيبُ عندَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ"(٢).

٢٣٢- عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :

" قَالَ رَبنا الصِّيامُ جُنةٌ ، يَستجنُ العبدُ بِها مِنَ النَّارِ ، وهُو لِى ، وأنا أجزى بِه" (٣).

٢٣٣- عن أبي أمامة مرفوعاً :

" الصِّيام جُنةٌ ، وَهُو حِصنُ مِنْ حُصونِ المؤمِن، و كَلٌّ عَملٍ لِصَاحبه إلاَّ الصِّيامُ ، يَقولُ اللهُ : الصِّيامِ لِى وأنا أجزى بِه" (٤).

---

١ - حديث صحيح:رواه مسلم(١١٥١)عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً، ورواه النسائى(١٦٢/٤).

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٤٢٥٦) ، والنسائى (٤/ ١٦١).

٣ - حديث حسن لغيره: رواه أحمد (٣/ ٣٩٦) ، والبيهقي في " الشعب" (٣٥٨٢) واللفظ لـه .وقـد حسنه الألباني في " صحيح الجامع" (٤٣٠٨) .

٤ - حديث حسن:رواه الطبراني في"الكبير"(٧٦٠٨) بإسناد حسنة الألباني في "صحيح الجامع" (٣٨٨١).

فوائد وثمرات: .

باب
الصيام لا رياء فيه

٢٣٤- عن أبي هريرة : قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

"الصِّيام لاَ رياءَ فيه.قَالَالله تَعالِي:هُو لِي، وأنا أَجزِي بِهِ يدع طَعامَهُ وشرابَهُ مِنْ أَجلِي"(١).

باب
فضل صيام يوم في سبيل الله

٢٣٥- عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"إنَّ اللهَعَزَّ وَجَلَّ أوحىَ إلي نَبِيٍّ مِنْ أنْبياء بني إسرائيل أن أخبر قومك أن ليس عبدُ يصوم يَوماً إِبتغاءَ وَجهِي إلاَّ أَصححتُ جسمهُ،وأَعظمتُ أجرهُ"(٢)

باب
فضل تعجيل الفطر

٢٣٦- عن أبي هريرة : قالَ رسول الله ﷺ:

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أحبُّ عِبادِي إِلَيَّ أعجلُهم فِطراً " (٣).

=(جنة): بضم الجيم: كل ماستر، وإنما كان الصوم جنة لأنه إمساك عن الشهوات، و النار محفوفة بالشهوات.(فليقل :إني صائم) يحتمل أن يكون كلاماً لسانياً ليسمعه الشاتم والمقاتل فيزجر غالباً،ويحتمل أن يكون كلاماً نفسياً،أى يحدث به نفسه ليمنعها من مشاتمته.والراجح الأول:قال شيخ الإسلام ابن تيمية :"والصحيح أنه يقوله بلسانه كما دل عليه الحديث، فإن القول المطلق لا يكون إلا باللسان،وأما في النفس فمقيد كقوله: "عما حدثت به انفسها "ثم قَالَ :"مالم تتكلم أو تعمل به"، فالكلام المطلق إنما هو الكلام المسموع، فإذا قال بلسانه: إني صائم بين عذره في إمساكه عن الرد، وكان أزجر لمن بداه بالعداون أ.هـ من" صحيح الترغيب"(٤٧٩/١)للألباني.(الخلوف) بضم الخاء المعجمة واللام: هو تغير رائحة الفم من الصوم وفي هذه الأحاديث بيان عظم فضل الصوم وحث عليه.

١- حديث ضعيف جداً:رواه البيهقي في "الشعب"(٣٥٩٣)،والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع"(٣٥٨٠)

٢- حديث ضعيف:رواه البيهقي في "الشعب"(٣٩٢٣) بإسناد ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع"(١٥٧١)

٣- حديث ضعيف: رواه الترمذى (٧٠١،٧٠٠)، وأحمد(٨٣٤٢) وابن حبان(٨٨٥- موارد) ، وابن خزيمة (٢٠٦٢)،والبغوى في "شرح السنة "(١٧٣٢،١٧٣٣)،وللشجرى في "الأمالي" (١/ ١٨٩=

باب
إجابة دعوة الصائم

٢٣٧- عن أبي هريرة : قالَ رسول الله ﷺ:

"ثَلاثةٌ لاَ تُردُّ دَعوتُهم: الصَّائمُ حَتى يُفطرَ، والإمامُ العَادلُ، ودَعوةُ المظلُــومِ يَرفعُهــا الله فَوقَ الغَمامِ،ويَفتحُ لَها أَبوابَ السَماءِ، ويَقولُ الرَّبُّ: وَعِزتِي لأنصرنَّكِ وَلو بعدَ حِينٍ"(١).

باب
منح الله للصائمين في رمضان

٢٣٨- عن أبي هريرة قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

"أُعْطَيتْ أمَّتي خَمْسَ خِصالٍ فِي رَمَضانَ لم تُعْطَها أُمّةٌ قبلَهُم:خَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطيــبُ عِندَ الله منْ رِيحِ المسك،وتَستغفرُ لَهم الْمَلاَئكةُ حتى يُفطروا،ويُزين اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّ يومَ جَنتهُ ثُم يَقُولُ:يُوشكُ عِبَادي الصَّالحُونَ أنْ يلقَوا عنهم المؤنة والأذى ويَصيروا إليــك، ويُصَفَّدفيه مَرَدَةُ الشَّياطينِ فَلاَ يَخلُصُوا إلىمَاكَانوا يَخلُصُونَ إليه فِي غَيْره،ويَغفرُ لَهُم فِي آخرِ لَيْلَة. قِيلَ : يَا رَسول الله ، أهي لَيْلَةُ القَدْرِ ؟ قَالَ : لاَ ، ولَكِن العَامِلِ إنَّمــا يُــوَفَّى أَجرهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ"(٢)

٢٣٩- عن جابر بن عبدالله قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

" أُعْطَيتْ أمَّتي فِي شَهرِ رَمَضانَ خَمساً لَم يُعطهَّنَ نبيُ قَبلي أما واحدةٌ ، فَإنهُ إذا كَانَ

=،١٩٠)، والطبراني في " الأوسط " (١٤٩) قال الألباني في " ضعيف الجامع " (٤٠٤١) : "ضعيف " وكذا ضعفه .الأرناؤوط في تعليقه علي " رياض الصالحين " (الصَّومُ ٤٨٤)، " زاد المعــاد " (٢/ ٣٨) والحويني في " مجلة التوحيد" العدد السادس السنة الخامسة والعشرون (٣٥).

١- حديث ضعيف:رواه الترمذي(٣٥٩٢)وابن ماجه(١٧٥٢) وابن خزيمة (١٩٠١)،وابن حبان (٢٤٠٧ ، ٢٤٠٨)، وأحمد (٢/ ٣٠٤- ٣٠٥، ٤٤٥، ٤٧٧) بإسناد ضعفه الألباني في " الضعيفة" (١٣٥٨).

٢- حديث ضعيف: "رواه أحمد (٣/ ٢٩٢) ، والبزار (٩٦٣- كشف) والبيهقي في " الشعب" (٣٦٠٢) والطحاوي في " مشكل الأثار " (١٤٢/٤). والحديث ضعفه المنذري في " الترغيب " (٦٥/٢)، والهيثمي في " المجمع " (٣/ ١٤٠) ، والألباني في " ضعيف الترغيب".

أولُ لَيلةٍ مِنْ شهرِ رَمضانَ نَظر اللهُ إليهم ، ومَنْ نَظرَ اللهُ إليه لَم يُعذبهُ أبداً ، وأما الثانيةُ ، فإنَّ خَلُوفَ أفواههم حِين يُمسونَ أطيبُ عِندَ اللهِ مِنْ المسك ، وأما الثالثةُ فإنَّ المَلائكةَ تستغفرُ لَهم فِي كَلِّ يَومٍ وليلةٍ ، وأما الرابعةُ، فإنَّ اللهَ تَعالى يَأمرُ جَنَّتهُ فَيقولُ لَها : استعَدى وتَزينى لِعبادى أوشكوا أنْ يستريحوا مِنْ تَعبِ الدُّنيا إلي دَارى وكَرامتى ، وأمَا الخَامسةُ فَإنهُ إذا كَانَ آخرُ ليلةٍ غُفرَ لَهم جَميعاً، فَقالَ رَجلٌ مِنَ القومِ: أهي لَيلةُ القَدرِ؟ فَقالَ: لاَ ألَمْ تَر إلي العُمالِ يَعملونَ فإذا فَرغوا مِنْ أعمالهم وفُوا أُجورهم"[١].

٢٤٠- عن أنس مرفوعاً :

"إنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُوحي إلي الحَفظةِ:أن لاَ تَكتبوا عَلي صُوَّامِ عَبيدىَ بَعدَ العَصرِ سَيئةً" [٢]

باب
آداب الصائم

٢٤١- عن ابن مسعود قالَ :

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ لَم تَصُم جَوارحهُ عَنْ مَحارمي ، فَلا حَاجة لِي فِي أنْ يَدعَ طَعامهُ وشَرابهُ مِنَ أجلى " [٣].

باب
فضل ليلة القدر وليلة
عيد الفطر

٢٤٢-عن ابن عَبَّاس رضى الله عنهما أنه سَمعَ رسول الله ﷺ يقول:

" إنَّ الجَنَّة لَتُنَجدُ وتُزيَّنُ مِنَ الحَوْلِ إلي الحَوْلِ لدخولِ شَهْرِ رَمضانَ فَإذا كانَتْ أوّلُ ليلةٍ

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب" (٣٦٠٣) وقال المنذرى في " الترغيب" (٢/ ٦٥، ٦٦) : " رواه البيهقي ، وإسناده مقارب أصلح مما قبله " قلت : يشير إلى حديث أبي هريرة السابق: والحديث عزاه في " جامع الأحاديث " (١/ ٣٣٩٣) للبيهقي .

٢- حديث ضعيف : رواه الخطيب في " تاريخ بغداد".

٣- حديث ضعيف : رواه أبونعيم " الحلية" كما في " جامع الأحاديث " (٨/ ٢٨٧١٠).

مِنْ شَهْرِ رَمضانَ هبَّتْ ريح مِنَ تحتِ العرشِ يُقالُ لها المثيرة، فَتصفقُ ورقُ أشجَارِ الجنانِ وحلقُ المصَاريع، فَيسمعُ لذلك طنينُ لم يَسمعْ السامِعُونَ أحْسَنَ منهُ ، فتَبْرزُ الحُورُ العـينُ حتى يَقفْنَ بَينَ شَرف الجنةِ فُينادين: هَلْ مِنِ خَاطِبٍ إلِي اللهِ فَيزوجه؟ ثُم يقلنَ الحورُ العين : يارضوَان الجنة، ما هذه الليلة؟ فيجيبهن بالتلبيةِ ثُم يقولُ : هَذه أوْلُ ليلة مـن شَـهْرِ رَمضانَ فُتحت أبوابُ الجنةِ للصائمينَ منَ أمةِ محمد ﷺ. قَالَ : ويقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَـلَّ : يارضوانٌ افتحْ أبوابَ الجنان، ويا مالكُ : اغلقْ أبوابَ الجحيمِ عن الصائمينِ منْ أمَّه أحمد ﷺ، ويا جبريلُ : اهبطْ إلِي الأرض فاصفد مَردة الشياطين ، وغُلـهم بـالأغلال، ثُـم اقذفهم في البحارِ حتى لايُفسدوا عَلي أُمةِ محمدٍ حَبيبي ﷺ صيامهم . قال :ويقـولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في كَلِّ ليلةِ من شَهْرِ رَمضانَ لمنادٍ يُنادى ثلاثَ مرات :هَلْ مِن سائلٍ فأعطيـهُ سُؤلهُ؟ هَلْ منْ تَائبٍ فأتوبُ عليه ؟ هَلْ منْ مستغفر فأَغْفرَ له ؟ منْ يقرضُ المليءَ غـيرَ العدومِ والوفَّى غيرُ الظلومِ.... قَالَ : وللهُ عَزَّ وَجَلَّ في كلِّ يومٍ منْ شَهْرِ رَمضانَ عنـدَ الإفطارِ ألفَ ألفَ عتيقٍ منَ النارِ كلهم قْد استوجَبوا النارَ فإذا كَاَن آخرُ يومٍ منَ شَـهْرِ رَمضانِ أَعتقَ اللهُ فِي ذلكَ اليوم بقدرِ ما أعتقَ من أولِ الشهرِ إلِي آخره ، وإذا كانَتْ ليلةُ القدرِ يأمرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جبرائيلُ عليه السلام ، فيهبطُ في كبكبةِ من الْمَلاَئكةُ ومعهـم لواءٌ أَخضر ، فيركزوا اللواءَ عَلي ظهرِ الكعبةِ ، ولهَ مائةُ جناحٍ منها جناحانِ لا ينشُرها إلا في تلكَ الليلة ، فيجاوزان المشرقَ إلِي المغربِ، فيحثُ جبرائيلُ عليه السلام المَلاَئكـةَ في هذه الليلةِ ، فيسلمونَ عَلي كلِّ قائمِ وقاعدِ ومصلٍ وذاكرٍ ويُصافحونَهم ،ويؤمنـونَ عَلي دُعائهم حتى يطلعَ الفجرِ ، فإذا طلعَ الفجرِ يُنادى جبريلُ عليه السـلام معاشـرَ الملائكةَ : الرحيلَ الرحيلَ فيقوُلوُنَ : يا جبريلُ فما صنعَ اللهُ فِي حَوائجِ المؤمنين من أمـةِ محمد ﷺ؟ فيقولُ : نظرَ اللهُ إليهم في هذه الليلة فعفا عنهم، وغفرَ لهم إلا أربعة . فقلنا : يا رسولَ اللهِ من هم ؟ قَالَ : رجلُ مدمنٌ خمرٍ، وعاقٌ لوالديه ، وقاطعُ رحم، ومُشاحنٌ . قُلنا : يا رسولَ اللهِ ما المشاحن؟ قَال هوَ المصَارم. فإذاَ كانت ليلةَ الفطرِ بعـثَ اللهُ عَـزَّ وَجَلَّ الملائكةَ فِي كلِّ بلدِ ، فيهبطون إلِي الأرضَ ، فيقومونَ علي أفواهِ السككِ، فيُنادون

بصوتٍ يسمعُ من خلقِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلا الجنَّ والإنس فيقُولُون : يا أمةَ محمد ، اخرجوا إلي ربٍّ كريمٍ يُعطى الجزيلَ ، ويعفو عن العظيمِ فإذا بَرزوا إلي مصلاهم يقـــولُ اللهُ عَـــزَّ وَجَلَّ للملائكةِ : ما جزاءُ الأجيرِ إذا عملَ عملهُ ؟ قَالَ فتقولُ الملائكةُ: إلهنـــا وســـيدنا جزاؤهُ أنْ توفيه أجرهُ. قَالَ : فيقولُ : فإني أُشهدكم يا ملائكتى أنى قد جعلتُ ثوابهم مِنَ صيامهم شَهْرِ رَمضانَ وقيامهم رضاى ومغفرتى وَيَقُولُ يا عِبَادِى سَلُونى فوعزَّتِي وَجَلاَلِي لاتسألونِ اليومَ شيئاً فِي جمعكم لآخرتكمِ إلا أعطيتكم ، ولا لدنياكم إلا نظرتُ لكـــم . فَوَعِزَّتِي لأسترنَّ عَليكمُ عثراتكُم ما راقبتمونِ، وعِزَّتِي وَجَلاَلِي لا أَخزيكُم ولا أفضحكُم بينَ أصحابِ الحدودِ، وانصرفوا مغفوراً لكم قد أرْضَيْتُمونِ ورضيتُ عـــنكُم، فتفـــرحُ الْمَلاَئكةُ وتَستَبْشِر بما يُعطى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هذه الأمة إذا أفطَرُوا مِنَ شَهْرِ رَمضانَ" [١].

٢٤٣- عن أنس بن مالك : قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ:

" إذَا كَانَ لَيلةُ القَدرِ. نَزلَ جبريلُ عليه السلامُ فِي كَبكبةٍ مِنَ الْمَلاَئكةُ يُصلونَ عَلي كَلِّ عَبدٍ قَائمٌ أو قَاعدٌ يَذكرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإذاَ كَانَ يَومُ عِيدهم- يَعنى يَومَ فطرهم- بَاهى بهم مَلاَئكَتهُ فَقالَ : يَا مَلاَئكتِيَ ما جزاءُ أجيرٌ وفِّ عَملهُ ؟ قَالوا : رَبنا جَزاؤهُ أَنْ يُؤتى أجره . قَالَ : يَا ملائكتى عَبيدى وإمائى قَضوا فَريضَتى عَليهم ثُم خَرجوا يَعجونَ إلىَّ بالـــدُّعاء ، وَعِزَّتِي وَجلالِي وكَرمي وُعلُّوى وَارتِفَاعِ مَكانِ لأجيبَّنهم ، فَيقولُ ارجُعوا، فقدْ غَفـــرتُ لَكُم وَبدلتُ سيئاتِكُم حَسناتٍ. قَالَ : فَيرجِعونَ مغفوراً لهم" [٢].

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب" (٣٦٩٥) ، وأبو الشيخ ابـــن حبـــان في " الثـــواب " ، والأصبهانى في " الترغيب " (١٧٤١) ، وابن الجوزى فِي (الواهيات) (٢/٤٣ــ٤٥) قال المنذرى في " الترغيب " (٢/ ٦٩، ٧٠، ٧١) : " رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتـــاب " الثـــواب " ، والبيهقـــي ، واللفظ لَهُ ، وليس في إسناده من أجمع علي ضعفه " ، وقال ابن الجوزى:"لايصح"وعزاه ابـــن رجـــب في "اللطائف"(٣٧٤) لسلمة بن شبيب في كتاب " فضائل رمضان" وقال : " وفي إسناده مقال.وقد روى من وجه آخر عن عكرمة،عن ابن عباس موقوفاً بعضه،وقد روى معناه مرفوعاً من وجوه آخر فيها ضعف".

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب" (٣٧١٧) ، وقال : " قَالَ أحمد : تفرد بـــه محمـــد بـــن عبدالعزيز هذا عن أصرم بن حوش الهمدانى".

٢٤٤- عن أبي هريرة قالَ : قالَ رسول اللهِ ﷺ:

" إذَا كَانَ أولُ ليلة مِنَ شَهْرِ رَمضانَ . نَظَرَ اللهُ إلِي خَلقه، وإذا نظرَ اللهُ إلِي عَبدَ لم يُعذبُهَ أبداً، وَلله فِي كُلِّ يَومِ ألفَ ألفَ عتيقِ مِنَ النار، فإذا كانَتْ لَيلةُ تسعِ وعشرينَ أعتقَ اللهُ فيها مِثلَ جَميع ما أعتقَ فِي الشهرِ كُله ، فإذا كانَتْ لَيلةُ الفطرِ ارتجت الْمَلاَئكةُ ،وتَجلى الجَبارُ تعالى بنوره مَع أنهُ لايَصفهُ الواصفونَ، فَيقولُ للملائكة، وهُم فِي عيدهم مِنَ الغَد: يَا معشرَ الْمَلاَئكةُ يُوحى إليهم . مَا جزاءُ الأجيرُ إذا وَ فِي عَملهُ تَقولُ الْمَلاَئكةُ : يُوفى أجرهُ فَيقولُ اللهُ تَعالى : أُشهدكُم أَنِقَدْ غَفرتُ لَهم" [1].

باب
فضل قيام ليلة النصف من شعبان وصيام يومها

٢٤٥- عنِ علي بن أبي طالب قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" إذَا كَانتْ لَيلَةُ النِّصف مِنْ شَعْبَانَ ، فَقُومُوا لَيْلَها وصُومُوا نَهارَهاَ ، فَإنَّ اللهَ يَنزلُ فيها لغُروبِ الشَّمسِ إلِي سَمَاءِ الدُّنيا، فَيقولُ : ألا مِنْ مُستَغفِرِ لِي فأغْفِرَ لَهُ ؟ ألاَ مَنِ مُستَرْزِقِ فَأرزقهُ؟ ألاَّ مُبتليً فأعافيه؟ ألاَّ كَذا ؟ ألاَ كَذا حَتى يَطْلعَ الفَجرُ [2].

١- حديث ضعيف: رواه الأصبهاني بإسناد ضعفه المنذري في "الترغيب" (٢/ ٦٨، ٦٩)، والألباني في "ضعيف الترغيب"

٢- حديث موضوع : رواه ابن ماجه (١٣٨٨) ، والبيهقي في " الشعب" (٣٨٢٢) ، وفي " فضائل الأوقات" (٢٤) والحديث قَالَ عنه المنذري في " الترغيب " (٢/ ٨١) : " روى عن عَلي ... الخ "وهذا المصطلح عنده يعنى أنه ضعيف الإسناد ، وقال ابن رجب في " اللطائف" (٢٦١): " ففي سنن ابن ماجه ،بإسناد ضعيف عن علي ..".وكذلك ضعفه العراقي في "المغنى"(٢/ ٣٦٧ح١)وقد حكم علي هذا الحديث بالوضع علامة عصرنا وذهبي زماننا العلامة الألباني في "الضعيفة"(٢١٣٢) ، وفي "ضعيف الجامع (٦٥٢).

سادساً: كتاب الحج

باب
بدء الحج إلي بيت
الله الحرام

٢٤٦- عن ابن عباس قالَ :

" لَما فَرَغَ إبراهيمُ منْ بِناءَ البَيْتَ قَالَ : رَبِّ قَدْ فَرغْتُ . فَقالَ : أَذنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ . قَالَ : ربِّ وَما يَبلغُ صَوتي ؟ قَالَ : أَذِّنْ وَ عليَّ البَلاغُ . قَالَ : رَبِّ كَيفَ أَقولُ؟ قَالَ : قُلْ يا أيُّهاَ النَّاسُ كُتبَ عَليكُمُ الحَجَّ حَجُّ البَيْتِ العتيقِ ، فَسمعهَ مَنْ بَيْنَ السماءِ والأرضِ. أَلاَّ تَرىَ أَنَّهم يَجيئون مِنْ أَقْصَى الأَرضِ يُلَبُّونَ" (١).

باب
حج آدمَ عليه السلام

٢٤٧- عن بريدة:

" لَما أَهْبَطَ اللهُ آدمَ إلي الأرضِ طَافَ بِالبَيْت سَبْعاً ، وَصلَّى خَلفَ المَقامَ ركَعتين ، ثُـم قَالَ : اللهُم إنكَ تَعْلَمُ سرِّى وَعلانِيتَى ، فَاقْبلْ مَعذرتَى ، وتَعلم حَاجَتى ، فَاعطنى سُؤلى، وتَعلمُ مَا عندى، فَاغفرْ لى ذُنوبي اسأُلكَ إِيماناً يُباشرُ قَلْبى ، وَيقيناً صَادقاً حَتى أَعلمُ أنهُ لاَ يُصيبنى إِلاَّ ما كُتبَ لِى ، وَرضِّنى بقضَائكَ، فأَوحى اللهُ إِليهِ يَا آدمَ : إنكَ قَدْ دَعَـوتَنى بدعاءِ أَستُجيبَ لك فيه وغَفرْتُ ذُنوبكَ وفَرَّجتُ هُمومكَ وَغمومَكَ ،ولَنْ يَدْعُو أَحَدٌ من ذُرِّيَتكَ مِنْ بَعْدكَ إلاَّ فَعَلْتُ ذَلكَ بِه ، وَنزَعْتُ فَقْرهُ مِنْ بَينَ عَيْنيهِ ، واتَّجرْتُ لَهُ مِنْ وَراءِ كُلِّ تَاجرِ ، وأَتَته الدُّنيا وهي كارهةٌ وإن لم يُرِدْها" (٢).

١-حديث صحيح:رواه الحاكم (٣٨٨/٢) موقوفاً علي ابن عباس وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد،ولم يخرجاه"وأقره الذهبي،والحديث رواه البيهقي في "الشعب"(٣٩٩٨)والحديث عزاه الشامي في " سبل الهدى والرشاد"(١٨٥/١)لابن أبي شيبة،وابن منيع،وابن جرير،وابن أبي حاتم، والحاكم ، والبيهقي عن ابن عباس

٢- حديث ضعيف : رواه الأرزقي في " أخبار مكة " (١/ ٤٤) ، والطبراني في " الأوسط " ، والبيهقي في " الدعوات الكبير" وابن عساكر في " تاريخ بغداد".

٢٤٨- عن عائشة عن النبي ﷺ قالَ :

" لَما أَهْبَطَ اللهُ آدمَ إلي الأَرضِ قَامَ وجَاء الكَعبةَ وصَلى رَكعَتينِ فَالهمهُ اللهُ هذا الدُعاءُ : اللّهم إنكَ تَعلمُ سرِّى وعَلانيتَى ، فَاقبلْ مَعذرتَى ، وتَعلم مَا فى نَفسى ، فَاغفرْ ذُنُــوبي . اللّهم إنّى أَسألُكَ إيماناً يُباشرُ قَلْبى ، وَيقيناً صَادقاً حَتى أَعلمُ أَنهُ لاَ يُصيبنِي إلاَّ ما كُتــبَ لِى، وَرضىً بِما قَضيتَ لِى فأَوحى اللهُ تَعالى: يَا آدمَ قَد قَبلتُ تَوبَتكَ، وَغفرتُ لكَ ذَنبكَ ، وَلنْ يَدعوُا أَحدٌ بِهَذَا الدُّعاء إلاَّ غَفرتُ لَهُ ذَنبهُ ، وكَفيتَه أَلْهمَّ مِنْ أَمرهِ وزَجرتُ عنــهُ الشيطانُ، وَ اتَجرتُ لَهُ مِنْ وراءِ كل تاجر، وأَقبلتْ إِليهِ الدُّنيا راغمةٌ، وإن لم يُرِدْها" (١).

٢٤٩- عن بريدة عن النبي ﷺ:

" أهبط آدمَ إلي الأرضِ ، طَافَ بِالبيتَ سَبعاً، وَصلىَّ خَلفَ المقَام رَكعَتينِ ، ثُــم قَــال : اللهُّم إنكَ تَعلمُ سرِّى وعلانِيتى ، فَاقبلْ مَعذرتي ، وتَعلمُ حَاجَتى فَاعطنِى سُؤلِى، وتَعلمُ مَا عندي ، فَاغفرِ ذُنوبِى ، أَسألكَ إيماناً يُبَاشِرُ قَلبِي ، ويَقيناً صَادقاً حَتى أَعلمُ أَنهُ لَن يُصَيبنِى إلاَّ مَا كَتبْتَ لِى . قَالَ : فأوحَى اللهُ إِليه: إنكَ قَدْ دَعوتنى بدُعاءِ استَجبتُ لَكَ فِيه ، وَلمنْ يَدعُونِ به، وَفَرَّجتُ هُمومهُ وغُمومهُ ، ونَزعتُ فَقرهُ مِنْ بَينِ عينيه ، واتَجرت لَهُ مِنْ وَراءِ كُلَّ تَاجر ، وأَتتهُ الدُّنيا وَهى كَارِهةٌ ، وَإِنْ لَم يُردهَا " (٢).

٢٥٠- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

" لَما حَجَ آدمَ ، فَقضَى نُسكَهُ أَتتهُ الْمَلاَئكةُ ، وهُو بالأَبطحِ فَقالوا: السلام عَليكَ يا آدمُ أما إنا قَدْ حَجَجنا البيتَ قَبلكَ بأَلفى عَامٍ . قَالَ آدمُ : يَا ربِّ قَدْ قَضيتُ نُسكي، فَمالِي؟ فَأَوْحَى اللهُ إليهِ . أَنْ سَلنِي يَا آدمُ مَاشئتَ . قَالَ : إنّى أَسأُلكَ أَنْ تغفرَ لِـــى وَلأولاَدى .

١- حديث ضعيف: رواه الطبراني في " الأسط " (٥٩٧٤). قال الهيثمي في "المجمع"(١٠/ ١٨٣) : "رواه الطبراني في "الأسط"، وفيه النضر بن طاهر، وهو ضعيف ! "قلت: وهذا تسامح من الهيثمي ، فالنضر متهم بالكذب. قلت : والحديث أخرج نحوه ابن أبي الدنيا في " اليقين " (١) وإسناده ضعيف .

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الدعوات الكبير"(٢٣١) ، وابن مردوية في " المنتقي مــن حــديث الطبراني " (ق١٩٧/ ١) ، و لَهُ شاهد من حديث عائشة السابق .

قَالَ : فَأوحَى اللهُ إليهِ يَا آدمُ : أمَا أنتْ فَقدْ عَصيتني، وأنت في الجَنة ، وَ قَدْ غَفرتُ لكَ ذَنبكَ الذى عَصيتَنى ، وَأما وَلدكَ فَمنْ آمنَ وَأقر بذنْبه غَفرتُ لَهُ " [١].

باب
النهى عن الحج بمال حرام

٢٥١- عن عمر بن الخطاب مرفوعاً:

" إِذَا حجَّ رَجلٌ بِمالٍ مِنْ غَيرِ حِلِّه فَقالَ : لَبيكَ اللهُم لَبيكَ ، قَالَ اللهُ لاَ لبيكَ ولاَ سَعديكَ، هَذا مَردُودٌ عَليكَ".

٢٥٢- في لفظ:

" مَنْ حَجَ بِمالٍ حَرامٍ فَقالَ : لَبيكَ اللهُم لَبيكَ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ لاَ لبيكَ ولاَ سَعديكَ، وَحُجكَ مَردُودٌ عَليكَ" [٢] .

٢٥٣- وعن أنس قالَ :

"مِنْ حَجَّ مِنْ مَالٍ حَلالٍ أو مِنْ تَجارةٍ أو مِنْ مِيراثٍ لَم يَخرجْ مِنْ عَرفَة حَتى تُغفر ذُنوبهُ وإذا حَجَّ مِنْ مالِ حَرامٍ فَلبي.قَالَ الرَّبُّ:لاَلبيكَ ولاَ سَعديكَ،ثُم يُلفُ وَيُضربُ بِهِوَجهةُ"[٣]

١- حديث ضعيف جداً : رواه ابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٧٥) ، والشافعى في " مسنده" (١/ ٢٨٥) ، والبيهقي في " الدلائل" (٢/ ٤٥) الاثنين من كلام محمد ابن كعب القرظى، ورواه الأرزقى في " أخبار مكة" (١/ ١١) عن أبي هريرة .والحديث عزاه في " الاتحافات " (٥٣٥) للديلمى. والحديث ذكره المنذرى في " الترغيب " (٢/ ١٠٩) مطولاً ورمز له بالضعف ، وعزاه الأصبهانى.

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى في " مسنده" (١/ ١٦١)، وابن دوست في " الفوائد العوالي " (١/ ١٤/ ١) ، وابن عدى (١٣٠/ ١)، ،أبن الجوزى في " الواهيات " (٢/ ٧٥) ، والأصبهانى في " الترغيب " (ق١٠٧/ ١) ، وابن مردوية في ثلاثة مجالس من الأمالى" (١٩٢/ ١-٢) . والحديث ضعفه الألبانى في " الضعيفة" (١٠٩١، ١٤٣٣).

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار".

باب
ترهيب من قدر علي الحج فلم يحج

٢٥٤- عن أبي سعيد الخدرى قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" يَقولُ رَبِّ تَبارك وتَعَالىَ : إِنْ عَبداً أصحَحتُ لَهُ جِسمهُ، وَأوسَعتُ عَليه فِي رزقه، يَأتِي عَليهِ خَمسُ سِنِينٍ لاَ يفَدُ إلىَّ لَمحْرومٌ ".

٢٥٥- وفي لفظ :

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ عَبداً أَصحَحتُ لَهُ جِسمهُ، وَأوسَعتُ لَهُ فِي رزقهِ، لاَ يَفدُ إليَّ فِي كُلِّ خَمسةِ أعوامٍ لَعبدٌ مَحرومٌ " [1].

٢٥٦- عن أبي هريرة قالَ : قالَ رسول الله ﷺ:

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ عَبداً أَصحَحتُ لَهُ جِسمهُ، وَأوسَعتُ فِي رزقهِ، لاَ يَفدُ إلىَّ فِي كُلِّ خَمسةِ أَعوامٍ مَرةً لَمحرومٌ " [2].

١- حديث صحيح: رواه ابو يعلي في "مسنده" (١/٢٨٩- ٢٩٠) ، وابن حبان (٩٦٠- موارد) ، البيهقي غي " السنن"(٥/ ٢٦٢) ، و " الشعب" (٤١٣٢، ٤١٣٣)، والخطيب فِى " تاريخه" (٨/ ٣١٨) والطبراني فِى " الأوسط " (١٠/ ١/١١٠) ، وعبدالرازق (٨٨٢٦) قَالَ الهيثمي في " المجمع" (٣/ ٢٠٦) : " رواه الطبراني في " الأوسط" وأبو يعلي ، ورجال الجميع رجال الصحيح" وصححه ملا علي القارى في " الأربعون " القدسية " (٣٦) وكذلك الألباني في " الصحيحة (١٦٦٢) .

٢- حديث صحيح : رواه العقيلي في " الضعفاء " (١٨٨) ، وابن عدى (٢٠١/ ٢) ، والبيهقي فِى " السنن "(٥/ ٢٦٢). وابن عساكر(٨/ ١٤٢/ ٢)، والخطيب في "الموضح" (١/ ١٥٢) والحديث صححه الألباني في " الصحيحه " (١٦٦٢)، وقال:"وجملة القول : إن الحديث صحيح قطعاً بمجموع طرقه" والحديث عزاه في "الجامع الأزهر"(٨/ ٢٩٧٧٩/ ٧٥٤)للطبراني فِى "الأوسط" وأبو يعلي عن أبي الدرداء

باب
فضل يوم عرفة ومباهاة الرب جل وعلا بالحجيج

٢٥٧- عن عائشة قالت : إن رسول الله ﷺ قال:

" مَا مِنَ يَومٍ أَكثرَ مِنْ أَنْ يَعتقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فيهِ عَبداً أو أَمةً مِنْ النَّارِ مِنْ يَومِ عَرفةَ ، وَإِنهُ لَيدنُو ، يُباهِي بِهمُ الْمَلاَئكةَ ، ويَقولُ مَا أَرادَ هَؤُلاءِ؟" (١).

٢٥٨- عن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ كان يقول :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُباهي مَلائِكتهُ عَشيةَ عَرفةَ بِأهلِ عَرفةَ ، فَيقولُ : انظرُوا إلى عِبـادي أَتونِي شُعثاً غُبراً " (٢).

٢٥٩- عن أبي هريرة عن رَسول الله ﷺ قالَ :

"إنَّ اللهَ يُباهي بِأَهلِ عَرفاتٍ مَلائكةَ السَماءِ ، فَيقولُ : انظرُوا إِلى عِبادىَ جَاءُونِي شُـعثاً غُبراً "(٣)

٢٦٠- عن جابر مرفوعاً:

١- حديث صحيح : رواه مسلم (١٣٤٨) ، والنسائى (٥/ ٢٥١) ، وابن ماجه (٣٠١٤) ، والحـاكم (١/ ٤٦٤)، والداراقطنى في "سننه"(٢/ ٣٠١)، وابن خزيمة في "صحيحه" (٢٨٢٧) ، والبيهقي فـى " السنن " (٥/ ١١٨).

٢- حديث حسن: رواه أحمد (٢/ ٢٢٤) ، والطبراني فى " الصغير " (٢٠٨/١) ، وق الهيثمى فى " المجمع " (٣/ ٢٥١، ٢٥٢): " رواه أحمد والطبراني في " الصغير " و " الكبير" ، ورجـال أحمـد موثقـون " وصححه العلاقة أحمد شاكر في تعليقه علي " المسند" :

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٨٠٣٣) ، وابن حبان (١٠٠٧- موارد) ، وابن خزيمة في " صحيحة " (٢٨٣٩) ، والحاكم (١/ ٤٦٥)، والبيهقي فى " السنن" (٥/ ٥٨) قال المنذرى في " الترغيب " (٢/ ١١٧)، (٢/ ١٢٨) : " رواه أحمد وابن حبان فى " صحيحه" ، والحـاكم ، وقـال : صـحيح عَلـي شرطهما". وقال فى " مجمع الزوائد" (٣/ ٢٥٢): " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

" إِذَا كَانَ يَومُ عَرفة ، إنّ اللهَ يَنزلُ إلي السَماء الدُّنيا فَيُباهى بهم الْمَلاَئكة فيقولُ : انظرُوا إلي عبادى أتونِ شُعثاً غُبراً ضَاحينَ منْ كَلِّ فَجٍ عَميقٍ ، أشْهِدكُم أنّى قَدْ غَفرتُ لهم، فَتقولُ الْمَلاَئكةُ : يَا ربِّ فُلانٌ كَانَ يَرهقُ ، وفُلانٌ وفُلانةٌ ، قَالَ : يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ غَفرتُ لَهم. قَالَ رَسول الله ﷺ: فَما مِنْ يَومٍ أكثرَ عَتيقٍ مِنَ النَّارِ مِنْ يَومِ عَرفة" [1] .

٢٦١- عن جابر بن عبدالله . قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" مَا مِنْ مُسلمٍ يَقفُ عَشيةَ عَرفةَ بالموقفِ ، فَيستقبلُ القِبْلةَ بوجههِ ثُم يَقولُ : لاَ إلـهَ إلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ لَهُ المُلك وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي ويُميتُ وَهُو عَلي كَلِّ شَيءٍ قَديرٌ مِائـةَ مَرّةً ثُم يَقرأ :﴿ قُلْ هُو اللهُ أحدٌ﴾ . [سورة الإخلاص - ١]

مِائةَ مَرةٍ ثُم يَقولُ : اللَّهم صَلِّ عَلي مُحمدٍ و عَلي آلِ مُحمدٍ كَما صَليتَ عَلي إبـراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنكَ حَميدٌ مَجيدٌ ، وعَلينا مَعهم مِائةَ مَرةٍ إلاَّ قَالَ اللهُ تَعالى : " يَا مَلاَئكَـتى مَا جَزاءُ عَبدِى هَذا؟ سَبّحنى وَهَللنى وَكَّبرنِ وعَظّمنى وَعرّفنى ، وأثنىْ عَلَيَّ وصَلّى عَلي نَبِيِّ . اشْهدُوا مَلاَئكَتى أنى قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وَشفَّعتهُ فِي نَفْسِهِ و لَو سَألنى عَبْـدِى هَـذا لشَفَّعْتهُ فِى أَهْلِ الْمَوقفِ كُلهم" [2] .

باب
عشر ذى الحجة

٢٦٢- عن جابر قالَ : قالَ رَسول اللهﷺ :

" مَا مِنْ أيامٍ عِندَ اللهِ أفضلَ مِنْ عَشرِ ذِى الحِجَّة " قَالَ : فَقالَ رَجلٌ : يَا رَسول اللهِ هُنَّ

١- حديث ضعيف: رواه ابن مندة في "التوحيد(١/١٤٧) وابن خزيمة فى " صحيحه" (٢٨٤٠) ، والبغوى في " شرح السنة" (٧/ ١٥٩) بإسناد ضعفه الألباني في " الضعيفة" (٦٧٩) ، وقال المنذرى (٢/ ١٣٠) " رواه البيهقي ، و قال: هذا متن غريب ، وليس في إسناده من ينسب للوضع " ، و قَالَ السخاوى في " القول البديع " (٢١٠) : " رجاله كلهم موثقون لكن فيهم الصلحى : وهو مجهول".

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي فى " الشعب" (٤٠٧٤)وضعفه، والحديث عـزاه فـى " الاتحافـات "(٧٢٥) للبيهقي فى "الشعب" ، وابن النجار والديلمى عن جابر " ، وانظر ما قبله.

أفضلُ أمْ عِدَّتهنَّ جهاداً في سَبيلِ الله؟ قالَ :" هُنَّ أفضلُ مِنْ عِدَّتهنَّ جِهاداً في سَـبيلِ الله وَمَا مِنْ يَومٍ أفضَلَ عَند الله مِنْ يوم عَرفَةَ : يَنْزلُ اللهُ تَبارَكَ وتعالَى إلَى السَّـماءِ الـدُّنيَا، فَيُباهِي بِأهلِ الأرضِ أهْلَ السَّماءِ فيقولُ : انظُروا إلَى عِبَادي جَاءُوا شُعثاً غُبراً حَـاجِّين جَاءوُا مِنْ كلِّ فَجٍ عَميقٍ يَرجونَ رَحمَتي ولَم يَروا عَذابي ، فَلم يُرَ يَومٌ أكثرُ عَتيقاً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ " [١] .

باب
دعاء إبليس بالويل والثبور

٢٦٣- عن عباس بن مرداس السلمى أنَّ النبـيَّ ﷺ دَعَـا لأُمَّتِـهِ عَشيةَ عَرفَةَ بِالمغفرةِ فَأجيبَ:

" أنِّي قَدْ غَفرتُ لَهمَ مَا خَلا الظَّالِمَ فَإنِّ آخُذ لِلمظلُومِ مِنهُ . قَـالَ : أي رَبِّ إنْ شِـئتَ أعْطَيْتَ المظلومَ مِنَ الجنَةِ وَغَفرتَ لِلظَّالِمِ".

فَلمْ يُجب عَشيَتهُ، فَلما أصبحَ بِالمزدَلفة أعَادَ الدُّعاءَ، فَأُجيبَ إلَى مَا سَألَ. قَالَ: فَضحكَ رَسول الله ﷺ أو قَالَ: تَبسَّمَ فَقالَ لَهُ أبو بَكرٍ وعُمَر بأبي أنت وأمّي: إنَّ هذهِ لَساعةٌ مَا كُنتَ تَضحَكُ فيها، فَما الذي أضحَكَكَ أضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ. قَالَ: "إنَّ عَدُوَّ الله إبْليسَ لَما عَلِمَ أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أستجَابَ دُعائي،وَغَفَرَ لأُمَّتي أخَذَ التُّرابَ، فَجعل يَحثُوه عَلَـي رَأسِهِ، ويَدعُو بِالوَيْلِ والثُّبورِ، فَأضحَكَني مَا رأيتُ مِنْ جزَعِهِ" [٢].

١- حديث حسن: رواه أبو يعلي في "مسـنده"(٣٠٩٠)، وابـن حبـان(٣٨٢- مـوارد)، والبـزار (١١٢٨- كشف). والحديث عزاه ابن رجب في "اللطائف"(٢٩٢) لابن حبان، وابن مندة وقال : "إسناد حسن متصل". وكذلك حسنة أبو عبدالله العدوى في "الصحيح المسند" (١١٢)، والأبياني في " المعجـم "(١٧٩). وقال الهيثمي (١٧/٤) : "رواه البزار ، وإسناده حسن ، ورجال ثقات".

٢- حديث ضعيف: رواه ماجه (٣٠١٣)، وأبويعلي (١٥٧٨) البيهقي في" السنن "(٥/ ١١٨) ، وابـن عدى في" الكامل "(٢٠٩٤/٦)، وعبدالله بن احمد في " زوائد المسند" (٤/ ١٤-١٥) بإسناد ضـعفه أبو إسحق الحويني في " النافلة" (٦٣).

باب عام

٢٦٤- عن ابن عمر قالَ :

كُنتُ جَالساً مَعَ النبيِّ ﷺ في مَسجد منىَ ، فَأتاهُ رَجلٌ منْ الأنصارِ ورَجلٌ منْ ثَقيف ، فَسلما ثُم قَالا : يَا رَسول الله جئنَا نَسألُكَ: فَقالَ : " إنْ شئتُما أخبرتُكما بما جئتُمانى تَسألانى عَنهُ فَعلتُ، وَإنْ شئتُما أمسكُ ، وتَسألاني فَعلتُ " فَقالاَ : أخبرنا يَا رَسول الله ، فَقالَ الثقفيُّ للأنصَارِي: سَلْ . فَقالَ : أخبرنِ يَا رَسول الله. فَقالَ :" جئتَنِى تَسألُني عَنْ مَخرجكَ منْ بَيتكَ تَؤمُّ البَيتَ الحرامَ وَمالكَ فيه ، وَ عَنْ ركَعتيكَ بَعدَ الطَّواف وَمالكَ فيهمَا ، وعَنْ طَوَافكَ بالصَّفَا والمروَة وَمالك فيه، وَعَنْ وُقوفكَ عَشيةَ عَرفةَ ومَالكَ فيه ، وَعَنْ رَميكَ الجمارَ وَمالكَ فيه، وعَنْ نَحركَ وَمالكَ فيه، وعَنْ حَلْقكَ رَأسكَ وَمالَكَ فيه، وَعَنْ طَوَافكَ بالبَيْت بَعدَ ذَلكَ وَمَالكَ فيه مَع الإفاضة". فَقالَ: وَالذى بَعثكَ بالحقِّ لَعَنْ هَذا جئتُ أَسألكَ. قَالَ" فَإنَّكَ إذاَ خَرجتَ منْ بَيتكَ تؤمُّ البيتَ الحرامَ لاتَضع ناقَتكَ خُفًّا ولاَ تَرفعهُ إلاَّ كَتبَ اللهُ لَك به حَسَنَةً وَمَحَا عَنْكَ خَطيئةً، وأما رَكعتاكَ بَعدَ الطَّواف كَعتقِ رَقَبةٍ منْ بَنِي إسماعيلَ ، وأما طَوَافكَ بالصَّفَا والمروَة بعدَ ذَلكَ كَعتقِ سَبْعينَ رَقَبة ، وأما وُقُوفك عَشيَةَ عَرفةَ ، فَإنَّ اللهَ تَباركَ وتَعالى يَهبطُ إلي السَّماء الدُّنيا ، فُيباهى بكُم المَلاَئكةَ يَقولُ : عبَادي جَاءُونِ شُعثاً منْ كَلِّ فَجٍّ عَميقٍ يَرجُونَ جَنَّتى ، فَلو كَانتْ ذُنوبكُم كَعددِ الرَّملِ أو كقطرِ المطرِ ، أو كَزبدِ البحرِ لَغفَرها أو لَغفرتُها- أفيضوا عبادى مَغفوراً لكُمَ وَلمنْ شَفعتم لَهُ ، وَ أما رَميكَ الجمارَ ، فَلكَ بكلِّ حَصاه رَميتها كَبيرةً منْ الموبَقات، وأما نَحرُكَ، فَمذخورٌ لَكَ عندَ رَبكَ، وأما حلاقُكَ رأسكَ ، فَلكَ بكلِّ شَعرة حَلقتها حَسنة، ويُمحى عَنكَ بها خَطيئة، وأما طَوَافكَ بالبيت بعدَ ذَلكَ ، فإنكَ تَطوفُ ولاَ ذنبَ لَكَ يَأتى مَلكٌ حَتى يَضعُ يَديه بينَ كَتفَيكَ فَيقولُ : اعملْ فيما يُستَقبل فَقد غُفرَ لكَ مَا مَضَى " [1].

١- حديث حسن : رواه البزار (١٠٨٣-كشف)، وابن حبان (٩٦٣- موارد)، وعبدالرازق في "المصنف". (٨٨٣٠)، والطبراني في "الكبي" (١٣٥٦٦)، قال في "مجمع الزوائد"(٣/ ٢٧٤): "رواه=

باب
فضل التهليل

٢٦٥- عن أنس قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" يَا ربِّ مَا جزاءُ مِنْ هَلَّلَ مُخلصاً مِنْ قلبِهِ ؟ قَالَ : جَزاؤُه أَنْ يَكونَ كَيومِ ولدتهُ أُمهُ مِنَ الذُنوبِ" (١).

باب
حق العباد علي الله

٢٦٦- عن أبي ذر مرفوعاً:

" قَالَ داودُ : إلَهِي ما لِعبَادكَ عَليكَ إِذا هُم زَاروُكَ، فَإنَّ لِكُلِّ زَائرٍ عَلي المزوُرِ حَقاً ؟ قَالَ : يَا داودُ فَإِنَّ لَهم عَليَّ أَنْ أُعافِيهم فِي الدُّنيا ، وَأغفر لَهم إِذَا لقِيتَهُم" (٢).

باب
شكاية الكعبة من قلة الزوار

٢٦٧- عن جابر قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ :

"إنَّ الكَعبةَ لَها لِسان وشَفتان،وَلَقد اشتَكَت ، فَقالتْ : يَا ربِّ قَلَّ عُوَّادي،وقَلَّ زُوَّاري، فَأوحىَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنِّي خَالقٌ بَشراً خُشَّعاً سُجَّداً يَحِنُّونَ إِليكِ كَما تَحنُّ الحَمامَـــةُ إِلي بَيضِها" (٣).

=البزار والطبراني في "الكبير"، ورجال البزار موثقون". قلت : والحديث عزاه في " الجامع الأزهر " (٨/ ٣٠٠٢٧/ ٢ ١٠٠٢) للطبراني في " الأوسط" عن عبادة بن الصامت نحواً مِنَ هذا والحديث حسنة الألباني في " صحيح الجامع".

١- حديث ضعيف: رواه أبو الشيخ فِي"الثواب"بإسناد فيه إنقطاع كما قَالَ: العراقي فِي" المغنى "

٢- حديث ضعيف: رواه الطبراني في " الأوسط" كما في" الجامع الأزهر" ٩٥١/٢٩٩٧٦/٨). والحـــديث ضعفه المنذرى فِي " الترغيب "(٢/ ١١٠).

٣-حديث ضعيف:رواه الطبراني فِي "الأوسط".بإسناد ضعيف كما قال المنذري في " الترغيب (٢/ ١١٠).

باب
في النفر

٢٦٨- عن أنس بن مالك قالَ :

" جَاءتْ رَبيعةُ النبيَّ ﷺ يَستأذِنُونَ أَنْ يَنفروا فِى النَفرِ الأَولِ ، فَأَتاه، جبريلُ فَقَالَ : يَـا مُحمدُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقرِئُكَ السلامَ، ويَقولُ لكَ : قُلْ لِربيعَةَ لاَ تَنفِرِ فِى النَفرِ الأَوَّلِ ، فَلا قُلنكَ مِنْ حَبيبٍ" (١).

---

١ -حديث ضعيف : رواه الطبراني فِى " الصغير" (١/ ٢٢٦) بإسناد فيه من لم يعرف كما قالَ الهيثمى فِى " المجمع" (٣/ ٢٦٥).

سابعاً: كتاب القـــــرآن الكريم وفضل تلاوته

باب
فضل قراءة القرآن

٢٦٩- عن أبي سعيد الخدري قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ :

" يَقولُ الرَبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ شَغَلَهُ القُرآنُ وَذكرِى عَنْ مسألتِى أعطيتُهُ أفضلَ مَا أُعْطِى السَّائلينَ و فَضلُ كَلامِ اللهِ عَلي سَائِرِ الكَلامِ ، كَفضلِ اللهِ عَلي خَلقِه" [١].

٢٧٠- عن عمر بن الخطاب مرفوعاً:

" يَقولُ الرَبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ شَغَلَهُ القُرآنُ وَذكرِى عَنْ مسألتِى أعطيتُهُ أفضلَ مَا أُعْطِى السَّائلينَ " [٢].

٢٧١- عن حذيفة قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

١- حديث حسن : أخرجه الترمذى (٢٩٢٦) واللفظ له ، والدارمى (٢/ ٣١٧) ، وعبدالله بن أحمد في " السنة" (١٢٨) ، و الطبراني في " الدعاء" (١٨٥١) ، وأبو الفضل الرازى في " فضائل القرآن" (٧٦)، وأبو سعيد الدارمى في " الرد عَلي الجهمية " (٢٨٥، ٣٣٩) ، وابن نصر في " قيام الليل" (١٢٢) ، و البيهقي في " الشعب" (٢٠١٥) ، و " الأسماء والصفات" (ص٢٣٨) وفي " الأعتقاد" (ص٤٩) ، وابن حبان في " المجروحين " (٢/ ٢٧٢)، والعقيلي في " الضعفاء " (٣٧٥) ، وابن أبي حاتم في " العلل " (٢/ ٨٢) ، وابن عبدالبر في " التمهيد" (٦/ ٤٥) وعزاه العراقي في " المغنى" (١/ ٤٢٣) لابن شاهين بنفس لفظ الترمذى وعزاه ابن كثير في " فضائل القرآن " (١٨٢) للبزار إلا أنه قَالَ " مَنْ شغله القرآن عن دعائى أعطيته .... الحديث كما هنا وآخرون من طرق ، وسنده ضعيف جداً. قَالَ الألباني في " الضعيفة "(١٣٣٥) : "ضعيف" . قلت: للحديث شواهد ترتقى به إلي مرتبة الحسن كما قال ذلك حافظ مصرنا أبو إسحق الحوينى في تحقيقه لـ "تفسير ابن كثير "(١/ ٣٣٥)

٢- حديث ضعيف: أخرجه البخاري في " خلق أفعال العباد" (ص ٩٣) ، وفي " التاريخ الكبير " (١١٥/٢/١)، والطبراني في "الدعاء"(١٨٥٠)، ويحيى بن عبدالحميد الحمانى في مسنده كما قَالَ الحافظ في" الفتح" (٩/ ٥٤). و قَالَ :" وفي إسناده صفوان بن أبي الصهباء، مختلف فيه" ، و البيهقي في "الشعب" (٥٧٢) ، والدارقطنى في " المؤتلف والمختلف". (٣/ ١٦١٣).

" يَقولُ اللهُ تعالىَ : مَنْ شَغَلَهُ ذكرِى عَنْ مسألتِى أعطيتُهُ قبلْ أنْ يسألنى " [١].

٢٧٢- عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ: يرويه عن ربـه تبـارك وتعالي قالَ :

" مَنْ شَغَلَهُ القُرآنُ وَذِكرِى عَنْ مسألتِى أعطيتُهُ أفضلَ مَا أُعطى السَائلينَ" [٢].

٢٧٣- عن مالك بن الحارث قالَ :

" مَنْ شَغَلَهُ القُرآنُ وَذِكرِى عَنْ مسألتِى أعطيتُهُ أفضلَ مَا أُعطى السَائلينَ"[٣].

٢٧٤- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قالَ :

" يَجيئ صَاحبُ القرآنِ يَومَ القيامةِ فَيقولُ : يَا ربِّ حَلِّهُ ، فيُلبَسَ تَاجُ الكرامَة ، ثُم يَقولُ : يَا ربِّ زِدهُ ، فَليسَ حَلَّه الكَرامة ، ثُم يَقولُ: يَا ربِّ أرض عَنهُ فَيرْضَى عَنهُ ، فَيُقالُ لَهُ اقَرأ وَارقَ، وَيزدادُ بِكل آيةٍ حَسنةُ" [٤].

١- حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٧/ ٣١٣) ، وابن عساكر في " فضيلة ذكر اللهُ عَـزَّ وَجَلَّ " (ق٢/) . وقالاً: " حديث غريب تفرد به أبو مسلم". قال الألباني في " الضعيفة" (٣/ ٥٠٨) : قلت : وثقه ابن حبان . وقال ابن عدى : " يحدث بالمناكير عن الثقات ، ويسرق الحديث ". وقال الحافظ : "صدوق يغلط". قلت: (الألباني) رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، فالإسناد حسن عندى ، لولا ما يخشى من سرقة عبدالرحمن بن واقد، أو غلطه والله أعلم".

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب" (٥٧٣) والأصبهاني فـي " الترغيـب" (١٣٣٧) وفي إسناده الضحاك بن حُمرة وهو ضعيف.

٣- حديث ضعيف : رواه البيهقي في " الشعب" (٥٧٤) ، وفي الجملة فالحديث بهذه الشواهد حسـن كما قال الترمذى:"هذا حديث حسن غريب"، وقال النووى في "التبيان" (٢٣): " رواه الترمذى ، وقال "حديث حسن صحيح"،وقالَ الحافظ في " الفتح " (٩/ ٥٤): " أخرجه الترمذى ورجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعيف " ، و نقل صاحب " تنزيه الشريعة " (٢/ ٣٧٣) عنه أيضاً أنه حسنة في أماليه أيضاً . (فائدة): قال الشوكاني في " تحفة الذاكرين " (٣٥٧): " وفي الحديث دليل عَلي أن المشتغل بالقرآن تلاوة ، وتفكراً تلاوة ، وتفكراً يجازيه الله أفضل جزاء ، ويثيبه بأعظم إثابة".

٤- حديث حسن: رواه الترمذى (٢٩١٥) والحاكم (١/٥٥٢) . وقال الترمذى : " هذا حديث حسـن صحيح". وقال الحاكم :" صحيح الإسناد ولم يخرجاه"وأقره الـذهبي. وقـال الألبـاني في "صـحيح=

٢٧٥- عن مالك بن دينار قالَ :

" بَلغَنا أَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ " إِنِّ أَهمُّ بعذابِ خَلقى ، فَأنظُر إلي جُلساءِ القرآنِ ، وعُمَّارِ المَساجدِ، وَولدَانِ الإسلامِ فَيسكنُ غَضبى " [١].

٢٧٧- عن جابر بن عبدالله قالَ : قال رسول الله ﷺ :

" إذا مَاتَ حَاملُ القرآنِ أَوحىَ اللهُ إلي الأرضِ أَنْ لاتَأكُلي لَحمهُ، فَتقولُ الأرضُ: أَىْ رَبِّ كَيفَ آكل لَحمهُ ، وكَلامُكَ فِي جَوفِه" [٢].

٢٧٧- عن أنس مرفوعاً:

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَومَ القيامةِ : أَينَ جيرَانى ؟ فَتقولُ الْمَلائكَةُ يَا ربِّ مَنْ هَذا الذى يَنبغى أَنْ يُجاوركَ ، فَيقولُ : أَينَ قُراءُ القرآنِ وُعُمارُ المسجد" [٣].

=الجامع"(٨٠٣٠) :" حسن" ، وقال المنذري في "الترغيب"(٢٠٨/٢):"رواه الترمذى وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال:"صحيح الإسناد"والحديث عزاه في"جامع الأحاديث" (٢٨٣٤٦/٨) للبيهقي في "الشعب" إلا أنه قال: (يَجيِ صَاحبُ القرآنِ يَومَ القيامةِ فَيقول : يَا ربِّ حَلهُ، فَيُلبَسَ تَاجُ الكرامة، ثُم يقولُ: يَا ربِّ زدهُ: فَيلبَسَ حَلةُ الكرامةِ، ثم يقولُ: يَا ربِّ ارضَ عنهُ، فيرضى عنهُ، فيقالُ لَهُ اقرأْ وارقَ، ويزادُ بكلِّ آيه حسنةٌ"والحديث في "الاتحافات"(٣٠٩) لابن مردوية، (٨١٤) للترمذى والحاكم ، البيهقي فِي " الشعب" (٨١٨).

الغريب

(يار ب حله) الظاهر أنه أمر من التحلية ، يقال حليته ، وأحليه تحلية إذا البسته الحلية ، والمعنى يَا ربِّ زينة. (إقرأ) أمر من القراءة أى : أتل.

١ – رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " العيال " (٣١٦) موقوفاً علي مالك بن دينار

٢– حديث ضعيف:رواه الديلمى في "فردوس الأخبار"(٣٤٩/١) رقم (١١١٩) وقال السيوطى في " شرح الصدور "(٤١٣):"رواه ابن مندة،وقال:قَالَ ابن مندة:" وفي الباب عن أبي هريرة ، وعبدالله ابن مسعود".

٣ –حديث ضعيف : أخرجه الديلمى (٨١١٦) ، ورواه أبونعيم في " الحلية " (١٠/ ٢١٣) عن أبي سعيد ثُم قَالَ : " غريب ....".

باب
نزول القرآن علي سبعة أحرف

٢٧٨- عن أبيِّ بنِ كَعبٍ قالَ :

"كُنتُ في المسجد، فدَخَل رجلٌ فَصلى ، فَقرأ قراءةً أنكرتُهاَ عَليه ، ثُم دَخَلَ آخرَ فقرأ قراءةً سوَى قراءَة صَاحبه ، فَلما قَضينا الصَلاةَ دَخلناَ جَميعاً عَلي رَسول الله ﷺ، فَقلتُ إنَّ هذا قَرأ قراءةً أنكرتُهاَ عليه ، ودَخلَ آخرُ فَقرأ سويَ قراءَة صَاحبه ، فَأمرهُما رَسول الله ﷺ فَقرأ ، فَحسَّنَ النبيُّ ﷺ شأنَها ، فَسُقطَ في نَفسي منَ التكذيبِ . ولاَ إذا كُنتُ في الجَاهلية، فَلما رَأى رَسول الله ﷺ مَا قَد غَشيني ضَربَ في صَدري ، فَفضتُ عَرقاً ، وكأنما أنظرُ إلي الله عَزَّ وَجَلَّ فَرقاً فَقالَ لي :

"يَا أبيّ أرْسلَ إلي أنْ أقرَأ القرآنَ عَلي حَرف، فَرددَتُ إليه أنْ هَوِّنْ عَلي أمتي، فَردَّ إليَّ الثَّانيةَ: اقرْأهُ عَلي حَرفين ، فَرددتُ إليه أنْ هَوِّن عَلي أُمتي ، فَردَّ إلي الثالثةَ: اقرأهُ عَلي سَبعةِ أحرُفٍ فَلكَ بِكلِّ رَدَّةٍ رددتكُها مَسألةٌ تَسألُنيها فَقلتُ : اللَّهمَ اغفرْ لأُمتي ، اللهُّم اغفرْ لأمتي ، وَ أخرتُ الثَالثةَ ليومٍ يَرغبُ إليَّ الخَلقُ كُلُهم حتىَّ إبراهيمُ ﷺ " [1].

١- حديث صحيح : رواه مسلم (٨٢٠)، وأبو داود (١٤٧٨) ، والنسائي (١٥٢/٢) ، وأحمد (٥/ ١٢٧، ١٢٨) ، والبيهقي في " الكبري " (٢/ ٣٨٣).

الغريب

(ولا إذا كنت في الجاهلية): معناه وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية .(ففضت عرقاً): أى امتلأ عرقي استحياءً منه عليه السلام حتى فاض ، أى سال من جميع جسدى. قال النووى. (٦/ ٤٢٣) : " قَالَ العلماء: سبب إنزاله (أى القرآن) علي سبعة التخفيف والتسهيل ، ولهذا قال النبي ﷺ: " هون علي أمتي " كما صرح به في الرواية الأخرى " قال السيوطى في " الإتقان" (١/ ٤٥): " أختلفَ في معنى هذا الحديث علي نحو أربعين قولاً". قلت : والراجح في المراد بالأحرف السبعة : " سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، علي معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتى القرآن منزلاً بألفاظ عَلي قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد ، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتى بلفظ واحد أو أكثر ، وهذا ما ذهب إليه أكثر العلماء. واختلفوا في تحديد اللغات=

باب
فضل قراءة سورة الفاتحة

٢٧٩- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قالَ :

" مَنْ صَلىَّ صَلاةً لَمْ يَقرأْ فِيها بِأُمِّ القُرآنِ فهى خِدَاجٌ – ثَلاثاً- غَيرُ تَمامٍ". فَقيلَ لأَبي هريرةَ : إنَّا نَكونُ وراءَ الإمامِ فَقالَ : اقرأْ بِها فِي نَفسكَ فإِني سَمِعتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ :" قَالَ اللهُ تَعالى : قَسَمْتُ الصَلاةَ بينَى وَبينَ عَبْدِي نِصْفَينِ وَ لعَبْدى مَا سَأَل ، فَإِذا قَالَ العَبْدُ:﴿ الحَمدُ للهَّ رَبِّ العالمِينَ﴾ . قَالَ الله تَعالى : حَمدَنِى عَبْدِى ، وَإذا قَالَ : ﴿الرحْمَنِ الرَّحيم﴾ . قَالَ : اللهُ تَعالى: أَثْنَى عليَّ عَبْدى، وَإذا قَالَ:﴿مَالكِ يَومِ الدين﴾ . قَالَ مَجَّدنى عَبدى﴿ و قَالَ مَرَّةً : فَوَّضَ إليَّ عَبدى﴾ فإذا قَالَ :﴿ إياكَ نَعْبُدُ وإِياكَ نَستَعينُ﴾ قَالَ : هَذا بَيْنِى وَبينَ عَبْدىَ ولعَبْدى مَا سَأَل . فَإِذاَ قَالَ﴿ اهدِنَا الصِّراطَ المستَقيمَ صِرَاط الذِينَ أَنعمتَ عَليهمْ غَيرِ المغضُوبِ عَليهمَ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ قَالَ : هَذا لِعَبدى وَ لِعبدىَ مَا سَأَلَ" [١].

٢٨٠-وفي رواية

"مَنْ صَلىَّ صَلاةً فلَمْ يَقرأْ فيها بِأُمِّ القُرآنِ بمثل ... مثل الحديث السابق إلا أنه قَالَ: "قَالَ اللهُ تعالَى قَسمتُ الصَّلاةَ بَينى وَبينَ عَبدِى نصفينِ فَنصفها لِي وَ نصفُها لِعبدى"[٢]

=السبع. فقيل : هى لغات : قريش ، وهزيل ، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن" أ هـ (مباحث في علوم القرآن (١٥٨) لمناع القطان

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٩٥) ، ،أبو داود (٨١٥)، والترمذى (٢٩٥٣) ، والنسائى (٢/ ١٣٥)، وابن ماجة(٣٧٨٤)، وأبو عوانة(١٢٦/٢)، والبغوى في " شرح السنة" (٢/ ٣٩) وابن حبان(٢٠٦/٣،٢٠٥)، وعبدالرزاق(٢٧٦٧)، وابن خزيمة (٥٠٢) وأحمد (٧٢٨٨٩) ، والحميدى في"مسنده "(٩٧٣/)،و البيهقي في "السنن"(٢/ ٣٨)، " الشعب" (٢٣٦١) ، والحكيم الترمذى في "نوادر الأصول"(٢/ ٥٥٥)، والبخارى في كتاب " الرد علي الجهمية "(٤٠٦)، وفي " خلق أفعال العباد"(١٠٢)، وفي "القراءة خلف الإمام" (١١).

٢- رواية مسلم (٣٩٥/ ٤٠)

٢٨١- وفي رواية عن أبي السَّائِبِ مولي بنى عبدالله بن هشام بن زُهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رَسول الله ﷺ :

" مَنْ صَلَّىٰ صَلاةً لَمْ تُقرأْ فِيها بِأمِّ القُرآنِ فَهى خِداجٌ هِى خِداجٌ غَيرَ تَمامٍ ".

قال أبو السائب: أكونُ أحياناً وراءَ الإمامِ فَقالَ أبو السائب: فغمز أبو هريرة ذراعى . فَقالَ : يا أعرابِي اقرأ بِها فِي نفسكَ فإنى سمعت رَسول الله ﷺ يقول:

" قَالَ اللهُ : قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَينى وَبينَ عَبدى نصفينِ فنصفُها لِى وَنصفُها لعبدى وَلعبدى مَا سَأل . قَالَ رَسول الله ﷺ :اقرأ يَقولُ العبدُ فَيقولُ :﴿ الحَمدُ لله رَبِّ العَالمينَ﴾ فَيقولُ اللهُ : حَمدنِى عَبدِى . وَيقولُ العَبدُ ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . فَيقولُ اللهُ : أثنى عَليَّ عَبدِى . وَيقولُ العَبدُ :﴿ مَالكُ يَومِ الدِّينِ﴾ . فَيقولُ اللهُ : مَجَّدنى عَبدى . و قَالَ : هذه بَينى وَبينَ عَبدى. فَيقولُ العبدُ:﴿ إياك نعْبُدُ وإياك نَستعينُ﴾ . فَيقولُ اللهُ : أجْرها لِعَبْدى و لَهُ ما سَألَ يَقولُ عَبدى:﴿ اهدنَا الصِّراطَ المُستَقيمَ﴾ إلِي آخر السُّورةِ﴿ الفَاتحة﴾ . يَقولُ اللهُ : هَذا لِعَبدى ، وَلهُ ما سَألَ" (١).

٢٨٢- عن جابر بن عبدالله قالَ : قَالَ رَسول الله :

" قَالَ اللهُ تعالَىٰ: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَينى وَبينَ عَبدى نصفينِ ولهُ مَا سَأل فإذا قَالَ العبدُ ﴿ الحَمدُ لله رَبِّ العَالمينَ﴾ قَالَ حَمدنِى عَبدِى ، وإذا قَالَ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . فَيقولُ اللهُ : أثنى عَليَّ عَبدِى . ثُم قَالَ :هَذَا لِى ولهُ مابقى" (٢).

٢٨٣- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أنزلَ عَلي سُورةً لَم يُنزلها عَلي أحدٍ مِنْ الأنبياءِ والرُّسلِ قَبلي. قَالَ

١- حديث صحيح : رواه مسلم (٣٩٥/ ٤٠) ، وأحمد (٩٩٣٤) ، وأبـو عوانـة فـي " صـحيحة " (١٢٦/٢) ، وابن خزيمة في " صحيحه" (١/ ٥٠٢).

٢- حديث جيد : رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره" (١٩) ، والإسماعيلي في " معجمه" (٢/ ق٨٠/ ١-٢) ، والسهمي في " تاريخ جرجان" (١٨٥)، والطبري (١/ ٢٠١) ، وقال العلامة أحمد محمد شاكر: " هـذا إسناد جيد صالح " ، وقال ابن كثير في " تفسيره" (١/ ١١) : " وهذا غريب من هذا الوجه".

رَسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ تعَالى: قَسمتُ الصَّلاةَ بينَ وبينَ عبادى فَاتحةُ الكتاب جَعلتُ نصفها لِى وَنصفَها لَهم ، وآيةٌ بَينى وبينهمَ ، فَإذا قَالَ العبدُ: ﴿بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم﴾ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عَبدى دَعانِى باسمين رَقيقان أحدهما أرقُ منَ الآخرِ ؛ فَالرَّحيمُ أرقُ منَ الرَّحمنِ، وَكلاهما رَقيقَان﴾ فإذا قَالَ: ﴿الحمدُ للهِ﴾ . قَالَ: ﴿شَكرنى عَبدى وحَمدَنِى﴾ فإذا قَالَ ﴿رَبِّ العَالمين﴾ . قَالَ الله ﴿شَهدَ عَبدِى أنِى رَبُّ العَالمين﴾ يَعنى ربُّ الجنِّ والأنسِّ و الْمَلائكةُ والشّياطينُ وسَائرُ الخَلقُ، ورَبُّ كُلِّ شيءٍ ، وخَالقُ كُلِّ شَيءٍ ، فَإذَا قَالَ : ﴿الرَّحمنِ الرَّحيم. قَالَ مَجدنِى عَبدى﴾ فَإذَا قَالَ :﴿مَالكُ يوم الدين﴾ يَعنى بيومِ الدينِ يومَ الحسابِ . قَالَ اللهُ :﴿شَهدَ عَبدى أنه لامَالكَ ليوم الحساب أحدٌ غيرى﴾ ، وإذا قَالَ: مَالكُ يومِ الدينِ ، فَقد أَثنى عَلي عَبدى ، ﴿ إياك نعبُدُ﴾ يَعنى اللهُ أعبدُ وأوحدُ ، ﴿وَإياكَ نَستعينُ﴾ قَالَ اللهُ :هَذا بَينى وَبينَ عَبدِى ، ﴿ إياكَ نَعبدُ فَهذه لى وَإياكَ نَستعينُ﴾ فَهذِه لَهُ ولعَبدى مَا سَألَ بقيةَ هذه السُّورة﴿ أهدنا﴾ ارشدنا﴿ الصِّراط المستقيمُ﴾ يَعنى دينُ الإسلامِ لأن كُلَّ دينٍ غَيرَ الإسلامِ فَليس بمستقيمِ الذي لَيسَ فيهِ التَّوحيدُ﴿ صراطَ الذين أنعمتَ عَليهم﴾ . يَعنى به النَّبيينَ والمؤمنينَ الذين أنعمَ اللهُ عليهم بِالإسلامِ والنُّبوة ﴿غَيرِ المغضوبِ عَليهم﴾ . يَقولُ : أرشدنا غَيرَ دينِ هؤُلاءِ الذينَ غضبتَ عَليهم ، وهُم اليَّهودُ﴿ولاَ الضَّالين﴾ وهُم النَّصارى أَضلهم اللهُ بعدَ الهُدى ، فَبمعصيتهم ، غَضبَ اللهُ عَليهم، فَجعلَ منهمُ القردةَ وَالخنازيرَ وَعبدَ الطَّاغوتَ يَعنى الشيطان أولئكَ شرّ مَكاناً فِى الدُّنيا والآخرةِ يَعنى شرّ منزلاً مِنَ النَّارِ، وأضلُ عَنْ سَواءِ السبيلِ مِنَ المؤمنينَ يَعنى أضلُ عَنْ قَصدِ السَبيلِ المهدى مِنَ المسلمين. قَالَ النبيُّ ﷺ:

" فَإذَا قَالَ الإمامُ ولاَ الضَالينَ فَقولوُا آمينَ يُحبكُم اللهُ . قَالَ النبيُّ ﷺ قَالَ :"لِى يَا مُحمدُ هذه نَجاتكَ وَنَجاةُ أُمتكَ وَ مِنْ اتبعَكَ عَلي دِينكَ مِنَ النَّارِ " [1].

١- حديث ضعيف : أخرجه البيهقي في " الشعب" (٢٣٦٢) بإسناد فيه ضعف وإنقطاع ، ويظهر أن فيه ألفاظاً مدرجة مِنَ قول ابن عباس كذا قال المتقي الهندى في " كنز العمال " (٤٠٥٥).وقال البيهقي : "وقوله (رقيقان) قيل : هذا تصحيف وقع في الأصل ، وإنما هما رفيقان والرفيق من أسماء الله تعالي ".

٢٨٤- عن أبيٍّ بن كعب قالَ : قالَ رَسول الله :

" مَا أَنزلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوراةِ ولاَ فِي الإنجيلِ مِثلَ أُمَّ القرآنِ ، وَهي السبعُ المَثَـانِي، وَهي مَقسومةٌ بِيني وَبينَ عَبدي ، ولِعَبدي مَا سَأَلَ" [١].

٢٨٥- عن أنس عن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ اللهَ أعطانِيَ فِيما مَّن بِهِ عَلَيَّ أَنِ أعطيتكَ فَاتحةَ الكِتابِ وَهي كَنزٌ مِنْ كُنوزِ عَرشِـي ،ثُم قَسمتُها بَيني وَبينكَ نصفَينِ" [٢].

باب
فضل آية الكرسى

٢٨٦- عن أنس رفع الحديث إلي النبي ﷺ قال:

" أوحَى اللهُ إلى مُوسى عَليه السلام: مَنْ دَاوم عَلي قِراءةِ آيةِ الكُرسِّي دُبرَ كَلَّ صَـلاةٍ أعطيتهُ فَوقَ مَا أُعطى الشَاكرينَ، وأجرَ النَّبيينَ وأعمال الصِّديقينَ ، وبَسطتُ عليهِ يَمـيني بالرحمة ، وَلَم يَمنعُه أَنْ أُدخلهُ الجَنةَ إلاَّ أَنْ يأتيه مَلكُ الموتِ. قَالَ مُوسى عليه السلام: يَـا ربِّ مَنْ سَمعَ بِهذا لا يُداومُ عليهِ . قَالَ إنِّي لاَ أُعطيه مِنْ عِبادي إلا لنَبّيٍ أَو صـدِّيقٍ أَو رَجلٌ أُحبهُ (أَحببتهُ) أَو رَجلٌ أُريدُ قَتلُهُ فِي سَبيلي " [٣].

١- حديث صحيح : رواه النسائى (٢/ ١٣٩).

فوائد وثمرات:

(الخداج) بكسرة الخاء المعجمة : النقصان، يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج، وإن كَانَ تام الخلق ، و أخدجته إذا ولدته ناقصاً، وإن كان لتمام الولادة ومنه قيل لذى اليدين: مخدج اليـد : أى ناقصها . (مجدنى عبدى) أى عظمنى. (قسمت الصلاة) أى القراءة .

٢-حديث ضعيف:رواه البيهقي في"الشعب"(٢٣٦٣)،وابن الضريس كما في"كنز العمال"(٢٥٢٠) "التيسير" (٢٤٦/١)للمناوى(وفي الحديث)صالح المرى،وهوابن بشير الزاهد،قالَ البخارى والفلاس فيه"منكرالحديث"

٣- حديث ضعيف جداً:رواه ابن عدى في "الكامل" (٤١/٣)وجعله مِنَ مناكير خالد بن الحسين أبو الجنيد ،وقال ولأبي الجنيد غير هذه الأحاديث التى أمليتها،وعامة حديثه عن الضعفاء أو قوم لايعرفونوالحديث

٢٨٧- عن أبي بن كعب قالَ:

" قَالَ اللهُ تَعالى: يَا مُوسى مَنْ قَرأَ آيةَ الكُرسِّي فِي دُبرِ كَـلِّ صَـلاةٍ أعطيتـهُ ثـوابَ الأنبياء"(١)

٢٨٨- عن أبي مُوسى الأشعري عن النبي ﷺ قالَ :

" أوحَى اللهُ إلى مُوسى بن عِمرانَ عليه السلام: أنْ اقرأ آيةَ الكُرسِّي فِي دُبرِ كَلِّ صَـلاةَ مكتوبةٍ ، فإنهُ مَنْ يَقرؤُها فِي دُبرِ كَلِّ صَلاةٍ مكتوبةٍ. أَجعلُ لهُ قلبَ الشاكرينَ، وَلسـانَ الذاكِرينَ، وثوابَ النبيِّينَ، وأَعمالُ الصِّديقينَ، وَلا يُواظبُ عَلي ذَلِك إلاَّ نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو عبدٌ امتحنتُ قَلبهُ للإيمانِ أو أُريدُ قتلهُ فِي سبيلِ اللهِ" (٢).

٢٨٩- عن ابن عباس:

" إنَّ بنَى إسرائيلَ قَالوا : يَا مُوسى هَلْ يَنامُ رَبكَ؟ قَالَ اتقوُا الله ، فناداهُ ربهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا مُوسى سَألوكَ هَلْ يَنامُ رَبكَ؟ فَخذْ زُجاجَتينِ فِي يَديكَ، فُقم اللَيلَةَ فَفعلَ مُوسي، فَلمـا ذَهبَ مِنَ الليلِ ثُلثٌ نَعس،فَوقعَ لِركبتيهِ ثُم انتعشَ، فضَبطَها حَتى إذا كَانَ آخرَ الليـلِ نَعسَ فسَقطت الزُّجاجتانِ، فَانكَسرتا. فَقالَ: يَا مُوسى! لَو كُنتُ أَنامُ لَسقطتِ السمواتُ والأَرضُ فَهلكتَ كما هَلكتِ الزُّجاجتانِ فِي يَديكَ . فَأنزلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلي نبيه ﷺ آيةَ الكُرسى" (٣).

ذكره القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن"(٣/ ٢٧٠) عن أنس واللفظ له ، وقال ابن كثير في " تفسيره (١/ ٣٠٨) : " منكر جداً".

١- حديث ضعيف:رواه الحكيم الترمذى في"نوادر الأصول"وقال معناه عندى أعطيته ثواب عمل الأنبياء فأما ثواب النبوة فليس لأحد إلا للأنبياء"والحديث ذكره القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن"(٣/ ٢٧٠)

٢- حديث منكر جداً : رواه ابن مردوية في " تفسيره" كما في " تفسير " ابن كثير (١/ ٣٠٨) وقال : " وهذا حديث منكر جداً".

٣- حديث صحيح : رواه ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في " العظمة" وابن مردوية ، والضياء في المختارة كذا في " الأربعين " (١٠٣- ١٠٤) . للأميوني ، والحديث ذكره ابـن كـثير في " تفسـيره" (١/ ٣٠٨، ٣٠٩)موقوفاً عَلي ابن عباس بسند صحيح ، أما المرفوع فضعيف جداً، فانظر لزاماً " الضعيفة" (١٠٣٤)

٢٩٠- عن الحسن مرفوعاً:

" أُعطيتُ آية الكُرسى. قَالَ : قَالَ رَسول الله ﷺ " فَاتحةُ الكتابِ " ، و " آية الكُرسى" ، وآيتَينِ مِنْ " آلِ عمران". " شَهد الله ..." الآية ، و " قُلِ اللهم مَالكَ الملك ..." إلي قوله : " بغير حساب ". مُتعلقاتُ بالعرشِ ، يَقُلنَ : يَاربِّ ، تُهبطنا إلِي الأرضِ إلِي مَنْ يَعصيكَ !! قَالَ إنِّي جَعلتكُن لاَ يقرؤُكُنَّ أحدٌ مِنْ عِبادى دُبرَ كَلَّ صَلاةٍ إلاَّ جَعلتُ الجنةَ مثواهُ ، وإلاَّ أسكنتهُ حَظيرةَ القدسِ ، وإلاَّ نَظرتُ إليه بعيني فِى كَلَّ يَومٍ سَبعينَ نظرةً وإلاَّ قضيتُ لَهُ كَلَّ يومٍ سَبعينَ حَاجةً أدناها المغفرةُ وإلاَّ نَصرتهُ مِنْ كَلَّ عَدوه وأعذتهُ منهُ" [١].

٢٩١- عن ابن عباس قالَ :

"إنَّ مُوسى بنَ عِمرانَ لقىَ جبريلُ فَقالَ لَهُ: مَا لِمَنْ قَرأَ آيةَ الكُرسىّ كَذا وكَذا مرّة؟ فذكَر نوعاً مِنَ الأجرِ لَم يَقْوَ عليهِ مُوسى فَسألَ رَبَّهُ أَنْ لاَّ يضعفهُ عَنْ ذَلكَ، ثُم أتَاهُ جبريلُ مَرةً أُخرى فَقالَ لَهُ: إنَّ ربَّك يَقولُ لكَ مِنْ قَالَ فِى دُبُرِ كَلَّ صَلاةٍ مَكتُوبةٍ مَرة واحدةً: اللهمَّ أنى أُقدِّمُ إليكَ بَيْنَ يَدىْ كُلَّ نَفسٍ وَلمحة ولحظةٍ وَطرفةٍ يَطرُفُ بِها أَهلُ السمواتِ وأَهلُ الأَرضِ فِى كُلِّ شيءٍ هُو فِى عِلمكَ كَائنٌ أو قَدْ كَانَ أقدِّمُ إليكَ بينَ يَدَىْ ذَلكَ كُلِّه.﴿ الله لاَ إلهَ إلاَّ هُو الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ إلي قوله :﴿ وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية:٢٥٥] فإنَّ الليلَ والنهارَ أربعٌ وعِشرونَ سَاعةً ليسَ منها سَاعةٌ إلاَّ يَصعدُ إِليَّ مِنهُ فِيها سَبعونَ أَلفَ أَلفَ حَسنةٍ حَتى يَنفخُ فِى الصُّورِ، وَتشتَغلُ الْمَلاَئِكةُ "[٢].

باب
فضل قراءة آية
" شهد الله أنه لا إله إلا هو ..... الآية "

١- حديث موضوع : رواه ابن السنى (١٢٤) ، والخلال في " أماليه (١٤) ، وابن حبان في " المجروحين " (١/ ٢٢٣)، والسيوطى في " اللآلئ المصنوعة " (١/ ٢٢٨).

٢- حديث ضعيف:رواه الحكيم الترمذىفي"نوادر الأصول "، كما في " كنز العمال " (٣٤٦٨)

٢٩٢- عن غالب القطان قالَ :

"أتيت الكوفة فِى تجارة ، فنزلت قريباً من الأعمش، فلما كانت ليلةٌ أردتُ أنْ أنحــدرَ . قام فتهجر مِنَ الليل، فمر بهذه الأية :﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَ الْمَلائِكــةُ وَأُوْلُــو الْعِلَمِ قَائماً بِالْقِسطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ [1] قالهــا مراراً ، قلتُ : لقد سمِعَ فيها شيئاً ، فغدوتُ إليه ، فودعتهُ ثُم قلتُ : يَا أَبــا محمــد إنى سمعتكَ ترددُ هذه الآية ، قَالَ أو ما بَلغكَ ما فيها قلتُ : أنا عندكَ منذُ شهرٍ لن تحــدثنى قَالَ . حدثنى أبو وائل عن عَبدالله قَالَ : قَالَ رَسول الله ﷺ :

" يُجاءُ بِصَاحِبها يَومَ القِيامة ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : عَبدى عَهدَ إِلَيَّ وأنا أحقُّ مَــنْ وفيَّ بالعهدِ أدخلوا عَبدى الجنةَ" [2].

باب
فضل سورة البينة

٢٩٣- عن إسماعيل بن أبي حكيم المزنى قــالَ : حــدثنى فضــيل سمعت رَسول الله ﷺ يقول :

١- سورة آل عمران : (٢٠/ ٢١).

٢- حــديث موضــوع : رواه الطــبراني في " الكـــبير"(١٠٤٥٣) كمــا في " تفســير ابــن كــثير (١/٣٥٣، ٣٥٤)، والقرطبي فِى " الجامع لأحكام القرآن" (٤٢/٤)، وقال : " قال أبو الفرج الجوزى : غالب القطان هو غالب بن خطاف القطان يروى عن الأعمش حديث : " شهد الله...." وهــو حــديث معضل . قَالَ ابن عدى : الضعف عَلي حديثه بين، وقال أحمد بن حنبل : غالب بن خطاف القطان ثقه ثقه، وقال ابن معين : ثقه ، وقال أبو حاتم: صدوق صالح"، و قال القرطبي :" قلت يكفيك في عدالته وثقته أن خرج له البخارى ومسلم في كتابيهما". والحديث عزاه المناوى في " الجامع الأزهر "(١٩٣٥/٢٠٩٥٠)، للطبراني في الكبير عن ابن مسعود. قلت : والحديث رواه الخطيب في " تاريخه " (٧/ ١٩٣)، والعقيلي في" الضعفاء الكبير" (٣٢٥/٣) ، وابن عدى في " الكامل" (١٦٩٤)، و البيهقي في " الشعب" (٢٤١٤)، وابن عبدالبر في " فضل العلم" (٦٠٧) ، وابن الجوزى في " العلل المتناهية" (١/ ١١٠) ، وعزاه العراقي في " المغنى" (١/ ٣٤٥) لأبي الشيخ ، وأبونعيم في " الحلية " (٦/ ١٨٧) ، ، البيهقي كمــا في " الــدر المنثور" (١٣/٣).

" إنَّ اللهَ لَيسمَعُ قِراءَة لَمْ يكُنْ الذينَ كَفروا، فَيقولُ : ابشر عَبدى ، فَوعِزتى لأُمكننَّ لكَ فِي الجَنَّة حَتى تَرضى" [١].

٢٩٤- عن مطر المزنى - أو المدنى - عن النبي ﷺ :

"إنَّ اللهَ لَيسمَعُ قِراءَة لَمْ يكُنْ الذينَ كَفروا،أبشرْ عَبدى ، فَوعِزتى لأُ أنساكَ عَلي حَال مِنْ أحوالِ الدُنيا وَالآخرة، وَلأمكننَّ لكَ فِي الجَنَّة حَتى تَرضى" [٢] .

باب
فضل قراءة
سورة الإخلاص قبل النوم

٢٩٥- عن أنس قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

١- حديث ضعيف جداً : رواه أبونعيم في كتابه "أسماء الصحابة"، والديلمى في " فردوس الأخبار"(٥٤٣).والحديث ذكره ابن كثير في " تفسيره" (٤/ ٥٣٧) ، و قَالَ :" حديث غريب جداً" ، وقال السيوطى في "جامع الأحاديث"(٦٨٣٦): "قَالَ الدارقطنى: وعبدالله بن سلمة ضعيف".

٢- حديث ضعيف : رواه الحافظ أبو مُوسى المديني ، وابن الأثير.

(فائدة)

إسماعيل بن أبي حكيم المزنى .أورده ابن مندة ، وقال : أخرجه البخارى في " الأفراد" ولا أعرف له صحبة ولا رواية ، ثُم أخرج لَهُ من طريق محمد ابن إسماعيل الجعفري عند عبدالله بن سلمة عن ابن شهاب عنه قَالَ : سمعت رَسول الله ﷺ يقول: " إن الله ليسمع قراءة (لم يكن) ، فيقول : ابشر عبدى" . وقال أبونعيم : لم يذكر أحد من الأئمة إسماعيل في الصحابة ، وهو عندى إسناد منقطع. قال الحافظ: " قلت: وهو وهم ، والصواب إسماعيل بن أبي حكيم المدنى عن أحد بنى فضيل ، فوقع فيه تصحيف في المدنى إلي المزنى ، وفي عن إلي ثم ، وهو تابعى معروف من مشايخ يحي بن سعيد الأنصارى في الموطأ ، ولا مانع أن يروى له عن الزهير أيضاً " اهـ من " الأصابة في تميز الصحابة" (١/ ١٢١، ٥٢٨) . (والحكمة) في قراءة وإستماع هذه السورة بالذات : لأنها وجيزة ، ومع ذلك جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه ومهماته ، فقد ذكرت أصناف الخلق ، وما أمر الله به جميع العباد ، وأن ذلك أمر لابد منه. لابد من إرسال الرسل وإنزال الكتب، وبيان حال السعداء من أهل الجنة والأشقياء أهل النَّار. كذا في " مجموع الفتارى " (١٦/ ٥٠٩)، والنووى علي مسلم (٨٦/ ٦).

"مَنَ أَرادَ أَنْ يَنامَ عَلي فِراشه مِنَ الليلِ، فَنام عَلي يَمينهُ ثُم قَرأَ﴿قُل هُو اللهُ أَحدٌ﴾ مائة مرةٍ إذَا كَانَ يَومَ القِيامةِ يَقولُ الربُّ عَزَّ وَجَلّ: ياعَبدى ادخلِ الجنةَ عَلي يَمينكَ" [١].

باب
فضل قراءة عشر آيات فِى ليلة

٢٩٦- عن فضالة بن عبيد وتميم الدارى عن النبي ﷺ:

" مَنْ قَرأَ عَشرَ آيات فِى لَيلةٍ كُتبَ لَهُ قنطارٌ، مِنَ الأَجر والقَنطارُ خَيرٌ مِنَ الدنيا ومَا فِيها، فَإذا كَانَ يَومَ القِيامة يَقولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلّ: اقرَأْ وارقَ بِكُلِّ آية دَرجة. حَتى يَنتهى إلي آخرَ آية معهُ، يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ للعبد: اقبضْ، فَيقولُ العبدُ بيده: يَا ربِّ ! أنتَ أعلمُ، فَيقولُ: بِهذه الخلدَ وبَهذه النعِّيمَ" [٢].

٢٩٧- عن فضالة بن عبيد عن النبي ﷺ قالَ :

" مَنْ قَرأَ عَشرَ آيات فِى لَيلة كُتبَ مِنَ المصلينَ وَلَم يُكتَبْ مِنَ الغَافلينَ، ومَنْ قَرأ خَمسينَ أية كُتبَ مِنَ الحافظينَ حَتى يُصبحَ، ومَن قَرأَ ثلثمائة آية يقولُ الجبارُ : قَد أَنصبَ عَبدى فِى.ومَنْ قَرأَ بألفِ آية كُتبَ لَهُ قَناطيرَ، والقنطارٌ، خيرٌمنَ الدنيا ومَا فِيها، فَإذا كَانَ يَومَ القِيامةِ يَقولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: اقرَأْ وارقَ بِكُلِّ آيةٍ دَرجة. حَتى يَنتهى إلي آخرَ آية معهُ" [٣].

١-حديث ضعيف: رواه ابن عدىفي"الكامل"(٢/٨٤٥،٨٤٤)،والبيهقي فِى" الشعب" (٢٥٤٩)

٢- حديث حسن : أخرجه الطبراني فِى " الكبير" (١٢٥٣)، "الأوسط"(٢/٢٣٤/١) ، والدارمى (٢/ ٣٣٢،٣٣٣) ،وسعيد بن منصور فِى "تفسيره"(٢٣)، و البيهقي فِى "الشعب"(٢١٩٦)، والشجرى في " الآمالي" (١/ ٧٧) ، قالَ الهيثمى فِى " مجمع الزوائد" (٢/ ٢٦٧): " رواه الطبراني فى " الكبير" ، " الأوسط" ، وفيه إسماعيل بن عياش ، ولكنه من روايته عن الشاميين ، وهي مقبولة ". والحديث حسنه الألباني في " صحيح الترغيب" (٦٣٢)، والدمياطي في " المتجر الرابح" (٣٨٧).

٣- حديث ضعيف : رواه البيهقي فِى " الشعب" (٢١٩٥) ، وابن عساكر، ومحمد بن نصر عن فضالة بن عبيد وتميم الدارى معاً كذا في " كنز العمال " (٢١٤٥٥).

الغريب =

باب
فضل من قرأ ألف آية

٢٩٨–عن جابر بن عبدالله أن رَسول الله ﷺ قالَ :

" مَنْ قَرَأَ ألفَ آية كُتبَ لَهُ قنطاراً، والقِنطارُ مائَة رَطل، وَ الرطلُ إِثْنَتا عَشــرةَ أوُقيــة ، والأوقيةُ ستةُ دَنانير ، والدينَارُ أربعةٌ وعِشرونَ قِيراطاً، والقِيراطُ مِثلُ أُحد ، و مَنْ قَــرأَ ثَلاثمائة. قَالَ الله للملائكة : نَصبَ عَبدى لِى أُشهدكُم يَا ملائكَتى : أَنى قَدْ غَفرتُ لَهُ ، و مَنْ بَلغهُ عَنْ اللهِ فضيلةٌ، فَعملَ بِها إِيماناً بِه، وَرجاءَ ثَوابِهِ أعطاهُ اللهُ ذَلكَ وإنْ لم يكُن ذلكَ كَذلكَ " (١).

٢٩٩– وفي لفظ:

" مَنْ قَرَأَ ثَلاثمائة آيةِ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لملائِكته : يا ملائِكَتى نَصبَ عَبدى أُشهدكُم يا ملائكتى أَنى قَدْ غفرتُ لَهُ " (٢).

باب
فضل قراءة القرآن والعمل به
والترهيب من ترك العمل به

٣٠٠– عن معاذ بن جبل عن رَسول الله ﷺ قالَ :

" مَنَ قَرأَ القرآنْ وعَملَ بِما فيهِ ، ومَاتَ فِي الجَماعةِ بعثهُ الله يَومَ القِيامةِ مَــع السَــفرةِ (والحكام) ، ومَنْ قَرأَ القرآنُ وهو يَنفلتُ منهُ ولاَ يدعهَ فَلهُ أَجرهُ مَّرتينِ ، ومَــنْ كَــانَ

=(القنطار): معيار ، والقنطار: مائة أوقيه من ذهب ، وقيل : مائة أو قية مِنَ الفضة ، وقيل غير ذلــك. (أرق): يقال رقي إلي الشئ رقياً ورقوا ، وارتقي يرتقي وترقي : أى صعد .

١– حديث ضعيف جداً : رواه أبو يعلي في " معجم شيوخه " (٧٤).

٢– رواه أبو نعيم في "الحلية (٣/ ٩٧) ، وابن السنى (٦٩٩) واللفظ له ، قال أبو إسحق الحوينى – حفظه الله– في تعليقه علي "تفسير" ابن كثير (٣٤١/١) : " والحاصل أن الحديث لايصحَ".

حَريصاً عَليهِ وَلا يَستطيعهُ وَلاَ يدعه بعثهُ اللهُ يَومَ القِيامة مَع أَشراف أهله ، وفُضّلوا عَلى الخلائقِ كَما فُضِّلتْ النُسورُ عَلي سَائرِ الطُّيورِ ، وكَما فُضِّلتْ عَينٌ فِي مَرجٍ عَلـي مَـا حَولها ، ثُم يُنادى مُناد أَينَ الذينَ كَانوا لاَ يُليهيهم رَعيةُ الأنعامِ عَنْ تِـلاوَة كِتـابِي ؟ ، فَيقومونَ، فَيُلبس أَحدهُم تَاجَ الكَرامة، ويُعطى الفوزَ بيمينه والخُلدَ بشماله ، فَإنْ كَـانَ أَبواهُ مُسلمينِ كُسيا حُلةً خَيراً مِنَ الدُّنيا وَما فِيها، فَيقولان: أَنّى هذه لَنا؟ فُيقالُ : بمـا كَانَ وَلدكُما يَقرأُ القرآنَ".

٣٠١- وفي لفظ البيهقي :

"مَنَ قَرأَ القرآنْ وعَملَ بما فيه، ومَاتَ فِي الجَماعة بعثهُ الله يَومَ القِيامـة مَـع السَّـفرة (والمهرة)، ومَنْ قَرأَ القرآنُ وهو يَتفلتُ منهُ آتاهُ اللهُ أجرهُ مَّرتين ، ومَنْ كَـانَ حَريصـاً عَليهِ وَلا يَستطيعهُ وَلاَ يدعه بعثهُ اللهُ يَومَ القِيامة مَع أشراف أَهله ، وفُضّلوا عَلى الخلائقِ كَما فُضِّلتْ النُسورُ عَلي سَائرِ الطُّيورِ ، ثُم يُنادى مُناد أينَ الذينَ كَانوا لاَ تُلهيهم رَعايةُ الأَنعامِ عَنْ تِلاوَة كِتابِي ، فَيقومونَ، فَيُلبس أَحدكُم تَاجَ الكَرامة، ويُعطى الملكَ بيمينـه والخُلدَ بيسارهِ ،ثُم يُكسَ أَبواهُ إن كَانا مُسلمينِ حُلةً خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وَمافِيها، فَيقولانِ:أنّى لنا هذاَ، ومَا بلغَتهُ أعمالُنا فَيقالُ:إنَّ وَلدكُما كانَ يَقرأُ القرآنَ"[1]

٣٠٢- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قالَ :

" مَنَ قَرأَ القرآنْ فقامَ به أناءَ الليلِ والنهارِ ، ويُحلُّ حَلالهُ ويُحرمُ حَرامـهُ خَلطـهُ اللهُ بلحمه ودَمه ، وجَعلهُ رَفيقَ السفرةِ الكِرَامِ البَررة، وإذَا كَانَ يَومَ القِيامة كَانَ القرآنُ لَهُ حَجيجاً. فَقالَ : يَا ربٌ كَلُّ عَاملٍ يَعملُ فِي الدّنيا يَأخُذ بعمله منَ الدُّنيا إلاَّ فُلانَ كَـانَ يقومُ بِي آناءَ الليلِ والنهارِ ، فُيحلُ حَلالى ويُحرمُ حَرامى، فَيقولُ : يَا ربٌ فأعطه فيتوجهُ

١- حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشعب"(١٩٩٢)، والطبراني في"الكبير"(٢٠/ ١٣٦) وقال الهيثمي في " المجمع" (٧/ ١٦٠) : " رواه الطبراني في " الكبير" ، وفيه سويد بن عبدالعزيز ، وهو متروك ، وأثنى عليه هشيم خيراً ، وبقية رجاله ثقات".

اللهِ تَاجَ الملكِ ، ويَكسوهُ مِنْ حللِ الكَرامةِ ، ثُم يَقولُ : هَلْ رَضيتَ؟ فَيقولُ : يَـا ربِّ ارغبْ لهُ فِي أَفضلِ مِنَ هَذا فَيعطيه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الملكَ بيمينه والخُلدَ بشماله ، ثُم يُقالُ لَهُ : هَلْ رَضيتَ ؟ فَيقولُ : نَعم يَا ربِّ ، وَمَن أخذهُ بَعدما يَدخلُ فِي السنِّ ، فَأخذهُ ، وهُو يتفلتُ منهُ أعطاهُ اللهُ أجرهُ مَّرتينِ" [١].

٣٠٣- عن عائشة مرفوعاً :

"القرآنُ أفضلُ مِنْ كَلِّ شيءٍ دُونَ اللهِ، وفَضلُ القرآنِ عَلي سَائرِ الكَلامِ كَفضلِ اللهِ عَلي خَلقه، فَمنْ وقَّر القرآنَ فَقد وَقَّر اللهَ، ومَنْ لَمْ يُوقِّر القرآنَ فَقد أستخفَّ بحـقِّ اللهِ، وحَرمةُ القُرآنِ عندَ اللهِ كَحرمة الوالد عَلي وَلده، القرآنُ شـافعٌ مشـفَّعٌ، ومَـا حـلٌ مُصدَّق،فَمنَ شَفعَ لَهُ القرآنٌ شفِّعَ، و مَنْ مَحَل به القرآنُ صَدقَ، ومَنْ جَعَل القُرآنَ أمامهُ قَادهُ إلِي الجنَّة، ومَنْ جَعلهُ خَلفَهُ ساقَهُ إلِي النَّارِ، حَملةُ القرآنِ هُم المحفوفونَ برحمـةِ اللهِ، الملبسُونَ نورَ اللهِ، المتعلمونَ كَلامَ اللهِ،مَن عَاداهُم فَقد عادىَ اللهَ، ومَنْ وَلاُهم فَقد وَالَى اللهَ ، يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا حَملة كتابِ للهِ استَجيبوُا اللهِ بتوقيرِ كتَابهِ يَـزدْكم حُبـاً، ويَحببكُم إلِي خَلقهِ ، يدفعُ عَنْ مُستمعِ القرآنَ سُوءَ الدُّنيا ، ويَدفعُ عَنْ تَالى القُرآن بَلوى الآخرةِ، وَلَمُستَمعِ آيةٍ مِنْ كتابِ اللهِ خيرٌ لَهُ مِنْ صَبيرَ ذهباً، وَتالِ آيةً مِنْ كتابِ اللهِ خَيرٌ لَهُ مما تحتَ أديمِ السَماءِ،وإنَّ فِي القرآنِ لَسُورةً تُدعى العَظيمةُ عندَ اللهِ يُدعى صَـاحُبها الشَريفُ عَند اللهِ، تَشفعُ لصاحِبها يَومَ القِيامةِ فِيأكثرِمنَرَبيعةوَمُضر وَهي﴿ يَس﴾ " [٢]

٣٠٤- عن ابن عمرو :

" لاَ تَقومُ السَّاعةُ حَتى يَرجعَ القرآنُ مِنْ حَيثُ جاءَ ، فَيكونُ لَهُ دَوىٌّ حَول العرشِ

١- حديث ضعيف جداً : رواه البيهقي فِي " الشعب" (١٩٩١) . وفي إسناده إسماعيل بن رافع قَالَ فيـه الدارقطني وغيره : " متروك الحديث ". وقال ابن عدى:" أحاديثه كلها مما فيه نظر ".وقال ابن الجوزى في " الموضوعات " (١/ ١٩٠). " إسماعيل ضعفه يحيي وأحمد.

٢- حديث ضعيف جداً : رواه أبو نصر السجزى فِي " الإبانة" عن عائشة ، والحكيم الترمذى عن محمد بن علي بن أبي طالب مرسلاً ، والحاكم فِي " تاريخه" موصولاً عنه كذا فِي " كنز العمال" (٢٣٦٢).

كَدوى النحّلِ، فَيقولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مَالكَ ؟ فَيقولُ : منكَ خَرجتُ وإليكَ أَعـــودُ . أُتلى فَلا يُعمل بى، فَعندَ ذَلكَ يُرفعُ القرآنُ"[1].

٣٠٥- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قالَ :

" يُمَثَّلُ القرآنُ يَومَ القِيامةِ رَجلاً ، فَيُؤتَى بالرجلِ قَدْ حَملهُ فَخالفَ أمرهُ فيتمثلُ لَهُ خَصماً ، فَيقولُ يَا ربِّ حمّلته إياىَّ فَبئسَ حَاملى ، تَعدَّى حُدودى وضَّيع فَرائضـــى، وَركـــبَ معصَيتِى، وَتركَ طَاعتى ، فَما يزالُ يقذفُ عليه بالحجج حَتى يُقالَ: فَشأنكَ به ، فَيأخـــذُ بيده، فَما يُرسلهُ حتى يَكبهُ عَلى منخَرهِ فِى النَّارِ ، ويُؤتى بالرجلِ الصَالحِ قَدْ كَانَ حَملهُ وَحفظَ أمره ، فَيتمثلُ خَصماً دُونهُ فَيقولُ: حَملتَهُ إيـــاى فَحفـــظَ حُـــدودى ، وعَمـــلَ بفرائضى، واجتَنب مَعصيتِى، واتبعَ طَاعتى، فَما يزالُ يقذفُ لَهُ بالحججَ حتى يُقالُ لَـــهُ : فَشأنكَ بهِ فَيأخذُ بيده . فَما يُرسلهُ حتىَ يُلبسه حَلةَ الاستبرقِ ، ويَعقدُ عليهِ تَاجَ الملكِ ، ويَسقيهِ كَأسَ الخمرِ " [2].

١- حديث ضعيف : رواه ابو الديلمى كما في " جامع الأحاديث " للسيوطى (٧/ ٢٥٨٧٩).

٢- حديث ضعيف:رواه البزار، وابن أبي شيبة، وابن الضريس في "فضائل القرآن"قال الهيثمـــى في "مجمـــع الزوائد"(٧/ ١٦٠):رواه البزار، وفيه إسحق، وهو ثقة لكنه مدلس،وبقية رجاله ثقات".

ثامناً: كتاب أحاديث الأنبياء

باب
ذكر آدمَ عليه السلام وصفة خلقه

٣٠٦-عن أبي هريرة -رضى الله عنْهُ- قالَ: قالَ رَسول الله ﷺ:

" لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدمَ ، ونَفَخَ فيهِ الرُّوحَ، عَطِس ، فَقالَ : الحمدُ لله، فَحمدَ اللهَ بإذنه، فَقالَ لَهُ ربهُ : رَحِمكَ اللهُ ياَ آدمُ اذهبْ إلِي هَؤُلاءِ الْمَلاَئكةُ إلِي مَلإٍ منْهُمْ جُلُوسٍ ، فَقُلْ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ، قَالوُا : وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ الله ، ثُم رَجَعَ إلِىَ رَبه، فَقالَ : إنّ هَذه تَحيَّتُكَ وَتَحيَّةُ نَبيك بَيْنهُمْ ، فَقالَ اللهُ لَهُ - وَيَدَاهُ مَقْبوضَتَان- : اخْتَرْ أَيَّهُمَا شئْتَ؟ قَالَ : اخْتَرتُ يَمينَ رَبِّ - وَكلْتَا يَدَىْ رَبِّى يَمينٌ مُبَارَكةٌ - ثُمَّ بَسَطَهاَ فإذاَ فيهاَ آدمُ - وَذُرِّيَتُهُ ، فَقالَ : أىْ رَبِّ مَا هؤُلاء؟ فَقالَ : هؤُلاءِ ذُرِّيتُكَ، فَإذَا كُلُّ إنْسَانٍ مَكتُوبٌ عُمْرُهُ بَيْنَ عَيْنيهْ فَإذَا فيِهمْ رَجُلٌ أَضْوَءُهُمْ -أَوْ منْ أَضْوَئهِمْ - قَالَ : يَا ربِّ ، مَنْ هَذاَ ؟ قَالَ : هَذا ابُنكَ دَاودُ ، قَدْ كَتبتُ لَهُ عُمر أَربعينَ سَنةً، قَالَ : يَا ربِّ ، زدهُ فِى عُمْرِه قَالَ: ذَاكَ الَّذى كَتَبْتَ لَهُ ، قَالَ : أىْ رَبِّ ، فَإنِى قَدْ جَعَلْتُ لَهُ منْ عُمْرِى سِّتين سَنَةً، قَالَ : أىْ رَبِّ ، فَإنِى قَدْ جَعَلْتُ لَهُ منْ عُمْرِى سِّتين سَنَةً، قَالَ : أَنْتَ وذَاكَ ، ثُم أَسكَنَه الجنَّة مَا شاءَ اللهُ ، ثُم أُهبطَ منها ، فَكانَ آدمُ يَعدُ لنفسه قَالَ : فَأتاهُ مَلكُ الموت ، فَقالَ لَهُ جَعَلْتُ لابنكَ دَاوُدَ سِّتين سَنَةً، فَجَحَد ، فَجَحَدَتْ ذرِّيتُهُ ، ونَسىَ فَنسيتْ ذرَيتهُ قَالَ: فَمنْ يؤمَئذ أُمر بِالْكتاب والشُّهُود"(١).

٣٠٧- وفي لفظ للحاكم ، والترمذى:

"لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدمَ مَسحَ ظَهرُه فَسقطَ منْ ظَهره كَلُّ نَسمةٍ هُو خَالقُها إلِى يَومَ القيامة. أَمثالَ الذَّرِّ ، ثُم جَعَل بَينَ عَينى كَلِّ إنسانٍ منهُم وبَيضاً منْ نُورٍ ، ثُم عَرَضهم عَلي آدمُ،

١-حديث صحيح:أخرجه الترمذى(٣٣٦٨)،وابن حبان(٦١٣٤)في "الإحسان"، وفي " الموارد" (٢٠٨٢)، وابن أبي عاصم في " السنة" (٢٠٦) ، والحاكم (١/ ٦٤) ، و البيهقي في " الأسماء والصفات" (٣٢٤)، وفي " السنن" (١٠/ ١٤٧) ، وابن سعد فى "الطبقات "(١/ ٢٧، ٢٨)، وعزاه ابن كثير في "تفسيره"(١/ ٧٩) لأبي حاتم، وابن حبان فى " صحيحه".

فَقالَ آدمُ : مَنْ هؤلاء يَا ربِّ ؟ قَالَ : هؤلاءِ ذُرِّيتُكَ ، فَرأى آدمُ رَجُلاً منهُم أعجبهُ وَبيضُ ما بينَ عينيه ، فَقالَ : يَا ربِّ مَنْ هَذا ؟ قَالَ : هَذا ابنكُ دَاوُد يَكُونُ فِي آخر الأُممِ، قَالَ آدمُ : أَوَلَمْ جَعلتَ لَهُ منَ العمرِ ؟ قَالَ : ستينَ سنةً ، قالَ : يَا ربِّ زِدْهُ مِنْ عُمري أربعينَ سَنةً حتى يكونَ عُمره مائةَ سَنة ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إذنْ يُكتبُ وُيختمُ فلا يُبَدَّلُ ، فَلما انْقضى عُمرُ آدمُ جَاءَ مَلكُ الموتِ لقبضِ روحَه ، قَالَ آدمُ لم يَبقَ مِنْ عُمرى أربعونَ سنةً ؟ قَالَ لَهُ مَلكُ الموت : أَو لم تَجعلها لإبنكَ داودَ؟ قَالَ : فَجَحَدت ذُريتَهُ ، ونَسى ونَسيتْ ذُريتَهُ ، وَ خطِئَ فَخطئتْ ذُريتَهُ "[١].

٣٠٨- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

"خَلقَ اللهُ آدمَ عَلي صُورته، طُولهُ سُتونَ ذراعاً، فَلماَ خَلقهُ قَالَ: اذهَبْ فَسلِّمْ عَلي أُولئكَ النَّفر -وهُم نَفرٌ مِنَ الْمَلائكةُ جُلوسٌ- فَاستَمع إلى ما يُحييوَنكَ، فَإنها تَحيتُكَ وتَحيةَ ذُريتكَ، قَالَ: فَذهبَ فَقالَ : السلامُ عليكُمْ ، فَقالوا السلامُ عَليكَ ورَحمةُ الله ، فَزادوُهُ: رَحمةُ الله ، قَالَ : فَكلُّ مَنْ يَدخلُ الجنة عَلي صُورةِ آدمَ طُولهُ سُتونَ ذِراعاً ، فَلمَ يزلْ الخلقُ يَنقصُ حَتى الآنَ"[٢]

٣٠٩- وفى لفظ للبخارى:

"خَلقَ اللهُ آدمَ، وطُولهُ سُتونَ ذراعاً، ثُم قَالَ : اذهَبْ فَسلِّمْ عَلي أُولئكَ مِنَ الْمَلائكةُ، فَاستَمع ما يُحيوَنكَ، تَحيتُكَ وتَحيةَ ذُريتكَ، فَقَالَ : السلامُ عليكُمْ ، فَقالوا السلامُ عَليكَ ورَحمةُ الله ، فَزادوُهُ: ﴿ ورَحمةُ الله﴾ - فَكلُّ مَنْ يَدخلُ الجنة عَلي صُورةِ آدمَ ، فَلمَ يزلْ الخلقُ يَنقصُ حَتى الآنَ".

١- حديث صحيح : أخرجه الترمذى (٣٠٧٦) ، والحاكم (٢/ ٣٢٥) ، وابن أبي عاصم فى " السنة " (٢٠٥).والحديث قال عنه الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح" ، و قَالَ الحاكم : " صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه " وأقره الذهبي، وصححه الألبانى فى" تعليقاته علي الطحاوية " (ص٢٤١) ، وصححه كذلك فى " صحيح الترمذى " (٢٤٥٩) .

٢- حديث صحيح : رواه البخارى (٣٣٢٦، ٦٢٢٧) ، و مسلم (٢٨٤١)، وأحمد (٨١٥٦)، وعبدالرزاق في " المصنف " (١٩٤٣٥) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٣٦).

٣١٠- وفي لفظ له أيضاً:

" خَلقَ اللهُ آدمَ عَلي صُورته ، طُولهُ سُتونَ ذِراعاً، فَلماَ خَلقهُ قَالَ : اذهَبْ فَسلِّمْ عَلي أولئكَ النَّفر منَ الْمَلاَئكَةُ جُلُوسٌ فَاستَمع ما يُحيونَكَ، فَإنها تحْيتكَ وتَحية ذُريتكَ ، فَقالَ : السلامُ عليكُمْ ، فَقالوا السلامُ عَليكَ ورَحمةُ الله ، فَزادوُهُ:﴿ورَحمةُ الله﴾ فَكلُّ مَنْ يَدخلُ الجنة عَلي صُورة آدمَ فَلمَ يزلْ الخلقُ يَنتقصُ حَتى الآنَ".

٣١١-عن ابن عباس أنه قال: لَماَنَزلت آيةَ الدين قَالَ رَسول الله ﷺ:

" إنَّ أَولَ مَنْ جَحَد آدمُ عليه السلامُ ، أَوْ أَولُ مَنْ جَحدَ آدمُ ؛ إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَما خَلقَ آدمَ مَسَحَ ظهرهُ فَأَخرجَ منهُ مَا هَو منْ ذَرارِى إلى يَومَ القيامة ، فَجَعَل يَعرضُ ذُرِّيَتهُ عَليه فَرأى فَيهم رَجلاً يُزهرُ فَقالَ : أَىْ رَبِّ مَنْ هَذا ؟ قَالَ : هَذا ابنكُ دَاودُ ، قَالَ : أَىْ رَبِّ كَم عُمرهُ؟ قَالَ :ستُونَ عَاماً،قالَ : رَبِّ زِدْ في عُمره، قَالَ لاَ إلاَّ أَنْ أَزيدهُ منْ عُمُركَ وكَان عُمرُ آدمَ ألفَ عَامٍ، فَزادهُ أَربعَين عَاماً ، فَكَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عليه بذلكَ كتاباً ، وأَشهدَ عَليه الملائكة فَلمَّا احْتضَرَ آدمُ وأَتتهُ الملائكَةُ لتقَبضة قَالَ : إنهُ قَدْ بقى منَ عُمرى أربعونَ عَاماً ، فَقَيل : إنكَ قَدْ وهَبتها لابنكَ دَاودُ ، قَالَ : ما فَعلت ، وأَبرزَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عليه الكتاب وَشهدتَ عليه الْمَلاَئكَةُ "[1].

١- حديث صحيح لغيره:أخرجه أحمد (١/ ٢٥١، ٢٩٩، ٣٧١) ، وابن أبي عاصم في " السنة" (٢٠٤)، والطيالسى (٢٢٩٨) ، وابن أبي شيبة في " المصنف" (١١٨/١٤) ، و الطبراني في " الكبير" (١٢/ ٢١٤) ، و البيهقي في " السنن" (١٠/ ١٤٦) ، والحديث صححه أحمد محمد شاكر في " تعليقه على المسند ".قلت : وهو صحيح بشواهده عن أبي هريرة السابقة.

فوائد وثمرات :

(أختر أيهما) أى من اليدين ، وفي " المشكاة " أيتهما أسلم. (أضوأهم). (يزهر) الأزهر من الرجال هو : الأبيض العتيق البياض النير الحسن . (عجلت) بكسر الجيم أى : أستعجلت ، وجئت قبل أوانه. (فجحد) أى أنكر دم. (ستون ذراعاً) يحتمل أن يريد بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ، وقيل بذراع آدمَ نفسه وهو الأظهر لأن ذراع كل أحد بقدر ربعه، فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده أفاده الحافظ في " الفتح" (٤٥٢/٦). (علي صورة آدمَ) أى عَلي صفته. وهذا=

٣١٢- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قالَ :

" لَما نَفخَ اللهُ في آدمَ الرُّوحَ ، فَبلغَ الرُّوحُ رَأسهُ عطسَ فَقالَ : الحمد لله رَبِّ العالمينَ ، فَقالَ لَهُ تَباركَ وتَعالى : يَرحمُكَ اللهُ "(١).

٣١٣- وعنه أيضاً قالَ :

" لَما أَهْبطَ اللهُ آدمَ مِنَ الجنةِ إلي الأرضِ حَزنَ عليه كلُّ شَيءٍ جَاورَهُ إلاَّ الذَهبَ والفضةَ فَأوحىَ اللهُ تَعالى إليهِمَا: جَاورتكُما بعبدٍ مِنْ عَبيدىْ ثُم أَهْبطتهُ مِنْ جوارِكُما، فَحزنَ عليه كلُّ شَيءٍ جَاورَهُ إلاَّ أنتما ، فَقالاَ : إلَهنا وسَيدنا أَنتَ أَعلمُ أنكَ جَاورتنا به ، وهُو لَــك مُطيعٌ ، فَلما عَصاكَ لم نُحبُّ أنْ نَحزِنَ عليه، فَأوحىَ اللهُ تَعالى إليهما : كذا كــان بــدء شأنكما. فوعزتى وجَلالى لأُعزَّنكما حَتى لايُنَالَ كُلَّ شَيءٍ إلاَ بِكُما " (٢).

٣١٤- عن عمر بن الخطاب مرفوعاً:

" أَخبَرنِي جِبريلُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعثهُ إلي أُمنا حَواءُ حِينَ دَميتْ ، فَنادتْ رَبها : جَاءَ منى دَمٌ لا أَعرفهُ ، فَناداها: لأُدمينَّك وذُرِّيَتكِ، ولأَجعلَنَّهُ كَفارةً وَطهوراً "(٣).

=يدل عَلي أن صفات النقص من سواد وغيره تنتفي عند دخول الجنة . (فلم يزل الخلق يـنقص حـتى الآن)أى أن كلّ قرن يكون نشأته في الطول أقصر من القرن الذي قبله ، فانتهى تناقص الطول إلي هـذه الأمة، واستقر الأمر عَلي ذلك قاله الحافظ في "الفتح" (٦/ ٤٥٢). (قال النـووى) في "المنـهاج"(١٨/ ٣٠٧): وفيه أن الوارد علي جلوس يسلم عليهم ، وأن الأفضل أن يقول : السلام عليكم بالألف واللام. ولو قال : سلام عليك كفاه ، وأن رد السلام يستحب أن يكون زيادة علي الابتداء ،وأنه يجوز في الرد ان يقول: السلام عليكم ، ولايشترط أن يقول : وعليكم السلام " اهـ .

١- حديث صحيح : رواه ابن حبان في " صحيحه" (٢٠٨١- موارد)، (٦١٣٢-إحسان)

الغريب: (عطس): العطاس معروف وينشأ من خفة الجسم التى يكون لقلة الأخـلاط، وتخفيـف الغـذاء ، فالعاطس سببه محمود وضده التثاؤب فهو مذموم.

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار (٥٣٤٠).

٣ حديث ضعيف : رواه الديلمى (١/١/ ٨٧- ٨٨) قال الألبانى في " الضعيفة " (٢٠٧٣) : " بيض لـه الحافظ في " مختصر الديلمى" ، وإسناده ضعيف ....." ثُم قال : " والحديث عزاه في " الفـتح الكـبير " للدارقطنى في " الأفراد" عن عمر".

٣١٥- عن ابن عباس قالَ :

" لَما أكل آدمُ مِنَ الشجرةِ التي نُهِيَ عَنها قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا حملكَ عَلى أنْ عصَيتني قَالَ : رَبِّ زينتْ لِي حَواءُ ، قَالَ : فَأنِي أعقبتُها أنْ لا تَحملَ إلاَّ كَرهاً، ولا تَضعَ إلاَّ كَرهاً ودَميتُها فِي الشهرِ مَرتينِ، فَلما سَمعتْ حَواءُ ذَلكَ رَنّتْ، فَقالَ لَها : عَليكِ الرَّنةَ وعَلى بنَاتكِ " (١).

٣١٦- وعنه أيضاً قال :

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لآدَمَ: يَا آدمُ وإنِّي عَرضتُ الأمانةَ عَلي السَمواتِ و الأرضِ، فَلم تُطقها، فهَل أنتَ حَاملُها بما فِيها؟ قَالَ:ومَالي فِيها يَا ربِّ؟ قَالَ إنْ حَملتها أُجرتَ، وإنْ ضَيعتها عُذبتَ؛ قَالَ: فَقدْ حَملتها بما فِيها، فَلم يَلبثْ فِي الجنة إلاَّ مَا بينَ صَلاةِ الأُولى إلى العَصر حَتى أخرجهُ الشيطانُ منها " (٢).

باب
صفة خلق آدمَ عليهِ السلام

٣١٧- عن أبي هريرة أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" إنَّ الله خَلقَ آدمَ مِنْ تُراب ، ثُم جَعلهُ طِيناً ثُم تَركهُ حتىَ إذاَ كَانَ حَمئاً مَسنُوناً خَلقهُ وصَورهُ ، ثُم تَركهُ حَتى إذَا كَانَ صَلصَالاً كَالفخارِ. قَالَ: فكانَ إبليسُ يَمرُ به ، فَيقولُ : لَقد خُلقتَ لأمرٍ عَظيمٍ ، ثُم نَفخَ الله فِيه مِنْ روحه ، فكانَ أولُ ماجَرى فيه الروُح بَصره وخَياشيمهُ ، فَعطسَ فلقاهُ اللهُ رحمةَ رَبه ، فَقالَ اللهُ: يَرحمكَ ربكَ : ثُم قَالَ اللهُ : يـا آدمُ اذهَب إلىِ هَؤُلاءِ النفرِ ، فَقلْ لَهم : ﴿ السلامُ عليكم﴾ (٣)، فانظُر ماذَا يقُولونَ؟ فَجاءَ

١- حديث صحيح : رواه الحاكم (٢/ ٣٨١) ـ والديلمى (٥٣٤٥) ، وقال الحاكم : " صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي .

٢- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى في "نوادر الأصول"موقوفاً علي ابن عباس كذا فـي" الجـامع لأحكام القرآن" (١١٤/ ٢٥٣). وقال في " الاتحافات " (١١٩) : "رواه أبو الشيخ".

٣- بياض في الأصل ، والسياق يقتضيها .

فسلمَ عَليهم . فَقالوا : وعليكَ السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ . فَقالَ : يا آدمُ هذه تحيّتُـك وتَحيةُ ذُريتكَ . قَالَ يَا ربِّ وما ذُريتى . قَالَ : اخترَ يَدى يا آدمُ . قَالَ : أختارُ يمينُ رَبي ، وكلتَا يَدى رَبي يمينُ وبَسطَ كَفهُ ، فَإذاَ مَنْ هُو كَائنٌ مِنْ ذُريته فِى كَفِ الرَّحمنِ ، فَـإذا رجالٌ مِنهم أفواههم النُّور، فَإذا رَجلٌ يَعجبُ آدمُ نورهُ قَالَ : يَا ربُّ مَنْ هَذا . قَـالَ : ابنكَ داودُ . قَالَ : يَا ربٌّ فَكم جَعلتَ لَهُ مِنَ العُمرِ قَالَ : جَعلتُ لَهُ ستينَ قَالَ : يَا ربٌّ فأَتِمّ لَهُ من عُمرى حَتى يكونَ لَهُ مِنَ العمرِ مِائَةُ سنة ، فَفعلَ اللهُ ذلكَ ، وأشهدَ عَلي ذَلكَ ،فَلما نَفذَ عُمرُ آدمَ بعثَ اللهُ ملكُ الموتِ.فَقالَ:آدمُ أَو لَم يَبقَ مِنْ عُمرى أربعونَ سنةً. قَالَ لَهُ الملكُ: أَو لَمْ تُعطها ابنكَ داودُ، فَجحدَ ذلكَ فَجحدتْ ذُريتهُ ونَسى فَنسيت ذُريَتهُ" [(١)].

٣١٨- عن محمد بن النضر قالَ :

"قَالَ آدمَ ﷺ:يَا ربٌّ شَغلَتنى بِكَسب يَدى، فَعلمنى شَيْئاً فيه مَجامعُ الحمـدِ والتَسـبيح، فأوحَى اللهُ تَبارَكَ وتَعالى إليه:يا آدمُ إذا أَصبحتَ،فَقلْ ثَلاثاً وإذا أَمسيتَ،فَقلْ ثلاثاً: الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ حَمداً يُوافِي نعمةُ وُيكافى مَزيدهُ،فَذلكَ مَجامعُ الحمدِ وَالتسبيحَ"[(٢)]

باب
توبة آدمُ عليهِ السلام

٣١٩-عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالَ: قالَ رَسول الله ﷺ :

"لَما اقْترفَ آدمُ الخَطيئةَ قَالَ: يَا ربٌّ أَسأَلُكَ بِحقٍّ مَحمد لَما غَفرتَ لِى ، فَقالَ اللهُ يَـا آدمُ وكَيفَ عرفتَ محمداً وَلم أَخلقهُ؟ قَالَ : يَا ربِّ لأنكَ لَما خَلقتَنِي بيدكَ ، وَنفختَ فيَّ مِنْ روُحكَ رَفعتُ رأَسى فَرأيتُ عَلي قَوائمِ العَرشِ مَكتُوباً: لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ مُحمدٌ رَسـول

١- حديث ضعيف: رواه أبو يعلي في " مسنده" كما في " الجـامع الأزهـر " (٢٩٧٠٢/٨/ ٦٧٧) ، و" البداية والنهاية"(١/ ٩٦/٩٧) وقال : " وقد رواه الحافظ أبو بكر البزار والترمذى والنسائى في " اليوم والليلة..." قلت وقد سبق الحديث في أول الباب.

٢ – ذكره النووى في " الأذكار" (١٠٥) وسيأتى تخريجه مطولاً فى الدعاء والذكر.

اللهِ فَعلمتُ أنكَ لم تُضف إلى أسمكَ إلاَّ أحبَّ الخَلقِ إليكَ ، فَقالَ اللهُ:صَدقت يَا آدمُ إنه لأحبُّ الخلقِ إليَّ، ادْعني بِحقه فَقد غفرتُ لكَ، ولَولا محمدُ ما خَلقتُكَ"(١)

٣٢٠- عن أبي بن كعب قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" قَالَ آدمُ عليه السلامُ : أَرأيتَ يَا ربِّ إنْ تُبتُ ورَجعتُ أعائدى إلى الجنَّة ؟ قَالَ : نَعم" فَذلكَ قولهُ : " فَتلقى آدمُ منْ ربِّه كلمات فتابَ عليه" (٢).

٣٢١- عن أبي بن كعب قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ :

١- حديث موضوع : رواه الحاكم (٢/ ٦١٥) ، و البيهقي في " الدلائل" (٥/ ٤٨٨) ، وابن عساكر في " تاريخه " (٢/ ٣٢٣/ ٢)، و الطبراني في " الصغير " (٢/ ٨٢). وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وهو أول حديث ذكرته لعبدالرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب ، فتعقبه الذهبي بقوله : " بل موضوع ، وعبدالرحمن واه ، وعبدالله بن مسلم الفهري لا أدرى من هو ". قال الهيثمى في " المجمع " (٨/ ٢٥٣): " رواه الطبراني في " " الأوسط" ، و " الصغير " ، وفيه من لم أعرفهم ". والحديث ذكره حافظ العصر في " الضعيفة " (٣٠) وقال : " موضوع " ... ثُم قال : " وجملة القول ، أن الحديث لا أصل له عنه ﷺ ، فلا جرم أن حكم عليه بالبطلان الحافظان الجليلان الذهبي والعسقلاني ". " ومما يؤيد ما ذهب إليه العلماء من وضع هذا الحديث وبطلانه أنه يخالف القرآن الكريم في موضعين منه: الأول: أنه تضمن أن الله تعالي غفر لآدم بسبب توسله به ﷺ ، و اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يقول " فتلقي أدم من ربه كلمات ، فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ". وقد جاء تفسير هذه الكلمات عن ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله عنهما مما يخالف هذا الحديث ، فأخرج الحاكم (٣/ ٥٤٥) عنه : " فتلقى آدمَ من ربه كلمات ..." قَالَ : أى رب! الم تخلقنى بيدك؟ قَالَ : بلي قال : ألم تنفخ في من روحك ؟ قَالَ : بلي . قَالَ : أى رب ! ألم تسكنى جنتك ؟ قَالَ : بلي قال ألم تسبق رحمتك غضبك قال: بلى قال: أرأيت إن تبت وأصلحت، أراجعى أنت إلي الجنة ؟ قَالَ : بلي . قال فهو قوله : " فتلقى آدمَ من ربه كلمات " وقال الحاكم " صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وورواه الأجرى في " الشريعة " (٩٦٦) . الثاني : قوله في آخره : " ولولا محمد ما خلقتك" فإن هذا أمر عظيم يتعلق بالعقائد التى لاتثبت إلا بنص متواتر اتفاقاً ، أو صحيح عند آخرين ، ولو كان ذلك صحيحاً لورد في الكتاب ، أو السنة الصحيحة ....." أهـ بتصرف كبير. فانظر لَهُ " الضعيفة " (١/ ٨٨: ٩٩) ، و " التوسل " (١١٥: ١٢٨) لزاماً ففيهما ما يشفي الغليل .

٢- حديث ضعيف : رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره" (٤١٠) و " البداية والنهاية " (١/٩٠) ، و قَالَ ابن كثير " وهذا غريب من هذا الوجه ، وفيه إنقطاع".

" إنَّ اللهَ خَلَقَ آدمَ رجُلاً طَوالاً كَثير شَعرِ الرأسِ كَأنهُ نَخلةٌ سَحوقٌ ، فَلماَ ذَاقَ الشَجرةَ سَقط عنهُ لِباسُه ، فأولُ مابَدا منهُ عَورته، فَلما نَظرَ إلى عَورتهِ ، جَعلَ يَشتدُّ فِي الجنــة ، فأخذت شَعرة شَجرة ، فَنازعها ، فناداهُ الرحمنُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا آدمُ مني تَفرُّ ، فَلما سَمعَ كَلامَ الرَّحمنِ قَالَ : يَا ربِّ ، لاَ ، ولَكن أستحَياءً " [1].

٣٢٢- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

"إنَّ أباكُم آدمُ كَانَ كَالنَّخلةِ السَحوق ستينَ ذِراعاً كَثير الشَعرِ مُـوارَى العَورةِ،فَلمـا سأصاب الخطيئةَ فِي الجنة بَدت لَهُ سَوأتهُ، فَخرجَ مِنَ الجنة، فَلقيتـهُ شـجرةٌ فَأخـذت بناصيتهِ، فَناداهُ رَبُّهُ:أفراراً مِنِي يَا آدمُ. قَالَ:بَل حَياءً مِنكَ واللهِ يَا ربِّ مِما جئتُ به" [2]

٣٢٣- وعنه أيضاً عن النبى ﷺ قال:

" إنَّ آدَمَ عَليهِ السَّلام كَانَ رَجُلاً طوالاً كَأنَّهُ نَخْلةٌ سَحُوقٌ كَثيرَ شَعْرِ الرَّأسِ ، فَلمَّا وَقعَ بِمَا وَقَعَ به بَدَت لَهُ عَوْرَتهُ ، وَكانَ لا يَرَاهَا قَبْلَ ذَلكَ ، فَانْطَلقَ هَارباً ، فَأخَذَتْ برأســه شَجَرةٌ مِنْ شَجرِ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهَا : أرْسلِينِي . قَالَ : فَنَادَاهُ ربه عَزَّ وجَلَّ : أمنِّي تَفرُّ ؟ قَالَ : أى رَبِّي لا "أَستَحْيِيكَ قَالَ : فَنَادَاهُ وإنَّ المُؤْمِنَ يَسْتحِي رَبهُ عَزَّ وجَلَّ مِنَ الـذَّنْبِ إِذَا

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره" (٣٩٢) و " البدايــة والنهايــة " (١/ ٨٧) ، و " التفسير " (١٦٨/٣) لابن كثير ، وقال : " هذا منقطع بين الحسن وأبي بن كعب ، فلم يسمعه منه ، وفي رفعه نظر "، ورواه ابن سعد" (١/ ٣١)، والحاكم (٢/ ٢٦٢) ، و البيهقي في " البعث" (الصَّومُ ١٧٥) ، والحديث حسنة الحافظ في " الفتح" (٦/ ٣٦٧).

٢- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر في " تاريخه" كما في " البداية والنهاية " (١/ ٨٧) ، و قالَ : " ثُـم رواه (ابن عساكر) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن يحي بن ضمرة عن أبي بن كعب عن النبي بنحوه ، وهذا أصح ، فإن الحسن لم يدرك أبياً"، ورواه ابن جريـر في " تاريخـه" (١٦٠/١) ، والخرائطـي في " مكـارم الأخـلاق" (٥٠) والخطيـب فـي " تاريخـه" (٩/ ٢٣٢). قلت : رواه من هذه الطريق الحاكم (٢/ ٢٦٢) ، و قال : " حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي ورواه أحمد في " الزهد".

وَقعَ بِهِ ، ثُمَّ يَعْلَمُ بِحَمدِ اللهِ أَيْنَ المخْرَج ، يعْلمُ أَنَّ المخرَجَ فى الإِسْتغْفارِ والتوْبَة إِلَــى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ " (١).

٣٢٤- عن ابن مسعود مرفوعاً:

" إنَّ آدمَ لما عَصى ، وأكلَ مِنَ الشجرةِ، أوحى اللهُ إليه : يَا آدمُ أهبطْ مِــنْ جــوارى، وعزَّتى لا يُجاورنِى مَنْ عَصانى فَهبطَ إلى الأرضِ مُسوداً ، فَبكت المَلائكَــةُ وضَــجوا ، وَقَالوا : يَا ربِّ خلقٌ خَلقَتهُ بيدكَ ، وأسكنتهُ جنتكَ، وأسجدتْ لَهُ ملائكتكَ فِى ذَنْــبٍ وَاحدٍ حولتَ بَياضهُ ، فَأوحَى اللهُ إليهِ : يَا آدمُ صُم لِى هَذا اليومِ يَوم ثَلاثة عَشر فَصامهُ ، فأصبحَ ثلثهُ أَبيض ، ثُم أوحى اللهُ : يَا آدمُ صُم لِى هَذا اليومِ أربعةَ عشــرَ، فَصــامه ، فَأصبحَ ثُناهُ أَبيض ، ثُم أوحى اللهُ إليهِ : يَا آدمُ صُم لِى هَذا اليومِ خَمسة عَشر، فَصامه ، فَأصبحَ كُلُّهُ أَبيضَ ، فسُميت الأيامُ البيضِ" (٢).

٣٢٥- عن ابن عباس :

" إنما سُمى أيام البيض لأنَّ آدمَ لَما أُهبطَ إلى الأَرضِ أحرقتْهُ الشَمسَ، فَاسودَّ ، فَــأوحىَ اللهُ إليه: أنْ صُم البيضَ ، فَصامَ أولَ يَومٍ ، فَابيضَ ثُلثُ جَسدُه ، فَلما صَامَ اليومَ الثَــانِى أبيَضَ ثُلثا جَسدهِ ، فَلما صَامَ اليومَ الثَالثَ أبيضَ جَسدُه كُلهُ ، فَسمى البيضَ " (٣).

باب
وفاة آدمَ عليهِ السلام

٣٢٦- عن أبى بن كعب مرفوعاً:

١- حديث ضعيف: رواه أحمد فى "الزهد" (٦٢) ، وابن عساكر فى " تاريخه".

٢- حديث موضوع:أخرجه الخطيب في"أماليه"،وابن عساكر في"تاريخه"(١٦/ق١٤٧)من حديث ابن مسعود مرفوعاً من طريق،وموقوفاً من آخر،وأخرجه ابن الجوزى في"الموضوعات"من الطريق المرفوع،وقــال:إنــه حديث موضوع،وفي الطريق المرفوع،وقال:إنه حديث موضوع،وفي إسناده جماعة مجهولون لا يعرفون كذا في"الحاوى للفتاوى"(٥٤٣/١)للسيوطى قلت:رواه الديلمى في "فردوس الأخبار"(١٣٩٤) عن ابن عباس

٣- رواه الديلمى وانظر تخريجه في الحديث السابق .

" إنَّ أباكُم آدمُ كَانَ طُوالاً كَالنخلة السَّحوق ستينَ ذراعاً كَثيرَ الشَعر وارى العـورة، فَلما أصابَ الخطيئةَ فِي الجَنة خَرَجَ منها هَارباً ، فَلقيتهُ شَجرةٌ فأخَذتْ بناصيته، فَحبستْهُ وناداه ربّه: أفراراً ، مِنى يَا آدمُ ؟ قَالَ : لا بَلْ حَياءً منكَ يَا ربِّ مما جَنيتُ فـأُهبط إلى الأرضِ ، فَلما حَضرتهُ الوفاةُ بُعثَ إليه منَ الجنة مَع المَلائكةُ بكفنه وحَنُوط، فَلما رأهُم حَواءُ ذَهبَت لتدخلَ دُونهم قَالَ : خَلِّي بَينى وبَينَ رُسل رَبي ، فَما أصابَنى الذي أصابنِي إلا فيكِ، وَلا لقيتُ الذي لَقيتُ إلاَّ منك فَلما تُوُفِّي غَسلوهُ بالماءِ والسِّدْرِ وِتْراً وكَفنوُه فـي وترٍ مِنَ الثِّيابِ ثُم لَحدوا لَهُ ، ودَفنوهُ وقَالوا : هَذه سُنةُ ولدِ آدمَ مِنْ بَعده" [١].

٣٢٧- عن بريدة عن النبي ﷺ :

" لَما أُهبطَ آدمُ إلى الأرضِ ، طَافَ بالبيتِ سَبعاً ، وصَلى خلفَ المَقامِ ركعتينِ ، ثُم قَالَ : اللّهمِ إنكَ تَعلمُ سرى وعَلانيتى، فَأقبلْ مَعذرتي ، وتَعلم حَاجتى، فَأعطنى سُؤلى ، وتَعلم مَا عندى ، فَاغفر ذُنوبي، وأَسألكَ إيماناً يُباشرُ قَلبي ، ويَقيناً صَادقاً حَتى أَعلمُ أنـهُ لَـنْ يُصيبنِي إلاَّ ما كَتبتَ لِي قَالَ : فَأوحىَ اللهُ إليه: إنَكَ قَدْ دَعوتنى بدعاء استجَبتُ لكَ فيه، ولِمن يَدعونى به، وفَرجتُ هُمومَهُ وغُمومَهُ ، ونَزعتُ فَقرهُ مِنْ بين عينيه، وَأتَجرتُ لَهُ مِنْ وَراءِ كلِّ تَاجرِ ، وأتتهُ الدُنياَ وهى كَارهةُ ، وَإنْ لَم يُردها " [٢].

باب
فضائل الخليل عليه السلام

أولا: ما ورد فى اختتانه:

١- حديث ضعيف : رواه عبد بن حميد في "تفسيره"، وأبو الشيخ في "العظمة"، والخرائطـي في "مكـارم الأخلاق " (ص٥٠) ، وابن عساكر في " تاريخه" كما في "البداية والنهاية "(٨٧/١).

٢- حديث ضعيف : أخرجه البيهقي في " الدعوات الكبيرة" (٢٣١)، و الطبراني في " الكبير" كمـا في " تفسير بن كثير " (٢/ ٣١٢ حوينى) ، وقال السيوطى في " الدر " (١/ ٥٩) " إسناده لابأس به " ! وله شاهد من حديث عائشة مرفوعا مثله أخرجه الطبراني فى " الأوسط" (٥٩٧٤) ، واسناده ضعيف أيضا

٣٢٨- عن موسى بن على عن أبيه قال:

" أَمَرَ اللهُ إبراهيمَ فَاختَتَن بقدُوم ، فَاشتدَ عَليه ، فَأَوحى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إليهِ: عَجلتَ قَبل أن نَأمركَ بالآلَة. قَالَ : يَا ربِّ كَرهتُ أنْ أُؤخرَ أَمركَ " (١).

٣٢٩- وفي لفظ :

" إنَّ إبراهيمَ خَليلُ الرَّحمنِ أمرَ أنْ يُختتنَ وَهو ابنُ ثَمانينَ سنةً، فَعجل، فَاختتنَ بقدومٍ ، فاشتدَ عليهِ الوجعُ، فأوحى اللهُ إليه: إنكَ عَجلتَ قَبلَ أنْ نأمُركَ بالآلةِ . قَالَ : يَا ربِّ كَرهتُ أَنْ أُؤخرَ أمركَ ، و قَالَ : وختنَ إسماعيلُ عليهِ السلامُ ، وهَو ابنُ ثَلاثة عَشر سنةَ ، وختن إسحاقُ عليهِ السلامُ وهو ابنُ سَبعةِ أيامٍ" (٢).

ثانياً : أوليات الخليل عليه السلام:

٣٣٠- عن سعيد بن المسيب قال :

"كَانَ إبراهيمُ ﷺ أولُ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَيفَ،وأَولُ النَّاسِ،اختَتنَ، وأَولُ الناسِ رَأى الشَيبَ، فَقالَ:يَا ربِّ ماهذا؟ فَقالَ اللهُ تَبارِكَ وتَعَالى: وَقارٌ يا إبراهيمُ. قَالَ: رَبِّ زِدنِي وَقاراً".

٣٣١- وفي لفظ :

" كَانَ إبراهيمُ أولُ مَنِ اختَتنَ، وأَولُ مَنْ رَأى الشَيبَ، فَقالَ : يَا ربِّ ماهذا الشَيب . قَالَ : الوقَار . قَالَ : يَا ربِّ زِدنِي وَقاراً و كَانَ أَولَ منْ أَضافَ الضَيفَ ، وأَولُ مَن جزَّ شارَبهُ ، وأَولُ مَنْ قصَّ أظفارهُ ، وأَولُ مَنْ استَحدَّ " (٣).

١- حديث حسن:أخرجه البيهقي في"السنن"(٨/٣٢٦)،وابن عساكر في"تبين الامتنان بالأمر بالاختتان"(٩)

٢- انظر الحديث السابق : والحديث ذكره ابن القيم في " تحفة المودود" (١٢١) بسنده وعزاه للبيهقي في " السنن " (٨/ ٣٣٥) ، وابن عساكر في " تبين الامتنان " (١٠).

٣- حديث مرسل صحيح الإسناد : أخرجه مالك في " الموطأ" (٢/ ٢١٩) ، و البيهقي في "الشعب"(٦٣٩٢) ، والبخارى في " الأدب المفرد" (٣٦٣) ، وابن أبي الدنيا في " الإخوان" (١٢٥)،=

٣٣٢- عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قالَ :

" قِيلَ لَهُ ما المقامُ المحمودُ ؟ قَالَ : " ذَاكَ يومٌ يَنزِلُ اللهُ تَعالى عَلي كُرسيه يَئطُ كَما يئطُ الرَّجلُ الجديدُ مِنْ تَضايقه به، وهُو كَسعة ما بَينَ السماءِ و الأرضِ، ويُجاءُ بِكُم حُفَاةً عراةً غُرْلاً، فَيكونُ أولُ مَنْ يُكَس إبراهيمَ . يَقولُ اللهُ تَعالى: اكسُوا خَليلي، فَيؤتَى بِريطَتين بَيَضاوين مِنْ الجنةِ، ثُم أُكس عَلي أثره، ثُم أَقومُ عَن يمين اللهِ مقاماً يَغبطني الأَولُونَ والآخرُون" [1].

=وابن عساكر في "تبين الأمتنان"(١٣)، وابن أبي شيبة (٦٥١٨) ، والديلمى (٤٦). قلت: والخبر مقطوع ، فإن سعيد بن المسيب ليس صحابياً فهو مرسل صحيح . ولكن وجدت السيوطى قال في " تنوير الحوالك " (٣/ ٢١٩) : " وصله ابن عادى و البيهقي في " الشعب" (٩٦١٥) من حديث أبي هريرة مرفوعاً . (يحى بن سعد بن قيس) أنصارى وثقه ابن سعد ، وعده السفيانين من الحفاظ ، وقال أحمد : يحي أثبت الناس كذا في " إسعاف المبطأ" (٣٠) .

١- حديث ضعيف:أخرجه أحمد (٣٩٨/١)،والحاكم (٣٦٤/٢)،وأبو نعيم في "الحلية"(٢٣٨/٤)،والبخارى في "الكبير" (٧٣/٤)، والطبراني في "الكبير" (١٠٠١٧)، والدارمى (٢٨٠٠)، والبزار. والحديث صححه الحاكم، فاعترضه الذهبي قائلاً: " لا والله، فعثمان بن عمير،ضعفه الدارقطنى والباقون ثقات"،وقال أبونعيم "حديث غريب" ، وقال الهيثمى (١٠/ ٣٦٢): " في أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير ، وهو ضعيف .

غريب الأحاديث

(بالقدوم) ورد بالتشديد وبالتخفيف . بالتشديد هو : اسم مكان، وهى قرية بالشام. وبالتخفيف : اسم آله النجار ، والمراد هنا : الآلة المعروفة بدليل ما رواه أبو يعلي من طريق علي بن رباح قَالَ : " أمر إبراهيمَ بالختان ، فاختتن بقدوم فاشتد عليه، فأوحى الله إليه أن عجلت قبل أن تأمرك بآلته ، فَقالَ: يا رب كرهت أن أوخر أمرك " كذا في " الفتح" (٦/ ٤٨١١). (يئط): يقال : أطت السماء أى سمع لها صوت من كثرة ما فيها من الْمَلاَئكَةُ .(ريطتين) : الريطة: الثوب اللين الرقيق.

(فائدة)

الحكمة في تقديم إبراهيمَ عليه السلام بالكسوة أنه لم يكن في الأولين والآخرين لله عَزَّ وَجَلَّ عبد أخوف من إبراهيمَ عليه السلام، فتعجل له كسوته أماناً له ليطمئن قلبه، وقيل لأنه أول من أمر بلبس السراويل إذا صلي مبالغة في التستر،وحفظاً لفرجه من أن يماس مصلاه ففعل ما أمر به ، فيجزى بذلك فيكون أول من يستر اللهُ عَزَّ وَجَلَّ "[بتصرف من " التذكرة في أحوال الموتى" (٤٠٦/١)]،والجزاء مِنَ جنس العمل

٣٣٣- عن عمر قالَ :

"إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعثَ جبريل إلى إبراهيمَ فَقالَ لَهُ : يَا ابراهيمُ إني لَم أتخذكَ خَليلاً إنـــكَ أعبدُ عبادى ، ولكن اطلعتُ في قُلوبِ المؤمنينَ ، فَلم أجدُ قلباً أسخى مِنْ قَلبكَ " [١].

ثالثاً: وفاة إبراهيمَ عليه السلام:

٣٣٤- عن إبن أبي ملكية قالَ :

" إنَّ إبراهيمَ عليه السلامُ ، لَما لَقى اللهَ ، قِيلَ لَهُ : كَيفَ وَجدتَ الموتَ ؟ قَالَ : وجَدتُ نَفسى ، كَأنما تَنزعُ بِالسَّلى قِيلَ لَهُ : قَدْ يَسرنا عليكَ الموتَ".

٣٣٥- وفي لفظ :

"إنَّ اللهَ تَعالى قَالَ لإبراهيمَ عليه السلامُ: يَا خَليلى كَيفَ وَجدتَ الموتَ؟ قَالَ: كَســفودٍ مُحمى جُعلَ فِى صُفوفٍ رَطبٍ، ثُم جُذب. قَالَ: أمَا إنا قَدْ هَونا عليكَ يَا إبراهيمُ" [٢].

باب
فضل إسحاق عليه السلام

٣٣٦- عن العباس عن النبي ﷺ قالَ :

"قَالَ داودُ ﷺ:أسْألكَ بِحَقِ آبائى، إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، فَقالَ: أَمَّا إبْرَاهِيمُ؛ فَأُلقىَ فِى النَّارِ، فَصَبَرَ مِنَ أَجْلى، وَتلْكَ بلَيَّةٌ لَمْ تَنَلْكَ، وأما إِسْحَاقُ، فَبَذلَ نَفْسَهُ لِيُذبَحَ، فَصَبَرَ

---

١ – حديث : رواه أبو الشيخ في " الثواب ".

٢– إسناده حسن : والخبر من الإسرائيليات أخرجه أحمد فِى " الزهد" (٧٨) ، والحاسبي فِـى " الرعايـة" (١٤٠)،والمروزى فِى "الجنائز" كما فِى " شرح الصدور " (٦٢) ، وابن أبي الدنيا في " ذكر الموت" كما في "الأحياء" (٤/ ٤٤٧)، قَالَ ابن عراق فِى " تنزيه الشريعة " (٢/ ٣٦٢): " رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة ، وفيه جعفر بن نصر". وفي اللآلئ المصنوعة" (٢/ ٤١٧) قَالَ : " قَالَ ابن حبان : هذا مـتن موضوع وجعفر بن نصر يروى عن الثقات مالم يحد ثوابه". الغريب (كسفود) : السفود: عمود من حديد ذو شعب معقف فإذا أدخل في الصوف المبلل تلبد به، واستمسك وصعب تخليصه منه، والجمع سفافيد.

مِنْ أَجْلي وتلكَ بَلِيَّةٌ لَمْ تَنَلْكَ، وَأَما يَعْقُوبُ، فَغَابَ عَنْهُ يُوسفُ، وتَلْكَ بلَيَّة لَمْ تَنَلْكَ " (١)

٣٣٧- عن أبي سعيد الخدرى قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ :

" إنَّ داودَ سَألَ رَبهُ مَسألةً ، فَقالَ : اجعَلنى مِثلَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوب" فأوحى اللهُ إليهِ" إنى ابتَليتُ إبراهيمَ بالنارِ فصبرَ، وابتَليتُ إسحاقَ بالذبحِ فَصَبر ، وابتليتُ يعقـوبَ فَصبرَ " (٢).

٣٣٨- عن العباس بن عبدالمطلب قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ :

" قَالَ نَبُى اللهِ دَاودُ : يَا ربِّ ! أَسمعُ الناسَ يَقولونَ : رَبِّ إسحاقَ؟ قَالَ : إنَّ إسحاقَ جادَ لى بنفسه" (٣).

١- حديث ضعيف جداً : رواه البزار كما في " المجمع" (٨/٢٠٢) و قَالَ الهيثمى : " رواه البـزار عـن العباس من رواية أبي سعيد عن علي بن زيد، وأبو سعيد لم أعرفه ، وعلي بن زيد ضعيف ، وقد وثـق ". وقال ابن كثير في " تفسيره" (٤/ ١٧): " لايصح في إسناده ضعيفان، وهما الحسن بن دينار البصـري ، متروك ، وعلي بن زيد بن جدعان، منكر الحديث". وقال السيوطى في " الحاوى" (١/٤٩٥): " ضعيف". وقال الألباني في " الضعيفة" (٣٣٥) : " ضعيف جداً... ثُم نقل عن ابن تيمية في " القاعدة الجليلة " أنه مِنَ الإسرائيليات ثُم قَالَ : وهو الأشبة بالصواب".

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى فِى " مسند الفردوس " كما في "الحاوى"(١/٤٩٥)

٣ - حديث ضعيف : أخرجه الحاكم (٢/ ٥٥٦) وقال: " هذا حديث صحيح ، رواه الناس عن عَلي بن زيد بن جدعان، تفرد به" ، وسكت عليه الذهبي ، ولم يزد علي قوله: " رواه الناس عن ابن جدعان " قَالَ ابن كثير في " تفسيره" (٤/ ١٧): " علي بن زيد بن جدعان، منكر الحديث". قَالَ الألباني في " الضعيفة " (٣٣٦) : " ضعيف". أدلة كون الذبيح إسماعيل عليه السلام قَالَ ابـن القـيم فِي " زاد المعـاد" (١/ ٧١،٧٢) : إسماعيل": هو الذبيح علي القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم. وأمـا القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً ، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب ، مع أنه باطل بنص كتابهم.... قلت : وقد ساق الأدلة في " إغاثة اللهفان" (٢/ ٣٢٣، ٣٢٤). أحدها: أن بكره ووحيده هو إسماعيل باتفاق الملل الثلاث ، فـالجمع بين كونه مأموراً بذبح بكره وتعيينه بإسحاق جمع بين النقيضين. =

****

=الثاني: أن الله سبحانه وتعالي أمر إبراهيمَ أن ينقل هاجر وإبنها إسماعيل عن سارة ، ويسكنها في برية مكة ، لئلا تغير سارة ، فأمر بإبعاد السرية وولدها عنها، حفظاً لقلبها ودفعاً لأذى الغيره عنها . فكيف يأمر الله سبحانه وتعالي بعد هذا بذبح ابن سارة وإبقاء ابن السرية ؟ فهذا مما لا تقتضيه الحكمة.

الثالث :أن قصة الذبح كانت بمكة قطعاً ، ولهذا جعل الله تعالي ذبح الهدايا والقرابين بمكة ، تذكيراً للأمة بما كان من قصة أبيهم إبراهيم مع ولده .

الرابع:أن الله سبحانه بشر سارة أم إسحاق:﴿ بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ [سورة هود :٧١]. فبشرها بهما جميعاً، فكيف يأمر بعد ذلك بذبح إسحاق، وقد بشر أبويه بولد ولده؟.

الخامس:أن الله سبحانه وتعالي لما ذكر قصة الذبيح وتسليمه نفسه لله تعالي،وإقدام إبراهيمَ عَلي ذبحه،وفرغ من قصته،قال بعدها:"وَبَشرنَاهُ بِإسحاقَ نَبياً مِنَ الصَّالحين"(سورة الصافات:١١٣)فشكر الله تعالي لَهُ استسلامه لأمره،وبذلِولده لَهُ،وجعلِمن إثابته عليِ ذلك:أن آتاه إسحاق فنجى إسماعيل من الذبح،وزاده عليه إسحاق

السادس:أن إبراهيمَ صلوت الله تعالي وسلامه عليه سأل ربه الولد. فأجاب الله دعاءه ، وبشره ، فلما بلغ معه السعي أمره بذبحه . قَالَ تعالي ﴿قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلى رَبِي....﴾ [سورة الصافات ٩٩، ١٠٠، ١٠١]. فهذا دليل على أن هذا الولد إنما بشر به بعد دعائه وسؤاله ربه أن يهب له ولداً وهذا المبشر به هو المأمور بذبحه قطعاً بنص القرآن.

السابع: أن إبراهيمَ عليه السلام لم يقدم بإسحاق إلي مكة ألبته، ولم يفرق بينه وبين أمه ، وكيف يأمره الله تعالي أن يذهب بابن امرأته، فيذبحه بموضوع ضرتها في بلدها ويدع ابن ضرتها؟.

الثامن: أن الله تعالي لما اتخذ إبراهيمَ خليلاً ، والخلة تتضمن أن يكون قلبه كله متعلقاً بربه، ليس فيه سعة(شعبه لغيره) ، فلما سأله الولد، وهبه إسماعيل، فتعلق به شعبه من قلبه ، فأراد خليله سبحانه أن يكون تلك الشعبة لَهُ ، ليست لغيره من الخلق، فامتحنه بذبح ولده فلما أقدم علي الامتثال، خلصت له تلك الخلة، وهذا إنما يكون في أول الأولاد، لا في آخرها.

التاسع: أن إبراهيمَ عليه السلام إنما رزق إسحاق عليه السلام علي الكبر، وإسماعيل عليه السلام رزقه في عنفوانه وقوته، والعادة أن القلب أعلق بأول الأولاد، وهو إليه أميل ، وله أحب ، بخلاف من يرزقه علي الكبر ، ومحل الولد بعد الكبر كمحل الشهوة للمرأة.

العاشر :أن النبي ﷺ كان يفتخر بقوله:" أنا ابن الذبيحين"(حديث ضعيف): قَالَ عنه الألباني في "الضعيفة"(لا أصل لَهُ بهذا اللفظ)، يعنى أباه عبدالله، وجده إسماعيل"اهـ بتصرف، وانظر لزاماً "القول الصحيح في تعيين الذبيح"للجلال السيوطى ضمن"الحاوى للفتاوى"(٤٩٢/١ : ٤٩٨).

باب
ذكر يعقوب عليه السلام

٣٣٩- عن أنس بن مالك قال : قَالَ رَسول الله ﷺ:

"كَانَ لِيعقوبُ النبيِّ ﷺ أخٌ مُؤَاخياً فِي الله، فَقالَ ذَاتَ يَومٍ: يَا يَعقوبُ مَا الذى أذهبَ بَصركَ؟ ومَا الذى قَوسَ ظَهركَ؟ فَقالَ: أَما الذى أذهبَ بَصرى فَالبكاءُ عَلي يُوسف، وَأمَا الذى قَوسَ ظَهرى فَالحزنُ عَلي ابنى يَامين، قَالَ: فَأتاهُ جبريلُ عليه السلامُ فَقالَ: يَا يعقوبُ إنّ الله يقْرِئكَ السلامُ، ويَقولُ لكَ: أَما تَستحى تَشكُونى إلى غَيرى، فَقالَ يَعقوبُ: إنما أَشكُو بثى وَحُزنى إلى الله ،قَالَ: فَقالَ جبريلُ: أعلَمْ ما تَشكو يَا يَعقوبُ . قَالَ: ثُم قَالَ يَعقوبُ: أىْ رَبِّ أما تَرحمُ الشيخَ الكَبيرَ، اذهَبتَ بَصرى، وقَوستَ ظَهرى، فَارْدُدْ عَليَّ رَيحَانتى، أشمهُ شَماً قبل الموتِ، ثُم اصنعَ بِى مَا أَردتَ ، قَالَ: فَأتاهُ جبريلُ فَقالَ: إنَّ الله يُقرئُكَ السلامَ ويَقولُ لكَ ابْشر، وَليفرحْ قلبكَ، فَوعزَّتى لَو كَانا ميتينِ لنشَرتُهما، فاصنَع طَعاماً للمساكين، فَإنَّ أحبَّ عبادى إلى الأنبياءِ والمساكين، أتدري لِمَ أذهبتُ بَصركَ، وقَوستُ ظهركَ، وصَنع إخوةُ يُوسفَ به مَا صَنعوا ؟ إنكُم ذَبحتُم شَاةً فأتاكُم مسكينٌ يتيمٌ وهوَ صَائمٌ، فَلم تُطعموهُ منهُ شَيْئاً، قَالَ: فكَانَ يَعقوبُ بَعدها إِذا أرادَ الغداءَ أَمر مُنادياً فنادىَ: ألا مَنْ أرادَ الغداءَ منَ المَساكين، فَليتغدَّ معَ يَعقوبُ،وإذا كَانَ صَائماً أَمرَ مُنادياً: ألا مَنْ كَانَ صائماً منَ المساكينَ فليُفطرْ معَ يَعقوبُ "[1].

١- حديث ضعيف:أخرجه الحاكم(٢/٣٤٨)،الطبراني في"الصغير"(٢/٣٣)، و البيهقي وغيرهم قلت : قد تقدم هذا الحديث في " كتاب الزكاة والصدقات " من كتابنا هذا ، فارجع إليه هناك. ثم قلت: قَالَ السيوطى فِى " الدر المنثور" (٤/ ٣٢): " أخرجه إسحاق بن راهوية في " تفسيره" ، وابن أبي الدنيا في كتاب" الفرج بعد الشدة" ، و الطبراني فِى " الأوسط" ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردوية ،و البيهقي فِى "شعب الإيمان".قلت ورواه الديلمى في "فردوس الأخبار"(٣٤٦٥).

باب
ذكر يوسف عليهِ السلام

٣٤٠- عن أنس موقوفاً قَالَ :

" أُوحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى يُوسفَ: مَنْ استَنقذَكَ مِنَ القَتل إذْ هَم أخوتكَ أنْ يقتُلوكَ؟ قَالَ : أنتَ يَا ربِّ . قَالَ : فَمنْ استنقَذكَ منَ الجب إذا ألقوكَ فيه؟ قَالَ : أنتَ يَا ربِّ . قَالَ : فَما لكَ ذكَرتَ ونَسيتَني ؟ قَالَ : كَلمةٌ تَكلمَ بِها لسانِي . قَالَ : فَـوعِزَّتي لأُخلـدنَّكَ السجنَ بِضعَ سِنينَ " [١].

باب
أخبار أيوبُ عليه السلام

٣٤١- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ :

" بَينَما أَيوبُ يغتسلُ عُرياناً، خَرَّ عليه رِجْلُ جَرادٍ مِنْ ذَهبٍ ، فَجعلَ يَحثي فِـي ثَوبِـه، فَناداهُ ربهُ : يا أَيوبُ ! أَلَم أَكُنْ أَغنيتُكَ عَما تَرى ؟ قَالَ : بَلى يَا ربِّ ولكِن لا غِنىً بِـي عَنْ بَركتكَ "[٢].

٣٤٢- وعنه أيضاً عن النبي ﷺقَالَ :

"لَما عَافَى اللهُ أَيوبُ عليه السلامُ. أمطر عليه جَراداً مِنْ ذَهبٍ، فَجعـلَ يأخـذُ بيـده، ويَجعلُ فِي ثَوبه. قَالَ فقِيل لَهُ: يا أَيوبُ أَما تَشبع قَالَ: يَا ربِّ مَنْ يشبَعُ مِنْ رَحمتكَ"[٣]

١- حديث : أخرجه أحمد في " الزهد " (١٠) موقوفاً علي أنس بن مالك.

٢- حديث صحيح:أخرجه البخارى(٢٧٩) تعليقاً،(٣٣٩١،٧٤٩٣) موصولاً، و أحمد (٢/ ٣١٤) ، وابن حبان (٦١٩٦)، والبغوى في "شرح السنة" (٢٠٢٧)، و البيهقي في "الأسماء والصفات"(١٣١، ٢٠٦).

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٢/ ٣٠٤، ٤٩٠، ٥١١) ، والطيالسى (٢٣٠٢) ، وابن حبـان في " صحيحه" (٦١٩٧) ، والحاكم (٢/ ٥٨٢) وابن أبي حاتم كما في " تفسير " ابن كثير (١٨٩/٣) ، و " البداية والنهاية " (١/ ٢٥٧).

٣٤٣- وعنه أيضاً موقوفاً:

" أُرسلَ عَلي أيوبَ رجْلُ مِنْ جرادٍ مِنْ ذَهبٍ ، فَجعلَ يقبضُها فِي ثَوبهِ، فَقيلَ : يا أيوبُ أَلمْ يَكْفيكَ مَا أعطيناكَ؟ قَالَ : أىْ ربِّ ومَنْ يستغنى عَنْ فَضلكَ " [١].

٣٤٤- وعنه أيضاً قالَ : قَالَ رَسول الله ﷺ:

" بَينماَ أيوبُ عليه الصلاةُ والسلامُ يَغسلُ عُرْيانا خَرَّ عليهِ جَرادٌ مِنْ ذَهبٍ فَجعلَ يُحْثـي فِي ثَوبهِ قَالَ : فَناداهُ ربهُ عَزَّ وَجَلَّ : يا أيوبُ أَلم أَكُنْ أغنيتكَ ؟ قَالَ بَلى يَا ربِّ ولَكـن لاغِنىً بِى عَنْ بَركاتكَ " [٢].

٣٤٥- عن أنس بن مالك أن رَسول الله ﷺ قالَ :

" إِنَّ أيوبَ نَبىَّ اللهِ ﷺ لَبثَ فِي بَلائه ثَمان عَشرةَ سَنة، فَرفضهُ القَريبُ وَالبعيـدُ ، إلاَّ رَجلينِ مِنْ إخوانه كَانَ مِنْ أَخصِّ إِخوانه، كَانا يغدُوان إِليهِ وَيروُحان، فَقـالَ أحـدهُما لصَاحبه: تَعلمُ واللهِ لَقَد أَذنبَ أيوبُ ذنباً مَا أذنَبه أَحدٌ مِنَ العالمينَ ، فَقالَ لَهُ صاحبهُ : ومَا ذاكَ ؟ قَالَ : مُنذُ عَشرةَ سنةً لَم يَرحمْهُ اللهُ ، فَيكشفَ مَا به، فلما رَاح إليهِ ، لَم يَصـبر الرَّجلُ . حَتى ذَكرَ لَهُ ذلكَ ، فَقالَ لَهُ أيوبُ : لاَ أدرى مَا تقولُ ، غَيرَ أنَّ اللهَ يعلـمُ أنِى كُنتُ أمرُّ بالرجلينَ يتنازَعانِ فَيذكُرانِ اللهَ فأرجعُ إِلى بيتى، فَأكفرُ عَنهما كَراهيةً أنْ يُذكَرَ

١- حديث صحيح:أخرجه أحمد (٢/٤ ٠ ٣،٣ ٢٣)،والحميدى فِي "مسنده"(٢/ ٧ ٤٥ ٤) موقوفاً عَلي أبي هريرة.

٢ حديث صحيح:أخرجه النسائى (١/ ١ ٠ ٢،٠ ٠ ٢)، وابن أبي الدنيا في "إصلاح المال " (١١٢).

فوائد وثمرات :

(خر) : أى وقع وسقط عليه. (يحثى) يقال : يحثى ويحثو : واحد أى يجمع . (رجل جـراد): الرجـل بكسر الراء: القطعة العظيمة من الجراد، والجراد حشرة من الحشرات المعروفه. قال الحافظ في " الفـتح" (٦/ ٥١٩) " وفي الحديث جواز الحرص علي الإستكثار مِنَ الحلال في حق من وثق من نفسـه بالشـكر عليه ، وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة ، وفيه فضل الغنى الشاكر". قلت : وفي الحديث جواز اغتسال المرء عرياناً وحده في الخلوة ، وبوب البخاري في " صحيحه" باب : من اغتسـل عريانـاً وحده في الخلوة".

اللهُ إلاَّ في حَقٍّ . قَالَ : وكانَ يخرجُ وإلى حَاجته فإذا قَضى حَاجتهُ ، أمسكَت امرأتهُ بيده ، فَلما كَانَ ذاتَ يَوم ، أبطأ عليهما ، فأوحى اللهُ إلى أيوبُ في مَكانه: ﴿أُركضْ برجلكَ هَذا مُغتسلٌ باردٌ وشَرابٌ﴾ ، فاستَبطأتهُ ، فَبلغتهُ ، فَأقبلَ عليها قَد أذهب اللهُ ما به مـِـنَ البلاءِ وهُو أحسنَ ما كَانَ ، فَلماَ رأتهُ ، قَالت: أىْ بَاركَ اللهُ فيكَ ، هَلْ رأيتَ نبيَّ الله هَذا المُبتَلى ؟ والله عَلي ذَلكَ ، مَا رأيتُ أحداً كَانَ أشبهَ به منكَ إذا كَانَ صَحيحاً ، قَـــالَ : فَإني أنا هو ، و كَانَ لَهُ أندرانِ أندرُ القَمحِ ، وأندرِ الشعيرِ فَبَعَثَ اللهُ سَحابتينِ فَلما كَانت إحداهُما عَلى أندرِ القمحِ ، أفَرغتْ فيهِ حتى فَاضت ، وَأفرَغت الأُخرى عَلــى أنــدرِ الشعيرِ الورقَ حتى فَاضت " [1].

٣٤٦- عن عقبة بن عامر :

١- حديث ضعيف : أخرجه ابن حبان في " صحيحه" (٢٨٩٨) ، والحاكم (٢/ ٥٨١، ٥٨٢) ، وأبويعلي (٣٦١٧) ، والبزار (٢٣٥٧) ، وأبو نعيم في " الحلية" (٣/ ٣٧٤) ، وابن جرير في " تفسيره" (٢٣/ ١٦٧) قَالَ الحاكم : " هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين " وأقره الذهبي ، وقـــال الهيثمـــي (٨/ ٢٠٨) : " رواه أبويعلي " والبزار" ورجال البزار رجال " الصحيح". وقال في " الفتح " (٦/ ٥٢٠) : " وأصح ما ورد في قصته (أى أيوبُ) ما أخرجه ابن أبي حاتم ، وابن جريج وصححه ابن حبان ، والحاكم ...." فذكره كما هنا .

فوائد وثمرات:

(ركض): أى ضرب. (الأندر): هو الموضع الذى يداس فيه الطعام لفصل الحبـــوب عـــن الشـــوائب .(الورق) بكسر الراء الفضة .

(فائدة)

يدل هذا الحديث عَلي " أن ليس كل ابتلاء مرجعه وسببه الذنوب والمعاصى ، فلا ينبغى أن نسئ الظن بمـــن حلت بهم المصائب ، وقد يسئ الظن بربه إن كانت هذه المصائب من نصيبه! " من قصـــص الماضـــين (١٨١)". وفي الحديث من الفوائد أيضاً: " أن عاقبة الصبر الجميل عاقبة حسنة ، حتى صار أيوبُ عليـــه السلامُ أسوة حسنة لمن إبتلي بأنواع البلاء . وأن من امتحن في الدنيا بمحنة ، فتلقاها بجميل الصبر وجزيل الحمد، رجى له كشفها عنه في الحياة الدنيا ، مع حسن الجزاء في الآخرة" "من قصص الماضيين (١٨١)".
(اختلف) : في كم لبث في بلائه . فقيل ثلاث عشرة سنة ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل سبع سنين وقيـــل عشرة سنة .والصحيح أنه لبث في بلائه ثلاث عشرة سنة كما قَالَ الحافظ في " الفتح" (٦/ ٥٢١).

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لأيوبَ : أما تَدرى مَا جرمُكَ إلىَّ حَتى ابتَليتُكَ؟ قَالَ : إنكَ دَخلتَ عَلي فِرعَون فَداهنتَ فِى كَلمَتين" [1].

باب
ذكر يونس عليه السلام

٣٤٧- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قالَ : يَعنى عن اللهَ تباركَ وتَعالى:

"لاَينبَغِي لعَبدِلِى(وقال ابن المثنى لعبدى)أَنْ يَقولَ أنا خيرٌ مِنْ يُونس بِن مَتى عليه السلامُ"[2]

٣٤٨-عن ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ، قالَ :

" لاَينبَغِي لعَبدٍ أنْ يقولَ : إنهُ خيرٌ مِنْ يُونس بنِ مَتى" ونسبه إلي أبيه " [3].

٣٤٩- عن أبي هريرة قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ :

" لَما أرادَ اللهُ حَبس يُونس فِى بَطنِ الحوتِ ، أَوحى اللهُ إلى الحوتِ أَنْ خُذهُ ولا تَخدش لَهُ لحماً ، ولاَ تكسرْ لَهُ عَظماً، فَلما انتهى به إلى أسفلِ البحرِ . سَمعَ يُونس حِساً، فَقالَ

١- حديث ضعيف جداً: رواه الديلمى (٤٤٥٦)، ابن النجار كما في "الاتحافات السنية"(٥٢)، وابن عساكر كما في " تهذيبه" (٣/ ١٩٤)، وقال سبط ابن الجوزى في" مرآة الزمان"(٣٧٨) ، ولا يصح هذا الحديث مرفوعاً وإنما موقوف.

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٣٧٦)، و أحمد (٢/ ٤٦٨).

٣- حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٣٩)، ومسلم (٢٣٧٧)، وأبو داود(٤٦٦٩) ، و أحمد (١/ ٢٤٢، ٣٤٨)، وليس عندهما لفظ " فيما يرويه عن ربه".

(فائدة):

قال النووى: "قَالَ العلماء: هذه الأحاديث تحتمل وجهين. أحدهما: أنه ﷺ قَالَ هذا قبل أن يعلم أنه أفضل من يُونس، فلما علم ذلك قَالَ: "أنا سيد ولد آدمَ" ، ولم يقل هنا أن يُونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. الثانى: أنه ﷺ قَالَ هذا زجراً عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئاً من حط مرتبة يُونس ﷺ من أجل ما في القرآن العزيز من قصته اهـ بتصرف.

فِي نَفسه: مَا هذا ؟ فَأَوحَى اللهُ إليهِ ، وَهو فِي بَطنِ الحوتِ : إنَّ هَـذا تَسـبيحُ دَوابِ البحرِ. قَالَ : وَسبحَ وهُو فِي بَطنِ الحوتِ، فَسمعتْ مِنْ تَسبيحهُ، فَقالوا: يَـا رَبنَـا إنَّ لَنسمعُ صَوتاً ضَعيفاً بأرضٍ غَريبة ، فَقالَ: ذَلكَ عَبدى يُونس عَصانى ، فَحبستهُ فِي بِطنِ الحوتِ فِي البحرِ . قَالوا : العبدُ الصالحُ الذى كَانَ يَصعدُ إليكَ منهُ فِي كَلِّ يَومٍ وَليلـةٍ عَملٌ صالحٌ ، قَالَ : نَعم قَالَ : فَشفعوا لَهُ عِندَ ذلكَ ، فأمَر الحوتَ فَقذفهُ فِي السَّـاحلِ كَما قَالَ اللهُ تعالى: " وَهو سَقيم" (١).

٣٥٠- عن سالم بن أبي الجعدِ قالَ:

في قوله تعالى﴿ فَنادىَ فِي الظُّلمَات...﴾ [سورة الأنبياء - ٨٧]قال: "أَوحَى اللهُ إلى الحوتِ : أَنْ لاتُضرى لَهُ عَظماً وَلاَ لحماً ثُم ابتَلعهُ حُوتٌ آخرَ، فَنادَى فِي الظُّلماتِ ظُلمةُ الحوتِ، وحُوتٌ آخرَ، وظُلمةُ البحرِ" (٢).

٣٥١- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

"إنَّ يُونسَ النبىُّ عليهِ السلامُ حِينَ بَدأَ لَهُ أَنْ يَدعو بهذهِ الكَلماتِ، وَهو فِي بَطنِ الحوتِ . قَال: اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنتَ سُبحانكَ إِنىَّ كُنتُ مِنَ الظالمينَ، فَأقبلتْ هَـذه الـدَّعوةُ تحـتَ العرش، فَقالتِ الْمَلاَئكةُ: يَا ربِّ صَوتٌ ضَعيفٌ معَروفٌ مِنْ بلادٍ غَريبة، فَقـالَ: أمـا تَعرفونَ ذاكَ؟ قَالوا: لاَ يَا ربِّ، و مَنْ هُو ؟ قَالَ: عَبدى يُونس، قَالوا: عَبدُكَ يُونس الذى

١-حديث ضعيف:رواه محمد بن إسحق، و الطبرى في " تفسيره"، والبزار في " مسنده " و قال : " لا تعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد" كذا فى "تفسير ابن كـثير" (١٩٢/٣)، وقـال في "الجامع الأزهر"(٩/ ٣٢١٩٣) : " رواه البزار ، وفيه ابن إسحاق مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح".

٢- أثر إسناده صحيح :إلي سالم بن أبي الجعد: رواه أحمد " الزهد" (٣٤).

لَم يَزلْ يُرفع لهُ عَملٌ مُتقبلٌ، و دَعوةٌ مُجابةٌ. قَالوا : يَا ربِّ ! أولا تَرحم مَا كَانَ يَصــنعُ فِي الرخاءِ فَتنْجيهِ مِنَ البلاءِ. قَالَ : بَلى ، فَأمرَ الحوتَ، فَطرحهُ فِي العَراءِ" [١].

٣٥٢- عن ابن عباس قال:

" كَأنِّ انظُرْ إلِى يُونس بن مَتى عليه عَباءتانِ قطويّتانِ يُلبي تُجيبهُ الجبالُ ، و اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ لَهُ : لَبيكَ يُونس هَذا أنا مَعكَ" [٢].

باب
ذكر مُوسى وهارون عليهما السلام

١- حديث ضعيف جداً : رواه ابن أبي الدنيا في " الفرج بعد الشدة" (ص٢٥) ، وابن جرير (٢٣/٦٤) و الطبراني في " الدعاء" (٤٧)، وعزاه ابن كثير في " تفسيره" لابن أبي حاتم. قلت: وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي. من الزهاد. قال فيه النسائي ، والذهبي وغيرها : " متروك".

(فائدة)

قال ابن كثير في " البداية والنهاية " (١/ ٣٧١) : " وهذا غريب أيضاً من هذا الوجه، ويزيد الرقاشــي ضعيف ، ولكن يتقو بحديث أبي هريرة المتقدم كما يتقوى ذلك بهذا ، والله أعلم".

٢- حديث ضعيف : رواه الدارقطني في " الأفراد" كما في " كنز العمال " (٣٢٤٢٤).

فوائد وثمرت:

يُونس عليهِ السلامُ : هو يُونس بن مَتى بفتح الميم ، وتشديد المثناه مقصور – ومتى اسم أبيه– وليس اسم أمه كما يتردد ذلك علي ألسنة العامة وبعض الخاصة. جاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ : " ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يُونس بن متى . ونسبه إلي أبيه" رواه البخاري(٣٤١٣). وهذا اختيار شــيخ الإسلام ابن حجر في " الفتح" (٦/ ٥٥٧). وفي هذه الأحاديث المتقدمة : دليل علي أن الأعمال الصالحة تنفع العبد وقت الشدة، فمن تعرف إلي الله في الرخاء . وقف الله بجانبه في الشدة والبلاء. قال الضحاك بن قيس : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ، إن يُونس عليهِ السلامُ كَانَ يذكر الله ، فلما وقــع في بطن الحوت قَالَ الله تعالي " فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلي يوم يبعثون"(سورة الصــافات: ١٤٣)، وإن فرعون كان طاغياً ناسياً لذكر الله فلما أدركه الغرق قال : آمنت . فقال الله تعالي : " آلئن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين " (سورة يونس : ٩١)اهــ. من " جامع البيان " لابــن جــري الطبرى (٢٣/ ٦٤) وإسناده حسن .

أولاً: لقاء موسى والخضر عليهما السلام:

٣٥٣- عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قالَ :

" قَام مُوسى النبيُّ خَطيباً فِي بنِي إسرائيلَ، فسُئلَ : أيُّ النَّاسِ أعلمُ؟ فقالَ : أنا أعلمُ ، فعَتَب اللهُ عَليه إذ لَم يَرُدَّ العلمَ إليه، فأَوحىَ اللهُ أنَّ عَبداً مِنْ عِبَادى بمجمع البحرَينِ هُو أعلمُ منكَ ، قَالَ : يَا ربِّ وكَيفَ به؟ فَقيلَ لَهُ : احمِلْ حُوتاً فِي مِكتلٍ ، فإذَا فَقدتهُ فَهو ثَم، فَانطلقَ بِفتاهُ يُوشعُ بنُ نُونٍ ، وحَملا حُوتاً فِي مِكتَملٍ، حَتى كَانا عِندَالصَّخرة، وَضعاَ رؤوسَهما وَنَاما فَانسلَ الحوتَ مِنَ المِكتلِ فَاتخذَ سبيلَه فِي البحر سَرباً ، وكَانَ لموسى وَفتاهُ عَجباً ، فانطَلقاَ بقيةَ ليلتهما وَيومهما، فَلما أصبحَ قَالَ مُوسى لِفَتاهُ : آتنا غَداءنا لَقدْ لَقينا مِنْ سَفرنا هَذا نَصباً ، ولَم يَجد مُوسى مَسًّا مِنَ النَّصبِ حَتى جَاوزَ المكانَ الذى أمَر به ، فَقالَ لَهُ فَتاهُ : أرأيتَ إذ أوينا إلى الصَخرةِ فَإنِي نَسيتُ الحوتَ ، قَالَ مُوسى : ذلكَ مَا كُنا نَبغِ ، فَارتداً عَلي آثارِهما قَصصَا ، فَلما انتهيا إلى الصَخرةِ، إذَا رَجلٌ مُسجًّى بثوبٍ أو قَالَ تَسجى بثوبِه فَسلمَ مُوسى، فَقالَ الخضرُ: وأنَّى بأرضكَ السَّلامُ ، فَقالَ : أنا مُوسى ، فَقالَ مُوسى بَنى إسرائيلَ؟ قَالَ : نَعم، قَالَ هَلْ أتبعكُ على أنْ تُعلمنى مِمّا عُلمتَ رُشداً؟ قَالَ لَن تَستطيعَ مَعى صَبراً يا مُوسى. إنِي عَلي عِلم مِنَ اللهِ عَلمنيه لا تَعلمُهُ أنتَ، وأنتَ عَلي علمٍ عَلمكَهُ لاَ أعلمُهُ ، قَالَ : سَتجدني إنْ شاءَ اللهُ صَابراً ولا أعصى لكَ أمراً، فأنطلقا يَمشيانِ عَلي سَاحلِ البحر لَيس لهما سَفينةٌ ، فَمرتْ بهما سَفينةٌ فكلموهم أنْ يَحملوهُما ، فعُرفَ الخَضرِ فَحملوهما بغيرِ نَولٍ فَجاءَ عُصفوراً فَوقعَ عَلي حرفِ السفينةِ فَنقَر نَقرةً أو نَقرتينِ فِي البحرِ فَقالَ الخَضرِ : يا مُوسى مانَقصَ علمى وعلمُكَ مِنْ علمِ اللهِ إلاَّ كَنقرةِ هذا العصفورِ فِي البحرِ ، فَعمدَ الخَضرُ إلى لَوحٍ مِنْ ألواحِ السفينة فَنزعهُ فقال مُوسى : قَومٌ حَملونا بغيرِ نوْلٍ عَمدتَ إلى سَفينتهم فَخرقَتها لُتغرقَ أهلها ! قَالَ : ألَم أقلْ إنكَ لْن تَستطيعَ مَعىَ صَبراً قَالَ : عليه السلامُ تؤاخذْنِي بما نَسيتُ، فكانتِ الأُولى مِنْ مُوسى نِسياناً، فَانطلقا فَإذا غُلامٌ يَلعبُ معَ الغُلمانِ، فَأخذَ الخَضرُ

برأسه منْ أعلاهُ، فاقتلعَ رَأسهُ بيده ، فَقَالَ مُوسى : أَقَتلتَ نفساً زكيةً بغيرِ نفْسٍ؟ قَالَ : ألمْ أقُلْ لك إنكَ لنْ تستطيعَ معىَ صبراً " قَالَ ابن عيينة:" هَذا أوكدُ فانطلقا، حَتى إذا أتيا أهلَ قريةِ استطعما أهلها : فأبوا أنْ يُضيفوهما، فَوجدا فِيها جداراً يُريدُ أنْ ينقضَّ فأقامهُ الخَضرُ بيده : فَقالَ لَهُ مُوسى: لَو شئتَ عليهِ لاتخذتَ عليه أجراً، قَالَ: هذا فراقُ بيني وبَينكَ قَالَ النبي ﷺ يَرحمُ اللهُ مُوسى لَوددنَا لَو صَبَرَ حَتى يَقص عَلينا منْ أَمرِهما " [1] .

٣٥٤- وفي لفظ للبخاري:

" بَينَما مُوسى فِي مَلأِ مِنْ بَنى إسرائيلَ جَاءهُ رَجلٌ : هَلْ تَعلمُ أحداً أعلمَ منكَ؟ قَالَ : لاَ، فَأوحَى إلى مُوسى : بَلى عَبدُنا خَضرٌ ، فَسألَ مُوسى السبيلَ إليه، فَجعلَ لَهُ الحوتُ آيةً، وَقيلَ لَهُ : إذَا فَقدتَ الحُوتَ فَارجعْ فَإنكَ سَتلْقاهُ، و كَانَ يَتبعُ الحوتَ فِي البَحرِ، فَقالَ لُموسى فَتاهُ: أَرأيتَ إِذْ أَوَيْنا إلى الصَخرةِ فَإنِّي نَسيتُ الحوتُ ومَا أنسانه إلاَّ الشيطانُ أَنْ أذكرَهُ و قَالَ مُوسى : ذَلكَ ما كُنا نَبغِ، فَارتَدَّا عَلى آثَارِهما قَصصاً، فَوجدا خَضِراً ، فَكَانَ فِي شَأنِهما الذّى قَصَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابهِ" [2].

٣٥٥- وفي لفظ لمسلم:

" إنهُ بَينما مُوسى عليهِ السلامُ فِي قَومهِ يُذكرُهمْ بأسامِ اللهِ، وأيامُ اللهِ نَعماؤهُ وبَلاؤهُ ، إذْ قَالَ : ما أعلمُ فِي الأَرضِ رجُلاً خَيراً هو أعلمُ منىً . قَالَ فَأوحى اللهُ إليه: إنِّى أعلمَ بالخيرِ منهُ ، أَو عندَ مَنْ هُو إنَّ فِي الأَرضِ رجُلاً هُو أعلمُ منكَ. قَالَ : يَا ربٌ فدُلنِّي عَليه . قَالَ : فَقيلَ لَهُ : تَزودْ حُوتاً مَالحاً، فَإنهُ حَيثُ تفقدُ الحوتَ ، قَالَ : فَانطلَقَ هُو وفَتاهُ حَتى انتهيا إلى الصَخَرةِ ، فَعميٌ عَليه، فَانطلقَ وتركَ فَتاهُ ، فَاضطربَ الحوتُ فِي الماءِ ، فَجعلَ

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٠١) ، ومسلم (٢٣٨٠) ، وأبو داود (٤٧٠٧) ، والترمذى (٣١٤٩) ، والنسائي في " التفسير " (٣٢٧)، والحميدى (٣٧١) ، و أحمد (٥/ ١١٧، ١١٨) ، وابن حبان (٦١٨٧)، والطحاوى (٤/ ١٩٩).

٢- حديث صحيح:أخرجه البخارى(٣٤٠٠)ومسلم (٢٣٨٠/ ١٧٤)، وابن جرير في "تاريخه" (١/٣٦٩)

لا يلتئمُ عَليه، صَار مثلَ الكوة . قَالَ : فَقالَ فَتاهُ : ألاً ألحقُ نبيَّ الله فـأخبرهُ . قـالَ : فَنسِّيَ.﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتنا غَدَاءَنَا لَقَدْ لقِينا مِنَ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً﴾ [سـورة الكهف – ٦٢]قَالَ : ولَم يُصبهما نَصب حتَّى تَجاوزَا . قَالَ : فتذكَّرَ " قَالَ : أَرَأَيتَ إِذا أوينا إِلى الصَخرَة فَإنِّى نَسيتُ الحُوتَ ومَا أنسانيهُ إلاَّ الشَيطَانُ أَنْ أذكُرَهُ وَاتَّخذَ سَبيلهُ فِى البَحرِ عَجباً قَالَ ذَلكَ مَا كُنَّا نَبغِ فَارتَدا عَلي آثَارِهما قَصَصاً" فَأرَاهُ مكانَ الحوت . قَالَ : هُهنا وُصِفَ لِى قَالَ : فذَهبَ يلتمسُ، فَإذا هُو بالخَضرِ مُسجًّى ثَوباً ، مُستلقياً عَلي القَفا ، أَو قَالَ : عَلي حَلاوَة القَفا . قَالَ : السلامُ عليكُمْ ، فَكشفَ الثوبَ عَنْ وجَهه . قَالَ : عَليكُم السلامُ ، مَنْ أنتَ؟ قَالَ : أَنا مُوسى . قَالَ ومَنْ مُوسى ؟ قَـالَ : مُوسـى بَـنى إسرائيلَ.قَال: مَجيءٌ ما جَاءَ بِكَ . قَالَ جِئتُ لتُعلمنِي مما عُلمَتُ رشداً " قَالَ إِنَّكَ لَـنْ تَستطيعَ مَعىَ صَبراً ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلىَ مَالَمْ تُحطْ بِه خُبْراً﴾ [سورة الكهف – ٦٨] شَئٌ أُمِرتُ به أنْ أفعلهُ ، إذا رَأيتهُ لَم تَصبرْ . قَالَ : " سَتَجدُنى إنْ شَاء اللهُ صَـابراً وَلاَ أعصِى لَكَ أمراً قَالَ : فَإنْ أتبَعتَنِى فَلا تَسألنِّى عَنْ شَئٍ حَتىَ أُحدثَ لَكَ مِنهُ ذكراً فَانطلقا حَتى﴿ إذَا رَكبَا فِى السَّفِينَة خَرقَهَا﴾ [سورة الكهف – ٧١] قَالَ : انتَحى عَليها . قَالَ لَهُ مُوسى عليهِ السلامُ :﴿أَخَرقْتهَا لِتُغرقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إمْراً * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْراً * قَالَ لا تُؤاخذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهقْنِي مِـنْ أَمْـرِي عُسْـراً* فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾ [سورة الكهف – ٧١: ٧٤] حَتى إذا لَقِيا غلماناً يَلعبونَ قَالَ:فَانطلقَ إلى أَحدهمْ بَادىَ الرأى فَقتلهُ،فَذُعرَ عندها مُوسى عليه السلامُ ذَعرةً منكرةً ، قَالَ :﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾ [سورة الكهف – ٧٤] فَقالَ رَسول الله عندَ هـذا المكان: "رَحمَةُ الله عَلينا وعَلى مُوسى لَو لاَ أنهُ عجَّلَ لرأى العجَبَ، وَلكنهُ أَخذَتـهُ مِـنْ صَاحبه ذَمامةٌ، قَالَ: إنْ سَألتكَ عْن شَئٍ بَعدها فَلا تُصاحبنِى قَدْ بلغتَ مِنَ لدنِّى عُـذراً ، ولَو صَبَر لرأى العجَبَ" قَالَ : و كَانَ إذا ذَكرَ أحداً منَ الأنبياء بَدأ بنفسـه "رحمـةُ الله عَلينا وعَلي أخى" كَذ رَحمةُ الله عَلينا" فَانطَلقا حَتى إذا أَتا أهلَ قَرية" لِئَاماً، فَطافـا فِـى

المجالس﴿ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْه أَجْراً* قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَّلَيْه صَبْراً﴾ [سورة الكهف- ٧٧،٧٨] وأَخذَ بثوبه قَالَ:﴿ سَأُنبئُكَ بتأويلِ مَا لم تَستطعْ عَليهِ صَبراً.﴾ [سورة الكهف- ٧٩] ، إلي آخرِ الآية ، فَإذا جَاءَ الذى يُسخِّرها وجَدها مُنخرقةً فَتجاوزَها ، فَأصلحُوها بخشبة . وأما الغُلام فطَبِعَ يَومَ طَبعَ كَافراً ، و كَانَ أَبواهُ قَدْ عَطَفا عليه فَلو أنهُ أَدركَ أَرهقهُما طُغياناً وكُفراً ،﴿ فأردنا ..﴾ [سورة الكهف –٧١]إلي آخر الآية "[1].

ثانياً: وصية الخضر لموسى في طلب العلم:

١- فوائد وثمرات

الخضر : أحيط أسمه بحكايات وروايات وآثار كثيرة ، وتحدثوا في كونه باقياً إلي الآن ثم إلى يوم القيامة ! حتى قَالَ بعضهم : إنه يمر بمن يتذكره ويقرئه السلام !! ولذلك يجب رد السلام عند تذكره .. ألخ، وهذا كله غير صحيح ، كما قال الحافظ ابن كثير ، والصواب عند المحققين من العلماء أنه نبي من الأنبياء ، وأنه مات كغيره من الرسل والأخيار " [من قصص الماضين (٢٦، ٢٧)] .(مجمع البحرين) أى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر. (مكتمل) أى : الزنبيل .

(فهو ثم) أى : فهو هناك. (سرباً) أى : طريقاً ومسلكاً مستوراً (الغداء):طعام الفطور (نصباً) : تعباً. (آثارهما قصصاً) أى:رجعاً يقصان ويتبعان الطريق والأثر الذى جاءا منه .(مسجى بثوب)أى:مغطى بثوب (بغيرنولٌ) أى:بغير أجره وجعل.(حرف السفينة): طرفها.(نفساً ذكية)أى:لم تذنب.(ينقض) أى يسقط.

وفي الحديث من الفوائد:

١- أن فيه الترغيب في احتمال المشقة في طلب العلم.
٢- مشروعية حمل الزاد في السفر.
٣- جواز التجادل في العلم إذا كَانَ بغير تعنت ، والرجوع إلي أهل العلم عند التنازع .
٤- لزوم التواضع في كل حال .
٥- خضوع الكبير لمن يتعلم منه .
٦- حسن الأدب مع الله ، فلا يضاف إليه ما يستهجن لفظه ، وإن كان الكل بتقديره وخلقه اهـ بتصرف من " قصص الماضين" (٣١، ٣٢).

٣٥٦- عن عمر بن الخطاب قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ :

" قَالَ أخي مُوسى – عليه السلامُ – : يَا ربِّ ! أرِنِى الذى كنتُ أرى فى السَّفينة ، فأوحى اللهُ إليه: يا مُوسى ! إنكَ سَتراهُ ، فَلم يَلبثُ مُوسى إلا يَسيراً حَتى أتاهُ الخَضرُ وَهو فَتىً طَيبَ الرِّيحِ، حَسنَ بَياضِ الثياب ، فَقالَ : السلامُ عليكَ يا مُوسى بنَ عمران؛ إنَّ رَبَّكَ يَقرأ عليكَ السلامُ ورَحمةُ الله .

قَالَ مُوسى : هُو السَّلامُ، وَمِنهُ السلامُ ، وإليهِ السلامُ ، والحمدَ لله رَبِّ العالمينَ الذى لاَ أُحصى نعمةً وَلا أقدرُ عَلى أداءِ شُكرهِ إلاَّ بمعونته.

ثُم قَالَ مُوسى : أُريدُ أنْ تُوصينِى بِوصيةٍ ينفعُنى اللهُ بها فَقالَ الخضرُ : يَا طالبَ العلمِ ! إنَّ القائلَ أقلُّ مَلالةً مِنْ المستَمعِ، فَلاَ تملَّ جُلساءكَ إذَا حدثتَهم ، وأعلم أنَّ قلبكَ وعَاء ، فَانظُر ماذا تَحشو بهِ وعاءكَ وأعزفْ نَفسكَ عَنْ الدُّنيا وانبذْها ورَاءكَ ، فإنها لَيست لكَ بدارٍ وَلاَ لكَ مِحلُّ قرارٍ ، فَإنها إنما جُعلتْ بلغةً للعبادِ ، ليتزَودوا منها للمعادِ.

يَا مُوسى ! وَطِنْ نَفسكَ عَلى الصَمتِ ، تلقَ الحكمَ ، وأشعرْقَلبكَ التقوى ، تَنلْ العلمَ ، ورَضْ نَفسكَ عَلى الصَبرِ ، تَخلُص مِنَ الآثمِ.

يَا مُوسى ! لِمنَ تَفرغَ لَهُ ، ولاتَكون مكثارَ المنطقِ مهذاراً ، فَإنَّ كَثرةَ المنطقِ تُشينُ العلماءَ،وتُبدى مَساوى السُّخفاء،وَلكنْ عليكَ بالإقتصاد،فإنَّ ذَلك مِنَ التوفيق، والسَدادِ ، وأعرضْ عنِ الجهَال، وأحلُم عَنِ السفهاءِ ، فإنَّ ذَلك فعلَ الحكَماءِ وزينَ العُلماء.

إذا شَتمكَ الجاهلُ ، فَاسكُتَ عنهُ حلماً ، وجَانبهُ حَزماً ، فَإنَّ مَا بَقى مِنْ جَهله عليكَ وشَتمهِ إياكَ أكثرُ وأعظمُ.

يَا ابنَ عمرانَ! لاتَرى أنكَ أُوتيتَ مِنَ العلمِ إلاَّ قليلاً،فَإنَّ التعَسفَ مِنَ الاقتحَام والتَكلفَ

يَا ابن عمرانَ! لا تَفتحنَّ باباً لا تَدرى ما غَلقهُ ، ولا تُغلقنَّ باباً لا تَدرىَ مَا مفتاحهُ.

يَا ابنَ عمرانَ! مَنْ لا تَنتهى مِنَ الدنيا نَهمتهُ، ولاَ تنقضى مِنها رَغبتهُ،كيفَ يكونُ عَابداً؟! مَنْ يحقِّر حَالة ، ويَتهم اللهَ بما قَضى لهُ ، كيفَ يكونُ زاهداً ؟! هَلْ يكُف عَنِ الشهواتِ مَنْ قَد غلبَ عَليه هواهُ ، أو يَنفعهُ طلبُ العلمِ، والجهلِ وقَد حَواه ، لأن سفرتهُ إلى

آخرتهُ وهو مُقبلُ عَلى دُنياهُ ؟!! يا مُوسى ! تَعلمْ ما تَعلمتَ لِتعملَ بـــهِ، ولا تعلمـــهُ لتحدثَ بهِ، فَيكونُ عليكَ بَورةُ ، ويكونُ لغيركَ نُوره.

يَا مُوسى بنَ عمرانَ ! إجعَل الزهدَ والتقوى لِباسُكَ ، وَ العلـــمَ والـــذّكر كَلامـــكَ ، واستَكثر مِنَ الحَسنات فَإنكَ مُصيبُ السَّيئات، وزَعْزِع بِالخوفِ قَلبكَ ، فإنّ ذلكَ يُرضىَ رَّبكَ ، واعمَل خَيراً ، فإنَّكَ لابدَّ عَاملٌ شراً.

قَدْ وُعظتَ إنْ حَفظتَ، ثُم تَولّى الخَضرُ وبَقيِ مُوسى حَزيناً مَكْرُوباً " (١).

ثالثاً : البحث عن قبريوسف عليه السلامُ :

٣٥٧- عن أبي مُوسى الأشعري قَالَ :

أتى النبيَّ ﷺ أعرابياً فَاكرَمهُ ، فَقالَ لَهُ : ائتناَ ، فَأتاهُ ، فَقالَ لَهُ رَسول الله ﷺ : سَـــلْ حَاجتكَ . قَالَ : نَاقةٌ نَركُبها وأعنزٌ يَحلبُها أَهلي ، فَقالَ : أعجزتُم أَنْ تكُونوا مِثلَ عَجوزِ بَنى إسرائيلَ؟ قَالوا : يَا رَسول الله عَجوزُ بنيَ إسرائيلَ ؟ قَالَ :

" إنَّ مُوسى عليهِ السلامُ لَمَّا سَارَبِبَنى إسرْائيلَ مِنْ مِصرَ ، ضَلُّوا الطَّرِيقَ، فَقالَ: مَا هَذاَ ؟ فقالَ عَلَماؤُهُمْ: يُوسفُ عليهِ السَّلامُ لَما حَضَرهُ الموْتُ ، أَخَذَ بِنيامِين عَلَيْنَا موثقاً مِنَ اللهِ

١- حديث موضوع:رواه الطبراني في"الأوسط"،وابن عدى فى "الكامل"(١٠٧٢/٣)،والخطيب فى "الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع" (٤٤/ ٩٤/١) ، والمرهبي في "العلم " ، وابن لال في " مكارم الأخلاق" والديلمى (٤٥٦٩)،وابن عساكر،والعقيلي في"الضعفاء"(٨٧/٣) قلت:وفي الحديث زكريا بن يحيى الوقار ضعفه غيرواحد قَالَ ابن عدى"كان يضع الحديث".وذكره ابن حبان في"الثقات"وذكر أنه أخطأ في وصله، والصواب فيه عن سفيان الثورى،وبقية رجاله وثقوا وقَالَ العقيلي في "الضعفاء":"وفي أصل ابن وهب قَالَ :سفيان الثورى بلغنى أن رَسول الله ﷺ قَالَ فذكره. والحديث ذكره المناوى في"الجامع الأزهر"(٧٦٦/٨/ ٥٥٢)وهوآخرحديث في "الاتحافات" (ص٢٣٤): والخبر ذكره إبن عراق في " تنزيه الشريعة" (٦١/١).

شرح الغريب

(وطن نفسك) أى روض نفسك ودربها . (ورض نفسك) أى عود نفسك ودربها .(نهمته) أى شرهه. (بُوره) أى الهلاك [من قصص الماضين (٣٩٨)].

أنْ لاَ نَخْرجَ مِنْ مصرْ حَتى نَنْقُلَ عظَامُهُ مَعَنَا ، قَالَ : مَنْ يَعْرِفُ مَوْضِعَ قَبْـره؟ قَـالَ : عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إسرْائيلَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتت ، فقَالَ : دُلِّيني عَلى قَبْرِ يُوسُفَ، قَالَتْ : حَتىَّ تُعطيني حَكُمى ، قَالَ : ومَا حُكْمكِ ؟ قَالتْ : أَكُونُ معكَ فِى الجَنَّة ، فَكره أنْ يُعطيهـا ذلكَ فَأَوحَى اللهُ إليه: أنَّ أَعطها حُكمَها ، فانطَلَقت بِهِمْ إلي بُحَيْرةِ مُستَنْقَعِ مَاء ، فَقَالتَ: انضُبوا هَذا الماءَ فأنضبوهُ ، فَقَالتْ احتفروا ، فاحتَفروا فَاسْتَخْرجُوا عِظَامَ يُوسُفَ فَلَمَّـا أَقَلُّوه إِلي الأرضِ فَإذا الطَّريق مِثلَ ضَوْءِ النَّهارِ " [١] .

٣٥٨- وفي لفظ

" أتى النبىَّ ﷺ أعرابياً فَأكرمهُ ، فَقالَ لَهُ : ائتنَا ، فَأتاهُ ، فَقالَ لَهُ رَسُـول الله ﷺ وفى روايه : نَزلَ رَسول الله ﷺ يا أَعرابي فَأكرمهُ ، فَقالَ لَهُ رَسول الله ﷺ سَلْ حَاجتَـكَ . فَقالَ : نَاقةٌ برحلها وأعنزاً يَحلبُها أهلي ، فَقالَ : رَسول الله ﷺ " أعجزتُم أنْ تَكُونـوا مثلَ عَجوزِ بَنِي إسرْائيلَ ؟ [فَقالَ أصحابهُ: يَا رَسول الله ! ومَا عَجوزُ بَنِي إسـرْائيلَ ؟] قَالَ : " إنَّ مُوسى عليه السلامُ لَما سَارَ ببني إسرْائيلَ مِنْ مصْرَ ، ضَلوا الطريقَ ، فَقالَ : مَا هَذا ؟ فَقالَ عُلماؤهُم : [نَحنُ نُحدثكَ] : إنَّ يُوسفَ عليه السلام لَما حَضرهُ الموتُ ، أخذَ عَلينا مَوثقاً مِنَ الله أنْ لا نَخرجَ مِنْ مصرَ حَتى نَنقلَ عظامهُ مَعنا ، قَالَ : فَمنْ يَعلـمُ موضعَ قبره ؟ [قَالَ : مَا نَدرى أينَ قَبرُ يُسفَ إلاَّ] عَجوزٌ مِنْ بَني إسرائيلَ ، فَبعثَ إليها فَأتتهُ ، فَقالَ : دُلُونِي عَلى قَبرِ يُوسفَ ، قَالتْ: [لاَ والله ، ولاَ أفعلُ] حَتى تُعطيني حُكمي ، قَالَ: وما حُكمك ؟ قَالتْ أكونُ مَعكَ فِي الجنة ، فَكَره أنْ يُعطيهَا ذَلكَ، فَـأوْحى الله إليه : أنْ أَعطِها حُكْمها ، فَانطلقتْ بهم إلى بُحيرةِ مَوضعَ مُستنقعِ مَاء، فَقالتْ : أنضبُوا هَذا المَاء فَأنضبوه ، فَقالتْ احتَفروا ، فَاحتَفروا فَاستَخرجُوا عِظَام يُوسفَ، فَلما أَقلُوهـا إلى الأَرضِ ، إِذا الطَّريقُ مِثلُ ضَوءِ النَّهارِ " [٢].

١- حديث صحيح : أخرجه ابن حبان (٢٤٣٥ موارد).

٢- حديث صحيح:أخرجه أبويعلي فِي "مسنده"(١/٣٤٤)، والحاكم (٤٠٤/٢ ، ٥٧١ - ٥٧٢) من ثلاث طرق عن يونس بن أبي سحاق عن أبي بردة عن أبي مُوسى . وقال الحاكم :"صحيح عَلي شرط الشيخين=

٣٥٩- عن علي قَالَ :

" كَانَ رَسول الله ﷺ إذَا سُئلَ عَنْ شيءٍ ، فَأرادَ أنْ يَفْعلهُ . قَالَ : نَعـم ، وإذَا أرادَ ألاّ يَفْعله سَكَتَ، و كَانَ لاَ يقولُ لِشيءٍ لا فَأتَاه أعرابيٌّ فَسألهُ فَسكتَ ، ثُم سَألهُ فَسكتَ ، ثُم سَألهُ، فَقالَ النبيُّ ﷺ كَهيئه المنتَهِر لَهُ : سَلْ ما شئتَ يا أعرابيُّ ، فَغبطْناهُ وقُلنا الآنَ يَسألُ الجنةَ ، قَالَ : اسألكَ رَاحلةً ، قَالَ النبيُّ ﷺ : لكَ ذَاكَ ، ثُم قَالَ سَلْ ، قَـالَ : ورَحلهَا، قَالَ: لكَ ذَاكَ، ثُم قَالَ : سَلْ ، قَالَ : أسألُكَ زَاداً، قَالَ: لكَ ذَاكَ، قَالَ فَعجبنَا مِنْ ذَلك ، فَقالَ النبيُّ ﷺ أعطوا الأعرابيَّ مَا سَألَ ، قَالَ : فأُعطى ، ثُم قَالَ النبيُّ ﷺ: " كَمْ بَينَ مَسألة الأعرابيِّ وعَجوزِ بَنى إسرْائيلَ ، ثُم قَالَ : إنَّ مُوسى ﷺ لَما أُمـرَ أنْ يَقطعَ البحرَ ، فانتهَى إليه ضَربَ وجُوهَ الدَّوابِّ ، فَرجعت ، فَقالَ مُوسى : مَالِى يَا ربِّ ؟ قَالَ : إنكَ عندَ قَبرِ يُوسفَ ، فاحمِلْ عِظَامهُ معكَ ، قَالَ : وقَد استوى القَبرُ بالأرضِ ، فَجعَل مُوسى لا يَدرى أينَ هُو فَسألَ مُوسى : هَلْ يَدْرى أحدٌ منكُم أينَ هو ؟ فَقالوا : إنْ كَانَ أحدٌ يَعلمُ أينَ هُو، فَعجوزِ بَنى فُلان، لَعلها تَعلم أينَ هُو ، فَأرسلَ إليهـا مُوسـى

=وقد حكم أحمد وابن معين أن يونس سمع من أبي بردة حديث (لا نكاح إلا بولي)" وأقره الذهبي . قال الألباني في " الصحيحة " : "وأقول: إنما هو عَلي شرط مسلم وحده ، فإن يونس لم يخرج له البخارى في " صحيحه"، وإنما في " جزء القراءة ". قلت : وعزاه ابن كثير في " تفسيره " (٣/ ٣٣٥) لابن أبي حاتم ثم قال: " وهذا حديث غريب جداً ، والأقرب أنه موقوف ".

(فائدة)

قال الألباني في " الصحيحة " (١/٢/ ٦٢٣): " كنت استشكلت قديماً قوله في هذا الحديث : " عظـام يوسف" ، لأنه يتعارض بظاهرة مع الحديث الصحيح : " إن الله حرم علي الأرض أن تأكـل أجسـام الأنبياء (حديث صحيح : مخرج في " صحيح أبي داود [٦٦٢]) . حتى وقفت علي حديث ابـن عمـر رضي الله عنهما : " أن النبي ﷺ لما بدن ، قَالَ لَهُ تميم الداري : ألا أتخذ لك منبراً يا رَسول الله ! يجمع أو يحمل عظامك ؟ قَالَ : بلي فاتخذ لَهُ منبراً مرقاتين ". أخرجه أبو داود(١٠٨١)بإسناد جيد علـي شـرط مسلم.فعلمت منه أنهم كانوا يطلقون(العظام) ويريدون(البدن) كله، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل ، كقوله تعالي : " وقُرآنَ الفَجْرِ" [سورة الإسراء (٧٨)]أى: صلاة الفجر، فزال الإشـكال والحمـد لله، فكتبت هذا لبيانه أنْ بنصه .

فانتهى إليها الرَسول قَالتْ مَالكم ؟ قَالو : انطَلقي إلى مُوسى ، فَلما أتتهُ ، قَـالَ : هَـلْ تَعلمينَ أينَ قبرُ يُوسفَ؟ قَالتَ : نَعمْ . قَالَ : فدُلينا عليه ، قَالتْ : لاَ والله حتى تُعطيني مَا أسألكَ قَالَ لَها : لَكِ ذَلك . قَالتَ : فإنّي أَسألُكَ أَنْ أكُونَ معكَ في الدَّرجة التي تَكونَ فيها في الجنَّة ، قَالَ : سَلي الجنَّة ، قَالتَ : لا والله لا أَرضى إلاَّ أَنْ أكُنْ معكَ ، فَجعـلَ مُوسى يرادُها . قَالَ : فأوحَى اللهُ إليه : أَنْ أَعطها ذَلك ، فإنهُ لاَ ينقصَكَ شَيْئاً ، فأعطاها ، ودَلتهُ عَلى القَبرِ ، فأخرجوا العِظامَ ، وجَاوزَا البَحر " [١].

رابعاً سؤالات مُوسى لربه عَزَّ وَجَلَّ :

٣٦٠-عن أبي هريرة عن رَسول الله ﷺ قالَ :

"سَألَ مُوسى رَبهُ عَنْ ست خِصالٍ كَانَ يظُن أنها لَهُ خَالصةً، والسابعةَ لَمْ يكُـنْ مُوسـى يُحبها قَالَ: يَا ربِّ أَيَّ عبادُكَ أَتقى؟ قَالَ: الذى يَذكرُ وَلاَ ينسى. قَالَ فأيُّ عبادكَ أهدى؟ قَالَ الذىَ يتبعُ الهدى. قَالَ: فَأىُّ عبادكَ أحكمُ ؟ قَالَ: الذى يَحكمُ للناسِ كَما يَحكُـم لنفسه، قَالَ: فَأىُ عِبادكَ أعلمُ ؟ قَالَ : الذى لاَيشبعُ مِنَ العلمِ يَجمعُ علـمَ النـاسِ إلى علمه ، قَالَ : فَأىُّ عِبادكَ أعزُّ ؟ قال الذى إذا قَدَرَ غفَرَ ، قَالَ : فأىُّ عِبادُكَ أغنى ؟ قَالَ : الذى يَرضى بما يُؤتى ، قَالَ : فَأىُّ عِبادكَ أفقرُ ؟ قَالَ : صَاحبُ مَبغوضٍ".

قَالَ رَسول الله ﷺ لَيسَ الغِنى عَن ظَهرٍ ، إنما الغِنى غِنَى الـنفسِ ، وإذَا أَرادَ اللهُ بعبـدٍ خيراً جَعلَ غناهُ فِي نفسهِ، وتُقاهُ فِي قَلبهِ، وإذَا أرادَ بعبدٍ شراً جعلَ فقرهُ بَينَ عينيه"[٢].

٤٦١- وفي لفظ الديلمي:

" سَألَ مُوسى ربهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنبئني أيَّ عِبادكَ أتقى ؟ قَالَ: الذى يَذكُرنى ولاَينسَانِى .

---

١ - حديث إسناده ضعيف والحديث صحيح : أخرجه الطبراني في " الأوسط" كما في " الجامع الأزهر " (٩/ ٤٣/ ٣١٣٩٢/ ٢٣٦٧)، (٨/ ٣٠٠٨٨/ ١٠٦٣) ، وابن جرير في " تاريخـه " (١/ ٤١٦) ، والخرائطي في " مكارم الأخلاق" (ص٦٥).

٢- حديث : أخرجه ابن حبان (٨٦- موارد) ، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٣٢٣٨).

قَالَ : أيُّ عِبادكَ أعلمُ ؟ قَالَ : عَالِمٌ لاَ يَشبعُ مِنَ العلمِ . قَالَ : الذِى يَجمعُ عِلمَ النــاسِ إلي عِلمهِ ، قَالَ فَأىُّ عِبادكَ أعزُّ ؟ قَالَ : الذى إذَا قَدرَ غَفرَ ".

٣٦٢- وفي لفظ :

" سَألَ مُوسى ربهُ عَزَّ وَجَلَّ : أيّ عِبادكَ أغنَى ؟ قَالَ : الذِى يَرضى بِما يُؤتى . قَــالَ : أيُّ عِبادكَ أفقر ؟ قَالَ : صَاحبُ سَفر" (١).

٣٦٣- عن ابن عباس قَالَ :

" سَألَ مُوسى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : فذكَر نَحوه وفِيهِ " قَالَ : أى رَبِّ فَأى عِبادكَ أعلمُ ؟ قَالَ : الذِى يَبتغِى عِلمَ الناسِ إلى عِلمهِ عَسى أنْ يُصيبَ كَلمةَ تَهديه إلى الهُدى أو تَردُهُ عَــنْ رِدى ، قَالَ : أى رَبِّ فَهل فِى الأرضِ أحدٌ أعلمُ مِنى ؟ قَالَ نَعمْ قَالَ " رَبِّ فمنَ هُــو؟ قَالَ : الخضرَ ، فَسألَ السبِيلَ إلى لقيهِ...فذكر نحواً من حديث مُوسى مــع الخضــر – عليهما السلام – السابق.

٣٦٤- عن الشعبي يخبر:

عن المغيرةَ بنَ شُعبة قَالَ : سمعته علي المنبر يرفعه علي رَسول الله ﷺ قَالَ :

" سَألَ مُوسى رَبَّهُ ما أدنىَ أهلِ الجنةِ منزلةً؟ قَالَ هُو رجُلٌ يَجىءُ بعَدَ ما أدخل أهَلُ الجنَّةَ ، فَيقالُ لَهُ أدخُلِ الجنةَ ، فَيقولُ: أىْ رَبِّ كَيفَ وقَد نَزلَ النــاسُ مَنــازلَهم ، وأخــذُوا أخذَاتهم؟ فَيقالُ لَهُ : أترضىَ أنْ يكُونَ لكَ مثلُ مُلكِ مَلكٍ مِنْ مُلوكِ الدُّنيا ؟ فَيقــولُ : رَضيتُ رَبِّ ، فَيقولُ : لَكَ ذَلك ومِثلهُ ومِثلُهُ ومِثلهُ ومِثلهُ. فَقَالَ فِى الخَامِسة : رَضيتُ رَبِّ ، فَيقولُ . هَذا لَكَ وعَشرةُ أمثاله وَلكَ ما اشْتهتْ نَفسكَ وَلذَّتْ عَينــكَ فَيقــولُ: رَضيتُ رَبِّ قَالَ : رَبِّ فَأعلاهُم مَنزلةً قَالَ : أُولئكَ الذينَ أردتُ غَرستُ كَرامتهُم بِيَدى ، وختَمتُ عَليها ، فَلم تَرعَينٌ ، ولَمْ تَسمعْ أُذنٌ ولَم يَخطرْ عَلــي قَلــبِ بَشــرٍ . قَــالَ

١ –رواه الديلمى (٣٢٣٩)، وقال الحافظ في "تسدسد القوس": أخرجه ابن لال عن أبي هريرة ، وهــو عند الحسن بن سفيان".قلت : والحديث أخرجه ابن جرير في " تاريخه " (١/ ٣٧١) .

:ومِصداقُهُ فِى كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفي لَهُم مِنَ قُرَّةِ أعْـيـنٍ ﴾ (١)
[سورة السجدة – ١٧]

٣٦٥- عن ثوبان :

" قَالَ مُوسى: رَبِّ أقريبٌ أنتَ فَأُناجيكَ؟ أَمْ بَعيدٌ فَأُناديكَ؟ فَإنى أَحُسنُ صَــوتكَ ، ولاَ أراكَ ، فَأينَ أنت؟ فَقالَ اللهُ : أنا خَلفكَ وأمامكَ ، وعَنْ يَمينْكَ وعَــنْ شِــمالُكَ ، يــا مُوسى، أنا جَليسُ عَبدى حِينَ يذكُرنى وأنا مَعهُ إذا دَعانى" (٢) .

٣٦٦- عن أبى سعيد :

" قَالَ مُوسى : رَبِّ وددتُ إنّى أعلمُ مَنْ تُحبُّ مِنْ عِبادكَ فُأحُبهُ . قَــالَ : إذَا رَأيــتَ عَبدى يُكثرُ ذكري ، فَأنا أذنتُ لَهُ فِى ذَلك وأنا أُحبهُ ، وإذا رأيتَ عَبدى لا يذكُرنى فَأنا حَجبتهُ عنْ ذَلك ، وأنا أُبغضهُ" (٣) .

٣٦٧- قال أبو هريرة:

"قَالَ مُوسى بن عِمرانَ: يا رَبِّ مَنْ أعزُّ عِبادكَ؟ قَالَ : مَنْ إذَا قَدر عَفا " (٤).

١- حديث صحيح:أخرجه مسلم (٣١٢)،والترمذى(٣١٩٨)،والحمدى (٧١٦)،وأبو عوانة في "مسنده "(١٦٤/١)،والبيهقي فِى "الأسماء والصفات" (٣١٨)، والطبراني فِى"الكبير"(٤١٢/٢٠) وأبونعيم فِى " الحلية " (٣١٠/٧) ، وعزاه ابن كثير في " البداية " (١/ ٣٣٨) لابن حبان فِى " صحيحه".

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٤٥٧٠)، والحديث ذكره صاحب "الإتحافات" (١٤٧)، (٦٣٧).

٣- حديث ضعيف: رواه الديلمى في" فردوس الأخبار"(٤٥٧١)،وبيض له ولــده، ولم يــذكر إســناده. والحديث عزاه في " الإتحافات " (١٤٣) للدارقطنى في " الأفراد"، وابن عساكر في " تاريخه " عن عمــر رضى الله عنه.

٤- حديث ضعيف : رواه الديلمى (٤٥٧٤) ، والبيهقي في " الشعب" (٨٣٢٧) ، والحــديث ضــعفه السيوطى في " الجامع الصغير " (٦٠٨٠) ، والألبانى في " ضعيف الجامع " (٤٠٦٦) ، والخرائطى في " مكارم الأخلاق " كما فِى" تخريج الإحياء" (٩/ ١٦٦٨).

٣٦٨- عن عائشة :

"قَالَ : مُوسى بن عِمرانَ لَيلةَ النارِ : أىْ رَبِّ مَاذا تُعطى عَبداً صُدِعَ ليلةً فَصبرَ . قَالَ : يا ابنَ عِمرانَ ، أيُّما عَبد صُدعَ لَيلةً فَصَبَرَ ورَضى بِقضائِى لَم أعـرفْ لَـهُ جَـزاءً إلاَّ مُرافقَتكَ فِى الفِردوسِ" [1].

٣٦٩- عن الحسن قالَ :

" قَالَ مُوسى عليهِ السلامُ : يَا ربِّ كَيفَ يَستطيعُ آدمَ عليهِ السلامُ أنْ يُؤدى شُكرَ مـا صَنعتهُ إليهِ خَلقتهُ بيدكَ ، ونَفختَ فيهِ مِنْ رَوحكَ، وأسكنتهُ جَنتكَ ، وأمرتَ الْمَلائكـةُ فَسجدُوا لَهُ . فَقالَ : يا مُوسى عَلمَ أنَّ ذَلك مِنىِّ ، فَحمدَنى عَليهِ ، فكانَ ذَلك شُكراً لما صَنعتهُ إليه " [2] .

٣٧٠- عن عبدالله بن سلام:

" قَالَ مُوسى عليهِ السلامُ : يَا ربِّ ما الشُكر الذى ينبغى لَكَ؟ قَالَ لاَيزالُ لِسانكَ رَطباً مِنْ ذِكرى . فَقالَ : فَإنا نَكُون مِنَ الحالِ عَلي حَالٍ نُجلكَ أنْ نذْكُركَ عَليها . قَالَ : ما هى ؟ قَالَ : الغَائطُ وَ إهراقة الماءِ مِنَ الجنابة ، و عَلي غَيرِ وُضوءٍ قَالَ : كَلا . قَالَ : يَـا ربِّ كَيفَ أقولُ ؟ قَالَ : تَقولُ سُبحانكَ اللهمّ وبِحمدكَ لاَ إلهَ إلاَّ أنتَ ، فَجنبنى الأذى ، سُبحانكَ اللهمّ وبِحمدكَ لا إله إلا أنتَ فَقنى الأَذى" [3] .

٣٧١- عن عائشة :

١- حديث ضعيف : رواه الديلمى (٤٥٧٣) ، وقال ابن عراق في " تنزية الشريعة " (١/ ٢٤٥) : " وفيه أحمد بن صالح الشمومى . قال ابن حبان : يأتى عن الأثبات بالمعضلات ".

٢- حديث ضعيف : أخرجه البيهقي فـى " الشـعب" (٤٤٢٧) ، والحكـيم في " نـوادر الأصـول " (٢٨٣/١) ، وابن أبي الدنيا في " الشكر " (١٠) ، وأحمد فِى " الزهد " (٨٥، ٩١). قالَ الألبانى فِى " ضعيف الجامع" (٤٠٦٨): " ضعيف ".

٣- حديث ضعيف: رواه البيهقي فِى "الشعب"(٤٤٢٨)، وابن أبي الدنيا في "الشكر" (٢٠).

" قَالَ مُوسى : رَبِّ أخبرنِ مَا أكرمُ خَلقكَ عَليكَ قَالَ : الذى يَسرعَ إلى هَواى فَاسرعْ أنتَ إلى هواهُ الذى يَكلفُ بعبادى الصَالحينَ كَما يكلفُ الصبيُّ [ ]؟ وَالذى يَغضبُ لِى إذا انتهُكتْ مَحارِمي غَضبَ النمرُ لِنفسه فإنَّ النمرَ إذا غَضبَ لم [ ] ؟ الناس أم [ ] ؟ " [1] .

٣٧٢- وفي لفظ :

" إنَّ مُوسى عليهِ السلامُ قَالَ : يَا ربِّ أخبرنِى بأكرمَ خَلقكَ عَليكَ . قَالَ : الذى يُسرعُ إلى هَوايْ إسراعَ النسرِ إلى هَواه ... " نحواً مما هنا "[2] .

٣٧٣- عن أنس قالَ : قَالَ رَسول الله ﷺ:

"إنَّ مُوسى بنُ عِمران ﷺ كَانَ يَمشى ذَاتَ يَومٍ فِى طَريقٍ ، فَناداهُ الجبارُ تَبارِكَ وتعالى: يَا مُوسى ، فَالتفتَ يَميناً وشمالاً ، فَلم يَر أَحداً ، ثُم نَاداهُ الثانيةَ : يَا مُوسى بنُ عِمران ! فَالتفتَ يميناً وشمالاً ، فَلم يَر أَحداً ، فَأرتَعدتْ فَرائصُهُ ، ثُم نُودى الثَالثةَ : يَا مُوسى بنُ عِمران إنِى أنا اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أنا فَقالَ : لبيكَ وخَرَّ للهِ سَاجداً ، فَقالَ : ارفعْ رَأسكَ يَا مُوسى بنُ عمران فَرفعَ رَأسهُ ، فَقالَ :
يَا مُوسى إنِى أحببتُ أنْ تَسكُنَ فِى ظِلِّ عَرشى يَومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلِّى.
يا مُوسى ، فَكُنْ لِليتيمِ كَالأبِ الرَّحيم ، وكُنْ لِلأرملةِ كَالزوجِ العطُوف.
يا مُوسى ارحَم تُرحم- يا مُوسى كَما تُدينُ تُدان يا مُوسى نَبئ بَنِي إسرْائيلَ أنهُ مِنْ لقينى وهَو جَاحدٌ بمحمد أدخلتهُ النارَ، ولَو كَانَ خليلى إبراهيمَ، ومُوسى كَليمى، فَقالَ: إلهى ومَنْ أحمدُ ؟ فَقالَ: يا مُوسى وعَزَّتى وجَلالِى مَا خَلقتُ خَلقاً أكَرمَ علىَّ منهُ، كَتبتُ أسمهُ مع أسمِى فِى العَرشِ، قبلَ أنْ أخلقَ السماواتِ والأرضَ والشمسَ والقمرَ بألفِى ألفَ سنة

١- حديث ضعيف : رواه الديلمى (٤٥٧٢) ، وقال محققه " رواه الطبرانى من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنهما ، ونصه فى المسند مضطرب كثيراً . اهـ.

٢- رواه أبو نعيم في " الحلية " (١٣/١).

، وعزّتي وجلالي إنّ الجنةَ لمحرمةٌ علي جميعَ خلقي حتى يَدخلها مُحمدٌ وأمته . قال موسى : ومَنْ أمة مُحمد ؟ قالَ : أمتهُ الحمَّادونَ يَحمدونَ صُعوداً وهُبوطاً ، وعَلى كُلّ حَالٍ يشدُّون أوسَاطهم ويُطهرونَ أطرافهم صَائمونَ بالنّهارِ رُهبانٌ بالليلِ ، أقبلُ منهم اليسيرَ وأدخلهم الجنةَ بشهادةِ أنْ لاَ إلهَ إلاّ الله. قالَ : إلهي اجعَلني نَبيَّ تلكَ الأمة . قالَ : نَبيها منهُم قَالَ : اجعَلني مِنْ أمةِ ذَلك النبيّ . قالَ : استَقدمتَ واستَأخروا يَا مُوسى وَلكن يَا مُوسى سَأجمعُ بينكَ وبينهُ في دَارِ الجَلال"[١].

٣٧٤-عن ابن عباس قَالَ : قَالَ رَسول الله ﷺ :

"إنّ الله تعالىَ ناجَى مُوسى بمائه ألف كَلمة وَأَربعينَ ألفَ كَلمَة في ثَلاثةِ أيامٍ وصَايا كُلها فَلما سَمعَ مُوسى كَلاَمَ الآدميّينَ مَقَتَهمْ مَما وَقعَ فِي مَسَامعه مِنْ كلاَمِ الرّبّ و كَانَ فِيمَا نَاجَاه أنْ قَالَ يا مُوسىَ إنَّهُ لَمَ يَتصنَّعْ إلى المُتصنَّعونَ بِمثلَ الزُّهدِ فِي الدنْيا وَلم يَتقرَّبْ إلىَ المُتَقرِّبونَ بِمثْلِ الورَعِ عَما حَرَّمْتُ عَلَيْهمْ وَلَم يَتَعَبّدِ المتعبدونَ بمثلِ البُكاءِ مِنْ خَشْيتي فَقالَ: مُوسى يَا ربِّ وإله البريَة كُلهَا ويَا مَالكَ يومِ الدِّين وَيَا ذَا الجَلاَلِ وَالإكرامِ مَاذا أعْدَدْتَ لَهمُ، وَمَاذَا جَزَيْتهُم. قَالَ أما الزَّاهدُون فِي الدُّنيا، فإنّي أبيحُهُمْ جَنَّتى يَتَبَّوأونَ منهَا حَيْثُ شَاءوا، وَأما الوَرِعُونَ عَما حَرَّمتُ عَلَيْهِمْ فإذا كَانَ يَومَ القيامة لَمَ يبقَ أحدٌ إلا نَاقَشْتُهُ الحسابَ وَفَتّشتُهُ عَمَا فِي يَدَيْه إلاَّ الورَعونَ فَإنِى أستحييهمْ وَأجلُّهمْ وَأكرمهمْ وادخلُهمُ الجنةَ بغيرِ حِسَابٍ وَأمَّا الباكُونَ مِنْ خَشيتى، فَأولئكَ لَهمُ الرَّفيقُ الأعلى لاَ يُشاركُهمْ فيهِ أحدٌ" [٢].

---

١ -حديث ضعيف جداً : رواه ابن أبي عاصم في " السنة" (٦٩٦) ، وأبو نعيم في " الحلية".

قال الألباني في" ظلال الجنة" : "إسناده ضعيف جداً، بل موضوع ولوائح الوضع عليه ظاهرة".

٢- حديث ضعيف جداً : رواه البيهقي في " الشعب" (١٠٥٢٧)، وعبدالله بن الإمام أحمد في " السنة " (٥٤٥)، (١٠٩٩) ، والأجرى في " الشريعة " (ص٢٩٢) و الطبراني في " الكبير " (١٢٦٥٠) ، و " الأوسط" كما في "الجامع الأزهر " (٢٩٣٧/٨/ ٧١٣) والأصبهاني كما في " البدور السافرة "(١٣٨)=

٣٧٥- عن ابن عباس قالَ :

"قَالَ مُوسى عليه السلامُ حينَ كَلَمَ ربَّه : أىْ رَبِّ . أىْ عبادكَ أحبُ إليكَ ؟ قَالَ أكثرهم لِى ذكْراً. قَالَ:أىْ عبادكَ أحكم؟ قَالَ: الذى يَقضى عَلي نفسه كَما يقَضى عَلي الناسِ. قَالَ: رَبِّ أىْ عبادكَ أغنى؟ قَالَ الرَّاضى بِما أعطيتهُ" [١].

باب

صفة كلام الله لموسى عليهِ السلام

٣٧٦- عن جابر بن عبدالله قالَ :

" لَما كَلَمَ اللهُ مُوسى يَومَ الطورِ كَلمهُ بِغيرِ الكَلامِ الذى كَلمهُ يَومَ نَاداهُ ، فَقالَ لَهُ مُوسى : يَا ربِّ هذا كَلامُكَ الذى كَلمتَنى به . قَالَ : لا يَا مُوسى إنما كَلمتُكَ بِقوةِ عشرِ آلافِ لَسانٍ ، وَلِى قَوة الألسنة كُلها ، وأنا أقوى مِنْ ذَلك ، فَلما رَجعَ مُوسى إلى بَنى إسرْائيلَ قَالوا : يا مُوسى صِفْ كلامَ الرحمنِ . قَالَ : لاَ أستطيعهُ . قَالَ : فَشبه لَنــا. قَــالَ : ألَم تَسمعُوا إلِي صَوتِ الصواعقِ ، فَإنهُ قَريبٌ مِنهُ، وليسَ بِهِ " [٢] .

=وابن مردوية كما في " تفسير ابن كثير " (٤٢٧/٢). قَالَ الهيثمى (٨/ ٢٠٣) : " فيه جــويبر، وهــو ضعيف جداً".

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي فِي " الشعب" (١٠٣٤٨). قلت: فيه قابوس بن أبي ظبيان: قَالَ فيــه ابن حبان : " ردئ الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له ، فربما رفع المرسل ، وأسند الموقوف " وقال الحافظ في " التقريب " : " فيه لين".

٢ حديث ضعيف جداً : إن لم يكن موضوعاً : رواه ابن أبي حاتم ، وابن مردوية كما في " تفسير ابن كثير " (١/ ٥٨٨) ، و قال : " وهذا إسناد ضعيف فإن الففضل الرقاشى هذا ضعيف بمرة ، رواه الأجرى في " الشريعة " (٧٣٣)، والحديث رواه أبو نعيم في " الحلية " (٢١٠/٦) ثم قَالَ معلقاً علي عدة أحاديــث من ضمنها هذا الحديث : " هذا مما تفرد بما الفضل عن محمد بن المنكدر ، ولم يتابع عليه ، وما رواه عنــه أبو عاصم العباداني ، فمن مفاريده عن الفضل ، وأسمه عبدالله بن عبيد الله المرى – بصري سكن عبدان – ، وفيه الفضل ضعيف ولين"، ورواه البيهقي في " الأسماء والصفات " (٦٠١) ، والبــزار (٢/ ١٠٥- كشف) وابن الجوزى في " الموضوعات " (١/ ١١٣).

٣٧٧- عن عمَّار بن ياسر قالَ :

"قَالَ مُوسى:يَا ربِّ حَدثني بِأحبِّ خَلقكَ إليكَ. قَالَ: لِم؟ قَالَ: لأُحبهُ لكَ. قَالَ: سَأُخبرُكَ ،رَجلٌ فِي طَرفِ الأرضِ يَعبُدنِ يَسمع(...) فِي طرفِ الأَرضِ لا يَعرفهُ، فَإن أصابتهُ مصيبةٌ، فَكأنما أَصابتهُ، فإنْ شَاكتهُ، فَكأنما شَاكتهُ لايُحبه إلاّفي، فَذاكَ أَحبُ خَلقى إلىّ" [١]

٣٧٨- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال:

"أَوحَى اللهُ تَعالى إلى مُوسى عليهِ السلامُ: أَنْ يا مُوسى أَنا قَاتلُ القَتالينَ ، ومُفقِر الزُناة" [٢]

٣٧٩- عن جابر الخثعمى قالَ : سمعت كعب الأخبار يقول:

" لَما كَلمَ اللهُ مُوسى ﷺ ، كَلمهُ بالألسنة كُلها قبلَ لسانه ، فَطفقَ مُوسى يقولُ : يَا ربِّ واللهِ (ما أفقهُ هذا) حَتى كَلمهُ آخرَ ذَلك بلسانِ مثلَ صَوته ، فَقالَ مُوسى عليه السلامُ : هذا يَا ربِّ كَلامُكَ ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَو كَلمتُكَ كَلامى لَم تَكُنْ شَيئاً أو قَالَ : لَم تَستقم لَهُ ، قَالَ : أيْ رَبِّ ، فَهل منْ خَلقكَ شئٌ يُشبهُ كَلامك ؟ قَالَ : لاَ، وأَقربُ خَلقى شَبهاً بِكلامى أَشد مَا يَسمعُ الناسُ مِنَ الصَواعقِ" [٣] .

٣٨٠- عن كعب أيضاً قالَ :

" إنَّ اللهَ لَما كَلَم مُوسى كَلمهُ بالألسنةِ كُلها قِبلَ (سوى) كَلامهُ . فَقالَ لَهُ مُوسى : يَا ربِّ هذا كَلامُكَ . قَالَ : لاَ ، وَلو كَلمتُكَ بِكلاَمى لَم تَستقمْ لَهُ . قَالَ : يَا ربِّ فَهلَ مِنْ

١-حديث ضعيف:رواه النسائى في "الكبري" كما في "التحفة"(١٠٣٦١)،وأبو الشيخ في " التوبيخ" (٥١).

٢- حديث ضعيف : رواه ابن المقرئ ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق" (١٧/ ٣٧٥).

قال الشيخ محمد عمرو وعبداللطيف في " مجلة التوحيد" العدد الرابع " ص٣٢) السنة الثالثة والعشرون : " وهذا إسناد ضعيف حجاج بن أرطاه ضعيف علي الراجح " اهـ بتصرف.

٣- حديث ضعيف : رواه عبدالله بن الإمام أحمد في " السنة " (٥٤١)، والدارمى فى "الرد علي الجهمية "(ص٩٣)، وابن جرير في "تفسيره"(٦/ ٢٩) قال الألبانى: " هذا من الإسرائيليات التى لا يعتد بها والله تبارك وتعالي يقول " ليس كمثله شئ" علي أن فى ثبوته عن كعب الأحبار نظر، فإن جزء بن جابر مجهول الحال حيث لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً.

خَلقكَ شَئٌ يُشبهُ كَلامكَ . قَالَ : لاَ ، وأَشدُ خَلقى شَبهاً بِكلاَمى أشدُ ما تَسمعُونَ مِـنَ الصَوَاعقِ" [1] .

٣٨١- عن أبي سعيد:

" قَالَ مُوسى النبىُّ: يَا ربِّ إنكَ تُغلقُ عَلي عَبدكَ المؤمنِ الدُّنيا، فَفتحَ اللهُ لَهُ باباً مِنْ أَبواب الجنة. فَقالَ: هَذا ما أعددتُ لَهُ قَالَ: وعَزتكَ وجَلالكَ وارتِفَاعَ مَكانكَ لَو كَانَ أقطعُ اليَدينِ والرِّجلَينِ، يُسحبُ عَلى وَجهه مُنذُ خَلقتهُ إلي يَومَ القِيامةِ ثُم كَانَ مصيرهُ هَـذا لَكانَ كَأن لَم يَر بَأساً قطُّ. قَالَ: يَا ربِّ إنكَ تُعطى الكَافرَ الدُّنيا، فَفتحَ لَهُ باباً مِنْ أبواب النَّارِ، فَقالَ: هَذا ما أعددتُ لَهُ، فَقالَ: يَا ربِّ وعَزَّتكَ لَو أعطيتهُ الدُّنيا ومَا فِيها، وَلَم يَزلُ فِى ذَلك مُنذُ يَومَ خَلقَتهُ إلى يَومَ القيامةِ،ثُم كَانَ مَصيرهُ هَذا لكَان كَأنْ لَم يَر خَيراً قطُّ" [2]

باب
ما ورد في ألواح مُوسى عليهِ السلامُ

٣٨٢- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قالَ :

" لِيس الخبرُ كَالمعايَنةَ ، قَالَ اللهُ لِموسى: إنَّ قَومَكَ صَنعوا كَذا وَكَذا ، فَلم يُبالِ ، فَلما عَاينَ ألقىَ الألواحَ " [3] .

١- حديث ضعيف : رواه عبدالرزاق كما في " تفسير ابن كثير " (١/ ٥٨٨) ثم قال : " فهذا موقوف علي كعب الأخبار ، وهو يحكى عن الكتب المتقدمة المشتملة علي أخبار بنى إسرائيلَ ، وفيها الغث والسمين".

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى (٤٥٧٧). والحديث كذلك في " الاتحافات (٦٣٨).

٣- حديث حسن : أخرجه أحمد (١/٢١٥، ٢٧١) ، وابن حبان (٢٠٨٧- موارد) ، والحاكم (٢/٣٢١، و الطبراني في " الكبير " (١٢٤٥١)، والبزار (٢٠٠- كشف). قال الحاكم : " هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " وأقره الذهبي .وقال الهيثمى (١/١٥٣): " رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني فى " الكبير " ، و " الأوسط" ، ورجاله رجال الصحيح ، وصححه ابن حبان".

(فائدة)

قال الإبيانى في " المعجم" (٢١٠) : " قلت : هذا الحديث جاء بألفاظ مختلفة ، ولم يرد لفظ " قَالَ الله " إلا عند ابن حبان (٢٠٨٧) وفي إسناده : هشيم بن بشير ، قَالَ الحافظ في " التقريب " : " ثقة ثبت كـثير=

٣٨٣- عن جابر بن عبدالله:

"كَانَ فِيما أَعْطَى اللهُ مُوسى فِي الألواحِ الأول : أُشكُرْلِي وَلوالدَيْكَ أَقِكَ المَتالف، وأَنسئُ فِي عُمرك، وأُحييكَ حَياةً طَيبةً، وأُمكنكَ إلى خَيرٍ منها،﴿ ولا تقتلِ النفسِ التى حَرمتُ إلاَّ بالحقِ فَتضيقُ عَليكَ الأرضُ برحبَها والسَماءُ بأقطارهاَ وتَبوءَ فِي النَّارِ، ولا تَحلــفُ باسمى كَاذباً ، فَإنِ لا أُطهرُ ولا أُزكى مَنْ لَم يُنزهنى، ويُعظمْ أَسمائى﴾ " [١] .

٣٨٤- عن أبى بن كعب علي النبي ﷺ قالَ :

" أَوحَى اللهُ إلى مُوسى عليه السلامُ :أَنْ ذَكرُهم بأيام اللهِ وَأيامُه نعمةٌ:" [٢].

باب
ذكر هارون وأولاده

٣٨٥- عن ابن عباس :

"كَانَ لِهارُونَ وَلدانِ يَخدُمانِ المسجدَ الأَقصى،ويَسرجَانِ قَناديله مِنْ نَارتأْتي مِنَ السَماءِ، وإنَّ تلكَ النَّارَ تَأخرتْ ذَاتَ ليلةٍ مِنْ وَقتها التى كَانتْ تَأتى فيه،فَأسرجَ الغُلامانِ تلــكَ القَناديل مِنْ نارِ الدَّنيا،فَجاءتْ النارِ مِنَ السماءِ،فَوقفتْ عَليهما، فَقامَ هَارونَ لِيطفئَ تلكَ النارِ عَنْ وَلديه ، فَصاحَ مُوسى : كُفَّ عَنْ ذلكَ ، وَدعْ أمرَ اللهِ يَنْفذُ فيهما ، فَأوحىَ اللهُ إليهِ : هَذا فَعلى بِمن خَالفَ أَمرىِ مِنْ أَوليائِي فَكيفَ بِمن خَالفَ أمرىِ مِنْ أَعدائِي" [٣].

=التدليس والإرسال الخفي ". ولكن تابعة محمد بن مُوسى بن أبي نعيم الواسطى عند الطبراني (١٢/٥٤-١٢٤٥١) ، وقال عنه الحافظ في " التقريب : صدوق لكن طرحه ابن معين ". قلت : (الإيبانى) لَهُ ترجمة في الجرح والتعديل ، ونقل عن أحمد بن سنان قوله : " محمد بن موسى بن أبي نعيم: ثقة صدوق " وقــال عنه أبو حاتم: صدوق. وعلي ذَلك فالحديث: حسن" اهــ. قوله : المعاينة : أى رؤية الشئ بالعين.

١- حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٤٨٤١) ، وما بين المعكوفتين مما أسنده عنــه ولده كذا في هامش " فردوس الأخبار ".

٢- حديث : رواه البيهقي فِي " الشعب" (٤٤١٨) بإسناد ضعيف.

٣- حديث (ضعيف):رواه الديلمى في"فردوس الأخبار"(٤٨٥٧)،وقد أسنده ولده في (المسنده).

باب
ذكر موت هارون عليه السلام

٣٨٦- عن عبدالله بن مسعود وعن أناسٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ إنَّ الله أوحىَ إلى مُوسى بنُ عِمرانَ:

"إنِّي مُتوفي هَارونَ، فَأتِ به جَبلَ كَذَا وكَذَا، فَانطلقَ مُوسى وهَارون، نَحو ذَلكَ الجَبل ، فَإذا هُم منهُ بِشجرةٍ مثلُها بِبيتٍ مَبنيٍّ، وَإذا هُم فيهِ بسريرٍ عَليه فُرُشٍ، و إذَا فيه ريحٌ طيبٌ، فَلما نَظرَ هَارون إلي ذلكَ الجَبلِ والبيتِ ومَا فيه أعجبهُ، قَالَ: يَا مُوسى إنِّي لأُحبُّ أنْ أنَامَ عَلَىهَذَا السريرقالَ لَهُ مُوسَى:فَنمْ عَليه قَالَ إنِّي أخافُ أنْ يأتىرب هذا البيت فَيغْضَبُ عَليَّ، قَالَ لهُ مُوسى: لاترهب أنا أكفيكَ رَبَّ هذا البيت فَنم، فَقالَ : يا مُوسى بل نَم مَعى، فَإنْ جَاءَ ربُّ هذا البيتِ غَضبَ عَليَّ وعليكَ جَميعاً، فَلما نَاما أخذَ هَارون الموتَ، فَلما وَجد حِسهُ قَالَ: يا مُوسى خَدعتنى، فَلما قُبضَ رُفعَ ذلكَ البيتِ وَذهبتْ تلكَ الشجرةِ، ورُفَعِ السريرُإلىالسَّماءِ فَلمَّا رَجَعَ مُوسَى إلي بَنى إسرائيلَ، ولَيسَ معهُ هَارونُ، قالوا: إنَّ مُوسى قَتلَ هَارون، وحَسدهُ لحبِّ بَنى إسرائيلَ له- وكَانَ هَارون آلفَ عندهم،وألينَ لهُم منْ مُوسى، وكَانَ في مُوسى بَعضُ الغلظ عليهمُ .فَلما بلغهُ ذَلكَ قَالَ لَهم: وَيحكُم إنهُ كَانَ أخى افترونَ أقتلهُ، فلَما أكثرُوا عَليه قَام، فَصلى رَكعَتينِ،ثُم دَعا الله ، فَنزلَ بِالسريرِ حَتى نَظروا إليه بينَ السَماءِ والأَرضِ،فَصدقوهُ "[1].

باب
قصة مُوسى عليه السلام مع
ملك الموت عليه السلام

٣٨٧- عن أبي هريرة قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

١- حديث (ضعيف):رواه الحاكم(٢/ ٥٧٨)، وابن جرير في " تاريخه "(١/٤٣٢) . قال الحاكم (هذا حديث صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه" وأقره الذهبي . قلت: ذكره ابن كثير في "البداية"(١/ ٢٩٤، ٢٩٥)بأوسع من هذا ثُم قالَ:"وفي بعض هذا السياق نكارة وغرابة ".

" جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إلي مُوسى – عليه السلام – فَقالَ لهُ : أجبْ رَبكَ ، قَالَ : فَلطَم مُوسى عليه السلام عَينَ مَلكِ الموتِ فَفَقَأهَا ، قَالَ : فَرجعَ المَلكُ إلي الله تعالي، فَقَالَ : إنكَ أَرسلتنيَ إلي عَبدٍ لايرُيدُ الموتَ ، و قَدْ فَقأ عَينِي ، قَالَ : فَردَّ إليْه اللهُ عَينهُ ، قَالَ : ارجعْ إلي عَبدى ، فَقل : الحياةَ تُريدُ ؟ فَإنْ كُنتَ تُريدُ الحياةَ فَضعْ يَدكَ علي مَتنِ ثورٍ ، فَما تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرةٍ ، فَإنَّكَ تَعيشُ بهاَ سَنَةً، قَالَ : ثُم مَهْ ؟ قَالَ : ثُم تَموُتُ ، قَالَ : فالآنَ مِنْ قَريبٍ ، رَبِّ أَمتنيَ مِنَ الأَرضِ الْمُقدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قَالَ رَسول الله ﷺ: واللهِ لَو أَنِي عِندهُ لأَريتُكُم قَبْرهُ إلي جَانبِ الطَّريقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ" (١).

٣٨٨- وفي لفظ للبخاري :

" عن أبي هريرة رَضِى اللهُ عَنْهُ قَالَ: " أَرسلَ مَلكَ المَوْتِ إلي مُوسى عَلَيهما السلامُ فَلمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرجَعَ إلي رَبِّه، فَقالَ:أرْسَلْتني إلي عَبْدٍ لايرُيدُ الموتَ ، قَالَ : ارجعْ إليه فَقُلْ لَهُ يَضَعْ يَدَهُ عَلىَ مَتنِ ثورٍ ، فَلهُ بِماَ غَطَّتْ يَدُهُ بكُلِّ شَعْرةٍ سَنةٌ ، قَالَ : اىْ رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُم الْمَوْتُ قَالَ : فالآنَ .قَالَ : فَسَأَل اللهَ أنْ يُدْنِيهُ مِنَ الأَرضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قَالَ أبو هريرة – رضَىَ اللهُ عَنْهُ – فَقالَ رَسول اللهِ ﷺ: لَو كُنتُ ثَم لأَريتكُم قَبرهُ إلي جَانبِ الطَّريقِ تَحتَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ"

٣٨٩- وفي لفظ لأحمد :

"قَدْ كَانَ مَلكُ الموتِ يأتِي النَّاسَ عَياناً قَالَ: فَأتى مُوسى فَلَطمهُ، فَفقأَ عينَهُ، فَأتى رَبهُ عزَّ وَجَلَّ فَقالَ:يا رَبِّ عَبدُكَ مُوسى فَقأَ عَينِي،ولَولا كَرامتهُ عَليكَ لَعنفتُ به – وقَالَ يونس: لشَقَقتُعليهِ– فَقالَ لهُ: أذهبْ إلي عَبدى فَقلَ لهُ فَليضعْ يَدهُ عَلى جلدٍ أَو مَسك ثَورٍ فَلهُ بكلِّ شَعرةٍ وارتْ يَدهُ سَنةً، فَأتاهُ ، فَقالَ لهُ: ما بَعد هذا ؟ قَالَ الموتُ، قَالَ: فالآنَ قَالَ:

١- حديث صحيح :أخرجه البخارى(٣٤٠٧) ، ومسلم(٢٣٧٢)، و أحمد (٢٦٩/٢)، والنسائى (٤/ ١١٨) ، وعبدالرزاق في " المنصف" (٢٠٥٣٠)، وابن أبي عاصم في "السنة"(١/ ٢٦٦)، و البيهقي في" الأسماء والصفات "(ص٤٩٢)، وابن حبان في" صحيحه " (٦١٩٠).

فَشمهُ شَمةً فَقبضَ رَوحهُ يونس: فَردَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَينهُ ، و كَانَ يَأتي الناسَ خُفْيَةً"[١].

٣٩٠- وفي لفظ لأحمد:

" أُرْسِلَ مَلَكُ الموتِ إلي مُوسى فلما جَاءهَ صَكَّهُ ففقأَ عينَهُ فَرجعَ إلي رَبهُ عزَّ وَجَلَّ فَقالَ : أرسلتنى إلي عَبدٍ لايُريدُ الموتَ ! قَالَ : فَردَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إليه عينهُ ، و قَالَ : ارجْع إليه ، فَقلْ لهُ : يضعْ يَدهُ على متنِ ثَورِ فلهُ بما غطتْ يَدهُ بكلِّ شَعْرةٍ سنةً ، فَقالَ : أَىْ رَبِّ ثُم مهْ؟ قَالَ : ثُم الموت ، قَالَ: فالآنَ فَسألَ اللهَ أنْ يُدنيه منَ الأَرضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ فَقَالَ رَسول اللهِ ﷺ: فَلَو كُنتَ ثُم لأَريتكُم قَبرهُ إلي جَانبِ الطَّريـقِ تَحـتَ الْكَثيـبِ الأَحْمَرِ " [٢].

١- رواه أحمد (٢/ ٥٣٣)،والحاكم (٢/ ٥٧٨)،والبزار(٨٥٦-كشف)والبغوى في"شرح السنة" (١٤٥١)

٢- رواه أحمد (٧٦٣٤) ، و قَالَ ابن كثير في " البداية " (١/ ٢٩٤٤): " تفرد به أحمد ، وهو موقـوف بهذا اللفظ ، وقد رواه ابن حبان في " صحيحه " عن أبي هريرة ".

فوائد وثمرات :

(أجب ربك): أى للموت. (صكه): أى لطمه. (متن الثور): أى ظهره .(ثم مه) : أى ثم مـاذا يكـون. (رمية بحجر) : أى قدر ما يبلغه الحجر. (الكثيب): أى الرمل المستطيل المحدودب .

(فائدة هامة)

قال المازرى . " أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث ، وأنكر تصوره ، قالوا : كيف يجوز علي موسى فـقء عين ملك الموت؟! ". قال : " وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة: أحدهما : أنه لايمتنع أن يكون مُوسى عليه السلام قد أذن الله تعالي لهُ في هذه اللطمة، ويكون ذلك امتحاناً للمظلوم ، والله سبحانه وتعالي يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد. والثاني :أن هذا علي المجاز / والمراد أن موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة ، ويقال : فقأ فلان عين فلان ، وإذا غالبه بالحجة ، ويقال : عورت الشي ، إذا أدخلت فيه نقصاً . قال : " وفي هذا ضعف ، لقوله ﷺ: " فرد الله عينه" ، فإن قيل: أراد: رد حجته، كان بعيـداً". والثالـث: أن مُوسى ﷺ لم يعلم أنه ملك من عند الله ، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه ، فدافعه عنها فأدت المدافعة إلي فقء عينه ، لا أنه قصدها بالفقء وتؤيده رواية: "صكة".وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره مـن المتقدمين، واختاره المازرى ، والقاضى عياض ، قالوا : وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فقء عينه فإن قيل : فقد اعترف مُوسى حين جاءه ثانياً بأنه ملك الموت؟(فالجواب)أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها=

٣٩١- روى أنَّ مُوسى عليه الصلاةُ والسلامَ لما صَار روحهُ إلى اللهِ تَعالى . قَالَ لهُ ربُّهُ :

" يا مُوسى كَيفَ وجَدتَ الموتَ " ؟ قَالَ : وَجدتُ نَفسى كَالعُصفورِ إلى حَيث يُقلي عَلى المقَلى لاَ يَموتُ ، فَيستريحُ ، وَ لاَ ينجوَ فَيطيرُ " وروى عنه أنه قَالَ : " وجَدتُ نَفسى كَشاةٍ تُسلخ بِيدِ القَصَّابِ وَهيَ حيةُ"[1].

=أنه ملك الموت، فاستسلم، بخلاف المرة الأولي والله أعلم"شرح النووى علي مسلم (١٥/ ١٢٩-١٣٠)
(تنبيه) قَالَ الشيخ مشهور حسن سليمان في "من قصص الماضين"(٦٩-٧٠) :" ورد هذا الحديث الشيخ محمد الغزالي في كتابه الصاعقة " السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث " ، فاندفع اندفاعاً شائكاً مصحوباً بالتحدى لكفاءات صرفت دهرها في طلب الحديث رواية ودراية ، وفي تلقي العلوم الشرعية تأصيلاً وتفريعاً، فقال مستعلياً علي جماهير أهل الفتوى من ذوى العلم الشرعي المتخصص: " أن الحديث صحيح السند، لكن متنه يثير الريبة ، يفيد أن مُوسى يكره الموت ، ولا يحب لقاء الله بعدما إنتهى أجله، وهذا المعنى مرفوع بالنسبة للصالحين من عباد الله كما جاء في الحديث الآخر: " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ". فكيف بأنبياء الله؟ وكيف بواحد من أولي العزم ؟ ! إن كراهيته للموت بعد ما جاء ملكه أمرٌ مستغرب ، ثُم هل الملائكة تعرض لهم العاهات التى تعرض للبشر ، من عمى ، أو عور ؟ ! ذلكَ بعيد " (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث (٢٦). " هذا الدفاع كله خفيف الوزن ، وهو دفاع تافه لايساغ ، ومن وصم منكر الحديث بالإلحاد ، فهو يستطيل في أعراض المسلمين ، والعلة في المتن يبصرها المحققون ، وتخفي علي أصحاب الفكر السطحى ". قال الشيخ مشهور : " وكلامه هذا غير جيد ألبته ، فالحديث في الصحيحين وغيرهما". ثم قال : قول الغزالي : " إنه مما يستغرب أن مُوسى ...ألخ " فهذا غريب منه ، فكراهية الموت جبلة في كل إنسان ، ولذلك لما ذكر الرسول ﷺ في حديث عائشة وأبي هريرة – وهما في " الصحيح " -: " من أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله ، كره الله لقاءه "، قال لهُ الصحابي : يا رسول الله : أكراهية الموت ؟ ! فكلنا يكره الموت. فَقالَ النبي ﷺ: " ليس ذلكَ ، ولكن المؤمن إذا حضر ، وبشر برحمة الله ورضوانه وجنته، فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذَا أحضر بشر بسخط الله وعذابه وناره ، فكره لقاء الله ، وكره الله لقاءه ". وانظر تتمه هذا البحث هناك ، فإنه نفيس جدير بالإطلاع عليه .

١- أثر ضعيف الإسناد : أخرجه ابن أبي الدنيا في "ذكر الموت" كما في"شرح الصدور " (٣٢) وأبو الشيخ في " العظمة "(٤٧٦).

باب
ذكر شعيب عليه السلام

٣٩٢- عن شداد بن أوس مرفوعاً :

"بَكَى شُعيبٌ النبيُّ ﷺ منْ حُبِ الله عَزَّ وَجَلَّ حَتى عَمى، فَرَّدَ اللهُ إليه بَصرُه، وأوحى إليه: يا شُعيبٌ مَا هَذا البُكَاءُ؟! أشوقاً إلي الجنة أم خَوفاً مِنَ النَّارَ ؟ قَالَ: إلهي وسَيدى أَنتَ تَعلمُ،ما أَبكى شَوقاً إلي جَنتكَ، ولا خَوفاً مِنَ النَّارَ، وَلَكننى اعتقَدتُ حُبكَ بِقلبي، فَإذا أَنا نظرتُ إليكَ فَما أبالِي مَا الَذى صَنع بى،فَأوحىالله عَزَّ وَجَلَّ إليه:يَا شُعيبٌ إنَّ بكَ ذلِكَ حَقاً فَهنيئاً لَكَ لِقَائِى يَا شُعيبٌ!ولذلِكَ أَخدمتُكَ مُوسى ابنُ عمران كَليمى"[1].

باب
ذكر داود عليه السلام

أولاً : ذكر خطيئته عليه السلام :

٣٩٣- عن أنس بن مالك قالَ: سمعت رَسول اللهِ ﷺ يقول :

" إنَّ داودَ النبيَّ ﷺ حِينَ نظَرَ إلي المرأةِ فَأهَّم، قَطعَ عَلى بَنى إسْرَائيلَ ، فَأوصى صَاحبَ

١- حديث ضعيف جداً : رواه الخطيب في " تاريخه "(٣١٥/٦)وابن عساكر(٢/٤٣٢/٢). قال الألباني في " الضعيفة " (٩٩٨): " ضعيف جداً" ، قال ابن كثير في " البداية "(١٧٤/١): " غريب جداً ، وقد ضعفه الخطيب البغدادى . اهـ بتصرف .قال الألباني:" ومما ينكر في هذا الحديث قوله : " ما أبكى شوقاً إلي جنتك ولا خوفاً من النار"!. جنتك ، ولا خوفاً من نارك ". وهذا كلام لايصدر إلا ممن لم يعرف الله تبارك وتعالي حق معرفته ، ولا شعر بعظمته وجلاله ، ولا بجوده وكرمه ، وإلا لتعبده طمعاً فيما عنده من نعيم مقيم ، ومن ذلكَ حرمانهم النظر إليه كما قال : " كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون " ، ولذلك كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام -- وهم العرفون بالله حقاً -- لا يناجونه بمثل هذه الكلمة الخيالية ، بل يعبدونه طمعاً في جنته-- وكيف لا وفيها أعلي ما تسمو إليه النفس المؤمنة، وهو النظر إليه سبحانه، ورهبة من ناره ، ولم لا وذلكَ يستلزم حرمانهم من ذلكَ، ولهذا قال تعالي بعد أن ذكر نخبه من الأنبياء: "إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين". ولذلك كان نبينا محمد ﷺ أخشى الناس لله ، كما ثبت في غير ما حديث صحيح عنه " اهـ.

البعث، فَقالَ : إذَا حَضرَ العَدُو، فَقَربْ فُلاناً بَينَ يدى التَابوت لَم يَرجعْ حَتى يُقتلْ أو يَنهزمَ عنهُ الجَيش ، فَقتل زَوجُ المرأةِ ونَزلَ الملكانِ علي دَاودَ يَقصانِ عَليه قصتهُ ، فَفطنَ داودُ فسجدَ، فَمكثَ أربعينَ ليلةً سَاجداً ، حتىَ نَبتَ الزَّرعُ مِنْ دُموعهِ عَلى رَأسه ، وأكلتِ الأرضُ جبينَهُ ، وهُو يَقولُ فِي سُجودِه، فَلم أحص منْ الرقاشي إلاَّ هؤُلاء الكَلماتِ رَبٌّ زَلَّ داودُ زَلةً أبعدَ ما بينَ المشرقِ والمغربِ، إنْ لَم تَرحمْ ضَعف دَاود وتَغفرَ ذنبهُ ، جَعلتَ ذَنبه حَديثاً فِي الخلوقِ منْ بعده فَجاءهَ جبريلُ ﷺ منْ بَعد الأربعين ليلةَ فَقالَ : يا داودُ إنَّ اللهَ قَد غفَر لكَ الهمَّ الذى هَممتَ به . فَقالَ داودُ : عَلمتُ أنَّ الرَبَّ قَادرٌ عَلى أنْ يغفرَ لِي الهمَّ الذى هَممتُ به، و قَدْ عرفتُ أنَّ اللهَ عَدلٌ لايميلُ ، فَكيفَ بِفلانٍ إذا جَاء يومَ القِيامةِ ، فَقالَ: يا رَبٌّ ! دَمى الذى عندَ داود؟!.

فَقالَ جبريلُ ﷺ: ما سَألت رَبكَ عَنْ ذلكَ ، ولَئنْ شئتَ، لأفعلنَ فَقالَ : نَعم.

فَعرجَ جبريلُ ، وسَجدَ داودُ ، فَمكثَ ما شَاءَ اللهُ ، ثُم نَزلَ، فَقالَ سَألتُ ربكَ عَزَّ وَجَلَّ يا داودُ عَنْ الذِى أَرسلتَنى فِيه، فَقالَ : قُل لداودَ : إنَّ اللهَ يَجمعكُما يومَ القِيامةِ ، فَيقولُ: هَبْ لِي دَمكَ الذى عندَ داودَ ، فَيقولُ: هُو لكَ يا رَبٌّ فيقولُ فَإنَّ لكَ فِى الجنَّة ما شئتَ ومَا اشتَهيتَ عِوضَاً " [١].

١- حديث باطل : رواه ابن جرير في " جامع البيان" (٢٣/١٥٠- ١٥١) والحكيم الترمذى في "نوادر الأصول "(٦٩٩/١)، وابن أبي حاتم كما في "تفسير ابن كثير"(٤/ ٣١)، وابن عساكر في " تاريخه "كما في "كنز العمال" (٣٥٥٧٧). قال العلامة الألباني فِى " الضعيفة " (٣١٤): "باطل". ثم قال:"والظاهر أنه من الإسرائيليات التى نقلها أهل الكتاب الذين لايعتقدون العصمة في الأنبياء ، أخطاء يزيد الرقاشى، فرفعه إلي النبي ﷺ. وقال ابن كثير في تفسيره" (٤/ ٣٤): " وقد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ، ولم يثبت فيها عن المعصوم ﷺ حديث يجب إتباعه ، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لايصح سنده ، لانه من رواية الرقاشى عن أنس رضى الله عنه، ويزيد ، وإن كان من الصالحين ، ولكنه ضعيف الحديث ةعن الأئمة "اهـ ونقل القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٧٦/١٥) عن أبو بكر بن العربي المالكى أنه قال: " وأما قولهم :" إنها لما أعجبته ، أمر بتقديم زوجها للقتل في سبيل الله" ، فهذا باطل قطعاً ، فإن داودَ ﷺ لم يكن ليريق دمه في عرض نفسه". اهـ. وقال الألبانى في " الضعيفة " (١/ ٤٨٤): "وقصة افتتان داودَ عليه السلام بنظره إلي امرأة الجندى (أوريا)=

٣٩٤- عن ابن عباس قالَ :

" مَا أصابَ داودَ ما أصابهُ بعدَ القدرِ ، إلاَّ منْ عُجْبٍ عَجِبَ به منْ نفسه؛ و ذلكَ أنهُ قَالَ: يا رَبِّ ما منْ ساعةٍ منْ لَيل ولاَ نَهار، إلاَّ وعَابدٌ منْ آلِ داودَ يعبدُكَ ، يُصلِّي لكَ أو يُسبحُ أو يَكبرُ، وذَكرَ أشياءَ ، فكرِهَ اللهُ ذلكَ ، فَقالَ : يا داودُ إنَّ ذلكَ لم يَكنْ إلاَّ بى ، فَلولا عَونى ما قَويتَ عَليه ، وجَلالي لأكلَنكَ إلى نَفسكَ يَوماً ، قَالَ : يا رَبِّ فأخبرني به، فَأصابتهُ الفتنةُ ذلكَ اليَوم"[١].

باب
مناجاة داودَ لربه عَزَّ وجل

٣٩٥- عن ابن عباس أن رَسول اللهِ ﷺ قال :

"إنَّ داودَ عليه السلام قَالَ فِيمَا يُخاطبُ رَبهُ عَزَّ وَجَلَّ : يا رَبِّ أيَّ عبادكَ أحبُ إليكَ أُحَبهُ بحبكَ؟ قَالَ : يا داودُ أحبُّ عبادى إليَّ نَقيُّ القلب نقيُّ الكَفين لا يَأتيإلي أحد سُوءاً ، ولايَمشي بالنميمةِ تَزولُ الجبالُ ولاَ يزولُ ، وأحبنى وأَحبَّ منْ يُحبني، ويُحببنى إلى عبادى . قَالَ : يا رَبِّ إنكَ لَتعلمُ أنى أحبكَ وأحبُّ مَنْ يُحبكَ ، فكيفَ أُحببكَ إلى عبادكَ؟ قَالَ: ذَكرهُم بآياتي وَبلائي ونَعمائي.
ياداودُ إنهُ لَيسَ مِنْ عبدٍ يَعينُ مَظلوماً أو يَمشي معهُ فِي مظلمتهِ إلاَّ أثبتْ قَدميه يَوم تزل الأقدَام" [٢].

=مشهورةمبثوثة في كتب قصص الأنبياء (قلت: ككتاب قصص الأنبياء للثعلبي فاحذر هذا الكتاب فهو مبثوث بالخرافات)وبعض كتب التفسير (قلت:كتفسير البيضاوى،والجلالين،وغيرهما)ولايشك مسلم عاقل في بطلانها،لما فيها من نسبة مالا يليق بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثل:محاولته تعريض زوجها للقتل ، ليتزوجها من بعده ! وقد رويت هذه القصة مختصرة عن النبي ﷺ، فوجب ذكرها ، والتحذير منها".

١- حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٢/ ٤٣٣) وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي ورواه البيهقي في " الشعب " (٧٢٥٣).

٢- حديث ضعيف:رواه البيهقي في "الشعب" (٧٦٦٨) ، وابن عساكر في " تاريخه " كما في " كنز العمال " (٤٣٤٦٧).قلت فيه عبدالله بن صالح ، من رجال البخارى ، وفيه ضعف معروف من قبل حفظه.

٣٩٦- جاء في الخبر :

"إنَّ اللهَ تَعالى أَوحى إِلى داودَ عليه السلامُ: يا داودُ خَفنى كَما تَخافُ السبعَ الضَارى"(١).

٣٩٧- وفي الخير:

" إنَّ اللهَ تَعالى أَوحى إِلى داودَ عليه السلامُ : أَحبَنى وأَحبَّ مَنْ يُحبنى ، وحَببنى إِلى خَلقي . فَقالَ : يا رَبِّ كَيفَ أُحببكَ إِلى خَلقكَ؟ (قَالَ) : أذكُرنِي بِالحسنِ الجميلِ ، وأَذْكر آلائى وإِحسَانِى، وذَكرهُم ذلِكَ ، فَإِنهم لا يَعرفُون مِنى إِلاَّ الجميل"(٢).

٣٩٨- عن وهب بن منبه قالَ :

" قَالَ داودُ : يا رَبِّ مَنْ أَسرعَ مراً علي الصِّراطِ . قَالَ : الـذينَ يَرضـون بِحُكمى، وأَلسنتهُم رَطبةٌ مِنْ ذِكرى " (٣) .

٣٩٩- عن مالك بن دينار قالَ :

"يُقامُ داودُ عليه السلامُ عندَ سَاقِ العرشِ، فيقولُ الرَبِّ: يا داودُ مَجدِّنى بِذلَك الصوتِ الحسنِ الرخيمِ. الذى كُنتَ تُمجدنى بهِ فِى الدُّنيا ، فَيقولُ : يا رَبِّ كيفَ ؟ وقَد سلبتَهُ . فَيقولُ : إِنِّى سَأردُّه عليكَ اليومَ ، فَيندفعُ داودُ بِصوتٍ يَستفرغُ نَعيم أَهلِ الجنة"(٤).

٤٠٠- عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك من أبيه مرفوعاً:

١- قال العراقي في " المغنى " (٤/ ٢٤٦) : " لم أجد له أصلاً ، ولعل المصنف قصد بإيراده أنه من الإسرائيليات ، فإنه عبر عنه بقوله : جاء في الخبر ، وكثيراً ما يعبر (أى الغزالي) بذلك عن الإسرائيليات التى هى غير مرفوعة".

٢ - قال العراقي في " تخريج الإحياء "(٤/ ٢٢٥) : " لم أجد له أصلاً ، وكأنه من الإسرائيليات ، كالذى قبله".

٣-حديث ضعيف:رواه أبونعيم في الحلية (٤/ ٦٧)، وابن أبي الدنيا كما في "تسلية أهل المصائب" (٢٠٥).

٤- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب " (٣٨٢) و " البعث" (٣٨٢)، وأحمد في " الزهد " ، والحكيم الترمذى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في " الدر المنثور " (٥/٣٠٥) ، وذكره ابن كثير في " تفسيره "(٤/٣٢) موقوفاً علي مالك بن دينار .

" أَوحى الله عَزَّ وَجَلَّ إلي داودَ النبيِّ ﷺ: يا داودُ ! ما مِنْ عَبدٍ يَعتصمُ بِي دُونَ خَلقى ، أعرفُ ذلكَ مِنْ نيته ، فَتكيدهُ السمواتُ فِيها إلاَّ جَعلتُ لهُ مِنْ بينِ ذلكَ مخرجاً ، ومَا مِنْ عبدٍ يَعتصمُ بِمخلوقٍ دُونِى أعرفُ مِنْهُ نيته إلاَّ قطعتُ أسبابَ السماء بينَ يديه وأرسَختُ الهوى مِنْ تحتِ قدميهِ ، ومَا مِنْ عَبدٍ يُطيعنِي إلاَّ وأنا مُعطيه قبلَ أنْ يَسألنى ، وغَافرٌ لهُ قبلَ أنْ يَستغفرَ لِى "[1].

٤٠١- عن عمر بن الخطاب قال :

" يَقولُ الرَّحمنُ لداودَ عليه السلامُ مُرْ بينَ يَدى ، فَيقولُ داودُ يا رَبِّ أخافُ أنْ تُدحضَنى خَطيئَتى ، فيقولُ : مُر مِنْ خَلفي ، فيقولُ : يا رَبِّ أخافُ أن تدُحضَنى خَطيئَتى، فيقولُ : خُذْ بقَدمى ، فَيأخذُ بقدمه ، فَيمرُ . قَالَ : فتلكَ الزُلفي التى قَالَ الله تعالى :﴿ وإنَّ لهُ عِندَنَا لَزُلفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [سورة ص – ٢٥]" [2].

٤٠٢- عن ابن عباس قالَ :

" أوحى الله إلي داودَ : أنْ قُلْ للظلَمةِ لاَ يذكرونِ ، فَإنى أذكرُ مَنْ يذكرنِى وإنَّ ذكـرى إياهُم أنْ ألعنهُم " [3].

باب
ذكر سليمان عليه السلام

٤٠٣- عن زيد بن أسلم قالَ :

١- حديث موضوع : أخرجه تمام الرازى في " الفوائد" (٣/٥٨/٥) ، وابـن عسـاكر في " تاريخـه " ؛ والديلمى في " مسند الفردوس" كما في " زهر الفردوس " (٤٩٦)، قال الألبانى في " الضعيفة "(٦٨٨): " وهذا موضوع ، المتهم به ابن السفر ، فإنه ممن يضع الحديث " ثم قَالَ: " ولعله من الإسرائيليات الـتى تلقاها كعب بن مالك عن بعض مسلمة أهل الكتاب ، ثم نسبه هذا الكذاب إلي رَسول الله ﷺ "اهـ.

٢- حديث ضعيف : رواه ابن مردوية في " تفسيره " كما فى " الاتحافات " (٨٦٢).

٣- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما في " ضعيف الجامع" (٢١١٣)، وأحمد في " الزهد" (٩٢) ، و البيهقي فى "الشعب " (٧٤٨٣)، وابن أبي شيبة في " مصنفه".

" كَانَ للعَباسِ بن عَبدالمطَّلبَ دَارٌ إلى جَنب مَسجد المدينة، فَقالَ لهُ عمرُ : بعينهاَ ، فَأرادَ عُمرُ أنْ يزيدَها في المسجد، فَأبي فَقالَ: فوسعَها أنتَ في المسجد، فَأبي ، فَقالَ عُمرُ : لابدَ لكَ مِنْ إحداهُنَّ، فَأبي عَليه ، فَقالَ : خُذ بَيني وبَينكَ رَجُلاً ، فَأخــذَ أُبي بــن كعــب ، فَاختصما إليه . فَقالَ أُبيٌّ لعمر: مَا أرى أنْ تُخرجهُ مِنْ دَاره حتى تُرضيه . فَقالَ لهُ عمرُ: أرأيتَ قَضاءكَ هذا في كتابِ اللهِ وَجدتهُ أمْ سنةٌ مِنْ رَسول الله ﷺ؟فقالَ أُبيٌّ : بَلْ سُــنةٌ مِنْ رَسول الله ﷺ. فَقالَ عمرُ: ومَا ذاكَ ؟ فَقالَ : إني سمعتُ رَسول الله ﷺ يَقولُ : " إنَّ سليمانَ بن داودَ عَليهما الصلاةُ والسلامُ لَما بنىَ بيتَ المقدسِ جَعل كُلما بَنى حَائطاً أصبحَ مُنهدماً ، فأوحىَ اللهُ إليه أنْ لا تَبني في حَقِّ رَجلٍ حَتى تُرضيهُ" [١].

٤٠٤-عن سعيد بن المسيب قالَ :

"أرادَ عمرُرضى الله عنه أنْ يأخذَ دَارَ العباسِ بن عبدالمطلب رَضىَ اللهُ عنهُ، فَيزيــدها في المسجد،فأبي العباسُ أنْ يُعطيها إياهُ،فَقالَ عمرُ: لآخُذَنَّها، قَالَ:فَاجعلْ بَيني وبينكَ أُبي بــنُ كَعب قَالَ:نَعم. فأتيا أُبياً،فذَكر لهُ. فَقالَ أُبي: أوحَى الله إلى سُليمان بــن داودَ عَليهمــا الصلاةُ والسلامُ أنْ يبنى بيتَ المقدسِ، وكَانتْ أرضاً لِرجلٍ، فَاشترى مِنهُ الأرضَ فَلمــا أعطاهُ الثمن،قَالَ:الذى أعطيتنى خَيرٌ أم الذى أخذتَ منى؟قَالَ:بل الذى أخذتُ منــكَ. قَالَ:فإني لا أُجيزُ.ثُم اشتَراها منهُ بِشيءٍ أكثرَ مِنْ ذلكَ، فَصنعَ الرَّجلُ مثلَ ذلكَ مَرَّتين أو ثَلاثاً، فاشترط عليه سليمانُ-عليه الصلاةُ والسلامُ-أني ابتاعُها منكُم عَلي حُكمكَ فَــلا تَسألني أيها خيرٌ. قَالَ:فَاشتَراها منهُ بحكمه، فَاحتكم اثنى عشرَ ألفَ قنطَار ذَهباً،فتعاظمَ ذلكَ سَليمان- عليه الصلاةُ والسلامُ-أنْ يُعطيه،فأوحَى اللهُ إليه إنْ كُنتَ تُعطيه مِنْ شَيءٍ هو لَكَ فانتَ أعلمُ وإنْ كُنتَ تُعطيه مِنْ رزقنا فَأعطه حتى يَرضى،فَفعلَ قَالَ:وأنا أرى أنَّ عباساً أحقُّ بِداره حتى يَرى،قَالَ العباسُ:فإذا قضيتَ لِي،فإني أجعَلها صَدقةً للمسلمين"[٢]

١- حديث : رواه عبدالرزاق كما في " حياة الصحابة "(٢/ ٢٦٣).

٢- حديث ضعيف : أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (٤/ ١٣)، وابن عساكر عن سالم أبي النضر مطولاً جداً، وسنده صحيح إلا أن سالماً لم يدرك عمر. وأخرجاه أيضاً ، و البيهقي ، ويعقوب بن سفيان عن ابن=

٤٠٥- عن رافع بن عمير مرفوعاً:

" قَالَ اللهُ لداودَ : يا داودُ ابْنِ لِي فِي الأَرضِ بيتاً ، فَبنى داودُ بيتاً لنفسه قَبلَ البيتَ الذى أُمر به ، فَأوحَى اللهُ إليه : يا داودُ! بَنيتَ بَيتكَ قَبلَ بَيتي ؟ قَالَ : أىْ رَبِّ هكذا قلت فيما قَضيت: مِنَ مَلك، استَأثَر . ثُم أَخذَ فِي بناءِ المسجد ، فَلما تَّم سورَ الحائط، سَقطَ ، فَشكا ذَلكَ إلي الله ، فأوحَى اللهُ إليهِ أنهُ لا يَصحُ أَن تَبنى لِي بَيتاً : قَالَ : أىْ رَبِّ! ولَم ؟ قَالَ : لما جَرى عَلى يديكَ مِنَ الدماء . قَالَ أىْ رَبِّ! أو لم يكُن ذلكَ فِي هَواك؟ قَالَ : بلى ، وَلَكنهُم عِبادى وإمائى ، وأَنا أَرحمهُم ، فَشقَّ ذلكَ عليه ، فأوحىَ اللهُ إليه : لاتَحزن ، فإني سَأقضى بناءهُ علَي يدِ إبنكَ سليمان ، فلما ماتَ داودُ أخذَ سليمانُ فِي بنائه ، فَلما تَم قربَّ القرابينَ، وذَبح الذَّبائحَ ، وجَمعَ بنى إسْرائيلَ ، فأوحى اللهُ إليه :أَرى سُرورَكَ ببنيانِ بيتَى فَسلنى أُعطيك ، قَالَ : أَسأَلُكَ ثَلاثَ خَصال. حُكما يُصادفُ حُكمكَ ، ومُلكاً لا يَنبغى لأَحدٍ مِنْ بَعدى، ومَنْ أَتَى هَذا البيتَ لايريدُ إلاَّ الصلاةَ فيه خَرج مِنْ ذُنوبهِ كَيومِ ولدتهُ أمهُ ، قَالَ رَسول الله ﷺ:فَقد أعطيهما ، وأَنا أَرجو أنْ يكونَ قَد أعطى الثَالثة " [(١)].

=عباس رضى الله عنهما مختصراً ، وسنده حسن كما في " كنز العمال " (٦٦/٧)، وأخرجه الحاكم ، وابن عساكر من طريق أسلم من وجه آخر مطولاً، كما في " كنز العمال" (٧/ ٦٥) ، وفي حديثه حذيفة بدل أبي بن كعب رضى الله عنهما .

١- حديث باطل موضوع: رواه الطبراني في "الكبير"(١٢/٥)، و"مسند الشاميين"(ص ٩٩،٦٢) ، وابن حبان في " الضعفاء " (٢/ ٣٠٠) ، وابن الجوزى في " الموضوعات" (١/ ٢٠٠) وأبونعيم في " الحلية " (٥/ ٢٤٦)، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٥٧)، وقال الحافظ في " تسديد القوس" : " ورواه أبو الشيخ، وأبو نعيم في " الحلية " عن رافع بن عمير ، وفي الباب عن رافع بن عمرو ". قال الألباني : في " الضعيفة " (١٧٢): " باطل موضوع" إلا أنه صحيح الشطر الأخير من الحديث ما بين المعكوفتين وقال : " وقد حذفت السؤال منه ، وأشرت إليه بالنقط ، لأنه صحيح من حديث عبدالله بن عمرو ، وقد صححه جمع كما هو مبين في " التعليق الرغيب " (١٣٧٠/٢)، وراجع تعليقي علي " صحيح ابن خزيمة " (٢٨٨/٢/ ١٣٣٤) ثُم قَالَ : " وقد أورده بتمامه الهيثمى (٤/٧-٨) ، وقال : " رواه الطبراني في " الكبير" ، وفيه محمد بن أيوب بن سويد الرملي، وهو متهم بالوضع".

باب
ذكر عزير عليه السلام

٤٠٦- عن أبي هريرة قالَ :

" أوحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى أخي عُزيرٍ: يَا عزيرُ إنْ أصَابتكَ مُصيبةٌ فلاَ تشكُنِي إلى خَلقي، فَقدْ أصَابنِي منكَ مَصائبٌ كثيرةٌ، ولَم أشكُكَ إلى مَلائكَتي. ياعُزيرُ!! إعْصِنِي بِقَدرِ طَاقتكَ عَلى عَذابي، وَاسألنِي حَوائجَكَ عَلى عَملكَ، ولا تَأمنْ مَكرى حَتى تَدخلَ جَنتى، فاهتزَ عُزيرٌيَبكى فَأوحَى اللهُ إليهِ: لا تَبكى يا عُزيرٌ، فإنْ عَصيتنِي بجهلكَ غَفرتُ لكَ بِحلمى، فَإنِى كَريمٌ ولا أعَجلُ بِالعقوبةِ عَلى عِبَادى وأنا أرحَمُ الرَّاحِمينَ " [1].

٤٠٧- عن نوف البكالي قالَ :

"قَالَ عُزيرٌ فِيما يُناجى رَبهُ﴿يَا رَبِّ تَخلق خَلقاً ، فَتضلُ منْ تَشاءُ ، وتَهدى منْ تَشاءُ﴾ فَقيل لهُ أعرضْ عنْ هَذا ، فَعادَ . فَقيلَ لهُ : لِتعرضْ عَنْ هَذا أو لأَمحُونَّ أسمكَ مِنَ الأنبياءِ . إنِّى لاَأسألُ عَمَّا أفعلُ وَهم يُسألَون" [2].

٤٠٨- عن أبي هريرة :

" قَالَ : سَمِعْتُ رَسول اللهِ ﷺ يَقولُ: " قَرصَتْ نَمْلَةٌ نبياً مِنْ الأنْبيَاء، فَأمَرَ بِقَرْية النَّمْلِ فَأحْرِقَتْ، فَأوْحَى اللهُ إليه : أنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ ، أحْرَقْتَ أمَّه تسَبِّحُ اللهَ ؟ " [3].

٤٠٩- عن أبي هريرة - رضى الله عنه- :

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار" (٥١٣)، وقال الحافظ في " تسديد القوس " : أسنده عن أبي هريرة من وجهين ".

٢- حديث ضعيف : رواه عبدالرزاق كما في " البداية والنهاية " (٥٥/٢).

٣- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٠١٩) ، ومسلم (٢٢٤١) ، وأبو داودَ (٥٢٦٦) ، والنسائى (٧/ ٢١٠)، وابن ماجه (٣٢٢٥) ، و البيهقي في " السنن "(٢١٣/٥)،والأدَاب (٥٤٩) والطحاوى فى "مشكل الآثار"(٣٧٣/١)أحمد (٤٠٣/٢) ، وأبو يعلي في " المسند"(٥٨٤٨، ٦٠٢٨).

"إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأنبيَاءِ تَحتَ شَجرة، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجهازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهاَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهاَ فَأُحرِقَتْ، فَأَوْحَى اللهُ إلَيهِ :فَهَلاَّ نَمْلَةً وَاحِدَةً "[1].

٤١٠ – وفي رواية بلفظ :

" نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأنبيَاءِ عَلَيه السَّلامُ تَحتَ شَجرةٍ ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بِجهازِهِ فَأُخرِجَ مِنْ تَحْتِهاَ ، وأَمَرَ بِهاَ فَأُحرِقَتْ بِالنَّارِ ، فَأَوْحَى اللهُ إلَيهِ فَهَلاَّ نَمْلَةً وَاحِدَةً "[2] .

٤١١ – عن أبي هريرة – رضى الله عنه – عن رَسول اللهِ ﷺ :

"أن نَمْلَةً قَرَصَت نَبِياً مِنَ الأنبياء ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأَحْرِقَتْ ، فَأَوْحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلَيْهِ :﴿ أنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ ، أهلكْت أمَّةً مِنَ الأمَمِ تُسَبحُ ﴾ "[3] .

١– حديث صحيح : رواه البخارى (٣٣١٩)، ومسلم (٢٢٤١) ، وعبدالرزاق فى " المصنف" (٨٤٤١٢) ، وأبو داودَ (٥٢٦٥) ، والطحاوى فى "مشكل الآثار" (١/ ٣٧٣)، والبغوى في " شرح السنة " (٣٢٦٨)، وأبو يعلي في " المسند " (٦٣٠٤، ٦٠٦٤).

٢– حديث صحيح : رواه مسلم(٢٢٤١)،وأبو داودَ، وأحمد(٢/ ٣١٣، ٤٤٩)، والنسائى(٣١١/٧).

٣– فوائد وثمرات :

(قرية النمل) أى : موضع اجتماعهن ، والعرب تفرق في الأوطان، فيقولون لمسكن الإنسان : وطن ولمسكن الإبل : عطن : وللأسد: عرين وغابة ، وللظبي : كناس ، وللضب جار ، وللطائر : عش ، وللزنبور : كور ولليربوع : نافق ، وللنمل : قرية اهـ من " الفتح" (٦/ ٣٥٨). (فلدغته) أى : قرصته – جهازه : أى متاعه .

فائدة هامة:

إنما ذكرت هذا الحديث هنا . لأن الراجح أن هذا النبي هو عزير عليه السلام . قال المنذرى في " الترغيب " (٤/٤٠) : " وقد جاء من غير ما وجه أن هذا النبي هو : عزير عليه السلام ". وقال ابن كثير في " البداية والنهاية " (٢/ ٥٥). بعد أن ذكر هذا الحديث في قصة العزير قال : " فروى إسحاق بن بشر: عن جريج ، عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه أنه عزير ، وكذا روى عن ابن عباس ، والحسن البصري أنه عزير فالله أعلم". وقال الحافظ في " الفتح " (٦/ ٤٤١): " قيل هو العزير ، وروى الحكيم الترمذى في " النوادر " أنه مُوسى عليه السلام ، وبذلك جزم الكلاباذى في " معانى الأخبار " ، والقرطبي في " التفسير ". (تكميل): قال الشيخ مشهور سلمان : " ويقال : إن لهذه القصة سبباً ، وهو أن هذا النبي=

باب
ذكر يحيى عليه السلام

٤١٢- عن الحارث الأشعرى أن رسول الله ﷺ قالَ :

" إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أوحَى إلى يَحيى بن زكَريا بِخَمسِ كَلمات، أنْ يَعملُ بهنَّ ، وَيأمرُ بَنى إسْرَائيلَ أنْ يَعلموا بِهنَّ فَكأنهُ ابَطأَ بِهنَّ ، فَأوحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى عِيسي : إمَّا أنْ تُبلغهنَّ

=مر علي قرية أهلكها الله تعالي بذنوب أهلها ، فوقف متعجباً ، فقال : يا رَبِّ ! قد كَانَ فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنباً ، ثم نزل تحت شجرة، فجرت له هذه القصة ، فنبهه الله – جل وعلا – علي أن الجنس المؤذى يقتل ، وإن لم يؤذ ، وتقتل أولاده وإن لم تبلغ الأذى " اهـ من " من قصص الماضين " (٣٥٥) ، و" فتح الباري " (٦/ ٤٤٢) فمنه نقل هذا السبب . (قال) الحافظ في " الفتح " (٦/ ٤٤٢): " واستدل بهذا الحديث علي جواز إحراق الحيوان المؤذى بالنار من جهة أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يأت في شرعنا ما يرفعه ، ولاسيما إن ورد علي لسان الشارع ما يشعر باستحسان ذلكَ ". لكن ورد في شرعنا النهى عن التعذيب بالنار . قال النووى : هذا الحديث محمول علي أنه كان جائزاً في شرع ذلِكَ النبي جواز قتل النمل ، وجواز التعذيب بالنار ، فإنه لم يقع عليه العتب في أصل القتل ، ولا في الإحراق بل في الزيادة علي النملة الواحدة ، وأما في شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار إلا في القصاص بشرطه ، وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في " السنن". " أن النبي ﷺ نهى عن قتل النملة والنحلة " ، وقد قيد غيره كالخطابي النهى عن قتله من النمل بالسليمانى ، وقال البغوى : النمل الصغير الذى يقال لهُ الذر يجوز قتله ونقله صاحب " الاستقصاء " عن الصميري ، وبه جزم الخطابي ثُم قَالَ : " والحاصل أنه لم يعاتب إنكاراً لما فعل ، بل جواباً لهُ وإيضاحاً لحكمة شمول الهلاك لجميع أهل تلك القرية ، فضرب له المثل بذلك ، أى : إذا أختلط من يستحق الإهلاك بغيره ، وتعين إهلاك الجميع طريقاً إلي إهلاك المستحق ، جاز إهلاك الجميع ، ولهذا نظائر ، كتترس الكفار بالمسلمين ، وغير ذلك ، والله أعلم " اهـ .

(طرائف)

قال الحافظ: "النملة واحدة النمل، وجمع الجمع نمال. والنمل أعظم الحيوانات حيلة في طلب الرزق . ومن عجيب أمره أنه إذا وجد شيْئاً ولو قل أنذر الباقين ، ويحتكر في زمن الصيف للشتاء ، وإذا خاف العفن علي الحب أخرجه إلي ظاهر الأرض ، وإذا حفر مكانة أتخذها تعاريج لئلاً يجرى إليها ماء المطر،وليس في الحيوان أثقل منه غيره ، والذر في النمل كالزنبور في النحل " اهـ بنصه.

أو أُبلغهنّ ، فَأتاهُ عِيسى فَقالَ : إنَّ اللهَ أمركَ بِخَمس كَلمات تَعملُ بِهنَّ ، وَتــأمُر بَنــي إسْرَائيلَ أنْ يَعملوا بِهنَّ ، فإما أنْ تُخبرهُم وإمَّا أنْ أُخبرهُم ، فَقالَ : يَا روحَ اللهِ لاَ تفعلُ فَإني أخَافُ إنْ سَبقتني بِهّن أنْ يُخسَفَ بِي أو أُعذّبَ ، قَالَ : فَجمعَ بَني إسْرَائيلَ في بيت المقدسِ حَتى امتَلأ المسجدَ ، وقَعَدوا عَلي الشُرفات ، ثُم خَطبهم ، فَقــالَ : إنَّ اللهَ عَــزَّ وَجَلَّ : أوحَى إليَّ بخَمسِ كَلمات وأمر بَني إسْرَائيلَ أنْ يَعملوا بِهنَّ.

أولهُنَّ: أنْ لاتُشركُواَ باللهِ شيئاً فَإنَّ مثلَ مَنْ أشركَ باللهِ كَمثلِ رَجلٍ اشتَرى عَبــداً مِــنْ خَالصِ مَالهِ بذَهبٍ أو ورَقٍ ، ثُم أسكنهُ دَاراً فَقالَ اعمَلْ وارفعْ إلي عَملــكَ ، فَجعــلَ العبدُ يرفعُ إلي غَيرِ سَيِّدهِ ، فَأيكُمْ يَرضى أنْ يكونَ عبدُهُ كذلكَ ؟ فإنَّ اللهَ عَــزَّ وَجَــلَّ خَلقكُمْ ورزقكُمْ، فَلا تُشركوا بهِ شَيئاً، وإذَا قُمتم إلي الصلاة، فَلا تَلتفتوا، فَإنَّ اللهَ عَــزَّ وَجَلَّ يُقبلُ بوجهه إلي وَجه عَبده مَالَمْ يَلتفتْ، وأمركُمْ بالصيامِ ومثلُ ذلكَ كَمثلِ رَجلٍ في عِصابه معَهُ صُرةُ مِسْك، فَكُلكُم يُحبُ أنْ يجدَ رِيحَها ، وَخلوفُ فمِ الصَائم عِندَ اللهِ أطيبُ مِنْ رِيحِ المسكِ، وأمركُم بِالصدقةِ، ومَثَلُ ذلكَ كَمثل رَجلٍ أسرهُ العــدو، فــأوثَقُوه إلي عُنقهِ أو قَربُوه لِيَضربوا عُنقهُ لافَجعلَ يَقولُ لهم: هَلْ لكُم أنْ أفدى نَفسى منكُم، فَجعــلَ يُعطى القليلَ والكَثيرَ حتى فَدى نفسهُ، وأمركُم بذكرِ اللهِ كَثيراً، ومثلُ ذلكَ كَمثلِ رَجلٍ طَلبهُ العدُو سِراعاً في أثره حَتى أتى حِصناً حَصيناً فَأحرَزَ نَفسهُ فيه، وكَذلكَ العبدُ لاَينجو مِنَ الشيطانِ إلاَّ بِذكرِ اللهِ"و قَالَ أبو داودَ أبان عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن ســلام عن أبي سلام عن الحارث قَالَ قَالَ النبي ﷺ: " وَآنا آمُركم بِخَمسٍ أمرنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهنَّ الجماعةُ والسمعُ وَالطاعةُ والهجرةُ والجهادُ في سَبيلِ اللهِ ، فَمنْ فَارقَ الجماعةَ قَيــدَ شِبرٍ فَقد خلعَ رَبقةَ الإسلامِ والإيمان مِنَ عُنقه أو الإيمانُ مِنْ رأسه إلاَّ أنْ يُرَاجعَ و مَنْ دَعَا بِدعوى الجَاهليةِ فَهو مِنْ جُثَاء جهنمٌ قِيلَ: يا رَسول اللهِ وإنْ صَام وصَلىَّ ؟ قَــالَ : وإنْ صَام وصَلىَّ . تداعوا بِدَعوى اللهِ الذى سَمَّاكُم بِها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ اللهِ" (١).

١- حديث صحيح: أخرجه أبو يعلي في "المسند"(١٥٧١) ، و " المفاريد" (٨٣) ، وابــن عســاكر في " الأربعين في الحث علي الجهاد" (٦) وأخرجه ابن حبان في "صحيحه"(١٥٥٠- موارد) ، والأجرى في =

="الشريعة " (٨) من طريق عمران بن مُوسى بن مجاشع للأول والغريابي للثاني كلاهما عن هديـة بـه. والطيالسي (١١٦١) ، ١١٦٣) ، والترمذى (٢٨٦٤) ، والحاكم (١/ ٤٢١، ٤٢٢) من طريق أبان به. وابن طهمان في " مشيخته " (٢٠٠) من طريق السرى بن يحيى عن يحيى بن أبي كثير به. وابن سعد في "الطبقات" (٤/ ٣٩٥) ، والبخارى في " الكبير" (١/ ٢/٢٦٠) ، والترمذى (٢٨٦٣)، والطبراني في "الكبير" (٣٤٢٨) من طريقين عن مُوسى بن إسماعيل ، وابن منده في " الإيمان " (٢١٢) من طريق يحيى بن حماد كلاهما عن أبان به. وأحمد (٤/١٣٠، ٢٠٢) ، وأبو عبيد في " المواعظ الخطب " (٩٥) مـن طريق عثمان . و الطبراني في " الكبير " (٣٤٢٧) من طريق علي بن عبدالعزيز ، وابن نصر في " تعظيم قدر الصلاة (١٢٥). وابن الأثير في " أسد الغابة " (١/ ٣٨٣) من طريق المعافي بن عمران كلهم عـن موسى بن خلف عن يحيى بن أبي كثير به. والحاكم (١/١١٧) ، الطبراني في " الكـبير " (٣٤٣١) مـن طريقين عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير به . وعبدالرزاق في " المنصف " (٢٠٧٠٩) ، و الطبراني في " الكبير " (٣٤٢٩) من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير به، إلا أنه وقع عند عبدالرزاق: " عن يحيى بن أبي كثير : بلغنا أن رَسول الله ﷺ قال : (وذكره نحوه)". والإسناد المذكور رجاله رجال مسلم، قال الحاكم : "هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، وأقره الذهبي. قال الشيخ مشهور : قلت : إنما هو علي شرط مسلم وحده ، لأن زيد بن سلام وأبا سلام لم يخرج لهما البخارى في " الصحيح " ، وإنما في " الأدب المفرد". ويحيى بن أبي كثير مدلس ، إلا أنه صرح بالتحديث عند ابـن حبـان ، ولم ينفرد به أيضاً، فقد تابعه معاوية ابن سلام عن زيد عن ابي سلام به ، كما عند : ابن خزيمة في " الصحيح " (٤٨٣، ٩٣٠) ، والنسائى في " الكبرى " كما في " التحفة " (٣/٣) والحاكم (١/٢٣٦) ، و البيهقي في " الكبري" (٢/٢٨٢ــ٨/١٥٧) ، و"الشعب" (١/٣٢٥- ٣٢٦)، و " الأسماء والصفات" (٣٠٤) ، و الطبراني في " الكبير " (٣٤٣٠)، و " مسند الشامين " ٢٨٢٨) قال ابن عبد الـبر في " الإسـتيعاب " (٢/٢٢٧) : " وهذا حديث حسن ، جامع لفنون من العلم ، لم يحدث به عن أبي سلام بتمامه إلا معاوية بن سلام" ا. قال الشيخ مشهور : "قلت: وكذا يحيى بن أبي كثير كما مضـى وحسـنه ابـن كـثير في "تفسيره"(١/ ١٠٢)، وصححه ابن خزيمة وغيره "اهـ" من قصص الماضـين "(١١٦: ١١٩) قلـت: والحديث صححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٧٢٤)، وأبو إسحق الحويني في "تعليقه علي تفسير ابـن كثير (٢/ ١٧٣).

فوائد وثمرات :

(الشرفات) أى : الأماكن المرتفعة . (عصابة) أى : جماعة . (أحرز نفسه) أى : حفظ نفسه. (ربقـة) بكسر الراء وفتحها ، وسكون الباء الموحدة ، واحدة الربق ، وهي: عرى في حبل تشد به البهم. (جثى) بالضم أى : الشئ المجموع . =

=(فائدة):

قال ابن القيم بعد أن ذكر هذا الحديث في كتابه القيم " الوابل الصيب " (١٨: ٤١) : وقد ذكر ﷺ في هذا الحديث العظيم الشأن الذى ينبغى لكل مسلم حفظه وتعلقه – ما ينجى من الشيطان ، وما يحصل للعبد به الفوز والنجاة في دنياه وأخراه .... " فانظره فإنه نفيس .

(تنبيه):

(قال) الشيخ مشهور سلمان : والذى نود أن نؤكده هنا أمران: الأول: أنه ليس لأهل السنة اسم سوى الإسلام ، وعباد الله، والمؤمنين ، فلا يجوز التفريق بين الأمة ، وإمتحانهم بأسماء وجماعات وغيرها ، وأن نعدل عن الأسماء التى سمانا الله أسماء أحدثها قوم ما أنزل الله بها من سلطان . والآخر : ما المقصود بالجماعة التى يأثم المسلم بتركها ؟ هل المقصود بها التنظيمات الموجودة في عصرنا ، والموزعة في أرجاء الأرض ؟. أم أن المقصود " جماعة المسلمين " المجتهدين علي بيعة سلطان مسلم ؟ وإذا لم يكن هذا السلطان المسلم موجوداً ، فما هو المراد بها ؟ والذى يظهر من النصوص أن المعنى المتعين ل " الجماعة" التى يأثم المسلم بمفارقتها هو : جماعة المسلمين الذين علي رأسهم إمام مسلم. قال الطيبي : " المراد بالجماعة : الصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعي التابعين من السلف الصالحين ، أى : أمركم بالتمسك بهديهم وسيرتهم ، والإنخراط في زمرتهم " ويؤخذ منه أن جماعة المسلمين الذين هو علي ما كان عليه رَسول الله ﷺ وصحابته عقيدة ومنهجاً وسلوكاً . وإبراز هذا المعنى ضرورى في هذه الأيام ، لأن النظر إلي التنظيم علي أنه المقصود بـ " الجماعة" الواردة في النصوص يسيطر عملياً علي مواقف ومشاعر الكثرة الكاثرة من الذين يتحركون في إطار التنظيمات الإسلامية المعاصرة ، ويظهر هذا الفهم الخاطئ في أجلي صورة حين يترك فرد أو مجموعة تنظيماً من التنظيمات القائمة ، وهذا يؤدى إلي مآس نفسية وأخلاقية مدمرة (قلت : صدق فيما . قال ، فهو واقع ومشاهد في ديارنا المصرية). لذلك ، فإننا نؤكد أن كل تنظيم من التنظيمات ، أو حركة من الحركات ، إنما هي جماعة من المسلمين ، وليسوا – متفرقين أو مجتمعين – جماعة المسلمين ، كما أن الذى لا ينتسب إلي حركة إسلامية ، فإنه لا يكون مفارقاً للجماعة ، وإذا مات لم تكن ميتة جاهلية . كما يدعونا انتشار الفهم الخاطئ لمعنى الجماعة التى يأثم المسلم بمفارقتها إلي التأكيد علي أن الأخوة بين المسلمين إنما هي بأصل الإيمان ﴿ إنما المؤمنونَ أخوه﴾ [سورة الحجرات ١٠] ، وليسوا إخوة لانتمائهم لتنظيم ما أو حركة من الحركات. قلت: فهل من مدكر. ثم قال: "ويرحم الله الإمام الشافعى، فإنه بين المراد بالجماعة الواردة في الحديث أحسن بيان ، فَقالَ في كتابه العظيم "الرسالة" (١٣١٦ – ١٣٢٠) ما نصه . " قال : فما معنى أمر النبي ﷺ بلزوم جماعتهم ؟ قلت : لا معنى له إلا واحد . قال : فكيف لايحتمل إلا واحداً ؟ قلت: إذا كانت جماعتهم متفرقة في البلدان ، فلا يقرو أحد أن يلزم جماعة أبدان قومٍ متفرقين ، وقد وجدت الأبدان تكون مجتمعة من المسلمين والكافرين والأتقياء=

٤١٣- عن أنس قال :

" إنَّ يَحيِي بن زَكريا سَأَلَ رَبَّهُ : فَقالَ : يا رَبِّ اجعَلني مَمنْ لاَيقعُ الناسُ فيه ، فَأوحىَ اللهُ تَعالىِ إليهِ : يا يَحيى هَذا شئٌ لَم أَستخلصهُ لنفسى . كَيفَ أفعلهُ بكمَ ؟ اقرأَ فى المحكَم فيه : " وَقالتِ اليهودُ عُزيرٌ ابنُ اللهِ ، وقَالتِ النصَّارى المسيحُ ابنُ الله" وقَالوا : " يَدُ اللهِ مغَلولة " ، وقَالوا ، وقَالوا ... قَالَ : يا رَبِّ أغفرْ لِى ، فَإنِى لاَ أعودُ " [١] .

باب
ذكر عيسى عليه السلام

٤١٤- عن عمر بن الخطاب قالَ :

" حُدثت أنَّ مُوسى أو عيسى عَليهما السلامُ قَالَ (قَالا) يا رَبِّ مَا عَلامةُ رِضاكَ عَنْ خَلقكَ ؟ فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ :

" أُنزلَ عَليهم الغَيث إبانَ زَرعهم ، وأَحبسهُ إبانَ حَصادِهُم، وأَجعلَ أُمورهُم إلى حُكمائِهم وحُلمائِهم ، وفَيئهم فى أيدى سُمحائِهم " .

قَالَ : يا رَبِّ فَما عَلامةُ السّخط ؟ قَالَ :

" أَنْ أُنزلَ عَليهم الغَيث إبانَ حَصادِهم، وأَحبسهُ إبانَ زَرعهم ، وأَجعلَ أُمورهُم إلى سُفهائِهم ، وفَيئهم فى أَيدى بُخلائِهم" [٢] .

=والفجار ، فلم يكن في لزوم الأبدان معنى ، لأنه لايمكن ، ولأن اجتماع الأبدان لايصنع شيئاً ، فلم يكن للزوم جماعتهم معنى،إلا ما عليه جماعتهم من التحليل والتحريم والطاعة فيهما.ومن قال بما تقول به جماعة المسلمين، فقد لزم جماعتهم،ومن خالف ما تقول به جماعة المسلمين، فقد خالف جماعتهم التى أمر بلزومها " ثم قال:" وعليه ، فإن الجماعة المفروض علي المسلم التزامها هي ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته، عقيدة ، ومنهجاً وسلوكاً " اهـ بتصرف .

قلت:وهذا القول هو الذى ندين الله به،ونؤمن به ونعتقده ، وننشره بين الناس ، ولا نخش في الله لومة لائم ، واقرأ لزاماً . " حكم الأنتماء للفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية " للعلامة بكر عبدالله أبو زيد".

١- حديث ضعيف : رواه الديلمى كما في " كنز العمال " (٣٢٤٤٠).

٢-حديث ضعيف:رواه البيهقي فى"الشعب"(٧٣٩٢)،والخطيب ورواه مالككما في"كنز العمال" (٣٠٨٠٣)

٤١٥- عن أبي هريرة قالَ :

"أوحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى عِيسى: أنْ عِيسى انتقِلْ مِنْ مَكان إلى مكَانٍ لئَلا تُعرف، فَتُؤذى، فَوَعِزَّتِي وجَلالِي لأزوِّجنَّكَ ألفيْ حَوراء،وَلأولمنَّ عَليكَ أربعمائة عَامٍ " [١].

٤١٦- عن أبي مُوسى الأشعري قالَ :

" أُوحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى عِيسى : يا عِيسى بنَ مَريم عِظْ نَفسكَ بحكمَتي ، فَإنْ انتفَعت فَعظْ الناسِ ، وإلاَّ فَاستحي منيِّ " [٢] .

٤١٧- عن صالح بن شعيب قالَ :

" أوحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى عِيسى بنَ مَريم عليه السلام : انْزلني مِنْ نَفسِـــكَ كَحيائِـــكَ ، واجعَلني ذُخراً لكَ فِي معَادِكَ ، وتَقربْ إليَّ بالنوافلِ أُدنكَ ، وتَوكلْ عَليَّ أكفِـــكَ ، ولا تُولِّ غَيري فَأخذُلكَ " [٣].

٤١٨- عن أبي الدرداء قالَ :

" أوحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى عِيسى فِي الإنجيلِ: أنْ قُل لِلملأ مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ : أنْ مَنْ صَامَ لِمرضَاتي صَحَّحتُ لهُ بدنَهُ ، وعَظمتُ لهُ أجرَهُ " [٤].

١- حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٥١٠)، والخطيب في " تاريخه " (٣/ ٣٣٢) ، وابن الجوزى في " العلل المتناهية" (٨٠١/٢) ، وابن عساكر في " تاريخه" . قال ابن كثير في " البداية (٢/ ٨٢): وهذا حديث غريب رفعه ، وقد يكون موقوفاً من رواية سيفى بن نافع عن كعب الأخبار أو غـيره من الإسرائيليين " اهـ .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٥١٢) ، قال الحافظ : " أسنده عن أبي موســى الأشعري من وجهين ".

٣- حديث ضعيف:رواه ابن أبي الدنيا في"التوكل"(٢٧)ومن طريقه البيهقي في"الشعب"(١٣٠٧)

٤- حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٥١١) ، وقال الحافظ في " تسديد القــوس": "ورواه أبو الشيخ عن أبي الدرداء". قال محقق "الفردوس" : "وفي ضعيف الجامع " (٢/ ٧٨) : " إن الله =

باب
ذكر ذى القرنين

٤١٩- عن بكر بن عبدالله المزنى عن أبيه قالَ:

" أوحَى اللهُ إلي ذِى القَرنينِ : وَعزَّتي وَجَلالي ، مَا خَلقتُ خَلقاً أحبُّ إلىَّ مِنَ المعْروفِ ، وسَأجعلُ لكَ علماً ، فَمنَ رأيتنىَ حَبَّبْتُ إليهِ المعروفَ ، واصْطِناعه ، وحَببتُ إلى النَّاسِ الطلبَ إليهِ ، فَأحبهُ وتَولاهُ ، ومَنْ رَأيتنى كَرّهتُ إليهِ المعروفَ، وَبغضتُ إلى الناسِ الطلبِ إليهِ ، فَأبْغضهُ ولا تَتولَّهُ ، فَإنهُ مِنْ شرّ ما خلقت " (١).

باب
ذكر عدد من الأنبياء غير معلومين

٤٢٠- عن أبي هريرة قالَ :

" أوحَى اللهُ إلي نَبي مِنْ الأنبياءِ : لإدْخَالُكَ يَدكَ بَينَ لحِي الأسدِ ، وإخراجُ طُعمه ، أيسرَ مِنْ طَلبِ الحاجةِ إلى لَئيم قَد تَعودَ الفقرَ فِي صِباهُ" (٢).

٤٢١- عن ابن عباس قالَ:

" أوحَى اللهُ تعالي إلي بَعض أنبياءِ بَنِي إسْرَائيلَ : اشتَد غَضبي عَليكُم مِنْ أجلِ ما ضَيعتم مِنْ أمري ، فَإنِّى حَلفتُ ألا يَأتيكُم رَوحُ القدسِ ، حتى أبعثَ النبيَّ الأمىَّ مِنْ أرضِ العربِ . الذى يَأتيهِ روحُ القدسِ" (٣) .

٤٢٢- عن علي قالَ : قالَ رَسول ﷺ اللهِ :

= أوحي إلي نبي من بنى إسرائيل : أن أخبر قومك أن ليس عبد يصوم يوماً ابتغاء وجهى إلا أصححت جسمه ، وأعظمت أجره " ، وعزاه السيوطى للبيهقي عن عَلىَ ، وقال الألبانى : " ضعيف " اهـ.

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٥١٤).

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٥١٥).

٣ -حديث ضعيف : رواه ابن سعد في " الطبقات " (١٠٧/١).

"إنَّ اللهَ أوحَى إلى نَبيٍّ مِنْ أنبياءَ بَنِي إسْرائيلَ : قُل لأهلِ طَاعتي مِنْ أُمتكَ . أنْ لاَيتكلُوا عَلىَ أعمالِهم، فَإنِي لا أُقاصَ عَبداً الحسابَ يومَ القيامة. أشاءُ أنْ أُعذبَهُ إلا عذبتهُ ، وقُل لأهلِ مَعصيتِي مِنْ أُمتكَ لايُلقوا بِأيديهم، فَإني أغفرُ الذنبَ العظيمَ وَلا أُبالي ...."[1].

٤٢٣- عن ابن مسعود قالَ :

" أَوحَى اللهُ تعالى إلى نَبيٍّ مِنَ الأنبياءِ أنْ قُلْ لِفلانِ العَابدِ: أما زُهدكَ في الدُّنيا فَتعجَّلتَ راحةَ نفسكَ ، وأما إنقطاعُكَ إليَّ فَتعززتَ بي ، فَماذا عَملتَ فيما لي عَليكَ ؟ قَالَ : يا رَبِّ ! وَماذا لكَ عَليَّ؟ قَالَ : هَلْ عَاديتَ فِيَّ عَدواً ؟ أو هَلْ وَاليتَ فِيَّ وَلياً " [2].

٤٢٤- عن أنس قالَ :

" أوحَى اللهُ إلى نبيٍّ مِنَ الأنبياءِ : قُلْ لعبادِيَ الصّديقينَ لاَ يغترُّوا بي ،فَإني إنْ أقمتُ عَليهم عَدلي – أو قسطي – أُعذبهم غَيرَ ظَالمٍ لَهم . و قُل لِعبادي الخطائينَ : لاَ ييأسوُا مِنْ رَحمتي ، فإني لاَ يكبرُ ذَنبٌ أغفرهُ لَهم " [3].

٤٢٥-عن ليث قالَ :

" أوحَى اللهُ إلى نبيٍّ مِنَ الأنبياءِ بَنِي إسْرائيلَ : أنْ قَومكَ يَدعُونني بألسنتهم ، وقُلوبهم مِنيِّ بَعيدة ، رَفعوا إليَّ أيديهم يَسألونني الخيرَ ،وقَد مَلأوا بِها بُيوتاهم مِنَ السُّحتِ ، الآنَ حينَ اشتدَ غَضبي عَليهم؟" [4].

١- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في الحلية " (٤/ ١٩٥).

٢- حديث ضعيف:رواه أبو نعيم في"الحلية"(١٠/٣١٦)، والديلمي في"فردوس الأخبار"(٥١٧) ، وابن عساكر في "تاريخه"(٣/٢٠٢). والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع " (٢١١٥).

٣- حديث ضعيف : رواه أبونعيم في " الحلية " (٣/ ٤٨) ، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٥١٨) ، وقال في " تسديد القوس " : " ورواه الطبراني عن أنس ".

٤- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب " (١١٥٨) قلت: فيه ليث، هو ابن أبي سليم ضعيف لاختلاطه كما في " المجروحين (٢/١، ٢٣١١/٥٧) لابن حبان.

تاسعاً: كتاب العلم وفضل العلماء

كتاب العلم
وفضل العلماء

باب
فضل العلماء

٤٢٦- عن أبي موسى الأشعري قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

"يَبعَثُ اللهُ العبادَ يومَ القِيامة،ثُم العلماءُ،ثُم يَقولُ لَهُم:يَا مَعشرَ العلماءِ إنيّ لَم أضعْ علمي فيكُم إلاَّ لِعلمي بِكُم ، وَلا أَضعُ عِلمي فيكُمْ لأُعذبكُمْ ، اذهَبوا فَقدْ غَفرتُ لكُمْ " [(١)].

٤٢٧- وفي لفظ :

" يَبعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ العبادَ يومَ القِيامةِ ، ثُم يَميزُ العلماءُ ، فَيَقولُ : يَا مَعشرَ العلماءِ إنيّ لَم أَضعْ عِلمي فِيكُم إلاَّ لِعلمي بِكُم ، وَلَم أَضعُ عِلمي فيكُمْ لأُعذبكُمْ ، انطلقوا فَقدْ غَفرتُ لكُمْ " [(٢)].

٤٢٨- عن جابر قالَ :

" يَبعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ العبادَ يومَ القِيامةِ ، ثُم يَميزُ العلماءُ ، فَيَقولُ : يَا مَعشرَ العلماءِ إنيّ لَم أَضعْ عِلمي فِيكُم إلاَّ لِعلمي بِكُم ، وَلَم أَضعُ عِلمي فيكُمْ لأُعذبكُمْ ، انطلقوا فَقدْ غَفرتُ لكُمْ " [(٣)].

٤٢٩- عن ثعلبة بن الحكم قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

"يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ للعلماءِ يومَ القِيامةِ، إذَا قَعدَ عَلىَ كُرسيه لقضاءِ عبَاده: إنيّ لَم أجعلْ عِلمي وَحكْمي فِيكُم إلاَّ وأَنا أُريدُ أنْ أَغفرَ لكُم، عَلىَ مَا كَانَ فيكُمْ وَلا أُبالي "[(٤)].

١- حديث ضعيف جداً : رواه ابن عدى في " الكامل " (٢/ ٢٠٥)، و الطبراني في " الصغير" (٥٩١) ، وأبو الحسين الكلابي في " نسخة أبي العباس طاهر التميمى" (٥-٦)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٢٣٢)، وأبو بكر الآجرى في "الأربعين"(١٦). قال الألباني : في " الضعيفة " (٨٦٨) : " ضعيف جداً.

٢- حديث ضعيف جداً : رواه ابن عبدالبر في " جامع بيان العلم " (٢٣٣) ، و الطبراني في " الكبير ". كما في " مجمع الزوائد" (١/ ١٢٦) ، وابن أبي عاصم ، والأصبهاني كما في " البدور السافرة" (٢٨١).

٣- حديث ضعيف جداً:رواه الطيالسي في" الترغيب"(كما في" جامع الأحاديث " (٢٨٧٣٢/٨).

٤- حديث موضوع :أخرجه الطبراني في "الكبير"(١٣٨١)-وأبو الحسن الحربي في"جزء من حديثه" (٢/٣٥).قال الألباني في"الضعيفة"(٨٦٧)."والخلاصة أن الحديث موضوع بهذا السياق،وفيه لفظة منكرة=

٤٣٠ – عن أنس قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إذَا كَانَ يومَ القيامة . يَقولُ اللهُ تعالى للعَابِد : ادخلِ الجَنةَ ، فَإنما كَانتَ مَنفعتُكَ لنفسكَ ، ويُقالُ للعالِمِ : اشفَع تُشفع ، فَإنما كَانت مَنفعتُكَ للناسِ " [١].

٤٣١ – عن أبى عمر الصنعانى قالَ :

" إذَا كَانَ يومُ القيامةِ عُزلتْ العلماءُ ، فَإذا فَرغَ اللهُ منَ الحسَابِ قَالَ : لَم أجعلْ حِلمى فيكُم إلاَّ لَخيرٍ أُريدهُ بكُم اليومَ . أُدخلوا الجنةَ بما فيكُم " [٢].

٤٣٢ – عن ابن عباس قالَ :

" إذَا كَانَ يومَ القِيامةِ . يَقولُ اللهُ سُبحانهُ للعابدِينَ والمجاهدينَ : ادخُلوا الجنةَ . فَيقــولُ العلماءُ بِفضلِ علمَنا تَعبَّدوا وجَاهدوا، فيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنتمُ عِندى كَبعضِ مَلائكتى اشفَعوا تشفَعوا فَيشفَعونَ ثُم يَدخُلونَ الجنةَ" [٣].

٤٣٣ – عن أبي بن كعب قالَ :

"أوحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى مُوسى عليه السلام : تَعلمِ الخَيرَ وعَلِّمْهُ الناسَ ، فَــإنى مُنــورُ لِمعَلمِ العلمَ ، ومُتعلمهُ قُبورَهم حَتى لاَ يَستوحِشُوا لِمكَانهم" [٤] .

=جداً، وهى قعود الله تبارك وتعالي علي الكرسي، ولا أعرف هذه اللفظة في حديث صــحيح، وخاصــة أحاديث النزول وهي كثيرة جداً بل وهي متواترة كما قطع بذلك الحافظ الــذهبي فِى "العلــو"(ص٥٣، ٥٩).قلت:قد حسن هذا الحديث المنذرى في"الترغيب "(١/ ٦٠)وابن كُثيْر في "تفسيره"(٣/ ١٤١)، والبيهقي فِى "مجمع الزوائد"(١/ ١٢٦)، و السيوطى في "جامع الأحاديث"(٨/ ٢٨٧٣١)، وابــن حجــر الهيثمى فِى " الزواجر"(١٢٣). قلت: لكن طرق هذا الحديث "كلها ضعيفة جداً ، لايصلح شــئ منــها لتقوية الحديث ، فلم يبعد ابن الجوزى بايراده إياه في "الموضوعات"، والله أعلم"قالــه ابــو عبــدالرحمن فِي"الضعيفة" (٢/ ٢٦١).وقد ضعفه العراقي في "المغنى"(١/ ١٢/ ٦) ط "الشعب" .

١– حديث موضوع : رواه الخطيب في " الفقية والمنفقة " (١/ ١١١/ ٦٩) .

٢– ذكره السيوطى فِى " البدور السافرة " (٢٨١) وقال " أبو عمر : اسمه جعفر بن ميسرة ، روى عن زيد بن أسلم ، وهشام ابن عروة وأخرين ".

٣– حديث ضعيف:رواه أبو العباس اللذهبي في "العلم"كما في "المغنى في تخريج الإحياء"(١/ ٢٣).

٤–حديث ضعيف : رواه أحمدفي" الزهد " (٨٦) ، وابن وضاح فِي " جزئه " (١٦٢)،وابن عبــد الــبر=

٤٣٤- أوحى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى ابراهيم عَلَيهِ السَّلامُ :

" يَا إبراهيمُ إنى عَليمٌ أُحبُّ كُلَّ عَليم" [١].

٤٣٥- عن جابر قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

"إنَّ أَهَلَ الجنة ليحتاجُونَ إلى العُلماء في الجنَّة، وذلكَ أَنهم يَزورونَ الله في كُلِّ جُمعةٍ . فيقولُ: تَمنوا مَا شئتُم، فَيلتفونَ إلى العُلماء. فَيقولونَ : مَاذا نتَمنى عَلىَ رَبنا ؟ فَيقولونَ: كَذاَ، وكَذَا ، فَهم يَحتاجونَ إليهم فِى الجنةِ كَما يَحتاجُون إليهم فِي الدُّنيا " [٢].

٤٣٦- عن ابن عباس قالَ :

" فَضلُ عَمل المهاجرِ عَلىَ الأعرابِّى كَسبعينَ ضعفاً ، وفَضلُ عَملِ العالمِ عَلىَ العَابدِ سبعينَ ضعفاً ، وفَضلُ عَمل السِّر عَلىَ العلانية سَبعينَ ضعفاً ، و مَنْ استَوت سَريرُتهُ وعَلانيتهُ بَاهى اللهُ به مَلائكتهُ ثُم يَقولُ: هَذا عَبدى حَقاً " [٣].

٤٣٧- عن عبدالله بن داود قالَ :

"إذَا كَانَ يومَ القيامةِ عَزلَ الله عَزَّ وَجَلَّ العلماءَ عنِ الحسَاب،فَيقولُ:ادخُلوا الجنةَ عَلىَ ما كَانَ فِيكُم،إنِّى لَم أَجعلُ حِكمتى فيكُم إلا لَخيرِ أردتهُ بكُم.وزاد غيره في هذا الخبر: "إنَّ اللهَ يَحشرُ العلماءَ يومَ القيامةِ فِى زُمرةٍ واحدةٍ حتى يَقضىَ بَينَ الناسِ، ويَدخلُ أَهلُ الجنة،

=في"جامع بيان العلم" (٣٢٤)

١- أخرجه ابن عبدالبر في"جامع بيان العلم "(٢٣٦) ، قال العراقي في " المغنى " (١/١٧) : " ذكره ابن عبدالبر تعليقاً ، ولم أظفر له بإسناد".

٢- حديث موضوع : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨٧٨) ، وابن عساكر في " تاريخه " كما في " ضعيف الجامع " (١٨٣٢). قال المناوى في " الفيض "(١/ ٤٣٧) : " وفيه مجاشع بن عمر قَالَ ابن معين : " أحد الكذابين" ، و قال البخارى : " منكر مجهول ، وأورد لهُ في " الميزان" (٢/ ٤٣٦) هذا الخبر ثم قال : " وهذا موضوع " اهـ .

٣-حديث ضعيف:رواه الديلمى في"فردوس الأخبار"(٤٢٤٨)،وقال الحافظ في"تسديد القوس":"أسنده(ولده) عن ابن عباس" اهـ ، ورواه الخطيب البغدادى في "المتفق والمفترق " كما في " كنز العمال " (٤٦٢٧٢).

الْجَنَّةَ، وأهلُ النَّارَ، النارَ، ثُم يَدعوا العلماءُ، فيقولُ: يا معشرَ العلماءِ إني لَم أضعُ حكمتي فيكُم وأنا أُريدُ أنْ أعذبكُم،قَد علمتُ أنكم تَخلطون مِنَ المَعاصى مــا يَخلــطُ غيركُــم، فَسترتُها عَليكُم،وقَد غَفرتُها لكُم، وإنما كُنتُ أُعبدُ بِفتَياكُم وتَعليمكُم عِبادى، ادخُلــوا الجنةَ بِغيرِ حِساب. ثُم قَالَ: لا مُعطيِ لِما منعَ اللهُ، ولاَ مانعَ لما أعطى" (١)

٤٣٨- عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قالَ :

" يَبعثُ اللهُ العالمُ والعابدُ ، فَيقالُ لِلعابدِ : ادخلِ الجنةَ ويُقالُ للعالِمِ : اشفَع لِلناسِ كَمــا أَحسنتَ أدبُهم " (٢).

٤٣٩- عن ابن عمر:

"يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يومَ القِيامةِ للعلماءِ:إنِّيلم أَضعُ عِلمى عَندكُم إلاَّ لعلْمِى بِكُم، وإنِّــى لَم اضعُ عِلمى عندكُم وأنا أريدُ أنْ أُعذَبكُم،فادخُلوا الجنةَ عَلىَ مَا كَانَ فِيكُم"(٣).

باب
الرحلة في طلب العلم

٤٤٠- عن مالك بن دينار قالَ :

"أوحىَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى مُوسى عليه السلام: أنْ اتَخذْ نَعلينِ مِنْ حَديد وعَصاً مِنْ حديد، ثُم اطلبِ العلمَ والعِبرَ حَتى يَخترقَ نَعلاكَ–أو يَخلقَ نَعلاكَ– وتَنكَسِرَ عَصاكَ"(٤).

١– رواه ابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (٢٣١) بإسناد ضعيف فيه " عاصم بن عتاب " لم أقف لـــهُ عَلىَ ترجمة والله أعلم. قال شبل : يعنى تعليمهم.

٢– حديث موضوع : رواه البيهقي في "الشعب " (١٧١٧) ، و قَالَ : " تفرد به مقاتل بن سليمان ، ورواه ابن عدى في "الكامل" (٢/٨١٩)، ٦/ ٢٤٣٠) ، وابن السنى في "رياضة المتعلمين"، ومن طريقة الديلمى في " الفردوس"(٨٧٧٣)، وابن عبدالبر في " جامع بيان العلم" (٩٧). قال ابن عدى: "هذه الأحاديـــث التى ذكرها عن حبيب ، عن شبل عن مشايخ شبل ، كلها موضوع عَلىَ شبل ، وشبل عزيز السند".

٣– حديث موضوع : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٨١١٨) ، وابن الجوزى في " الموضـــوعات" (٢٦٣/١)، و قال ابن عدى : هذا الحديث بهذا الإسناد باطل".

٤– إسناده ضعيف : رواه ابن عبدالبر في " جامع بيان العلم وفضله " (٥٧٧).

باب
فضل أصحاب الحديث

٤٤١- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إذَا كَانَ يومَ القِيامةِ يَجيءُ أصحابُ الحديثِ، ومَعهُم المَحابرَ ، فَيقولُ اللهُ لَهم : أنتم أصحابُ الحديثِ طَالَمَا كُنتمَ تَكتبُونَ الصلاةَ عَلَىَ نَبى ﷺ. انطَلقوا إلى الجنة" [١].

٤٤٢- وفي لفظ:

"إذَا كَانَ يومَ القِيامة جَاءَ أصحابُ الحديث، بأيديهم المَحابرَ ، فَيأمرُ الله عَزَّ وَجَلَّ جبْريلَ أنْ يأتيهم فَيسألُهم وهُو أعلمُ بهم فَيأتيهم فَيسألُهم: مَنْ أنتم فَيقولونَ: نَحنُ أصحابُ الحديثِ فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أُدخُلوا الجنةَ ، طَالَمَا كُنتمَ تُصلون عَلىَ نَبيّ" [٢].

٤٤٣- وفي لفظ

" يَحشرُ اللهُ أصحابَ الحديث ، وأهلُ العلمِ يومَ القِيامةِ وحِبرهُم يَفوحُ ، فَيقفونَ بَينَ يَدى اللهِ ، فيقولُ لهم : طَالما كُنتم تُصلون عَلىَ نَبى انطَلقوا بِهم إلى الجنةِ" [٣].

باب
ذم طلب العلم
للمباهات والدنيا

٤٤٤- عن أبي هريرة قالَ :قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

١- حديث ضعيف جداً: إن لم يكن موضوعاً: رواه الطبراني وابن بشكول من طريقه ، والخطيب في " تاريخه " (٣/٤٠٩- ٤١٠) ، ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابورى أنه قال : " ما أعلم حدَّث به غير الطبراني" قَالَ السخاوى قلت : "وهو في"مسند الفردوس"(٩٨٩)من غير طريقه.

٢- حديث موضوع:رواه الديلمى في "فردوس الأخبار "(٩٨٩)، وابن الجوزى في" الموضوعات" (٢٩١) والميانشى القرشى أبو جعفر عمر بن حفص كما في " التذكرة " (٢/ ١٢٣) للقرطبي

٣- حديث موضوع : رواه النميري كما في " القول البديع " (٢٤٨) للسخاوى .

"يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَبِي يَغْتَرُّونَ ؟أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ؟!فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ"(١)

٤٤٥- عن ابن عمر عن النبي ﷺ:

"إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقاً أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُم أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ، فَبِي حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّهمْ فِتنةً تَدعُ الْحَلِيمَ مِنهُم حَيْرَانَ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عليَّ يَجْتَرِؤُونَ"(٢)

٤٤٦- عن أبي الدرداء قالَ : رَسول اللهِ ﷺ:

"أَنزلَ اللهُ في بَعضِ الكُتبِ أَنْ أَوحَى اللهُ إلي بَعضِ الأَنبياءِ: قُلْ لِلذَينَ يتفَقهونَ لِغيرِ الدِّينِ، وَيَتعلمُونَ لِغيرِ العَملِ، ويَطلُبونَ الدُّنيا بعملِ الآخرةِ، يَلبسونَ للناسِ مُسوكَ الكِباشِ، وقُلوبهمْ كَقلوبِ الذِّئابِ، وأَلسنَتهمُ أَحلى مِنَ العَسلِ، وقُلوبهمْ أَمرُّ مِنَ الصبرِ، إِيايَّ يُخادِعُون، وَبِي يَستهزِئون، لأُتِيحَنَّ لَهم فِتنةً تَذرُ الحليمَ فِيهم حَيرانَ" (٣)

١- حديث ضعيف جداً: أخرجه الترمذي(٢٤٠٤)، وابن المبارك في "الزهد"(٤٩)، وابن عبدالبر في " جامع بيان العلم "(١١٤٠). قال الألباني : في "ضعيف الجامع" (٦٤١٨) : " ضعيف ".

شرح الغريب

(يختلون) أي : يطلبون الدنيا بعمل الآخرة كذا في " النهاية " (٩/٢).

٢- حديث ضعيف : رواه الترمذي (٢٤٠٥) قلت: فيه حمزة بن أبي محمد المدني : ضعيف .

٣- حديث ضعيف جداً : رواه ابن عبدالبر في " جامع بيان العلم" (١١٣٩). قلت : وقد سبق تخريج هذا الحديث بأوسع مما هنا .

الغريب

(مسوك الضأن أو الكباش) المسك:هو الجلد والمعنى كناية عن الزهد ولين الجانب. (الصبر) هو الدواء المر.

(فائدة)وفي الباب عن وهب أخرجه ابن المبارك في الزهد(٤٧٠)موقوفاً عليه نحواً من حديث أبي هريرة السابق

٤٤٧- وروى أن الله تعالي أوحى إلي داود عليه السلام :

" يَاداودُ ! لاَ تَجعلْ بَينى وبينكَ عَالماً مفتُوناً بالدُّنيا،فَيُصدكَ عَنْ طَريقِ مَحبتى، فَانَّ أُولئكَ قُطاعُ طَريقِ عبادى المريدين،إنَّ أدنى مَا أنا صَانعٌ بِهم أنْ أَنــزِعَ صَــلاةَ المُناجــاةِ مِــنْ قُلوبِهم"(١)

١- رواه ابن عبدالبر في " جامع بيان العلم" (١١٧٥).

(فائدة):

فأحذر أخي المسلم أن تطلب العلم للدنيا ، ولا تعمل به ، فقد ذم الله عَزَّ وَجَلَّ في كتابه قوماً كــانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها ذماً ووبخهم الله به توبيخاً يتلي في طول الدهر إلي يومَ القيامــة فَقالَ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقــرة: ٤٤] ولقد أحسن سلم بن عمر والمعروف بالجاسر حينما قَالَ:

مــا أقبح التزهيد من واعظ — يزهــد الناس ولا يزهــدُ
لو كان في تزهيده صادقــاً — أضحى وأمسى بيته المسجد
إن يرفض الدنيا فما بالــهُ — يستمنح الناس ويسترفدُ
الرزق مقسوم علي من ترى — يسعى به الأبيض والأسود

وما فسد زماننا إلا بعلماء سوء باعوا الدين بالدنيا واشتروا الفانية بالباقية ، احلوا الحرام ، وأماتوا الدين في قلوب الناس ، وأزالوا هيبة العلماء بين الناس ، ولم يبق في جعبتهم شئ أسمه " الحرام " هؤلاء صــدق فيهم قول ابن المبارك .

رأيت الذنوب تميت القلوب — ويورثك الذل إدمانهــا
وترك الذنوب حياة القلوب — وخير لنفسك عصيانهــا
وهل بدل الدين إلا الملوك — وأحبار سوء ورهبانهــا
وباعوا النفوس فلــم يربحوا — ولم يغل في البيــع أثمانها
لقد رتع القوم فــي جيفة — يبين لــذى العقل أنتانها

عاشراً: كتاب المناهي والمحرمات

باب
النهى عن الكبر

٤٤٨- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

"يَقُولُ اللهُ سُبحَانَهُ: الكِبْرِياءُ رِدَائِى، وَالعَظَمَةُ إِزَارِى، فَمَنْ نَازَعَنى وَاحِداً مِنهُما ، أَلقَيْتُهُ فِى النَّارِ "

٤٤٩- وفى لفظ :

" يَقُولُ اللهُ سُبحَانَهُ : الكِبْرِياءُ رِدَائِى ، وَالعَظَمَةُ إِزَارِى فَمَنْ نَازَعَنِى فِى شَىْءٍ مِنهُ أَدْخَلتُهُ النَّار" (١).

٤٥٠-عن على كرّم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ :

" إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: إِنَّ العِزَّةَ إِزَارِى ،وَالكِبْرِياءُ رِدَائِى ، فَمَنْ نَازَعَنِى فِيهِمَا عذّبتُهُ "(٢) .

٤٥١- عن أبى هريرة قال :قال رسول الله ﷺ:

" قالَ اللهُ عزّ وجَلّ : الكِبْرِياءُ رِدَائِى ، وَالعَظَمَةُ إِزَارِى ، فَمَنْ نَازَعَنِى وَاحِداً مِنهُمَا قَذَفتُه فِى النّار"(٣)

٤٥٢-وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ:

١- حديث صحيح :أخرجه ابن حبان (٤٩- موارد) ، وابن ماجه (٤١٧٥) ، والواحدى فى "تفسيره "(٤/ ٦١/٢) ، وابن النجار كما فى "جامع الأحاديث "(٢٨٧١٩/٨)إلا أنه قال :"ألقيته فى جهنم ".والحديث صححه الألبانى فى "صحيح الجامع "(٤٣١١).

٢- حديث صحيح لغيره : رواه الطبرانى فى "الأوسط " ، و"الصغير" (١١٩/١) بإسناد صححه الألبانى فى "صحيح الجامع "(١٩٠٤).

٣- حديث صحيح :أخرجه أبو داوود (٤٠٩٠) ، وابن ماجه (٤١٧٤) ، وأحمد (٢/ ٤١٤، ٤٤٢، ٤٢٧) ، والضياء فى "المختارة" (١/٢٤٦/٦١) ، والخرائطى فى "مساوىء الاخلاق" (٥٨١) ، والبيهقى فى "الشعب" (٨١٥٨) ، والبغوى فى "شرح السنّه "(٣٥٩٢).

"قالَ اللهُ عزّ وجلّ: الكِبْرِياءُ رِدَائِي ، والعِزّةُ إزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنهَا أَلْقَيتُه فِي النّار " (١).

٤٥٣-وفى رواية عنه عن النبى ﷺ فيما يُحكى عن ربه عزّ وجلّ قال:

" الكِبْرِياءُ رِدَائِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي رِدَائِي قَسَمْتُه " (٢).

٤٥٤-عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ:

"قالَ اللهُ عزّ وجلّ: العِزُّ إزَارِي، والكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي مِنْهُمَا شَيْئاً عذّبتُه" (٣).

٤٥٥- ولفظ مسلم :قال رسول الله ﷺ:

"العِزُّ إزَارُه والكِبْرَيَاءُ رِدَاؤه ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذّبْتَه "(٤).

٤٥٦-عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَة يَقُولُ اللهُ: أَيْنَ الجَبَّارُونَ ، أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ ، فَيَأْتُونَ فَيَقُومُونَ قُدّامَ رَبِّهِمْ"قَالَ بنُ عَبَاسٍ:يَا رَسُولَ اللهِ كَمْ يَقِفُونَ؟ قَالَ:"يَقِفُونَ مِثْلَ الدُّنْيَا مَرّتَيْنِ، ثُمَّ يَقُـولُ:

١- حديث صحيح:أخرجه أحمد(٢٤٨/٢) ،(٣٧٦/٢)إلا أنه قال:"والعظمة"بدل"والعزّة"قال الالبـاني فى "الصحيحة "(٥٤١):"قلت:وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، وسفيان هو ابن عيينه، وهـو وإن كان سمع من عطاء بعد إختلاطه، فقد تابعه سفيان الثورى، وقد سمع قبل الإختلاط ."

٢- حديث صحيح: أخرجه الحاكم (٦١/١) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسـلم ..." وأقـره الذهبى ، والألبانى فى "الصحيحة "(٨٠/٢).

٣-حديث صحيح:أخرجه البخارى فى"الأدب المفرد"(٥٥٢)،ومسلم(٢٦٢٠)والبيهقى فى"الشعب"(٨١٥٧)

٤- فوائد وثمرات :

(العزّ) فى الاصل: القوة والشدة والغلبة، و(العزّ والعزّة): الرفعة والإمتناع: والمقصود أن العزّ صفة مـن صفات الله ، ولا ينبغى لعبد أن ينازعه فيها ،(الكبرياء) هى عبارة عن كمال الذات، وكمال الوجـود ، ولا يوصف بها إلا الله عزّوجل ،(العظمة) صفة من صفات الله عزّ وجل ، (ينازعنى)أى: يتخلّق بـذلك ، قال النووى: " وهذا وعيد شديد فى الكبر مصرح بتحريمه ".

أَيْنَ أَصْحَابُ الخَيْرِ وَالمَعْرُوفِ وَاليَقِينِ وَالرَّحْمَةِ ، فَيَقُومُونَ شَاخِصِينَ إِلَى رَبِّهِمْ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُمْ أُدْخُلوا الجَنَّةَ بِرَحْمَتِى ، أُدْخُلُوا بِسَلامٍ آمِنِينَ"(١) .

باب
النهى عن العجب

٤٥٧- عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ:

كَانَ أَيَّامَ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْه بَعْدَ صَلاَةِ الْفَجْرِ بِشَىْءٍ لَمْ نَكُنْ نَرَاهُ يَفْعَلَهُ فَقُلْنَا: يَا رَسولَ اللهِ إِنَّا نَرَاكَ تَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ تَكُنْ تَفْعَلَهُ ! فَمَا هُوَ الَّذى تُحَرِّكُ شَفَتَيكَ؟ قال: " إِنَّ نبيّاً فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُم ، أَعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ أُمَّتُهُ ، فَقَالَ: لَنْ يَرُومَ هَؤُلاَءِ شَيْءٌ ، فَأَوْحَى اللهُ إِليه: أَنْ خَيِّرْ أُمَّتَكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلاث ...إِمَّا أَنْ نُسَلِطْ عَلَيْهِمْ عَدُواً مِنْ غَيْرِهِم فَيستَبِيحَهُمْ ، أَوْ الجُوعِ ، وَإِمَّا أَنْ أُرْسِلَ عَلَيْهِمُ المَوْتَ ، فَشَاوَرَهُم فَقَالُوا: أَمَّا العَدُوُّ فَلاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ ، أَمَّا الْجُوعَ فَلاَ صَبْرَ لَنَا عَلَيْه ، وَلَكِنْ الْمَوْتَ.

فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَوتَ ، فَمَاتَ مِنْهُم فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفاً ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَأَنَا أَقُولُ الآنَ-حَيْثُ رَأَى كَثْرَتَهُم-:اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ، وَبِكَ أُصَاوِلُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ"(٢).

٤٥٨- وفى لفظ لابن نصر :

" كَانَ إِذَا صَلَّى هَمَسَ ، فَقَالَ: أَفَطِنْتُم لِذَاكَ؟ إِنِّى ذَكَرْتُ نَبِيّاً أُعْطِي جُنُوداً مِنْ قَوْمِه ، فَقَالَ:مَنْ يُكَافِىءُ هَؤُلاَءِ أَوْ مَنْ يُقَاتِلُ هَؤُلاَءِ؟ أَوْ كَلِمَةً شَبَهَهَا ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ إِخْتَرْ لِقَوْمِكَ إِحْدَى ثَلاَث: أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيهِمْ عَدُوَهُم ، أَوْ الجُوعَ ، أَوْ المَوتَ فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالُوا :نَكِلُ ذَلِكَ إِلَيْكَ،أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ ،فَقَامَ فَصَلَّى ،وَكَانُوا إِذَا فَزِعُوا فَزِعُوا إِلَى الْصَلاَةِ ،فَقَالَ :يَا رَبُّ أَمَّا الْجُوعُ أَوْ الْعَدُو ،فَلاَ،وَلكِنْ الْمَوْتَ ،فَسَلَطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ

١- حديث ضعيف: رواه الإسماعيلى فى "معجمه" بسند ضعيف كما فى "البدور السافرة (١٤٤).

٢- حديث صحيح: إخرجه أحمد (٣٣٢/٤، ٣٣٣) وعبد الرزاق فى "مصنفه " (٩٧٥١) والطبرانى فى "الكبير" (٧٣١٨) ، وابن نصر فى "تعظيم قدرالصلاة " (٣٥/٢)، والنسائى فى "عمل اليوم والليلة" (٦١٤)، وأبو نعيم فى"الحلية"(١٥٥/١).

ثَلاثَةَ أَيَامٍ فَمَاتَ مِنهُم سَبْعُونَ أَلفاً، فَهَمْسِي الَّذِى تَرَوْنَ أَنِّى أَقُولُ: اَللهُمَّ بِكَ أُقَاتِلُ ،وَبِكَ أُصَاوِلُ ،ولاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَةَ إِلاَّ بِكَ "[١].

٤٥٩- عَنْ أبِى أمَامَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"اجْتَنِبُوا اَلْكِبْرَ،فَإِنَّ الْعَبْدَ لاَيَزَالَ يَتَكَبَّرُحَتَى يَقُولُ اللهُ: اكْتُبُوا عَبْدِى هَذَا مِنَ الْجَبَّارِين"[٢]

٤٦٠- عن أنس :

"يَقُولُ اللهُ تَعَالَى :لِى الْعَظَمَةُ، وَالْكِبْرِيَاءُ،وَالْفَخْرُ،وَالْقَدَرُ سِرِّى ،فَمَنْ نَازَعَنِى فِيوَاحِدٍ مِنْهُنَّ كَبَبْتُهُ فِى النَّار" [٣].

٤٦١- عن كليب الجهنى :

"قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَولاَ أَنَّ الذَنْب خَيْرُ لِعَبْدِى الْمُؤْمِنُ مِنَ الْعُجْبِ ،مَا خَلَّيْتُ بَيْنَ عَبْدِى الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ اَلذَّنْبِ "[٤].

١- قال الألبانى فى"الصحيحة "(١٠٦١):"قلت:وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين"والحديث رواه أيضاً الحربى فى"الغريب"(١١٠٨/٣) ،والدارمى (٢١٦/٢)، والترمذى (٢٣٤٠)، والبيهقى فى"الشعب"(٣١٨٤)

شرح الغريب

(الهمس) هو:الكلام الخفى لايكاد يفهم كذا فى "النهاية".(أفطنتم)أى أتبينتم وعلمتم. (أحاول)الحول :الحركة ،تقول حال الشخص إذا تحرك. (نكل ذلك إليك) أى ندفعه ونصرفه إليك .وكذلك كل متحول عن حاله ، والمعنى :بك أتحول. (أصول) صال على قرنه صولاً : سطا ، وأصول :أسطو وأقهر. (لن يروم) أى: لن يعجزهم عن مطلبهم شىء .

٢- حديث ضعيف جدا : رواه ابن عدى فى "الكامل"(١٦٥/٥)،والديلمى (٤٠١/١) وابى بكر أحمد بن على بن لال فى "مكارم الأخلاق " وعبد الغنى بن سعيد فى "إيضاح المشكل "كما فى "التيسير " (٣٥/١) قال الألبانى فى "الضعيفة "(٢١٠١) :"ضعيف جداً .

٣- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى كما فى "النوادر" كما فى "كنز العمال"(٧٧٨٠).

٤- حديث ضعيف: رواه أبو الشيخ كما في "كنوز الحقائق"(١٠٤)؛ و"كنز العمال" (١٦٧٢).

(فائدة)

٤٦٢- عن ابن عباس قال :

" إِذَا أُسْبِلَت الْشُعُورَ وَمُشِيَ بِالْتَبَخْتُرِ ، يُصَمُّ عَنِ الْسَّامِعِ ،قَالَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ : فَبِي حَلَفْتُ لأُذْعِرَنَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً"(١).

٤٦٣- عن بُسر بن جحّاش قال :

"تَلاَ رَسُولُ اللهُ ﷺ هذه الآيةُ﴿فَماَ لِلَذينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعين عَنِ الْيَمينِ وَعَنِ الشّمَالِ عِزِين * أَيَطْمَعُ كلُّ امرئ منْهُم أَنْ يُدْخَلَ جَنَّة نَعِيم كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِمَّا يَعْلَمُون﴾ ثُمَّ بَزَقَ رَسُولُ الله ﷺ على كَفِّه فَقَالَ : "يَقُولُ اللهُ :يَا ابْنَ آدَم أَنّي تُعْجزَنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِه ،حَتّى إِذَا سَوَّيْتكَ وَعَدَّلتَكَ مَشيّتَ بَيْنَ بُرْدَتَيْنِ وَللأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ * يَعْنِي شَكْوَى *فَجَمَعْتَ،وَمَنَعْتَ، حَتّى إِذَا بَلَغْتْ التَرَاقِي قُلْتَ:أَتَصَدّقُ ،وأنّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ؟ ".

باب
النّهى عن الظلم ومعاونة الظلمة

٤٦٤-عن أبى ذر-رضى الله تعالى عنه -عن النّبى ﷺ :

" فِيمَا رُوِيَ عَنْ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أنّه قَالَ :يَا عِبَادِى ، إِنِّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلى نَفْسِى ،

=كليب الجهنى،أو الحضرمى،صحابى قليل الحديث كذا فى"تقريب التهذيب "(٥٦٦٤). وقال فى "الإصابة "(٧٤٥٠):"كليب بن أسد كليب الحضرمى الشاعر.قال ابن سعد عن عمر بن حزم بن مهاجر الكندى قال:كانت إمرأة فى حضر موت يقال لها تمناه بنت كليب صنعت لرسول الله ﷺ كسوة ثم دعت ابنها كليب بن أسد بن كليب.فقالت:انطلق بهذه الكسوة إلى رسول الله ﷺ فأتاه فأسلم فدعا له ،وقال يخاطبه:

أنتَ النّبيُّ الذى كُلّنا نُخبرهُ ... وبَشَّرتَنا بهِ الأخبَارُ والرسلُ
من دينِ موهوبٍ يهوى فى عذافرِه ... أكيدُ يا خيرَ مَنْ يَحفَى ويَنْتَعلُ
شَهرين أعْمَلُها نَصّاً عَلىَ وجلٍ ... أرْجُو بذلكَ ثَوابَ اللهِ يا رَجُلُ

١- حديث صحيح :أخرجه الحاكم(٥٠٢/٢ ، ٣٢٣) ، وأحمد (٢١٠/٤)، وابن سعد فى "الطبقات "(٤٢٧/٧)، وابن ماجه (٢٧٠٧)،والطبرانى فى "الكبير "(١١٩٤،١١٩٣) ،والخرائطى فى "مساوىء الأخلاق" (٥٨٩، ٥٧٨)،والبيهقى فى "الشعب"(٣٤٧٣).،قال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبى "،والبوصيرى فى "الزوائد"(١٦٨/١)،والألبانى فى "الصحيحة "(١١٤٣،١٠٩٩).والحديث قد تقدم فى كتاب الصدقات . فراجعه هناك برقم (١٩٦).

وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُم مُحَرَمًا، فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِى،كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِى أَهْدِكُمْ،يَاعِبَادِى،كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِى أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِى كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِى أَكْسكُمْ، يَاعِبَادِى، إنَّكُم تُخْطِئُونَ بِالَّلَيْلِ وَالنَّهارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِى أَغْفِرْلَكُمْ، يَا عِبَادِى،إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّىفتضرونى، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِى فَتَنفَعُونِى،يَا عِبَادِىلَو أنَّ أَوَلَكَمْ ،وَآخِرَكُم ،وَإنْسَكُمْ ،وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِد، مَا زَادَ ذَلكَ فِى مُلْكِى شَيْئاً، يَا عِبَادِى،لَوْ أَنَّ أَوَلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإنْسَكُمْ، وَجِنَّكُمْ،كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِد، مَا نَقَصَ ذَلكَ مِنْ مُلْكِى شَيْئاً، يَا عِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ ،وَإنْسَكُمْ، وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِى صَعِيد وَاحِد، فَسَأَلُونِى فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ،مَا نَقَصَ ذَلكَ مِمَّا عِنْدِى، إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمخيْط إِذَا أُدْخِلَ فِى الْبَحْرِ، يَا عِبَادِى إنَّما هِى أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيهَا إِلَيْكُمْ ،فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدْ الله ،وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلكَ ،فَلاَ يَلُومَنَّ ألاَّ نَفْسَه ، "[١].

٤٦٥- وعنه أيضاً عن النبى ﷺ فيما يرويه عن ربه عزّوجلّ:

" إنِّى حَرَّمتُ عَلَى نَفْسِى الظُّلمَ وَعَلَى عِبَادِى ألاَّ فَلاَ تَظَالَمُوا ،كُلُّ بَنى آدَم يُخطِىءُ بالليلِ والنَّهارِ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِى فَأغْفِرُ لَهُ وَلا أُبَالِى ،وَقَالَ : يا بَنى آدَم كُلُّكُمْ كَانَ ضَالاً إلاَّ مَنْ هَدَيْتُه ، وكُلُّكُمْ كَانَ عَارِياً إلاَّ مَنْ كَسَوْتُ ،وأَطْعَمْتُ ، وكُلُّهُم كَانَ ظَمْآناً إلاَّ مَنْ سَقَيْتُ ،فَاسْتَهْدُونِى أهدِكُمْ ،واستَكْسُونِى أُكسكُم ،واستَطعمُونِى أُطعمكُم ،واستَسْقُنِى أسقكُم ،يا عِبَادِى لَو أنَّ أوَّلكُم ،وآخرَكُم ،وجِنَّكُم وإنْسكُم ،وصغيرَكُم ،وكبيرَكُم ،وذَكَرَكُم وأُنثَاكُم ، قالَ عبدالصَمد : وعَسِيَّكُم وبيْنَكُم علَى قَلبِ أتقاكُم رجُلاً واحِداً لَمْ تَزِيدُوا فى مُلكِى شَيْئاً ، ولَو أنَّ أوَّلكُم وآخِرَكُم وجِنَّكُم وإنْسكُم

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٥٧٧) ، والبيهقى فى "الشعب" (٧٠٨٨) ،و"السنن الكبرى" (٩٣/٦) وفى "الآداب" (١٦٨) ، والحاكم (٢٤١/٤)، والبخارى فى " الأدب المفرد" (٤٩٠) ،وأبو نعيم فى "الحلية"(١٢٥/٥)، والبغوى فى "شرح السنه "(٧٣/٥).

،وصغيرَكُم و:كبيرَكُم ،وذَكَرَكُم وأُنثاكُم علَى قلبِ أكْفرِكُم رجُلاً لَم تَنقُصُوا مَن مُلكِي شيئاً إلاَّ كما يَنقُصُ رأسُ المخيطِ مِنَ البَحرِ " (١).

٤٦٦- وفى لفظ :

"يقُولُ اللهُ تعالى : يا عِبادِى كُلُّكُم ضالٌ إلاَّمَن هديتُهُ ،فسَلُونِى الهُدَى أهدِكُم ،وكُلُّكُم فقيرٌ إلاَّمَن أغنَيتُهُ ،فسَلُونِى أرزُقْكُم ،وكُلُّكُم مذنبٌ إلاَّمَن عافيتُ ،فمَن عَلِمَ منكُم إنِّى ذو قُدرةٍ علَى المغفِرةِ ،فاستَغفَرَنِى غفرتُ لهُ ولا أُبالِى ،ولو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم ،وحيَّكُم وميِّتَكُم ورَطِبكُم ويابِسَكُم ، اجتمعُوا علَى أشقى قلب عبدٍ مِن عِبادِى ، مانقصَ ذلك مِن مُلكِى جَنَاحَ بعُوضةٍ ، ولو أنَّ أولَكُم وآخِرَكُم وحَيَّكم وميِّتَكُم ورَطبكُم ويابِسَكم ، اجتمعُوا فى صَعِيدٍ واحدٍ ،فسألَ كلُ إنسانٍ منكُم ما بلَغَتْ أُمنِيَّتُهُ ،فأعطيتُ كلَ سائلٍ منكُم ما سألَ ، ما نقصَ ذلك مِن مُلكِى ، إلاَّ كما لو أَنَّ أحدَكم مرَّ بالبحرِ ،فغمسَ فيهِ إبرةً ، ثُمَّ رفعَها إليهِ ،ذلك بأنِّى جوَّادٌ ماجدٌ ، افعلُ ما أُرِيدُ، عطائِى كلامُ، وعذابِى كلامٌ ، إنَّما أمرِى إذا أردتُهُ أنْ أقولَ لهُ: كُن فيكون"(٢) .

٤٦٧ -وفى لفظ عن النَّبى ﷺ، فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال:

" حَرَّمتُ الظُّلمَ على نفسِى ، وحَرَّمتُهُ على عبادِى ،فلا تظَالَمُوا : كلُ بَنِى آدم يُخطِىءُ بالليلِ والنَّهارِ، ثُمَّ يستغفِرَنِى فأغفِر لهُ ، ولا أُبالِى " (٣) .

٤٦٨- عن أبِى موسى الأشعرى ،عن النَّبى ﷺ قال :

"إنَّ الله تعالى يقولُ:يا عِبادِى ! كلكُم ضالٌ إلاَّمَن هديتُهُ ، وضعيفٌ إلا مَن قوَّيتُهُ ، وفقيرٌ

١- حديث صحيح : رواه أحمد (١٦٠/٥) ، وعبد الرزاق فى "مصنفه "(٢٠٢٧٢) ، والخرائطى فى "مساوىء الأخلاق "(٦٣٧،٦٤٠) .

٢- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٢٤٩٥) ،والنسائى فى "الكبرى "، وابن ماجه (٤٢٥٧)، وأحمد (١٥٤/٥)، والبيهقى فى "الشعب"(٧٠٨٩). قال الألبانى فى"ضعيف الجامع "(٦٤٣٧) "ضعيف "، ثم قال فى "الحاشية " :"قد صح عنه بسياق آخر ، وهو فى "الصحيح " (٤٣٤٥) .

٣- حديث صحيح:أخرجه الطيالسى(٤٦٣)،وابن خزيمه فى "التوحيد"(٢١،٢٢/١)، وابن حبان(٦١٩/٢).

إلاّ مَن أغنَيتُه ،فاسألوُنى أعطِكُم ،فلو أنّ أولَكم وآخِرَكم ،وجِنَّكم وإنسَكم ،وحيَّكم وميِّتَكم ورطبكم ويابِسَكم ، اجتمعُوا على أتقَى عبدٍ من عَبادِى ما زادَ فى مُلكِى جَنَاحَ بعُوضةٍ ،ولو أنّ أولَكم وآخِرَكم ،وحيَّكم وميِّتكم ، ورَطبكم ويابِسَكم اجتمعُوا على قَلبِ أفجرِ عبدٍ هوَ لى ما نقصُوا مِن مُلكِى جَنَاحَ بعوضةٍ ذلك أنّى واحدٌ عذابى كلامٌ ، ورحْمتِى كلامٌ ، فمن أيقَنَ بقدرَتِى على المغفِرَةِ لم يَتعاظَم فى نفسِى أنْ أغفِرَ لهُ ذُنُوبَهُ ، وإنْ كَبُرَتْ »[1] .

باب
إنتقام الله من الظالم فى
الدنيا والآخرة

٤٦٩- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ:

١- حديث ضعيف:رواه الطبرانى فى"الأوسط"،"والكبير"كما فى"المجمع" (١٠/١٥٠) وقال الهيثمى:"وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة وهو مجمع على ضعفه ". قلت : والحديث ضعفه ابن رجب فى " جامع العلوم "(٦٢٨/١) .

(فوائد وثمرات)

(إنى حرمت الظلم على نفسى) أى : أنه منع نفسه من الظلم لعباده . والظلم هو : وضع الأشياء فى غير موضعها . (المخيط) هو : الأداة التى يخاط بها الثوب (الإ برة) قال الإمام أحمد : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

(طريفة)

قال النووى فى "الأذكار " (٥٠٩) : " هذا حديث صحيح فى "صحيح مسلم " وغيره ، ورجال إسناده منى إلى أبى ذر -رضى الله عنه كلهم دمشقيون ودخل أبى ذر رضى الله عنه دمشق فاجتمع فى هذا الحديث جمل من الفوائد:منها صحة إسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين- رضى الله عنهم وبارك فيهم-ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة"فى أصول الدين، وفروعه، والآداب،ولطائف القلوب وغيرها، ولله الحمد" قال أبو مسهر:قال سعيد بن عبد العزيز :كان أبو إدريس الخولانى إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام اشتمل على قواعد عظيمة من أهم أمور الدين الإسلامى وهو من الأحاديث التى عليها مدار الإسلام،وقد شرحه كثير من علماء الإسلام منهم شيخ الإسلام ابن تيميه،وابن رجب الحنبلى.

" قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى : وعِزَّتِي لأنتقِمنَّ مِن الظَّالِم فى عاجِلِه وآجلِه ، ولأنتقِمنَّ ممن رأى مَظلُوماً فَقدرَ أنْ يَنصُرَهُ فلَم يَفعَل " [١].

٤٧٠-عن على قال : قال رسول الله ﷺ:

"يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: اشْتَدَّ غضَبُ اللهِ علَىمَن ظَلَمَ مَن لايَجِدُ ناصِراً غَيرِى"[٢] .

٤٧١- عن ابن عباس قال :

" أوحَىَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ألِي دَاوُد : يا دَاوُد قل لِلظَّلَمَةِ لاتَذكُرُونى ، فإنَّ حقًّا علىَّ أنْ مَن ذَكَرَنِى أذكُرُه ، وإنْ ذِكرِى إياهُم أنْ ألْعَنَهُم "[٣].

٤٧٢- عن مجاهد قال :

" مَرَّ نُوحٌ -عليه السلام- بالأسَدِ ، فضَرَبَهُ برجْلِه ، فَخَمَشَهُ الأسَدُ فباتَ سَاهِراً ، فَشَكا نُوحٌ ذلك إلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فأوْحَى اللهُ إلَيْه: أنّى لاأُحِبُّ الظُّلْمَ " [٤].

١- حديث ضعيف : رواه الطبرانى فى " الكبير " (١٠٦٥٢)، و"الأوسط " كما فى " الجامع الأزهر" (٢١٣٥/٣١١٦٠/٨) ، وعزاه السيوطى فى " جامع الأحاديث " (٢٨٧٤٣/٨) للحاكم فى " الكنى " والشيرازى فى " الألقاب " ، والطبرانى فى " الكبير " والخرائطى فى " مساوىء الأخلاق " ، وابن عساكر . قلت : رواه الخرائطى فى "المساوىء" (٦٥٦) ، وأبو الشيخ فى " التوبيخ " كما فى " الترغيب " (١٤٨/٣) للمنذرى. قلت: لم أجده فى "التوبيخ " المطبوع .قال المنذرى : " رواه أبو الشيخ أيضا فيه أى " التوبيخ " من رواية أحمد بن محمد بن يحى ، وفيه نظر عن أبيه ،وجد المهدى هو محمد بن على بن عبد الله بن عبا س ، وروايته عن ابن عباس مرسلة والله أعلم . وقال الهيثمى : (٢٦٧/٧) : وفيه من لم أعرفهم .

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الطبرانى فى " الصغير " (٣٠/١) ، "والأوسط " (١/ ١١١ /٢٢٢٨) ، والديلمى (١/١/١١٥-١١٦) ، والقضاعى كما فى " المقاصد الحسنة " (١١٥) . قال الألبانى فى "الضعيفة " (٢٣٩٢) : "قلت : هذا إسناد ضعيف جدا مسلسل بالعلل ..." .

٣- حديث ضعيف : رواه أحمد فى " الزهد " (٩٢) ، وذكره أيضا (٩٩) موقوفا على محمد بن جحاده ،مع إختلاف فى اللفظ ، ورواه البيهقى في " الشعب " (٧٤٨٣) ، واللفظ له ، وابن عساكر فى تاريخه ، وابن أبى شيبه فى " مصنفه" كما فى " الدر المنثور " ، قال الألبانى فى " ضعيف الجامع(٢١١١٣) : " ضعيف " .

٤- حديث ضعيف : رواه البيهقى فى " الشعب " (٧٤٨٠) .

٤٧٣- عن حذيفة :

" أوحَى اللهُ -عَزَّ وجَلَّ- إلَيَّ : يا أخا المُرسَلين يا أخا المُنذرين أنذر قَوْمَكَ أنْ لايَدخُلُوا بَيْتاً مِن بُيوتِى إلاَّ بِقُلُوبٍ سَليمَة ، وألسُنٍ صادِقَة ، وأيْدٍ نَقيَّة ، وفُرُوجٍ طَاهِرة، ولايَدخُلُوا بَيْتاً مِن بُيوتى ، ولأحدٍ مِن عبادى عندَ أحدٍ منهُم ظُلاَمَةٌ ، فإنِّى ألْعَنُهُ ما دَامَ قَائماً بَيْنَ يَدَىَّ يُصَلى حتى يَرُدَّ تلك الظُّلامَة إلَى أهلِهَا ، فإذا فعَلَ ذلك أكُونُ سَمعَهُ الذى يَسمَعُ به، وأكُونُ بَصَرَهُ الذى يُبْصِرُ بِهِ ، ويَكُونُ مِن أولِـيَائِى وأصفِيَائِى ، ويَكُون جَارِى مع النَّبيين والصِّديقِين والشُهداءِ فى الجَنَّة "[1].

٤٧٤- عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

"إنَّ إبلِيسَ يَئِسَ أنْ تُعبَدَ الأصنَامُ بأرْضِ العَرَب ، ولكنَّهُ سَيَرضَى بِدونِ ذلك منكُم ، بالمُحَقَّرَاتِ مِن أعمالِكم ، وهى المُوبِقَات ، فاتَّقُوا المظَالِمَ ما استَطَعتُم ، فإنَّ العَبدَ يَجِىءُ يوم القِيَامة ، وله مِن الحسَنَاتِ ما يَرى أنَّه يُنَجيه ، فَلا يَزالُ عبدٌ يَقُومُ فيقُولُ : يا ربِّ إنَّ فلاناً ظَلَمَنِى ، فَيُقَالُ : امْحُوا مِن حسَنَاتِه حتى لايَبقَى له حسَنَة "[2].

٤٧٥- وفى لفظ :

"إنَّ الشَيطانَ قد يَئِسَ أنْ تُعبَدَ الأصنَامُ فى أرضِ العَرَبَ، وَلكنَّهُ سَيرضَى مِنكُم بِدُون ذلك بالمُحَقَّرَاتِ وهى المُوبِقَاتُ يومَ القِيَامة ، اتقُوا الظُّلْمَ ما استَطَعتُم ، فإنَّ العبد يجِىءُ بالحسَنَاتِ يوم القِيَامَة، يَرَى أنَّها ستُنجيه، فما زالَ عبدٌ يَقُولُ: يا ربِّ ظَلَمَنى عبدُك مَظلَمةً، فَيقولُ:امْحُوا مِن حسناته، وما يزالُ كذلك حتى ما يَبقَى لهُ حسنةٌ مِن الذنُوب ، وإنَّ مثَلَ ذلك كَنفَرٍ نَزَلُوا بِفلاةٍ مِن الأَرضِ لَيسَ معهُم حطبٌ فَتَفرَّقَ القَومُ لِيَحتطِبُوا،

١- حديث ضعيف جدا : رواه أبو نعيم فى " الحلية " (١١٦/٦) ، والحاكم فى " تاريخه " ، وابن عســاكر فى" تاريخه " كما فى " كنز العمال " (٤٣٦٠٠) . قال ابن رجب فى " جـامع العلـوم " (٣٢٢/٢) : " وهذا إسناد جيد ، وهو غريب جدا " وعزاه للطبرانى .

٢- حديث حسن : رواه الحاكم (٢٧/٢) ، والبيهقى فى "الشعب " (٧٤٧١) .

لَم يَلبَثُوا أنْ حَطَبُوا فأعظَمُوا النَّارَ، وطَبَخُوا ما أرادُوا، وكَذَلك الذنُـــوب "(١).

باب
تحذير الحكام من الجور والظلم

٤٧٦- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

"ما مِن حاكمٍ يحكُم بَين النَّاسِ، إلاَّ يُحشَرُ يوم القِيَامة وَمَلَكٌ آخذٌ بقَفَاه ، حتى يَقفَهُ على جهنَّم، ثُمَّ يَرفَعُ رَأسَه إلَى الله،فإن قالَ اللهُ تعالَى:ألقِه، ألقَاه فِي مَهوَىً أربَعينَ خَرِيفاً "(٢).

٤٧٧- عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ:

" يُؤتَى بالحُكَامِ يوم القِيَامة، بِمَن قَصَّرَ وبِمَن تَعَدَّى فيَقُولُ : أنتُم خُزَّانُ أرضِي، وَرِعَاءُ عَبيدِي، وفيكُم بُغيَتِي، فيقُولُ للذى قَصَّرَ: ما حَمَلَكَ علَى ما صَنعتَ؟ فيَقُولُ : رحمَتَهُ ، فيقُولُ اللهُ : أنتَ أرحمُ بعبَادِي مِنِّى. ويقوُلُ للذى تَعَدَّى: ما حَمَلَكَ علَى الذي صَنعتَ ؟ فيقُول : غَضَباً مِنِّي ، فيقُولُ: انطَلِقُوا بِهِم فَسُدُّوا بِهم رُكناً مِن أركَانِ جهَنَّم " (٣).

١-حديث حسن:رواه أبو يعلي واللفظ له،ورواه أحمد والطبراني في"الكبير"بإسناد حسنه المنذرى في"الترغيب" (١٤٥/٣) ، وقال العراقى فى " المغنى " (١٥٤/٥) :رواه أحمد والبيهقى فى " الشعب " ثم قال : " وإسناده جيد " .

(فائدة)

فاحذر أخي المسلم أن تظلم أحدا ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، ولقد صدق على بن أبي طالب حينما قال:

أمـا والله إن الظلـم شـؤم	وما زال المسيء هـو الظلـوم
إلى ديان يـوم الـدين نمضـي	وعنـد الله تجتمع الخصـوم
تنـام ولم تنـم عنـك المنايا	تنبـه للـمنيـة يـا نـؤوم
لأمر مـالي تصـرمت الليـالي	لأمرما تحرمـت النجـوم

٢- حديث ضعيف : أخرجه ابن ماجه (٢٣١١) ، أحمد (٤٣٠/١) ، والدارقطنى فى "سننه " (٢٠٥/٤) والبيهقى فى "الشعب"(٧٥٣٣)، قال الألبانى فى"ضعيف الجامع"(٥١٦٦) : "ضعيف" .

٣ – حديث ضعيف:رواه أبوسعيد النقاش في كتاب "القضاء " كما في " جامع الأحاديث " (٨/ ٢٨٢٣٦) للسيوطي ، و قال :" أبو سعيد النقاش في كتاب " القضاء " من طريق ابن عبدالرحيم المروزى عن بقية=

٤٧٨- عن حذيفة :

" يُؤتى بالُولاةِ يوم القِيَامَةِ عَادِلِهم وجائِرِهم ، حتى يَقِفُوا علَى جِسرِ جهنَّم ، فيَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ:

فِيكُم طِلْبَتِي ،فَلايَبقَى جَائِرٌ في حُكمِه ، مُرتَشٍ فى قَضَائه ، مُميلٌ سَمعُهُ أحدَ الخصمَين ، إلاَّ هَوَى فى النَّارِ سَبعين خريفاً ، ويُؤتَى بالرجُلِ الذى ضَرَبَ فوقَ الَحد ، فيقُولُ اللهُ : لِمَ ضَربتَ فَوقَ ما أمَرتُكَ ؟ فيقُولُ : يا رَبِّ غَضِبتُ لَكَ فيقُولُ: أكَانَ لغَضَبِكَ أن يَكُونَ أشَدَّ مِن غَضَبِي؟!! ويُؤتَى بالذى قَصَّرَ فيقُولُ : عبدِى لِمَ قَصَّرتَ ؟ فيقُولُ : رحمتُهُ ، فيقُول : أكَانَ لِرَحمتِكَ أن تَكُونَ أشَدَّ مِن رَحمَتِى ؟"[1] .

٤٧٩-عن وهب ابن منبه أن الله تعالى قال لموسى- عليه السلام:-

" قل لِملُوكِ الأرضِ يَنزِلُوا جَدَبَ الأرضِ ويُنزِلُوا الرَّعِيَّةَ خِصبَهَا، وقل لَهم: يَشرَبُوا كَدَرَ المَاءِ ، ويَسقُوا الرَّعِيَّة صَفوَهُ، فَبِي حَلَفتُ لَئِن نَزَلُوا خِصبَ الأرضِ، وَأنزَلُوا الرَّعِيَّة جَدبَهَا ، وشَرِبُوا صَفوَ المَاءِ ، وسَقُوا الرَعِيَّةَ كَدرَهُ ، لأُناصِبَنَّهُم الحِسَابِ الذَّرَةَ والشَعِيرةَ " [2].

٤٨٠- عن سعيد بن المسيب قال :

" إحتَبَسَ سُلَيمَانُ بن داوُد عليهما السلام ثَلاثَة أيَامٍ ، لايَخرُجُ إلَى النَّاسِ ، فَأوحَى اللهُ إلَيه: أنَّكَ جَلَستَ ثَلاثَةَ أيَامٍ لاتَخرُجُ إلَى النَّاس ، فَتَنصِفَ مظلُوماً مِن ظَالِم، قال : فَعُوقِبَ فَذَهَبَ مُلكَهُ " [3].

=سلمة ابن كلثوم عن أنس وعبدة قال أبو داود: لا أحدث عنه، وسلمه شامى ثقة ، وبقية روايته عن الشامين مقبولة، وقد صرح في هذا الحديث بالتحديث ".

١- حديث ضعيف : رواه أبو يعلى فى " مسنده " كما فى " كنز العمال " (١٤٧٦٩) .

٢- رواه أحمد فى " الزهد " عن وهب بن منبه .

٣- إسناده ضعيف : رواه الخرائطى فى " مساوىء الأخلاق " (٦٢٩) .

باب
كراهية النذر

٤٨١- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ :

" قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : لاَيَأت النَّذرُ علَى ابنِ آدمَ بِشيءٍ لَم أُقدِرهُ عَليه ، ولَكنَّهُ شَيءٌ أستَخرِجُ مِن البَخيلِ ، يُؤتِينِي عَلَيهِ ما لايُؤتِينِي علَى البُخلِ " وفى رواية :" ما لَم يَكُن آتانِي مِن قَبلُ " [١] .

١- حديث صحيح :أخرجه أحمد(٢/٢٤٢، ٣١٤)بإسناد قال عنه حافظ عصرنا الألباني في" الصحيحة"(٤٧٨):قلت:"وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين،وقد أخرجاه في "صحيحيهما " ، وأبو د اود وغيرهم من طرق أخرى عن أبي الزناد به ، إلا أنهم لم يجعلوه حديثا قدسيا ......" .

فوائد وثمرات:

قال الألباني : " دل الحديث بمجموع الفاظه أن النذر لايشرع عقده ، بل هو مكروه ، وظاهر النهي في بعض طرقه، أنه حرام، وقد قال به قوم، إلا أن قوله تعالى "أستخرج به من البخيل " : يشعر أن الكراهية أو الحرمة خاص بنذر المجازاة أو المعارضة ، دون نذر الإبتداء والتبرر ، فهو قربة محضة ، لأن الناذر فيه غرضا صحيحا ، وهو ان يثاب عليه ثواب الواجب ، وهو فوق ثواب التطوع، وهذا النذر هو المراد والله أعلم بقوله تعالى :﴿يوفون بالنذر﴾ [سورة الإنسان : ٧] ، دون الأول . ثم قال : " قال الحافظ في " الفتح " (١١/٥٠٠) : " وقد اخرج الطبرى بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى : " يوفون بالنذر " ، قال : كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة ومما افترض عليهم ، فسماهم الله ابراراً ، وهذا صريح في أن الثناء وقع في غير نذر المجازاة " . وقال قبل ذلك : " وجزم القرطبي في "المفهم " بحمل ما ورد في الأحاديث من النهي على نذر المجازاة فقال : هذا النهي محله أن يقول مثلا : إن شفى الله مريضى ، فعليّ صدقة كذا ، ووجه الكراهية أنه لما وقف فعل القربة المذكورة على حصول الغرض المذكور ، ظهر أنه لم يتمحض له نية التقرب إلى الله تعالى لما صدر منه ، بل سلك فيها مسلك المعارضة ، ويوضحه أنه لو لم يشف مريضه ، لم يتصدق بما علقه على شفائه ، وهذه حالة البخيل ، فإنه لايخرج من ماله شيئا إلابعوض عاجل يزيد على ما اخرج غالبا ، وهذا المعنى هو المشار إليه في الحديث بقوله : " وإنما يستخرج به من البخيل مالم يكن البخيل يخرجه " ، وقد ينضم إلى هذا اعتقاد جاهل يظن أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض أو أن الله يفعل ذلك الغرض لأجل ذلك النذر وإليهما الإشارة بقوله في الحديث أيضا : " فإن النذر لايرد قدر الله شيئا " والحالة الأولي تقارب الكفر ، والثانية خطأ صريح.=

باب
النهى عن عقوق الوالدين

٤٨٢- عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

" يُقالُ للعاقِّ : اعمَلْ ما شئتَ ، مِن الطَّاعَة ، فإني لا أغفرُ لكَ ،ويُقَالُ للبارِ : اعمَلْ ما شئتَ ، فإني أغفِرُ لكَ "(١) .

٤٨٣- عن وهب بن منبه أن موسى سأل ربه عز وجل فقال :

" يا رَبِّ بِما تَأْمُرني ؟ . قال : بأن لا تشركَ بِي شَيئاً ، قال : وَبمه ؟ قال : وبِرَّ والِدَتِكَ . قال : وبِمَــه ؟ قال : وَبِرَّ والِدَتِكَ ، قالَ : وبِمَــه ؟ قال : وبِرَّ والِدَتِكَ " قال وهب : إنَّ البِرَّ بالوَالِد يَزيدُ في العُمرِ ، والبرّ بالوَالِدة يُثَبِتُ الأَجَلَ" (٢) .

٤٨٤- عن كعب بن علقمة قال :

=قال الحافظ : " قلت : بل تقرب من الكفر أيضا ، ثم نقل القرطبى عن العلماء حمل النــهى الــوارد فى الخبر على الكراهة ، وقال : الذى ظهر لى أنه على التحريم فى حق من يخاف عليه ذلك الإعتقاد الفاسد ، فيكون إقدامه على ذلك محرما ، والكراهية فى حق من لم يعتقد ذلك . وهو تفصيل حسن . ويؤيده قصــة ابن عمر راوى الحديث فى النهى عن النذر ، فإنها فى نذر المجازاة " . قال الألبانى : " قلت : يريد بالقصة ما أخرجه الحاكم (٣١١٤/٤) من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث أنه سمع عبد الله بن عمــر وسأله رجل من بنى كعب يقال له مسعود بن عمر: يا أبا عبد الرحمن إن ابنى كان بأرض فارس فيمن كان عند عمر ابن عبيد الله ، وأنه وقع بالبصرة طاعون شديد ، فلما بلغ ذلك ، نذرت إن جاء الله يابنى ، أن أمشى إلى الكعبة ، فجاء مريضا ، فمات ، فما ترى ؟ فقال ابن عمر : أولم تنهوا عن النذر ؟ أن رسول الله ﷺ قال : " النذر لايقدم شيئا ولا يؤخره ، فإنما يستخرج به من البخيل ، أوف بنذرك ". قال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبى . قلت : وهو عند البخارى دون القصة من هذا الوجه ، وفليح يقول الحافظ فى " التقريب " عنه : " صدوق كثير الخطأ " . قلت : فلا ضير على أصل حديثه ما دام لم يتفرد به والله تعالى أعلم .(وبالجملة) ، ففى الحديث تحذير للمسلم أن يقدم على نذر المجــازاة ،، فعلى الناس أن يعرفوا ذلك حتى لايقعوا فى النهى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ! " اهــ بنصه .

١- حديث ضعيف:رواه أبو نعيم فى"الحلية"(٢١٦/١٠)،والديلمى فى"فردوس الأخبار"(٨٤٦٠) .

٢- رواه الإمام أحمد فى " الزهد " (٨٤) .

"إنَّ مُوسَى نَبِى اللهِ لَمَّا خَرَجَ هَارِبًا مِن فِرعَونَ. قالَ: يا رَبِّ أوصِنِى. قال: أُوصِيكَ أن لا تَعدِلَ بِى شَيئاً أَبَداً إلاَّ اختَرتَنِى عليه ، فإنِّى لا أرْحَمُ ولا أزَكِّى مَن لَم يَكن كَذلك، قالَ: وبِما يا رَبُّ؛ قالَ: بأمكَ ، فإنَّهَا حَمَلتكَ وهنًا علَى وهنٍ. قالَ : ثُمَّ ماذا يا رَبِّ؟ قالَ: ثُمَّ بأبيكَ . قالَ ثُمَّ ماذا ؟ قالَ :ثم أن تُحبَّ للنَّاسِ ما تُحبُّ لِنفسكَ ، وتَكرَه لَهُم ما تَكرَهُ لَها، قالَ: ثُمَّ ماذا يا رَبِّ ؟قالَ : ثُمَّ إن أولَيْتُكَ شَيئاً من أمْرِ عِبَادِى فَلا تُعنهُم إلَيكَ فى حَوَائجِهِم، فإنَّكَ إنَّما تَعنِى رَوْحِى، فإنِّىمُبصِرٌ، وَمُستَمِعٌ، ومُشهِدٌ، ومُستشهِدٌ ،"[١] .

باب
النهى عن تصوير ذوات الأرواح والوعيد للمصورين

٤٨٥- عن أبى زرعة قال : دخلت مع أبى هريرة فى دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ : ومَن أظلَمُ ممَن ذَهَبَ يَخلُقُ خَلْقاً كَخَلقِى ؟ فَليَخلُقُوا ذَرَّةً ، أو لِيَخلُقُوا حَبَةً ، أو لِيَخلُقُوا شَعِيرةً "[٢] .

٤٨٦- وفى لفظ :

" يقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ومَن أظلَمُ ممن ذَهَبَ يَخلُقُ خَلْقاً كَخَلقِى . فَليَخلُقُوا ذَرَّةً ، أو فليَخلُقُوا حَبَّةً ، أو لِيَخلُقُوا شَعِيرَةً ، " ثُمَّ دَعَا بِوضُوءٍ ، فَتوضَّأ، وغَسَلَ ذِرَاعَيْه حتى جَاوَزَ المِرفَقَينِ ، فَما غَسلَ رِجلَيْه جَاوَزَ الكَعْبَيْنِ إلَى السَّاقَيْنِ ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقالَ: " هَذا مَبْلَغُ الحِليَة " [٣] .

٤٨٧- وفى لفظ :

١- رواه الإمام أحمد فى " الزهد" (٨٧) .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٥٥٩) ، ومسلم (٢١١١) .

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٢٣٢/٢) قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، رجال إسناده رجال البخارى ومسلم .

"وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: وَمَن أظلَمُ مِمَن أراد أنْ يَخلقَ مثلَ خَلْقِي ؟فلْيَخلُق ذَرَّةً،أو حَبَّةً"
وقالَ يحيى﴿أحد رجال السند﴾ مرةً: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "وَمَن "[1].

١- حديث صحيح لغيره : رواه أحمد (٢/٢٥٩، ٣٩١، ٤٥١) .

فوائد وثمرات :

(الذرة) أى النملة . (الحبة) أى : حبة القمح .

(فائدة) :

قال العلامة عبد العزيز بن باز : " قد جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبى ﷺ فى " الصحاح " والمسانيد " و" السنن " دالة على تحريم تصوير كل ذى روح ، آدميا كان أو غيره ، وهتك الستور التى فيها صور والأمر بطمس الصور ، ولعن المصورين ، وبيان أنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة . ثم ذكر جملة من الأحاديث الدالة على تحريم التصوير ثم قال : ." وفى هذه الأحديث وما جاء فى معناها دلالة ظاهرة على تحريم التصوير لكل ذى روح ، وأن ذلك من كبائرالذنوب المتوعد عليها بالنار . وهى علامة لانواع التصاوير سواء كان للصورظل أم لا ، وسواء كان التصوير فى حائط ، أو ستر ، أوقميص ، أو مرآة ، أو قرطاس ، أو غير ذلك ، أن النبى ﷺ لم يفرق بين ماله ظل وغيره ، ولا بين ما جعل فى ستراً وغيره ، بل لعن المصورين وأخبر ان المصورين أشد الناس عذابا يوم القيامة ، وأن كل مصور فى النار ، وأطلق ذلك ولم يستثن شيئا ، ثم قال : ويؤيد العموم أنه لما رأى التصاوير فى الستر الذى عند عائشة هتكه وتلون وجهه ، وقال: " إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله "، وفى لفظ أنه قال –عندما رأى الستر– :إِ ن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم . فهذا اللفظ ونحوه صريح فى دخول المصور للصور فى الستور ونحوها فى عموم الوعيد . ا هـ من رسالة " الجواب المفيد فى حكم التصوير " لابن باز ، فراجعها فإنها نفيسة . وقال الألبانى فى " آداب الزفاف " (١٨٦) : وفى هذا الحديث فائدتان :

الأولى : تحريم تعليق الصور ، أو ما فيه صورة .

والثانية: تحريم تصويرها سواء كانت مجسمة أ و غير مجسمة ، وبعبارة أخرى :لها ظل أولا ظل لها، وهذا مذهب الجمهور ، قال النووى "وذهب بعض السلف إلى أن الممنوع ما كان له ظل ،وما لا ظل له فلابأس بإتخاذه مطلقا ، وهو مذهب باطل ، فإن الستر الذى أنكره النبى ﷺ كانت الصورة فيه بلا ظل ، ومع ذلك فأمر بنزعه ". ثم قال الألبانى :"ويتفرع مما ذكرنا أنه لا يجوز لمسلم عارف بحكم التصوير أن يشترى ثوبا مصورا – ولو للامتهان –لما فيه من التعاون على المنكر ،فمن اشتراه ولا علم له بالمنع ،جاز له استعماله ممتهنا ،كما يدل عليه حديث عائشة (السابق) ،والله الموفق " . ثم قال :"وقبل أن أنهى هذه=

باب
تحريم الإنتحار

٤٨٨- عن جندب بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ :

" كَانَ فِيمَن كَانَ قَبلَكُم رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ،فَجَزِعَ ،فَأَخَذَ سكِّيناً ،فَحَزَّ بها يَدَه فَمَا، رَقَأ الدَمُ حَتى مَاتَ ،قَالَ اللهُ تعالى : بَادَرَنِي عَبدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْه الجَنَّةَ "(١).

٤٨٩- وفى لفظ :

عن الحسن قال : " إِنَّ رَجُلاً ممَن كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ به قُرْحَةٌ ، فلما آذَتْه انتَزَعَ سَهمَاً من كِنَانته ، فَنَكَأها ،فَلَم يَرْقَأ الدَّم حَتى ماتَ ، قالَ ربُّكُم : قد حَرَّمْتُ عليه الجَنَّةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إلى المسجدِ فقالَ : إِي واللهِ لقدْ حدَّثَنِي بِهذا الحديثِ جُنْدبٌ عن رسول الله ﷺ في هذا المسجد " (٢).

٤٩٠- وفى لفظ :

عن الحسن قال : حدثنا جُنْدُبٌ بن عبدالله البَجَليُّ فى هذا المسجد ، فما نَسينَا ومَا نَخْشَىَ أَنْ يَكُونَ جُندبٌ كذَبَ على رسول الله ﷺ قال :قال رسول الله ﷺ "خَرَجَ بِرَجُلٍ فيمن كَانَ قَبْلَكُمْ خُرَّاجٌ ، فذكر نحوه "(٣) .

=الكلمة ، لا يفوتنى أن ألفت النظر إلى أننا كنا نذهب إلى تحريم التصوير بنوعيه (اليدوى والشمسى) جازمين بذلك ، فإننا لا نرى مانعا من تصوير ما فيه فائدة محققة ،دون أن يقترن بها ضرر ما ،ولا تيسر هذه الفائدة بطريق أصله مباح . مثل التصوير الذى يحتاج إليه فى الطب،وفى الجغرافيا، وفى الإستعانة على إصطياد المجرمين، والتحذير منهم، ونحو ذلك، فإنه جائز، بل قد يكون بعضه واجبا فى بعض الأحيان ...". ثم ذكر الأدلة على ذلك فراجعه فإنه هام.

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٦٣) وابن مندة فى "الإيمان " (٦٦٦/٢) والطبرانى فى"الكبير" (١٦٦٤)،والبيهقى فى "السنن "(١٠٧/١) .

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٨٠) ،وابن مندة فى "الإيمان " (٦٦٦/٢ ح٦٤٨) ، وأحمد (٣١٢/٤) ، وأبو يعلى فى "المسند "(١٥٢٧) ، و "المفاريد" (٣٩).

٣- حديث صحيح : رواه مسلم (١٨١)، وابن مندة فى "الإيمان" (٦٤٧)

٤٩١- وفى لفظ عن جندب قال :

"إنَّ رَجُلاً أصابَتْهُ جِرَاحةٌ ، فَحُمِلَ إلى بَيْتِهِ ، فَآلمَتْهُ جِراحَتُهُ، فاستخرجَ سَهمَاً من كِنانته ، فطعَنَ بهِ فى لَبَّتَهُ ، فذكروا ذلك عند النَّــبى ﷺ. فقال فيما يروى عن ربه عزَّ وجلَّ : سَابَقَنِى بِنَفْسِهِ " (١).

باب
تحريم شرب الخمر والمخدرات

٤٩٢- عن على بن أبى طالب قال:

" أشهدُ باللهِ لقد حدَّثنِى مُحَمَّدٌ رسول الله ﷺ وقال:" أشهدُ بِاللهِ لَقد حدَّثَنِى مِيكَائِيلُ وقالَ: أَشهدُ باللهِ لَقد حدَّثَنِى إسرَافِيلُ عن اللَّوحِ المَحْفُوظِ أَنَّهُ يَقُولَ اللهُ تَبارَكَ وتَعَالى: شَارِبُ الخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ " (٢) .

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد فى " المسند " (٣١١٢/٤) .

(فوائد وثمرات)

(جزع) أى: لم يصبر ويتحمل.(حَزَّ) بالحاء المهملة أى: قطع.(فما رقأ الدم) أى: لم ينقطع، يقال: رقأ الدم والدمع يرقأ رقوءاً، إذا سكن وانقطع.(القرحة) هى:حبات تخرج فى بدن الإنسان.(الخراج) هو: القرحة.(الكنانة)أى: جعبة النشاب، وإنما سميت بذلك لأنها تكن السهام، أى: تسترها . (نكأ) أى : قشر وخرق وفتح . (بادرنى) أى : من المبادرة وهى : المسارعة إلى الشيء

(الفوائد)

اختلفت روايات هذا الحديث ما بين قرحة، خراج ، جرح، والجمع بين هذه الروايات : " بأنه كان جرحا ثم صار قرحة وخراجا، وأنه نكأ هذه القرحة بسهم كان فى كنانته، ثم قطع العضو الذى فيه القرحة بالسكين "قاله الشيخ مشهور سلمان فى "من قصص الماضيين" (٢٥٨).

ومن فوائد هذا الحديث ما يلى :

١- أن الجزع من البلاء وعدم الصبر ، عاقبته النار وبئس المصير .

٢- أن من قتل نفسه يعاقبه الله من جنس عمله ، فيلقى به فى جهنم.

٣- فى هذا الحديث دليل على ان الأنسان له الحرية فى اختيار أفعاله وتصرفاته .

وفى هذا الحديث بيان غلظ تحريم قتل النفس .

٢- حديث ضعيف جدا:رواه ابن النجار فى"تاريخه" وأبو نعيم كما فى"أخبار الملائك " (٣٠) للسيوطى ، =

٤٩٣- عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إنَّ الله بَعَثَنِى لأمحَق المعَازِف والمزَامير ، وأُمزِّقَ الجَاهليَّةَ والأوثَانَ ، وحَلفَ ربِّى بعزَّتى، لا يَشربُ أحدٌ الخَمرَ فِي الدُّنيَا إلا سَقَاه مثلَها، فِي شَرِّ الحَميمِ يوم القِيَامة ، ولاَ يَدَعَها أحدٌ فى الدُّنيَا ، إلاَّ سَقَاه إيَّاها ، فى حظيرَةِ القُدسِ حتَى تَقنع النَّاسَ "[1] .

٤٩٤- وفى لفظ :

" إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ بَعَثَنِى رَحمَةً وهُدىً للعَالمِين ، وأمَرَنِى أنْ أمحَقَ المَزَامِير ، والمعَازِفَ والخُمُورَ والأوثَانَ الَتِى تُعبَدُ فى الجَاهليَّة ، وأقسَمَ رَبِّى بعِزَّتِى لاَ يَشرَبُ عَبدٌ الخَمرَفى الدُنيَا إلاَّ سَقَيتُه من حَمِيمِ جَهَنَّم مُعَذباً أو مَغفُوراً لَهُ ، ولا يَدَعَها عَبدٌ مِن عبيدِى تَحَرُجَاً عنها إلاَّ سَقَيتُه إيَاها فى حَظِرَةِ القُدسِ ".

٤٩٥- وفى لفظ :

" إنَّ الله عَزَّ وجلَّ بَعَثَنِى هُدىً ورَحمةً للعالَمين ، وأمَرَنِى بمَحقِ المعَازِفِ ، والمزَامِير، والأوثَانِ ، والصَّلبِ ، وأمرِ الجَاهلَية ، وحَلَفَ رَبِّى بعِزَّته وجَلاله ، أو بيَمينه : لاَيَشرَبُ عبدٌ من عبادِى جُرعَةً من خَمرٍ مُتعمداً فى الدُنيا إلاَّ سَقَيتُه مَكَانَها من الصَدِيد يوم القِيامَة مَغفُوراً له أو مُعَذباً ، ولاَ صَبياً مُسلماً إلاَّ سَقَيتُه مَكانَها من الصَدِيد يوم القيامة مغفُوراً له أو مُعذباً ، ولاَيترُكها من مخافَتِى إلاَّ سَقَيتُه إيَّاها فى حَظِيرة القُدسِ ، لاَ يَحِلُ بَيعُهم ، ولاَ

=و"كنز العمال "(١٣٦٩٨). قال السيوطى: قال الحافظ ابن حجر فى " لسان الميزان " : " هــذا المــتن بالسند المذكور إلى علي بن موسى أخرجه أبو نعيم فى "الحلية "بسند له فيه من لا يعرف حاله إلى الحسن العسكرى أيضا، لكنه لم يذكر فيه إلا جبريل قال: "يا محمد إن مدمن الخمر كعابد وثن "والمتن اورده ابن حبان فى"صحيحه "منَ حديث ابن عباس " ا هـ . بلفظه

(فائدة)

الحديث مسلسل بالشهادة كل راوٍ يقول: أشهد بالله ...ألخ.ومعنى الحديث المسلسل:هو ما تتابع رجـال إسناده،واحداً فواحداً على صفة واحدة، أو حالة واحدة للرواة تارة، وللرواية تارة أخـرى، وصـفات الرواة وأحوالهم أيضا، إما أقوال، أو أفعال،أو هما معاً كذا فى"تدريب الراوى"(٢/٢٧٠)

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا فى " ذم الملاهى " (٣١) .

شِرَاؤهن ، ولاَالتجارةِ فيهن،وثَمنُهن حَرَامٌ"(١).

٤٩٦- عن الحسن أن النبى ﷺ قال :

"يَلقَى اللهُ شَارِبَ الخَمرِ يوم القِيامةِ حِينَ يَلقاه وهو سَكرَانٌ ، فيقولُ : ويلَك ما شَرِبتَ ؟ فيقولُ : الخَمرَ. قالَ أو لَم أُحَرِّمها عليكَ ؟ فَيَقولُ : بَلَى . فيؤمَرُ به فى النَّار " (٢) .

٤٩٧- عن أنس ان رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل :

" مَن تَرَكَ الخَمرَ وهو يَقدِرُ عَليهِ لأُسقِيَنهُ منه فى حَظِيرةِ القُدسِ ، ومَن تَركَ الحَرِيرَ وهو يَقدِرُ عَليهِ لأَكسُوَنَّه إيَّاه في حَظِيرَةِ القُدسِ "(٣) .

باب
النهي عن الغيبة

٤٩٨- عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إنَّ العَبد لَيُعطَى كِتَابَه يومَالقيامةِمَنشُوراً،فيَرىفيه حسَنات لَم يَعملها،فيَقُولُ:رَبِّ لَم أَعملْ هذهالحَسَنات؟افيَقُولُ:إنَّها كُتِبَت بِاغتِيَابِ النَّاسِ إيَّاكَ،وإنَّ العَبدَ لَيُعطَى كِتَابَه يومَالقِيَامةِ مَنشُوراً.فيَقُولُ:رَبِّأَلَمأعمَلحَسَنَةًيوم كَذاوكَذا؟فَيُقَالُله مُحِيَتْ عنكَ باغتِيَابَك النَّاسِ"(٤)

١- حديث ضعيف جدا:أخرجه أحمد(٢٥٧،٢٦٨/٥)،والطيالسى(١١٣٤)،واحمد بن منيع ،والحارث بن أبي اسامة كما فى " كشف الرعاع " (٤١) للهيتمى ، قال فى " مجمع الزوائد " (٦٩/٥): " رواه أحمد والطبرانى ، وفيه على بن يزيد وهو ضعيف " .

٢- حديث ضعيف : رواه عبد الرازق فى " المصنف " (١٧٠٦١) . قلت إسناده ضعيف فيه الحسن البصرى قال عنه ابن سعد فى " طبقاته " : " كان عالما جامعا رفيعا ثقة .... ما أرسله ، فليس بحجة " . والمعروف فى علم " مصطلح الحديث " أن الحديث المرسل من أقسام الحديث الضعيف عند جمهور علماء الحديث ولاسيما إذا كان من مراسيل الحسن البصرى.

٣- حديث رواه البزار كما فى " الترغيب والترهيب " (١٨٦/٣) وقال المنذرى : " رواه البزار بإسناد حسن ".وقال السيوطى فى " البدور السافرة " (٤٢٩) : " رواه البزار بإسناد حسن " .

٤-حديث موضوع:رواه الخرائطى فى"مساوىءالأخلاق"(١٩٧)قلت:فيه الخطيببنجحدر.قال البخارى فى "التاريخالصغير"(١٩٧)"كذاب،استعدى عليه شعبةفى الحديث"وقال النسائى فى"الضعفاء"(١١)"ليس بثقة"

٤٩٩- عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

" إنَّ الرَّجُلَ لَيُؤتَى كِتَابهُ مَنْشُوراً ، فيقُولُ : يا رَبِّ فَأينَ حَسَنَاتِ كَذا وكذا عَمِلْتُها لَيست فى صَحِيفَتِي ؟ فيقُولُ له : مُحِيَت بِاغتَابِكَ النَّاسَ " (١) .

٥٠٠- عن شبيب بن سعد البلوى :

"إنَّ العَبدَ لَيَلقَى كِتَابَه يَوم القِيَامةِ مَنشُوراً، فَيَنظُر فِيه فَيَرَى حَسَنَاتٍ لَم يَعمَلها . فيقُول : يا رَبِّ أنَّى هذا لِى ولَم أعمَلْهَا ؟ فَيُقَالُ :هذا ما اغتَابَكَ النَّاسُ وأنتَ لاَ تَشعُر" (٢) .

٥٠١- عن فضالة بن عبيد قال :

"إنَّ دَاودَ النَّبى عليه السلام سَألَ رَبَّه أنْ يُخبِرَه بأحَبِّ الأعمَالِ إلَيه. قال : عشراً إذا فَعلْتَهن يا دَاود: لاَ تَذكُرَنَّ أحداً مِن خَلْقِى إلاَّ بِخَير، ولاَ تَغتَابَنَّ أحداً مِن خَلقِى، ولاَ تَحسِدَنَّ أحداً مِن خَلقِى . قال : يا رَبِّ هؤلاء الثَلاثَ لاَ أستَطِيعُ أنْ أعْمَلَهن " (٣) .

٥٠٢- أوحى الله إلى موسى عليه السلام :

" مَن مَاتَ تَائباً مِن الغَيْبَةِ فهو آخِرُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ ، ومَن مَاتَ مُصِراً عَلَيْها فهو آخِرُ مِن يَدخُلُ النَّارَ " (٤) .

باب
النهى عن الغمز واللمز

٥٠٣- عن على بن أبى طالب :

"إنَّ مُوسى بن عمران سَألَ رَبَّه، ورفَعَ يَدَيه، فقالَ: يا رَبِّ أينَمَا أذهَبُ أُوْذى، فأوحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ : يا مُوسَى إنَّ فى عَسْكرِكَ غَمَّازاً ، فقالَ : يا رَبِّ دُلَنِى عليه،فأوحَى اللهُ إليه:يا

١- حديث ضعيف :رواه الأصفهانى كما فى " الترغيب والترهيب " (٣/٣٠١، ٣٠٢) للمنذرى.

٢- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم فى " المعرفة " كما فى " كنز العمال " (٨٠٤٦) .

٣- أثر ضعيف: رواه ابن أبى الدنيا فى " الصمت " (٦٣٧) قلت : فيه ابن لهيعة ضعيف إذا حدث عن غير العبادلة وهذا منها.

٤-ذكره الغزالى فى"الإحياء"(٣/٢٢٢)وبيض له فى العراقى فلم يعزه لأحد.وذكره الهيتمى فى"تطهير العيبة"(٣٣)

مُوسَى إِنِّى أَبْغَضُ الغمَّازَ، فكَيفَ أغمزُ ؟" [١].

باب
تحريم النميمة

٥٠٤- عن عمرو بن ميمون قال :

"لَمَّا تَعَجَلَ مُوسَى عليه السَّلام إلى رَبِّه ، رَأى تَحْتَ العَرشِ رَجُلاً ، فَغَبَطَهُ بِمَكَانه، وقَالَ: إنَّ هذا لَكَرِيمٌ علَى رَبِّه ، فسَأَلَ رَبَّهُ أنْ يُخبِرَه باسمه ؟ فَلَم يُخبِرْه . فقالَ : أُحَدِّثُكَ من أمرِه بثَلاثَ : كانَ لاَ يَحسدُ النَّاسَ علَى ما آتَاهُم اللهُ من فَضله ، وكانَ لاَ يَعُقُ والِدَيه ، ولاَ يَمشِى بالنَميمة " [٢].

٥٠٥- وفى لفظ :

" رَأى موسَى علَيه السَّلام رَجُلاً عند العَرشِ ، فَغَبَطهُ بمَكانه، فسَأَلَ عنهُ فقالُوا نُخبِرُكَ بعَمله ، لاَ يَحسدُ النَّاسَ علَى ما آتاهُم اللهُ من فَضله ، ولاَ يَمشِى بالنَميمة، ولاَيَعُقُّ وَالِدَيه ، قالَ : أىْ رَبِّ ومَن يَعُقُّ والِدَيه ؟ قالَ : يُستَسَبُّ لَهُما حتى يُسَبَّان "[٣].

٥٠٦- عن ابن عمر عن النبى ﷺ :

"إنَّ الله لَمَّا خَلَقَ الجَنَّةَ قالَ لَها : تَكَلَمِى . فقَالتْ : سَعِدَ مَن دَخَلَنى .فقَالَ البَّارُ جَلَّ جَلالَه : وعزَّتِى وجَلالِى لاَ يَسكُنُ فِيكِ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ من النَّاسِ : لاَ يَسكُنك مُدمِنُ خَمرٍ ، ولاَ مُصِرٌّ علَى الزِنَا ولاَ قَتَّاتٌ-وهو النَّمام – ولاَ دَيُوّث، ولاَ مُخَنَّثٌ ، ولاَ قَاطِعُ رَحِمٍ،

١- حديث ضعيف: رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٨٦٤) وقال فى " تنزيه الشريعة " (٣١٦/٢): رواه الديلمى من حديث علىّ من طريق د اود بن سلمان الغازى " قال ابن معين: داود هذا كذاب له نسخة موضوعة على ابن أبي موسى الرضى

٢- رواه أحمد فى " الزهد " (٨٥) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (١٤٩/٤) ، وابن الدنيا فى " الصمت " (٢٦٥) ، والخرائطى فى " مساوئ الأخلاق " (٢٢٠) بإسناد صحيح

٣- رواه أحمد فى " الزهد " (٨٥) ، ووكيع (٤٤٥) ، وهناد (١٠٣) كلاهما فى " الزهد " وابن أبي شيبة (٣ / ١ / ١٠٣/ أ) ، وابن حبان فى " روضة العقلاء " (١٣٣)

ولاَ الّذى يَقُولُ علَىَّ عَهدُ اللهِ إنْ لَم أفعَلْ كذا وكذا ، ثُمَّ لَم يَفِ به" [١].

٥٠٧- عن كعب الأحبار :

" إنَّ بَنى إسرَائيل أصَابَهم قَحطٌ ، فاستَسقَى موسَى علَيه السَّلام مَراتٍ فما سُقُوا ، فَأوحَى اللهُ تَعَالى إلَيه : إنّى لاَ أستَجيبُ لَك ولِمن مَعكَ ، وفِيكُم نَمَّامٌ قد أصَرّ عَلَى النَّميمةِ، فقالَ موسَى: يا رَبِّ مَن هوَ ؟ دُلّنى عَلَيه حتَّى أُخرِجَه مِن بَينِنَا ، قالَ : يا موسى أنْهَاكُم عَن النَّميمَةِ وأكُونُ نَمَّاماً فتَابُوا جَميعاً فَسُقُوا " [٢] .

باب
النهى عن الحلف بالله كذباً

٥٠٨- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قالَ :

"إنَّ اللهَ أذِنَ لِى أنْ أُحَدِث النَّاسَ عن دِيكٍ قد مَرَقَتْ رِجلاَه الأرضِ، وعُنُقَه مُثنٍ تَحتَ العَرشِ، وهو يقولُ:سُبحَانَكَ ما أعظَمَكَ رَبُّنا، فَيَرُدُ:ما يَعلَمُ ذلك مَن حَلَفَ بِى كَاذِباً"[٣].

٥٠٩- عن عمرو عن رجال من أصحاب النبى ﷺ قال :

"تَعجَّلَ موسَى علَيه السّلام إلَى رَبِّه،فقالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ:﴿ ما أعجَلَكَ عن قَومِكَ يا موسَى قال:هُم أُولاءِ علَى أثَرِى وعَجِلتُ إلَيكَ رَبِّى لِترضَى﴾ قال:فَرأى فى ظِلِ العَرشِ رَجُلاً فَعَجِبَ له فقالَ: مَن هذا يا رَبِّ؟ قال: لاَ أُحدِثُكَ مَن هو، ولَكِن سَأخبِرُكَ بِثَلاثٍ فِيه: كانَ لاَ يَحسِدُ النَّاسَ علَى ما آتَاهُم اللهُ مِن فَضلِه،ولاَ يَعُقُّ والِدَيه، ولاَ يَمشِى بالنَّميمةِ"[٤]

١- رواه الغزالى فى " الإحياء "(٣/٢٤٢)، وقال العراقى : "لم أجده هكذا بتمامه ..".

٢- رواه الغزالى فى " الإحياء " (٣/٢٤٣) .

٣- حديث صحيح : رواه الطبرانى فى " الأوسط " (١/١٥٦/١) ، وأبو الشيخ فى " العظمة " ٣/١٠٠٣-١٠٠٤) والحاكم (٤/٢٩٧) وأبو يعلى (١/ ٣٠٩) . وقال الهيثمى (٤/١٨٠-١٨١) : " رواه الطبرانى فى " الأوسط " ورجاله رجال صحاح " والحديث صححه الألبانى فى " الصحيحة ".(١٥٠) وصححه كذلك المنذرى ، والمناوى فى " التيسير " (١/ ٢٤٥) .

٤- حديث ضعيف : رواه البيهقى فى " الشعب "(١/ ١١٨)

باب
النهى عن الكذب

٥١٠- عن هزيل بن شرحبيل قال :

" قالَ مُوسَى عليه السَّلام : رَبِّ أىُّ عِبادِكَ خَيرٌ عَمَلاً ؟ قالَ: مَن لاَ يَكذِبُ لِسَانُه ،ولاَ يَفخَرُ قَلْبُه ولاَ يَزْنِى فَرْجُه "[١].

باب
النهى عن الشحناء والخصومة

٥١١- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:

" تُفْتَحُ أبْوَابُ الجَنَّةِ يوم الإِثْنَينِ ، ويوم الخَميس ، فيُغْفَرُ لِكُلِ عبدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئاً ، إلاَّ رَجُلاً ،كانَ بَينَهُ وبَينَ أخِيهِ شَحنَاء ، فَيُقَالُ : انْظِرُوا هَذينِ حتى يَصْطَلِحا ، انْظِرُوا هَذينِ حتى يَصْطَلِحا ، انْظِرُوا هَذينِ حتى يَصْطَلِحا " [٢].

٥١٢- وفى لفظ لأحمد :

" تُفتَحُ أبْوَابُ الجنَّةِ فى كُلِّ اثْنَينِ وخَميس "قال معمر : وقال غير سهيل : وتُعرَضُ الأعمَالُ فى كُلِّ اثْنَينِ وخَميس ، فيَغفِرُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِكُلِ عبدٍ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيئاً ، إلاَّ المُتَشَاحِنِين . يقولُ اللهُ للملائكة : ذَرُوهُما حتى يَصْطَلِحا "[٣] .

٥١٣- وفى لفظ الترمذى :

" تُفْتَحُ أبْوَابُ الجَنَّةِ يوم الإِثْنَينِ ، والخَميس ، فيُغفرُ فيهِما لِمَن لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئاً ، إلاَّ المُهتَجِرِينَ يقُول : رُدُّوا هَذينِ حتى يَصْطَلِحا " .

١- رواه ابن أبى الدنيا فى " الصمت " (٤٨٥) .

٢- حديث صحيح :أخرجه مسلم(٢٥٦٥)،والبخارى فى"الأدب الفرد"(٤١٣)، وأبو داود (٤٩١٦) . والترمذى (٢٠٢٣)وأحمد(٢/٢٦٨)،والبغوى فى "شرح السنه"(١٣/١٠٢) .

٣- قال العلامة المحدث أحمد محمد شاكر فى تعليقه على" المسند " : " إسناده صحيح " .

شرح الغريب :

(الشحناء) أى: العداوة والبغضاء .(أنظِروا) أى: أخروا وأجلوا وامهلوا .(ذروهما) أى: اتركوهما.

باب
تحريم المعازف وآلات الطرب

٥١٤- عن أبى هريرة قال :

"قَالَ رجل: يا رسول الله هلْ فى الجَنَّة سَمَاعٌ ؟ فإنِّى أُحبُّ السَّماعَ. قال:"نَعَمْ والذى نَفْسِى بِيَدِه إنَّ اللهَ لَيُوحِى إلَى شَجَرةٍ:أنْ أسْمِعِى عبادى الذين شَغَلُوا أنْفُسَهم عن المَعَازِفِ والمَزَامِيرِ بذِكْرِى فَتُسْمِعَهم بأصْوَاتٍ ما سَمِعَ الخَلاَئِقُ مِثْلَها قَطٌّ، بالتَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ"[١].

٥١٥- عن جابر أن النبى ﷺ قال :

" إذا كانَ يوم القِيَامَةِ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : أيْنَ الذّين كانُوا يُنَزِهُونَ أسْمَاعَهم و أبصَارَهم عن مَزَامِيرِ الشَّيْطانِ ، مَيزُوهُم ، فَيُميزُونَهم، فى كُثُبِ، المِسْكِ والْعَنْبَر، ثُمَّ يقولُ لمَلاَئكَته : أسْمِعُوهم تَسْبِيحِى وتَمْجِيدِى ، فيَسْمَعُونَ بأصْواتٍ لَم يَسْمع السَّامِعُون مِثْلَها ". [٢].

٥١٦- عن محمد بن المنكدر قال :

" بَلَغَنا أنَّ الله تَعَالى يَقولُ يوم القِيَامة :"أيْنَ الذّين كانُوا يُنَزِهُونَ أنْفُسَهم و أسْمَاعَهم عن اللّهوِ ومَزَامِيرِالشَّيْطانِ، أحِلُّوهم رِيَاضَ المِسْكِ ﴿الجنّة﴾ ، وأخبِرُوهم أنّى قد أحْلَلْتُ عَلَيْهِم رِضوانِى". [٣].

١- حديث ضعيف : رواه الأصبهانى فى " الترهيب " كما فى " البدور السافرة " (٤٥٦) ، والحكيم الترمذى فى " النوادر " كما فى " الدر المنثور " (١٣٥/٥) .

٢- حديث ضعيف:رواه الديلمى كما فى "كف الرعاع"(١٢٣ ،١٢٤)، و"كنز العمال"(٤٠٦٦٥) ،وعزاه الهيتمى فى" كف الرعاع " (٤٦) أيضاً للديلمى عن ابن عباس بنفس اللفظ السابق.

٣- رواه القرطبى فى"الجامع لأحكام القرآن"(٥٣/١١٤)وقال المنذرى:"أسد بن موسى عن عبد العزيز أبى سلمة عن محمد المنكدر ثم قال:وروى ابن وهب عن مالك عن محمد بن المنكدر مثله وزاد بعد قوله:المسك ثم يقول للملائكة أسمعوهم حمدى وشكرى وثناى ، وأخبروهم ألاخوف عليهم ولاهم يحزنون " .

قلت: أخرج الأصبهانى ، وابن أبى الدنيا عن محمد بن المنكدر نحواً منه كما فى " الدر المنثور " (١٥٣/٥) .

(فائدة هامة)

فى هذه الأحاديث إشارة إلى حرمة سماع الغناء،وإن كانت هذه الأحاديث ضعيفة، فهناك الصحيح الدال=

=على حرمة الغناء ، كقوله ﷺ :

" ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب علم ، يروح عليهم بسارحة لهم ، يأتيهم لحاجة ، فيقولون : ارجع إلينا غدا ، فيبيتهم الله ، ويضع العلم ،ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة " رواه البخارى وغيره بإسناد صححه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألبانى-يرحمه الله فى تحريم آلات الطرب"(٣٨،٣٩)، ثم ذكر جملة من الأحاديث الدالة على حرمة الغناء ثم قال : (٩٢)

اعلم أخى المسلم أن الأحاديث المتقدمة صريحة الدلالة على تحريم آلات الطرب بجميع أشكالها وأنواعها ، نصا على بعضها كالمزمار والطبل ، والبربط ، والحاقا لغيرها بها، وذلك لأمرين

الأول: شمول لفظ المعازف لها فى اللغة

والآخر:أنها مثلها فى المعنى من حيث التطريب والإلهاء ، ويؤيد ذلك قول ابن عباس.

"الدف حرام، والمعازف حرام، والكوبة حرام، والمزمار حرام " رواه البيهقى (٢٢٢/١٠) بإسناد صحيح ثم ذكر بعضاً من الأدلة علي جواز الغناء بدون آلة ثُم قَالَ (١٢٩):

"وفي هذه الأحاديث والآثار دلالة ظاهرة علي جواز الغناء بدون آلة في بعض المناسبات ، كالتذكير بالموت ، أو الشوق إلي الأهل والوطن ، أو للترويح عن النفس ، والإلتهاء عن وعثاء السفر ومشاقة ، ونحو ذلكَ ، مما لايتخذ مهنة ، ولا يخرج به عن حد الإعتدال ، فلا يقترن به الأضطراب والتثنى والضرب بالرجل مما يخل بالمروءة ، كما في حديث أم علقمة مولاة عائشة :أن بنات أخى عائشة رضى الله عنها خفضن ، فألمن ذلكَ ، فقيل لعائشة : يا أم المؤمنين ! ألا ندعو لهن من يلهيهن ؟ قالت : بلي قالت: فأرسلت إلي فلان المغنى ، فأتاهم فمرت به عائشة رضى الله عنها في البيت ، فرأته يتغنى ويحرك رأسه طرباً ، وكان ذا شعر كثير ، فقالت عائشة رضى الله عنها : " أفٍّ ! شيطان ، أخرجوه ، أخرجوه ". فأخرجوه .أخرجه البيهقي (١٠/ ٢٢٣- ٢٢٤) وغيره بسند حسن ثُم قَالَ تحت عنوان : كلمة في الأناشيد الإسلامية :" هذا ، وقد بقي عندى كلمة أخيرة أختم بها هذه الرسالة النافعة إن شاء الله تعالي ، وهي حول مايسمونه بـ (الأناشيد الإسلامية ، أو الدينية) فأقول :قد تبين من الفصل السابع ما يجوز التغنى به من الشعر ومالاً يجوز ، كما تبين مما قبله تحريم آلات الطرب كلها إلا الدف في العيد والعرس للنساء ، ومن هذا الفصل الأخير يتبين أنه لا يجوز التقرب إلي الله إلا بما شرع الله ، فكيف يجوز التقرب إليه بما حرم ؟ وإنه من أجل ذلك حرم العلماء الغناء الصوفى ، واشتد إنكارهم علي مستحليه ، فإذا استحضر القارئ في باله هذه الأصول القوية تبين له بكل وضوح أنه لافرق من حيث الحكم بين الغناء الصوفي والأناشيد الدينية . بل قد يكون في هذه آفه أخرى ، وهي أنها قد تلحن علي ألحان الأغانى الماجنة ، وتوقع علي القوانين الموسيقية الشرقية أو الغربية التى تطرب السامعين وترقصهم ، وتخرجهم عن طورهم ، فيكون المقصود هو اللحن=

* * * * * * * * * * * * * * *

= والطرب ، وليس النشيد بالذات ، وهذه مخالفة جديدة وهي التشبه بالكفار والمجان — وقد ينتج من وراء ذلكَ مخالفة أخرى ، وهي التشبه بهم في إعراضهم عن القرآن وهجرهم إياه ، فيدخلون في عموم شكوى النبي ﷺ من قوله تعالي :﴿وقال الرسول يا رَبِّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ . وإني لأذكر جيداً أنني لما كنت في دمشق – قبل هجرتي إلي هنا (عمان) بسنتين – أن بعض الشباب المسلم بدأ يتغنى ببعض الأناشيد السليمة المعنى قاصداً بذلك معارضة غناء الصوفية بمثل قصائد البوصيري وغيره ، وسجل ذلكَ في شريط ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى قرن معه الضرب علي الدف ! ثُم استعملوه في أول الأمر في حفلات الأعراس ، علي أساس أن " الدف " جائز فيها ، ثُم شاع الشريط واستنسخت منه نسخ ، وانتشر إستعماله في كثير من البيوت ، وأخذوا يستمعون إليه ليلاً ونهاراً بمناسبة وبغير مناسبة ، وصار ذلكَ سلواهم وهجيِّراهم ! وما ذلكَ إلا من غلبة الهوى والجهل بمكائد الشيطان ، فصرفهم عن الإهتمام بالقرآن وسماعهم ، فضلاً عن دراسته ، وصار عندهم مهجوراً كما جاء في الآية الكريمة ، قال الحافظ ابن كثير في " تفسيرها " (٢/ ٣١٧):

" يقول تعالي مخبراً عن رسوله ونبيه محمد ﷺ أنه قال :﴿ يا رَبِّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ ، وذلك أن المشركين كانوا لايسمعون القرآن ولا يستمعون " كما قال تعالي :﴿ قال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فية ﴾ الآية ، فكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعوه ، فهذا من هجرانه ، وترك الإيمان به ، وترك تصديقه من هجرانه ، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه ، وترك العمل به وإمتثال أوامره وإجتناب زواجره من هجرانه ، والعدول عنه إلي غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه ، فنسأل الله الكريم المنان القادر علي ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه ، ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه ، وفهمه ، والقيام بمقتضاه ، آناء الليل وأطراف النهار ، علي الوجه الذى يحبه ويرضاه ، إنه كريم وهاب " اهـ.

قال ابن القيم عليه رحمه الله :

تُلِيَ الكتابُ فأطرقوا لاخيفةً	لكنهُ إطراقُ سَاه لاهي
وأَتَى الغِنَاءُ فكالذباب تراقصوا	والله ما رقصوُا لأجلِ الله
دفٌ ومزمار ونغمة شاهد	فمتى رأيت عبادةً بملاهي
ثَقُل الكتابُ عليه لما رأوا	تقييدهُ بأوامرٍ ونواهي
والرقصُ خفَّ عليهم بعد الغنا	يا باطلاً قد لاق بالأشباه
يا أمةً ما خانَ دينَ محمدٍ	وجنى عليه ومَلّهُ إلا هِيَ

باب
تحريم الزنى

٥١٧- عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

" الزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِه لاَ يَنْظُرُ اللهُ إلَيهِ يوم القِيَامةِ ، ولاَ يُزَكِّيه ، يَقُولُ له : ادْخُلِ النَّار مع الداخلينَ " [١].

٥١٨- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده :

"أوحَى اللهُ تَعَالَى إلَى مُوسَى عليه السلام:أن يا مُوسَى أنَا قَاتِلُ القَاتِلِينَ، ومُفْقِرُ الزُّنَاة" [٢]

باب
تحريم النظر إلى الأجنبية

٥١٩- عن ابن مسعود قال: قال رسول ﷺ يعنى عن ربه عزَّ وجلَّ:

" النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِن سِهَامِ إبْلِيسِ ، مَن تَرَكَها مِن مَخَافَتِى أبدلْتُه إيماناً يَجِدُ حَلاَوتَه فى قَلْبِه " [٣].

٥٢٠- عن أنس بن مالك :

١- حديث ضعيف جدا :رواه الديلمى فى "فردوس الأخبار " (٣١٩٠)،والخرائطى فى "مساوىء الأخلاق "(٤٨٥،٣٩٧) وابن أبي الدنيا والحديث ضعفه الألبانى فى " ضعيف الجامع "(٤٥٨٤) قلت: فى إسناده عمر بن مدرك . كذبه بن معين وغيره انظر " الميزان " (٢٢٣/٣) .

٢- حديث ضعيف : أخرجه ابن المقرىء من طريق محمد بن الهيثم السمسار ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن حجاج ابن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، رواه ابن عساكر فى " تاريخه " (٣٧٥/١٧) ، وفى إسناده حجاج بن أرطاة ضعيف على الراجح .

٣- حديث ضعيف جدا : رواه الطبرانى فى " الكبير " والقضاعى فى " مسند الشهاب " (١/٢١) والحاكم (٣١٤/٤) ، من حديث حذيفة ، والطبرانى من حديث ابن مسعود . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ، وقال الذهبى : إسحاق واه ، وعبد الرحمن هو الواسطى ضعفوه ، وقال الهيثمى فى " المجمع " (٦٣/٨) : " رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن إسحاق الواسطى ، وهو ضعيف " قال الألبانى فى " الضعيفة " (١٠٦٥) " ضعيف جدا " .

" يقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: يا ابنَ آدَم لَكَ أوَّلُ نَظْرَةٍ ، فَما بَالُ الثَّانية ؟ "[١] .

باب
النهى عن اللعن

٥٢١- عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إذا وُجِّهَتْ اللَّعْنَةُ تَوَجَهَتْ إلَى مَن تَوَجَّهَتْ إلَيه، فإنْ وَجَدَتْ فيه مَسْلَكاً وَوَجَدتْ عَلَيه سَبيلاً حَلَّتْ به، وإلاَّ جائَتْ إلَى رَبِّها فقالت: يا رَبِّ إنَّ فُلاَنَاً وَجَّهَني إلَى فُلاَنٍ وإنِّي لَم أجِد عَليهِ سَبِيلاً، ولم أجِد فيه مَسْلَكاً، فَما تَأمُرَني؟ قال: ارْجِعي مِن حيث جِئتِ "[٢].

باب
النهى عن خيانة
أحد الشريكين لصاحبه

٥٢٢- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إنَّ اللهَ يقولُ:أنا ثَالثُ الشَريكَينِ مَالَمْ يَخُنْ أحدُهما صَاحبهُ.فإذا خَانهُ خَرجتُ مِنْ بَينهما"[٣]

١- حديث ضعيف:رواه الديلمى فى"فردوس الأخبار"(٨١٠٥) وعزاه فى"كنوز الحقائق"(٢/٢٠٢)لأبى الشيخ.

٢- حديث ضعيف:أخرجه أحمد(٤٢٥/١)وقال العلامة أحمد محمد شاكر فى تعليقه على"المسند":"إسناده منقطع ولكنه مضى متصلا عن العيزار بن جرول الحضرمى عن رجل منهم يكنى أبا عمير قلت هو فى "المسند"(٤٠٨/١)

٣- حديث ضعيف:أخرجه ابوداود (٣٣٨٣)،والدارقطنى (٣٠٣)، والحاكم (٢ /٥٢)،والبيهقى (٧٨/٦ ، ٧٩)،والخطيب فى"تاريخه"(٢٣٦/٤) قال الحاكم (صحيح الإسناد وأقره الذهبى والمنذرى)قال الألبانى فى "ضعيف الجامع"(١٧٤٨):"ضعيف"وقال فى"الإرواء"(٥/ ١٤٨٥/٢٨٩):"قلت:وجملة القول:أن الحديث ضعيف الإسناد،للإختلاف فى وصله وإرساله وجهالة روايته، فإن سلم من الأولى فلا يسلم من الأخرى " (والمعنى) أن الله هو ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة والنماء لمالهما بشرط عدم خيان أحدهما لصاحبه، فإذا خان أحدهما الآخر، نزع الله البركة من مالهما. وفى هذا الحديث: ندب إلى الشركة، وأن فيها البركة بشرط الأمانة ، وذلك لأن كل منهما يسعى فى نفع صاحبه ، والله فى عون العبد ما دام فى عون أخيه ا هـ من "فيض القدير "(٢/ ٣٩١).

باب
التحذير من أسلحة الشيطان

٥٢٣- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ:

" قالَ إبْليسُ لِرَبِّه : يا رَبِّ قد أُهْبِط آدم وقد عَلِمْتَ أنّه سَيَكُونُ له كِتَابٌ وَرُسُلٌ ، فَما كِتَابُهم وَرُسُلهم ؟ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : رُسُلُهم الملائكة ، والنَّبِيُّون منهم وكُتُبهم التَّورَاة ، والإنْجيل ، والزَّبور ، والفُرْقَان ، قال: فما كِتَابِي ؟ قال : كِتَابُكَ الوَشْمُ ، وقُرْآنُكَ الشِّعرَ ، وَرُسُلُكَ الكَهَنَةَ ، وطَعَامُكَ مالَم يُذكَر اسْمُ اللهِ عزَّ وجلَّ عليه ، وشَرَابُكَ مِن كُلِّ مُسكِرٍ ، وصِدقُكَ الكَذِب وبَيتُكَ الحَمَّام، ومَصَائِدُكَ النِّسَاءُ ، ومُؤذِنُكَ المِزمَار ، ومَسجِدُكَ الأسْواق " [1].

٥٢٤- عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

"قالَ إبليسُ: كَلُّ خَلقِكَ بَيَّنتَ رِزْقَه ، فَفِيما رِزقِي قالَ: فِيما لَم يُذكَرْ اسمى عليه "[2].

٥٢٥- عن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ قال :

" إنَّ إبليس لَمّا أنزلَ إلى الأرضِ قال: يا رَبِّ ، أنزَلتَنى إلى الأرضِ ، وجَعلتَنى رجيماً، فاجعَل لِى بَيتاً، قال: الحمَّام، قال: فاجعلْ لِى مجلِساً. قال : الأسوَاق ومَجمِع الطُّرقَات، قال: فاجعل لِى طعاماً. قال: كُلُّ ما لَم يُذكرُ إسمُ اللهِ عليه، قال: فاجعل لِى شَرَاباً، قال: كلُّ مُسكِرٍ، قال: فاجعل لِى مؤذناً قال: المِزمار. قال: فاجعل لِى قرآناً. قال: الشِّعر. قال: فاجعل لِى كِتاباً. قال:الوشم. قال: فاجعل لِى حديثاً. قال : الكَذِب. قال: فاجعل

١- حديث منكر : رواه الطبرانى فى " الكبير " (٢/١١٢/٣) ، وابن الجوزى فى " ذم الهوى " (١٥٥) . قال الألبانى فى " الضعيفة " (١٥٦٤) : " منكر " ثم قال : " قلت : وقد يثبت من الحديث قوله : "وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه " . صح ذلك من طريق آخر عن ابن عباس ، وقد خرجته فى "الكتاب الآخر" (٧٠٨) أ هـ . وها أنا أذكره هنا إن شاء الله .

٢- حديث صحيح :رواه أبوالشيخ فى"العظمة"(١/١٢٨/١٢)،وأبو نعيم فى"الحلية " (١٢٦/٨) ، والضياء فى "المختارة "(٢/ ٢٥٧).قلت:وصححه شعيب الأرنؤوطى فى تعليقه على " رياض الصالحين " (٣٣٩).

لِى رُسُلاً. قال:الكَهَنة قال: فاجعل لِىمصايد. قال:النِّساء"[١].

٥٢٦- عن قتادة قال:

" لَمَّا أُهبِطَ إبليسُ قال: يا رَبِّ لَعنتَنى، فَما عَملِى ؟ قال :السِّحر .قال: فما قُرآنى ؟ قال : الشِّعر قال : فما كُتبِى ؟ قال : الوشم . قال : فما طعامى؟ قال: كلُّ مَيتَة وما لَم يُذكَر اسم اللهِ عليه . قال: فما شَرابِى؟ قال: كلُّ مُسكِر. قال: فأينَ مَسكنِى ؟ قال : الأَسوَاق. قال : فما صَوتِى؟ قال : المزَامِير. قال : فما مصَايدِى ؟ قال : النِّساء " [٢] .

باب
ما يقول المسلم إذا وسوس له الشيطان

٥٢٧- عن أنس ابن مالك عن رسول الله ﷺ قال :

" قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : إنَّ أُمتَك لاَ يَزالُون يَقُولون ما كَذا ؟ ما كذا ؟ حتَّى يَقولوا : هذا اللهُ خلَقَ الخَلقَ فمن خلقَ الله " [٣] .

٥٢٨- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"قال اللهُ عزَّ وجلَّ: لاَ يَزَالُ عبدِى يَسألُ عنِّى، وهذا الله خَلَقنى، فمن خَلَقَ الله ؟ "[٤].

١- حديث ضعيف جدا : رواه ابن أبي الدنيا فى " مكايد الشيطان " ، والطبرانى فى " الكبير" (٧٨٣٣٧) وابن مردويه ، وعبد الرزاق فى " مصنفه " (٢٦٨/١١) برقم (٢٠٥١١) ، وابن جرير فى " تفسيره " . قلت : فيه على بن يزيد ضعيف . قال ابن القيم فى " إغاثة اللهفان " (٢٧٩/١) :" وشواهد هذا الأثر كثيرة : فكل جملة منه لها شواهد من السنة أو من القرآن ..." وقال الهيثمى فى" المجمع " (١١٩/٨) :"رواه الطبرانى:"وفيه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف"

٢- أثر ضعيف:ذكره ابن القيم فى " إغاثة اللهفان"(٢٧٨/١، ٢٧٩)، وقال:" هذا والمعروف فى هذا وفقه ".

٣- حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٣٦) ، وأحمد كما فى " صحيح الجامع " (٤٣١٩) .

٤- حديث صحيح : رواه ابن أبي عاصم فى " السنة" (٦٤٦) .

(فائدة) :

يوجهنا هذا الحديث إلى عدم الخوض فى الباطل ، وصرف وسوسة الشيطان ، والتفكير فيما يعود على الإنسان بالخير فى الدنيا الآخرة ، فمن لعب به الشيطان وأوصله إلى درجة أن يفكر قائلا :"من خلق الله "فعليه بأن يستعيذ بالله عز وجل، ولينته عن الخوض فى هذا الخاطر.لذا ورد فى"صحيحى"البخارى=

باب
كراهية قول الرجل هلك الناس

٥٢٩- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:

"إذا سَمعتُم رَجلاً يَقولُ: قد هَلكَ النّاسُ، فَهوَ أهلَكَهُم، يَقول اللهُ:" إنّه هو هالكٌ"[1] .

باب
الترهيب من معاداة أولياء الله

٥٣٠- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:

" إنَّ الله قالَ : مَن عَادَى لِى وَلِيًّا فقد آذَنْتُه بِالحَرب ، وما تَقرَّبَ إلَيَّ عبدِى بِشيءٍ أحَبُّ إلَيَّ مِمَّا إفترضْتُه عليهِ ، وما يَزالُ عبدِى يَتقَربُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أحِبَه ، فإذا أحْبَبْتُه كُنتُ سَمعَه الذِى يَسمعُ به ، وبَصَرَه الذِى يَبْصِرُ به ، ويَدَه التى يَبطِشُ بِها ، ورِجلَه التِى يَمشِي بِها ، وإن سَألَنِى لأُعطِيَنَّه ، ولَئِن استَعاذَنِى لأُعذَنَّه ،وما تَرَدَّدْتُ عن شيء أنا فَاعِلُه تَرَدُّدِى عن نفسِ المُؤمنِ يَكرَه المَوتَ وأنا أكرَه مَسَاءَتَه "[2] .

=(٣٢٧٦)،ومسلم(١٣٤) قال رسول الله ﷺ :"يأتى الشيطان أحدكم ، فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا"حتى يقول :من خلق ربك ؟ ، فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وز اد مسلم"فليقل آمنت بالله "وفى رواية" فليقل آمنت بالله ورسله"وفى"سنن أبى د اود:(٤٧٢٢) " فإذا قالوا ذلك، فقولوا :"الله أحد، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد"."ثم ليتفل عن يساره ثلاثا ، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم " .

١- حديث حسن: أخرجه أحمد (٢/٢٧٢) .

(فائدة)

فى هذا الحديث توجيه لنا ، إذا رأينا من يعصى الله عز وجل ، ويرتكب المحرمات ، ألاّ ندعو عليه بالهلكة ، بل الواجب علينا أن ندعو له بالهداية والصلاح . أمّا أن ندعو عليهم ، وننظر إليهم بعين السخط ، والإشمئزاز ، واليأس من هدايتهم ، حتى يصل الأمر بنا إلى التلفظ بقولنا : " قد هلك الناس " فمن قال ذلك فهو أهلك الناس ، لإنه قد أساء الظن والقول .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٦٥٠٢) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (١/ ٤) والبغوى فى " شرح السنة " (٢/١٤٢/١) ، وأبو القاسم المهروانى فى " الفوائد المنتخبة الصحاح " (١/٣/٢) ، وابن=

٥٣١- عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ:

" مَن آذى لي ولياً، فقد استحَلَّ مُحَارَبتى، وما تَقرَّبَ إلَيَّ عبدى بمثلِ آداء فَرائضى، وإنَّ عبدى لَيَتقرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَه، فإذا أحْبَبْتُه كُنتُ عَيْنه التى يَبصُرُ بها،ويَدَه التى يَبطشُ بها ،ورجلَه التى يَمشى بها، وفُؤَادَه الذى يَعقلُ به، ولسانه الذى يَتكلَّم به ، إنْ دَعانى أجبْتُه، وأنْ سَألَنى أعطَيْتَه، وما تَرَدَدْتُ فى شىء أنا فَاعلُه تَرَدُدِى عن مَوته ، وذلك أنَّه يَكرَه المَوتَ وأنا أكرَه مَسائَته "[١].

٥٣٢- عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال :

"يَقولَ اللهُ تَعَالىَ:مَن أهَانَ لِى وَلِياً، فقد بَارَزَنِى بالمُحارَبة، ابن آدم إنَّكَ لَن تُدرِكَ ما عندى، إلاَّ بأدآءِ ما افترضتُ عَليكَ، ولا يَزالُ عبدِى يَتقَربُ إلَيَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَه فأكُونُ قَلبَه الذى يَعقلُ به، ولسانه الذى يَنطقُ به، وبَصَرَه الذى يَبْصرُ به، فَإذَا دَعانى أجبْتُه، إذَا سَألَنى أعطَيْتَه، وإذَا استنصَرَنى نَصَرتُه،وأحبُّ عِبادَةِ عِبادِى إلىّ النَّصيحة"[٢].

٥٣٣- عن أنس عن النبى ﷺ عن جبريل عن ربه تعالى قال :

" مَن أهَانَ لِى وَلياً ، فقد بَارَزَنِى بالمُحارَبة ،وما تَرَدَّتُ عن شىء أنا فَاعلُه ، ما تَرَددْتُ فى

=الحمامى الصوفى فى " منتخب من مسموعاته " (١/ ١٧١) ، والبيهقى فى " الزهد الكبير " (٦٩٦) ، وفى " الأسماء والصفات " (ص٤٩٠) ، وفى " السنن"(٣٤٦/٣) .

١ حديث إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢٥٦/٦) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٥١/١) ، وابن أبى الدنيا فى" الأولياء " (٤٥) ، والطبرانى فى " الأوسط " كما فى " المجمع " (٢٦٩/١٠) ، والبزار(٣٦٤٧،٣٦٢٧) ، والبيهقى فى " الزهد " (٦٩٩،٦٩٨) ، والحكيم الترمذى فى " النوادر " (٤٢/١،٤١) ، قال الألبانى فى " الصحيحة " (١٨٧/٤) " وجملة القول فى حديث عائشة هذا أنه لا بأس به فى الشواهد من الطريق الأخرى أن لم يكن لذاته حسناً " قلت : ورجال إسناد هذا الحديث رجال الصحيح إلا هارون كـذا فى " الحاوى " (٥٦٢/١) ورواه القضاعى فى "مسند الشهاب " (٣٢٧/٢) ، وأبو نعيم فى "الطب " وابـن عساكر كما فى " كنز العمال " (٢٠٣/١) .

٢- حديث ضعيف: رواه الطبرانى فى "الكبير"(٧٨٣٣)، والسلمى فى "الأربعين الصوفية "(٣٦)، وأبو نعيم فى "الطب"(ق١/١١)، والبيهقى فى"الزهد"(٧٠١) والحديث ضعفه ابن رجب فى"جامع العلوم "(٣٢١/٢) و"استنشاق نسيم الأنس"(٥١)، والألبانى فى "الضعيفة "(٥٣٩٦)والحافظ فى " الفتح "(٣٤٢/١١) .

قَبضِ نفس عبدِى المُؤمن ، يَكرَه المَوتَ وأكرَه مَساءَته ، ولأبُدَ له منه ، وإنَّ من عبادى المُؤمنِن مِن يُرِيدُ باباً مِن العبَادة ، فَأكفهُ عنهُ أن لاَ يَدخُلَه عَجَبٌ فَيفسدَهُ ذلك ، وما تَقرَّبَ إلَيَّ عبدى بمثلِ أدآءِ ما فترضتُ عَليه ، ولا يَزالُ عبدِى يَتَنفلُ إلَيَّ حتَّى أحبَه ، ومَن أحبَبْتُه كُنتُ له سَمعاً وبَصَراً ، ويَداً ، مُؤَيَداً، دَعانى فَأجبْته ، و سَألَنى فأعطَيْتَه ،ونَصَحَ لِى فنَصَحتُ له . أنَّ مِن عِبادِى مَن لاَ يُصلِحُ إيمانَه إلاَّ الغَنى، ولو افقَرتُه لأفسدَه ذلك ، وإنَّ مِن عبادِى مِن لاَ يُصلِحُ إيمَانهُ إلاَّ الفقْرَ وإن بسَطتُ له لأفسدهُ ذلك ،وإنَّ مِن عِبادِى مِن لاَ يُصلِحُ إيمَانهُ إلاَّ السَقْم ، ولو أصْحَحْتُه لأفسدَه ذلك وإنَّ مِن عِبادِى مِن لاَ يُصلِحُ إيمَانهُ إلاَّالصِّحة ، ولو أسْقَمتُه لأفسدَه ذلك إنِّى أُدبِرُ عِبادِى بِعِلمِى بِما فى قُلُوبهم ، إنِّى عَلَيمٌ خَبِيرٌ "

٥٣٤- وفى لفظ :

" عن جبريل عن الله تبارك و تعالى قال : يَقولَ اللهُ عزَّوجلَّ : مَن أهَانَ لِى وَلِياً ، فقد بَارزَنِى بالمُحارَبة ،وإنِّى لأَغضَبُ لأولِيَائى كما يَغضَبُ الَّليثُ الحَردُ وما تَقرَّبَ إلَيَّ عبدى المُؤمِن بمثلِ آدَاءِ ما افترضتُ عَليه وما زالُ عبدِى المؤمن يَتقربُ إلَيَّ بالنَّوافلِ حتَّى أحبَه ، فإذا أحبَبْتُه كُنتُ له سَمعاً وبَصَراً ، ويَداً ، ومُؤَيَداً، وإنْ دَعانى أجبتُه ، وإنْ سَألَنى أعطيتَه ، وما تَرَددتُ فى شيء أنا فَاعِلُه، تَرَدُدِى فى قَبضِ رَوْحِ عبدى المُؤمن ، يَكرَه المَوتَ وأنا أكرَه مَساءَته ، ولأبُدَ له منه ، وإنَّ مِن عِبادِى المُؤمِنِن لَمن يَسْألُنِى البَابَ مِن العِبَادة، فَأكفه عليهُ ألاَ يَدخُلَه عَجَبٌ فَيفسدَهُ ذلك. وإنَّ مِن عِبادِى المُؤمنين لَمن لاَ يُصلِحُ إيمانَه إلاَّ الغنَى، ولو افقَرتُه لأفسدَه ذلك، وإنَّ مِن عِبادِى المُؤمنِين لِمن لاَ يُصلِحُ إيمَانهُ إلاَّ الفقْرَ ولو أغنَيْتُه لأفسدَه ذلك، وإنَّ مِن عِبادِى المُؤمِنِن لمن لاَ يُصلِحُ إيمَانهُ إلاَّالصِّحة، ولو أسْقَمتُه لأفسدَه ذلك، وإنَّ مِن عِبادِى المُؤمِنِن لِمن لاَ يُصلحُ إيمَانهُ إلاَّ السَّقم، ولو أصْحَحْتُه لأفسدَه ذلك، إنِّى أُدبِرُ أمرَ عِبادِى بِعِلمِى بِقُلُوبهم، إنِّى عَلَيمٌ خَبِيرٌ " [1].

١- حديث ضعيف : رواه الطبرانى فى " الأوسط كما فى " جامع العلوم " (٣٢٢/٢، ٣٢١) ،و " المجمع"(٢٧٠/١٠) والبغوى فى " شرح السنة "(١٢٤٩)، وفى "تفسيره"والبيهقى فى" الأسماء والصفات=

٥٣٥- عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ:

"إنَّ الله تَعالَى أوحى إلَيَّ: يا أخا المُرسَلين، يا أخا المنذرين، أنذر قَومكَ لاَ يَدخُلوا بَيْتاً من بيوتي ولأحد عَندَهم مَظلَمةٌ، فإنّي ألعَنه ما دامَ قَائماً بينَ يَدىَّ يُصَلى حتَّى يَرُدَّ تلك الظلامة علَى أهْلَها فأكُونُ سَمعَه الذى يَسمعُ به، وبَصَرَه الذى يُبْصرُ به ، ويَكُونُ من أوليائي وأصفيائي، ويكونُ جَارى مع النَّبيين والصديقينَ والشُهَداء فى الجَنَّة " [١] .

٥٣٦- عن وهب بن منبه قال :

" إنَّ الله تَعالى قالَ لموسَى عليه السَّلام حين كَلَّمه : اعلَم أنَّ مَن أهَانَ لي وَلياً ،أو أخافَــه فقد بَارَزَنى بالمحَارَبة ، وعَادانى وعَرَّضَ نَفسَه ودَعانى إلَيها ، وأنا أسْرَعُ شيءٍ إلَى نُصرَةِ أوليَائي ، أفَيَظنُّ الذى يُحَارِبُنى أنْ يَقوم لى؟ أو يَظنُّ الذى يُعادينى أنَّه يُعجزُنى ، أم يَظنُّ الذى يُبارِزُنى أنْ يَسبِقَنى أو يَفوتنى ؟ وكَيفَ وأنا الثَّائرُ فى الدُنيا والآخرَة ، فلاَ أكلُ نُصرتَهم إلَى غيرى " [٢] .

٥٣٧- وعنه أيضاً قال :

"إنّى لأجدُ فى بعضِ كُتبِ الأنبياءِ عليهم الصَّلاةوالسَّلام إن الله تَعَالَى يَقول:ما تَرَددْتُ عن شيء قط،تَرَدُدى عن قَبض رَوحِ المُؤمنِ،يَكرَه المَوتَ وأكرَه مَساءَته ولأبد له منه" [٣].

٥٣٨- عن ابن عباس يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعَالَىَ :

="(١٢١) ومحمد بن سليمان الربعي فى " جزء من حديثه " (ق ٢/ ٢١٦) ، والحكـيم الترمـذى فى "النوادر"(٤١/٢)، وابن عساكر (١/٢٤٥/٢) والكلاباذى فى " مفتاح المعانى " (١٩٠) .قال الألبانى فى " الصحيحة " (١٨٩/٤) : " قلت : وإسناده ضعيف ، مسلسل بالعلل " وقـال فى " الضـعيفة " (١٧٧٥) : " قلت : وهذا سند ضعيف جدا....." .

١- حديث غريب : رواه أبو نعيم فى " الحلية " (١١٦/٦) ، والطبرانى كما فى " جامع العلوم " (٣٢٢/٢) ثم قال الحافظ ابن رجب : " وهذا إسناد جيد ، وهو غريب جداً " .

٢- أثر ضعيف : رواه أحمد فى " الزهد" .

٣-حديث ضعيف:رواه أبو نعيم فى " الحلية " (٣٢/٤) كما فى " الصحيحة "(١٩٠/٤،١٨٩) .

" مَن عَادَى لِي وَلِيًّا فقد ناصَبَنِي بِالْمُحارَبة، وما تَرَدَّدْتُ عن شيء أنا فَاعِله،كتَرَدُّدي عن موتِ الْمُؤمنِ يَكرَه الموتَ وأنا أكرَه مَساءَته ، وَرُبَّما سَأَلَنِي وَلِيٌّ الْمُؤمنِ الغَنِي ، فأصرِفُه مِن الغِنى إلَى الفقْرِ لَكانَ شَراً له ، إنَّ الله تَعالى قال :وعزَّتِي وجَلاَلِي وعُلوي وبَهائِي وجَمالِي ، وارتِفاعِ مكَانِي، لايُؤثِرُ عبدٌ هَوايَ عَلَى هَوَى نَفسه إلاَّ أثبَتُّ أجَلَه عند بَصَرِه ، وضَمنتُ السَّماءِ والأرضِ رِزقَه ، وكُنت له مِن وراءِ تِجارَةِ كلِّ تَاجِرٍ "[1] .

٥٣٩- عن ميمونة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال :

" قال الله عزَّ وجلَّ : مَن آذَى لِي وَلِياً ، فقد استَحل مُحارَبَتي وما تَقرَّب إلَيَّ عبدِي بِمثْلِ آداءِ فرَائِضِي ، وإنَّه لَيَتقَربُ إلَيَّ بالنَّوافِل حتَّى أحبَه ، فإذا حَبَبْتُه كُنتُ ،رِجلَه التِي يَمشِي بِهَا، ويَدَه التَي يَبطِشُ بِها، ولِسانه الذِي يَنطِقُ به،و قَلبَه الذِي يَعقِلُ به، إن سَألنِي أعطَيتُه وإنْ دَعانِي أجبْتُه، وما تَرَددْتُ عن شيء أنا فَاعِله،كتَرَدُدي عن موتِــــه وذلك أنه يَكرَه الموتَ وأنا أكرَه مَساءَته "[2] .

١- حديث ضعيف:رواه الطبراني في "الكبير"(١٤٦/١١)،عن ابن عباس كما في"جامع الأحاديث" (٢٨٧٥٥/٨)وقال الجلال السيوطي: "حسن".قلت: قال الهيثمي في"المجمع"(٢٧٠/١٠) : رواه الطبراني في " الكبير " ، وفيه جماعة لم أعرفهم " والحديث ضعفه الألباني في " الصحيحة" (١٨٥/٤) .وضعفه كذلك ابن رجب في " جامع العلوم" (٣٢١/٢) والحافظ في " الفتح (٣٤٢/١١) .

٢- حديث ضعيف جدا: رواه أبو يعلى في " مسنده " (ق/١/٣٣٤) ، وأبو بكر الكلاباذي في " مفتاح المعاني "(١٥/١/١٣) ،قال السيوطي في "الحاوي" (٥٦٢،٥٦٣/١) : "ويوسف-هو السمني-كذاب ". وضعفه وقال الهيثمي "رواه ابو يعلي، وفيه يوسف بن خالد السمني ، وهو كذلك الألباني في " الصحيحة " (١٩٠/٤) . قلت : وفي الباب عن علي عند الإسماعيلي في " مسند علي " كما في " الفتح" (٤١٥/١١).

فوائد وثمرات :

(من عادى لي وليا) المراد بولي الله : العالم بالله المواظب على طاعته المخاص في عبادته . (فقد آذنته) بالمد وفتح المعجمة بعدها نون أي : أعلمته ، والإيذان الإعلام ، ومنه أخذ الآذان .

(فائدة)

=

=قال شيخ الإسلام ابن تيمية في"مجموع الفتاوى(١٨/١٢٩-١٣١)هذا حديث شريف،وهو أشرف حديث روى في صفة الأولياء، وقد رد هذا الكلام طائفة وقالوا:إن الله لايوصف بالتردد،فإنما يتردد من لا يعلم عواقب الأمور، والله أعلم بالعواقب وربما قال بعضهم: إن الله يعامل معاملة التردد ا(والتحقيق):أن كلام رسوله حق وليس أحد أعلم بالله من رسوله، ولا أنصح للأمة، ولا أفصح ولا أحسن بياناً منه، فإذا كان كذلك كَانَ المتحذلق والمنكر عليه من أضل الناس، وأجهلهم وأسوئهم أدباً، بل يجب تأديبه وتعزيره، و يجب أن يصان كلام رَسولَ الله ﷺ عن الظنون الباطلة، والإعتقادات الفاسدة. ولكن المتردد منا وإن كان تردده فى الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور(فإنه لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا، فإن الله ليس كمثله شئ، ثم هذا باطل(على إطلاقه) فإن الواحد يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب، وتارة لما فيه الفعلين من المصالح والمفاسد، فيريد الفعل لما فيه من المصلحة، ويكرهه لما فيه من المفسدة،لا لجهل منه بالشئ الواحد، الذى يحب من وجه ويكره من وجه، كما قيل:الشيب كره وكره ان أفارقه فاعجب لشئ على البغضاء محبوب وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه.بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التى تكرهها النفس هو من هذا الباب،وفى"الصحيح" "حفت النار بالشهوات،وحفت الجنة بالمكاره "وقال تعالى"كتب عليكم القتال وهو كره لكم"الاية ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور فى الحديث، فإنه قال: (لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإن العبد الذى هذا حاله صار محبوبا للحق محبا له، ويتقرب إليه أولا بالفرائض وهو يحبها، ثم اجتهد فى النوافل التى يحبها ويحب فاعلها ، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق فأحبه الحق لفعل محبوبه، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه، فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه.والله سبحانه قد قضى بالموت، فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه، فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده وهى المساءة التى تحصل له بالموت، فصار الموت مرادا للحق من وجه مكروها له من وجه ، وهذا حقيقة التردد، وهو أن يكون لا بد من ترجيح أحد الجانبين كما ترجح إرادة الموت ، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده، وليس إرادته لموت المؤمن الذى يحبه ويكره مساءته ، كارادته لموت الكافر الذى يبغضه ويريد مساءته " . وقال فى مكان آخر(١٠/٥٨ ، ٥٩):"فبين سبحانه أنه يتردد، لأن التردد تعارض إرادتين فهو سبحانه يحب ما يحب عبده، ويكره ما يكرهه،وهو يكره الموت، فهو يكرهه كما قال :(وأنا أكره مساءته)وهو سبحانه قد قضى بالموت فهو يريد أنْ يموت، فسمى ذَلك تردداً.ثم بين أنه لابد من وقوع ذَلك"أهـ.بواسطة"الصحيحة"(١١٩١: ١١٩٣).

فائدة ثانية :

هذا الحديث لشرفه وفضله قد أفرد بالتصنيف وقد شرفه الحافظ ابن رجب الحنبلي فى درته العصماء "جامع العلوم والحكم"(٢/٣١٩: ٣٤٩)،والشوكانى فى كتابه الفرد"قطر الولى فى أحكام الولي"وجلالته=

باب
إثم القتل بغير حق

٥٤٠ – عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال :

" يَجِيءُ الرَّجُلُ آخذاً بِيَد الرَّجل. فيقُولُ : يا رَبِّ هذا قَتَلنى .فيقُولُ الله لَهُ : لِم قتلْته ؟ فيقُولُ: لِتكونَ العزَّةُ لِفُلان.فيقُول : إنَّها ليسَت لِفُلان ، فيَبُوءَ بإثْمه "[1].

٥٤١ –عن جندب بن عبد الله قال: حدثنى فلان أن رسول الله ﷺ قال:

" يَجِيءُ المقْتُولُ يوم القيامة مُتَعلقاً بقاتله ، فيقُولُ : يا رَبِّ سَلْ هذا فِيمَ قتَلَنى ؟ فيقُولُ الله : فِيمَ قَتلتَ هذا ؟ فيقُولُ : فى مُلك فُلاَن "[2].

٥٤٢ – وعن ابن مسعود أيضا عن النبى ﷺ قال :

" يَجِيءُ المقْتُولُ مُتعلقاً بقاتله يوم القيامة ، آخذاً رَأسَه بِيده الأخرَى ، فيقُولُ : يا رَبِّ سَلْ هذا فِيمَ قتَلَنى؟ قال: فيقُولُ: قَتَلتُه لِتكونَ العزَّةُ لَك. فيقُولُ: فإنَّها لِى.قال: ويَجِيءُ آخر مُتعلقاً بقاتله، فيقُولُ: يا رَبِّ سَلْ هذا فِيمَ قتَلَنى؟ فيقُولُ: قَتَلتُه لِتكونَ العزَّةُ لِفُلان. قال : فإنَّها لَيستْ له، فيَبُوءَ بإثْمه. قال: فيَهْوِى فى النَّارِ سَبْعِين خَرِيفاً "[3] .

=صدر به أبونعيم كتابه"حلية الأولياء"(٤/١).وممن اهتم بجمع طرقه بخاتمة الحافظ جلال الدين أسيوطى في رسالته " القول الجلي في حديث الولي"ضمن كتابه الفذ"الحاوى للفتاوى (١/ ٥٦٠: ٥٦٦) ، و حتافظ عصرنا العلامة المحدث الألباني في " الصحيحة"(٤/ ١٨٣: ١٩٣).

١– حديث صحيح : أخرجه النسائى (٨٤/٧) بإسناد صححه الألبانى فى "صحيح الجامع" (٨٠٢٩) والحديث رواه أيضا الطبرانى فى " الكبير " (١٠٠٧٥) ، وأبو نعيم فى" الحلية " (١٤٧/٤) والبيهقى فى " الكبرى "(١٩١/٨) .

٢– حديث صحيح : رواه أحمد (٣٦٧/٥) ، والنسائى (٨٤/٧) ، والبيهقى فى " الكبرى " (١٩١/٨) والطبرانى فى " الكبير "كما فى" جامع الأحاديث " (٢٨٣١٠/٨) .

٣– حديث صحيح بما قبله : رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه فى " تفسيره " كما فى " تفسير" (٥٣٦/١) ابن كثير بإسنادين ، وابن المبارك فى " زوائد الزهد " (٣٨٨) . ابن أبى الدنيا فى " الأهوال " (٢٦١) والطبرى فى " تفسيره " (١٤٩/١١٣) .

٥٤٣–عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس أنه سأله سائل فقال:

يا أبا العباس هل للقاتلِ من تَوبة ؟ فقاَل ابن عبَّاس كالمُتَعجب من شأنه : مَاذا تَقولُ ؟ فأعادَ عليه المَسألَة ، فقالَ له : ماذا تقولُ ؟ مرَّتين أو ثلاثاً . ثم قال ابن عباس : أنَّى له التوبَة !! سمعت نبيكم ﷺ يقول : " يَأتي المقْتُولُ مُتعلقاً رَأسَه بإحدَى يَدَيه مُتَلَبِباً قاتله بيَده الأُخرى ،تَشْخبُ أودَجَهُ دماً حَتى يَأتي به العرش فَيقول المقتول لله : رَبِّ هذا قَتلني . فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ للقاتلْ : تَعستَ ويُذْهَبُ به إلَى النَّار " [١] .

٥٤٤– عن أبى هريرة قال:

" حدثنا رسول الله ﷺ فى طائفة من أصحابه فذكر حديثا طويلاً ثم قال: " فَيكون أولُ ما يُقضَى بَينَهم فى الدماءِ ، ويَأتِي كُلُّ قَتيلٍ قُتلَ فى سَبيلِ الله ، فَيَأمرُ اللهُ تعالَى كُلَّ من قُتلَ ، فَيَحملُ رَأسَه وتَشْخَب أوداجُه دَماً ، ، فيقُولُ : يا رَبِّ سَلْ هذا فيمَ قتَلَنى؟ قال : فيقُولُ الله تعالى– وهو أعلم : فيمَ قَتلته ؟ فَيَقولُ :رَبّ قَتَلته لتَكونَ العزَّةُ لَك . فيقُول الله تعَالى : صدَقتَ ، فيَجْعَلُ اللهُ وَجْهَه مِثْلَ نُورِ الشمْس . ثُمَّ تُشَيعهَ الملائكةُ إلَى الجنَان ، ثُمَّ يَأتى مِن قَتَلَ يحملُ رَأسَهُ وتَشْخَبُ أودَاجُهُ دَما ، فيقولُ : يا رَبِّ سَلْ هذا فيمَ قتَلَنى؟ فيقول لَهُ– وهو أعلم – : لمَ قَتلته ؟ فَيَقولُ :رَبّ قَتلته لتَكونَ العزَّةُ لى، فيقول الله تَعالى تَعستَ، ثم لاَ تَبقَى قتْلَة إلاَّ قُتل بها ، ولا مظلمة أُخذَ بها، وكانَ فى مَشيئة الله تعالى إنْ شاَءَ عَذَّبَه وإنْ شاءَ رَحمَهُ " [٢] .

١– حديث صحيح بما قبله : رواه الطبراني فى " الكبير " (١٠٧٤٢) و " الأوسط " كما فى " المجمع "(٢٩٧/٧) وقال : ورجاله رجال الصحيح .وابن أبي الدنيا فى " الأهوال " (١٨٨) (متلبا) يقال : تلبب الرجلان إذا أخذ كل واحد منهما بعنق الآخر .

٢– حديث ضعيف:رواه الغيلاني أبوطالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله البزار المعروف بالشافعي كذا فى "التذكرة"(٥٤١/١) للقرطبي، بأطول مما هنا اقتصرنا على الشق المناسب والحديث رواه ابن أبي الدنيا فى"الأهوال"(٥٥)، والبيهقي فى "البعث والنشور"(٦٠٩)، والطبرى فى "تفسيره"(٢٠/١٣–١٠/٢٣)،والطبراني فى "المطولات"(٣٦)، وعبد بن=

باب
النهى عن التمثيل بالناس

٥٤٥- عن يعلى بن مرة أنه كان عند زياد جالساً ، فأتِىَ برجل شهد ، فغيَّر شهادته ، فقال : لأقطعن لسانك فقال له يعلى : ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" قال الله عزَّ وجل : لاَ تُمَثِلوا بِعِبادى " قال : فتركه [1].

=حميد، وعلى بن معبد فى "الطاعة"وأبو يعلى وأبو الحسن القطان فى"المطولات"وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن مردويه،وأبوموسى المدينى ، وأبوالشيخ كما فى" الدر المنثور " (٣٣٩/٥)

الغريب

(تشخب) أى : تخرج غزيراً . (أوداجه) مفردها : ودج ، وهو عرق يكون في العنق .

(فائدة) :

في هذه الأحاديث وعيد شديد لقاتل النفس بغير حق ، فمن صفات عباد الرحمن : ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِ..﴾ [سورة الفرقان الآية :٧٠] والأحاديث والآيات في ذلك تفوق الحصر ، ولقد أحسن من قَالَ :

ولست بقاتل رجلاً يصلي ... علي سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعليَّ إثمي ... معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلماً من غير ذنب ... فليس بنافعي ما عشت عيشي

فليرتدع الذين يسعون في الأرض فساداً ، فيروعون الكبير والصغير ، ويقتلون الناس لمجرد القتل ، ألم يسمعوا حديث النبي ﷺ حينما قَالَ : " لن يزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دماً حراماً " رواه البخارى (٦٨٦٢).

١- حديث ضعيف:أخرجه أحمد(١١٧٢/٤-١١٧٣)قال الهيثمى فى"المجمع"(٢٤٨/٦):"رواه أحمد والطبرانى ،وفى إسنادهما عطاء بن السائب،وقد اختلط"والحديث عزاه المناوى فى"كنوز الحقائق"(١٠٤)لابن عساكر.

شرح الغريب :

(لاَ تمثلوا بعبادى) : التمثيل هم قطع الأعضاء منهم (المثلة) هى : الزيادة فى تعذيب الإنسان حياً أو ميتاً بتقطيع أجزائه أو إهانته ميتاً بتقطيع أجزائه . أو افساده أعضائه لزيادة الإنتقام والتشفى كذا فى " جامع الأحاديث القدسية " (٤٤٥/١) .

باب
ذم الدنيا

٥٤٦- عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال :

" يُجاءُ بِالدنيا مُصورةً يوم القِيامةِ ، فتقول : يا رَبِّ اجعلْنِى لِرَجلٍ مِن أدنى أهْلِ الجنَّةِ مَنزِلَةً فيقول الله: أنتِ أنتنُ مِن ذلك ، بل أنتِ وأهلُكِ فى النَّار " [1] .

٥٤٧- عن أبى هريرة :

" إنَّ الله تعالى لَمَّا خَلَقَ الدنيَا نظَرَ إليها ، ثُمَّ أعرضَ عنها ، ثُمَّ قال: وعزَّتى وجلاَلى لاَ انزِلُنَّكِ إلاَّ فى شِرارِ خَلقِى " [2].

٥٤٨- عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

" تَقولَ المَلائكةُ :يا رَبِّ عبدُكَ المُؤمن تَزوِى عنه الدُنيا ، وتُعرِضهُ للبلاء ، وهو مؤمنٌ بك ، فيقول : اكشِفوا عن ثَوابه .فإذا رَأوا ثَوَابَه تقول المَلاَئكةُ : يا رَبِّ ما يَضرُّه ما أصابَه فى الدُنيا ، وتقول الملائكةُ : يا رَبِّ عبدُك الكَافِر ، تَبْسطُ له فِى الدنيا ، وتَزوِى عنه البَلاَءِ ، وقد كَفَرَ بك . فيقول : اكشِفُوا عن عِقَابَه ، فاذا رَأوا عِقَابَه قالوا: يا رَبِّ ما يَنْفعَه ما أصَابَه فى الدنيا " [3] .

٥٤٩- عن أبى أمامة :

"إنَّ عُزَيراً كان مِن المُتعبِدين، فرَأى فى منَامه أنْهاراً تُطرَد، ونيرَاناً تُشتَعلُ، ثُمَّ نُبه، ثُم نامَ، فرَأى فى مَنَامِه قَطرةَ ماءٍ كَوَبيص دَمْعة ، فهى فى شَرارة مِن نَارٍ ،فى دَجنْ ، ثُمَّ إنَّه نُبِه

١- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم فى " الحلية " (٧٣/١٠) .

٢- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر فى " ضعيف الجامع " (١٦٣٥) .

٣- حديث ضعيف:رواه أبو نعيم فى"الحلية"(١٢٣/٤).،وقال:"قال محمد: فذكرته لعبد الله بن نمير ، فقال لى :ترددت إلى الأعمش مرارا أسأله ، فلم يحدثنى ، وقال : إذا جد السؤال جد ، المنع كذا حدثناه هذا الشيخ مرفوعا متصلاً ، وهذا من مفاريد محمد بن عبيد الغزى ، والمشهور مارواه الناس عن أبى معاوية عن الأعمش عن خيثمة من قبله " أهـ.

فَكَلَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ فقال: رَبِّ رَأيتُ فى مَنامى أنْهاراً تُطرَد، ونيرَاناً تُشْتَعلُ، ورَأيتُ أيضاً قَطرةً منَ ماءٍ كوبيص دَمْعة وشَرارة مِن نَّار، فأجَابَه اللهُ عزَّ وجلَّ: أمَّا مارَأيْتَ فى الأول يا عُزَير أنْهاراً تُطرَد ،ونِيرَاناً تُشْتَعلُ، فما قد خَلاَ مِن الدُنيا، وأمَّا رَأيتَ مِن قَطرةِ الماءِ كوبيص دَمْعة وشَرارة مِن نَّارٍ ،فى دَجنْ فما بَقى مِن الدنيا ،" [١].

٥٥٠- عن أنس بن مالك :

" يقول اللهُ عزَّ وجلَّ : وعِزَتى وجلالِى وعَظَمتِى وارْتفاعِى فَوقَ عَرْشِى : إنّى لأذُودُ عبدِى المُؤمِن عن الدُنيا وسَلوتَها ورَخائِها ، كما يَزُودُ الرَّاعِى الشَّفيق إبلَه عن مَرَابِط السرةِ ومراتِعِ الهَلَكَة"[٢].

٥٥١- عن ابن مسعود :

" يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لِلدنيا : يا دُنيا مُرى علَى أوليائى ، ولاَ تحلو فَتُفتنيهم " [٣].

٥٥٢- وعنه أيضاً :

" أوحَى اللهُ إلَى الدُنيا : يا دُنيا أخدِمى مِن خدَمَنى ، وأتْعِبى مِن خدَمَكِ " [٤].

٥٥٣- عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

" يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : ابن آدم ، إنَّما خَلقْتُ هذه الدُنيا مُنذُ خَلَقتُها ، إلاَّ مِحنَةً على أهلِ الإيمَانِ وما نَظَرتُ إلَيها إلاَّ بِعَين المَقتِ ، فَلاَ تواها ، فأُعاديكَ " [٥] .

١- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما فى " كتر العمال " (٨٥٨٦) .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٨٠٩٤).

٣- حديث موضوع:رواه"الشهاب فى"مسنده"(٣٢٥/٢)، والديلمى فى "فردوس الأخبار" (٨١٢٤)،وابن الجوزى فى"الموضوعات"(١٣٦/٣). قلت:فيه الحسين بن د اود البلخى مشهور بالوضع .

٤- حديث موضوع : رواه الخطيب البغدادى فى "تاريخه " (٤٤/٨) ، والديلمى فى " فردوس "الأخبار"(٨١٢٣) وابن الجوزى فى "الموضوعات"(١٣٦/٣)، والشهاب فى "مسنده " (٣٢٥/٢) ، والحاكم فى " معرفة علوم الحديث "(١٠١). قال الألبانى فى " الضعيفة " (١٢) : " موضوع " .

٥- حديث موضوع : رواه ابن أبى الدنيا فى " ذم الدنيا " (٤٠) ، والشجرى فى " الآمالى " (١٩٨/٢) قلت : فى إسناده موسى بن يسار .

٥٥٤- عن ابن عباس قال :

" يُؤتَى بالدُنيا يَومَ القِيامةِ فى صُورَةِ عَجوزٍ شَمطَاء زَرْقاء ، أنْيَابُها بَادِيةٌ ، مُشَوَّةٌ خلقها ، تُشْرِفُ علَى الخَلائِقِ ، فَيُقالُ : تَعرِفُونَ هذه ؟ فيقولون : نعُوذُ باللهِ من مَعرِفَةِ هذه. فَيُقَالُ : هذه الدُنْيا . التى تَنَاحرْتم عَلَيها ، بها تَقاطَعتُم ، وبها تَحَاسَدتم ، وتَبَاغَضتُم ، واغْتَرَرتُم ، ثُمَّ تُقذَفُ فى جَهنَّم ، فَتنادِى أىْ رَبِّ : أينَ أتبَاعى وأشْيَاعى، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ:ألحِقُوا بِها أتباعها وأشياعها" [١] .

٥٥٥- عن الضحاك :

"يقول الله عزَّ وجلَّ : ثَلاَثٌ مِن النِّعَمِ لاَ أسألُ عبدى عن شُكرِهنَّ ، وأسألُهُ عما سوَى ذلك ، بَيتٌ يَسْكُنُه ، وما يُقيم به صُلبَه مِن الطَعامِ ، وما يُوَارِى عَورتَهُ مِنَ اللِباسِ " [٢] .

٥٥٦- عن على بن أبى طالب :

" أوحَى اللهُ إلَى داوود : مَثَلُ الدُنيا ،كَمَثَلِ جيفة ، اجتَمعتْ علَيها كِلاَبٌ يَجُرونَها ، أفتُحبُ أن تَكُونَ كَلباً مِثْلهم فتَجُرُ مَعَهُم ؟ يا داوود طَيِّبِ الطَعامَ ، ولَيِّن اللِّباسَ ، والصِّيتُ فى النَّاسِ ، وفى الآخِرَةِ الجَنَّة ، لا يجتمع أبدا" [٣] .

٥٥٧- عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال:

" أوحَى اللهُ تَعالَى إلَى موسَى عليه السَّلام : إنَّكَ لَن تَتَقرَّبَ إلَيَّ بِشىءٍ أحبَّ إلَيَّ من الرِضا بِقَضائِى ، ولَم تَعمل عملاً أحبَطَ لِحَسناتِكَ مِن الكِبرِياء ، يا موسَى لاَ تَضرعْ إلَى أهلِ الدُنيا فأسخطُ عليكَ ، ولاَ تَخَفْ بِدِينِك لِدُنياهُم فأغْلِقُ عليك أبواب رَحْمَتِى ، يا

١- حديث ضعيف :رواه ابن أبى الدنيا فى"ذم الدنيا"(١٢٣)، والبيهقى فى "الشعب" (١٠٦٧١)،من طريق ابن أبى الدنيا ، وأبى سعيد الأعرابى فى"الزهد"كمافى"كنز العمال" (٨٥٧٩)

٢- حديث ضعيف لإرساله : رواه هناد فى " الزهد" كما فى " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٢٨٧٣٨/٨٨) .

٣- حديث ضعيف جدا : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٥٠١) .

موسَى قُل لِلمذنبين النَّادمين : أبْشِرُوا . وقُلْ لِلعامِلين المعْجَبين : اخسروا " [١].

٥٥٨- عن أبى الدرداء :

" أوحَى اللهُ تَعالَى إلَى موسَىبن عِمرَان : يا موسَى إرْضَ بِكِسرَةِ خُبزٍ مِن شَعيرٍ تَسُدُّ بِها جَوعَتكَ، وخِرقَةٌ تُوَارِى بِها عَورَتَكَ، واصبِر علَى المُصيبات ، فإذا رَأيتَ الدُنيا مُقبِلَةً فقل إنا للهِ وإنا إليه رَاجِعُون . عُقُوبَةٌ عُجِّلَتْ فى الدُنيا ، وإذا رَأيتَ الدُنيا مُدبِرَةً والفَقرُ مُقبِلُ . فقل :مَرْحباً بِشعارِ الصَّالحين . " [٢] .

٥٥٩- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

" لاَإله إلاَّ الله تَمنَعُ العِباد مِن سَخَطِ الله ، ما لَم يُؤثِروا صَفقة دُنيَاهم علَى دِينِهم ، فإذا آثرُوا صَفقة دُنيَاهم علَى دِينِهم ، ثُمَّ قالوا : لاَإله إلاَّ الله . قال اللهُ :كَذَبْتُم " [٣] .

٥٦٠- قال رسول الله ﷺ :

" الدُنيا مَوقُوفَة بينَ السَّماء والأرض ، مُنذُ خَلَقَها اللهُ تعالى ، لَم يَنظُرْ إليها ، وتَقول يوم القِيامة : يا رَبِّ اجعَلنى لأدنَى أولِيَائك اليَوم نصِيباً . فيقولُ :اسكُتِى يا لاَ شَىء ، إنِّى لَم أرْضَكِ لَهم فى الدُنيا أرْضَاكِ لهم اليَوم " [٤] .

١- حديث ضعيف:أخرجه أبو نعيم فى"الحلية"(٥/٤٥ ، ٧/١٢٧)والديلمى.قال الألبانى فى"الضعيفة"(٢٣٠٩) : " ضعيف" .

٢- حديث ضعيف:رواه أبو نعيم فى " الحلية " والديلمى كما فى " كتر العمال" (١٦٦٥١) .

٣- حديث ضعيف : رواه البيهقى فى " الشعب " (١٠٤٩٧) ، والحكيم الترمذى فى " نوادر الأصول " . ورواه البيهقى (١٠٤٩٨) إلاان قال : " فاذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ، ثم قالوا : لاَإله إلاَّالله ردت عليهم وقال الله لهم :كذبتم .

٤- ذكره الغزالى فى " الإحياء " (٣/٣١٧) ، وقال العراقى : تقدم بعضه من رواية موسى بن يسار مرسلا ، ولم أجد باقيه " . قلت ما ذكره عن موسى بن يسار (٣/٣١٥) لا يعد من قبيل الحديث القدسى .قلت : والحديث : أخرجه ابن أبى الدنيا فى "ذم الدنيا " فقال : ثناهارون بن عبد الله ثنا سيار ثنا جعفر ثنا مالك بن دينار قال : قال أبو هريرة " الدنيا موقوفة بين السماء والأرض منذ خلقها الله تعالى إلى يوم يفنيها ، تنادى ربها يا رب لم تبغضنى فيقول : اسكتى يا لاشىء (٣٦٠) وإسناده ضعيف .

٥٦١- عن قتادة بن النعمان قال : قال رسول الله ﷺ :

"أنزلَ الله عزَّ وجلَّ جبريلَ عليهِ السلام فى أحسَنِ ما كانَ يأتينى فى صورةٍ ، فقالَ : إنَّ الله يُقرِئُكَ السلامَ يا محمد. ويقولُ لكَ: إنى قدْ أوحَيْتُ إلى الدُّنيا أنْ تَمَرَّرِى، وتَكَدَّرِى، وتَضَيَّقِى، وتَشَدَّدِى على أوليائى، كى يُحبُّوا لِقَائى، وتَسَهَّلِى، وتَوَسَّعِي وتَطَيَّبِى لأعدائى، كى يكرهُوا لِقَائِى، فإنى خَلَقْتُها سِجْناً لأوْلِيَائى، وجنةً لأعدَائى"[١].

٥٦٢- عن عليٍّ عن النبى ﷺ أنه قال :

"قال اللهُ تعالى : إذا أَرَدْتُ أنْ أُخَرِبَ الدُّنيا بَدَأتُ بِبَيْتِى ، فَخَرَّبْتهُ، ثُمَّ أُخَرِبُ الدُّنيا على أثَرِه " [٢].

٥٦٣- عن أنس بن مالك :

"يَقُول الله عزَّ وجلَّ : يَحْزَنُ عَبْدِى إذا أَقْتَرتُ عليه الدُّنيا ، وذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّى ، ويَفْرَحُ إذا بَسَطتُ لَهُ شَيئاً مِن الدُّنيا ،وذلك أَبْعَدُ لَهُ مِنى " [٣] .

باب
ذم السفهاء

٥٦٤- عن إبن عمر عن النبى ﷺ قال :

" ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلاً من بنى إسرائيل ، وفى دَارِهِ كَلْبَةٌ مُجِحٌ﴿تَنبحُ﴾ ، فقالت الكَلْبَةُ : والله لا أَنْبَحُ ضَيفَ أَهْلِي. قال: فَعَوى جِرَاؤُها فى بَطْنِها. قال: قيل: ما هذا؟ قال: فَأَوحى

١- حديث منكر : رواه البيهقى فى "الشعب " (٩٨٠٠) ، والطبرانى فى "الكبير " (٧/١٩)، وابن المرزبان فى " الفوائد " (٢/١) ،وابن عساكر فى " تاريخه (١٧/٤٠٩/١-٢) ، والديلمى ص ٣٦ كما فى "الاتحافات " (٢٥٨) . قال الألبانى فى " الضعيفة " (٨٠٩): (منكر) ثم قال : (وفى متن الحديث عندى نكارة ظاهرة ، والله أعلم)

٢- حديث لا أصل له : ذكره الغزالى فى "الإ حياء " (٣٧٨/١) . بصيغة التمريض (روى) ، وقال العراقى : " ليس له أصل " .

٣- حديث ضعيف:رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار "، (٨١٤٣) قوله :(أقترب عليه):أى ضيقت عليه .

اللهُ عزَّ وجل إلى رجُلٍ مِنهم: هذا مِثْلُ أُمَّةٍ تَكُونُ مِن بَعْدِكُم يَقْهَرُ سُفَهَاؤُها حُلَمَاءها" [١].

٥٦٥- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

" ثلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهم اللهُ يوم القيَامةِ ، ولاَ يَنظرُ إليهم : رَجُلٌ حَلَفَ علَى سِلْعة لَقد أُعطِى بها أكثَر مِمَّا أعطِىَ وهو كاذِبٌ ، ورَجُلٌ حَلَفَ علَى يَمِين كاذِبَة بَعدَ العَصرِ لِيَقطَعَ بِها مال امرِئٍ مُسلِم ،ورَجُلٌ مَنَعَ فَضلَ مَاءٍ ، فيقولُ اللهُ يوم القيَامةِ : اليَومَ أَمْنَعُكَ فَضْلِى كما منَعتَ فَضْلَ ما لَم تَعملْ يَدَاك" [٢].

باب
من يخاصمهم الله يوم القيامة

٥٦٦- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

" قال الله تعالى : ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُم يوم القيَامةِ ، رَجُلٌ أُعطَى بِى ثُمَّ غَدَرَ ، ورَجُلٌ بَاعَ حُراً فأكلَ ثَمَنه ، ورَجُلٌ استَأجَرَ أجِيراً فاستَوفَى منه ولَم يُعطِهِ أَجْرَهُ " [٣].

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (٢/٧٧٠) ، والبزار ، والطبرانى فى " الكبير" كما فى "الجامع الأزهر " (٨/٣٠١٩/١٩٩٤) والحديث ضعفه الألبانى فى "ضعيف الجامع " (٣٥٨٣) .

(الغريب) :

(مجح) بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الحاء المهملة . يقال :أجحت الأنثى إذا حملت وأقربت ،وذلك حين يعظم بطنها لكبر ولدها فيه ، (جراؤها) أى: صغارها كذا فى"جامع الأحاديث القدسية"(١/٥٠٧)

٢- حديث صحيح:أخرجه البخارى(٢٣٦٩).(الغريب):(لاَ ينظر إليهم)أى:يعرض عنهم (لأيزكيهم)أى:لأيطهرهم من دنس ذنوبهم.(فضل الماء)أى:منع ما زاد عن حاجته من الماء.(قال النووى) (٢/٢٨٩):"وأما الحالف كاذبا بعد العصر ، فمستحق هذا الوعيد وخص ما بعد العصر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار وغير ذلك".وقال الخطابى:"خص وقت العصر بتحريم الإثم فيه،وإن كانت الفاجرة محرمة فى كل وقت ، لأن الله عظم شأن هذا الوقت بأن جعل الملائكة تجتمع فيه ، وهو وقت ختام الأعمال ، والأمور بخواتيمها ، فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها تجرؤا ، فإن من تجرأ عليها فيه اعتادها فى غيره ، وكان السلف يحلفون بعد العصر " . كذا فى " الفتح " (١٣/٢٠٣) .

٣- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٢٢٢٧) ، وأحمد (٢/٣٥٢٨)، وابن الجارود فى " المنتقى "(٥٧٩)، والبيهقى فى "الكبرى" (٦/١٤، ١٢١) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٨/٢٦٦) .

باب
عتاب الله جلّ وعلا لبنى آدم

٥٦٧- عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال :

"قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : إنِّى والجِنُّ والإنْسُ فِى نَبَإٍ عظيمٍ، أخْلُقُ ويُعبَدُ غَيْرِى، وأرْزُقُ ويُشكَرُ غَيرِى ، " (١).

٥٦٨- عن علىٍّ:

"يَقولُ اللهُ تَعَالى: ياابن آدم، ما تُنْصِفُنِى، أتَحَبَّبُ إلَيكَ بالنِّعَمِ وتَتَمَقتُ إلَىَّ بالمَعَاصِى، خَيْرِى إلَيك مُنَزَّلٌ وَشَرُّكَ إلَىَّ صَاعِدٌ ، ولاَ يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأتِينِى عَنْكَ كُلَّ يومٍ ولَيلَةٍ بعَمَلٍ قَبِيحٍ ، يا ابن آدم لو سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِن غَيرِكَ، وأنْتَ لاَ تَعْلَمُ مَنِ المَوصُوفِ ؟ لَسَارَعْتَ إلَى مَقْتِهِ " (٢) .

٥٦٩- عن ابن عمر :

" إنَّ فِى بَعْضِ ما أنزَلَ اللهُ علَىَ نَبِىٍّ : يَقولُ اللهُ تَعالَى : ابن آدم أَخْلُقُ وتَعْبُدُ غَيْرِى ؟ وَأَرْزُقُ وتَشْكُرُ غَيْرِى ؟ ابن آدم أَدْعُوكَ وتَفِرُّ مِنِّى ؟ ابن آدم أَذْكُرُكَ وتَنْسَانِى ؟ ابن آدم اتَّقِ اللهَ ونَمْ حَيْثُ شِئْتَ " (٣) .

١- حديث ضعيف: أخرجه البيهقى فى "الشعب "(٤٥٦٣) ، والطبرانى فى "مسند الشامين " (٩٧٤/٩٣/٢) ، وابن عساكر فى " تاريخه " (١/٣٥٠/٥) ، والديلمى فى " الفردوس " ، والحكيم الترمذى ، والحاكم فى " تاريخه " كما فى " الإتحافات " (٥) ، بإسناد ضعفه الألبانى فى " الضعيفة " (٢٣٧١) .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى ، والرافعى كما فى " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٢٨٧٤١/٨) . قال الشيخ شعيب الأرنؤوط فى تعليقه على " زاد المعاد " : " رواه الديلمى والرافعى عن على ، ولايصح " .

٣- حديث ضعيف :رواه أحمد بن فارس فى "أماليه". والخليلى كما فى "الإتحافات السنية"(٤٩٨).

باب
الترهيب من الغش

٥٧٠- عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ:

" مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامَاً فَسَأَلَه: " كَيْفَ تَبِيعُ ؟ " فَأَخْبَرَهُ ، فأَوحَى اللهُ إلَيْه أنْ اَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ، فَإذا هو مَبْلُولٌ، فقال رسول الله ﷺ : "لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ "[١] .

٥٧١- وفى رواية أبى داود بلفظ :

"أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامَاً فَسَأَلَهُ: كَيْفَ تَبِيعُ ؟ فَأَخْبَرَه،فأَوحَى اللهُ إلَيْه أنْ اَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ،فَإذا هو مَبْلُولٌ،"فقال رسول الله:"لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ "[٢].

باب
تحريم قطع الأرحام والأمر بصلتها

٥٧٢- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

" خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنه قَامَتْ الرَّحِم ، فأخَذَتْ بِحقْوِ الرَّحمن ، فقالَ لها: مَهْ .قالت : هذا مَقَامُ العَائذ بكَ مِنَ القَطِيعة ، قال : ألاَ تَرْضِين أنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَقْطَعَ منْ قَطَعَكِ ، ؟ قالت : بَلَى يارَبِّ . قالَ : فَذلك لَكِ "

١- حديث حسن : أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد فى "السنة" (٨٠٩) . وأبو داورد (٣٤٤٨).

٢- (الغش) الغش : ضد النصح من الغشش وهو المشرب الكدر (مبلول) أى : أصابته بله .

(فائدة) :

قال الخطابى فى معنى الحديث : " معناه ليس على سيرتنا ومذهبنا ، يريد أن من غش اخاه وترك مناصحته ، فإنه قد ترك اتباعى والتمسك بسنتى " .وقال العظيم أبادى فى " عون المعبود " (٢٣١/٩) : " والحديث دليل على تحريم الغش ، وهو مجمع عليه "

(فائدة ثانية) :

الحديث أخرجه مسلم (١٠٢) ، والترمذى (١٣١٥) ، وابن ماجـه (٢٢٢٤) ، وأحمـد (٢٤٢/٢)، والحاكم (٨/٢) وليس عند هؤلاء ما يدل على أنه حديث قدسى لذا اقتصرت على رواية عبد الله بن أحمد ، وأبو داود فهما يدلان على أن الحديث قدسى .

قال أبو هريرة: إقرَؤا إن شِئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُم إنْ تَوَلَّيتُم أنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وتُقَطِّعُوا أرْحَامَكُم﴾ " [1]. [سورة محمد – ٢٢]

٥٧٣– وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" قال الله عَزَّ وجَلَّ : أنا الرَّحْمَنُ وهى الرَّحِم ، شَقَقْتُ لها مِن اسْمِى ، مَن يَصِلَها أَصِلْه ، ومَنْ يَقْطَعَها اقْطَعْهُ فَأُبَتهُ " [2] .

٥٧٤– وعنه أيضا عن النبى ﷺ أنه قال :

" إن الرَّحِمَ مَشجَنَةٌ مِنَ الرَّحمن تَقولُ : يا رَبِّ إنِّى قُطعتُ ، يا رَبِّ إنِّى ظُلمتُ ، يا رَبِّ إنِّى أُسيئَ إلَيَّ ، يا رَبِّ يا رَبِّ ، فَيُجيبُها رَبُّها عزَّ وجلَّ :أمَا تَرْضِين أنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَك وأقْطَعَ منْ قَطَعَك ؟ " [3] .

٥٧٥– وفى لفظ للطيالسى فى " مسنده " :

عنه أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إنَّ للْرَحِمِ لِسَاناً يوم القِيَامة تَحتَ العَرْشِ ، تَقولُ: يا رَبِّ قُطِعْتُ ، يا رَبِّ ظُلمتُ ، رَبِّ أُسِيئَ إلَيَّ، فَيُجِيبُها رَبُّها عزَّ وجلَّ :ألاَ تَرْضِينَ أنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَقْطَعَ منْ قَطَعَك ؟ "

٥٧٦– عن عبد الرحمن بن عوف أن النبى ﷺ قال :

" قال الله عَزَّ وجَلَّ : أنا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وشَقَقْتُ لها مِن اسْمِى ، فمَن يَصِلَها

١– حديث صحيح أخرجه البخارى (٤٨٣٠، ٤٨٣٢، ٤٨٣١) ، ومسلم (٢٥٥٤) ، والنسائى فى " التفسير " (٥١٧) والبيهقى فى " الشعب "(٧٩٣٤) ، و " السنن " (٢٦/٧) ، والحاكم (٢٥٤/٢) ، (١٦٢/٤) وأحمد (٣٣٠/٢)من طرق عن أبى هريرة ، ووكيع(٤١٣)وهناد(٩١١) كلاهما فى "الزهد ".

٢– حديث صحيح:أخرجه أحمد(٤٩٨/٢)، والحاكم (١٥٧/٤)، والخرائطى فى "مساوئ الأخلاق"(٢٨٠) وعزاه فى "الإتحافات "(٣٤)،للحاكم ، والخرائطى "فى مساوئ الأخلاق " والخطيب عن أبى هريرة.

٣– حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤٠٦/٢) ، والبيهقى فى " الشعب " (٧٩٣٣) ، وابن حبان فى " صحيحه " (٢٠٣٥– موارد) ، والحاكم (١٦٢/٤) .

أصلُه ، ومَنْ يَقْطَعَها أقْطَعْهُ فَأُبتهُ ، أو قالَ : مَنْ يَبُتُّها أبُتُّهُ "[١].

٥٧٧- وفى لفظ :

" قال الله: أنا الله، و أنا الرَّحمَنُ خَلَقْتُ الرَّحُم ، وشَقَقْتُ لها من اسْمِى ، فمَن وَصلَها وَصلتُه ، ومَنْ قَطَعهَا بَتَتُّه " [٢].

٥٧٨- عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

" إنَّ الرَّحِمَ شَجَّةٌ آخِذةٌ بِحجزةِ الرَّحمن ، تَصِلُ مَنْ وصَلَها ، وتَقطَعُ مَنْ قَطَعَها ، الرَّحِمُ شِجَّةُ الرَّحمن أصلُها فى البَيتِ العَتيقِ ، فإذا كانَ يوم القيَامة ذَهبَتْ حتى تَناولَ بِحجزَةِ الرَّحمن، فتقول: هذا مَقَامُ العَائذ بكَ .فيقولُ: ممَاذا؟ وهو أعلم . فتقولُ : مِنَ القَطِيعة . إنَّ الرَّحِمَ شَجَّةٌ آخِذةٌ بِحجزةِ الرَّحمن ، تَصِلُ مَنْ وصَلَها ، وتَقطَعُ مَنْ قَطَعَها"[٣].

٥٧٩- عن خالد بن كيسان قال :

سَمعتُ ابن الزُبير حين كَشَفَ المَقَامَ فَوجدَ تَحتَه كِتاباً فيه ثَلاثَة أسطر ، فَدعا رَجلاً فقرأه ، فكان أول سطر:

" أنا الله ذُوبَكه ، صِفتُها يوم صِفتُ الشَّمس ، والقَمَرَ ، حَففتُها بِسَبعةِ أملاكٍ حفاةٍ بَارَكتُ لأَهلِها فى المَاءِ واللَّحمِ "، وفى السطر الثانى :

" أنا الله ذُوبَكه ، خلقتُ الرَّحِمَ بِيَدى ،وشَقَقْتُ لها اسما مِن اسْمائى ، فمَن وَصلَها وَصلتُه ، ومَنْ قَطَعهَا قَطَعتُه " .

١- حديث صحيح:أخرجه أحمد:(١٩٤/١)،والخرائطى فى"مساوئ الأخلاق"(٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥ ، ٢٦٦، ٢٦٧)والبيهقى فى"السنن"(٢٦/٧)،والآداب"(١١)،والبغوى فى"شرح السنة"(٣٤٣٢)والدولبى فى "الكنى"(١٣٤/١)،والحاكم(١٥٧/٤)،وأبو يعلى(٨٤٠)وابن أبى شيبة(٣٤٧/٨)والحميدى(٦٥) والحديث صححه الحوينى فى تعليقه على ابن كثير(٤٤٤/١)ورواه ابن أبى الدنيا فى"مكارم الأخلاق(٢٠٣)

٢- حديث صحيح:رواه أبو داوود(١٦٩٤)،والترمذى(١٩٠٧)،وأحمد (١٩٤/١)،والحاكم (١٥٧/٤)، والبيهقى فى"السنن"(٢٧/٧)، و"الشعب"(٧٩٤١)والحميدى(٦٥/١)وابن حبان فى "صحيحه"(٢٠٣٣).

٣- حديث حسن : رواه ابن أبى عاصم فى " السنة" (٥٣٨) .

وفى السطر الثالث: " أنا اللهُ ذُوبَكه ، خَلَقتُ الخَيرَ ، وخلقتُ الشَّرَ " (١).

٥٨٠- عن جرير بن عبد الله البجلى قال : قال رسول الله ﷺ :

"إنَّ اللهَ كَتبَ فى أُمِ الكتابَ قَبلَ أنْ يَخلُقَ السَّمواتِ والأرضِ ،إنِّى أنا الرَّحمن الرَّحيم خلقتُ الرَّحِمَ بِيَدى ،وشَقَقْتُ لها اسْماً مِن اسْمِائى ، فمَن وَصلَها وَصلتُه ، ومَنْ قَطَعها قَطَعتُه " (٢).

٥٨١- عن أنس عن النبى ﷺ قال :

" إنَّ للرحِمِ حُجْنَةٌ مُتَمَسِّكةٌ بالعَرشِ تَكَلَّمُ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ : الَّلهم صِلْ مَنْ وَصَلَنى ، واقْطَعْ مَنْ قَطَعَنى ، فيقول اللهُ تبارك وتعالى : أنا الرَّحمن الرَّحيم وإنِّى شَقَقْتُ الرَّحِم مِن اسْمِى ، فمَن وَصلَها وَصلتُه ومَنْ بَتكها بَتَكتُه "(٣) .

٥٨٢- عن أبى سعيد :

"الرَّحمُ شَجْنةٌ مِنَ الرَّحمن تبارك وتعالى أصلُها فى البَيتِ العَتيقِ، فَإذا كانَ يومُ القِيَامة، وَثَبتْ حتى تَتعلَّق بِحجزَةِ الرَّحمنِ تبارك وتعالى، فتقولُ: هذا مقام العَائذ، فيقولُ:مَنْ ماذا ؟ وهو أعلم- فتقولُ: مِنَ القَطِيعةِ، فيقول:مِن قَطَعك قَطَعتُه، ومَنْ وصلَكِ وصَلته" (٤).

١-إسناده ضعيف:رواه الخرائطى فى"مساوئ الأخلاق"(٢٨٣)قلت:فيه أيوب بن ثابت المكى لين الحديث وا لحديث رواه عبدالرازق كما فى"المطالب العالية (١١٣٠)نحوا من هذا الحديث عن بن أبى عمر نصر بن باب

٢- حديث ضعيف جدا:أخرجه الطبرانى فى"الكبير"(٢٤٩٦) قال الألبانى فى "الصحيحة "(٥٢/٢): "قلت : فهذا ضعيف جدا،من أجل البلخى، فقد ضعفوه، واتهمه بعضهم بالوضع والكذب والبكرى هذا لم أعرفه .

٣- حديث حسن : رواه البزار (١٨٩٥-كشف). قال الهيثمى فى " المجمع " (١٥٠/٨) والهيثمى فى " الزواجر " (١٦٩/٢) :" رواه البزار وإسناده حسن " ولفظ الحديث فى " الجامع الأزهر " (٧٩٦/٢٩٨٢١/٨) : ﴿ إنَّ الرحِمِ شُجْنَةٌ مُتَمَسِّكةٌ بالعَرشِ تَكَلَّمُ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ : الَّلهم صِلْ مَنْ وَصَلَنى ، واقْطَعْ مَنْ قَطَعَنى ، فيقول اللهُ تبارك وتعالى : أنا الرَّحمن الرَّحيم وإنِّى شَقَقْتُ الرَّحِم مِن اسْمِى فمَن وَصلَها وَصلتُه ومَنْ نكثها نكثتُه﴾

٤- حديث ضعيف:رواه سيمويه،والضياء المقدسى فى "المختارة" كما فى"جمع الجوامع" (٦٥/٢-١٠٨٣٣)

٥٨٣- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده :

"يقول اللهُ تبارَك وتعالى : أنا الرَّحمن وهى الرَّحِم ، جَعَلتُ لَها شُجْنَةً مِنِّى ، مَنْ وَصَلَها وَصَلتُه ، ومَنْ قَطَعَها بَتَّه ، لَها يوم القِيَامةِ لِسَانٍ ذَلِقٍ " (١).

٥٨٤- عن عامر بن ربيعة :

"يقول اللهُ عزَّ وجلَّ: الرَّحِم شُجْنَةً مِنِّى، فمَنْ وَصَلها وَصَلتُه ،ومَنْ قَطَعهَا قَطَعتُه " (٢).

٥٨٥- عن عائشة عن النبى ﷺ قال :

" الرَّحِم شُجْنَةٌ مِنِّى ، فمَنْ وَصَلها وَصَلتُه ،ومَنْ قَطَعهَا قَطَعتُه " (٣) .

١- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى فى " النوادر " كما فى " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع " والجامع الأزهر" (٢٨٧٤٩/٨) .

٢- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر فى " تاريخه " كما فى " جامع الأحايث " (٢٧١٨/٨) .

٣- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٥٩٨٩) والبيهقى فى " الشعب " (٧٩٣٥).

فوائد وثمرات :

(الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة : يطلق على الأقارب ، وهم من بينه وبينهم نسب ، سواء كان يرثه أم لاَ سواء كان ذا محرم أم لا كذا فى " الفتح " (٥٠٧/١٠) (فأخذت بحقو الرحمن) أى استجارت به ، واعتصمت به ، كما تقول العرب تعلقت بظل جناحه ، أى : اعتصمت به، وقيل الحقوا الأزار ، وازار الله عز وجل معناه : أنه موصوف بالعز ، فاستعاذت الرحم بعز الله من القطيعة ، ولاذت بـه كـذا فى " شعب الإيمان "(٢١٤/٦-٢١٥) ، (الرحم شجنة) بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون ، وجـاء بضم أوله وفتحه رواية ولغة، وأصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة، والشجن. بالتحريك واحـد مـن الشجون وهى طرق الأودية قاله فى "الفتح"(٥١٢/٦) (حجزة الرحمن)أصل الحجزة: موضع شد الإزار، أى أن الرحم اعتصمت بالرحمن والتجأت إليه مستجيره.(العائذ)أى:المعتصم بالشئ المستجير به =

فائدة :

فى هذه الأحايث وغيرها دليل قاطع على حرمة قطع الرحم ، فقد نقل القرطبى فى " تفسيره " اتفاق الأمة على وجوب صلة الرحم ، وحرمة قطعها" . وعدَّ الهيثمى فى " الزواجر " (١٦٦/٢) قطيعة الرحم مـن الكبائر وقال : " عدُّ هذا (أى من الكبائر) هو صريح فى هذه الأحاديث الكثيرة الصحيحة ، بل المتفـق على صحة كثير منها" قال الحافظ فى " الفتح " (٥١٢/٦) : " قال القرطبى : الرحم التى توصل عامة=

٥٨٦- عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :

" الرَّحِمَ شَجْنَةٌ آخذةٌ بحجزَةِ الرَّحمن ، تُناشدهُ حَقَّها ، فيقول: ألاَ تَرْضينَ أنْ أصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأنْ أقْطَعَ مِنْ قَطَعَكِ ، وَمنْ وَصَلَكِ فَقَد وَصَلَنى ومَنْ قَطعَكِ فقد قَطَعنى "[١].

باب
ما جاء فى الرجل يدخل على أهله الرجال من الإثم والكراهه

٥٨٧- عن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

" إنَّ الله تَبَارَكَ وتَعالَى خَلَقَ ثَلاثَةَ أشْياء بيَده : خَلَقَ آدمَ بيَده ،وكَتَبَ التَّوراةَ بيَده ،وغَرَسَ الفِرْدَوسَ بيَده ، وقال : وعِزَّتى لاَ يَسْكنهَا مُدمنُ خَمرٍ ولاَ دَيُوث " قالوا : يا رسول الله ، قد عَرَفْنا مُدمنَ الخَمرِ ، فما الدَّيُوثُ ؟قالَ : "مَنْ يُقِرُّ السُوءَ لأَهله "[٢].

باب
النهى عن قول الرجل للرجل يا كلب

٥٨٨- عن إبراهيم قال:

" كانُوا يَقُولون : إذا قالَ الرَّجلُ للرَّجُلِ : يا كَلبٌ يا خِنْزيرٌ يا حِمَارٌ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : أتَرَانى خَلَقتُهُ كَلبَاً أو خِنْزيراً أو حِمَاراً " [٣].

=وخاصة فالعامة : رحم الدين وتجب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف ، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة وأما الخاصة : فتزيد للنفقة على القريب ، وتفقد أحوالهم والتغفل عن زلاتهم"

١- حديث ضعيف: رواه الطبرانى فى "الكبير " (٩٧٠/٢٣) وقال فى " مجمع الزوائد " : " رواه الطبرانى ، وفيه موسى بن عبيده الربذى وهو ضعيف " .

٢- حديث ضعيف:رواه الخرائطى فى"مساوئ الأخلاق"(٤٢٦).والديلمى فى"فردوس الأخبار" قلت:فى إسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط وسيأتى موسعا فى باب كا جاء أن للجنة ربضا وريحا وكلاما

٣- حديث ضعيف جدا : رواه الطبرى فى " تفسيره " كما فى " كنز العمال" (٨٩٠٨) .

باب
الترهيب من الدَّين
وترغيب المستدين فى الوفاء بالدَّين

٥٨٩- عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال : قال رسول الله ﷺ :

"إنَّ الله عزَّ وَجَلَّ لَيدعوُا بِصَاحِب الدَّيْنِ يَوْمَ القيامة، فَيَقيمُه بَينَ يَدَيه. فيقول: أىْ عبْدى فِيمَا أَذْهَبتَ مَالَ النَّاسِ؟ فيقول: أىْ رَبِّ قد عَلمتَ أنى لَمْ أُفسِدْه، إنَّمَا ذَهبَ فى غَرَقٍ أو حَرْقٍ أو سَرِقَةٍ أو وَضِيعَةٍ، فَيَدعُو اللّهُ عَزَّ وجَلَّ بِشَيءٍ، فَيَضَعهُ فى مِيزَانِهِ فَترَجَحُ حَسَنَاتُهُ"[١]

٥٩٠- وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال :

"يَدْعُو اللّهُ بصَاحب الدَّيْنِ يَوْمَ القيامة، حَتَى يُوقَفُ بَين يَدَيه، فَيُقَالُ: يا ابن آدم! فِيمَا أخَذْتَ هذَا الدَّيْنَ ؟ وفِيمَا ضَيَّعتَ حُقُوقَ النَّاسِ؟ فَيَقولُ: يارَبِّ إنَّكَ تَعلَمُ أنى أخَذتُهُ فَلَمْ آكُلْ ولَمْ أشْرَبْ ولَمْ أَلبَسْ ولَم أُضَيِّعْ، ولَكنْ أتَى عَلَىَ يَدَىِ إمَّا حَرْقٌ وإمَّا سَرقٌ وإمَّا وَضِيعَةٌ، فَيقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: صَدَقَ عَبدى أنَا أحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ اليَوم، فَيَدعُو اللهُ بِشَيءٍ فَيَضَعَهُ فى كَفَّةِ مِيزَانِهِ فَترجِحُ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئاتِه، فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِه "[٢].

٥٩١- وعنه أيضا أن النبى ﷺ قال :

إنَّ الله تعَالى يَدْعُو صَاحِبَ الدَّيْنِ يَوْمَ القِيَامَة ، فَيَقُولُ: ياابْنَ آدَم فِيمَا أَضعْتَ حُقُوقَ النَّاسِ ؟ فِيمَا أَذْهَبْتَ أَمْوالَهُم ؟ فَيَقُولُ : يارَبِّ لَمْ أُفسِدْهُ ، وَلَكِنْ أَصَبْتُ إمَّا غَرَقاً ، وإمَّا حَرْقاً ، فَيَقُولُ اللهُ سُبْحَانهُ أنَا أحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ اليوم ، فَترجِحُ حَسنَاتُه علَى سَيِّئَاتُه ،

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (١/١٩٧) ، والبزار (١٣٣٢- كشف) وأبو نعيم فى "الحلية " (٤/١٤١) وقال: "غريب من حديث شريح تفرد به صدقة بن أبي عمران "والحديث حسنه العلامة أحمد شاكر فى تعليقه على "المسند " قوله (ضيعه) الوضيعة : هى البيع بأقل عما إشترى به .

٢- حديث ضعيف : رواه أحمد (١/١/١٩٨) ، قال المنذرى فى " الترغيب " (٣/٣٦،٣٥) : " رواه أحمد والبزار والطبرانى وأبو نعيم وأحد أسانيدهم حسن " وقال فى "البدور السافرة "(٢٩٢) : رواه أحمد والطيالسى والبيهقى والبزار وأبو نعيم بسند حسن "وزاد عزوة فى "جامع الأحاديث "(٨/٢٨٤٩٢)، لابن عساكر مختصر. والحديث حسنه العلامة أحمد شاكر فى تعليقه على"المسند".

فَيُؤْمَرُ به إلى الجنَّة "(١).

٥٩٢- وعنه أيضا عن النبى ﷺ قال :

" يُؤتَى بِصَاحب الدَّيْنِ يَوْمَ القيامة ، فَيَقُولُ اللهُ : فِيمَ أتلَفتَ أمْوالَ النَّاسِ ؟ فيقُولُ : يا رَبِّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّه أتى علَيَّ إمَّا حَرَقٌ ، وإمَّا غَرَقٌ ، فيقُولُ : فإنِّى سَأقضِى عنكَ اليَومَ ، فَيُقْضَى عنْهُ " (٢).

٥٩٣- عن القاسم مولى معاوية أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال :

" مَنْ تَدَيَّنَ وهو يُرِيدُ أنْ يَقْضِيَهُ ، حَرِيصٌ علَى أن يُؤَدِيَهُ ، مَاتَ ولَم يَقْضِ دَيْنَهُ ، فَإنَّ اللهَ قَادرٌ عَلَى أنْ يُرْضِيَ غَرِيمَهُ بما شَاءَ مِنْ عندِه ، ويَغفِرُ للمُتَوفِّي ، ومَنْ تَدَيَّنَ بِدَيْنٍ وهو يُرِيدُ أنْ لاَ يَقْضِيَهُ فَمَاتَ عَلَى ذَلكَ ، لَم يُقْضَ دَيْنَهُ ، فإنَّه يُقَالُ لَه : أظَنَنتَ أنَّا لاَ نُوفِي فُلانًا حَقَّهُ مِنْكَ فَيُؤخَذُ مِنْ حَسَنَاته ، فَتُجعَلُ زِيَادَةً فى حَسَنَاتِ رَبِّ الدَّينِ ، فَإنْ لَم تَكُنْ لهُ حَسَنَاتٌ أُخذَ مِنْ سَيِّئَاتِ رَبِّ الدَّيْنِ ، فَجُعِلَتْ فى سَيئَاتِ المَطْلُوبِ " (٣) .

٥٩٤- عن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال :

" مَنْ أدَانَ دَيْناً ، وهو يَنْوِى أنْ يُؤَدِيَه ومَاتَ؟ أدَّاه اللهُ عَنه يوم القيامة،ومَنْ استدَانَ دَيْناً،وهو لا يَنْوِى أنَ يُؤَدِيَه فمَاتَ. قال اللهُ عزَّ وجلَّ له يوم القيَامة :ظَنَنتَ أنِّى لاَ آخُذُ لِعَبْدِى بحَقه ؟ فَيُؤخَذُ مِنْ حَسَنَاته ، فَتُجعَلُ فى حَسَنَاتِ الآخَرُ ، فَإنْ لَم تَكُنْ لهُ حَسَنَاتٌ أُخذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الآخَرُ فَيُجعَلُ عَليه"(٤).

١- حديث ضعيف : رواه الطيالسى (١٣٢٦) ، وانظر ما قبله .

٢- حديث ضعيف:رواه الطبرانى من طريق أبى نعيم عن صدقة به،ومن طريق حفص بن عمر،وأحمد بن داوود المكى قال:حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صدقة به كذا فى"البداية"(٣٣/٩) وانظر ما قبله .

٣- حديث ضعيف : رواه البيهقى فى " الشعب " (٥٥٦١) ، وقال : " هكذا جاء مرسلا " ، ونقل عنه ذلك المنذرى فى " الترغيب " (٣٤/٣) وأقره .

٤- حديث ضعيف : رواه الطبرانى فى " الكبير " كما فى " الترغيب " (٣٣/٣) قال فى " مجمع الزوائد " : "رواه الطبرانى فى " الكبير ، وفيه جعفر بن الزبير ، وهو كذاب " .

باب
الترهيب من جحود
نعم الله على عباده

٥٩٥- عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال :

" قال الله عزَّ وجلَّ:إنِّى والجِنُّ فى نَبَأٍ عَظِيمٍ،أخْلُقُ ويُعْبَدُ غيرِى وأرْزُقُ ويُشْكَرُ غيرِى " [١].

٥٩٦- عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ :

" يقول اللهُ تَعَالَى : يا ابن آدَم قد أنْعَمتُ عَلَيكَ نعَماً عِظَاماً ، لاتُحصى عَدَدَها ، ولاَ تُطيقُ شُكرَها وإنَّ ممَّا أنْعَمتُ عَلَيكَ أنْ جَعَلْتُ لَكَ عَيْنينِ تَنْظُرُ بهما ، وجَعَلتُ لَكَ غِطَاءاً ، فانْظُرْ بعَينَكَ إلَى ما أحْلَلتُ لَكَ ، فَإنْ رَأَيتَ ما حَرَّمتُ علَيْكَ ،فأطْبقْ عَلَيها غِطَائهما ،وجَعَلتُ لَكَ لِسَاناً ، وجَعَلتُ لَهَ غلاَفاً ، فأنطقْ بما أمَرْتُكَ ، وأحْلَلتُ لَكَ ،فإنْ عَرَضَ لَكَ ما حَرَّمتُ عَليْكَ فأغْلِقْ عَلَيكَ لسانَكَ ،وجَعَلْتُ لَكَ فَرْجَاً ، وجَعَلْتُ لَكَ سِتْراً ،فَأصبْ بِفَرْجَكَ ما أحْلَلتُ لَكَ ،فإنْ عَرَضَ لَكَ ما حَرَّمتُ عَلَيْكَ ، فَأرخِ عَلَيكَ سِتْرَكَ ، ابن آدَم إنك لاتَتَحَمَّلُ سَخطى ،ولاَ تُطيقُ انْتِقَامى " [٢].

٥٩٧- عن أبى هريرة :

"يقول اللهُ تَعَالَى:يا ابن آدَم إنْ نَازَعَكَ بَصَرُكَ إلَى بَعْضِ ما حَرَّمْتُ عَلَيكَ،فقد أعَنتُكَ عَلَيه بِطَبَقَتَينِ،فأطْبِقْهما عَلَيه،وإنْ نَازَعَكَ لِسَانُكَ إلَى بَعْضِ ما حَرَّمْتُ عَلَيكَ، فقد أعَنتُكَ بِطَبَقَتَينِ،فأطْبِقْهما عَلَيه،وإنْ نَازَعَكَ فَرْجُكَ،فقد أعَنتُكَ عَلَيه بِطَبَقَتَينِ، فأطْبِقْهما عَلَيه"[٣].

---

١ -حديث ضعيف رواه البيهقى فى"الشعب " (٤٥٦٣)،والديلمى فى "فردوس الأخبار"(٤٥٠٦)،والحكيم الترمذى فى النوادر"(١٠٠/٢)والطبرانى فى"مسند الشاميين"(٩٧٤/٩٣/٢)،وابن عساكر فى"تاريخه" (٥/ ١/٣٥٠)،وزاد عروه فى"الإتحافات"(٥)،للحاكم فى"تاريخه"والحديث ضعفه الألبانى فى"الضعيفة"(٢٣٧١)

٢- حديث ضعيف: رواه ابن عساكر فى " تاريخه " فى ترجمة (أبى الربيع الدمشقى) .قلت : مكحول لم يلق النبى ﷺ ، فالحديث مرسل .

٣- حديث ضعيف:رواه الديلمى كما فى"جامع الأحاديث"للسيوطى(٢٨٧٢٥/٨)والحديث ذكره القرطبى فى أحكامه(٦٥/٢٠)وقال:وقال أبو حازم: قال النبى ﷺ إن الله تعالى قال :......) الحديث نحوا مما هنا.

باب
النهى عن تتبع عورات المسلمين

٥٩٨- عن جبير بن نفير قال :

قالَ صَلَّى رسول الله ﷺ يوماً بِالنَّاسِ صَلاَةَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا فَرَغَ أقْبل على الناسِ بِوجْهِهِ رَافعاً صَوْتَهُ، حَتَّى كَادَ يُسمَعُ مِنَ الخُدُورِ، ويَقولُ:"يا مَعشَرَ الذِّينَ أسْلَموا بِألْسِنَتِهم ،ولَمْ يَدْخُلُ الإيمَانُ قُلُوبَهم ، لاَ تُؤذُوا المُسْلمين، ولاَ تُعَيرُوهم، ولاَ تَتَبعوا عَثَرَاتِهم، فإنَّ مَنِ اتَبَعَ عَثْرَةَ أخيهِ المُسْلم، تَتَبَعَ اللهُ عَثْرَتَهُ، ومنْ تَتَبَعَ اللهُ عَثْرَتَهُ يَفْضَحه ولو فى قَعْرِ بَيته فقَالَ قَائلٌ: يا رَسُول اللهِ وهل علَى المُؤمِنين من سترَة ؟ قالَ: سُتُورُ الله أكثَرُمنْ أنْ تُحْصَى، إنَّ المُؤمِنَ لَيَعملُ بالذنوبِ فَيَهْتِكُ عَنه ستراً ستراً، حَتَّى لاَ يَبْقَى منه شَيئٌ، فَيَقولُ اللهُ لمَلائكَتِهَ: استُروا علَى عَبدِى مِنالنَّاسِ، فإنَّ النَّاسَ يُعَيرُونَ ولاَ يُغَيرونَ، فَتَحُفُّ بهم المَلائكَةُ بأجنِحَتِها يَستُرُونَه منَ النَّاسِ. قال: فإنْ تَابَ قَبِلَ اللهُ منهُ، ورَدَّ عَلَيه ستورَهُ ، ومع كُلِّ سترٍ تِسْعَةَ أسْتَارِ فَإنْ تَتَابَعَ فى الذنوبِ قالتْ المَلائكَةُ : رَبَّنا غَلَبنا وأقْذَرنَا، فَيَقُول اللهُ عَزَّ وجَلَّ للمَلائكَة: استُروا علَى عَبدِى من النَّاسِ، فإنَّ النَّاسَ يُعَيرُونَ ولاَ يُغَيرونَ ، فَتَحُفُّ به المَلائكةُ بأجنِحَتِها يَستُرُونَه منَ النَّاسِ، فإنْ تَابَ قَبِلَ اللهُ منهُ، فإنْ عَادَ قالتْ المَلاَئكةُ: رَبَّنا غَلَبنا وأقْذَرنَا، فيَقولُ اللهُ لمَلائكتِهَ: تَخلوا عَنْه، فَلوعَملَ ذَنْباً فى بَيتِ مُظْلمٍ فى لَيلَة مُظْلمة، فى حجْرٍ، أبْدَىَ اللهُ عنهُ وعنْ عَورَته " [1] .

١- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى فى " نوادر الأصول " (١٧/٢) . قلت : لبعضه شواهد : فقد أخرج أحمد (٤٢٤/٤) ، وابن أبي الدنيا فى " الصمت " (١٦٨-١٦٩) والبيهقى (٢٤٧/١٠) ، وأبو داوود(٤٨٨٠) وأبو الشيخ فى " التوبيخ " (٨٩) ، والخرائطى فى " مساوئ الأخلاق " (١٦٩) عن أبي برزة : قال :قال رسول الله ﷺ : ": يا مَعشَر من آمن بلسانه ، ولَمْ يَدْخُلُ الإيمَانُ فى قلبه، لاَ تغتابوا المُسْلمين ، ولاَ تَتَبعوا عَورَاتِهم ، فإنَّ مَنِ تَتَبَعَ عورَةَ أخيهِ المُسْلم ،تَتَبَعَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، ومنْ تَتَبَعَ اللهُ عَورَتَهُ يَفْضَحه وإن كان فى سترِ بَيتِه " وله شاهد من حديث البرَّاء بن عازب رواه ابن أبي الدنيا ، فى " الصمت" (١٦٧)، وأبوالشيخ فى "التوبيخ "(٨٧)، عبد الرازق فى"المصنف"(٢٠٢٥١)، وأبو يعلى كما فى"المجمع" (٩٣/٨)وله شاهد من حديثابن عمررواه الترمذى(٢١٠١) والبغوى فى"شرح السنة"(١٠٤/١٣) =

باب
ذم الطمع والشره

٥٩٩- عن عبد الله بن عمر مرفوعا :

" كانَ فى بَنِى إسرَائيل جِدْىٌ تُرْضِعَه أمُّهُ فَتَرْوِيه ، فَأفْلتَ فارتَضَعَ الغَنَمَ ، ثُمَّ لَمْ يَشْبَعْ ، فَأوحَىَ اللهُ إلَيْهِم : إنَّ هذا مِثْلَ قَومٍ يَأتونَ مِنْ بَعْدِكم يُعْطِى الرَّجُلُ مِنْهم ما يَكْفِى الأُمَّةَ والقَبِيلَةَ ، ثُمَّ لاَ يَشْبَعُ "(١) .

باب
النهى عن إساءة الظن بالله

٦٠٠- عن أبو الخير البصرى قال :

" أوْحَى اللهُ إلَىَ داوودَ عَلَيه السَّلام : تَزْعُمُ أنَّكَ تُحِبُنِى ، وتَدَّعِى وتُسِئُ فى الظَّنَ صَبَّاحَاً ومَسَاءاً ، أمَا كانَتْ لَكَ عِبْرَةٌ ، أنِّي شَقَقْتُ سَبْعَ أرَاضِينَ ، ما ذَرَّةٌ فِيهَا تُرَىَ لَمْ أنْسَاها ، أمَا إنِّىلولا أنِى أحْفَظُ مِنْكَ خِصَالاً ، لأحْرَقْتُكَ بِالنِّيرَانِ" (٢) .

=فائدة:

جبير بن نفير هو : أبو عبد الرحمن الحضرمى الحمصى جبير بن نفير بن مالك بن عامر .قال الذهبى فى " السير" (٥/١١١/٣٩٠):"أدرك حياة النبى ﷺ وحدث عن أبى بكر فيحتمل أنه لقيه وعن عمر وعن المقداد وأبى ذر. الخ.وقال الحافظ فى "الإصابة (١٢٧٤): " من كبار التابعين ولابيه صحبة ...... "

١- حديث ضعيف:رواه الديلمى فى "فردوس الأخبار"(٤٨٥٩).والطبرانى فى"الكبير"وابن شاهين، وابن عساكر كما فى " كنز العمال" (٧١٢٩) .

٢- رواه الخلدى فى " الفوائد والزهد والرقائق والمراثى " (١٥) .

باب
النهى عن التفاخر بالأنساب

٦٠١- عن أبى هريرة مرفوعا :

" إنَّ الله تَعالَىَ يقُولُ يَوم القيَامة : يا أيُّها النَّاسُ إنِّى جَعَلتُ نَسَباً ، وجَعلْتُم نَسَباً ، فقُلْتُ : أكرَمَكُم أتقَاكُم . وأنْتم تَقُولُون : فُلانُ ابن فُلانُ أكْرَمَ مِنْ فُلان . وأنا اليَـومَ أرْفَـعُ نَسبِى ، وأَضَعُ نَسَبَكُم ، أيْنَ المُتقُونَ ؟ " [١] .

١- حديث ضعيف جدا:رواه الحاكم (٣/٤٦٣ـ٤٦٤)،والبيهقى فى"الشعب"مرفوعا (٤٧٧٥) ، ورواه أسد السنة فى "الزهد"(٧٩)،والحارث بن أبى أسامة فى "مسنده "كما فى"المطالب العالية "(٢٦٧٣)،والطبرانى فى "الأوسط"(١/٢٧٥/١)،وفى "الصغير"(٦٤٣) والحاكم(٣/٤٦٤)والبيهقى فى الشعب (٤٧٧٦)، وفى"الزهد"(٧٥٩)موقوفا والحديث لا يصح مرفوعا ولا موقوفا .

الحادى عشر : كتاب فضائل النبي ﷺ وحقوقه علي أمته

باب
فى تشريف الله تعالى له ﷺ
بكونه أول الأنبياء خلقا

٦٠٢- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ خَبَّرَهُ بِبَنِيهِ، فَجَعَلَ يَرَى فَضَائِلَ بَعْضِهِم، عَلَى بَعْضٍ، فَرَأَى نُوراً سَاطِعَاً فى أسْفَلِهِم، فقالَ:يا رَبِّ مَنْ هذا؟ فقالَ: هذا نَبِيُّكَ أحمد، وهو أوَّلٌ، وهو آخِرٌ"(١)

باب
فى خلق آدم وجميع المخلوقات لأجله ﷺ

٦٠٣- عن ابن عباس قال :

" أوحَىَ اللهُ تَعالَى إلَى عِيسَى عَليه السَّلام : " آمِنْ بِمُحَمد ﷺ وأمُرْ أُمَتَكَ يُؤمِنوا به ، فَلولاَ مُحَمَدٌ ما خَلَقْتُ آدَم ، ولاَ الجَنَّةَ ، ولاَ النَّارِ ، ولَقد خَلَقْتُ العَرْشَ على المَاءِ ، فاضْطَـرَبَ فَكَتَبْتُ عَليهِ لاَإلهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَدٌ رَسُول اللهِ فَسَكَنَ " (٢) .

٦٠٤- عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال :

" أتَانِي جِبْرِيلُ فقَالَ : يا مُحَمَد إنَّ اللهَ يَقُولُ : لَولاَكَ ما خَلَقْـتُ الجَنَّةَ ، لَولاَكَ ما خَلَقْـتُ النَّارَ " (٣).

١- حديث ضعيف : رواه سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقى فى " الدلائل " وابـن عساكر فى " تاريخه " كما فى " كنز العمال " (٣٢٠٥٦) . ولفظ سعيد بن منصور ، والبيهقى " هو أول من يدخل الجنة ، فقال : الحمد لله الذى جعل من ذريتى من يسبقنى إلى الجنة ، ولا أحسده " .

٢- حديث : لاأصل له مرفوعا : أخرجه الحاكم (٢/٦١٤-٦١٥) ، وأبو الشيخ فى " طبقات الأصبهانين " قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره السبكى فى " شفاء السقام " ، والبلقينى فى " فتاويه " كما فى " سبيل الهدى والرشاد " (٧٤/١) قال الذهبى : "أظنه موضوعا على سـعيد " قـال الألبانى فى " الضعيفة " (٢٨٠) : "لاأصل له مرفوعا " .

٣- حديث ضعيف جدا: رواه الديلمى فى "مسنده " كما فى " سبل الهدى والرشاد " (٧٥/١).

٦٠٥- عن سلمان قال :

" هَبَطَ جبْرِيلُ علَى النَّبِى ﷺ فقَالَ : إنَّ رَبَّكَ يَقولُ لَكَ :أنْ كُنْتُ اتَّخَذْتُ إبْراهِيم خَليلاً فقَد اتَّخَذتُكَ حَبِيباً ، وما خَلَقْتُ خَلْقاً أكرَمُ عَلَيَّ منْكَ ، ولَقد خَلَقْتُ الدُّنيَا ، وأهْلَهَا لأُعَرِفَهم كَرَامتُكَ ومَنزِلَتَكَ ، ولَولاَكَ ما خَلَقْــتُ الدُّنْيَا" (١).

٦٠٦-عن علىٍّ بن أبى طالب عن النبىﷺ عن الله عزَّ وجلَّ أنه قالَ:

" يا مُحَمَد وعِزَّتِى وجَلالِى ، لَولاَك ما خَلَقْتُ أرْضِى ولاَ سَمَائِى ، ولاَ رَفَعْتُ هذه الخُضْراءُ ولاَ بَسَطْتُ هذه الغَبْرَاءُ " (٢) .

٦٠٧-وفى رواية أخرى :

" مِن أجْلِكَ أبْطَحُ البَطْحاءَ ، وأُمَوِّجُ المَاءَ ، وأرفَعُ السَّمَاءَ ، وأجْعَلُ الثَوابَ والعِقَابَ، والجَنَّةَ والنَّارِ ".

باب
فى كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما فى الملكوت

٦٠٨- عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

"لَمَّا اقْتَرَفَ آدم الخَطِيْئةَ ، قالَ: يا رَبِّ أسْأَلُكَ بِحَقِ مُحَمَد لما غَفَرْتُ لِى، فقالَ الله: يا آدم كَيْفَ عَرَفتَ مُحَمداً ولَمْ أخْلُقْهُ ؟ قالَ: يا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتنى بِيَدَيكَ، ونَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رَوحِكَ، رَفَعتُ رَأسِي، فرَأيْتُ علَىَ قَوائِم العَرْشِ مَكْتُوباً: لاَ إلَه إلاَّ الله مُحَمَدٌ رسُولُ الله، فَعَلمتُ أنَّكَ لم تضف إلَى اسْمِكَ إلاَّ أحبَّ الخَلْقِ إلَيكَ. فقالَ الله : صَدَقْتَ يا آدَم ،

١-حديث ضعيف جدا:إن لم يكن موضوعاوراه ابن عساكر فى"تاريخه"كما فى"سبل الهدى والرشاد "(١/ ٧٥) قال الشامى: " رواه ابن عساكر وسنده واه جدا "وقال السيوطى فى "لآالئ "(١٤١/١) : "موضوع . أبو سكين وإبراهيم ويحيى البصرى ضعفاء متروكون ،"وقال الفلاس : يحيى كذاب يحدث بالموضوعات"

٢- حديث ضعيف جدا :رواه ابن سبع فى "شفاء الصدور "والبلقينى فى"فتاويه"وعزاه فى مولد العزكــذا فى "سبل الهدى والرشاد"

إنَّه لأَحَبُّ الخَلْقِ إِلَيَّ ، ادْعُنِي بِحَقِّهِ فقد غَفَرْتُ لَكَ ، ولَولاَ مُحَمَّدٌ ما خَلَقْتُكَ "[1].

٦٠٩- عن أنس أنّ الله تعالى قال لموسى :

" يا مُوسَى إنَّ مَنْ لَقِيَنِى ، وهو جَاحِدٌ بِمُحَمد ﷺ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ ، فقالَ : من مُحَمد ؟ قال : يا مُوسَى وعِزّتى وجَلالِى ، ما خَلَقْتُ خَلْقاً أكرَم عَلَيَّ منه ، كَتَبْتُ اسْمَه مع اسْمِى فى العَرْشِ ، قَبْلَ أنْ أخْلُقَ السَّمَوات والأرْضِ ، والشَّمسَ والقَمَرَ بألْفِ عَامٍ [2].

باب
فى ذكر بعض ما ورد فى الكتب القديمة من ذكر فضائله ومناقبه العظيمة ﷺ

٦١٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص :

" إنَّ هذه الآية التى فى القُرآنِ:﴿ يا أيها النَّبى إنَّا أرْسَلنَاكَ شَاهداً ومُبَشراً ونَذيراً ﴾ [سورة الأحزاب الآية :٤٥]. قال فى التوراة : "يا أيُها النَّبى إنَّا أرْسَلناكَ شَاهداً ومُبَشراً ونَذيراً ، وحِرْزاً لِلأُمّيِينَ ، أَنْتَ عَبدِى ورَسُولِى ، سَمَّيْتُك المُتوكل ، لَيْسَ بِفَظ ولاَ غَليظٍ ، ولاَ سَخَّاب بالأسْواقِ ، ولاَ يَدْفَعُ السَّيئةَ بالسَّيئة ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَصفَحُ ، ولَنْ يَقْبِضَه اللهُ حتَّى يُقيمَ به المِلَّةَ العوجَاءِ ، بأنْ يَقُولُوا : لاَ إلَهَ إلاَّ الله ، فَيَفْتَحُ بِها أعْيُناً عُمْياً ، وآذَانً صُمَّاً ، وقُلُوباً غُلْفاً "[3].

٦١١- عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده بن سلام أنه لما سمع بمخرج النبىﷺ خرج فلقيه فقال له النبىﷺ:

"أَنْتَ ابنُ عَالِمِ أَهْلِ يَثْرِب،؟ قال: نَعَم، قال: فَنَاشَدْتُكَ بِاللهِ الذى نَزَّلَ التَّوراةَ عَلَى طُورِ

١- حديث موضوع:أخرجه الحاكم فى"المستدرك"(٦١٥/٢)،والبيهقى فى"الدلائل " (٤٨٩/٥) ، والأجرى فى " الشريعة " (١٠١٣)،وقد ذكرت تخريجه مفصلاً فى"كتاب الأنبياء "باب:"توبة آدم" فراجعه فإنه هام .

٢- حديث ضعيف جدا : رواه ابن أبي عاصم فى " المسند " وأبو نعيم فى " الدلائل" كما فى " سبل الهدى والرشاد " (٨٥/١) ، والخصائص الكبرى " (٣٣/١) .

٣- حديث صحيح :أخرجه البخارى (٢١٢٥-٤٨٣٨) ، وفى " الأدب المفرد"(٢٤٦) وأحمد(١٧٤/٢) والبيهقى فى " الشعب " (١٤١٠) و " الدلائل " (٣٧٣/١-٣٧٤) .

سَيْناءَ هَلْ تَجَدُ صِفَتِي فِي الكِتَابِ الذِي أَنْزَلَه اللهُ عَلَى مُوسَى؟ قال عبدالله بن سلام: أَنْسَبَ لنا رَبكَ يا محمد فارْتَجَّ النَّبِى ﷺ فقالَ لهُ جِبْرِيلُ: ﴿ قُلْ هوَ اللهُ أحدٌ ، اللهُ الصَمَدُ ، لَمْ يَلِدْ،ولَمْ يُولَدْ ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحدٌ﴾ [سورة الإخلاص] . فقالَ ابن سَلاَّم : أشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، وأنَّ الله مُظْهِركَ ومُظْهِرُ دِينكَ عَلَى الأدْيَان وإنِّى لأَجدُ صِفَتَكَ فِى كِتَابِ اللهِ : " يا أَيُها النَّبِى إنَّا أرْسَلنَاكَ شَاهِداً ومُبَشِراً ونَذِيراً ، أنْتَ عَبدِى ورَسُولِى ، سَمَّيْتُك المُتَوكل ، لَيْسَ بفَظ ولاَ غَلِيظ ، ولاَ سَخَّاب فى الأسْوَاق ، ولاَ يَدْفَعُ السَّيئةَ السَّيئةِ مثلها ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَصفَحُ ، ولَنْ يَقْبِضَه اللهُ حَتَّى يُقِيم به المِلَّةَ العوجَاء ،حتى يَقُولُوا : لاَ إلَهَ إلاَّ الله ، ويَفْتَحُ بِها أعْيُناً عُمْياً ، وآذَاناً صُمّاً ، وقُلُوباً غُلْفَاً "[١] .

٦١٢- عن كعب الأحبار قال :

" أجدُ فى التَّورَاة : " أحْمَدُ عَبْدِى المُختَار ، لا فَظٌ ،ولاَ غَلِيظٌ ، ولاَ صَخَّاب فى الأسْوَاق ، ولاَ يُجزِى بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَصفَحُ ويَغْفِرُ، أُمَّتُه الحَمَّادونَ ، يَحْمَدونَ اللهَ عَلَى كُلِّ حالٍ ويُسَبحونَه فى كُلِّ منْزِلٍ ، ويُكَبِرُونه فى كُلِّ شرَف ، يَأتَزِرون عَلَى أوْسَاطِهِم ، ويَغْسِلونَ أطْرَافهم وهم رُعَاةُ الشَّمسِ، ودَاعِيهم إلَى الصَّلاة يُنَادى فى جَوِ السَّماءِ ،

١- حديث ضعيف :رواه ابن عساكر فى "تاريخه "،وهو فى"تهذيبه "(١/٣٤٠) وابن الجوزى فى " الوفاء"(١/٣٨) والدرامى.

شرح الغريب :

(شاهدا) حال مقدرة من الفاعل أو من الكاف ، أى: مقدرا أو مقدرين شهادتك على من بعثت عليهم ، أى : مقبولا قولك عند الله فيهم وعليهم ، كما يقبل قول الشاهد العدل فى الحكم . (حرزاً) بالمهملة المكسورة فالراء الساكنة فالزاى: أى حفظاً. (للأميين) أى : للعرب لأن الكتابة عندهم قليلة ، والأمى من لايحسن الكتابة ، (ليس بفظ) أى : سئ الخلق وخشن الكلام ، قلت : الفظ فى القول وغلظ القلب فى الفعل . (ولا غليظ) أى شديد القول.(ولا سخاب) بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة من السخب . وهو لغة ربيعة فى الصخب وهو رفع الصوت أى : لا كثيره ولا قليله ، إذ المراد نفيه مطلقا . (الملة العوجاء) يعنى : ملة إبراهيم ، لأن العرب غيرتها من استقامتها، فصارت كالعوجاء ، والمعنى : بأن يخرج أهلها من الكفر إلى الإيمان . (غلفا) بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع أغلف ، وهوالشئ فى غلاف ، وغشاء بحيث لا يوصل إليه .كذا فى "سبل الهدى والرشاد "(١/٩٦- ٩٧) .

وَصَفُّهم فى القِتَالِ وصَفُّهم فى الصَّلاة سَواء، رُهْبَانٌ بالَّليلِ، أُسْدٌ بالنَّهارِ، لَهم بالَّليلِ دَوِىٌّ كَدَوِىِّ النَّحْلِ، يُصَلُّونَ الصَّلاةَ حَيثُ ما أدْرَكَتْهم مِنَ الأرْضِ ، مَولِدُهُ بمَكَّةَ، ومُهَاجِرُهُ طَابَه ، ولَنْ يَقْبِضَه اللهُ حتَّى يُقيم به المِلَّةَ العوجَاءَ بأنْ يَقُولُوا: لاَ إلَهَ إلاَّ الله، فَيَفْتَحُ بِها أعْيُناً عُمْياً،وآذَانَ صُمَّاً،وقُلُوباً غُلْفاً" [1].

٦١٣- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" إنَّ مُوسَى لَمَّا نَزَلتْ عَلَيه التوراة وقَرَأها ، فوَجَدَ فيها ذِكرُ هذه الأُمَّة ، قال : يا رَبِّ إنّى أجِدُ فى الألواحِ أُمَّةً هم المُستَجيبون المُستَجابُ لَهم ، فَاجْعَلْهم أُمَّتى ، قالَ : تلْك أُمَّةُ أحْمد . قال : يا رَبِّ إنِّى أجِدُ فى الألْواحِ أُمَّةً أنَاجيلُهم فى صُدُورِهم ، يَقْرَؤنَهُ ظَاهراً ، فَاجْعَلْها أُمَّتى ، قالَ : تلْك أُمَّةُ أحْمد . قال : يا رَبِّ إنِّى أجدُ أُمَّةً يَأكُلونَ الفَيْءَ ، فَاجْعَلْها أُمَّتى ، قالَ : تلْك أُمَّةُ أحْمد . قال : يا رَبِّ إنِّى أجدُ أُمَّةً يَأكُلونَ الصَّدقَةَ فى بُطُونِهم ، يُؤجَرُونَ عَلَيها ، فَاجْعَلْها أُمَّتى ، قالَ : تلْك أُمَّةُ أحْمد . قال : يا رَبِّ إنِّى أجدُ فى الألْواحِ أُمَّةً إذا هَمَّ أحَدُهم بحَسَنَة فَلَم يَعْملها كُتِبَتْ لَه حَسَنَةٌ واحدةٌ ، وإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ له عَشْراً ،فَاجْعَلْها أُمَّتى ، قالَ : تلْك أُمَّةُ أحْمد . قال : يا رَبِّ إنِّى أجدُ فى الألْواحِ أُمَّةً إذا هَمَّ أحَدُهم بِسَيئة فَلَم يَعمَلها لَم تُكْتَبْ ، وإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ عليه ، فَاجْعَلْها أُمَّتى ، قالَ : تلْك أُمَّةُ أحْمد . قال : يا رَبِّ إنِّى أجدُ فى الألْواحِ أُمَّةً يُؤتُونَ العِلْمَ الأوَلَ والعِلْمَ الآخِرْ ، فَيَقْتُلُونَ قَرْنَ الضَّلالِ المَسيح الدَّجَال ، فَاجْعَلْها أُمَّتى ، قالَ : تلْك أُمَّةُ أحْمد . قال : يا رَبِّ فاجْعَلْنى مِن أُمَّة أحمد ، فَأُعْطِىَ عند ذلك خصْلَتَينِ . قال :إنِّى اصْتَفَيتُكَ علَى النَّاسِ بِرِسَالاتِى وبِكَلامى ﴿ فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة الأعراف] قال له قد رضيت " [2].

١- رواه ابن ظفر الحموى فى كتاب"خير البشر بخير البشر"(ص٨٢)والدارمى(٨)،والبيهقى فى"الدلائل" (٣٧٦/١)

٢- حديث ضعيف:رواه أبو نعيم فى"الدلائل"(١٤/١)والبيهقى فى"الدلائل"(٣٧٩/١)وابن الجوزى فى" الوفاء" (٣٩/١) قال أبو نعيم: "وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل ولاأعلم من رواه مرفوعا إلا من هذا =

٦١٤- عن ابن عباس قال :

" أوحى اللهُ إلى بَعضِ أنبِيَاءِ بَنى إسْرَائيل : اشتَدَّ غَضَبِى عَلَيكم مِن أجْلِ ما ضَيَّعتُم مِنْ أمرِى ، فإنِّى حَلَفْتُ لاَ يَأتيكم رَوحُ القُدُسِ حَتَّى أبْعَثَ النَّبِى الأمىَّ مِن أرْضِ العَرَبِ ، الذى يَأتيه رَوْحُ القُدسِ " (١).

٦١٥- عن محمد بن كعب القرظى قال :

" أوحَى اللهُ تعالى إلَى يَعْقُوبَ عليه السَّلام: إنِّى أبْعَثُ مِنْ ذُرِّيَتكَ مُلُوكاً وأنْبِيَاءَ، حتَّى أبْعَثَ النَّبِىَّ الحَرَمِىَّ،الذى تَبْنى أمَّتَه هَيْكَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ،وهو خاتَمُ الأنْبِيَاءِ واسْمُهُ أحمد"(٢)

٦١٤-عن وهب بن منبه فى قصة داوود النبى وما أوحى إليه فى الزبور :

" يا دَاوود إنَّه سَيَأتِى مِنْ بَعدِكَ نَبِىٌّ يُسَمى : أحمد ومَحَمدٌ ، صَادقاً سَيداً ، لاَ أغْضَبُ عَلَيه أبَداً ولاَ يُغْضِبُنِى أبَداً ، وقد غَفَرْتُ له قَبْلَ أنْ يَعْصِيَنِى ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وما تَأخَرَ ، وأمَّتُه مَرْحُومَةٌ ، أعْطَيْتُهم مِنَ النَّوافِلِ مِثْلَ ما أعْطَيْتُ الأنْبِيَاءَ ، وافْتَرَضت عَلَيهم الفَرائِضَ التِى افْتَرضتُ علَى الأنْبِيَاءِ والرُّسُلِ ، حتَّى يَأتُونِى يومَ القِيَامة نُورُهم مِثْلَ نُور الأنْبِيَاءِ والرُّسُلِ ، وذلك أنِّى افْتَرَضْتُ عَلَيهم أن يَتَطَهَرُوا لِى لِكُلِّ صَلاة ، كما افْتَرَضْتُ على الأنْبِيَاءِ قَبْلَهم ، وأمَرْتُهم بِالغسْلِ مِنَ الجَنابَة كما أمَرتُ الأنْبِيَاءَ قَبْلَهم ، وأمَرْتُهم بِالحَجِّ كما أمَرتُ الأنْبِيَاءَ قَبْلَهم ، وأمَرْتُهم بِالجِهَادِ كما أمَرتُ الرُّسُلَ قَبْلَهم ، يا داوود إنِّى فضَّلتُ مُحمَداً وأمَّتَه علَى الأمَمِ كُلها :أعْطَيْتُهم ستَّ خِصَالٍ لَمْ أعطِها غَيرَهم مِنَ الأمَمِ : وكُلَّ ذَنْبٍ رَكِبوهُ علَى غَيرِ عَمْدٍ إذا استَغْفَرُونى منه غَفَرتُهُ لَهم ، وما قَدَّمُوا

= الوجه ، تفرد به الربيع بن النعمان ، وبغيره من الأحاديث عن سهيل ، وفيه لين " وذكره ابن كثير فى"تفسيره"(٢/٢٤٩)موقوفا على قتادة، وعزاه فى"البداية"(٦/٦٢)للبيهقى فى"الدلائل" موقوفا على وهب بن منبه اليمانى . "الحديث مطولا عما هنا.قلت:ولأثر فى"الدلائل"(١/٣٧٩) للبيهقى موقوفا على وهب.

١- رواه ابن سعد فى " الطبقات.

٢- رواه ابن سعد فى " الطبقات " (١/١٠٧) .

لآخرتهم مِنْ شيْءٍ طيبة به أنفُسهم عَجَّلْتُه لَهم أضْعَافا مضاعفة ولهمّ المَدْخُورِ عندى أضْعَافاً مُضَاعَفَةً ، وأفْضَلُ مِنْ ذلك ، وأعْطَيْتُهم على المصائب فى البَلايا إذا صَبَروا وقالوا : إنَّا للَّه وإنَّا إلَيه رَاجعُونَ ، الصَّلاةَ والرَّحْمَةَ والهُدَى إلَى جَنَّاتِ النَّعيم ، فإنْ دعُونى استَجَبْتُ لَهم ، فَإمَّا أنْ يَرَوه عَاجلاً وإمَّا أنْ أصْرِفُ ذَنْبَه وما تَأخَّرَ ، وأمْنَعُ عَنْهم سُوءاً ، وإمَّا أدَّخِرَه لَهم فى الآخِرَةِ . يا داوود مَنْ لَقِيَنى مِنْ أُمَّةِ محمد يَشْهَدُ أنْ لاَ إلَه إلاَّ أنَا وحْدى لاَ شَرِيكَ لِى صَادِقَاً بها فَهو مَعِى فى جَنَّتىوكَرَامَتى، ومَنْ لَقِيَنى وقد كَذَّبَ مُحمداً وكَذَّبَ بما جَاءَ بِهِ ، واستَهزأ بِكتابِى صَبَبْتُ عَلَيه العَذَابَ فى قَبْرِهِ صَبَّاً ، وضَرَبَتْ المَلائكةُ وجْهَهُ ودُبُرَهُ عند مَنْشَرِهِ فى قَبْرِهِ ، ثُمَّ أُدْخِلُهُ فى الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ " [(١)].

باب
فضائل التسمية باسمه الشريف ﷺ

٦١٧- عن وهب بن منبه قال :

"كانَ فى بنى إسْرَائيل رَجُلاً عَصَى الله تَعَالى مَائَةَ سَنَةً ثُمَّ ماتَ فَأخَذُوه، فَألْقُوه عَلَى مَزْبَلَة، فأوحَى اللهُ تَعَالَى إلَى مُوسَى عَليه السَّلام:"أنْ اخرُجْ فَصَلِّ عَلَيه، قالَ: يا رَبِّ إنَّ بَنِى إسْرَائيل يَشْهَدونَ أنَّه عَصَاكَ مائةَ سَنَة، فأوحَى اللهُ تَعَالَى إلَيه: هكذا كانَ إلاَّ أنَّه كانَ كُلَّما نَشَرَ التَّوراةَ ونَظَرَ إلَى اسْمِ مُحَمدٍ ﷺ قَبَّلَه، ووضَعَه علَى عَيْنَيه، فَشَكَرتُ له ذلك وغَفَرْتُ له وزَوَّجْتُهُ سَبْعِينَ حَوْرَاءِ"[(٢)] .

٦١٨- عن أنس بن مالك مرفوعا :

" يُوقَفُ عَبْدانِ بَينَ يَدَى الله تَعالَى ، فَيُؤمَرُ بهما إلَى الجَنَّة ، فَيَقولان: ربنَا بما إسْتأهَلنَا الجَنَّةَ ولَم نَعْمل عَمَلاً تُجَازِيناً به الجَنَّةَ ؟ فيقول اللهُ تعالى :عَبْدىَّ ادخُلاَ الجَنَّةَ ، فَإنِّى آلَيتُ

١-رواه البيهقى فى"الدلائل(١/٣٨٠-٣٨١)،وأبو نعيم فى"الدلائل "(٣٢) ،و "الخصائص الكبرى" (١/٣٧)

٢- رواه أبو نعيم فى "الحلية"(٤/٤٢)موقوفا على وهب. قال ابن كثير فى " البداية " (٩/٢٨٦): " كذا روى وفيه علل ،ولايصح مثله، وفى إسناده غرابة وفى متنه نكارة شديدة " والخبر ذكره السخاوى فى "القـول البديع " (١٢٤) وأشار إلى ضعفه فقال : " ويرى فى بعض الأخبار أنه كان فى بنى إسرائيل .... " الخ.

عَلَى نَفْسِي أَلاَّ يَدخُلَ النَّارَ مَنْ اسْمُهُ أحمد ولا مُحمد " (١).

٦١٩- عن نبيط بن شريط :

" قال اللهُ عزَّ وجلَّ: يا محمد وعِزَّتِي وجَلاَلِي لاَ أُعَذِبَنَّ أحداً تَسَمَّى باسْمِك النَّارَ" (٢) .

٦٢٠- قال كعب :

" قال اللهُ تعالى لِمُحَمَّدٍ ﷺ : عَبْدِى سَمَّيْتُك المخْتَار " (٣).

باب
فضل الصلاة على النبى ﷺ

٦٢١- عن عبد الرحمن بن عوف قال :

"خَرَجَ رسُولُ اللهِ ﷺ فاتَّبَعْتُه حتَّى دَخلَ نَخلاً، فَسَجدَفأطَالَ السُّجُودِ حتَّى خِفْتُ أو خَشِيتُ أنْ يَكُونَ اللهُ قد تَوفَّاه،أو قَبَضَه،قال:فَجِئتُ أنْظُرُ فَرَفَعَ رَأسَه فقالَ:"ما لَكَ يا عبدالرحمن ؟ قال: فَذَكَرتُ ذلك له ، فقال : إنَّ جِبْرِيل عَليه السَّلام قال لِى ألاَ أبَشِرُكَ ؟ إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: لَك: مَنْ صَلَّى عليْكَ،صَلَّيتُ عليه، ومَنْ سَلَّمَ عليْكَ سَلَّمَتُ عليْه "(٤).

١- حديث باطل:رواه ابن بكير فى" فضائل التسمية بأحمد ومحمد "(١)وابن الجوزى فى"الموضوعات " (٥٧/١)وأبو الطاهر السلفى كما فى"المواهب اللدنية "والسيوطى فى"الآلى"(١٠٥/١)وابن عراق فى"تنزيه الشريعة"(٢٢٦/١) قال الشامى فى"سبل الهدى والرشاد"(٤١٤/١)"لم يصح فى فضل التسمية به (بأحمدو بمحمد) حديث بل قال الحافظ أبو العباس تقى الدين بن تيمية الحرانى : كل ما ورد فيه فهو موضوع،ولابن بكيرجزء معروف فى ذلك كل أحاديثه تالفه"

٢- حديث موضوع : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٤٤٩١) وأسنده الحافظ فى " تسديد القوس " وأبو نعيم كما فى " المواهب اللدنية " .

٣- رواه البيهقى فى " الدلائل " (١٦٠/١)

فائدة هـامـة :

ألف الحافظ الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير (٣١٧هـ-٣٨٨هـ) كتابا اسمه " فضائل التسمية بأحمد ومحمد " جمع فيه ثلاثين حديثا كلها دائرة بين الوضع والضعف الشديد" ، وقد طبع الكتاب فى دار الصحابة فىطنطا ط أولى ١٤١١ -١٩٩٠ .

٤- حديث حسن : أخرجه أحمد (١٩١/١)وأبو يعلى (٨٦٩)والحاكم(٥٥٠/١) والبيهقى فى"السنن" (٢٧٥/٩) والبزار (٧٤٩- كشف) وابن أبى الدنيا فى " الشكر " (١٣٨) .

٦٢٢- وعنه أيضا قال :

" أرانى لَقيتُ جبريلَ عليه السَّلام، فبشرَنى وقال : إنَّ الله يقولُ لَك : مَنْ صَلَّى عليْكَ،صَلَّيتُ عليه ، ومَنْ سَلَّمَ عليْكَ سَلَّمتُ عليْه ، فَسَجَدتُ لله شُكْراً " [1].

٦٢٣- عن أبى طلحة الأنصارى أنَّ رَسول اللهِ ﷺ:

جَاءَذَاتَ يَومٍ والسُرُورُ يُرَى فِي وجْهِهِ فقالوا : يا رسُولَ الله إنَّا لَنرىَ السُرُورَ فى وَجْهكَ . فقالَ: " إنَّه أتَانِى مَلَكٌ فقالَ : يا مُحمد أمَا يُرْضِيكَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : إنَّه لاَ يُصَلِّى عَليكَ أحدٌ مِنْ أُمَّتكَ إلاَّ صَلَّيتُ عليه عَشْراً ، ولاَ يُسَلِّمُ عليكَ أحدٌ مِنْ أُمَّتك إلاَّ سَلَّمتُ عليه عَشْراً ؟قال:بَلَى" [2].

٦٢٤- عن أنس بن مالك قال:

" لَقِيَ أبو طَلْحَةَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وهوخَارِجٌ مِنْ بَعضِ حُجُرَاته .فقال : يا نَبِيَّ اللهِ ما زِلْتَ

١- حديث حسن:رواه ابن أبي الدنيا فى"الشكر"(ص ٥٢)ورواه أيضا الديلمى كما فى"جمع الجوامع" (١١٤-١٢٩٨)وابن أبي عاصم فى "مسنده"وغيرهما من طرق أخرى. قال فى "المجمع"(١٠/١٦٠): "رواهما(أى الروايتان) أبو يعلى وفى الأولى من لم أعرفه، والثانية موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف"قال الحاكم " هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولاأعلم فى سجدة الشكر أصح من هذا الحديث"قلت: وقد استوفى طرقه السخاوى فى "القول البديع"(١١١/١١٣)قلت:وقد حسنه الألبانى فى"الإرواء "(٢/٢٢٨) .

٢- حديث صحيح بطرقه : أخرجه النسائى (١/١٩١) ، والدارمى (٢٧٧٣) وابن حبان (٢٣٩١) ،والحاكم (٢/٤٢٠) ، واحمد (٤/٣٠) ، والطبرانى فى " الكبير " (٥ / ٤٧٧٤) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٨/١٣١) ، والبيقهى فى " الشعب" (١٤٦٠) ، وابن المبارك فى " الزهد " (١٠٢٧) ، وابن أبي شيبة (٢/ ٥١٦) ، والبغوى فى " شرح السنة (٣/١٩٦) والضياء فى " المختارة " من طرق عن ابى طلحة الأنصارى . قال الألبانى فى " الصحيحة " (٨٢٩) : " قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى ، كذا قال : وسليمان هذا . قال الذهبى نفسه فى " الميزان " : " ما روى عنه سوى ثابت البنانى ، قال النسائى : ليس بالمشهور "ولكن الحديث صحيح فإن له طريقا أخرى يرويه أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة به نحوه أخرجه احمد (٤/٢٩) . وهذا إسناد ضيف لسوء حفظ أبي معشر، واسحاق بن كعب مجهول الحال فهو إسناد لاَ بأس به فى الشواهد والمتابعات .... " أهـ .

حَسَناً وجْهكَ ولَم أرَكَ أحْسَنُ وجْهاً منكَ اليَوم ، وإنِّى لأظُنُّ أنَّ جبريل أتـاكَ اليـوم بِبَعضِ البِشارَةِ . قال : " نَعَم انْطَلَقَ مِن عندى آنفاً ، فَأخْبَرَنى أنَّ الله يقولُ : مـا مِـنْ مُسلِمٍ يُصَلى عَليكَ صَلاةً واحدةً إلاَّ صَلَّيتُ أنَا ومَلائكَتى علَيه عَشْراً " [1].

٦٢٥- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ:

"خَرَجَ جبريل عليه السَّلام مِنْ عندى آنفاً يُخبِرُنى عن رَبِّه عزَّ وجلَّ: مـا علَـى الأرْضِ مُسْلِمٌ يُصَلِّى علَيك واحدةً إلاَّ صَلَّيتُ عليه أنَا ومَلائكَتى علَيه عَشْراً، فأكثِروا علَيَّ مِـنَ الصَّلاةِ يوم الجُمُعَة وإذا صَلَّيتُم علَيَّ فَصَلُّوا علَى المُرْسَلين فَإنى رَجُلٌ مِنَ المُرسَلين" [2].

٦٢٦- وعنه أيضا عن النبى ﷺ قال :

"مَن صَلَّى علَيَّ صَلاةً تَعْظِيماً لِحَقِّى، جَعَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ مِن تلكَ الكَلِمة مَلَكاً، جَنَاحٌ له فى المشْرقِ وجَنَاحٌ له فى الغَربِ، ورِجْلاَه فى تُخُومِ الأرْضِ، وعُنُقه مُلتَوىً تحتَ العَرشِ ،فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ له:صَلِّى علَى عَبْدى كما صَلَّى علَى نَبِّى،فَهو يُصَلِّى عليه إلَى يوم القِيامَة" .

٦٢٧- وفى لفظ :

" ما مِن عبدٍ يَصَلِّى علَيَّ صَلاةً تَعْظِيماً لحَقى ،إلاَّ جَعَلَ اللهُ من ذلكَ القول مَلَكـاً، لـه جَنَاحٌ بالمشْرقِ وجَنَاحٌ بالمغْربِ ، فَهو يُصَلِّى عليه إلَى يوم القِيامة" [3].

٦٢٨- عن أم أنيس بنت الحسن بن علىّ رضى الله عنهما عن أبيها قالت :

قالوا يا رسول الله أرأيت قول الله عزّ وجلّ:﴿ إنَّ اللهَ ومَلاَئكته يُصَلّونَ علىَ النَّبى﴾ قال : " إنَّ هذا لَمِنَ المَكتُومِ ، ولَولاَ أنَّكم سَألْتُونى عنه ما أخْبَرتكم به ، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وكَّلَ

١- حديث صحيح لغيره : رواه بقى بن مخلد ، ومن طريقه ابن بشكوال كذا فى" القول البديع " (١١٨)

٢- رواه أبو يعلى الصابونى فى "الفوائد " من طريق أبي ظلال كذا فى " القول البديع " (١١٨).

٣- حديث منكر : رواه ابن شاهين فى " الترغيب " والديلمى وابن بشكوال ، قال السخاوى فى " القـول البديع (١٢١-١٢٢) : " وهو حديث منكر " .

بِي مَلَكينِ ، لاَ أُذكَرُ عند عبدٍ مُسْلِم ، فيُصَلِّي عليَّ إلاَّ قال : ذَانِكَ المَلَكان : غَفَرَ اللهُ لَك ، وقال اللهُ ومَلاَئكته جَواباً لِذانكَ المَلَكَينِ : آمين ، ولاَ يُصَلِّي عليَّ أحدٌ إلاَّ قال ذَانكَ المَلَكان:غَفَرَ اللهُ لَك،وقال اللهُ ومَلاَئكته جَواباً لِذينكَ المَلَكَين:آمين " [1].

٦٢٩- عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

"ما مِنْ عبدٍ صَلَّى عيَّ صَلاَةً ، إلاَّ عَرَجَ بها مَلَكٌ ، حتَّى يُحْيِي بِها وَجهَ الرَّحمنِ عزَّ وجلَّ ، فيقول رَبُّنا تبارك وتعالى: اذْهَبُوا بِها إلَى قَبْرِ عَبْدى، تَسْتَغْفِرُ لِقَائِلِها وتُقِرُّ بِها عَيْنَه" [2].

٦٣٠- عن عليّ قال :

"لولا أن أنس ذكر الله عزّ وجلّ ما تقربت إلى الله عزّ وجلّ ، إلاَّ بالصَّلاة على النَّبى ﷺ ، فَإنِّى سَمِعتُ رسُول الله ﷺ يقول :" قال جِبرِيلُ يا مُحمد إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قال: " مَنْ صَلَّى عَلَيك عشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوجَبَ الأمانَ مِن سَخَطِى " [3].

٦٣١- عن كعب الأنصار قال :

"أوصَى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى موسَى عليه السَّلام فى بَعضِ ما أوحَى إليه: يا موسَى لولاَ مَـنْ يَحمدُنِى، ما أنزَلتُ مِنَ السَّماء قَطْرَةً، ولاَ أنْبَتُّ مِن الأرْضِ وَرَقَةً، يا موسَى لـولاَ مَـن يَعبُدُنِى ما أمْهَلتُ مَن يَعْصِينِى طَرْفَةَ عَينٍ، يا موسَى لولاَ مَـن يَشْـهَدُ أنَّ لاَ إلَـه إلاَّ اللهَ لَسَيَّلتُ جَهَنَّمَ علَىَ الدُّنيا، يا موسَى إذا لَقِيتَ المسَاكِينَ، فَسَائِلهم ،كما تُسَائِلُ الأغْنيَاء، فَإنْ لَم تَفْعَل ذَلك، فاجْعَلْ كُلَّ شئٍ عَلِمْتَ ،أوقال عَلِمتَ تَحْتَ التُّرابِ ياموسَى أتُحِبُّ

١- حديث ضعيف جدا : رواه الدقيقى فى " أماليه " ، والطبرانى فى " الكبير " (٢٧٥٣) ، وابن مردويه ، والثعلبى كذا فى " القول البديع " (١٢٢) ، وقال السخاوى : " وفى سند الجميع الحكم بن عبد الله بن خطاف ، وهو متروك" وقال فى " المجمع " " فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف ، وهو كذاب " .

٢- حديث ضعيف : رواه أبو على بن البنا ، والديلمى فى " مسند الفردوس " قال السخاوى فى " القـول البديع " (١٢٤) : " وفى سنده عمر بن حبيب القاضى ، ضعفه النسائى وغيره " .

٣- حديث ضعيف رواه بقى بن مخلد،من طريقه ابن بشكوال من رواية رجل غير مسـمى كذا فى"القـول البديع"(١٢٨)

أنْ لاَ يَنَلَكَ من عَطَشٍ يوم القيَامة ؟ قال: إلهى نعمْ. قال: فأكثر مِنَ الصَّلاَة علىَ محمد"[١]

٦٣٢- عن على قال : قال رسول الله ﷺ :

" مَنْ حَجَّ حَجَّةَ الإسْلامِ وغَزَا بَعدَها غَزْوةً كُتِبَتْ غَزَاتُه بأربَعَة مَائَـة حَجَّـةً ، قـال : فانْكَسَرَتْ قُلُوبُ قَومٍ لاَ يَقْدِرُونَ على الجِهَادِ ولاَ الحَجّ . فأوحَى اللهُ عزَّ وجلَّ إليَّ : مـا صَلَّى عَلَيكَ أحدٌ إلاَّ كَتَبْتُ صَلاتَه بأرْبَعِ مائَة غَزَاة كُلُّ غَزَاة بأرْبَعِ مائَة حَجَّة " [٢] .

٦٣٣- عن علىّ بن أبىطالب :

" قال لِى جبريلُ : يا مُحمد إنَّ اللهَ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَيك عشْرَ مَرَّاتٍ استَوجَبَ بذلك الأمانَ مِن سَخَطِى " [٣].

باب
منح الله عزّوجلّ وعطاياه لنبيهﷺ

٦٣٤- عن أبى هريرة مرفوعا :

"لَمَّا أُسْرِىَ بِى إلى السَّماءِ انتَهى بِى جبريلُ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى، فَغَمَسَنى فى النُّورِ غَمْسَةً ، ثُمَّ تَنَحَّىَ مِنِّى، فقلتُ حَبِيبِى جبْرِيل أحْوَجُ ما كُنْتُ إلَيكَ تَدَعَنى وتتَنَحَّىَ ؟ فقالَ :
يا مُحَمَّد إنَّكَ فى مَوْقِفٍ لاَ يَكونُ نَبِىٌّ مُرْسَلٌ ولاَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ سَيَقِفُ هُنَا ، أنْتَ مـنَ الله أدْنَىَ مِنَ القَابِ إلَىَ القَوسِ ، فَأتَانِى المَلَكُ ، فقالَ : إنَّ الرَّحمنَ يُسَبِّحُ نَفسَهُ ، فَسَـمعتُ الرَّحمنَ يَقول :
سُبْحَانَ الله ما أعْظَمَ الله لاَ إلهَ إلاَّ الله . فقُلتُ : يا رسُول الله ما لِمنْ قالَ هذا ؟ قال : يا أبا هُرَيْرةَ لاَ تَخرُجُ رَوْحهُ مِن جَسَدِهِ حَتَّى أُرِيه مَوضِعَهُ مِنَ الجَنَّة " [٤].

١- رواه أبو القاسم التيمي فى " ترغيبه " كما فى " القول البديع " (١٣٠) .

٢- حديث موضوع: رواه أبو حفص الميانش فى "المجالس المكية".قال السخاوى فى "القول البديع ": " وهو تألف لوائح الوضع عليه ظاهرة ".وقال السيوطى فى "الحاوى"(٩٧/٢): "هذا الحديث مقطوع ببطلانه ".

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٤٥٤٢) .

٤- حديث موضوع:رواه الخطيب فى "تاريخه "كما فى" الفوائد المجموعة " (١٢٦٩) قال الشوكانى :"منكر".

٦٣٥- عن أبى هريرة قال :

" قِيلَ لِي هذه سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيها كُل أحد مِنَ أُمَّتِكَ خَلاَعلى سَبِيلِكَ ، وهى السِّدرةالْمُنْتَهَى يَخْرُجُ مِنْ أصْلِها أنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيرُ آسنٍ ، وأنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَم يَتَغَيرَ طَعْمُه ، وأنْهَارٌمن خَمْرٍ لَذَّةٍ للشاربين ، وأنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ،وهى شَجَرَةٌ يَسيرُ الرَّاكِبُ فى ظلِّها سَبْعِين عَاماً ، وإنَّ وَرَقَةً منها مُظِلَّةُ الخَلْقِ فَغَشيَها نُورٌ وغَشِيَتْها المَلائِكَة قالَ : فَهو قَولُهُ :﴿ إذ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغشَىَ﴾ فقالَ تبارك وتعالى له : سَلْ . فقالَ : إنَّك إتَّخَذْتَ إبراهيمَ خَليلاً ، وأعْطَيْتَه مُلْكاً عَظيماً ، وكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْليماً ، وأعْطَيْتَ دَاود مُلْكاً عَظيماً، وسَخَّرْتَ له الجِنَّ والإنْسَ والشَّيَاطِنَ والرِّيَاحَ ، وأعْطَيْتَه مُلكاً لاَ يَنْبَغى لأحد مِنْ بَعْده ، وعَلَّمْتَ عيسَى التَّورَاةَ والإنْجيلَ ، وجَعلْتُهُ يُبْرِئ الأكْمَه والأبْرصَ وأعَذْتَه وأُمَّه مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ،فَلَمْ يَكُنْ له عَلَيْهما سَبْيل ،فقالَ له ربُّه : قد اتَّخَذْتُكَ حبيباً فهو مَكْتُوبٌ فى التَّوراة حَبِيبُ الرَّحمنِ ، وأرْسَلتُكَ إلىَ النَّاسِ كافَّةً ، وجَعَلتُ أمَّتَكَ هم الأوَلُونَ والآخِرُونَ ، وجَعَلتُ أمَّتَكَ لاَتَجُوزُ لَهم خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدوا أنَّكَ عَبْدى ورَسُولِى ،وجَعَلْتُكَ أوّل النَّبِيينَ خَلْقاً ، وآخِرَهم بَعْثاً ، وأعْطَيْتُكَ سَبْعاً مِنَ المَثانِى ، ولَمْ أُعْطِها نَبِياً قَبْلَكَ ، وأعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةَ البَقَرَةَ مِنْ كَنْزٍ تَحتَ عَرشِى لَمْ أُعطِها نَبِياً قَبْلَكَ،وجَعَلتُكَ فَاتِحاً خَاتِماً " [1].

٦٣٦- عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ :

" فى قوله:﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال : قال جِبْرِيلُ: قال الله : إذا ذُكِرْتُ ذُكِرتَ " .

١- حديث ضعيف جدا : رواه البيهقي فى " الدلائل " (١٤٣/٢) والطبرى فى " جامع البيان" (٦/١٥) والحاكم كما فى "الآية الكبرى " (ص٤٥) للسيوطى وقال: " ورجاله موثقون إلا أن أبا جعفر الرازى وثقه بعضهم وضعفه بعضهم ،وقال أبو زرعة : يهم ..." . قلت : أورده ابن كثير فى " تفسيره " (٣١:١٧/٣) وعزاه لابن جرير ، وقال : وهى مطولة جدا ، وفيها غرابة ، ثم قال : وهذا الحديث فى بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة .." وروى نحوا منه فى " البداية " (٢٨٨/٦) من حديث أبى هريرة وأنس بن مالك وعزاه لأبى زرعة الرازى فى كتاب " دلائل النبوة " ، وقال : فيه " إنقطاع " .

٦٣٧- وفى لفظ :

" أتانى جبْرِيلُ فقالَ : إنَّ رَبِّى وربَّكَ يقُولُ لَك : تَدْرِى كَيْفَ رَفَعْتُ لكَ ذِكْرَكَ ؟ قُلتُ : اللهُ أعْلَمْ قالَ : لاَأُذْكَرُ إلاَّ ذُكِرْتَ مَعِى "[1].

٦٣٨- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" اتَّخَذَ اللهُ إبرَاهِيمَ خَلِيلاً ، ومُوسَى نَجِيّاً ، واتَّخَذَنِى حَبِيباً ، ثُمَّ قالَ : وعِزَّتِى لأُوثِـرَنَّ حَبِيبِى علَى خَلِيلِى ونَجِيِّ " [2].

٦٣٩- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

"لَمَّا فَرَغْتُ ممَّا أمَرَنِى اللهُ تعالى به مِن أمرِ السَّموات والأرْضِ قُلتُ: يا رَبِّ إنَّه لَم يَكُنْ نَبِيٌّ قبْلِى إلاَّ قد كَرَّمْتَهُ، جَعلتَ إبرَاهِيمَ خَلِيلاً، ومُوسَى كَلِيماً، وسَخَّرْتَ لداود الجِبَال ، ولِسُلَيمانَ الرِّيحَ والشَّيَاطِينَ، وأحْيَيتَ لعِيسَى المَوتَى، فَما جَعَلتَ لِى؟ قال: أولَيسَ قـد أعْطَيْتُكَ أفْضَلَ مِنْ ذَلك كُلِّه ، أنْ لاَ أُذْكَرُ الاَّ ذُكِرْتَ مَعِى، وجَعَلتُ صدورَأُمَّتِكَ أنَاجِيلَ يَقْرَؤنَ ظَاهِراً ولَمْ أُعْطِها أمَّةً، وأنْزَلتُ عَلَيك كَلِمةً مِنْ كُنُوزِ عَرْشِى لاَ حَولَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله " [3].

١- حديث ضعيف:رواه أبو يعلى فى "مسنده"،وابن جرير فى"تفسيره(٢٣٥/٣٠)وابن حبان(١٧٧٢)، وابن النجار فى"ذيل التاريخ"(٢/٢٩/١٠)،وابن أبى حاتم،والضياء فى "المختارة "،وابن أبى عاصم، والطبرانى فى " الكبير"،وأبو نعيم فى "الدلائل" كما فى " تفسير ابن كثير " (٥٢٥/٤) والأجرى فى " الشريعة " (١٠٠٧) . والبطوى فى تفسيره (٤٦٣/٨) قل الألبانى فى الضعيفة (١٧٤٦) قلت وهذا إسناد ضعيف من اجل أبى السمح وإسمه دراج فإن فيه ضعفاً قال المناوى فى (التيسير) (٢١/١)ورواه الطبرانى أيضاً وحسنه الهيثمى.

٢- حديث موضوع : رواه الواحدى فى "أسباب النزول "(١٣٦)، والديلمى (٨٤/١/١) ، والبيهقـى فى كتاب "البعث " و " الشعب " (١٤٩٤) ، والحكيم الترمذى ، وابن عساكر. والحديث ضعفه البيهقى ، وقال المناوى : " وحكم ابن الجوزى بوضعه ، وقال : تفرد به مسلمة الخشنى ، وهو متروك ، والحمل فيه عليه ، ونوزع بأن مجرد الضعف أوالترك لايوجب الحكم بالوضـع ".وقـال الألبـانى فى "الضـعيفة "(١٦٠٥): "موضوع ، ثم قال : وهذا إسناد واه جدا ..." .

٣- حديث ضعيف جدا:رواه ابن جرير وابن أبى عاصم كما فى " البداية و النهاية "(٢٨٨/٦) .

٦٤٠- عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال :

" سَأَلْتُ رَبِّ مَسْأَلَةً ، فَوَدِدتُ لو أنّى لَمْ أسألَه ، قُلتُ : يا رَبِّ قد كانَ قَبْلى رُسُلاً ، منهم مَنْ سَخَّرْتَ له الرِّيحَ ، ومنهم مَنْ كانَ يُحيى المَوتَى ، فقالَ : ألَمْ أجِدْكَ يَتيماً فآويْتُكَ ؟ ألَمْ أجِدْكَ ضَالاً فَهَدَيتُكَ ؟ ألَمْ أجِدْكَ عَائلاً فأغْنَيتُكَ ؟ ألَمْ أشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ووضَعْتُ عَنْك وِزْرَكَ ؟ قالَ : قلتُ بَلَىَ يا رَبِّ " [(١)].

٦٤١- عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال :

"سَأَلْتُ اللهَ مَسْأَلَةً، وَدَدتُ أنّى لَمْ أكُنْ سَألته، ذَكَرْتُ رُسَلَ رَبِّى، فقلتُ: يارَبِّ سَخَّرْتَ لسُلَيمانَ الرِّيحَ، وكَلَّمْتَ موسَى، فقَالَ تبارك وتعالى: ألَمْ أجِدْكَ يَتيماً فآوَيْتُكَ ؟و ضَالاً فَهَدَيْتُكَ وعَائلاً فأغْنَيتُكَ؟قالَ: قلتُ نعم. فَوَدِدتُ لو أنّى لَمْ أسألَه"[(٢)].

٦٤٢- عن ابن عباس مرفوعا :

"إنَّ اللهَ تَعالَى فَضَّلَ المُرْسَلينَ عَلَى المُقَرَّبينَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ السَّماءَ السَّابعة ،لَقِيَنِى مَلَكٌ مِنْ نُورٍ، عَلَى سَرِيرٍ مِنْ نُورٍ، فَسَلَّمتُ عَلَيه، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامِ، فَأوحَى اللهُ إليه:يُسَلِّمُ عَلَيْك صَفِيٌّ نَبِيٌّ فَلَمْ تَقُمْ إلَيهِ ، وعِزَّتِى وجَلاَلِى لَتَقُومَنَّ فَلاَ تَقْعُدَنَّ إلَى يَومِ القِيَامَةِ " [(٣)].

٦٤٣-عن على بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعا :

"هَبَطَ جِبْرِيلُ عَلَيَّ فقالَ : إنَّ اللَهَ يُقْرِئُكَ السَّلام ويقولُ : إنِّى حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبٍ

---

١ - حديث : رواه الطبرانى فى " الكبير " و " الأوسط " كما فى " الجامع الأزهر " (٠/٨٧٤/٨) (١٨٤٩/٣) وذكر ابن كثير فى " تفسيره " (٥٢٥/٤) نحوا منه وعزاه لإبن أبى حاتم ، ورواه ابن عساكر ،والبيهقى كما فى " الإتحافات" (٦١٨) وانظر ما بعده .

٢- حديث صحيح:أخرجه الحاكم(٥٢٦/٢)،وقال:هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"،وأقره الذهبى.

٣- حديث موضوع:أخرجه الخطيب فى"تاريخه"(٣/٣٠٦-٣٠٧)،وقال:"هذا الحديث باطل موضوع رجال إسناده كلهم ثقات سوى محمد بن مسلمة، رأيت هبة الله بن الحسن الطبرى يضعف محمد بن مسلمة، وسمعت الحسن بن محمد الخلال يقول: محمد بن مسلمة ضعيف جداً. والحديث ذكره ابن الجوزى فى "الموضوعات"(٢٩٢/١)،والسيوطى فى"الآلىء" (٢٤٧/١) والألبانى فى الضعيفة (٨٤٦) .

أنزلَكَ،وَبطنٍ حَمَلكَ ، وحجْرٍ كَفَلَكَ : أمَّا الصُلْبُ فَعَبْدُ الله، وأمَّا البَطنُ فَآمنَـةُ بنْـتُ وَهبٍ،وأمَّا الحَجْرُ فعبدُ – يعنى –عبدُ المطلب – ، وفَاطمَةُ بنْتُ أسَدٍ " [١].

٦٤٤– عن جابر مرفوعا :

" هَبَطَ جِبْرِيلُ ، فقَالَ : إنَّ اللهَ يقولُ : حَبِيبى إنِّى كَسَوتُ حُسْنَ يوُسُفَ مِنْ نُورِ الكُرْسِى ، وحُسْنَكَ مِنْ نُورِ العَرْشِ ، وما خَلَقْتُ خَلْقاً أحسَنَ منْكَ يا مُحمد " [٢].

٦٤٥– عن ابن عمر مرفوعا :

" لَيْلَةَ عُرِجَ بِى أَوْحَى إلَىَّ ما أوحَىَ ، فقالَ : واسْألْ مَنْ أرْسَلْنَا ، فقُلتُ : يا رَبِّ أيـن أبواى؟ قال : أنَا أبْعَثُهما إلَيكَ ، فَأنشرَهما لِى ، فَدَعَوتُهما إلَىَ الإسْلامِ ، فَأسْلَما،فَنُقلاَ مِنْ حُفَرِ النَّارِ إلَىَ رِيَاضِ الجَنَّةِ " [٣].

١–حديث موضوع:رواه ابن الجوزى فى"الموضوعات"وذكره السيوطى فى"الفوائد الكامنة"(٦٢).قال ابـن الجوزى: "أبو الحسين العلوى رافضى غال" قال السيوطى :فاطمة بنت أسد آمنت وصحبت وهاجرت ."

٢– حديث موضوع:رواه الخطيب فى"تاريخه"،وقال:"وهو موضوع"كذا فى" الفوائد المجموعة" (١٠٠٣–٨).

٣– حديث موضوع : رواه ابن الجوزى فى " الموضوعات " قبح الله واضعه .

فائدة :

وردت أحاديث تدل على أن الله أحيا أبوى النبى ﷺ فأسلما ثم ماتا ، وهذا ليس ممتنع عقلاً ولا شرعاً ، ولكن هذا كله متوقف على صحة الحديث ، فإذا صح فلا مانع منه.

(فائدة هامة)

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية : هل صح عن النبى ﷺ أن الله أحيا له أبويه حتى أسلما على يديه ، ثم ماتـا على ذلك؟ فأجاب : لم يصح ذلك عن أحد من أهل الحديث ، بل أهل المعرفة متفقون على أن ذلك كذب مختلق ، وإن كان قد روى فى ذلك أبو بكر الخطيب فى كتابه " السابق واللاحق " ، وذكره أبو القاسـم السهيلى فى "شرح السيرة " بإسناد فيه مجاهيل وذكره القرطبى فى " التذكرة "، وأمثال هذه المواضع، فلا نزاع بين أهل المعرفة أنه من أظهر الوضوعات كذبا.كما نص عليه أهل العلم، وليس ذلـك فى الكتـب المعتمدة فى الحديث لافى الصحيح، ولا فى السنن، ولا فى المسانيد ونحو ذلك من كتب الحديث المعروفـة، ولاذكره أهل كتب المغازى أو التفسير،وإن كانوا قد يرون الضعيف مع الصحيح، لأن ظهور كذب ذلك لايخفي علي متدين،فإن مثل هذا لو وقع لكان مما تتوافر الهمم والدواعي علي نقله، فإنه مـن أعظـم =

= الأمور خرقاً للعادة من وجهين: (من جهة) إحياء الموتى.(ومن جهة) الإيمان بعد الموت. فكان نقل مثل هذا أولي من نقل غيره ، فلما لم يروه أحد من الثقات علم أنه كذاب. والخطيب البغدادى هو في كتابه " السابق واللاحق " مقصوده أن يذكر من تقدم ومن تأخر من المحدثين عن شخص واحد سواء كان الذي يروونه صدقاً أو كذباً. وابن شاهين يروي الغث والسمين، والسهيلي إنما ذكر ذلكَ بإسناد فيه مجاهيل.(ثم) هذا خلاف الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع قال تعالي﴿ إِنَّمَا التوبةَ عَلي الله للذِّينَ يَعمَلُونَ السوءَ بِجهالة ثُم يَتوبونَ من قَريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيما * وليست التوبة للذين يَعملونَ السّيئَات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار﴾ [سورة النساء الآية (١٧، ١٨)] فبين الله تعالي أنه لا توبة لمن مات كافراً، وقال تعالي :﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التى قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ﴾ .فأخبر أن سنته في عباده أنه لاينفع الإيمان بعد رؤية البأس، فكيف بعد الموت، ونحو ذلكَ من النصوص. وفي " صحيح مسلم" : (أن رجلاً قَالَ للنبي ﷺ أين أبي ؟ قال : إن أباك في النّارَ، فلما أدبر دعاه، فَقالَ: إن أبي وأباك في النّارَ. وفي "صحيح مسلم" (أيضاً) أنه قال : " أستأذنت ربي أن أزور قبر أمي فأذن لي ، واستأذنته في أن أستغفر لها ، فلم يأذن لي، فزوروا القبور ، فإنها تذكر الآخرة).وفي الحديث الذي في " المسند " (وغيره قال : (إن أمى مع أمك في النار). فإن قيل : هذا في عام الفتح ، والإحياء كان بعد ذلك في حجة الوداع ، ولهذا ذكر ذلكَ من ذكره ، وبهذا اعتذر صاحب " التذكرة ". (وهذا) باطل لوجوه : الأول: أن الخبر عما كان ويكون لا يدخله نسخ كقوله في أبي لهب (سيصلي ناراً ذات لهب) ، وكقوله في الوليد (سأرهقه صعوداً)، وكذلك في " إن أبي وأباك في النار) ، و(إن أمي وأمك في النّارَ) ، وهذا ليس خبر عن نار يخرج منها صاحبها كأهل الكبائر ، لانه لو كان كذلك لجاز الإستغفار لهما ، ولو كان قد سبق في علم الله إيمانهما لم ينهه عن ذلك ، فإن الأعمال بالخواتيم ، ومن مات مؤمناً ، فإن الله يغفر له ، فلا يكون الإستغفار له ممتنعاً. الثاني : أن النبي ﷺ زار قبر أمه لأنها كانت بطريقة بالحجون عند مكة عام الفتح ، وأما أبوه فلم يكن هناك ، ولم يزوره إذ كان مدفوعاً بالشام في غير طريقة ، فكيف يقال : أحيي له . الثالث : إنهما لو كانا مؤمنين إيماناً ينفع كانا أحق بالشهرة والذكر من عميه حمزة والعباس ، وهذا أبعد مما يقول الجهال من الرافضة ونحوهم ، من أن أبا طالب آمن ، ويحتجون بما في " السيرة" من الحديث الضعيف أنه تكلم بكلام خفي وقت الموت ، ولو أن العباس ذكر أنه آمن لما كان قَالَ للنبي ﷺ : عمك الشيخ الضال كان ينفعك ، فهل نفعته بشئ ، فَقالَ : (وجدته في غمرة من نار فشفعت فيه حتى صار في ضحضاح من نار في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار) هذا باطل مخالف لما في "الصحيح" وغيره، فإنه كان آخر شئ قاله : هو علي ملة عبدالمطلب، وأن العباس لم يشهد موته مع أن ذلكَ لو صح لكان أبو طالب أحق بالشهرة من حمزة والعباس، فلما كان العلم =

= المتوتر المستفيض بين الأمة خلفاً عن سلف أنه لم يذكر أبو طالب ، ولا أبوه في جملة من يذكر من أهله المؤمنين كحمزة والعباس وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضى الله عهنم كان هذا من أبين الأدلة علي أن ذلكَ كذب.الرابع: أن الله تعالي قَالَ:﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ... إلي قوله لاستغفرن لك وما أملك لك من الله من شئ﴾ [سورة الممتحنة الآية(٤)].وقال تعالي:﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه﴾ [سورة التوبة الآية (١١٤)] أمر بالتأس بإبراهيم والذين معه إلا في وعد إبراهيم لأبيه بالإستغفار ، وأخبر أنه لما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ، والله أعلم " اهـ من " مجموع الفتاوى " (٣٢٤/٤- ٣٢٧) فافهمه جيداً فإنه نفيس في بابه ، ولاتجده عند غيره ، قدس الله روحه وأعلي درجته في جنان الخلد . (قلت) : وقد حاول السيوطى أن يثبت إسلام والدى النبي ﷺ فألف العديد من الرسائل في ذلكَ، إلا أنه لم يفلح في ذلكَ، وراجع له "مسالك الحنفا، في والدى المصطفي " ضمن " الحاوى للفتاوى "(٢/ ٣٥٣: ٤٠٤).

الثانى عشر: كتاب المغازى والجهاد

باب
فضل الشهداء وماأعد لهم

٦٤٦- عن مسروق قال :

" سَألْنا عبدَ الله بن مَسْعود عن هذه الآية :

﴿ ولاَ تَحْسَبَنَّ الّذِنَ قُتلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أمْواتاً بَلْ أحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُوْنَ﴾

[سورة آل عمران :الآية (١٦٩)]

قالَ : أمَّا إنَّا قد سَألْنا عن ذلك فقال :

" أرْواحُهم فى جَوفِ طَيْرٍ خُضرٍ لَها قَناديلٌ مُعَلَّقَةٌ بالعَرشِ،تسرحُ مِنَ الجَنَّة حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَأوَى إلَى تِلْكَ القَنَاديلِ ، فاطَّلَعَ إلَيهم رَبُّهم اطِّلاعَةً .فقالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيئاً ؟ قالوا : أىُّ شَيءٍ نَشْتَهِى ونَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الجَنَّة حَيثُ شئنا ، فَفَعَلَ ذلك بِهِم ثَلاَثَ مَـــرَّاتٍ ، فَلَمَّا رَأوا أنَّهُم لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أنْ يَسْألُوا قالوا : يا رَبِّ نُريدُ أنْ تُرَدَّ أرْواحَنا فِي أجْسَادِنا حَتَّى نُقْتَلَ فى سَبِيلكَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَلَمَّا رَأىَ أنْ لَيْسَ لَهُم حَاجَةٌ تُركُوا" [١].

٦٤٧- وفى لفظ :

"أنّه سُئلَ عن قَولِهِ:﴿ ولاَ تَحْسَبَنَّ الّذِنَ قُتلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أمْواتاً بَلْ أحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾

[سورة آل عمران ألآية (١٦٩)]

فقال : أمَّا إنَّا قد سُئلْنَا عن ذلك ، فأُخبِرْنا أنَّ أرْواحَهم فى طَيْرٍ خُضْرٍ ، وتَسْرَحُ فى الجَنَّةَ حَيْثُ شَاءَتْ وتَأْوى إلَىَقَناديلٍ مُعَلَّقَةٌ بالعَرشِ، فاطَّلَعَ إلَيهم رَبُّهم اطِّلاعَةً .فقالَ : هَـــلْ تَسْتَزِدونَ شَيْئاً فَأزِيدَكم ؟ قالوا : رَبَّنا وما نَسْتَزِيد ونَحْنُ نَسْرَحُ فى الجَنَّة حَيثُ شئنا ؟ ثُمَّ اطَّلَعَ إلَيهمالثَّانِيَةَ فقال: هَلْ تَسْتَزِدونَ شَيْئاً فَأزِيدَكم ؟ فَلَمَّا رَأوا أنَّهُم لَنْ يُتْرَكُوا ، قالوا : تُعيدُ أرْوَاحنا حَتَّى نَرْجعَ إلى الدنيا، فنُقْتَلَ فى سَبِيلكَ مَرَّةً أُخْرَى" [٢].

١- حديث صحيح:أخرجهمسلم(١٨٨٧)،والترمذى،(٣٠١١)،وابن ماجه(٢٨٠١)،والبيهقىفى"الشعب " (٣٢٤٢)،والدارمى(٢٠٦/٢)،وعبد الرازق فى"المصنف"(٩٥٥٤- ٩٥٥٥)،وابن أبي شيبة (٣٠٨/٥)

٢- قلت:ورواه الطبرانى فى " الكبير "(٩٠٢٣-٩٠٢٤) ، وابن جرير فى "تفسيره " (١١٣/٤-١١٤) .=

٦٤٨- عنَ أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ :

" الشُّهَدَاءُ يَغْدُونَ ويَرُوحونَ ، ثُمَّ يَكُونُ مأواهُمْ إلَىقَنَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ بالعَرشِ، فَيَقولُ لَهم الرَّبُّ تعالى: هَلْ تَعْلَمُونَ كَرَامَةً أفْضَل مِنْ كَرامة أكْرَمتُكمُوها ؟ فيَقولونَ : لاَ ، غيرَ أنَّا ودَدْنا أنَّكَ أَعَدتْ أرْواحَنا إلَيَ أجْسَادِنا، حَتَّى نُقَاتِلَ مَرَّةً أخْرَى ، فنُقْتَلَ فى سَبِيلكَ " [1].

٦٤٩- وعنه أيضا عن النبى ﷺ قال :

"إنَّ أرْوَاح الشُّهداءِ فى حَواصِلِ طَيرٍ خُضْرٍ تَرْعى فى رِيَاضِ الجَنَّةَ، ثُمَّ يَكُونُ مأواها إلَى قَنَادِيلٍ مُعَلَّقَة بِالعَرشِ، فيَقولُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ: تَعْلَمُونَ كَرَامَةً أكْرَمَ مِنْ كَرَامة أكْرَمتُكمُ بَها؟ فيَقولونَ: لاَ، إلاَّ أنَّا ودَدْنا أنَّكَ رَدَدتْ أرْواحَنا إلَيَ أجْسَادِنا،حَتَّى نُقَاتِلَ فى سَبِيلِكَ "[2].

٦٥٠- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

" لَمَّا أُصِيبَ إخْوَانُكم بِأحدٍ جَعَلَ الله أرْواحهم فى جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أنْهَارَ الجَنَّة - تأكُلُ مِنْ ثِمَارِها ، وتَأوىَ إلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فى ظِلِّ العَرْشِ ، فَلَمَّا وجَدُوا طِيْبَ

شرح الغريب :

(أرواحهم فى طير خضر) أى يخلق لأرواحهم بعد ما فارقت أبدانهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بهاوتكون خلفاً عن أبدانهم ، والطير جمع طائر ، ويطلق على الواحد ، وخضر بضم الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة جمع أخضر . (تسرح) أى : ترعى . (تأوى) أى :ترجع وتعود . (قناديل معلقة بالعرش) فهى بمنزلة أوكار وأعشاش الطير . (فاطلع) أى : نظر .

فائدة :

قال النووى فى " شرح مسلم" (٢٩/١٣) : " وهذا الحديث مرفوع لقوله : أنا سألنا عن ذلك فقال : يعنى النبى ﷺ " .

فائدة ثانية :

وفى بعض طرق الترمذى: "وتقرى نبينا السلام ، وتخبره أنا قد رضينا ورضى عنا" .

١- حديث ضعيف:رواه بقى بن مخلد، وابن مندة كذا فى "أهوال القبور"(٣٣٣) و"شرح الصدور "(٣٠٥).

٢- حديث ضعيف :رواه هناد بن السرى فى كتاب " الزهد " وابن مندة كذا فى "شرح الصدور "(٣٠٦) .

مَأكَلِهم ومشْرَبِهم ومَقِيلِهم ، قالوا : مَنْ يَبَلِّغُ إخوانَنا عنَّا أنَّا أحيَاءَ نُرْزَقُ ، لِئَلا يَزْهَدوا فى الجَنَّةِ،ولاَيَنْكلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ فقالَ الله تعالى :أنَا أُبَلِّغُهم عَنْكم .قالَ:فــأنْزَلَ اللهُ:﴿ ولاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِنَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أمْوَاتاً﴾ [1].

٦٥١- عن أبى هريرة :

" الشُّهَدَاْ ءُ عند الله علىَ مِنبَرٍ مِنْ يَاقُوتٍ ، فى ظِلِ عَرْشِ اللهِ ، يوم لاَظِلَ إلاَّ ظِلَّهُ ، عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ ، فَيَقُول لهم الرَّبُّ :ألَمْ أوفِ وأصْدُقكم ؟ فيقولون:بَلَى ورَبَّنا" [2].

٦٥٢- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

" يُؤتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أهْلِ الجَنَّةَ ، فيقول اللهُ عزَّ وجلّ:يا ابن آدم كَيْفَ وجَــدتَ مَنْزِلَــكَ ؟فيقول :أىْ رَبِّ خَيْرُ مَنْزِلٍ ، فيقول :سَلْ وتَمَنَّ ،فيقول :أسْألُكَ أنْ تَرُدَنِى إلَى الــدُّنيا ،فَأقْتُلَ فى سَبِيلكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ،لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادةَ ".

٦٥٣- وفى لفظ :

"يُؤتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أهْلِ الجَنَّةَ ، فيقول له : يا ابن آدم كَيْفَ وجَدتَ مَنْزِلَكَ ؟فيقول :أىْ رَبِّ خَيْرُ مَنْزِلٍ ، فيقول :سَلْ وتَمَنَّ ،فيقول :ما أسْألُ وما أتَمَنَّى إلاَّ أنْ تَرُدَنِى إلَى الدُّنيا ،فَأقْتُلَ فى سَبِيلكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ،لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادةَ ، ويُؤتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أهْلِ النَّارِ

١- حديث صحيح : أخرجه أبو داود (٢٥٢٠) وأحمد (٢٦٦/١) ، والحــاكم (٨٨/٢-٢٩٧) ،وابــن المبارك فى " الجهاد " (٦٠) ،وابن جرير فى " تفسيره " (١٧٠/٤) ، وابن هشام فى " السيرة " (١١٩/٢) ،والبيهقى فى " السنن" (١٦٣\٨) وفى " الدلائل " (٣٠٤/٣) و " الشعب " (٤٢٤٠) ، وفى " الأسماء والصفات " (٣٦٤) ،والواحدى فى " أسباب النزول " (٩٤) والأجرى فى " الشــريعة " (٩٨١). قــال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ،ولم يخرجاه " . وأقره الذهبى . وقــال القــرطبى فى " جامعه " (٢٦٨/٤) : " أسناده صحيح " .وقال الألبانى فى " صحيح الجامع "(٥٢٠٥) : "صــحيح". (نكل) أى : جبن ، ونكله عن الشئ أى : صرفه عنه .

٢- حديث ضعيف : رواه العقيلى فى " الضعفاء "كما فى " جمع الجوامع " (٥٠/٢-١١٠٢٦) وقال الألبانى فى " ضعيف الجامع " (٣٤٤٧) : " ضعيف " .

، فيقول له : يا ابن آدم كَيْفَ وجَدتَ مَنْزِلَكَ ؟فيقول : أىْ رَبِّ شَرُّمَنْزِلٍ ،فيقول له:أتَفتَدى منه بِطِلاعِ الأرْضِ ذَهَباً ؟

فيقول :أىْ رَبِّ نَعَمْ ،فيقول: كَذَبْتَ .قد سَألْتُكَ أقَلَّ مِنْ ذلك وأيْسَرَ فَلَم تَفْعَلْ فَيَرِدُ إلَى النَّارَ "(١).

٦٥٤- وعن أيضا عن النبى ﷺ قال :

" يُؤتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أهْلِ الجَنَّةَ يوم القِيَامَة، فيقول الله عزَّ وجَلَّ: يا ابن آدم كَيْفَ وجَدتَ مَنْزِلَكَ؟ فيقول يا رَبِّ خَيْرُ مَنْزِلٍ ، فيقول :سَلْ وتَمَنَّ ،فيقول :ما أسْألُ وماأتَمَنَّى إلاَّ أنْ تَرُدَّنِى إلَى الدُّنيا، ،فَأقْتَلَ فى سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ،لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادةَ " (٢).

٦٥٥- عن ابن عمر عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى قال :

" أيُّما عبدٍ مِنْ عِبَادى خَرَجَ مُجَاهِداً فى سَبِيلِى إبْتِغَاءَ مَرْضاتِى ، ضَمِنْتُ لَهُ أنْ أُرْجِعَهُ بِمَا أصَابَ مِنْ أجْرٍ وغَنِيمَةٍ ، وإنْ قَبَضْتُهُ أنْ أغْفِرَ له ، وأرْحَمَهُ ، وأُدْخِلَهُ الجَنَّةَ " (٣).

باب
فضل قتلى معركة بدرالكبرى

٦٥٦- عن شقيق أن ابن مسعود حدثه :

١- حديث صحيح : أخرجه النسائى (٣٦/٦) وأحمد (٢٠٨/٣) والحاكم (٧٥/٢) وأبو نعيم فى " الحلية " (٢٥٣/٦) قال فى " الإتحافات "(٧٨٨) : " رواه أحمد ،وعبد بن حميد ،ومسلم ،والنسائى،وأبو عوانة ،وابن حبان،والحاكم عن أنس" والحديث صححه الألبانى فى " صحيح الجامع "(٧٩٩٦) .

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١٣١/٣) .

٣- حديث صحيح لغيره : أخرجه أحمد (١١٧/٢) ،والنسائى (١٨/٦) ، قال العلامة أحمد شاكر فى تعليقه على " المسند " (٥٩٧٧) : إسناده صحيح " وكذا قال ملا على القارى فى " الأربعون القدسية " (٢٦) قلت : وفى هذا التخصحيح نظر ،لأن فى إسناده الحسن البصرى وهو مدلس ،وقد عنعن ، لذا ضعفه الألبانى فى " ضعيف الجامع الصغير" (٤٠٣٩) ، ولكن للحديث شواهد منها الحديث التقدم ، فيرتقى إلى مرتبة الصحيح غيره لذا قال الحافظ فى " الفتح " (٩/٦) : " الحديث رجاله ثقات " .

" إنَّ الثَمَانيَةَ عَشَرَ الَّذينَ قُتلُوا مِنْ أصْحَابِ رَسُول الله ﷺ يومَ بَدْرٍ .جَعَلَ اللهُ أرْوَاحَهم فى الجنة فِي طَيرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فى الجَنَّة ، قالَ : فبَيْنَما هُم كذلك إذ اطَّلَعَ عَلَيهم ربُّـكَ اطِّلاعَة،فقالَ:يا عِبَادى ماذا تَشتَهُونَ ؟ فيقولُونَ فى الرَّابعة : تُرَدُّ أرْوَحُنَا فى أجْسَادنا ، فَنُقْتَلُ كما قُتلْنا "[١].

باب
فى اختصام الشهداء

٦٥٧-عن العِرْبَاض بن سَارِيَة- رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال:

" يَختَصِم الشُّهَداءُ والمُتوفونَ علَىَ فُرُشِهم إلَىَ رَبِّنا ، فى الَّذين يُتوفَّونَ مِـنَ الطَّـاعُون ،فيَقولُ الشُّهداءُ :إخوانُنَا قُتلُوا كما قُتلْنا ، ويقول المُتوفَّونَ عَلَىَ فُرُشِهم : إخوانُنا مَاتُوا كما متْنا ، فيقولُ ربُّنا : انْظُرُوا إلَىَ جرَاحِهم ، فَإنْ أشْبَه جـرَاحهُم جـرَاحُهم جـرَاحَ المَقْتُولينَ ، فَإنَّهم مِنهم ومَعهم ، فَإذا جرَحُهم قد أشْبَهتَ جرَاحَهم "[٢].

٦٥٨- عن عتبة بن عبد السلمى عن النبى ﷺ قال :

" يَأتِى الشُّهَداءُ والمُتوفَّونَبالطَّاعُونِ ، فيقولُ أصْحَابُ الطَّاعون :نَحْنُ شُـهَدَاءٌ ،فَيُقَـالُ : انْظُروا فَإنْ كانَتْ جرَاحُهم كَجرَاحِ الشُّهَدَاءِ تَسِـيلُ دَمَـاً رِيحَ مِسْـك،فَهم شُـهَدَاءٌ، فَيَجدُونَهم كَذلكَ" [٣] .

١- حديث صحيح : رواه الطبرانى فى "الكبير"(٨٩٦٦ ١ ٠) ، موقوفا على ابن مسعود ، ورجاله ثقات كما قال الشامى فى " سبل الهدى والرشاد "(٧٥/٤) .قال الهيثمى (٩٠/٦) : " رواه الطبرانى ، ورجاله ثقات". قال العدوى (٦٦): "وهو إن كان موقوفا إلا أن له حكم الرفع " .

٢- حديث حسن : أخرجه أحمد (١٢٨/٤-١٢٩) ، والنسائى (٣٧/٦) ،والطبرانى فى " الكبير " (٢٥٠/١٨) ، والبيهقى فى " الشعب " (٩٨٨٢) .قال الحافظ فى " بذل الماعون " (١١٦) : " وهذا حديث حسن صحيح ".وعزاه أيضا إلى الكلاباذى فى " معانى الأخبار " . والحديث حسنه الألبانى فى " صحيح الجامع " (٨٠٤٦) و " أحكام الجنائز " (٥٢) .

٣- حديث حسن:أخرجه أحمد(١٨٥/٤)،الطبرانى فى"الكبير"(١١٨/١٧) قال فى"مجمع الزوائد"(٣١٤/٢): "رواه الطبرانى فى "الكبير"،وفيه اسماعيل بن عياش ، وفيه كلام وحديثه عن أهل الشام مقبول ، =

باب
فضل الثبات عند
التحام الصفوف فى المعارك

٦٥٩- عن أبى ذرقال :

"ثَلاَثَةٌ يَسْتَنيرُ اللهُ إلَيهم: رَجُلٌ قَامَ مِنَ الَّليلِ، وتَرَكَ فِرَاشَه ودفَاءهُ؛ ثُمَّ قَامَ يَتوضَّأُ فَاحْسَنَ الُوضُوءَ ثُمَّ قَامَ إلَىَ الصَّلاةِ ، فيَقُولُ اللهُ لِلملاَئكة : ما حَملَ عبْدى عَلَى هذا ؟ أو عَلَى ما صَنَعَ ؟ فَيَقولونَ : أنْتَ أعْلَمُ ، فيقول : أنا أعْلَمُ ، ولَكِنْ أخبِرُونِى ،فيقُولونَ : خَوَّفْتُه شَيْئاً فَخَافَه ، ورَجَّيْتَه شيئاً فَرَجَاه ،قالَ : فيقولُ :فَإنِّى أُشْهِدَكم أنّى قد أمَنْتُه ممَّا خَافَ ، وأعْطَيْتُه ما رَجَا ،ورَجُلٌ كانَ فى سَرِيَّةٍ ، فَلَقِىَ العَدُو فَانْهَزَمَ أصْحَابَه ، وثَبتَ حَتَّى قُتِلَ أو فَتَحَ اللهُ عَلَيْهم ، فيَقُولُ اللهُ لِلملاَئكة : ما حَملَ عبْدى عَلَى هذا ؟ أو عَلَى ما صَــنَعَ ؟ فَيَقولونَ : أنْتَ أعْلَمُ ، فيقول : أنا أعْلَمُ ، ولَكِنْ أخبِرُونِى ،فيقُولونَ : خَوَّفْتُه شَيْئاً فَخَافَه ، ورَجَّيْتَه شيئاً فَرَجَاه ،قالَ : فيقولُ : أُشْهِدَكم أنّى قد أمَنْتُه ممَّا خَافَ ، وأعْطَيْتُه ما رَجَا ، ورَجُلٌ أسْرَى لَيْلَةً حَتَّى إذا كانَ فى آخرِ الَّليلِ نَزَلَ ، فَنَامَ أصْحَابَه فقَام هو يُصلّى . قال : فيَقُولُ اللهُ لِلملاَئكة : ما حَملَ عبْدى عَلَى هذا ؟ أو عَلَى ما صَنَعَ ؟ فَيَقولونَ :ربَّنــا أنْتَ أعْلَمُ ، فيقول : أنا أعْلَمُ ، ولَكِنْ أخبِرُونِى ، فيقُولونَ : خَوَّفْتُه شَيْئاً فَخَافَه، ورَجَّيْتَه شَيئاً فَرَجَاه،قالَ: فيقولُ:فَإنِّى أُشْهِدَكم أنّى أمَنْتُه ممَّا خَافَ، وأعْطَيْتُه ما رَجَا "[1].

= وهذا منه " . قال العلامة الألبانى فى " أحكام الجنائز " .(٥٢). "رواه أحمد والطبرانى بسند حسن كما قال الحافظ (١٥٩/١٠) عن عتبة بن عبد الله السلمى-رضى اله تعالى عنه -"

شرح الغريب :

(الطاعون) داء وبائى سببه مكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان . قال الكلاباذى فى"معانى الأخبار":"يستفاد من حديث العرباض أن الطاعون يسمىطعنا، وأن الميت بالطــاعون يسمى مطعونا " .

١- حديث ضعيف:رواه عبد الــرازق فى " المصــنف"(٢٠٢٨٢) كـــذا فى "جــامع الأحايــث القدســية (٢٠٢،٢٠٣،٢٠٤/١)".

٦٦٠- وعنه أيضا عن النبى ﷺ قال :

" ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهم اللهُ عزَّ وجلَّ : رَجُلاً أتَى قَوْماً فسَألَهم بَاللهِ ،ولَم يَسْألْهم بقَرَابَةٍ بيْنَه وبَيْنَهم ، فَمَنَعُوه فَتَحلفَهم رَجُلٌ بَأعقَابهم ، فَأعْطَاه سِرّاً لاَ يَعْلَمُ بَعَطيَّتِه إلاَّ اللهُ عزَّ وجلَّ ،والَّذى أعْطَاه وقَوْمٌ سَارُوا لَيلَتَهم حَتَّى إذا كانَ النَّومُ أحَبَّ إلَيهم ممَّا يَعْدَلُ به نَزَلوا فَوَضَعوا رُؤُوسَهم فَقَامَ يَتَمَلَّقُنى ويَتْلُوا آيَاتى ، ورَجُلٌ كانَ فى سَرِيَّةٍ فَلَقوا العَدو ،فَانْهَزَمُوا فَأقْبَلَ بِصَدرِه حَتَّى يُقْتَلَ أو يُفْتَحُ له " [1].

٦٦١- عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ:

" عَجِبَ رَبُّنا مِنْ رَجُلَين :رَجُلٌ ثَارَ عنْ وِطَائه ولِحَافه مِنْ بيْنِ حَيِّه ،وأهْلِه ،إلَى صَلاَتِه رَغْبَةً فِيمَا عِندى ، وشَفَقَاً ممَّا عِنْدى ، ورَجُلٌ غَزَا فى سَبِيلِ الله ، فَانْهَزَمَ مَعَ أصْحَابه فعلم ما عليه فى الإنهزام ، وما لَه فى الرُّجُوعِ ، فَرَجَعَ حَتَّى أهْرِيقَ دَمُهُ ، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لِمَلاَئكَتِه : انْظُرُوا إلَى عَبْدى رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِندى ، وشَفَقَاً مِمَّا عِنْدى ، حَتَّى أهْرِيقَ دَمُهُ" [2].

٦٦٢- وفى لفظ أبى داود :

" عَجِبَ رَبُّنا مِنْ رَجُلٍ غَزَا فى سَبِيلِ الله ، فَانْهَزَمَ فَعَلِمَ ما عَليه ، فَرَجَعَ حَتَّى أهْرِيقَ دَمُهُ ،

١- حديث صحيح : أخرجه الترمذى (٢٥٦٨) ،والنسائى(٢٠٧/٣) ،وأحمد (١٥٣/٥) ،وابن حبان ،وابن المبارك والحاكم ،وابن أبى شيبة ،وابن نصر ،والطحاوى كما فى " صحيح الجامع" (٣٠٧٤) .
قلت : ورواه أبو نعيم فى " الحلية " (١٦٧/٤) ،والديلمى فى " فردوس الأخبار" (٢٣٦٠) .

٢- حديث حسن:أخرجه أحمد(٤١٦/١)،وابن حبان (٢٥٤٨-إحسان)،وابن أبى عاصم فى"السنة "(٥٦٩)، والحاكم(١١٢/٢)،والطبرانى فى"الكبير"(١٠٣٨٣)،والبيهقى فى"السنن"(٤٦/٩)،والبغوى فى"شرح السنة" (٩٣٠/٤).قال الحاكم:"صحيح الإسناد"وأقره الذهبى. قال الألبانى فى" ظلال الجنة "(ص٢٤٩)"حديث حسن،ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيح،غير أن عطاء بن السائب كان اختلط، وقد روى عنه حماد فى حالة اختلاطه أيضا، فلم يتميز لنا هل تلقاه فى هذه الحالة أو قبلها، وإنما حسنت الحديث لأن له شواهد كما قلت فى "تخريج الترغيب"(٢١٩/١-٢٢٠). قلت:ورواه أبو داود فى "سننه " (٢٥٣٦) .

فيقولُ اللهُ تعالى لِمَلائكته : انْظُرُوا إلَىَ عَبْدى رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدى ، وشَفَقاً مِمَّا عِنْدى ، حَتَّى أهْرِيقَ دَمُهُ "(١).

باب
من يضحك الله لهم

٦٦٣- عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال :

" ثَلاثَةٌ يُحِبُهم اللهُ ، ويَضْحَكُ إلَيهم ،ويَسْتَبْشِرهم :الَّذى إذا انْكَشَفَتْ فئةٌ قاتَلَ وَرَاءَها بَنَفْسه لله عزَّ وجَلَّ ،فَإمَّا أنْ يُقْتَلَ ،وإمَّا أنْ يَنصُرَهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ ويَكْفيه ،فيقولُ: انْظُـرُوا إلَىَ عَبْدى هذا كَيْف صَبَرَ لِى بنَفْسه ؟والَّذى له امْرأةٌ حَسَنَةٌ ،وفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ ،فَيَقُوم منَ الَّليلِ ،فَيَقُولُ: يَذَرُ شَهْوَتَهُ ويَذْكُرُنِى ،ولو شَاءَ رَقَدَ ،والَّذى إذا كانَ فى سَفَرٍ وكَـانَ مَعَهُ رَكْبٌ ،فَسَهِرُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ مِنَ السَّحَرِ فى ضَرَّاءٍ وسَرَّاءٍ " (٢).

٦٦٤- عن ابن مسعود قال :

" يَضْحَكُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلَى رَجُلَين : رَجُلٍ لَقِيَ العَدوَ وهو عَلَىَ فَرَسٍ مِنْ أمْثَـلِ خَيْـلِ أصْحَابه ، فَانْهَزَمُوا وَثَبتَ ، فَإنْ قُتلَ اسْتُشْهِدَ ، وإنْ بَقِيَ ،فَذلك الَّذى يَضْحَكُ اللهُ إلَيه ،ورَجُلٌ قَامَ فى جَوْفِ الَّليْلِ لاَ يُعْلَمُ به ،فَتوضَّأ فَأسْبَغَ الوُضُوءِ ، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ ، ومَجَّدَه ،

١- حديث حسن : كما فى " صحيح الجامع"(٣٩٨١)

شرح الغريب :

(فسألهم بالله) أى: مستعطفا بالله قائلا انشدكم بالله أعطونى.(ولم يسأل لقرابة)أى:ولم يقل أعطونى بحـق قرابة .(فوضعوا رؤوسهم) أى:ناموا.(يتملقنى) أى:يتواضع لدى،ويتضرع إلى،قال الطيبى:والملق بالتحريك :الزيادة فى التودد والدعاء والتضرع .قال فى "تحفة الأحوذى"(٧/٢٤٧) عند شرحه لحديث " ثلاثة يحبهم الله .... ":"قيل دل أول الحديث على أنه من كلامه ﷺ ،وآخره على أنه من كلامه تعالى، ووجه بأن مقام المناجاة يشتمل على أسرار ومناجاة بين المحب والمحبوب، فحكى الله لنبيه ما جرى بينه وبين عبده، فحكى النبى ﷺ ذلك لايعناه إذ لا يقال يتملق الله،وليس هذا من الإلتفات فى شئ كذا فى"المرقاة" ". أهـ .

٢- حديث صحيح : رواه الطبرانى فى " الكبير " كما فى "مجمع الزوائد "(٢/٥٥) ،وقال : "رواه الطـبرانى فى الكبير ، ورجاله ثقات "والحديث حسنه الألبانى فى"صحيح الترغيب" (٦٢٣).

وصَلَّى علَى النَّبِى ﷺ واستَفتَحَ القُرآنَ ، فَذلك الَّذى يَضحَكُ اللهُ إلَيه يقولُ: انظُرُوا إلَى عَبْدى فإنَّما لاَيَرَاهُ غَيرِى" (١).

٦٦٥- وعنه أيضا قال :

" ألاَ إنَّ اللهَ يَضحَكُ إلَى رَجُلَين : رَجُلٌ قَامَ فى لَيلَةٍ بَارِدَةٍ مِنْ فِرَاشِه ولِحَافِه ودِثَارِه ، فَتوضَّأ ثُمَّ قَامَ إلَى الصَّلاةِ ، فَيَقُولُ اللهُ لِملاَئكتِه : ما حَملَ عَبْدى هذا عَلَى مَا صَنَعَ ؟ فَيَقولونَ :

رَبَّنا رَجَاءَ ما عندكَ ،وشَفَقَةً مِمَّا عِنْدكَ،فيقول:إنِّى قد أعْطَيْتُه ما رَجَا، وأمَّنتُه مِمَّا يَخَافُ "(٢).

٦٦٦- وعنه أيضا قال :

" رَجُلاَنِ يَضحَكُ اللهُ إلَيْهِما : رَجُلٌ تَحته فَرَسٌ مِنْ أمْثَلِ خَيلِ أصْحَابه، فَلَقِيَهم العَدوُ فَانْهَزَمُوا وَثَبتَ الآخر،إنْ قُتِلَ قُتِلَ شَهِيداً ، فَذلك الذى يَضحَكُ اللهُ إلَيه ،ورَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لاَيَعْلَمُ به أحدٌ ،فَتَوضَّأ فَأسْبَغَ الوُضُوءِ ،وصَلَّى عَلَى مُحمَّدٍ ﷺ ،وحَمِدَ اللهَ واستَفْتَحَ القُراءةَ ، فَيَضحَكُ اللهُ إلَيه يقولُ: انظُرُوا إلَىَ عَبْدى لاَيَرَاه أحدٌ غَيرِى " (٣).

١- حديث ضعيف : أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٧٦١) ،والنسائى فى " الكبرى "كما فى " جلاء الأفهام (٢٤٤) ،وفى " عمل اليوم والليلة " (٨٦٧٠) قال السخاوى فى " القول البديع " (١٨٦) : " رواه النسائى فى " عمل اليوم والليلة "،وعبد الرازق بسند صحيح " .قلت : فى سنده انقطاع ،فأبو عبيد لم يسمع من ابن مسعود ، وشريك صدوق يخطئ كثيرا .

٢- حديث حسن : رواه الطبرانى فى " الكبير " كما فى " مجمع الزوائد". وقال الهيثمى :"رواه الطبرانى فى الكبير ، وإسناده حسن"والحديث حسنه الألبانى فى "صحيح الترغيب"(ص ٣٣٠) .

٣- حديث حسن لغيره :أخرجه الطبرانى فى " الكبير " (٨٧٩٨) ،وعبد الرازق فى " المصنف" (٢٠٢٨٩) .

شرح الغريب :

(ثار) أى: نهض ووثب.(الوطاء) أى المهاد الوطئ . وهو خلاف الغطاء. (حبة) بكسر الحاء وتشديد الباءء المعجمة أى : حبيبة . (هجعوا) أى ناموا (دثاره) الدثار هو الغطاء . ومنه (دثرونى) أى. غطونى

٦٦٧- لفظ عبد الرازق :

"رَجُلاَنِ يَضْحَكُ اللهُ إِلَيْهِما: رَجُلٍ تَحته فَرَسٍ مِنْ أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابه، فَلَقِيَهم العَدوُ فَانْهَزُوا وَثَبتَ الآخر، فَإِنْ قُتِلَ قُتِلَ شَهيداً، فَذلك الَّذى يَضْحَكُ اللهُ منه،فيقولُ: انْظُرُوا إِلَيَ عَبْدى لاَيَراهُ أحدٌ غَيرِى" .

٦٦٨- عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ يعنى يقول الله عزَّ وجلَّ :

" المُجَاهدُ فى سَبيلِ اللهِ هوَ عَلَىَّ ضَامِنٌ ، إنْ قَبضْتُه أوْرَثْته الجَنَّةَ ، وإنْ رَجعْتُهُ رَجَعْتُه بِأجرٍ أو غَنِيمَةٍ " [1].

٦٦٩- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" تَضَمَّنْ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فى سَبِيله ،لاَيُخرِجُهُ إلاَّ جِهَاداً فى سَبِيلى ، وإيْماناً بِى ،وتَصْديقاً بِرُسُلِى ، فَهو عَلَىَّ ضَامِنٌ أنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أو أُرْجِعُهُ إِلَى مَسْكَنه الَّذى خَرجَ مِنْهُ ، نَائلاً ما نَالَ مِنْ أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ ، والَّذى نَفْسُ مُحَمَّد بِيَده ما مِنْ كَلمٍ يُكلَّمُ فى سَبِيلِ اللهِ تعالى إلاَّ جَاءَ يو القِيَامَة ، كَهَيْئته حِيْنَ كُلِّمَ ، لَوْنُه لَوْن دَمٍ، وَرِيحهُ مِسْكٌ ،والَّذى نَفْسُ مُحَمَّد بِيَده لولاَ أنْ يُشَقُّ عَلَىَ المُسْلمِينَ ما قَعَدْتُ خلاَفَ سَرِيَّة تَغْزُو فى سَبِلى الله أبَداً ،ولَكِنْ لاَ أجِدُ سعَةً فَأحْمَلهم ، ولاَ يَجدُونَ سَعَةً ، ويُشَقُّ عَلَيْهِم أنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى ، والَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لوددْتُ أنِّى أغْزُو فى سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ ، ثُمَّ أغْزُو فَأُقْتَلُ ، ثُمَّ أغْزُو فَأُقْتَلُ " [2].

٦٧٠- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فى سَبِيله ،لاَيُخرِجُهُ إلاَّإِيْماناً بِى ،وتَصْديقاً بِرُسُلِى ، أنْ أُرجَعُه بما

١- حديث صحيح:أخرجه الترمذى(١٦٢٠)،قال:"صحيح من هذا الوجه ".والحديث صححه الألبانى فى "صحيح الجامع"(٨١٣٥)، وفى"صحيح الترمذى"(١٣٢١).(ضامن)أى:مضمون أو معناه أنه ذو ضمان

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٨٧٦) ، وابن ماجه (٢٧٥٣) . قال النووى (٢٠/١٣) : " ومعنى الحديث أن الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيرا بكل حال ، فإما ان يستشهد فيدخل الجنة ، وإما ان يرجع بأجر ، وإما أن يرجع بأجر وغنيمة " .

نَالَ مِنْ أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ ، أو أدْخلَه الجَنَّةَ ، ولولاَ أنْ أشُقَّ عَلَى أُمَّتِى ما قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ،ولوددْتُ أنِّى أُقْتَلُ فى سَبيلِ الله ثُمَّ أُحيَا، ثُمَّ أُقتَلُ ، ثُمَّ أحيَا،ثُمَّ أُقْتَلُ " [1].

٦٧١- لفظ النسائى :

" انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فى سَبِيله ،لاَيُخْرِجُهُ إلاَّالإيْمانُ بى، والجِهَادُ فى سَبِيلى ، أنَّهُ ضَامِنٌ حتَّى أُدخِلَهُ الجَنَّةَ بِأيِّهما كانَ ، إمَّا بِقَتْلٍ ،وإمَّا وَفَاةٍ ، أو أنْ يَرُدَّهُ إلَى مَسْكَنِه الَّذى خَرجَ مِنْهُ ، يِنَالُ ما نَالَ مِنْ أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ " .

٦٧٢- وفى لفظ آخر له :

" يَضْمَنُ اللهُ عزَّ وجلَّ لِمَنْ خَرَجَ فى سَبِيله ،لاَيُخْرِجُهُ إلاَّ الجِهَادُ فى سَبِيلى ، وإيْمانٌ بِى ،وتَصْدِيقٌ بِرُسُلِى ، فَهو ضَامِنٌ أنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أو أُرْجِعُهُ إلَى مَسْكَنِه الَّذى خَرجَ مِنْهُ ، نَالَ ما نَالَ مِنْ أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ " [2].

٦٧٣- عن أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ :

" إنَّ اللهَ قالَ : مَنْ انْتَدَبَ خَارِجاً فى سَبِيلى غَازِياً إبتِغَاءَ وجْهِى ، وتَصْدِيقَ وعْدى ، وإيمَاناً بِرُسُلِى فَهو فى ضَمانِ على الله ،وإمَّا أنْ يَتوفَّاه بالجَيْشِ ، فَيُدْخِلَه الجَنَّةَ ، وإمَّ أنْ يَرْجِعَ فى ضَمانِ الله ، وإنْ طَالتْ غَيْبَتُه ، حَتَّى يَرُدَّه إلَى أهْلِه مع ما نَالَ مِنْ أجرٍ أو غَنِيمَةٍ ،ونَالَ مِنْ فَضْلِ الله ، فَمَاتَ أو قُتِلَ ، أو رَفَصَتْهُ فَرَسُه ،أو بَعِيرهُ ، أو لَدَغَتْه هَامَةٌ ، أو مَاتَ عَلَىَ فِرَاشِه بِأى حَتْفٍ شَاءَ اللهُ فهو شَهِيدٌ" [3].

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٦) ، والنسائى (١١٩/٨) .

٢- شرح الغريب :

(انتدب الله) أى : أجابه إلى غفرانه أو سارع بثوابه وحسن جزاءه ، وقيل : بمعنى أجاب إلى المراد ، " ففى "الصحاح" : ندبت فلاناً إلى كذا فانتدب : أى أجاب إليه ، وقيل معناه : تكفل بالمطلوب .

٣- حديث ضعيف:أخرجه الطبرانى فى" الكبير"(٣٤١٨)،وفى"مسند الشاميين"(٣٥٣٠)،والبيهقى فى" السنن" (١٦٦/٩)،وانظر"جمع الجوامع"(٢٢٢٧١).ورواه أبو داوود(٢٤٩٩)،والحاكم(٧٨/٢)، وابن أبى =

باب
فضل الذكر أثناء القتال

٦٧٤- عن عمارة بن زعكرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : إنَّ عَبْدى كُلَّ عبدِى الَّذِى يَذكُرُنِى وهو مُلاقٍ قِرْنَهُ يعنى عند القتال"[1].

٦٧٥- عن جبير بن نفيرقال :

" يَقول اللهُ عزَّ وجلَّ : ألاَ إنَّ عَبْدى كُلَّ عبدِى الَّذِى يَذكُرُنِى وإنْ كان مُلاقِيًا قِرْنَهُ " [2].

٦٧٦- عن جمانة الباهلى قال : قال رسول الله ﷺ :

" لَمَّا أذِنَ اللهُ تعالى لِمُوسَى بالدُّعَاءِ عَلَىَ فِرْعَونَ أمَّنَتْ المَلائِكَةُ ، فقال اللهُ تعالى : قد

= شيبة فى " مصنفه " (٥٦٥/٤) ، عن عبد الله بن عتيك مرسلا ولفظ الحديث عند أبو داوود لا يعدُّ من قبيل الحديث القدسى .

شـــرح الغـــريـــب :

(رفصته) أى : صرعه فدق عنقه . (لدغته) بالدال المهملة والغين المجمة : لسعته .(هامة) بتشديد الميم : قال الخطابى : " هى إحدى الهوام ، وهى ذوات السمو من القاتلة كالحية والعقرب ونحوهما " .(بأى حتف) بفتح وسكون : نوع من الهلاك .

١- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٣٥٨٠) ، وقال : " هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هـذا الوجـه ،وليس إسناده قوى" . ورواه البيهقى فى " الشعب " (٥٥٧) ، والحديث ضعفه الألبـانى فى " ضـعيف الجامع " (١٧٥٠) .

٢- رواه البيهقى فى " الشعب " (٥٥٧) وضعفه .(ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء : عدوه المقارن المكافئ له فى الشجاعة والحرب . وفى هذا الحديث دليل على استدامة العبد ذكر ربه حتى وهـو مـلاق عدوه ، فغيره أولى بذكر ربه ، فاللهم اجعلنا من الذين يذكرونك فى كل أوقاتهم وأحوالهم.

فائدة :

عمارة بن زعكرة المازنى أبو عدى : قال الحافظ فى " الإصابة "(٥٧١٦): قال ابن السكن له صحبة حديثة فى الشاميين ولم يرو عنه غير حديث واحد ، وفيه نظر ، وقال البغوى: سكن الشام، وقال ابـن منـدة : عدوه فى الحمصيين " قلت: وأشار الحافظ هناك إلى تقوية هذا الحديث وكذلك ابن علان فى" الفتوحات" .

أسْتَجِيبَ لَكم، ودُعَاءُ مَنْ جَاهَدَ فى سَبِيلِ الله ، ثُمَّ قالَ اللهُ تعالى يَغْضَبُ لَهم كما يَغْضَبُ لِلرُسلِ ويَسْتَجِيبُ لَهم كما يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ الرُسُلِ "[1].

باب
فضل تجهيز الغزاة فى
سبيل الله وخلفهم فى أهلهم

٦٧٧- عن على بن أبى طالب عن رسول الله ﷺ قال :

"مَنْ تَكَفَّلَ بِأهْلِ بَيْتِ غَازٍ فى سَبِيلِ اللهِ حتَّى يُغْنِيهم ويَكْفِيهم عن النَّاسِ ويَتَعَاهَدَهم، قال اللهُ تعالى يوم القِيَامَة:مَرْحَبَاً بِمَنْ أطْعَمَنى وسَقَانى وحَبَانى وأعْطَانى، اشْهَدوا يا مَلائكَتى أنّى قد أوجَبْتُ له كَرَامَتى كُلهَا، فَما يَدْخُلُ الجَنَّة أحدٌ إلاَّ غَبَطَه بِمَنْزِلَته مِنَ اللهِ تعالى "[2].

٦٧٨- عن شَدَّاد بن أوسٍ عن النبى ﷺ قال :

" مِنْ قَرَّبَ إلَىَ غَازٍ طَعَاماً اقَامَ اللهُ لَه مائدةً فى الجَنَّة تَصْدُرُ عنها الثَّقَلان شبَاعاً ، ومَنْ قَرَّبَ إلَىَ غَازٍ شَرْبَةَ مَاء أُعْطِىَ نَهْراً فى الفِرْدَوسِ عَرْضُه ما بَيْن المَشْرِقِ والمَغْرِب ، وعلى حَافَتَيْه قِبَاب الدُرِ فِيْها الأزْواج مِنَ الحُورِ العين ، ومَنْ تَعَرَّضَ لِغَازٍ بِنَفَقَة أو شئٍ يُلَطِّفه به أدْنَىَ لُطْفٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَومٍ ولَدَتْه أُمه ، وقال اللهُ له : أبْشِرْ عَبْدى كما أوْلَيْتَنى وكَفَى باللهِ وَلِيّاً " [3].

١- حديث ضعيف :رواه أبو الفتح الأزدى فى " الصحابة " وأبو موسى فى " الذيل عليه " . قلت : فيه بكر بن خنيس ، صدوق له أغلاط ، أفرط فيه ابن حبان كذا فى " الضعيفة " (٢٢٣٣/٢٥٦/٥) . وانظر " الإصابة " (١١٨٢) ، و " كنز العمال " (١٠٦٦٥) .

٢- رواه السلطان المجاهد محمود المعروف بالشهيد فى " كتاب " فضل الجهاد " ، وابن عساكر فى " فضل الجهاد " كذا وجدته فى كتاب " مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق " و " مثير الغرام إلى دار السلام " لابن النحاس (٣٠٥/١رقم ٤٠٤) .

٣- رواه الخطيب أبي الربيع سليمان بن سبع البست فى كتاب " شفاء الصدور" كذا فى كتاب " مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق" (٣١٣/١رقم ٤٣٥) .

الثالث عشر : كتاب فضائل الصحابة

باب
فضل أبو بكر الصديق رضى الله عنه

٦٧٩- عن ابن عمر قال :

" بَيْنَما رسُول الله ﷺ جَالسٌ ،وعِنْده أبو بَكرٍ ، وعليه عَبَاءة قدْ خَلَّلَها علَى صَدْرِه بخلالٍ : إذ نَزَلَ جبْرِيلُ عليه السَّلام ، فَأقْرَاه عن اللهِ السَّلام ،وقال له:يا رسول الله ما لِى أرَى أبَا بَكْرٍ عليه عَبَاءةٌ قد خَلَّلَها علَى صَدْرِه بِخلالٍ؟ فقالَ : أنْفَقَ مالَهُ عَلَىَّ قَبْلَ الفَتْحِ . قال : فَأقْرِئْه منَ اللهِ السَّلام ، وقُلْ له : يقول لك رَبُّكَ : أرَاضٍ أنْتَ عَنِّى فى فَقْرِكَ هذا أمْ سَاخِطٌ ؟ قال : فَالْتَفَتَ النَّبِىُ إلَىَ أبِى بَكْرٍ وقال : يا أبَا بَكْرٍ هذا جبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ منْ اللهِ ، ويقول : أرَاضٍ أنْتَ عَنِّى فى فَقْرِكَ هذا أمْ سَاخِطٌ ؟ قال : فَبَكَىَ أبو بَكْرٍ رضىَ اللهُ عنه وقَال : أعَلَىَ رَبِّى أسْخطُ ، أنَا عنْ رَبِّى رَاضٍ " [١].

٦٨٠- عن أبى هريرة قال :

" كُنَّا عند النَّبى ﷺ فَالتَفَتَ وأبو بَكْرٍ الصِّديق عن يَمينه وقال : " هَنيئاً لَكَ يا أبا بَكْرٍ تَحيَّةً منْ عندِ اللهِ إياكَ ، هَبَطَ جبْرِيلُ فقالَ : يا مُحمَّد مَنْ هذا المُتخَلِّلُ بالعَبَاءَة عن يَمينِكَ؟ فقلت هذا أبو بكْرٍ أنْفَقَ مالَهُ عَلَىَّ قَبْلَ الفتْحِ ، صَدَّقَنى ، وَزوَّجَنى ابْنَته ، فقال : يا مُحمَّد أقْرِئه السَّلام منَ اللهِ ، وقل له : أرَاضٍ أنْتَ عَنِّى فى فَقْرِكَ هذا أمْ سَاخِطٌ ؟ فَبَكَىَ أبو بَكْرٍ طَويلاً ثُمَّ قال : رَضِيْتُ وسَلَّمتُ لِقَضَاءِ اللهِ وقَدَرهُ يا رَسُول الله " [٢].

٦٨١- عن سلمان قال :

"لَمَّا خَلَقَ اللهُ تعالى العَرْشَ ،كَتَبَ عَليه بقَلمٍ منْ نُورٍ طولُ القَلَمِ ما بَيْنَ المَشْرِقِ المَغْرِب — لاَ إلَه إلاَّ اللهَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، به أخَذَ ،وبه أعْطَى، وأُمَّتُه أفْضَلُ الأُمَمِ ، وأفْضَلُها أبُو بَكْرالصديق رَضِيَ اللهُ عنه " [٣].

١- حديث موضوع : روه ابن حبان ، والعقيلى فى "الضعفاء". قال الذهبى فى "الميزان": هو كذاب كذا فى "المغنى عن الأسفار" للعراقى (٢٥٨/٣) ، و "كنز العمال"(٣٥٦٥٨)، وزاد عزوه لأبى نعيم فى" المعرفة ".

٢- حديث موضوع: رواه أبو نعيم فى" معرفة فضائل الصحابة " كما فى " كنز العمال "(٣٥٦٤٩) .

٣- حديث ضعيف : رواه الرافعى كما فى " كنز العمال " (٣٢٥٨١) .

٦٨٢- عن ابن عمر :

" يُؤتَى بأقْوامٍ يوم القيَامة ، فَيُوقفونَ بَيْنَ يَدَي الله تعالى ، فَيُؤمَرُ بهم إلَى النَّارِ ، فَإذا هَمَّ الزَّبَانيَةُ بأخْذهم ، وَقُرِّبوا منَ النَّارِ ، وهَمَّ مَالكٌ أنْ يَأخُذَهم ، قال الله تعالى لملائكة الرَّحمة : رُدُّوهم فَيَرُدُّونَهم ،فَيُوقَفونَ بَيْنَ يَدَي الله تعالى طَويلاً ، فيَقُولُ : عِبَادى أَمَرْتُ بكم إلَىَ النَّارِ ،وبِذنُوبٍ سَلَفَتْ لَكم ، واستَوجبْتم بِها النَّارَ ، وقد وهَبْتُ ذُنُبَكُم لِحبُكم أبا بَكْرٍ وعُمَرَ" (١).

٦٨٣- عن ابن عباس :

" لَمَّا أنْ عُرِجَ بِى إلَىَ السَّمَاءِ ،فَوَقَفتُ بَيْنَ يَدَى رَبِّ العزَّةِ فقال لِى : يا أحمد علَى مِنْ تَرَكْتَ أهْلَ الأرْضِ ؟ فقلت : عَلىَ أبِى بَكْرٍ الصِّديق .فقال :إنَّه أحَبُّ العِبَادِ إلَيَّ بَعْدَكَ فَاقْرِئه مِنِّى السَّلاَمَ " (٢).

باب
فضائل على
بن أبى طالب رضى الله عنه

٦٨٤- عن عبد الله بن عكيم الجهنى مرفوعاً :

" إنَّ الله أوحَى إلَيَّ فى علىٍّ ثَلاثَةِ أشْياءٍ لَيْلَةَ أسْرِىَ بِىَ ، أنَّه سَيِّدُ المُؤمنِيْن ، وإمَامُ المُتَّقيْنَ ، وقَائدُ الغُرُّ المُحَجَّلِينِ " (٣).

١- حديث ضعيف: رواه ابن عساكر فى "تاريخه "كما فى " كنز العمال " (٣٦١٢٩).

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٥٣٥٤) .

٣- حديث موضوع : رواه الطبرانى فى " الصغير " (ص٢١٠) ،وأبو نعيم فى " الحلية " (٦٦،٦٧/١) . قال الألبانى فى " الضعيفة " (٣٥٣) :"موضوع " ثم قال:"وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :"هذا حديث موضوع عند من له أدنى معرفة بالحديث ، ولا تحل نسبته إلى الرسول المعصوم ، ولا نعلم أحد هو سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، غير نبينا ﷺ ،واللفظ مطلق ما قال فيه من بعدى " .وأقره الذهبى فى " مختصر المنهاج " (ص ٤٧٣) . أهـ .

٦٨٥- عن جابر :

" إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُبَاهِي بِعَلَيٍّ بن أبي طالبٍ ، كُلَّ يومِ المَلائِكَةَ المُقَرَّبين ، حَتَّى يَقُـــولُ : بَخٍ بَخٍ ، هَنِيئاً لَكَ يا عَلِيّ " (١).

٦٨٦-عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال:قال رسول الله ﷺ

"أُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلاثٌ : أنَّه سَيِّدُ المُسلمِين ، وإمَامُ المُتَّقِيْنَ ، وقَائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلِين" (٢).

باب
فضائل الحسن والحسين
سيدا شباب أهل الجنة

٦٨٧- عن ابن عباس قال :

كُنْتُ عند النَّبِي ﷺ وعَلَى فَخِذِه الأَيْسَر إبْرَاهِيم ، وعَلَى فَخِذِه الأَيْمَن الحُسَيْن بن عَلِيٍّ ، تَارَةً يُقَبِّلُ هذا ، وتَارَةً يُقَبِّلُ هذا ، إذ هَبَطَ عَلَيه جِبْرِيلُ عَلَيه السَّلامِ بِوَحْيٍ مِـــنْ رَبِّ العَالِمِيْن ،فَلَمَّا سُرِّيَ عنه قال :

" أَتَانِي جِبْرِيلُ مِنْ رَبِّي، فقال لِي :" يا مُحَمَّد إنَّ رَبَّك يقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ ويَقُول لَـــك : لَسْتُ أجْمَعُهما لَكَ فَافْدِ أحدَهما بِصَاحِبه "فَنَظَرَ النَّبِي ﷺ إِلَىَ إبْرَاهِيم فَبَكَىَ ، ونَظَرَ إِلَىَ الحُسَين فَبَكَىَ ، ثُمَّ قال : " إنَّ إبْرَاهِيمَ أُمُّهُ أَمَةٌ ، ومَتَى ماتَ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيه غَيرِي ، وأُمُّ الحُسَيْن فَاطِمة ،وأبوه عَلِيّ ابن عَمِّي لَحْمِي ودَمْي ، ومَتَى ماتَ حَزِنَتْ إبْنَتِي ، وحَـــزِنَ ابن عَمِّي ، وحَزِنتُ أناعليه ، وأنا أُثِرُ حُزنِي عَلَىَ حُزْنِهما ، يا جِبْرِيل تَقْبِضُ إبْـــرَاهِيم ، فَدَيْتُه بِالحَسَنِ ،قال : فَقُبِضَ بعد ثَلاَثٍ ، فَكانَ النَّبِي ﷺ إذا رَأى الحُسَيْنَ مُقْبلاً قَبَّلَه

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار "(٥٥٥) .

٢- حديث موضوع : رواه الحاكم (١٣٨/٣) ، وقال : " هذا حديث صـــحيح الإســـناد ،ولم يخرجـــاه" فاعترضه الذهبي قائلاً: " أحسبه موضوعا ، عمرو وشيخه متروكان ". وكذا ضعفه السيوطي في " الحاوي " (١١٦/٢) وزاد عزوه للبزار وابن قانع في " معجمـــه " والبـــارودي ورواه المحـــاملي، والفضـــائلي، والخجندي كما في "الرياض النضرة"(١٧٦/٣) للمحب الطبري .

وضَمَّه إلَى صَدْرِه ، وَرَشَفَ ثَنَايَاه وقال : فَدَيْتُ مَنْ فَدَيْتُه بِابْنِى إبْرَاهيم "[١].

٦٨٨- عن عقبة بن عامر :

"لَمَّا استَقرَّ أهْلُ الجنَّة فى الجَنَّة. قالتْ الجَنَّةُ:يارَبِّ ألَيْسَ وَعَدْتَنى أنْ تُزَيِّنَنى برُكْنَين منْ أرْكَانك قال: ألَمْ أُزَيِّنك بالحَسَن والحُسَيْن،فَمَاسَتْ الجَنَّةُ مَيْساً كما تَميسُ العَرُوسُ"[٢].

٦٨٩- عن العباس بن بزيع الأزدى عن أبيه مرفوعا :

"قالت الجَنَّةُ: يا رَبِّ زَيَّنْتَنِى فَأحْسَنْتَ أرْكَانِى ، فَأوحَىَ اللهُ إلَيْها :قد حَشَوْتُ أرْكَانَك بِالحَسَنِ والحُسَيْنِ، والسُعود من الأنْصَارِ، وعِزَّتِى وجَلاَلِى لاَيَدْخُلُك مُرَاءٍ ولاَ بَخِيلٍ "[٣].

٦٩٠- عن ابن عباس قال :

" أُوحِيَ إلَيَّ نَبِيُّكم ﷺ إنِّى قَتَلْتُ بِيَحْيَ بن زَكَرِيَا سَبْعين ألْفاً ، وإنِّى قَاتِلٌ بِابنِ ابْنَتكَ سَبْعِين ألْفاً ، و سَبْعِين ألْفاً " [٤].

باب
فضل الخلفاء الراشدون

١-حديث موضوع:رواه الخطيب فى"تاريخ بغداد"(٢٠٤/٢)والسيوطى فى"اللآلئ"(٣٩٠/١)وقال موضوع ، والافة فيه من النقاش وشيخه هوابن صاعد وقد دلسه وما ذاك إلا لشر ، قال الدارقطنى: الحديث باطل وأحسبه وقع للنقاش موضوعا على أبى محمد بن صاعد فظنه من صحيح حديث وأنه سمعه منه فرواه "

٢- حديث موضوع : رواه الطبرانى فى " الأوسط " كما فى " الجامع الأزهر " (١٨٩/٢٩٢١٤/٨) ،والخطيب فى " تاريخه "وابن عساكر فى " تاريخه " كما فى " كنز العمال " (٣٤٢٩٠) . قال مصحح " الإتحافات " (٢٥٧) : "الحديث ظاهر الكذب فى معناه كما يدل سنده " أهـ .

٣- حديث موضوع :رواه ابن عبدان فى " الصحابة "، وأبو موسى المدينى فى "الذيل "، وقال : " هذا غريب جدا "وقال عبدان : " لم يذكر بزيع سماعا ، فلا أدرى أهو مرسل أم لا ؟ " وقال الحافظ فى " الإصابة " (٦٣٩) : " وفى إسناده مجاهيل " .

فائدة :

(بزيع) بفتح أوله ، وكسر الزاى وآخره مهملة ذكره ابن حجر فى " الإصابة " برقم (٦٣٩) .

٤- حديث موضوع : رواه الحاكم (٣٩٠/٢) ، والديلمى فى " فردوس الأخبار " (٤٥٥٤) .

٦٩١- عن أبى هريرة :

" هَبَطَ جِبْرِيلُ فقالَ : يا مُحَمّد إنَّ الله يُقْرِئُك السَّلامَ ،ويقول لك : تَأتِى يومَ القِيَامَةِ كُلُّ أُمَّةٍ عَطَاشًا إلاَّ مِنْ أحَبَّ أبا بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمانَ وعَلِيّ " [١].

٦٩٢- عن علىّ قال : قال رسول الله ﷺ :

"أنا أَوَّلُ منْ تَنشَقُّ الأرْضُ عنه ولاَ فَخر، فَيُعْطِينِى اللهُ مِنَ الكَرَامَةِ ما لَمْ يُعْطى مِنْ قَبْـلِ، ثُمَّ يُنَادى مَنادٍ يا مُحَمَّد قَرِّبْ الْخُلَفَاءَ، فَأقُولُ: ومَنْ الْخُلَفَاء ؟فَيَقولُ جَلَّ جَلاَلُه: عبدُ الله أبو بَكْرٍ الصِّديق فأوَّلُ منْ تَنشَقُّ الأرْضُ عنه بعدى أبو بَكْرٍ، ويَقِـفُ بَـيْنَ يَـدَي الله فيُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً، ويُكْسَى حَلَّتَيْنِ خضرَاوين ،ثُمَّ يوُقَفُ أمَامَ العَرْشِ، ثُـمَّ يُنَـادى مَناد: أيْنَ عُمَرُ بن الخَطَّاب؟ فَيَجِئُ وأودَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا، فأقُول: عُمَرْ مَنْ فَعَلَ بك هذا؟ فَيقولُ: مَوْلَى الْمُغيرَةَ بن شُعْبَةَ، فَيُوقَفُ بيْنَ يَدَى الله فيُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِـيراً، ويُكْسَـى حَلَّتَيْنِ خَضرَاوين ،ثُمَّ يُوقَفُ أمَامَ العَرْشِ، ثُمَّ يُؤتَى بعُثْمان بن عَفَّان وأودَاجُـهُ تَشْـخُبُ دَمًا، فأقُول: عُثْمان مَنْ فَعَلَ بك هذا؟ فَيَقولُ: فُلاَنٌ وفُلان، فيوقَـفُ بَـيْنَ يَـدَي الله فيُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً، ويُكْسَى حَلَّتَيْنِ خضرَاوين، ثُمَّ يُوقَفُ أمَامَ العَرْشِ، ثُمَّ يُؤتَى بعلَىّ وأودَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا، فأقُول: عَلِىّ مَنْ فَعَلَ بك هذا؟ فَيَقولُ:عَبدُ الرَّحمن بـن مُلْجَـمْ، فيوقفُ بَيْنَ يَدَي الله فيُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً، ثمَّ يُكْسَى حَلَّتَيْنِ خَضرَاوين، ثُمَّ يُوقَفُ أمَامَ العَرْشِ ، مع أصْحَابِه " [٢].

باب
فضل معاوية بن أبى سفيان

٦٩٣- عن عبادة بن الصامت :

١-حديث ضعيف جدا:رواه الرافعي كما فى"جامع الأحاديث،والجامع لجمع الجوامع، والجـامع الأزهـر" (٢٤٣٧٣/٧).

٢- حديث ضعيف: رواه الزوزنى كما فى " كنز العمال " (٣٢٠٣٢) .

" أوحَىَ اللهُ إلَىَ النَّبِى ﷺ : استَكْتِبْ مُعَاوِيَةَ ، فَإنَّه أَمِيْن مَأمُونٌ " [١].

باب
فضل عبد الله بن عمرو
بن حرام الأنصارى السلمى ،وأبو جابر

٦٩٤- عن جابر بن عبد الله قال :

لَقِيَنِى رسُولُ الله ﷺ فقال لِى :

" يا جَابِر ما لِى أرَاكَ مُنْكَسِراً ؟ قلت : يا رَسول الله استُشْهِدَ أبِى ،قُتِلَ يَوم أُحُدٍ ،وتَرَكَ عَيَالاً ودَيْناً.

قال: أفَلا أُبَشْرُكَ بِما لَقِيَ اللهُ به أبَاكَ ؟ قال: قلت: بَلَى يا رَسُول الله. قال: ما كَلَّمَ اللهُ أحداً قَط إلاّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وأحيا أباكَ، فَكَلَّمَهُ كِفَاحَاً، فقال: يا عَبْدى تَمَنَّ عَلَىَّ أُعْطِكَ .

قال : يا ربِّ تُحْيِينِى ، فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً ، قال الرَّبُّ عزَّ وجَلّ: إنَّه قد سَبَقَ منِّى إلَيْكَ ﴿أنَّهم إلَيْهِم لاَ يَرْجِعُون﴾ قال : وأُنْزِلَتْ هذه الآية :﴿ ولاَ تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أمْواتَاً﴾ " [٢]. [سورة آل عمران الآية (١٦٩)]

١- حديث موضوع:رواه أبو عبد الله بن بطة كما فى "تنزيه الشريعة "(٥/٢).قلت:وفى " البداية لابن كثير(١١٨/٨): " عن على وجابر عن رسول الله ﷺ استشار جبريل فى استكتابه معاوية، فقال: استكتبه، فإنه أمين " رواه ابن عساكر وقال ابن كثير ": " ولكن فى الأسانيد إليهما غرابة ، وأورده ابن عساكر عن ابن عباس قال : " أتى جبريل ألى رسول الله ﷺ فقال :يا محمد أقرئ معاوية السلام، واستوص به خيرا، فإنه أمين الله على كتابه ووحيه ونعم الأمين"وورد نحوا من ذلك فى "الجامع الأزهر"(٨/ ٢٩٠٨٨/٦٣) وعزاه للطبرانى فى" الأوسط".

٢- حديث صحيح بشواهده : رواه الترمذى (٣٠١٠) ،وابن ماجة (١٩٠،٢٨٠٠) ، وابن مردويه كما فى " تفسير " ابن كثير، (٤٣٧/١) ،وعزاه القرطبى فى " جامعه " (٢٦٨/٤) لبقى ابن مخلد ،وعزاه فى " جامع الأحاديث "(٢٧٧٤٣/٧) لأحمد وعبد ابن حميد وأبو يعلى والمشاشى والطبرانى فى "الكبير" والضياء فى " المختارة " وعزاه ابن كثير فى " تفسيره "(٤٣٧/١) للبيهقى فى "الدلائل"(٢٩٩/٢٨٩/٣) ،=

٦٩٥- وعنه أيضا قال : قال لى رسول الله ﷺ :

" أعَلمْتَ أنْ اللهَ أحْيَا أبَاكَ ، فقال له : تَمَنَّ ، فقال له : أُرَدُّ إلَى الدُّنْيَا ، فَأُقْتَلُ فِيكَ مَرّةً أُخْرَى قال : إنِّى قَضَيْتُ أنَّهم إلَيْها لاَ يَرْجعُون " (١).

٦٩٦_ عن عائشة قالت :قال رسول الله ﷺ لجابر :

" يا جابر ألاَ أُبَشرُكَ ؟ قال : بَلَى بَشِّرنِ بَشَّرَكَ الله بالخَيْرِ ، قال : أَشَعَرْتَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أحْيَا أبَاكَ ،فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيه ، فقال : تَمنَّ عَلَيَّ عَبدى ما شِئْتَ أُعْطِيكَهُ ،فقال : يارَبِّ ما عَبَدتُكَ حَقَّ عِبَادَتَكَ ، أتَمَنَّى أنْ تَرُدَّنِ إلَى الدُّنْيَا ، فَأُقْتَلُ مع النَّبى ﷺ مَرَّةً أُخْرَى. فقال :سَبَقَ مِنِّى أنَّكَ إلَيْها لاَ تُرْجَع " (٢) .

باب
فضل أهل غزوة بدر

٦٩٧- عن عبيد الله بن أبى رافع قال :

= والحكيم فى " نوادر الأصول " (٤٧٥/١)، وابن أبى عاصم فى " السنة " (٦٠٣،٦٠٢) ، والبخارى فى " خلق أفعال العباد " (٨١) ، وابن خزيمة فى " التوحيد" (ص ٣٨٠) ،والدارمى (٣٨٩)، والحاكم (٢٠٣/٣) وابن حبان فى " صحيحه " (٧٠٢٢-إحسان) ، وابن أبى عاصم فى " الجهاد "(١٩٦)

١- حديث صحيح بشواهده:رواه أحمد(٣٦١/٣) ، وعبد ابن حميد فى "المنتخب"(١٠٣٧)وانظر السابق.

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الحاكم (٢٠٣/٣) ، وأبو نعيم فى " الحلية "كما فى " جامع الأحاديث المنتخب " (٢٧٧٤٨/٧) ، والبزار (٧٠٦-كشف) ، وابن بطة فى"المختارمن الإبانة"(٢٨)،والبيهقى فى " الدلائل (٢٩٨/٣) والحديث صححه الألبانى فى "صحيح الجامع"(٧٩٠٥) من رواية جابر بن عبد الله .

فوائد وثمرات :

(منكسرا)أى: مهتما حزينا.(كفاحا) أى: مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول .

فائدة :

هذا التكليم ليس فى دار الدنيا كما يزعم بعض القصاص فى هذا العصر ، وإنما هو فى عالم البرزخ ، بدليل قول الله تعالى : ﴿وما كان لِبَشَرٍ أنْ يُكلِّمَه اللهُ إلاَّ وَحْيَاً أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أو يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإذْنِه ما يَشَاءإنَّه عَليمٌ حَكِيمٌ﴾ [.سورة الشورى الآية : ٥١].

سَمِعْتُ عَلِيّاً – رضى الله عنه –يقول : " بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ أنَا والزُّبَير والمِقْدَادُ ،فقال : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأتُوا رَوضَةَ خَاخٍ ، فإنَّ بِها ظَعِينَةً مَعَها كِتَابٌ ، فَخُذُوا مِنْهـا ، قـال : فَانْطَلَقنا تُعَادى بِنَا خَيْلنَا ، حَتَّى أَتَيْنا الرَّوْضَةَ ، فإذا نَحْنُ بالظَّعِينَة ، فقُلنا لَها : أخرجِى الكِتَابَ ، قالت: ما مَعى كِتَابٌ ، فقُلنا : لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أو لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَـابَ ، قـال : فَأخْرَجَتْه مِنْ عُقَاصِها ، فَأَتَيْنا به رَسُول الله ﷺ ،فإذا فيه : مِنْ حَاطِب بن أبى بَلْتَعةُ إلَـى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ المُشْرِكِينَ ، يُخْبِرُهم بِبَعْضِ أمْرِ رسُول الله ﷺ ،فقال رسول الله ﷺ : " يا حَاطِبْ ما هذا ؟".

قال : يا رسُول الله ﷺ ، لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إنِّى كُنْتُ امْرَءاً مُلْصَقاً فى قُرَيشٍ يقـول : كُنْتُ حَلِيفَاً ، لَم أكُنْ مِنْ أنْفُسِها ، وكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرين، مَنْ لَهـم قُرَابَـات يَحْمُونَ أهْلِيهم وأمْوالَهم ، فَأحْبَبْتُ إذ فَاتَنِى ذلك مِنَ النَّسَب فِيهم أنْ أتَخِذَ عِنْدَهم يَداً ، يَحْمونَ قَرَابتى ، ولَمْ أفْعَلْه ارْتِدَاداً عن دِينى ، ولاَ رِضَاً بِالْكفْرِ بَعْد الإسْـلام ، فقـال رسول الله ﷺ : " أمَّا إنَّه قد صَدَقَكم " فقال عمر : يا رَسُول الله دَعْنِى أضْرِبُ عُنُـقَ هذا المَنافِق ، فقال : "إنَّه قد شَهِدَ بَدْراً ، وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله ،اطَّلَعَ عَلَى مِنْ شَهِدَ بَدْراً ، قال :اعْمَلوا ما شِئْتم فقد غَفَرْتُ لَكم ". فَأنْزِلَ اللهُ السُّورة :

﴿ يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوى وَعَدُوَكم أوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إلَيْهِم بِالمَوَدَّة وقد كفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الحَقِّ يُخرِجُونَ الرَّسُولَ وإيَّاكُم أنْ تُؤمِنُوا بِالله رَبِّكُم إنْ كُنْـتُم خَـرَجْتُم جِهَاداً فى سَبِيلِى وابْتِغَاءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إلَيْهم بِالمَوَدَّة وأنَا أعْلَم بِمَا أخْفَيْتُم وما أعْلَنْتُم ومَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُم فَقَد ضَلَّ سَواء السَّبِيل﴾ " [1] . [أول سورة الممتحنة].

١– حديث صحيح : أخرجه البخـارى (٣٠٠٧ ، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠) ، وفى " الأدب المفرد"(٤٣٨) ومسلم (٢٤٩٤)، وأبو داوود(٢٦٥٠)، والترمذى(٣٣٠٥)، والنسـائى فى"التفسـير" (٦٠٥) ،وأحمد(٧٩/١) وابن جرير فى "تفسيره"(١٤٦/٩)، والواحدى فى "أسـباب النـزول"(٣١٦)، والحميدى، وعبد بن حميد، وأبو عوانه، وابن حبان، وابن المنذر، ابن أبى حاتم، والبيهقى، وأبو نعـيم فى " الدلائل "كذا فى" الدر المنثور"(٢٠٢/٦) وفى الباب عن أنس ، وسعيد بن جبير ، وعبد الرحمن عن حاطب ابن أبى بلتعة عن ابن مردويه ، وابن إسحاق عن عروة ، كذا فى " سبل الهدى والرشاد " (٢٠٩/٥).

٦٩٨- عن جابر بن عبد الله :

"إنَّ حَاطِبَ بن أبِي بَلْتَعَةَ كَتَبَ إِلَى أهْلِ مَكَّةَ،يَذْكُرُ أن رَسُول الله ﷺ أرَادَ غَزْوَهم ،فَدَلَّ رسُول الله عَلَىَ المَرْأة الّتي معها الكِتَابَ، فَأرْسَلَ إلَيْها،فَأخَذَ كِتَابَها مِنَ رَأسِها، وقال: " يا حَاطِبْ افَعَلْتَ ؟" قال :نَعَم أماإنّي لَمْ افعَلْه غشاً لِرَسُولِ الله – وقال يونس:– غشاً يا رسول الله ولاَنفَاقَاً – قد عَلِمْتُ أنّ مُظْهِرُ رَسُولَه ،ومُتِمُّ له أمْرَه ، غَيْرُ أنّي كُنْتُ عَزِيزاً بَيْنَ ظَهْرَانيهم ، وكانتْ وَالِدَتي مِنهم ،فأرَدْتُ أنْ أتخذَ هذاعندَهم ،فقال له عُمَــر : ألاَ أضْربَ رَأْسِ هذا ؟ قال : أتَقْتُلُ رَجُلاً مِنْ أهْلِ بَدْرٍ ؟ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله عزّ وجَلّ قــد اطّلَعَ عَلَى أهْلِ بَدْراً ، فقال :اعْمَلوا ما شِئْتم " [1].

٦٩٩- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ :

"أتِي بحَاطِبِ بن أبي بَلْتَعَة ، فقال له رسول ﷺ : " أنْتَ كَتَبْتَ هذا الكِتَابَ ؟ قــالَ : نَعمْ أمَا والله يا رَسُول الله مَا تَغيَّرَ الإيمانُ منَ قَلْبي ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلّا وَلَه جَذَمٌ وأهْلُ بَيْتٍ يمنْعُونَ لَهُ أهْلَه ، وَكُتَبتَ كِتَاباً رجَوتُ أنْ يمنع الله بذَلكَ أهْلــي ، فقال عُمَرُ : ائْذَنْ لي فيه، قالَ: أوَكُنْتَ قَاتِلُه ؟ قال: نَعَم إنْ أنْتَ أذَنْتَ لي ،قال: "وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله قد اطّلَعَ عَلَى أهْلِ بَدْراً ، فقال: اعْمَلوا ما شِئْتم " [2].

٧٠٠- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

"إنَّ الله تباركَ وتعالَى اطّلَعَ عَلَى أهْلِ بَدْراً، فقالَ:اعْمَلوا ما شِئْتم، فقد غفرت لكم"[3].

٧٠١- عن عبد الرحمن بن حاطب : أن أباه كتب إلى كفار قــريش كتابا فدعا رسول الله ﷺ :

١- حديث صحيح:أخرجه أحمد (٣/٣٥٠)، وابن حبان(٢٢٢١–موارد)،وعبد بن حميد ، قال الحافظ ابن كثير في "البداية "(٤/٣٢٥): "تفرد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد ،وإسناده على شرط مسلم)

٢- حديث صحيح لغيره : أخرجه أحمد (١٠٩/٢) ، وانظر ما قبله .

٣- حديث حســن:رواه أحمــد (٢٩٥،٢٩٦/٢)،وأبــو داود(٤٦٥٤)،وابــن أبي شــيبة في "المصــنف" (١٤/١٢،١٥٥/٣٨٥) والحاكم (٧٧/٤) ، الدارمي (٢٧٦١) .

عليا والزبير، فقال : " انْطَلِقَا حَتى تُدْرِكَا امرأة مَعَهَا كِتَابٌ فَاتِيَانِى به" فَلَقِيَاهَا ، وطَلَبَا الكِتَابَ ، وأَخْبَرَاهَا أنَّهُمَاغير مُنصَرِفَيْنِ حتى يَنْزَعَا كُلُّ ثَوْبٍ عَلَيْهَا . قالتْ : أَلَسْتُمَا مُسْلِمَيْنِ ؟ قالا : بَلَى ، ولكن رَسُول الله حَدَّثَنا أنَّ مَعَك كِتَاباً. فَحَلَّتْهُ مِنْ رَأسِهَا قال :فَدَعَا رسول الله ﷺ حَاطِباً حتى قُرِئَ عليه الكِتَابَ ،فَاعْتَرَفَ فقال :ما حَمَلَكَ ؟قال :كانَ بِمَكَّة قَرَابَتِى وَوَلَدِى ،وَكُنْتُ غَرِيباً فِيكُم مَعْشَرَقُرَيْشٍ فقالَ عُمَرٌ :ائْذَنْ لِى يارسُولَ الله فى قَتْلِه ، قالَ : لاَ إِنَّهُ قَد شَهِدَ بَدْرَاً ، وَإِنَّكَ لاَ تَدْرِى لَعَلَّ الله قد اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرَاً ، فقال :اعْمَلوا ما شِئْتم فإنى غافر لكم " [١].

٧٠٢- عن ابن عباس قال : قال عمر :

" كَتبَ حَاطِباً بن أبى بَلتعَةَ إِلَى مكَّةَ وأطْلَعَ اللهُ عَلَيه نَبيَه ﷺ فَبَعَثَ عَلياً والزُبَيْرفى أثَرِ الكِتَاب ، فَأدْرَكَا امْرَأةً عَلَى بَعِيرٍ ، فَاسْتَخرَجَه مِنْ قُرُونها ، فَأتَيَابه رَسُول الله ﷺ فأرْسَلَ إِلَى حَاطِبٍ فقال :

يا حَاطِب أَنْتَ كَتَبْتَ هذا الكِتَابَ ؟ قال : نَعَم ، قال : فما حَمَلَكَ عَلَى ذلك ؟ إِنِّى كُنتُ امْرَءاً مُلْصَقاً فى قُرَيشٍ ولم أكُنْ مِنْ أنْفُسها ،ولكنْ كُنْتُ غَرِيباً فى أهْلِ مَكَّة ، وكانَ أهْلى بَيْنَ ظَهْرَانِيهم وخَشِيْتُ عَلَيْهم ، فَكَتَبْتُ كِتَاباً لاَيَضُرَ اللهَ ورَسُوله شَيْئاً ، ولَعَلَّه أنْ يَكُونَ فيه مَنْفَعَةٌ لإهْلِي قال عُمَر: فَاخْتَرطْتُ سَيْفى ، ثُمَّ قلت : يا رسُول الله ، أمْكِنّى مِنْ حَاطِب فَإِنَّه قد كَفَرَ فَأضرِبُ عُنُقَه فقال رَسُول الله ﷺ : يا ابن الخطَّابِ ما يُدرِيك لعل الله اطَّلَعَ عَلَى هذه العَصَابَةِ من أهل بدر، فقال:اعْمَلوا ما شِئْتم فإنى قد غَفَرتُ لكم" [٢].

١- حديث إسناده صالح: رواه ابن مردويه كما فى " سبل الهدى والرشاد "(٥/٣٠٩)، وقال الذهبى فى "السير"(٣٧٧/٣) : "إسناده صالح " ،وأصله فى " الصحيحين ". وعبدالرحمن ولده ، ممن ولد فى حياة النبى ﷺ وله روايه"

٢- حديث إسناده جيد : رواه أبو يعلى ، والضياء فى " المختارة " كما فى " مسند الفاروق " (٤٧١/٢) ، وقال الحافظ ابن كثير : " هذا إسناد جيد اختاره الضياء فى كتابه " .

٧٠٣- وعنه أيضا عن عمر أن رسول الله ﷺ أَدْرَكَ حَاطِباً ابن أبي بَلْتَعةَ وقد كتب كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ إليهم ، فقلت : " دَعْنِي يا رسول الله فَأَضْرِبَ عُنُقَه ، فقال : دَعْه يا عُمر ، فما يُدريك لعل الله قد اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْراً ، فقال :اعْمَلوا ما شِئْتم فقد غفرت لكم" [١].

٧٠٤- عن ابن مسعود قال :

" إنَّ الثَمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِين قُتِلُوا منْ أَصْحَابِ رسول الله ﷺ يوم بَدْرٍ ، جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهم فى الجنة ، فى جَوفِ طَيْرٍ خُضْرٍ ،تَسْرَحُ فى الجَنَّةَ ،فَبَيْنما هم كَذَلك إذ اطَّلَعَ عَلَيْهم اطِّلاعَةً ، فقال: يا عِبَادى ماذا تَشْتَهونَ ؟فقالوا : يا رَبَّنا هَلْ فوقَ هذا مِنْ شَيءٍ ؟ قال فيقول: يا عِبَادى ماذا تَشْتَهونَ ؟ف يقولون فى الرَّابَعة : تُرَدُّ أَرْوَحُنا إِلَى أَجْسَادنا فَنُقْتَلُ كما قُتِلْنا " [٢].

١- حديث رواه على ابن المدينى كما فى " مسند الفاروق " (٦١٣/٢) ،وقال : لم نجده عن عمر إلا من هذه الطريقة وقد روى عن على من وجوه صحاح " .

٢- حديث رجاله ثقات:رواه الطبرانى فى "الكبير" (١٠٤٦٦) ، كما فى " سبل الهدى والرشاد " (١١٤/٤) . وقد تقدم فى باب " فضل قتلى معركة بدر " .

فوائد وثمرات :

(روضة خاخ) بخائين معجمتين موضع فى المدينة المنورة .(ظعينة)أى : المرأة وأصلها الهودج ، وسميت بها الجارية، لأنها تكون فيه. (لتخرجن)بفتح اللام فضم فسكون فكسرتين وتشديد أى: لتظهرن.(الجذم)بكسر الجيم وسكون الذال معناه أصل الشئ، والمراد الأهل والعشيرة. قال النووى في "المنهاج شرح مسلم " (١٦/ ٤٥): "وفي هذا (الحديث) معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ ، وفيه هتك أستار الجواسيس بقراءة كتبهم سواء كان رجلاً أو امرأة ، وفيه هتك ستر المفسدة إذا كان فيه مصلحة ، أو كان في الستر مفسدة ، وإنما يندب الستر إذا لم يكن فيه مفسدة ، ولا يفوت به مصلحة ، وعلي هذا تحمل الأحاديث الواردة في الندب إلي الستر ، وفيه أن الجاسوس ، وغيره من أصحاب الذنوب . الكبائر لايكفرون بذلك ، وهذا الجنس كبيرة قطعاً لانه يتضمن إيذاء النبي ﷺ ، وهو كبيرة بلا شك بقوله تعالي :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ ورسولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ﴾ [سورة الأحزاب: الآية (٥٧)] وفيه أنه لايحد العاصي، ولا يعزر إلا بإذن الإمام وفيه إشارة جلساء الإمام والحاكم بما يرونه كما أشار عمر بضرب عنق حاطب، ومذهب =

باب
فضل الصحابة عامة

٧٠٥عن عمر بن الخطاب مرفوعا :

"سَأَلتُ رَبِّى فِيْمَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِى فَأَوْحَىَ اللهُ إِلَيَّ : يامحمد إنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدى بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فى السَّمَاءِ ،بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ ،فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ اخْتِلافِهِمْ ،فَهُوَ عِنْدى عَلَىَ هُدَىَ "[1].

باب
فضل المهاجرين الفقراء

٧٠٦- عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

" أَوْلُ ثَلاثَةٍ يَدخُلُونَ الجنَّة ، الفُقَرَاءُ الُمهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُتَّقَى بِهِم المَكَارِه ، إذا أُمِرُوا سمِعُوا وأَطَاعُوا ، وإِنْ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَىَ السُّلْطَانِ ، لَمْ تُقْضَ له حَتَىَ يموتَ ، وهى فى صَدْرِهِ ، وإِنَّ اللهَ لَيَدْعُو يَوْمَ القِيامَةِ الجَنَّةَ ،فتَأْتِى بِزُخْرُفِهَا وزِينَتِهَا ، فيقولُ أَيْنَ عِبَادى

= الشافعي وطائفة أن الجاسوس المسلم يعزر ، ولا يجوز قتله . وقال بعض المالكية : يقتل إلا أن يتوب . وبعضهم يقتل ، وإن تاب. وقال مالك : يجتهد فيه الإمام " اهـ. قال الحافظ في " الفتح " (٧/ ٣٠٥): " استشكل قوله : " اعملوا ما شئتم " فإن ظاهرة للإباحة ، وهو خلاف عقد الشرع . وأجيب بأنه إخبار عن الماضى ، أى كل عمل لكم فهو مغفور ، ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضى ، ولقال فسأغفره لكم ، وتعقب بأنه لو كان للماضى لما حسن الأستدلال به في قصة حاطب لأنه ﷺ خاطب به عمر منكراً عليه ما قال في أمر حاطب ، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين ، فدل علي أن المراد ، ما سيأتى ، وأورده بلفظ الماضى مبالغة في تحقيقة " اهـ . قلت : وفيه فضيلة أهل غزوة بدر ، وفضيلة حاطب رضى الله عنه .

١- حديث موضوع : رواه ابن بطه فى "الابانة " (٢/١١/٤) والخطيب ، ونظام الملك فى "الأمالى" (٢/١٣) ، والديلمى فى "مسنده"(٢/١٩٠)،والضياء فى"المنتقى من مسموعاته بمرو"(٢/١١٦)، وكذا ابن عساكر (١/٣٠٣/٦) والسجزى فى " الأ بانة " كما فى الجامع الصغير "قال الأ لبانى فى "الضعيفه"(٦٠) " موضوع" ،، وقال الحافظ بن كثير فى " مسند الفاروق" (٢/٧٠٠) : رواه نعيم بن حماد ، وهذا حديث ضعيف من هذا الوجه ، فإن عبد الرحيم بن زيد كذبه ابن معين ، وضعفه غير واحد من الأئمة " .

الَّذينَ قَاتَلُوا فى سَبِيلى وَقُتِلُوا وأُوذُوا وجَاهَدُوا فى سَبِيلى ؟ ادْخُلُوا الجَنَّةَ فَيَدْخُلُونَ بغير حسَاب ،ولاَعَذَاب ،وتأتِى الملائكَة ،فيسْجُدُونَ فيَقُولُونَ : رَبَّنَا نحنُ نُسَبحَكَ الَّليْلَ والنَّهَار ، ونُقَدسُ لك ، مَنْ هَؤُلاَء الَّذينَ آثَرتَهُم عَلَيْنَا ؟فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : هَؤُلاَء عبَادى الَّذينَ قَاتَلُوا فى سبِيلى وأُوذُوا فى سَبِيلى ، فَتدخُلُ عَلَيهم الملائكةُ منْ كُلِّ بَاب : سَلاَمٌ عَلَيكُم بمَا صَبَرتم فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ " [١].

٧٠٧- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" هَلْ تَدرُونَ أَولُ مَن يَدخُلُ الجنَّةَ منْ خَلقِ الله ؟ قالوا اللهُ ورسُولُهُ أعْلَم ، قالَ : أولُ مَا يَدخُلُ الجنَّةَ منْ خَلقِ اللهِ الفُقَرَاءِ المهَاجِرُونَ الذينَ تُسَدُّ بِهِم الثُّغُور ، ويُتقَى بِهِم المكَاره،ويموتُ أحَدُهُم وحَاجَته فى صَدرِه لاَ يستَطيعُ لها قَضَاءً ، فيقولُ الله عَزَّ وجلَّ لمن يَشَاءُ مِنَ مَلاَئكَتَه : أئْتُوهم فحيُّوهم ، فتقولُ الملائكةُ : نحنُ سُكانُ سمائكَ وخيرَتُكَ مِنْ خَلقكَ ، فَتَأمُرنا أنْ نَأتِيَ هؤُلاء فَنُسَلمُ عَليهم ؟ قالَ : إنهم كانُوا عبَادى يَعْبدونَنى لاَ يُشرِكون بِي شَيئاً وتُسَدُّ بهم الثُّغُور ، ويُتقَى بهم المكَاره ، ويموتُ أحَدهُم وحَاجَتهُ فى صَدرِه لاَ يَسْتطيعُ لها قضَاءً ، قالَ : فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " [٢].

١- حديث صحيح : أخرجه البيهقى فى " الشعب " (٤٢٥٩) ،والحاكم (٧١/٢) ، والأصبهانى فى " الترغيب " (ص٢١٣) ، والطبرانى والحاكم كما فى " البدور السافرة " (١٣٩) . وقال السيوطى : " بسند حسن كما قال المنذرى) قلت : قال المنذرى فى " الترغيب " (١٩٤/٢): "رواه الأصبهانى بإسناد حسن لكن متنه غريب "وقال الحاكم"صحيح الإسناد "ووافقه الذهبى .

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١٦٨/٢)،وابن حبان (٢٥٦٥-موارد)وأبو نعيم فى " الحلية" (٣٤٧/١)،والبزار (٢٥٦/٤-كشف).قال الهيثمى فى "المجمع" (٢٥٩/١٠): " رواه أحمد والبزار والطبرانى ،ورجالهم ثقات" ،والأجرى فى "الشريعة"(١١٧٩)،والحديث فى "معجم الطبرانى الكبير "(٦١/١٣)،وورواه أبو نعيم فى " صفة الجنة"(٨١)،والبيهقى فى "البعث"(٤٥٨)وعبد بن حميد (٣٥٢) ، وورواه الحاكم (٧١،٧٢/٢)بإسنادصحيح وابن أبى عاصم فى "الأوائل"(٢٥٧).

٧٠٨- وفى لفظ لأحمد :

" إنَّ أوَّلَ ثُلَّة تَدْخُلُ الجنَّةَ الفُقَرَاءِ المُهَاجِرينَ، الَّذينَ تُتَّقَى بِهِم المَكَارِه ، إذَا أُمِرُوا سَمِعُوا وأطَاعُوا ، وإنْ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنهُم حَاجَةُ إلَىَ السُّلْطَانِ ، لَنْ تُقْضَىَ له حَتى يَموتَ،وهى فى صَدْرِه ،وإنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَدْعُو يَومَ القِيَامة الجنَّةَ ،فَتَأتِى بزُخْرفِهَا وزِيْنَتِهَا ، فيقُــولُ: أيْ عِبَادى الَّذين قَاتَلُوا فى سَبِيلى وَقُتِلُوا وأُوذُوا فى سَبِيلى ،وجَاهَدُوا فى سَبِيلى ، ادْخُلُــوا الجنَّةَ فَيَدْخُلُونَهاَ بِغيرِ حِسَابٍ ، ولاَعَذَابٍ "[1] وذكر الحديث .

١- رواه أحمد(١٦٨/٢) بإسناد صححه العلامة أحمد شاكر . قال الألبانى فى " الصحيحة " (٢٥٥٩) بعد أن ذكر الحديث بلفظ الأصبهانى : " وهذا إسناد صحيح " .

الرابع عشر: كتاب فضائل أمة الإسلام

باب
وسطية أمة الإسلام

٧٠٩- عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ :

" يَجِيءُ نُوحٌ وأُمَّتَهُ ،فَيقُولُ اللهُ تعالى :هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ :نَعَم أىْ رَبِّ ،فيَقُولُ لأُمّته :هَلْ بَلَّغَكم؟فَيَقُولونَ : لاَ ما جَاءَنا منْ نَبىٍّ،فَيَقُولُ لنُوحٍ : منْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ صص وأُمَّته ،فَنَشْهَدُ أنَّه قد بَلَّغَ ،وهو قَولُه جَلَّ ذكرُه :﴿ وَكَذَلكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطًا لتَكُونوا شُهَدَاءَ علَىَ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُم شَهِيداً﴾ [سورة البقرة الآية-١٤٣] والوسط : العدل" (١) .

٧١٠- لفظ ابن ماجة :

" يَجِيءُ النَّبِىُ ومَعَه الرَّجُلان ،و يَجِيءُ النَّبِىُ ومَعَه الثلاثَة ، وأكْثَرُ منْ ذَلك وأقَلُّ ،فَيُقَالُ له : هَلْ بَلَّغْتَ قَومَك ؟ فَيَقُولُ : نَعَم ، فَيُدْعَىَ قَوْمَه ،فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكم؟فَيَقُولونَ : لاَ ،فيَقَالُ :مَنْ شَهِد لَك ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وأُمَتَه ،فَتُدعَىَ أُمَّةُ مُحَمَّد فَيُقَالُ :هَلْ بَلَّغَ هذا ؟فَيَقُولون :نَعَم ،فَيَقُولُ: وما عِلمُكم بذلك؟فَيَقُولون :أخبَرَنا نبِيُّنا بِذلك أنَّ الرُّسُلَ قد بَلَّغُوافَصَدقناه ، قال : فذلكم قوله تعالى

﴿ وَكَذَلكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطًا لِتكُونوا شُهَدَاءَ علَىَ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُم شَهِيداً﴾ " (٢) [سورة البقرة -١٤٣].

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٣٣٩)،والترمذى (٢٩٦١)،والنسائى فى " التفسير " (٢٧)،وابن ماجة (٤٢٨٤)،وأحمد (٥٨/٣،١٢،٩)،والبخارى فى " خلق أفعال العباد "(١٥٨) ،والبيهقى فى " الأسماء والصفات "(ص٣١٦) وابن جرير (٨/٣) .

٢- والحديث رواه أيضا عبد بن حميد فى " المنتخب" (٩١٣) ،وابن أبى شيبة فى " المصنف " (٤٥٤/١١) وابن أبى الدنيا فى "الأهوال"(١٥٣) ،وابن حبان (٣٦/٨) ،وابن جرير فى " تفسيره " (١٤٦/٣) .

٧١١- عن الحسن بن أبى الحسن عن سَبْعَةِ رَهْطٍ شَهِدُوا بَدْراً .قال وهب وقد حدثنى عبد الله بن عباس كُلُّهم رَفَعُوا الحديثَ إلىَ رسُــول الله ﷺ :

" إنَّ الله يَدعُو نُوحاً وقَومَه يَوم القِيَامَةِ أولُ النَّاسِ ،فَيَقولُ : ماذا أجَبْتُم نُوحاً ؟ فَيقولونَ :ما دَعَانا ،وما بَلَّغنا ،ولاَ نَصَحَنا ،ولاَ أَمَرَنَا ،ولاَ نَهَانا ،فَيَقولُ نُوحٌ: دَعَوتُهم يا رَبِّ دُعَاءً فَاشياً فى الأوَلِينَ والآخرِينَ أمَّة بَعد أمَّة ، حتى انْتَهَىَ إلَى خَاتَم النَّبيينَ أحمــد، فَانْتَسَخَه وَقَرَأه ، وآمَنَ به وصَدّقَهُ،فَيَقُولُ الله للمَلاَئكَةِ :ادعُوا أحمد وأُمَّته ،فَيأتى رِسُول الله ﷺ وأُمَّته نُورُهم يَسْعَىَ بَيْن أيْديهم ،فَيَقولُ نُوحٌ : هلْ تَعْلَمونَ أنِّى بَلَّغْــتُ قَــومِى الرِّسَالَةَ ؟واجْتَهَدتُ لهنم بالنَّصيحة ؟وجَهَدتُ أنْ انْقذَهم مِنَ النَّارِ سِراً وجِهَــاراً ،فَلَــم يَزِدْهم دُعَائى إلاّ فِرَاراً ؟فَيَقولُ رسول الله ﷺ وأُمَّته : فَإنَّا نَشهَدُ بما نَشَدْتَنا به أنَّكَ فى جَميعِ ما قلت مِنَ الصَّادقِين ،فيَقُول قَومُ نُوحٍ أيْنَ عَلمتَ هذا يا أحمد أنتَ وأمتُك فيَقولُ رسول الله ﷺ : بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ إنَّا أرْسَلْنا نُوحًا إلَىَ قَوْمِهِ أنْ أنْذر قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَهُم عَذَابٌ ألِيْمٌ﴾ [أول سورة نوح] ، قَرَأَ السُّورَةَ حتى خَتَمَها فَإذا خَتَمَها قالتْ أُمَّته : نشْهَدُ أنّ هذا لَهوَ القَصَصُ الحَقُّ ، وما مِنْ إلَهٍ إلاّ الله ،وإنَّ الله لَهُوَ العَزيــزُ الحَكيمُ ،فَيَقولُ الله عَزَّ وجلَّ عِند ذلك : امْتَازُوا اليَومَ أيُها المُجْرِمُونَ فَهم أولُ مَنْ يَمْتَازُ فى النَّارِ " (١).

٧١٢- عن ابن حبان بن أبى جبلة قال : قال رسول الله ﷺ:

" إذا جَمَعَ الله عِبَادَه يَومَ القِيَامَةِ ،كانَ أولُ ما يُدعَىَ إسرَافيلُ عليه السَّلام ،فَيَقول لــه رَبُّه : ما فَعَلْتَ فى عَهْدِى ؟هَلْ بَلَّغتَ عَهْدِى ؟فيقول : نَعَم ،قد بَلَّغْتُ جَبْرِيل ،فَيُــدعَىَ جَبْريلُ عليه السّلام،فيَقُولُ:

هَلْ بَلَّغَك إسْرَافِيلُ عَهْدِى ؟فيقول : نَعَم يا رَبِّ قد بَلَّغَنى ، فَيُخَلَّىَ عن إسْرَافِيل ،ويُقَالُ لِجبْرِيل:

١- حديث ضعيف : رواه الحاكم (٢/٥٤٧)،وسكت عنه ،وقال الذهبى فى " التلخيص" : " إسناد واه "

هَلْ بَلَّغْتَ عَهْدِى ؟يقول جبْريلُ:نَعَم ،قد بَلَّغْتُ الرُّسُل فيقولَ،فيُدعَى الرُّسُلُ ،هَلْ بَلَّغَكم جبْريل عَهْدِى؟ فيقولون : نَعَم، فَيُخَلَّى عن جبْريل ، فيُقَالُ للرُّسُلِ : هَلْ بَلَّغتم عَهْـدى ؟فيقولون: نَعَم ،قد بَلَّغْنا أُمَمَنا، فَتُدعَى الأُمَمُ ،ثُمَّ يُقَالُ للأُمَمِ: هَلْ بَلَّغَكم الرُّسُلُ عَهْدِى؟ فَمنهم المُصَدِقُ ،ومِنهم المُكَذِبُ ،فَتَقُولُ الرُّسُلُ : إنَّا لَنا عَلَيهم شُهُوداً ، يَشْهَدُونَ أنَّا قدْ بَلَّغنا مع شَهَادَتكَ ، فيقول : مَنْ يَشْهدُ لكم ؟ فيقولون :محمد وأمَّته ، فَتُدعَى أُمَّة محمد فيقولُ: تَشْهَدونَ أنَّ رَسُلى هَؤلاَءِ قد بَلَّغُوا عَهْدِى إلَى مَنْ أُرْسِلُوا إلَيْهم ؟ فيقولون : نَعَم ،رَبِّ شَهِدنا أنْ قد بَلَّغوا ،فتقول تلك الأُمَمُ : كَيْفَ يَشْهَدُ عَلَيْنا مَنْ لَم يُدرِكْنا ؟ فيقولُ لهم الرَّبُّ : كَيْفَ تَشْهَدُون عَلَيَ مِنْ لَم تَدرِكوا؟فيقولُون: رَبَّنا بَعَثْـتَ إلَيْنـا رَسُـولاً ،وأنزَلْتَ إلَينا عَهْدَكَ وكِتَابَكَ ،وقَصَصك عَلَينا أنهم قد بَلَّغُوا ، فَشَهِدنا بما عَهدتَ إلَيْنا، فَيَقول الرَّبُ: صَدَقُوا فَذلك قَولُه عزَّ وجلَّ :﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَـاكُم أُمَّـةً وَسَـطاً ﴾ ، والوسط:العدل،﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّـاسِ وَيَكُـونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُم شَهِيداً﴾ قال ابن أنعم : فَبَلَغَنِى أنَّه يَشْهدُ يَومئذٍ أُمَّةُ محمدٍ إلاَّ مَنْ كانَ فى قَلْبِه حنَّةٌ عَلَى أخيه" [١].

باب
مثل أمة الإسلام ومدة بقائها

٧١٣- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

" إنَّما مَثَلكم واليَهودُ والنَّصَارىَ كَرَجُلٍ استَعْمَلَ عُمَّالاً ،فقال : مِنْ يَعْمَلُ لِى إلَىَ نِصْـفِ النَّهَارِ عَلَىَ قيرَاطٍ ،قيرَاطٍ ؟ فَعَمَلتْ الْيَهُودُ عَلَىَ قيرَاطٍ ، ثُمَّ عَمَلَتْ النَّصَارَىَ عَلَىَ قيرَاطٍ قيرَاط ، ثُمَّ أنْتُم الَّذين تَعْمَلُون مِنْ صَلاَة العَصْرِ إلَىَ مغارِبِ الشَّـمسِ عَلَـىَ قيرَاطَـين قيرَاطَين ، فَغضبَتْ اليَهُودُ والنَّصَارَىَ ، وقَالوا : نَحنُ أكْثَرُ عَمَلاً، وأقَلُ عَطَاءً ، قال : هَلْ

١- حديث ضعيف جدا : رواه ابن المبارك فى " الزهد " (١٥٨٩) ،وابن جرير فى " تفسيره " (٧/٢) وابن أبى الدنيا فى " الأهوال " (١٩٥) ، قلت : فى إسناده بن أنعم ، وهو عبد الرحمن بن زياد من الضعفاء ، وهو مرسل أيضا .(الحنة) أى : رقة القلب وحنانه .

ظَلَمْتُكم مِنْ حَقِكُم شَيْئاً ؟ قالوا : لاَ ،قال : فذلك فَضْلِي أُوتيهِ مَنْ أشَاءُ " [١].

٧١٤- وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال :

" إنَّما بقاؤُكم فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ كما بيْنَ صَلاة العَصْرِ إلَىَ غُرُوبِ الشَّمسِ ،أُتِيَ أهْلُ التَّوراةِ التَّوراة ، فَعَمِلُوا بِها حتى إذاإنْتَصَفَ النَّهارِ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيراطاً قِيرَاطـاً ، ثُمَّ أُوتِيَ أهْلُ الإنْجيلِ الإنْجِيلِ ، فَعَمِلُوا به إلى صَلاَة العَصْرِ ، ثُمَّ عَجَزوا ،فَأُعْطُوا قِيراطاً قِيرَاطاً ، ثُمَّ أُوتِيتهُم القُرْآن فَعَمِلتم به حتى غُرُوبِ الشَّمسِ فَأُعْطِيتُم قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَـيْنِ ، فقال أهلُ الكِتَاب : هَؤلاءِ أقَلُّ مِنَّا عملاً وأكْثَرُ أجْراً قال الله: هَلْ ظَلَمْتُكم مِنْ حَقِكُم مِنْ شَيءٍ ؟قالوا:لاَ،قال:فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أشَاءُ" [٢].

باب
من يدخل الجنة بغير حساب

٧١٥- عن عبد الله بن مسعود قال: أن النبى ﷺ قال :

" عُرِضَتْ الأُمَمُ بالمُوسِم ، فَرَأيْتُ أُمَّتِي ،فَأعْجَبَتْنِي كَثْرَتُهم وهَيْئتهم قد مَـلأوا السَّـهلَ والجَبَلَ ، فقال : يا محمد أرَضِيتَ ؟ قلت : نَعَم ، أيْ رَبِّ، قال : ومع هَؤلاَءِ سَبْعُونَ ألْفاً يَدْخُلون الجَنَّةَ بِغَيرِحِسَابِ الَّذين لاَ يَسْتَرقُونَ ولاَ يَكْتَوون ولاَ يَتَطَيرون ، وعَلَى رَبِّهِـم يَتَوَكَلُون ، فقال عَكَاشَةَ : ادعُ الله أنْ يَجْعَلَنِي مِنهم ، فقال: اللَّهم اجْعَله مِنهُم ، ثُمّ قال

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٢٢٦٩) . والترمذى (٢٨٧١) .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٥٣٣) ،وأحمد(١٢٩/١٢١/٢) .

(فائدة) :

قوله (إنما بقاؤكم فيما سلف ....) ظاهره أن بقاء هذه الأمة وقع فى زمان الأمم السابقة ، وليس ذلـك المراد قطعا ، وإنما معناه : أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس إلى بقية النهار،فكأنما قال:أنما بقاؤكم بالنسـبة إلى مـا سلف،وحاصـله أن"فى"بمعـنى إلى،وحذف المضاف وهو لفظ "نسبة "أهـ من الفتح(٤٩/١). (قيراط) أى:نصف دانق ،وقيل :القيراط جزء من أجزاء الدينار ،وهو نصف عشره فى أكثر البلاد ،وكرر قيراط للدلالة على أن الأجر لكل واحد منهم قيراط لا أن مجموع الطائفة قيراط .(فضلى) أى : عطائى الزائد .

رَجُلٌ آخَر: ادعُ الله أنْ يَجْعَلَنى مِنهم، قال: سَبَقَك بها عُكَاشَةَ "[١].

٧١٦- وفى لفظ عن ابن مسعود قال :

" أكْثَرْنا الحديثَ عِنْد رسول الله ﷺ ذَات لَيْلة ، ثُمَّ غَدَونا فقال : عُرِضَتْ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ اللَيْلَةَ بِأُمَمِها ، فَجَعَلَ النَّبِى يَمُرُّ ومعه الثَلاثَة، والنَّبِى ومعه العُصَابَةَ ،والنَّبِى ومع النَّفَر، والنَّبِى ولَيسَ معه أحدٌ ، حتى مَرَّ عَلَيَّ موسَى ومعه كَبْكَبَةٌ مِنْ بَنِى إسْرَائيل، فَأَعْجَبُونى ، فقلت : مَنْ هَؤلاَء ؟ فقيل: هذا أخُوكَ موسَى ومعه بَنُو إسْرَائيل ، قال : قلت : فَأين أُمَّتى ؟ قال : فقيل: انْظُر عن يَمينك ، فَنَظَرْتُ فَإذا الظِّرَاب قد سُدَّ بِوُجوهِ الرِّجالِ ، ثُمَّ قيل لِى : أُنْظُر عن يَسَارِكَ فَنَظَرتُ فَإذا الأُفُقُ قد سُدَّ بوجوهِ الرِّجال ، فقيل لِى : أَرَضيتَ ؟ قلت : رَضِيتُ يا ربِّ ، رضَيتُ يا رَبِّ، قال: فَقِيلَ لى ومع هَؤلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلون الجَنَّةَ بِغَيرِحِسَاب ، قال النَّبِى ﷺ : فِدَاكم أبى وأُمِّى إن إسْتَطَعْتم أنْ تَكُونوا مِن السَّبْعين أَلفاً فَافْعَلوا ، فَإنْ قَصَّرْتم فَكونوا مِن أهْلِ الظِّرابِ ، فَإنْ قَصَّرْتم فَكونوا مِن أهْلِ الأُفُقِ ، فَإنِّى رَأَيْتُ ثَمَّ ناساً يَتَهاوشُون ، قال :فقامَ عُكَاشَةَ بن مُحصَن الأسْدى فقال : ادعُ الله لِى يا رسول الله أنْ يَجْعَلَنى مِنْ السَّبْعين، قال :فَدَعَا له، قال : فقام رَجُلٌ آخر فقال : ادعُ الله لِى يا رسول الله أنْ يَجْعَلَنى مِنهم، قال: قد سَبَقَك بها عُكَاشَةَ، قال : ثُمَّ تَحَدَّثنا فقلنا : مَنْ تَرَون هَؤلاءِ السَبْعين الألف ؟ قَومٌ وُلِدُوا فى الإسْلاَمِ لَمْ يُشْرِكوا بِالله شَيئاً حَتَّى ماتُوا ، فَبَلَغَ ذلك النَّبى ﷺ فقال: هُم الَّذين لاَ يَكْتَوون ولاَ يَسْتَرِقُون ولاَ يَتَطَيرون ، وعَلَى رَبِّهم يَتَوَكلُون "[٢].

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى فى " الأدب المفرد " (٩١١) وابن حبان (٢٦٤٦- موارد) ، وأحمد (٤٠٢/١،٤٠١) ، والبزار(٣٥٣٨- كشف) ، والطبرانى فى " الكبير " (٩٧٦٥) ، وأبو يعلى (٥٣٣٩) ، والطيالسى (٤٠٤) ، والحاكم (٥٧٧/٤) ، قال الهيثمى (٤٠٥/١٠) : " رواه أحمد بأسانيد ، والبزار أتم منه ، وأبو يعلى بإختصار كثير وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح " . قال ابن القيم فى " حادى الأرواح " :" وإسناده على شرط مسلم " .

٢- حديث صحيح : رواه عبد الرازق فى " المصنف " (١٩٥١٩) ،وأحمد بن منيع كما فى " حادى الأرواح "(٩٢) وانظر الحديث السابق .

باب
صفة أمة الإسلام

٧١٧- عن أبى الدرداء قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول :

" قال الله عَزَّ وجلَّ : يا عِيسَى إِنِّى بَاعِثٌ مِنْ بَعدِك أُمَّةً ، إذا أصَابَهم ما يُحبُّون حَمَدُوا وشَكَروا ، و إذا أصَابَهم ما يُكرهون احْتَسَبوا و صَبَروا ، ولاَ حِلْم ولاَ عِلْمَ، قال : يـا رَبِّ كَيْف يَكُون هذا لهم ولاَ حِلْم ولاَ عِلْمَ ؟ قال : أُعْطِيهم من حِلْمى وعِلْمى "[1].

=فوائد وثمرات :

(لاَ يسترقون) الاسترقاء هو : طلب الرقية ، والرقية : العوذة التى يرقى بها صاحب الآفـة ، كـالحمى والصرع ، (يتطيرون) الطيرة مصدر ، وهى التشاؤم بالشئ .

(فائدة) :

الرقية جائزة ،فالنبى ﷺ قد سئل عن الرقى فقال : " من استطاع منكم أن ينفع أخـاه فلينفعـه " " رواه مسلم (٢/٩٩) وقال : " لاَ بأس بالرقية ما لم تكن شرا " رواه مسلم (٢٢٠٠) .

فائدة ثـانيـة :

قال القرطبى فى " التذكرة (١١٩/٢) : " لاَ تظن أن من استرقى واكتوى لاَ يدخل الجنة بغير حسـاب، فإن النبى ﷺ رقى نفسه وأمر بالرقى ، وكذلك كوى أصحابه ونفسه فيما ذكره الطبرى وغيره ، فمحمل النبى ﷺ رقى مخصوصة بدليل قوله ﷺ لآل عمرو بن حزم : " أعرضوا على رقاكم ، لاَ بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك " وكذلك الكى الذى لاَيوجد عنه غنى فمن فعله فى محله ، وعلى شـرطه لم يكـن ذلـك مكروها فى حقه ،ولاَ منقصا له من فضله ، ويجوز أن يكون من السبعين ألفا ، وقد كوى النبى ﷺ نفسه فيما ذكره الطبرى فى كتاب " آداب النفوس " له ذكره الحليمى فى كتاب " المنـهاج فى الـدين " لـه . واختلفت الرواية فى الكى ، فروى أن النبى ﷺ اكتوى من (الكلم) الجرح الذى أصابه فى وجهه يـوم أحد ، وكوى سعد بن زرارة من الشوكة ، وكوى سعد بن معاذ الذى اهتز لموته عرش الرحمن ، وأبى بن كعب المخصوص بأنه أقرأ الأمة للقرآن ، وقد اكتوى عمران بن الحصين ، وقطع رجله عروة بن الزبير ، فمن اعتقد أن هؤلاء لاَ يصلحون أن يكونوا من السبعين ألفا ، ففساد كلامه لاَ يخفى " أ هـ .

١- حديث ضعيف : أخرجه البخارى فى " التـاريخ الكـبير " (٣٥٥/٨-٣٥٦) ، وأحمـد (٤٥٠/٦) ، والطبرانى فى " الكبير" و " الأوسط " (ص -٣٧٩ مجمع البحرين) ، وفى " مسند الشاميين " (٢٠٥٠) ،والبزار(٢٨٤٥-كشف) والحاكم (٣٤٨/١) ،والبيهقـى فى " الشـعب " (٩٩٥٣) ،وفى " الأسمـاء والصفات " (١٢١) ،وأبو نعيم فى " الحليـة " (٢٢٧/١) ، والـديلمى فى " الفـردوس"(٤٥٢٠)=

٧١٨- عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" لَمَّا بَلَغَ وَلَدُ مَعْد بن عَدنان أربَعين رَجُلاً ، وقَعُوا عَلَىَ عَسْكَرِ موسى فانتَهبُوه ، فَدَعَا عَلَيهم موسى قال : يا رَبِّ هَؤلاَءِ وَلَدُ مَعْدٌ قد أغاروا عَلَى عَسْكَرِى ،فَاوحَى الله إِلَيه : يا موسى لاَ تَدْعُ عَلَيهم فَإِنَّ منهم النَّبى الأُمى البَشير نُخبَتى ، ومنهم الأُمَّة المَرْحُومةُ أمَّةُ محمد الَّذين يَرْضُون منَ الله باليَسيرِ منَ الرِّزقِ ، وأرْضَىَ الله منهم بالقَليلِ منَ العَمَلِ ، فَيُدْخِلُهم الجنَّةَ بِقولِ لاَ إلَه إلاَّ الله ، لأنَّ نَبيَّهم ابن عبد الله بن عبد المُطَّلب ، المُتَواضِعُ فى هَيْبَته ، المُجتَمِعُ له اللُّبُ فى سُكوته ، يَنْطِقُ بالحكمة ،ويَسْتَعْمِلُ الحُكمَ ، أخْرَجتُه مِنْ خَيرِ جيلٍ مِنْ قُريشٍ ، ثُمَّ أخرجتُه من هَاشِم صَفْوة قُرَيشٍ ، فَهو خَيْرٌ مِن خَيرٍ إلَى خَيرٍ يَصيرُ هو وأمَّته إلى خَيرٍ يَصيرون "[1].

٧١٩- عن مكحول قال :

" أغَارَالضَّحاكُ بن مَعدٌ عَلَى بَنِى إسْرَائيل فى أرْبَعين رَجُلاً من بَنى معدٍ ، عَلَيْهم دَرَاريعُ الصُّوف فَاطمى خَيْلَهم بحِبَالِ الْلِيْف ، فَقَتَلُوا وسَبُوا وظَفروا ، فقالت بَنُوا إسْرَائيل يا موسى : إنَّ بَنِى معدٍ أغَارُوا عَلَيْنا ، وهم قَليلٌ ، فَكَيْفَ لَو كانوا كَثير وأغَارُوا عَلَيْنا ، وأنتَ بَيْننا، فادْعُ الله عَلَيهم ، فَتَوَضَأ موسى وصَلَّىَ ، وكانَ إذا أرَادَ مِنَ الله حَاجَةً صَلَّىَ ،ثمَّ قال : يا رَبِّ إنّ بَنِى معدٍ أغَارُوا عَلَىَ بَنِى إسْرَائيل ،فَقَتَلُوا وسَبُوا وظَفروا ، وسَألُونى أنْ أدعُوكَ عَلَيهم ، فقال الله : يا موسى لاَ تَدعُ عَلَيهم فَإنَّهم عِبَادى ،وإنَّهم يَنْتَهُون عند

=،والترمذى الحكيم فى " نوادره " (٢٧٦/١) ، قال الهيثمى فى "المجمع" (٦٧/١٠) : " رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار ، وأبى حلبس ، وهما ثقتان " .وقال الحافظ فى " الأمالى المطلقة " (٤٩) : " هذا حديث حسن " ،وكذا الصبابطى فى " جامع الأحاديث القدسية" (٩٨٣) ، وقال الألبانى فى " ضعيف الجامع " (٤٠٥٢) : " موضوع " وسوف ياتى هذا الحديث فى باب " واجبنا تجاه نعم الله تعالى " موسعا .

١- حديث ضعيف جدا : روا الطبرانى فى " الكبير (٧٦٢٩) ،والحديث قال عنه فى " مجمع الزوائد " (٢٢١/٨) : " وفيه جسر بن فرقد، وهو ضعيف " وكذلك ضعفه الشامى فى " سيرته " (٢٩٤/١) .

أولِ أمرِى ، وإنَّ فيهم نبياً أُحبُّه وأُحبُّ أُمَّته ، قال : يا رَبِّ ما بَلَغَ مِنْ مَحَبَّتك له ؟ قال : أغْفِرُ له ما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبه وما تأخَرَ ، قال : يا رَبِّ ما بَلَغ مِنْ مَحَبَّتك لأُمَّته ؟ قال : يَسْتَغْفِرنِى مُستَغفِرُهم ، فَأغْفِرُ له ، ويدعُونى داعِيهم ، فَأسْتَجِيبُ له ، قال : يا رَبِّ ، فاجْعَلْنِى منهم ، قال: تَقَدَّمتَ واستأخَروا " (١).

٧٢٠- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

"لَمَّا أُسْرِىَ بِى إلَى السَّماء قَرَّبنى رَبِّى عزَّ وجلَّ حتَّى كانَ بَيْنِى وبَينَه كَقَابِ قَوسَيْن أو أدْنَى، لاَ بَلْ أدْنَى ، وعَلَّمَنِى السِّمات، قال: يا حَبِيبِى محمد هَلْ غَمَّكَ أنْ جَعَلْتُكَ آخِرَ النَّبيينَ؟ قلت: يا رَبِّ لاَ، قال : أبْلغ أُمَّتَكَ عَنِّى السَّلاَم، وأخبرهم أنِّى جَعَلْتُهم آخِرَ الأُمَمِ لأفْضَحَ الأُمم عندهم ولاَ أفْضَحَهم عند الأُمَم " (٢).

باب
شفاعة النبى ﷺ لأمته

٧٢١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن النبى ﷺ تلا قول الله عزَّ وجلَّ فى إبراهيم :

﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فمَنْ تَبِعَنى فإنَّه مِنِّى﴾ [سورة إبراهيم - ٣٦]

وقال عِيسَى عليه السَّلاَم :﴿ إنْ تُعَذِّبْهُم فَإنَّهم عِبَادُكَ وإنْ تَغْفِر لَهم فإنَّكَ أنتَ العزِيزُ الحَكِيم ﴾ .

فَرَفَعَ يَدَه وقال :"اللهم أُمَّتِى ، أُمَّتِى " ،وبَكَىَ فقال الله عزَّ وجلَّ : يا جِبْرِيل اذْهَب إلَى

١- حديث ضعيف :رواه الزبير بن بكار كمافى "سبل الهدى والرشاد"(١/٢٩٤-٢٩٥)،قلت:إسناده ضعيف لأنه مرسل

(فائدة) :

(معد) بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين ،هو من أجداد النبى ﷺ

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار" (٥٣٦١) ، والخطيب فى " تاريخه" ، وابن الجوزى فى " الواهيات " كذا فى " الإتحافات " (٦٩٨) .

محمد–وربك أعلم– َسَلْه ما يُبْكيكَ فَأتاه جِبْرِيل عليه السَّلاَم فَسَألَه ،فَأخْبَرَه رسول الله ﷺ بما قال– وهو أعلم– فقال الله: يا جِبْرِيل اذْهَب إلىَ محمدٍ فقل: إنَّا سَنُرْضِيكَ فى أمَّتِكَ ولاَ نسُوءك" (١).

٧٢٢– عن أبى هريرة مرفوعا :

"سَألْتُ الله عزَّ وجلَّ الشَّفَاعَةَ لأمَّتِى، فقال لِى"لَك سَبْعُونَ ألفاً يَدْخُلونَ الجَنَّةَبِغَيرِ حِسَابٍ ،فقلت:يا رَبِّ زِدْنِى ،فقال : فَإنَّ لك هكذا ،فَحثا بيْنَ يَدَيْه وعن يَمِينه وعن شِمَاله "(٢).

٧٢٣– عن أبى قتادة قال :

" خَرَجَ مُعَاذُ بن جَبَلٍ لِطَلَبِ رسول الله ﷺ فَلَم يَجِده ،فَطَلَبَه فى بُيُوته ،فَلَم يَجِده ، فَتَبِعَه سكَّةً سكَّة حتَّى دُلَّ عَليه فى جَبَلِ ثَوابٍ ،فَخَرَجَ حتَّى رَقِىَ جَبَلِ ثَوابٍ ،فَنَظَرَ يَميناً وشِمَالاً، حتَّى بَصُر به فى الكَهْفِ الَّذى اتَّخَذَ النَّاسُ إلَيه طَرِيقاً إلَى مَسْجِدِ الفَتْحِ ،قال مُعَاذ :فَإذا هو سَاجِدٌ فَهَبَطتُ مِنَ الجَبَلِ ،وهو سَاجِدٌ ،فَلَم يَرْفَع رَأسَه حتَّى أسَأتُ به الظَنْ ،فَظَنَنْتُ أنْ قد قُبِضَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأسَه ،قلت: يا رَسول الله لقد أسَأتُ الظَّن بِك ،

١– حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٠٢) ،والنسائى فى " التفسير " (٢٨٩) ،والبيهقى فى " الأسماء والصفات" (ص٢١٤)، وابن أبي الدنيا فى " حسن الظن بالله " (٦٢) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٤٣٣٧) ، وابن حبان (٧١٩٠، ٧١٩١) ، وأبو عونة فى " مسنده " (١٥٨/١) ، وابن عساكر كما فى " سبل الهدى والرشاد" (٤٩/٧) ، وابن جرير فى " تفسيره " (١٥١/١٣) ، وابن أبى حاتم كمافى " تفسير ابن كثير " (١٢١/٢) ،والطبرانى فى " الدر المنثور "(٣٥/٢) قال النووى (٤٣٨/٣) : هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد : منها بيان كمال شفقة النبى ﷺ على أمته ،واعتنائه بمصالحهم ،واهتمامه بأمرهم . ومنها استحباب رفع اليدين فى الدعاء .ومنها البشارةالعظيمة لهذه الأمة زادها الله شرفا بما وعدها الله تعالى بقوله :" سنرضيك فى أمتك ولاَ نسوءك " وهذا من أرجى الأحاديث وأنفعها لهذه الأمة . ومنها بيان عظم منزلة النبى ﷺ عند الله تعالى ، وعظيم لطفه سبحانه به ﷺ " أهـ .

٢– حديث حسن:رواه البغوى فى حديث"على بن الجعد"(٢/١٦٦/١٢)، والأجرى فى"الشريعة" (ص٣٤٣) وابن المبارك فى "الزهد". قال الألبانى فى "الصحيحة " (١٨٧٩): " قلت: وهذا إسناد جيد على شرط البخارى."ثم قال:"وللحديث شاهد من حديث أبى أمامة مرفوعا لنحوه مخرج فى"المشكاة "(٥٥٥٦) أهـ

وظَنَنْتُ أنْ قد قُبِضتَ، فقال: " جَاءنى جبْريلُ عليه السَّلام بهَذا المَوضع ،فقــال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُقْرِئكَ السَّلاَم ويَقول لك: ما تُحبُ أنْ أصْنَعَ بأمَّتكَ ؟قلــت : الله أعْلَــم ، فَذهَبَ ثُمَّ جَاء بى فقال : إنَّه يَقول : لاَ أسُوءك فى أمّتك ، فَسَجَدتُ ، فَأفْضَلُ ما يُتقَرَّبُ به إلَى الله السُجُود " (١).

٧٢٤- عن مُعاذبن جبل قال :

أقْبَلْتُ إلَى رسول الله ﷺ ،فإذا رسول الله ﷺ قَائمٌ يُصلِّى ،فَلَم يَزَلْ قَائماً حتَّى أصْبَحَ ،فَسَجَدَ سَجْدَةً ظَنَنْتُ أنَّ نَفْسَه قُبضَت فيها ، فَنَظَرَ إلَىَّ فقال : " يا مُعاذ رَأيْتَ "؟ فقلت : يا رسول الله نَعَم رَأيتُك سَجَدتُ سَجْدَةً ظَنَنْتُ أنَّ نَفْسَك قد قُبِضَت، فقال: "تَدرى لِمَ ذاكَ ؟قلت: الله ورسوله أعْلم، قال :"إنِّى صَلَّيتُ ما كَتَبَ لى رَبِّى ،وأتَانى رَبِّى فقال : يا محمد ما أفْعَلُ بأمَّتكَ ؟ قلت : رَبِّى أنْتَ أعْلَمُ ، فَأعَادَها عَلَىَّ ثَلاَثاً أو أرْبَعاً ، فقال لى فى آخرها : إنِّى لاَ أحْزِنُكَ فى أمَّتك ، فَسَجَدتُ لِربِّى ، وربُّك شَاكِرٌ يُحبُّ الشَّاكِرينَ " (٢).

٧٢٥- عن حذيفة قال :

غَابَ عَنَّا رسول الله ﷺ يَوماً فَلَم يَخرُج ، حتىَّ ظَنَنا أنَّه لَنْ يَخرُجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ سَــجَدَ سَجْدَةً ، فَظَنَنا أنَّ نَفْسَه قد قُبِضَت منها ، فَلَمَّا رَفَع رَأسَه قال :" إنَّ رَبِّى تبارك وتعــالى استَشَارَنى فى أمَّتى ماذا أفْعَلُ بهم ؟ فقلت :ما شئتَ أىْ رَبِّ هُــم خَلْقُــكَ وعبَــادُك ، فَاسْتَشَارَنى الثَانيَة،فقلت له كذلك ، فقال ، لاَ أُحزِنُك فى أمَّتك يا محمد ، وبَشَّرَنى أنَّ أولَ ما يَدخُلُ الجَنَّة مِنْ أُمَّتى سَبْعُونَ ألفاً مع كُلِّ ألفاً سَبْعُونَ ألفاً لَيْسَ عَليهم حِسَابٌ ، ثُــمَّ

١- حديث ضعيف : رواه الطبرانى فى " الأوسط" و " الصغير " (١١٧/٢) ، قال فى " المجمع " (٢٨٨/٢) : " رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير ، وفيه إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة ضعفه أبو زرعة وغيره " .

٢- حديث ضعيف: رواه الطبرانى فى "الكبير" (١٩٩/٢٠) ، وقال الهيثمى (٢٨٨/٢): "رواه الطــبرانى فى الكبير عن حجاج بن عثمان السكسكى عن معاذ ، ولم يدرك معاذ ، فقد ذكره ابن حبان فى أتباع التابعين ، وهو من طريق بقية ، وقد عنعنه " .

أَرْسَلَ إِلَيَّ فقال : ادعُ تُجب وسَلْ تُعْطَ ، فقلت لِرَسُوله : أَوَمُعْطِيَّ رَبِّى سُؤلى ؟ فقال : ما أَرْسَلَنى إليكَ إلاَّ لِيُعْطِيَك ، ولَقد أعْطَانِى رَبِّى عزَّ وجلَّ ولاَ فَخر ، وَغَفَرَ لِى ما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِى وما تَأخرَ ، وأنا أمْشِى حَيَّاً صَحِيحاً ، وأَعْطَانِى أنْ لاَ تَجُوعَ أمَّتُك ولاَ تُغْلَبُ ، وأعْطَانِ الكَوثَر ، فهو نَهْرٌ فى الجَنَّة يَسيلُ فى حَوْضِى ، وأعْطَانِ العِزَّ والنَّصْرَ والرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَى أمَّتى شَهْراً ، وأعْطَانِى أنِّى أول الأنْبِيَاءِ أدخُلُ الجَنَّةَ ،وطَيَّبَ لِى ،ولأُمَّتى الغَنِيمة، وأحَلَّ لِى كَثِيراً مِمَّا شُدِّدَ عَلَىَ مِنْ كانَ قَبْلنا ، ولَمْ يَجْعَلْ عَلَينا من حَرَج " (١).

٧٢٦- عن عبادة بن الصامت قال :

فَقَدَ النَّبى ﷺ لَيْلَةً أصْحَابَه ، وكانوا إذا أنزَلُوه أنْزَلُوه أوْسَطَهم ، فَفَزِعُوا وظَنُّوا أنَّ الله تبارك وتعالى أختَارَ لَه أصْحَاباً غَيْرَهم ،فإذا هم بِخَيَالِ النَّبى ﷺ فَكَبَّرُوا حينَ رَأوْه وقالوا : يا رسول الله أشْفَقْنا أنْ يَكُونَ الله تبارك وتعالى اخْتَارَ لَكَ أصْحَاباً غَيْرَنا، فقال رسول الله صَلَّى الله عَليه وَسَلَّم: " لاَبَلْ أنْتُم أصْحَابِى فى الدُّنْيَا والآخِرَة ، إنَّ الله تعالى أيْقَظَنِى فقال : يا محمد إنِّ لَمْ أبْعَثْ نَبِيَاً ولاَ رسُولاً إلاَّ وقد سَألَنى مَسْألَةً قد أعْطَيْتُها إيَاه ، فَسْأل يا محمد تُعْطَ ، فقلت : مَسْألَتِى شَفَاعَةٌ لأمَّتِى يَومَ القِيَامة ، فقال أبو بَكْرٍ : يا رسول الله وما الشَّفَاعَةُ ؟قال : أقُول يا رَبِّ شَفَعَاتِى التى إخْتَبَأتُ عندَك ، فيقول الرَّبُّ تبارك وتعالى : نَعَم ، فَيُخْرِجُ رَبِّ تَبارك وتعالى بَقِيَةَ أمَّتِى مِنَ النَّارِ ،فَيَنْبِذَهم فى الجَنَّة " (٢).

٧٢٣- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" إنَّ الله تعالى قال: يا مُحَمَّد لَمْ أبْعَثُ نَبِيَاً ولاَ رسُولاً إلاَّ سَألَنى مَسْألَةً أعْطَيْهَا إيَاه، فَسَلْ يا محمد فقلت : مَسْألَتِى شَفَاعَةٌ لأمَّتِى يَوَ القِيَامةِ، فقال أبو بَكْرٍ: وما الشَّفَاعَةُ يا رسول

١-حديث حسن : أخرجه أحمد (٥/٣٩٣)، وقال الهيثمى فى"المجمع" (٦٨/١٠) ،والسيوطى فى"البدور السافرة " (١٣٤): " رواه أحمد بإسناد حسن " .

٢-حديث حسن : رواه أحمد (٣٢٥/٥) ، قال السيوطى فى " البدورالسافرة " (٢٦٢) :" رواه أحمد والطبرانى بسند لاَ بأس به ، وقال الهيثمىفى ": مجمع الزوائد "٣٦٨/١٠): "رواه أحمد والطبرانى ، ورجال احمد ثقات على ضعف فى بعضهم " .

الله ؟قال: أقول: يا رَبِّ شَفَعَاتى التى إختَبَأتُ عندَك ، فيقول الرَّبُّ: نَعَم ، فَيُخرِجُ رَبِّ بِبَقيَةَ أُمَّتى مِنَ النَّارِ ،وَيَنْبُذَهم فى الجَنَّة " (١).

٧٢٧- عن أبى هريرة مرفوعا :

" سَأَلتُ اللهَ أنْ يَجْعَلَ حِسَابَ أُمَّتى إلَىَّ لِئلاَ تَفتضِحَ عند الأُمَم ، فَأَوْحَىَ اللهُ إلَــىَّ : يــا مُحَمَّد بَلْ أنا أحاسِبُهم ، فَإنْ كان منهم زَلَّةٌ سَتَرتُها عنك لِئلاَ تَفْتَضِحَ عِندَكَ " (٢).

٧٢٨- عن شيخ من قريش قال :

" أوحَى اللهُ عزَّ وجلَّ إلَىَ نَبيه محمد ﷺ أتُحبُّ أنْ أجْعَلَ أمْرَ أُمَّتكَ إلَيكَ ؟ قال : لاَ يــا رَبِّ أنتَ خَيرٌ لَهم ، فَأوحَىَ اللهُ إلَيه : إذاً لاَ أُخزِنُكَ فِيهم " (٣).

٧٢٩- عن جابر وابن عباس فى حديث فيه :

"مَنْ لأُمَّتِى المُصْطَفَاةُ مِنْ بَعدِى" ؟ قال: أبْشِر يا حَبِيبَ اللهِ ،فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول: قــد حَرَّمْتُ الجَنَّة علَىَ جَمِيعِ الأنبِيَاءِ والأمَمِ حتَّى تَدْخُلَها أنتَ وأمَّتُكَ، قــال: الآنَ طَابــتْ نَفسِى" (٤).

باب
فتح باب الرحمة
والتوبة لأمة الإسلام

٧٣٠- عن ابن عباس قال :

" قَالتْ قُرَيْشُ لِلنَّبِى ﷺ : أُدْعُ لَنَا رَبَّك أنْ يَجْعَل لَنا الصَفَا ذَهَبًا ،ونُؤمِنُ بِكَ ، قــال : وتَفْعَلونَ ؟

١- حديث ضعيف جدا : رواه ابن أبي عاصم فى " السنة " (٨٢٢) كذا قال الألبانى .

٢-حديث موضوع:رواه الديلمى فى"فردوس الأخبار"(٣٢٢٨)،قال الألبانى فى"الضعيفة"(٣٣٠):"موضوع"

٣ – حديث معضل : رواه ابن أبي الدنيا فى " حسن الظن " (٦٣) .

٤- حديث ضعيف : رواه الطبرانى كما فى " المغنى " (٧٤/٥) للعراقى .

قالوا : نَعَم ، قال : فَدَعَا ، فَأتَاهُ جبْرِيل فقال : إنَّ رَبَّك عزَّ وجلَّ يُقْرِئك السَّلاَم ويقول :إنْ شئتَ أصبَح لَهم الصَفَا ذَهَباً، فَمَنْ كَفَرَ بَعد ذلك منهم عَذَّبْته عَذَاباً لاَ أعَذِّبُه أحداً منَ العَالمين،وإنْ شئتَ فَتحْتُ لَهم بابَ التَّوبَة والرَّحمة، قال: بلْ بابُ التَّوبَةِ والرَّحمَةِ" (١).

٧٣١- وفى لفظ عنه أيضا :

" سَألَ أهْلُ مَكَّةَ رسول الله ﷺ أنْ يَجْعَلَ لَهم الصَفَا ذَهَباً ، وأنْ تُنحَّىَ عنهم الجبَالُ فَيَزْرَعُوا فيها فقال الله عزّ وجلّ : إنْ شئتَ آتَيْنَاهم ما سَألوا ، فَإنْ كَفَرُوا أُهْلكُوا كما أهَلَكْتُ مَنْ قَبْلكم، وإنْ شئتَ أنْ أسْتأنَىَ بهم لَعَلّنا نَستَحِي منهم، فَأنْزَلَ الله هَذه الآيَة : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إلاَّ أنْ كَذَّبَ بِهَا الأوَّلُونَ وآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ "(٢).

باب
ملك أمة الإسلام

٧٣٢- عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ :

" إنَّ الله زَوَى لِيَ الأرضَ فَرَأيْتُ مَشارِقها ومَغَارِبها ، وإنَّ أمّتى سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زَوَىَ لِى منها ،وأعطِيْتُ الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ ، وإنِّ سَألْتُ رَبِّى لأمَّتِى أنْ يُهْلِكها بِسَنَة عَامة ، وأنْ لاَ يُسَلِّطُ عَلَيْهم عَدواً مِنْ سِوَىَ أنْفسِهم ، فَيَستَبيحَ بَيْضَتَهم ، وإنَّ رَبِّى قال : يا محمد إنِّى قَضَيتُ قَضَاءً فَإنّه لاَ يُرَدُّ ، وإنِّى أعْطَيْتُكَ لأمَّتكَ : أنْ لا أهْلكها بِسَنَة عَامة ، وأنْ لاَ أسَلِّطُ عَلَيْهم عَدواً مِنْ سِوَىَ أنفسِهم ، فَيَستَبيحَ بَيْضَتَهم ، ولو اجْتَمَعَ عَلَيْهم مَنْ بِأقْطَارِها،أو قال:ما بَيْنَ أقْطَارِها حَتَّى يَكُونَ بَعضَهم يَهْلَكُ بَعْضاً،ويَسْبِى بَعَضَهم بَعْضاً"(٣)

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٤٢/١) ، والنسائى فى " التفسير " (٣١٠) ، والحاكم (٣٦٢/٢) ،والطبرى فى " تفسيره "(٧٤/١٥) ، والبزار (٢٢٢٥-كشف) ، والبيهقى فى " الدلائل " (٢٧١/٢).

٢- حديث صحيح : رواه أحمد (٢٥٨/١) ،وانظر ما قبله .والحديث صححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال فى " المجمع " (٥٠/٧) : " رجاله رجال الصحيح " .

٣- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٨٨٩) ، وأبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذى (٢١٧٦) ، وابن ماجة (٣٩٥٢) ، والبيهقى فى " السنن " (١٨١/٩) ، وابن أبى شيبة فى" المصنف" (١١٧٤٠) ، والبغوى فى " شرح السنة" (٤٠١٥) .

٧٣٣- وفى لفظ :

"إنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأرضَ أو قال :إنَّ رَبِّ زَوَىَ لِي الأرضَ فَرَأيْتُ مَشارِقَها ومَغَارِبهَا ، وإنَّ مُلْكَ أمّتى سَيَبْلُغُ ما زَوَىَ لِي منها ،وأعْطِيْتُ الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ ، وإنَ سَأَلْتُ رَبِّى لأمَّتِى أنْ يُهْلِكُوا بِسَنة عَامة ، وأنْ لاَ يُسَلِّطُ عَلَيْهم عَدواً مِنْ سِوَىَ أَنْفُسِهم، يَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهم ، وإنَّ رَبِّى عزَّ وجلَّ قال : يا محمد إنِّى قَضَيتُ قَضَاءً فإنَّه لاَ يُرَدُّ ،" ، وقال يُونُسَ :لاَ يُرَدُّ وإنِّى أعْطَيْتُكَ لأمَّتكَ :و أنْ لا أهْلكهم بِسَنة عَامة ، وأنْ لاَ أسَلِّطُ عَلَيْهم عَدواً مِنْ سِوَىَ أنفسهم ، يَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهم ، ولو اجْتَمَعَ عَلَيْهم مِنْ بَيْن أقْطَارِها ، أو قال : مَن بِأقْطَارِها حتَّى يَكُونَ بَعضهم ،يَسْبِى بَعْضاً، وإنَّما أخَافُ عَلَى أمَّتِى الأئمَّة المُضِلِّينَ ، وإذا وُضِعَ فى أمَّتِى السَّيْفَ لَم يُرْفَع عَنْهُم إلَىَ يَوم القِيَامَة ، ولاَ تَقُومَ السَّاعَة حتَّى يَلْحَقَ قَبائلُ مِنْ أمَّتى بالمُشْرِكينَ ، حتَّى تَعْبُدَ قَبَائلُ مِنْ أمَّتى الأوْثَانَ ، وإنَّه سَيَكُونُ مِنْ أمَّتى كذَّابُونَ ثَلاثُون،كُلُّهم يَزْعُم أنَّه نَبى، وأنَا خَاتَم الأنْبِيَاء لاَ نَبِىَّ بَعْدى، ولاَ تَزَالُ طَائفَةٌ مِنْ أمَّتى عَلَى الحَقِّ ظَاهِريْنَ، لاَ يَضُرُّهم مَنْ خَالَفهم حتَّى يَأتِىَ أمْرُ الله عزَّ وجلَّ"[١]

٧٣٤- عن شداد بن أوس أن النبى ﷺ قال :

" إنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأرضَ حتَّى رَأيْتُ مَشَارِقَها ومَغَارِبهَا ، وإنَّ مُلكَ أمّتى سَيَبْلُغُ ما زَوَىَ لِي منها وإنِّىأعْطِيْتُ الكَنْزَيْنِ الأبْيَضَ والأحْمَرَ، وإنِ سَألْتُ رَبِّى عزَّ وجلَّ لاَيُهْلِكَ أمَّتى بِسَنة عَامة ، وأنْ لاَ يُسَلِّطُ عَلَيْهم عَدواً فَيُهْلِكُهم بِعَامة وأنْ لاَ يُلْبِسَهم شِيَعَاً ويُذِيقَ بَعْضَهم بَأسَ بعضٍ، وقال : يا محمد إنِّى قَضَيتُ قَضَاءً فَإنَّه لاَ يُرَدُّ ، وإنِّى قَد أعْطَيْتُكَ لأمَّتكَ : أنْ لا أهْلكهم بِسنة بِعَامة ، وأنْ لاَ أسَلِّطُ عَلَيْهم عَدواً مِنْ سِواهم ،فَيُهْلِكُوهم بِعَامةٍ ، حتَّى يَكون بَعْضَهم يَهْلِكَ بَعضٍ ، وبَعْضهم يَقْتُلُ بَعضٍ ، وبَعْضُهم يَسْبِى بَعْضٍ ، قال : قال النبى ﷺ : وإنِّى لاَ أخَافُ عَلى أمَّتى إلاَّ الأئِمَّة المُضِلِّينَ ،فإذا وُضِعَ فى أمَّتى السَّيْفَ لَم يُرْفَع عنهم إلَىَ يَوم القِيَامَة " [٢].

١- رواه أحمد (٢٧٨/٥) بإسناد صحيح وانظر ما قبله ،والحديث رواه الحاكم (٤٤٩/٤) مطولا.

٢- حديث إسناده جيد : رواه أحمد (١٢٣/٤) ، وابن مردويه كما فى " تفسير ابن كثير " (١٤١/٢) ،=

باب
رحمة الله عز وجل بأمة الإسلام

٧٣٥- عن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ :

" تُحْشَرُ هذه الأمَّة عَلَىَ ثَلاثَة أصْنَاف : صنْفٌ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ بغَيرِ حسَاب ، وصِنْفٌ يُحَاسَبُونَ حسَابَاً يَسيراً ، ثُمَّ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ ، وصِنْفٌ يَجيئونَ عَلَىَ ظُهُورِهم أمْثَالِ الجِبَالِ الرَّاسيَات ذُنُوباً ، فَيَسْأَلُ الله عنهم وهو أعْلَمُ بهم ، فيقول : ما هَؤُلاَءِ ؟ فيقولون : هَؤُلاَءِ عَبيدٌ مِنْ عبادِك، فيقول :

حُطُّوها عنهم واجْعَلُوها علَىَ اليَهُودِ والنَّصَارىَ ، وأدْخِلُوهم برَحْمَتى الجَنَّةَ " [١].

٧٣٦- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ :

" إذا كانَ يوم القيَامَة دَفَعَ الله عزَّ وجلَّ إلَى كُلِّ مُسْلمٍ يَهُودياً أو نَصْرَانياً ، فيقول :هذا فِكَاكَكَ مِنَ النَّارِ " [٢].

=وقال : " رواه أحمد وليس فى شئ من كتب السنة ، واسناده جيد قوى ..."

فوائد وثمرات :

(زوى) أى : جمع . (الكنزين الأحمر والبيض) المراد بهما: الذهب والفضة ، والمراد كسرى ،وقيصر ملكى العراق والشام .(يستبيح بيضتهم) أى : جماعتهم وأهلهم ، والبيضة أيضا العز والملك ، (بسنة عامة) أى : لاَ أهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع القحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقى بلاد الإسلام (السبى) النهب وأخذ الناس عبيدا وإماء .قال النووى فى " المنهاج " (١٨/٣٤٠) : " وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة ، وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى ، كما أخبر به النبى ﷺ ، وفيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده فى جهتى المشرق والمغرب ، وهكذا وقع ،وأما فى جهتى الجنوب والشمال فقليل النسبة إلى المشرق والمغرب ، وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذى لاينطق عن الهوى ،إن هو إلا وحى يوحى " أ هـ.

١- حديث حسن : أخرجه الحاكم (٥٨/١) ،والطبرانى فى " الكبير " كما فى " البدور السافرة " (١٦٢) . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح من حديث حرمى بن عمارة على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " وقال الذهبى : على شرط الشيخين " .

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٦٧) ، وأحمد (٤٠٩/٤،٤٠٨) ، والبيهقى فى " الشعب " =

باب
فى قبول شهادة
المسلمين بعضهم على بعض

٧٣٧- عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

" ما مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَشْهَدُ لَهُ ثَلاثَةُ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ جيرانه الأدْنَيْنَ بِخَيرٍ ،إلاّ قال الله تبارك وتعالى : قَد قُبِلَتْ شَهَادَةُ عِبَادى عَلَى ما عَلِمُوا ، وغَفَرتُ له ما أعْلم " [(١)].

٧٣٨- عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قالَ:

=(٣٧٥) ، وبحشل فى " تاريخ واسط " (١٣١) .

فوائد وثمرات :

(حطوها) الحط : الوضع(فكاكك) الفكاك: هو الخلاص والفداء.

(اجعلوها على اليهود والنصارى) أى انه تعالى يضاعف عليهم عذاب ذنوبهم ، حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبى المسلمين ، لو أخذوا بذلك ، لأنه تعالى لا يأخذ أحد بذنب أحد، كما قال تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) " سورة الانعام الآية: ١٦٤ " وله سبحانه أن يضاعف لمن يشاء العذاب ، ويخفف عن من يشاء بحكم إرادته ومشيئته . إذ لا نسأل عن فعله ا هـ من التذكرة (٢/٢١٦)

(فائدة)

قال فى التذكرة ايضا (٢ /٢١٦): قال علماؤنا رحمة الله عليهم: هذه الأحاديث ظاهرها الاطلاق والعموم وليست كذلك، وانما هى فى ناس مذنبين تفضل الله تعالى عليهم برحمته ومغفرته، فأعطى كل إنسان منهم فكاكا من النار من الكفار ، واستدلوا بحديث (أبى موسى الذى رواه مسلم هنا). قالوا: ومعنى فيغفرها لهم : أى يسقط المؤاخذة عنهم حتى كأنهم لم يذنبوا ا هـ قلت: المراد بالذنوب التى توضع على الكفار ، ذنوب كان الكفار سببا فيها بأن سنوها ، فلما غفرت سيئات المؤمنين بقيت سيئات الذى سن تلك السنة السيئة الباقية على أربابها الكفرة ، لأن الكفار لا يغفر لهم ، فيكون الوضع كناية عن إبقاء الذنب الذى لحق الكافر بما سنه من عمله السيئ الذى عمل به المؤمن. قال الحافظ: وهذا أقوى كذا فى " البدور السافرة" (١٦٤).

١- حديث حسن لغيره: رواه أحمد (٤٠٨/٢) ، قال الحافظ فى " الفتح " (٤٩٣/٤) : " فى إسناده من لم يسم، وله شاهد من مراسيل بشر بن كعب أخرجه أبو مسلم الكجى ".

" ما مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَشْهَدُ لَه أَهْلُ أَرْبَعَة أَبْيَات مِنْ جيرَانه الأَدْنَيينَ أَنَّهم لاَ يَعْلمون منه إلاَّ خَيراً ،إلاَّ قال الله تبارك وتعالى:قدقَبِلْتُ قَولَكم ، أو قال : بِشَهَادتكم ، وغَفَرتُ له مالاَتَعْلَمُون" [١].

٧٣٩- عن الربيع بن معوذ أن النبى ﷺ قال :

" إذا صَلُّو عَلَى الجَنَازَةِ ، وأَثْنُوا خَيراً ، يقول الرَّبُ عزَّ وجلّ : أَجَزْتُ شَهَادَتهم فِيما يَعلَمُون ، وأَغْفِرُ له ما لاَ يَعْلَمُون " [٢].

٧٤٠- عن أبى هريرة :

"إذامات المُؤمنُ وقال رَجُلانِ مِنْ جيْرانه ما عَلِمْنا منه إلاَّ خَيراً-وهو فى علم الله على غير ذلك-قال الله تعالى لِملائكَتِه:اقْبَلُوا شَهَادةَ عَبْدَىَ فى عَبْدِى،وتَجَاوزُوا عن عِلْمى فيه" [٣]

٧٤١- عن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ:

" إذا ماتَ العَبْدُ ، والله يَعْلَمُ منه شَرًّا، ويقول النَّاسُ خَيراً ، قال الله عزَّ وجلَّ لِمَلاَئكَتِه : قد قَبِلْتُ شَهَادةُ عِبَادِى عَلَىَ عَبْدى ، وغَفَرْتُ له عِلْمِى فيه" [٤].

١- حديث حسن لغيره : رواه أحمد (٢٤٢/٣) ،وابن حبان (٧٤٩- موارد) ، والحاكم (٣٧٨/١) ، وأبو يعلى فى مسنده " (٣٤٨١) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٢٥٢/٩) ، قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ،ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبى ، وقال الهيثمى فى " المجمع " (٤/٣) : " رجال أحمد رجال الصحيح "والحديث ذكره الألبانى فى " أحكام الجنائز " (٦١،٦٢) ومال إلى تقويته بشواهده.

٢- حديث حسن لغيره : رواه البخارى فى " التاريخ الكبير " (٥٧٤/٣) ، قال المناوى فى " التيسير " (١١١/١) : " رمز المؤلف السيوطى لحسنه " وسكت هو عليه ، وذكره الألبانى فى " الصحيحة " (١٣٦٤) ، وقال : " وبالجملة فالحديث ضعيف الإسناد ، ولكن له شواهد كثيرة تراها فى " مجمع الزوائد " (٣ / ٤) ، وقد خرجت بعضها فى كتاب " الجنائز " (ص ٤٥) .

٣- حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما فى " الإتحافات " (٣٣٢٨) .

٤ -حديث ضعيف : رواه البزار (٨٦٥-كشف)، قال الهيثمى فى " المجمع " (٥/٣)، والمناوى فى "الجامع الأزهر"(٤١/٣٨٣/٨):، "رواه البزار وفيه محمد عبد الرحمن القشيرى وهو متروك" .

فوائد وثمرات :

باب
فضل فقراء المسلمين

٧٤٢- عن عبد الرحمن بن سابط قال :

أرسلَ عُمرُ بن الخَطَّابِ رضىَ الله عنه إلَى سَعيد بن عَامرِ الجُمَحِى : إنَّا مُسْتَعمِلُوك عَلَىَ هَؤلاَءِ ، تَسيرُ بِهِم إلَىَ أرْضِ العَدُوِ ، فَتُجَاهِدَهم بِهِم، فَذَكَرَ حديثاً طَوِيلاً قال فيه : قال سعيد : وما أنا بمختلف عن العنق الأول بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ يقول فى فقـــراء المسلمين : " يُزَفُّونَ كما يُزَفُّ الحَمَامُ ، فَيُقَال لهم : قِفُوا للحِسَاب ، فيقولون : والله ما تَرَكْنا شَيئاً نُحَاسَبُ به فيقول الله عزَّ وجلَّ : صَدَقَ عِبَادِى فَيَدخُلُونَ الجَنَّة قَبْلَ النَّــاسِ بِسَبْعِين عَامَاً " [1] .

٧٤٣- عن أنس :

=قال الألبانى فى " أحكام الجنائز " (٦١، ٦٢) : " اعلم أن مجموع هذه الأحاديث ، يدل على أن هـــذه الشهادة لاتختص بالصحابة ، بل هى أيضا لمن بعدهم من المؤمنين ، الذين هم على طريقتـــهم فى الإيمـــان والعلم والصدق ، وبهذا جزم الحافظ ابن حجر فى " الفتح " ثم قال : " وأما قول بعض الناس عقب صلاة الجنازة " ما تشهدون فيه ، اشهدوا له بالخير " فيجيبونه بقولهم : صالح أو من أهل الخير ، ونحو ذلـــك ، فليس هو المراد بالحديث قطعا ، بل هو بدعة قبيحة ، لأنه لم يكن من عمل السلف ، ولأن الذين يشهدون بذلك لايعرفون الميت فى الغالب ، بل قد يشهدون بخلاف ما يعرفون استجابة لرغبة طالب الشهادة بالخير ، ظنا منهم أن ذلك ينفع الميت ، وجهلا منه بأن الشهادة النافعة أنما هـــى الـــتى توافـــق الواقـــع فى = = نفس المشهود له ، كما يدل على ذلك قوله فى الحديث : " إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بنىآدم بما فى المرء من الخير والشر " رواه النسائى بإسناد صحيح " أهـ بتصرف .

١- حديث ضعيف : رواه الطبرانى فى " الكبير " (٥٥٠٨-٥٥٠٩) ،وأبو نعيم فى " الحليـــة " (٢٤٦/١، ٢٤٧) ،والبيهقى وأبو الشيخ فى " الثواب " ،والأصبهانى كما فى " البدور السافرة " (١٤٢) ، قلت : وأحمد فى "الزهد " ، والحديث ضعفه العراقى فى " تخريج الأحياء " (٣٠٦/٤) .(يزفون) أى: يسرعون طائفة بعد طائفة كذا فى" النهاية " (٣٠٥/٢) .

" يقول الله تعالى يَومَ القِيَامةِ : أُدنُوا مِنّى أحبَّائى ،فتقول المَلائَكَةُ : ومَنْ أحبَّاؤك ؟ فيقول: فُقَرَاءُ المُسْلِمينَ ، فَيدْنُونَ منه، فيقول الله : أمَا إنّى لَم أزْوِ الدُّنْيَا عَنْكم لِهَوانٍ كانَ بكـم عَلَيَّ ، ولكن أرَدتُ بِذلك أنْ أُضعِفَ لكم كَرَامَةَ اليَومِ ، فَتمَنَّوا اليَومَ ما شِئتُم ، فَيُـؤمَرُ بِهم إلَى الجَنَّةِ قَبْلَ الأغْنِيَاءَ بِسَبْعِينَ خَرِيفاً " [١].

٧٤٤- قال رسول الله ﷺ :

" يقول الله تعالى يوم القيامة : أيْنَ صَفْوتى مِنْ خَلْقِى ؟ فتقول المَلائَكَةُ : ومَنْ هم يا رَبّنا؟ فيقول : فُقَرَاء المُسْلِمين ، القَانِعون بَعَطَائى ، والرَّاضُون بَقدَرِى ، أُدْخُلُوا الجَنَّة فَيَدخُلُوهَا ، ويَأكُلُونَ، ويَشْرَبُون ، والنَّاسُ فى الحِسَابِ يَتَرَدَّدون " [٢].

٧٤٥- عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال :

" يَجْتَمِعُون يَومَ القِيَامة فَيُقالُ : أيْن فُقَرَاء هذه الأمَّة ؟ قال : فَيُقَال لهم : مَاذا عَمِلْـتُم ؟ فيقولون : رَبَّنا ابْتُلينا فَصَبرنا ، وَوَلَّيْتَ الأمْوال والسُّلْطَانَ غيْرَنا ، فيقول الله جلَّ وعَلاَ : صَدَقْتُم ، قال : فَيَدخُلُون الجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ ، وتَبْقَىَ شِدَّةُ الحِسَاب عَلَـى ذَوِىالأمْـوالِ والسُّلْطَانِ ، قال : فَأين المُؤمِنُون يَومئذ ؟ قال : يُوضَعُ لهم كُرْسِيٌّ مِنْ نُورٍ ،ويُظَلَّلُ عَلَيْهم الغَمَامُ ، ويَكُونُ ذلك اليَوم أقْصَرُ عَلىَ المُؤمِنِين منْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ " [٣].

١- حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ فى " الثواب " ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى " مجموع الفتـاوى " (٣٧٧/١٨): " كذب لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث ، وهو باطل خلاف الكتاب والسنة والإجماع " وكذا ضعفه العراقى فى " المغنى" (٣٠٤/٤) .

٢- حديث ضعيف:رواه أبو منصور الديلمى فى"مسند الفردوس"كما فى"المغنى" (٣٠٨/٤) للعراقى.

٣- حديث ضعيف:رواه ابن حبان فى "صحيحه"(٢٥٨٧-مـوارد)، والطـبرانى فى"الكـبير" كمـا فى" الإتحافات" (٨٠٧) .

الخامس عشر: كتاب الأخلاق والبر والصلة

بـــاب
فضـــل الـــورع

٧٤٦- عن ابن عباس عن النبىﷺ قال :

" قال الله لِموسَى عليه السَّلاَم :لَمْ يَتقَرَّبُ إِلَيَّ الُمتقرِبُون بِمِثْلِ الْوَرع " [١].

٧٤٧- وفى لفظ :

" قال الله : لَمْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ الُمتَقرِبُون بِمِثْلِ الْوَرع " .

٧٤٨- وعنه قال : قال رسول الله ﷺ فيما يحكى عن ربه عزَّ وجلَّ أنه قال :

" يا موسى إنَّه لَن يَتَصنَّع الُمتَصَنِّعُون بِمِثْلِ الزُهدِ فى الدُّنيَا ، لَنْ يَتَقَرَّبُ الُمتَقَرِبُون بِمِثْــلِ الْوَرع عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهم ، ولَم يَعْبُدْنى العَابِدُون بِمثْلِ البُكَــاء مِــنْ خَشْــيَتى ، فَأَمَّــا الزَّاهِدُونَ فَامْنَحُهم الجَنَّةَ ، حتَّى يَنْزِلُوا منها حَيْثُ شاءُوا ، وأمَّا الوَرِعُونَ عمَّا حَرَّمــتُ عليْهم ، فإنَّه لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلْقَانى يوم القيامة إلاَّ نَاقَشْتُه الحسَابَ ،وفَتَّشْتُه عمَّا فى يَدَيْه، إلاَّ ما كان مِنَ الوَرِعين ، فَإنِّى أُجِلُّهم،وأُكْرِمُهم، وَأُدخِلُهم الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَــابٍ ، وأمَّــا البَكَّاؤونَ مِنْ خَشْيَتى ، فَلَهم الرَّفِيقُ الأعْلَىَ لا يُشرِكُونَ فِيه " [٢].

٧٤٩- عن الأوزاعى قال :

" أوحَى اللهُ عزَّ وجلَّ إلَى دَاوود عليه السَّلامِ : يا دَاوود ألاَ أُعَلِّمُكَ عَمَلَين ، إذا عَمِلْتَ بِهما أَلِفْتَ بِهِما وُجُوهَ النَّاسِ إلَيْكَ ، وبَلَغْتَ بِهِما رِضَاى . قال : بَلَى يا رَبِّ ، قــال : احْتَجِزْ فِيما بَيْنِى وبَيْنَك بِالوَرَعِ ، وخَالِطْ النَّاسَ بِأخْلاَقِهم" [٣].

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب " الورع " (١٧) وعزاه المناوى فى " كنــوز الحقــائق " (١٠٤) لابن حبان ، والبخارى فى " الأدب المفرد " .

٢- حديث ضعيف:رواه الحكيم الترمذى فى "نوادر الأصول"(١٩٤/٢)، وابن أبى الدنيا فى"الورع" (١٨١) وفى إسناده جويبر وهو "متروك "،وقد تقدم فى باب" سؤلات موسى ربه عز وجل " بأوسع مما هنا فانظره.

٣- رواه أحمد فى " الزهد " (٩٨-٩٩) .

٧٥٠- عن وهب ابن منبه قال :

" إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ فَتحَ السَّماواتِ لِحزْقِيل حتَّى نَظَرَ إلَى العَرْشِ ، أو كما قال ، فقال حَزْقِيل : سُبْحَانَكَ ما أعْظَمَكَ يا رَبِّ ، فقال الله : إنَّ السَّماواتِ والأرْضِ لَم تُطِق أنْ تَحْمِلَنِي ، وضِقْنَ مِنْأنْ تَسَعَنِي ، وَوَسِعَنِي قَلْبُ المُؤمِنُ الوَرِعُ اللَّيِّنُ " [1] .

٧٥١- وعن ابن عباس :

" كان فِيما نَاجَى اللهَ موسى أنْ قَالَ : أمَّا الوَرِعُونَ عَمَّا حَرَّمتُ عَلَيهم ،فَإنَّه لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إلاَّ نَاقَشْتُه الحِسَابَ ، إلاَّ ما كان مِنَ الوَرِعِينَ ، فَإنِّي أسْتَحيِيهم ، وأُجِلُّهم ، وأُكْرِمُهم ، وأُدخِلُهم الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ " [2].

باب
فى فضل التعمير
والشيب فى الإسلام

٧٥٢- عن عثمان بن عفان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول:

" قال الله عزَّ وجلَّ : إذا بَلَغَ عَبْدِى أربَعين سَنَةً عَافَيْتُه مِنَ البَلايَا الثَلاث ، مِنَ الجُنُون والبَرَصِ والجُذَامِ ، فَإذا بَلَغَ خَمْسِين سَنَةً ، حَاسَبْتُه حِسَاباً يسيراً ، وإذا بَلَغَ ستِّين سَنَةً حَبَّبْتُ إلَيه الإنَابَةَ ، وإذا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أحَبَّتْه المَلائِكَةُ ، وإذا بَلَغَ ثمانين سَنةً كَتَبْتُ حَسَنَاته ،وألْقَيْتُ سَيِّئاته ،وإذا بَلَغَ تِسْعِين سَنَةً ، قالت المَلائِكَةُ : أسِيرُ الله فىأرْضِه، فَغَفَرَله ما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِه وما تَأخَّر ، وشَفَع فى أهْلِه " [3] .

١- رواه أحمد فى " الزهد "(١٠٣) .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٤٨٤٢) ، والطبرانى فى "الكبير" . قلت : فيه أيضا جويبر ، وهو " متروك " .

٣- حديث ضعيف: رواه الحكيم الترمذى فى " نوادر الأصول " (٦٧٥/١) . قال الألبانى فى " ضعيف الجامع "(٤٠٤٣): "ضعيف" ،قلت: فى إسناده سيار بن حاتم العنزى ضعفه ابن المدينى، وقال العقيلى وغيره: "أحاديثه مناكير" . قلت: وللحديث طرق أخرى من حديث عبد الله بن أبى بكر الصديق، =

٧٥٣- عن عائشة :

"سَأَلْتُ اللهَ فى أبْنَاءِ الأرْبَعِين مِنْ أُمَّتى،فقال:يا محمد قد غَفَرْتُ لهم، قلت:وأبْنَاءُ الخَمْسين؟ قال :إنِّى قد غَفَرْتُ لهم ، قلت :فَأبْنَاءُ السِّتين ؟ فقال : قد غَفَرْتُ لهم،قلت:فأبْنَاءُ السَّبْعِين ؟ قال : يا محمد إنِّى لأسْتَحى مِنْ عَبْدى أنْ أُعَمِّرَه سَبْعين سَنَةً يَعْبُدُنى لاَ يُشْرِكُ بِى شَيئاً أنْ أُعَذِّبَه بالنَّارِ ، فأمَّا أبْنَاءُ الأحْقَابِ أبْنَاءُ الثَّمَانِيْنَ والتِّسْعين فإنِّى واقِفٌ يوم القِيَامة فقَائِلٌ لهم : اُدخُلُوا مَنْ أحْبَبْتُم الجَنَّةَ " [1] .

٧٥٤- عن أنس :

" يقول الله : الشَّيْبُ نُورٌ ، والنَّارُ خَلْقِى " .

٧٥٥- وفى لفظ :

" يقول الله عزَّ وجلَّ : يا ابن آدم إنَّ الشَّيْبَ نُورٌ مِنْ نُورِى ، وإنِّ أسْتَحى أن أُعَذبَ نُورِى بِنارِى ، فَاسْتَحِى منى " [2] .

٧٥٦- عن أنس :

" يقول الله عزَّ وجلَّ : إنِّى لأسْتَحِى مِنْ عَبْدى وأمَتى يَشيبَانِ فى الإسلاَمِ ثُمَّ أُعَذِّبَهما بعد ذلك ، ولأنا أَعْظَمُ عَفْواً مِنْ أنْ أسْتُرُ عَلَىَ عَبْدى ثُمَّ أفْضَحَه ، ولاَ أزَالُ أسْتَغْفِرُ لِعَبْدى ما اسْتَغْفَرَنى" [3] .

= وشداد بن أوس ، وأبى هريرة وابن عباس وابن عمر ، وغيرهم انظرها فى "معرفة الخصال المكفرة "(٨٩ :١٢١)للحافظ بن حجر وقد استوفى طرق هذا الحديث.

١- حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ كما فى " ضعيف الجامع " (٣٢١٧) .

٢- حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ كما فى "جامع الأحاديث "(٢٨٧٢٤/٨)،والديلمى فى "فردوس الأخبار"(٨١٠٢)

٣- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى فى " نوادر الأصول " (٦٧٥/١) ، وابن أبى الدنيا فى كتاب " العمر" وابن حبان فى " الضعفاء " ، وأبو بكر الشافعى فى " الغيلانيات " ، وابن عساكر فى " تاريخه " ، كما فى " جامع الأحاديث " (٣٢٩/٧٠٧/٨) للسيوطى .

٧٥٧- وعنه أيضا :

" يقول الله عزَّ وجلَّ : إنِّ لأستحيي مِنْ عَبْدى وأمَتى يَشيبَانِ فى الإسلاَمِ ، فَتَشيبُ لِحْيَةُ عَبْدى ورَأسُ أمتى ، فى الإسْلاَمِ أُعَذِّبُهما فى النَّار بعد ذلك " [١] .

٧٥٨- وفى لفظ :

"جَاءنِ جبْرِيلُ عن الله تبارك وتعالى أنَّه قال جلَّ وعلاَ:وعِزَّتى وجَلاَلِــى ووِحْــدَانِيَتى ، وارْتِفَاعُ مَكَانِى، وفَاقَةُ خَلْقِى إلَىَّ، واسْتِوَائِى عَلَىَ العَرْشِ، إنِّى لأستحيي مِنْ عَبْدى وأمَتى يَشيبَانِ فى الإسلاَمِ،ثُمَّ أُعَذِّبهما"قال:فَرَأيْتُ رَسُول الله ﷺ يَبْكِى عِنْدَ ذلك،فقلت: يــا رسول الله ما يُبْكِيكَ؟ قال: بَكَيْتُ عَلَىَ مَنْ يَسْتَحِي الله منه ولاَ يَسْتَحِي مِنَ الله "[٢]

٧٥٩- وعنه أيضا :

" يقول الله عزّ وجلَّ : وعِزَّتى وجَلاَلِى وَجُودِى وفَاقَةُ خَلْقِى إلَىَّ ،وارْتِفَاعُى فى عزِّ مَكَانى ،إنِّى لأسْتَحيي مِنْ عَبْدى وأمَتى أنْ يَشيبَا فى الإسلاَمِ ، ثُمَّ أُعَذِّبَهما ،ثُمَّ بَكَىَ،فقيل : يــا رسول الله ما يُبْكِيكَ ؟قال : أبَكِي مِمَنْ إسْتَحِيَ الله منه ولاَ يَسْتَحِي مِنَ الله " .

٧٦٠- وفى لفظ :

" يقول الله عزّ وجلَّ:وعِزَّتى وجَلاَلِى ووِحْدَانِيَتى،وفَاقَةُ خَلْقِى إلَىَّ،واسْتِوَائِى علَىَ عَرْشِى وارْتِفَاعُى فى عزِّ مَكَانِى،إنِّى لأستحيي مِنْ عَبْدى وأمَتى يَشيبَا فى الإسلاَمِ، ثُمَّ أُعَذِّبَهما"[٣]

١- حديث ضعيف جدا : رواه أبو يعلى فى " مسنده " كما فى " المجمع " (١٥٩/٥) ، و" الجامع الأزهر " (٥٨٣/٩) وقالا : "رواه أبو يعلى وفيه روح بن ذكوان، وغيره من الضعفاء .

٢- حديث موضوع : رواه ابن حبان فى " المجروحين " (٢٦٧/٢) ، وأبو نعــيم فى "الحليــة" (٣٨٦/٢، ٣٨٧) والذهبى فى "العلو "(ص-٤٣)، و "الميــزان " (٦٠٠/٣) ، وابــن الجــوزى فى "الموضــوعات "(٣١١/١)، والبيهقى فى"الزهد"(٦٣٩)،والرافعى فى "أخبار قزوين "(٣٩/٢) .

٣- حديث موضوع : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار(٨٠٩٣) ، وابن حبان فى " الضعفاء" ، والبيهقى فى " الزهد " (٦٤٠) ،والرافعى ، قال ابن الجوزى فى " الموضوعات " (١٧٨/١) ، وابن عــدى فى " الكامل"(٢٤٩/١) ." قال ابن أبي حاتم" : " هذا حديث باطل لاأصل له ".(وبالجملة) فكل أحاديــث التعمير والشيب في الإسلام إما موضوعة أو ضعيفة جداً .قــال الســيوطي : في "اللآلــئ" (١٣٨/١:=

=١٤٧) "وللحديث طرق اخري عند ابن النجار في :"تاريخه : ، وأبي الشيخ وابن أبي الفرات في "جزئه" ، والشيرازي في "الأقاب" ، وكلها ضعيفة ، وفي بعضها من اقمم بالوضع ، وجاء أيضاً من حديث جرير أخرجه الخطيب بسند ضعيف ، ومن حديث أبي هريرةقم بمعناه اخرجه الديلمي ، ومن حديث حذيفة بن اليمان ، وعبدالله ابن عمر أخرجها زاهر بن طاهر الشحامي في "الإلهيات"، ومن حديث سلمان أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "العمر" اهـ

(فائدة) قال الحكيم الترمذي في " نوادره " (١/ ٦٧٦) " هذا الحديث يخبر عن حرمة الإسلام ، وما يوجبه الله لمن قطع عمره مسلماً من الكرامات ، وما يقصد في ذلك بيان الأعمال ، والدرجات ، واكتساب الطاعات ، فذاك ثوابه علي قدر ما سعي، واكتسب ، مثل هذا موجود في حق الخلق ، ترى الرجل يشترى عبداً ، فإذا أتت عليه ستون يقال عتق عندنا ، طالت صحبته معنا ، فترفع عنه بعض العبودية ، ويخف عليه في الضريبة ، فإذا زادت مدة صحبته زيدت رفقاً وعطفاً ، إذا وجدمنه تخليط وإساءة عمل فلطول صحبته لايمنع رفده، ورفقه لإساءته فإذا شاخ ، وكبر أعتقه احتشاماً من بيعة ، والإساءة إليه ...." اهـ .

(فائدة أخرى)

قال الشيخ جاسم الفهيد الدوسري في تعليقه علي " معرفة الخصال المكفرة" (١١٨: ١١٩) ما نصه : " وبعد الإنتهاء من تتبع طرق حديث التعمير يبدو واضحاً أن طرق الحديث لاتخلوا من ضعيف أو متهم أو مجهول ، كما أن الإضطراب قد اعتراها سنداً ومتناً ، فالراجح ضعف الحديث خلافاً للمصنف (ابن حجر) الذى حاول تقويته وممن ضعف الحديث البيهقي حيث قالَ في كتاب " الزهد" ص٢٦٨: " وقد روى هذا الحديث من أوجه أخر عن أنس رضى الله عنه ، وروى عن عثمان ، وكل ذلكَ ضعيف والله أعلم ". اهـ . وحكم عليه بن جوزى بالوضع ، حيث أورده في " موضوعاته " (١/ ١٧٩- ١٨١) وأقره علي ذلكَ الحافظ العراقي – كما في " القول المسدد" ص٤٠- وقال : " ومما يستدل به علي وضع الحديث : مخالفة الواقع ، وقد أخبرني من أثق به أنه رأى رجلاً حصل له جزام بعد الستين ، فضلاً عن الأربعين !! " اهـ. وأورده ابن طاهر المقدسي في " تذكرة الموضوعات " برقم (٦٨٥) ، وقال : " فيه يوسف بن أبي ذرة : لا شي في الحديث اهـ قال ابن كثير في " تفسيره" (٢٠٧/٣) : " هذا حديث غريب جداً ، وفيه نكارة شديدة " اهـ . وقد أصاب رحمة الله في وصفه . وممن ذهب إلي تضعيفه العلاقة عبدالرحمن المعلمي في تعليقه علي " الفوائد المجموعة " (ص٤٨٢- ٤٨٦). وممن ذهب إلي تقويته السيوطي في " اللآلئ " (١/ ١٣٨- ١٤٧) ، والشوكاني في " الفوائد المجموعة " (ص٤٨١- ٤٨٣) ، وقال : " وقد أوردت كثيراً من طرق الحديث في رسالتى التى سميتها : " زهر النسرين الفاتح بفضائل المعمرين " اهـ. وقواه أيضاً العلامة أحمد شاكر في تعليقه علي " المسند " (٨/ ٢٣) اهـ بنصه .

باب
فضيلة الشاب
العابد التارك شهوته لله

٧٦١- عن يزيد بن ميسرة قال :

" يَقول الله عزَّ وجلَّ: أيُها الشَّابُ التَّارِكُ شَهْوتَه لِي ،المُبْتَذلُ شَبَابَه مِنْ أجْلي ، أنْتَ عِندِي كَبَعْضِ مَلائِكَتِي " (١).

٧٦٢- عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال :

" ما مِنْ شَابٍ يَدَعُ لَذَّةَ الدُّنْيا ولَهْوِها ،ويَستَقْبِلُ بِشَبَابِه طَاعَةَ الله ، إلاَّ أعْطَاه الله أجْرَ اثْنَينِ وسَبْعِينَ صِدِّيقاً ، ثُمَّ قال : يقول الله تعالى : أيُها الشَّابُ التَّارِكُ شَهْوتَه لِي ،المُبْتَذلُ شَبَابَه مِنْ أجْلي ، أنْتَ عِندِي كَبَعْضِ مَلائِكَتِي " (٢).

٧٦٣- عن أنس بن مالك :

"يقول الله عزَّ وجلَّ : الشَّابُ المُؤمِنُ بِقَدَرِي، الرَّاضِي بِكِتَابِي ،القَانِعُ بِرِزْقِي،التَّارِكُ شَهْوتَه لأجلِي، أنْتَ عِندِي كَبَعْضِ مَلائِكَتِي " (٣).

٧٦٤- عن ابن مسعود :

" إنَّ الله تعالى يُبَاهِي مَلاَئِكَتَه بالشَّابِ العَابِد ،فيقول : أيُها الشَّابُ التَّارِكُ شَهْوتَه لِي ،المُبْتَذلُ شَبَابَه لِي ، أنْتَ عِندِي كَبَعْضِ مَلاَئِكَتِي " (٤) .

١- رواه ابن المبارك فى"الزهد"(٣٤٦)رواه أحمدفي"الزهد"(١٣٢)وأبو نعيم فى"الحلية"(٣٣٧/٥)بإسناد حسن

٢- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم فى " الحلية" (١٣٩/٤) ،وابن كثير فى " البداية " (٣٣٩) وقال : " وهذا حديث غريب " وعزاه للحسن بن سفيان .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٨١٣٧) .

٤- حديث ضعيف:رواه ابن عدى منحديث ابن مسعود بسند ضعيف كما فى"المغنى"(٣٦/١)للحافظ للعراقى

٧٦٥- عن طلحة بن عبيد الله :

"إنَّ الله تعالى يُبَاهِي بِالشَّابِ العَابِدِ الملائكَةَ،يقول :انْظُرُوا إلَىَ عَبْدِى، تَرَكَ شَهْوَتَه من أجلِي أيُها الشَّابُ أَنْتَ عِنْدِى كَبَعْضِ مَلائِكَتِى " (١) .

٧٦٦- عن ابن مسعود :

"إنَّ أحَبَّ الخَلائِقِ إلَىَ الله عزَّ وجلَّ شَابٌ حَدَثُ السِّنِ،فى صُورةٍ حَسَنَةٍ،جَعَلَ شَبَابَه وجَمَالَه لله، وفى طَاعتِهِ ،ذلك الَّذى يُبَاهِي به الرَّحمنُ ملائكَتَهُ ،يقول:هذا عَبْدى حقًّا "(٢).

٧٦٧- عن أبى هريرة :

" قال الله تعالى : عَبْدى المُؤمنُ أحَبُّ إلَىَّ مِنْ بَعْضِ ملائِكَتِى " (٣) .

٧٦٨- وفى الخبر :

" يقول الله تعالى : إنَّ أدنَىَ ماأصْنَعُ بِالعَبْد ،إذا آثَرَ شَهْوَتَه عَلَى طَاعَتِى ،أنْ أحرِمَه لَذِيذَ مُنَاجَاتِى"(٤)

باب
فضيلة النصح لله عزَّ وجلَّ

٧٦٩- عن أبى أمامة عن النبى ﷺ :

" قال الله عزَّ وجلَّ : أحَبُّ ما تَعَبَّدَنِى به عَبْدى إلَىَّ النُّصحُ لِى " (٥).

١- حديث موضوع:رواه الديلمى ،وابن السنى كما فى"التيسير وشرح الجامع الصغير"(١/٢٦٧)وقال:" ضعيف لضعف يحيى بن بسام وغيره، والحديث حكم عليه الألبانى فى " ضعيف الجامع "بالوضع"(١٦٨٢).

٢- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر فى " تاريخه" كما فى " كنز العمال"(٤٣١٠٣) ، وقال المتقى الهندى : " وفيه إبراهيم الهجرى ضعيف ،ضعفه ابن معين والنسائى وأبو حاتم ".

٣-حديث ضعيف جدا:رواه الطبرانى فى " الكبير " كما فى " الجامع الأزهر " (٨/٣١١٥٣/٢١٢٨) ،وفى " الأوسط "كما فى "فيض القدير".والحديث قال عنه الألبانى فى " ضعيف الجامع "(٤٠٥١): "ضعيف جدا " . وقال فى " الجامع الأزهر ":"وهو عند ابن ماجة من قوله ﷺ:المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته "

٤- قال العراقى فى " المغنى " (٤/٨٤) : " غريب لم أجده " .

٥-حديث ضعيف : رواه أحمد (٥/٢٥٥٤) ، وابن المبارك فى " الزهد " (٢٠٤) ،وأبو نعيم فى " الحلية "=

٧٧٠- ولفظ لابن عساكر :

" أَحَبُّ عِبَادة عَبْدى إِلَيَّ النَّصِيحَة " [١].

باب
ما يقول الإنسان إذا عطس

٧٧١- عن أنس مرفوعا :

" لَمَّا نَفَخَ الله فى آدم الرُّوحَ ، فَبَلَغَ الرُّوح رَأسَهُ عَطَسَ ، فقال: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ، فقال له تبارك وتعالى : يَرْحَمُكَ الله " [٢].

٧٧٢- عن أبى رافع قال :

" خَرَجتُ مع رَسول الله ﷺ مِنْ بَيْتِه يُرِيدُ المَسْجدَ، وهو آخذٌ بِيَدى ، فانْتَهَيْنا إِلَىَ البَقِيع ،فَعَطَسَ رَسُول الله ﷺ فَخَلَّىَ يَدَىَّ ، ثُمَّ قامَ كَالُمتَحَتِّر ، فقلت : يا نَبيَّ الله بأبى وأمى ،قلتَ شَيئاً لَمْ أفْهَمْه قال : نَعم ، أتَانى جِبْرِيلُ عليه السَّلاَم فقال : إذا عَطَسْتَ فقل :

=(١٧٥/٨) والحكيم الترمذى فى " نوادر الأصول " (٥٥٦/١) ، والبغوى فى" شرح السنة " (٩٦/١٣) ، والديلمى فى " فردوس الأخبار"(٤٤٩٥) ، وابن عساكر فى" تاريخه " .

١- قال الألبانى فى " ضعيف الجامع " (٤٠٤٢) : " ضعيف" ،والحديث ضعفه المنذرى ، والهيثمى فى " المجمع " (٨٧/١) حيث قال:"رواه أحمد وفيه عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد وكلاهما ضعيف " ، قلت :ذكر هذا الحديث (ملا على القارى) فى كتابه " الأربعون القدسية " (٢٤) ، وقال : " رواه أحمد بسند حسن"

فائدة :

النصيحة : كلمة يعبر بها عن جملة هى إرادة الخير للمنصوح له ، وأصل النصح فى اللغة : الخلوص ، يقال : نصحت العسا إذا خلصته من الشمع . والنصيحة لله تعالى : صحة الإعتقاد فى وحدانيته ، وإخلاص النية فى عبادته قاله الخطابى فى " أعلام الحديث " فى شرح البخارى (١٨٩/١) . وقال الحكيم الترمذى : " فالنصح له : الإقبال عليه بالعبودية ، وأن يرفض جميع مشيئاته بمشيئة مولاه ، وأن لاَ يخلط بالعبودية شيئا من شأن الأحرار وأفعالهم ، فيكون فى سره وعلانيته قد آثر أمر الله تعالى على هواه ، وآثر حق الله الكريم على شهوات نفسه ، فهذا هو النصح لله تعالى " .

٢- حديث صحيح : رواه ابن حبان (٢٠٨١)، والحاكم (٢٦٣/٤)، وقال : "صحيح على شرط مسلم ، وإن كان موقوفا "، ووافقه الذهبى، قال الألبانى فى "الصحيحة "(٢١٥٩):" وهو كما قالا " .

الحَمْدُ لله كَرَمه ،والحَمْدُ لله كَعزّ جَلاَله ، فَإنّ الله عزّ وجلّ يقول:صدَقَ عَبْدِى،صَدَقَ عَبْدِى،صَدَقَ عَبْدِى ، مَغْفُوراً ، " [١].

٧٧٣- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

" لَمَّا خَلَقَ الله آدم عَطسَ ،فألْهَمَه رَبُّه أنْ قال : الحَمْدُ لله ،فقال له ربُّه: رَحمَكَ الله رَبُّك ،فَلذلك سَبَقَتْ رَحْمَتُه غضَبَه ،قال:ثُمَّ إنَّ الله قال: إئْتِ الملاَئكَة فَسَلِّم عَلَيهم،فأتَاهم فقال:السَّلاَمُ عَلَيْكم، السَّلاَمُ عَلَيْك ورَحْمَةُ الله ،فَزَادوه رَحْمَةَ الله " [٢].

٧٧٤- " أوحَىَ الله عزّ وجلّ إلىَ داوود :

" إنْ عَطَسَ عاطِسٌ مِنْ ورَاءِ سَبْعَة أبْحُرٍ فَحَمَدَنِى فَشَمَّتُه " [٣].

باب
فضل طاعة الله عزّ وجلّ

٧٧٥- عن أبى سعيد الخدرى قال :قال رسول الله ﷺ :

١- حديث ضعيف جدا : رواه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة " (٢٥٤) بإسناد قال فيه الألبانى فى " الضعيفة" (١٧٥٤) قلت :وهذا إسناد ضعيف جدا ، معمر بن محمد بن عبيد الله وأبوه ،كلاهما منكر الحديث ،كما قال البخارى" أهـ .

فائدة :

الثابت من هديه ﷺ أن المسلم إذا عطس ،عليه أن يقول : " الحمد لله " فيقل له من يسمعه " يرحمك الله " فيرد عليه قائلاً يرحمك الله ،فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم " وذلك لما ورد فى " صحيح البخارى " (٦٢٢٤) ،وأبو داوود (٥٠٢٣) وأحمد (٣٥٣/٢) وغيرهم . عن أبى هريرة عن النبى ﷺ " إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك لله ، فإذا قال له : يرحمك الله : فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم " . وانظر مزيدا من الآداب الإسلامية حول موضوع " العطاس" فى كتاب "الأذكار " (٣٣٧ : ٣٤٦) . فإنه نفيس فى بابه .

٢- حديث صحيح رواه البيهقى فى " الشعب " (٩٣٢٣) ، واللفظ له ،ورواه الترمذى (٣٣٦٨) ،وابن حبان (٢٠٨٢-موارد)،والحاكم (٦٤/١)، وقد ذكرت تخريجه مطولا فى باب" ذكر آدم عليه السلام " .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٤٩٩) .

" يقول الله تبارك وتعالى : لَو أطَاعُونِى عِبَادى ،لأَطْلَعْتُ عَلَيهم الشَّمسَ بِالنَّهَارِ ، ولأَمْطَرتُ عليهم المَطَرَ بالليلِ ، ولَمَا أسْمعْتهم صَوتَ الرَّعْدِ " (١).

٧٧٦- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" قال رَبُّك عزَّ وجلَّ : لَوْ أنَّ عِبَادى أطَاعُونِى لأسْقَيتهُم المَطَرَ بِالليلِ ،ولأَطْلَعْتُ عَلَيهم الشَّمسَ بِالنَّهَارِ ،ولَمَا أسْمعْتهم صَوتَ الرَّعْدِ " (٢) .

٧٧٧- عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ:

" يقول الله عزَّ وجلَّ : لَسْتُ بِنَاظِرٍ فى حقِّ عَبْدى حتَّى يَنْظُرَ عَبْدى فى حَقِّى " (٣) .

٧٨٧- عن أنس عن رسول الله ﷺ قال :

" إنَّ الله تعالى يقول كُلَّ يومٍ : أنا رَبُّكم العَزِيز، فَمَنْ أرَادَ عِزَّ الدّارَين فَلْيُطِعِ العَزِيز" (٤).

٧٨٩- عن على :

" إنَّ الله أوحَىَ إلَى نَبِىٍّ مِن أَنْبِيَاءِ بَنِى إسْرَائيل : أنْ قُل لأهْلِ طَاعَتِى مِنْ أمَّتِك :لاَ يَتَّكِلُوا

١- حديث ضعيف : رواه البيهقى فى " الزهد " (٧١٨) ،وابن الجوزى فى " العلل المتناهية " (٧٩١/٢) ، وقال : " قال الدارقطنى : الحديث غير ثابت " .

٢- حديث ضعيف : رواه الطيالسى (٢٥٨٦) ، وأحمد (٣٥٩/٢) ، والحاكم (٢٥٦/٤) ، والبزار (٦٦٤-كشف) وابن الأعرابى فى " معجمه " (٦/ق١١٠/٢) ،والبيهقى فى " الزهد " (٧١٩) ، قال الحاكم : " صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وتعقبه الذهبى بقوله : " قلت : صدقة ضعفوه "وقال (ملا على القارى) فى " الأربعين القدسية"(٣٢): "رواه أحمد بسند صحيح والحاكم " . قال الألبانى فى " الضعيفة " (٨٨٣): "ضعيف" ،وكذا الحوينى فى تعليقه على الأربعين القدسية " والهيثمى فى " المجمع " (٢١١/٢) .

٣- حديث ضعيف جدا : رواه الطبرانى فى " الكبير " (١٢٩٢٢) ،وأبو نعيم فى " الحلية " (٣٠٤/٢) ، والديلمى فى " فردوس الأخبار " (٨١٣٢) ، قال الهيثمى فى " المجمع " : " رواه الطبرانى فى " الكبير " ،وفى إسناده سلام الطويل ،وهو متروك ، ولم أر من وثقه " قلت: وفيه زيد العمى ، وهو ضعيف .

٤- حديث موضوع:رواه الديلمى ، والخطيب فى " تاريخه " ،والرافعى ،وابن عساكر كما فى الإتحافات" (٣٩٨) قال الشوكانى فى " الفوائد المجموعة " (٤٤٤) : " وفى إسناده داوود بن عفان بن حبيب النيسابورى كان يضع الحديث على أنس ،..." .

علَى أعْمَالِهم ،فَإنِّى لا أُقَاصُّ عَبْدٌ الحِسَابَ يَومَ القِيَامة ، ثُمَّ أشاءُ أُعَذِّبه إلاَّ عَذَّبْتُه ، وقل لأَهْلِ المَعَاصِى مِنْ أُمَّتِكَ : لاَ يلقُونَ بأَيديهم ، فَإنِّى اغْفِرُ الذنُوبَ العِظَام ،ولاَ أُبَالِى ،وإنَّه لَيسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ ،ولاَ مَدِينَة ، ولاَ أرضٍ ،ولاَ رَجُلٍ ، ولاَ إمْرَأةٍ ، تَكونُ لِى علَى ما أُحبُّ ،ثُمَّ يَتَحَولُ عمَّا أُحِبُّ إِلَى ما أكْرَهُ ، إلاَّ تَحَولْتُ له عمَّا يُحبُّ إِلَىَ ما يَكْرَهُ ، لَيْسَ مِنِّى مَنْ تَطَيَّرَ ، أو تُطُيِّرَ له ، أو تَكَهَّنَ ، أو تُكُهِنَ له ، أو سَحَرَ ،أو سُحِرَ له ، إنَّمَا أنَا وخَلْقِى ذلك خَلِيقٌ بِى " [١].

٧٨٠- عن عمير بن عبد الملك قال :

" خَطَبَنا عَلِىُّ بن أبى طالبٍ عَلى مِنْبَرِ الكُوفَةِ ، قال : كُنْتُ إذا أمْسَكْتُ عنْ رسول الله ﷺ إبْتَدانى وإذا سَألْتُه عن الخَبرِ أَنْبَأَنى ، وإنَّه حَدَّثَنى عن رَبِّه عزَّ وجلَّ قال :

" قال الرَبُّ : وعِزَّتِى وجَلاَلِى ،وارْتِفَاعِى فَوقَ عَرْشِى ، ما مِنْ قَرْيَةٍ ولاَ أهْلِ بَيْتٍ يَكُونُوا عَلَىَ ما كَرِهْتُ مِنْ مَعْصِيَتِى ، ثُمَّ تَحَولوا عنها إلَىَ ما أحْبَبْتُ مِنْ طَاعَتِى ، إلاَّ تَحَولتُ لهم عَمَّا يَكْرَهُون مِنْ عَذَابِى إلَى ما يُحبُون مِنْ رَحْمَتِى " [٢].

٧٨١- عن إبراهيم قال :

" أوحَىَ اللهُ إلَى نَبِى مِن أنْبِيَاءِ بَنِى إسْرَائيل : أنْ قُل لِقَومِك ،إنَّه ليس مِنْ أهلِ قَرْيَةٍ ولاَ أهْلِ بَيْتٍ يَكُونُوا عَلَىَ طَاعَةِ الله ،فَيَتحَولوا عنها إلَى مَعْصِيَةِ الله ، إلاَّ حَوَّل اللهُ عنهم ما يُحبُّون إلَى ما يَكْرَهُونَ ، ثُمَّ قال : إنَّ تَصْدِيقَ ذلك فى كِتَابِ الله :

﴿ إنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حتَّىَ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ " [٣]. [سورة الرعد – ١١]

٧٨٢- عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :

١–حديث ضعيف:رواه الطبرانى فى "الأوسط " كما فى " الجامع الأزهر " (٨/٢٩٦٨٨/٦٦٣).

٢– حديث ضعيف:رواه ابن أبى شيبة فى كتاب " صفة العرش" كما فى " تفسير ابن كثير " (٢/٥٠٤) ، وقال:"هذا غريب،وفى إسناده من لا أعرفه".ورواه ابن مردويه فى "تفسيره"كما فى"كنز العمال"(٤١٦٦).

٣– رواه ابن أبى حاتم فى " تفسيره " كما فى " تفسير ابن كثير " (٢/٥٠٤) .

"إنَّ اللهَ يقول: أنَا اللهُ لاَ إلَه إلاَّ أنَا ،مَالكُ المُلوكِ، ومَلكُ المُلوكِ، قَلُوب المُلوكِ بيَدِى ،وإنَّ العبَادَ إذَا أطَاعُونِى، حَوَّلتُ قُلُوبَ مُلُوكِهم عَلَيهم بالرأفَة والرَّحْمَة،وإنَّ العبَادَ إذا عَصَونِى حَوَّلتُ قُلُوبَهم عَلَيهم بالسُّخْطِ والنِّقمَة، فَسَامُوهم سُوءَ العَذَاب، فَلاَ تَشْغَلُوا أَنْفُسَكم بالدُّعَاءِ على المُلوكِ ، ولكن اشْغَلُوا أنفُسَكم بالذكرِ والتَّضَرعِ أكْفِكُمْ مُلُوكَكُم " [١] .

باب
واجبنا تجاه نعم الله علينا

٧٨٣- عن الحسن قال :

" خَلَقَ اللهُ آدم حِينَ خَلَقَه ،فَأخرجَ أهْلَ الجَنَّة مِنْ صَفْحَتهِ اليُمْنَى ، وأخرَجَ أهلَ النَّارِ مِنَ صَفْحَتهِ اليُسْرَى ، فَدَبُّوا علىَ وجهِ الأرْضِ ، فيهم الأعْمَى والأصَمّ المُبْتَلَى ، فقال آدم :

١- حديث ضعيف جدا : أخرجه ابن حبان فى " المجروحين " (٣/٧٦) ، والطبرانى فى " الأوسط" (٩١٩٥ بترقيم الألبانى) ، وأبو نعيم فى "الحلية " (٢/٣٨٨) ، وتمام (٦/١/٧٧) ، قال المناوى فى " الجامع الأزهر" (٨/١/٧٣١/٤١٥/٨٣) ، والهيثمى فى " مجمع الزوائد " (٥/٢٤٩) : " رواه الطبرانى فى " الأوسط عن أبي الدرداء ، وفيه وهب ابن راشد ،وهو متروك" والحديث ذكره الألباني في " الضعيفة (٦٦٠، ١٤٦٦) و قَالَ " ضعيف جداً". وقال في تعليقاته علي " الطحاوية " (ص٣٨٢): " هذا من الإسرائيليات ، وقد رفعه بعض الضعفاء إلي النبي ﷺ...". وكذا ضعفه الارنؤوط في تعليقه علي " الطحاوية " (٢/ ٥٤٤) قلت : والصواب وقفه علي مالك بن دينار قال : أنه جاء في بعض كتب الله أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدى ، فمن أطاعنى، جعلتهم عليه رحمة، ومن عصانى، جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك ، لكن توبوا أعطفهم عليكم"كما في"شرح العقيدة الطحاوية"لابن أبي العز(٢/٥٤٣، ٥٤٤)

(فائدة هامة)

في هذه الأحاديث وعيد شديد ، وإنذار رهيب ، قاطع بأنه إذا انحرف الآخذون بالدين ، والمنتمون إليه عن جادته المستقيمة ، ومالوا مع الأهواء ، وتركوا التمسك بالشرع الحنيف ، وآدابه وسننه القويمة ، حل بهم ماينقلهم من الصحة إلي المرض،ومن الغنى إلي الفقر ، ومن الأمن إلي الخوف ، ومن الجماعة إلي الفرقة، ومن العزة إلي الذلة والمهانة، ومن تسلطهم علي عدوهم العكس، فقد جرت السنة الإلهية، بأنه تعالي لايبدل ما بقوم من نعمة وعافية وأمن ودعة،حتى يتركوا ما تعودوه،واتصفوا به من عمل صالح،وخلق قويم ،متجهين إلي أضدادها،فالجزاء من جنس العمل،فهل من عودة صادقة إلي شرع الله من جديد،نتمسك فيها بالفرض والسنة ، نحكم فينا شرع الله عَزَّ وَجَلَّ حتى يحولنا اللهُ تَعالى مما نحن فيه من ذل وهوان،والله أعلم

يا رَبِّ ألاَ سَوَّيتَ بَيْنَ ولَدِى ؟ قال : يا آدم إنِّى أرَدْتُ أنْ أُشكر "[1].

٧٨٤- عن الحسن قال :

" قال موسى عليه السَّلام : يا رَبِّ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ آدم شُكْر ما صَنَعتَه إلَيــه ؟ خَلَقْتُــه بِيَدَيك ، ونَفَخْتَ فيه مِنْ رُوحِك ،وأسكَنْتَه جَنَّتَكَ ،وأمَرْتَ المَلائكَةَ فَسَجَدُوا له ، فقال: يا موسى عَلِمَ أنَّ ذلك مِنِّى فَحَمَدَنِى عَلَيه ،فكان ذلك شُكْرًا لِمَا صَنَعتُ إلَيه "[2] .

٧٨٥- عن بكر قال :

" لَمَّا عُرِضَ علىَ آدم عَليه السَّلاَم ذُريَّته ، فَرَأىَ فَضلَ بَعْضِهم علىَ بَعْضٍ ،قال : يا رَبِّ فَهلاَّ سَوَّيْتَ بَينَهم ؟ قال : يا آدم إنِّى احْبَبْتُ أنْ أُشكر "[3] .

٧٨٦- عن أبى الجلد قال :

" قال موسى : إلَهى كَيْفَ أَشْكُرَكَ ، وأصْغَرُ نِعْمَةٍ وضَعْتَها عِندى مِنْ نِعَمِكَ لاَ يُجَــازِى بها عَمَلِى كُلُّه ؟ قال : فَأوحَىَ الله إليه أنْ يا موسى الآن شَكرتَنِى "[4].

٧٨٧- عن مسلمة :

" إنَّ دَاوودَ النَّبى ﷺ قال : إلَهى كَيْف لِى أنْ أشكُرَ نِعْمَتكَ ،وأنَا لاَ أصِلُ إلَىَ شُــكْرِكَ إلاَّ بِنِعْمَتِكَ ؟ فَأوحَى الله إليه : يا داوود ألَسْتَ تَعْلَمُ أنَّ الَّذى بِكَ مِنَ النِّعَمِ مِنِّى ؟ قال : أىْ يا رَبِّ ، قال : فَإنِّى أرْضىَ بِذلك مِنْكَ شُكْراً "[5].

١- حديث ضعيف لإرساله : رواه ابن أبى الدنيا فى " الشكر " (ص ٦٣) ، وابن جرير كمــا فى " كنــز العمال"(٨٦٢٦) والبيهقى فى " الشعب " (٤١٢٧) ، وأبو الشيخ .

٢- حديث ضعيف لإرساله : رواه ابن أبى الدنيا فى " الشكر "(١٠) ، والحكيم الترمذى فى " النــوادر " (٢٨٣/١) ، والبيهقى فى " الشعب " (٤٤٢٧) .

٣- رواه الإمام أحمد فى " الزهد " (٦١) .

٤- رواه الإمام أحمد فى " الزهد "(٨٥) ، والبيهقى فى " الشعب " (٤٤١٥) ، وابن أبى الدنيا فى " الشكر" (٥،٦) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٥٦/٦) ، وإسناده ضعيف .

٥- رواه الإمام أحمد فى " الزهد " (٩١، ٩٢) ، ومن طريقه البيهقى فى " الشعب" (٤٤١٤).

٧٨٨- عن المغيرة بن عيينة قال :

" قال داوود عليه السلام: يا ربِّ هلْ بَاتَ أحدٌ منْ خَلقكَ الَّليلَةَ أطْوَلُ ذكْراً لك منِّى ؟ فَأوحَىَ اللهُ عزَّ وجلَّ إليه: نَعَم، الضُفْدعُ، وأنْزَلَ اللهُ عَليه ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوودَ شُكْراً وقَليلٌ منْ عبَادىَ الشَّكُورُ﴾ ، قال : يا رَبِّ كَيْفَ أُطيقُ شكْرَكَ ؟ وأنْتَ الَّذى تُنْعِمُ عَلَىَّ ، ثُمَّ تَرْزُقَنى عَلَىَ النِّعمَة ، ثُمَّ تَزِدْنِى نِعْمَةً نِعْمَةً ، فَالنِّعَمُ منْكَ يا رَبِّ ، والشُّكرُ منْكَ ، فَكَيْفَ أُطيقُ شُكْرَكَ يا رَبِّ ؟ قال : الآنَ عَرَفْتنى يا دَوود حقَّ مَعْرفَتى " [١].

٧٨٩- عن أبى الدرداء قال : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول :

" قال الله عزَّ وجلَّ : يا عيسَى إنِّى بَاعثٌ من بَعْدكَ أُمَّةً ، إذا أصَابَهم ما يُحبُّونَ حَمَدُوا وشَكَرُوا ، وإذا أصَابَهم ما يَكْرَهون احْتَسَبُوا وصَبَرُوا ، ولاَ حلْمَ ، ولاَ علْمَ ، قال : يا رَبِّ كَيْفَ يَكونُ هذا لهم ولاَحِلْمَ ولاَ عِلْمَ ؟ قال : أُعْطيهم منْ حلْمى وعلْمِى " [٢].

باب
فضيلة العطف علي الأيتام

٧٩٠- عن أنس مرفوعاً :

" إذَا بَكى الَيتيمُ ، وَقَعتْ دُموعةُ فِى كَفِّ الرَّحمَنِ يَقولُ : مَنْ أبكَى هَذا الَيتيمُ الذى

١- رواه الإمام أحمد فى " الزهد " (٨٨،٨٩٩) ،ومن طريقه البيهقى فى " الشعب" (٤٤١٣).

٢- حديث حسن : رواه أحمد (٦/ ٤٥٠) ، والبخارى في " التاريخ الكبير " (٨/ ٣٥٥- ٣٥٦) ، والحاكم (١/ ٣٤٨) ، و الطبراني في " الكبير " و " الأوسط" (ص٣٧٩ مجمع البحرين) ، و "مسند الشاميين "(٢٠٥٠)، والبزار(٢٨٤٥- كشف) ،و البيهقي فى "الشعب" (٤٤٨٢) ، وأبونعيم في "الحلية "(١/ ٢٢٧) ، والحكيم الترمذى، والديلمى (٤٥٢٠) . قال الحافظ في " أماليه" (٤٨، ٤٩) : "هذا حديث حسن" وقال (ملا علي القارى) في "الأربعون القدسية " (٢٨): " رواه أحمد و الطبراني بسند صحيح والحاكم والبيهقي فى "الشعب الإيماني "وقال في "المجمع" (١٠/٦٧):"رواه أحمد والبزار والطبراني فى "الكبير" و "الأوسط"، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار ، وأبي حلبس ، وهما ثقتان ".

(فائدة)

حكم العلاّمة الألباني علي هذا الحديث بالوضع في " ضعيف الجامع " (٤٠٥٦).

وَاريتُ وَالدَيه تَحتَ الثرى؟ مَنْ أسكَتَهُ فَلَهُ الجَنَّةَ " [١].

باب
في فضل رحمة الخلق

٧٩١- عن أبي بكر :

" يَقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : إنْ كُنتمُ تُريدونَ رَحْمَتِي ، فَارْحَمُوا خَلْقِي " [٢].

باب
في حكمة اللهِ عزَّ وجلَّ

٧٩٢- عن البراء :

" يقولُ اللهُ تَعالَى : تَفَضلْتُ عَلى عَبدي بأربعِ خِصَالٍ ، سَلطتُ الدَّابةَ عَلى الحَبَّةِ ، وَلَولا ذَلكَ لأدخَرتَها الملوكُ كَما يَدخِرونَ الذَّهبَ والفضةَ. وَألَقيتُ النَتنَ عَلى الجَسدِ ، وَ لو لا ذلك ما دَفنَ خَليلٌ خليلهُ أبداً . وَسَلطتُ السُّلُو عَلى الحُزنِ ، وَلولاَ ذلك لانقَطعَ النَسلُ. وَقضيتُ الأَجلَ وأَطلتُ الأَملُ ، ولَولا ذلك لخربتِ الدُّنيا وَلم يَهنَ ذُو مَعيشةٍ بمعيشته" [٣]

٧٩٣- عن زيد بن أرقم :

" قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : إنِّي تَفَضلْتُ عَلى عَبادي بثلاث : ألقيتُ الدَّابةَ عَلى الحبَّةِ ، وَلَولا ذَلكَ لكَنَزَها المُلوك كَما يكنِزونَ الذَّهبَ والفضةَ. وألقيتُ النَتنَ عَلى الجَسدِ ، وَلولاَ ذَلكَ لَم يَدفن حَميمٌ حَميمهُ وَاذهَبتُ الحُزنَ ، وَلَولا ذَلكَ لذَهبَ النَّسلُ " [٤].

١- حديث ضعيف جدا: رواه الخطيب في "تاريخه"،وقال: "منكر جداً"،ورجاله ثقات إلا مُوسى بن عيسى البغدادي، وهو مجهول ". وفي الباب حديث آخر ذكرته في " كتاب الصدقات " فارجع إليه ، فإنه نفيس.

٢-حديث ضعيف:رواه الديلمى في"فردوس الأخبار"(٨١٥٤)،وأبو الشيخ،وابن عساكركما في"جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع،والجامع الأزهر"(٢٨٧١١/٨)وابن حبان كما في"تاريخ الخلفاء"(٩٣،٩٦)

٣- حديث موضوع : رواه الخطيب البغدادى في " تاريخه (٩/ ١٠٩).

٤- حديث موضوع:رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٨١٠٠) ، وعزاه في " شرح الصدور " (٤١٠) لابن عساكر عن زيد بن أرقم مرفوعاً.

باب
فضل الخوف
والخشية من اللهِ عزَّ وجَلَّ

٧٩٤- عن شداد بن أوس أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : وَعِزَّتِي لاَ أجمعُ لِعَبدى أمنين وَلاَ خوفين إنْ أمنَنى فِى الدُّنيا أخفتهُ يَومَ أجمعُ فيهِ عِبَادى، وَإنْ هُو خَافَنى فِى الدُّنيا أمِنتهُ يَومَ أجمعُ فيه عِبَادى " [١].

٧٩٥- عَن أبِى هُرَيرَةَ عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه جل وعلا أنه قال :

" وَعِزَّتِي لاَ أجمعُ عَلى عَبدى خوفين وَأمنين ، إذَا خَافَنى فِى الدُّنيا أمِنتهُ يَومِ القِيامَةِ ، وإذَا أمَنَنى فى الدُّنيا أخفتهُ يَومِ القِيامَةِ " [٢] .

٧٩٦- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

" إنَّ التَوبَةَ تَغسِلُ الحَوبةَ ، وَإنَّ الحَسَناتُ يذهبنَ السَيئات ، وَ إذَا ذَكرَ العَبدُ رَبَّهُ فِى الرَّخَاءِ أنجاهُ فِي البَلاءِ ، ذَلكَ بأنَّ اللهَ تعالَى يَقولُ : لاَ أجمعُ لِعَبدى أبداً أمنين ، وَلاَ أجمعُ لَهُ خَوفَين إنْ هُو أمِنَنى فِى الدُّنيا خَافَنى يَومَ أجمعُ فيه عِبَادى ، وَإنْ هُو خَافَنى فِى الدُّنيا أمِنتُهُ يَومَ أجمعُ فيهِ عِبَادى فِى حَظيرةِ القُدسِ ، فَيدومُ لَهُ أمنهُ وَلا أمحقهُ فِيمنْ أمحقُ " [٣] .

٧٩٧- عن الحسن قالَ :

١- حديث صحيح : أخرجه ابن حبان (٦١٧ / ٢٤٩٤- موارد)، وأبو نعيم في " الحلية " (٦/ ٩٨) ، والحديث صححه الألباني في " الصحيحة " (٧٤٢).

٢- حديث حسن:أخرجه ابن حبان(٢٤٩٤- موارد)،وابن المبارك في"الزهد"(١٥٨)،والبيهقي في"الشعب" (٧٧٧)،والبزار كما في"المجمع"(١٠/ ٣٠٨)،والحديث حسنه الأرنؤوطي في تعليقه علي " مختصر منهاج القاصدين " (٣٠٥).

٣- حديث حسن لغيره"رواه أبو نعيم في " الحلية " (١/ ٢٧٠) كذا قال عصام الدين الصبابطى في "جامع الأحاديث القدسية " (٤٩٢) ، ثم قلت : موضوع كما قالَ العلامة الألباني في " الضعيفة " (٢٩٨٦) .

" بَلغَنِى عَنْ رَسول الله ﷺ أنهُ قَالَ : قَالَ رَبكُم عزَّ وجلَّ : " لاَ أَجمعُ عَلَى عَبدى خَوْفَينِ ، وَلاَ أَجمعُ لَهُ أَمنَينِ ، فَمنْ خَافَنِى فِى الدُّنيا أَمنتُهُ فِى الآخِرةِ ، ومَنْ أَمِنَنى فِى الدُّنيا أَخفتُهُ فِى الآخِرةِ " (١).

٧٩٨- عن أبي سَعيد ، رَضىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبى ﷺ :

" أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ سَلفَ أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ : كَلمة يَعْنِى أَعْطَاهُ اللهُ مَالاً وَوَلَداً ، فَلَمَّا حَضَرَت الْوَفَاةُ ، قَالَ لِبَنِيه : أَىَّ أَب كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَب، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ - أَوْ لَمْ يَبْتَئِرْ - عِنْدَ الله خَيْراً ، وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْه يُعَذِّبْهُ ، فَانْظُروا إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونى ، حَتى إِذَا صِرْتُ فَحْماً فَاسْحَقُونى ، أَوْ قَالَ : فَاسْحَكُونى ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِف ، فَأَذْرُونى فِيهاَ - فَقَالَ نَبِىُّ الله - ﷺ - : فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلى ذَلِكَ وَرَبِّي ، فَفَعَلُوا ثُمَّ آذْرَوْهُ فِى يَومٍ عَاصِفٍ ، فَقَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : كُنْ ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِم، قَالَ اللهُ :أَىْ عَبْدِى ، ومَا حَمَلَكَ عَلى أَنْ فَعَلْتَ ما فَعَلتَ، قَالَ : مَخَافَتُكَ ، أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ ، قَالَ : فَمَا تَلاَفَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا ، وَقَالَ مَرَّةً : فَمَا تَلاَفَاهُ غَيْرُهَا " (٢) .

٧٩٩- وعنه أيضاً :

" عَنْ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلاً كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مَالاً ، فَقَالَ لِبَنيه لَمَّا حَضَرَ : أَىَّ أَب كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَب، قَالَ : فَإِنِّى لَمْ أَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ ، فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِى ، ثُمَّ اسْحَقُونِى ، ثُمَّ ذَرُّونِى فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ، فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ : مَخَافَتَكَ ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَته " (٣) .

١- حديث حسن ، وإسناده مرسل: أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (١٥٧) ، والبزار كما في " المجمع " (١٠/ ٣٠٨) ، والحكيم الترمذى في " النوادر " الأصل السادس والثمانين ، وابن أبي الدنيا في " الخائفين " كما في " إتحاف السادة المتقين " (٣٥٠٢).

٢- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٥٠٨) ، ومسلم (٢٧٥٧) ، وأحمد (٣/ ٧٧- ٧٨) ، والطحاوى في "مشكل الآثار"(٥٥٩)، وابن حبان (٦٥٤) ، وأبو يعلي في "مسنده" (١٠٤٧).

٣- حديث صحيح:أخرجه البخارى(٣٤٧٨)،ومسلم (٢٧٥٧) ، وابن حبان (٦٤٩) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦/ ١٣٢).

٨٠٠- وعنه أيضاً أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" لَقدْ دَخلَ رَجُلٌ الجَنَّة مَا عَمل خَيْراً قَطُّ : قَالَ لأهله حِينَ حَضَرهُ الموتُ ، إذَا أنا مـتُّ فَأحرِقُونِي،ثُم اسحَقُونِي، ثُم اذرُوا نِصفِي فِي البَحرِ وَنِصفِي فِي البرِّ، فَأمَرَ اللهُ البرَّ وَالبَحرَ فَجمعاهُ ثُم قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلى مَا صَنعتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ . قَالَ : فَغفر لَهُ بِذَلكَ ؟ " (١)

٨٠١- قال عقبةُ بن عمروٌ لحذيفةَ : ألا تحدثنا ما سمعتَ من النبـي ﷺ ؟ قالَ :

" سَمِعْتُهُ يَقولُ : " إنَّ رَجُلاً حَضَرةُ الْمَوتُ ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاة ،أوْصىَ أهْلَهُ إذَا أنَـا متُّ ، فَاجْمَعُوا لِي حَطباً كَثِيراً وَأوْقدُوا فِيه نَاراً ، حَتىَّ إذَا أكَلَتْ لَحْمِي ، وخَلصَتْ إلى عَظْمِي، فَامْتُحِشَتْ ، فَخُذُوهَا ، فَاطْحَنُوهَا ، ثُمَّ انْظُروا يَوْماً رَاحاً: فَاذْرُوهُ فِـي الْـيَمِّ، فَفعلُوا ، فَجَمَعَهُ اللهُ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلكَ ؟ قَالَ مِنْ خَشْيَتكَ ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ — قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمرو، أنَا سَمِعْتُهُ يَقولُ ذَاكَ ، و كَانَ نَبَّاشاً" (٢).

٨٠٢- وفي لفظ للبخاري :

" كَانَ رَجلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبلكُمْ سَيِّئ الظَّنَ بِعَمله ، فَقَالَ : لأهله إذَا أنا متُّ ، فَخُذُونِي فِي البَحرِ فِي يَومٍ صَائفٍ فَفعَلوا ، فَجمعهُ اللهُ ثُم قَالَ : مَا حَملكَ عَلى الذى صَنعتَ قَالَ : مَا حَملنِي عَليهِ إلاَّ مَخافَتُكَ ، فَغفرَ لَهُ " (٣).

٨٠٣- عن أبي مسعود الأنصارى وحذيفة قالا : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (٣/١٣/ ١٧) ـــ وأبويعلي في " مسنده" (١٠٠١، ٥٠٥٥) .قلـت : إسناده ضعيف ، لضعف عطية العوفي ، ولشذوذ معاوية ابن هشام وقد أخرجاه عَلى الجادة مـن طريـق الحسن بن موسى عن شيبان عن قتادة عن عقبة بن عبدالغافر به أحمد (٣/ ٩٦) ، وأبو يعلي (١٢٩٨).

٢- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٧٩) ، وابن حبان (٦٥١) والنسائى (٤/ ١١٣) ،وأبو نعيم فِى " الحلية " (٨/ ١٢٤).

٣- رواه البخارى (٦٤٨٠) وفي بعض الروايات عنده : " في يوم حار " وفي بعضها " في يوم رائـح " ، وفي بعضها " في يوم عاصف ".

" كَانَ رَجلٌ ممَّنْ كَانَ قَبلكُمْ يَعملُ بالْمَعاصِي فَلما حَضرهُ الموتُ قَالَ : لأهله إِذَا أنا متُّ ، فَاحرقُوني ثُم أَطحنوني ، ثُم ذَرُّوني فِي البَحرِ فِي يَومٍ صَائف ، فَلما مَـاتَ فَعلـوا ، فَجمعهُ اللهُ عزَّ وجلَّ فِي يَده قَالَ لَهُ : مَا حَملكَ عَلى مَا صَنعتَ ؟ قَالَ : خَوْفُكَ، قَالَ : فَإِني قَدْ غَفرتُ لَكَ" [١].

٨٠٤-عن معاوية بن حيدة القشيري قال: سمعت نبي الله ﷺ يقولُ:

" أَنَّهُ كَانَ عَبدٌ مِنْ عِبَادِ اللهُ عَزَّ وجلَّ أعطاهُ الله مَالاً وَوَلَداً ،فَكانَ لايَدينُ اللهَ تَبَـاركَ وتعالَى دَيناً ، فَلبثَ حَتى إِذَا ذَهبَ منهُ عُمْرٌ أو بقى عُمْرٌ تَذكَّرَ ، فَعلمَ أَنهُ لَنْ يَبْتئر عندَ اللهِ تباركَ وتعالَى خَيراً دَعا بَنيه فَقَالَ: أَيَّ أَب تَعلمُونى ؟ قَالوا :خَيْرهُ يَا أبانَا . قَالَ : واللهِ لاَ أدعُ عندَ أَحد منكُم مَالاً هُو منِّى إلاَّ أنا آخذهُ منهُ ، وَلتفعلُنَّ بى مَا آمُـركُمْ قَـالَ : فَأخذَ منهُم ميثَاقاً وربِّى . فَقَالَ : إِمَّا لاَ ، فَإِذَا أنا متُّ فَألقُونى فِى النَّارِ حَتى إِذَا كُنـتُ حَمماً فَدقُونى قَالَ : فَكأنِّى أَنظرُ إلى رَسولُ الله ﷺ وَهُو يَقولُ بيده عَلى فَخذه، ثُـم اذْرونِي فِي الرِّيحِ لَعليَّ أَضلُّ اللهَ تباركَ وتعالَى . قَالَ : فَفعلوا ذَلكَ به وَربُّ مَحمدٍ حِينَ مَاتَ . فَجئَ به فِي أَحسنِ مَا كَانَ قَطُّ ، فَعُرضَ عَلى رَبه تَباركَ وتَعالَى : مَا حَملكَ عَلى النَّارِ . قَالَ خَشيتُكَ يا رَبَّاهُ قَالَ : إِنِّى أَسمعُكَ لَراهباً فَتيبَ عَليه" [٢].

٨٠٥- ولفظ الدارمي:

" كَانَ عَبدٌ مِنْ عبادِ الله ، وَ كَانَ لاَ يَدينُ لله ديناً ، وَ أَنَّه لَبثَ حَتى ذَهبَ منهُ عُمْرٌ وَبَقِيَ عُمْرٌ ، فَعلمَ أَنهُ لَم يَبتئرْ عندَ الله خَيراً ، فَدعا بَنيه فَقَالَ : أَيَّ أَب تَعلمُونى ؟ قَالوا : خَيراً يا أبانا . قَالَ : فَإِني لاَ أَدعُ عندَ أَحد منكُم مَالاً هُو منى إلاَّ أَخذتُهُ منكُم أَو لَتَفْعَلُنَّ مـا آمُركُم قَالَ : فَأخَذ منهُم ميثَاقاً وربِّي . قَالَ : أَمَّا أَنا إِذَا مُتُّ فَخُذُوني فاحرقُوني بالنَّارِ

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٣) ، ورواه الطحاوى في " مشكل الآثار " (١/ ٢٣٥) عـن أبي مسعود الأنصارى وحده .

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد(٥/٣، ٤٠٧)، والطحاوى في " مشكل الآثار " (١/ ٢٣٤) ، والدارمى (٢٨١٣) . قال أبو محمد : يبتئر : يدخر .

حتى إذَا كُنتُ حَمماً فدقُونِى ، ثُم اذرونى فِى الرِّيحِ . قَالَ : فَفَعلوا ذَلِكَ بِه ، ورَبُّ مُحمد حِينَ مَاتَ ، فَجِيئَ به أَحسنَ ما كَانَ قَطُّ ، فَعُرِضَ عَلى رَبه فَقَالَ : ما حَملكَ عَلى النَّارِ ؟ قَالَ خَشيتُكَ يَا رَبِّ . قَالَ : إنِّى أَسمعُكَ لَراهِباً قَالَ : فَتِيبَ عَليه" (١) .

٨٠٦- عن أبي بكر الصديق قالَ :

أَصبحَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ ، فَصلَّى الغَداةَ ، ثُم جَلسَ حَتى كَانَ مِنَ الضُحى ضَحِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ ... فذكر حديث الشفاعة الطويل ثُم قَالَ : ثُم يَقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : " انظُروا فِى النَّارِ هَلْ مِنْ أحد عَمِلَ خَيراً قَطُّ ؟ قَالَ فَيجدُونَ فِى النَّارِ رَجُلاً فَيقالُ لَهُ : هَلْ عَملتَ خَيراً قَطّ ؟ فَيقولُ : لاَ . غَيرَ أنِّى كُنتُ أسامِحُ النَّاسَ فِى البيعِ ، فَيقولُ : اسمَحُوا لعبدى كَإسماحُه لعبيدى ، ثُم يَخرجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلاً آخَر . فَيقولُ هَلْ عَملتَ خَيراً قَطّ؟ فَيقولُ : لاَ غَيرَ أنِّى أمرتُ وَلدي : إذَا متُّ فَأحرقُونى بالنَّارِ ثُم اطحَنُونِى حَتى إذَا كُنتُ مثلَ الكُحلِ، فَاذهَبوا إلي البَحرِ ، فَذرُّونى فِى الرِّيحِ قَالَ : فَقَالَ اللهُ لِمَ فَعلتَ ذَلكَ ؟ قَالَ : مِنْ مَخافتُكَ . قَالَ : فَيقولُ : انظُرْ إلى مُلْك أَعظمِ مُلكٍ ، فَإنَّ لكَ مِثله وَعشرةُ أمثاله . قَالَ : فَيقولُ : لِمَ تَسخرُ بِى وَأَنتَ الملكُ فَذلكَ الذى ضَحكتُ مِنهُ مِنَ الضُّحَى " (٢).

٨٠٧-عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ:

"أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلىَ نَفْسه، حَتىَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لأَهْله: إذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرقُونى، ثُم اذْرونى فِى الرِّيحِ فِى الْبَحْرِ، فَواللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَليَّ لَيُعَذِّبَنى عَذاباً ، لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنْ

١- قلت : رواه أيضاً الطبراني في " الكبير " (١٩/ ٤٢٣). وقال في " مجمع الزوائد" (١٠/ ١٩٥) : " رواه أحمد و الطبراني بنحوه في الكبير و "الأوسط" ،ورجال أحمد رجال ثقات ".

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١/ ٤، ٥) ، والطحاوى في " مشكل الآثار " (١/ ٢٣٢، ٢٣٣) ، وابن حبان (٢٥٨٩) ، وأبو عوانة في "مسنده"(١/ ١٧٥) ، وابن أبي عاصم فى السنة (٨١٢) والدوالى فى "الكنى "(٢/١٥٦،١٥٥) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(١٠/ ٣٧٤) "رواه أحمد وأبو يعلي والبزار ، ورجالهم ثقات ". قال الألباني في " تعليقه علي السنة لاإن أبي عاصم "(٧٥١):"إسناده حسن ....."

خلْقه ، قَالَ : فَفَعَلَ أَهْلُهُ ذَلكَ ، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ لكُل شيء أُخذَ منْهُ شَيْئاً أَدِّمَا أَخَذْتَ ، فَإِذَا هُو قَائم، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ مَا حَمَلَك عَلَىَ مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ: خَشيَتُكَ ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ"

٨٠٨- وفي لفظ :

" أَنَّ رَسول الله ﷺ قَالَ ": رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ : إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نصْفَهُ فِي الْبَرِّ ، ونصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوالله لَئنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْه لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنْ الْعَالَمينَ ، فَأَمَرَ اللهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فيه ، وَأَمَرَ الْبرَّ فَجمعَ مَا فيه ، ثُمَّ قَالَ : لمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : منْ خَشيَتكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغَفَرَ لَهُ" [١].

٨٠٩- وعنه أيضاً :

عَنَ النَّبِي ﷺ قَالَ : " أسْرَفَ رَجُلٌ عَلىَ نَفْسه عَلىَ نَفْسه ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتَ أَوْصَى بَنيه ، فَقَالَ : إِذَا متُّ فَأَحْرِقُوني ، ثُمَّ اسْحَقُوني ، ثُمّ إِذْرُوني في الْبَحْرِ فَوَالله لَئنْ قَدَرَ عَلَيَّ رِبِّي لَيُعَذِّبَنِيَّ عَذَاباً ، مَا عَذَّبهُ أَحَداً ، فَفَعَلُوا ذَلكَ به ، فَقَالَ للأَرْضِ : أَدِّى مَا أَخَذْت ، فَإِذَا هُوَ قَائمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَىَ مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : خَشيَتُكَ يَا رَبِّ أَوْ مَخَافَتَكَ ، فَغَفَرَ لَهُ بذَلكَ " [٢].

٨١٠- عن ابن مسعود :

" إنَّ رَجُلاً لَمْ يَعملْ منَ الخَيرِ شيئاً قطُّ إلاَّ التَوحيدَ فَلما حَضرتهُ الَوفاةُ قَالَ لأَهله : إِذَا أَنا مُتُّ فَخُذوني وَأَحرقُوني حَتى تَدعوني حُمَمَةً ثُم اطحَنُوني ، ثُم إِذرُوني في البَحرِ في يَوم رَاحٍ. قَالَ فَفَعَلوا به ذَلكَ . قَالَ : فَإِذَا هَو في قَبضة الله . قَالَ : فَقَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: مَا حَملكَ عَلى مَا صَنعتَ ؟ قَالَ مَخافَتُكَ . قَالَ : فَغفرَ اللهُ لَهُ " [٣].

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى(٧٥٠٦)،ومسلم (٢٧٥٦)، والنسائي(٤/ ١١٣)،ومالك في "الموطأ" (١/ ٢٤٠)،وأحمد(٢/ ٢٦٩)،والبيهقي في"الأدب"(١١٧٤)،والبغوى في"شرح السنة "(٤١٨٣، ٤١٨٤)

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٥٦) ، وابن ماجه (٤٢٥٥) ، وأحمد (٢/ ٢٦٩) ، و البيهقي في "الشعب" (١٠٤٧).

٣-حديث حسن:رواه أحمد(١/ ٣٩٨)،والطبراني في"الكبير"كما في "الجامع الأزهر"(٨/ ٣١١٨٠/ ٢١٥٥)=

=وقَالَ " إسناده منقطع ".

فوائد وثمرات

(رغسة) أكثر له منهما،وبارك له فيها،والرغس:السعة في النعمة والبركة والنماء.(ذروني) بفتح الذال المعجمة،وتشديد الراء،أي:انثروني وفرقوني. (لم يبتئر) أي : لم يقدم ولم يدخر .(فاسهكوني) أي : اسحقوني .وروي واسحكوني والكل بمعنى،وهو:الدق والطحن.(تلافاه) أي:تداركه.(حضر) أي:حضره مرض الموت.(خلصت إلي عظمي)أي:وصلت إليه.(في يوم حار أوراح)أي:في يوم ذي ريح شديدة .(نباشاً) أي: حفاراً للقبور(حمماً) أي:فحماً.(الفرق) أي:الخوف وفي هذه الأحاديث العديد من العبر والفوائد ومن ذلك

١- أن خشية الله عزَّ وجلَّ ، والخوف منه إذَا ملكاً قلب العبد ، فإنه يرجى لَهُ النجاة والفوز يوم القيامة .

٢- أن الذنب مهما عظم ، فإن عفو الله ومغفرته أوسع من ذَلِكَ ، إذَا صاحب هذا الذنب خوف ووجل شديد من الله تعالي ، وندم علي ما مضى من المعاصي والآثام .

٣- ثبوت العذر بالجهل في التكفير ، فهذا الرجل ظن أن الله لايقدر عليه إذا تفوق كل هذا التفرق فظن أنه لايعيده إذا صار كذلك ، وكل واحد من إنكار قدرة الله تعالَى ، وإنكاره معاد الأبدان ، وإن تفرقت — كفر ،لكنه كان — مع إيمانه بالله وإيمانه وخشية منه — جاهلاً بذلك ، ضالاً في هذا الظن، مخطئاً، فغفر الله لَهُ ذَلِكَ. اهـ بتصرف من كتاب "من قصص الماضين " (٢٣: ٢٤٦)

(فائدة)

كيف غفر الله لهذا الرجل ، وهو منكر للبعث والقدرة علي إحياء الموتي؟ الجواب : أنه لم ينكر البعث ، وإنما جهل ، فظن أنه إذَا فعل ذَلِكَ به لا يعاد ، فلا يعذب ، وقد ظهر إيمانه باعترافه بأنه إنما فعل ذَلِكَ من خشية الله . قال ابن قتيبة : قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين ، فلا يكفرون بذلك ، ورده ابن الجوزي ، وقال : جحده صفة القدرة كفر اتفاقاً. وإنما قيل أن معنى قوله (لئن قدر الله عليَّ) أي : ضيق علي ، وهي كقوله (ومن قدر عليه رزقه) أي : ضيق ، وأما قوله (لعلي أضل الله) فمعناه : لعلي أفوته . يقال : ضل الشيء إذا فات وذهب ، وهو كقوله (لايضل ربي ولا ينسي) ، ولعل هذا الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه كما غلط ذلك الآخر . فَقَالَ : (أنت عبدي وأنا ربك) ، أو يكون قوله : (لئن قدر علي) بتشديد الدال أي : قدر علي أن يعذبني ليعذبني ، أو علي أنه كُلٌ مثبتاً للصانع ، وكان في زمن الفترة ، فلم تبلغه شرائط الإيمان ، وأظهر (الأقوال): أنه قال ذَلِكَ في حال دهشته ، وغلبه الخوف عليه حتي ذهب بعقله لما يقول ـــ ولم يقله قاصداً لحقيقة معناه بل في حالة كان فيها كالغافل والذاهل والناسي في الذي لا يؤاخذ بما يصدر عنه منه. (وأبعد الاقوال) قول من قال إنه كان في شرعهم جواز المغفرة للكافر : ا هـ من " الفتح " (٦/٥٢٢)

باب
حسن الخلق وفضله

٨١١- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" أوحَى اللهُ إِلَى ابراهيمَ عليه السلامُ : يَا خَليلِي حَسِّنْ خُلقكَ وَلو مَعَ الكُفَّار تَدخلْ مَداخِلَ الأَبرارِ ، وَ إِنَّ كَلِمَتِي سَبقتْ لِمنْ حَسُنَ خَلقهُ أنْ أُظلهُ تَحتَ عَرشِي ، وَأَسْقِيَهُ مِنْ حَظيرةِ قُدسِي، وَأُدْنِيهِ مِنْ جِوَارِي " (١).

٨١٢- عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رَسول اللهِ ﷺ يقول :

" قَالَ جبريلُ : قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : هَذا دِينٌ ارتَضيتهُ لِنَفسي ،ولَنْ يُصلِحهُ إلاَّ السَّخَاءُ وَحُسنُ الخُلقِ" (٢).

٨١٣- وفي لفظ للبيهقي :

" قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ هَذا الدِّينَ ارتَضيتهُ لِنَفسي ، لَنْ يُصلِحَ لهُ إلاَّ السَخَاءُ وَحُسنُ

١- حديث ضعيف:رواه الطبراني في"الأوسط" كما في "مجمع البحرين" (٢٦٢) ، وابن عدى في "الكامل" (٦/ ٤٤٠) ، والحكيم الترمذى في " نوادره" (٢/ ٢٣١) ، والديلمى في " فردوس الأخبار" (٤٦٣)، وأبونعيم في " أربعين التصوف " والأصبهاني في " الترغيب " كما في " البدور السافرة " (٩٩) .والسلمى في " أربعين الصوفية).قال الحافظ في " الفتح " (٢/ ١٤٤) ، وفي الأمالي المطلقة " (١١٠) : " أخرجه الطبراني بإسناد ضعيف". وقال السيوطى في " بزوغ الهلال " ( ) : " رواه الطبراني وابن عدى في " الكامل " وقال : تفرد به مؤمل عن أبي أمية ، وهو ضعيف ، ورواه الأصبهاني من طريق آخر ضعيف ". وقال الهيثمى في " المجمع " (٨/ ٢٠) ، والمناوى في " التيسير " (١/ ٣٨٥) : " إسناده ضعيف ".وضعفه كذلك المنذرى في الترغيب ، والألباني في " ضعيف الجامع " (٢١١٢).

٢- حديث ضعيف: رواه العقيلي في "الضعفاء"(٤٧/١)، وابن حبان في "المجروحين" (٢/ ١٣٤)، والبيهقي في "الشعب"(١٠٨٦٤، ١٠٨٦٥، ١٠٨٦٦)، والقضاعى في"مسند الشهاب"(١٤٦١)،والخرائطى في " مكارم الأخلاق"(٥٣)،والدار قطنى في "المستجاد"، كما في "إتحاف السادة المتقين"(٨/ ١٧١)، و الطبراني في "الأوسط" والضياء في "المختارة "، وابن عساكر، وأبونعيم في "تاريخ أصبهان"(٢/ ٨٠).والخطيب في "المتفق والمفترق"، وسمويه، وابن الجوزى في"الموضوعات"،والديلمى في "فردوس الأخبار" (٤٤٨٨)،والحديث ضعفه العقيلي والبيهقي والداقطنى والعراقي، والهيثمي في "المجمع" (٨/ ٢٠).

الخُلقِ ، فأكرموهُ بِهما مَا صَحِبتُموهُ " .

٨١٤- عن أنس :

" سَمِعتُ جبريل يَقولُ : سَمعتُ ميكَائيلَ يَقولُ : سَمِعتُ إسرَافيلَ يَقولُ : قال اللهُ تَعالى : هَذا دِينٌ ارتَضيتهُ لنَفسي ، وَ لَنْ يُصلِحهُ لهُ إلاَّ السَخَاءُ وَحُسنُ الخُلقِ. ألاَّ ، فَـأكرموهُ بِهما مَا صَحِبتُموهُ " [١] .

٨١٥ ـ عن إبن عمر:

" قَالَ اللهُ تَعالى : أنا اللهُ خَلقتُ العِبَادَ بعلمِي ، فَمنْ أَردتُ بهِ خَيراً مَنحتهُ خَلقاً حَسناً ، ومَنْ أَردتُ بهِ سُواءاً مَنحتهُ سَيئاً " [٢].

٨١٦- عنه أيضاً :

" أوحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلي ابراهيمَ : أنتَ مِمنْ حَسَّنَ الله خَلقهُ ، فَأحسنَ خُلُقكَ أُسقِيكَ مِنْ حَضَرةِ قُدسِي " [٣].

باب
ذكر ما ورد في
الرضا بقضاء الله

٨١٧- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

" أَوحَى اللهُ تَعالى إلي مُوسى عليه السلامُ : إنَّكَ لَنْ تَتَقَّربَ إليَّ بشيءٍ أحبَّ إليَّ مِنْ الرِّضَا بِقَضائِي ، وَلَمْ تَعملْ عَملاً أَحبَطَ لِحسنَاتكَ مِنْ الكِبريَاءِ ، يَا مُوسى لاَ تَضرعُ إلى أهلِ الدُّنيا فَأسخَطَ عَليكَ ، ولاَ تَخفْ بِدينِكَ لِدنَياهُم فَأُغلقَ عَليكَ أبوابَ رَحَمتِي ، يَا

١- حديث ضعيف : رواه الرافعي كم في " كنز العمال " (١٦٢١٤) .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٠٢) ، ورواه أبو الشيخ كمـا في " كـنز العمال " (٥٢٣٤) .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٩٤).

مُوسى! قُلْ للمذنبينَ النادمينَ : أبشروُا ، وَ قُلْ للعاملينَ المعجَبينَ : اخسَروا " [(١)].

٨١٨- عن أنس بن مالك قالَ : سمعت رَسول اللهِ ﷺ يقول :

" قَالَ اللهُ تَعالى :مَنْ لَمْ يَرضَ بِقَضائِي وَقَدرِي ، فَلَيلتَمِس رَبّاً غيري" [(٢)].

٨١٩- عن أبي هند الداري قالَ : سمعت رَسول اللهِ ﷺ يقول :

"قَالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى: مَنْ لَمْ يَرضَ بِقَضَائِي، وَيَصْبِرُ عَلىَ بَلائِي، فَليلتَمِس رَبّاً سِوائِي"[(٣)]

٨٢٠- عن عَلِيٍّ مرفوعاً:

" قَالَ لِي جبريلُ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا محمدُ مَنْ آمنَ بِي ، وَلَم يُؤمنْ بِالقَــدرِ خَـيرِهِ وشرِّهِ ، فَليلتَمِس رَبّاً سِوَاي" [(٤)].

٨٢١- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

"إِنَّ أَولَ شَيءٍ كَتبهُ اللهُ فِي اللَّوحِ المحفُوظِ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم، إِنِّي أنا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ

١- حديث ضعيف : أخرجه ابونعيم في (الحليـة " (٤٥١٥) ، (١٢٧/٧) ، والـديلمي في " فـردوس الأخبار " (٥٠٨) ، وذكره الألباني في " الضعيفة " (٢٣٠٩) ، وقال : " ضعيف ".

٢- حديث ضعيف جدا:رواه البيهقي في "الشعب " (٢٠٠) ، وابن عساكر في " التجريد " (٤/١-٢) قال الألباني في " الضعيفة " (٧٤٧) . " ضعيفٌ جداً" .

٣-حديث ضعيف جدا:رواه الطبراني في "الكبير"(٢٢/٣٢٠- ٣٢١) وابـن حبـان في "المجـروحين"(١/ ٣٢٤) ،والكلاباذى فى" مفتاح المعانى " (٣٧٦/ ١) ، والخطيب في " التلخـيص " (٢/٣٩) ، وابـن عساكر(٧/ ١/١١٥، ١٢/ ١/٢٦٧، ١٥/ ١/٣٠٤) ، والديلمى في " فردوس الأخبار " (٤٤٨٤) .
قال ابن القيم في "مدارك السالكين " (١٧١/١) نقلا عن شيخ الإسلام ابن تيمية قال : " وأما ما يروى مـن الأثر : من لم يصبر علي بلائي ، ولم يرض بقضائي فليتخذ رباً سواي ، فهذا أثر إسرائيلي ليس يصح عـن النبي ﷺ ".وقال الهيثمي في"المجمع"(٧/ ٢٠٧):"رواه الطبراني،وفيه سعيد بن زيـاد ، وهـو متـروك " والحديث ضعفه العراقي في " المغنى " (٤/ ٥٢٨) ، والألباني في " الضعيفة " (٥٠٥) ، وقـال : " ضـعيف جداً".

٤- حديث ضعيف جدا : رواه الشيرازى كما في " الإتحافات " (ص٢٣٥) ، وقال محققه : قال في " الميزان " (٣/٦٥):" محمد بن إسحاق العكاش كذاب ، و قالَ الدارقطنى يضع الحديث ".

أنا لاَ شَرِيكَ لِي، إِنَّهُ مَنْ استَسلَم لِقَضائي، وَصَبرَ عَلىَ بَلائِي، وَرضيَ لِحكمِي كَتبتهُ صِدِّيقاً ، وَبعثتهُ مَع الصِدِّيقينَ يومَ القِيامةِ " (١).

٨٢٢- وعنه وابن عباس معاً:

"قَالَ ربُّ العِزَّةِ جلَّ جَلاَلَهُ: مَنْ آمنَ بِي، وَلَمْ يَؤمنْ بِالقَدرِ خَيرِه وشَرِه فَليلتَمس رَبـاً غَيرِي " (٢).

٨٢٣- عن عائشة :

" قَالَ مُوسى بن عِمرانَ لَيلةَ النَّارَ : أَيْ رَبِّ مَاذا تُعطِي عَبداً صُدِع لَيلةً فَصبرَ . قَالَ : يَا ابنَ عِمرانَ ، أَيُّما عَبدٍ صُدِعَ لَيلةً ، فَصَبر ورَضِي بِقَضائِي لَمْ أعـرفْ لـهُ جَـزاءً إلاَّ مُرافَقَتكَ فِي الفِردَوس " (٣) .

٨٢٤- عن أبي هريرة :

" قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : عَلاَمَةُ مَعرفَتِي فِي قُلوبِ عِبَادِي حُسنُ مَوقع قَدرَي أنْ لا أُشتكي ، وَ أنْ لاَ أُستَبطأ ، و أنْ أُستَحيا " (٤).

٨٢٥-عن أبي بكر الصديق قالَ: سمعت والله من حبيبي محمدﷺ قالَ:

" سَمِعتُ واللهِ جِبريلُ . قَالَ : سَمِعتُ واللهِ عَنْ مِيكَائِيلَ قَالَ : سَمِعتُ والله مِنْ إِسرَافِيلَ قَالَ : سَمِعتُ واللهِ مِنْ الرَّقِيعِ ، قَالَ سَمِعتُ واللهِ مِنْ اللَّوحِ المحفُوظِ قَالَ: سَمِعتُ واللهِ مِنْ القَلمِ قَالَ: سَمِعتُ واللهِ الرَّبَ تَبارَكَ وتَعالىَ يَقولُ :

١- حديث ضعيف جدا : رواه ابن النجار كما في " كنز العمال " (٨٦٥٩).

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٣٨).

٣- حديث ضعيف جداً : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٧٣) قَالَ في " تنزيه الشريعة " (١/ ٢٤٥) : " قَالَ ابن حبان : يأتي عن الأثبات بالمعضلات ..." وانظر " الميزان" (١/ ١٠٥).

٤- حديث ضعيف جدا : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٥٢) .

إنِّي أنا اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أنا فَمنْ آمنَ بِي ، وَلَم يُؤمنْ بالقَدرِ خَيرِه وَشرِّه ، فَليلتمَسْ ربّاً غَيري ، فَلستُ لهُ بِربٍّ " (١).

٨٢٦- عن أنس :

" يَقُولُ البلاءُ كُلَّ يومٍ : إلى أَيْنَ أَتوجَّهُ ؟ فَيقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : إلى أَحْبائى ، وَأُولِي طَاعَتِي أَبْلُوبكَ أَخبَارَهُمْ ، وَأَختَبِرُ صَبْرهُمْ ،وأُمَحِّصُ بكَ ذُنُوبهُمْ ، وأَرفَعُ بِكَ دَرَجَاتِهمْ ، وَ يَقُولُ الرَّخَاءُ كُلَّ يَوْمٍ : إلى أَيْنَ أتوَّجهُ ؟ فَيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : إلى أَعْدَائِي ، وَأَهْلِ مَعْصِيتِي ، أَزيدُ بِكَ طُغْيَانَهمْ ، وَأُضَاعِفُ بِكَ ذُنُوبَهُمْ ، وَأُعَجِّلُ بِكَ لَهُمَ ، وَأُكثِر بِكَ عَلى غَفلَتِهمْ " (٢) .

٨٢٧- وعنه ﷺ قالَ :

"قَالَ اللهُ تَعالى: قَدَّرتُ المَقَادِيرَ،وَدبَّرتُ التَدبِيرَ،وأَحكَمتُ الصُنعَ، فَمنْ رَضِي فَلهُ الرِّضا مِنِّي حَتى يَلقَانِي ، ومَنْ سَخِطَ فَلهُ السُّخطُ مِنيّ حَتىَ يَلقَانِي " (٣).

١- حديث موضوع : رواه الحافظ أبو الحسين المقدسي في " مسلسلاته " كما في " كنز العمال" (١١٥٣٩) ،قلت:وهذا الحديث مما فات ابن كثير ، فلم يذكره في مسند أبو بكر ، كذا السيوطي فإنه ذكر له أربع ومائة حديث فقط،مع أن النووي قال في "تهذيبه": "روى الصديق عن رسول الله ﷺ مائة حديث واثنين وأربعين حديثاً".

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الديلمي كما في " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٨/ ٢٨٧٧١) .

٣- ذكره الغزالي في " الإحياء "(٤/ ٥٢٨) ، و قالَ العراقي : " لم أجده بهذا اللفظ ..."

(فائدة)

إن أصل القدر سر الله تعالي في خلقه ، لم يطلع علي ذلك ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان ، وسلم الحرمان ، ودرجة الطغيان ، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة ، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن مراميه ، ونهاهم عن مرامية ، كما قال تعالي في كتابه ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء – ٢٣] فمن سأل : لم فعل ؟ فقد رد حكم الكتاب،ومن رد=

باب
البكاء من خشية الله عزَّ وجَلَّ

٨٢٨- عن أنس قالَ :

" قَرَأَ رَسول الله ﷺ هَذه الآيَةَ : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة – ٢٤] فَقالَ : " أُوقدَ عَليها ألفَ سَنة حَتى احَمرتْ ، وَألفَ عَامٍ حَتى ابيَضتْ ، وألفَ عَامٍ حَتى اسوَدتْ فَهي سَوداءُ مُظلمةٌ ، لا يُطفأُ لَهبُها ". قَالَ : وَبينَ يَدى رَسول الله ﷺ رَجلٌ أَسودُ يهتَفُ بالبُكَاء ، فَنزلَ جبريلُ عليه السلامُ فَقالَ : يَا محمدُ ! مَنْ هَذا البَاكِي بَينَ يَديكَ ؟ قَالَ : " رَجلٌ مِنْ الحَبشة " وأثنى عَليه مَعروفاً ، قَالَ : فَإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ : وَعزَّتِي وَجَلالِي ، وَارتفَاعِي فَوقَ عَرشِي : لاَ تَبكِي عَينُ عَبدٍ فِي الدُّنيا مِنْ مَخافَتِي إلاَّ أَكثرتُ ضَحِكَهُ مَعي فِي الجَّنة" [(١)].

٨٢٩- عن ابن عباس قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ نَاجى مُوسى بِمائة ألفٍ وأَربَعينَ ألفَ كَلمة فِي ثَلاثَة أيامٍ ، فَلما سَمعَ كَلامَ الآدَميينَ مَقتَهم لَما وَقعَ فِي مَسامعه كَلامُ الربِّ جلَّ وعزَّ، و كَانَ فِيما نَاجاهُ رَبهُ أَنْ قَالَ : يَا مُوسى إنَّهُ لَم يتصَّنع لِيَ المتَصنِّعونَ بمثلِ الزُّهد فِي الدُّنيا ، وَ لَمْ يَتقربْ إلي المتقَرِّبونَ بمثلِ الوَرَعِ عَما حَرمتُ عَليهم ، وَلَمْ يَتعبَّدْ إليَّ المتعَبِّدُونَ بمثلِ البُكاءِ مِنْ خَشيتِيَ . قَالَ مُوسى:يا رَبِّ البَرِّية كُلها،وَيا مَالكَ يَومِ الدِّينِ، وَياذَا الجَلالِ وَالإكرامِ مَاذَا أَعددتَ لَهمِ ؟ وَماذَا جَزيتَهم ؟ قَالَ : أَما الزُّهادُ فِي الدُّنيا، فَإنِ أَبحتُهم جَنَّتي يَتبؤُونَ منها حَيثُ شاؤا،وأما الورعُونَ عَما حَرَّمتُ عَليهم، فَإنهُ إذَا كَانَ يومَ القِيامةِ لَمْ يَبقَ عَبدٌ إلا

=حكم الكتاب ، كان من الكافرين كذا في " الطحاوية " (١/ ٣٢٠). ولمزيد من الإيضاح حول هذه المسألة الهامة اقرأ كتاب " شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل " لابن القيم عليه رحمة الله.

١- حديث ضعيف:رواه البيهقي في "الشعب" (٧٩٩) ، و في " البعث "(٥٥٧)، والأصبهاني في" الترغيب" (٤٨٣)،وابن مردوية كما في"الدر المنثور"(٣٦/١).والحديث ضعفه المنذرى في "الترغيب"(٤/ ١٢٨).

نَاقَشْتهُ وفَتشتهُ إلاَّ الورَعونَ، فَإِنِّي أَستحييهم وأُجلّهم وأكرمهُم، فَادخلهم الجنَّـــةَ بغـــيرِ حِساب،وأما البَكاؤُونَ منْ خَشيتيَ، فَأولئكَ لَهم الرَّفيقُ الأعلى لاَ يُشاركونَ فيه " [١].

٨٣٠ - روى أن النبي وجبريلُ عليهما الصلاة والسلام بكيا خوفاً من اللهُ تعالى فأوحى الله إليهما : لِمَ تَبكِيانَ وَقَد أَمّنتُكما ؟ فَقالاَ وَ مَنْ يأمُنَ مكْرِكَ" [٢].

٨٣١- عن أسامة بن زيد:

" كُلُّ عَينٍ بَاكية يومَ القِيامةِ إلاَّ عَينٌ بَكتْ منْ خَشيةِ اللهِ وَعينٌ فُقئتْ فى سَبيلِ اللهِ ، وعَينٌ غَضتْ عَنْ مَحارمِ اللهِ ، وَعينٌ بَاتتْ سَاهرةً يبَاهِي اللهُ تَعالى بها الملائكةُ يَقولُ : انظُروا إلي عَبدى رَوحُه عِندى وَجَسَدُه فى طَاعتى ، وَ قَدْ تَجافى بَدنهُ عَنْ المضَاجعِ ، يَدعُونِى خَوفاً وطَمعاً فى رَحمَتى ، اشهَدوا أَنِى قَدْ غُفرتُ لهُ " [٣].

باب
في التواضع وترك الزهو والصلف

٨٣٢- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إِنَّ اللهَ أَوحَى إِلَيَّ : أنْ تَواضَعُوا ، وَلاَ يَبغِ بَعضُكُمْ عَلىَ بَعضٍ" [٤].

٨٣٠- عن عياض بن حِمارَ عن النبي ﷺ أنه خطبهم فقالَ :

١- حديث ضعيف جدا:رواه الطبراني في "الكبير"(١٦٥٠)والديلمى في"فردوس الأخبار"(٦٥٣)والأصبهانى في "الترغيب " كما في " الترغيب " (٤/ ٩٦) للمنذرى . وقدم تقدم في " باب سؤالات مُوسى عليـــه السلام " بأوسع مما هنا فانظره هناك.

٢- حديث ضعيف : رواه ابن شاهين في " شرح السنة" من حديث عمر ورويناه في مجلس مـــن أمـــالي أبي سعيد النقاش كذا في " المغنى " للعراقي (٤/ ٢٦٤) .

٣- حديث ضعيف : رواه الرافعي كما فى " كنز العمال " (٤٣٤٦٨).

٤- حديث صحيح لغيره : رواه البخارى في " الأدب المفرد" (٤٢٦) ، وابن ماجة (٤٢١٤) ، وابن أبي الدنيا في"ذم البغى"(٤).قلت:قَالَ الألباني في :"الصحيحة " (٥٧٠/١٤/٢):"رجالة ثقات رجال الشيخين ، غير سنان بن سعد– وقيل سعد بن سنان – وهو مختلف فيه ...ثم قال: " قلت : فهو حسن الحديث"

"إنَّ اللهَ أوحَى إليَّ: أنْ تَواضَعُوا حَتى لاَ يَفخَرَ أحدٌ عَلىَ أحدٍ، وَلاَ يَبغي أحدٌ عَلىَ أحدٍ"[1]

٨٣٣-عن عبدالله بن عمر،عن عمر- قالَ:لا أعلمهُ إلا رفعَهُ قالَ:

" يَقولُ اللهُ تَباركَ وتَعالىَ: مَنْ تَواضعَ لِى هَكَذاَ رفعتُهُ هَكَذا"وَجَعلَ يَزيدُ ﴿أحد الرواه﴾ باطنُ كفهِ إلي الأرضِ ، وأَدناها إلي الأرضِ رَفعتهُ هكذا ، وجَعلَ بَاطِنَ كَفهِ إلي السَماءِ ورَفعها نَحو السَماءِ" [2].

٨٣٤- عن الحسن أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

"إنَّ اللهَ أوحَى إِليَّ أنْ تواضعوا حَتى لاَيبغى أحدٌ عَلىَ أحدٍ-ولاَ يفخرَ أحدٌ عَلىَ أحدٍ"[3] .

باب
ما ورد في تواضع النبي ﷺ

٨٣٥- عن عَائشةَ قالت :

قال رسول الله ﷺ يا عائشةَ لَو شئتُ ، لَسارتْ مَعى جِبالُ الذَّهب ، أَتانِى مَلَكٌ وَإِنَّ حُجَزته لَتُساوى الكَعبَةَ ، فَقالَ : إنَّ رَبكَ يُقرئُ عَليكَ السلامُ ، وَيقولُ لَكَ : إنْ شئتَ نَبياً مَلِكاً ، وَ إنْ شئتَ نَبياً عَبداً ، فَأشارَا إِليَّ جِبريلَ ضَعْ نَفسكَ ، فَقلتُ : نَبياً عَبداً .

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى في " الأدب المفرد " (٤٢٨) ، ومسلم (٢٨٦٥) ، وأبو داود (٤٨٩٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٩) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٢/١٧) ، و البيهقي في "الشعب"(٨١٣٣)، وفي "السنن"(١٠/٢٣٤)، و الطبراني في" الكبير " (١٧/٣٦٤/ ١٠٠٠).

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١/٤٤) ، والبزار (٣٥٨٠- كشف)، و الطبراني في " الصغير" (١/٢٣١)، و " الأوسط" ، و البيهقي في "الشعب " (٨١٣٧، ٨١٣٨) ، وأبو يعلي ، والطيالسي وسعيد بن منصور ، والضياء في " المختارة " ، وأحمد بن منيع في " مسنده " قال الحافظ ابن كثير في " مسند الفاروق " (٢/ ٦٤٣) : " رواه أحمد، وهذا إسناد جيد لم يخرجه أحد من أصحاب السنن ، وإنما أختاره الضياء في كتابه ". قال الهيثمى في " المجمع " (٢/٨٢): " ...... رجال أحمد والبزار رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني (في الأوسط) سعيد بن سلام العطار ، و هو كذاب". وقال الحافظ في " الآمالي المطلقة "(٩٠): "ورجاله رجال الصحيح ".

٣- حديث ضعيف : رواه وكيع في " الزهد " (٢١٤) عن الحسن البصري مرسلاً .

قَالتْ : وَ كَانَ ﷺ بَعدَ ذلكَ لاَيَاكلُ مُتكئاً ، و يَقولُ : آكُلُ كَماَ يأكلُ العَبدُ ، وأَجلسُ كَما يَجلسُ العَبدُ " [١] .

٨٣٦- عن أبي هريرة قَالَ :

" جَلسَ جِبريلُ إلىالنبيِّ ﷺ، فَنظَرَ إلى السَماءِ ، فَإِذَا مَلكٌ يَنزِلُ ، فَقالَ جبريلُ : إنَّ هَذا الملكُ مَا نَزلَ مُنذُ يَومَ خُلِقَ قَبلَ السَّاعةَ ، فَلما نَزلَ قَالَ : يَا مُحمدُ ! أَرسَلنِي إِليكَ رَبُّكَ ، قَالَ : أَفمَلكاً نبياً يَجعلُكَ ، أَو عَبداً رَسولاً ؟ قَالَ جبريلُ : تَواضعْ لِربكَ يا مُحمدُ ، قَالَ : بَلْ عَبداً رَسُولاً " [٢].

٨٣٧- عن ابن عباس قال :

" خَرجَ رَسول الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ ، وجبريلُ مَعهُ عَلىَ الصَفا ، فَقالَ لـهُ مُحمـدٌ ﷺ: وَالذي بَعثكَ بالحقِّ ، مَا أَمسى لآلِ مُحمد كفُ سُويقٍ ، وَلا شَقُّ دَقيقٍ ، فَلم يَكُنْ كَلامُه بِأسرعِ مِنْ أنْ سَمعَ هَدَّةً مِنَ السَماءِ أفظَعتهُ ، فَقالَ رَسول الله ﷺ:أمرَ الله عَـزَّ وَجَـلَّ القِيامَةَ أنْ تَقومَ ؟ فَقالَ : لاَ ، وَلكن هَذا إِسرافيلُ عليه السلامُ نَزلَ إليكَ حِينَ سَمعَ اللهُ كَلامكَ ، فَأتاهُ إِسرافيلُ ، فَقالَ : إنَّ اللهَ سَمعَ مَا ذَكرتَ ، فَبعَثنى إليكَ بِمفاتيحِ الأَرض، وَأَمرني أنْ أَعرضَ عَليكَ : إنْ أَحببتَ أن أُسَيِّرَ مَعكَ جِبالَ تِهامَةَ زُمرداً وَياقُوتاً وَفضةً ، فَعلتَ ، وَإنْ شئتَ نبياً ملِكاً ، وَ إِنْ شِئتَ نَبياً عَبداً ، فَأَوَمَا إليه جبريلُ عليه السلام : أنْ

١- حديث حسن لغيره : رواه أبو يعلي (٨/ ٤٩٢٠) ، وابن سعد (٢٨١/١) ، وأبو الشيخ في " أخـلاق النبي ﷺ " (١٩٧) ، والبغوى في " شرح السنة"، وأبونعيم في " الدلائل "(٢١٦) (٣٦٨٣) ، وابـن عساكر والحديث ضعفه العراقي في " المغنى " (٣/ ٥٢٧). والحديث قالَ عنه الهيثمى (١٩/٩) : " رواه أبو يعلي وإسناده حسن ". وذكره الألباني في " الضعيفة " (٢٠٤٥) و قالَ : " ضعيف ثم قالَ : نعـم ، الحديث صحيح دون جملة الحجزه ، وبلفظ : " بل عبداً رسولاً " قلت : وهو الحديث التالي : (قولـه) حجزته : حجزة الإزار أى : جنبته ، وحجزة الإنسان : معقد السراويل والإزار .

٢- حديث حسن:أخرجه أحمد (٢٣١/٢٢) ، وابن حبان (٢١٣٧). قال الألباني في"الصحيحة "(١٠٠٢): " قلت: هذا إسناد صحيح علي شرط مسلم " ، وقال في " مجمع الزوائد " (١٩/٩) :" رواه أحمد والبـزار وأبو يعلي ، ورجال الأولين رجال الصحيح " وعزاه الشامي في " سيرته " (٧/ ٦٤) لابن عساكر أيضاً.

تَواضعْ لله ، فَقالَ : بَلْ نَبياً عَبداً . ثَلاثاً " (١) .

٨٣٨- عن ابن عمر قالَ : سمعت النبي ﷺ يقول :

" لَقدْ هبطَ عَلىَّ مَلَكٌ منْ السَماء مَا هَبطَ عَلىَ نَبي قَبْلى ، وَلاَ يَهبطُ عَلىَ أحد منْ بَعدى ، وَهُو إسرافيلُ ، وَعندَى جبريلُ ، فَقالَ : السلامُ عَليكَ يا مُحمدُ ثُم قَالَ : أنا رَسولُ رَبِّك إليكَ أمرنى أنْ أخيِّرَكَ : إنْ شئتَ نَبياً عَبداً ، وَإنْ شئتَ نَبياً ملكاً ؟ فَنظرتُ إلى جبريلَ ، فَأومَأ جبريلُ إلىَّ : أنْ تَواضعْ . فَقالَ النبيُّ ﷺ عندَ ذلكَ : نَبياً عَبداً . فَقالَ النبيُّ ﷺ:" لَو أنّى قُلتُ نَبياً مَلكاً ، ثُم شئتُ لَسارتْ الجبالُ مَعىَ ذَهباً " (٢).

٨٣٩- عن عطارد بن حاجب قالَ :

"إنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ فى مَلأ منْ أصحابه. فَأتاهُ جبريلُ عليه السلامُ،فَنكتَ فى ظَهره،قَالَ فذَهبَ بى إلى شَجرة فيها مثْلُ وَكْرِي الطَير،فقعد فى أحدهما،وقَعدتُ فى الآخرِ، فَنشأَتْ بنَا حَتى مَلأتْ الأفقَ، فَلو بَسطتُ يَدىَّ إلى السَماء لنلتُها، ثُم دُلّىَ سَبَبٌ فَهَبطَ النورُ، فَوقَعَ جبريلُ مَغشّياً عَليه كأنَّهُ حلْسٌ فعَرفتُ فَضْلَ خَشيته عَلىَ خَشيَتى،فَأوحَى اللهُ إليه:أنبياً عَبداً؟ أو نَبياً مَلكاً ؟ وَإلى الجنة مَا أنتَ،فأوْمَأ إلىَّ جبريلُ وَهو مُضطجعٌ:بَلْ نَبياً عَبداً " (٣) .

١- حديث حسن لغيره : رواه البيهقي في " الزهد" (٥٠- ٥١) قَالَ الألباني في " الضعيفة " (٢٠٤٤): " قلت : وهذا إسناد ضعيف . قال المنذرى في " الترغيب " (٤/ ١١٢) : " رواه الطبراني في "الكبير "(١٠٦٨٦) بإسناد حسن ، و البيهقي في "الزهد"وغيره، وابن مردوية ، ويعقوب بن سفيان كما في " سبل الهدى " (٧/ ٧٦) قلت : وأبو الشيخ في " أخلاق النبي ﷺ " (١٩٨) وابن المبارك في " الزهد " (٢٦٥، ٧٧٦٦) ، والبيهقي في " السنن " (٤٩/٧) ، والبغوى في " شرح السنة " (٣٦٨٤) ، وعزاه ابن كثير في " البداية " (٦/ ٤٨) للبخارى في " التاريخ " والنسائي . وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد "(١٠/ ٣١٥): " رواه الطبراني في " الأوسط"،وفيه سعدان بن الوليد،ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ". والحديث ضعفه العراقي في"المغنى"(٣/ ٥٢٧).(قوله) هده: الهدة صوت وقع الحائط ونحوه .

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١٣٣٠٩) ، وأبونعيم في "الحلية "(٣/ ٢٥٦). وقال في " المجمع "(٩/ ١٩)"رواه الطبراني، وفيه يحي بن عبدالله البابلتي، وهو ضعيف ".

٣- حديث ضعيف : رواه البغوى في " شرح السنة" (٣٦٨٢) مرسلاً.

٨٤٠- عن أبيّ بن كعب :

" مَنْ رَفَعَ رَأسهُ فِي الدُّنيا قَمعهُ اللهُ يومَ القِيامةِ ، ومَنْ تَواضعَ لِي الدُّنيا ، بَعثَ اللهُ إليه مَلكاً يومَ القِيامةِ ، فَأنتشطهُ منْ بَينِ الجمعِ، فَقالَ: أيُّها العَبدُ الصَالحُ يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إلَيَّ ، فَإنكَ ممنْ لاَ خَوفٌ عَليهم ، ولاَ هُم يَحزنونَ" (١).

٨٤١- عن أبي هريرة :

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ لاَنَ لِخَلقِي ، وَتَواضعَ لِي ، ولَم يتكبرْ فِي أَرضِي ، رَفعتهُ حَتى أَجعلهُ فِي علِّيين" (٢).

٨٤٢- عن ابن شوذب قالَ : أوحَى اللهُ إلى مُوسى عليهِ السلامُ:

" يَا مُوسى هَلْ تَدرِي لَم اصطَفيتُكَ بِكَلامِي ورِسالَتِي ؟ قَالَ : لاَ يا رَبِّ ، قَالَ : لأنهُ لَم يَتواضعْ لِي تَواضُعكَ أَحدٌ قطُّ " (٣) .

٨٤٣- عن أنس قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" يَقولُ اللهُ تَعالى: مَا مِنْ عَبدٍ مِنْ عِبَادِي تَواضعَ لِي عِندَ خَلقِي إلاَّ وَأَنا أَدخلتُهُ جَنَّتِي ، ومَا مِنْ عَبدٍ مِنْ عِبَادِي تَكبرَ عِندَ خَلقِي، إلاَّ وَأَنا أَدخَلتُهُ نَارِي، ومَا مِنْ عَبدٍ مِنْ عَبِيدِي استَحْيَا مِنَ الحَلالِ إلاَّ ابتَلاهُ اللهُ بِالحرامِ" (٤).

٨٤٤- عن نوف البكالي قالَ :

" أوحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى الجِبَالِ : أَنِّي نَازلٌ عَلىَ جبلٍ منكَ. قَالَ : فَتطاولَتْ الجِبالُ وتَواضعْ طُورِ سَيناءَ ، وَ قَالَ : إنْ قُدِّرَ لِي شيٌ فَسيأتِينِي ، فَأوحىَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إليهِ : أنِّي نَازلٌ عَليكَ لِتواضُعكَ وَرِضَاكَ بِقَدرِي " (٥).

١- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما في " جمع الجوامع " (٧٨٠)

٢- حديث ضعيف : رواه أبونعيم كما في " الكنز " (٥٧٤١).

٣ -إسناده مقبول : رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (٥٥٥).

٤ -حديث منكر : رواه ابن عساكر في " تاريخه " كما في " كنز العمال " (٨٥٠٧). قال المتقي الهندي: " منكر إسناداً ومتناً ، وفي سنده غير واحد من المجهولين ".

٥- إسناده صحيح : رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة (١٠٦٦).

باب
فضل زيارة الأخوة فى الله

٨٤٥- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قالَ :

"إذَا عَادَ الرَّجلُ أخاهُ أو زَارَهُ ، قَالَ اللهُ لهُ: طِبتَ وَطابَ مَمشَـاكَ وَتبـوأتَ مَـنزِلاً فِي الجَنة "(١) .

٨٤٦- عن أنس :

" أيُّ عَبدٍ زَارَ أخاهُ فِي اللهِ تَعالى ، نُودى : أنْ طِبتَ وطَابتْ لكَ الجنةُ ، ويَقولُ اللهُ عَـزَّ وَجَلَّ : عَبدِى زَارَ فِيَّ ، عَلىَّ قِراءُه ، وَلنْ أرضي لِعبدى بِقرىً دُونَ الجنةِ" (٢) .

٨٤٧- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ:

" مَا مِنْ عَبدٍ مُسلمٍ أتى أخاهُ يَزورهُ فِي اللهِ ، إلاَّ نَاداهُ مُنادٍ مِنْ السَمَاءِ : أنْ طِبتَ وطَابتْ لكَ الجنةُ ، وإلاَّ قَالَ اللهُ فِي مَلكوتِ عَرشهِ : عَبدِى زَار فِيَّ ، وعَلىَّ قِراهُ ، فَلم يَرضَ اللهُ لهُ بِثوابٍ دُونَ الجَنَّةِ " (٣).

٨٤٨- عَنْ عَلىَ بن أبي طالب مرفوعاً:

" حَدَّثنى جِبريلُ أنَّ اللهَ أهبطَ إلى الأرضِ مَلكاً ، فَأقبلَ ذلِكَ الملكُ يَمشى حَتى إنتهَى إلى بَابِ رَجلٍ يُنادى عَلىَ بَابِ الدَّارِ، فَقالَ الملكُ للرَّجلِ : مَا جَاءَ بكَ إلى هَذه الدَّارِ ؟ فَقالَ : أخٌ لِى مُسلمٌ زُرتهُ فِي اللهِ ، قَالَ : آللهُ مَا جَاءَ بِكَ إلا ذلِكَ ؟ قَالَ : آللهُ مَا جَاءَ بِى إلاَّ

١- حديث حسن بشواهده: رواه البخارى في " الأدب المفرد" (٣٤٥)، وأحمد (٢/ ٣٢٦، ٣٤٤، ٣٥٤)، وابن حبان (٧١٢- موارد)، والبغوى في " شرح السـنة " (٢/ ٣٤٧) ، و البيهقـي فى "الشـعب " (٩٠٢٧) ، و فى " الآداب " (٢٣٤).

٢- حديث ضعيف :رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " الإخوان " كما في "ضعيف الجامع "(٢١٨٨).

٣- حديث جيد : رواه البزار (١٩١٩- كشف) ، والديلمى في " فردوس الأخبار " (٦٤٤٦) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٣/١٠٧) ، وأبو يعلي وابن النجار والضياء المقدسى في " المختارة". قـال المنـذري في " الترغيب " (٣/ ٢٣٣٩) . " رواه البزار وأبو يعلي ، بإسناد جيد ". وقال الهيثمى في " المجمـع " (٨/ ١٧٣): "رواه البزار وأبو يعلي ، ورجال أبي يعلي رجال الصحيح ، غير ميمون بن عجلان ، وهو ثقة ".

ذلكَ ، قَالَ : الملكُ : فَإِنِّى رَسولُ اللهِ إليكَ ، وَهو يُقرئُكَ السلامِ ، و يَقولُ : وَجبتْ لَك الجَنةُ ، وَأيُّما مُسلمٍ زَارَ مُسلماً ، فَليسَ إِياهُ يَزورُ ، بَلْ إِياىْ يَزورُ وثوابهُ عَلىَّ الجنة " (١).

باب
المكافأة علىَ صنائع المعروف

٨٤٩- عن عائشة قالت : قالَ لِى رَسول اللهِ ﷺ:

"رُدِّى عَلىَّ البَيتَينِ الذِّين قَالهُما اليَهودِّى". قَالتْ: قُلتُ: قَالَ فُلانٌ اليَهوديُّ :

إِرفع ضَعيفَكَ لايُحْرِبكَ ضعفُهُ
يَوماً فُتدرِكُكَ العَواقب قَدْ نَمَى
يَجزيــكَ أو يُثنِى عَليكَ وَإِنْ مَنْ
أثنِى عَليكَ بِما فَعلتَ كَمنَ جَزى

فَقالَ رَسولُ ﷺ:

" قَاتلهُ اللهُ مَا أَحسنَ مَا قَالَ، وَلقَد أَتانِى جِبريلُ عليه السلام بِرسالة مِنَ اللهِ عَــزَّ وَجَــلَّ فَقالَ : يَا محمدُ مَنْ فَعلَ بهِ خَيراً أو مَعروفاً ، فَإِنْ لَم يَجد إِلاَّ الثناءَ فَليثنِ، فَإِنَّ مَنْ أثــنى كَمنْ كَافَا".

وفي رواية أبي عبدالله " مَنْ صُنعَ إِليهِ معَروفاً، فَلم يَجد إِلاَّ الدُّعاءُ والثناءُ، فَقدْ كَافَأ"(٢) .

١- حديث موضوع : رواه الدولابي في " الذرية الطاهرة " (ق٢٣/١) والحديث حكم عليه الألباني بالوضع في " الضعيفة " (٢٠٧٨).

شرح الغريب :

(إذا عاد الرجل) أى : إذا أتاه مرة بعد أخرى. (أخاه) أى : حال كونه مريضاً . (أوزاره) أى : حال كونه صحيحاً معافي .(طبت) دعاء له بأن يطيب عيشه في الدنيا ، أو خبر بذلك . (وطاب) أى : لذّ وحلا وحسن وجاء ، وهذا كناية في سلوكه طريق الآخرة بالتخلي عن الرذائل، إما علي طريق الدعاء أو الخبر. (ممشاك) أى : صار مشيك سبباً لعيشك. (وتبوأت) أى أقمت .كذا في " فضل الله الصمد " (١/ ٤٣٨، ٤٣٩) وفي هذه الأحاديث حث للخلق علي المؤاخاة في الله والتزاور والتحاب فيه كذا في " فيض القدير " (٢٠٩/٣).

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب " (٩١١٣٧).

٨٥٠- عن حاتم الخراسانى قالَ : كنت عند ابن عائشة فقالَ :

يا خراساني تحفظ عن الواقدى في الشكر ، فأنشدته :

إرفع ضعيفــك لايحربك ضعفه

يوماً فَتُدْرِكُكَ العَواقِبُ قدعْى

يجزيك أو يثنى عليك وإن منْ

أَثْنى عَلَيْكَ بما فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

فقالت﴿ أى عائشة﴾ : فَقالَ لِى رَسولُ ﷺ:

" أخبرنى جبريلُ عليه السلام : أَنهُ إِذَا كَانَ يومَ القيامةِ جَمَعَ اللهُ الأولــينَ والآخــرين . يَقولُ اللهُ لعبده: عَبدى هَلْ شَكرتَ فُلاناً عَلىَ مَا كَانَ منهُ إليكَ ؟ فَيقولُ : لا يا رَبٍّ ، شَكرتُكَ لأنَ النِّعمةَ كَانتْ مِنكَ قَالَ : فَيقولُ اللهُ : مَا شَكرتَنِى إِذ لَم تَشكرْ مَنْ أَدّيــتُ لَك النعمةَ عَلى يَديه".

قال منصور : فَقالَ لي ابن عائشة : أُكْتُبْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ تَحْتَ الحَدِيثِ :

يَــــدُ المعروفِ غَنم حَيثُ كَانت

يَحملهــــا كَفــورٌ أو شَكُــورٌ

فَما شَكر الشَكُور لَهــــا جَزاءً

وَعِندَ اللهِ ما كَفَــــرَ الكَفُــــور [١]

١- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب " (٩١٣٩) و الطبراني في " الصغير " (١٦٣/١) ، وابــن عساكر في " تاريخه " كما في " كنز العمال " (٨٦٢٥، ٨٦٢٩) . قال البيهقي : " هذا الحديث بالإسناد الأول أليق وكلاهما ضعيف ، والله أعلم ، و قد يروى هذان البيتان عن ابن المبارك أنه أنشدهما ".

(فائدة)

ما من البشر أحد إلا وهو مغمور في نعم الله ، لكن البشر متفاوتون بطبائعهم ، فمنهم من يعرف نعم الله عليه فيستخدمها فيما خلقت له ويشكر الله عليها ، ومنهم من لايعرف النعمة ولا يقدرها فلا يشكر عليها بل يكفرها ،فمن كان بطبعه شاكراً يشكر الله ، ويشكر الناس ، ومن لا يعرف قدر الله ، وقدر نعمته فلا يشكر الله، فكذلك من لا يعرف قدر معروف خلقه فلا يشكرهم . لذا ورد في الحديث: " لايشكر الله =

باب
جواز الحلف بصفات الله تعالي

٨٥١- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

" يُؤتى بِأشدِّ النَّاسِ كَانَ بَلاءً في الدُّنيا مِنْ أهلِ الجَنَّة ، فَيقولُ اصبُغوهُ صبغةً في الجنَّـة ، فَيصبغُونَهُ فيها صبغةً ، فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابنَ آدمَ هَلْ رَأيتَ بُؤساً قَـطُّ أو شَـيئاً تَكرهُهُ؟ فَيقولُ : لاَ وعزَّتكَ مَا رَأيتُ شَيئاً أكرَهُهُ قطّ ، ثُم يُؤتَى بِأنعمِ النَّاسِ كَـانَ في الدُّنيا مِنْ أهلِ النَّارِ فَيقولُ : اصبغُوه فيها صِبغةً، فَيقولُ يا ابنَ آدمَ هَلْ رَأيتَ خَيراً قطُّ ، قُرةَ عَينٍ قَطُّ ؟ فَيقولُ : لاَ وَعزَّتكَ مَا رأيتُ خَيراً قطُّ ، ولاَ قُرةَ عَينٍ قَطُّ" (١).

باب
التفرغ للعبادة

٨٥٢- عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ قال :

" إنَّ اللهَ يَقولُ : يَا ابن آدمَ تفرَّغْ لعبَادَتي أملأْ صَدركَ غِنىً وَأسدُّ فَقركَ ، وإنْ لاَ تَفعـلْ مَلأتُ يَديكَ شُغلاً ، وَلَم أسُدَّ فَقركَ " (٢).

=من لا يشكر الناس"واه البخاري في" الأدب المفرد" (٢١٨)،والطيالسى (٢٤٩١) ، وأحمد (٢/ ٢٩٥)، وأبوداود ، وابن حبان (٢٠٧٠) بإسناد صحيح علي شرط مسلم كما قال الألباني في الصحيحة (٤١٦).

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٠٣/٣، ٢٥٣) ، ومسلم (٢٨٠٧) ، وابن المبـارك في " الزهـد " (٢٢٠) ، وابن ماجة (٤٣٢١)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٤٨)، والبغوى في " شـرح السـنة" (٤٤٠٤) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب (" الزهد" (٣٢).

(فائدة) قال الألباني في " الصحيحة" (١٥٦/٣/ ١١٦٧): " في هذا الحديث جواز الحلف بصفة من صفات الله تعالي ، ومن أبواب البيهقي في " السنن الكبرى " (١٠/ ٤٦) و " باب ما جاء في الحلف بصفات الله تعالي كالعزة والقدرة ، والجلال ، والكبرياء ، والعظمة ، والكلام ، والسمع ، ونحو ذلك ". ثـم سـاق تحته أحاديث ، وأشار إلي هذا الحديث ، واستشهد ببعض الآثار عن ابن مسعود وغيره، وقال :"فيه دليل علي أن الحلف بالقرآن يكون يميناً ..." اهـ .

٢- حديث صحيح : أخرجه الترمذى (٢٤٦٦) ، وابن ماجه (٤١٠٧) ، وأحمـد (٢/ ٣٥٨) ، وفي " الزهـد " (٤٦) ، والحـاكم (٢/ ٤٤٣)، وابـن حبـان (٢٤٧٧) ، و البيهقـي في " الزهـد"=

٨٥٣- عن معقل بن يسار قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" يَقولُ ربُّكَ تَباركَ وتَعَالى: يَا ابن آدمَ تفرَّغْ لعِبَادَتِي أملأ قَلبكَ غِنىً وَأملأ يَديكَ رِزقاً، يَا ابن آدمَ لاَ تُباعد مِنيِّ ، فَأملأُ قَلبكَ فَقراً ، وَأملأُ يَديكَ شُغلاً " (١).

٨٥٤- عن أنس :

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ابن آدم إنْ تُقبلَ عَلَيَّ أملأْ قَلبكَ غِنىً وأنزعِ الفَقرَ مِنْ بَينَ عَينيكَ ، وَ أَلفَّ عَليكَ ضَيعَتكَ فَلا تُصبحُ إلاَّ غَنياً، وَلا تُمسي إلاَّ غنياً، وَ إنْ أدْبَرْتَ أو ولَّيتَ عنِّي نَزعتُ الغِنى مِنْ قَلبكَ ، وَجعلتُ الفَقرَ بَينَ عَينيكَ، وأَفشيتُ ضَيعتكَ ، فَلا تُصبحُ إلاَّ فَقيراً ، وَلاَ تَمشي إلاَّ فَقيراً " (٢).

= (٩٨٨)، والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (١٥٩) ، والحاكم (٢/٤٤٣) ، و البيهقي في " الآداب " (ص٤٩٥).

شرح الحديث :

(إن الله يقول : يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) أى تفرغ عن مهماتك لطاعتي ولا تشتغل باكتساب مايزيد علي قوتك وقوت ممونك ، فإنك إن اقتصرت علي مالابد منه واشتغلت بعبادتي . (أملأ صدرك) أى قلبك الذي في صدرك .(غنى) وذلك هو الغنى علي الحقيقة لأن ما هنا فيمن يهتم بما زاد علي كفاة نفسه وممونه علي وجه الكفاية .(أسد فقرك) يعني تفرغ عن مهمتك لعبادتي أقضى مهماتك ، ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لأن الغنى علي الإطلاق وهو المعنى بقوله : أملأ صدرك غنى ، وبما تقرر من أن المأمور به التفرغ عن اكتساب مايزيد علي الكفاية علم أنه لاتدافع بينه وبين نحو خبر أعظم الناس هما الذى يهتم بأمر دنياه وآخرته . (وإن لم تفعل ملأت يديك شغلاً ، ولم أسد فقرك)أى : وإن لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم أسد فقرك لأن الخلق فقراء علي الإطلاق، فتزيد فقراً علي فقرك ، وهو المراد بقوله : (ملأت يدك – الخ) كذا في " فيض القدير" (٢/٣٩١).

١- حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٦)، و الطبراني في " الكبير" (٢٠/ ٥٠٠) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢/٣٠٣).قال الألباني في " الصحيحة" (٣/٣٤٧/ ح ١٣٥٩): " أخرجه الحاكم ، و قالَ " صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي ، وهو كما قالاَ ".

٢- حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ كما في " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع والجامع الأزهر "(٨/٢٨٧٠٨). قوله (أفشيت) أى : كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة كذا في " النهاية " (٣/٤٥٠).

٨٥٥- عن ليث مرفوعاً:

" إنَّ اللهَ قَالَ : يَا ابن آدمَ تفرَّغْ لعِبَادَتِى أملأْ قَلبَكَ غِنىً وَأَسدُدْ عَليكَ فَقرَك ، فَإنْ لَــمْ تَفعلْ مَلأتُ قَلبكَ شُغْلاً ، وَلَمْ أُسدِّد فَقرَكَ ، يَا ابن آدمَ إنك مَادعوتَني وَرجَوتَنى فَــإنِّ أغفرُ لَكَ عَلىَ مَا كَانَ ، وحَقٌ علَّى ألاَّ أضلَّ عَبدِى وَهو يَسألُنى الهُدى وَأنا الحَكَمُ" [١].

باب
التماس العبد رضا مولاه الله عَزَّ وَجَلَّ

٨٥٦- عن ثوبان عن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ العبدَ لَيَلْتمسُ مَرْضَاةَ الله عَزَّ وَجَلَّ فَلاَ يزالُ كَذَلكَ فَيقُولُ: يَا جبريلُ إنَّ عَبْدى فُلاناً يَلْتَمسُ أنْ يُرْضِينى برِضَائى عَلَيْه ، قَالَ : فَيقُولُ جبْريلُ ﷺ: رَحْمَةُ الله عَلىَ فُلاَن وَتَقُولُ حَمَلَةُ العَرْشِ، الذينَ يَلُونَهمْ ، حَتى يَقولُ أَهلُ السَّماواتِ السَّبْعِ، ثُم يَهبطُ إلِى الأَرضِ ، ثُم قَالَ رَسول الله ﷺ:وَهيِ الآيَةُ التَّى أَنْزلَ الله عليكُمْ فى كتَابه:

﴿ إنَّ الَّذينَ آمنُوا وَعَملُوا الصَّالحَات سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ [سورة مريم -٩٦].

وَإنَّ العبدَ لَيَلْتمسُ سَخَطَ ، فَيقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا جبريلُ إنَّ فُلاناً يَستَسْخطُنى ألاَّ وَإنَّ غَضَبِى عَلَيه، فَيَقُولُ جبريلُ : غَضبَ اللهُ عَلَى فُلاَن وَتَقُولُ حَمَلَةُ العَرْشِ ، و يَقولُ مَــنْ دُونَهُمْ ، حَتى قَوْلَهُ أَهْلُ السَّماواتِ السبعِ ثُم يَهْبطُ إلى الأَرضِ " [٢].

٨٥٧- عن ثوبان عن النبي ﷺ قالَ :

إنَّ العبدَ لَيَلْتمسُ مَرضاةِ الله ، وَلاَ يَزالُ بذلكَ ، فَيقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: لجبريلَ إنَّ فُلانــا عَبْدى يَلتمسُ أَنْ يُرضِيَنى ، أَلاَّ وَإنَّ رَحْمَتى عَلَيه، فَيَقُولُ جبريلُ : رَحمةُ الله على فُــلان ، وَيَقُولها حَمَلَةُ العَرْشِ ، و يَقولها مَنْ حَولهم حَتى يَقُولَها أَهْلُ السَّموات السَبعِ ، ثُم تَهْبطُ لهُ إلِى الأَرضِ " [٣].

١- حديث ضعيف:رواه عبدالرزاق في "المصنف"(٢٠٣٠٥) كذا في "جامع الأحاديث القدسية" (١٠٦٤)

٢-حديث:رواه الطبراني في"الأوسط"كما في"مجمع الزوائد"(١٠/٢٧٢)والجامع الأزهر"(٨/٢٩٩٨٣/ ٩٥٨)

٣- حديث حسن : رواه أحمد (٥/ ٢٧٩) ، و الطبراني في " الأوسط" وسعيد بن منصور .قال ابن كثير في=

باب
تهليل الملائكة
وتسبيحها للعبد المؤمن إذا قبض

٨٥٨- عن أنس أن رسول اللهِ ﷺ قالَ :

"وَكَّلَ اللهُ بِعَبده المؤمنِ مَلكَينِ يَكْتُبانِ عَملهُ ، فَإذَا مَاتَ قَالَ الملكَانِ اللَّـــذين وُكِّلابــه يكتُبانِ عَملهُ : قَدْ مَاتَ فَأذَنْ لَنا فَنصعدَ إلى السَّماءِ ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَــلَّ : سَــمائي مَملُوءَةٌ مِنْ مَلائكَتي يُسبحُونَ ، فَيقولانِ: أَفنُقيم في الأَرضِ فَيقلُ اللهُ : أَرضي مَملوءَةٌ مِــنْ خَلقِي يُسبحُونَ. فَيقولانِ فَأينَ؟ فَيقولُ : قُومَا عَلى قَبرِ عَبــدِي فَســبِّحَانِي وَاحْمَــدانِي وَكَبرانِي وَهلِّلانِي ، وَاكْتُبا هَذه لِعَبْدي إلى يومَ القيامة " [١].

٨٥٩- عن أبي سعيد الخدري قالَ : سمعت النبي ﷺ يقول :

"إذَا قَبضَ اللهُ رَوحَ العَبدِ صَعدَ مَلكَاهُ إلى السَّماءِ فَقالاَ:يَارَبَّنَا إنَّكَ وَكَلتنا بعبدكَ المــؤمنِ نَكتُبُ عَملهُ، وَقَدْ قَبضتَهُإليكَ،فائذَنْ لَنا أنْ نَسكُنَ السَّماءَ،فَيقولُ:سَمائي مَملــوءَةٌ مِــنْ ملائكَتي يُسبحُونَ،فَيقولانِ:ائذَنْ لَنا نَسكُنَ الأَرضَ،فَيقولُ:أَرضي مَملوءَة مِــنْ خَلقــي يُسبحُونَ،وَلكْن قُوماً عَلى قَبرِه،فَسبحَانِيوَاحْمَدانِي وهلِّلانِي،وَاكْتُبــاهُ لِعَبــدي إلى يــومَ القيامة"[٢]

=تفسيره " (٣/ ١٤٠): " أخرجه أحمد ثُم قَالَ : غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه ".و قال الهيثمــي في "مجمع الزوائد" (١٠/ ٢٠٢): " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان ، وهو ثقــة ". والحديث ذكره الحافظ في " الفتح " (١٠/ ٥٦٦)، وسكت عليه.

١- حديث ضعيف جدا:أخرجه أبو الشيخ في"العظمة"(٥٠٣)،والبيهقي في"الشــعب"(٩٩٣١، ٩٩٣٢) وإسحاق بن راهويه في "مسنده" كما في "نصب الراية" (١/ ٤٣٤) ، وأحمد بن منيع كما في "المطالــب العالية" (٢٨٧٧) ، والمروزي في " الجنائز " ، وأبو بكر الشافعي في " الغيلانيات " ، والديلمي ، وابــن الجوزي في " الموضوعات " (٣/ ٢٢٨) ، وابن أبي الدنيا ، كما في " اللآلي المصنوعة " (٢/ ٤٣٢). قَالَ البيهقي :" تفرد به عثمان بن مطر ، وليس بالقوى " ثم رواه من وجه آخر عن أنس وقال : " غريب بهذا الإسناد " ، والحديث لهُ شواهد لايخلو سند أحدهما من متهم أو كذاب .

٢- حديث ضعيف جدا: رواه الدارقطني في " الأفراد" وأبونعيم في " الحلية" (٧/ ٢٥٣) ، وقال "غريب =

٨٦٠- عن أبي بكر الصديق قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

"إذَا قُبِضَ العَبدِ المؤمنُ صَعدَ مَلكَاهُ إلى السَّماء، فَقالاَ الله لَهما وَهُو أعلمُ : مَا جَاءَ بكُما ؟ فَيقولان رَبِّ قَبضتَ عَبدَكَ، فَيقولُ لَهما: ارجعَا إلى قَبره وأحمَداني وهَلِّلاَني إلى يــومَ القيامة ، فَإنّى قَدْ جَعلتُ لهُ مثلَ أجر تَسبيحكُما وتَحميدكُما وتَهليلكُما ثواباً لهُ منِّـــى ، فَإذَا كَانَ العَبدُ كَافراً فَماتَ ، صَعدَ مَلَكَاهُ إلى السَّماء فَيقولُ اللهُ تَعالى لَهُما : مَــا جَــاءَ بكُما ؟ فيقولان : يا رَبُّ قَبضتَ عَبدكَ وجئناكَ ، فَيقولُ لَهما : ارجعَا إلى قَبرِه وَ العَناةُ إلى يومَ القيامةِ. فَإنهُ كَذّبَنى وَجَحَدَنى، وَإنِّى جَعلتُ لَعنتكُما عَذَاباً أعذِّبهُ يومَ القيامة"[1]

باب
الصبر علي المصائب
وتلقيها بالصبر والحمد

٨٦١- عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ للملائكة : انطَلقوا إلي عَبدى ، فَصبُّوا عَليه البَلاءَ صَبّاً ، فَيحمدُ اللهَ ، فَيرجعُونَ فَيقولونَ : صَبَبناَ عَليه البَلاءَ صَبّاً كَما أَمرتنا ، فَيقولُ : ارجعُوا فَإنِّى أُحبُّ أنْ أَسمعَ صَوتَهُ" [2].

٨٦٢- عن ابن عباس أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

"إنَّ مُوسى بنَ عِمرَانَ مَرَّ برجُلٍ،وَهُو يَضطَرِبُ،فَقامَ يَدعُو اللهَ لهُ أنْ يُعافيه،فَقيلَ لــهُ:يَــا مُوسى إنَّهُ لَيسَ الذى يُصيبهُ حَظٌّ منْ إبليسَ،وَلكنَّهُ جَوَّع نَفسهُ لِى،فَهوَ الذى يَــري أنّ

=تفرد به سعدان عن إسماعيل " ، وانظر " تنزية الشريعة" (٢/ ٢٧١).

١- حديث موضوع : أخرجه ابن الجوزى في " الموضوعات " (٣/٢٢٨).

٢- حديث ضعيف: أخرجه البيهقي في "الشــعب" (٩٨٠١) ، و الطـبراني في " الكـبير" (٧٦٩٧) ، والبغوى في " شرح السنة" (٥/ ٢٣٦). والحديث ضعفه المنذرى في " الترغيب "(٤/ ١٤٧) ، وقــال الهيثمي في " مجمع الزوائد" (٢/ ٢٩٠) : " رواه الطبراني في " الكبير " وفيه عفير بن معــدان ، وهــو " ضعيف ".

انظُر إليه كُلَّ يَومٍ مَرات ، أتعجبُ مِنْ طاعته لِي ؟ فَمرُه فَليدعُو لَك ، فإنهُ لَهُ كُلَّ يَـوم عِندي دَعوةٌ"(١)

٨٦٣-عن أحمد بن أبي الحواري يقول:سمعت أبا سليمان يقول:

" مَرَّ مُوسى عَليهِ السَّلامُ عَلى رَجلٍ في مُتعبد لهُ ، ثُم مَرّ به بَعدَ ذلـك ، قَـدْ مَزَّقَـتْ السِّباعُ لَحمَهُ ، فَرأسٌ مُلقَى ، وَفَخذٌ مُلقَى، وكَبدٌ مُلقى ، فَقالَ مُوسى : يا رَبِّ عَبـدُكَ كَانَ يُطيعُكَ فَابتَليتَهُ بِهذَا ، فَأوحىَ الله عَزَّ وَجَلَّ إليه : يَا مُوسى إنَّهُ سَألني دَرجـةً لَـم يَبلغهَا بعَمله ، فَابتليتُهُ بِهَذَا لأُبلغهُ بِذَلكَ الدَّرجَة" (٢).

٨٦٤- عن أنس :

" قَالَ اللهُ تَعالى : إذَا وَجهتُ إلى عَبد مِنْ عَبيدى مُصيبةً في بَدنه أو في وَلده أَو في مَاله ، فَاستقبلَهُ بِصَبرٍ جَميلٍ استَحييتُ يومَ القِيامة أنْ أَنصبَ لهُ مِيزَاناً ، أو أَنشُرَ لهُ دِيوَاناً"(٣).

٨٦٥- عن أبي ذر قالَ : إن اللهُ تَعالى يَقول :

" يَا جبريلُ انسَخْ مِنْ قَلب عَبدِي المؤمنِ الحَلاوةَ التي كَانَ يَجدُها ، فَيصيرُ العَبدُ المـؤمِنَ والهاً طَالباً للذي كَانَ يَعْهَدُ مِنْ نَفسه نَزلتْ به مُصيبةٌ لَم يَنزلْ به مِثلُها قَطُ ، فَإذَا نَظَرَ اللهُ إليه عَلى تِلكَ الحالِ . قَالَ : يَا جبريلُ رُدَّ إلى قَلب عَبدى مَا نَسختَ منهُ ، فَقدْ ابتَليتـهُ فَوجدتهُ صَابراً،وَسأمدُّه مِنْ قِبلي بِزيادة،وَإنْ كَانَ عَبداً كَذَّاباً لَمْ يَكترثْ وَلَم يُبال"(٤)

٨٦٦- عن أنس قالَ: قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١١٦٩٥) ، وأبونعيم في " الحلية " (٢٤٥١٣) .

٢- رواه البيهقى قَالَ فِي "الشعب " (٩٨٥٣).

٣- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى في " النوادر " ، وابن عدى في "الكامل "(٣/٤٠٢)، والديلمى (٤٤٥٩). والحديث ضعفه العراقي في " المغنى " (٤/ ١١٣)، والسيوطى في " الجامع الصغير " والمناوى في " فيض القدير " (٤/٦٣٨، ٦٣٩)، والألباني في "ضعيف الجامع " (٤٠٤٤).

٤- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى في " نوادر الأصول " كما في " كنز العمال " (١٠٤٥٧).

" إِذَا أَحبَّ اللهُ عَبداً أو أرادَ أنْ يصَافيه صَبَّ عَليه البَلاءُ صَبَّاً وَثَجَّهُ عَليه ثَجاً ، فإذَا العَبدُ . قَالَ : يَا رَبَّاهُ . قَالَ اللهُ لَبيّكَ عَبدي لاتَسألني شَيْئاً إلاَّ أعطيتُكَ ، إما أنْ أعجلَهُ لَكَ ، وَ إما أنْ أخرهُ لكَ"[١].

٨٦٧- عن الزهري قَالَ :

" مَا مِنْ امرئٍ مُسلمٍ تُصيبةٌ مُصِيَبةٌ تُحزِنُهُ ، فَيُرَجِّعُ إلاَّ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لملائكـة : أَوجعتُ قَلبَ عَبدي ، فَصبرَ واحتَسبَ اجعَلوا ثَوابهُ منها الجنَّة ، ومَا ذَكر مُصيبتهُ فَرجَّعَ إلاَّ جَدَّدَ اللهُ لهُ أجْرَها " [٢] .

باب
الصبر عند فقد الأولاد والأحباب

٨٦٨- عن أبي هُرَيْرَة أنْ رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" يَقولُ اللهُ تَعالى : مَا لِعَبدي المؤمنِ عِندي جَزاءٌ ، إِذَا قَبضتُ صَفيَّهُ مِنْ أهلِ الدُّنيا ، ثُم احتسبهُ ، إلاَّ الجنَّة "[٣].

٨٦٩- عن أبي مُوسى الأشعري أنَّ رَسولُ اللهِ ﷺ قال :

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا كما في " الترغيب والترهيب " (١٤٦/٤، ١٤٧) ، والحديث رمز له المنذري بالضعف .

٢- حديث ضعيف : رواه الدارقطني في " الأفراد " ، وابن عساكر في " تاريخه " كما في " الاتحافات " (٧١٠) .

٣- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٦٤٢٤) ، وأحمد (٤١٧/٢) ، و البيهقي في " الشعب " (٩٨٦١، ٩٨٦٢) ، واحمد بن زنجويه.

شرح الغريب

(إذا قبضت صفيه) بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية ، وهو الحبيب المصافي كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان ، والمراد بالقبض قبض روحه ، وهو الموت . (ثُم احتسبه إلا الجنة" قَالَ الجوهرى : احتسب ولده إذا مات كبيراً ، فإذا مات صغيراً قيل أفرطه ،وليس هذا التفصيل مراداً هنا بـل المـراد باحتسبه أى: صبر علي فقده راجياً الأجر من الله علي ذلك .

" إذَا مَاتَ وَلَدُ العَبد قَالَ اللهُ لملائكته : قَبضتُمْ وَلَدَ عَبدى؟ فَيقولونَ: نَعمْ ، فَيقولُ : قَبضتُمْ ثَمرةَ فُؤاده ؟ فَيقولونَ : نَعم . فَيقولُ مَاذا قَالَ عَبدي ؟ فَيقولُونَ : حَمَدَكَ وَاسترجَعْ ، فَيقولُ اللهُ : ابنوُا لِعَبدى بَيتاً فِي الجنَّة ، وَسَموهُ بَيتَ الحَمدِ " [١].

٨٧٠- وفي لفظ للبيهقي :

" إذَا قَبضَ اللهُ ابنَ العَبدِ قَالَ لِملائكته: مَا قَالَ عَبدي ؟ قَالوا حَمدَكَ واسترجَعَ . قَالَ : ابْنُوا لَهُ بيتاً وسَموهُ بَيتَ الحَمد ".

٨٧١- وفي لفظ له أيضاً :

عَنْ أبي مُوسى قَالَ :"إذَا قُبضَ وَلدُ العَبدِ قَالَ : وَاللهُ أَعلمُ بما قَالَ العَبدُ؟ قَالَ ﴿ يَسأَلُ ﴾ اللهُ الملائكةَ: فَقَالَ : قَبضتُمْ وَلَدَ فَلان؟ قَالوا نَعم رَبَّنا .

قَالَ: فَماذَا قَالَ عَبدى ؟ قَالوا حَمدكَ واسترجعَ . فَقَالَ : أخذتُم ثَمرةَ فُؤاده ، وَحَمدنِي واستَرجَع ابنُوا لَهُ بَيتاً فِي الجَنة ، وَسَمُّه بَيتَ الحَمدِ " [٢].

باب
شفاعة الأبناء في آبائهم يوم القيامة

٨٧٢- عَن أبي هُرَيرَةَ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

"مَا مِنْ مُسلمَين يَموتُ لَهمْ ثَلاثةٌ منَ الوَلد لَمْ يَبلُغوا الحنثَ إلاَّ أَدخَلَهُم اللهُ وأبويهم الجَنَّة بفضلِ رَحمَته"قَالَ:"وَيكُونُونَ عَلى بَاب مِنْ أَبواب الجنَّة ، فَيُقالُ لَهم:ادخُلوا الجَنَّة ، فَيقُولونَ:حَتى يَجيءَ أَبوَانَا.قَالَ:فَيُقالُ لَهم:ادخُلوا الجنَّة أَنتمُ وأَبواكُم بفضلِ رَحمة الله" [٣]

١- حديث حسن : رواه الترمذى (١٠٢٦) ، وأحمد (٤/ ٤١٥) ، وابن حبان (٢٩٣٧) ، وابن المبارك في " الزهد" (٢/ ٢٧) ، والبغوى في " شرح السنة" (١٥٤٩) ، و البيهقي في " الكبري " (٦٨/٤) وفي "الشعب" (٩٦٩٩، ٩٧٠٠) ، وابن السنى في " عمل اليوم والليلة " (٥٨٢). وغيرهم وقد ذكرته موسعاً في كتاب " صفة الجنة " . باب بيوت الجنة ، فانظره غير مأمور .

٢- شعب الإيمان برقم (٩٦٩٩) مرفوعاً ، والثاني _٩٧٠٠) موقوفاً علي أبي مُوسى الأشعري .

٣- حديث صحيح : رواه البيهقي في "الشعب"(٩٧٤٧) ، وفي " السنن" (٤/ ٦٨)، والنسائى (٢٥/٤) قَالَ الألباني في "أحكام الجنائز"(٣٤): "وسنده صحيح علي شرط الشيخين ".

٨٧٣- عن محمد بن سيرين قالَ :

حدثتنى حبيبة أنها كانت في بيت النبي ﷺ فجاء النبي ﷺ فقالَ :

" مَا مِنْ مُسلمَينِ يَموتُ لَهما ثَلاثةٌ أطفَالٍ لَم يَبلُغوا الحنثَ إلاّ جئَ بِهم يَومِ القِيامةِ ، حَتى يُوقفوا عَلى بَابِ الجنَّةِ، فَيقالُ لَهم: ادخُلوا الجنَّة، فَيقولونَ حَتى يَدخلَ آباؤُنَا ". قال ابن سيرين : فلا أدرى في الثانية أو الثالثة ، " فَيقَالُ لَهم ادخُلوا أَنتُم وآبَاؤُكُم " فَقالتْ عَائشَةُ للمرأةِ : سَمعت؟ قَالتْ نَعم" [١] .

٨٧٤- عن ابن سيرين قالَ :

جاء الزبير بابنه عبدالله إلي النبي ﷺ فقالَ النبي ﷺ:

" مَا مِنْ مُؤمَنينِ يَموتُ لَهُما ثَلاثٌ إلاّ أَدْخَلهم اللهُ الجنَّة ، فَيقولُ لَهُم : ادخلوا الجنَّةِ ، فَيقولونَ : وَآباؤُنا ؟ فَقَالَ لَهم فِي الثَالثةِ وَآباؤُكُم " [٢].

٨٧٥- عن أنس قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" إِذَا كَانَ يَومُ القِيامَةِ ، نُودى أطفالُ المسلمينَ أنْ اخرجُوا مِنْ قُبورِكُم ، فَيخرُجونَ مِنْ قُبورِهم ، وَيُنادى فِيهم الثَانيةَ أَنْ ادخلوا الجنَّة ، فَيقولونَ : يَارَبَّنا وَوالدينَا مَعنا ، فَيقولُ فِي الرَّابعةِ: وَوَالديكُم مَعكُم ، فَيثبُتُ كُلُّ طِفلٍ إلي أبويهِ ، فَيأخُذونَ بِأيديهم فَيدخِلُونَهم الجنَّةِ ، فَهم أعرفُ بِآبائِهم وأُمهاتِهم يَومئذٍ مِنْ أَولادكُم فِي بيُوتِهم "[٣].

١- حديث حسن رواه الطبراني في " الكبير " (٢٤/ ٢٢٥) ، وابن سعد في " الطبقات " ، وابن السكن .قال في"مجمع الزوائد"(٧/٣):"رواه الطبراني في"الكبير"ورجاله رجال الصحيح خلا يزيد ابن أبي بكرة، ولم أجد من ترجمه،وأعاده (الطبراني) بإسناد آخر ، ورجاله ثقات وليس فيه يزيد بن أبي بكرة ، والله أعلم.

(الفائدة)

قال الحافظ الدمياطي في " التسلي والإغتباط بثواب من تقدم من الأفراط " (٩١، ٩٢ ، ٩٣) " حبيبة هذه بنت سهل زوج أبي بن كعب ، ووقع عند الطبراني حبيبة بنت أبي سفيان وهو وهمك " قَالَ السيوطى في " فضل الجلد عند فقد الولد " (٣٦):" قلت : وكذا وقع في كتاب ابن السكن حبيبة بنت أبي سفيان ، وأظنها حبيبة بنت أم حبيبة زوج النبي ﷺ".

٢-حديث ضعيف:رواه عبدالرزاق في " المصنف " (٢٠١٣٨). قلت : ابن سيرين لم يدرك الزبير بن العوام.

٣- حديث ضعيف) : رواه أبو نعيم في " الحلية " .

٨٧٦- عن شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول:

"إنهُ يُقَالُ للولدان يَومِ القيامَة: ادخُلوا الجنَّة، فَيقولونَ: يَارَبِّ حَتى يَدخلَ آباؤنا وأُمهاتُنا، فَيأتُون، فَيقولُ اللهُ: مَالِي آراهُمْ مَحبنطئين ادخُلوا الجنَّة أَنتمُ وَأَباؤُكُمْ " (١).

باب
ثواب من ابتلي بالسقط

٨٧٧- عن علي بن أبي طالب قال : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" إنَّ السَقَطَ لُيراغِمُ رَبَّهُ إذَا دَخلَ أَبوهُ النَّارِ فَيقالُ : أَيُّها السَقطُ المُراغِمُ رَبــهُ أَدْخِــلْ أَبويكَ الجَنَّة ، فَيجرُّهُما بِسَرِره حَتى يُدخلُهما الجنَّة "(٢).

باب
الصبر علي الأمراض

٨٧٨- عَن أَبِى هُرَيرَةَ عَنْ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" أَنَّهُ عَادَ مَرِيَضاً – وَمعهُ أَبو هريرةَ – مِنْ وعكٍ كَانَ به ، فَقَالَ لَـــهُ رَســولُ اللهُ ﷺ: " أَبشرْ ، إنَّ اللهُ يَقولُ: هيَّ نارِى أُسَلِّطها عَلى عَبدِى المؤمنِ فِى الدُّنيا ، لِيكونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِى الآخرةِ " (٣).

---

١ –حديث حسن : رواه أحمد (٤/١٠٥) ، وقال الهيثمى في " المجمع " (١٠/ ٣٨٣): " رواه أحمد ورجالــه رجال الصحيح غير شرحبيل ، وهو ثقة ". قوله (مَحبنطئين) المحبنطى بالهمز وغــيره هــو : المتغضــب المستبطئ للشئ ، وقيل هو : الممتنع امتناع طلب ، لا امتناع إباء كذا في " النهاية " (٢/ ٧٥٦).

٢– حديث ضعيف:رواه ابن ماجة(١٦٠٨)،وأبو يعلي في"مسنده"(١/ ٣٦١)، وابن أبي شيبة في"المصــنف" (٣/٣٥٤)،والبيهقي فِي"الشعب"(٩٧٦٣).قلت:في إسناده مندل بن علي العنزى ضعيف كما في"الكامل" (٦/٤٥٥)،و"الميزان" (٤/١٨٠)،وغيرهما لذا ضعفه البوصيري في"مصباح الزجاجة"(١/٥٨٣).

(شرح الغريب)

(السقط) : هو الجنين الذى لم يكتمل نموه فيموت في بطن أمه . قالَ البيهقي (يراغم ربه) أى : يغاضبه

(بسروره) : هو ما تقطعه القابلة من سرة المولود التى هي موضوع القطع.

٣– حديث صحيح :رواه أحمد (٢/ ٤٤٠) ، وابن أبي شيبة فِى " المصنف " (٢/ ٢٢٢٩/٢) ، والترمذى=

باب
ثواب من صبر
علي البلاء والأمراض

٨٧٩- عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قالَ :

" يَقولُ اللهُ سُبحَانَهُ : ابنَ آدمَ ، إِنْ صَبرتَ واحتسبتَ عِندَ الصَدمةِ الأُولي ، لَم أرض لكَ ثواباً إلاَّ الجنَّة "[1] .

٨٨٠- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

"إِنَّ المُسلمَ إِذَا مَرِضَ أُوحَى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى مَلائكته فَيقولُ: يَا مَلائكتى أنا قَيَّدتُ عَبدِى بِقيدٍ مِنْ قُيودِى ، فَإِنْ قَبضتهُ أغفرُ لَهُ ، وَإِنْ عَافيتُهُ فَجسدٌ مَغفورٌ لَهُ لا ذَنبَ لَهُ "[2] .

٨٨١- وفي لفظ الحاكم و البيهقي :

" إنَّ العَبدَ إِذَا مَرِضَ أوحَى اللهُ إلى مَلائكته: يَا مَلائكتى أنا قَيَّدتُ عَبدِى بِقيدٍ مِنْ قُيودى، فَإِنْ أَقبضهُ أغفرُ لَهُ ، وَإِنْ أعافه فَحينئذٍ يقعدُ ولا ذَنبَ لَهُ "

٨٨٢- عن أبي الأشعَثْ الصنَعانِي :

أَنهُ رَاحَ إِلى مَسجد دمشقَ ، وهَجَّر بِالرَّواحِ فَلقى شَدادَ بن أوس والصَنابِحِيّ معهُ فَقلتُ : أينَ تُريدانِ يَرحمكُما اللهُ ؟ قَالا : نُريدُ ههنا إِلى أخٍ لنا مَريضٍ نَعودُهُ ، فانطلقتُ مَعهمـا

=(٢٠٨٩) ، وابن ماجه (٣٤٧٠) ، والحاكم (١/ ٣٤٥) ، وابن السنى في " عمل اليوم والليلة " (٥٤٢)،والبيهقي في "الشعب" (٩٨٤٤) ، وابن أبي الدنيا في " المرض والكفارات " (١٥٩/ ١/ ٢) ، وابن عساكر في " تاريخه (١٩/ ٤٠/١). والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (٥٥٧).

١- حديث حسن : أخرجه ابن ماجه (١٥٩٧) قال البوصيري في " مصباح الزجاجة " :" هذا إسناد صحيح رجاله ثقات " والحديث ذكره الألباني في " صحيح ابن ماجه " (١٢٩٨)

٢- حديث صحيح لغيره:رواه الطبراني في"الكبير"(٧٧٠١)،والحاكم(٤/ ٣١٣)، و البيهقي في "الشعب" (٩٩٢٣)،والبغوى في"شرح السنة"(٥/ ٢٣٧)،والحديث صححه الألباني في"الصحيحة"(١٦١١)

شدادٌ : أَبشرْ بِكَفَّارات السيئات ، وحَطِّ الخَطايا ، فإِني سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ:" إنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ يَقولُ : إِنِّي إِذَا ابْتلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمناً فَحَمدنِي عَلى مَا ابْتَليتُهُ ، فإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الخَطَايَا ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ : أَنا قَيَّدتُ عَبدِي وَابتَليتهُ وَأَجْرِي لَهُ كَما كُنتمْ تَجرونَ لَهُ ، وَهُو صَحيح" (١) .

٨٨٣- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" إِذَا ابتَلى اللهُ العَبدَ المسلِمَ ببلاءِ فِي جَسدهِ ، قَالَ اللهُ اكتُبْ لَهُ عَمَلهُ الصَالحَ الذِي كَانَ يَعملهُ ، فَإِنْ شَفاهُ غَسَّلهُ وطَهره ، وَإِنْ قَبضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ " (٢) .

٨٨٤- عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ أنه قالَ :

"لَيس مِنْ عَملَ يَومٍ إِلاَّ وهُو يُختم عَليه، فَإِذَا مَرِض المؤمنُ قَالتِ الملائكَةُ: يَارَبَّنا! عَبـدُكَ فُلانٌ قَدْ حَبسَهُ ، فَيقولُ الرَبُّ : اختمُوا لَهُ عَلى مِثلِ عَملهِ حَتى يَبرأ أَو يَموتَ" (٣).

٨٨٥- عن عبدالله بن عمرو قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" مَا أَحدٌ مِنَ النَّاسِ يُصابُ بِبلاءٍ فِي جَسدهِ إِلاَّ أَمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ الملائكَةَ الذِينَ يَحفظونهُ ، فَقَالَ : اكتبوُا لِعبدِي كُلَّ يَومٍ وَلَيلةٍ ما كَانَ يَعملُ مِنْ خَيرٍ مَا كَانَ فِي وِثَاقِي "(٤).

١-حديث إسناده حسن:رواه أحمد(١٢٣/٤)،والطبراني في"الكبير"(٧١٣٦)،و"الأوسط"،وأبونعيم في"الحلية" (٣٠٩/٩-٣١٠)، وابن عساكر في " تاريخه " (٨/ ٢/٨). والحديث حسنه الألباني في " الصحيحة " (٤/ ١٤٤ح ١٦١١)،(٢٠٠٩)، وقال : " وهذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى ، ورجاله ثقات ....".

٢- حديث حسن : أخرجه أحمد (٣/ ١٤٨، ٢٥٨)، والبغوي في " شرح السنة(٥/ ٢٤١).والحديث حسنه الألباني في " الإرواء " (٢/ ٣٤٦) .

٣-حديث جيد:رواه أحمد(١٤٦/٤)،وابن أبي الدنيا في"المرض والكفارات"(٢/١٥٨)،والحاكم (٣٠٨/٤-٣٠٩)،و الطبراني في"الكبير"(٧٨٢/١٧)،والبغوي في"شرح السنة " (١٤٢٨) قال ابن كثير في"تفسيره" (٢٨/٣):"إسناده جيد قوى ، ولم يخرجوه ". وجود إسناده كذلك للألباني في " الصحيحة " (٢١٩٣) .

٤- حديث حسن:رواه أحمد (٢/ ١٥٩، ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٥) ، والدارمي في "مسنده" (٢٧٧٠) ،والحاكم (١/ ٣٤٨) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٧/ ٢٤٩) ، والبزار (٧٥٩- كشف) ، والدارقطني=

٨٨٦- عن عطاء بن يسار أن رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ :

إِذَا مَرِضَ العَبدُ بَعثَ اللهُ إليه مَلكَين.فَيقُولُ : اُنظرُوا ما يَقولُ لعَوّاده ، فَإنْ هو إذ جاءوهُ حَمدَ اللهَ وأثْنَى عَلَيْه رُفِعَ ذلك إِلَىَ الله عزَّ وجلّ وهو أعْلَمُ ،فَيَقُولُ : لعَبْـــدىَ عَلَـــىَّ إنْ توَفَّيْتُهُ انْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، وإنْ أنا شَفَيْته انْ أُبَدِّلَ لَهُ لَحْماً خَيْراً منْ لَحْمِه ، ودَمَاً خَيْراً منْ دَمِه، وأنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاته "(١).

٨٨٧- عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ:

" إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إذا ابْتلَىَ عَبْداً بالبلاَء ، بعَثَ الله إلَيْه مَلَكَين ، فَقَالَ لَهُما : اُنْظُرَا إِلَىَ ما يَقُولُ عَبْدى لعُوَّاده حَيْنَ يَعودُونَهُ، فَإنْ كانَ قد قالَ: خَيْراً ولَمْ يَشْكُ إلَيْهم الَّذى بِـــه منَ البَلاَء. قال الله لمَلاَئكَته: أَبْدلُوا عَبْدى بلَحمٍ خَيْراً منْ لَحْمه ، وبدَمٍ خَيْراً منْ دَمه ، وأخبِرُوه إنْ أنا قَبضْتُه أدْخَلْته الجَنَّةَ ، وإنْ أنا أطْلَقْتُه منْ وثَاقه فَلْيسْتأنف العَمَلَ " (٢).

٨٨٨- عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:

" قال الله تعالى : إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدى المُؤمن فَلَم يَشْكُنى إِلَى عُواده أطْلَقْتُه منْ أسَارِى ، ثُمَّ أبْدَلْتُه لَحْماً خَيْراً منْ لَحْمه ، ودَماً خَيْراً منْ دَمه ، ثُمَّ يَستَأنف العَمَلَ " (٣).

=في "الأفراد "والبيهقي فى "الشعب" (٩٩٢٩) ، الطبراني في "الكبير" ، وابن أبي شيبة . والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (١٢٣٢).

١-حديث مرسل صحيح الإسناد:رواه البيهقى فى"الشعب"(٩٩٤١) ، عن عطاء مرسلاً ،، وقال البيهقي : "وقد روى عنه موصولاً " ، ورواه مالك فى " الموطأ " (٥/٢) .

٢- حديث ضعيف جدا : أخرجه البيهقى فى " الشعب " (٩٩٤٢) ، وهناد فى " الزهد " ، وابن أبى شيبة ، والدارقطنى فى " الغرائب " ، وابن صخر فى " عوالى الملك " ، عن أبى هريـــرة كـــذا فى " الإتحافـــات " (٣١٩) . قلت : فى إسناده عباد بن كثير الثقفى ضعيف الحديث ، وقيل متروك كذا فى " مجمع الزوائد "(٢٤٦/٣). والحديث ضعفه العراقى فى " المغنى" (٣٢٥/٢)، (١١٤/٤).

٣-حديث صحيح:أخرجه الحاكم (٣٤٩/١)،والبيهقى فى"الشعب"(٩٩٤٣)،وفى "الســنن " (٣٧٥/٣) . قال العراقى فى "المغنى" (٣٢٥/٢):وإسناده جيد . وقال ملا على القارى فى " الأربعـــين القدســـية "=

٨٨٩- عن معاذ قال :

" إذا ابْتَلَىَ الله عزَّ وجلَّ العَبدَ بالسَّقَم قال لِصَاحِب الشِّمال : ارْفَع . قــال لِصَــاحِبِ اليَمِينِ : اُكتُب لعَبْدى أحْسَنَ ما كانَ يَعْمَلُ ". [1]

٨٩٠- عن أبى هريرة :

" إذا مَرِضَ العَبْدُ المسْلمُ نُودىَ صَاحِبُ اليَمين : أنْ أَجْرِ عَلَىَ عَبْدى صَالِحَ ما كانَ يَعمَلُ ، وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الشِّمَال : أقْصِرْ عنْ عَبْدى ما كان فى وِثَاقِى . فقالَ رَجُلٌ عِنْدَ أبــى هريرة : يا لَيْتنى لاَ أزالُ ضَاجِعاً . فقال أبو هريرة : كَرِهَ العبدُ الخَطايا "[2].

٨٩١- عن ابن مسعود قال :

رَفَعَ رسُول الله ﷺ بَصَرَه إلَىَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ خفضَه فقُلنا: يا رَسُول الله مِمَّ صَنَعْتَ هذا ؟ قال : " عَجَبْتُ لِمَلَكَين مِنَ المَلاَئكة نَزَلاَ إلَىَ الأرْضِ يَلْتمِسَان عَبْداً فى مُصَــلاَّهُ ، فَلَـمْ يَجِدَاهُ ، ثُمَّ عَرَجَا إلَىَ رَبِّهما ، فقالا : يا رَبُّ كُنَّا نَكْتُبُ لِعَبْدَكَ المُؤمنُ فى يَومه ولَيْلَته مِنَ العَمَلِ كذا وكذا ، فَوَجَدْنَاهُ قد حَبَسْتَهُ فى حِبَالَتكَ ، فَلَم نَكْتُبْ له شَيْئاً ، فقال عزَّ وجلَّ : اكْتُبُوا لِعَبْدى عَمَلَهُ فى يَوْمِه وليلَتِهِ ولاَ تُنقِصُوه مِنه شَيْئاً عَلَىَ أجْرِ ما حَبَسْتُه ، ولَهُ أجْرُ ما كان يَعْمَلُ " [3].

٨٩٢- عن مكحول قال :

=(٣٠):"رواه الحاكم بسند صحيح ، والبيهقى فى " الشعب ".والحديث صححه العلامة أبو عبد الرحمن الألبانى فى "الصحيحة" (٢٧٢) فانظرها لزاما .

١ -حديث : رواه البيهقى فى " الشعب " (٩٩٤٧) .

٢- رواه البيهقى فى " الشعب " (٩٩٤٨) ، وابن أبى الدنيا فى " المرض والكفارات " (١٤/٤٣) والحسن بن على الجوهرى فى " فوائد منتقاة " (٣/٣١) ، والحديث ضعفه الألبانى فى " الضعيفة " (٢٧١١) .

٣- حديث ضعيف:رواه الطيالسى (٣٤٨)، والبيهقى فى "الشعب" (٩٩٣٨) ، والبزار (٧٦٦- كشف) ، والطبرانى فى " الكبير " و " الأوسط " كما فى " الجامع الأزهر " (٢٠٢٧/٣١٠٥٢/٨) ، وابــن أبى الدنيا قال الألبانى فى "ضعيف الجامع"(٣٦٨٢): " ضعيف" .

" إذا مَرِضَ العَبْدُ ، يُقَالُ لِصَاحِبِ الشِّمَال : ارفَعْ عنه القَلَمَ ، ويُقالُ لِصَاحِبِ اليَمِينِ : اُكتُبْ له أحسَنَ ما كانَ يَعْمَلُ ، فَإنِّى أعْلَمُ به ، وأنا قَيَّدتُه " (١).

٨٩٣- عن أبى هريرة :

" أنينُ المَرِيضِ تَسْبِيح ، وصِيَاحهُ تَهْلِيل ، وَنَفَسَهُ صَدَقَة ، ونَومُهُ عَلَىَ الفِرَاشِ عِبَادَة ، وتَقَلُّبه مِنْ جَنْب إلَىَ جَنْب كَأنَّما يُقَاتِلُ العَدُو فى سَبِيل الله ، يَقُول الله تَعَالَىَ : اكْتُبُوا لِعَبْدِى أحسَنَ ما كان يَعْمَلُ فى صِحَّتِهِ ، فَإذا قَامَ ومَشَىَ كان كمن لاَ ذَنْبَ له "(٢).

٨٩٤- عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ:

"ثَلاَثٌ مِنْ كُنُوزِ البِّرِ : إخْفَاءُ الصَدَقَة،وكِتْمانُ الشَّكْوىَ،وكِتْمَانُ المُصِيبَة، ويقول الله عزَّ وجلَّ: إذا أبْتَلَيْتُ عَبْدِى بِبَلاَءٍ فَصَبَرَ ، لَمْ يَشْكُى إلَىَ عُوَاده أبْدَلْتُه لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمه ، ودَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ فَإنْ أرسَلْتُه أرسَلْتُه ولاَ ذَنْبَ له ، وإنْ تَوَفَّيْتُه فَإلَى رحْمَتِى "(٣).

باب
النهي عن
الشكوى قبل ثلاث

٨٩٥- عَن أبِى هُرَيرَة

" قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : إِذَا اشتَكَى عَبدِى فَأظهَرَ المَرضَ قَبلَ ثَلاث فَقدْ شَكَانِى" (٤).

١- حديث ضعيف: رواه ابن عساكر فى" تاريخه "عن مكحول مرسلا كذا فى" ضعيف الجامع "(٧٠٣)، وفى" الضعيفة"(٢٧١١) .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى فى " الفردوس " ، والخطيب البغدادى فى " تاريخه " .

٣- حديث موضوع : رواه تمام (٢/١١٩/٦)، وابن عساكر فى "تاريخه "(٢/١٢٠/١٥)، والطبرانى فى "الكبير"،وأبو القاسم الختالىفى "الفوائد"(١/١٤٧)،وأبو نعيم فى "الحلية" (٧/ ١١٧)،وفى"الأربعين الصوفية"(٢/٦٠).قال أبو عبد الرحمن فى"الضعيفة"(٦٩١):" موضوع "

٤- حديث ضعيف جدا: رواه الطبرانى فى "الأوسط" كما فى " مجمع الزوائد " (٢/٢٩٥). وقال الهيثمى " فيه عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر العمري ، وهو متروك ".

باب
الصبر علي فقد العينين

٨٩٦- عن أنس قالَ سمعت رَسولُ اللهِ ﷺ يقول :

" إنَّ اللهَ قَالَ: إذَا ابتَليتُ عَبدي بحبيبَتيه فَصبرَ عَوضتهُ منهُما الجَنَّةَ " [١]. يريد عينيه .

٨٩٧- وعنه أيضاً قالَ سمعت النبى ﷺ يقول :

" إنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ قالَ : إذَا ابتَليتُ عَبدي بحبيبَتيه ، ثُم صَبرَ عَوضتهُ بها الجنَّةَ " وفي رواية يقول : قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ، قَالَ : " عَوضتهُ منها الجَنَّة يُريدُ عَينيه " [٢].

٨٩٨- وعنه أيضاً قالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

"قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ:إذَا أَخذتُ بَصَر عَبدي،فَصبرَ عَليهِ وَاحتَسبَ، فَعوضتُهُ عِندي الجَنَّة"[٣]

٨٩٩- عن أبي ظلال قالَ :

كُنتُ عِندَ أَنسٍ فَقَالَ: مَتى ذَهبتْ عَينُكَ؟ فَقلتُ: ذَهبتْ وأَنا صَغيرٌ. فَقَالَ أَنسٍ:إنَّ جبريلَ عَليهِ السَّلامُ أَتى رَسولُ اللهِ ﷺ، وَعِندهُ ابْنُ أَمِّ مكْتُوم.فَقَالَ:مَتى ذَهبَ بَصرُكَ؟ قَالَ: وأَنَا صَغيرٌ. قَالَ جِبريلُ: قَالَ اللهُ تعالىَ:"إذَا أَخذْتُ كَريمةَ عَبدي لَم يَكنْ لَهُ جَزاءٌ إلاَّ الجَنَّة"[٤]

٩٠٠- وعن أنس أيضاً قالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٥٦٥٣) ، و في " الأدب المفرد " (٥٣٤) ، وعبد بن حميد في " المنتخب (١٢٢٥، ١٢٢٦) . وفي لفظ لَهُ : " قَالَ اللهَ تعالىَ : لاَ أَقبضُ كَريمتي عَبدي فَيصبرُ لحُكْمي ، ويَرضَى بِقضَائي ، فَأرضى لَهُ ثَواباً دُونَ الجَنَّة ".

٢- حديث صحيح : أخرجه البيهقي في " السنن " (٣/ ٣٧٥) و "الشعب" (٩٩٥٨) ، و انظر السابق .

٣- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣/ ١٤٤) ، و البغوى في " شرح السنة " (٥/ ٢٣٨).

٤- حديث ضعيف : رواه البيهقى فى "الشعب" (٩٩٥٩) ، والبخارى معلقاً بعد الحديث (٥٦٥٣) ، وعبد بن حميد كما في " الفتح " (١٠/ ١٤٤) ، و الطبراني في "الأوسط" كما في " مجمع الزوائد" (٢/ ٣٠٩) ، وابن أبي حاتم ، واللالكائى فى " السنة " كما في " البدو السافرة " (٤٨٢) والحديث ضعفه العراقي في " المغنى " (٤/ ١١٣) .

"إنَّ اللهَ يَقولُ:إذَا أخذتُ كَرِيمَتى عَبدِي فِي الدُّنيَا، لَم يَكُنْ لَهُ جَزاءً عِندِي إلاَّ الجَنَّةَ " [١].

٩٠١- وعنه أيضاً قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

"قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ:إذَا أخذْتُ كَرِيمةَ عَبدِي لَم أرضَ لَهُ ثَواباً دُونَ الجَنَّةِ " قُلتُ يَا رَسولَ اللهِ وإنْ كَانتْ وَاحدةٌ ؟ قَالَ :" وَإنْ كَانت وَاحدةٌ " [٢].

٩٠٢- وعنه أيضاً قالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

"قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: إذَا أخذتُ بَصَرَ عَبدِي، فَصبرِ فَعوضةُ عِندِي الجَنَّةَ" [٣].

٩٠٣- وعنه أيضاً :

"ويَقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: لاَ أذهبُ بِصفيتِي عَبدِي ، فَأَرضى لَهُ ثَواباً دُونَ الجَنَّةِ " [٤].

٩٠٤- عن ابن عباس قالَ : قالَ رَسولُ الله ﷺ:

" يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىَ : إذَا أخذتُ كَرِيمَتى عَبدِي ، فَصبرِ وَاحتَسبتَ لَم أرضَ لَهُ ثَواباً دُونَ الجَنَّةِ" [٥].

٩٠٥- عن أبي أمامة عن النبي ﷺ:

" يَقولُ اللهُ: يَا ابن آدمَ ، إذَا أخذتُ كَرِيمَتيكَ ، فَصبرتَ عِندَ الصَدمةِ وَاحتَسبتْ لَم أرضَ لكَ ثَواباً دُونَ الجَنَّةِ" [٦].

١- حديث صحيح : أخرجه الترمذى (٢٤٠٠) قَالَ المناوى في " التيسير" (١/ ٢٧٥): "رجاله ثقات " . والحديث صححه أبو عبدالرحمن في " صحيح الجامع" (١٩٠٤) .

٢- حديث ضعيف : رواه أبو يعلي ، وابن عدى كما في "المغنى" للعراقي (١١٣/٤)، وقال : "وفيه سعيد بن سليم قَالَ ابن عدى : " ضعيف " ، و قَالَ الهيثمى في " المجمع " (٢/ ٣١٠) : " رواه أبو يعلي وفيه سعيد بن سليم الضبي ، ضعفه الأزدى ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال يخطئ".

٣- حديث ضعيف:رواه البيهقي في"الشعب" (٩٩٦٤) ، وقال : " تفرد به حرب بن ميمون عن النضر ".

٤- حديث صحيح : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٩/ ٢٣٦) وإسناده صحيح .

٥- حديث صحيح:أخرجه ابن حبان (٧٠٥- موارد)،والطبراني في"الكبير" (١٢٤٥٢)،و"الأوسط"،وأبو يعلي كما في"الجامع الأزهر"(٥٨٢/٩) والحديث صححه أبو عبدالرحمن في " صحيح الجامع " (١٩٠٤).

٦- حديث صحيح: أخرجه البخارى في"الأدب المفرد"(٥٣٥) ، وأحمد (٥/ ٢٥٨) ، وابن السنى في"عمل=

٩٠٦- عن أنس

" مَا مِنْ مُسلمٍ يُبتلىَ فِي جَسدهِ إلاَّ قَالَ اللهُ لِملائكتهِ : اكتُبوا لعبدىَ أَفضلَ مَا كَانَ يَعملُ فِي صِحَتهِ " [(١)].

٩٠٧- عن العرباض بن سارية عن النبي ﷺ:-يعني-عن ربه تبارك وتعالي أنه قالَ :

" إِذَا سَلبتُ مِنْ عَبدىِ كَرِيمَتيهُ ، وَهُو بِهمَا ضَنِينٌ لَم أرضَ لَهُ ثَواباً دُونَ الجَنَّةِ ، إِذَا حَمدنِي عَليهمَا" [(٢)].

٩٠٨- عن عائشة أنها قالت : سمعت رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ :

" إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أَوحَى إِليَّ : أَنهُ مَنْ سَلَكَ مَسلكاً فِى طَلَبِ العلمِ ، سَهَّلتُ لَهُ طَرِيقَ الجَنَّةِ ، ومَنْ سَلبتُ كَرِيمتهِ أَثبتهُ عَليها الجَنَّة ، وقَصدٌ فِى عِلمٍ خَيرٌ مِنْ فَضلٍ فِى عِبادةٍ ، وَملاكُ الدِّينِ الوَرع" [(٣)].

٩٠٩- عَن أبِى هُرَيرَة مرفوعاً إِلى النبي ﷺ قالَ :

"يَقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ:مَنْ أَذهبتُ حَبِيبتيهِ،وَصبرَ واحتَسبَ،لَم أَرضَ لَهُ ثَواباً إِلاَّ الجَنَّة " [(٤)]

=اليوم والليلة " (٦٢٩) ، و الطبراني فِى " الكبير " (٧٧٨٨) ، وابن ماجه (١٥٩٧) ، وابن عساكر . والحديث صححه الألباني في " صحيح الجامع " (٨١٤٣).

١ – حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في " كنز العمال " (٦٨٤٣).

٢- حديث حسن : رواه ابن حبان (٧٠٦- موارد) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦/ ١٠٣) ، والطبراني ، وابن عساكر والبزار (ص/٨٤- زوائد) ، وأبو يعلي كما في " المطالب العالية " (٢٤٢٩) . قال الألباني في " الصحيحة " (٣٠١٠) بعد أن ذكر الحديث وخرجه فَقَالَ : (فالحديث بمجموع الطريقين حسن ، ولا سيما وله شواهد كثيرة بنحوه ، تراها في " الترغيب " ، و " المجمع " وغيرها).

٣- حديث صحيح:رواه البيهقي فِى "الشعب" (٥٧٥١)،والحديث صححه الألباني في"الصحيحة"(١٧٢٧) لشواهده

٤- حديث حسن صحيح : أخرجه الترمذى (٢٤٠١)، وأحمد (٢/٢٦٥)، وابن حبان (٧٠٧- موارد)، والدارمى (٢/ ٢٧٩٥) ، و الطبراني فِى "الأوسط" كما فِى" مجمع الزوائد "(٢/٣٠٩)، و "الجامع=

٩١٠- عن جرير بن عبدالله البجلي قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" مَنْ سَلَبْتُ كَرِيمتيهِ عَوضتُهُ منهماَ الجنَّةِ " [١].

= الأزهر"(٨/ ٧٥٠/٢٩٧٧٥)،و"الصغير"(١/١٤٢) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح"والحديث صححه الألباني في الصحيحة " (٨١٤٠) .

١- حديث ضعيف الإسناد : وهو صحيح بما قبله : رواه الطبراني فى " الكبير " (٢٢٦٣) ، و "الأوسط " كما في " الجامع الأزهر " (٩/ ٥٨٢) ، و " مجمع الزوائد " (٢/ ٣٠٩) ، وقال الهيثمي : " وفيه حصين بن عمر ضعفه أحمد وغيره ووثقه العجلي "

شرح الغريب

(بحبيبتيه) أى بعينيه ، وإنما سماهما بحبيبتيه لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه ،لما يحصل له بفقدهما من الأسف علي فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به ، أو شر فيجتنبه . كذا في " الفتح " (١٠/ ١٤٣). (فصبر) المراد أنه يصبر مستحضراً ما وعد الله به الصابر من الثواب ، لا أن يصبر مجرداً عن ذلك ، لأن الأعمال بالنيات ، وإبتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه بل إما لدفع مكروه ، أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة ، فإذا تلقي ذلك بالرضا تم له المراد ، وإلا يصير كما جاء في حديث سلمان : " إن مرض المؤمن يجعله الله كفارة ومستعتباً ، وإن مرض الفاجر كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلا يدري لم عقل ولم أرسل " أخرجه البخارى في " الأدب المفرد " موقوفاً . فيامن أخذ الله عينيه هنيئاً لك الجنة ، إن أنت صبرت واحتسبت ذلك عند اللهِ عزَّ وجلَّ وكن كابن عباس لما أصيب ببصره أنشد قائلاً

إن يذهب الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي للهدى نور

عقلي ذكي وقولي غير ذى خطل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وتأسي بهذا الصحابي الذي فقد بصره فعاده الناس فَقَالَ لهم : كنت أريدهما – عينيه – لأنظر إلي النبي ﷺ ، فأما إذا قبض النبي ﷺ ، فوالله ما يسرني أن ما بهما بظبي من ظباء تبالة . رواه البخارى فى " الأدب المفرد " (ص٧٨) ، وابن سعد فِي " الطبقات " (٢/ ٨٥)

(فائدة):

لمزيد من الآثار والأحاديث حول هذا الباب راجع لزاماً كتاب " تسلية الأعمى علي بلية العمى " للشيخ ملا علي القاري .

الساس عشـــر: كتاب فضائل البلاد والأماكن والملائكة الكرام

باب
فضائل الشام

٩١١- عن عبد الله بن حوالة الأزدى أنه قال :

" يَا رَسولَ الله اكْتُبْ لِى ـ وفى لفظ : خِرْ لِى – بَلداً أكونُ فيه ، فَلو أعلمُ أنكَ تَبقى لَمْ أختِرْ علَى قُربِكَ شَيئاً ، قَالَ : " عَليكَ بالشامِ " (ثَلاثًا) فَلما رَأى النبيُّ ﷺ كَراهيتَى للشامِ قَالَ: " هَلْ تَدرونَ ما يَقولُ الله عزَّ وجلَّ فِى الشّامِ ؟ يقولُ : يَا شَامُ يَا شَامُ يَدى عَليكِ ،يَا شامُ أنتِ صَفوتِي مِنْ بلادِي ، أُدخِلُ فِيكِ خَيرتى مِنْ عبَادى ، أنت سَيفُ نقْمَتى ، وسَوطُ عَذابى ، أنتِ الأندرُ ، وَإليكِ المحشرُ ، وَرأيتُ لَيلةَ أُسرَى بِى عَموداً أبيضَ كَأنهُ لُؤلؤٌ تَحملُهُ الملائكةُ ، قُلتُ : مَاتَحملونَ ؟ قَالوا: عَمودَ الإسلامِ ، أُمَرنَا أَنْ نَضعه بالشام،و بَيْنَمَا أنا نَائمٌ رَأَيْتُ كِتاباً –وفي لفظ :عَمودَ الكِتَاب –اخْتُلِسَ مِنْ تَحت وسَادَتِي،فَظَنَنْتُ أَنْ الله قَدْ تَخلّىعَنْ أَهْلِ الأرْضِ،فَأتْبَعْتُهُ بَصَرِي،فَإذَا هَوَ نُورٌ سَاطِعٌ بينَ يَدي، حَتّى وضِعَ بِالشّامِ" فقال:ابن حوالة:يا رَسُولَ الله ! خِرْ لِي ، قال: "عَلَيْكَ بالشّامِ ، فَمَنْ أَبَي أَنْ يَلحقَ بِالشّامِ فلْيَلْحَقَ بِيَمِينهِ ، وليسقِ مِنْ غُدره فإنَّ الله تَكَفَلَ لِي بِالشّامِ وَ أَهْلِه"[1] .

١– حديث صحيح: رواه الطبرانى فى "الكبير" كما فى "جمع الجوامع" (١٥٤٨٤/٣٠٣) ، والربعى فى " فضائل الشام" (٩)، وابن عساكر فى" تاريخه" (٦٣/١). قال المنذرى فى " الترغيب " (٦١/٤) : "رواه الطبرانى من طريقتين إحداهما جيدة ". وقال الحافظ نور الدين الهيثمى فى " مجمع الزوائد "(٥٨/١٠) : " رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ، غير صالح بن رستم وهو ثقة" قال حافظ العصر محمد ناصر الدين الألبانى فى " تخريج أحاديث الشام للربعى " (ص٣٨/٣٣) " قلت : حديث صحيح دون قوله : " يا شام يا شام . يدى عليك يا شام " وقوله : " أنت سيف نقمتى وسوط عذابى ، أنت الأندر ". فإن هذا القدر مما لم أقف عليه فى غير هذا الحديث .... ثم قال : " ومن ذلك تعلم أن الحكم على الحديث بالوضع كما فعل الشيخ أحمد بن محمد الغمارى فى " المنير " (ص ٦١-٦٣) لمجرد الضعف المشار إليها فى حديث أبى أمامة لا يخفى بعده عن القواعد الحديثية ، فإن مجيء الحديث من عدة طرق ولو ضعيفة يخرجه عن الوضع ، فكيف وبعضها صحيح ؟!" اهـ .

٩١٢ــ عن معاذ ابن جبل:

" يقول الله عز و جل: يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي،وَ أَنَا سَائِقُ إِلَيْكِ صَفْوَتِي مِنْ عِبَادِي ، مَنْ كَانَ مُولِدهُ فِيكِ ، فَاختَارَ[علىمولده] فَبِذَنْبٍ يُذْنِبهُ، ومَنْ كَانَ مَوْلده فِي غَيْرِكِ،وَاخْتَارَ عَلى مُوْلِده،فَبِرحْمة مِنِّي،يَا شَامُ اتسعِي لَهُم بالرزْقِ كَمَا يَتسعُ الرَّحمُ للولدِ،وَعيْنِي عَلَيْكِ بالظلِّ و المطَرِ"[١].

باب
فضيلة بيت المقدس و صخرته

٩١٣ــ عن وهب بن منبه قال:

"يقولُ الله تَعَالَى لِصَخْرةِ بَيْتِ المَقْدسِ: لأَضَعَنَّ عَلَيْكِ عَرْشِي وَ لأَحْشُرَنَّ عَلَيْكِ خَلْقِي ، وَلَيأتِينَكِ دَاوود يَوْمئذٍ رَاكِباً" [٢].

٩١٤ــ عن أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"إِنَّ سُليمانَ بنِ دَاود،لَمَّا بَنَى بَيْتَ المقْدسِ،جَعَلَ كُلَّمَا بَنَى حَائِطاً أَصْبحَ مُنْهَدماً، فَأَوْحَى الله إِلَيْهِ: أَنْ لاَ تَبْنِي فِي حَقِ رَجُلٍ حَتَّى تُرْضِيه"[٣].

باب
فضل قبيلة أسلم وغفار

٩١٥ــ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:"

أَسْلَمُ سَالَمهَا الله ، وَغِفَارُ غَفَرَ الله لَهَا ، أما أَنِّي لَمْ أَقُلْهَا ،وَلَكِنْ قَالَهَا الله عزَّ وَجَلَّ"[٤]

١ــ حديث ضعيف : رواه الديلمى فى " فردوس الأخبار " (٨١٣٥) .

٢ــ رواه أبو نعيم فى " الحلية " (٤/٦٦) موقوفاً على وهب .

٣ ــ"حديث ضعيف " : رواه عبد الرزاق كما فى " حياة الصحابة " (٣/٣٦٣) ، والعقيلى كما فى " كنز العمال " (٣٥٠٦٩) نحواً منه.

٤ــ حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٥١٦)، والحاكم (٤/٨٣) .

=

باب
فضل أهل العراق

٩١٦ـ عن معاذ:

"إنَّ إبْراهيمَ هَمَّ أنْ يَدْعُو عَلَى أهْلِ العِرَاقِ،فَأَوْحَي الله تَعَالَىإلَيْهِ:لاَ تَفْعَلْ،فَإنِّي جَعَلْتُ خَزَائنَ عِلْمِي فِيهِمْ ، وأَسْكَنْتُ الرَّحْمَةَ قلوبَهمْ" [١].

باب
فضيلة المساجد الثلاثة

٩١٧ـ عن أنس:

"قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ زَارَنِي فِي بَيْتِي ، أَوْ فِي مَسْجِدِ رَسولِي ، أَوْ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ،فَمَاتَ مَاتَ شَهِيداً "[٢] .

=فوائد وثمرات : (أسلم) قبيلة من قبائل العرب ، كانت قوية قبل ظهور الإسلام ، فلما أشرقت شمس الإسلام بادرت بالدخول فيه ، (غفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء ، وهي : قبيلة من قبائل العرب ، وكانت كأسلم فى القوة ، فلما ظهر الإسلام أسرعت بالدخول فيه منهم أبو ذر الغفارى . (سالمها الله) هومن المسالمة ، وترك الحرب ، ويحتمل أن يكون دعاء وإخباراً ، إمادعاء لها أن يسالمها الله ، ولا يأمر بحربها ، أو أخبر أن الله قد سالمها ، ومنع من حربها كذا فى " النهاية ".

فائدة أولى

قال ابن سعد فى"الطبقات"(١١٦/٣):"قدم عُميربن أفصى فى عصابة من أسلم فقالوا:قد آمنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك،فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتها،فإنا إخوة الأنصار،ولك علينا الوفاء والنصر فى الشدة والرخاء.فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها"

فائدة ثانية

قال الخطابى: "إن النبى صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لأن دخولهما فى الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج، فأحب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يمحو عنهم تلك المسبة، وأن يعلم ما سبق منهم مغفور لهم"اهـ من"تحفة الأحوذى" (٣١١/١٠) .

١ـحديث منكر : رواه الخطيب وابن عساكر فى "تاريخهما " كما فى" كنز العمال" (٣٤١٣٧) .

٢ـ حديث ضعيف:رواه الديلمى فى "فردوس الأخبار"(٤٤٧٧) قال الحافظ :"وأسنده عن أنس ".

باب
فضل جبل الطور

٩١٨ـ عن نوف البكالي قال:

"أَوْحَي الله إِلَى الجبَالِ:إِنِّي نَازِلٌ عَلى جَبَلٍ مِنْكُم، فَتَشَمَّختْ الجِبَالُ كُلها،إلاّ جَبلَ الطُّورِ،و قالَ:أَرْضَى بِمَا قَسَمَ الله لِي،قَالَ:فَكَانَ عَلَيْه الأَمْرُ" [١] .

باب
فضل عسقلان

٩١٩ـ عن أنس بن مالك قال:قال رسول الله ﷺ :

"عَسقَلانُ أَحدُ العَروسيْنِ ، يُبْعثُ مِنَها يَومَ القِيَامَةِ سَبْعونَ أَلفاً لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ ، وَيُبعثُ مِنهَا خَمْسُونَ أَلفاً شُهَداء ، وفُوداً إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِهَا صُفوفُ الشُّهداءِ رُؤوسهُم مُقطَّعةٌ فِي أَيْديهم ، تَثجُ أَوداَجُهمْ دَمَاً يَقُولُونَ : رَبَّنَا آتنَا مَا وَعَدتَنَا عَلَى رُسلكَ إِنَّكَ لاَ تُخْلفُ المِيعادَ ،فَيقُولُ:صَدَقَ عَبِيدِي اغْسلُوهم بِنَهرِ البيضةِ،فَيَخرُجُونَ مِنْهَا نَقِياً بِيضَاً،فَيسْرَحُونَ فِي الجَنَّةِ حَيثُ شَاءوا" [٢].

١- إسناده جيد : رواه عبد الله بن أحمد فى " زوائد الزهد " (ص٦٦) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٤٩/٦) ، وأبو الشيخ فى " العظمة " (١١٧٨/٤) . وهذا الأثر من الإسرائيليات ، كذا قال أبو إسحاق الحوينى — حفظه الله تعالى

٢- حديث ضعيف جدا : رواه أحمد (٥/٣) . قلت فيه أبو عقال ، اسمه هلال بن زيد ، وهو متفق علي تضعيفه ، وقال الحافظ فى " التقريب " : " متروك " قال الحافظ ابن كثير فى " تفسيره " (٤٣١/١) : " هذا الحديث يعد من غرائب " المسند " ومنهم من يجعله موضوعاً " .

(فائدة)

قال الحافظ ابن كثير فى " مسند الفاروق " (٧٠٤/٣) : " وقد ورد فى فضل عسقلان أحاديث آخر لا يقوم منها شئ يعتمد عليه ، وإنما تداعت رغبات الواضعين فيها لأنها كانت ثغراً فى بعض الأزمان ، فوضعوا عليها ترغيباً للمجاهدين". =

باب
خير الأماكن و شر الأماكن

٩٢٠ـ عن جُبير بن مطعم أن رجلا أتي النبي ﷺ فقال:

يا رسولَ الله!أيُ البلدَان شرّ؟قالَ:"لا أدْري"فلمَّا أتاهُ جبريلُ عليه السَّلام قال:"يا جبريل أيُ البلدانِ شرّ ؟قال: لا أدْري حَتَّى أسألَ رَبِّي عَزَّ وجلَّ ، فانْطلقَ جبريلُ عليه السَّلام،ثُمَّ مكثَ ما شَاءَ الله أنْ يمكُثَ،ثُمَّ جَاءَ فقالَ:يا محمدُ إنَّك سَألتني: أيُ البلدانِ شرّ؟ فقلتُ:لا أدْري، وإنِّي سألتُ رَبِّي عزَّ و جلَّ: أيُ البِلدانِ شرّ ؟ فقال: أسْوَاقُهَا" [١].

٩٢١ـ عن ابن عمر قال:

جاء رجلٌ إلىَ النَّبي صلى الله عليه وسلم ،فقالَ:يا رسولَ الله أيُّ البِقَاعِ خَيرٌ؟ فقالَ:"لا أدْري" فقالَ:أيُ البِقَاعِ شرٌّ؟ فقالَ:"لا أدْري" فقالَ:سَلْ رَبَّكَ، قال: فَلمَّا نَزَلَ جبريلُ قال رسول الله ﷺ:"إنِّي سُئِلْتُ أيُّ البِقَاعِ خَيرٌ و أيُّ البِقَاعِ شرٌ؟ فقلتُ لا أدرِي" فقالَ جبريلُ: وأنَا لا أدرِي حَتَّى أسْألَ رَبِّي، قالَ:فَانْتَفَضَ جبريلُ انْتِفَاضَةً كادَ أنْ يُصْعَقَ مِنْهَا

=(فائدة)

جاء فى " الفتاوى " (١٤٧/٣) للنووى : مسألة (٣٤٤) هل ثبت فى فضل عسقلان وعكة وعين البقر وعين حلوان وعين القلوص حديث ؟ أم لا . أجاب : لم يصح فى ذلك شيء . ولمزيد من الإيضاح حول هذا الحديث انظر " مجمع الزوائد " (٦١/١٠) ، و" القول المسدد " (٩) ، و " الموضوعات " (٥٤/٣) و" اللآلى " (٣٣٩/١) ، و" تنزيه الشريعة " (٤٩/٣) .

(فائدة)

عسقلان : مدينة تقع بساحل الشام من فلسطين ينسب إليها شيخ الإسلام ابن حجر.

١ـ حديث حسن : أخرجه أحمد (٨١/٤) ، والحاكم (٧/٣) ، والبزار (١٣٥٣ـ كشف) ، وأبو يعلى فى " مسنده " (٧٤٠٣) ، والطبرانى فى " الكبير "(١٥٤٥). قال الهيثمى فى " المجمع (٧٦/٤) : رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد ، وأبي يعلى ، والبزار ، رجال الصحيح ، خلال عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث، وفيه كلام " .والحديث حسنه الحافظ فى" الفتح " (٤٣٧/٤)، والألبانى فى " صحيح الجامع " (١٦٧) .

مُحَمدٌ صلى الله عليه وسلم فقالَ الله:ياجبريل يَسأَلُكَ محمد أيُ البِقَاعِ خَير؟ فقلتَ: لا أدرِي فَسَأَلَكَ: أيُ البِقَاعِ شرٌ؟ فقلتَ: لا أدرِي، وإنَّ خَيرَ البِقَاعِ المسَاجِدُ و شَرَّ البِقَاعِ الأسْوَاقُ" (١) .

باب
ذكر البحر الشرقي و الغربي

٩٢٢ـ عن أبي هريرة مرفوعا قال:

"كَلَّمَ الله تبارَكَ و تعَالَى هَذا البَحرَ الغَربِي، وكَلَّمَ البَحرَ الشَّرقِي، فقالَ لِلْبَحرِ الغربِي: إِنِّى حَامِلٌ فِيكَ عِبَاداً مِنْ عِبَادِى ، فَكيفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِهِم ؟ قالَ : أُغْرِقُهُمْ . قالَ : بَأسَكَ فى نَواحِيكَ ، حُرْمَةُ الحِليَةَ والصَّيدَ .

وكَلَّمَ هَذا البَحر الشَّرقِى فقالَ: إِنِّى حَامِلٌ فِيكَ عِباداً مِنْ عِبادِى، فَمَا أنْتَ صَانِعٌ بِهِم؟ قالَ: أَحْمِلهُم عَلَىَ بَدَنِى أَكُونُ لَهُم كَالوَالِدَةِ لِوَلَدِهَا، فَأثَابَهُ الحِليَةَ والصَّيدَ" (٢).

١- حديث ضعيف : رواه الحاكم (٩٠/١) ، والبيهقى فى " السنن " (٦٥/٣) ، والأجرى فى " أخلاق العلماء " (ص ٩٥٤) .

(فائدة)

قال النووى فى " المنهاج " (٣٠٠/٥) : إنما كانت الأسواق شر البقاع " لأنها محل الغش والخداع والربا ، والأيمان الكاذبة ، وإخلاف الوعد ، والإعراض عن ذكر الله ، وغير ذلك مما فى معناه ". قلت : قال ابن بطال : " وهذا خرج على الغالب ، وإلا فرب سوق يذكر فيها الله أكثر من كثير من المساجد " اهـ من " الفتح " (٤٣٧/٤).

٢- حديث ضعيف جدا : رواه البزار (١٦٦٩- كشف) قال ابن كثير فى " البداية " (٣٥/١) :

" قلت : الموقوف على عبد الله بن عمرو بن العاص أشبه ، فإنه قد كان وجد يوم اليرموك ذا ملتين مملوءتين كتبا من علوم أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بأشياء كثيرة من الإسرائيليات من المعروف والمشهور والمنكر والمردود ....الخ .وقال الهيثمى فى " المجمع " (٣٨١/٥) : " رواه البزار وجادة ، وفيه عبد الرحمن بن عمر العمرى ، وهو متروك " .

باب
ذكر البحر الشامى والهندى

٩٢٣- عن أبى هريرة موقوفا :

" كَلَّمَ الله عزَّ وجلَّ البحرَ الشامى : فقالَ يا بَحْر أَلَمْ أَخْلُقْكَ فَأحْسَنتُ خَلْقَكَ ، وأَكْثَرْتُ فيكَ مِنَ المَاءِ ؟ قالَ : بَلىَ يا رَبِّ . قالَ : فَكيفَ تَصنَعُ إذاَحملْتُ فيكَ عِبَادى ، يُهَلِّلُونِى ويُسَبِّحُونِى ويُحمِّدُونِى ويُكبِّرُونِى ؟

قال : أُغرِقُهُم . قالَ : فإنِّى جَاعِلٌ بَأسَكَ فى نَوَاحِيكَ ، وحَامِلُهم عَلىَ يَدَىَّ ، ثُمَّ كَلَّمَ الله البَحرَ الهِندىَّ فقال : يا بَحْر أَلَمْ أَخْلُقْكَ فَأحْسَنْتُ خَلْقَكَ ، وأَكْثَرتُ فيكَ مِنَ المَاءِ ؟ قالَ : بَلىَ يا رَبِّ . قال : فَكيفَ تَصنَعُ إذا حملتُ فيكَ عِبَادى ، يُهَلِّلونى ويَحمدُونى ويُسَبحُونِى ويُكبرُونِى ؟ قالَ : أُهَلِّلُكَ مَعَهُم ، وأُسَبحُكَ مَعهُم ، وأُكبرُ مَعهُم ، وأَحْمِلُهُم بَيْنَ ظَهْرِى وبَطْنِى ، فَآتَاهُ اللهُ الحِليَةَ والصَّيدَ والطيبَ "[1] .

باب
جامع فى أخبار الملائكة وفضلهم

٩٢٤- عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال:

" إنَّ الملائكةَ قالتْ : يا رَبَّنَا أَعْطَيتَ بَنِى آدَمَ الدُّنْيَا يَأكُلُونَ فِيهَا ويَشْرَبُونَ ويَلبَسُونَ، ونَحنُ نُسَبحُ بِحَمدِك ، ولا نَأكُلُ ولا نَشرَبُ ولا نَلهُو ، فكَمَا جَعَلتَ لَهُم الدُّنْيَا فَاجْعَل لَنَا الآخِرَةَ ؟ قالَ : لا أَجْعَلُ صَالِحَ ذُرِّيَةِ مَنْ خَلَقْتُهُ بِيَدَىَّ كَمَنْ قُلتُ لهُ كُنْ فَكانَ "[2] .

١- حديث ضعيف جدا : الخطيب فى" تاريخه " وأبو الشيخ فى " العظمة " ، والبزار (١٠/٣٣٣) ، والديلمى كما فى " كنز العمال " (١٥٣١٨) وفى الباب عن ابن عمرو عن كعب الأحبار موقوفاً . رواه ابن أبى حاتم ، والخطيب .

٢- حديث ضعيف: رواه الطبرانى فى " الكبير " و" الأوسط " قال الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (٨٣/١) ." رواه الطبرانى فى " الكبير " و" الأوسط " . وفيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصى ، وهو كذاب متروك . وفى إسناد الأوسط طلحة بن زيد ، وهو كذاب أيضا " ، والحديث رواه عثمان بن سعيد=

٩٢٥- عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال :

" إنَّ الملائكةَ قالوا :رَبَّنا خَلَقْتَنا وخَلقْتَ بَنِى آدَمَ ، فَجَعَلْتَهُم يَأكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُونَ الشَّرَابَ ، ويَلْبَسُونَ الثِّيَابَ ، ويَأتُونَ النِّسَاءَ ، ويَركَبُونَ الدَّوابَ، ويَنامُونَ ويَسْتَرِيحُونَ ، ولَمْ تَجْعلْ لَنَا مِنْ ذَلكَ شَيْئاً فَاجْعَلْ لَهُم الدُّنْيَا ولَنَا الآخِرَةَ ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : لا أَجعلُ مَنْ خَلَقْتُهُ بِيَدَيَّ ، ونَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رَوحِي كَمنْ قُلتُ لهُ كُنْ فَكانَ " [١] .

٩٢٦- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ:

" لمَّا خَلقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدمَ وذُريتَهُ ، قَالتْ الملائكَةُ : يَا رَبُّ خَلقْتهُم يَأْكُلُونَ وَيشْرَبونَ ويَنْكحونَ ويَرْكبُونَ ، فَاجْعَلْ لَهُمْ الدُّنيَا وَلَنَا الآخرةَ ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : لا أَجْعلُ مَنْ خَلقْتهُ بِيدِي ، وَنفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَنْ قُلتُ لهُ كُنْ فَكانَ " [٢] .

٩٢٧- عن عروة بن رويم ، عن الأنصارى أن النبى ﷺ قال :

" لَّما خَلقَ اللهُ آدمَ عَليهِ السَّلامُ وذريتَهُ ، قَالتْ الملائكةُ : يا رَبُّ خَلقتَهُم يأْكُلونَ وَيَشْرَبُونَ وينْكِحُونَ ويَركَبونَ ، فَاجْعَلْ لَهُمْ الدُّنْيَاولَنَا الآخِرةَ . فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وَتعالَى: لا أَجْعلُ مَنْ خَلقْتهُ بِيدِي ، وَنفخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَنْ قُلتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ " [٣] .

=الدارمى فى كتاب " الرد على المريسى " (ص٣٤) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل فى " السنة " (ص٩٠٣). قال الألبانى فى "تعليقاته على الطحاوية"(٣٥٣) ، وكذا الأرناؤوط(٤١٧/٣): "ضعيف" ثم أفاض فى بيان ضعفه فراجعه هناك ، فإنه نفيس جداً.

١- حديث ضعيف : رواه ابن عساكر فى " تاريخه " (١٥/١/٦٦-٣) وكذلك أورده الحافظ ابن كثير فى "تفسيره " (٣٠٦/٥)،و"الحاوى للفتاوى " (١٨،١٩/٣) للسيوطى ، وكذا " الدر المنثور "(١٩٣/٤) والحديث ضعفه كذلك الألبانى فى " تعليقاته على الطحاوية

٢- حديث ضعيف:رواه الديلمى في "فردوس الأخبار"(٥٣٣٩) و البيهقي في " الأسماء والصفات " (٣١٧) ، وابن عساكر في تاريخه (٣/٤٠٧/٩) والحديث " ضعفه " الألبانى " في تعليقاته علي الطحاوية (٣٠٨)

٣- حديث ضعيف:رواه البيهقى فى " الشعب " (١٤٩) وقال محققة : الأنصارى قيل: هو جابر بن عبد الله الأنصارى كما فى "تهذيب الكمال"(ص٩٣٧)قلت: وهو الصواب كما فسرته رواية ابن عساكر السابقة (فائدة)

=

باب
كثرة الملائكة

٩٢٨- عن ابن عمرو قال :

" خَلَقَ الله الملائكةَ مِنْ نُورٍ ، وَينفخُ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : لِيَكُنْ مِنْكُمْ ألفَ ألفيْنِ ، فَإِنَّ مِنْ الملائِكةِ خَلْقاً أَصْغَرُ مِنْ الذُّبَاب ، وليسَ شئٌ أكثرَ مِنْ الملائكة " .

٩٢٩- وفى لفظ :

" ليسَ مِنْ خَلقِ الله أكثرَ مِنَ الملائكةِ يَخلقهُم مِثْلُ الذُّبابِ ، ثُمَّ يَقولُ تَبارِكَ وتعالى : كُونوا ألفَ ألفينِ "[1].

=قال الألبانى فى " تعليقاته على الطحاوية " (٣٠٨) " هذا ويحتمل أن يكون أصل الحديث من الإسرائيليات التى كان يحدث بها بعض الذين أسلموا من أهل الكتاب ، ثم أخطأ بعض الرواة فرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم كما صنعوا بقصة هاروت وماروت. والله أعلم" اهــــ .

فائدة أخرى

قال البيهقى فى " الشعب " (١٧١/١) : " وقد تكلم الناس قديماً وحديثاً فى المفاضلة بين الملائكة والبشر، فذهب ذاهبون إلى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة ، وذهب آخرون إن الملأ الأعلى مفضلون على سكان الأرض ، ولكل واحد من القولين وجه " . ولمزيد من التفصيل حول هذه المسألة انظر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيميه فى " مجموع الفتاوى " (٣٥٠/٤:٣٩٢) ، والسيوطى فى " الحبائك " (١٦١:١٩٩).

١- حديث ضعيف : رواه البزار (٣٠٨٥- كشف) وأبو الشيخ فى " العظمة " (٣١٨) . قال الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (١٣٤/٨) : " رواه البزار " ورجاله رجال الصحيح " .

السابع عشر: كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

باب
الحث على الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر

٩٣٠- عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ:

" إنَّ اللهَ ليسألُ العبدَ يومَ القيامةِ حتَّى يقولُ : مَا مَنعكَ إذا رَأيتَ المنْكرَ أنْ تُنكِرَهُ ؟ فَإذَا لقَّنَ اللهُ عبْداً حُجَّتَهُ قَال : يَا ربُّ رَجوتَكَ وفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ "[1] .

٩٣١- وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ:

" لا يُحقرُ أحدُكمْ نَفْسَهُ " قالوا يا رسُولَ الله كَيْفَ يَحقرُ أحَدُنَا نَفْسَهُ ؟ قالَ " يرَى أمْراً للهِ عَليه فِيه مقالٌ ، ثُمَّ لا يَقولُ فيه ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَومُ القيامة : مَا مَنَعَكَ أنْ تَقولَ فيَّ كذَا وكذَا؟ فَيقولُ خَشيةَ النَّاسِ،فيقولُ : فَإيايَ كُنتُ أحقَّ أنْ تَخْشَى"[2].

١- حديث صحيح : أخرجه ابن ماجة (٤٠١٧) ، وابن حبان (١٨٤٥- موارد) ، وأبو يعلى (١٣٤٤،١٠٨٩) ، والحميدى فى " مسنده " (٧٣٩) ، والحسن بن على الجوهرى فى " فوائد منتقاة " (ق١/٣٩) وعبد بن حميد (٩٧٤) ، وابن عساكر (٣/٣٤٥/١٧) ، وأحمد (٧٧،٣٩/٣) ، والبيهقى فى " الشعب " (٧٥٧٥،٧٥٧٤) ، وفى " السنن " (٩٠/١) ، وقال ابن كثير فى " تفسير " (٨٤/٣) :" تفرد به ابن ماجة ، وإسناده لا بأس به " وقال العراقى فى " المغنى " (٣٣١٣/٣) ط الشعب : " إسناده جيد " . وقال الحافظ فى " الأمالى المطلقة " (١٦٧) : " هذا حديث حسن ". وقال المناوى فى " التيسير " (٣٦١/١) : " إسناده لا بأس به " . وقال الألبانى فى " صحيح الجامع " (١٨١٨) : صحيح " . وقال فى " الصحيحة " (٩٣٩) : " قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير نمار العبدى قال ابن خراش:"صدوق "وذكره ابن حبان فى "الثقات " وقال " يخطئ " وللحديث شاهد وهو الآتى

٢ --حديث حسن بما قبله : رواه ابن ماجه (٤٠٠٨) ، والطيالسي (٣٣٠٦) ، والبيهقي في "الشعب" (٧٥٧١)، وأحمد (٣/ ٣٠، ٤٧، ٧٣،٩١) ، وأبو نعيم في " الحلية"(٤/ ٣٨٤)، و البيهقي في " السنن " (٩/١٠) ، والفريابي كما في " التذكرة" (١/ ٥٤٧)، ورواه الطبراني ، وعبد بن حميد كما في " الإتحاف " (٧٧٣). قلت : والحديث رجاله ثقات إلا أنه منقطع فإن أبا البحترى لم يسمع من أبي سعيد : قال الساعاتى في " الفتح الربانى " (١٧٤/١٩): " قال البوصيري : هذا إسناد صحيح وأبو البحترى=

باب
عقوبات ترك الأمر بالمعرف
والنهى عن المنكر

٩٣٢- عن عائشة قالت :

"دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ، فعرفتُ في وَجْهِهِ أَنْ قدْ حَفَزهُ شئٌ ، فَتوضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمْ يُكلِّمْ أَحَداً ، فَدَنَوتُ مِنَ الحجرات ، فَسمِعْتُهُ يقولُ : " يَا أَيُّها الناسُ : إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ : مُرُوا بِالمعْروفِ وانْهُوا عَنْ المنْكَرِ مِنْ قَبلِ أَنْ تَدْعُونِى فَلا أُجِيبكُم ، وتَسْأَلُونِى فَلا أُعْطِيكُم، وتَستَنْصِرونِى فَلاَ أَنْصُركُم " [1] .

٩٣٣- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله :

" أَوْحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى جِبريلِ عليهِ السَّلامُ : أَنْ أَقْلِبْ مَدينةَ كَذَا وكَذَا بأهلِهَا قالَ : فقالَ : يَاربِّ إنَّ فِيهِمْ عَبْدُكَ فُلاناً لَمْ يَعْصِكَ طَرفةَ عَينٍ قَالَ : فقالَ : اقْلبهَا عَليهِمْ ، فَإنَّ

=اسمه سعيد بن فيروز . والحديث حسنه الحافظ في"الأمالي المطلقة " (١٦٣). والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع "(٦٣٣٣).

(فائدة)

قال المناوى في " الفيض " (٣/ ٣٣٣) :(إن الله تعالي ليسأل العبد يوم القيامة) أى عن كل شئ. (حتى يسأله ما منعك إذا رأيت المنكر) هو كل ما قبحه الشرع. (أن تنكره) فمن رأى إنسان يفعل معصية أو يوقع بمحرم محذوراً ، ولم ينكر عليه مع القدرة ، فهو مسئول عنه في القيامة معذب عليه إن لم يدركه العفو الإلهي والغفر السبحانى . (فإذا لقن الله العبد حجته) أى ألهمه إياها . (قال يارب رجوتك) أى تسامحنى من الرجاء ، وهو التوقع والأمل . (وفرقت) أى : خفت . (من الناس) أى : من أذاهم . قال البيهقي في " الشعب " (٩١/٦): " قال الإمام أحمد : ويحتمل أن يكون هذا فيمن يخاف سطوتهم ، وهو يستطيع دفعها عن نفسه ". والمزيد من الإيضاح حول هذا الموضوع الهام يراجع "إحياء علوم الدين "(٣/ ٤٧٧ : ٥٥٦). فإنه فرد في بابه فعليك به. قال الحافظ في " الأمالي " وقد نظمت في هذا المعنى :

لاتحقرنَّ نفسـكَ كن آمراً ... بالعرف ما أستطعتَ وخلِّ الملقْ

ولا تـقلْ تمنعُني خشيـة ... فخشيةُ الله تعـالي أحـقْ

١- حديث ضعيف : رواه أحمد (١٥٠٩/٦) ، وابن حبان (١٨٤١- موارد) .

وجْهَهُ لَمْ يتمعَرْ فِي سَاعةً قطٌّ "(١).

٩٣٤- عن مالك بن دينار قال :

" قالَ أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أمرَ بقريَةِ أنْ تُعذَّبَ فَضَجَّتْ الملائكةُ قَالتْ : إنَّ فيهم عَبْدكَ فُلاناً. قالَ : اسْمِعُونِي ضَجيجَهُ ، فَإنَّ وَجْههُ لَمْ يَتمعَرْ غَضَباً لمحَارِمِي " (٢).

٩٣٥- عن إبراهيم بن عمر الصنعاني :

" أوْحَى الله إلى يُوشَع بن نُون : إنِّي مُهْلكٌ مِنْ قَومِكَ أربعينَ ألفاً مِنْ خيارِهم وَستينَ ألفاً مِنْ شِرارِهم . قالَ: يَاربِّ هَؤلاءِ الأشرارِ ، فمَابَالُ الأخْيارِ ؟ قالَ : إنَّهُم لَمْ يغْضَبوا لغَضَبِي ، فَكانوا يُؤاكِلُونَهمْ وَيُشارِبُونَهُمْ " (٣).

٩٣٦- عن عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

" أوْحَى الله تَعالى إلى نَبِّي مِنَ الأنبياءِ أنْ قُلْ لفلانِ العَابد : أمَّا زُهْدكَ فِي الدُّنيَا فتعجلْتَ رَاحةَ نَفسكَ ، وَأمَّا انقطَاعُكَ إلَيَّ فَتعززتَ بِي ، فَماذَا عَملْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : يارَبِّ ومَا لكَ عَلَيَّ ؟ قَالَ : هلْ واليتَ لِي وليَّاً أوْ عَاديتَ لِي عَدواً ؟ " (٤).

٩٣٧- عن واثلة الأسقع عن رسول الله ﷺ قال :

"يَبعثُ الله يَومَ القيامَةِ عَبداً لا ذَنْبَ لَهُ ، فَيقولُ الله : بأى الأمْرينِ أحبُّ إليكَ أنْ أجْزِيَكَ

١- حديث ضعيف جدا : أخرجه البيهقي فى " الشعب " (٧٥٩٥) ، وابن الأعرابي فى "معجمه" (١/١٩٩) والطبراني فى " الأوسط " كما فى " الجامع الأزهر " (١٣١٥/٣٠٣٤٠/٨) ، و" المغنى " (٦٨٣/٣) للعراقى قال الألباني فى " الضعيفة " (١٩٠٤) : " ضعيف جداً " .

٢- رواه البيهقي فى " الشعب " (٨٥٩٤) وقال : " هذا هو المحفوظ من قول مالك بن دينار ، وقد روى من وجه آخر ضعيف مرفوعاً " ثم ذكر الحديث السابق هنا . قوله (يتمعر) أى : يتغير وأصله: قلة النضارة ، وعدم إشراق اللون كذا فى " النهاية (٣٤٣/٤) .

٣- حديث ضعيف: رواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ كما فى" المغنى" للعراقى(٤٨٤/٣) .

٤- حديث ضعيف:رواه أبو نعيم فى "الحلية"(٣١٦/١٠)، والخطيب كما فى "التيسير" للمناوى (٣٨٥/١)، وقال : "وإسناده واه" . قال الألباني فى "ضعيف الجامع" (٣١١٥) : " ضعيف" .

بعمَلكَ أو بنعْمتي عنْدكَ ؟ قَالَ : ربِّ إِنَّكَ تعلمُ أنِّي لَمْ أعْصكَ قَالَ : خُذوا عَبْدى بنعمة منْ نِعمي، فَمَا تَبْقَى لَهُ حَسنةٌ إلاَّ استغرقَتْهَا تلكَ النعمةُ. فيقولُ: ربِّ بنعمتكَ ورَحْمتكَ. فَيقولُ : بنعمتِي وَرحْمتِي ، ويُؤتَى بعَبدٍ مُحسنٍ فِي نَفْسه لا يَرى أنْ لَهُ ذَنباً فيقولُ لهُ : هَلْ كُنتَ تُوالِي أوليائِي ؟ قالَ :كُنتُ مِنَ النَّاسِ سَلَماً . قالَ : فَهلْ كُنتَ تُعادِي أعْدائِي ؟ قالَ: ياربِّ لَمْ يكنْ بَيني وبينَ أحدٍ شيئاً ، فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : لاَ يَنالُ رَحْمَتِي مَنْ لا يُوالِي أوْليائِي ويُعادِي أعدَائِي " (١).

باب
فضل مجلس الذكر

٩٣٨- عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ:

" إنَّ لله ملائكةً ، يَطُوفُونَ فِي الطُّرقِ ، يَلْتَمِسونَ أَهْلَ الذِّكرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوماً يَذكُرونَ الله تَنادُوا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجتكُم ، قَالَ : فَيحُفُّونَهم بأَجنحتِهم إِلَى السَّماءِ الدُّنْيَا ، قالَ : فَيسأَلُهُم رَبُّهُم - وَهُو أعلمُ بِهم -: مَايقولُ عِبادِي ؟ قالَ : يَقولونَ : يُسبِّحونكَ ويُكَبِّرونك ، ويَحْمدونكَ ويُمجِّدونكَ ، فَيقولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ قالَ : فَيقولونَ . لا ، والله مَا رَأَوْكَ ، قالَ : فَيقولُ : وكيفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قالَ : يَقولونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانوا أشدَّ لكَ عِبَادةً ، وأشدَّ لكَ تَمْجِيداً وتَحْمِيداً ، وأَكْثرَ تَسْبيحاً ، قالَ : فَيقولُ : فَمَا يَسأَلونَنِي ؟ قالَ: يسأَلونَكَ الجَنَّةَ ، قالَ : يقولُ : وَهلْ رَأَوْهَا قالَ : يَقولونَ : لا ، والله ياربِّ مَا رَأَوْهَا ، قالَ : فَكَيفَ لَوْ أَنَّهُم رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقولونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أشدَّ عَليهَا حِرصاً ، وأشدَّ لَها طَلَباً ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبةً ، قَالَ : فَممَّ يَتعوَّذونَ ؟ قالَ : يَقولونَ : مِنَ النَّارِ ، قالَ ، يَقولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقولونَ : لا، والله يارب .ما رأوها ، قال : يقول :

١- حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الكبير " (١٤٠/٣٣) ، والحكيم الترمذي في النوادر" (٦٠٣/١) (٥١١،٥١٠/٣)والحديث ضعفه المنذري في " الترغيب " (١٩٩/٤ج ٩) قال في " مجمع الزوائد " (٣٤٩/١٠) و" الجامع الأزهر" (٦٤٨/٩) : " رواه الطبراني في " الكبير " وفيه بشر بن عون وهو متهم بالوضع ......" .

فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رَأَوْهَا كَانُوا أشدَّ منهَا فِرَاراً ، وأشدَّ لَهَا مَخَافةً ، قالَ : فَيقولُ أُشهدكُمْ أنِّي قَدْ غفرْتُ لَهُمْ ، قالَ : يقولُ مَلَكٌ منَ الملائكة : فيهمْ فلانٌ ، لَيْسَ مِنهُمْ ، إنَّما جَاءَ لِحاجة ، قالَ : هُمُ الجُلَساءُ ، لايَشقَى بهمْ جَليسُهُم "[1].

٩٣٩- وفى لفظ مسلم :

" أنَّ لله تَبَارَكَ وَتعالَى مَلائكةً سَيارةً فُضُلاً يَبْتغونَ مَجَالسَ الذِّكرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجلساً فيه ذِكرٌ قَعدُوا مَعهُمْ ، وَحفَّ بَعْضُهمْ بَعْضاً بأَجْنحَتِهم ، حَتَّى يَملأُوا مَا بَينهُم وَبيْنَ السَّماء الدُّنيَا ، فَإِذَا تَفرَّقُوا عَرَجُوا ، وَصَعَدُوا إِلَى السَّماء قَالَ : فَيسأَلُهُم الله عَزَّ وَجَلَّ — وَهُو أَعلَمُ بِهِم — : مِنْ أَينَ جِئتُم ؟ فَيقُولونَ : جِئْنَا منْ عند عِبادٍ لكَ فى الأرضِ . يُسبِّحونكَ ويُكبِّرونكَ ، ويُهلِّلونَكَ ،ويَحمَدُونكَ ، وَيسأَلُونكَ . قالَ : وَماذَا يَسأَلونِى ؟ قَالوا : يَسأَلونكَ جَنَّتكَ . قالَ : هَلْ رَأَوْا جَنَّتِى ؟ قَالوا : لا . أى ربِّ ! قالَ : فَكَيفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِى ؟ قَالوا ويَستَجيرونَكَ . قالَ : وَمِمَّ يَستجيرونَنِى ؟ قَالوا منْ نَارِكَ يَارب ! قالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِى ؟ قَالُوا : لا. قالَ : فَكيفَ لَوْ رَأَوْا نَارِى ؟ قَالوا : وَيَستغفرونَكَ . قالَ : فَيقولُ: قَدْ غَفَرتُ لَهُمْ ، فَأَعطَيْتُهم مَا سَأَلُوا ، وأَجَرْتُهمْ مِمَّا استَجاروا . قالَ : فَيقولونَ : رَب فيهمْ فُلانٌ عَبدٌ خَطَّاءٌ ؟ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلسَ مَعهمْ . قالَ : فَيقولَ وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمُ القومُ لاَ يَشقَى بِهِمْ جَليسهمْ "

٩٤٠- ولفظ الترمذى :

عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ — : "إِنَّ لله مَلائكةً سَيَّاحينَ فِى الأَرْضِ ، فَضْلاً عَنْ كتاب النَّاسِ فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَاماً يَذْكُرونَ الله ، تَنَادُوا : هَلُمُّوا إِلَى بُغْيتِكُم ، فَيَجيئونَ فَيحُفُّونَ بِهِمْ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيقولُ الله :

---

١ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (٦٤٠٨) ، ومسلم (٣٦٨٩) ، والترمذى (٣٦٠٠) ، وأحمد (٣/ ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٣) ، والطيالسى (٢٤٣٤) ، والحاكم (٤٩٥/١) ، وأبو نعيم فى "الحلية" (١١٧/٨)،وابن أبى عاصم فى"التذكير والمذكر والذكر"(٣،١)،وابن شاهين فى"الترغيب فى الذكر"، وابن حبان كما فى"الإتحافات"(٥٠٠)،والبغوى فى "شرح السنة" (١١/٥) ، والبيهقى فى " الشعب " (٥٣١) .

عَلَى أيِّ شيْءٍ تَركْتُمْ عِبَادِى يَصْنَعونَ ؟ فَيقولونَ : تَركْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ وَيُمجِّدونكَ وَيذْكُرونَكَ : فَيقولُ : فَهلْ رَأَوْنِى ؟ فَيقولونَ : لاَ ، قَالَ : فَكيفَ لَوْ رَأَوْنِى ؟ قَالَ : فَيقولونَ : لَوْ رَأَوْكَ لكَانوا أشدَّ لكَ تَحْميداً ، وَأشدَّ تَمْجيداً ، وأشدَّ لَكَ ذِكْرًا ، قَالَ : فَيقولُ : وأيَّ شَيءٍ يَطْلُبونَ ؟ قَالَ : فَيقولونَ : يَطْلُبونَ الجَنَّةَ ، قَالَ : فَيقولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : فَيقولونَ : لاَ ، قَالَ : فَيقولُ : فَكيفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : فَيقولونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانوا أشدَّ لَها طَلَباً ، وأشدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً ، قَالَ : فَيقولُ : مِنْ أيِّ شَيءٍ يَتعوَّذونَ ؟ قَالوا : يَتعوَّذونَ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَيقولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيقولونَ : لاَ ،فَيقولَ: فَكَيفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيقولونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانوا أشدَّ مِنْهَا هَرَباً، وأشدَّ مِنْهَا خَوْفاً ، وأشدَّ مِنْها تَعوُّذاً ، قَالَ : فَيقولُ : فَإنِّى أُشْهِدكُم أنِّى قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ،فَيقولون :إنَّ فِيهم فُلاناً الخَطَّاءَ لَمْ يُرِدْهُم ، إنَّمَا لِحَاجَةٍ، فَيقولُ: هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ ".

٩٤١- ولفظ أحمد :

" إنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلائكَةً فضُلاً يَتبعُون مَجالسَ الذِّكرِ ، يَجتمِعُونَ عِندَ الذِّكرِ ، فَإذا مَروا بِمجلسٍ عَلا بَعضُهمْ عَلَى بَعضٍ ، حَتى يَبلُغوا العَرشَ ، فَيقول اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهمْ – وَهُو أعلمُ – : مِنْ أينَ جِئتُم ؟ فَيقولونَ : مِنْ عِند عَبيدٍ لَك يَسألونكَ الجَنَّةَ ، وَيتعَوذُونَ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَيستغفرُونكَ . فَيقولُ : يَسألونى جَنتى . هَلْ رَأوهَا ؟ فَكيفَ لَو رَأوها ؟ وَيتعَوذُونَ مِنْ نَارِ جَهنمْ ، فَكيفَ لَو رَأوها ؟ فَإنِى قَدْ غَفرتُ لَهمْ ، فَيقولونَ : رَبَّنَا إنَّ فِيهمْ عَبدكَ الخطاءُ فُلاناً مَرَّبهمْ لِحاجَةٍ لهُ فَجلسَ إليهمْ . فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أُولئكَ الجُلسَاءُ لاَ يشقىَ بِهمْ جَليسُهمْ " .

٩٤٢- ولفظ الحاكم :

" إنَّ للهِ مَلائكةً سَيارةً وفُضَلاَءَ يَلتَمِسُونَ مَجالسَ الذِّكرِ فِى الأرضِ ، فَإذا أَتَوْا عَلَىَ مَجلسِ ذِكْرٍ حَفَّ بَعضَهُم بَعضاً بِأجنحتهمْ إلى السَّماءِ ، فَيقولُ تَباركَ وتَعالى : مِنْ أينَ جِئتُم ؟ – وَهو أعلمُ – فَيقولونَ : رَبَّنَا جِئنَا مِنْ عِندِ عِبَادِكَ يُسبحونَكَ ،وَيُكَبِرونكَ ،

وَيحَمَدُونكَ ، ويُهلّلونكَ ، ويَسألونَكَ ، وَيستجيرونَكَ . فَيقولُ : مَا يَسألونَنِى ؟ – وهُو أعلمُ – فَيقولونَ : رَبَّنَا يَسألونكَ الجنَّةَ .فَيقولُ : وَهلْ رَأَوْها ؟ فَيقولونَ : لاَ يَا رَبِّ .فَيقولُ : كَيفَ لَو رَأَوْها ؟ فَيقولُ : وَممَّ يَستجيرُونَنِى ؟ – وَهُو أعلمُ – فَيقولونَ : مِنَ النَّارِ . فَيقولُ : هَلْ رَأوها ؟ فَيقولونَ : لاَ . فَيقولُ . فَكيفَ لَو رَأَوْها ؟ ثُمَّ يَقولُ : اشهَدُوا أنّى قَدْ غَفرتُ لَهُم . وَأعطيتُهمْ مَا سَألونى، وأجرتُهُم مِما استَجارُونِى. فَيقولونَ: رَبَّنَا إنَّ فِيهِمْ عَبداً خطاءً جَلسَ إليهم ، وَليسَ مَعهُم . فَيقولُ : وَهُو أيضاً قَدْ غَفرتُ لَهُ هُمُ القومُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَليسُهُمْ "

٩٤٣- ولفظ أبو داود الطيالسى :

" إنَّ للهِ مَلائكةً سَيارةً وفُضَلاَءَ يَلتَمِسُونَ مَجالسَ الذِّكرِ ، فَإذا أَتوْا عَلىَ قَومٍ يَذكُرونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَلسوا ،فَأظلَوهُم بِأجنحتِهم مَا بَينهُمْ وَبينَ السَماءِ الدُّنيا ، فَإذا قَاموا عَرَجُوا إلىِ رَبهمْ ، فَيقولُ تَباركَ وتَعالى – وهُو أعلمُ – مِنْ أينَ جِئتُمْ ؟ فَيقولونَ :جِئنَا مِنْ عِندِ عَبادٍ لَك يُسبِّحونكَ ،ويُمجِّدونَكَ ، ويَحْمدُونَكَ ، ويُهلّلونَكَ ، ويُكبِّرونَكَ ، وَيستجيرونَكَ مِنْ عَذابكَ ، ويَسألونَكَ جَنتكَ فيقولُ : تَباركَ وتَعالى : وَهلْ رَأَوْا جَنّتى وَنارى ؟ فَيقولونَ : لاَ. فَيقولُ : فَكيفَ لَو رَأوهما ؟ قَالَ : فَيقولُ : أُشهدُكمْ فَقد أجرتَهُم ممَّا استَجاروا ، وَأَعطيتُهُم مَا سَألوا . فَيقالُ إنَّ فِيهِمْ رَجلاً مَرَّ بِهِم فَقعدَ مَعهُمْ . فَيقولُ : ولَهُ : قَدْ غَفرتُ ، إنَّهُمْ قَومٌ لا يَشْقَى بِهم جَليسُهُمْ " .

٩٤٤ـ ولفظ ابن أبي عاصم :

"إنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلائكةً فُضلاً عَنْ كُتَّابِ الناسِ ،يَطوفُونَ فِي الطُّرقِ ،وَ يتبعُونَ الذِّكْرَ،فَإذا رَأوا قَوماً يذكُرونَ اللهَ تَعالى تَنادوا إلى حَاجاتِهِم. قَالَ :"فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ـــ وَ هُو أعلمُ ـــ:مَا يَقولُ عِبادي ؟قَالوا :يَحمدونَكَ و يُسبِّحونَكَ و يُمجدُونكَ، فَيقولُ:هَلْ رَأَوْنِي؟فَيقولونَ:لاَ،فَيقولُ عزَّ وجلَّ:كَيفَ و لو رَأَوْنِي؟ قَالوا: لَو رَأَوْكَ كَانوا أَشدَّ لكَ تَسبيحاً و تَحميداً و تَمجيداً".

قالَ:"فيقولُ: مَا يَسألوني؟ قالوا: يَسألونكَ الجنّةَ، قَالَ: "فيقولُ: هَلْ رَأوْها؟ فيقولونَ: لاَ، فَيقولُ : كَيفَ ولَو رَأوها ؟ قالوا : لَو رَأوْها كَانوا أشدَّ لَها طَلباً، وعَليها أشدَّ حِرصاً، قالوا: وَيتعَوذُونَ مِنَ النّارِ، قَالَ: كَيفَ لَو رَأوْها؟".

قَالَ :"فَيقُولونَ:لَو رَأوْها كَانوا أشدَّ لَها طَلباً،وَعَليهَا أشدَّ حِرصاً ،قالوا :وَيتعوذُونَ مِنَ النارِ ،قَالَ : كَيفَ لَو رَأوْها ؟".

قَالَ :" فَيقُولونَ : لَو رَأوْها كَانوا منها أشدَّ تَعوُذاً و أَشدَّ فِرَاراً ".

قَالَ :" فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : أُشهِدُكم أنّي قَدْ غَفرتُ لَهم ".

قَالَ :" فَيقولُ مِلكٌ : فِيهم فُلانٌ لَيسَ مِنهم ، إنما جَاءَ لِحاجة ".

قَالَ :" فيَقولُ : هُمُ الجلسَاءُ لا يَشقى جَليسُهمْ ".

٩٤٥ــ ولفظ ابن شاهين :

" إنَّ لله مَلائكةً فُضلاً يَبتغونَ الذّكرَ يَجتَمعونَ عندَ الذّكرِ، فَإذَا مَرُّوا بِمَجْلسْ عَلا بَعْضُهم عَلَى بَعْضٍ حَتّى يَبْلغوا العَرْشَ ، فَيقولُ الله لَهُمْ – وَهُوَ أعْلمُ – مِنْ أينَ جِئتُمْ ؟ فَيقولونَ :مِنْ عِندِ عَبيدٍ لَكَ يَسألونَكَ الجَنّةَ ، ويَتعوّذونَ بِكَ مِنَ النّارِ ، وَيستَغفِرونَ ، فَيقولُ : يَسألونى جَنّتِى ، فَكيفَ لَوْ رَأوْهَا ؟ وَيتعوّذونَ مِنَ نَارى ، فَكَيفَ لَوْ رَأوْها ؟ فَإنّى قَدْ غَفَرتُ لَهُم ،فَيقولونَ : رَبّنَا إنَّ فِيهمْ عَبدَكَ الخطّاءَ فَلانأمَرَّ بِهِمْ لِحاجَةٍ فَجَلسَ إليْهمْ . قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ أُولئكَ الجلُسَاءُ لا يَشقَى بِهمْ جَليسُهم "[1].

٩٤٦ــ عن أنس عن النبي ﷺ قال :

" إنَّ لله سَيَّارةً مِنَ الملائكة يَطلبونَ حِلَقَ الذّكرِ فَإذَا أتوا عَليهمْ حَفُّوا بِهمْ ، ثُمَّ بَعَثوا رَائدَهُم إلَى السَّماءِ ، إلَى رَبِّ العزَّةِ تَبارَكَ وَتعالَى ، فَيقولونَ : رَبّنَا أتيْنَا عَلَى عِبادٍ مِنَ عِبَادِكَ يُعظِّمونَ آلاءكَ ، وَيتْلونَ كِتَابكَ ، وَيصلُّونَ عَلَى نَبيكَ ، وَيسْألونَكَ لآخرَتِهمْ

وَدُنْيَاهُمْ ، فَيقولُ الله تَعالَى : غَشُوهُمْ بِرَحْمتِي ، فَيقولونَ : رَبَّنَا إِنَّ فِيهِمْ فُلانًا الخَطَّاءُ إِنَّمَا اعتَنقهُمْ اعْتِنَاقًا، فَيقولُ تَعالَى : غَشُوهُمْ بِرَحْمَتِي " [١] .

٩٤٧ـ عن ابن عباس قال :

مَرَّ النَّبِي ﷺ بعبدِ الله ابن رُواحةَ الأنْصَارِي ، وَهُوَ يَذْكُرُ أَصْحابَهُ ، فَقالَ رَسول الله ﷺ: " أَمَا إِنَّكُمْ الملأُ الذينَ أَمَرَني الله أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَكُمْ ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيدونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف – ٢٨] أَمَا إِنهُ مَا جَلسَ عِدَّتكُمْ إلا جَلسَ مَعهُمْ عِدَّتُهُم مِنَ الملائكةِ إِنْ سَبَّحُوا الله سَبَّحُوه ، وَإِنْ حَمدُوا الله حَمَدُوه ، وإِنْ كَبَّروا الله كَبَّروه ، يَصعدونَ إِلى الربِّ – وَهوَ أَعْلمُ مِنهُمْ – فَيقولونَ : يَا رَبَّنا عبادُكَ سَبحُوكَ فَسبحْنا ، وَكَبَّروكَ فَكَبَّرنَا ، وَحَمدوكَ فَحمدْنَا . فَيقولُ رَبُّنا: يَا ملائكَتِي أُشهدكُم أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . فَيقولونَ : فِيهِمْ فُلانٌ وفُلانٌ الخطَّاءُ . فَيقولُ : هُمُ القوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَليسهُمْ " [٢] .

١ – حديث حسن:رواه البزار (٣٠٦٣)،وأبو نعيم فى "الحلية " (٣٦٨/٦) . قال الهيثمى فى "مجمع الزوائد" (٧٧/١٠)"رواه البزار من طريق زائد بن أبي الرقاد عن زياد النمرى ، وكلاهما وثق على ضعفه ، فعاد هذا إسناده حسن وقال السخاوى فى "القول البديع "(١٣٨. رواه البزار وسنده حسن ، وإن كان فيه زائدة ابن أبي الرقاد ، وهو منكر الحديث ، وزاد النميرى وهو ضعيف ، فأن لحديثهما واهد مع أنهما قد وثقا أيضا . " اهـ . والحديث رمز المنذرى لضعفه فى " الترغيب " (٣٣٣/٣) .

٢– حديث ضعيف: رواه الطبرانى فى " الصغير " (١٠٩/٣) . قال فى " مجمع الزوائد " (٧٦/١٠) : " وفيه محمد بن حماد الكوفى وهو ضعيف " .

فوائد وثمرات :

(سيارة) أى سياحون فى الأرض . (فضلاً) قال العلماء : أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق ، فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم ، وإنما مقصودهم حلق الذكر . (يتتبعون) من ألتتبع ، وهو البحث عن الشيء والتفتيش.(حف بعضهم بعضاً)أى أشار بعضهم إلى بعض بالنزول.(ويستجيرونك) أى يطلبون الأمان.(عبد خطاء) أى كثير الخطايا.– (فائدة) قال النوى فى "شرح مسلم " (١٨٥/١٦) : " وفى هذا الحديث فضيلة الذكر ، وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله، وإن لم يشاركهم ، وفضل مجالسة=

٩٤٨ـ عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال :

"إذَا جَلَسَ القَوْمُ يَذْكُرونَ الله عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ الله لملائكته: إِنِّي قَدْ غَفَرتُ لَهمْ، فَجللُوهم بالرَّحمةِ.قَالتْ الملائكةُ:يَا رَبَّنا إنَّ فِيهمْ فُلاناً.قَالَ:هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهُمْ جَلِيسهُمْ" [١].

باب
فضل التسبيح

٩٤٩ـ عن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول:

"مَنْ قَالَ سُبحانَ الله و الحَمْدُ لله،و لا إِلهَ إِلاَّ الله، وَالله أكبرُ،وَ لا حَوْلَ وَلا قُوةَ إِلاَّ بالله،قَالَ الله:أَسْلَمَ عَبْدِي وَ استَسلمَ" [٢] .

=الصالحين وبركتهم . والله أعلم " اهـ . وقال ابن أبي عاصم فى " التذكير" (ص٣٣) . " فمما حوى حديث الأعمش (أحد رواة الحديث) من المعانى ودل عليها : الندب إلى الاجتماع على الذكر ، وفضل الذكر والاجتماع عليه ، لقوله صلى الله عليه وسلم : " حفتهم الملائكة بأجنحتها " . " ودل على أن الله عز وجل فى السماء وعلمه فى الأرض ، وفى كل موضع ، لقوله : (فيقول : من أين جئتم ؟ " . ودل على أن الله عز وجل يرى ، وأنه سوف يراه ، أولياؤه لقوله عز وجل : " هل رأونى " ، وقولهم : " لا" ولو كان جل ثناؤه لم ير لما كان لقوله : " هل رأونى " ، وفى قوله " كيف لو رأونى " ، ولو كان لا يراه فى حال لما كان فى قوله : " كيف لو رأونى " معنى . وفى قوله : " لو رأوك كانوا أشد لك تحميداً وتسبيحاً وتمجيداً " مؤكد للرؤية . ودل على أن المعاينة أكثر من الخبر ، وفى قوله فى سؤالهم الجنة : " كيف لو رأوها " دليل على أن الجنة موجودة مخلوقة لقوله جل ثناؤه : " كيف لو رأوها " وكذلك النار . وأن الخبر عن الشيء وصفته ليس كمعاينته ، ودليل على أن أهل الخير والفقه والعلم يُسعد بمجالستهم ، وفى قوله : " أشهدوا أنى قد غفرت لهم " تأكيداً ، لما تفضل عليهم به من مغفرته " اهـ بنصه .

فائدة ثانية

قال الحافظ ابن حجر فى"الفتح"(١٣/٣٥٥):"وفى الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين".وفضل الاجتماع على ذلك،وأن جليسهم يندرج معهم فى جميع ما يتفضل الله تعالى به عليهم إكراماً لهم ولو لم يشاركهمفىأصل الذكروفيهمحبة الملائكة بنى آدم واعتناؤهم بهم.وفيه أن السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسئول عنه من المسئول لإظهار العناية بالمسئول عنه،والتنويه بقدره والإعلان بشرف منزلته"اهـ

١ – حديث إسناده ضعيف : رواه أحمد فى " الزهد " (٤٧٣) قلت : الحسن البصرى مدلس .

٢ – حديث صحيح : أخرجه الحاكم (١/٥٠٣) وصححه وأقره الذهبى فى " التلخيص ....

٩٥٠ــ عن أبي مسلم الخولاني أن رسول الله ﷺقال:

"مَا أوحَى الله إليَّ أنْ أجمعَ المالَ، وأكونَ مِنَ التاجرِينَ، وَلكنْ أوحَى إليَّ:أنْ سَبحْ بحمدِ رَبِّكَ، وَكُنْ مِنَ السَّاجدينَ، وَاعبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يأتِيكَ اليَقِين" (١) .

٩٥١ــ عن ابن مسعود:

"مَا أوحى إليَّ:أنْ أجْمعَ المالَ،وأكنْ مِنَ التاجرينَ،وَلكنْ أوحى إليَّ:أنْ سَبحْ بِحمدِ رَبِّكَ وَكنْ مِنَ السَّاجدينَ ، وَاعبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأتِيَكَ اليقِين" (٢).

٩٥٢ــ عن أبي الدرداء:

"إذَا قَالَ العَبْدُ: سُبحانَ الله. قَالَ الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ صَدقَ عَبدِي ، سُبحانِي وَ بِحمْدِي لا ينْبغِي التسْبيحُ إلاَّ لِي " (٣) .

٩٥٣ــ عن أبي قال:قال رسول الله ﷺ:

"إذَا مَا استيقظَ الرَّجلُ مِنْ مَنامهِ فَقالَ :سُبحانَ الله الذي يُحيي المُوتَى ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدير ، قَالَ الله : صَدقَ عَبدِي وَشكرَ ، قَالَ: وَيقولُ عِندَ ذَلكَ : اللهم اغْفِرْ لِي ذَنْبِي يَومَ تَبعثُني مِنْ قَبْري . اللهم قِني عَذَابكَ يَومَ تَبعثُ عِبادَكَ" (٤) .

٩٥٤ــ عن أنس بن مالك :

"قَالَ إبراهيمُ:رَبِّ مَاجَزاءُ مَنْ سَبحكَ.قَالَ:لا يَعلمُ تَأويلَ التسْبيحِ إلاَّ الله رَبُّ العَالمينَ"(٥)

---

١ ــ حديث ضعيف : رواه أبو نعيم فى " الحلية " (١٣١/٣) ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر، والحاكم فى "التاريخ"، وابن مردوية، والديلمى ،وأحمد فى "الزهد"، كما فى " الدر المنثور " .

٢ ــ حديث ضعيف : رواه ابن مردوية فى " التفسير " من حديث ابن مسعود بسند فيه لين ، كما فى " المغنى " (١٠٠/٣) للحافظ العراقي .

٣ ــ حديث ضعيف : رواه الديلمى كما فى " كنز العمال " (٣٠٣٩) .

٤ ــحديث ضعيف:رواه الخرائطى فى "مكارم الأخلاق"(٧٩)،والحديث ضعفه الألبانى فى "ضعيف الجامع"(٣٦٥)

٥ ــ حديث ضعيف : رواه الديلمى فى " الفردوس " (٤٥٥٦)

باب
فضل الحمد لله في كل الأحوال

٩٥٥ــ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

"إنَّ الله عَزَّ وَ جَلَّ يَقولُ :إنَّ عَبدِي المؤْمِن عِندِي بِمنزلةِ كُلِّ خَيرٍ، يَحمدنِي وَأَنَا أَنزعُ نَفْسهُ مِنْ بَيْنَ جَنبيه" [١] .

٩٥٦ــ وفي رواية لأحمد:

"قَالَ الله عَزَّ وَ جَلَّ :إنَّ المؤْمنَ عِندِي بِمنزلةِ كُلِّ خَيرٍ، يَحمدنِي وَأَنَا أَنزعُ نَفسهُ مِنْ بيْنَ جَنْبيه" [٢] .

٩٥٧ــ عن ابن عباس و أبي هريرة:

"قَالَ الله تَعالَى :إنَّ المؤْمنَ مِنِّي بِعرْض كُلِّ خَيرٍ ، إنِّي أَنْزعُ نَفسَهُ مِنْ بينَ جَنْبيهِ وَ هوَ يَحْمدنِي " [٣] .

٩٥٨ــ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال:

ذَكرَ بَعضُ أَصْحَاب أَهْل العلمِ أَنَّ فِي بَعض الكُتبِ الَّتي أَنزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:"سُرُّوا عَبدِي المؤْمنَ ، فَكانَ لا يأْتيه شَيءٌ يُحبهُ إلاَّ قَالَ : الحَمدُ لله ، مَا شَاءَ الله ، قَالَ:رَوِّعُوا عَبدِي المؤْمنَ ، قَالَ فَلا يَطلعُ عَليهِ طَليعةٌ مِنْ طَلائعِ المكْروهِ إلاَّ قَالَ :الحَمدُ لله الحَمدُ لله ،

---

١ – حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣٦١،٣٤١/٣) ، والبيهقى فى " الشعب " : (٤٤٩٤) ، وابن أبى الدنيا فى " الرضا عن الله " (٨٤) ، والبزار كما فى " مجمع الزوائد " (٣٣١/٣) ، والحديث صححه الألبانى فى " صحيح الجامع " (٩١٩١٠) .

٢ – حديث صحيح : أخرجه (٣٦١/٢) ، والبزار فى (٧٨١– كشف). الحديث حسنه السخاوى كما فى هامش " تدريب الراوى " (٣٣٦/١) ، وصححه الألبانى فى " الصحيحة " (١٦٣٣)..

٣– حديث صحيح : رواه الحكيم الترمذى فى " النوادر " كما فى " فيض القدير " (٦٠٥٦) والحديث ضعفه السيوطى ، ولكن الألبانى صححه فى " صحيح الجامع " (وانظر ما قبله،٤٣١٨) وأنظر ما قبله .

قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ : أَرَى عَبدِي يَحمدُنِي حِينَ رَوَّعتهُ كمَا يَحمدُنِي حِينَ سَررتهُ ، ادخِلوا عَبدِي دَاراً عِندِي ، كمَا يَحمدُنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ" [1].

٩٥٩ــ عن أنس قال:جاء رجل إلى النبي ﷺ في الصلاة فقال:

الحَمدُ لله حَمداً كَثيراً طَيباً مُبارَكاً فِيه فَلمَّا قَضَى النَبيُّ ﷺ الصَّلاةَ.قَالَ:"أَيُّكُمْ القَائلُ كَلمةَ كَذا وَ كَذا ". قَالَ فأَرَمَّ القوْمُ.قَالَ:فَأعادَها ثلاثَ مَرَّات.فَقالَ رَجلٌ: أنَا قُلْتُهَا وَمَا أردتُ بِها إلاَّ الخَيرَ.قَالَ: فَقالَ النَبيُّ صلى الله عليه و سلم : "لَقَدْ ابتَدرَها اثنَا عَشرَ مَلَكاً فَمَا دَرَوْا كَيفَ يَكْتبونَها حَتَّى سأَلُوا رَبَّهم عَزَّ وَ جَلَّ فَقالَ: اكتبوهَا كَمَا قَالَ عَبدِي"[2].

٩٦٠ــ وفي لفظ لأحمد:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنتُ معَ رَسول الله ﷺجَالساً فِي الحَلقة إذْ جَاءهُ رَجلٌ ، فَسلمَ عَلَى النَبيِّ ﷺ،فَقالَ الرَّجلُ: السَّلامُ عَليكُم وَرَحمةُ الله ،فَردَّ النَبيُّ ﷺ:"وَ عَليكُم السَّلامُ وَرحْمةُ الله وَ بَركاتُه" فَلمَّا جَلسَ الرَّجلُ قَالَ: الحَمدُ لله حَمداً كَثيراً طَيباً مُبارَكاً فيه كَمَا يُحبُّ رَبنا أنْ يُحمدَ ، وَ يَنبَغِي لَهُ ،فَقالَ لَهُ النَبيُّ صلى الله عليه و سلم:"كَيفَ قُلتَ؟"،فَردَّ عَليه كمَا قَالَ ، فَقالَ النَبيُّ صلى الله عليه و سلم:"وَ الَّذي نَفسِي بِيده لَقدْ ابتدَرهَا عَشرةُ أَمْلاكٍ كُلهُم حَريصٌ عَلَى أنْ يَكْتبهَا ، فَمَا دَرَوْا كَيفَ يَكْتُبُوهَا حَتَّى يَرفَعوهَا إلى ذِى العزَّة ، فَقالَ : اكْتبوهَا كمَا قَالَ عَبدِى " [3] .

٩٦١- ولفظ الطيالسى :

"أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصلِّي فَسمعَ رَجُلاً يَقولُ: الحَمدُ لله حَمداً كَثيراً طَيباً مُبارَكاً فِيه ،فلمَّا قَضَى صَلاتهُ قَالَ:"أَيكُمْ القَائلُ كَلمةَ كَذا وَ كَذا "فَأرمَّ القَومُ

---

١ – رواه البيهقى فى " الشعب " : (٤٤٩٣) ، وابن أبى الدنيا فى " الرضا عند الله " (١٤٧) .

٢– حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣/ ١٩١، ٣٦٩) ، والطيالسى (٣٠٠١)، وابن حبان (٢٣٣٧– موارد)، والنسائى في " الكبرى".

٣ –حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣/ ١٥٨)

حَتَّى قَالَها ثَلاثاً، فَقالَ رَجلٌ :أَنَا قُلتهَا يَا رَسُولَ الله، وَ مَا أَرَدتُ بها إلاَّ الخَيرَ ،فَقالَ رَسول الله ﷺ:"لَقدْ رأَيتُ اثنى عَشرَ مَلكاً ابتَدروهَا حَتَّى رَفعُوهَا ،فَقالَ تَبارَكَ وَ تَعالَى: اكْتبوهَا إلاَّ أَنَّهمْ سَأَلُوا رَبهمْ كَيفَ يَكتبوهَا؟ فَقالَ: اكْتبوهَا كَمَا قَالَ عَبدي".

٩٦٢ــ ولفظ ابن حبان :

عن أنس قال : كُنتُ جَالساً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي الحَلقة ، إذْ جَاءَ رَجلٌ ، فَسَلَّمَ عَلَى النَبيِّ صلى الله عليه و سلم وَ عَلَى القوْمِ فَقالَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ :فَقالَ النَبيُّ صلى الله عليه و سلم :"وَ عَليكُمْ السَّلامُ وَ رحمَةُ الله وَ بَركاته" فلمَّا جَلسَ قَالَ : الحَمدُ لله حَمداً كَثيراً طَيباً مُبارَكاً فيهِ كمَا يُحبُّ رَبنَا وَ يَرضَى.فَقالَ لهُ النَبيُّ ﷺ: "وَ الذي نَفْسِي بيده لقَدْ ابتدَرهَا عَشرةُ أَمْلاك كُلُهمْ حَريصٌ عَلَى أَنْ يَكْتبوهَا ، فَمَا دَروْا كَيفَ يَكْتبوهَا ،فَرجَعوا إلَى ذِي العزَّة جَلَّ ذِكْرهُ فَقالَ: اكْتبوهَا كمَا قَالَ عَبدي".

٩٦٣ــ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

"إنَّ عَبداً منْ عِبادِ الله قَالَ : يَا رَبِّ لكَ الحَمدُ كمَا يَنْبغي لجلالِ وَجْهكَ وَ لعظيم سُلطَانكَ ، فَأَعضَلت بالملَكين ، فَلمْ يَدريَا كَيفَ يَكتبانها ،فَصعَدا إلَى السَّماء ، فَقَالا: يَا رَبنَا إنَّ عَبدَكَ قَدْ قَالَ مَقالةً لا نَدري كَيفَ نَكْتبهَا ، فَقالَ الله عَزَّ وَ جَلَّ ـــ وَ هوَ أَعْلَمُ بمَا قَالَ عَبدهُ ـــ مَاذَا قَالَ عَبدي؟ قَالا:يَا رَبِّ إنَّهُ قَالَ : يَا رَبِّ لَكَ الحمدُ كمَا يَنبغي لجَلالِ وَجْهكَ وَ لعظِيم سُلطَانكَ ، فَقالَ الله لَهُمَا : اكْتبوهَا كمَا قَالَ عَبدي، حَتَّى يَلقَاني عَبدي ، فأَجْزيهِ بهَا " [1] .

٩٦٤ــ ولفظ البخاري في " الضعفاء ":

"مَنْ قَالَ الحمدُ لله رَب العالمينَ، حَمداً كَثيراً طَيباً مُبارَكاً فيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، حَمداً يُوافِي

١ـ حديث ضعيف : رواه النسائي (٣/ ٣٣٠) ، وابن ماجه (٣٨٠١)، والبخارى في " الضعفاء " كما في " الترغيب " (٣/ ٣٥٣)، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٩٣١) ، و الطبراني كما في " الحبائك" (٨٧) للسيوطى والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١٨٧٧).

نعمةً وَيُكافئُ مَزيدَهُ ، ثَلاثَ مرَّات ، فَتقولُ الحَفظَةُ : رَبَّنا لا نُحسنُ كُنْه مَا قَدَّسَكَ عَبدُكَ هَذا وَ حَمدكَ !! وَ مَا نَدري كَيفَ نَكْتُبهُ؟ فَيُوحي الله إليهمْ أنْ اكْتبوهُ كمَا قَالَ عَبدي".

٩٦٥ـ ولفظ النسائي :

" أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه و سلم ـ حَدَّثهمْ أنَّ عَبداً منْ عِبادِ الله قَالَ : يَا رَبِّ ، لَكَ الحَمدُ، كَمَا يَنبغي لجَلالِ وَجْهكَ وَ لعظيمِ سُلْطانكَ ، فَعضلتْ بالملكين ، فَلمْ يَدريَا كَيفَ يَكْتبانَها ، فَصعَدَا إلى السَّماء ، وَقَالا: يَا رَبَّنا إنَّ عَبدكَ قَالَ مَقالةً ،لاَ نَدْري كَيفَ نَكْتبهَا؟ قَالَ الله - عَزَّ وَجَلَّ ـ وَ هوَ أعْلمُ بمَا قَالَ عَبدهُ ـ : مَاذَا قَالَ عَبدي؟ قَالا:يَا رَبِّ ،إنَّهُ قَالَ : يَا رَبِّ لَكَ الحَمدُ كمَا يَنبغي لجَلالِ وَجْهكَ وَ عَظيمِ سُلطَانكَ ، فَقالَ الله ـ عَزَّ وَ جَلَّ لَهمَا : اكْتبَاهَا كمَا قَالَ عَبدي ، حَتَّى يَلقَاني فَأجْزيهِ بهَا".

٩٦٦ـ عن أبي سعيد مرفوعا:

"إذَا قَالَ العَبدُ : الحَمدُ لله كَثيراً ، قَالَ الله تَعالَى : اكْتبوا لعَبدي رَحْمتي كَثيراً " [١] .

٩٦٧ـ عن سلمان عن النبي ﷺ قال :

"قَالَ رَجلٌ : الحَمدُ لله كَثيراً ، فَأعْظمهَا الملكُ أنْ يَكتبهَا ، فَراجعَ فيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ، فَقالَ : اكْتبهَا كمَا قَالَ عَبدي" [٢].

٩٦٨ـ وعنه أيضا قال :

"قَالَ رَجلٌ الحَمدُ لله كَثيراً ، قَالَ: فَأَعْظمهَا الملكُ أنْ يَكتبهَا حَتَّى رَاجعَ فيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ، قَالَ : اكتبهَا كمَا قَالَ عَبدي كَثيراً " [٣] .

---

١ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ بن حبان من طريق عطية بإسناد ضعيف كما قال المنذري في " الترغيب " (٣/ ٣٥٤) .

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الأوسط" كما " مجمع الزوائد " (١٠/ ٩٦)، و"الجامع الأزهر" (٨/ ٣١١٦٠/ ٣١٣٥)، وقالا: "وفيه يوسف بن عبدالملك الواسطي، ولم أعرفه ، بقية رجاله ثقات"،وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٣٥٤) : " رواه الطبراني بإسناد فيه نظر".

٣ - حديث : رواه أحمد في " الزهد " (١٨٩)

٩٦٩ـــ قال ﷺ :

"إِذَا قَالَ العَبدُ : الحَمدُ للهِ مَلأَتْ مَا بَيْنَ السَّماءِ وَ الأَرْضِ ، فَإِذَا قَالَ : الحَمدُ للهِ الثَّانيةَ ، مَلأَتْ مَا بَيْنَ السَّماءِ السَّابعةِ إِلى الأَرضِ السُّفلَى، فَإِذَا قَالَ: الحَمدُ للهِ الثَّالثةَ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ : سَلْ تُعْطَ " (١).

٩٧٠ــ عن محمد بن النضر قال :

قَالَ آدمُ ــ عَليه السَّلامُ :"يَا رَبِّ شَغَلتنِي بِكَسبِ يَدِي ، فَعلِّمني شَيئاً فيهِ مَجامعُ الحَمدِ وَ التسْبيحِ، فأَوحَى اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى إِليهِ: يَا آدمُ إِذَا أَصْبحتَ فَقلْ ثَلاثاً، وَ إِذَا أَمْسيتَ فَقلْ ثَلاثاً :الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ حَمداً يُوافِي نِعمهُ وَ يُكافِئُ مَزيدهُ، فَذَلكَ مَجامعُ الحَمدِ وَ التسْبيحِ " (٢).

باب
فضل التهليل و التكبير

٩٧١ــ عن الأغر أبي مسلم قال : أشهد على أبي سعيد و أبي هريرة أنهما شاهدا على النبي ﷺ قال :

" مَنْ قَالَ : لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَ اللهُ أَكْبرُ صَدَّقهُ رَبُّهُ فَقالَ : لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا ، وَ أَنَا أَكْبرُ .وَ إِذَا قَالَ :لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ قَالَ : يَقولُ : لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا وَحدِي. وَ إِذَا قَالَ : لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ

=شرح الغريب

(أرم القوم) أى سكتوا فلم يجب منهم أحد . (ابتدرها) أى أسرعوا إليها ليكتبوها لإعجابهم بها. (عضلت) أى عظمت واشتدت عليهما .

١- حديث ضعيف : قال العراقي في " المغنى " (١/ ٤٦٣) : " غريب بهذا اللفظ لم أجده".

٢ - حديث ضعيف : ذكره النووى فى " الإذكار " (١٥٣) قال السيوطى في " النكت الظراف " : " قال ابن الصلاح في " مشكل الوسيط " : هذا حديث ضعيف منقطع الإسناد ، وقال الحافظ:رجال إسناده إلي محمد بن النضر ثقات لكن محمد بن النضر لم يكن صاحب حديث ولم يجئ عنه شئ مسند..ثم قال ولعله بلغه هذا الأثر عن بعض الإسرائيليات "ا.هــ بتصرف.

،وَحدهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. قَالَ الله : لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَ شَرِيكَ لِي ، وَ إِذَا قَالَ : لاَ إِلهَ إِلاَّ الله ،لَهُ الملكُ ،وَ لهُ الحَمدُ قَالَ :لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا ، لِي الملكُ ،وَ لِي الحَمدُ . وَ إِذَا قَالَ : لاَ إِلهَ إِلاَّ الله ،وَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوةَ إِلاَّ بالله قَالَ:لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا ،وَلاَحَولَ وَ لاَ قُوةَ إِلاَّ بِي ،وَكَانَ يَقولُ:مَنْ قَالَهَا فِي مَرضهِ ، ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعمْهُ النَّارُ" [1].

٩٧٢ـــ ولفظ ابن ماجه :

" إِذَا قَالَ العبدُ :لاَ إِلهَ إِلاَّ الله ،وَالله أكبرُ ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : صَدقَ عَبدى ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا ، وَأَنَا أَكْبرُ ، وَإِذَا قَالَ العبدُ : لاَ إِلهَ إِلاَّ الله وَحدَهُ ، قَالَ : صَدقَ عَبدى ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدى ، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله لاَ شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله،لهُ الملكُ ، ولهُ الحَمدُ . قَالَ : صَدقَ عَبدى ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا ، لِيالملكُ ، وَلِى الحمدُ . وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله ،وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوةَ إِلاَّ بالله ، قَالَ : صَدقَ عَبدى ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوةَ إِلاَّ بِى مَنْ رزقهُنَّ عِندَ مُوتِه لَمْ تَمسهُ النَّارُ ".

باب
فضل التسبيح والتهليل والتحميد جملة

٩٧٣-عن أنس قال: جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال ﷺ : يا رسول الله علمنى خيراً ، فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده ، فقال :

" قُلْ سُبحانَ الله ، وَالحمدُ لله ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ الله ، وَالله أكبرُ " ، قَالَ : فَعقدَ الأَعْرَابى عَلَى يَده وَمضَى ، فَتفكرَ ، ثُمَّ رَجعَ فَتبسَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : " تَفكرَ البَائسُ فَجاءَ"، فَقال : يَارسُولَ الله ، سُبحانَ الله ، وَالحَمدُ لله ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ الله ، وَالله أَكبرُ ، هَذَا لله ، فَمَا لِى ؟ فَقالَ لَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم :

١- حديث صحيح:أخرجه الترمذى (٣٤٣٠)،وابن ماجه(٣٧٩٤)،والحاكم (٥/١) ، وابن حبان (٣٣٣٥ - موارد) ، وعبد بن حميد في " المنتخب "(٩٤٣،٩٤٢،٩٤١) وأبو يعلي في " مسنده " (٣٤٤-٣٤٥) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة" (٣٠، ٣١، ٣٤٨) ، وعبدالرزاق في " المصنف" (٦٠٤٩) ،والبيهقي في"الشعب " (٦٦٣) ، والضياء المقدسى والحديث صححه الألباني في " الصحيحة" (١٣٩٠)

" يَا أَعْرَابِى إِذَا قُلتَ : سُبحانَ الله ، قَالَ الله : صَدَقتَ ، وَإِذَا قُلتَ : الحَمدُ لله . قَالَ الله : صَدَقتَ ، وَإِذَا قلتَ : لاَ إِلهَ إِلاَّ الله . قَالَ الله : صَدقتَ ، وَإِذَا قُلتَ : الله أَكبرُ . قَالَ الله : صَدقتَ ، وَإِذَا قُلتَ : اللهمَّ اغفرْ لِى . قَالَ الله : قَدْ فَعلتُ، وَإِذَا قُلتَ : اللهمَّ ارْحمْنِى ، قَالَ الله : قَدْ فَعلتُ ، وَإِذَا قُلتَ : اللهمَّ ارزُقنِى . قَالَ الله : قَدْ فَعلتُ " قَالَ فَعقدَ الأَعْرابِى عَلَى سَبعٍ فِى يَده ثُمَّ وَلَّى "[1] .

٩٧٤ـ عن ابن عمر :

"قُولِى حِينَ تُصبحِينَ: سُبحانَ الله عَشراً، وَكَبِّرِيه عَشراً، وَهلِّلى لَهُ عَشراً، وَقُولى : اللهمَّ اغْفر لِى عَشراً فَإِنهُ يَقولُ الله – عَزَّ وَجَلَّ – قَدْ فَعلتُ –قَالهُ لسودَةَ بِنت زَمعة"[2].

باب
فضل كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله

٩٧٥ـ عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

" أَلاَ أُعلمُكَ ، أَوْ قَالَ : أَلاَ أَدُلكَ عَلَى كَلمة مِنْ تَحتِ العَرشِ مِنْ كَنزِ الجَنَّة ؟ تُقولُ : لاَ حَولَ وَلاَ قُوةَ إِلاَّ بالله ، فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَسْلَمَ عَبدِى وَاسْتسلَم " [3].

١- حديث حسن : رواه البيهقي في "الشعب " (٦١٩) ، وفي " الزهد" (٨٣٥) ، والحديث عزاه في "كنز العمال " (٣٩١١) للمصنف فقط .. قلت : وإسناده رجاله ثقات .

٢ – حديث ضعيف : رواه الديلمى في " الفردوس " (٤٦١٦)

٣ – حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٣١/١) وصححه وأقره الذهبي ، ورواه البيهقي في "الشعب " (١٩٣) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (١٣) . والحديث صححه السيوطى في " الجامع الصغير " وكذا الألباني في " صحيح الجامع " (٣٦١٤) .

معنى الحديث :

قوله (لا حول) أى تحويل للعبد عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة له علي طاعة الله إلا بتوفيق الله . وقيل : معنى (لا حول) أى : لا حيلة .قال النووى : " هى كلمة استسلام وتفويض ، وأن العبد لايملك من أمره شيئاً ، وليس له حيلة في رفع شر،ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالي " اهـ . من=

٩٧٦ـ عن أبي بكر الصديق :

" يَقولُ الله –عَزَّ وَجَلَّ – : قُلْ لأُمَتكَ يَقولوا : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوةَ إلاَّ بالله عَشراً عِندَ الصبحِ ، وَعَشراً عِندَ المسَاءِ ، وَعَشراً عِندَ النَّومِ ، يَدفعُ عَنهُم عِندَ النَّومِ بَلوى الدُّنيَا ، وَعِندَ المسَاءِ مُكايدةَ الشَّيطانِ ، وَعِندَ الصبحِ مِنْ غَضَبى "[١].

باب
ما يقول المسلم عند إرادته القيام إلى صلاة التهجد

٩٧٧ـ عن أم رافع أنها قالت : يا رسول الله دلنى على عمل يأجرنى الله – عز وجل– عليه ؟ قال :

" يَا أُمَّ رَافعِ ، إذَا قُمْتِ إلَى الصَّلاةِ ، فَسَبحِي الله تَعالَى عَشراً ، وَهلليه عَشراً ، وَاحمديه عَشراً ، وَكَبِّريه عَشراً ، واستَغفريه عَشْراً ، فَإنَّك إذَا سَبَّحتِ قَالَ : هَذَا لِى ، وإذا هللت قال : هذا لى ، وإذا حمدت قال : هذا لى ، وإذا كبرت قال : هذا لى ، وَإذَا استَغْفرتِ قَالَ : قَدْ فَعَلتُ " وفى نسخة " قَدْ غَفَرتُ لَك " [٢] .

٩٧٨- ولفظ ابن مندة :

"أَنَّ أُمَّ رافعِ قَالت: يَا رَسولَ الله، أخبرِني بشيءٍ أفتتحُ به صَلاتِي،قَالَ: " إِذَا قُمت إلَى الصَّلاة، فَقُولِي: الله أكبرُ عَشراً، فَإنك كُلما قُلت، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : هَذا لِي، ثُم قُولِي: سُبحَانَ الله وَبِحَمده عَشراً،فَإنك إذَا قُلت،قَالَ الله: هَذا لِي، وَاحمَدِي الله عَشراً،فَإنك إذَا قُلت.قَالَ الله:هَذا لِي،وَاستَغفِرى الله عَشراً،فَإنك إذَا قُلت ذلكَ،قَالَ الله: قَدْ غَفرتُ لَكِ"

=" الفتح " (١١/ ٦١٣). قال المناوى : " هذه الكلمة أجرها مدخر لقائها كالكنز وثوابها معد له ". قوله (فيقول الله : أسلم عبدى واستسلم) أى فوض أمر الكائنات إلي الله وانقاد بنفسه لله مخلصاً .

١ –حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٨١٤٦).

٢ –حديث ضعيف : رواه ابن السنى في " عمل اليوم والليلة " (١٠٧) ، وابن مندة في " معرفة الصحابة " ، والطبراني في " الكبير ". قال الحافظ: وفي هذا السند علتان : إحداهما أن بين زيد بن أسلم وأم رافع واسطة فهو منقطع والثانية : أن عطاف بن خالد مختلف في توثيقه وتجريحه ، وأما سائر رواته فهم من رجال الصحيح " اهـ . من " تحفة الأبرار نبكت الأذكار " للسيوطى .

٩٧٩- ولفظ الطبراني :

عن أم رافع أنها قالَ : يَا رَسولَ الله أخبرنِي بِكَلمات وَلاَ تكْثر عَليَّ، فَقالَ :" قُولِي : الله أكبرُ عَشراً مَرات ، يَقولُ الله : هَذا لِي ، وَقُولِي : سُبحَانَ الله عَشرَ مرَات ، يَقولُ الله : هَذا لِي،وَقُولِي:اللهمَّ اغفِر لِي،يَقولُ قَدْ فَعلتُ، فَتقولِينَ عَشرَ مِرات، يَقولُ: قَدْ فَعلتُ"[١]

باب
الذكر بعد الصلاة

٩٨٠- عن أنس بن مالك :

" إنَّ أُمَّ سُليمٍ غَدتْ عَلىَ النبيِّ ﷺ فَقالتْ: عَلِّمنِي كَلمات أَقولُهُنَّ فِي صَلاتِي.فَقالَ:" كَبِّرِي الله عَشراً أوسَبِّحي الله عَشراً،وَاحْمَدِيه عَشراً،ثُم سَلِي مَا شِئت يَقول:نَعمْ نَعمْ "[٢]

٩٨١- ولفظ أحمد:

" إنَّ أُمَّ سُليمٍ جَاءتْ إلِى النبيِّ ﷺ فَقالتْ: يَا رَسولَ الله عَلِّمنِي كَلمات أدعُو بِهنَّ . قَالَ: " تُسبِّحِينَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَشْراً ، وَ تَحمَدِينهُ عَشراً ، وتُكَبِرينهُ عَشراً ، ثُم سَلِي حَاجَتَك ، فَإنهُ يَقولُ : قَدْ فَعلتُ قَدْ فَعلتُ " .

٩٨٢- ولفظ النسائى :

جَاءَتَ أُمَّ سُليمٍ إلِى النبيِّ ﷺ فَقالتْ: يَا رَسولَ الله عَلِّمنِي كَلمات أَدعُو بِهنَّ . قَالَ: " تُسبِّحِي الله عَشْراً، وَاحمَدِيهِ عَشراً، وَكَبرِيه عَشراً ، ثُم سَلِيه حَاجتُك. يَقُلْ: نَعمْ نَعمْ ".

١- (فائدة) : للحافظ ابن حجر رسالة كاملة حول هذا الحديث تكلم فيها عن سند الحديث ومتنه وفقهه .ذكرها الجلال السيوطي في" تحفة الأبرار بنكت الأذكار"(٥٨: ٦٣) فراجعها لزاماً.

٢- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٤٨١) ، والنسائى (٣/٥١) ، وابن خزيمة في " الصحيحة" (٨٥٠) ، وابن حبان (٣٣٤٣- موارد) ، والحاكم (١/ ٣٥٥)، وأبو يعلي في " مسنده " (٤٣٩٣) ، وأحمد (٣/ ١٣٠) ، وابن سعد في " الطبقات " (٨/ ٣١٣) ، و الطبراني في " الدعاء " . والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (٣٣٣٤) ، وكذا أبو إسحاق الحويني – حفظهما الله – في " الناقلة " (٤٤) .

باب
ما يقول العبد إذا نام

٩٨٣- عن أنس رضى الله عنه قال : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

" إذَا نَامَ العبدُ عَلىَ فِراشهِ ، أو مَضْجَعِه مِنَ الأرضِ التى هُوَ فِيها، فَانْقَلَبَ فِى لَيلتهِ عَلى جَنبهِ الأيمنِ، أو جَنبهِ الأيسرِ، ثُم قَالَ : أَشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ الله وَحدهُ لاَ شَرِيكَ لهُ ، لهُ الملكُ ، وَ لهُ الحَمدُ ، يُحْيِى وَيمِيتُ ، وَهُو حَىٌّ لاَ يَموتُ ، بِيدهِ الخَيرُ ، وَهُو عَلىَ كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ يَقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لِملائكة : انظُروا إلى عَبدى هَذا لَم يَنْسَنى فِى هَذا الوَقْتِ ، أُشهِدُكُمْ أنِى قَدْ رَحمْتُهُ ، وَغَفرتُ لهُ ذُنُوبَهُ" [١] .

٩٨٤- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قالَ :

" مَنْ أَرادَ أنْ يَنامَ عَلىَ فِراشه ، فَنامَ عَلى يَمينه ، ثُم قَرأ﴿ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص - ١] مائَةَ مَرَّة إِذَا كَانَ يومَ القِيامةِ . يَقولُ لهُ الربُّ: يَا عَبدى أُدخلْ عَلىَ يَمينكَ الجنةَ" [٢] .

باب
فضل إدامة ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ في كل حين

٩٨٥- عن ابن عباس قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

" قَالَ الله تَعالى : عَبدِى إذَا ذَكرتَنى خَالياً ذَكرتُكَ خَالياً ، وَ إنْ ذَكرتَنى فِى مَلأٍ ذَكرتُكَ فِى مَلأٍ خَيرٍ مِنهُمْ وَأَكثر " [٣] .

---

١ - حديث ضعيف:رواه ابن السني في"عمل اليوم والليلة "(٧٥٣)،وابن النجار كما في"الاتحافات"(٣٣٤)

٢- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٣٨٩٨) ، و البيهقي فى "الشعب " (٣٥٤٩) ، وابن عدى (٣/ ٨٤٤، ٨٤٥) ، والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (٥٣٨٩).

٣- حديث صحيح: أخرجه البيهقي فى "الشعب"(٥٥١) ، والبزار كما في " الحاوى للفتاوى " (٣٦/٢)وصححه السيوطى، والألباني في"صحيح الجامع"(٤٣٣٤)،وفى"الصحيحة" (١٠١١).

٩٨٦- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قالَ :

" قَالَ الله تعالى : يَا ابنَ آدَمَ إِذَا ذَكرتَنى خَالِياً ذَكرتُكَ خَالِياً ، إِذَا ذَكرتَنى فِى مَلأٍ ذَكرتُكَ فِى مَلأٍ خَيرٍ مِنَ الذين ذَكرتَنى فِيهِمْ " [١] .

٩٨٧- وعنه أيضاً :

" ابنَ آدَمَ إِنْ ذَكرتَنى فِى نَفسكَ ذَكرتُكَ فِى نَفسي، وَإِنْ ذَكرتَنى فِى مَلأٍ ذَكرتُكَ فِى مَلأٍ أَفضلَ مِنهُم وَأكرم ، وَإِنْ دَنوتَ مِنىِّ شِبراً دَنوتُ مِنكَ ذِراعاً ، وَإِن دَنوتَ مِنى ذِرَاعاً دَنوتُ مِنكَ بَاعاً ، وَإِنْ مَشَيت إِلَىَّ هَرولتُ إِليكَ " [٢] .

٩٨٨- عن أبي الدرداء قالَ : سمعت رَسولَ الله ﷺ يقول :

" إِنَّ الله يَقولُ أَنا معَ عَبدِى إِذَا هُو ذَكرِنِى وَتَحركتْ بِى شَفتاهُ "[٣].

٩٨٩- عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ قالَ :

" إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ: أَنا مَع عَبدِى إِذَا هَو ذَكرِنى وَتَحركَتْ شَفتَاه " [٤] .

٩٩٠- وفي لفظ للبيهقي :

١- حديث صحيح : رواه البزار (٣٠٦٥- كشف) وقال المنذرى في " الترغيب والترهيب " (٢/ ٣٧٧)،" إسناده صحيح"، والحديث صححه الحافظ في" زوائد مسند البزار " (٣٠٨٣).

٢ - حديث ضعيف : رواه ابن شاهين في " الترغيب والترهيب " كما في " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٨/ ٧٠٧/ ٣٣٧) . قال في " تحفة الذاكرين " (١٥): " قال العقيلي : معمر بن زائدة لا يتابع علي حديثه ".

٣- حديث صحيح : أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٦) ، وصححه وأقره الذهبي .

٤ - حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢/ ٥٤٠) ، وابن ماجه (٣٧٩٣) ، وابن حبان (٨١٣) ، و البيهقي فى "الشعب " (٥٠٩، ٥١٠) وفي " الدلائل " كما في " الفتح" (١٣/ ٦١) ، والبغوى في " شرح السنة" (١٣٤٣) ، وابن المبارك في " الزهد" (٩٥٦)، والبخارى معلقاً عند الحديث (٧٥٣٤) ، وفي " خلق أفعال العباد " ، كما في " الفتح" (١٣/ ٦١١) ، و الطبراني ، والحديث صححه الألباني في " صحيح الجامع " (١٩٠٦) ، والبخارى في " الرد علي الجهمية " (٣٤٤).

"قَالَ رَبكَ عَزَّ وَجَلَّ: أنا مَعَ عَبدِى مَا ذَكرنِى وَتَحركَتْ بِى شَفتاه " [١].

٩٩١- عن معاذ بن أنس قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

" قَالَ الله جَلَّ ذِكْرهُ : لاَ يَذكرُنِى عَبدٌ فِى نَفسهِ إلا ذَكرتُهُ فِى مَلإٍ مِنْ مَلائكتى ، وَلا يَذكرُنِى فِى مَلأٍ إلا ذَكرتُهُ فِى الرَّفِيقِ الأَعلي " [٢].

٩٩٢- عن أنس مرفوعاً:

"قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: عَبدِى:أنا عِندَ ظَنّكَ بِى، وَأنا مَعكَ إِذَا ذَكرتَنِى "[٣].

٩٩٣- عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل أنه قال:

" مَنْ ذَكرنِى فِى نَفسهِ ذَكرتُهُ فِى نَفسي ، وَمَنْ ذَكَرنِى فِى مَلإٍ مِنَ الناسِ ذَكرتُهُ فِى مَلإٍ أَكثرَ مِنهُمْ وَ أَطيَبَ " [٤].

٩٩٤- عن أنس عن النبي ﷺ قالَ :

"يَقولُ الله: أَخرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرنِى يَومَاً، أَو خَافَنِى فِى مَقَامٍ" [٥].

١- فائدة : قال ابن بطال: "معنى الحديث أنا مع عبدى زمان ذكره لي، أى أنا معه بالحفظ والكلاءة لا أنه معه بذاته حيث حل العبد. ومعنى قوله :(تحركت بي شفتاه)أى تحركت باسمى لا أن شفتيه ولسانه تتحرك بذاته تعالي لاستحالة ذلكَ ا. هـ. "الفتح"(٦١١/١٣).وقال القاضى عياض: "أى أنا معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية"كذا في"شرح مسلم" (٣/١٧).

٢- حديث حسن : أخرجه الطبراني في " الكبير " كما في " الترغيب " (٣/ ٣٣٧) ، و " مجمع الزوائد" (١٠/ ٧٨)، و " صحيح الجامع " (٤٣٣٥).

٣-حديث صحيح لغيره:أخرجه الحاكم (٤٩٧/١)،وقال الألباني في"الصحيحة"(٣٠١٣):(صحيح لغيره.)

٤- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤٠٥/٢).

٥ - حديث ضعيف : أخرجه الترمذى (٣٥٩٤) ، والحاكم (١/ ٧٠) ، و البيهقي في "الشعب " (٧٤٠) وفي "البعث والنشور"،وابن أبي عاصم في " السنة" (٨٣٣)، وعبدالله بن أحمد في" زوائد الزهد" (٣٦٩)=

٩٩٥- عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ فيما يذكر عن ربه عَزَّ وَجَلَّ :

" ابنَ آدَمَ اذكُرني بَعدَ الفَجرِ ، وَبعدَ العَصرِ سَاعة ، أكفكَ مَا بَينهُمَا "(١).

٩٩٦- عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قالَ :

" يَقولُ الربُّ يومَ القِيامةِ : سَيعلمُ أهلُ الجمعِ اليومَ مَنْ أهلُ الكَرمِ؟ فَقِيلَ : وَمَنْ أَهلُ الكَرمِ يَا رَسولَ الله ؟ قَالَ : " مَجالسُ الذِّكرِ فِي المسَاجِدِ " (٢) .

٩٩٧- وفي لفظ أحمد:

" يَقولُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ : سَيعلمُ أهلُ الجمعِ اليومَ مَنْ أهلُ الكَرمِ؟ " فَقِيلَ : وَمَنْ أَهلُ الكَرمِ يَا رَسولَ الله ؟ قَالَ : " أَهلُ الذِّكرِ فِي المسَاجِدِ ".

٩٩٨- عن عبدالله بن مغفل قالَ : قَالَ رَسولَ الله ﷺ :

" مَا مِنْ قَومٍ اجتَمعوا يَذكرُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ ، إلا نَاداهُم مُنادٍ مِنَ السَماءِ ، قُوموا مَغفُوراً لَكُم ، قَدْ بَدلتُ سَيِّئاتكُم حَسناتٍ " (٣) .

=وابن خزيمة (١٩٣) ، وابن شاهين في " الترغيب". والحديث ضعفه الألباني في" ظلال الجنة"(ص ٣٨٦ ،٣٨٧)، وفي" ضعيف الجامع"(٦٤٣٦) .

(فائدة)

قوله (أخرجوا من النار من ذكرني) أى بشرط كونه مؤمناً مخلصاً . (يوماً) أى وقتاً وزماناً . (وخافني في مقام) أى مكان في ارتكاب معصية من المعاصي. قال الطيبي: أراد الذكر بالإخلاص ، وهو توحيد الله عن إخلاص القلب ، وصدق النية ، وإلا فجميع الكفار يذكرونه باللسان دون القلب ، يدل عليه قوله ﷺ: " من قال لاَ إِلهَ إِلاّ الله خالصاً من قلبه دخل الجنة " ، والمراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصى ، وتقيدها بالطاعات . ا. هـ . من " تحفة الأحوذى " (٧/ ٣٧٠).

١- حديث ضعيف:رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في"زوائد الزهد"(٣٧)،وأبو نعيم في" الحلية " (٨/ ٣١٣) قال أبو عبد الرحمن في"ضعيف الجامع" (٤٠٤٠):"ضعيف"،وكذا السيوطى في "الجامع الصغير"(٦٠٥٥)

٢ -حديث ضعيف : رواه أحمد (٣/ ٧٦) ، و البيهقي في "الشعب " (٥٣٥)، واللفظ له ، وابن حبان (٣٣٠- موارد)، والخطيب في " الفقيه والمتفقه" (٣/ ٣٧١) ، وأبو يعلي ، وابن شاهين في " الترغيب " ،والضياء المقدسى كما في"جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع،والجامع الأزهر"(٨/ ٣٨٧٥٨) ، وسعيد بن منصور كما في " الاتحافات " (٣٣٨) . والحديث صححه المنذرى في " الترغيب " (٣/ ٣٣٣).

٣-حديث صحيح:أخرجه البيهقي في"الشعب"(٥٣٤)،قلت:إسناده صحيح،فإن رجال الإسناد رجال الصحيح

٩٩٩- عن أنس قالَ : قالَ ﷺ :

" مَا مِنْ قَومٍ اجتَمعوا يَذكرُونَ الله تَعالى ، لاَ يُريدُونَ بذلكَ إلا وَجهَهُ إلاَ نَاداهُم مُنادٍ مِنَ السَماءِ: قُوموا مَغفوراً لَكُمْ ، قَدْ بَدلْتُ لَكُمْ سَيئاتِكُمْ حَسناتٍ" [1] .

١٠٠٠- عن حنظلة العبشمى قالَ :

" مَا مِنْ قَومٍ جَلسوا مَجلِساً يَذكُرونَ الله إلاَ نَاداهُم مُنادٍ مِنَ السَماءِ: قُوموا فَقدْ غَفرتُ لَكُمْ ، وَتَبدَّلتْ سَيئاتكُمْ حَسناتٍ " [2] .

١٠٠١- عن عمارة بن زعكرة قالَ : سمعت رَسولَ الله ﷺ يَقولُ :

"قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: إنَّ عَبدِي كُلَّ عَبدِي الذى يَذكرُنِي ، وَ إنْ كَانَ مُلاقِياً قِرنهُ " [3].

باب
عام في الذكر

١٠٠٢- " أوحَى الله تَعالى إلى مُوسى :

أتُحبُّ أنْ أسْكُنَ مَعكَ بَيتَكَ ، فَخرَّ لله سَاجداً ، ثُم قَالَ : فَكيفَ يا رَبِّ ! تَسكُنُ مَعي فِي بَيتِي؟ فَقالَ : يَا مُوسى أما عَلِمتَ أنِّي جَلِيسُ مَنْ ذَكَرنِي ، وَ حَيثُما التَمَسَنِي عَبدِي وَجدَنِي " [4] .

١٠٠٣- عن أبي هند:

---

١ - حديث ضعيف : رواه أحمد (٣/ ١٤٢) ، وأبو يعلي ، والطبراني كما في "المغني"(١/ ٤٥٩) للعراقي، وابن شاهين في "الترغيب" كما في "كنز العمال"(١٨٩١). والحديث ضعفه العراقي .

٢- حديث ضعيف : رواه العسكرى في " الصحابة " ، و أبو مُوسى في " الذيل "، وإسناده ضعيف ، قال الحافظ في " الإصابة " (١٨٦٩) : " وفي إسناده إلي قتادة ضعيف ".

٣- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٣٥٨٠) ، و البيهقي في "الشعب " (٥٥٧) . وقد تقدم في كتاب " الجهاد " بأوسع مما هنا .

٤ - حديث ضعيف : رواه ابن شاهين في " الترغيب " كما في " كنز العمال " (١٨٦٥).

"قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:اذكُرونِى بِطَاعَتِى أَذكُركُمْ بِمغفِرَتِى،فَمنْ ذَكَرنِى وَهُو مُطيعٌ فَحقٌ عَلىَّ أنْ أذكُرهُ وَهُو مِنِى بمَغفرتِى،ومَنْ ذَكَرنِى وَهُو إلَىَّ عَاصٍ فَحقٌ عَلىَّ أنْ أذكُرهُ بِمقْتٍ"[1].

١٠٠٤- عن وهيب بن الورد :

"يَقولُ اللهُ تَعالى: ابنَ آدَمَ اذكُرنِى إذَا غَضبتَ أذكُركَ إذَا غَضبْتُ ، فَلا أمحَقُكَ فِيمنْ أمحَقُ ، وَإذَا ظُلمتَ فَاصبِر ، وَارْضَ بِنُصرَتِى ، فَإنَّ نُصرتِى لَكَ خَيرٌ مِنْ نُصرَتِكَ لِنفسكَ " [2]

١٠٠٥- عن أنس :

"قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:مَنْ ذكَرنِى حِينَ يَغضَبُ ذَكرتُهُ حِينَ أَغضبُ،وَلاَ أَمحَقُهُ فِيمَن أَمحَقُ" [3]

١٠٠٦- عن ابن عباس :

"يَقولُ اللهُ:ابنَ آدَمَ اذكُرنِى حِينَ تَغضَبُ أذكُركَ حِينَ أَغضبُ، وَلاَ أَمحَقُكَ فِيمَن أَمحَقُ "[4]

١٠٠٧- عن الحسن البصري مرسلاً :

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إذَا كَانَ الغَالبُ عَلى العَبدِ الاشتغالُ بِى، جَعلتُ بُغْيَتَهُ وَلَذَّتَهُ فِى ذِكْرِى، فَإذا جَعلتُ بُغيَتَهُ ولَذَّتَهُ فِى ذِكْرِى عَشقَنِى وَعَشقْتُهُ ، فَإذَا عَشقَنِى وعَشقْتُهُ رَفعتُ الحِجابَ فِيما بَينِى وَبَيْنَهُ ، وَصيَّرتُ ذلكَ تغَالباً عَليهِ لا يَسْهو إذَا سَهَا النَاسُ . أُولئكَ كلامُهُمْ كَلامُ الأَنبياءِ . أُولئكَ الأَبطالُ حَقاً أُولئكَ الذينَ إذَا أَردتُ بِأَهْلِ الأَرضِ عُقوبةً أَوْ عذَاباً ذَكرتُهُمْ فَصرفتُ ذلِكَ عنهُمْ " [5].

١٠٠٨- عن جابر بن عبدالله :

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٤١) ، وابن عساكر .

٢ - ذكره ابن كثير في " تفسير " (١/٤٠٤- ٣/ ٣٣٧) وعزاه لابن أبي حاتم .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٧٦).

٤- حديث ضعيف : رواه ابن شاهين في "الترغيب"، كما في "جامع الأحاديث " (٨/ ٣٨١٧) . وفي إسناده عثمان بن عطاء الخراساني ضعيف .

٥- حديث ضعيف : رواه أبونعيم في " الحلية " (٦/ ١٦٥).

"قَالَ لِي جبريلُ: إنَّ اللهَ يُخاطبنِي يومَ القيامة . فَيقولُ : يَا جبريلُ مَالِي أَرى فُلانُ بنْ فُلانٍ فِي صُفوفِ أهلِ النارِ ؟ فَأقولُ : يَا رَبِّ إنا لَمِ نَجد لهُ حَسنةً يَعودُ عَليه خيرُها اليومَ ، فَيقولُ اللهُ تَعالى:إني أسْمعهُ فِي دَارِ الدُّنيا يَقولُ : يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ فَأته فَسلهُ، فَيقولُ:هَلْ مِنْ حَنَّانٍ وَمنَّانٍ غَيرُ اللهِ؟فَأخذُ بيدهِ مِنْ صُفوفِ أهلِ النارِ فَأُدخلهُ فِي صُفوفِ أهلِ الجنةِ"[1]

١٠٠٩- عن أبي هُرَيْرَةَ :

" قَالَ اللهُ تَعالى : يَا ابنَ آدَمَ : إنَّكَ مَا ذَكَرتَنِي شَكَرتَنِي ، وَمَا نَسيتَنِي كَفرتَنِي "[2] .

١٠١٠- ولفظ الطبراني :

" إنَّ اللهَ يَقولُ : يَا ابنَ آدَمَ : إنكَ إِذَا ذَكرتَنِي شَكرتَنِي ، وَ إِذَا نَسيتَنِي كَفرتَنِي ".

١٠١١- عن زيد بن أسلم :

"قَالَ مُوسى-عَليه السَّلامُ-:يَا رَبِّ قَدْ أنعمتَ عَليَّ كَثيراً، فَدُلني عَلى أنْ أشكُركَ كَثيراً ،قَالَ: اذكُرنِي كَثيراً، فَإنْ ذَكرتَنِي كَثيراً، فَقدْ شَكرتَنِي، وَإِذَا نَسيتَنِي ، فَقدْ كَفرتَنِي " [3].

١٠١٢- عن ابن عباس :

"قَالَ اللهُ تَعالى:يَا ابْنَ آدَمَ إنْ ذَكرتَنِي ذَكَرتُكَ، وَإنْ نَسيتَنِي ذَكَرتُكَ، وَإِذَا أَطَعْتَنِي فَاذْهَبْ حَيثُ شئْتَ مُخَلّىً،تُوَالِينِي وَأُوَالِيكَ، وتُصَافِينِي وَأُصَافِيكَ، وتُعْرِضُ عَني وَأَنَا مُقْبلٌ عَليْكَ، مَنْ أَوْصَلَ إليكَ الغذَاءَ وَأنتَ جَنينٌ فِي بَطْنِ أُمِّكَ، لَمْ أَذَلْ أُدبِّرَ فِيكَ تدْبيراً حَتى أُنفذَتُ إِرَادَتِي فِيكَ،فَلمَّا أخْرَجتُكَ إِلى الدُّنيا أكثرتَ مَعَاصِيَّ،مَاهكذا جَزَاءُ مَنْ أحْسَنَ إِلَيكَ "[4]

---

١ – حديث ضعيف:رواه أبونعيم في"الحلية" (٦/٣١٠)، والديلمي في "فردوس الأخبار"(٤٥٥٣) ، والحكيم الترمذى كما في " الإتحافات " (١٤١).

٢– حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٣٤) ، والخطيب وابن عساكر في " تاريخيهما " ، وابن شاهين في " الترغيب " كما في " كنز العمال" (١٩١٥) . قلت : في إسناده المعلى بن الفضل قال فيه ابن عدى : " في بعض ما يرويه نكرة " ا. هـ . من " الميزان " (٤/ ١٥٠) ، وكذا رواه الطبراني في " الأوسط" كما في " ضعيف الجامع " (٤٠٥٧) ، وابن الجوزى في " الواهيات " (٨٣٠) .

٣ –ذكره ابن رجب في " جامع العلوم والحكم " (٣/ ٥٣٥).

٤ –حديث ضعيف:رواه الرافعى،وأبو نصر العجلي في كتاب"هدم الاعتزال"كما في"كنز العمال"(٤٣٦٠٩)

١٠١٣- عن عمرو بن الجموح أنه سمع رَسولَ الله ﷺ يقول " قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ :

"إنَّ أَولِيائِي مِنْ عِبَادِي أَو أَحبَائِي مِنْ خَلقِي الذِينَ يُذكَرونَ بِذكرِي،وأُذكَرُ بِذكرِهِمْ" (١)

١٠١٤- وعنه أيضاً عن رَسولَ الله ﷺ:

" لاَ يُحِقُّ العبدُ حَقَّ صَرِيحِ الإِيمانِ حَتَّى يُحِبَّ لله تَعَالَى ، ويُبْغِضَ لله ، فَإذَا أَحبَّ لله تَبارَكَ وتَعالى ، وَأَبْغَضَ لله تَبارَكَ وتَعالى ، فَقدْ استَحقَّ الولاءَ مِنَ الله . وَإِنَّ أَوْليائِي مِنْ عِبَادِي ، وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الذينَ يُذْكَرُونَ بِذِكْرِي ، وأُذكَر بِذِكْرِهم " (٢) .

١٠١٥- عن ابن مسعود :

"قَالَ مُوسى- عَليهِ السَّلامُ -يَارَبِّ أَيُّ الأَعمَالِ أَحبُّ إِليكَ؟ قَالَ:تَذكرُنِي فَلا تَنسَانِي" (٣)

باب
الترغيب في الدعاء

١٠١٦- عن سلمان قال:

" لَما خَلقَ الله عَزَّ وَجَلَّ آدمَ - عَليهِ السلامُ - قَالَ: واحدةٌ لِي وَوَاحِدةٌ لَكَ ، وَوَاحدةٌ بَينِي وَبَينكَ ، فَأمَا الَّتِي لِي: تَعبُدنِي وَلا تُشركُ بِي شَيئاً ، وَأَما التِي لكَ : فَما عَملتَ مِنْ شَيْءٍ جَزيتُكَ بهِ ، وَأَنا أَغفرُ وَأَنا غفُورٌ رَحيمٌ ، وَأَما التِي بَينِي وَبَينَكَ : منكَ المَسأَلةُ وَالدُّعاءُ وَعليَّ الإِجَابةُ وَ العَطاءُ " (٤) .

---

١ - حديث ضعيف : رواه أبونعيم في " الحلية " (٦/١).

٢ - حديث ضعيف : رواه أحمد (٣/ ٤٣٠)

٣- ذكره ابن رجب في " جامع العلوم " (٢/ ٥٢٦) .

٤ - حديث صحيح: أخرجه أحمد في "الزهد" (٤٧)، ومحمد بن فضيل الضبي في "الدعاء" (٦٨) ، والطبراني في "الكبير"، كما في "مجمع الزوائد"(٥١/١) ، و " الجامع الأزهر " (٨/ ٣١٧٦) ، وفي " الأوسط" كما في "فيض القدير"(٦٦٠٨)، والبيهقي في"الشعب" (١١١٣) ، و في " الأسماء والصفات " (ص٣٠٥) ، والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (٤٠٥٨).

١٠١٧- وفي لفظ الطبراني :

" قَالَ اللهُ تَعالَى : يَا ابنَ آدَمَ ، ثَلاثةٌ وَاحدةٌ لى وواحدةٌ لكَ وَوَاحِدةٌ بَينى وَبينكَ : فَأما التى لِى فَتعبُدنِى لاَ تُشركُ بِى شَيئاً، وأما التى لَكَ فَما عَملتَ مِنْ عَملٍ جَزيتُكَ بِهِ ، وَأنا أَغفرُ فَأنَا الغَفورُ الرَّحِيمُ وَ أما التى بَينى وَبينَكَ فَعليكَ الدُّعاءُ والَمسألةُ وَعلىَّ الاستَجابةُ وَالعطاءُ ".

١٠١٨- عن أنس عن النبي ﷺ قالَ :

" يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىَ : يَا ابْنَ آدَمَ وَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ لِى ، وَوَاحِدةُ فِيمَا بَيْنِى وَبَيْنَكَ ، فَأَمَّا التَّى لِى فَتَعْبُدُنِى لاَ تُشْرِكُ بِى شَيْئاً ، وَأَمَّا التَّى لَكَ ، فَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ مِنْ عَمَلٍ وَفَّيْتُكَهُ. وَأَمَّا التِى فِيمَا بَيْنِى وَبَيْنَكَ، فَمِنكَ الدُّعَاءُ وَ عَلىَّ الإِجَابَةُ"[١]

١٠١٩- عن أنس قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عَزَّ وَجَلَّ قالَ :

" أَربعُ خِصالٍ ، وَاحدةٌ مِنهُن لِى ، وَوَاحدةٌ لكَ ، وَوَاحدةٌ فِيمَا بَينى وبَينكَ ، وَواحدةٌ فِيماَ بَينكَ وَبينَ عِبَادى ، فَأما التى لِى : فَتعبُدنِى لاَ تُشركُ بى شَيئاً ، وأما التى لكَ فَما عَملتَ مِنْ خَيرٍ جَزيتُكَ به ، وأما التى بَينى وَبينَكَ فَمنكَ الدُّعاء ، وَعَلىَّ الإِجَابةُ ، وأما التى بَينكَ و بَينَ عبادى فَأَرضَ لَهم مَا تَرضى لِنفسكَ "[٢].

١٠٢٠- عن عائشة :

" إِذَا قَالَ العَبدُ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ ! قَالَ اللهُ : لَبيكَ عَبدِى سَلْ تُعطَ " [٣] .

١- حديث ضعيف : رواه البزار (١٩- كشف) ، و البيهقي في "الشعب " (١١١٣) .قال في " مجمع الزوائد " (١/ ٥١): " في إسناده : صالح المرى ، وهوضعيف ..."

٢ - حديث ضعيف : رواه أبو يعلي ، وأبو نعيم كما في " كنز العمال " (٤٣٨٨) ، و البيهقي في "الشعب " (١١٨٦) ، قلت : في إسناده صالح المري ، وهو ضعيف .

٣-حديث ضعيف جداً:رواه ابن أبي الدنيا في "الدعاء"وكما في "ضعيف الجامع"(٦١١)،والبزار (ص٣٠٨ زوائد) ، وأبو الشيخ في " الثواب " كما في " الدعوات المستجابة "للسيوطى (٥٠) والديلمي في=

١٠٢١- وفي لفظ البزار :

" إِذَا قَالَ العَبدُ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ – أربعاً – قَالَ الله : لَبيكَ عَبدِى سَلْ تُعطَ "

١٠٢٢- عن أنس قَالَ :

" إِذَا قَالَ العَبدُ: يَا رَبِّ ! يَا رَبِّ ! قَالَ الله: لَبيكَ عَبدِى سَلْ تُعطَ " [١] .

١٠٢٣- عن أبي هُرَيْرَة

" قَالَ الله تعالى : مَنْ لاَ يَدعُونِى أغضبُ عَليهِ" [٢] .

١٠٢٤- وعنه أيضاً :

"يَقولُ الله –عَزَّ وَجَلَّ– : إِنْ سَأَلنِى عَبدِى أعطيتُهُ ، وَإِنْ لَم يَسأَلنِى غَضبتُ عَليهِ"[٣] .

١٠٢٥- وعنه أيضاً قَالَ : قَالَ رَسولَ الله ﷺ :

" مَا قَالَ عَبدٌ قَطُّ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ – ثَلاثاً – إِلاَّ قَالَ الله : لَبيكَ عَبدِي وَسعدَيكَ ، فَليعجل الله مَا يَشاءُ ، وَيُؤخرُ مَا يَشاءُ " [٤] .

١٠٢٦- عن أنس :

" يَخرُجُ مِنَ النَّارِ رَجلٌ ، فَيَقُولُ لهُ رَبُّهُ تَعَالى : مَا تُعْطِينِى إِنْ أَخرَجتُكَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أُعْطِيكَ مَا تَسأَلُنِى . فَيَقُولُ لهُ : كَذَبْتَ. وَعِزَّتِى قَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهون مِنْ ذلِكَ ، فَلَمْ

=" فردوس الأخبار " (١١٣٩) ، و البيهقي في " السنن" ، وابن عساكر في " تاريخه " قلت : أى في إسناده يعقوب الزهري لايعرف ، والحكم بن سعيد الأموى ضعيف كذا في " مجمع الزوائد" (١٠/ ١٥٩) ، و " المجروحين " (١/ ٣٤٩) ، و " الضعيفة " (٢٦٩٣).

١- حديث ضعيف جدا:رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً علي أنس، كذا في " الترغيب والترهيب " (٣/ ٣٧٥).

٢ – حديث ضعيف: رواه العسكرى في "الواعظ" كما في "فيض القدير"والحديث حسنة السيوطى وأقره المناوى! قلت: قال حافظ عصرنا في "ضعيف الجامع "(٤٠٥٥):" ضعيف ".

٣- حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " الثواب " كما في " كنز العمال " (٣١٥٧) .

٤ –حديث ضعيف: رواه الديلمى في "فردوس الأخبار " (٦٥٨٦) ، وأسنده ولده في " المسند".

تَعطِني. سَألْتُكَ أنْ تَسْألَنى فَأعْطِيكَ، وَتَدْعُونى فَأسْتَجِيبُ لَكَ، وَتَسْتَغْفِرنى فَأغْفِرُ لَكَ" [١]

١٠٢٧- عن أبي ذر :

"يَقولُ الله : لأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ أمل دُونِي بِالإِيَاسِ ، وَلأُلْبِسَنَّهُ ثَوْبَ المَذَلَّةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَلأُنَحِّيَنَّهُ مِنْ قُرْبِي ، وَ لأُبْعِدَنَّهُ مِنْ وَصْلِي ، أيَأمَّلُ عَبْد غَيْرِي فِي الشَّدائِد ، والشَّدائِدُ بِيَدِي، وَأَنَا الحَيُّ الْكَرِيمُ؟ ! وَيَرجَوُ غَيْرِي ، وَبِيَدِي مفَاتِيحُ الأَبْوابِ، وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمنْ دَعَانِي ؟! ﴿مَنْ ذَا الذى أَمَّلَنِي لِعظيمِ نَوائبه فَقطعْتُ به دُونَها أَمْ مَنْ ذَا الَّذى رَجَانِي لِعَظمِ جُرْمِهِ فَقَطَعْتُ رَجَاءهُ مِنى،جَعَلتُ آمَالَ عِبادى مُتَّصِلَةً بِى،وَمَلأْتُ سَمَاوَاتِى مَنْ لاَ يَمِلُّ تَسْبِيحى، فَيَا بُؤْساً للقَانطِينَ منْ رَحْمتى! وَيَا شِقْوَةً لَمِنْ عَصَانى وَلَم يُرَاقِبْنى﴾ " [٢] .

١٠٢٨- عن عقبة بن عامر قال : سمعت رَسولَ الله ﷺ يقولُ :

" مَنْ كَذبَ عَلىَّ مُتعمداً فَليتَبوأُ مَقعَدهُ مِنَ النَّارِ".وسمعته يَقولُ : " يَقومُ الرجلُ مِنْ أُمتى مِنَ الليلِ يُعالجُ نَفسهُ إِلى الطُّهورِ ، وَعليه عَقدٌ فَإِذا وَضأَ يَديه انحلتْ عُقدٌ ، وَإِذَا وَضأَ وَجهَهُ انحلتْ عُقدةٌ ، وَ إِذَا مَسحَ رَأسهُ انحَلتْ عُقدةٌ ، وَ إِذَا وَضأَ رِجليه انحلتْ عُقدةٌ ، فَيقولُ الله – عَزَّ وَجَلَّ – لِلذينَ وَراءِ الحجابِ : انظُروا إِلى عَبدِى هَذا يُعالجُ نَفسهُ يَسألنى ، مَا سَألنِى عَبدِى هَذا فهُو لهُ " [٣] .

١٠٢٩- وفي لفظ أحمد :

" مِنَ كَذَبَ عَلَىَّ مَا لَمْ أَقلْ فَليتبوأُ بَيتاً مِنْ جَهنمَ ". وسمعت النبي ﷺ يَقولُ :" رَجُلانِ مِنْ أُمتِي يَقولُ أَحَدهُمَا الليلَ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلى الطُّهورِ وَعليه عُقْدَةٌ ، فَيتوضأُ فَإِذا وضَّأَ يَدَيْهِ

---

١ –حديث ضعيف:رواه الديلمي كما في"جامع الأحاديث"(٣٨٤٣٣/٨)،وفي"الإتحافات"(٨٣٣)

٢ –حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٥٠) مقتصراً علي الشق الأول ، وعزاه السيوطي في " جامع الأحاديث " (٨/ ٣٨٧١٦) له كاملاً كما هنا .

٣ –حديث صحيح: أخرجه أحمد(١٥٩،٣٠١/٤)، وابن حبان (١٦٨–موارد)،و الطبراني في "الكبير"كما في"مجمع الزوائد"(٢٣٤/١) والحديث حسنه الألباني في"صحيح الترغيب"(٦٣٥)

انْحَلَّتْ عُقدةٌ وَ إذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقدةٌ . وَإِذَا مَسَحَ برأسِهِ انْحَلَّتْ عُقدةٌ وَ إِذَا وَضَّأَ رِجليهِ انْحَلَّتْ عُقدةٌ . فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ للذينَ وَراءَ الحِجابِ: انظُروا إلى عَبدِي هَذا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسألني ، مَا سَألنِي عَبدِي فَهُوَ لَهُ " (١) .

١٠٣٠- عن أنس عن النبي ﷺ قالَ :

" يَقولُ الله تَعالى : انظُروا في دِيوَانِ عَبدِي ، فَمنْ رَأيتُموهُ سَألني الجنةَ أعطيتهُ ، ومَنْ استَعاذَ بِي مِنَ النَّارِ أعذتُهُ " (٢) .

باب
من لا ترد دعوتهم

١٠٣١- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ:

"ثلاثَةٌ لاَ تُردُّ دَعوتُهمْ:الصَّائمُ حَتى يُفطِرُ،وَالإمَامُ العَادِلُ،وَدَعوةُ المَظلومِ يرفَعُها الله فَوقَ الغَمامِ، وَيفتحُ لَها أَبوابَ السَماءِ وَيَقولُ الربُّ: وَعزَّتِي لأَنصُرنَّكِ وَلو بَعدَ حِينٍ"(٣)

---

١ – قوله (يعالج نفسه) أى يدافع نفسه ، فالنفس تميل إلي الراحة والنوم، ولكنه يقاوم ذلكَ فيتوضأ ويصلي لرب الأرض والسماء .

٢– حديث ضعيف جدا : رواه أبو نعيم في " الحلية " (٦/ ١٧٥) و قال : " غريب من حديث صالح لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل بن نصر ". قلت : والحديث ضعفه ابن رجب في " التخويف من النار " (ص٥٧) . ورواه أبو نعيم أيضاً في " صفة الجنة " (٧١)

٣– حديث ضعيف : رواه أحمد (٢/ ٣٠٤– ٣٠٥، ٤٥٥، ٤٧٧) ، والترمذى (٣٥٩٣) ، وابن ماجه (١٧٥٣) ، وابن خزيمة في "الصحيحة"(١٩٠١)، وابن حبان (٣٤٠٧، ٣٤٠٨) ، والبغوى في " شرح السنة" (١٣٩٥) ، و البيهقي في " الكبير " (٣/ ٣٤٥– ١٠/٨٨) ، والخرائطى في " مساوئ الأخلاق " (٦١٨) ، والطيالسى (٣٥٨٣، ٣٥٨٤). والحديث حسنه النووى في " الأذكار " (٥٧٤) ، والمنذرى في " الترغيب " (٣/ ٦٣) ، والحافظ في " أمالي الأذكار " (٤/ ٣٣٨) ، والسيوطى في " الجامع الصغير " (٣٥٣٠) ، والعلامة أحمد محمد شاكر في تعليقه علي " المسند" ! قلت : في إسناد هذا الحديث أبو مدلة مجهول كما قال ابن المديني لذا ضعفه محدث عصرنا في " الضعيفة " (١٣٥٨) .

(فائدة) لهذا الحديث عدد من الشواهد ترتقي به إلي مرتبه الحسن فمن ذلكَ : =

١٠٣٢- ولفظ الحديث عند أحمد:

"ثَلاثَةٌ لاتُردُّ دَعوتُهمْ:الإمَامُ العَادلُ والصَائمُ حَتى يُفطِرُ،ودَعوةُ المَظلومِ تُحملُ عَلى الغَمامِ،ويُفتحُ لَها أبوابَ السَماءِ ويَقولُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ:وَعزَّتي لأنصُرنَّكَ وَلو بَعدَ حِينٍ"

١٠٣٣- ولفظ ابن ماجه:

"ثَلاثَةٌ لاَ تُردُّ دَعوتُهمْ: الإمَامُ العَادلُ والصَائمُ حَتى يُفطِرُ، ودَعوةُ المَظلومِ يَرفَعُها الله دُونَ الغَمامِ يومَ القِيامةِ ، وَ يُفتحُ لَها أبوابَ السَماءِ وَ يَقولُ : بِعزَّتي لأَنصُرنَّكِ وَلو بَعدَ حِينٍ"

١٠٣٤- عن أبي الدرداء :

" إنَّ العَبدَ إذَا ظُلم يَنتَصِر ، فَلَم يَكُنْ لهُ مَنْ يَنصُرهُ ، وَرفَعَ طَرفُه إلى السَماءِ ، فَدعا الله ، قَالَ : لَبيكَ عَبدي ، أنا أَنصُركَ عَاجلاً أو آجلاً " [١] .

١٠٣٥- عن خزيمة بن ثابت قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ:

" اتقوُا دَعوةَ المظْلومِ ، فَإنها تُحملَ عَلى الغَمامِ ، يَقولُ الله : وَعزَّتي وَجَلالي لأنصُرنَّكَ وَلَو بَعدَ حِينٍ " [٢] .

=١- شاهد عن أبي هُرَيْرَةَ أخرجه أبو داود (١٥٣٦) ، وابن ماجه (٣٨٦٣)، والبخارى في " الأدب المفرد " (٣٣) ، وأحمد (٣/ ٤٣٤، ٥١٧) ، والطيالسي (٣٥١٧) ، وابن حبان (١٨١/٥) ، و الطبراني في " الدعاء " (١٣١٣)، وعبد بن حميد (١٤٣١).

٢-شاهد عن أنس أخرجه أحمد (٣/ ١٥٣).

٣-شاهد عن عقبة ابن عامر أخرجه أحمد (١٥٤/٤)، والخطيب في "تاريخه" (٣٨٠/١٣، ٣٨١) .

فوائد وثمرات :

قوله (فوق الغمام) أى السحاب . (ويفتح لها) أى لدعوته . (لأنصرنك) بفتح الكاف أى : أيها المظلوم ، وبكسرها ، أى : أيتها الدعوة.(ولو بعد حين) الحين يستعمل لمطلق الوقت ، ولستة أشهر ولأربعين سنة . قال المباركفورى . " والمعنى : لا أضيع حقك ، ولا أرد دعاءك ، ولو مضى زمان طويل ، لأنى حليم لا أعجل عقوبة العباد لعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب إلي إرضاء الخصوم والتوبة ، وفيه إيماء إلي أنه تعالي يمهل الظالم ولا يهمله " ا. هــ من " تحفة الأحوزى " (١٠/ ١٩٥).

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٧٣٥).

٢-حديث ضعيف:رواه الطبراني في"الكبير"كما في"الترغيب"(١٤٦/٣)وقال المنذري:"ولابأس بإسناده في المتابعات

باب
أوقات قبول الدعاء

١٠٣٦- عن أبي هُرَيْرَةَ أن رَسولَ الله ﷺ قالَ :

" يَتنَزلُ رَبُّنا – تَبارَكَ وتَعالَى – كُلَّ لَيلة إلى سَماء الدُّنيا ، حِينَ يَبقي ثُلثُ اللَّيلِ الآخرِ، فَيقولُ: مَنْ يَدعونِي فَأستَجيبَ لهُ؟ مَنْ يَسأَلنِي فَأعطيهُ؟ مَنْ يَستغفرِنِي فَأغفرَ لهُ؟" [1] .

١٠٣٧- ولفظ مسلم:

" يَنزِلُ الله إلى السَماءِ الدُّنيا كُلَّ ليلة حِينَ يَمضى ثُلثُ الليلِ الأولُ . فَيقولُ : أنا المَلكُ أنا المَلكُ : مَنْ ذَا الذِى يَدعُونِى فَأستَجيبَ لهُ ؟ مَنْ ذَا الذى يَسأَلُنِى فَأعطيهُ ؟ مَنْ ذَا الذِى يَستغفِرنِى فَأغفرَ لهُ ؟ فَلا يَزالُ كَذلِكَ حَتى يُضيئَ الفَجرُ".

١٠٣٨- وفي لفظ له أيضاً:

" إذَا مَضى شِطرُ اللَّيلِ أوْ ثُلثاهُ . يَنزِلُ الله تَبارَكَ وتَعالى إلى السَماءِ الدُّنيا . فَيقولُ : هَلْ مِنْ سَائلٍ يُعطى ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُستجابُ لهُ ؟ هَلْ مِنْ مُستغفرٍ يُغفرُ لهُ ؟ حَتى يَنفجرَ الصّبحُ".

---

١ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤) وفي " الأدب المفرد"(٧٥٣) ، ومسلم (٧٥٨) ، وأبو داود (١٣١٥، ٤٧٣٣) ، والترمذى (٣٤٩٨) ، والنسائى في" عمل اليوم والليلة " (٤٧٩) ، وابن ماجه (١٣٦٦) وأحمد (٢/٤١٩،٣٨٣،٣٦٧،٣٦٤، ٥٣١،٤٣٣،٥٠٤،٤٣٣) ، ومالك (١/ ١٨٧/ ٣٠) ، و البيهقي في " الكبري " (٣/٢) ، وفي " الأسماء والصفات " (٤٤٩) ، وأبو عوانة (١/ ١٤٤) ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة" (١١٠١، ١١٠٣، ١١٠٣، ١١٩٨، ١٣٠٠)، واللالكائى في " السنة (٧٤٥) ، والأجرى في " الشريعة " ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥)، والدارقطنى في كتاب " النزول " (١٠٢، ١٠٣، ١٠٧) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨) ، والدارمى (١/ ٣٤٦، ٣٤٧) ، وابن خزيمة في " التوحيد" (١٢٦، ١٢٧، ١٢٩)، والطيالسي (٢٣٨٥) ، وأبو نعيم في " أخبار أصبهان " (٢/ ٢٥٤) ، وابن نصر في " قيام الليل " (٣٥) ، وابن أبي الدنيا في " التهجد وقيام الليل " (٢٢٣)، (٢٢٠).

١٠٣٩- وفي لفظ له أيضاً :

" يَنزلُ الله فِي السَماءِ الدُّنيا لِشطرِ الليلِ أو لِثلثِ الليلِ الآخرِ فَيقولُ : مَنْ يَدعونى فَأستجيبُ لهُ ؟ أو يَسألنى فَأعطيهُ ؟ ثُم يَقولُ : مَنْ يُقرضِ غَيرَ عَديمٍ وَلا ظَلومٍ ".

١٠٤٠- وفي لفظ لأحمد:

"يَنزلُ الله عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ ليلةٍ إلى السَماءِ الدُّنيا لِنصفِ الليلِ الآخرِ ، أو لِثُلثِ الليلِ الآخرِ. فَيقولُ : مَنْ ذَا الذى يَدعونى فَأستجيبُ لهُ ؟ مَنْ ذَا الذى يَسألنى فَأعطيهُ ؟ مَنْ ذَا الذِى يَستغفرنِى فَأغفرَ لهُ؟ حَتى يَطلع الفَجرُ، أو يَنصرفَ القَارئُ مِنْ صَلاةِ الصبحِ".

١٠٤١- وفي لفظ لهُ أيضاً:

" إذَا بَقى ثُلثُ الليلِ يَنزلُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السَماءِ الدُّنيا . فَيقولُ : مَنْ ذَا الذِى يَدعونى أستَجبُ لهُ ؟ مَنْ ذَا الذى يَستغفرنى أغفرُ لهُ ؟ مَن ذَا الذِى يَسترزقُنِى أرزقهُ ؟ مَنْ ذَا الذى يَستكشفُ الضرُّ أكشفهُ . حَتى ينفجرَ الصُبحُ ".

١٠٤٢- وفي لفظ لهُ أيضاً :

" لَوْلاَ أنْ أشقَّ عَلى أُمتى لأمرتُهُمْ بِالسواكِ مَعَ الوضوءِ ، وَلأخَّرْتُ العِشاء إلى ثُلثُ الليلِ ، أوْ نِصْفِ الليلِ ، فَإذا مَضى ثُلثُ الليلِ ، أو نَصفُ الليلِ نَزَلَ إلى السَماءِ الدنيا عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ : هَلْ مِنْ سَائلٍ فَأعطيهُ ؟ هَلْ مِنْ مُستغفرٍ فَأغفرَ لهُ ؟ هَلْ مِنْ تَائبٍ فَأتوبَ عَليه ؟ هَلْ مِنْ داعٍ فَأجيبهُ ؟ ".

١٠٤٣- وفي لفظ له أيضاً:

" يَنزلُ رَبنا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيلةٍ إذَا مَضى ثُلثُ الَّليلِ الأول فَيقولُ: أنا الملكُ مَنْ ذَا الذِى يَسألُنى فَأعطيهُ ؟ مَنْ ذَا الذِى يَدعونى فَأستجيبَ لهُ ؟ مَنْ ذَا الذِى يَستغفرنى فَأغفرُ لهُ . فَلا يزالُ كَذلكَ".

١٠٤٤- وفي لفظ ابنه عبدالله في السنة:

"إنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَنزلُ كُلَّ لَيلةٍ إذَا بَقِى ثُلثُ الليلِ الآخرِ إلى سَماءِ الدُّنيا. فَيقولُ: مَنْ يَدعونى فَأستجيبَ؟ مَنْ يَستغفرنى فَأغفرُ لهُ ؟ " .

١٠٤٥- وفي لفظ له أيضاً :

"يَنزلُ رَبنا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيلةٍ حِينَ يَبقي ثُلثُ اللَّيلِ الآخرِ . فَيقولُ: مَنْ يَدعونى فَأستجيبَ لهُ؟ مَنْ يَستغفرنى فَأغفرُ لهُ. حَتى يَطلعَ الفَجرُ " .

١٠٤٦- وفي لفظ لابن أبي عاصم :

" إنَّ اللهَ تَبارك تَعالى يُمهلُ حَتى إذا ذَهبَ شِطرَ الليلِ نَزلَ إلى سَماءِ الدُّنيا فَيقولُ مَنْ يَستغفرنى فَأغفرَ لهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائلٍ فَأعطيهُ ؟ حَتى يَنشقَ الفَجرُ ، ثُم يَرتفعُ ".

١٠٤٧- وفي لفظ له :

"يَنزلُ الله شِطرَ الليلِ، فَيقولُ: مَنْ يَدعونِى فَأستجيبُ لهُ؟ مَنْ يَسألُنى فَأعطيهُ؟ مَنْ يَستغفرنى فَأغفرُ لهُ؟ فَلا يَزالُ كَذلكَ حَتى تَترجلُ الشَمسُ " [١] .

١٠٤٨- وفي لفظ لهُ أيضاً:

" إذَا مَضى شِطرُ الليلِ أو ثُلثاهُ يَنزلُ اللهُ تَبارك تَعالى إلى سَماءِ الدُّنيا . فَيقولُ : مَنْ ذَا الذى يَسألُنى فَأعطيهُ ؟ مَنْ ذَا الذِى يَدعُونى فَأستجيبُ لهُ ؟ مَن ذَا الذى يَسترزُقنى ؟ مَن ذَا الذِى يَستغفِرنى فَأغفرُ لهُ ؟ ".

١٠٤٩-عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قالَ رَسولَ اللهِ ﷺ :

" إنَّ اللهَ يُمهلُ حَتى إذَا ذَهبَ ثُلثُ الليلِ الأول نَزلَ إلى السَماءِ الدُّنيا . فَيقولُ : هَلْ مِنْ مُستغفرٍ ؟ هَلْ مِنْ تَائبٍ ؟ هَلْ مِنْ سَائلٍ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ ؟ حَتى يَنفجرَ الفَجرُ "[٢].

١٠٥٠- ولفظ أحمد :

---

١ - هذه الرواية سندها ضعيف .

٢ -حديث صحيح:أخرجه مسلم (٧٥٨)، وأحمد(٣/٣٤، ٤٣، ٩٤) ، وأبو عوانه (٢/ ٢٨٨) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٠٠، ٥٠١)،والآجرى في " الشريعة " (ص٢٩٧)، رقم (٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠).

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمهلُ حَتى يَذهبَ ثُلثُ الليلِ ، ثُم يَنزِلُ فيقولُ : هَلْ مِنْ سَائلٍ ؟ هَلْ مِنْ تَائبٍ ؟ هَلْ مِنْ مُستغفرٍ ؟ هَلْ مِنْ مُذنبٍ . قَالَ : فَقالَ لهُ رَجلٌ . حَتى يَطلعَ الفَجرُ ؟ قَالَ : نَعم " .

١٠٥١- عن جبير بن مطعم أن رَسولَ الله ﷺ قالَ :

"يَنزِلُ الله عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيلة إلى سَماءِ الدُّنيا ، فَيقولُ: هَلْ مِنْ سَائلٍ فَأعطيهُ ؟ هَلْ مِنْ مُستغفرٍ فَأغفرُ لهُ ؟ " [١].

١٠٥٢-عن نافع بن جبيرعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قالَ:

" إذَا ذَهَبَ ، وَ قَالَ مَرةً إذَا مَضي شَطر الَليلِ الأولِ نَزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السَماءِ الدُّنيا يفتحُ بَابَها. يَقولُ : مَنْ ذَا الذِى يَسألُنى فَأعطيهُ؟ مَنْ ذَا الذى يَدعُونى فَأستجيبُ لهُ ؟ حَتى يَطلعَ الفَجرُ " [٢] .

١٠٥٣-عن عثمان بن أبي العاص الثقفي عن النبي ﷺ قالَ:

" تُفتحَ أبوابُ السَماءِ نِصفَ الَليلِ ، فَيُنادِى مُنادٍ : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيستجابُ لهُ : هَلْ مِنْ سَائلٍ فَيعطَى ، هَلْ مِنْ مَكروبٍ فَيفَرجُ عَنهُ ، فَلا يَبقى مُسلمٌ يَدعو بِدعوةٍ إلا استَجابَ الله عَزَّ وَجَلَّ لهُ ، إلا زَانيةً بِفرجَها أو عَشَّاراً " [٣] .

---

١ – حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤/ ٨١) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (٤٨٧) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (١/ ٣١٥) ، والدارمي (١/ ٣٤٧) ، والآجري في " الشريعة " (٧٦٠، ٧٦١) ، وابن أبي عاصم في " السنة" (٥٠٧) ، و البيهقي في " الأسماء والصفات " (٤٥١) ، و الطبراني في "الكبير"(١٥٦٦)، والدارقطني في " النزول "(٩٣)، والبزار (٣١٥٢- كشف) ، وأبوا يعلي (٧٤٠٨) ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (١١٩٩) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " ، والضياء في " المختارة " كما في " الاتحافات " (٨٥٠) .والحديث صححه الهيثمي في" المجمع"(١٠/ ١٥٣)، والألباني في" ظلال الجنة " و قَالَ : " إسناده صحيح علي شرط مسلم".

٢-حديث صحيح:أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في"السنة"(١١٩٧)،وابن خزيمة في"التوحيد " (١٣٣)

٣ – حديث صحيح : أخرجه الطبراني في " الأوسط" (١/ ٨٨/٢- زوائد المعجمين ".والحديث صححه=

١٠٥٤- وعنه أيضاً أن رَسولَ الله ﷺ قَالَ :

" يُنادي مُنادي لَيلة ، هَلْ مِنْ مُستغفرٍ فَأغفرُ لهُ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَاستجيبُ لهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائلٍ فَأُعطيهُ " (١) .

١٠٥٥- عن علي بن أبي طالب أن رَسولَ الله ﷺ قَالَ :

" لَولاَ أنْ أَشقَّ عَلى أُمتي لأمرتُهم بالسواكِ عندَ كُلِّ صَلاةٍ ، وَلأخَّرْتُ العشَاء إلى ثُلثُ الليلِ ، فَإنهُ إذَا مَضى ثُلثُ الليلِ الأولُ هَبَطَ الله تباركَ وتَعالى إلى السَماءِ الدنيا ، فَلمْ يَزلْ هُنالكَ حَتى يَطلعَ الفَجرُ ، يَقولُ :ألا سَائل فَيُعْطَى ؟ ألا دَاعٍ ؟ فَيجابَ . ألا مُستَشْفِعٍ ؟ فَيشفع . ألا تَائبٌ مَستغفرٌ فيُغفر لهُ " (٢) .

١٠٥٦- عن ابن مسعود أن رَسولَ الله ﷺ قَالَ :

" إذَا كَانَ ثُلثُ الليلِ البَاقي يَهْبِطُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السَّماءِ الدَّنيا ، ثُم يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائلٍ يُعْطَى سُؤْلَهْ؟ فَلاَ يَزالُ كَذَلكَ حَتى يَطْلعَ الفَجْرُ " (٣) .

١٠٥٧- عَن عبدالله بن عباس قَالَ :

"إنَّ الله تَعالى لَيمهِلُ في شَهرِ رَمضَان كُلَّ لَيلة حَتى إذَا ذَهَبَ ثُلثُ الليلِ الأولُ هَبطَ إلى السَمَاءِ،ثُمَ قَالَ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟هَلْ مِنْ مُسغفِرٍ يُغفرُ لهُ؟ هَلْ مِنْ تَائبٍ يُتابُ عَليه "(٤)

=الألباني في " الصحيحة" (١٠٧٣).

١ - حديث إسناده ضعيف وهو صحيح : رواه ابن أبي عاصم في " السنة (٥٠٨) ، وأحمد (٤/٢٢، ٢١٧، ٢١٨) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٨٩) .

٢- حديث جيد:رواه البزار (٤٩١- كشف) ، والدارمي (١/ ٣٤٨) ، وأحمد (١/ ١٢٠) ، وابن جرير ،والخطيب كما في"الاتحافات"(٧٠٠).قال الألباني في"الإرواء (٢/ ١٩٨):"ورجاله ثقات، فإن عبدالرحمن بن يسار وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في " الثقات " وبقية رجاله معروفون ، فالسند جيد".

٣- حديث صحيح : أخرجه أحمد (١/ ٣٨٨، ٤٤٦، ٤٠٣) ، والدارقطني في " النزول " (٨) وابن خزيمة في "التوحيد " (٨٩) ، والآجري في " الشريعة " (٧٥٨) ، وأبو يعلي كما في " مجمع الزوائد " (١٠/ ١٥٣) ، و" الجامع الأزهر " (٨/ ٢٩٣٢٨/ ٣٠٣).

٤-صحيح موقوف:أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة"(٥١٣) قال الألباني في "ظلال الجنة ":"إسناده صحيح=

١٠٥٨- عن رفاعة الجهنى قالَ :

أقبلنا مع رَسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قَالَ بقديد ، فجعل رجال منا يستأذنون إلي أهليهم، فيأذن لهم ، فقال رَسولَ الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قَالَ : " مَا بَالُ رِجَالٍ يَكونُ شِقُّ الشَجرة التي تَلي رَسولَ الله ﷺ أبغض إليهمْ مِنَ الشِّق الآخرِ " فَلَمْ نَرَ عندَ ذلكَ مِنَ القَومِ إلا بَاكياً ، فَقَالَ رَجلٌ إنَّ الذى يَستأذنُكَ بَعْدَ هَذا لسَفيهٌ . فَحمدَ الله وَ قَالَ حينَئذ : " أَشهدُ عندَ الله لاَ يَموتُ عَبدٌ يَشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ الله وأنى رَسولَ الله صِدقاً مِنْ قَلبِه ،ثُم يُسدِّدُ إلا سلَكَ فى الجنَّة " قَالَ :" و قَدْ وعَدنى رَبى عَزَّ وَجَلَّ أنْ يُدْخلَ مِنْ أُمتى سَبعينَ ألفاً لا حِسابَ عَليهم ، وَ لا عَذابَ ، وَ أنى لأَرجُو أنْ لا يَدخُلوها حَتى تَبوّءوا أنتمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائكُم وأزواجكُمْ وَذُرياتكُمْ مَساكنَ فى الجنَّة " وقال : " إذَا مَضىَ الليلُ أَو قَالَ : ثُلثا الليلِ يَنزلُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السَماءِ الدُّنيا فَيقولُ : لا أَسألُ عَنْ عبادى أَحداً غَيري . مَنْ ذَا الذى يَستغفرنى فَأغفرَ لهُ ؟ مَنْ ذَا الذى يَدعونى أَستجيبُ لهُ ؟ مَنْ ذَا الذى يَسألنى أُعيطهُ ؟ حَتى يَنفجرَ الصبحُ " (١) .

١٠٥٩- وفي لفظ ابن ماجه :

"إنَّ الله يُمهلُ حَتى إذَا ذَهبَ مِنَ الليلِ نِصفهُ أَو ثُلثاهُ قَالَ : لا ،يَسألنى عبادى غَيرى ، مَنْ يَدعُنى استَجب لهُ ؟ مَنْ يَسألنى أعطه؟ مَنْ يَستغفرنى أغفرُ له ؟ حَتى يَطلعَ الفَجرُ".

١٠٦٠- عن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ قالَ :

=رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير الوزان وهو أبو محمد الرقي وهو ثقة كما قال النسائي وغيره...".

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤/ ١٦) ، وابن ماجه (١٣٦٧) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٨٧) ، والآجرى في " الشريعة " (٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٦)، والدارمى (١/ ٣٤٧) ، والطيالسي (١٩٩١، ١٩٩٣) ، وابن حبان (٩ - موارد) والنسائى في " عمل اليوم والليلة " (٤٧٥) ، و الطبراني في " الكبير " (٤٥٥٧، ٤٥٥٨) ، وابن جرير ، والبغوى ، وابن نصر كما في " الاتحافات " (٣٢٢) قال الألباني في " الإرواء " (٢/ ١٩٨): "وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين وصرح يحيى بالتحديث في رواية للآجري .."

" إِذَا كَانَ ليلةُ النصفِ مِنْ شَعبان فَإِذا مُنادٍ هَلْ مِنْ مُستغفِرٍ فَاعفرَ لهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأعطيه ؟ فَلا يَسأل أَحدٌ إِلا أُعطِي إلا زَانيةٌ بِفرجَها أَو شِرك" [١] .

١٠٦١- عن ثوير بن فاختة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال لهُ ﴿ أبو الخطاب ﴾ أنه سأل النبي ﷺ عن الوتر فقالَ :

"أَحبُّ إِلَيَّ أنْ أُوتِر نِصفَ الليلِ،إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهبِطُ مِنْ السَماءِ العُليا إِلى السَماءِ الدُّنيا فَيقولُ: هَلْ مِنْ مُذنبٍ؟ هَلْ مِنْ مُستغفِرٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ ؟ حَتى إِذا طَلَعَ الفَجرُ ارتفَعَ " [٢].

١٠٦٢- عن عبادة ابن الصامت قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ:

" يَنزِلُ رَبُّنا تَبَارَكَ وتَعَالَىَ إِلى السَماءِ الدُّنيا حِينَ يَبقى ثُلثُ الليلِ . فَيقولُ : أَلا عَبدٌ مِنْ عِباديَ يَدعوني فَأستجيبُ لهُ ؟ أَلا ظَالمٌ لِنفسه يَدعُوني فَأغفر لهُ ؟ أَلا مُقتر رِزقهُ ؟ أَلا مَظلومٌ يَدعُونِي فَأنصرهُ ؟ أَلا عَانٍ فَأفكَ عَنهُ ؟ فَيكونُ كَذَلكَ حَتى يُصبحَ الصُبحُ ، ثُم يَعلو جلَّ وعزَّ عَلى كُرسيهِ " [٣] .

١٠٦٣- عن أبي الدرداء عن رَسولَ الله ﷺ قالَ :

١- حديث موضوع :رواه البيهقي في "الشعب"(٣٨٣٦)، وفي "فضائل الأوقات"(٣٤)، وابن ماجه (٣٢١/١)، وابن الجوزى في "العلل" (٥٦١/٢)، والحديث قال عنه محدث عصرنا في "الضعيفة"(٢١٣٢): "موضوع السند"قلت : وقد مضى تخرجه موسعاً في " كتاب الصوم" .

٢- حديث ضعيف: رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في "السنة" (١٠٨٩) ، و الطبراني في " الكبير " كما في " مجمع الزوائد " (٣/ ٢٤٥) ، وابن السكن ، وابن أبي خيثمة ، والبغوى كما في " الإصابة " (٣٤٨) .قلت : في إسناده ثوير بن أبي فاختة : سعيد بن علاقة الكوفي أبو الجهم . ضعيف رمي بالرفض .وقال الدارقطني : " متروك". وقال الثورى : " كان من أركان الكذب ".وقال النسائي : " ليس بثقة ". وانظر ترجمته في " تهذيب الكمال " (١٧٨/١) و " الميزان " (١/ ٣٧٥)، و " التهذيب " (٢/ ٣٦) ، و " التقريب " (١/ ١٢١).

٣ -حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " ، و " الأوسط" ، كما في " مجمع الزوائد " (١٠/ ١١٥٤) وقال الهيثمي :" ويحيى بن إسحاق لم يسمع من عبادة ، ولم يرو عنه غير مُوسى بن عقبة ، وبقية رجال الصحيح " ، ورواه الأجري في " الشريعة " (٧٦٢).

" يَنزلُ الله تَعالى فِي آخرِ ثَلاثِ سَاعاتٍ يَبْقَيْنَ مِنَ الليلِ ، فَينظرُ الله فِي السّاعة الأُولي منهنَّ فِي الكتابِ الذى لا يَنظرُ فيه غَيرُهُ ، فَيمحُوَ ما يَشاءُ وَيثبتُ ، ثُم يَنظرُ فِي الساعة الثانية جَناتِ عدنٍ وَهي مَسكنُهُ الذى يَسكنُ لاَ يكونُ مَعهُ فِيها أحدٌ إلا الأنبياءُ وَ الشهداء والصدّيقُون ، وَ فيها مَا لَمْ يَرَهُ أحدٌ ، ولاَ خَطَرَ عَلى قلبِ بَشرٍ ، ثُم يَهْبِطُ آخرَ سَاعة مِنَ الليلِ فَيقولُ : ألاَ مُستغفرٌ يَستغفرنِ ؟ فَأغفرَ لهُ . ألا سَائلٌ يَسألني ؟ فَأعطيهُ . ألا دَاعٍ يَدعونِ ؟ فَأستجيبُ لهُ . حَتى يَطلعَ الفجرُ . و ذلكَ قوله : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ [الإسراء – ٧٨] فَيشهدهُ الله وَملائكتهُ الليلَ والنهار"(١).

باب
الدعاء نافع للمؤمن سواء استجيب له أم لا

١٠٦٤- عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قالَ :

١- حديث ضعيف:رواه الطبراني في " الكبير " ، وابن مردوية في " تفسيره" ، وابن جرير في " تفسيره " كما في " تفسير ابن كثير"(٣/ ٥٤) ، والبزار كما في "مجمع الزوائد" (١٠/ ١٥٥) ، وأبو نعيم في "صفة الجنة " (٨) ، والدارقطنى في " النزول " (٧٣) ، واللالكائي (٧٥٦) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (١٣٥، ١٣٦) ، وابن بطه في " المختار من الإبانة " (١٦٩) ، وابن الجوزى في " العلل المتناهية "(١/ ٣٨،٣٩) و الطبراني في " الأوسط" (٨٦٣٠) ، وفي " الدعاء " (١٣٥). والحديث ضعفه ابن كثير والهيثمى .
قلت : في إسناده زيادة بن محمد الأنصارى ، وهو منكر الحديث

فوائد وثمرات

١- في هذه الأحاديث إثبات لصفة نزول الله عَزَّ وَجَلَّ إلي سماء الدنيا كل ليلة ، فنؤمن بها بلا تأويل ولا تعطيل ، ولا نقل (ينزل أمره) كما يقول النفاة لأحاديث الصفات .

٢-قال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابونى " سمعت الأستاذ أبا منصور بن حماد – بعد روايته حديث النزول – يقول : سئل أبو حنيفة رضى الله عنه ؟ فَقالَ : ينزل بلا كيف " ١٠اهــ من " شرح الطحاوية " (٢٢٢، ٢٢٣).

أ-ولمزيد من البحث حول هذا الحديث وشرحه انظر " مجموع الفتاوى " (لشيخ الإسلام ابن تيمية المجلد الخامس ، والسادس .

ب-والمزيد من تخريج هذا الحديث ينظر " الإرواء " (٢/ ١٩٥: ١٩٩).

"يَدْعُو الله بالمؤمنِ يومَ القيامةِ حَتى يُوقفَهُ بَينَ يديْه فيقولُ: عَبدى ! إنى أمرتُكَ أنْ تَدعُونى ؟ وَوعدتُكَ أنْ استَجيبَ لكَ، فَهلْ كُنتَ تَدْعُونى ؟ فَيقولُ : نَعمْ ، يَا رَبِّ . فَيقولُ : أمَا إنّكَ لَمْ تَدْعُنى بِدَعْوَةٍ إلاَّ اسْتُجيبَ لكَ ، أَلْيسَ دَعَوْتَني يَوْمَ كَذاَ وكَذَا لِغَمٍّ نَزلَ بكَ أنْ أُفرجهُ عَنكَ فَفرجتهُ عَنكَ؟. فَيقولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ! . فَيقُولُ : فَإنى عَجَّلْتُها لَكَ فى الدُّنيا، وَدَعَوْتَنىَ يَوم كَذاَ وَكَذَا لِغَمٍّ نَزَلَ بكَ أنْ أفَرِّجَ عَنكَ فلم تَرَ فَرجاً ؟ قَالَ : نَعمْ يَا رَبِّ ! فَيقولُ : إنى ادَّخَرْتَ لَكَ بها فى الجنَّة كَذاَ وَ كَذاَ ، وَدعوتَنى فى حَاجة أَقضيهَا لَكَ فى يَومِ كَذا وكَذا فَقضيتُها ؟ فَيقولُ : نَعم يَا رَبِّ ، فَيقولُ : فَإنى عَجلتُها لكَ فى الدُّنيا ، ودَعوتَنى فى يَومٍ كَذا وكَذا فى حَاجةٍ أَقضيهَا فَلم تَر قَضاءَها ؟ فَيقولُ : نَعم يَا رَبِّ ، فَيقولُ : إنى ادخَرتُها لكَ فى الجنَّة كَذَا وكَذا قَالَ رَسولَ الله ﷺ :فَلاَ يَدَعُ دَعْوَةً دَعَا بَها عَبْدُهُ المؤْمن إلاَّ بَيَّن لهُ إما أنْ يكونَ عَجَّلَ لهُ فى الدنيا ، وإمَّا أنْ يَكونَ ادَّخَرَ لهُ فى الآخرة. قَالَ: فَيقولُ المؤمنُ فى ذلكَ المقَام: يَا لَيتَهُ لَمْ يَكُنْ عُجِّل لهُ فى شَيءٍ مِنْ دُعائِه" [١]

١٠٦٥- ولفظ أبونعيم :

" إنَّ الله يَدعو بعبده يومَ القيامة ، فَيقولُ : إنى قُلتُ : ادعُونى استَجبْ لَكُم ، فَهلْ دَعوتنى ؟ فَيقولُ : نَعم ! فَيقولُ : أرايتَ يَومَ نَزلَ بكَ أمرُ كَذا وكَذا مما كَرهت، فَدعوتنى فَعجلتُ لَك فى الدُّنيا ؟ فَيقولُ : نَعم ، و يَقولُ " دَعوتنى فى كَذا وكَذا فَلم أَقضها ، فَادخرتُها لَك فى الجنَّة حَتى يَقولُ العبدُ : ليتهُ لَم يُستجبْ لِى فى الدُّنيا دعوةً ".

١٠٦٦- عن جابر عن النبي ﷺ أنه قالَ :

" إنَّ جبريلَ عَليه السَّلامُ مُوكلٌ بحاجَات العبَاد ، فَإذا دَعاهُ عَبدهُ المؤمن . قَالَ لهُ : يَا جبريلُ حَاجةَ عَبدى هَذا فَإنى أَحبهُ وأُحبُّ صَوتهُ ، وَإذا دَعا عَبدهُ الكَافرُ قَالَ : يَا جبريلُ إقضِ حَاجةَ عَبدى هَذا فَإنى أُبغضهُ وأُبغضُ صَوتهُ " [٢].

١- حديث ضعيف : رواه الحاكم (١/ ٤٩٤) ومن طريقه البيهقي فى "الشعب" (١١٣٣) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦/ ٢٠٨). قال الألباني في " الضعيفة " (٨٨٦) : " ضعيف ".

٢ - حديث ضعيف:رواه البيهقي فى "الشعب " (١٠٠٣٥) ، والصابوني في " المائتين " كما في " الحبائك=

١٠٦٧- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ:

" وَالذى نَفسي بِيده إنّ العَبدَ ليَدعُو الله وَهُو عَليه غضبانٌ، فَيُعرضُ عَنهُ ، ثُم يَدعوهُ فَيُعرضَ عَنهُ . فَيقولُ لملائكته : أَبِي عَبدى أنْ يَدعو غَيرِى فَقدْ استَحييتُ منهُ يَدعُونى وَأُعرضُ عَنهُ أُشهدكُم أَنِى قَدْ استَجبتُ لهُ " (١) .

١٠٦٨- عن ثابت قالَ :

" بَلغَنا أَنَّ الله تَبارك وتَعالى وَكَّلَ جبريلُ عَليهِ السَّلامُ بِحاجَات أَو قَالَ : بِحَوائجِ النَّاسِ ، فَإِذَا دَعا المؤمنُ قَالَ : يَا جبريلُ احبْس حَاجتهُ ، فَإِنِى أُحبُ دُعاءَهُ ،وَإِذَا دَعا الكَافرُ قَالَ : يَا جِبريلُ اقضِى حَجتهُ ، فَإِنِى أُبغضُ دُعاءَهُ " (٢) .

١٠٦٩- عن عبدالله بن عمير قالَ :

" إنَّ جبريلَ مُوكلٌ بِالحوائجِ ، فَإذا سَأَل المؤمنُ رَبهُ قَالَ : احبْس احبْس حُباً لِدعُائه أَنْ يَزدادَ ، وَإِذا سَأَل الكَافرُ . قَالَ : أَعطه أَعطه بُغَضاً لدعائه " (٣) .

١٠٧٠- عن أنس :

" إنَّ العبدَ المؤمنَ لَيدعُو الله تَعالى . فَيقولُ الله لِجبريلُ ؟ لأَتُجبهُ فَإِنى أُحبُ أَنْ أَسمعَ صَوتهُ ، وَإذا دَعاهُ الفَاجُر قَالَ : يَا جِبريلُ اقضِ حَاجتهُ إِنى لاَ أُحبُّ أن أَسمعَ صَوتَهُ " (٤) .

١٠٧١- عن جابر بن عبدالله عن رَسولَ الله ﷺ قالَ :

=" للسيوطى (٦٦) ، وابن النجار كما في " كنز العمال " (٣٢٦٣).

١- حديث ضعيف : رواه أبونعيم في " الحلية " (٦/ ٣٠٨) بإسناد ضعيف كما قال صاحب " جامع الأحاديث القدسية " (٤٤٠) .

٢- رواه البيهقي في "الشعب " (١٠٠٣٤) وقال : " هذا هو المحفوظ " .

٣- رواه ابن أبي شيبة كما في " الحبائك " (٦٨) .

٤ - حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في " كنز العمال " (٣٢٦١).

" إنَّ العَبد يَدعو الله وَهُوَ يُحبهُ ، فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : يَا جبريلُ ! اقضِ لِعبدى هَذا حَاجتَهُ وأخرِها ، فَإِنِى أُحبُّ أنْ لا أزالُ أَسمعُ صَوتهُ ، وَإِنَّ العبدَ لَيدعُو الله وَهُو يُبغضهُ ، فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : يَا جِبريلُ ! اقضِ لِعبدى هَذا حَاجتهُ وَعجِّلها ، فَإِنِى أَكْره أنْ أسمعَ صَوتَهُ "[١] .

١٠٧٢- عن أنس :

" إنَّ العَبد لَيَدْعُو الله وَهُوَ يُحبهُ ، فَيقولُ : يَا جبريلُ : اقْضِى لِعَبدى هَذا حَاجَتَهُ وأخِّرْهَا ، فَإِنِى أُحبُّ أنْ أَسمعُ صَوتهُ ، وَإِنَّ العبدَ لَيدعُو الله وَهُو يُبغضهُ ، فَيقولُ الله تَعالى : يَا جِبريلُ ! اقضِى لِعبدِى حَاجتهُ بِإخلاصِه ، وعجِّلها لهُ ، فَإِنِى أَكْرهُ أنْ أَسْمَعَ صَوتَهُ "[٢]

١٠٧٣- عن جابر :

" إنَّ الكافِرَ لَيَدْعُو الله عَزَّ وَجَلَّ فِى حَاجَتِه فَتُقْضَى لهُ ، وَإِنَّ المؤْمنَ لَيَدْعو الله تَعالى فَتُبطِئ عليهِ الإجابةُ ، فَتضجُّ الملائكةُ لذلكَ، فَيقولُ الله تَعالى : إنما أَجَبْتُ الكافِرَ لِئلا يَدْعُونِى وَلا يَذْكُرُنِى ، فَإِنِى أَبْغِضُهُ ، وأُبْغِضُ صَوتَهُ ، وأَبَطِّئُ لِلمؤْمِنِ لِئلاَ يَنْقَطِعَ عنِّى وَيذكرُنِى ، فَإِنِى أُحِبُّه ، وأُحِبُّ تَضَرُّعَهُ "[٣] .

١- حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الأوسط" (٢/ ٢٣٣/١/ ٨٦٠٧)، و " الدعاء " (٢/ ٨٢١/ ٨٧). قال الالباني فى الضعيفة (٢٢٩٦) : "ضعيف جداً"

٢ – حديث ضعيف : رواه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٢/ ٧٦٨) ، قلت : في إسناده إبن عبدبن أبي فروة – متروك ، وهو علة هذا الحديث وسابقه .

٣ – حديث ضعيف : رواه الخليلي كما في " كنز العمال " (٣٢٦٢).

(فائدة)

إن الدعاء نافع ومفيد للمسلم سواء استجيب له أم لا ، وذلك لأنه إذا لم يجبه الله لصاحبه في الدنيا لحكمه يعلمها عَزَّ وَجَلَّ عوضه عنه مثوبة وأجراً في الآخرة ، فما علي الأرض من مسلم يدعو الله عَزَّ وَجَلَّ بدعوة إلا أتاه إياها ، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم.

باب
موانع إجابة الدعاء

١٠٧٤- عن مالك بن دينار قال :

" بَلَغَنِي أنَّ بَنِي إسْرَائِيلَ خَرجُوا مَخرَجاً لَهُمْ ، فَأوحىَ الله إليهمْ : تَخرجُونَ إلى الصَّعيدِ ، وتَرفَعُونَ إليَّ أكُفاً سَفكْتُم بها الدِّماءَ ، وَملأتم بِها بُطونَكُمْ مِنَ الحرَامِ، الآن حِينَ اشْتَدَّ غَضبِي عَليكُمْ، ولَم تَزدادُّوا مِنِّي إلاَّ بُعْداً " [١] .

١٠٧٥- وعنه أيضاً قالَ :

" بَلَغَنَا أنَّ بَنِي إسْرَائِيلَ خَرجُوا إلى مَخرجٍ لَهمْ فَقِيلَ لَهُم : يَا بَنِي إسْرَائِيلَ تَدعُونِي بألسِنتكُمْ وَقلوبكُم بَعيدةٌ عَنِّ ، بَاطلٌ مَا تَرهَبُونَ "[٢] .

١٠٧٦- عن ليث قالَ :

" أَوحَى الله تَعالى إلى نَبيٍّ مِنْ أَنبياءَ إسْرَائِيلَ أنْ قَومكَ يَدعُونَنِي بألسَنتهِمْ وَقلوبهم مِنِّ بَعيدةٌ رَفعُوا إلى أيديهِمْ يَسألونِي الخيرَ مَلأُوا بِها بُيوتاتِهم مِنَ السُّحتِ ، الآنَ حِينَ اشتَّد غَضبِي عَليهمْ " [٣] .

١٠٧٧- عن وهب قالَ : بَلغَنِي أنَّ نَبيَّ الله مُوسى عَليهِ السَّلامُ مَرَّ بِرجلٍ يَدعُو وَيتضَرَعُ . فَقالَ :

" يَا رَبِّ ارْحَمْهُ ، فَأوحَى الله إليهِ لَو دعَانِي حَتى تَنقَطعَ قُواهُ ما استَجَبتُ لهُ ، حَتى ينظرُ فِي حَقيِّ عَليه" [٤] .

١- رواه البيهقي في "الشعب" (١١٥٧).

٢- رواه البيهقي في "الشعب" (١١٥٦) ، وأبو نعيم في " الحلية (٢/ ٣٦٢).

٣- رواه البيهقي في "الشعب" (١١٥٨) .

٤- رواه الإمام أحمد في " الزهد" (١١١).

باب
فضل الدعاء بـ ﴿ اللهم فاطر السموات والأرض ﴾

١٠٧٨- عن عبدالله ابن مسعود أن رَسولَ الله قالَ :

" مَنْ قَالَ : اللهمَّ فَاطِرَ السَماواتِ و الأَرضِ عَالِمَ الغَيبِ وَ الشَهادة ،إِنِّى أَعْهَدُ إِليكَ فى هَذه الحياةِ الدُّنيا ، أنِّى أشهدُ أَنَّ لاَ إِلهَ إِلاَّ أنتَ وَحدكَ لاَ شَريكَ لَكَ ، وَ أَنَّ مُحمداً عَبدُكَ ورَسولكَ ، فَإِنكَ إِنْ تَكلْنى إِلى نَفسي تَقرِّبنى مِنَ الشَرِ ، وَ تُباعدنى مِنَ الخَيرِ ، وَإِنى لا أَثِقُ إِلاَّ برِحْمتكَ ، فَاجعَلْ لِى عندكَ عَهداً تُوَفِّنيه يومَ القيامة إنكَ لاَ تُخلفُ الميعَادَ . إلاَّ قَالَ الله لِملائكته يومَ القِيامةِ : إِنَّ عَبدى قَدْ عَهِدَ إلى عَهداً ، فَأَوُفُوه إِياهُ ، فَيُدْخلُهُ الله الجَنَّة " [1] .

باب
عام في الدعاء

١٠٧٩- عن أبي هُرَيْرَة قالَ : لمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسول الله ﷺ :

﴿لله مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرضِ وَإن تُبْدُوا مَا فِى أَنفُسكُمْ أَوْ تُخفُوهُ يُحَاسبْكُم به الله فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذّبُ مَن يَشَاءُ وَ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾ [البقرة :٢٨٤] قَالَ : فَاشتَدَّ ذلكَ عَلى أصحاب رَسول الله ﷺ فأَتَوْا رَسول الله ﷺ ثُم بَركُوا عَلى الرُّكَبِ. فَقالوا : أَىْ رَسولَ الله ! كُلِّفْنَا مِنَ الأَعمالِ مَا نُطيقُ: الصَلاةُ والصِّيامُ والجهادُ والصَدقةُ ، وَ قَدْ أُنزلتْ عَليكَ هَذه الآيةُ وَلا نُطيقُهَا قَالَ رَسول الله ﷺ : " أَتُرِيدُونَ أنْ تَقولُوا كَما قَالَ أَهلُ الكِتابَيْنِ قَبلكُمْ. سَمِعنَا وَعَصينا؟ بَلْ قُولوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفرانَكَ رَبنا وَإِليكَ المصيرِ ".

١- حديث ضعيف:رواه أحمد(٤١٢/١). قال ابن كثير في " تفسيره" (٤/ ٥٦) " تفرد به أحمد ". والحديث ضعفه الهيثمي في " المجمع " (١٠/ ١٧٤) ، وكذا العلامة أحمد محمد شاكر في تعليقه علي " المسند" .

قَالوا : سَمِعنَا وَأَطعنا غُفرانَكَ رَبنا وَإِليكَ المصير . فلما اقترأَهَا القومُ ذلّت بِها أَلْسِنَتُهُمْ فأنزلَ الله في إثرها:

﴿ آمَنَ الرَسول بِمَا أُنزِلَ إِلَيْه مِنَ رَّبِه وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌ آمَنَ بِالله وَ مَلائكَته وَكُتُبه وَرُسُله لا نُفَرقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِه وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة : ٢٨٥] فَلَما فَعلواَ ذلكَ نَسخَها الله تَعالى ، فَأنزلَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لايُكَلفُ الله نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾

قَالَ : نَعم .

﴿ رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَالا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾

قَالَ : نَعم .

﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦]

قَالَ : نَعم (١)

١٠٨٠- عن ابن عباس قالَ : لمَا نَزلتْ هَذهِ الآيةُ :

﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

قَالَ : دَخَلَ قُلوبهم مِنها شَيءٌ لَم يَدْخُلْ قُلوبَهُمْ مِنْ شَيءٍ فَقالَ النبيُّ :

" قُولُوا سَمِعنَا وَأَطعنا وَسَلَّمنا " قَالَ : فَأَلْقَى الله الإيمانُ فِي قُلوبِهِمْ فَأَنزَلَ الله تَعالى :

﴿ لا يُكَلفُ الله نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

قَالَ : " قَدْ فَعلتُ".

﴿ رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٩٩) ، وأحمد (٣/ ٤١٣) ، وأبو عوانة (١/ ٧٦) ، وابن جرير في " تفسير " (٣/ ٩٥) ، والواحدي في " أسباب النزول " (٦٦) وأبو داود في " ناسخه " ، وابن المنذر وابن أبي حاتم في " تفسيره".

قَالَ : " قَدْ فَعلتُ ".

﴿ وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا ﴾

قَالَ : " قَدْ فَعلتُ" [١].

١٠٨١- وفي لفظ لأبو عوانة :

" لَمَا نَزلتْ " ﴿ آمَنَ الرَسول بِمَا أُنزل إِلَيْهِ مِن رَبه ﴾ قَرأها رَسول الله ﷺ فَلما قَالَ :

﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ﴾

قَالَ الله : قَدْ غَفَرتُ لَكَ . قَالَ : ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

قَالَ الله : لاأُوآخذُكَ . فَلما قَالَ :

﴿ رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنَ قَبْلِنَا ﴾

قَالَ : لاَ أَحمِلُ عَليكُمْ . فَلما قَالَ :

﴿ رَبَّنَا وَلا تُحَمِلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾

قَالَ : لاَ أَحملكُمْ . فَلمَا قَالَ :

﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا ﴾

قَالَ الله : قَدْ عَفوتُ عَنوكُم ، و قَدْ غَفرتُ لَكُمْ فَلما قَالَ :

﴿وَارْحَمْنَا ﴾

قَالَ : قَدْ رَحمتكُمْ قَالَ :

﴿ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة : ٢٨٦]

قَالَ : " قَدْ نَصرتُكُمْ "

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٠٠)

الثامن عشر: كتاب عام متنوع

كتاب
عام متنوع

باب
فضل المعروف

١٠٨٢- عن بكر بن عبدالله المزنى عن أبيه:

" أوحَى الله تَعالى إلى ذِى القَرْنَينِ : وَعزَّتي وَجَلالي مَا خَلقتُ خَلقاً أحب إلىَّ مِنَ المَعروف ، وسَأجعلُ لَكَ علماً ، فَمن رأيتَنى حَبَّبتُ إليه المعروفَ واصطِنَاعَهُ ، وَ حَبَّبْتُ إلى الناسِ الطَلب إليه ، فَأَحِبَّهُ وتولاَّه ومَن رَأيتَنى كرَّهْتُ إليه المعروفَ ، وَبغَّضْتُ إلى الناسِ الطلبِ إليه ، فَابغضْهُ ولا تَتولَّه ، فإنه مِنْ شرِّ مَا خَلقتُ" (١) .

باب
طلب الحوائج من ذوى الرحمة

١٠٨٣- عن أبي سعيد الخدرى :

" اطْلُبوا الحَوائِجَ إلى ذَوِى الرَّحمَةِ مِنْ أُمَتى تُرزَقُوا وَتنجَحُوا فَإن الله تَعالى يَقولُ : رَحَمتى فى ذَوِى الرَّحمَةِ مِنْ عِبادى ، وَلا تَطلُبوا الحَوائِجَ عِندَ القَاسيةِ قُلوبُهم ، فَلا تُرزقُوا ، وَلا تَنجحُوا ، فَإنَّ الله تَعالى يَقولُ :إنَّ سَخطِي فِيهِمْ " (٢) .

١٠٨٤- وعنه أيضاً قالَ :

قَالَ النبيُّ ﷺ : " يَقولُ الله تَعالى: اطلُبوا الفَضلَ عَنِ الرُّحماءِ مِنْ أُمتى تَعيشوا فى أكنَافِهم ، فَإنَّ فِيهم رَحمَتى ، وَ لا تَطلبوا مِنَ القَاسِيةِ قُلوبُهُم ، فَإنهم يَنتظِرُونَ سَخَطى " (٣) .

، والترمذى (٣٩٩٣) ، والنسائى فى "التفسير" (٧٩) وأحمد (٢٣٣/١) ، والحاكم (٣٨٦/٣) ،وابن جرير فى "تفسيره" (٩٥/٣)، والواحدى فى "أسباب النزول"(٦٦،٦٧)، وأبو عوانه (٧٦/٧٥/١).

١- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٥١٤).

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني في"الأوسط"والعقيلى في "الضعفاء " كما في " كتر العمال " (١٦٨٠١) ، والحاكم في"التاريخ"كما في"الإتحافات"(١٣٠) ، والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف الجامع "(٩٠٠) .

٣- حديث ضعيف: رواه الخرائطي في " مكارم الأخلاق " (٥٥) ، وأبو الشيخ في " التاريخ " (١٩٩) ، وفي " أحاديثه " (٣/٣) وابن مندة في " الأمالي " (٣/ ٣/٣٧) ، وأبو بكر الذكواني في " الثا عشر مجلساً " (١٦/ ٣)، والقضاعي (٥٨/ ٣) ، وابن حبان في " الضعفاء " (٢/ ٣٨٦) ، وأبونعيم في " تاريخ أصبهان " (٢/ ٣٤٠- ٣٤١) و الطبراني في " الأوسط" والحديث ضعفه الألباني في"الضعيفة"(١٥٧٧).

باب
إن الله هو خالق الخير والشر

١٠٨٥- عن ابن عباس مرفوعاً :

" إِنَّ اللهَ قَالَ : أنا خَلقتُ الخَيرَ والشَّر، فَطُوبي لِمنْ قَدَّرتُ عَلى يَدِه الخيرُ وَوَيلٌ لِمنْ قَدَّرتُ عَلى يَدِهِ الشرُّ " (١) .

١٠٨٦- عن أبي أمامة :

" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ : لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنا ، خَلَقْتُ الخَيْرَ وَقَدَّرتُه ، فَطُوبى لِمَنْ خَلَقْتُه لِلخَيْرِ ، وَخَلَقْتُ الخَيْرَ لَهُ ، وَأجْرَيْتُ الخَيْرَ عَلىَ يَديْه . أنَا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنا خَلَقْتُ الشَّرَّ وَقَدَّرتُه، فَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُه لِلشَّرِّ ، وَ خلَقْتُ الشَّرَّ لهُ ، وأَجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلىَ يَدَيْه " (٢) .

باب
إن لله ديكاً لهُ جناحان

١٠٨٧- عن ابن عمر :

" إِنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ دِيكًا جَنَاحَاهُ مُوَشَّيَانِ بِالزَّبرْجَدِ وَ اللؤْلؤِ وَ اليَاقُوتِ جَنَاحٌ لَهُ بِالمشرقِ ، وجَنَاحٌ لَهُ بِالمغربِ، وَقَوَائمُهُ فِي الأَرضِ السُّفْلَى ، وَرأسُهُ مَثْنِى تَحْتَ العرشِ فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ الأَعْلَى خَفَقَ بِجَنَاحَيْه ، ثُم قَالَ : سُبُّوحٌ قُدوسٌ رَبنا اللهُ لاَ إلهَ غَيرهُ ، فَعِنْدَ ذلكَ تَضْرِبُ الدِّيكةُ بأَجْنِحَتِها وتَصيحُ ، فَإذا كَانَ يومَ القِيامةِ قَالَ اللهُ لهُ : ضُمَّ جَنَاحَكَ ، وَ غُضَّ صَوتَك ، فَيعلمُ أَهْلُ السَمواتِ و الأَرْضِ أنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ " (٣).

---

١ – حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الكبير " (١٣/ ١٧٣/ ١٣٧٩٧). والحديث ضعفه الهيثمي في " المجمع " (٨/ ١٩٣) ، والمناوي في " التيسير " (١/ ٣٥٦) ، والألباني في " الضعيفة " (٣٤٣٩).

٢- حديث ضعيف : رواه ابن النجار كما في " كنز العمال " (٥٨٧) ، وابن شاهين في " شرح السنة " كما في " المغنى " للعراقي (٤/ ٥٣٨) وقال : " إسناده ضعيف ".

٣- حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة " (٥٣٩) ، الطبراني في " الكبير " و أبو نعيم في " تاريخه " كما في " سبل الهدى والرشاد " (٧/ ٦٦٩).

باب
النهي عن كثرة الضحك

١٠٨٨- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ :

خَرَجَ النبيُّ ﷺ على رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابه يَضْحكُونَ وَيتحدَّثُون فقالَ :

" وَالذى نَفسي بيده، لوْ تَعلمونَ مَا أَعْلَمُ، لَضحكْتُمْ قَليلاً، وَلَبكيتُمْ كَثيراً ، ثُمَّ انصَرفَ وَأبكَى القَومَ، وَأَوْحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إليه : يَا مُحمدٌ ا لم تُقَنطُ عِبادى؟ فَرَجَعَ النبيُّ ﷺ فَقَالَ : أَبْشِرُوا وسَدِّدُوا وقَاربوا " [1] .

باب
تعظيم الدماء

١٠٨٩- عن عبدالله ابن مسعود عن النبي ﷺ قالَ :

"يَجيئُ الرَّجُل آخذاً بِيَد الرَّجُلِ فيقُولُ:يَا رَبٌّ هَذا قَتَلَنى.فَيقُولُ لهُ:لمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيقُولُ: قَتَلْتَهُ لِتَكُون العزَّةُ لَكَ.فَيقُولُ:فإنَّها لِى.وَيَجيئُ الرجلُ آخذاً بيدالرجُلِفيقُولُ:إنَّهَذا قَتَلَنى،فيقُولُ اللهُ:لم قَتَلْتَهُ؟فَيَقُولُ:لتَكُونَ العزَّة لفُلاَن. فَيقُولُ: إنَّهَا لَيْسَتْ لفُلان فَيَبُوءُ بإثمه"[2] .

١٠٩٠- عن عبدالله عن رَسولَ الله ﷺ قالَ :

"يَجيئُ الْمَقتُولُ آخذاً قَاتلَه وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً عِنْدَ ذى العِزَّةُ فَيقُولُ: يَا رَبٌّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنى؟ فَيقُولُ : فِيمَ قَتَلْتَه ؟ فَإنَ قَالَ قَتلتهُ لِتَكُونَ العزةُ لِفُلاَنَ. قَالَ : هِيَ لله " [3] .

١- حديث صحيح :أخرجه البخارى في " الأدب المفرد "(٢٥٤)، وابن حبان(٣٤٩١، ٣٤٩٣- موارد).

شرح الغريب

قوله (لو تعلمون ما أعلم)أى من شدة عقاب الله العصاة وشدة المناقشة وكشف السرائر، أو إحاطة علمه بالمخلوقات وأفعالها ، ثُم علمه تعالي وعفوه مع قدرته .(قاربوا) أى اطلبوا الوسط بين الإفراط والتفريط.

٢- حديث صحيح : أخرجه النسائي (٧/ ٨٤) ، وأبونعيم في " الحلية " (٤/ ١٤٧) ، و البيهقي في "الشعب " (٥٣٢٨) صححه الألباني في " صحيح الجامع " (٨٠٣٩).

٣ - حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الكبير" (١٠٤٠٧) و " الأوسط" كما في " مجمع الزوائد " (٧/ ٣٩٧). والحديث في إسناده الفيض بن وثيق كذاب .

١٠٩١- عن أم الدرداء قالت : سمعت أبا الدرداء يقول :

"يَجلسُ المَقتُولُ يومَ القيامة، فَإذَا مَرَّ الذى قَتلهُ قَامَ فَأخذهُ، فَينطلقُ ، فَيقولُ : يَا رَبِّ سَلهُ لِمَ قَتلنِي ، فَيقولُ : فِيمَ قَتلهُ ؟ فَيقولُ أمرنِى فُلانٌ ، فَيعذَبُ القَاتِلُ وَالآمِرُ" [١].

١٠٩٢- عن أبي عمران الجونى قالَ : قُلتُ لِجندبٍ :

إنِّى بَايعتُ هؤُلاءِ – يعنى ابن الزبير – وَإنهم يُريدونَ أنْ أخرجَ مَعهمْ إلى الشَامِ . فَقالَ : أَمسكْ فَقلتُ : إنهمْ يَأبون عليَّ قَالَ : افتَد بمالكَ . قَالَ : قُلتُ إنهم يَأبونَ إلاَّ أنْ أُقاتِلَ مَعهم بالسيفِ . فَقالَ جُندب: حَدثنى فُلانٌ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قَالَ :

" يَجيءُ المَقتُولُ بِقَاتله يومَ القيامةِ فَيقُولُ :يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَا قَتَلَنِى"قَالَ شعبه: وأحسبه قَالَ: «فَيقولُ عَلامَ قَتلتَهُ، فَيقولُ: قَتلتَهُ عَلىَ مُلكِ فُلانٍ» قَالَ: فَقالَ جُندب:فَاتقهَا " [٢].

باب
فضل الله علي ابْنَ آدَمَ

١٠٩٣- عن ابن عمر قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ:

"يَا ابْنَ آدَمَ: اثْنَتَانِ لَم تَكُنْ لَكَ واحدَةٌ مِنْهُما:جَعلتُ لَكَ نَصيباً مِنْ مَالك حِينَ أَخذتُ بِكَظَمِكَ لأُطَهِّرَكَ بِهِ وأُزكِّيكَ، وَصلاةُ عِبادي عَليكَ بَعدَ انقضاءِ أجَلكَ" [٣].

باب
خلق الله ألف ألف أمة

١٠٩٤- عن ابن عمر :

" قَالَ الله: يَا جبريلُ إنِى خَلقتُ أَلفَ أَلفَ أُمة، لاَ تَعلمُ أُمةٌ أَنِّى خَلَقتُ سِواهَا، لَمْ أُطلعْ عَليها اللوحَ المحفُوظ، وَ لا صَريرَ القَلمِ ، إنما أَمرى لِشَىءٍ إذَا أَردتُ أنْ أَقولَ لهُ: كُنْ

١- رواه البيهقي في "الشعب " (٥٣٢٩) و قال : " كذا وجدته موقوفاً ".

٢- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٧). قوله (فاتقها) أى فاتق هذه السيئة القبيحة المؤدية إلي مثل هذا الجواب الفاضح .

٣- حديث ضعيف:رواه ابن ماجه (٢٧١٠)،والدارقطنى في"سننة"(٤/ ١٤٩)، وعبد بن حميد في "مسنده"

فَيكُون ،وَلا يَسبقُ الكَافُ النُّون " [١] .

باب
مشيئة الله عَزَّ وَجَلَّ

١٠٩٥- عن أنس بن مالك :

" يَقولُ الله تَعالى : يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشيئَتِي كُنْتَ ، أَنْتَ الّذى تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشاءُ ، وَبِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الّذى تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ ، وَ بِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي ، وَبِعِصْمَتِي وَتَوْفِيقِي وَعَوْنِي وَعَافِيَتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي ، وَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِذَنْبِكَ مِنِّي ، فَالْخَيْر مِنِّي إِلَيْكَ بَدَأَ ، وَالشَرّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً مِنْكَ لِنَفسي بِمَا رَضِيْتَ لِنَفْسِكَ مِنِّي " [٢] .

باب
حكمة الله عَزَّ وَجَلَّ

١٠٩٦- عن عمر بن الخطاب قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" أَتَانِي جِبرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحمدُ ! رَبُّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السلامَ، وَ يَقولُ لَكَ : إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَن لاَ يَصْلُحُ إِيمَانهُ إِلاّ بِالْغِنَى ، وَ لَو أَفْقَرْتُهُ لكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَن لاَ يَصْلُحُ إِيمانهُ إِلاّ بِالفقْرِ ، وَلَوْ أَغْنَيْتهُ لَكَفَرَ، و إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَن لاَ يَصْلُحُ إِيمَانهُ إِلاّ بِالسَّقَمِ ، وَلَو أَصْحَحْتهُ لَكَفَرَ ، وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَن لاَ يَصْلُحُ إِيمَانهُ إِلاّ بِالصِّحَةِ وَلَو أَسْقَمْتهُ لَكَفَرَ " [٣] .

١٠٩٧- عن عروة بن رويم :

" إِنَّ الله تَعالى يَقولُ : أَنا أَرْجِفُ الأَرضَ بِعِبَادِي فِى خَيْرٍ فَيَافِي ، فَمَنْ قَبَضتهُ فِيها مِنَ

---

١ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٢١).

٢ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٠٦).

٣ – حديث ضعيف : رواه الخطيب البغدادى في " تاريخ بغداد " (١٥/٦) . قلت : في إسناده يحيى بن عيسى الرملي ضعفه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال ابن عدى : عامة مايرويه مما لايتابع عليه . والحديث ضعفه الألباني لأبي " الضعيفة " (١٧٧٤) .

المُؤْمنينَ كُنتَ لهُ رَحْمَةً ، وَ كُنتَ آجالُهُم التى كَتَبْتُ عليْهِمْ ، وَمَنْ قَبضْتُ مِنَ الكُفَّارِ كَانَتْ عَذَاباً لَهُمْ ، و كَانَتْ آجَالُهُم التِي كَتَبْتُ عَلَيْهِم " [1] .

باب
ألواح الله عَزَّ وَجَلَّ

١٠٩٨- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" إنَّ للهِ لَوحاً مِنْ زَبرجَدةٍ خَضراءَ جَعله تَحتَ العَرشِ ، ثُم كَتبَ فيهِ : إنِّى أنا الله لاَ إلهَ إلاَّ أنا أَرحمُ ذَا تُرحَم . خَلقتُ عَشرَ وَثلثمائةِ خُلقٍ ، مِنْ جَاءَ بِخلقٍ مِنها مَعَ شَهادةِ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ الله دَخلَ الجَنَّة " [2] .

١٠٩٩- عن أبي سعيد الخدرى قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" إنَّ بَينَ يَدىِ الله عَزَّ وَجَلَّ لَوحاً فِيهِ ثَلاثَمَائة وَخمسَ عَشرة شَريعةً.يَقولُ الرَّحمنُ: وَعزَّتي وَجَلالِي لاَ يَأتينَى عَبدٌ مِنْ عِبَادىِ مَا لَم يُشركْ فِيهِ وَاحدةً منهنَّ إلا أدخلتهُ الجَنَّة " [3] .

باب
لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مصرّ علي الزنا

١١٠٠- عن سلامة بن عبدالله عن أبيه ، قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

١- حديث ضعيف لإرساله: رواه نعيم بن حمّاد في " الفتن " كما في" كنز العمال"(٥٨٨).

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب " (٨٥٤٧) ، و الطبراني في " الأوسط" ، (١٠٩٧) ، وأبو الشيخ في " العظمة " باب : ذكر شأن الله وأمره وقضائه ، وابن أبي الدنيا في " مكارم الأخلاق " (٢٨) . قلت : في إسناده أبو ظلال القسملي. قال فيه ابن أبي حاتم : لا يجوز الاحتجاج به بحال ، وقال النسائي : ضعيف . انظر " المجروحين " (/ ٣٦) و" الضعفاء " للنسائي(٣٤١).

٣ – حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب " (٨٥٥١) ، وأبو يعلي في "مسنده " (١٣١٤) ، وعبد بن حميد كما في " الدر المنثور " (٦/ ٣٣٥) ، والحارث بن أبي أسامة في " جمع الجوامع " (٢٠٣-١٢٢٨٧) ، والحكيم الترمذى كما في " كنز العمال " ، قالَ الهيثمى في " مجمع " (١/ ٣٦) . " فيه عبدالله بن راشد ، وهو ضعيف ".

" إنَّ الله تَعالى كَنسَ عَرصةَ جَنةَ الفِردَوسِ بيده ، ثُم بَناهَا لبنةً مِنْ فضة ، وَلبنةً مِنْ ذَهَب مُصَفَّى ، وَلبنةً مِنْ مِسكٍ مدراء، وَغرسَ فِيها مِنْ جيِّد الفَاكهة وَطَيب الرَّيحَان ، وَ فجرَّ فِيها أنهارهَا ، ثُم أتى رَبُّنا إلى عَرشِهِ فَنظرَ إليها ، فَقالَ : وَعزَّتي لاَ يَدخلك مُدمنُ خَمرٍ ، ولاَ مُصرٌ عَلى الزِّنا " [١] .

باب
فضل البر للضعفاء

١١٠١- عن أنس :

" يَقولُ الله تَعالى : مَنْ برَّ أحداً مِنْ خلقِي ضَعيفاً ، فَلمْ يكُنْ مَعهُ مَا يُكَافيه عَليه كَافيتُهُ أنا عَليه " [٢] .

١١٠٢- عن عمران القصير قالَ : قالَ مُوسى بن عمران :

" أيْ رَبِّ : أينَ أبغيكَ ؟ قَالَ : ابغِنِي عِندَ المُنكَسِرة قُلوبُهمْ ، إنِّي أدنُو مِنهمْ كُلَّ يَومٍ بَاعاً ، وَلَو لا ذلِكَ لاَنْهدمُوا " [٣] .

١١٠٣- عن وهب بن منبه قالَ :

" أَوحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى عِيسى عَليهِ السَّلامُ : يَا عِيسى إنِّي قَدْ وَهبتُ لَك حُبَّ المَساكِينَ ورَحَمتهُم تُحبهُمْ ويُحبونَكَ وَيرضَونَ بكَ إمَاماً وَقائداً ، وتَرضى بهم صَحابَةً وتَبعاً ، وَهُما خَلقان اعلَم أنَّ مَنْ لَقِيني بهما لَقِيني بِأزكى الأعمَالِ وَ أحبها إليَّ " [٤] .

١- حديث ضعيف : رواه أبو نعيم في " المعرفة " . قلت : في إسناده سلامة بن عبدالله لاتصح له صحبة كما قال ابن مندة كما في " الإصابة " (٣٣٤٤)

٢- حديث ضعيف : رواه الخطيب كما في " كنز العمال " (١٦١٣٩).

٣- رواه أحمد في " الزهد " (٩٥) .

٤- رواه أحمد في " الزهد " (٧٥)

باب
فضل الدعاء بيا حنان يا منان

١١٠٤- عن أبي الدرداء :

"يُنَادِي مُنادٍ فِي النَّارِ: يَاحَنَّانُ، يَا مَنَّانُ نَجِنِي مِنْ النَّارِ، فَيأمرُ الله مَلكاً ،فَيخرِجُهُ حَتى يَقِفَ بَينَ يَديه، فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ رَحِمتَ عُصفُوراً " (١) .

باب
فضل التقلل من الطعام

١١٠٥- عن ابن عباس :

" قَالَ اللهُ- عَزَّ وَجَلَّ-: لَم يَلتَحِف العِبَادُ بِلحَافٍ أَبلغَ عِندى مِنْ قِلةِ الطُّعم " (٢) .

باب
عرض الأمانة علي السموات والأرض

١١٠٦- عن ابن عباس :

" قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ - : يَا آدمَ إِنِّي عَرَضتُ الأَمانةَ عَلى السَّموات و الأَرضِ ، فَلم تُطِقها ، فَهلْ أنتَ حَامِلُها بما فيها ؟ قَالَ : أىْ رَبِّ ، ومَا فِيها ؟ قَالَ : إنْ حَملتها أُجرتَ ، وَإنْ ضَيَّعتها عُذِّبتَ ، فَقالَ : احمِلُها بِما فِيها . قَالَ : فَلم يَلبث فِي الجنَّة إلاَّ مَا بَينَ صَلاةِ الأُولى إِلى العَصرِ حَتى أَخرجهُ الشَّيطانُ " (٣) .

---

١ - حديث ضعيف : رواه ابن شاهين كما في " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٨/ ٣٨٨٨٩).

٢ -حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٦٥) . وقال الحافظ في " تسديد القوس " . " أسنده (أى ولده) عن ابن عباس .

٣- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٥٥) ، وأبو الشيخ كما في " تسديد القوس " وعبد بن حميد ، وابن جرير كما في " الدر المنثور " (٥/ ٣٣٥).

باب
النهى عن الاعتصام بغير الله عَزَّ وَجَلَّ

١١٠٧- عنْ علي قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ:

" يَقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : مَا مِنْ مَخلُوقٍ يَعتصِمُ بِمخلُوقٍ دُونِى إلا قَطعتُ أبوابَ السَماواتِ وَ الأَرضِ دُونَهُ ، فَإنْ دعَانِى لَم أُجبْهُ ، وَإنْ سَألنى لَم أُعطِه ، وَمَا مِنْ مَخلُوقٍ يَعتصِمُ بِى دُونَ خَلقِى إلا ضَمَّنتُ السَماواتِ رِزقَهُ ، فَإنْ سَألنى أعطيتُهُ وَإنْ دَعانِى أَجبتُهُ وَإنْ استَغفرنِى غَفرتُ لهُ " [١] .

باب
فضائل العقل

١١٠٨- عن أبي أمامة قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" لَما خَلقَ الله العَقلَ قَالَ لهُ : أَقبلْ فَاقَبلَ ، ثُم قَالَ لهُ : أَدبِرْ فَأدَبرَ ، قَالَ : وَعزَّتِي مَا خَلقتُ خَلقاً أَعجبُ إِلَيَّ مِنكَ بِكَ أُعطى ، وَبِكَ الثَوابُ ، وَعليكَ العَقابُ " [٢] .

١١٠٩- عن جابر قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ:

" تَعبدَ رجلٌ فِي صَومعةٍ ، فَمطرتِ السَماءُ فأعشَبت الأَرضِ ، فَرأى حِمَاراً يَرعى . فَقالَ : رَبِّ لَو كَانَ لَك حِمَارٌ لَرعيتُهُ مَعَ حِمَارى ، فَبلغَ ذلكَ نَبياً مِنْ أَنبياءِ بَنِى إِسْرَائِيلَ ، فَأرادَ أنْ يَدعُو عَليهِ ، فَأوحَى الله إِليهِ : إِنما أُجازِى العبَادَ عَلى قَدرِ عُقولِهمْ " [٣] .

١- حديث ضعيف : رواه العسكرى كما في " كنز العمال " (٨٥١٢) .

٢- حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الكبير " (٨٠٨٦) ، و "الأوسط" كما في "المغنى" (١/١٣٦) ، وابن عدى ، والعقيلي في " الضعفاء " ، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٤) قال العراقي : " إسناده ضعيف ". وقال الهيثمى في " المجمع " (٨/ ٢٨) : " فيه عمر بن أبي صالح قال الذهبي : لا يعرف ".

٣ - حديث موضوع:رواه ابن عدى فيالكامل"،و البيهقي في"الشعب"(٤٦٤٠) مرفوعاً،(٤٦٣٩) موقوفاً، والديلمى في"فردوس الأخبار"(١٩٣٦).قلت:في إسناده أحمد بن بشير قال فيه النسائي:"ليس =

١١١٠- عن الحسن قال :

"لَما خَلقَ الله عَزَّ وَجَلَّ العَقلَ قَالَ لهُ : أَقْبلْ فَأَقْبلَ ، ثُم قَالَ لهُ : أدبرْ فَأدَبرَ ، وَقَالَ : مَا خَلقتُ خَلقاً هُو أَحبُّ إلَيَّ مِنكَ إِن بِكَ أُعْبَدُ وَبِكَ أُعرَفُ ، وَبِكَ آخذُ وَبِكَ أُعطي" [١].

١١١١- عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ قالَ :

"لَما خَلقَ الله العقلَ قَالَ لهُ:قُم فَقامَ، ثُم قَالَ لهُ:أدبر فَادبَر، ثُم قَالَ لهُ:أقبلْ فَاقبلَ، ثُم قَالَ لهُ: أُقعدْ فَقعدَ، ثُم قَالَ لهُ: مَا خَلقتُ خَلقاً هُو خَيرٌ منكَ، ولاَ أَفضلُ منكَ، ولاَ أَحسنُ منكَ. بِكَ آخذُ، وَبِكَ أُعطى وَبِكَ أُعرفُ، وَبِكَ أُعاقبُ. بِكَ الثوابُ،وَعليَّ العقابُ"[٢] .

١١١٢-عن أنس قالَ: سأل عبدالله بن سلام النبي ﷺ فى حديث طويل فى آخره وصف عظم العرش، وأن الملائكةِ قالت :

" يَا رَبنَا هلْ خَلقتَ شيئاً أعظمُ مِنَ العَرشِ ؟ قَالَ : نَعم : العَقلُ ، قَالوا: وَما بَلغَ مِنْ قَدره ؟ قَالَ: هَيهات لايُحاطُ بِعلمه هَلْ لَكُم عِلمٌ بعدد الرَّملِ ؟ قالوا : لاَ ، قَالَ الله عزَّ وَجلَّ : فَإِنِ خَلقتُ العقلَ أَصنافاً شَتى كَعددِ الرملِ ، فَمنَ الناسِ مَنْ أُعطى حَبةً ، وَمنهُمْ مَن أُعطى حَبتينِ ، وَمنهم مَنْ أُعطى الثلاثَ وَالأَربعَ ، وَمنهم مَن أُعطى فَرقاً ، ومُنهم مَنْ أُعطى وَسقاً ، ومَنهم مَنْ أُعطى أَكثرَ مِنْ ذَلكَ " [٣] .

= بذاكالقوى".وقال عثمان الدارمى:"هو متروك"انظر ترجمته في"ميزان الاعتدال"(١/٨٥)،و" السير " (١١٣٨٢/١٥٣/٨)، و"المغنى في الضعفاء "(١/ ٣٤).

١ رواه أحمد في " الزهد" : (٣٨٧) ، و البيهقي في "الشعب " (٤٦٣٢) وقال : هذا من قول الحسن وغيره مشهور ، وقد روى عن النبي ﷺ بإسناد غير قوى ".

٢- حديث ضعيف جدا:رواه البيهقي في"الشعب"(٤٦٣٣،٤٦٣٤،٤٦٣٥)،وفي رواية زاد: "ولا أكرم منك قَالَ : وبك أعاقب لك الثواب ، وعليك العقاب " ورواه الطبراني في " الأوسط" كما في " مجمع الزوائد"(٨/ ٣٨)، و" الجامع الأزهر " (٩/ ١٩٥/ ٣٢٢١٠/ ٣١٨٥) ، وابن أبي الدنيا في " العقل وفضله "(١٤) قلت: في إسناده الفضل بن عيسى الرقاشي مجمع علي ضعفه. قال فيه ابن حبان : "يروى عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به بالإجماع ".

٣ – حديث موضوع: رواه ابن المحبر، والحكيم الترمذى في" النوادر"(١٤٨/٣) مختصراً .

١١١٣- عن الأوزاعى :

"لَما خَلقَ الله العقلَ قَالَ لهُ: أَقبلْ فَاقبلَ، ثُم قَالَ لهُ: أدبر فَأدبَر ، ثُم قَالَ لهُ : أقعُدْ فَقعدَ ، ثُم قَالَ لهُ : انطق فَنطقَ ، ثُم قَالَ : اصمتْ فَصمتَ فَقالَ : مَا خلقتُ خَلقاً أَحبَّ إلى منكَ ولاَ أكرمَ ، بكِ أُعرفُ وَبكَ أُحمدُ ، وَبكَ أُطاعُ ، وَبكَ آخذُ ، وَ بكَ أُعطِي، وَإياكَ أُعاتبُ ولكَ الثوابُ،وعَليكَ العقابُ، ومَا أكرمتُكَ بِشيءٍ أفضلَ مِنَ الصبرِ " (١) .

باب

إقبال الله علي هم العبد وهواه

١١١٤- عن كريب مولي ابن عباس قالَ :

" لَما خَلقَ الله العقلَ قَالَ لهُ : أَقبلْ فَاقبلَ، ثُم قَالَ لهُ: أدبر فَأدبَر. قَالَ : يَقولُ وَهُو أعلمُ

١- حديث موضوع : رواه الحكيم الترمذى في " النوادر " (٣/ ١٤٤) قال المتقي الهندى في " كنز العمال " (٣٠٥٧) : " رواه الحكيم الترمذى عن الأوزاعى معضلاً ، وعن الحسن مرسلاً ". قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " (١٨/ ٣٣٦) : " هذا كذب موضوع عند أهل العلم بالحديث ، ليس في شئ من كتب الإسلام المعتمدة ، وإنما يرويه مثل داود ابن المحبر وأمثاله من المصنفين في العقل ، ويذكره أصحاب " رسائل الصفا " ونحوهم المتفلسفة ، وقد ذكره أبو حامد (الغزالي) في بعض كتبه ، وابن عربي ، وابن سبعين وأمثال هؤلاء ، وهو عند أهل العلم بالحديث كذب علي النبي ﷺ كما ذكر ذلكَ أبو الفرج الجوزى ، وأبو حاتم الرازى وغيرهما من المصنفين في علم الحديث " اهـ . قال ابن القيم في " المنار المنيف " (٣٥): " أحاديث العقل كلها كذب " اهـ . وقال شيخ الإسلام ابن حجر في " المطالب العالية " (١٣/٣) بعد أن ذكر أحاديث العقل لداود بن المحبر التى أودعها الحارث بن أسامة في " مسنده " قال : " وهي موضوعة كلها ، لا يثبت منها شئ " اهـ . وقال الجلال السيوطى في " الحاوى للفتاوى " (٣/ ٣٤٩) : " ولم يرد في فضل العقل حديث ، وكل مايروى فيه موضوع كذب " اهـ . وقال حافظ عصرنا في " الضعيفة " (١/ ١/ ٥٣). " ومما يحسن التنبيه عليه أن كل ما ورد في فضل العقل من الأحاديث لا يصح منها شئ ، وهى تدور بين الضعف والوضع ، وقد تتبعت ما ه أورده منها أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه " العقل وفضله " ، فوجدتها كما ذكرت ، لا يصح منها شئ .. " اهـ .

(فائدة)

وفي الباب أحاديث أخرى في فضل العقل .منها ما أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣١٨/٧)عن عائشة بإسناد ضعفه العراقي في " المغنى " (١/ ١٣٦).

بِهِ، وَعِزَّتِي وَجَلالِي لاَ أَجعلُكَ إلا فِيمنْ أُحبُّ، وَما خَلقتُ شيئاً هُو أَحبُّ إِليَّ مِنكَ " [١].

١١١٥- المهاصر بن حبيب بن صهيب مرفوعاً:

" إنَّ الله تَبارَكَ تَعالى يَقولُ : إِنِّي لَستُ عَلى كُلِّ كَلامِ الحَكِيمِ أُقَبلْ ، وَلكِنِّي أُقبلُ عَلى هَمه وَهواهُ ، فَإِنْ كَانَ هَمهُ وَهواهُ فِيما يُحبُّ الله ويَرضى ، جَعلتُ صَمتُهُ حَمداً لله ووَقاراً ، وَإِنْ لَم يَتكَلمْ " [٢].

١١١٦- ولفظ الدارمي :

"قَالَ رَسول الله ﷺ:"قَالَ الله تَعالى: إِنِّ لَستُ كُلَّ كَلامِ الحَكِيمِ أُقَبلْ، وَلكِنِّي أَتقبلُ هَمهُ وَهواهُ، فَإِنْ كَانَ هَمهُ وَهواهُ فِي طَاعتِي، جَعلتُ صَمتُهُ حَمداً لِي ووَقاراً، وَإِنْ لَم يَتكَلمْ".

باب
مخاطبة الله لابن آدمَ

١١١٧- عن علي بن أبي طالب :

" قَالَ الله : يَا ابْنَ آدَمَ لايُغريكَ ذَنبُ النَّاسِ عَنْ ذَنبكَ ، ولاَ نِعمةُ النَّاسِ عَنْ نِعمةِ الله ، وَلا تُقنِّطِ الناسَ مِنْ رَحمةِ الله وَأَنتَ تَرجوهُ " [٣].

١- إسناده منقطع : رواه ابن أبي الدنيا في " العقل وفضله "(١٥) .

٢ حديث ضعيف جدا:رواه ابن النجار في " ذيل تاريخ بغداد " (١٠/ ١/٤٩) ، وابن وهب في " الجامع " (٥١، ٥٣) ، وحمزة السهمي في " معجمه " كما في " جمع الجوامع " (٥٣٩٣) ، والدارمي في " مسنده" (٣٥٣) ، الطبراني في " الصغير " والحديث قال عنه الألباني في " الضعيفة "(٢٠٥٠) " ضعيف جداً"

(فائدة)

تصحف اسم المهاصر بن حبيب في كثير من المصنفات إلي " المهاجر ابن حبيب) ، والمهاجر هذا ليس له ترجمة في الصحابة لافي " أسد الغابة " ولا في " التجريد" ، ولا في " الإصابة " لذا قال الألباني : " ثم تبين لي أنه مصحف ، وأن الصواب المهاصر بن حبي ... قال ابن أبي حاتم (٤٤٠/١/٤) " سئل أبي عنه ، فقال : لا بأس به" ، وذكره ابن حبان في " ثقات التابعين " (٥/ ٤٥٤) و " أتباعهم " (٧/ ٥٣٥).

٣- حديث ضعيف جداً :رواه الديلمي ىفي "فردوس الأخبار"(٤٥٢٣)،وابن اللآلىء كما في"تنزية الشريعة "(٣٤٤/٣) قلت عَبدى:في إسناده داود بن سليمان الغازى كذبه يحي بن معين كذا في " الميزان" (٨/٣).

١١١٨- عن أنس بن مالك:

" يَقولُ الله -عَزَّ وَجَلَّ - : يَا ابْنَ آدَمَ ، أنا بُدُّكَ اللازِمُ ، فَاعمَلْ لِبُدكَ ، كُلُّ النَّاسِ لَكَ منهم بُدٌّ ، وَلَيسَ لَكَ مِنِّي بُدٌّ " (١) .

١١١٩- عن أبي هُرَيْرَة :

" يَقولُ الله -عَزَّ وَجَلَّ - يَا ابْنَ آدَمَ : إثنَانِ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَاحدٌ منهُما : جَعلتُ لَكَ نَصيباً مِنْ مالِكَ حِينَ أخذتُ كَظمكَ لأُطهرِكَ بهِ وأُذكيكَ ، وصَلاةُ عِبادي عَليكَ بَعدَ انقِضَاءِ أجلِكَ " (٢) .

١١٢٠- عن أبي هُرَيْرَة :

"يَقولُ الله -عَزَّ وَجَلَّ - لِعبدهِ يومَ القِيامةِ : أما رَأَيتَ مَيِّتاً عَلىَ أعواده " (٣) .

١١٢١- عن زيد بن أرقم :

"يَقولُ الله-عَزَّ وَجَلَّ - إنِّي أتعَجبُ مِنْ عِبادي بِثَلاث:مَنْ آمنَ مِنَ النَّارِ وَهُو يَعلمُ أنهُ واردَها،مَنْ اطمَأَنتْ نَفسهُ لِلدُّنيا،وَهُو يَعلمُ أنهُ مُفارِقُها،وَ مِنْ غَافلٍ فَليسَ بِمغفُولٍ عَنهُ"(٤)

باب
ذكر الملائكة الموكلين
بأرزاق بنى آدمَ

١- حديث ضعيف: موضوع رواه الديلمي في"فردوس الأخبار"(٨١٠٣)،والخطيب البغدادى في"تاريخه " (٣٤٧/٢)،وابن الجوزى في"الموضوعات"(١٣٦/٣)قلتَ:في إسناده ابن الجارود كذاب.انظر"اللآلى" (٢/ ٣٤١) ، و" تنزيه الشريعة " (٣/ ٣٨٦).

٢- حديث موضوع : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٠١) ، والخطيب في " تاريخه "(٩/ ١٠٩) . قلت: في إسناده محمد بن يحي الأشنانى ، وهو محمد بن عبدالله الأشنانى دلسة الراوي عنه.

٣- حديث ضعيف جدا:رواه الديلمي في"فردوس الأخبار"(٨١٣١)،وعزاه إليه المناوى في"كنوز الحقائق" (٣١٣/٢) .

٤- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨٠٩٩).

١١٢٢- عن أبي هُرَيْرَةَ :

" إنَّ لله تعالى مَلائكةً مُوكَلِّينَ بأرزَاقِ بنِى آدمَ ، ثُم قَالَ لَهمْ : أَيما عَبدٍ وَجدتُموهُ جَعلَ لهم هَماً وَاحداً فَضمنوا رِزْقَهُ السمواتِ وَ الأرضَ وَ الطيرَ وَبَنِي آدمَ ، وَأَيُّما عَبدٍ وَجدتُموهُ طَلبهُ ، فَإنْ تَحرى العَدلَ فَطَيِّبوا لهُ ويَسروا ، وَإنْ تَعدى إلى غَيرِ ذلكَ ، فَخلوا بَينهُ وبَينَ مايُريدُ ، ثُم لاَ ينالُ فَوقَ الدَّرجةِ التى كَتبتُها لهُ " (١) .

١١٢٣- عن أبي هُرَيْرَةَ مرفوعاً:

" إنَّ لله ثَلاثةَ أثواب : إِتَزَرَ العزةَ ، وتَسربَلَ الرَّحمةَ ، وَارتَدأ الكِبرِيَاءَ ، فَمنْ تَعززَ بغيرِ مَا أَعَزهُ الله فَذلكَ الذى يُقالُ : ﴿ ذُقْ إنكَ أَنتَ العزيزُ الكَريمُ ﴾ وَمَنْ رَحِمَ الناسَ برحمةِ الله ، فَذلكَ الذى تَسَربلَ بسِرَباله الذى يَنبغىَ لهُ ، وَمَنْ نَزعَ الله رِداءَهُ الذى يَنبغى لهُ ، فَإنَّ الله يَقولُ : لاَ يَنبغِى لِمنْ نَازَعنى أنْ أُدخلهُ الجنَّة " (٢) .

باب
ذكر هاروت وماروت

١١٢٤- عن نافع قَالَ :

سافرت مع ابن عمر ، فلما كَانَ آخر الليلِ قَالَ : يانافع طلعت الحمراء ؟ قلت : لا ﴿ مرتين أو ثلاثة ﴾ ، ثم قلت : قد طلعت ، قَالَ : لا مرحباً بها ولا أهلاً ، قلت : سبحان الله : نجم سامع مطيع ؟ قَالَ ما قلت لك إلا ما سمعت من رَسول الله ﷺ مطيع ؟ قال لي رَسول الله ﷺ." إنَّ الملائكةَ قَالتْ : يَا رَبِّ كَيفَ صَبرُكَ عَلى بَنى آدمَ في الخطايَا وَ الذُنوبِ ؟ قَالَ : إنِى ابتَليتُهم وَ عافيتُكم ، قَالوا : لَو كُنا مَكانَهم مَا عَصَينَاكَ ، قَالَ : فَاختَاروا مَلكَينِ منكَم ، فَلم يَألوا أنْ يَختاروا، فَاختَاروا هَاروتَ ومَارُوتَ ، فَنزلا فألقي

١- حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى في " نوادر الأصول " (٣/ ٥٦٨).

٢- حديث صحيح : رواه الحاكم (٣/ ٤٥١) ، والديلمي كما في " الاتحافات " (٥٠١). قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي في " التلخيص ".

الله تعالى عَليها الشَبَقَ ، قُلتُ : وَما الشبقَ ؟ قَالَ : الشَهوةُ ، قَالا : فتزلا ، فَجاءت امرأةٌ يُقالُ لَها الزهرةُ ، فوقعت في قُلوهما ، فَجعلَ كُلٌ واحدٍ منها يَخفى عَنْ صَاحبه مَـا في نَفسه ، فَرجع إليها ، ثُم جَاءَ الآخرُ ، فَقالَ : هَلْ وَقع في نَفسكَ مَاوقعَ في قَلبي ؟ قَالَ : نَعم فَطلباها نَفسها ، فَقالتْ : لاَ أُمكنكُما حَتى تُعلمَاني الاسمَ الذى تَعرجَـانِ بِـهِ إلى السَماء وتَهبطَان ، فَأبيا ثُم سَألاها أيضاً فَأبت ، فَفعلا ، فَلما اسـتطيرتْ طَمسـها الله كَوكَباً ، وَقطعَ أجنحتها، ثُم سَألا التوبةَ منْ رَبهما، فَخيرُهما فَقالَ: إنْ شئتُما رَددتكُم إلى مَاكُنتما عَليه ، فَإذا كَانَ يومَ القيامةِ عَذبتُكُما ، وَإنْ شئتُما عذبتكما في الدنيَا فَإذا كـانَ يَومُ القيامَة رَددتكُما إلَى مَا كُنتمَا عَليه ، فَقالَ أحدُهما لِصاحبه : إنَّ عَذابَ الدُنيا يَنقطعُ وَيزولُ، فاختَارا عَذابَ الدُنيا عَلى الآخرةِ، فَأوحَى الله إليهما أنْ ائتياَ بابَل فَانطلقـا إلى بَابلِ فَخُسف بِهما، فَهما مَنكُوسانِ بَينَ السَماءِ و الأرضِ مُعذبانِ إلى يومَ القِيامةِ" [١].

١١٢٥- عن نافع مولي عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر ، أنه سمع نبي الله ﷺ يَقولُ :

" إنَّ آدمَ ﷺ لَما أَهبطهُ الله تَعالى إلى الأَرضِ ، قَالتِ الملائكةُ : أَىْ رَبِّ ! أتجعلُ فيها مَنْ يُفسدُ فِيها ويَسفكُ الدِّماءَ ونَحنُ نُسبحُ بِحمدكَ وَنُقدسُ لَكَ ؟ قَالَ : إنِّي أَعلـمُ مَـالا تَعلمونَ . قَالوا : رَبّنا نَحنُ أَطوعُ لَك منْ بَني آدمَ . قَالَ الله تَعالى لِلملائكـةِ : هَلُمـوا مَلكين منَ الملائكةِ حَتى يَهبطَ بِهما إلى الأَرضِ ، فَننظرَ كَيفَ يَعملانِ ؟ قَـالوا : رَبنـا هَاروُتَ ومَاروُتَ.

فَأُهبطا إلى الأَرضِ ، وَمُثلتْ لَهما الزُّهرةُ امرَأةٌ مِنْ أَحسنِ البَشرِ فَجاءتُهما ، فَسـألاها نَفسها ، فَقالتْ : لاَ والله ، حَتى تُكلما بِهذهِ الكَلمةَ مِنْ الإشراكِ . فَقالا : وَالله لاَ نشركُ بِالله أَبداً. فَذهبتْ عَنهما .

---

١ – حديث باطل مرفوعاً: رواه الخطيب في " تاريخه " (٨/ ٤٣، ٤٣) قال ابن كثير في " تفسيره " (١/ ٣٥٥) : "غريب جداً ".قال الألباني في "الضعيفة "(٩١٣) :" قلت: وآفته الفرج بن فضالة أو الراوى عنه سنيد ، فإنهما ضعيفان كما في (التقريب).

ثُم رَجعتْ بِصبيٍ تَحملهُ ، فَسألاها نَفسها ، فَقالتْ : لاَ والله ؟ حَتى تَقتُلاَ هذا الصَبي ، فَقالا : وَالله لا نَقتلهُ أبداً ، فَذهبتْ . ثُم رَجعتْ بِقدحِ خَمرٍ ، فَسألاها نَفسها ، فَقالتْ : لاَ والله حَتى تَشربَا هَذا الخمرَ ، فَشرِبا ، فَسكَرا ، فَوقعا عَليها ، وقَتلا الصَبي . فَلما أفاقا ، قَالتِ المرأةُ : وَ الله ماتركتُما شَيئاً مما أبيتُماهُ عَليَّ إلا قَدْ فَعلتُما حِينَ سَكرتُما . فَخُيرا بَينَ عَذابِ الدُّنيا وَ الآخرةِ ، فَاختَارا عَذابَ الدُّنيا " (١) .

---

١ – حديث باطل مرفوعاً : أخرجه عبد بن حميد في " المنتخب " (٧٨٧) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٦٥١) ، وابن أبي الدنيا في " العقوبات " (ورقة ٧٥/ ب) ، وأحمد (٢/ ١٣٤) ، وابن أبي حاتم في " صحيحة" (٧١٧ – موارد) (٣٩٣٨ كشف) ، وابن جرير في "تفسير" (١٦٨٤) . قال ابن كثير في تفسيره(١/ ١٣٨):"هذا حديث غريب من هذا الوجه ، ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين ، إلاَ مُوسى بن جبير هذا ، وهو الأنصاري السلمي مولاهم المديني الحذاء" قلت:قالَ فيه ابن حيان : يخطئ ويخالف ".(والحديث):ضعفه الشيخ أحمد شاكر في" تعليقه علي المسند". قال الشيخ مشهور في "من قصص الماضين"(٣٨٧):" والخلاصة أن هذه القصة من الإسرائيليات التى لايصح رفعها إلي النبي ﷺ،وقد استنكرها جماعة من الحفاظ المتقدمين ، والعلماء المتأخرين :فَقالَ أبو حاتم الرازى – كما في" علل الحديث "(٢/ ٦٩-٧٠) لابنه – :"هذا حديث منكر "وروى حنبل الحديث من طريق أحمد ، ثم قال : " قال أبو عبدالله (يعنى:الإمام أحمد): هذا منكر ، وإنما يروي عن كعب".وكذا قال الحافظ بن كثير، وعلق علي كلامه الشيخ رشيد رضا – رحمه الله – بقوله :"من الحق أن هذه القصة لم تذكر في كتبهم المقدسة ، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها ، في من كتبهم الخرافية ، ورحم الله ابن كثير الذي بين لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية ، وأن الحديث المرفوع لايثبت "اهـ قلت : وقد اسهب حافظ العصر العلاقة الألباني في "الضعيفة"(١٧٠) في بيان ذلك ثم قال :" قلت:ومما يؤيد بطلان رفع الحديث من طريق ابن عمر أن سعيد ابن جبير ومجاهداً روياه عن ابن عمر مرفوعاً عليه ، كما في " الدر المنثور "(١/ ٩٧، ٩٨) ، ثم قال : " وقال ابن كثير في طريق مجاهد : وهذا إسناد جيد إلي عبدالله بن عمر ، ثم هو – والله اعلم – من رواية ابن عمر عن كعب ، كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه" ثم قال : ومن ذلك أن فيه وصف الملكين بأنهما عصيا الله تبارك وتعالي بأنواع من المعاصى ، علي خلاف ما وصف الله تعالي لعموم ملائكته في قوله عَزَّ وَجَلَّ :﴿ لاَ يَعْصُونَ الله مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرونَ﴾ [التحريم :٦].

شرح الغريب :

(هلموا ملكين) أى اختاروا ملكين . (الزهرة) كوكب مضئ من السيارات المعروفة .(فسألاها نفسها) أى رواداها عن نفسها . (تكلما) أى : تتكلما .

١١٢٦- عن ابن مسعود وابن عباس قالا :

" لَما كَثرَ بَنو آدمَ وعَصوا دَعَتِ الملائكةُ عَليهم وَالأرضُ والجبالُ : رَبنا لاَ تمهلهُم ، فَأوحىَ الله إلى الملائكة : إنّى أزلتُ الشَهوةَ وَ الشيطانَ منْ قُلوبكُم ، وَ أُنزلت الشَهوةُ والشيطانُ فى قُلوبهم ، وَلو نَزلتُم لَفعلتمُ أيضاً . قال : فَحدثوا أنفسهمْ أنْ لَو ابتلُوا اعتَصموا ، فَأوحَى الله إليهم : أنْ اختَاروا مَلكينِ منْ أفضلكُم ، فاختَاروا هَارُوتَ ومَرُوتَ، فَأهبطا إلى الأرضِ ، وأُنزلتِ الزَّهرةُ إليهما فى صُورةِ امرأةٍ منْ أهلِ فَارسٍ يَسمونَها بيزخت ، قَالَ: فَوقعا بالخطيئة ، فَكانتْ الملائكةُ يَستغفرونَ للذينَ آمنوا: رَبنا وَسعتَ كُلَّ شَئٍ رَحمةً وَعلماً ، فَلما وقَعا بالخطيئةِ استَغفروا لِمن فى الأَرضِ ، أَلاَّ إنَّ الله هُو الغفورُ الرحيمُ، فَخيرا بَينَ عَذابِ الدُّنيا وعَذابَ الآخرةِ فَاختَارا عَذابَ الدُّنيا " [١] .

١١٢٧- عن ابن عباس :

"إنَّ أهلَ سَماءِ الدُّنيا أُشرفُوا عَلى أهلِ الأرضِ، فَرأوهُمْ يَعملونَ بالمعاصى. فَقالوا: يَا رَبُّ أَهلُ الأَرضِ كَانوا يَعملونَ بالمعَاصى، فَقالَ الله: أنتم مَعى، وَهُم فى غَيبٍ عَنّى، فَقيلَ لَهم :اختَاروا منكمْ ثَلاثةً فَاختَاروا منهمْ ثَلاثةً عَلى أنْ يَهبطوا إلى الأَرضِ عَلى أنْ يَحكموا بَينَ أَهلِ الأَرضِ، وجَعلَ فيهم شَهوةَ الآدَميينَ، فَأُمروا أنْ لايَشربُوا خَمراً، وَلا يقتلُوا نَفساً، ولا يَزنُوا، وَلا يَسجدُو الوثنَ، فاستَقال منهمْ وَاحد،فَأهبطَ اثنَان إلى الأرضِ،فَأتتهُما امرأةٌ منْ أحسنِ الناسِ يُقالُ بها﴿ ماهية﴾ فَهوَيَاها جَميعاً، ثُم أتيا مَنزلها، فَاجتَمعا عندَها فَأراداها، فَقالتْ لَهما: لاَ حَتى تَشربا خَمرى، وَتقتُلا ابنَ جَارى، وتَسجُدا لوثَنى. فَقَالا: لاَنسجدُ،ثُم شَربا الخمرِ، ثُم قَتلا، ثُم سَجدا فَأشرفَ أَهلَ السَماءِ عَليهمَا، وَقالتْ لَهمـا :أَخبرانى بالكلمةِ التى إذا قُلتماها طِرتُما، فَأخبراها فَطارت فَمُسختْ جَمرة، وَهى هذه الزهرةَ، وَأما هُما فَأرسلَ إليهما سُليمان بنُ داودَ فَخيرهُما بَينَ عَذابِ الدُّنيا وعَذابِ الآخرةِ، اختَارا عذَابَ الدُّنيا فَهما مُناطانِ بَينَ السَماءِ و الأَرضِ "[٢] .

١- رواه ابن جرير في " تفسيره" كما قال الحافظ ابن كثير في " تفسيره" (١/ ١٣٩) وإسناده ضعيف .

٢ – رواه ابن أبي حاتم (١١٧٩) وقال الحافظ ابن كثير في"تفسيره"(١/ ١٤٠):"وهذا السياق فيه زيادة =

باب
فضل من أحبه الله عزّ وجلّ

١١٢٨- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" إنَّ الله إِذَا أَحَبَّ عَبداً دَعَا جبريلَ عَليه السَّلامُ ، فَقالَ : إنّى أُحبُّ فُلاناً فَأحبهُ . قَالَ : فَيُحبَهُ جبريلُ ، ثُم يُنَادى فى السَماءِ فَيقولُ : إنَّ الله يُحبُّ فُلاناً فـأَحِبُوهُ فَيحبـهُ أهـلُ السَماء ، قَالَ : ثُم يُوضَعُ لهُ القَبولُ فى الأَرضِ ، وَ إِذَا أبغضَ الله عَبداً ، دَعَا جبريـلَ ، فَيقولُ : إنّى أُبغضُ فُلاناً فَأبغضهُ ، فَيبغضهُ جبريلُ ، ثُم يُنَادى فى أهلِ السَـماء : إنَّ الله يُبغضُ فُلاناً ، فَأبغضُوهُ ، قَالَ : فَيُبغضُونهُ ، ثُم تُوضعُ لهُ البَغضَاءُ فى الأَرضِ " [١] .

١١٢٩- وفي لفظ للبخارى:

" إِذَا أحبَّ الله عَبْداً نَادى جبريلُ : إنَّ الله يُحبُّ فُلاناً فَأَحِبَهُ فَيُحبُهُ جبريـلُ ، فَيُنـادى جبريلُ فى أَهلِ السَماءِ : إنَّ الله يُحبُّ فُلاناً فَأَحِبُوهُ فَيُحبهُ أهلُ السَماءِ ، ثُم يُوضَعُ لـهُ القَبولُ فى الأَرضِ ".

١١٣٠- وفي لفظ الترمذى :

"إِذَا أَحبَّ الله عَبداً نَادى جبريلُ : إنّى قَدْ أَحببتُ فُلاناً فَأَحِبَهُ " قَالَ: فَيُنَـادى فى أَهـلِ السَماءِ ثُم تَنزِلُ لهُ المَحَبَّةُ فى أَهلِ الأَرضِ، فَذلكَ قَولُ الله تَعالى:﴿ إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [سورة مريم ٩٦]. وَإِذَا أبغضَ الله عَبداً نـادى جبريلُ : إنّى أبغضتُ فُلاناً ، فَيُنادى فى السَماءِ ، ثُم يَنزِلُ لهُ لاالبَغضَاءُ فى الأَرضِ ".

= كثيرة ، وإغراب ونكارة ، والله أعلم بالصواب ".

١- حديث صحيح: أخرجه البخارى (٣٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥) ، ومسلم (٢٦٣٧) ، والترمذى (٣١٦١) ، وأحمد (٣٦٧/٣، ٤١٣) ، وأبونعيم في " الحلية " (٧/ ١٤١) ، ومالك في " الموطأ" (ص٧٣٦) ، وابن أبي حاتم كما قال ابن كثير في " تفسيره " (٣/ ١٤٠) ، وعبدالرزاق في " المصنف " (١٩٦٧٣) ، والطيالسي (٣٤٣٦) ، و البيهقي فى " الزهد" (٨٠١، ٨٠٤، ٨٠٥)، والبغوى في " شرح السنة" (١٣/ ٥٥/ ٥٦).

١١٣١- عن أبي أمامة قال : قَالَ رَسولَ الله ﷺ :

" المَقةُ فِي السَماءِ ، فَإِذَا أحبَّ الله عَبداً قَالَ : إِنِّى أحببتُ فُلاناً فَأحِبُوهُ . قَالَ : فَتنزِلُ لهُ المقةُ فِي أَهلِ الأَرضِ " (١) .

١١٣٢- لفظ الحكيم الترمذى :

" المقةُ منَ الله فِي الأَرضِ ، وَ الصيتُ فِي السَماءِ ، فَإِذَا أَحبَّ الله تَعالى عَبداً نَادى جبريلُ فِي السَماءِ : إنَّ الله تَعالى يُحبُّ فُلاناً فَأَحِبُوهُ فَتنزِلُ المقةُ فِي الأَرضِ ".

باب
فضل الحب فى الله عَزَّ وَجَلَّ

١١٣٣- عن أبي هُرَيْرَة قالَ : قَالَ رَسولَ الله ﷺ :

"إنَّ الله يَقولُ يومَ القِيامةِ : أَينَ المَتحَابُونَّ بِجَلاَلِى؟اليومَ أُظلّهمْ فِي ظَلّى يَومَ لاَظِلَّ إِلاَّ ظِلّى " (٢)

١- حديث صحيح :أخرجه أحمد(٥/ ٣٥٩) و الطبراني في " الكبير " كما في " مجمع الزوائد "(١٠/ ٣٧١) ، والحكيم الترمذى في " نوادر الأصول " (٣/ ٣٤). قال ابن كثير في " تفسيره" (٣/ ١٤٠) : " غريب ولم يخرجوه " ، وقال الهيثمى : " رواه أحمد و الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله وثقوا".

فوائد وثمرات :

قوله (المقة) أى المحبة .يقال ومق فلاناً: إذا أحبه .قوله (الصيت) أى اضطراب الصوت والنداء.ومعنى محبة الله تعالى لعبده: أى إرادته الخير له،وهوايته، وإنعامه عليه، ورحمته وبغضه إرادة عقابه ، أو شقاوته ،ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين:أحدهما:استغفارهم له،وثناؤهم عليه،ودعاؤهم. والثاني:أن محبتهم علي ظاهرها المعروف من المخلوقين،وهو ميل القلب إليه،واشتياقه إلي لقائه.وسبب حبهم إياه كونه مطيعاً لله تعالي،محبوباً له.(ومعنى)يوضع له القبول في الأرض أى:الحب في قلوب الناس،ورضاهم عنه،فتميل إليه القلوب،وترضىعنه،وقدجاءفيرواية:"فتوضع له المحبة".اهـــ من"شرح النووى علي مسلم"(١٦/١٤٠)

٢ ـــحديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٥٦٦) ، وأحمد (٢/ ٢٣٧، ٣٧٠، ٣٥٣) ، ومالك في "الموطأ"(٢/٣٣٤)،والدارمى(٢/ ٣١٣)، والبيهقي في "السنن"(١١/٣٣٣)،وفي"الشعب"(٨٩٨٩)(٨٩٩٠) ، وأبونعيم في " الحلية " (٦/ ٣٤٤) ، وابن حبان كما في " الاتحافات " (٤٠١).

١١٣٤- وفي لفظ البيهقي :

" يَقولُ الله تَبارك وَتَعالى يومَ القِيامةِ : أينَ المَتحَابُّونَ بِجَلاَلِي ؟ اليومَ أُظلّهمْ فِي ظلّي ، يَومَ لاَظلّ إلاّ ظلّي ".

١١٣٥- عن أبي إدريس الخولاني أنه قالَ :

دَخلتُ مَسجدَ دِمشق، فَإذا فَتىً شَابٌ بَراقَ الثَنايا ، وَ إذَا الناسُ مَعهُ إذَا اختَلفوا . فِي شَيءٍ أَسندوه إليهِ ، وَصدروا عَنْ قَولهِ ، فَسألتُ عَنهُ ، فَقيلَ: هَذا مُعاذُ ابنُ جَبلٍ ، فَلما كَانَ الغَدُ هَجَّرتُ فَوجدتُه قَدْ سَبقنِي بِالتَهجِيرِ ، وَوَجدتُه يُصلّي ، قَالَ : فَانتَظرتُهُ حَتى قَضى صَلاتَهُ ، ثُم جِئتُهُ مِنْ قِبلِ وَجههُ ، فَسلمتُ عَليهِ ، ثُم قُلتُ : وَالله إنّي لأُحبكَ لله ، فَقالَ : الله؟ فَقلتُ : آلله . فَقالَ : آلله ؟ فَقلتُ : آلله . قَالَ : فَأخذَ بِحَبوة رِدَائِي ، فَجبذَنِي إليهِ ، وَقَالَ : أبشرْ ، فَإنِي سَمعتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ : " قَالَ الله تَبارك تَعالى : وَجَبتْ مَحَبتِي لِلمُتَحابِّينَ فِيَّ، وَ المتَجالِسينَ فِيَّ ، وَالمتَزَوارِينَ فِيَّ، وَ المتباذِلينَ فِيَّ " [١] .

١- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٣) ، ومالك (٢/ ٩٥٣- ٩٥٤) ، والحاكم(٤/١٦٨، ١٦٩) ، والبغوى في "شرح السنة "(٣٤٦٣) ، والطبراني في "الكبير"(٣٠/١٥٠)، وابن حبان(٣٥١- موارد)، و البيهقي فِي "الشعب " (٨٩٩٣).قال النووى في"الرياض"(٣٠٣):"-حديث صحيح رواه مالك في " الموطأ" باسناده " الصحيح " ، وقال محققه الأرنؤوط :" وإسناده صحيح ، صححه ابن حبان ، والحاكم ووافقه الذهبي ، وقال ابن عبدالبر : إسناده صحيح ". والحديث صححه ابو عبدالرحمن في " صحيح الجامع " (٤٣٣١).

شرح الغريب

قوله (براق الثنايا) أى : أبيض الثغر ، حسنه ، والثنايا جمع ثنية ، وهي السن. قوله (أسندو إليه) أى صعدو إليه . بمعنى أنهم يقفون عند قوله . قوله (بالتهجير) أى بالتبكير إلي كل صلاة .قوله (قضى صلاته) أى أتمها . قوله (الله) همزة الاستفهام وقعت بدلاً عن حرف القسم. قوله (فأخذ بحبوة ردائى) الاحتباء هو أن ينصب الرجل ساقيه ويدير عليهما ثوبه ، أو يعقد يديه علي ركبتيه معتمداً علي ذلك ، والمعنى أخذ بمجمع ثوبه الذى يحتبي به ، وملتقي طرفيه في صدره . قوله (المتباذلين في) أى الذين يبذلون أنفسهم في مرضاته من الإنفاق علي جهاد عدوه وغير ذلكَ مما أمروا به.

١١٣٦- وفي لفظ البيهقي :

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَجبتْ مَحَبتِي لِلمتحَابينَ فِيَّ ، وَ المتجَالسينَ فِيَّ والمتباذِلينَ فِيَّ ، وَ المشَاورِينَ فِيَّ".

١١٣٧-وعن معاذ بن جبل أيضاً قالَ : سمعت رَسولَ الله ﷺ يَقولُ:

"قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:المتحابُونَ فِي جَلالِي لَهمْ مَنابرِ مِنْ نُورِ،يَغبطُهمْ النَّبيونَ وَ الشُّهداءُ"[١].

١١٣٨- عن عباده بن الصامت عن النبي ﷺ يرفعه إلي الرب عز وجل قالَ :

" حَقتْ مَحَبتِي لِلمتَحابينَ فِيَّ ، وَحقتْ مَحَبتِي لِلمتَزاورِينَ فِيَّ، وَحَقتْ مَحَبتِي لِلمتَباذِلينَ فِيَّ ، وَحقتْ مَحَبتِي لِلمتواصِلينَ فِيَّ " [٢] .

١١٣٩- ولفظ " صحيح الجامع " !

"قَالَ اللهُ تَعَالَى:حَقتْ مَحَبتِي لِلمتَحابينَ فِيَّ، وَحقتْ مَحَبتِي لِلمتَناصِحينَ فِيَّ، وَحَقتْ مَحَبتِي لِلمتَزاورِينَ فِيَّ، وَحقتْ مَحَبتِي لِلمتَباذِلينَ فِيَّ. المتَحابُونَ فِيَّ عَلىَ مَنابرَ مِنْ نُورٍ ، يَغبطُهمْ بِمكَانِهمْ النَبيُّونَ وَ الصِّديقُونَ وَ الشُّهداءُ".

١١٤٠- وعنه أيضاً:

" قَالَ اللهُ تَعالى : حَقتْ مَحَبتى عَلى المتَحابينَ ، أُظِّلهمْ فِى ظِلِّ العَرشِ يومَ القِيامةِ يَومَ لاَظِلَّ إلا ظِلِّى " [٣] .

١١٤١- وعن أبي إدريس قالَ :

جَلستُ فِى حَلقةِ فيها عشرونَ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ ، فَإذا فيهم شَابٌّ حَسنَ الوجهِ أَدعجَ العينينِ،غَرَّ الثَنايا ، فَإذا اختلفوا فِى شيءِ انتهوا إلى قَولِه ، فلما كَانَ الغدُ أَتيتُ

---

١ -حديث صحيح : رواه الترمذى (٢٣٩٠) ، وابن أبي الدنيا في " الأخوان " (٣).

٢ -حديث حسن : أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٩) ، وابنه في " زوائد المسند" (٥/ ٣٢٨) ، و الطبراني في " الكبير " والحاكم كما في " صحيح الجامع " (٤٣٣١).

٣ - حديث صحيح يشهد له ما قبله : رواه ابن أبي الدنيا في " الإخوان " (٤) ، والحديث صححه الألباني في " صحيح الجامع " (٤٣٣١).

المسجدَ ، فَإذا هُو قَائمٌ يُصلي إلى سَارية ، فَجلستُ إلى جَنبه ، فَانحرفَ مِنَ صَلاته ، ثُم سكتَ . قلتُ : بالله إني لأُحبكَ مِنْ إجلالِ الله . قَالَ : الله ، قلتُ : الله . قَالَ : فـإنَّ المتحابينَ في الله في ظلِّ الله يومَ لاَ ظلَّ إلا ظله يُوضعُ لهمْ كَراسٍ مِنْ نُورٍ يَغبطهم النبيـونَ والشهداءُ والمرسلونَ لمكانهمْ مِنْ رَبهم . قَالَ : فأتيتُ عُبادةَ بنِ الصَامت ، فحدثت بما قَالَ معاذُ قَالَ : لا أُحدثك إلا بما سمعتُ عَلى لِسانِ رَسول الله ﷺ ، ثُم حدثَ قَالَ : " حَقَّتْ مَحَبتِي لِلمُتَباذِلينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبتِي لِلمُتصَافِينَ فِيَّ ، وَ المَتواطِينَ فِيَّ " [١] .

١١٤٢- عن أبي مسلم الخولاني قالَ :

دخلتُ مسجدَ حمصٍ ، فإذا فيه نَحو مِنْ ثَلاثينَ كَهلاً مِنْ أَصحاب النبيِّ ﷺ ، فَإذا فيهم شَابٌ أَكحلَ العينينِ ، بَرَّاقَ الثَنايا ، سَاكتٌ ، فَإذا امترى القومَ في شَيءٍ أَقبلـوا عليـه ، فَسألوه ، فَقلتُ لِجليسٍ لِي ، مَنْ هَذا ؟ قَالَ : هَذا معاذُ بن جبلٍ . فَوقَع لهُ في نَفسـي حبٌ ، فَكنتُ مَعهم حَتى تَفرقوا ، ثُم هَجَرتُ إلى المسجدِ فَإذا مَعاذُ بن جبلٍ قَائمٌ يُصلى إلى سَاريةٍ ، فَسكتَ لايُكلمنى ، فَصليتُ ، ثُم جَلستُ فاحتبيتُ بِرداءٍ لِى ، ثُم جَلـس فَسكت لايُكلمنى ، وَسكتَ لا أُكلمهُ ، ثُم قلتُ : والله إني لأحبكَ قَالَ : فيم تُحـبنى ؟ قَالَ : قلتُ : في الله تباركَ وتعالى ، فأخذَ بِحبَوتى فَجرَّنى إليه هُنية ، ثُم قَالَ : أبشـر إنْ كُنتَ صَادقاً سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ: "المتحابُّونَ في جَلالِى لَهمْ مَنابرُ مِـنْ نُـورٍ، يَغبطُهمْ النَبيُّونَ وَالشهداءُ ". قَالَ : فَخرجتُ ، فَلقيتُ عُبادة بنِ الصَامت فَقلتُ : يَا أبا الوليدِ لا أُحدثكَ بما حَدثنى مُعاذُ بنُ جبلٍ في المتحابينَّ ؟ قَالَ : فَأنا أُحدثكَ عَن النبيِّ ﷺ يَرفعهُ إلى الربِّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : " حَقتْ مَحَبتِى لِلمتحـابينَ فـيَّ ، وحَقـتْ مَحَـبتى لِلمتزَاورينَ فِيَّ، وَحقتْ مَحَبتى لِلمتباذِلينَ فِيَّ ، وحَقتْ مَحَبتى لِلمتواصِلينَ فِيَّ " [٢] .

---

١ – حديث : رواه البيهقي في "الشعب " (٨٩٩٣، ٨٩٩٤).

٢ – حديث صحيح:أخرجه أحمد(٥/٣٣٩، ٢٣٦)،وابنه عبدالله في"زوائد المسند"(٥/٣٣٨)،و الطبراني في الكبير"(٢٠/١٦٧)،والبيهقى في "الشعب"(٨٩٩٣)،والديلمي في"فردوس الأخبار"(٤٤٤٦)،ابن حبان (٢٥١٠- موارد) ، والحاكم (٤/ ١٦٨، ١٦٩) والقضاعي في "مسند الشهاب" (٣/ ٣٣٣).

١١٤٣- ولفظ عبدالله بن أحمد:

عن أبي مسلم قَالَ :

دَخلتُ مَسجدَ حِمصٍ ، فإذا فيه حَلقةٌ فيها اثنانِ وثلاثونَ رَجلاً مِنْ أصحابِ رَسولَ الله ﷺ قَالَ : وَفيهم شَابٌ أكحل ، بَرّاقَ الثَنايا ، مُحتبٍ ، فإذا اختلفوا في شَيءٍ سَألوهُ فأخبرهم ، فانتهوا إلى خَبرِه ، قَالَ : قلتُ : مِنْ هَذا ؟ قَالوا : هَذا مُعاذُ بن جبلٍ . قَالَ : فَقمتُ إلى الصَلاة ، قَالَ : فَأردتُ أنْ ألقىبَعضِهم ، فَلم أقدرعَلى أحدٍ منهم انصَرفوا ، فَلما كَانَ الغدُ دَخلتُ فَإذا مُعاذُ يُصلي إلى سَارية ، قَالَ : فَصليتُ عندهُ ، فَلما انصرفَ جَلستُ بَيني وَبينهُ الساريةُ ثم احتبيتُ ، فَلبثتُ سَاعةً لا أُكلمهُ ولايُكلمني ، قَالَ : ثُم قُلتُ : والله إنّي لأحبكَ لغيرِ دُنيا أرجُوها أُصيبها منكَ ، ولاَ قُرابةَ بَيني وبَينكَ ، قَالَ : فَلأي شَيءٍ ؟ قَالَ : قلتُ : لله تَباركَ وتَعالى ، قَالَ : فنشر حَبوتي ثُم قَالَ : فَأبشر إنْ كُنتَ صَادقاً فَإني سَمعتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ : " المتحَابونَ في الله تَباركَ وتَعالىَ في ظَلِّ العَرشِ يَومَ لا ظلَّ إلا ظله ، يَغبطُهم بمكانِهم النَّبيونَ والشهداء ".

قَالَ : ثُم خَرجتُ ، فَألقى عُبادةُ بن الصامت قَالَ : فحدثتهُ بالذي حَدثني مُعاذ فَقالَ عُبادة : سَمعتُ رَسولَ الله ﷺ يَروي عَنْ رَبه تَباركَ وتَعَالىَ أنهُ قَالَ :

" حَقتْ مَحَبتي عَلى المتزاورينَ فِيَّ ، وَحَقتْ مَحبتي عَلى المتبَاذلينَ فِيَّ ، عَلىَ مَنابرَ مِنْ نُورٍ يَغبطهُم بِمكانِهم النبيّونَ والصِّديقُونَ".

١١٤٤- عن شرحبيل بن السمط قالَ لعمر بن عبسة :

هَلْ أنتَ مُحدثي حَديث سَمعتهُ مِنْ رَسولَ الله ﷺ لَيس فيه نِسيانٌ ولاَ تكذيبٌ ؟ قَالَ : نَعم سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ :

" قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ حَقتْ مَحَبتي لِلذينَ يَتحابُون مِنْ أَجلي وَ قَدْ حَقتْ مَحَبتي لِلذينَ

يتصافونَ مِنْ أَجلي، وَ قَدْ حَقتْ محبتي للذينَ يَتناصرونَ مِنْ أَجلى " [١].

١١٤٥- ولفظ أحمد:

إن شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عبسة السلمى فَقالَ : يا ابن عبسة هَلْ أنت محدثى حديثاً سمعته أنت من رَسولَ الله ﷺ ليس فيه تزيد ولا كذب ، ولا تحدثنيه عن آخر سمعه منه غيرك. قَالَ: نعم . سمعت رَسولَ الله ﷺ يَقولُ : " إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ : قَدْ حَقتْ مَحَبتى لِلذينَ يَتحابُونَ مِنْ أَجلي ، و حَقتْ مَحَبتى لِلذينَ يتصافُونَ مِنْ أَجلي ، و حَقتْ مَحَبتِي لِلذينَ يَتزاوَرونَ مِنْ أَجلي ، و حَقتْ مَحَبتِي لِلذينَ يَتباذَلُونَ مِنْ أَجلي ، و حَقتْ مَحَبتِي لِلذينَ يتناصرونَ مِنْ أَجلي ".

١١٤٦- عن أبي هُرَيْرَة قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

" يَقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : إنَّ مِنْ عِبَادى لَعبَاداً يَغبطُهمْ الأَنبيَاءُ وَ الشُّهداءُ " قِيلَ : مَنْ هُمَ يَا رَسولَ الله لَعلنا نُحبهمْ ؟ قَالَ : " هُمْ قَومٌ تَحابُوا بَروحِ الله عَلى غَيرِ أَموالٍ ، وَ لاَ أنساب، وُجوههمْ نُورٌ عَلىَ مَنابرَ مِنْ نُورٍ ، لاَ يخَافُونَ إذَا أَخافَ الناسُ ثُم تَلا هَذه الآيةُ : ﴿أَلا إنَّ أَوْلِيَاءَ الله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة يونس: ٦٢] " [٢].

١١٤٧- عن معمر عن رجل من قريش وغيره يرجعونه إلي النبي ﷺ قالَ :

"قَالَ الله:إنَّ أَحبَّ عِبَادى إلىَّ المتحابُّونَ فيَّ الذينَ يَعمرُونَ مَساجدى،ويَستغفرونَ بِالأَسحارِ،أُولئكَ الذِينَ إذَا ذَكرتُ خَلقِى بِعَذاب ذَكرتُهم فَصرفتُ عَذابى عَنْ خَلقِى"[٣].

---

١ - حديث حسن : أخرجه أحمد (٤/ ٣٨٦) ، و البيهقي في "الشعب " (٨٩٩٦) ، و الطبراني في معاجمة الثلاثة،والحاكم كما في "الترغيب"(٤/ ٤٧) و قَالَ المنذري:"رواه أحمد ورواته ثقات،و الطبراني في الثلاثة ،والحاكم،وقال:صحيح الإسناد "ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب"الإخوان " كما في " الاتحافات " (٣٣٩).

٢ - حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب " (٨٩٩٧) ، و الطبراني في " تفسيره " (١٥/ ١٣٠، ١٣١). قال البيهقي : " كذا قال (أى أبو زرعه) عن أبي هُرَيْرَة ، وهو وهم ، والمحفوظ عن أبي زرعه عن عمر بن الخطاب وأبو زرعة عن عمر مرسلاً ....فذكر حديثاً لايعد من الحديث القدسى .

٣ - حديث ضعيف: رواه عبدالرزاق في "المصنف"(٤٧٤٠)، والبيهقي في"الشعب"(٩٠٥٣).

١١٤٨- عن أبي هُرَيْرَة قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

" لَو أنَّ عَبدَينِ تَحابا في الله واحدٌ بالمشرقِ وَآخرُ بالمغربِ ، لَجمعَ الله بَينَهما يَومَ القِيامةِ ، يَقولُ : هَذا الذي كُنتَ تُحبهُ فِيَّ " [١] .

١١٤٩- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

"إنَّ الله سُبحَانَهُ يَقولُ : إنِّي لأَهِمُ بأهلِ الأَرضِ عَذاباً، فَإذا نَظَرتُ إلى عُمَّارِ بُيوتِي وَالمتحَابينَ فِيَّ،وَالمستغفِرينَ بالأسحَارِ صَرفتُ عَنهُمْ " [٢].

١١٥٠- عن معمر عن رجل من قريش قالَ :

" قِيلَ مَنْ أَهْلُكَ الذينَ هُم أَهْلُكَ يَا رَبِّ ؟ قَالَ : هُم المتحَابُونَ فِيَّ الذينَ إذَا ذُكِرتُ ذُكروا بِي ، وَ إذَا ذُكروا ذُكِرتُ بِهِمْ ، هُم الذينَ يَنيبونَ إلى طَاعَتِي كَما تَنيبُ النُّسورِ إلى وَكرِها ، هُم الذينَ إذا استُحلتْ مَحارِمي غَضبوا كَما يَغضبُ النَّمر إذَا حُرِبَ" [٣] .

١١٥١- عن العرباض بن سارية قال : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

"قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: المتحَابُونَّ بِجلاَلِي في ظِلِّ عَرشِي يَومَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلِّي " [٤] .

باب
الترغيب في تقليل الكلام

١١٥٢- عن أنس بن مالك :

---

١ - حديث ضعيف جدا : رواه البيهقي في "الشعب" (٩٠٣٣). والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (٤٨٠٨). قلت : في إسناده حكيم بن نافع قال الذهبي فيه : قَالَ الأزدي متروك".

٢ - حديث ضعيف: رواه البيهقي في "الشعب"(٩٠٥١)، وابن عدى في"الكامل"(٤/ ١٣٧٩)

٣ - رواه البيهقي في"الشعب"(٩٠٥٣) باسناد فيه ضعف وانقطاع، وقد تقدم مرفوعا قبل حديثين .

٤ - حديث حسن : رواه أحمد (٤/ ١٣٨) ، و الطبراني في " الكبير "(١٨/ ٣٥٨/ ٦٤٤) ، وابن الدنيا في كتاب " الإخوان " ، وأبو نعيم في "الحلية " كما في "الاتحافات"(٣٤٣).والحديث جود إسناده المنذري ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠/ ٣٧٩).

" إِنَّ آدمَ كَانَ خَطيباً ، فِي أَلفِ مِنْ وَلده وَولدِ وَلده ، و قَالَ : إِنَّ رَبِي – عَزَّ وَجَلَّ – عَهِدَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا آدَمَ اقْلِل كَلامكَ ، تَرجعْ إِلى جوَارى " [١] .

باب
صفة إهلاك قوم عاد

١١٥٣– عن عبدالله بن عمرو قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

"الرِّيحُ مُسخرةٌ فِي الثَانية – يَعنِى الأَرضُ الثَانيةُ – فَلما أَرادَ الله أنْ يُهلكَ عَاداً أَمرَ خَازنَ الرِّيحِ ، أنْ يُرسِلَ عَليهمْ رِيحَاً تُهلِكُ عَاداً ، فَقالَ : يَا رَبِّ أَرْسِلْ عَليهمْ مِنَ الرِّيحِ تُهلكُ عَاداً ، فَقالَ : يَا رَبِّ أَرسلْ عَليهم مِنَ الرِّيحِ قَدرَ منخَرِ الثَّورِ . قَالَ لهُ الجَبَّارُ تَبَارَكَ وتَعَالَى:لاَ إِذاً تُكْلفَأُ الأَرضُ وَمَنْ عَليها،وَ لكنْ أُرسِلْ عَليهمْ بِقَدرِ خَاتم، فَهِى التى قَالَ الله فِي كِتابه﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [سورة الذاريات : ٤٢]" [٢]

١١٥٤– وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

" إِنَّ الأَرضينَ بَينَ كُلِّ أَرضٍ إِلى التى تَليها مَسِيرةُ خَمسمائة سَنةً ، فَالعُليا مِنها عَلى ظَهرِ حُوتٍ قَدْ التَقى طَرفاهُما فِي سَماءِ والحُوتُ عَلى ظَهره عَلى صَخرةٍ ، وَ الصخرةُ بِيد مَلكٍ ، وَ الثانيةُ مُسخر الرِّيح ، فَلما أَرادَ الله أنْ يُهلكَ عَاداً أَمر خَازِنَ الرِّيح أنْ يُرسلَ عَليهم رِيحاً تُهلكُ عَاداً ، قَالَ : يَا رَبِّ أَرسلْ عَليهم الرِّيح قَدرَ مِنخَرِ الثورِ ، فَقالَ لَهُ

---

١ –حديث موضوع : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨٥٣) وقال الحافظ في " تسديد القوس ". " أسنده ولده عن أنس " ، ورواه أبو مُوسى المديني في " منتهى رغبات السامعين " (١/ ٢٥٥/ ١). والحديث رواه أيضاً الخطيب ، وابن عساكر في " تاريخيهما " كما في " الإتحافات " (٦٧٧) وقال في " الاتحافات " : " فيه الحسن بن شبيب ، قال ابن عدى : حدث بالبواطل عن الثقات ، وقال الدارقطنى أخباري ليس بالقوى يعتبر به ، ورواه الخطيب وابن عساكر عن أبي عباس موقوفاً أ.هـ ، والحديث قال عنه في " الضعيفة " (٢٩٦١):" موضوع ".

٢ – حديث غريب:رواه ابن أبي حاتم كما قال الحافظ ابن كثير في" تفسره"(٣/ ٤٣٧) وقال " هذا حديث غريب ورفعه منكر، والأظهر أنه من كلام عبدالله بن عمرو . وقال (٤/ ٣٣٧) : " هذا الحديث رفعه منكر،والأقرب أن يكون موقوفاً علي عبدالله بن عمرو من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك " أ.هـ .

الجبارُ تَباركَ وتَعالَى: إذا تُكفىَ الأرض ومَنْ عَليها، وَلكنْ أَرسلْ عَليهم بِقدرِ خَاتم ، وَهِىَ التى قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى كِتابهِ العزيز:﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات : ٤٣] وَ الثالثةُ فِيها حِجَارةُ جَهنم ، وَالرابعةُ فِيها كَبريتُ جَهنم ، قَالوا: يَا رَسولَ اللهِ أَللنارِ كَبريتٌ ؟ قَالَ : نَعم وَالذى نَفسي بِيده إنَّ فِيها لأَودية مِنْ كَبريت لَو أُرسل فِيها الجبالُ الرَّواسى لَماعتْ، وَالخامسةُ فِيها حَياتٌ جَهنم إنَّ أَفوَاهِهَا لأَدوية تَلسعُ الكَافِرُ اللسعةَ فَلا يَبقي مِنهُ لحمٌ عَلى عَظمٍ ، وَ السادسةُ تَضربُ الكَافِرُ ضَربةً تُنسيه ضَربتهَا حرَّ جَهنَّم والسَّابعةُ سَقرٌ وَفيهَا إبليسٌ مُصفدٌ بِالحديد يَدٌ أَمامهُ ، وَيدٌ خَلفهُ ، فَإذا أَرادَ اللهُ أنْ يُطلقهُ لَما يَشاءُ مِنْ عِبادهِ أَطلقهُ " [١] .

باب
حديث الله عَزَّ وَجَلَّ لنبيهِ ﷺ

١١٥٥-عن عياض بن حمار المجاشعي أن رَسولَ الله ﷺ قال يوماً:

" أَلاَّ أُحدثُكم مَا حَدثَنى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بهِ فِى الكتَابِ، إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلقَ آدمُ وَبنيه حُنفاءُ مُسلمينَ، فَأعطاهُمْ المالَ حَلالاً لاَ حَرامَ فيه وَعبدوا الطَّواغيتَ، وَ أَمرنِى أنْ آتيهم فَأبينَ لَهم الذى جَبلَهم عَليه، فَخاطبتُ رَبى إنْ أَتيتُهم ثَلَغَتْ قُريشٌ رَأسى كَمَا تُثْلَغُ الخُبزةُ، فَقالَ لِى : امضِ أُمْضِكَ ، وَأَنفقْ أُنفقْ عَليكَ ، وَقَاتِل مَنْ عَصاكَ بِمن أَطاعكَ ، فَإنِّى سَأُعْطِى مَع كُلِّ جَيشٍ تَبعثهُ عشرةَ أَمثالهِ مِنَ الملائكةِ ، وَ نافخٌ فِى صُدور عَدوِّكَ الرُّعْبَ ، وُنعطيكَ كتاباً لاَ يَمحوهُ الماءُ اذكُركَهُ نَائماً وَيقظاناً ، فَأَبصروُنِى وَ قُريشاً هَذهِ ، فَإنهم دَمُّوا وَجهِى ، وسلبُونِى أَهْلِى ، وأَنا مُبادئُهم فَإنَّ أَغلبَهم يَأتوا مَا دعوتُهم إليه طَائعينَ أَو كَارهين ، وَ إنْ يَغلبوُنِى فَإنِى كُنتُ عَلى شَيٍ أَدعوكُم إليه " [٢].

---

١ – حديث ضعيف جدا:رواه الحاكم(٤/ ٥٩٤).وقال:"والحديث صحيح ولم يخرجاه"فتعقبه الذهبي بقوله : " بل منكر ، وعبدالله بن عباس القتباني ضعفه أبو داود وعند مسلم أنه ثقه ، ودراج كثيرالمناكير " أ.هـ

٢ – حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١٧/ ٩٩٧) ، وابن عساكر كما في " كنز العمال " (٣٣١٣٤) وسيأتى برواية مسلم بإسناد صحيح برقم (١١٦٧)

باب
فضل من أحب لقاء الله عز وجل

١١٥٦- عن أبي هُرَيْرَةَ أن رَسولَ الله ﷺ قالَ :

" قَالَ الله تَبارَكَ وتَعَالَى : إِذَا أَحبَّ عَبدى لِقَائِى أَحبَبتُ لِقَاءَهُ ، وَ إِذَا كَرِه لِقَائِى كَرِهتُ لِقاءَهُ " [١] .

باب
شفاعة الإسلام يوم القيامة

١١٥٧- عن أبي هُرَيْرَةَ مرفوعاً :

" يُبعَثُ الإِسلامُ يومَ القِيامةِ عَلى صُورةِ الرَّجلِ عَليهِ رداؤُهُ الربَّ فَيقولُ : يَا رَبِّ منـكَ خَرجتُ ، وَ إِليكَ أَعودُ فَشفِعنِّى اليومَ فِيمنْ شئتَ ، فَيقولُ : قَدْ شَفعتُكَ ، فَيبسطُ رِداءَهُ ، فَيسببُ إِليهِ الناسَ ، فَمْن تَسببَ إِليهِ بِسببٍ أَدخَله الجَنَّةَ " [٢] .

باب
قول الله عزَّ وجلَّ للأرض والسماء
﴿ ائتيا طوعاً أو كرهاً ﴾

---

١ - حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٥٠٤) ، ومالك في " الموطأ " (١/ ٣٠٧/ ٥٠) ، والنسائي (٤/ ١٠) ، وأحمد (٢/ ٤١٨) ، وابن حبان (٣٦٣- إحسان).

(فائدة)

قوله:(إذا أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه) قال الكرماني:"(ليس السبب شرطاً للجزاء بل الأمر بالعكس، ولكنه علي تأويل الخبر،أى:من أحب لقاء الله أخبره بأن الله أحب لقاءه،وكذا الكراهية "أ.هـ من" الفتح" (١١/٤٣٥).قوله:(وإذا كره لقائى كرهت لقاءه).قال المازرى:"من قضىالله بموته لابد أن يموت وإن كان كارهاً للقاء الله ، ولو كره الله موته لما مات ، فيحمل الحديث علي كراهية سبحانه وتعالي الغفران له ، وإرادته لإبعاده من رحمته " اهـ .

٢ - حديث موضوع : رواه ابن عدى كما في " الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة " (٤٥٤) . قلت : في إسناده رشدين بن سعد متروك .

١١٨٥- عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالي :

﴿ فَقالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ﴾ [فصلت : ١١].

قال :

"قَالَ الله تَبارِكَ وتَعَالَى للسَموات: أطلعي شَمسِي وَقَمرِى وَنُجومِى، قَالَ لِلأَرضِ: شَقِقى أَنهارَكِ، وَأَخرجى ثِمارِكِ قَالتْ : أَتينا طَائعينَ" [١] .

١١٥٩- لفظ الحاكم :

عن طاووس عن ابن عباس فَقالَ لَها﴿ أى رب العزة﴾ وَ للأَرضِ : "ائتيَا طَوعاً أو كَرهاً قَالَ لِلسَماءِ: أَخرجى شَمَسكِ وَقَمَرِكِ وَنُجومَكِ، وَ قَالَ لِلأَرضِ: شَقِقي أَنهارِكِ، وَاخْرِجِي ثِمارَكِ، فَقالتْ : أَتينا طائعين".

باب
ذم مجالس القضاة

١١٦٠- عن أبي هُرَيْرَة مرفوعاً:

"عَجَّ حَجرٌ إِلى الله تَعالى فَقالَ:إِلَهِى وَسَيِّدى عَبدُتكَ مُنذُ كَذا وَكَذا بسَنة﴿ وفي رواية:ألف سنة﴾ ، ثُم جَعَلتنِي فِي أُسِّ كَنيفٍ ؟ فَقالَ: أَو مَا تَرضى أنْ عَدلتُ بِكِ عَنْ مَجالسِ القُضاة؟ " [٢] .

١١٦١- عن ابن عمر مرفوعاً :

" اشْتَكتِ النَواويسِ إِلى رَبِها . فَقالتْ : يَا رَبُّ إِنهُ لاَ يُلقي فِينا إِلاَّ مُشرك ، فَأوحَى إِليها

---

١ – حديث صحيح : أخرجه الثورى في " تفسيره " (كما قال الحافظ بن كثير في " تفسيره " (٤/ ٩٣) ، والحاكم (١/ ٣٧) عن طاووس عن ابن عباس . والحيث صححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢ – حديث موضوع : رواه تمام الرازى في " الفوائد " (٥/ ٥٨/ ٣) ، وابن عساكر في " تاريخه " (١٥/ ٣٣٤/١-٣). قال الألباني في " الضعيفة " (٦٥٨) : " موضوع " . وقد أبعد السيوطى إذ صحح هذا الحيث في " الجامع الصغير " واعترضه المناوى في " الفيض " (٤/ ٤٠٥/ ٥٣٩٦) قائلاً : " وقضية صنيع المؤلف (السيوطى) أن مخرجيه خرجاه وأقراه ، وليس كذلك بل قال مخرجه الأصلى أبو تمام بعدما خرجه من طريقين : فيهما أبو معاوية هذا حديث منكر ، وأبو معاوية ضعيف " أهـ .

: أنْ اصبرِى كَما صَبرتْ ذَكاكِينُ القُضاةُ عَلى الزُّورِ " [١].

١١٦٢- عن الأوزاعى قالَ :

" شَكَتِ النَواويسُ يَوماً مَا تَجدُ مِنْ رِيحِ الكُفّارِ ، فَأوحىَ الله إِليها : بُطونَ عُلماءِ السُّوءِ أَنْتَن مِما أَنتُمْ فِيه " [٢] .

باب
إهلاك قوم نوح عليه السلام

١١٦٣- عن عبيد بن عمير قال :

لَما أَدركَ قَومُ نُوحٍ الغَرق، كَانتْ فِيهم إمرَأةٌ مَعها صَبى لَها ، فَلما بَلغهُ المَاءُ ، رَفعتهُ إِلى رُكبتها ، فَلما بَلغهُ المَاءُ ، رَفعتهُ إِلى حقوهَا ، فَلما بَلغهُ رَفعتْهُ إِلى صَدرِهَا فلمَّا بَلغهُ المـاءُ رَفعتْهُ بيدهَا فقال الله : لَو كُنتُ رَاحِماً مِنهم أحداً لَرحِمتها بَرحمتها الصبَّى " [٣] .

باب
أصل النجوم والحساب

١١٦٤- عن عطاء قالَ :

" قِيلَ لِعلىٍّ بِن أَبي طَالبٍ : هَلْ كَانَ لِلنجومُ أَصلٌ ؟ قَالَ : نَعم . كَانَ نَبيٌّ مِنَ الأَنبيـاءِ يُقالُ لَهُ : يُوشع بن نُون ، فَقالَ لهُ قَومهُ : لاَ نُؤمِنُ بِكَ حَتى تُعلمنا بدءَ الخَلقِ وَآجالـهُ ، فَأوحىَ الله تَعالى إِلى غَمامةٍ فَأمطرتُهم ، وَاستنقَع عَلى الجبلِ مَاء صَافياً ، ثُم أَوحـى الله تَعالى إِلى الشَمسِ وَ القمرِ والنجُوم : أنْ تَجري فِي ذَلكَ الماء ، ثُم أَوحَى إِلى يُوشع بـن نون أنْ يَرتقي هُو وقَومهُ عَلى الجبلِ ، فَارتقوا الجبلَ ، فَقاموا عَلى الماءِ حَتى عَرفوا بـدءَ الخلقِ وآجالهُ بِمجارى الشَمسِ والقَمر ، والنجوم ، وسَاعاتِ الليلِ و النهارِ ، فكـانَ

---

١ – حديث موضوع : رواه الديلمي كما في " فيض القدير " (٤/ ٤٠٥).

٢ – ذكره المناوى في " فيض القدير " (٤/ ٤٠٥) . ثم قال : " وهو شديد الضعف بل قيل موضوع ".

٣ –إسناده صحيح:رواه وكيع بن الجراح في"الزهد"(٥٠٠)،وابن أبي شيبة(٢/٢/٢٥٦/ب) والمروزى في" زيادات الزهد"(٣٣٧)،وهناد في"الزهد"(١١٩٩)،والفسوى(٣/١٤٨)،والطبري في"تفسيره"(٣٠/ ٦٩).

أحدهُم يَعلمُ مَتى يَموتُ ، وَمتى يَمرضُ ، ومَن ذَا الذى يُولدُ لهُ ، ومَنْ ذَا الذى لا يُولدُ لهُ ، فَبقوا كَذلك بُرهةً مِنْ دَهرهم ، ثُم إنَّ داودَ عليه الصلاةُ والسلامُ قَاتلــهم عَلــى الكُفرِ ، فأخرجوا إلى دَاودَ فى القتالِ مَنْ لَم يَحضُرْ أجلهُ ، ومَنْ حضَر أجلهُ خلّفــوهُ فى بُيوتِهم ، فَكان يُقتلُ مِنْ أصحابِ دَاودَ ، ولا يُقتلُ مِنْ هَؤلاءِ أحدٌ فَقالَ دَاودُ رَبِّ أُقَاتِلُ عَلى طَاعتكَ ، ويُقاتِلُ هَؤلاءِ عَلى مَعصيتِكَ؛ فَيقتلُ مِنْ أصحابِى وَلا يقتلُ مِنْ هَؤُلاءِ أحدٌ فَأوحىَ اللهُ تَباركَ وتَعَالىَ إليهِ : إنِّى كُنتُ علمتُهم بدءَ الخلقِ وآجاله، وإنما أخرجوا إليكَ مَنْ لَم يَحضُرْ أجلهُ ، ومَنْ حَضرَ أجلهُ خلّفوه فِى بيُوتِهم ، فمِنْ ثُمَّ يقتلُ من أصــحابِكَ ، ولا يُقتلُ مِنهمْ أحدٌ قَالَ داودُ : يَا رَبِّ عَلى مَاذا علمتَهم ؟ قَالَ : عَلى مَجارى الشَّمسِ والقَمرِ والنجوم ، وسَاعاتِ الليلِ والنهارِ قال : فَدعا اللهُ تَعالى فَحُبِستِ الشمسُ عليهِمْ ، فَزادَ فِى النهارِ ، فَاختلطتِ الزيادةُ بالليلِ والنهارِ ، فَلم يَعرفوا قَدر الزيادةِ ، فَــاختَلطَ عليهِم حِسابُهم . قَالَ عليٌّ : فَمن ثَمَّ كُرِه النظرُ فِى النُّجومِ " [1] .

باب
فضل صدقة السر

١١٦٥- عن عقبة بن عبدالغافر قال :

"دَعوةٌ سراً أَفضلَ مِنْ سَبعينَ عَلانيةً، وَ إذَا عَمِلَ العَبدُ عَملاً حَسناً فى العَلانيةِ، وَعمِلَ فِى السرِّ مِثلهُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذا عَبدِى حَقاً " [2] .

باب
الصفات التى يعرف بها في الدنيا
أهل الجنة وأهل النار

١١٦٦-عن عيَاضِ بن حِمَارِ المَجاشعِيِّ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَال:

" ألَا إنَّ رَبِّى أَمَرنِى أنْ أُعلمكُم مَا جَهلتُم مِما علَّمنِى يَومِي هَذا كُلّ مالٍ نَحلتهُ عَبداً

---

١ – حديث ضعيف جدا: رواه الخطيب في كتاب "النجوم" كما في "كنز العمال" (٣٩٤٣٥) .

٢ – رواه أحمد في " الزهد " (٣٧٧) .

حَلالٌ ، وإنِّى خلقتُ عِبَادى حُنفاء كُلهمْ ، وإنَّهم أتتهُم الشَّياطينُ ، فجَتالتهم عنْ دِينِهم ، وحرَّمتْ عليهم مَا أحْللتُ لهم ، وأمرتْهم أنْ يَشركُوا بِي مَا لَم أُنزلْ بِه سُــلطاناً . وإنَّ الله نظرَ إلى الأرضِ فمقتَهمْ ، عَربُهم وعَجمهُم ، إلاَّ بَقايا مَنْ أهل الكتابِ . و قَالَ : إنَّما بعثتكَ لأبتليكَ ، وأبتلِي بكَ ، وأنزلتُ عليكَ كتاباً لا يَغسلهُ الماءُ تقرؤُهُ نَائماً ويَقظانَ ، وإنَّ الله أمَرنِي أنْ أُحرِّقَ قُريشاً ، فقلتُ : رَبِّ إذاً يثلغُوا رَأسى فَيدعوهُ خُبزةً ، قَــالَ : استَخرجهُم كَما استَخرَجُوكَ ، واغزُهُم نُغزكَ ، وأنفقْ فَسننفقْ عليكَ ، وابعَثْ جَيشــاً نَبعثْ خمسةً مثلهُ ، وقَاتلْ بمنْ أطاعكَ مَنْ عَصاكَ. قَالَ وأَهلُ الجنةِ ثَلاثةٌ : ذُو سُــلطانٍ مُقسطٌ مُصدِّقٌ مُوفقٌ ، ورَجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذِى قُــربى ، ومُسْــلمٍ عَفيــفٌ مُتعففٌ ذُو عيالٍ.قَالَ:وأهلُ النارِ خَمسةٌ : الضعيفُ الذى لازَبرَ لهُ الذينَ هُم فيكُم تَبعاً لا يَتبغونَ أهلاً،والخائنُ الذى لايَخفىَ لهُ طمعٌ وإنْ دقَّ إلاَّ خانهُ،ورجلٌ لايُصبحَ ولايُمســي إلاَّ وهو يُخادعُكَ عَنْ أهلكَ ومَالكَ.وذكر البُخلَ أو الكذبَ والشنظيرُ الفحاشُ " [(١)] .

باب
فضل التوكل علي الله

١١٦٧- عن ابن عباس قالَ :

"أوحَى الله تَباركَ وتَعَالَى إلي عيسى: اجعَلنِي مِنْ نَفسكَ كَهمِكَ، وَاجعَلنِّى ذُخراً لمعَادكَ، وتَوكلْ عَلَيَّ أكفكَ، وَلا تُولِّ غَيرِى فَأخْذُ لَكَ " [(٢)] .

---

١ - حديث صحيح : رواه البخارى في " خلق أفعال العباد " (٢٥٨) ، ومسلم (٣٨٦٥) واللفظ له ، و أحمد (٤/ ٢٦٦) ، وابن حبان (٢ / ٢٣) الإحسان) ، و البيهقي (٢/ ٩٠) ، و الطبراني (١٧/ ٣٥٨، ٣٦١) وعبدالرزاق (١١/١٢١،١٢٠).

شرح الغريب

(فاجتالتهم)أى: استخفوهم ، فذهبوا بهم ، وأزالوهم عما كانوا عليه . (يثلغوا) أى : يشدخوه ويشجوه أى يكسروه .

٢- رواه أحمد في " الزهد " (١١٦)

باب
فضل عيادة المريض

١١٦٨- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

" إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ يومَ القيامة: يا ابْنَ آدَمَ مَرِضتُ فَلم تَعدني قَالَ : يَا رَبِّ كَيفَ أعودكَ وَأَنتَ رَبُّ العالمينَ ؟ قَالَ : أَما علمتَ أنَّ عَبدي فُلاناً مَرضَ فَلم تَعدْه؟ أما علمتَ أنكَ لو عُدتَهُ لوجدتَني عِنده ؟ يا ابْنَ آدَمَ ! استَطعمتُك فَلم تُطْعِمْني، قَالَ: يَا رَبِّ وكيفَ أطعمُكَ وأنتَ رَبُّ العالمين؟ قَالَ: أمَا علمتَ أنهُ استطعَمَكَ عَبدي فلانٌ فَلمْ تُطْعِمْهُ ؟ أمَا علمتَ أنكَ لو أَطْعَمْتَهُ لوجدتَ ذلكَ عِندي ؟ يا ابْنَ آدَمَ استسقيتُكَ فَلم تسْقِني، قَالَ: يَا رَبِّ كَيفَ أَسْقيك وانتَ رَبُّ العالمينَ ؟ قَالَ: استسقَاك عَبدي فُلانٌ فَلم تسْقه ، أما إنك لو سقيتَهُ وجَدتَ ذلكَ عِندي؟ " [١] .

١١٦٩- لفظ البخارى :

" يَقولُ الله استَطعمتُك فَلم تُطعِمْني، قَالَ: فَيقولُ : يَا رَبِّ وكيفَ استَطعمتَني وَلَم أُطعمكَ ، وأنتَ رَبُّ العالمينَ ؟ قَالَ: أمَا علمتَ أنَّ عَبدي فُلاناً استطعَمَكَ فَلم تُطعمهُ ؟ أما عَلمتَ أَنّكَ لَو كُنتَ أَطعمتهُ لَوجدتْ ذلكَ عِندي ؟ ابْنَ آدَمَ ! استسقيتُكَ فَلم تسْقِني،فَقالَ : يَا رَبِّ ! وكَيفَ أَسْقيك وأنتَ رَبُّ العالمينَ ؟فَيقولُ :إنَّ عَبدي فُلاناً استَسقاكَ فَلم تَسقه . أما عَلمتَ أنك لَو كُنتَ سَقيته لَوجدت ذلكَ عِندي ؟ يا ابْنَ آدَمَ ! مَرضتُ فَلم تعَدني. قَالَ : يَا رَبِّ ! كَيفَ أَعودكَ وأَنتَ ربُّ العالمينَ ؟ قَالَ: أما علمتَ أنَّ عَبدي فُلانٌ مَرضَ، فَلو كُنتَ عُدتهُ لَوجدتَ ذلكَ عِندي، أو وَجدتَني عِنده؟ ".

١١٧٠-وعنه أيضاً عن النبي ﷺ عن الله عَزَّ وَجَلَّ أنه قال:

" مَرِضتُ فَلم يَعدْني ابْنَ آدَمَ ، وَ ظمئتُ فَلم يَسْقِني ابْنُ آدَمَ ، فَقلتُ : أتمرضُ يَا رَبِّ ؟ قالَ : يَمرضُ العبدُ مِنْ عِبادي مِمنْ فِي الأَرضِ فَلا يُعَادُ ، فَلو عَادَه كَانَ ما يعودُهُ لِي ،

---

١ - حديث صحيح : أخرجه البخارى في " الأدب المفرد " (٥١٧) ، ومسلم (٣٥٦٩) ، وأبو عوانة في " البر والصلة " ، و البيهقي في "الشعب " (٩١٨٣).

وَيظمأ في الأرضِ فَلا يُسْقَى ، فَلو سقَى كَانَ ما سَقَاهُ لِي " (١) .

١١٧١- وعنه أيضاً قال :

"يَقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ يومَ القِيامة: استَطعمتُكَ عَبدِي فَلم تُطعمهُ ، أما لَو أنكَ كُنتَ أطعمتهُ لأَطعمتكَ اليومَ ، واستسقَاكَ عَبدِي فَلم تَسقه، أَما لَو كُنتَ أَسقيتَهُ لأَسقيتُكَ اليومَ "(٢).

١١٧٢- عن وهب بن منبه قال : قال مُوسى عليه السلام:

" أَيْ رَبِّ أَيْ عِبادُكَ أَحبُّ إِليكَ ؟ قَالَ : مَنْ أُذْكَرُ برؤيته . قَالَ : رَبِّ ! أَيْ عبادكَ أَحبُّ إِليكَ قَالَ : الذينَ يَعودونَ المرضَى ، وَيعزونَ الثكلى، ويَشيعون الهَلكى " (٣).

باب
انتشار الإسلام

١١٧٣- عن أبي أمامة قالَ : قالَ رَسولَ الله ﷺ :

" إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ استَقبلَ بِي الشَامَ وَوَلَّى ظَهرِي لليمنِ ، وَقالَ لِي : يَا مُحمدُ جَعلتُ بِاتجاهكَ غَنيمةً ورزقاً ، ومَا خَلفَ ظَهركَ مَدداً ، وَلاَ يزالُ الإِسلامُ يَزيدُ ، ويَنقصُ الشِّركُ وَأهلهُ حَتى تَسيرَ المرأتانِ لاَ تخشيَانِ جَوراً ، ثُم قَالَ : وَ الذِي نَفسِي بِيده لا تَذهبُ الأيامُ وَالليالِي حَتى يَبلغَ هَذا الدِّينُ مَبلغَ هَذا النَّجمِ " (٤) .

باب
حديث مُوسى عَليهِ السَّلامُ والقَارورتين

١١٧٤- عن ابن عباس :

" إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالوا : يَا مُوسى ! هَلْ يَنامُ رَبُّكَ ؟ قَالَ : اتَقوَا الله ، فَناداهُ الله عَزَّ

---

١ - حديث صحيح بما قبله : أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٤) . قلت : في إسناده ابن لهيعة .

٢ - رواه أحمد في " الزهد " (٣٣٣) موقوفاً علي أبي هريرة .

٣ - رواه أحمد في " الزهد " (٩٤)

٤ -حديث ضعيف جدا:رواه الطبراني في"الكبير"(٧٦٤٣)،وأبو نعيم في"الحلية"(٦/١٠٧)وابن عساكر،وابن النجار كما في"كنز العمال(٣٥٤٠٧).قال الهيثمي في"مجمع الزوائد" "فيه عبدالله بن هانئ.متهم بالكذب".

وَجَلَّ : يَا مُوسى ! سَأَلُوكَ : هَلْ يَنامُ رَبكَ ؟ فَخُذ زُجَاجَتين فِي يَديكَ ، فَقُم الليلةَ ، فَفعل مُوسى ، فَلما ذَهب مِنَ الليلِ ثُلث ، فَوقع لِركبتيه ، ثُم انتَعشَ ، فَضبطهُما ، حَتى إِذَا كَانَ آخرِ الليلِ ، نَعسَ ، فَسقطتْ الزُّجاجتان ، فَانكسَرتا ، فَقالَ : يا مُوسى ! لَو كُنتَ أَنامُ لَسقطت السّمواتُ و الأَرضُ فَهلكت، كَما هَلكتِ الزُّجاجَتان فِي يَديكَ "[1] .

١١٧٥- عن سعيد ابن جبير قال :

" قَالتَ بَنو إِسْرَائيلَ لِمُوسى عَليهِ السَّلامُ : أَينامُ رَبكَ؟ قَالَ: فَقالَ﴿ أَيْ اللهُ﴾ يَا مُوسى : خُذْ قَدحينِ زُجاجَتينِ ، فَاملأهُما مَاءً ، فَصلِّ وَهُما فِي يَديكَ ، فَانظر هَلْ يَثْبتانِ ، فَقامَ يُصلِّي فَنعِسَ ، فَانكسَرتا فَقالَ: يَا مُوسى : لَو نِمتُ لَضاعتِ السمواتُ وَالأَرضُ " [2] .

باب
أخذ الميثاق علي بنى آدم بالإقرار بالتوحيد

١١٧٦-عن أبيّ بن كعب رضى الله عنه في قوله عز وجل:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنَ بَنِي آدَمَ مِنَ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ إلى قوله: أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣]

قال

جَمَعَهُمْ لَهُ يَوْمَئذ جَميعاً مَا هُوَ كائنٌ إلى يَوْمِ القِيامة ، فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحاً ، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ وَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ الْعَهْدَ وَالْميثَاقَ ،﴿ وأَشْهَدهمْ عَلَى أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بربكُمْ قَالوا : بَلَى، شَهِدْنا، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيامَة إنَّا كُنا عَنْ هَذَا غَافلينَ أَوْ تَقُولُوا إنَّما أَشْرَكَ آباؤُنَا مِنْ قَبلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ، أَفَتُهْلِكُنَا بمَا فَعَلَ الْمُبْطلُون﴾ قَالَ فَإِنِي أُشْهِدُ عَليكُمْ السَّمَاواتِ السَّبْعَ وَالأَرْضِينَ السَّبْعَ ، وَ أُشهدُ عليكُمْ أَبَاكُم آدمَ . أنْ تَقُولوا يَوْمَ

---

١ - أخرجه ابن أبي حاتم كما قال الحافظ ابن كثير في " تفسيره " (١/ ٣١٦) وقال : " إسناده صحيح " وأبو الشيخ في العظمة " ، وابن مردوية ، والضياء في " المختارة" كما في " الدرالمنثور " (١٥/٣).

٢ إسناده صحيح : أخرجه عبدالله بن أحمد في " السنة " (١٠٣٨) .

القِيامةِ لَم نَعْلَمْ أوْ تَقولُوا : إنّا كُنّا عَنْ هَذَا غافلينَ ، فَلاَ يُشْركُوا بى شَيْئاً ، فإلَى أُرْسِلُ إليْكُم ورُسُلى يُذَكّرُونكم عَهْدِى وَميثاقِى، وأُنْزلُ عَليْكُم كُتُبِى فَقَالُوا: نَشهَدُ أنَّكَ ربُّنا وإلهُنا لا رَبَّ لَنَا غَيْرك، وَلا إلهَ لَنا غَيركَ ، ورُفُع لَهُمْ أبوهُم آدمُ فَنَظرَ إليهمُ ، فَرَأى فِيهمُ الغَنى والفقيرَ ، وَحَسَنَ الصَّورَةِ وغَير ذلِكَ ، فَقالَ : رَبِّ لَو سَوَّيْتَ بَينَ عبادكَ . فَقالَ : إنِى أُحبُّ أنْ أُشْكَرَ ، ورأى فِيهمُ الأَنْبياءَ مثل السُّرُجِ، وَخُصُّوا بميثاق آخَرَ بالرِّسَالةِ والنُّبُوَّةِ، فَذلِكَ قولهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب ٧]

قَالَ : حَمِلت الذّى خاطَبها ، وَهُوَ روحُ عِيسي عَليهِ السَّلامُ " وَ قَالَ أُبَى بن كَعب " دَخَلَ مِنْ فِيها " [1] .

باب
وعد الله للمؤمنين بالنظر إلي وجهه عز وجل

١١٧٧- عن أبي مُوسى عن النبي ﷺ قالَ :

" يَبعثُ الله يومَ القيامةِ مُنادياً ، يُنادى بِصَوتٍ يَسمَعهُ أولُهم وآخرهُم : أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ وَعدكُمَ الحُسنَى وَزيادة فالحُسنَى الجَنَّةُ ، وَ الزيَادةُ النظرُ إلى وَجهِ الله عَزَّ وَجَلَّ " [2] .

باب
من فضائل يوم عرفة

١١٧٨- عن أنس قالَ : سمعت رَسولَ الله ﷺ يَقولُ :

---

١ – حديث صحيح: أخرجه الحاكم(٢/ ٣٢٣)وعبدالله بن أحمد في"زوائد المسند"(٥/ ١٣٥) ،وابن أبي حاتم ، وابن جرير ، وابن مردويه في "تفاسيرهم" من رواية ابن جعفر الرازى به عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب .. الحديث دون قوله " ثم بعثنا من بعده رسلاً... إلى آخره" كذا في " تفسير القرآن العظيم " (٣/ ٣٦٣) للحافظ ابن كثير . والحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢ – إسناده ضعيف جداً : رواه الدارقطنى (٥٣) ، وللالكائى (٧٨٢)، و الطبري في " تفسيره" (١٧٦٣٣) من طريق إبان إبن عياش ، وهو متروك.

" إنَّ اللهَ تَطَوَّلَ عَلى أهلِ عَرفات يُباهِي بِهمُ الملائكةَ يَقولُ : يَا مَلائكَتِي انظُروا إلى عِبَادى شُعْثاً غُبراً أَقبلُوا يَضرِبُون إليَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ ، فَأُشهِدكَم أَنِّي قَدْ أَجبتُ دُعـاءَهُم ، وَشفعْتُ رَغْبَتهم ، وَوَهَبْتُ مُسيئَهُمْ لمُحسنِهم ، وأَعْطَيْتُ محسِنهم جَميعَ مَا سألونى غَيْرَ التَّبعاتِ الَّتِي بَيْنَهُم ، فَإِذَا أَفاضَ القَومْ إلى جَمْعٍ، وَوَقَفُوا وعَادوا فى الرَّغْبَةِ والطَّلَـبِ إلى اللهِ تَعالى . فَيقولُ : يَا مَلائكَتِي ؛ عِبَادِى وَقَفُوا فعادوا فى الرَّغْبَةِ والطَّلَبِ، فَأُشهِدُكُم أَنِّي قَدْ أَجبْتُ دُعاءهُم ، وَشفعْتُ رَغْبَتَهُم، ووَهَبْتُ مُسيئهُم لُمحْسِنهم ، وأَعطَيْتُ مُحسنِيهم جَميعَ ما سَأَلُونى ، وَكَفَلْتُ عَنهم التَبعاتِ التى بَينهم " [١].

باب
شكاية المصحف والمسجد والعترة

١١٧٩- عن أبي أمامة :

" يَجِيءُ يَوْمَ القيامَةِ الُمصحَفُ وَالمسجدُ وَالعِتْرَةُ ، فَيقُولُ المصْحَفُ : يَا رَبِّ ! حَرَقُـونِى ، وَمزَّقُونِى ، وَيَقُولُ المسجدُ : يَا رَبِّ ! خرَّبُونِى، وَعطَّلُونِى ، وَضيَّعُونِى ، وَتَقُولُ العترةُ : يَا رَبِّ ! طَرَدُونا ، وقَتلُونا ، وَشرَّدونا ، وَأَجْثُو بِركُبَتى لِلخُصُومَةِ فَيقُولُ اللهُ : ذلِكَ إليَّ ، وَأَنا أَوْلى بِذلِكَ " [٢].

باب
سعة عفو الله عز وجل

١١٨٠- عن المنتجع النجدى :

" يَقولُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – مَا غَضِبتُ عَلى أَحد غَضَبِى عَلى عَبدٍ، أَتى مَعصَيةً ، فَتعاظَمها فِى جَنبِ عَفوِى، فَلو كُنتُ مُعجلَ العُقوبةِ ، لَو كَانتِ العَجلةُ مِنْ شأنِي لِلقانطِينَ ، وَلو لَم

---

١ –حديث ضعيف : رواه أبو يعلي ، والخطيب في " المتفق والمفترق " ، وأحمد بن منيع . قال الهيثمى فى " المجمع ": " فيه صالح المرى ، وهو ضعيف ".

٢ – حديث ضعيف : رواه الطبراني ، وسعيد بن منصور كما في " كنز العمال " (٣١١٩٠) ، والديلمى عن جابر كما في " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، و الجامع الأزهر " (٣٨٣٤٩/٨).

أَرحم عِبَادى إلا مِنْ حَرِمتُهم مِنَ الوُقوفِ بَينَ يَدى ، لَشكرتُ ذلكَ لَهـم ، وَجعلتُ ثوابُهم مِنهُ لَما خافوا " [١] .

١١٨١- عن أنس :

" إنَّ العَبدَ لَيقولُ : يَا رَبِّ اغفِر لِي ، و قَدْ أَذنب ، فَتقولُ الملائكةُ يَا رَبِّ إنهُ لَيسَ لِذَلكَ بأهلٍ ، قَالَ الله تَعالى : لَكِنّى أَهلٌ أَنْ أَغفِرَ لهُ " [٢] .

باب
ذكر أول من حاضت

١١٨٢- عن عمر بن الخطاب مرفوعاً :

" أَخبَرنِى جبريلُ : أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ بَعثهُ إِلى أُمِّنا حَواءُ حِينَ دَميتْ ، فَنادَتْ رَبَّها جَاء منِّى دَمٌ لاَ أَعَرفهُ : فَناداها : لأُدمِينَّك وَذُرِّيتك ، وَلأَجعَلنَّهُ كَفارةً وَطهوراً " [٣] .

باب
صفات الأولياء

١١٨٣- عن أبي أمامة قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ :

" يعنى قَالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ- " إِنَّ أَغبطَ أَولِيائِى عِندى مُؤمنٌ خَفيفُ الحاذِّ ذُو حَظ مِـنْ صَلاة أَحسنَ عِبادَةَ رَبه،وَ كَانَ غَامِضاً فِى النَاسِ، لاَ يُشارُ إليه بالأَصابِعِ، فَعجلتْ مَنيتهُ، وَ قُلَّ تُراثهُ ، وَقَلتْ بَواكيهِ"قال أبو عبدالرحمن عبدالله ، سألت أبي ما تراثه ؟ قال"ميراثه"[٤]

---

١ – حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى كما في " كنز العمال " (٣٠٩٧).

٢ – حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى كما في " كنز العمال " (٣٠٩٧).

٣ – حديث ضعيف : رواه الديلمي (١/ ١/ ٨٧–٨٨) ، والدارقطنى في " الأفراد". والحديث ضعفه الألباني في " الضعيفة (٣٠٧٣).

٤ – حديث ضعيف:رواه أحمد(٢/ ٢٥٢)،وفي "الزهد"(١٦،١٧)قلت:في إسناده عبيد الله بن زحر الضمري الإفريقي صدوق يخطئ من السادسة. والحديث رواه أحمد (٢/ ٢٥٥)، والترمذى(٣٤٥١-تحفة) وابن ماجه والحاكم باسناد ضعفه الألباني في"ضعيف الجامع"(١٣٩٧)لكنه لا يعد من قبيل الحديث القدسي .=

١١٨٤- عن عمرو بن الجموح :

" قَالَ اللهُ : إنَّ أَغبطَ أَوليائِي عِندِي رجَلٌ خَفيفُ الحاذِّ ، أَحسنَ عِبادَةَ رَبــه ، وَ كَــانَ مَغمُوراً فِي الناسِ ، لاَ يُشارُ إِليهِ بالأَصابعِ ، عُجلتْ مَنيتهُ ، قَلَّ تُراثَهُ وَقلتْ بَواكيه " [١] .

باب
أول ما خلق الله من الإنسان

١١٨٥- عن عبدالله بن عمر مرفوعاً :

" أَولُ مَا خَلقَ اللهُ مِنَ الإِنسَانِ : الفَرجُ ، ثُم قَالَ : هَذه أَمانةٌ استَودَعتُها وَخبأْتُها عندَكَ ، فَالفرجُ أَمانةٌ ، وَالسمعُ أَمَانةٌ وَاللسانُ أَمانةٌ ، وَلا إِيمانَ لِمنْ لاَ أَمانَةَ لَهُ " [٢] .

١١٨٦- لفظ ابن أبي الدنيا :

"أَولُ مَا خَلقَ اللهُ مِنَ الإِنسَانِ فَرجهُ،ثُم قَالَ: هَذهِ أَمانَتِي عِندَكَ فَلا تَضعَها إِلاَّ فِي حَقِهَا ".

باب
فضيلة الشيب

١١٨٧- عن علي بن أبي طالب :

"أَولُ مَنْ جَزَعَ أَبِي إِبراهيمَ الخَليلُ لَما رَأىْ الشَيبَ مِنْ عَارضهُ فَقالَ:يَا رَبِّ،مَــا هَــذه الشَوهةُ التِي شَوهتَ بِخَليلكَ ؟فَأَوحَى اللهُ تَعالَى إِليهِ:يَا إِبراهيمُ هَذا سِربَالُ الوقَارُ،هَذا نُورَ الإِسلامُ،وَعزَّتِي وَجَلالِي مَا أَلبستُه أَحداً مِنْ خَلقِي يَشهدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنا وَحدِي لاَ

= شرح الغريب :

(إن اغبط أوليائي) أى أحسنهم حالاً وأفضلهم مالاً.(عندى)أى:في اعتقادى.(خفيف الحاذ) بتخفيف الذال المعجمة أى:خفيف الحال الذي يكون قليل المال ، وخفيف الظهر من العيال . (ذو حظ من الصلاة) أى ومع هذا هو صاحب لذة وراحة من المناجاة مع الله والمراقبة واستغراق في المشاهدة. (غامضاً في الناس) أى خاملاً خافياً غير مشهور . (منيته) أى موته .(قلت بواكيه) جمع باكية أى : امرأة تبكى علي الميت .

١ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٩٤)

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٥) ، و الطبراني في " الأوائل " (٣٤) ، وابن أبي الدنيا في كتاب " الورع ".

شَرِيكَ لِي، إِلاَّ استَحييتُ يومَ القِيامةِ، أنْ أعذِّبَهُ بالنارِ، وَانصِبَ لهُ مِيزَاناً، وَأنشر لهُ دِيوَاناً"[١]

باب
محاسبة الله عز وجل للملوك يوم القيامة

١١٨٧- عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ قالَ :

" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحَاسِبُ عَبدهُ المملُوكِ يومَ القِيامةِ بما ضَيَّعَ مِنْ صَلاتِه . قَالَ : فَيقولُ : يَا رَبِّ سَلطتَ عَلَيَّ مَليكَ سُوء ، كَانَ يَنهانِي عَنِ الصَّلاةِ لَكَ ، وَ مِنَ العِبَادة لـكَ ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ رَأيتُكَ قَدْ سَرقتَ مِنْ مَالِه ، ألا سَرقتَ لِي مِنْ عَملكَ " [٢] .

١١٨٩- عن مجاهد قال :

" يُؤتَى بِثَلاثةٍ يومَ القِيامةِ : بالغَنِي ، وَالمرِيضِ ، وَالعبدِ المملُوكِ فَقالَ للغَنِي : مَا يَمنعُكَ مِنْ عَبادتِي ؟ فَيقولُ يَا رَبِّ أكثرتَ لِي مِنَ المَالِ فَطغيتُ ، فَيُؤتَى بسليمانَ فِي مُلكه . فَيقولُ : أَنتَ كُنتَ أشدَ شُغلاً مِنْ هَذا ؟ قَالَ : يَقولُ : لاَ بلْ هَذا . قَالَ : فَإنَّ هَذا لَم يَمنعهُ ذلكَ أنْ عَبدنِي قَالَ : ثُم يُؤتى بِالمرِيضِ . قَالَ : فَيقولُ : مَا يمنعُكَ مِنْ عَبادتِي . قَالَ : يَقولُ : شَغلتَ عَلَّي جَسدِي . قَالَ : فَيُؤتَى بأيوبَ فِي صَبره. فَيقولُ : أَنتَ كُنتَ أشَّد ضُراً مِـنْ هَذا ؟ قَالَ : لاَ بَلْ هَذا . قَالَ : فَإِنَّ هَذا لَم يَمنعهُ ذلكَ أنْ عَبدنِي . قَالَ : ثُـم يُـؤتَى بمملُوكٍ . فَيقولُ مَا مَنعكَ مِنْ عِبادَتِي ؟ فَيقولُ : يَا رَبِّ جَعلتَ عَلَيَّ أرباباً يَملكُـونَنِي . قَالَ : فَيُؤتَى بيوسفَ فِي عُبوديته . فَيقولُ : أنتَ كُنتَ أشَّد عُبوديةَ أمْ هَذا ؟ قَالَ : لاَ بلْ هَذا . قَالَ : فَإنَّ هَذا لَم يَمنعُه ذَلكَ أنْ عَبدنِي " [٣] .

---

١ – حديث موضوع : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٦) . قال الحافظ في " تسديد القوس " رواه أبو الشيخ عن عليّ ، وأصله من مرسل ابن المسيب عند مالك ". قال العجلوني في " كشف الخلفاء "(١/ ٣١٣): "قال ابن حجر الملكي – نقلاً عن السيوطي –: " كذب موضوع ".

٢ – حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب " (٨٦١٦) قلت : في إسناده المبارك بن فضالة قال عنه الحافظ : " يدلس ، ويسوى ". والحسن هو الحسن البصري مدلس ، وقد عنعن .

٣ – رواه البيهقي في "الشعب " (٩٩٩٩).

باب
من يعمل عمل داود

١١٩٠- عن طعمة الجعفرى :

" إنَّ دَاودَ عَليه السَّلامُ سَأَلَ رَبَّهُ تَبارَكَ وتَعَالىَ أنْ يُريهُ قَريةً مِنْ أَهلِ الأَرضِ ، فَأوحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إليه ائتِ قَريةَ كَذا ، فَانظرُ الذى يَعملُ بكَذا وكَذا فَإنهُ قَرينُكَ ، فأَتَى القَريــةَ فَسألَ عَنهُ فَدُلَّ عَليه ، فَإذا هُوَ رَجلُ يَأتِي الغَيضَةَ وَالأَجمَةَ ، فَيقطعه قَصباً، فَيحزمَ حِزمةً ، ثُم يَأتِي السوقَ، فَيقولُ: مَنْ يَشترىَ طَيِّباً بِطيِّبْ قَطعتهُ بِيدى، وَحملتهُ عَلى ظَهرى" [١] .

باب
عرض الأمانة علي السموات والأرض

١١٩٤- عن ابن عباس :

" قَالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ - : يَا آدمُ إِنِّى عَرَضتُ الأَمانةَ عَلى السَّــمواتِ وَالأَرضِ ، فَلَــم تُطقَها ، فَهلْ أَنتَ حَامِلُها بِما فِيها ؟ . قَالَ: أَىْ رَبِّ ، وَما فِيها ؟ قَــالَ : إِنْ حَملتَهــا أُجرتَ، وإنْ ضَيعتَها عُذبْتَ. فَقالَ : احْمِلُها بِما فِيها . قَالَ : فَلمْ يَلبثْ فِى الجَنَّةِ إلا مَــا بَينَ صَلاةِ الأُولى إلى العَصرِ حَتى أَخرجهُ الشيطانُ " [٢] .

باب
حديث الله إلي عباده

١١٩٥- عن أبي هُرَيْرَة :

" قَالَ الله : أنا لَكُمْ خَيرُ رَبٍّ ، لَم أَرضَ لَكُم إلاّ بِالكَثيرِ الجديدِ، وَرضِيتُ مِنكُم بِالقليلِ

---

١ – رواه أحمد في " الزهد " (١٣٤)

شرح الغريب

(قرنه) أى مثيله ونظيره . (الغيضة) أى الغابة الكثيفة الأشجار .

٢ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٥٥) ، وأبو الشيخ ، وعبد بن حميد ، وابن جرير كما في " الدر المنثور " (٥/ ٣٣٥). قلت : في إسناده جويبر متروك.

اليَسيرِ ، أعطيكُم فَضلاً ، وَبالعلمِ فَرضاً ، فَمَنْ أعطانِى شَيئاً مما أعطيتهُ طَوعاً ، عَجلتُ لهُ في العَاجِلِ وَأدخَرتُ لهُ فِي الأجلِ، وَمنْ أخذتُ منهُ شَيئاً مما أعطيتهُ لـهُ .. فَصبَر لأمرى ، أَو جبْتُ لهُ صَلاتِى ورَحمَتى، وَكتبتُهُ مِنَ المهتَدينَ، وَأبحتُهُ النَّظرَ إلى وَجهِى " [١] .

١١٩٦- وعنه أيضاً :

" قَالَ الله : يَا ابْنَ آدَمَ خَلقنَاكُم مِنْ تُرابَ و ... مِنْ تُراب، وَنصيِّركُم إلى تُرابٍ ، فَـلا تَكَبَّروا عَلى عِبَادِ الله فِى حَسبٍ وَلا مَالٍ فَتكُونوا عَليَّ أهونَ مِنَ الذَّرِّ ، فَإنما تُجزَونَ يومَ القِيامةِ بِأعمَالكُم لاَ بِأجسَادِكُم ، وَإنَّ المتكَبِّرينَ فِى الدُّنيا أجعلُهمْ يـومَ القِيامـةِ مِثـلَ الذَّرِيطَؤُهم الناسُ بِأقدَامِهم كَما كَانت البَهائِمُ تَطؤُهم فِى الدُّنيا " [٢] .

باب
عام وشامل

١١٩٧- عن شعيب بن حرب يَقولُ :

" قَالَ تَباركَ وتَعَالَى: لأنْ يُقتلُ عَبدِى أحبُّ إلىَّ مِنْ أنْ يَسـكَرَ، لأنـهُ إذَا سَـكَرَ لَـمْ يَعرفْنِى " [٣] .

١١٩٨- عن الحسن قالَ :

" أوحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى عِيسى عَليهِ السَّلامُ أنْ قُلْ لبَنِى إسْرَائيلَ يَحفَظوا عَنِّى حَرفينِ : أنْ يَرضوا بِدنيءِ الدُّنيا مَعَ سَلامةِ دِينهِمْ ، كَما أنَّ أهلَ الدُّنيا رَضوا بِدنيءِ الدِّين لِسـلامةِ دُنياهُم " [٤] .

---

١ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٠٤) .

٢ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٥٣٥).

٣ – سناده صحيح : رواه ابن أبي الدنيا في " ذم المسكر " (٧) ، وهذا الأثر مكانه باب ذم الخمر والمسكرات ، ولكن ذكرته هنا سهواً .

٤ – إسناده ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (٧٤)

١١٩٩-عن وهب بن منبه قالَ : وَجَدتُ فى زَبور دَاودَ ﷺ:

" يَا دَاودُ هَلْ تَدرى أىُّ العِبَادِ أفضلُ ؟ قَالَ الـــذِّينَ يَرضَـــونَ بحُكْمِـــي وَبقِســـمَتى ، وَيَحمَدُونِى عَلىَ مَا أنعمتُ عَليهم ، هَلْ تَدرى يَا داودُ أىُّ المؤمنينَ أعظمُ عِندى مَنزلةً ؟ الذّى هُو بما أعطى أشدَّ فَرِحاً مِنهُ بما حَبس" [1].

١٢٠٠- عن علي بن أبي طالب :

" قَالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ - : لاَ تُنزلوا عِبَادى العَارِمينَ المحدثَين الجنةَ ، وَلا النارَ ، حَتى يَكونُ الربُّ هُو الذي يَقضى بَينهم " [2] .

١٢٠١- وعنه أيضاً :

" قَالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ - : مَا مِنْ عَبد يَكونُ أولُ دِيوَانهُ بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، وَآخرهُ بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، إلا غَفرتُ لهُ ، بَينَ ذلكَ " [3] .

١٢٠٢- عن أنس :

" قَالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ - : لَولاَ أنْ يَحزنَ عَبدِى المؤمنَ لَجعلتُ عَلى رَأسِ الكَافِرِ إكلِيلاً مِنْ ذَهب " [4] .

١٢٠٣- عن عدة من أصحاب رَسول الله ﷺ:

" قَالَ الله : مَنْ ظَلمَ مُعاهداً فَأنا حَجيجهُ يومَ القِيامةِ ، وَمَنْ بَاعَ حُراً وَأكلَ ثَمنـــهُ فَأنَـــا حَجيجهُ يومَ القِيامةِ ، ومَن ظَلَمَ أجيراً فأناحَجيجهُ يومَ القِيامةِ " [5] .

١٢٠٤- "قَالَ الله- عَزَّ وَجَلَّ- :

" يَا ابْنَ آدَمَ عَليكَ الابتلاءُ ، وعَلىَّ الكِفَايَةُ، وعَليكَ الدُّعاءُ وَعَلىَّ الإجَابةُ، وَعليكَ

---

١ -رواه ابن أبي الدنيا في"الرضا عن الله ":(٨٦)،وأبونعيم في "الحلية"(٤/٤٦)وإسناده إلي وهب صحيح .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٤٤٦١).

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٤٧١).

٤ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٤٧٩).

٥ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٤٨٠).

الشُكرُ وَعليَّ الزّيادَةُ " [١] .

١٢٠٥- عن أبي الدرداء :

"قَالَ: الله : إِذَا تَابَ عَبْدِي إِلَيَّ نَسَيتْ جَوارِحُهُ عَملهُ ، ونَسيتِ البِقاعُ ، ونَسيت حَتى لا يَشهدانَ عَليه " [٢] .

١٢٠٦- عن أنس بن مالك :

" قَالَ الله : يَا مُوسى بنَ عِمرانَ : ارحَم تُرحم ، يَا مُوسى كَما تَدينُ تُدانُ " [٣] .

١٢٠٧- عن عائشة :

" قَالَ الله لِملائكته : مِما حُمدَ عَبدي عَليَ أَنْ اغتَسلَ مِنْ خَشْيَتي أُشْهدُكم إِنِّي قَدْ أَعتقتهُ مِنَ النَّارِ " [٤] .

١٢٠٨- عن أبو سعيد الخدرى :

" قَالَ رَبكُمْ -عَزَّ وَجَلَّ- : وَعِزَّتي لاَ أُخرجُ عَبدي مِنَ الدُّنيا وَأَنا أُريدُ أنْ أَرْحَمهُ حَتى أُوفيه مِنْ كُلِّ خَطيئة عَملها: بِسُوءِ في بَدنه أَو ضِيقٍ في مَعيشته ، أَو إِقْفارٌ في رِزقــهِ ، أَو خَوفٌ في دُنياهُ حَتى أَبلغَ منهُ ؟ مثلَ الذَّرِّ ، فَإِن بَقِي لهُ مِنها شَيٌ شَددتُ عَليه الموتَ حَتى يُقضى إِليَّ كَما وَلَدَتهُ أُمهُ " [٥] .

١٢٠٩- عن سلمان :

" قَالَ لِي جِبريلُ : كُنتُ وَاقفاً عندَ رَبِّ العِزَة تَباركَ وتَعَالىَ حِينَ قَالَ فِرعونُ ومَــنْ رَبُّ العَالَمينَ ، فَنشرتُ جَناحِي العَذابِ كُلهُ ، فَقالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : مَه إِنما تَعجلَ بِالعقوبَة مَنْ

---

١ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٤٩٣).

٢ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥٠٩).

٣ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥١٩).

٤ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥٢٨).

٥ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥٣٤) .

يَخافُ الموتَ " (١) .

١٢١٠- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" لَما أنْ خَلقَ الله عَزَّ وَجَلَّ آدمَ وذرِّيتَّه قَالَ لهُ : اسْجُد فَسجَد . فَقالَ : لَكَ الجنةَ وَلمنْ سَجَد مِنْ ذُريتكَ ، وَ قَالَ لإبليسَ : اسجُد فَأَبي ، فَقالَ : لَك النارُ ، وَلمنْ يَأبي أنْ يَسجُدَ مِنْ ذرِّيتكَ " (٢) .

١٢١١- عن أبي هُرَيْرَةَ :

" لَما أَخرجَ الله عَزَّ وَجَلَّ آدمَ مِنَ الجنةِ عَليه الخطافُ قَالَ الله لهُ : أُخرجْ مِنْ جِــواري، فَإنهُ لاَ يَجاورنِى مَنْ بَكي عَلى مَنْ عَصاني، فَهبطَ الخطافُ إِلى الأَرضِ ، فَاســتقبلَهُ آدمَ فَسلَّم عَليه ، قَالَ الخطافُ إليكَ عَنِّي فَمنْ أَجلكَ أُتيتُ ، فَوالله ، مَا أَكلتُ مِنْ كَســبِكَ ولا مِنَ كَسبِ وَلدكَ إلى أنْ تَقومَ السَاعةُ " (٣) .

١٢١٢- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ:

" لَما أَهبطَ الله عَزَّ وَجَلَّ آدمَ مِنَ الجنة إِلى الأَرضِ . حَزِنَ عَليه كُلُّ شَــيءٍ جَــاورهُ إلا الذَّهبَ والفضةَ . فَأوحَى الله إِليه : جَاورتُكما لِعبدٍ مِنْ عَبيدِى ثُم اهبطتهُ مِنْ جوارِكُما ، فَحزنَ عَليه كُلُّ شَئٍ جَاورهُ إِلا أَنْتما، فَقالاَ : إِلهَنا وسَيدنَا أَنتَ تَعلمُ أَنَّكَ جَاورتَنا بِــه ، وَهُو لَكَ مُطيعٌ ، فَلما أنْ عَصاكَ مَا نُحبُّ أنْ نَحزنَ عَليه ، فَأوحي الله إِليهما : كَذا كَانَ بدءُ شَأنكُما . فَوعزّتى وَجَلالى لأُعزنكُما حَتى لايَنالَ كُلُّ شَئٍ إِلا بَكُما " (٤) .

١٢١٣- عن ابن عباس :

" لَما ذَهبَ أَخي مُوسى إِلى مُناجاةُ ربِّهِ . كَلمةُ بأِلفِ كَلمةٍ وَمائَتى كَلمة. فَأولُ مَا كَلمةُ

---

١ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٥٤٧) .

٢ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٥٣٢٨) . قلت : في إسناده كنانة بن جبلة الهروى كذبه ابن معين وقال العدى : ضعيف جداً : كذا في " الميزان " (٣/ ٤١٥).

٣ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٥٣٣٩) .

٤ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٥٣٤٤) .

بالبَربرية . فَقالَ : يَا مُوسى دَيْقَش مَقْرا أَيْ أنا الله الأكبرُ ، ثُم قَالَ : يَـا رَبُّ أعطيـتَ الدُّنيا أَعداءَك وَمنعتَها أولياءَكَ . فَما الحِكمَةُ في ذلكَ ؟ فَأوحَى الله إليه : أَعطيتُها أعدائى ليتمَرغُوا ومنعتُها أولِيائى لِيَتضَرعُوا " [1] .

١٢١٤- عن ابن عباس قالَ : قالَ رَسول الله ﷺ :

" لَما ذَهبَ أَخي مُوسى إلى مُناجاةِ ربهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : يَا مُوسى مَا هَذا الذى فى يَدكَ ؟ قَالَ : يَا رَبُّ خَاتَمُ حَديد . قَالَ : اجعَلهُ ورَقاً فِضةً ، وَاجعلَ فَصهُ عَقِيقاً ، وانقشُ عَليه : لكلِّ أَجلٍ كِتاب" [2] .

١٢١٥- عن أبي هُرَيْرَةَ :

" يَقولُ الله -عَزَّ وَجَلَّ- لِعبدهِ يَومَ القِيامةِ : أَما رَأيتَ مَيتاً عَلى أَعواده " [3] .

١٢١٦- عن أبي الدرداء :

" يَقولُ الله -عَزَّ وَجَلَّ- طَالَ شَوقُ الأَبرارِ إلى لِقائِي ، وأَنَا إِليهم أَشدُّ شَوقاً " [4] .

١٢١٧- عن علي بن أبي طالب :

"يَقولُ الله-عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ آمنَ بِى وَبَنبيِّ وَبوليِّى،أَدخلتهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمله الجَنَّة"[5]

١٢١٨- عن أنس بن مالك :

" يَقولُ الله -عَزَّ وَجَلَّ مَنْ لَمْ يَقبلْ مِنْ عِبَادى الميسُور ، وَلَم يَدع المعسُور، لَـم أَكشـف كُرَبتهُ ، ولَـم أَسمع دَعاءَهُ ، وَلَم استَجبْ لهُ " [6] .

١- والحديث أسنده ولده عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسولَ الله ﷺ .. الحديث .

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٥٣٥٣) .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣١) .

٤-حديث ضعيف:رواه الديلمي في " الفردوس"(٨١٣٦) قال العراقي في "المغنى (٨/ ١٣٥٣) : " لم أجد له أصلاً ... ".

٥ - حديث موضوع : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣٨) .

٦ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣١) .

١٢١٩- عن ابن عباس :

" يَقولُ الله – عَزَّ وَجَلَّ – المنفقُ يُقرضُني، والمصَلي يُناجِيني"[١]

١٢٢٠- عن صالح بن شعيب قال:

" أوحَى الله إلى عِيسى ابنَ مَريم : اصبر عَلى البلاءِ ، وَارضَ بالقضاءِ ، وَكُن كَمســرتِّي فيكَ ، فَإنَّ مَسرتي أنْ أُطاعَ فَلا أُعصَى"[٢]

١٢٢١- عن على بن أبى طالب:

" يَقولُ الله – عَزَّ وَجَلَّ – : المعرفةُ حِصني ، وَ التوحيدُ حِصارِي ،فَمنْ دَخلَ حِصني مِنْ بَابِ حِصَارِي ، أَمنتهُ مِنْ عِقَابِي وَعَذابي " [٣] .

١٢٢٢- عن أبي هُرَيْرَةَ :

"سَألتُ رَبِّي–عَزَّ وَجَلَّ –أنْ يرضَى عَنْ أُمتي فَأوحَى الله إليَّ : أني قَدْ رَضيتُ عَنْ أُمتــكَ إلاَّ عَنْ ثَلاثة: مَنْ قَالَ بأنَّ القرآنَ مَخلوقٌ، ومَنْ سَبَّ أصحابكَ، ومَنْ تَكلمَ بِالقَدَرِ"[٤]

١٢٢٣- عن حذيفة بن اليمان :

" سَألتُ جِبريلَ عَنْ عِلمِ البَاطنِ . فَقالَ : سَألتُ الله –عَزَّ وَجَلَّ – عَن عِلــمِ البَــاطنِ . فَقالَ : هُو سِرٌ بَيني وبَينَ أَحبائِي وَأوليائِي وَأَصفيائِي . أُودعتهُ قُلوبَهم ، لاَ يطَّلعُ عَليــه مَلكٌ مُقربٌ ، ولاَ نبيٌّ مُرسَلٌ " [٥] .

---

١ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٨١٣٥).

٢ – رواه ابن أبي الدنيا فى "الرضا عن الله"(٩١) وابن عساكر بإسناد ضعيف

٣–حديث ضعيف جدا: رواه الديلمي في "الفردوس"(٨١٣٨) وأبو نعيم في"الحلية" (١٩٣/٣) ، والقضاعي في "مسند الشهاب"(٣٢٤/٢)، والحاكم في "تاريخ نيسابور" ، وابن عساكر

٤ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٣٣٢٤) .

٥ – حديث موضوع : رواه الديلمي في " الفردوس " (٣٣٢٩) . قال الأيوبي في " المناهل المسلسلة في الأحاديث المسلسلة " ؟ (١٣٤) : " علامة الوضع لائحة عليه " ، وكذا ابن حجر فإنه قال عنه : " حديث موضوع ".

١٢٢٤- عن أبي هُرَيْرَة

" شَكا نَبيٌّ مِنَ الأنبياءِ إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ- الضَعفَ ، فَأوحَى الله -عَزَّ وَجَلَّ- إليهِ : أنْ كُلْ مِلَّة سَمين " [١] .

١٢٢٥- عن والد أبى العشراء الدارمي :

" شَكا نَبيٌّ مِنَ الأنبياءِ إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ- جُبناً فِي قَومِه ، فَأوحَى الله -عَزَّ وَجَلَّ- إليهِ : أنْ مُرْهم فَليسقُوا الحَرْمَل ، فَإنهُ يَزيدُ الرجلَ شَجاعةً " [٢] .

١٢٢٦-عن عبدالرحمن بن أبي ليلي حدثنا فلان عن فلان :

" إذَا صَليتُم العَصرَ اجتَمعتْ مَعكُم مَلائكةُ الليلِ وَالنهارِ ، فَإذا قَضيتُم الصَلاةَ صَعدتْ مَلائكةُ النَّهارِ ، وَمكثتْ مَلائكةُ الليلِ ، فَإذا صَليتُم الفَجرَ اجتَمعتْ مَعكُم أيضاً ، فَـإذا قَضيتُم الصَلاةَ صَعدت مَلائكةُ الليلِ ، وَمكثتْ مَلائكةُ النهارِ ، فَإذا أتوا الربَّ تَبـارَكَ وتَعالى سَألهم ، وَ هُو أعلمُ بِهم منهُم ، فَيقولُ : كَيفَ تَركتُم عبادى؟ فَيقولونَ : أتيناهُم وَهُم يُصلونَ ، وتَركنَاهُم وَهُم يُصلونَ ، وفَيهم عَبدٌ لَكَ يَعلمُ أنهُ لَم يُصبْ خَيراً قَطُّ إلا بِكَ ، ولَم يُصرفْ عَنهُ السُّوءُ قَطُّ إلا بكَ ، فَيقولُ : زِيدوا عَبدى ، ثُم يَتعاهدهُم بِالمسألة عَنهُ ، فَيقولونَ : وَ مثل ذلكَ فَيقولُ : زِيدوا عَبدى ، فَيقولونَ : رَبنا انتَهـى المزيـدُ ، فَيقولُ : خَوِّفوا عَبدى فَينقصُونَهُ ، فَيبتلى ، ثُم يَسألُهُمْ عَنهُ ، فَيقولُ : كَيفَ رَأيتُم عَبدى عِندَ البَلاءِ ؟ فَيقولونَ :رَبنا أشكرُ عَبدٍ عِندَ الرَخاءِ ، وَأصبرهُ عِندَ البَلاءِ فَيقولُ : اكتبُوه ممن لأيغيرُ وَلا يُبدلُ حَتى يَلقانى " [٣] .

١٢٢٧-"كُنتُ كَنزاً لاَ أُعرفُ فَأحببتُ أنْ أُعرفَ،فَخلقتُ خَلقاً فَعرفتهُم بِى فَعرفونى " [٤].

---

١ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٣٤٣١)

٢ – حديث ضعيف جدا : رواه الديلمي في " الفردوس " (٣٤٣٣)

٣ – حديث ضعيف جدا : رواه هناد كما في " كنز العمال " (٦٨٣٧).

٤ – كلام كذب :قال شيخ الإسلام ابن تيمية في"الفتاوى الكبري " (٣/ ٢٣١) ، وفي " مجموع الفتاوى" (٣٧٦/١٨)"هذا ليس من كلام النبي ﷺ،ولا أعرف له إسناداً صحيحاً ولا ضعيفاً "

١٢٢٨- عن عروة بن رويم :

" إنَّ الله تَعالى يَقولُ : أَنا أَرجفُ الأَرضَ في خَيرِ حَياتهم ، فَمنْ قَبضتُ فِيها منَ المؤمنينَ . كَانتْ لهُ رَحمةً ، وكَانت آجالُهم التى كَتبتُ عَليهم ، ومَنْ قَبضتُ منَ الكُفارِ . كَانتْ عَذاباً لَهم ، وكَانتْ آجالُهم التى كَتبتُ عَليهم " (١) .

١٢٢٩- عن وهب بن منبه يَقول :

" قَالَ داودُ عَليهِ السَّلامُ : رَبِّ أَيُّ عبَادكَ أَبغضُ إِليكَ ؟ قَالَ : عَبدٌ استخَارَنى فِى أَمرٍ فَخرتُ لهُ فَلمْ يَرضَ بِهِ " (٢) .

١٢٣٠- عن أنس بن مالك :

" قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لايَسعُنى شئٌ ووَسَعنى قَلبُ عَبدىِ المُؤمن (اللين الودَّاع) وَموضعُ سري الذى أودعتهُ تسعة وتَسعينَ رَحمةً منْ رَحمتى " (٣) .

١٢٣١- عن علي :

" يَقولُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- يا ابْنَ آدَمَ اختَر الجَنَّةَ عَلى النارِ ، ولاَ تُبطلُوا أعمَالكُم ، فَتقذَفوا فِى النَّارِ مُنكَسينَ خَالدينَ فِيها أَبداً " (٤) .

---

١ -حديث ضعيف لإرساله: رواه نعيم بن حماد في "الفتن" كما في " الاتحافات " (٤٣٠).

٢ - رواه ابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (٧٠) بسند لا بأس به .

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٤٦٢)

(فائدة)

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الحديث فَقالَ : " هذا ما ذكروه في الإسرائيليات ليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ ، ومعناه وسع قلبه محبتى ومعرفتى " اهـ من " مجموع الفتاوى " (١٨/ ٣٧٦) . قال السخاوى في " المقاصد الحسنة " (٣٧٣) أخرج أحمد فى الزهد عن وهب بن منبه قال "إن الله فتح السماوات لحذقيل حتى نظر إلى العرش . فَقالَ سُبحانكَ مَا أَعظَمكَ يَا رَبِّ . فَقالَ الله : إِنَّ السمواتِ والأَرضَ ضَعُفَتْ عَنْ أنْ يَسعَنى ، ووَسعَنى قَلبُ عَبدىِ المؤمن الوادعِ للينَ " وقال الزركشى عن هذا الحديث : أنه من وضع الملاحدة ". ولمزيد البيان حول هذا الحديث انظر " كشف الخفاء " (٢/ ١٩٥، ١٩٦) ، و " الأسرار المرفوعة " (٤٣٣، ٣١٠، ٣١١) ، و " تنزيه الشريعة " (١/ ١٤٨).

٤ - حديث ضعيف : رواه الرافعي كما في " كنز العمال " (٤٣١٧٣).

١٢٣٢- عن سعيد الشامي والد عبدالعزيز أن رَسولَ الله ﷺ قالَ :

" إنَّ الله تَعالى يَمسخُ خَلْقاً كَثيراً ، وَ إنَّ الإنسَانَ يَخلُو بمعصية ، فَيقولُ الله تَعالى : استَهانَ بِي ، فَيمسخُهُ ، ثُم يَبعثُهُ يومَ القِيامة إنساناً . يَقولُ : كَما بَدأكُم تَعودُون ، ثُم يُدخلُهُ النَّارَ " [١] .

١٢٣٣- عن أبي هُرَيْرَةَ :

" قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ - : عَلامةُ مَعْرِفَتِي فِي قُلوبِ عِبادي حُسْنُ مَوقعِ قَدري أنْ لاَ أُشتَكى ، وَ أنْ لاَ أُستَبطأ ، وأنْ أُستَحيا " [٢] .

١٢٣٤- عن عبيد بن حنين قال :

بَيْن أَنا جَالسٌ إذ جَاءنِي قتادةُ بن النُّعمان رضى الله عنه . فَقالَ : انطلقْ بِنا يا ابن حنين إلى أَبِي سعيد الخدري رضى الله عنه ، فَإنِي قَدْ أُخبرتُ أنهُ اشتَكى ، فَانطلقنا حَتى دَخلنا عَلى أَبِي سَعيد ، فَوجدناهُ مُستلقياً رافَعاً رجلهُ اليُمنى عَلى اليُسرى ، فَسلمنا وجَلسنا ، فَرفع قَتادةُ بنِ النعمان يَدَه إِلى رِجلِ أَبِي سعيد فَقرصها قَرصةً شَديدةً ، فَقالَ أَبو سعيد : سُبحانَ الله يا ابنَ آدمَ أَوجعتني ! فَقالَ لهُ : ذلكَ أَردتُ ، إنَّ رَسولَ الله ﷺ قَالَ : " إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لَما قَضى خَلقهُ استَلقي ، ووَضَعَ إحدى رِجليهِ عَلى الأُخرى وَ قَالَ : لا يَنبغي لأَحدٍ مِنْ خَلقهِ أنْ يَفعلَ هَذا " [٣] .

١٢٣٥- عن أنس : يَقولُ الله تَعالى :

---

١ - حديث ضعيف جدا: رواه البخارى في "الضعفاء" في ترجمة عبدالغفور من رواية عثمان ابن مطر عنه عن عبدالعزيز بن سعيد عن أبيه..."الحديث "كذا في" الإصابة " (٣٢٩٦).

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " الفردوس " (٤٤٥٣).

٣- حديث منكر جداً: رواه أبو نصر الغازى في جزء من " الأمالى " (١/٧٧) . والحديث ذكره الألباني في " الضعيفة " (٧٥٥) ثم قال : " وجملة القول إن هذا الحديث منكر جداً عندى ، ولقد وقف شعري منه حين وقفت عليه ، ولم أجد الآن من تكلم عليه من الأئمة النقاد غير أن الحافظ الذهبي أورده في ترجمة " فليح "كأنه يشير بذلك إلي أنه مما أنكر عليه كما هي عادته في"ميزانه"والله أعلم "راجع " الضعيفة " لزاماً.

إِنِّى لأَجِدُنِ أَسْتَحيي مِنْ عَبْدى يَرْفَعَ يَدَيْهِ إِلَيَّ ثُم أَرُدُّهُمَا،قَالَتْ المَلائكةُ:إِلهُنا لَيْسَ لِـذَلِكَ بِأَهْلٍ قَالَ الله تعالى:لَكنِّي أَهْلُ التَّقْوى، وَأَهْلُ المغفرَة ، أُشهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ غَفَرْتُ لهُ "[1]

١٢٣٦- عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة قالَ :

دخلتُ علي عمر بن عَبدالعزيز ، وهُو في مَسجدِ دَارِه ، وكُنتُ لهُ نَاصحاً ، و كَانَ مِنِّي مُستمعاً ، فَقالَ : يا إبراهيمُ إنَّ مُوسى قَالَ :

"إلهي مَا الذى يُخلِّصُني مِنْ عِقَابِكَ، وَ يبلِّغُني رِضْوَانكَ وَيُنجِّينِي مِـنْ سَـخطِكَ، قَـالَ: الاستغفارُ بِاللسانِ، والندمُ بالقلبِ، والتركُ بِالجوارحِ" [2] .

١٢٣٧- عن مجاهد قالَ :

" أَوحَى الله إلى دَاودَ : اتَّقِ لاَ يَأخُذكَ الله عَلى ذَنبٍ ،لا ينظُر إليكَ فِيهِ فَتلقاهُ حِينَ تَلقاهُ ، وَليسَ لكَ حُجةٌ " [3] .

١٢٣٨- عن كعب الأحبار أن مُوسى نبي الله قالَ :

"يَا رَبِّ لاَترِني النفسَ التى قَتلتُ يومَ القيامة. قَالَ الربُّ: أَلَمْ أغفِرْ لكَ يا مُوسى؟قَالَ:بَلى ،وَلكنْ أَخشَى مما أَري مِنْ عَدلِكَ أَنْ يَكونَ لِقلبِي رَوعةٌ يومَ القيامةِ.قَالَ:أَنْ لاَ تَراهُ"[4] .

١٢٣٩- عن أبي رافع أن رَسولَ الله ﷺ سئل كم للمؤمن من ستر؟ قال :

" هِي أَكثرُ مِنْ أنْ تُحصى ، وَلكنْ المؤمنَ إذا عَمِلَ خَطيئةً هَتكَ مِنها سِتراً ، فَإذا تَـابَ رَجع إليهِ ذلكَ الستر ، وتِسعةٌ مَعهُ فَإذا لَمْ يَتب ، هَتكَ عنهُ منها سِتراً وَاحداً حَتى إذا لَم

---

١ – حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى كما في " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٨/ ٣٨٧٤٣)."

٢ – رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " التوبة " (٥) بإسناد ضعيف .

٣ – رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " التوبة " (١٣) بإسناد ضعيف .

٤ – إسناده ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " التوبة " (٣٩) .

يَبقَ عَليه منها شئٌ ، قَالَ الله لمن شَاءَ منْ مَلائكته : إنَّ بَنى آدمَ يَعــيرونَ ولا يُغــيرونَ فَحفوهُ بأجنَحتكُم﴿ فيفعلونَ به ذلكَ﴾ ، فَإنْ تَابَ رَجعتْ إليه الأستارُ كُلها ، وَإنْ لَــم يَتُبْ عَجَّتْ منهُ الملائكةُ، فَيقولُ الله لَهم: أَسلموهُ فَيُسلموهُ حَتى لايَستر منهُ عَورةٌ "(١).

١٢٤٠ – عن علي :

"يُوحي الله تَعالى إلى الحفَظةِ الكِرَامِ البَررةِ: لاَ تَكتبُوا عَلى عَبدي عِندَ ضَجرةٍ شَيئاً"(٢).

١٢٤١ – عن ابن عباس عن النبي عليه السلام عن الروح الأمــين قال : قال الله تَعالى :

"يُؤتَى بِحسنَاتِ العَبدِ،وَسيئَاته،فَيقصُ بَعضها بِبَعضٍ،فَإنْ بَقيتْ حَسنةٌ وسَعَ لهُ فِي الجنَّة"(٣)

١٢٤٢ – عن الأحنف بن قيس قالَ :

"أَوحَى الله إلى الحَافِظينَ الذينَ مَعَ ابْنَ آدَمَ أنْ لاتَكتُبا عَلى عَبدي فِي ضَجَرةٍ شيئاً" (٤).

١٢٤٣ – عن سعيد بن سنان الحمصى قال :

" أوحَى الله إلى نَبِي منَ الأنبياء أنَّ العذابَ حَائقٌ . قَالَ : فَذُكَر ذلكَ النبُي لِقومه وَأَمرهمْ أنْ يُخرجوا أَفاضلهم فَيتوبُوا . قَالَ :فَخَرجُوا فأمرهُم أنْ يُخرجوا بِثلاثة منْ أَفاضــلهمْ وَفداً إلى الله أو قال : بِوفَادتهم إلى الله . قَالَ : فَخرجتْ الثلاثةُ أَمامَ القَومِ .

قَالَ : فَقالَ أَحدُ الثَلاثة : اللَّهم إنكَ أَمرتَنا فِي التوراةِ التى أَنزلتُ عَلى عَبدكَ مُوســى أ لاتَردَّ السُّؤالَ إذا قَاموا بِأبوابِنا . وَأنا سُؤال من سُؤالك بباب منْ أَبوابكَ ، فَلاَ تَردَّ مَنْ سَألكَ . و قَالَ الثانى: اللهم إنكَ أَمرتَنا فى التوراةِ التى أَنزلتَ عَلي عَبدِكَ مُوســى أنْ

---

١ – حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (٧٧) والبيهقي في " الشعب ".

٢ – حديث ضعيف : رواه الديلمي كما في " جامع الأحاديث " (٨/ ٣٨٩٤٥).

٣ – حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (١٥٣) ، وأبونعيم في "الحلية"(٣/٩١) ، والدولابي في " الكنى " (٢/ ١٥٢). قلت : في إسناده الغرطيف أبو هارون اليماني مجهول.

٤ – رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (١٦٨)

نَعفوا عَمنْ ظَلمنا ، وَإنا ظَلمنا أنفسنا فَاعفُ عَنا ، وقالَ الثالثُ : اللهم إنكَ أمرتَنا فى التوارةِ التى أنزلتَ عَلى عَبدكَ مُوسَى أنْ تَعتقَ أرقاءَنا ، وَ إنا عَبيدُكَ وأرقَاؤُكَ فَأوجب لَنا عتقَنا . قَالَ: فَأوحَى الله إلى النبيِّ أنهُ قَدْ قُبلَ منهمْ ، وعَفَا عَنهمْ " [1] .

١٢٤٤- عن سفيان قال :

" أوحَى الله إلى مُوسى بن عِمرانَ أنَّ أولَ مَنْ مَاتَ إبليسُ ، وَذلكَ أنهُ أولُ مَنْ عَصانى ، وأنا أعدُّ مَنْ عَصانِى مِن الموتَى " [2] .

١٢٤٥- عن جابر :

" مَر رَجلٌ ممنْ كَانَ قَبلكُم بجُمجمة ، فَنظرَ إليها ، فَحدثَ نَفسَهُ بشيءٍ . فَقالَ : اللهم أنتَ أنتَ وأنا أنا . أنتَ العَوَّادُ بالمغفرة، وأنا العوَّادُ بالذّنوبِ ، فَاغفرْ لِى ، وَخرَّ عَلى جَبهته سَاجداً فَنُودى ارفَع رأسَكَ، فَإنكَ أنتَ العَوادُ بالذنوبِ ، وأنَا العَوادُ بالمغفرةِ قَدْ غَفرتُ لكَ ، فَرفع رأسَهُ وغفرَ الله لهُ " [3] .

١٢٤٦- عن ابن عباس :

" يَقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدمَ أمرتُكَ فَتوَانَيْتَ ، ونَهيْتُكَ فَتمَادَيْتَ ، وسَتَرْتُ عَلَيْكَ فَفَجَرْتَ ، وَأَعَرَضْتُ عَنْكَ فَمَا بَاليْتَ! يَا مَنْ إذَا مَرِضَ شَكَا وَبَكَى ! وإذَا عُوفِى تَمَرَّدَ وَعَصىَ ، يَا مَنْ إذَا دَعَاهُ الْعَبيدُ عَدَا وَلَبَّى ، وَ إذَا عُوفِىَ تَمَرَّدَ وأعْرَضَ وَنَأَى ، وَإنْ سَأَلْتَنى أعْطَيْتُكَ ، وَإنْ دَعَوْتَنى أجَبْتُكَ ، وَإنْ مَرضْتَ شَفَيْتُكَ، وَإنْ سَلِمْتَ رَزَقْتُكَ ، وَإنْ أقْبَلْتَ قَبلْتُكَ ، وَإنْ تُبْتَ غَفَرْتُ لَكَ وَأنَا التَّوَّاب الرَّحيمُ " [4] .

١٢٤٧- عن أنس : " يَقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ :

---

١ – رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (١٣٩) بإسناد ضعيف جداً .

٢ – رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " (٤٢) بإسناد ضعيف .

٣ – حديث ضعيف: رواه الديلمي ، والخطيب البغدادى، وابن عساكر كما في"كنز العمال " (١٠٣٧٥)

٤ – حديث ضعيف : رواه الديلمي كما في " كنز العمال " (٣١٦٨).

مَنْ أَعْظَمُ مِنِّي جُوداً أَكْلأُهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْصُونِي وَمِنْ كَرَمِي أَنْ أَقْبَلَ تَوْبَةَ التَّائِبِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ تَائِباً . مَن ذَا الذِّي يَقْرعُ بَابِي فَلَم أَفْتَحْ لهُ ؟ مَنْ ذَا الذِّي سَأَلَنِي فَلَمْ أُعطِهِ ؟ أَبخِيلٌ أنَا فَيُبَخِّلُني عَبْدِي " [١] .

١٢٤٨–عن زيد بن أسلم قال: قالَ مُوسى عَليهِ الصلاةُ السَّلامُ:

" يَا رَبِّ ، مَنْ الأُمةُ المَرحُومةُ ؟ قَالَ : أُمةُ أَحمد ، يَرضَونَ بِالقليلِ مِنَ العَطاءِ ، وَأَرضَى مِنهُم بِالقليلِ مِنَ العَملِ ، وأُدخلهم الجنةَ بِأَنْ يَقولوا : لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله " [٢] .

١٢٤٩– عن محمد بن كعب القرظى ، قال : قال مُوسى النبي ﷺ:

" أَى رَبِّ أَيُّ خَلقكَ أَعظمُ ذَنباً ؟ قَالَ : الذِى يَتهِمُنِى . قَالَ : أَىْ رَبِّ و هَلْ يَتهِمُكَ أَحدٌ ؟ قَالَ : نَعم ، الذِى يَستخِيرُنِى ، وَلا يَرضى بِقضائِى " [٣] .

١٢٥٠– عن وهب بن منبه قال :

" عَبَدَ الله –عَزَّ وَجَلَّ– عَابدٌ خَمسينَ عَاماً ، فَأَوحَى الله –عَزَّ وَجَلَّ– إِليهِ قَدْ غَفرتُ لَكَ ، قَال : يَا رَبِّ ومَا تَغفرُ لِى وَلَمْ أُذنبْ ؟ فَأَذِنَ الله لِعرقٍ فِى عُنقه فَضربَ عَليه ، فَلَمْ يَنمَ وَلَمْ يَصلِّ ، ثُم سَكَنَ فَنامَ ، فَأَتاهُ مَلكٌ فَشكا إِليهِ فَقَالَ: مَا لَقِيتَ مِنْ ضَرباتِ العِرقِ ؟ قَالَ المَلكُ : إِنَّ رَبكَ عَزَّ وَجَلَّ – يَقولُ : إِنَّ عِبَادتكَ خَمسينَ سَنةً تَعدلُ سُكونَ ذلكَ العِرقِ" [٤] .

---

١ – حديث ضعيف : رواه الديلمى ، كما في " كنوز الحقائق " (١٩٧) ، و " جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٨/ ٣٨٧٠٩)

٢ – إسناده حسن:رواه ابن أبي الدنيا في"الرضا عن الله "(٥١)، وابن الجوزى في "الوفا"(١/ ٤٠)

٣ – إسناده لابأس به : رواه ابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (٤٤)

٤ – رواه ابن أبي الدنيا في " الرضا عن الله " (١٤٨) ، و البيهقي في "الشعب " (٤٣٠٣) /: وابن أبي الدنيا أيضا في " الشكر " (١٤٨) ، و إسناده ضعيف .

التاسع عشر : كتاب علامات الساعة

باب
خروج ابن حمل الضأن

١٢٥١- عن عبدالرحمن بن أبي بكر قالَ :

أتيتُ عَبدَالله بن عمرو في بيته ، وحَولهُ سماطَان منَ الناسِ ، وَليسَ عَلى فِراشــةِ أحــدٌ فَجلسَ عَلى فِراشهِ مما يَلى رِجليه ، فَجاءَ رَجلٌ أحمرٌ عَظيم البَطنِ ، فَجلسَ فَقالَ : مَــنْ الرجلُ . قُلتُ : عَبدالرحمنِ بن أبي بَكرةَ فَقالَ وَمنْ أبو بكرةَ ؟ فَقالَ : وَما تَذكرُ الرجلَ الذى وَثبَ إلى رَسول الله ﷺ منْ سيُورِ الطَائف ؟ فَقالَ : بَلى ، ثُم أنشأ يُحدثنا فَقالَ : " يُوشكُ أنْ يَخرجَ ابْن حَمَلِ الضَأن ، قُلتُ : ومَا حَمَلُ الضأن ؟ قَالَ : رَجلٌ أحدُ أبويه شَيطانٌ ، يَملكُ الرومَ يَجيئُ فى ألفِ ألف منَ الناسِ، خَمسمائةُ ألفٍ فى البرِ ، وخَمسمائةُ ألف فى البحرِ،يَنزلُونَ أَرضاً يُقالُ لَها العَميقُ،فَيقولُ لأصحَابه:إنّ لى فى سَفينتكُم بَقيــةٌ ، فَيحرقُها بالنارِ،ثُم يَقولُ لاَ رُومية لَكُم وَلا قُسطنطينيةَ لكُم،مَنْ شَاءَ أنْ يَفِــر ويَســتمدّ المسلمونَ بَعضهمْ بَعضاً حَتى يَمدهُمْ أهلُ[عدَن أبْيَن]،فَيقولُ لَهمُ المسلمُونَ الحَقوا بِهِــم فَكُونوا سلاحَاً واحداً ، فَيقتَتلونَ شَهراً يَخوضَ فى سنابكِها الدِّماءُ ، وللمــؤمنِ يَومئــذ كفْلانِ منَ الأجرِ عَلى مَنْ كَانَ قَبلهُ، إلا مَا كَانَ منْ أصحاب مُحمد ﷺ ،فَإذا كَــانَ آخرُ يَومٍ منَ الشَهرِ ، قَالَ الله تَباركَ وَتَعَالَى : اليومَ أسلُّ سَيفى ، وَأنصُر دينى، وأنتقمُ منْ عَدوى ، فَيجعلُ الله لَهمُ الدائرةَ عَليهمْ ، فَيهزمهُم الله حَتى تُستفتحُ القسطنطينيةُ ، فَيقولُ أميرُهمْ : لاَ غَلولَ اليومَ ، فَبينَما هُم كَذلكَ يَسمونَ بأترسَتهمْ الذَهبُ والفضةُ ، إذْ نُودى فيهمْ : أنَّ الدَجالَ قَدْ خَلفكُم فى دِيارِكُمْ ، فَيدعُونَ مَا بأيديهمْ وَيقُتلونَ الدَّجال " [١] .

١٢٥٢-عن عبدالرحمن بن سمرة قال: ســمعت رَسُــولَ الله ﷺ : يَقولُ :

" وَ الذّى نَفسى بيده لَيأرزنّ الإسلامُ إلى مَا بَينَ المسجدَينِ كَما تَأرزُ الحَيةُ إلى جُحرِها ، وَليأَرزُ الإيمانُ المدينةَ كَما يَجوزُ السَيلُ الدَمنُ ، فَبينما هُم عَلى ذَلكَ . استَغاثَ العربُ

---

١ – حديث ضعيف : رواه البزار كما في " مجمع الزوائد " (٧/ ٣١٩) .

بأعرابها ، فَخرجُوا فِي مَحلبةِ لَهم كَمصابيحَ مَنْ مَضىَ وَخيرُ مَنْ بَقِى، فاقتتلوا هُمْ والرومُ ، فتنقلبُ بِهِمُ الحَربُ حَتى يَردُوا عَميقَ أنطاكية ، فَيقتَتِلونَ بها ثَلاثَ لَيالٍ ، فَيرفعُ الله النَصرَ عَنْ كِلا الفَريقين ، حَتى تَخوض الخيلُ فى الدم إلى ثَنيتُها ، وَ تَقولُ الملائكةُ : أىْ رَبِّ أَلاَ تَنصرُ عِبادَكَ ؟ فيقولُ حَتى تَكثرَ شُهداؤهم، فَيستَشهَد ثُلثٌ ، وَينصرُ ثُلثٌ ، ويَرجعُ ثُلثٌ شاكاً فَيخسفُ بِهمْ، فتقولُ الرومُ : لَنْ نَدعوكُمْ إلا أنْ تُخرِجوا إلينا كُلّ مَنْ كَانَ أصلهُ منا ، فَتقولُ العربُ للعجم : الحقُوا بالرومِ ، فَتقولُ العَجمُ : الكُفرُ بَعدَ الإيمانِ ؟! فَيغضبونَ عندَ ذلكَ ، فَيحملونَ عَلى الرومِ فَيقتتلونَ ، فَيغضَبُ الله عندَ ذلكَ ، فَيضربُ بِسفيهِ ويَطعنُ برمحه ، قِيلَ : يَا عبدَالله بن عُمر، ومَا سيفُ الله ورُمحهُ؟ قَالَ: سَيفُ المؤمنِ ورُمحهُ، حَتى يَهلكَ الروُم جَميعاً ، فَما يَفلتُ منهمْ إلا مُخبر ، ثُم يَنطلقونَ إلى أرضِ الروُم ، فَيفتحونَ حُصونَها ومَدائنها بالتكبير، يُكبرونَ تَكبيرةً فَيسقطُ جدرها ، ثُم يُكبرونَ تَكبيرةً أُخرى فَيسقطُ جدرها، ثُم يُكبرونَ تَكبيرةً أُخرى فَيسقطُ جدارٌ آخرَ، ويَبقي جدارها البَحيرى لايَسقطُ ثُم يَسستجيزونَ إلى رُوميةَ فَيفتحونَها بالتكبيرِ، ويَتكاليُونَ يَومئذٍ فَنائمهمْ كَيلاً بالغرائرِ" [١] .

باب
فتنة المسيخ الدجال

١٢٥٣- عن النَّواسِ بْنِ سَمعَانَ قالَ :

" ذَكَر رَسول الله ﷺ الدَّجالَ ذَاتَ غَدَاة ، فَخَفَّضَ فيه وَرَفَّعَ حَتى ظَنناهُ فِي طَائفة النَّخلِ ، فَلما رُحْنا إليه ، عَرفَ ذلكَ فِينا ، فَقالَ: " مَا شأنُكُمْ " ؟ قُلنَا : يَا رَسولَ الله ذَكرتَ الدَّجالَ غَداةً ، فَخفَّضتَ فِيهِ ورَفَّعتَ حَتى ظَنناهُ فى طَائفة النَّخلِ ، فَقالَ : " غَيرُ الدَّجالِ أخوفُنِي عَليكُم ، إنْ يَخرُجْ وَأنا فيكُم فَأنا حَجيجُهُ دُونكُمْ وإنْ يَخرُجْ وَلستُ فِيكُم فَامرُوءٌ حَجيجُ نَفسهِ ، والله خَليفتَى عَلى كُلِّ مُسلمٍ إنَّهُ شَابٌ قَططٌ عَينُهُ طَافئةٌ ، كَأنِّى

١ - حديث ضعيف : رواه نعيم بن حماد في " الفتن " كما في " كنز العمال " (١٦٩١).

أُشبِّهُهُ بعبد العُزَّى بْنِ قَطَنٍ ، فَمن أدركَهُ منكُمْ فليقرأْ عَليه فَواتحَ سُورة الكَهف ، إنَّهُ خَارجٌ خَلَّةً بَينَ الشامِ وَالعراقِ ، فَعاثَ يَميناً وعَاثَ شمالاً ، يا عباد الله فَاثبتوا " قُلنا : يَا رَسولَ الله وَمَا لبثُهُ فِى الأَرضِ ؟ قَالَ : " أربعُونَ يَوماً يَومٌ كَسنةٍ وَيومٌ كَشهرٍ ويَومٌ كَجمعةٍ وَسائرُ أيامِه كَأيامكُمْ" قُلنا: يا رَسولَ الله فَذلكَ اليومُ الذى كَسنة أتكفينا فيه صَلاةُ يَومٍ ؟ قَالَ: " لاَ اقْدُروا لهُ قَدرهُ" قُلنا يَا رَسولَ الله ومَا إسراعُهُ فِى الأَرضِ؟ قَالَ: " كَالغَيثِ استَدْبَرتهُ الريحُ، فَيأتِى عَلى القَومِ، فَيدعُوهُمْ فَيؤْمنونَ به، وَيستَجيبُونَ لهُ، فَيأمُرُ السَماءَ فَتمطرُ، وَالأَرضَ فَتُنبتُ، فَتروحُ عَليهمْ سَارحَتُهمْ أطولَ مَا كَانتَ ذُراً، وَأَسبغَهُ ضُرُوعاً، وأَمدَّهُ خَوَاصرَ، ثُم يَأتِى القَومَ فَيدعُوهُم فَيردُّونَ عَليه قَولَهُ، فَينصرفُ عنهم فَيصبحُونَ مُمحلِينَ ليسَ بِأيديِهمْ شَيءٌ مِنَ أَموالِهمْ. ويَمرُّ بالخَربةِ فَيقولُ لها أخرجي كُنوزكِ، فَتتبعُهُ كُنوزُهَا كَيعاسيبِ النَحلِ. ثُم يَدعُو رَجُلاً مُمتلئاً شَباباً، فَيضربُهُ بالسيفِ، فَيقطعُهُ جَزلَتينِ رَميةَ الغَرضِ، ثُم يَدعوهُ فَيقبلُ ويتَهللُ وَجْههُ يَضحكُ. فَبينَما هُو كَذلكَ إذا بعثَ الله المَسيحَ بنَ مَريم، فَينزلُ عندَ المنارةِ البَيضاءِ شَرقيِّ دمشقَ بَينَ مَهرُودتينَ،وَاضعاً كَفيه عَلى أجنحةِ مَلكينِ، إذا طَأطأَ رأسَهُ قَطرَ، وإذا رَفَعه تَحدَّرَ منهُ جُمانٌ كاللُّؤلؤِ، فَلا يَحلُّ لكافرٍ يَجدُ ريحَ نَفسِه إلاَّ ماتَ، ونَفسهُ يَنتهى حَيثُ يَنتهِى طرفهُ، فَيطلبهُ حَتى يُدركَهُ بِبابِ لُدٍّ فَيقتلُهُ. ثُم يَأتِى عيسى بْنَ مَريمَ قَومٌ قَدْ عَصمهُمُ الله منهُ ، فَيمسحُ عَنْ وجُوههِمْ ، ويُحدِّثهُمْ بدَرجاتهِمْ فِى الجنَّة، فبينما هو كذلكَ إذَ أوحَى الله إلِى عِيسي إنِى قَدْ أَخرجتُ عِباداً لِى لايَدانِ لأَحدٍ بقتالِهمْ، فَحرِّز عبادى إلِى الطورِ، ويَبعثُ الله يَأجُوجَ ومَأجوجَ، وهُم مِنَ كُلِّ حَدبٍ يَنسِلُونَ، فَيمرُّ أَوائلهُمْ عَلى بُحيرةِ طَبريةَ، فَيشربُونَ ما فيها، ويَمُرُّ آخرهُمْ فيقولونَ: لَقد كَانَ بهذه مَرةً مَاءٌ ، ويُحصرُ نَبيُّ الله عيسي وأصحَابهُ حَتى يَكونَ رَأسُ الثَّورِ لأَحَدهمْ خَيراً مِن مائَة دينارٍ لأَحدكُمُ اليومَ، فَيرغبُ نَبيُّ الله عيسيَ وَأصحابهُ، فَيرسلُ الله عَليهمُ النَّغفَ فِى رقَابهمْ ، فَيُصبحُونَ فَرْسَى كَموتِ نَفسٍ وَاحدٍ، ثُم يَهبطُ نَبيُّ الله عِيسىَ وَأَصحابُهُ إلى الأَرضِ، فَلا يَجدُونَ فِى الأَرضِ مَوضعَ شِبرٍ إلا مَلأهُ زَهمُهُمْ ونَتنُهم، فَيرغبُ نَبيُّ الله عِيسيَ وَأَصحابهُ إلى الله،

فَيرسلُ الله طَيراً كَأعناقِ البُخْتِ، فَتحملُهم فَتطرحُهم حَيثُ شَاءَ الله، ثُم يُرسلُ الله مَطراً لا يُكُنُّ منهُ بَيتُ مَدرٍ وَلا وَبَر، فَيغسلُ الأَرضَ حَتى يَترُكَها كَالزَّلفة، ثُم يُقالُ للأرضِ: أنبتِي ثَمرتكِ، وَرُدِّي بَركَتكِ، فَيومَئذٍ تَأكُلُ العِصَابةُ منَ الرُّمَّانة ، وَيستظلُّونَ بقحْفها، ويُباركُ في الرِّسْلِ حَتى أَنَّ اللّقحَةَ منَ الإبلِ لتَكفِي الفِئَامَ منَ الناسِ، وَاللقّحةَ منَ البقرةِ لتَكفِي القَبيلةَ منَ الناسِ ، واللقحةَ منَ الغَنمِ لتَكفِي الفَخذَ منَ الناسِ فَبينما هُمْ كَذلكَ إذْ بَعثَ الله رِيحاً طَيبةً، فَتأخُذهُم تَحتَ آباطِهِمْ، فَتقبضُ رُوحَ كُلِّ مُؤمنٍ ، و كُلِّ مُسلمٍ ، ويَبقَى شرارُ الناسِ يَتهارجُون فِيها تَهارجَ الحمرُ ، فَعليهِمْ تَقومُ الساعةُ " [١] .

---

١ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٩٣٧) ، وأبو داود (٤٣٣١) ، والترمذى (٣٣٤٠) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (٩٤٧)، وابن ماجه (٤٠٧٥) ، وأحمد (٤/ ١٨١) ، والحاكم (٤/ ٤٩٣) ، وابن أبي شيبة (١٥/ ١٤٣) ، والبغوى في " شرح السنة" (٤٣٦١) ، والآجرى (٣٧٦)، وابن مندة في " الإيمان " (٩٣٣/٢).

فوائد وثمرات :

(فخفض فيه ورفع) وفي معناه قولان . أحدهما أن (خفض) بمعنى حقر ، وقوله (رفع) أى : عظمه وفخمة ، فمن تحقيره وهوانه علي الله تعالي عوره ، وأنه لايقدر علي قتل أحد إلا ذلك، ثم يعجز عنه ، وأنه يضمحل أمره ، ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه . ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة ،وأنه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه . الوجه الثاني : أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه ، فخفض بعد طول الكلام والتعب ليسترح ، ثُم رفع ليبلغ صوته كل أحد. (شاب قطط) بفتح القاف والطاء أى : شديد جعودة الشعر ، مباعد للجعودة المحبوبة . (البثوا) أى امكثوا . (خلة) بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء أى : الطريق بين بلدين .(عاث) بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة من العيث وهو : الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه . (تروح) أى : ترجع آخر النهار . (السارحة) أى : الماشية التى تسرح أى : تذهب أول النهار إلي المرعي .(الذرى) بضم الذال المعجمة هى : الأعالي والأسمنة جمع ذروة . (أسبغة) بالسين المهملة والغين المعجمة أى : أطوله لكثرة اللبن ، وكذا (أمده خواصر) لكثرة امتلائها من الشبع . (ممحلين) المحل ؛ علي وزن فعل، والجدب والقحط ، يقال أمحل البلد إذا أجدب . (يعاسيب) جمع يعسوب وهو : ذكر النحل ، وقيل المراد به : جماعة النحل لا ذكورها خاصة ، ولكنه كنى عن الجماعة باليعسوب - وهو أميرها - لأنه متى طار تبعته جماعته .(جزلتين) بفتح الجيم أى : قطعتين .(ورمية الغرض) أى : يجعل بين الجزلتين مقدار رميته . (المعروذتان) روى بالدال =

••

= المهملة، وبالذال المعجمة، والمهملة أكثر، والمعنى: لابس مهروذتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران، وقيل: هما شقتان، والشقة نصف الملاءة. (الجمان) بضم الجيم وتخفيف الميم هي: حبات من الفضة تصنع علي هيئة اللؤلؤ الكبار، والمراد يتحدر منه الماء علي هيئة اللؤلؤ في صفائه، فسمى الماء جماناً لشبه به في الصفاء . (لايحل) بكسر الحاء أى : لايمكن ولا يقع . (لد) بضم اللام وتشديد الدال مصروف ، وهو بلدة قريبة من بيت المقدس . (لايدان) بكسر النون تثنية يد أى : لا طاقة ولا قدرة. (حرزهم إلي الطور) أى : ضمهم واجعله لهم حرزاً . (حدب) الحدب النشز . (ينسلون) أى : يمشون مسرعين .(النغف)بنوب وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء .هو:الدود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم. فرسى) بفتح الفاء أى : قتلي . (ملأه زهمهم ونتنهم) أى دسمهم ورائحتهم الكريهة .(لايكن منه بيت مدر) أى : لايمنع من نزول الماء بيت ، والمدر بفتح الميم والدال ، هو الطين الصلب. البخت)هى الإبل الخراسانية ، وهى طويلة الأعناق .

(الوبر) أى : الصوف . (الزلفة) بفتح الزاى واللام والقاف أى : المرآة ، وقيل : كمصانع الماء ، وقيل : كالصحفة ، وقيل كالروضة .(العصابة) أى : الجماعة . قحفها) بكسر القاف هو مقعر قشرها ، شبهها بقحف الرأس . (الرسل) بكسر الراء وإسكان السين أى : اللبن . اللقحة) بكسر اللام وفتحها وهي : القريبة العهد بالولادة . الفئام) بكسر الفاء هى : الجماعة الكثيرة . الفخذ) أى الجماعة من الأقارب ، وهم دون البطن ، والبطن دون القبيلة . يتهارجون تهارج الحمر) أى : يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ، ولايكترثون لذلك، والهرج بإسكان الراء: الجماع، يقال: هرج زوجته أى: جامعها يَهْرِجها. كذا في " شرح النووى علي مسلم " (١٨/ ٣٧٥: ٣٨٠) .

(فائدة ١)

الدجال يطلق في اللغة علي عشرة وجوه منها الكذاب ، المموه ، المخرق ، وغير ذلك . هذا ولقد وصف لنا رسولنا الكريم ﷺ الدجال وصفاً لم يبق معه لذى لب إشكال ، وأوصاف الدجال كلها ذميمة بينة واضحة لكل ذى حاسة سليمة ، ولكن من قضى الله عليه بالشقاوة تبع الدجال ، فيما يدعيه من الكذب والغباوة ، وحرم اتباع الحق ونور التلاوة .

(فائدة ٢)

قال القرطبي في " التذكرة " (٣/ ٦١٥): والإيمان بالدجال وخروجه حقي ، وهذا مذهب أهل السنة وعامة أهل الفقه والحديث خلافاً لمن أنكر أمره من الخوارج وبعض المعتزلة ، ووافقنا علي إثباته بعض الجهمية وغيرهم ....".

باب
يأجوج ومأجوج

١٢٥٤- عن حذيفة بن اليمان:

" أولُ الآيات الدَّجالَ ، ونُزولُ عيسي ، وَنارٌ تَخرجُ مِنْ قَعرِ عَدنِ أَبْينَ تَسوقُ الناسِ إلى المَحْشَرِ تَقيلُ مَعهمْ إذَا قَالوا ، وَالدُّخانُ، وَالدابَةُ ، وَيأجُوجُ ومَأجُوجَ قِيلَ : يَا رَسولَ الله ومَا يأجُوجُ ومَأجُوجَ ؟ قَالَ : " يَأجُوجُ ومَأجُوجُ أُممٌ كُلُّ أُمةٍ أَربعمائة ألف أُمة لايَموتُ الرجلُ مِنهمْ حَتى يَري ألف عَينٍ تَطرفُ بَينَ يَديهِ مِنْ صُلبة ، وَهُمَ وَلَدُ آدمَ فَيسيرونَ إلى خَرابِ الدُّنيا وتَكونَ مُقدمتهمْ بِالشامِ وسَاقتهُمْ بِالعراقِ ، فَيمروُنَ بأنهَارِ الدُّنيا فَيشربُونَ الفُراتَ وَدجلةَ وبُحيرةِ طَبريةَ ، حَتى يَأتُوا بَيتَ المَقْدسِ فَيقولونَ : قَدْ قَتلنا أَهــلَ الــدُّنيا فَقاتلوا مَنْ في السَماءِ ، فَيرمونَ بِالنشَّابِ إلي السَماءِ ، فَيرجعُ نِشابُهمْ مُخضبةً بِالــدمِ ، فَيقولونَ:قَدْ قَتلنا مَنْ في السَماءِ وعيسي والمسْلمُونَ بِجبلِ طُورِ ســينينَ فَيــوحي الله إلى عيسي أنْ أَحرزْ عِبَادى وَما يَلى أيلةَ ثُم أنَّ عيسي يَرفعُ يَديــه إلى السَّــماءِ ، ويُــؤمِّن المسلمُونَ فَيبعثُ الله عَليهمْ دَابةً يُقالُ لَها النَّغفُ تَدخلُ في مناخرهم فَيصبحوُنَ مَوتَى ، مِنْ حَاقِ الشَّامِ إلى حَاقِ العراقِ حَتى تَنتنُ الأَرضُ مِنْ جيفهمْ،ويَأمر السَماءَ فَتمطرُ كَأفواهِ القربِ فَتغسلُ الأَرضَ مِنْ جِيفتهمْ ونَتنهمْ، فَعندَ ذلكَ طلُوعُ الشَّمسِ مِنْ مغربِها"[١]

باب
هدم الكعبة

١٢٥٥- عن علي عن النبي ﷺ قالَ :

"قَالَ الله تَعالى:إنِّي إذَا أَردتُ أنْ أُخَرِّب الدُّنيا بَدأتُ بِبَيْتِي فَأخربهُ،ثُم أُخَرِّبَ الدُّنيا عَليَ أثره "[٢]

---

١ – حديث ضعيف : رواه ابن جرير كما في " كنز العمال " (٣٨٦٤٥).

٢ – حديث لا أصل له:ذكره الغزالي في"الإحياء"(١/٣٧٨)،والمكي في"قوت القلوب"(٣/١٣٣)، والقرطبي في"التذكرة"(٣/٦٨٥) قال العراقي:"ليس له أصل"وقال السبكي في"الطبقات"(٦/٣٠١)"لم أجد له إسناداً

باب
طلوع الشمس من المغرب

١٢٥٦- عن أبي ذر قالَ :

كُنتُ مَعَ النبيِّ ﷺ عَلىَ حمارٍ عَليه بَرذعةٌ أو قَطيفةٌ ، قَالَ : فَذاكَ عندَ غُروبِ الشَّمسِ ، فَقالَ لِي : " يَا أبا ذَرٍ هَلْ تَدرِى أينَ تَغيبُ هَذه ؟" قَالَ : قُلتُ : الله ورَسولُهُ أعلمُ ، قَالَ : " إنَّما تَغربُ فِي عَينٍ حَامِئة تَنطلقُ حَتى تَخرَّ لربِّها عَزَّ وَجَلَّ سَاجدةً تَحتَ العَرشِ ، فَإذا حَانَ خُروجُها أَذنَ الله لَها ، فَتخرجُ ، فَتطلعُ ، فَإذا أَرادَ الله أنْ يُطلعَها مِنْ حَيثُ تَغربُ حَبسها ، فَتقولُ : يَا رَبِّ إنَّ مَسيرِى بَعيدٌ ، فَيقولُ لَها ، اطلَعِي مِنْ حَيثُ غِبْتِ فَذَلكَ حينَ لاَ يَنفعُ نَفساً إيمانُها " [(١)] .

١٢٥٧- عن جابر الخيواني قالَ :

كنت عند عبدالله بن عمر، فقدم عليه قهرمان من الشام، وقد بقيت ليلتان من رمضان، فَقالَ له عبد الله: هَلْ تركتَ عند أهلي ما يكفيهم ؟ قَالَ: قَدْ تركتُ عندهم نفقةً، فَقالَ عبدالله عزمت عليك لما رجعت فتركتَ لهم مايكفيهم، فأنِي سمعتُ رَسولَ الله ﷺ يَقولُ: "كفي بالمرأ إثماً أنْ يُضيِّع من يَعولُ ". قال : ثم أنشأ يحدثنا فَقَالَ : " إنَّ الشَمسَ إذَا غَربتْ سَلمتْ وسَجدتْ واستَأذَنتْ ، قَالَ : فَيُؤذَنُ لَها حَتى إذَا كَانَ يَوماً غَربتْ ، فَسلمتُ وسَجدتْ واستَأذنتْ ، فَلا يُؤذنُ لَها ، فتَقولُ : يَا رَبِّ إنَّ المشْرقَ بعَيدٌ ، وَإنِى إنْ لاَ يُؤذنُ لِى لاَ أَبلغُ ، قَالَ :فَتُحبَس مَا شَاءَ الله ثُمَّ يُقالُ لَهَااطلعى مِنْ حَيثُ غَربت قَالَ: فَمنْ يَومئذ إلى يومَ القِيامةِ لاَ يَنفعُ نَفسا إيمانُها لَمْ تكُنْ آمنَتْ مِنْ قَبلُ ، قَالَ : وذَكرَ يَاجُوجُ ومَاجُوجُ قَالَ : ومَا يَموتُ الرجلُ مِنهمْ حَتَّى يُولدُ لهُ مِنْ صُلبه ألفَ ، وَإنَّ مِنْ وَرائهمْ الثَلاثُ أُممِ مَا يَعلم عِدَتُهُمْ إلا الله عَزَّ وَجَلَّ : مَنسكٌ وتَأويلٌ وتَاويسٌ " [(٢)]

---

١ – حديث صحيح : رواه أحمد (٥/ ١٦٥) ، وأبو داود (٤٠٠٣) دون قوله : " تنطلق ...الخ قال الألباني في " الصحيحة" (٣٤٠٣) . " قلت : وإسناده صحيح علي شرط مسلم ...".

٢–حديث صحيح:أخرجه الحاكم (٤/٥٠٠) وقال " صحيح علي شرط الشيخيخ ولم يخرجاه" وأقره الذهبي

١٢٥٨- وعن ابن عمر أيضاً قال :

" إنَّ الشَمسَ تَطلعُ، فَتراها ذُنونُ بَنى آدمَ ، فَإذا غَربتْ سَلمتْ وسَجدتْ وسَـتأذَنتْ، فَيؤذنُ لَها حَتى إذَا غَربت سَلمتْ وسَجدتْ فَلا يُؤذنُ لَها ، فَتقولُ : إنَّ السيدَ بَعيـدٌ، وَإنى لَم يُؤذنُ لِى، لاَ أَبلغُ ، فَتحبسُ مَا شَاءَ الله أنْ تُحبسَ ، ثُم يُقالُ لَها: اطلعـي مِـنْ حَيثُ غَربتِ" [1].

١٢٥٩- عن عكرمة قالَ:

" إنَّ الشَمسَ إذَا غَربَتْ دَخلتْ بَحراً تَحتَ العَرشِ ، فَتُسبحُ الله، حَتى إذَا هِى أَصبحتْ استَعفتْ رَبَها مِنَ الخُروجِ، قَالَ: لَها الربُّ جَلَّ جَلالهُ: وَلِمَ؟ قَالتْ :إنى إذَا خَرجتُ عُبدتُ مِنْ دُونكَ، قَالَ لَها: اخرُجى فَليسَ عَليكِ مِنْ ذلكَ شَيءٌ حَسبُهمْ جَهنمُ "[2] .

---

١ – حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة"(٦٣٨) وعبدالرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في " الدر المنثور " (٥/ ٣٦٣).

٢ – حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة " (٦٤٠).

العشرون: كتاب أهوال القيامة وأمور الآخرة

كتاب : أهوال القيامة وأمور الآخرة

باب
انقراض الدنيا والنفخ في الصور

١٢٦٠- عَن أبى هُرَيرَة قالَ : حدثنا رَسولُ اللهِ ﷺ :

"إنَّ اللهَ لَما فَرغَ مِنْ خَلقِ السَموات والأرض، خَلقَ الصُور، فَأعطاهُ إسرافيلُ فَهو وَاضعهُ عَلى فِيهِ شَاخصٌ ببصرهِ إلى العرشِ يَنتظرُ مَتى يُؤمرُ ". قلتُ : يا رَسولَ الله ! وما الصورُ؟ " قَالَ : قَرنٌ " قلتُ : كَيفَ هُو ؟

"قَالَ: عظيمٌ . إنَّ عِظمَ دَائرةِ فيهِ لَعرضُ السمواتُ والأرضُ لِنفخَ فيهِ ثلاثَ نَفخات:

الأول : نفخةُ الفَزع.

الثانية : نفخة الصعقُ .

والثالثة : نفخةُ القيامُ لربِّ العالمينَ

فَيأمرُ اللهُ إسرافيلَ بالنفخة الأولي، فيقولُ : انفخْ نفخةُ الفزعِ،فَيفزعُ أهــلُ الســموات والأرضِ إلا مَنْ شَاءَ اللهُ ، ويأمرهُ تَعالى ، فَيمدها ، ويُطيلها ، ولا يفتر ، وَهى التى يَقولُ اللهُ فيها :﴿ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] فَتســيرُ الجبالُ سيرَالسحَاب فتكونَ سَراباً وتَرتجُ الأرضُ بأهلها رَجًا ، فتكونُ كَالسفينة الموقُورة فِى البحرِ تَضربها الأمواجُ تُكفأُ بِأهلها كَالقنديل المعَلقِ بالعرشِ تُرجحهُ الأرواحُ ، وَهــى التىَ يَقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات : (٦،٧)] فَتميدُ الأرضُ بالناسِ عَلى ظَهرها ، فَتدخلُ المراضعُ ، وتَضعُ الحواملُ ،وتَشيبُ الولدانِ ، وتَطيرُ الشياطينَ هَاربةً مِنَ الفَزعِ، حَتى تَأتى الأقطار ، فَتتلقاهــا الملائكــةُ، فَتضــربُ وجُوهها، فَترجعُ، ويُولي الناسُ مُدبرينَ يُنادى بَعضهم بَعضاً ، فَهو الذى يَقولُ اللهُ عــزَّ وجلَّ :﴿ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [غافر:٣٢-٣٣] فَبينما هُم عَلى ذَلــكَ إذَ تَصدعتْ الأَرضُ، فَانصدعَت مِنْ قُطرٍ إلى قُطرٍ ، فَرأوا أمراً عَظيماً ، ثُم نَظروا إلى السَماءِ فَإذا هِى كَالمهلِ ، ثُم انشقتْ فَانتشرتْ نُجومها ، وخُسفتْ شَمسها وقَمرها، قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : والأمواتُ يَومئذ لايعَلمونَ بِشيءٍ مِنْ ذَلِكَ " قلتُ : يا رَسولُ اللهِ فَمن اســتثنى

اللهُ فِي قولهِ :﴿ إلاَّ مَنْ شَاءَ﴾ ؟ " قَالَ : أُولئكَ الشهداءُ ، وَإنما يَصل الفزعُ إلى الإحياء عندَ رَبهم يُرزقون فَوقاهُمُ اللهُ شَرَ ذَلكَ اليومِ، وأمنهمْ منهُ ، وهُو عذابٌ يَبعثهُ عَلى شِرارِ خَلقه ، وهُو الذى يَقولُ اللهُ فِيه :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ .﴾ [الحـج : ١-٣] فَيمكُثون فِي ذَلكَ العذابِ ما شَاءَ اللهُ ، ثُم يَأمر اللهُ إسرافيلَ فَينفخُ الصَعقُ، فَيصعقُ أَهلُ السموات والأرضِ إلاَّ مِنْ شَاءَ اللهُ ، فَإذا هُم خَمدوا ، جَاء ملكُ المـوت إلى الجبـار ، فيقولُ : يَا رَبُّ .. ماتَ أهلُ السمواتِ والأرضِ إلاَّ مِنْ شئتَ ، فيقولُ اللهُ – وهُو أعلمُ بمنْ بَقى – فَمنْ بَقى؟ فيقولُ أىْ يَا رَبُّ بقيتَ أنتَ الحيُّ القيومُ الذى لايموتُ ، وبَقيتْ حَملةُ العرشِ ، وَبقى جبريلَ وميكائيلُ ، وبقيتُ أنا ، فيقولُ : فَليمتْ جبريلَ وميكائيلُ، فَيموتان ، ثُم يَأتى ملكُ الموتِ إلى الجبارِ ، فيقولُ : قَد ماتَ جبريلَ وميكائيلُ فيقولُ اللهُ تعالَى : فَليمتْ حَملةُ العرشِ ، فَيموتونَ وَيأمرُ اللهُ العرشَ أنْ يقبضَ الصُور فِي إسرافيلَ ، ثُم يَقولُ ليمتْ إسرافيلَ ، فَيموتُ ، ثُم يأتىَ ملكُ الموتِ إلى الجبارِ ، فيقولُ : ربٌ قَـدْ ماتَ حَملةُ العرشِ ، فيقولُ – وهُو أعلمُ : فَمنْ بَقى ؟ فيقولُ: بقيتَ أنتَ الحيُّ القيـومُ الذى لايموتُ وبقيتُ أنا، فيقولُ: أنتَ خَلقٌ مِنْ خَلقى خُلقتَ لمـا رأيـتَ ، فَمـتْ ، فَيموتُ، فَإذا لَم يبقَ إلاَّ اللهُ الواحدُ الأحدُ ، طَوى السـماءَ والأرضَ كَطـى السـجل للكِتابِ ، و قَالَ : أَنا الجبارُ ، لمن الملكُ . اليَوم؟ ثلاثَ مَرات ، فَلم يجبهُ أحدٌ ، فيقولُ لنفسه : للهِ الواحدِ القهارِ ، ويُبدلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسمواتُ فيبسطُها ويَسطحها ، ويَمدها مدَ الأديمِ العكاظِى لاترى فِيها عوجًا ولا أمتاً ، ثُم يَزجر اللهُ الخلقَ زَجرةٌ واحدةٌ ، فَإذا هُم فِى مثلِ هَذه الأرضِ المَبدلة مثلُ ما كَانوا فيه فِي الأُولى مِنْ كَانَ فِى بَطنها كانَ فى بطنهَا، ومَن عَلى ظَهرها ، كَانَ عَلى ظَهرها ، ثُم يُنزل اللهُ عليهمْ ماءً مِنْ تحتِ العَرشِ ، ثُم يأمرُ اللهُ السماءَ أنْ تُمطرَ ، فتَمطرُ أربعينَ يَوماً ، حتىَ يكونَ الماءُ فوقهم اثنى عَشـر ذراعاً ، ثُم يأمرُ اللهُ الأجسادَ أنْ تَنبتَ فَتنبتُ أربعينَ يَوماً ، حَتى يكونَ الماءُ فوقهم اثـنى عَشر ذراعاً. ثُم يأمرُ اللهُ الأجسادَ أنْ تنبتَ فَتنبتُ كَنبات البقلِ ، حَـتى إذَا تَكاملـتْ أجسادهُم فَكانتْ كَما كانتْ . قَالَ اللهُ تعالَى : لِتحي حَملةُ العرشِ ، فَيحيونَ ، ويأمرُ اللهُ

إسرائيلَ فَيأخذُ الصُور فيضعهُ عَلى فيه ، ثُم يَقولُ : ليحى جبريلَ وميكائيلُ فيحييان ، ثُم يَدعو اللهُ بالأرواحِ فُيؤتى بها ، تَتوهجُ أرواحُ المسلمينَ نُوراً ، والأُخرى ظلمةً فيقبضُها جَميعاً ، ثُم يُلقيها فِي الصورِ ، ثُم يأمرُ اللهُ إسرافيلَ أنَّ يَنفخَ نفخةَ البعثِ والنشورِ ، فَينفخُ نفخةَ البعث، فتخرجُ الأرواحُ، كأنها النَّحل قَدْ مَلأت ما بينَ السماءِ والأرضِ فيقولُ اللهُ: وَعِزَّتي وَجَلاَلي لَيرجعنَّ كُلُّ روحِ إلى جسده، فتدخلُ الأرواحُ فِي الأرضِ إلى الأجساد ، فتدخلُ فِي الخياشيمُ ، ثُم تَمشى فِي الأجساد مَشى السَّم فِي اللَّديغ ، ثُم تنشقُ الأرضُ عنكمْ ، وأنا أولُ منْ تَنشقُ الأرضُ عنهُ ، فتخرجونَ منها سِراعاً إلى ربكُم تَنسلون ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر :٨] حُفاةً عُراةً غُلفاً غرلاً ، ثُم تَقفونَ مَوقفاً واحداً مقدارَ سبعينَ عَاماً ، لا ينظرُ إليكم ربكُم ولاَ يقضى بَينكم فَتبكونَ حَتى تَنقطع الدموعُ ، ثُم تَدمعونَ دماً ، وتَعرقون حَتى يَبلغَ ذَلكَ منكُم أنْ يَلجمكُم أو يبلغَ الأذقانَ فَتضجونَ، وتقولونَ: مَنْ يَشفعُ لنا إلى رَبنا لِيقضى بَيننا ؟ فيقولونَ مَن أحقُّ بذلكَ مِنَ أبيكُم آدمُ؟ خَلقهُ اللهُ بيده ونفخَ فيه مِنَ روحه، وكلمهُ قبلاً، فَيأتون آدمَ فيطلبونَ ذَلكَ إليه، فيأبى ويقول: ما أنا بصاحبِ ذَلكَ، فيأتونَ الأنبياءَ نَبياً نَبياً، كُلما جَاءوا نَبياً أَبي عليهمْ.

قَالَ رَسولُ الله ﷺ: حَتى يَأتونى ، فأنطلقُ حَتى آتى الفَحص فأخُر سَاجداً". قَالَ أبو هريرة : يا رَسولُ الله وما الفحصُ؟ قَالَ : " قُدام العرشِ حَتى يبعثُ اللهُ إلى مَلكاً ، فَيأخذُ بعقدى ، فيقولُ : يا محمدُ، فأقولُ : نَعم لبيكَ يَا رَبِّ ، فيقولُ : ما شَأنك؟ – وهو أعلم– فأقولُ : يَا رَبِّ ! وعَدتنى الشَفاعة وشَفعتنى فِي خلقكَ ، فاقضِ بَينهم. فيقولُ اللهُ: قَدْ شفعتكَ أنا آتيهمْ فَاقضي بَينهم قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: فَارجْع ، فَاقف مَع الناسِ ، فَبينما نحنُ وقوفٌ إذَا سَمعنا حِساً مِنَ السماءِ شَديداً ، فينزلُ أهلُ السماءِ الدنيا عَلى مَنْ فِي الأرضِ مِنَ الجنِّ والإنسِّ حَتى إذَا دَنوا مِنَ الأرضِ أشرقت الأرضُ بنورِها ، وأخذوا مصَافهم ، وقلنا لَهم : أفيكُم رَبنا ؟ قَالوا : لاَ ، وهُو آت ، ثُم يَنزلُ أهلُ كُلِّ سماءِ عَلى قَدرِ ذَلكَ مِنَ التضعيفِ ، ثُم ينزلُ الجبارُ تَباركَ وتَعالي﴿ فِي ظللٍ مِنَ الغمامِ و الملائكةُ﴾

، ﴿ ويَحملُ عرشَ ربكَ فوقَهم يومئذ ثَمانية﴾ ، وهُم اليومَ أربَعة ، أقدامهم عَلى تُخوم الأرضِ السُّفلي، و الأرضُ والسمواتُ إلى حُجزهم والعرشُ عَلى مناكبهمْ ، لَهم زَجَـلٌ منْ تَسبيحهم ، يَقولُ : سُبحانَ ذى العزةِ والجبروتِ ، سُبحان ذى الملك والملكـوت ، سُبحانَ الحيِّ الذى لايموت ، سُبحان الذى يميتُ الخلائقَ ولا يموتُ ، سُبوحٌ قـدوسٌ ، سُبحانَ ربنا الأعلي ربُّ الملائكة والروح ، سُبحان ربنا الأعَلى الذى خلقَ الخلائـقَ ولا يموتُ ، فيضعُ اللهُ كرسيه ، حيثُ يشاءَ مِنْ أرضه ، ثُم يَهتف فيقولُ : يا معشـرَ الجـنِ والإنسِ ، إني قَدْ أنصتُ لكم مِنْ يومِ خَلقتكم إلى يومكمْ هَذا ، أسمـعُ قـولكُم ، وأرى أعمالكُم، فأنصتوا إلى فإنما هي أعمالكُم وصحفكمْ تقرأ عليكُم ، فمـنْ وجَـد خَـيراً فليحمدِ اللهَ و مَنْ وجدَ غيرَ ذَلكَ فلا يلومنَّ غيرَ نفسه، ثُم يأمرُ اللهُ جهنمَ ، فيخرجُ منها عنقٌ ساطعٌ مظلمٌ ، ثُم يَقولُ اللهُ ﴿ وامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجرِمُونَ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يـس : ٥٩-٦٠] فيميـزَ اللهُ الناسَ ويُنادى الأمم ، دَاعياً كُلَّ أمة إلى كِتابها ، والأُمم جاثيةُ مِنَ الهـولِ ، يَقـولُ اللهُ تعالىَ:﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجاثية : ٣٨] فَيقضى اللهُ بينَ خلقه، إلاَّ الثقلينِ : الجنَّ والانسَّ ، فيقضى بينَ الوحوشِ والبهائمِ ، حَتى أنهُ ليقيـدُ الجماءَ مِنْ ذات القرنِ ، فإذا فرغَ اللهُ مِنْ ذَلكَ فلمْ يبقَ تبعةً عندهُ واحدةً للأخرى . قَالَ اللهُ لها : كُونى تُراباً ، فعندَ ذَلكَ يَقولُ الكافرُ :﴿ ياليتنى كُنتُ تُراباً﴾ . فَيقضى اللهُ بينَ العبادِ فيكُون أولُ مَا يَقضى فيه الدماءُ فَيأتيَ كُلُّ قَتيلٍ في سبيلِ اللهِ ويَأمرُ اللهُ كُلَّ قتيلٍ ، فَيحملُ رأسهُ تَشخبُ أوداجهُ دماً فيقولُ: يَا رَبِّ فيم قَتلنى هذَا ؟ فيقولُ اللهُ - وهُـو أعلمُ - : فيمَ قتلتهُ؟ فيقولُ : ياربِّ قتلتهُ لتكونَ العزةُ لكَ، فيقولُ اللهُ: صدقتَ . فيجعلُ اللهُ وجههُ مثلَ نورِ السمواتِ ، ثُم تَسبقهُ الملائكةُ إلى الجنة، ثُمَ يأمرُ اللهُ كلَّ قتيلٍ قُتـلَ علَى غيرِ ذلكَ، فيأتيِ من قُتلَ يَحملُ رأسهُ وتَشخبُ أوداجهُ دَماً فيقولُ : ياربِّ فيم قَتلني هذا ؟ فيقولُ اللهُ-وهو أعلمُ-فيم قتلتهُ ؟ فيقولُ: ياربِّ ! قتلتهُ لتكونَ العزةُ لي ، فيقولُ اللهُ : تَعست، ثُم ما تَبقي نَفسٌ قَتلها قاتلٌ إلا قُتل بِها ، ولا مَظلمةٌ إلا أخذَ بِها ، وكَـان

في مشيئة الله ، إنْ شاءَ عذبهُ ، وإنْ شاءَ رحمهُ ، ثمَ يقضي اللهُ بينَ مَنْ تَبقي منْ خَلقــه ، حَتي لا تَبقي مظلمةٌ لأحدٍ عَند أحد إلا أخذَها للمظلومِ منَ الظالمِ ، حَتي أنــهُ ليكلــفُ شائبَ اللبنِ بالماءِ أنْ يُخلصَ اللبنَ من الماءِ ، فاذا فرغَ اللهُ منْ ذلكَ نَادي منــادٍ يُســمع الخلائقَ كُلهم فقالَ : ليلحقَ كلُّ قومٍ بآلهتهم ، وما كَانوا يَعبدونَ منْ دُون الله ، فلا يَبقي أحدٌ عبدَ شَيئاً منْ دُون الله إلا مُثلت لهُ آلهتهُ، بينَ يديه فيجعلُ يَومئذٍ مَلكاً من الملائكــةِ عليَ صُورةِ عُزير ، ويجَعل اللهُ ملكاً منَ الملائكةِ علي صُورة عيسي بن مريم ، فَيتبعُ هَذا اليهودَ وهذاَ النصاري ، ثم تَقــودهم آلهتــهمُ إلي النــارِ وهُــم الــذينَ يقــولُ الله : ﴿ لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء:٩٩] فَاذا لَــم يبــقَ إلا المؤمنونَ فيهم المنافقونَ ، جاءهُم اللهُ فيما يشاءُ منَ هَيئة ، فقالَ : يَأيها الناسُ ، ذهــبَ الناسُ ، فالحقوا بآلهتكُم ، وماكُنتم تَعبدونَ، فيقولونُ : واللهِ مالنا إلهٌ إلا اللهُ ، وما كُنــا نعبدُ غَيره، فينصرفُ اللهُ عنهم – وهُو اللهُ تَباركَ وتَعالى – فَيمكثُ ما شَاءَ اللهُ أَنْ يمكثَ ، ثمَّ يَأتيهم فيقولُ : يَأيها الناسُ ، ذَهب الناسُ فالحقوا بآلهتكم ، وما كُنــتم تَعبــدون، فيقولونَ واللهِ ما لنَا إلهٌ إلا اللهُ ، وما كُنا نعبدُ غيرهُ ، فيكْشف عنْ سَاقه ، ويتَجلى لهم ، ويَظهر لهمْ من عظمته ، ما يَعرفونَ أنهُ ربهم ، فيخرونَ سُجداً عَليَ وجُــوههم ، ويَخــر كك منافقٍ عَلي قفاهُ ، ويجعَل اللهُ أصلاَبهم كَصَياصي البقر، ثُم يأذنُ اللهُ لَهم فَيرفعــونَ رُؤسهم ، ويَضرب اللهُ الصراطَ بينَ ظَهرانيِ جَهنم ، كَعدد أو كَعقدةِ العَشــر أو كَحــد السيف ، عليه كَلاليبٌ وخطاطيفٌ وحسْكٌ كحسك السعدانِ دُونه جسرٌ دحصٌ مزلةٌ ، فيمرونَ كطرفِ البصرِ أو كَلمحِ البرقِ ، أو كَمرِ الريحِ ، أو كَجيادِ الخيلِ ، أو كَجيادِ الركابِ ، أو كَجيادِ الرجالِ ، فناجٍ سَالم، ونَاجٍ مَخدوشٍ ، ومَكدوحٍ علــي وجهــهِ في جَهنم، فَاذا أفضى أهلُ الجنة إلي الجنة ، قالوا : مَنْ يَشفعُ لَنا إلى رَبنا فنــدخلَ الجنــةَ ؟ فيقولونَ : مَنْ أحقُ بذلكَ من أبيكُم آدمُ ، خلقهُ اللهُ بيده ، ونفخَ فيه منْ روحه ، وكَلمة قبلاً ، وأسجَد لهُ ملائكتهُ ، فيأتونَ آدمَ فيطلبونَ إليه ذَلكَ ، فيذكرُ ذَنباً ، ويقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكنْ عليكُم بنوحٍ ، فإنهُ أولُ رسلِ اللهِ، فَيؤتى نوحٌ فيطلبونَ إليهِ ذلكَ

فيذكرُ ذنباً ، ويقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلكَ ولكنْ عليكُم بإبراهيمَ فانَّ اللهَ اتخذهُ خليلاً، فَيؤتى إبراهيمَ فيطلبونَ ذلكَ إليه ، فيذكرُ ذَنباً ، ويقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلكَ ، ولكنْ عليكُم بموسي فانَّ اللهَ قربهُ نَجياً وكلمهُ تَكليماً ، وأنزلَ عليه التوارةَ ، فيؤتى مُوسي ، فيطلبُ ذلكَ إليه فيقولُ : مَا أنا بصاحبكمْ ، ولكنْ بروحِ اللهِ وكَلمته عيسي بن مريم ، فَيؤتى عيسي ، فيطلبُ ذلكَ إليه ، فيقولُ : ما أنا بصاحبِ ذلك ، ولكنْ عليكُم بمحمد ﷺ ،وقال رَسولَ اللهِ ﷺ : فَيأتونِ ، ولِي عندَ ربي ثلاثَ شفاعاتِ ، وعدنيهنَّ ، فأنطلقُ فآتي الجنةَ فأخذ بحلقه الباب ثُم استفتحُ فيفتحُ لِي فَاحيي ويُرحب بِي ، فَاذا دخلتُ الجنَّةَ ، فنظرتُ إلي رَبِي عَزَّ وَجَلَّ خَررتُ لهُ سَاجداً ، فيأذنُ اللهُ لِي مِنَ حَمده وتحميده ، وتَمجيده ، بشيءِ ما أذنَ به لأحدِ مِنَ خلقه، ثُم يَقولُ اللهُ : ارفعْ رأسكَ يـا محمـدُ ! واشفعْ تُشفع ، وسلْ تُعط ، فاذا رفعتُ رأسي ، قَالَ اللهُ – وهُو أعلمُ– أمـا شـأنكَ ؟ فأقولُ : يَا رَبِّ وعدتَنِي الشفاعة، فَشفعني فِي أهلِ الجنة ، أنْ يدخُلوا الجنةَ ، فيقولُ . قَدْ شفعتكَ فِيهم ، وأذنتُ فِي دخولِ الجنة ، فكانَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ والذى بَعثنى بالحقِ ما أنتم فِي الدنيا بأعرفَ بأزواجكُم : ومساكِنكم مِنْ أهلِ الجنةِ بأزواجِهمْ ، ومساكنهم ، فيدخلُ كُلّ رجلٍ منهم علي اثنتينِ وسبعينَ زوجةً كما يُنشئهن اللهُ ، واثنتينِ آدميتينِ مِنَ ولد آدمُ لهما فضلٌ عَلى مِنْ شاءَ اللهُ لعبادهما اللهِ فِي الدنيا ، فيدخلُ عَلى الأولي مِنهما فِي غُرفةِ مِنْ ياقوته عَلي سريرِ مِنَ ذهبِ مكللٍ باللؤلؤِ ، لهُ سبعونَ درجةً مـن سـندسٍ وإستبرقِ ، ثُم يَضع يدهُ بينَ كَتفيها ، ثُم ينظرُ إلي يده مِنَ صَدرها مِنَ وراءِ ثيابها وجلدهَا ولحمها ، وإنهُ لينظرُ إلي لَحمِ سَاقها كَما ينظرُ أحدكُم إلي السلكِ فِي قصبةِ اليـاقوت ، كَبده لها مرآة، وكبدها له مرآة فَبينما هُو عندها لا يَملها ولا تَمله ما يَأتيها مِنْ مرةِ إلا وجَدها عذراءُ، فَبينما هُو كذلكَ إذَا نُودى : إنا قَدْ عَرفنا أنكَ لاتَمل ولا تمل ، إلا أنـهُ لامنَّ ولامَنية إلا أنْ لكَ أزواجاً غيرها ، فيخرج فيأتيهنّ وَاحدةً واحدةً ، كُلمـا جـاءَ واحدةً قَالت: واللهِ ما أرى فِي الجنةِ شَيئاً أحسنَ منكَ ، وما فِي الجنة شئٌ أحبُّ إلَيَّ منكَ ، فاذا وقعَ أهل النارِ فِي النارِ وَقعَ فيها خلقٌ كثيرٌ مِنْ خلقِ ربكَ قَدْ أوبقتـهمْ أعمـالُهم،

فَمنهمْ مَنْ تأخذهُ إلى قدميه ، لا تجاوز ذلكَ ، ومَنهم مَنْ تَأخذهُ إلى نصف سَاقِيه ، ومنهُم مَنْ تَأخذهُ إلى رُكبتيه، وَمنهم مَنْ تأخذهُ إلي حقويه ، ومنهمْ مَنْ تَأخذُ جَسدهُ كُلــه ، إلا وجههُ قَدْ حرمَ اللهُ صُوره عَليها .

قَالَ رَسول الله ﷺ :فأقولُ : يَا رَبِّ ! شَفعنى فيمنْ وقعَ فِي النارِ مِنْ أُمتى ، فيقــولُ اللهُ تَعالى : أخرجوا مَنَ عَرفتم فيخرجُ أولئكَ حَتى لايبقَى مِنهم واحدٌ ، ثُم يَأذن اللهُ لــى فِي الشفاعة، فَلا يَبقي نَبيٌّ ولا شهيدٌ إلا شفعَ ، فيقولُ اللهُ : أخرجوا مَنْ وجدتُمَ فِي قلبه زِنة الدينارِ ، فَيخرج أولئكَ حَتى لايبقيَ منهم أحدٌ ، فيشفعُ اللهُ فَيقولُ :

أَخرجوا مِنْ وجَدتم فِي قلبه إيماناً ثُلثى دِينار، ثُم يَقولُ : نِصف دِينارِ ، ثُم يَقولُ : ثُلــثُ دِينارِ ، ثُم يَقولُ : رَبع دِينار، ثُم يَقولُ : قيراطاً ، ثُم يَقولُ : حبةً من خردلٍ ، فيخــرجُ أولئكَ حَتى لايَبقي منهم أحدٌ ، وحَتى لايبقيَ فِي النارِ مِنْ عمل للهِ خيراً قطُّ ، ولا يَبقــي أحدٌ لهُ شَفاعةٌ إلا شَفعَ ، حَتى إن إبليسَ ليتطاولَ لما يَري مِنْ رحمة الله ، رجَاء أنْ يشفعَ لهُ ، ثُم يَقولُ اللهُ تَعالى : بقيتُ أنا ، وأنا أرحمُ الراحمينَ ، فيــدخلُ اللهُ يــدهُ في جَهــنم فيخرجُ مِنها ملا يُحصيه غيرهُ ، كَأنهم الحممُ عَلى نهرٍ يُقالُ لهُ الحياة، فَينبتونَ كَما تَنبتُ الحبةُ فِي حَميلِ السيلِ مايَلى الشمسَ منها أُحيضر ، ومَا يَلي الظلِ منها أصيفر ، فَينبتــون كنبات الطراثيث حَتى يكُونوا أمثال الدرِ مكتوباً فِي رِقــابهم الجهنَميــونَ عُتقــاءُ اللهِ ، فيعَرفهم أهلُ الجنة بذلكَ الكتاب ، ما عَملوا خيراً قطُّ فيمكثونَ فِي الجنة مــا شــاءَ اللهُ وذلكَ الكتابِ فِي رِقابهم ، ثُم يقولونَ : رَبنا امحُ عنا هَذا الكتابِ فَيُمحى عَنهم"[1] .

---

١ – حديث ضعيف : اخرجه ابن أبي الدنيا في " الأهوال " (٥٥) ، و البيهقي في " البعث "(١٠٩) ، والطبراني في " تفسيره " (١٢/٣٠ – ٢٣/١٠) ، و الطبراني في " الطوالات" (٣٦) ، وأبو يعلي في " مسنده " ، وعلي بن معبد في " الطاعة والعصيان " ، وأبو الحسن القطان في " المطولات " ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ في " العظمة" ، وأبو مُوسى المديني في " الطوالات " ، وابن مردوية ، وابن أبي حاتم كما في " البدور السافرة " (١٤) ، والدر المنثور "(٥/ ٣٣٩) و البيهقي في " البعث" (٦٦٨، ٦٦٩) ، وإسحاق بن راهوية كما في " المطالب العالية " (٢٩٩١) .قال ابن كثير في " تفسيره " (٣/ ١٤٩) بعد ذكره لهذا الحديث: " قال (الطبراني): هذا حديث مشهور ، وهو غريب جداً ولبعضه شواهد في=

١٢٦١- عن ابن عمر قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

" إنَّ للهِ ديكاً لهُ جَناحانِ مُوشيانِ بالزَبرجدِ واللؤلؤِ والياقوتِ، جَناحٌ لهُ بالمشرقِ، وجَناحٌ لهُ بالمغربِ، وقَوائمهُ بالأَرضِ السُّفلي، مُثني تَحتَ العرشِ، فَاذا كَانَ في السحرِ الأعلى خَفق، بِجناحه ثُم قَالَ: سُبوحٌ قُدوسٌ، رَبنا اللهُ لاَ إِله غيرهُ، فَعندَ ذلكَ تَضربُ الديكةُ أجنحتُها وتَصيحُ، فإذا كانَ يومَ القيامةِ ، قَالَ اللهُ تَعالى : ضُم جَناحكَ ، وغُضَّ صَوتكَ ، فَيعلمُ أَهلُ السمواتِ و الأَرضِ أنَّ الساعةَ قَدْ اقتربتْ " [١] .

=الأحاديث المتفرقة ، وفي بعض ألفاظه فكارة تفرد به إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة ، وقد اختلف فيه . فمنهم من وثقه ، ومنهم من ضعفه ، ونص علي نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي ، وعمرو بن الفلاس ، ومنهم من قال فيه : هو متروك .وقال ابن عدى : " أحاديثه كلها فيها نظر، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء .قلت : (ابن كثير) وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث علي وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء علي حده، وأما سياقه فغريب جداً ، ويقال : إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقاً واحداً ، فانكر عليه بسبب ذلكَ ، وسمعت شيخنا " المزى" يَقولُ : إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفاً قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث " وقال السيوطى في البدور السافرة"(٣٠)"وقد اختلف الناس في تصحيح هذا الحديث وتضعيفه، فصححه ابن العربي والقرطبي ومغلطاى ، وضعفه البيهقي ، وعبدالحق وصوبهما الحافظ ابن حجر " اهـ . وقال القرطبي في"التذكرة " (١/ ٣٧٥،٣٧٦): "هذا الحديث ذكره الطبري والثعلبي وصححه ابن العربي في " سراج المريدين " ثُم قَالَ القرطبي: " قلت: ما ذكره ابن العربي في صحة الحديث وكلامه فيه ، نظر لما بينته أنفاً ، وقد قال أبو محمد عبدالحق في كتاب " العاقبة " لهُ : ورد في هذا الباب حديث منقطع لايصح ذكره الطبري من حديث أبي هريرة...". قال الحافظ في "الفتح "(١١/ ٤٤٨) بعد أن أشار إلي هذا الحديث وخرجه، ثُم قَالَ : " ومداره علي إسماعيل بن رافع ، واضطرب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرطبي، واعترض مغلطاي علي عبدالحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع ، خفي عليه أن الشامي أضعف منه، ولعله سرقه منه، فألصقه بابن عجلان، وقد قال الدارقطني: إنه متروك، يضع الحديث، وقال الخيلي: شيخ ضعيف شحن تفسيره بما لايتابع عليه ...الخ. فانظر " الفتح " لزاماً .

شرح الغريب

"الأمت"هو العيب (غلقاً غرلا)أى كحالة الطفل قبل الختان.(الحسك)نوع من النبات لهُ ثمره خشنة تتعلق بأوبار الإبل وأصواف الأغنام.(مكدوح)أى مرمى. (الطراثيث)أى صغار القثاء والطراثيث مفرده طروث

١ – حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة " (٥٣٩)

باب
النفخ في الصور

١٢٦٢- عن أنس قالَ : قرأ رَسول اللهِ ﷺ:

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَـــنْ فِي السَّـــمَوَاتِ وَمَـــنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَـــن شَـــاءَ اللَّهُ﴾
[الزمر :٦٨]

قَالوا : يَا رَسول اللهِ مَنْ هؤلاءِ الذينَ استثنى اللهُ؟ قَالَ : "جبريلُ وميكائيلُ وملكُ الموتِ وإسرافيلُ وحملةُ العرشِ وإذا قَبضَ اللهُ أرواحَ الخلائقِ قَالَ اللهُ لملكِ الموتِ : مَـــنْ بَقـــى؟ فيقولُ: سُبحانكَ تباركتَ وتَعاليتَ يا ذَا الجلالِ والإكرامِ! بَقى جبريلُ وميكائيلُ وملكُ الموتِ. فيقولُ: خُذ نفسَ ميكائيل، فيأخذُ نفسَ ميكائيل، فَيقعُ كالطودِ العظيمِ. فيقولُ: يا ملكَ الموتِ مَنْ بَقى؟ فيقولُ: جبريلُ وملكَ الموتِ، فيقولُ: مُتْ يا ملكَ الموتِ فيموتُ. فيقولُ: يا جبريلُ مَنْ بَقي ؟ فيقولُ: وجهكَ الباقي الدائمُ و جبريلُ الميتُ الفَانى. قَـــالَ: لابدَ منْ موتهِ، فيقعُ سَاجداً يَخفقُ بجناحه. قَالَ رَسول اللهِ ﷺ: فيقعُ عَلى ميكائيل، إنَّ فضلَ خَلقهِ عَلى خلقِ ميكائيل كَفضلِ الطودِ العظيمِ عَلى الظربِ الظرابِ" (١) .

١٢٦٣- عن أنس - رفعه - في قوله :

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر:٦٨] قَالَ : فكَان مَن استَثنَ اللهُ ثلاثٌ : جبريلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ المـــوتِ ، فيقـــولُ اللهُ - وهو أَعلمُ- ياملكَ الموتِ مَنْ بَقي؟ فيقولُ : بَقي وجهكَ الكريمُ ، وعَبـــدكَ جبريـــلُ ، وميكائيلُ ، وملكُ الموتِ ، فيقولُ : توفَ نفسَ ميكائيلُ ، ثُم يَقولُ :- وهوأعلمُ- يـــا ملكُ الموتِ منْ بقي ؟ فيقولُ وجهكَ الباقي الكريمُ ، وعَبدكَ جبريلُ ، وملكُ المـــوتِ ، فيقولُ : توفَ نفسَ جبريل ثُم يَقولُ وهو أعلم - يا مَلكُ الموتِ منَ بقـــي ؟ فيقـــولُ : وجهُكَ الباقي الكريمُ وعبدكَ ملكُ الموتِ ، وهو مَيتٌ ، فيقولُ : مُت، ثُم يُنادي: أنـــا

١-حديث ضعيف:رواه ابن جرير في"تفسيره"(٣٤/٣٠)،والفريابي في" تفسيره"كما في"البدورالسافرة" (٣٧)

أُبدئُ الخلقَ ثُم أعيدهُ ، فأينَ الجبارونَ والمتكبرونَ؟ فلا يُجيبهُ أحدٌ ، ثُم يُنادى : لمن الملكُ اليومَ ؟ فَلا يُجيبهُ أحدٌ ! فيقولُ : هُو لله الواحدِ القهارِ ، ثُم يَنفخ أُخرى فإذا هُم قيامٌ يَنظرونَ " [1] .

باب
الصور والملك الموكل به

١٢٦٤ - عن وهب بن منبه قالَ :

" خَلقَ اللهُ الصورَ مِنْ لؤلؤة بَيضاءَ في صَفاءِ الزُّجاجة ، ثُم قَالَ للعرشِ : خُذ الصورَ فَتعلق به ، ثُم قَالَ : كُن فكانَ إسرافيلُ، فَأمرهُ أنْ يأخذَ الصورَ ، فأخذهُ وبهِ ثُقب بعددِ أرواحِ الخلائقِ، كُلِّ رَوحٍ مَخلوقةٍ ، ونَفسٍ مَنفوسةٍ لا تخرج رَوحاً منْ ثقبٍ واحدٍ ، و في وسطِ الصورِ كُوةٌ كَاستدارةِ السماءِ و الأرضِ ، وإسرافيلُ واضعٌ فَمه عَلى تلكَ الكُوة ، ثُم قَالَ لهُ الربُّ تَعالى : قَدْ وكَلتُكَ بالصورِ ، فَأنتَ للنفخة ، وللصيحةِ ، فَدخلَ إسرافيلُ في مقدمةِ العرشِ ، فَأدخلَ رِجلهُ اليُمنى تَحتَ العرشِ ، وقَدمَ اليُسرى ، ولَم يَطرفُ منذُ خَلقهُ اللهُ تَعالى ، وينتظرُ مَا يؤمرُ بهِ " [2] .

باب
أين أرض المحشر ؟

١٢٦٥ - عن وهب بن منبه قالَ :

" يَقولُ اللهُ لصخرَةَ بيتِ المقدسِ: لأَضعنَّ عَليكِ عَرشى، وَلأَحْشُرنَّ عليكِ خَلقى، ولَيأتينَكِ داودُ يَومئذٍ رَاكباً " [3] .

---

١ - حديث ضعيف : رواه البيهقي وابن مردوية كما في " الدر المنثور " (٥/ ٣٣٧).

٢ - رواه أبو الشيخ في كتاب " العظمة " (٣٩١) وهو في " الدر المنثور " (٣٣٨/٥).

٣ - رواه أبونعيم في " الحلية " (٤/ ٦٦) بإسناد صحيح موقوفاً علي وهب.

باب
يفنى العباد ويبقى الملك لله وحده

١٢٦٦- عن عبدالله بن عمر قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

"يَطْوِى الله عَزَّ وَجَلَّ السَماوات يومَ القيامة ثُم يَأخُذُهُنَّ بيده اليُمنى ثُم يَقولُ : أنا الملِكُ. أينَ الجَبَّارُونَ؟ أينَ المتكبِّرونَ؟ ثُم يَطوى الأرَضِينَ بِشماله ثُم يَقولُ: أنـا الملـكُ. أيـنَ الجبارُونَ؟ أينَ المتكبِّرونَ؟ " [١] .

١٢٦٧- عن عُبيد الله بن مِقْسَمٍ أنه نظرَ إلى عبدالله بن عمر كيـف يحكى رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

" يَأخذُ الله عَزَّ وَجَلَّ سَمواته وأرضيه بيديه فَيقولُ : أنا اللهُ- ويَقبضُ أَصابعَهُ يَبسُطُها_ أنا الملكُ.. حَتى نَظرتُ إلى المنبَرِ يَتحركُ مِنْ أسفلِ شَيْءٍ مِنهُ، حَتى إنِّى لأقولُ: أساقطٌ هُو برسولِ الله ﷺ؟ " [٢] .

١٢٦٨- وعن ابن عمر أيضا عن رَسولِ اللهِ ﷺ قالَ :

" إنَّ اللهَ يَقبضُ يومَ القيامةِ الأرضِ، وتَكونُ السمواتُ بِيمينه، ثُم يَقولُ: أنا الملكُ " [٣]

١٢٦٩- عن أبي هُرَيْرَة عن النبي ﷺ قالَ :

"يَقبضُ اللهُ الأرضَ،ويَطوى السَموات بِيمينه، ثُم يَقولُ:أنا الملكُ أينَ مُلوكُ الأرضِ؟"[٤]

---

١ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٨٨) ، وأبو داود (٤٧٣٢) ، وابن أبي عاصم في " السنة" (٥٤٧) ، و البيهقي (٣٢٣).

٢ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٨٨/ ٢٥) ، وأحمد (٢/ ٧٢، ٨٨)، وابن ماجه (١٩٨،٤٢٨٥)، وابن خزيمة في "الصحيحة" (٤٩)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٤٦) وابن أبي الدنيا في "الأهوال"(١٩٨)، وابن مردوية ، وابن أبي حاتم، وابن جرير، وابن المنذر، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد كما في"الدر المنثور"(٥/ ٢٣٥).

٣ - حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٤١٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٨/ ٣٢٠)

٤ - حديث صحيح : أخرجه البخارى (٤٨١٢) ، ومسلم (٢٧٨٧) ، وابن ماجه (١٩٢) ، والدارمى (٣٢٥/٢)،وابن أبي الدنيا في " الأهوال " (٥٧) ، والطبري في " تفسيره" (٢٤/ ١٩) ، وأبوالشيخ في=

١٢٧٠- عن عبدالله بن مسعود أن يهودياً جاء إلي النبي ﷺ فقالَ :

" يَا محمدُ إنَّ اللهَ يُمسكَ السَموات عَلى إصبَع ، وَالأرضينَ عَلي إصبَع والجبالَ عَلي إصبَع، والشَجرُ عَلي إصبَع، والخلائقُ عَلي إصبَع، ثُم يَقولُ: أنا الملكُ" فَضحكَ رَسولَ اللهِ ﷺ حَتى بَدت نَواجزهُ ثُم قرأ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ " [1]. [الأنعام : ٩١]

١٢٧١- وفي لفظ مسلم:

" جَاءَ حَبرٌ إلي النبيِّ ﷺ فَقالَ : " يَا محمدُ أو يا أبا القاسم ، إنَّ اللهَ تعالى يُمسكَ السَموات يومَ القِيامة عَلى إصبَع ، وَالأرضينَ عَلي إصبَع والجبالَ والشجرعَلي إصبَع ، والماءَ والثرى عَلي إصبَع ، وسَائر الخلقِ عَلي إصبع، ثُم يَهزُهنَّ فَيقولُ : أنا الملكُ أنا الملكُ " فَضحكَ رَسولَ اللهِ ﷺ تعجباً مما قَالَ الحبرُ تصَديقاً لهُ ، ثُم قَرأ :﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر : ٦٧]

١٢٧٢- عن أبي مالك الأشعري قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" إنَّ اللهَ تَعالى يَقولُ : ثَلاثُ خِلالِ غَيَّبتُهنَ عَنْ عِبَادى لَو رآهنَّ رَجلٌ مَا عَملَ بسوءٍ أبداً : لَو كَشفتُ غِطَائى فَرآنِ حَتى إستيقنَ ويَعلمَ كَيفَ أفعلُ بِخلقي إذَا أتيهُمْ ، وقَبضتُ السَماوات بِيدىّ ثُم قَبضتُ الأرضَينَ ، ثُم قُلتُ : أنا الملكُ مَنْ ذَا الذى لهُ المُلْكُ دُونِى، فَأُريهم الجنةَ ، ومَا أعَددتُ لَهمْ فِيها مِنْ كُلِّ خيرٍ فَيستيقنُوها، وَأُريهُم النارَ وَما أعددتُ

=" العظمة " (١٤٤) ، وابن المنذري ، وعبد بن حميد، وابن مردوية كما في "الدر المنثور" (٥/ ٢٣٥) ، وابن أبي عاصم في " السنة"(٥٤٩،٥٤٨)، وابن خزيمة =(ص٤٩)، وأبو يعلي (١٤٠٣)، والبيهقي (٣٢٣)،وأحمد (٤/ ٣٧٤) والأجري في "الشريعة "(٧٨٦،٧٨٥)، والنسائي في " الكبري " (٧٩٩٣).

١ – حديث صحيح : أخرجه البخاري (٤/ ٧٤) ، ومسلم (٢٧٨٦) ، والترمذى (٣٢٣٨) ، وابن أبي عاصم في " السنة" (٥٤١) ، وابن خزيمة (ص٥٣)، والآجري (ص٣٠٧) ، و البيهقي في " الأسماء والصفات " (ص٣٣٤)، والنسائي في " الكبري" كما في " تحفة الأشراف " للمزى

لَهمْ فِيها مِنْ كُلّ شَرٍّ فَيستيقنُوها ، ولكنْ عَمداً غَيبتُ ذلكَ عَنهم ، لأعَلمَ كَيفَ يَعملونَ و قَدْ بَينتهُ لهمْ " [1] .

١٢٧٣- عن ابن عمر عن النبي ﷺ قالَ :

"إِذَا كَانَ يومَ القيامةِ ؛ جَمعَ اللهُ السمواتِ السبعِ فى قَبضته، ثُم يَقولُ: أَنـــا اللهُ ، أَنـــا الرحمنُ، أَنا الملكُ، أَنا القدوسُ، أَنا المؤمنُ، أَنا المهيمنُ، أَنا العزيزُ، أَنا الجبارُ، أَنا المتكبرُ ، أَنا الذى بَدأتُ الدنيا ولَمْ تَكُ شيئاً، أَنا الذى أُعيدها ، أَينْ الملوكِ ؟ أَينَ الجبابرة ؟" [2].

١٢٧٤-عن عبدالله بن أنيس قالَ : سمعت النبي ﷺ يقولُ :

"يَحشرُ اللهُ العبادَ فَيناديهمْ بِصوتٍ يَسمعهُ مَنْ بَعُدَ كَما يَسمعهُ مَنْ قَرُبَ : أَنا الملكُ أَنـــا الريانُ ".

١٢٧٥- وفي لفظ :

" يَحشرُ اللهُ العبادَ – أو الناسَ– عُراة غُرلاً بُهما" قُلنا : بُهماً ؟ قَالَ : " لَيسَ مَعهمْ شئٌ " فَيناديهمْ بِصوتٍ يَسمعهُ مَنْ بَعُدَ﴿ أحسبه قال : كما يَسمعهُ مِنْ قَرُب﴾: أَنا الملـــكُ لايَنبغى لأَحدٍ مِنْ أَهلِ الجنة يَدخلُ الجنةَ ، وأَحدٍ مِنْ أَهلِ النارِ يَطلبه بِمظلمة ، ولا يَنبغى لأَحدٍ مِنْ أَهلِ النارِ يَدخلُ النارَ وأَحدٍ مِنْ أَهلِ الجنة يطلبهُ بِمظلمة" قلتُ : وكَيـــفَ ؟ وَإِنما نَأتى اللهُ عُراة بُهماً ؟ قَالَ : بالحسناتِ والسيئاتِ " [3] .

---

١ – حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " كما في " تفسير ابن كثير" (٤/ ٦٣) وقال الحافظ ابن كثير . " وهذا إسناد متقارب ، وهي نسخة تروى بها أحاديث جمة والله أعلم " وكان قد ذكر قبل هذا الحديث حديثا قال عنه : " هذا حديث غريب جداً ، وأغرب منه ما رواه الطبراني في " المعجم الكبير " ... فذكر الحديث كما هنا .

٢ – حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " كتاب العظمة " (١٣٢) ، وابن مردوية ، و البيهقي في" الأسماء والصفات " ، وابن النجار ، والخطيب في " تاريخه " كما في " الاتحافات (٣٤٥).

٣ – حديث صحيح : أخرجه البخارى في " الصحيحة" تعليقاً (٧٤٨١) ، وفي " الأدب المفرد" (٩٧٠)، وفي"التاريخ الكبير" (١٧٠/٧) وفي "خلق أفعال العباد"(١٣٩)، والحاكم (٤٣٨/٢) ، وابن أبي عاصم=

باب
الحشـــــر

١٢٧٦- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

" تَجِئُ الأَعمالُ يومَ القِيامةِ ، فَتجئُ الصلاةُ فَتقولُ :يَا رَبِّ أنا الصلاةُ ، فَيقولُ : إنــك عَلى خَيرٍ ، فَتجئُ الصَدقةُ فَتقولُ : يَا رَبِّ أنا الصَدقةُ فَيقولُ : إنكِ عَلي خَيرٍ، ثُم يَجــئُ الصِّيامُ فَيقولُ : يَا رَبِّ أَنا الصِّيامُ فَيقولُ : إنكَ عَلى خَيرٍ، ثُمَّ تَجئُ الأَعمالُ عَلى ذلكَ ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إنكَ عَلى خَيرٍ ، ثُمَّ يَجئُ الإسلامُ فَيقولُ : يَا رَبِّ أنتَ السـلامُ، وأَنَا الإِسْلامُ ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إنكَ عَلى خَيرٍ، بكَ اليَومَ آخذُ وبكَ أُعْطِي ، فقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كتابهِ :﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِـنَ الْخَاسِرِينَ﴾ " [1] . [آل عمران : ٨٥]

=في . " السنة" (٥١٤) وأبو يعلي ، والحارث بن أسامة ، و البيهقي في " الأسماء " (٧٨- ٧٩) ، وأحمد (٣/ ٤٩٥) ، والحارث بن أبي أسامة ، والخطيب في " الجامع لآداب الراوى " (٢/ ١٦٨٦) ، والخرائطى في " مساوئ الأخلاق " (٦٣٤). والحديث صححه الألباني في تعليقه علي السنة " لابن أبي عاصم (١/ ٢٢٥ح٥١٤) ، ورواه الطبراني في " الأوسط" كما في " البدور السافرة " (٢٨٥) ، وفي " مسند الشاميين "

فوائد وثمرات

(يطوى) المراد بالطي : الإذهاب والإفناء . يقال : قد انطوى عنا ما كنا فيه ، وجاءنا غيره ، أي مضى وذهب. (يقبض) قال القاضى عياض : القبض ، والطى ، والأخذ ، كلها بمعنى الجمع. فإن السموات مبسوطة والأرض مدحورة ممدودة ، ثُم أرجع ذلكَ إلي معنى : الرفع والإزالة ، والتبديل ، فعاد ذلكَ إلي ضم بعضها إلي بعض وإبادهما ، فهو تمثيل لصفة قبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وتفرقها دلالة علي المبسوط والمقبوض لا علي البسط والقبض .(حبر) بالفتح هو العالم (غرلاً) جمع أغرل بمعنى أقلف زنة ومعنى ، وهو من بقيت غرلته، وهى الجليدة التى يقطعها الخاتن من الذكر. (بهما) لا شئ معهم، وقيل: المتشابه والألوان، وقيل المجهولون.

١ -حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٢/٣٦٢) ، وأبو يعلي و الطبراني في " الأوسط" كما في " الجامع الأزهر "(٨/ ٣٢ ٣٠٥/ ١٥٠٧) . قال ابن كثير في " تفسيره"(١/٣٧٩). " تفرد به أحمد. قال أبو عبدالرحمن=

باب
أول من يكس في الموقف

١٢٧٧- عن عبدالله بن مسعود قالَ: جاء ابنا مُليكة إلى النبي ﷺ..... الحديث وفيه :

" فَيكونُ أولُ مَنْ يُكَس إبراهيمُ عَليهِ الصلاةُ السَّلامُ يَقولُ: اكسُوا خليلي ، فَيُؤتي بريَطتينِ بَيضاوينِ فَيلبسُهما ، ثُم يَقعدُ. مُسقبلَ العَرشِ ، ثُم أوتى بكسوتي فَألبسُها ، فَأقومُ عَنْ يَمينهِ مَقاماً لا يَقومُ بهِ أحدٌ غَيرى يَغبُطني فِيهِ الأولونَ وَالآخرونَ.. الحديث"[1].

١٢٧٨- ولفظ الحديث عن أبونعيم :

" أَولُ مَنْ يُكَسي إبراهيمُ ، يَقولُ اللهُ : أُكسُوا خَليلي فَيُؤتى بريطَتينِ بيضَاوينِ فَيلبسهُما ، ثُم يَقعدُ مُستقبلَ العَرشِ ، ثُم أُوتى بكسوَتى فَألبسُها ، فَأقومَ عَنْ يَمينهِ مَقاماً لا يَقومهُ أحدٌ غَيري يَغبطُني بهِ الأَولونَ وَالآخرونَ " [2] .

١٢٧٩- عن عبيد بن عمير قالَ :

" يُحَشرُ النَّاسُ حُفاةً عُراةً ، فَيقولُ اللهُ : أأرىَ خَليلي عُريَاناً؟ فَيُكسَى إبراهيمُ ثَوباً أَبيضَ ، فَهو أولُ مَنْ يُكسَى" [3] .

=عبدالله ابن الإمام أحمد: عباد بن راشد ثقة، ولكن الحسن لم يسمع من أبي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

١ -حديث ضعيف : رواه أحمد (١/ ٣٩٨) ، والحاكم (٣/ ٣٦٤)، وأبونعيم في " الحلية"(٤/ ٢٣٨)، و الطبراني في " الكبير" (٧/ ١٠٠)، والبخارى في " التاريخ الكبير " (٤/ ٧٣) ، والبزار كما في " المجمع " (١٠/ ٣٦٢)، والدارمي (٢/ ٣٢٥)، وابن جرير (١٥/ ١١٤٦).

٢-قال أبو نعيم:"حديث غريب " . وقال الهيثمي : " في أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير ، وهو ضعيف ".

شرح الغريب

(بريطتين) الريطة هي : الثوب اللين الرقيق.

٣ - حديث ضعيف لإرساله : رواه الفريابي مرسلاً كما في " البدور السافرة" (١١٢).

١٢٨٠- عن حيدة مرفوعاً قالَ :

"أولُ مَنْ يُكسيَ إبراهيمُ، يَقولُ اللهُ: اكْسوُا خَليلي، ليعلَمَ الناسُ اليومَ فَضلهُ عَليكُم"[١]

باب
في الشفاعة العامة لنبينا ﷺ لأهل المحشر

١٢٨١-عن أبي هُرَيْرَة رضى الله عنه قالَ:

أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بلحمٍ فَرُفعَ إليه الذِّراع- وكَانت تُعجبهُ- فَنهسَ منها نَهْسَةً ثُم قالَ: " أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يومَ القيامة ، وَ هَلْ تَدْرُونَ ممَّ ذلكَ ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ- الأَولينَ والآخرينَ – في صَعيدٍ وَاحدٍ ، يُسمعُهُمُ الدَّاعي ، وَيَنفُذُهُمُ البَصرُ ، وَ تَدنُوا الشمسُ، فَيبلُغُ النَاسَ منَ الغمِّ وَالكَربِ وَما لا يُطيقونَ ولا يَحتملونَ ، فَيقولُ الناسُ : أَلا تَروْنَ مَا قَدْ بَلغَكمْ ؟ أَلا تَنظرونَ مَنْ يَشفعُ لَكمْ إلى رَبكُم؟ فَيقولُ بَعضُ النَّاسِ لبعضٍ : عَليكُمْ بآدمَ فَيأتونَ آدمَ عَليهِ السَّلامُ فَيقولونَ لهُ : أَنتَ أَبو البَشرِ خَلقكَ اللهُ بيده ، ونَفخَ فيكَ منْ روحه ، وَأمرَ الملائكة فَسجدوا لكَ، اشفعْ لَنا إلي رَبكَ ، ألا تَرى إلي مَا نحنُ فيه ؟ إلى مَا قَدْ بَلَغنا ؟ فَيقولُ آدمُ : إنَّ رَبِي قَدْ غَضبَ اليومَ غَضباً لَم يَغضبْ قَبلَهُ مثْلَهُ ، وَلنْ يَغضبَ بعدَهُ مثْلَهُ ، وإنهُ نَهاني عَنْ الشَّجرةِ فَعَصَيْتُهُ ، نفسي نَفْسي نَفْسي ، اذهَبوا إلى غَيرى ، اذْهَبوا إلى نُوحٍ، فَيأتونَ نُوحاً ، فَيقولونَ : يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنتَ أَولُ الرُّسلِ إلى أَهلِ الأَرضِ ، و قَدْ

---

١ – حديث ضعيف : رواه ابن مندة كما في " البدور السافرة" (١١٢).

(فائدة)

قال القرطبي : " هذه فضيلة عظيمة لإبراهيم عَليه السَّلامُ وخصوص لهُ ، كما خص مُوسى عَليه السَّلامُ بأن النبي ﷺ يجده معلقاً بساق العرش مع أنَّ النبي ﷺ أول من تنشق عنه الأرض ، ولا يلزم من هذا فضيلتهما عن النبي ﷺ ، بل هو أفضل من وافي القيامة . والحكمة في تقديم إبراهيم بالكسوة إنه لما القي في النار جرد من أثوابه، وكان ذلك في ذات الله ، فصبر ، واحتسب، فجوزى بأن جعل أول من يدفع عنه العري يوم القيامة علي رءوس الأشهاد. ثم يكسي محمد ﷺ حلة أعظم من كسوة إبراهيم لينجبر التأخير بنفاسة الكسوة، فيكون كأنه كسي معه" اهـــ من " التذكرة" (١/ ٤٠٦) ، وانظر " فتح البارى" (١١/ ٣٨٤) ، و" الفتن والملاحم" (١٩٨) ، والبدور السافرة" (١١٣).

سَمَّاكَ اللهُ عَبداً شَكُوراً اشفَعْ لنا إلي ربِّك ، ألاَ تَري إلى ما نَحنُ فيه ؟ فَيقولُ : إنَّ رَبِي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضبَ اليومَ غَضباً لَم يَغضبْ قَبلَهُ مثْلَهُ ، وَلنْ يَغضبَ بعدَهُ مثْلَهُ ،وَ إنَّه قَدْ كَانتْ لِي دَعوةٌ دَعْوتُها عَلى قَومِي، نفسي نَفسي نَفسِي ، اذهَبوا إلى غَيرِي اذهَبوا إلى إبراهيمَ ، فَيأتونَ إبراهيمَ ، فَيقولونَ : يا إبراهيمُ أنتَ نَبيُّ الله وَخليلُه مِنْ أهلِ الأَرضِ اشفَعْ لنا إلى ربِّك . ألا تَريَ إلى مَا نَحنُ فيه ؟ فَيقولُ لَهم : إنَّ رَبِي قَدْ غَضبَ اليومَ غَضباً لَم يَغضبْ قَبلَهُ مثْلَهُ ، وَلنْ يَغضبَ بعدَهُ مثْلَهُ ،وإني قَدْ كُنتُ كَذَبتُ ثلاثَ كَذبات– فَذكرهنَّ أبو حيانَ في الحديث – نَفسي نَفسي نَفسي . اذهَبوا إلى غَيري، اذهَبوا إلى مُوسى ، فَيأتونَ مُوسى فَيقولونَ : يا مُوسى أنتَ رَسولَ الله فَضَّلَكَ اللهُ برسالته وبكلامه عَلى الناسِ ، اشفَعْ لَنا إلي ربِّك ، ألا تَرَى إلى مَا نَحنُ فيه ؟ فَيقولُ : إنَّ رَبِي قَدْ غَضبَ اليومَ غَضباً لَم يَغضبْ قَبلَهُ مثْلَهُ ، وَلنْ يَغضبَ بعدَهُ مثْلَهُ ،وإني قَتَلْتُ نفساً لَم أُومَرْ بقتلها . نَفسي نَفسي نَفسي . اذهبُوا إلى غَيري . اذهَبوا إلي عيسي فَيأتون عيسي فَيقولونَ : يا عيسي أنت رَسولَ الله وكلمتُهُ ألقَاها إلي مَريَمَ ، وروحٌ منهُ ، وكلمتَ الناسَ في المهد صَبياً ، اشفَعْ لنا ألا تَريَ إلى ما نَحنُ فيه ؟ فَيقولُ عيسي : إنَّ رَبِي قَدْ غَضبَ اليومَ غَضباً لَم يَغضبْ قَبلَهُ مثْلَهُ ، وَلنْ يَغضبَ بعدَهُ مثْلَهُ – ولَمْ يذكرْ ذَنباً – نَفسي نَفسي نَفسي . اذهَبوا إلى غَيري ، اذهَبوا إلي مُحمد ﷺ . فَيأتونَ مُحمداً ﷺ فَيقولونَ : يا مُحمدُ أَنتَ رَسولَ الله ، وخاتَمُ الأنبياءِ و قَدْ غَفَرَ اللهُ لكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبكَ وما تأخَّرَ ، اشفَعْ لَنا إلى رَبكَ ، ألا تَريَ إلى مَا نَحنْ فيه ؟ فَأنْطَلقُ ، فَآتي تَحتَ العَرشِ فأقعُ سَاجداً لربِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُم يَفْتَحُ اللهُ عليَّ مِنْ مَحامده وحُسْنِ الثناءِ عليه شَيئاً لَمْ يَفتَحْهُ عَلى أَحد قَبلي ، ثُمَّ يقالُ : يا محمدُ ارفعْ رأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَ ، واشفعْ تُشَفَّعْ ، فَارفَعُ رَأسي فأقولُ : أُمتي يَا رَبِّ : أُمَّتي يَا رَبِّ ، فَقالُ : يا محمدُ ، أَدخلْ مِنْ أُمتكَ مَنْ لا حسَابَ عليهمْ مِنْ البابِ الأيمنِ مِنْ أبوابِ الجنة ، وهُمْ شركاءُ الناسِ فِيما سوىَ ذلكَ مِنَ الأبْوابِ ، ثُم قَالَ

: والذي نَفسي بيده إنَّ ما بينَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كما بينَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ ، أوْ كما بَيْنَ مَكَّةَ وبُصْرَى " (١) .

١٢٨٢- عن معبد بن هلال العنزى قالَ :

اجتمعنا ناس من أهل البصرة ، فذهبنا إلي أنس بن مالك ، وذهبنا معه بثابت إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة ، فإذا هو في قصره . فوافقناه يصلي الضحى ، فاستأذنا ، فأذن لنا وهو قاعد علي فراشه ، فقلنا لثابت : لاتسألْهُ عن شيءٍ أولَ من حديثِ الشفاعةِ فَقالَ : يا أبا حمزةَ هؤلاءِ إخوانُكَ من أهلِ البصرةِ جاؤوك يسألونك عن حديث الشَّفاعة فَقالَ : حدثنا محمد ﷺ قَالَ :

" إِذَا كَانَ يَومُ القيامةِ مَاجَ الناسُ بعضهُمُ في بَعضٍ ، فَيأتونَ آدمَ فَيقولونَ : اشفَعْ لَنا إلي رَبكَ ، فَيقولُ : لَستُ لها ، ولَكنْ عليكُمْ بإبراهيمَ فإنهُ خَليلُ الرَّحمنِ ، فَيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ : لستُ لها، وَلكن عليكُمْ بموسى فَإنهُ كَليمُ اللهِ ، فَيأتونَ مُوسى فَيقولُ : لستُ لَها ، ولكنْ عَليكُم بعيسي فإنهُ روحُ اللهِ وكلمتهُ ، فَيأتونَ عيسي فَيقولُ : لستُ لَها ، ولكنْ عَليكُم بِمحمدٍ ﷺ ، فَيأتونِ فأقولُ : أنا لَها ، فَأستأذنُ عَلي رَبِّى فَيُؤذنُ لِى ، ويُلهمنى مَحامدَ أحمدهُ بِها لاتَحضُرنِى الآن، فَأحمدُه بتلكَ المحامد ، وأخرُّ لهُ سَاجداً، فَيُقالُ : يا محمدُ ارفَعْ رَأسكَ ، وقُلْ يُسْمعْ لكَ ، وسَلْ تُعْطَ، واشفَعْ تُشَفَّع، فَأقولُ : يَا رَبِّ أُمتى أُمتى ، فَيقالُ : انطلِقْ فَأخرِجْ مِنها مَنْ كَانَ في قَلبِه مِثقالُ شَعيرةٍ مِنْ إيمانٍ ، فَأنطلِقُ فأفعلُ ، ثُم أَعودُ فأَحمَدُهُ بتلكَ المَحامدِ ، ثُم أَخرُّ لهُ سَاجداً فَيقالُ : يا محمدُ ارفَع رَأسكَ ، وَقُلْ يُسْمعْ لكَ ، وسَلْ تُعْطَ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأقولُ يَا رَب أُمتى أُمتى فَيقال انطَلِق

---

١ -حديث صحيح : أخرجه البخارى (٤٧١٢) ، ومسلم (١٩٤) ، وأحمد (٢/ ٤٣٥، ٤٣٦) ، والترمذى (٢٤٣٤) ، والنسائي في " التفسير " (٣٠٦) ، وابن ماجه (٣٣٠٧) ، وابن خزيمة (١٩٧) ، وابن أبي عاصم في " السنة" (٨١١) ، وابن أبي الدنيا في "الأهوال "(١٥٤) ، وابن أبي شيبة (١١/ ٤٤٤) ، والبغوى (١٥/ ١٥٣) ، و البيهقي في " الدلائل " (٥/ ٤٧٧) ، وابن حبان (٨/ ١٣٠) ، وأبو عوانة (١/ ١٧١).

فَأَخْرِج منهَا مَنْ كَانَ فِي قَلبه مثقالُ ذَرة أو خَردَلة منْ إيمان . فَانطلقُ فَأفعلُ . ثُم أعودُ فَأحمدُ بتلكَ المَحامد ، ثُم أخرُّ لهُ سَاجداً ، فَيقالُ : يا محمدُ ارفعَ رأسَكَ ، وقُلْ يُسْمَعْ لكَ ، وَسلْ تُعْطَ ، واشفعْ تُشَفَّعْ ، فَأقولُ يَا رَبِّ أُمتي أُمتي . فَيقولُ : انطَلقْ فأخْرجْ مَنْ كان في قَلبه أدْنَى أدْنَى أدْنَى مثقَالَ حَبَّة خَردَل منْ إيمان . فَأُخرجَهُ منَ النارِ فَانطَلقُ فَأفعلُ ".
فلما خَرجْنَا من عند أنسٍ قلتُ لبعضِ أصحابنا : لو مررنا بالحسنِ وهو مُتوارٍ في منزلِ أبي خليفة بما حدثنا أنسُ بن مالك، فأتيناه فسلَّمنا عليه ، فأذنَ لَنا فقلنا لهُ : يا أبا سعيد جئناكَ منَ عندِ أخيكَ أنسِ بن مالكٍ فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة فَقالَ : هيه فحدثناه بالحديث فانتهى إلي هذا الموضع فَقالَ : هيه . فقلنا : لم يزد لنا علي هذا ، فَقالَ: لقد حدثني وهو جَميعٌ منذ عشرينَ سنة، فلا أدري أنسيِ أمْ كَرِهَ أنْ تتكلوا ؟ . قلنا يا أبا سعيد فحدِّثنا.فضحكَ،وقالَ:خُلقَ الإنسانُ عَجُولاَ . ما ذكرتُهُ إلا وأنا أريدُ أنْ أحدِّثكمْ . حدثني كما حدثكم به قال :
"ثُم أعودُ الرابعةَ فَاحْمَدُهُ بتلكَ، ثُمَّ أَخرُّ لهُ سَاجداً فَيقالُ: يا مُحمدُ ارفَعْ رَأسَكَ ، وقُلْ يُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَ، واشفعْ تُشفَّعْ فَأقولُ: يَا رَبِّ ائذَنْ لِي فيمنَ قَالَ: لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ. فَيقولُ : وَعزَّتِي وَجَلالِي وَكِبريَائِي وعَظمتي لأُخرجنَّ منها مَنْ قَالَ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ " [1].

١٢٨٣- عن أبي نضرة قالَ : خطبنا ابن عباس علي منبر البصرة ، فَقالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

" إنَّهُ لَم يَكُنْ نَبِيٌّ إلاَّ لهُ دَعوةٌ قَدْ تَنَجزَها في الدُّنيا ، وَ إنِّي قَدْ اختَبأْتُ دَعوتِي شَفاعةً لأُمَتي ، وأنا سَيِّدُ وَلَدآدمَ يومَ القيامة وَلاَ فَخرَ ، وَأنا أولُ مَنْ تَنشَقُّ عَنْهُ الأرضُ ولا فخرَ ، وَبيدي لِواءُ الحَمد ولا فخرَ ،آدمُ فَمنْ دُونَهُ تَحتَ لِوائي وَلا فَخرَ ، وَيطولُ يَومُ القيامة عَلى الناسِ ، فَيقولُ بَعضهم لِبعضٍ : انطَلقوا بنا إلى آدمَ أبي البَشرِ ، فَليشَفعْ لَنا إلى رَبنا عَزَّ وَجَلَّ ، فَليقضِ بَيننا ، فَيأتُونَ آدمَ ﷺ ، فَيقولونَ : يا آدمُ أنتَ الذي خَلقَكَ اللهُ بيده

---

١ - حديث صحيح : أخرجه البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (٣٢٦) ، والنسائي كما في " تحفة الأشراف " ، وأبو عوانة (١/ ٤٨٢- ١٨٤) مختصراً .

، وأسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ، وأسْجَدَ لكَ ملائكَتَهُ ، اشَفعْ لَنا إلى رَبنا ، فَليقضِ بيننا . فيقولُ : إنِى لَستُ هُناكُم إنِى قَدْ أُخرِجْتُ مِنَ الجنة بخطيئَتى، وَإنهُ لا يُهمُّنِى اليومَ إلاَّ نَفسي ، وَلكنْ ائتُوا نُوحاً رَأسَ النبيِّين، فَيأتونَ نُوحاً فَيقولونَ : يا نُوحُ اشفَعْ لَنا إلى رَبنا ، فَليقض بَيننا، فَيقولُ : إنِّى لَستُ هُناكُم إنِى دَعوتُ بدعوة أَغرقَتْ أَهلَ الأَرضِ الله ، وإنَّهُ لا يُهمُّنِى اليوم إلا نَفْسي ، وَلكنْ ائتوا إبراهيمَ خَليلَ الله ، فَيأتونَ إبراهيمَ عَليه السَّلامُ ، فَيقولونَ : يا إبراهيمَ اشفَعْ لَنا إلي رَبنا ، فلْيقضِ ، بَيننا فَيقولُ : إنِى لَستُ هُناكُم . إنِى كَذبتُ فِى الإسلامِ ثَلاثَ كَذباتٍ — والله إنْ حَاولَ بهنَّ إلاَّ عَنْ دينِ الله : قولهُ: ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] وقوله :﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء :٦٣] وَ قَوْلهُ لامرَأتِهِ حينَ أَتى عَلى الملك : أُختى — وإنَّه لا يُهمِنُّى اليومَ إلا نَفسى ، ولَكنْ ائْتُوا مُوسى عَليهِ السَّلامُ الذى اصطَفاهُ اللهُ برسالته وكلامه ، فَيأتونَهُ فيقولونَ: يا مُوسى أَنتَ الذى اصطَفاكَ اللهُ برسالته ، وكَلمكَ فاشفَعْ لَنا إلي ربكَ ، فَليقْضِ بَيننا فَيقولُ : لَسْتُ هُنَاكم. إنِى قَتلتُ نَفساً بغيرِ نفسٍ ، وإنهُ لايُهمُّنِى اليومَ إلا نَفسي . ولكنْ ائتوا عيسي رَوحُ الله وكلمتُهُ ، فَيأتونَ عيسي فَيقولونَ : ياعيسي اشفَعْ لَنا إلى ربكَ ، فَلْيقْضِ بَيننا ، فَيقول: إنِى لَستُ هُناكم إنِّى اتُخذْتُ إلهاً منْ دُونِ الله ، وَإنهُ لايُهمِنُى اليومَ إلا نَفْسي ، ولَكنْ أرأيتُكم لَو كَانَ متاعٌ فِى وِعاء مَختومٌ عَليه أكانَ يُقْدَرُ عَلي مَا فِى جَوفِهِ حَتى يُفَضَّ الخَاتَمَ قَالَ فَيقولونَ : لاَ . قَالَ : فَيقولُ: إنَّ مُحمداً ﷺ خَاتَمَ النبيينَ ، و قَدْ حَضَرَاليومَ، و قَدْ غُفِرَ لهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنبه ومَا تأخَّرَ . قَالَ رَسولُ الله ﷺ :فَيأتونِى فيقُولونَ : يا مُحمدُ اشفَعْ لَنا إلي ربِّكَ فَليقضِ بَيْننا ، فَأقولُ : أنا لَها حَتَّى يَأذنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمنْ يَشَاءُ ويَرضي ، فَإذَا أَرادَ اللهُ تَباركَ وتَعالى أنْ يَصْدَعَ بينَ خَلقه نَادَى مُنَاد : أَينَ أَحمدُ وأُمَّته؟ فَنحنُ الآخِرونَ الأَولونَ نَحنُ آخرُ الأممِ ، وأَولُ مَنْ يُحَاسَبُ ، فَتُفرِجُ لنا الأممُ عَن طريقنَا ، فَنمضى غُرلاً مُحَجَّلينَ مِنْ أَثرِ الطُهورِ ، فَتقولُ الأُممُ كَادتْ هذه الأُمةُ أنْ تَكونَ أَنبياءَ كلَّها ، فَنأتى بَابَ الجنة فَآخذُ بحلَقة البَاب ، فَأقرعُ البَابَ فَيُقَالُ : مَنْ أَنتَ ؟ فأَقولُ : أَنا مُحمدُ ، فَيُفْتَحُ لِى . فَآتِى رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ عَلى

كُرسيه أو سَريرِه– شكٌ حمادُ – فأخرُ لهُ سَاجداً ، فأحمدُهُ بمحامدَ لَم يَحمدْهُ به أحدٌ كَانَ قَبلُ وليسَ يَحمدُهُ بها أحدٌ بَعدي ، فيقالُ :يا مُحمدُ ارفعْ رأسَكَ ، وسَلْ تعْطَ ، وقلْ تُسْمَعْ ، واشفعْ تُشفَّعْ ، فَأرفعُ رَأسي فَأقولُ : أىْ رَبِّ أُمتي أُمتي . فيقولُ : أَخرِجْ مَنْ كَانَ في قلبِه مثقالَ كَذَا وكَذَا لَم يَحفظْ حمادُ. ثمَّ أعيدُ فأسْجُدُ فأقولُ: مَا قلتُ : فَيُقَالُ : ارفعْ رأسَكَ وقلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تَعْطَ ، واشفعْ تُشَفَّعُ فأقولُ : أى رَبِّ أُمتي أُمتي فَيقولُ : أخرجْ مَنْ كَانَ في قلبه مثقالَ كَذا كَذَا دُونَ الأولُ ، ثُمَّ أعيدُ فأسْجُدُ فأقولُ مثل ذلكَ فيقالُ لِي : ارفعْ رأسَكَ وقُلْ تُسْمَعْ وسَلْ تعطَ واشفَعْ تُشفَّعْ فأقولُ : أىْ رَبِّ أُمتي أُمتي فَيقالُ : أخرجْ مَنْ كَانَ في قلبه مُثقالَ كَذا وكَذَا دُونَ ذلكَ " [1].

١٢٨٤- عن أبي بكر الصديق قالَ :

أَصبحَ رَسولُ الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ فَصلى الغَداةَ ، ثُم جَلسَ حَتى كَانَ مِنَ الضُّحى ضَحكَ رَسولَ الله ﷺ ، ثُمَّ جَلَسَ مَكانهَ حَتى صلَّى الأُولي ، وَ العصرَ والمغربَ، كُلَّ ذلكَ لا يَتكلمُ حَتى صلَّى العشاءَ الآخرةَ ، ثُم قامَ إلى أَهله، فَقالَ الناسُ لأبي بَكرٍ: ألا تَسألُ رَسولَ الله ﷺ ما شَأنُهُ ؟ صَنعَ اليومَ شيئاً لَم يَصنَعْهُ قطُّ . قَالَ : فَسألَهُ . فَقالَ :

" نَعمْ عُرِضَ عَليَّ ما هُو كَائنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنيا وأَمرِالآخِرةِ، فَجُمعَ الأَولُونَ والآخرونَ بصعيد وَاحد ، فَفظعَ الناسُ بذلكَ حَتى انطَلقُوا إلي آدمَ عَليه السَّلامُ والعرقُ يَكادُ يُلْجمهُمْ ، فَقَالوا يَا آدمُ أنتَ أَبو البَشرَ وأَنتَ اصطَفاكَ الله عَزَّ وَجَلَّ ، اشفَعْ لَنا إلي رَبِّكَ

---

١ – حديث صحيح : أخرجه أحمد (١/ ٢٨١، ٢٩٥) ، وأبويعلي في " مسنده" ، والطيالسي (٢٧١١) ، قال في " مجمع الزوائد" (١/ ٢٧٣): " رواه أحمد وأبو يعلي ، وفيه علي بن زيد ، وقد علي ضعفه ، وبقية رجالهما رجال الصحيح ".

(فائدة هامة)

قال العلماء: الكلمات الثلاث التى وقعت من إبراهيم عليه السلام ، إنما هي من معاريض الكلام ، وليست من الكذب في شئ ، ولكن لما كان صورتها صورة الكذب أشفق منها ، لأن من كان أعرف بالله ، وأقرب إليه منزلة كان أعظم خوفاً .

قَالَ: لقدْ لَقيتُ مِثل الــذى لَقيــتُمْ . انطَلقــوا إلى أبــيكمْ بَعْــدَ أبــيكُم إلى نُــوحٍ.
﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبْراهيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٣٣]
قَالَ : فَينطَلقُون إلي نُوحٍ عَليه السَّلامُ فَيقولونَ : اشفَعْ لَنا إلي ربِّكَ ، فَأنتَ اصطَفاكَ اللهُ ، واستجَابَ لكَ فى دُعائكَ ، ولَم يَدَعْ عَلي الأرضِ مِنَ الكافرينَ دَيَّاراً ، فَيقولُ : لَيْسَ ذَاكمْ عِندى. انطَلقُوا إلي إبراهيمَ عَليه السَّلامُ ، فإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اتخذَهُ خَليلاً، فَينطلقُونَ إلى إبراهيمَ فَيقولُ : لَيسَ ذَاكُم عِندى ، ولَكنْ انطَلقوا إلي مُوسى عَليه السَّلامُ ، فَــإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كلَّمَهُ تَكليماً ، فَيقولُ مُوسى عَليه السَّلامُ : لَيسَ ذَاكُم عِنْــدِى ، ولكــنْ انْطلقُوا إلي عِيسي ابن مريمَ فإنَّه يُبْرِئُ الأكْمَهَ والأبْرَصَ ويُحْيِي الموتى ، فَيقولُ عِيسي : لَيسَ ذَاكمْ عِندِى ، ولَكنْ انطلقُوا إلي سيِّد وَلدِ آدمَ ، فإنَهُ أولُ مَنْ تَنشَقُّ عنــهُ الأرضُ يومَ القِيامة ، انطَلقوا إلي مُحمد ﷺ . فَيشفعُ لكُمْ إلي رَبكم عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَيَنطَلــقُ فَيأتي جبريلُ عَليه السَّلامُ رَبَّهُ ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ائْذنْ لهُ وبشِّرهُ بالجنــة ، قَــالَ : فَينطلقُ به جبريلُ فَيَخرُّ سَاجداً : قَدْرَ جَمْعَة، و يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رأسَــكَ يــا مُحمدُ ، وقُلْ يُسْمَعْ ، واشْفَعْ تُشفَّعْ قَالَ : فيرفعُ رأسَهُ فَإذا نَظَرَ إلي رَبهِّ عَزَّ وَجَلَّ خَــرَّ سَاجداً قَدْرَ جُمْعَة أُخرَى، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارفَعْ رأسَكَ ، وقُلْ يُســمَعْ، واشــفعْ تُشفَّعْ قَالَ : فَيذهبُ لِيقَع سَاجداً فيأخُذه جبريلُ عَليه السَّلامُ بضَبْعَيْه، فَيفــتحُ اللهُ عَــزَّ وَجَلَّ عَليه مِنَ الدُّعاء شَيئاً لَمْ يَفتَحهُ عَلي بَشرٍ قَطُّ . فَيقولُ : أىْ رَبِّ خَلقتَنى سَيّد ولَــد آدمَ ولا فَخرَ، وأولُ مَنْ تَنشَقُّ عنهُ الأرضُ يومَ القِيامة وَلا فَخرَ ، حتَّى إنَّهُ لَيَــرِدُ علــيَّ الحوضَ أكثرَ مِما بَيْنَ صَنعاءَ وأيْلَةَ ، ثُم يُقَالُ : ادعُوا الصِّديقين فَيشفعونَ ، ثُــمَّ يُقــالُ ادعُوا الأنبياءَ ، فَيجيئُ . النبيُّ وَمعهُ العِصَابةُ ، وَالنبيُّ ومعهُ الخمسةُ والســتةُ ، والــنبي ولَيس معهُ أحدٌ ، ثُمَّ يُقَالُ : ادعُوا الشُّهداءَ فَيشفعونَ لِمن أرادُوا ، و قَالَ : فإذا فَعلت الشهداءُ ذلكَ ، قَالَ : يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أنا أَرحمُ الرَّاحمينَ ، ادخلُوا جَنتى مَنْ كَانَ لايُشرِكُ بِى شَيئاً ، قَالَ: فَيدخلُونَ الجنة ، قَالَ : ثُمَّ يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَــلَّ : أنــا أرحــمُ الرَّاحمينَ ، ادخلُوا جَنتى مَنْ كَانَ لايُشرِكُ بِي شَيئاً ، قَالَ فَيدخُلونَ الجنة ، قَــالَ : ثُــمَّ

يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظرُوا فِي النارِ، هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحد عَمِلَ خيراً قطُّ ؟ قَالَ : فَيجدُونَ فِي النارِ رُجلاً فَيقولُ لهُ : هَلْ عَلمتَ خَيراً قطُّ ؟ فيقولُ : لاَ ، غَيرَ أَنِي كُنتُ أُسامحُ الناسَ فِي البيعِ والشِّراءِ ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : اسمَحوا لعبدى كَإسماحُهُ إِلي عَبيدى ، ثُم يَخرجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلاً، فَيقولُ لهُ : هَلْ عَملتَ خَيراً قطُّ ؟ فَيقولُ : لاَ ، غَيرَ أَنِي قَدْ أمرتُ وَلدى إِذَا مِتُّ فَاحرِقُونِى بِالنارِ ، ثُم اطحَنُونِى حَتى إِذَا كُنتُ مِثلَ الكُحلِ ، فَاذهَبوا بِي إِلي البَحرِ ، فَاذرونِى فِي الريحِ. فَواللهِ لاَ يقدرُ عليَّ رَبُّ العَالمينَ أَبداً !! فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ فَعلتَ ذلكَ ؟ قَالَ : مِنْ مَخافتكَ. قَالَ : فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُر إِلي مُلك أَعظمُ مَلكٍ ، فَإِنَّ لكَ مِثلَهُ وعَشرةُ أَمْثَاله قَالَ : فَيقولُ : لِمَ تَسْخَرْ بِي وأنتَ المَلِكُ ؟ قَالَ : وذَاكَ الذى ضَحكتُ منهُ مِنَ الضُّحَى "[1] .

١٢٨٥- عن أنس قالَ : حدثني نبي الله ﷺ :

" إِنِّى لَقائمٌ أَنتظرُ أُمتى تَعبرُ عَلي الصِّراطِ إِذْ جَاءنِي عيسي فَقالَ : هَـذه الأَنبياءُ قَدْ جَاءتكَ يا محمدُ يَشتكُونَ أو قَالَ : يَجتمعونَ إليكَ ويَدعُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفرِّقَ جَمع الأُممِ إِلي حَيثُ يَشاءُ اللهُ لغمِّ مَا هُم فيه ، والخلقُ مُلجمونَ فِي العَرقِ ، وأَمَا المؤمنُ فَهو عَليه كَالزكْمَة ، وأَما الكَافرُ فَيتغشاهُ الموتُ . قَالَ : قَالَ : عيسي انتَظر حَتى أَرجعْ إِليكَ . قَالَ فَذهبَ نَبيُّ اللهِ ﷺ حَتى قَامَ تَحتَ العَرشِ ، فَلقى مَالم يَلقَ مَلكٌ مُصطفىً وَلانبيٌّ مُرسلٌ ، فَأوحى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلي جبريلَ : اذْهَب إِلي محمد فَقلْ لهُ : ارفَع رَأسكَ سَلْ تُعط ، واشفَع تُشفعْ قَالَ : فَشفعتُ فِي أُمتى أَنْ أَخرج مِنْ كُلِّ تِسعة وتِسعينَ إِنساناً

---

١ - حديث حسن : أخرجه أحمد (٥,٤/١) وابن عاصم في " السنة" (٧٥١، ٨١٣) ، وابن حبان (٣٥٨٩- موارد) ، والبزار (٣٤٦٥- كشف)، وأبو عوانة (١/ ١٧٥) ، وأبو يعلي (٥٦) والدولابي في " الكنى " (٣/ ١٥٥، ١٥٦) ، وابن خزيمة (ص٣٠٣- ٣٠٣) ، وأحمد بن علي الأموى في " مسند الصديق " (ص٤٨). قال ابن حبان " قال إسحاق ابن إبراهيم (ابن راهوية الإمام) : هذا من أشرف الحديث ". والحديث حسنه الألباني في " ظلال الجنة" (ص٣٣٥) وقال الهيثمي في " المجمع " (١٠/ ٣٧٤): " رواه أحمد وأبويعلي والبزار ، ورجالهم ثقات".

وَاحداً قَالَ : فَمازلتُ أتَرَّددُ عَليَ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ ، فَلا أَقومُ مَقاماً إلا شَفعتُ حَتى أعطانِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ ذلكَ أنْ قَالَ : يَا مُحمدُ ، أَدخلْ مِنْ أُمتكَ مِنْ خَلقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَـــنْ شَهِدَ أنهُ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ يَوماً وَاحداً مُخلصاً وَماتَ عَلي ذلكَ"(١)

١٢٨٦ – عن عوف ابن مالك قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

" إنَّ رَبِّى استَشَارَنِى فِى أُمتى فَقالَ : أتُحبُّ أنْ أعطيكَ مَسألتُكَ اليومَ أَمْ أُشفعُكَ فِى أُمتكَ ، قَالَ : قُلتُ : بَلْ اجْعَلها شَفاعةً لأُمتى " قال عوف : فَقلتُ : يَا رَسولَ اللهِ اجعَلنـــا فِى أَولِ مَنْ تَشفعُ لهُ الشفاعةُ ، قَالَ : " بَل اجعَلها لِكُلِّ مُسلمٍ " (٢) .

١٢٨٧ – عن أنس – رضى الله عنه– أن النبي – ﷺ – قالَ :

"يُحبَسُ المؤمنونَ يَومَ القِيامةِ، حَتى يَهموا بِذلكَ، فَيقولونَ: لَو استشَفعنا إلِي رَبِّنا فَيريحَنا مِنْ مكانِنا، فَيأتُونَ آدمَ، فَيقولونُ: أَنتَ آدمُ، أَبو الناسِ، خَلقكَ اللهُ بِيده، وأسكنكَ جَنتهُ ، وأسجدَ لكَ مَلائكتهُ وعَلمكَ أَسماءَ كُلِّ شَيءٍ ، لِتشفَع لَنا عِندَ رَبكَ حَتى يُريحَنا مِنْ مَكانِنا هَذا ، قَالَ : فَيقولُ : لَستُ هُناكُم ، قَالَ ويَذكرُ خَطيئَتهُ التى أَصابَ : أَكلهُ مِنَ الشَّجرة ، وَقَد نُهى عَنها ، وَلكنْ ائتوا نُوحاً ، أَولُ نَبِى بَعثهُ إلِي أَهلِ الأَرضِ ، فَيأتونَ نُوحاً ، فَيقولُ : لَستُ هُناكُم ، ويَذكرُ خَطيئَتهُ التى أَصابَ : سُؤالهُ رَبَّهُ بِغيرِ عِلمٍ ، وَلكنْ ائتُوا خَليلَ الرَّحمنِ ، قَالَ : فَيأتونَ إبراهيمَ ، فَيقولُ : إنِّى لَستُ هُناكم ، ويَذكرُ ثَلاثَ كَلمات كَذبهُنَّ ، ولَكنْ ائتوا مُوسى عَبداً آتاهُ اللهُ التَّوراةَ ، وَكَّلمهُ وَقرَّبهُ نَجيا ، قَالَ : فَيأتُونَ مُوسى ، فَيقولُ:إنِّى لَستُ هُناكُم ، ويذكرُ خَطيئَتهُ ، التى أَصابَ : قَتلهُ النَّفسَ ، وَلَكنَ ائتوُا عِيسي ، عَبدُ اللهِ ورَسولهُ ، ورَوحُ اللهِ وكَلمتهُ ، قَالَ : فَيأتُون عيسي ، فَيقولُ : لَستُ هُناكُم ، وَلكنْ ائتُوا مُحمداً ﷺ – عَبداً غَفرَ اللهُ لهُ مَا تَقدمَ مِنْ ذَنبِه وَما

---

١ – حديث حسن : رواه أحمد (٣/ ١٧٨). قال المنذري في " الترغيب " (٤/ ٣١٦): "رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح ".

٢ – حديث ضعيف : رواه ابن خزيمة في " التوحيد " (ص٣٦٣، ٣٦٤) ، والحديث ضعفه مقبل بن هادى الوادعى في " الشفاعة " (ص٧٦).

تَأخرَ ، فَيأتُونَنى ، فَأستَأذنُ عَلى رَبِّى فِى دَارِه ، فَيُؤذَنُ لِى عَليه ، فَإذا رَأيتهُ وقعتُ سَاجداً، فَيدعني مَا شَاءُ اللهُ أنْ يَدعنى ، فَيقولُ : ارفَعَ مُحمدَ وقُلْ يُسمع، واشفَع تُشفع ، وسَل تُعطَ ، قَالَ : فَأرفعُ رَأسي ، فَأُثنى عَلى رَبِّى بِثناءِ وتَحميدِ يُعلمنيه ، ثُم أشفعُ فَيحدُّ لِي حَداً . فَأخرج، فَأدخلهم الجنةَ ، قَالَ قتادة : وسمعته أيضاً يقول : فَأخرج فَأُخرجهم مِنَ النَّارَ ، وأُدخِلهم الجنةَ ، ثُم أعودُ الثَّالثةُ فأَستأذنُ عَلى رَبِّى فِى دَارِه، فَيؤذَنُ لِى عَليه ، فَإذا رَيتهُ وَقعتُ سَاجداً ، فَيدعنى مَاشَاءَ اللهُ أنْ يَدعنى ، ثُم يَقولُ : ارفَع مُحمدَ ، وَقُلْ يُسمع، واشفَع تُشفَع ، وسَلْ تُعطَ ، قَالَ : فَأرفعُ رَأسي ، فَأُثنى عَلى رَبِّى بثناءِ وتَحميدِ س يُعلمتيه ، قَالَ : ثُم أشفع ، فَيحدُّ لِي حداً ، فَأُخرج، فأدخِلهم الجنةَ ، قَالَ قتادة: وسمعته أيضاً يَقولُ : فأَخرج ، فأُخرجهم مِنَ رَسولَ الله ،وأُدخلهم الجنةَ ، ثُم أَعودُ لثالثةُ ، فأَستأذنُ عَلى رَبِي فِى دَارِهِ ، فَيؤذنُ لِى عَليه ، فَإشذا رَأيتهُ وَقعتُ سَاجداً، فَيدعنى مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَدعنى ، ثُم يَقولُ : ارفَع مُحمد، وَقُلْ يُسمعْ ، واشفَع تُشفع ، وسَلْ تُعطه قَالَ: فَأرفعُ رأسى، فَأُثنى عَلى رَبِّى بِثناءِ وتَحميدِ لايُعملنيه، قَالَ: ثُم أشفُع، فَيحدُّ لِي حَداً،فَأَخرج فَأُدخلهم الجنةَ، قَالَ قتادة، و قَدْ سمعته يَقولُ: فَأخرج فَأُخرجُهم مِنَ النَّارِ وأَدخلهم الجنةَ، حَتى ما يبقَى فِى النَّارِ إلاَّ مَنْ حَبسهُ القُرآنُ. أىْ وجَبَ عَليه الخُلودُ–قَالَ: ثُم تَلا هَذه الآيةُ:﴿ عَسي أنْ يَبعَثكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحمُوداً﴾ قَالَ: وهَذا المقامُ المحمُودُ الذى وُعِدَهُ نَبيُّكمﷺ " [١].

١٢٨٨- عن أنس قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخرجوا مِنَ النَّارَ مَنْ كَانَ فِى قَلبه مثقَالُ شَعيرةِ مِنْ إيمـــانِ ، ثُـــم يَقولُ : أَخرِجوا مِنَ النَّارَ مِنْ كَانَ فِى قَلبهِ مثقَالُ حَبة مِنْ خَردَلِ مِنْ إيمان، ثُم يَقــولُ: وَعزَّتِي وَجَلالِي لأَأجعلُ مَنْ آمنَ بِي سَاعةً مِنْ لَيلِ أَو نَهارِ كَمنْ لايُؤمنُ بِي " [٢] .

---

١ –حديث صحيح:أخرجه البخارى (٧٤٤٠) تعليقاً ، وأحمد (٣/ ١١٦، ٣٤٤) ، والطيالسي (٣٠١٠) ، وابن ماجه (٤٣١٤) ، و البيهقي فِى "الشعب " (٣٠٨) ، والأجري فِى " الشريعة " (٨٦٣).

٢ –حديث ضعيف:رواه الطبراني فى" الصغير "(٣/ ٤١) قال الهيثمى فِى " مجمع الزوائد" (١٠/٣٨٠):=

١٢٨٩- عن عبادة بن الصامت قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" إنّي لَسيِّد النَّاسِ يَومَ القيامةِ لافخرَ وَلا رياءَ ، ومَا مِنَ النَّاسِ مِنْ أحدٍ إلاَّ وَهُو تَحتَ لوائي يَومَ القيامةِ يَنتظرُ الفَرجُ ، وأَنا بيدي لِواءُ الحَمدِ ، فَأمشي وَيمشي النَّاسُ مَعي حَتى آتي بَابَ الجنة فَأستَفتحُ فَيقالُ : مَنْ هَذا ؟ فَأقولُ : مُحمد. فَيُقالُ: مَرحباً بمحمد . فَإذا رأيتُ رَبّي عَزَّ وَجَلَّ خَررتُ لهُ سَاجداً شُكراً لهُ ، فَيقالُ : ارفَعَ رأسكَ، وَقُلْ تُطاعُ ، واشفَع تُشفعُ ، فَيخرجُ مِنَ النارِ مَنْ قَدْ احتَرقَ بِرحمةِ اللهِ وَشفَاعتِي "[1] .

١٢٩٠- عن عبادة بن الصامت قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إنَّ اللهَ تَعالى قَالَ : يَا محمدُ أَلمْ أَبعثْ نَبيّاً وَلاَ رَسُولاً إلا سَألني مِسألةً أعطيها إياهُ ، فَسلْ يا مُحمداً َ فَقلتُ : مَسألتي شَفاعةً لأُمتي يَومَ القيامةِ ، فَقالَ أَبو بكرٍ: ما الشَّفاعةُ يا رَسولَ اللهِ ؟ قَالَ : أَقولُ : أَيْ رَبِّ شَفاعتي التي اختَبأتُ عِندَكَ ، فَيقولُ الربُّ : نَعم ، فَيخرجُ رَبّي بَقيةَ أُمتي مِنَ النَّارِ ، وَينبزهُم فِي الجَنَّة "[2] .

١٢٩١- عن أنس يرفعه إلي رَسولِ اللهِ ﷺ قالَ :

" مَازلتُ أَشفعُ إلي رَبّي عَزَّ وَجَلَّ وَيشفعني ، وَأَشفعُ وَيشفعني حَتى أَقولُ : أَيْ رَبِّ شَفعني فِيمنْ قَالَ : لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ فَيقولُ : هَذه لَيستْ لكَ يا محمدُ وَلاَ لأحدٍ . هَذه لِي وَعزَّتي وَجَلالي وَرحمَتي لاأَدعُ فِي النَّارِ أَحداً يَقولُ : لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ "[3] .

= " فيه طريق بن شهاب ، وهو متروك ".

١- حديث ضعيف:رواه الحاكم (١/ ٣٠)،والطبراني في "الكبير" كما في "مجمع الزوائد" (١٠/ ٣٧٦) ، وابن عساكر في"تاريخه" كما في"كنز العمال"(٣٣٠٣٨).قال الهيثمي في"المجمع ": "رواه الطبراني ، وفيه إسحاق بن يحي لم يدرك عباده ابن الصامت، وبقية رجاله ثقات ". وقال الحاكم : " صحيح الإسناد" وأقره الذهبي

٢ - حديث ضعيف جدا: رواه أحمد (٣٣٦/٥،٣٣٥) والطبراني كما في "مجمع الزوائد" (٣٦٨/١٠) وابن أبي عاصم في "السنة" (٨٣٣) قالَ الألباني في "ظلال الجنة"(ص٣٧٨): " إسناده ضعيف جداً".

٣ -حديث صحيح : رواه ابن أبي عاصم في " السنة" (٨٣٨) ، وابن خزيمة (١٨٧) ، وأبويعلي ، والديلمي ، وأبو نعيم في " أخبار أصبهان" (١/ ٣٣٤)، والبزار ، وابن أبي الدنيا كما في " تفسير ابن=

١٢٩٢- عن علي بن أبي طالب أن رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

"أَشفعُ لأُمتِي حَتَّى يُنادِينى رَبِّى تَبارِكَ وتَعالى: أرضيتَ يا محمدُ؟ فَـأقولُ: نعـم! أَىْ رَبِّ رَضيتُ" (١).

١٢٩٣- عن عبدالله بن الحارث أن النبي ﷺ قالَ:

" أَمُرُّ بِقَومٍ مِنْ أُمَتى قَدْ أُمرَبِهمْ إلى النّارِ ، قَالَ : فَيقولونَ: يَا محمدُ نَنشُدكَ الشَفاعةَ ، قَالَ : فَآمر الملائكةَ أنْ يَقفوا بهم ، قَالَ : فَأنطَلقُ وَأَستأذنُ عَلى الربِّ عَزَّ وَجَلَّ فَيأذنُ لـى فَأسجدُ وأَقولُ : يَا رَبِّ ، قَومٌ مِنْ أُمتى قَدْ أُمر بهم إلى النَّار ، فَيقولُ لى : انطَلقْ فَأخرج منهم ، قَالَ : فَأنطلقُ وأَخرجُ منهم مَنْ شَاءَ اللهُ أنْ أخرج، ثُم يُنادى البَاقونَ: يا محمـدُ ننشُدكَ الشفاعةَ ، فَأرجعُ إلي الربِّ فَاستأذنُ فَيؤذَنُ لى فَأسجدُ ، فيقالُ لى : ارفَع رَأسكَ وَسلْ تُعط واشفَع تُشفع ، فَأثنى عَلى اللهِ بثناءٍ لَم يُثنِ عَليه أحدٌ ، أَقولُ : ثُم قَومٌ مِنْ أُمتى قَدْ أُمرَ بهم إلي النّارِ ، فَيقولُ : انطَلق ، فَأخرج منهُم قَالَ : فَأقولُ : يَا رَبِّ أخرج منهم مَنْ قَالَ : لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، ومَنْ كَانَ فى قَلبه حَبَّةٌ مِنْ إيمان ، قَالَ : فَيقولُ : يَا محمدُ لَيستْ تلكَ لكَ ، تلكَ لِى ، قَالَ : فَأنطلقُ وأَخرجُ مَنْ شَاءَ اللهُ أنْ أُخرجهُ ، قَالَ: وَيَبقي قَـومٌ فَيدخُلونَ النارَ فَيصيرُهم أهل النارِ : فَيقولونَ : أَنتم كُنت تَعبدونَ اللهَ ولاتُشركُونَ بـه أَدخلكم النارَ، قَالَ: وَيحزنُونَ لذلكَ قَالَ: فَيبعثُ اللهُ مَلكاً يَكفُ مِنْ مَاء فَينضـحُ بَـاقي النَّارِ، ويَغبطُهم أَهلُ النَّارِ، ثُم يَخرجونَ ويَدخُلون الجنةَ فَيقالُ: انطَلقوا فَتضيفوا النـاسَ، فَلو أَنهم جَميعهم نَزلوا بِرجلٍ وَاحدٍ كَانَ لهم عِندهُ سِعةٌ ويُسمونَ المُحررينَ " (٢) .

= كثير"(٣/١٩١) قال الألباني في "ظلال الجنة" (ص٣٨٣) "حديث صحيح، ورجاله ثقات رجال مسلم،غير عمران وهو ابن داور القطان العمى، وهو صدوق يهم، لكنه قد توبع"

١-حديث ضعيف:رواه ابونعيم في"الحلية "(٣/ ١٧٩)،والبزار،والطبراني في"الأوسط" كما في"مجمع الزوائد " (١٠/٣٧٧) وقال الهيثمي"وفيه عبدالواحد النصري متأخر يروي عن الأوزاعي ولم أعرفه،وبقية رجاله وثقوا علي ضعف في بعضهم"وقال المنذري في "الترغيب " (٤/ ٣٣١) : " وإسناده حسن إن شاء الله".

٢- حديث حسن : رواه ابن أبي الدنيا في " الأهوال " بسند رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة وثقة الدارقطنى.

١٢٩٤- عن ابن عباس قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

" للأنبياءِ مَنابرَ مِنْ ذَهبٍ ، قَالَ : فَيجلسونَ عَليها وَيبقي منبرَى لاَ أجلسُ عَليه ، قائماً بَينَ يَدى رَبِّى مُنتصباً مخافةَ أنْ يُبعثَ بِى إلى الجنَّة ، وَيبقي أُمتِي مِنْ بَعدى، فَأقولُ : يَا رَبِّ أُمتِى .. أُمتِى ، فَيقولُ اللهُ : يا محمدُ ، ومَا تُريدُ أنْ أَصنعَ بأمتكَ ؟! فَأقولُ : يَا رَبِّ عَجلْ حِسابَهُم فَيُدعى بِهم فيُحاسبُونَ ، فَمنهم مَنْ يَدخلُ الجنةَ بِرحمةِ اللهِ، ومنهُم مَنْ يَدخلُ الجنةَ بِشَفاعتى ، فَما أَزالُ أَشفعُ حَتى أُعطى صِكَاكاً بِرجالٍ قَدْ بُعث بِهم إِلى النارِ، وأَتِى مَالِكاً خَازنَ النارِ، فَيقولُ : يَا محمدُ مَا تركْتَ لِلنارِ لِغضبِ رَبِّكَ فِى أُمتِكَ مِنْ بَقيةٍ " [1] .

١٢٩٥- عن أبي هُرَيْرَةَ عن رَسول الله ﷺ أنه قالَ :

" سَألتُ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ فَوعَدنِى أنْ يُدخِلَ مِنْ أُمتِى الجنَّةَ سَبعينَ أَلفاً عَلى صُورةِ القَمرِ لَيلةَ البَدرِ ، فَاستَزدتُ رَبِّى فَزادنِى مَعَ كلِّ أَلفٍ سَبعينَ أَلفاً ، فَقلتُ : أىْ رَبِّ أَرأيتَ إِنْ لَم يَكُنْ هَؤُلاءِ مُهاجِرِى أُمتِى، قَالَ: إِذنْ أُكمِلُهم لَكَ مِنَ الأَعرابِ " [2] .

١٢٩٦- عن عمرو بن حزم الأنصارى قال :

تَغيَّبَ عَنا رَسولَ اللهِ ﷺ لا يخرجُ إِلا لِصلاةٍ مَكتوبةٍ ، وَ فِى اليومِ الرَابعِ خَرجَ إِلينا فَقُلنا : يَا رَسولَ اللهِ احتَبستَ عَنا حَتى ظَننا أنهُ حَدث حَدثٌ ! قَالَ :

---

١ -حديث ضعيف : رواه الحاكم (١/ ٦٥) ، و الطبراني في " الأوسط" و " الكبير" (١٠٧٧١) ، و البيهقي كما في " الترغيب " (٤/٣٣٠) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله "(٦١) ، و البيهقي في " البعث " ، وابن النجار ، وابن عساكر في " تاريخه " ، وابن خزيمة (ص٣٤٥). قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت ، وهو قليل الحديث يجمع حديثه والحديث غريب فى أخبار الشفاعة ولم يخرجاه " وقال الذهبي : " قلت : ضعفه غير واحد والحديث منكر ". وقال المنذرى : " وليس في إسنادها من ترك (أى الطبراني و البيهقي ". والحديث ضعفه العراقى في " تخرج الإحياء " (٥/ ١٦١) ، والهيثمى (١٠/ ٣٨٠) .قوله (صكاك) مفردها صك ، وهو الكتاب .

٢ - حديث حسن : أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٩) ، و البيهقي في " البعث" (٤١٦).

" لَمْ يَحدثْ إلاَّ خيرٌ ، إنَّ ربِّى وَعدَنى أنْ يُدخلَ منْ أُمَّتى الجَنَّةَ سَبعينَ ألفـاً لاَحسـابَ عَليهم ، وَإنِّى سَألتُ رَبِّى فى هَذه الثلاثة أيام المزيدَ ، فَوجدتُ رَبِّـى مَاجـداً كَريمـاً ، فَأعطَانى مَع كلِّ وَاحد منَ السَبعينَ ألفاً سَبعينَ ألفاً . قُلتُ : يَا رَبِّى ! وَتبلغُ أُمتى هَذا ؟ قَالَ : أُكملُ لَك العددَ منَ الأعراب " [1] .

١٢٩٧- عن حذيفة أن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ رَبِّى استَشارَنى فى أُمَتى مَاذَا أفعلُ بهمَ؟ فَقلتُ : مَاشـئتَ أىْ رَبِّ هُـم خَلقُـكَ وَعبادُكَ . فَقالَ : لاَنُخزيكَ فى أُمتكَ يامُحمدُ وَبشرنِّى أنَّ أَولَ مَنْ يَدخلُ الجَنَّةَ منْ أُمتى سَبعونَ ألفاً مَع كُلِّ ألفٍ سَبعونَ ألفاً لَيسَ عَليهمْ حِسابٌ.." [2] .

" يَطولُ يَومُ القِيامةِ عَلي النَّاسِ فَيقولُ بَعضهم لِبعضٍ انطَلقوا بنا إلى آدمَ أَبى البَشرِ فَيشفعُ لَنا إلَى رَبِّنا عَزَّ وَجَلَّ فَليقضِ بَيننا، فَيأتونَ آدمَ فَيقولونَ : يَا آدَمَ أَنت الذِىَ خَلقكَ اللهُ بِيده ، وَأسكَنكَ جَنتهُ فَاشفع لَنا إلَى رَبكَ فَليقضِ بَيننا فَيقولُ : إنِى لَستُ هُناكُم وَلَكن أئتُوا نُوحاً رَأسَ النَبيينَ فَيأتونَهُ فَيقولونَ : يَانوحُ اشفَع لنا إلَى رَبكَ فَليقضِ بَيَننا فَيقولُ : إنِى لستُ هُناكُم وَلَكنْ ائتوا إبراهيمَ خَليلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيأتونهُ فَيقولُ : يا إبراهيمُ اشفَع لَنا إلي ربكَ فليقضِ بيننا فَيقولُ : إنِى لَستُ هناكُم ، ولَكن ائتُوا مُوسى الذى اصطَفاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ برسَالاته وَبكلامه قَالَ فَيأتُونه فَيقولونَ : يا مُوسى اشفَع لَنا إلَى رَبكَ عَزَّ وَجَلَّ فَليقضِ بَيننا فَيقولُ إنِى لَستُ هُناكُم ، ولَكن ائتُوا عيسي رُوحُ اللهِ وكَلمتهُ فَيأتُون عيسي فَيقولونَ : يا عيسي اشفَع لَنا إلَى رَبكَ فَليقضِ بَيننا فَيقولُ إنِى لَستُ هُناكُم وَلَكن ائتُوا مُحمداً ﷺ فَإنهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَإنهُ قَدْ حَضر اليومَ وَ قَدْ غُفرَ لَهُ مَا تَقدمَ منْ ذَنبه ومَا تَأخرَ فَيقولُ عيسي : أَرأيتُم لَو كَانَ مَتاعٌ فِى وَعاء قَدْ خُتم عَليه هَلْ كَانَ يَقدرُ عَلى مَا فى الوعَاءُ حَتى يفضَّ الخَاتمَ فَيقولونَ : لاَ قَالَ : فَإنَّ مُحمداً ﷺ خَاتمُ النَبيينَ قَالَ : فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: فَيأتونِى فَيقولونَ : يَا محمدُ اشفَع لَنا إلَى رَبكَ فَليقضِ

---

١ -حديث ضعيف:رواه الطبراني والبيهقي كما في"البدور السافرة"(١٣٣)،وانظر"مجمع الزوائد"(٤١٠/١٠)

٢ - حديث حسن: رواه أحمد (٣٩٣/٥) والحديث حسنة السيوطى في "البدور السـافرة "(١٣٤)

بيننا . قَالَ : فَأقولُ : نعم ، فَآتِيَ بابَ الجنَّة فَآخذُ بحلقه البَابَ فَاستفتحُ فَيقالُ : مَنْ أَنتَ ؟ فَأقولُ : مُحمد . فَيُفتحُ لِي . فَأخُر سَاجداً فَأحمدُ ربِّى عَزَّ وَجَلَّ بمحامدَ لَم يَحمدهُ بها أَحدٌ كَانَ قَبلي وَلا يَحمدهُ بها أَحدٌ كَانَ بَعدى فَيقولُ : ارفَع رَأسكَ . وَ قُلْ يُسمع منكَ وَسلْ تُعط واشفعَ تُشفع فَيقولُ : أَىْ ربِّ أُمتى أُمتى فَيُقالُ أَخرجْ مَنْ كَانَ فِي قَلبه مثقَالُ شُعيرةٍ مِنْ إِيمان قَالَ فَأُخرجهم ، ثُم أخرُّ سَاجداً فَأحمدهُ بمحامدَ لَمْ يَحمدهُ بها أَحدٌ كَانَ قَبلي وَلا يَحمدُ بها أَحدٌ كَانَ بَعدى فَيُقالُ لِى : ارفَع رَأسكَ وَسلْ تُعط واشفَع تُشفع فَأقولُ : أَىْ ربِّ أُمتى أُمتى ، فَيقالُ : أَخرجْ مَنْ كَانَ فِي قَلبه مثقالُ بُرة مِنْ إِيمان . قَالَ . فَأُخرجَهم . قَالَ ثُم أَخرُّ سَاجداً فأقولُ مِثلُ ذلِكَ فَيقالُ : مَنْ كَانَ فِي قَلبِه مِثقالُ ذَرة مِنْ إِيمان . قَالَ : فَأُخرِجَهم " (1) .

١٢٩٩- عن أبي هُرَيْرَة مرفوعاً:

" سَألتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ الشَفاعةَ لأُمَتِى فَقالَ لِى:لَكَ سَبعُونَ أَلفاً يَدخُلونَ الجنَّةَ بغيرِ حِساب ، فَقلتُ: يا الله زِدنِى، فَقالَ: فَإنَّ لكَ هَكَذا، فَحثا بَينَ يَديه وعَنْ يَمينه وَعنْ شِماله"(2)

١٣٠٠- عن أبي هُرَيْرَة قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى خَيَّرنِى بَينَ أَنْ يَغفِرَ لنصفِ أُمتى ، وبَينَ أَنْ يُجيبَ شَفاعَتى ، فَاختَرتُ شَفاعَتى ، ورَجوتُ أَنْ تُكَفِّرَ الجمَّ لأُمتى ، وَلولا الذى سَبقنى إِليه العبدُ الصَالحُ لتَعجَلتُ فِيها دَعوتى ، إِنَّ اللهُ تَعالى لَما فَرَّج عَنْ إِسحاقَ كَربَ الذَّبح، قِيلَ لَهُ: يا إِسحاقُ سَلْ تُعطَ ، فَقالَ : أَما وَالذِى نَفسي بِيده لأَتعجلنها قَبلَ نَزعاتِ الشَّيطانِ : اللَّهم مَنْ ماتَ لايُشركُ بِكَ شَيئاً ، فَاغفِرْ لهُ وأَدخِلهُ الجنَّةَ " (3) .

١-حديث صحيح:أخرجه أحمد (٣٤٧/٣)، وابن خزيمة في " التوحيد" (ص٣٥٣)، (ص٣٠٠).

٢ - حديث جيد : رواه البغوى في " حديث علي بن الجعد" (١٣/ ١٦٦/ ٣)، والآجري في " الشريعة " (٨٤٩)، وهناد في "الزهد"، وابن منيع والديلمي كما في "فيض القدير"(٤/ ١٠٣). قال أبو عبدالرحمن في " الصحيحة" (١٨٧٩): " وهذا إسناد جيد علي شرط البخارى".

٣-حديث منكر : رواه ابن أبي حاتم كما في " تفسير ابن كثير " (٤/ ١٦)، والحاكم و الطبراني كما في "=

١٣٠١- عنه أيضاً قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" سَألتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ الشَفاعةَ لأُمتي ، فَقالَ : لَكَ سَبعُونَ ألفاً يَدخُلونَ الجنَّةَ بغيرِ حساب وَلاعَذاب ، قَالَ : قلتُ : رَبِّ زِدني ،قَالَ : قَالَ : فَحثا بَينَ يَديه وَعنْ يَمينه وعَنْ شماله " فَقالَ أَبو بكرٍ حَسبُنا يَا رَسولَ الله ، فَقالَ عُمر : يَا أَبا بكرٍ دَعْ رَسولَ الله ﷺ يُكثِرُ لَنا كَما أَكثَر اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقالَ أَبو بَكرٍ : إنما نَحنُ حِفنةٌ مِنْ حَفَنات اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقالَ : رَسول اللهِ ﷺ: صَدق أَبو بَكرٍ " (١) .

باب
شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والشهداء والصالحينَ والأولاد

١٣٠٢- عن جابر قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إذَا مُيِّزَ أَهلُ الجنَّة وَأَهلُ النَّارِ ، فَدخلَ أَهلُ الجنَّة الجنَّة ، وأَهلُ النَّار النَّار ، قَامَتْ الرُّسل فَشفعُوا فَيقولُ : انطَلقوا أَو اذهَبوا فَمنْ عَرفتُم فَأخرجُوهُ، فَيُخرجُونَهم قَدْ امتُحشوا فَيلقَوهُم في نَهرٍ أَو عَلى نَهرٍ يُقالُ لهُ الحَياةُ قَالَ : فَتسقطُ مَحاشهم عَلى حَافَة النَّهرِ ، ويَخرجونَ بِيضاً مثلَ الثَعاريرِ ، ثُم يَشفعونَ فَيقولُ : اذهَبوا أو انطَلقوا ، فَمنْ وجَدتُم في قَلبه مثقال قيراط مِنْ إيمانٍ فَأخرجُوهم ، قَالَ فَيخرجُونَ بَشراً ، ثُم يَشفعونَ فَيقولُ:اذهَبوا أو انطَلقوا،فَمنْ وَجدتُم في قَلبه مثقَالَ حَبة مِنْ خَردلةٍ مِنْ إيمَانٍ فَأخرجوهُ، ثُم يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:أنا الآنَ أُخرجُ بِعلمي ورَحمتي قَالَ:فَيخرجُ أَضعافَ مَا أَخرجُوا وأَضعافهُ،فَيكتبُ في رِقَابهم عُتقاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،ثُم يَدخلون الجَنَّةَ فَيسمُّون فيها الجهنَّمينَ"(٢)

=كنز العمال " (٣٩٠٧٧) قال ابن كثير : " هذا حديث غريب منكر ، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث ، وأخشى أن يكون في الحديث زيادة مدرجة ، وهي قوله : إن الله تعالى لما فرج عن إسحاق .. إلى آخره". والله أعلم أ . هـ .

١ -حديث ضعيف جدا : رواه الآجرى في " الشريعة" (ص٣٤٣) قلت : فيه إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة . قالَ البخارى : تركوه ، ونهى أحمد عن حديثه ، وقال أبو زرعة وغيره: متروك.

٢ -حديث حسن: رواه أحمد (٣٣٥،٣٧٩/٣)، والبيهقي كما في "البدور السافرة"(٢٧٠،٢٧١)

١٣٠٣- عن حذيفة قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

"يَقولُ إبراهيمُ يومَ القيامةِ:يَا رَبَّاهُ،فَيقولُ لهُ الرَّبُّ:يَاlبيكَاهُ ، فَيقولُ : أَحرقتَ بَنِيَّ، فَيقولُ ، أَخرجوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلبِه مِثقالُ بُرةٍ مِنْ إِيمانٍ ، مِثقالُ شَعيرةٍ مِنْ إِيمانٍ " [١] .

١٣٠٤- عن أبي هُرَيْرَةَ مرفوعاً:

"إِنَّ الرَّجلَ لَترفَعُ دَرجتهُ فِي الجَنَّةِ فَيقولُ: أنَّى لِي هَذا؟ فَيُقالُ: باستغفارِ وَلدِكَ لَكَ"[٢].

---

١ – حديث صحيح : أخرجه أبو عوانة في " مسنده (١/ ١٧٥) ، وابن حبان في " صحيحه" (٣٥٩٧- موارد) والحديث صححه صاحب "جامع الأحاديث القدسية " (٦٤٦) ، وصاحب " معجم الأحاديث القدسية " (٣١٩) ومقبل بن هادى الوادع في " الشفاعة " (ص١٥٣) .

٢ – حديث حسن : أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٠) ، وأحمد (٢/ ٥٠٩) ، و البيهقي في " السنن الكبرى" (٧/ ٩٧) ، وابن أبي شيبة في " المصنف" (١٣/ ٤٤ /١) ، والبغوى في " شرح السنة " (١٣٩٦) ، وأبونعيم في " الحلية" (٦/ ٣٥٥) ، والأصبهاني في " الترغيب " (٨٥/ ٢)، و الضياء في " المنتقي من مسموعاته بمرو" (١/٥٥) والطبراني فى "ألأوسط" كما فى "مجمع الزوائد" (١٠/ ٣١٠) ، والبزار كما في " المجمع " وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة" (١٨٩) . قال الهيثمي في " المجمع ": " رواه أحمد و الطبراني في " الأوسط" (٥١٠٤) ورجالهما رجال الصحيح ، غير عاصم بن بهدلة ، وقد وثق ". وقال الذهبي في " المهذب " : سنده قوى وقال ابن كثير في " النهاية " (٢/ ٣٩٣) ، وفي " التفسير " (٤/ ٢٤٢): " إسناده صحيح ، ولم يخرجوه من هذا الوجه ، ولكن له شاهد في " صحيح مسلم" عن أبي هُرَيْرَةَ : " إذا مات ابن آدمَ انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له" وقال العراقي في " المغنى " (١/ ٥٦٣): " رواه أحمد باسناد حسن " . وقال المناوى في " التيسير " (١/ ٣٨٥): "رواه أحمد باسناد جيد قوى والحديث حسنه أبو عبدالرحمن في "الصحيحة" (١٥٩٨).

شرح الغريب

(إن الرجل) يعنى الإنسان المؤمن ولو أنثى . (أنى لي هذا) أى من أين لي هذا. (فيقال) أى تقول له الملائكة أو العلماء هذا . قال ذلكَ المناوى في " فيض القدير" (٣/ ٤٣٩) قلت : وهذا يعنى أنه لايعد هذا الحديث من الأحاديث القدسية ، ولكن لما رأيت كل من ألف في الأحاديث القدسية قد ذكروا هذا الحديث ، ذكرته تأسياً بهم.

(فائدة)

١٣٠٥- وفي لفظ أحمد:

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيرفعُ الدَّرجةَ لِلعَبدِ الصَالِحِ فِي الجَنَّةِ فَيقولُ: يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذه : فَيقولُ : باستغفارِ وَلَدكَ لَكَ ".

١٣٠٦- عن أبان عن أنس قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" يُؤتَى يَومَ القِيامةِ بِالمتقَاعِسينَ وَ المتبذِّلينَ قَالوا: يَا رَسولَ اللهِ ومَنْ هُم ؟ قَالَ : أَما المتبذِّلونَ فَهم الذينَ بَذلوا مُهَجَ دمائِهِمْ فهراقوها شَاهري سُيوفهم يَتمنونَ عَلى اللهِ يَومَ القِيامةِ لاتُردُّ لَهم حَاجةٌ ، وأَمَا المتقَاعِسونَ فَهم أطفالُ المؤمنينَ اشتدَّ عَليهم الموقِفُ ، فَيتصَايَحونَ فَيقولُ اللهُ: يَا جِبريلُ ؟ مَا هَذا الصوتُ ؟ - وهَو أَعلمُ بِذلكَ - فَيقولُ جبريلُ أَىْ رَبِّ صَوتُ أَطفالِ المؤمنينَ اشتدَّ عَليهمُ الموقفَ ، فَيقولُ: أظلهم تَحتَ ظِلِّ عَرشي ، ثُم يَقولُ : يَا جِبريلُ أدخلهم الجَنَّةَ ، فَيرتَعونَ فيها ، فَيسوقُهم جبريلُ ، فَيتصايَحون كَما تَصيحُ الخِرفَانُ إذَا أُعزلت عَنْ أمهاتها ، فَيقولُ جبريلُ - وهُو أعلمُ بذلكَ منهُ - مَا حَالهم ؟ قَالَ : أَىْ رَبِّ يُريدونَ الآباءَ والأمهات، فَيقولُ عَزَّ وَجَلَّ : ادخلِ الآباءَ والأمهات مَع أَطفالِهم "[1] .

١٣٠٧- عن ابن عباس مرفوعاً :

" إِذَا دَخَلَ الرَّجلُ المؤمنُ الجَنَّةَ سَأَلَ عَنْ أَبَويهِ وَذُرِّيتهُ وَوَلَدهُ، فَيُقالُ لهُ : إنَّهم لَم يَبلغُوا دَرجَتكَ وَعملكَ ، فَيقولُ : يَا رَبِّ قَدْ عَملتُ لِي وَلَهم ، فَيؤمَرُ بِإلحَاقِهم بِهمْ "[2] .

١٣٠٨- عن أنس عن النبي ﷺ قالَ :

=دل هذا الحديث علي أن الاستغفار يحط الذنوب ، ويرفع الدرجات ، وعلي أنه يرفع درجة أصل المستغفر إلي مالم يبلغها بعلمه فما بالك بالعامل المستغفر ، ولو لم يكن في النكاح فضل إلا هذا الكفي ، كذا في " فيض القدير ".

١ - حديث ضعيف : رواه الديلمي في " مسند الفردوس " (٥/ ٤٦١/ ٤٦٣).

٢ - حديث موضوع : رواه الطبراني ، وابن مردوية كما في " الدر المنثور" (٦/ ١١٩) ، والضياء كما في " البدور السافرة" (٣٩٠). والحديث حكم عليه الألباني الوضع في " ضعيف الجامع " (٤٨٥).

" سَلَكَ رَجُلَانِ مَفَازَةً أَحَدُهُما عَابِدٌ ، والآخَرُ بِهِ رَهَقٌ ، فَعَطِشَ العَابِدُ حَتى سَقَطَو فَجَعَلَ صَحبُهُ يَنْظُرُ إليْهِ وَهوَ صَرِيعٌ فَقالَ : واللهِ لَئِنْ مَاتَ هَذا العَبْدُ الضَّالُ عَطَشاً ومَعى مَاءٌ لاَ أُصيبُ مِنَ اللهِ خَيراً ، وَإنْ سَقَيْتُهُ مَائِى لأَمُوتَنَّ فَتوكَّلَ عَلى اللهِ وَعَزَمَ ، وَرَشَّ عَلَيْهِ مِنْ مَائِه وَسَقَاهُ مِنْ فَضْلِه ، قَالَ : فَقامَ حَتى قَطعَ المَفَازةَ. قَالَ فَيوقفُ الذى به رَهَقٌ يَومَ القيامة للحساب ، فَيُؤْمرُ بِه إلى النَّارِ ، فَتسوقُهُ المَلائكةُ ، فَيري العَابدَ فَيَقُولُ : يَا فُلاَنُ أَمَا تَعرِفُني ؟! قَالَ : فَيقُولُ مَنْ أَنتَ ؟ قَالَ : أَنَا فُلانٌ الذى أَثرتُكَ عَلى نَفسي يَومَ المَفازةِ . قَالَ : فَيقُولُ : بَلي أَعْرِفُكَ ، قَالَ : فيقُولُ للمَلائكة : قِفُوا . ويَجيئُ حَتى يَقِفَ وَيَدْعُو رَبَّه فَيقولُ : يَا رَبِّ قَدْ تَعْرِفُ يَدَهُ عِنْدى ، وكَيْفَ آثَرَنِي عَلى نفسهِ ، يَا رَبِّ هَبْهُ لِى، قَالَ : فَيقُولُ : هُو لَكَ ، ويَأخُذُ بيده فَيُدْخِلُهُ الجَنَّةَ" [١] .

١٣٠٩- عن شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقولُ :

" إنَّهُ يُقالُ للولدَانِ يَومَ القِيَامَةِ: ادخُلوا الجَنَّةَ ، فَيقولونَ: يَا رَبِّ حَتى يَدخُلَ آباؤُنا وأُمهاتُنا، فَيأتونَ ، فَيقولُ اللهُ: مَالِى أَراهُم مُحبنطِئينَ ادخُلوا الجَنَّةَ أَنتمُ وآبَاؤكُمْ " [٢].

١٣١٠- عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ:

" إذَا خَلصَ المؤمِنُونَ مِنَ النَّارِ يَومَ القِيامَةِ، وأمِنُوا ، فَما مُجادلةُ أَحدكُم لِصَاحبِه فى الحقِّ يكونُ لهُ فِى الدُّنيا بأشدَّ مُجَادلةً لهُ مِنَ المؤمنينَ لربهم ، فِى إخوانِهم الذين أُدخلوا النَّارَ . قَالَ : يَقولونَ : رَبَّنا ! إخوانَنا كَانوا يُصلُّونَ مَعنا ، وَيَصُومونَ مَعنا ، وَيَحجُونَ مَعنا ،

---

١ -حديث ضعيف : رواه أبويعلي كما في " كجمع الزوائد" (١٠/ ٣٨٣)، و البيهقي كما في " البدور السافرة" (٣٧٣) والديلمي في " الفردوس " كما في " تخريج الإحياء " (٥/ ١٦٣) وقال العراقي : " سنده ضعيف ". وقال الهيثمي : " رواه أبويعلي ، ورجاله رجال الصحيح غير أبي ظلال القسملي ، وقد وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه غير واحد". وقال السيوطي في " البدور " : " سنده لابأس به!".

٢ - حديث حسن : رواه أحمد (٤/١٠٥) وانظر لزاما " باب شفاعة الأبناء فى آبائهم يوم القيامة " من هذا الكتاب. والحديث رواه أيضا يعقوب الفسوى فى " المعرفة والتاريخ " (٢/٣٤٣).

فأدخلتهم النَّارَ ، قَالَ : فَيقولُ : اذهَبوا فَأخرجُوا مَنْ عَــرفتُم، فَيــأتُونهم، فَيعرفُــونَهم بِصورهم ، لاَ تأكلُ النارُ صَورهم ، فَمنهم مَنْ أخذتهُ النَّارُ إلي أنصاف سَاقيه ، وَمنهم مَنْ أخذتهُ إلي كَعبيه، فَيُخرجُونَهم ، فَيقولونَ : رَبَّنا !! أَخرَجْنا مَنْ أَمَرتنا ثُم يَقولُ : أخرجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلبه وزنُ دينارٍ منَ الإيمانِ ثُم مَنْ كَانَ فِي قَلبه وَزنُ نصف دينَارٍ ، حَتى يَقولُ: مَنْ كانَ فِي قَلبه مثقالُ ذَرة– قَالَ أبوسعيد: فمن لم يُصدق بهذا فليقــرأ هــذه الآيــة : ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيمــاً ﴾ [النساء:٤٠] قَالَ : فَيقولونَ : رَبَّنا ! قَدْ أَخرجنَا مَنْ أَمرتَنا ، فَلم يَبقَ فِي النَّارِ أحدٌ فيه خَيرٌ . قَالَ : ثُم يَقولُ اللهُ : شَفَعت الملائكةُ ، وَشفعَ الأَنبياءُ ، وشَفعَ المؤمنونَ ، وَبقــىَ أرحمُ الرَّاحمينَ . قَالَ : فَيقبِضُ قَبضَة منَ النَّارِ . أو قَالَ : قَبضَتينِ – نَاسٌ لَم يَعمَلــوا لله خَيراً قَطُّ ، قَدْ إحترقوا حَتى صَاروا حَمَمَاً . قَالَ : فَيُؤتَى بهم إلي مَاءٍ يُقالُ لَهُ : مَاءُ الحَياة ، فَيصُبُّ عَليهمَ، فينبتونَ كَما تَنبتُ الحبةُ فِي حَميلِ السَيلِ ، فَيخرجونَ منْ أجســادهم مَثلَ اللؤلُؤِ ، فِي أَعناقِهم الخَاتمُ : عُتقاءُ الله . قَالَ : فَيقالُ لَهم: ادخُلوا الجنةَ ، فَما تَمنيتُم أَو رَأيتُم مِنْ شَئٍ فَهوَ لكُم ، عندى أفضلُ منْ هَذا . قَالَ : فَيقولون: رَبَّنا ! وَمَا أفضلُ منْ ذلكَ ؟ قَالَ : فَيقولُ : رِضَائِي عَليكُمْ ، فَلا أسخطُ عَليكُم أبداً " [1] .

١٣١١- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ:

"يَدخلُ أَهلُ الجنَّة الجَنَّةَ، وأَهلُ النَّارِ النَّارِ،ثُم يَقولُ اللهُ تَعالىَ:أخرجُوا مَنْ كَــانَ فِي قَلبــه مثقَالُ حَبَّة منْ خَردَلٍ منْ إيمانٍ فَيَخرُجُونَ منهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيُلقَوْنَ فِي نَهرِ–أو الحيَاة شَكَ مَالك– فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحَبَّةُ فِي جانبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَر أَنَّها تَخرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً " [2]

١– حديث صحيح: أخرجه أحمد (٩٤/٣)ومسلم(١٨٣)،وعبدالرزاق في"المصنف " (٣٠٨٥٧) ، والنسائي (٨ / ١١٣، ١١٤) ، وابن ماجه (٦٠) ، والبغوى في " شرح السنة "(٤٣٤٨)، وابن خزيمة في "التوحيد"(١٨٤)، والأجري في "الشريعة" (٨٦١) والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة" (٣٣٥٠)

٢–حديث صحيح:أخرجه البخارى(٦٥٦٠)،ومسلم (١٨٤)،وأحمد(٥٦/٣)وأبونعيم في"الحلية"(٣٥٠/٦) ،وابن أبي عاصم في "السنة" (٨٤٣)،وابن خزيمة في "التوحيد" (١٩٠)،والآجري في "الشريعة" (٨٥٦).

١٣١٢- عن ابن عمر :

" يَجمَعُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- أطفَالَ أمة مُحمد يومَ القِيامة فى حِيَاضٍ تَحتَ العَرشِ ، فَيطَّلعُ اللهُ إليهم اطلاعَةً ، فَيقولُ : مَالى أراكُم رَافِعى رُؤرسِكُم ؟ فَيقولونَ : يَا رَبَّنا الآباءُ والأُمهاتُ فى عَطشٍ يومَ القِيامة ، وَنحنُ فى هَذه الحِياضُ ، فَيُوحى اللهُ إليهمْ أنْ اغرِفُوا فى هَذه الآنيةُ مِنْ هَذا الماءِ ، ثُم تَخلَّلوا صُفوفَ القِيَامَة ، فَاسقُوا الآباءَ والأمهات " (١)

١٣١٣- عن أبي سعيد الخدرى قال : سمعت رَسول اللهِ ﷺ يقولُ:

" يُوضَعُ الصِّراطُ بَينَ ظَهرَانى جَهنَّم عَليه حَسكٌ كَحَسك غَزوهمْ فَيقولونَ : أىْ رَبنا عِبادٌ مِنْ عِبادُكَ كَانوا فى الدُّنيا مَعنا : يُصلُّونَ بِصَلاتنا ، وَيُزكُّونَ زَكاتَنا ، وَ يصُومونَ صِيامَنا ، وَيَحجُّونَ حَجنا ، ويَغزونَ غَزونَا لاَ نَراهُم . قَالَ : يَقولُ : اذهَبوا إلي النَّارِ فَمنْ وَجدتُمُوهُ فِيها فَاخرجُوه . قَالَ : فَيجدوُنَهم وَ قَدْ أَخذتُهم النَّارُ عَلي قَدرِ أعمالهم ، فَمنهُمْ مَنْ أَخذتهُ إلي قَدميه ، وَمنهُمْ مَنْ أَخذتهُ إلي رُكبتيه ، وَمنهُمْ مَنْ أَزوتهُ ، فَمنهُمْ مَنْ أَخذتهُ إلي ثَدييه ، وَمنهُمْ مَنْ أَخذتهُ إلي عُنقه ، وَلَم تَغش الوجُوه . قَالَ: فَيستَخرجُونهم فَيُطرحُونَ فى مَاءِ الحياة. قِيلَ: يَا نبيَّ اللهِ ومَا مَاءُ الحَياةُ؟ قَالَ "غُسلُ أَهلِ الجنَّة. فَينبتونَ فِيها كَما تَنبتُ الزَّرعَةُ فى غُثاء السَّيلِ، ثُم تَشفعُ الأَنبياءُ فى كُلِّ مَنْ كَانَ يَشهدُ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ مُخلصاً ، فَيستَخرجُونهم منها ، ثُم يتَحنن اللهُ برحمته عَلي مَنْ فِيها ، فَما يَتركُ فِيها أَحداً فى قَلبه مثقَالُ ذَرَّة مِنَ الإيمان إلاَّ أَخرجهُ مِنها " (٢) .

---

١ – حديث ضعيف : رواه الديلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٧٧)

٢ – حديث حسن بشواهده : أخرجه أحمد (٣/ ١١) ، وابن المبارك في " الزهد" (١٣٦٨) ، وابن ماجه (٤٣٨٠) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (١٣/ ١٧٦) ، والطبري في " تفسيره" (١٦/ ٨٠) ، والحاكم (٤/ ٥٨٥)، واللفظ له ، والديلمي والحديث صححه الحاكم وسكت عنه الذهبي (٨٨٣٦).

شرح الغريب

(الحسك) هو الشوك (مخدوج) تخدج الرجل : ضمر وهزل وضعف ، والمراد هنا مخدوج من شدة عذاب النار

باب
الابتداء ببعث النار

١٣١٤- عن أبي سعيد الخدرى قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" يَقولُ اللهُ : يَا آدمُ ! فيَقولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيكَ وَالخيرُ فى يَديكَ . قَالَ : يَقولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ . قَالَ : وَمَا بَعثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلفٍ تُسعمائةٍ وَتسعةً وتسعينَ ، فَذاكَ حِينَ يَشيبُ الصَغيرُ ، وَتَضعُ كُلُّ ذَاتُ حَملٍ حَمْلَها ، وَتَرىَ النَّاسَ بِسُكارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى ، وَلكنَّ عَذابَ اللهِ شَديدٌ ، فَاشتدَّ ذلكَ عَليهم. فَقالوا : يَا رَسُول اللهُ أَيُّنا ذلكَ الرَّجل ؟ فَقالَ : أَبشِروا فَإِنَّ مِنْ يَأجوجَ أَلفٌ ، وَمنكُم رَجلٌ ، ثُم قَالَ : وَالذى نَفسي بيده إِنِّى لأَطمَعُ أَنْ تَكُونوا ثُلثَ أَهلِ الجَنَّة . قَالَ : فَحمدنَا اللهَ وَكَبَّرنا ، ثُم قَالَ : وَالذى نَفسي بِيدهِ إِنِّى لأَطمعُ أَنْ تَكُونوا شَطْرَ أَهلِ الجَنَّةِ ، إِنَّ مَثلكُم فى الأُممِ كَمثلِ الشَعرةِ البَيضاءِ فِى جِلدِ الثَورِ الأَسودِ ، أَو الرقمةِ فِى ذِراعِ الحِمَارِ" [١] .

١٣١٥-عن ابن عباس قالَ:تَلا رَسولُ اللهِ ﷺ هَذهِ الآيةَ وَأَصحابهُ عِندهُ :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج:١] ، إِلى آخر الآية ، فَقالَ : " هَلْ تَدرُونَ أَىَّ يَومٍ ذلكَ؟" قَالوا : اللهُ وَرسولهُ أَعلمُ ، قَالَ : " ذلكَ يَومٌ يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يا آدمَ قُمْ فَابعَثْ بَعثاً إِلى النَّارِ ، فَيقولُ : ومَا بَعثُ النَّارِ ؟ فَيقولُ : مِنْ

---

١ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٣٤٨))، ومسلم (٢٣٣) ، وأحمد (٣/ ٣٢/ ٣٣) ، وأبو عوانة في " مسنده " (١/ ٨٩) ، وعبد بن حميد في " مسنده " (٩١٧) ، ووكيع في "نسخته عن الأعمش"(٣٧)، والنسائي في "التفسير"(٣٥٩)، والبغوى في " شرح السنة " (١٥/ ١٣٩) ، و البيهقي في"الأسماء والصفات"(ص٣١٩)،وابن جرير (١٧/ ١٣)والبخارى في"خلق أفعال العباد"(٣٦٦)

شرح الغريب

قوله (كالرقمة في ذراع الحمار) هي بفتح الراء وإسكان القاف ، قال أهل اللغة : الرقمتان في الحمار هما الأثران في باطن عضدية، وقيل : هي الدائرة في ذراعية ، وقيل : هي الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل قاله النووى (٣/ ٤٥٣).

كُلِّ ألف تسعَمائة وَتسعة وتسعُونَ إلي النَّارِ وَواحد إلى الجنَّة "، فشَقَّ ذلكَ عَلى القَومِ ، فقالَ رَسولُ الله ﷺ : " إنِّى لأَرجو انْ تَكُونوا رُبعَ أَهلِ الجنَّة ، ثُم قَالَ : إنِّى لأَرجو أنْ تَكُونوا ثُلثَ أَهلِ الجنَّة ، ثُم قَالَ : إنِّى لأَرجو أنْ تَكُونوا ثُلثَ أَهلِ الجنَّة ، ثُم قَالَ : إنِّى لأرجو انْ تَكُونوا شَطرَ أَهلِ الجنَّة ، ثُم قَالَ رَسولَ الله ﷺ: اعمَلُوا وَأبشِروا ، فَـإنكُم بَينَ خَليقَتينِ لَم تَكونا مَعَ أَحدٍ إلاَّ كَثرتاهُ يَأجوجُ ومَأجُوجُ وَإنما أَنتُم فى النَّاسِ،أو قَالَ : فى الأُمَمِ،كَالشَامة فى جَنبِ البَعيرِ،أو كَالرقْمةِ فى ذِراعِ الدَّابة إنما أُمتى جُزءٌ منْ أَلفِ جُزءٍ"[١]

١٣١٦- عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ اللهَ تعالى يَقولُ يومَ القِيامة لآدمَ – عَليه السَّلامُ – : قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُريتكَ تسعمائة وتِسعةً وتِسعُونَ إلي النَّارِ وَوَاحداً إلي الجنَّة " فَبكى أَصحابُهُ وَبكوا ، ثُم قَالَ لَهم رَسولَ الله ﷺ :" ارفعُوا رُؤوسَكُم فَوالذى نَفسي بِيدهِ مَا أُمتى فى الأُممِ كَالشَعرةِ البَيضـاءِ فى جِلدِ الثَورِ الأَسودِ " فَخَفَّفَ ذلكَ عَنهم "[٢].

١٣١٧- عن عمران بن حصين أنَّ النبيَّ ﷺ لما نَزلت:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج:١] إلي قوله : ﴿ عذاب الله شديد﴾ " قَالَ : أُنزلتُ عَليه هَذه وَهُو فى سَفرٍ . فَقالَ : أَتدرُونَ أَىَّ يومٍ ذلكَ ؟ فَقالوا : اللهُ ورَسولهُ أَعلمُ . قَالَ : " ذلكَ يَومٌ يَقولُ اللهُ لآدمَ : ابعَثْ بعَثَ النَّارِ . فَقالَ : يَا رَبِّ ومَا بَعثُ النَّارِ ؟ قَالَ تسعمَائةَ وتِسعةً وتِسعُونَ إلى النَّارِ وَواحدٌ إلي الجنَّة " قَالَ : فَأنشأ المسلمونَ يَبكُونَ ، فَقالَ رَسول الله ﷺ :" قَاربُوا وَسدِّدوا ، فَإنها لَمْ تَكُـنْ نُبوةٌ قَطُّ إلاَّ كَانَ بَينَ يَديها جَاهليةٌ " قَالَ: " فَيُؤخَذُ العَددُ منَ الجَاهِلية ، فَإنْ تمـتْ وَإلاَّ

١- حديث صحيح : أخرجه البزار (٣٤٩٧- كشف) ، والحاكم (٤/ ٥٦٨) ، و الطبراني ، وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن مردوية كما في " الدر المنثور (٤/ ٣٤٣). قال الحاكم : " هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه " . وأقره الذهبي . وقال الهيثمى في " المجمع " (١١/ ٣٩٤). " رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، غير هلال بن خباب وهو ثقة ".

٢ – حديث حسن : رواه أحمد (٦/ ٤٤١) ، و الطبراني ، كما في " المجمع " (٣٩٣/١٠)

كَمُلَتْ مِنَ المَنافِقينَ، ومَا مَثَلُكُمْ والأُممَ إلاَّ كَمثلِ الرَّقمة، في ذِراعِ الدَّابة، أو كَالشَّامة في جَنبِ البَعيرِ" . ثُم قَالَ : " إنِّي لأَرجو أنْ تَكونوا رُبعَ أهلِ الجنَّة "، فَكَبَّروا ثُم قَالَ: " إنِّي لأَرجُو أنْ تَكونُوا ثلث أَهلِ الجنَّة ". فَكَبَّروا ، ثمَّ قالَ إنِّي لأَرْجو أَنْ تَكُونوا نِصف أَهلِ الجَنَّة فَكَبَّروا ، قَالَ : لاَ أَدرِي قَالَ الثُلثينِ أَم لاَ؟ " (١) .

باب
معاذير الله عز وجل لآدم – عليه السلام

١٣١٨- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : سمعت رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ :

" لَيعذرنَّ اللهُ تَعَالى يَوْمَ القيامة إلى آدمَ ثَلاَثَ مَعَاذيرَ . يَقولُ اللهُ تَعالى : يَا آدمُ لوْلاَ أنِّي لَعَنْتُ الكَذَّابينَ، وَأَبْغضْتُ الكَذبَ وَالْخلفَ وَأعَذِّبُ عَلَيْه لَرحمتُ اليوْمَ وَلَدَكَ أجمعينَ مِنْ شدَّة مَا أَعْدَدتُ لَهُمْ مِنْ العَذَاب، ولَكنْ حَقَّ القَولُ منِّي لإنْ كُذِّبتْ رُسُلي، وعُصي أمرْي لأَمْلأنَّ جَهَنَّمْ مَنَ الجنة والنَّاسِ أَجْمَعينَ. وَيقُولُ اللهُ– عَزَّ وَجَلَّ – : يَا آدمُ أعْلَمْ أنِّي لاَ أُدْخلُ منْ ذُرِّيَّتكَ النارَ أَحَداً ، وَلاَ أُعَذِّبُ بِالنَّارِ إلاَّ مَنْ قَدْ عَلمْتُ بِعلْمي أنِّي لَو رَدَدْتُهُ إلى الدُّنيا لَعَادَ إلى شَرِّ مَا كَانَ منْهُ [فيه] ، ولَمْ يَرجِعْ وَلَم يَعْتَبْ ، وَيَقُولُ اللهُ : يَا آدمُ قَدْ جَعَلْتُكَ حَكَماً بَيني وَبَيْنَ ذُرِّيَّتكَ، قُمْ عِنْدَ الميزَانِ ، فَانْظُرْ مَا يُرْفَعُ إليكَ مِنْ أَعْمَالِهِم ، فَمنْ رَجَعَ منْهُمْ خَيْرُهُ عَلي شَرِّه مثْقَالَ ذَرَّة فَلَهُ الجنةُ حَتى تَعْلَمَ أنِّي لاَ أُدْخِلُ منْهُمْ النارَ إلا ظَالماً " (٢) .

---

١ – حديث صحيح : أخرجه الترمذى (٣١٦٨- ٣١٦٩) ، والنسائي في " التفسير " (٣٦٠) ، وأحمد (٤/ ٤٣٣، ٤٣٥) ، والحاكم (١/ ٣٨- ٣/ ٣٣٣، ٣٨٥- ٤/ ٥٦٧، ٥٦٨) ، والحميدى في " مسنده" (٨٣١)، و الطبراني في " الكبير " (١١٨/ ١٤٤) ، و الطبري في " تفسيره " (١٧/ ٨٦).

٢ – حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الأوسط" كما في " مجمع الزوائد" (١٠/ ٣٤٧) ، و"الجامع الأزهر " (٩/.٦١٣) ، وفي " الصغير " (٣١/٣) ، وابن عساكر في " تاريخه " ، كما في " جامع الأحاديث " (٨/ ٣٨٦١١) ، قالا الهيثمى والمناوى : " فيه الفضل بن عيسي الرقاشي وهو كذاب ".

باب
تجليه تعالي فى الموقف
لأهل الإسلام وامتحانهم

١٣١٩- عن أبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنَّ النَّاسَ قَالُوا :

يَا رَسول الله ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القيامة ؟ فَقالَ رَسولَ الله ﷺ : " هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَر لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟" قَالُوا : لاَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : " فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْس لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟" قَالُوا : لاَ ، يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذلكَ . يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القيامة ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتْبَعْهُ : فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ — الشَّمْسَ ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمرَ — الْقَمرَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغيتَ— الطَّواغيتَ ، وتَبقي هَذه الْأُمَّةُ فيهَا شَافعُوهَا— أَوْ مُنَافقُوها — شَكَّ إِبْرَاهِيمُ — أي ابْنُ سَعْد— فَيَأتيهِمُ اللهُ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا ، حَتَّى يَأتينَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأتيهمُ اللهُ فِي صُورَتِه التَّي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ فيقولونَ : أَنتَ رَبُّنا ، فَيتبعونهُ — وَيُضربُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهرَى جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِى أَوَّلَ مَنْ يُجيزُهَا وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئذ إلاَّ الرُّسُلُ ، وَدَعْوَى الرُّسُل يَوْمَئذ: اللَّهُمْ ، سَلِّمْ ، وفِي جَهَنَّمَ كَلاَليبُ مثْلُ شَوْك السَّعْدَان غَيْرَ أَنَّهُ لاَيَعْلَمُ مَا قَدْرُ عَظمهَا إلاَّ اللهُ ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأعْمَالِهِمْ : فَمنْهُمْ الْمُوبَقُ بعَمَله — أَوْ الْمُوثَقُ بعَمَله—﴿ أَوْ فَمنْهُمُ الْمُؤْمنُ بَقِيَ بعَمَله — أَوْ الْمُوبَقُ بعَمَله﴾ وَمنْهُمْ الْمُخَرْدَلُ، أو الْمجَازَى أَوْ نَحْوُهُ ، ثُمَّ يَتَجَلَّى ، حَتَّى إذَا فَرَغَ اللهُ منَ الْقَضَاء بَيْنَ الْعبَاد، وَأَرَادَ أنْ يُخرجَ برَحْمَته مَنْ أَرَادَ منْ أَهْل النَّار ، أَمَرَ الْمَلاَئكَةَ أَنْ يُخْرجُوا منَ النَّار مَنْ كَانَ لاَيُشْرِكُ بالله شَيْئاً ، ممَّنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُخْرِجُوا منَ النَّار مَنْ كَانَ لاَيُشْرِكُ بالله شَيْئاً ، ممَّنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ، ممَّنْ يَشْهَدُ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُود ، تَأكلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ ، إلاَّ أَثَرَ السُّجُود ، فَيَخْرجُونَ منَ النَّار قَدْ امْتُحشُوا ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاة ، فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ ، كَمَا تَنْبُتُ الْحبَّةُ فِى حَميل السَّيْل، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مَنَ الْقَضَاء بَيْنَ الْعبَاد ، وَيَبْقَى رَجُلٌ منهُمْ مُقبِلٌ بوجْهِه عَلَى النَّارِ ، هُوَ آخرُ أَهلُ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّة ،

فَيَقُولُ : أَىْ رَبِّ ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِى رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِى ذَكَاؤُهَا ، فَيَدْعُو اللهَ ، بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذلكَ تَسأَلَنِي غَيْرهُ ؟ فَيَقُولُ: لاَ ، وعزَّتكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرهُ ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُود وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَىَ الجنَّة وَرآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقولُ : أَىْ رَبِّ ، قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الجنَّة ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أنْ لاتَسْأَلَنِي غَيْرَ الذَّى أُعْطِيتَ أَبَداً ؟ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ ، فَيقُولُ : أَىْ رَبِّ ، وَيَدْعُو اللهَ ، حَتىَّ يَقولَ : هَلْ عَسَيْتَ–إِنْ أُعْطِيتَ ذلكَ أنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، ويُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَىَ بَابِ الجنَّة ، فَإِذا قَام إِلى بَابِ الجنَّة انْفَهقتْ لهُ الجنَّةُ ، فرأَى مَا فِيها : مِنْ الْحَبْرَةِ والسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَسْكُت ، ثُم يَقولُ : أَىْ رَبِّ ، أَدْخِلْنِي الجنَّةَ ، فَيَقُولُ اللهُ : أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ ، وَيلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ ، فَيَقُولُ : أَىْ رَبِّ لاَ أَكُونَنَّ أَشْقَى خلْقك، فَلاَ يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ : ادْخل الجنَّةَ فَإذَا دَخَلَهَا قَالَ اللهُ : تَمَنَّهْ ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى ، حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ، و يَقولُ لهُ ، تَمَنَّ كَذَا وكَذَا ، حَتَّى انْقَطَعَتْ به الأَمَانِّى ، قَالَ اللهُ : ذلكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " . قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ : وَأَبُو سَعِيد الْخُدْرِىُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ اللهَ تَعالى قَالَ : ذلكَ لَكَ ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ – قَالَ أَبو سَعِيد الْخدرِيُّ : وَعَشَرَةُ أَمْثَاله مَعَهُ ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ أَبو سَعِيد الْخُدْرِيُّ : أَشْهَد أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسول الله ﷺ : ذلكَ لَكَ ، وَعَشَرَةُ أَمْثَاله ، قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ : فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجنَّة دُخُولاً الجنَّةَ " [1] .

---

١ – حديث صحيح:أخرجه البخارى(٨٠٦)، ومسلم(١٨٣)، وأحمد(٢/٢٥٧، ٢٩٣– ٣/ ١٦) وأبو داود (٤٧٣٠) مختصراً ، وعبد الرزاق في "المصنف " (٣٠٨٥٦) ، وأبو عوانة (١/١٩٧/١٩٨) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧ ، ٤٥٨) ، وابن حبان (٩/ ٣٥٩، ٣٦٨).

شرح الغريب =

١٣٢٠- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالوا :

يَا رَسولَ اللهِ هَلْ نَرىَ رَبَّنا يَوْمَ القيامةِ ؟ قَالَ : هَلْ تُضارونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَهِيرَةِ ، لَيسَتْ فِي سَحابةٍ ؟ " قَالوا : لاَ . قَالَ : " فَهلْ تُضاروُنَ فِي رُؤيةِ القَمرِ لَيلةَ البَدرِ لَيسَ فِي سَحابةٍ " قَالوا : لاَ . قَالَ " فَو الذى نَفسي بيدِه لاَ تُضَاروُنَ فِي رُؤيةِ رَبكُم إلاَّ كَمـا تُضاروُنَ فِي رُؤيةِ أَحدِهَما ، قَالَ : فَيلقي العَبدَ ، فَيقولُ : أَىْ فُلْ !! أَلَمْ أُكرِمْكَ وأُسوِّدْكَ وأُزوِجْكَ ، وأُسخِّرْ لَكَ الخَيلَ والإبلَ وأَذَرْكَ تَرأسُ وتَرْبَعُ؟ فَيقولُ : بَلي . قَالَ : فَيقولُ : أفظننتَ أنكَ مُلاقيَّ ؟ فَيقولُ : لاَ . فَيقولُ : فَإنِّى أنساكَ كَما نَسيتَنى ، ثُم يَلقَىَ الثَانى : أَىْ فُلْ ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وأُسودْكَ وأُزواجكَ ، وأُسخرْ لَكَ الخَيلَ والإبـلَ ، وأَذرْكَ تَـرأسُ وتَرْبَعُ ؟ فَيقولُ : بَلي أَىْ رَبِّ . فَيقولُ : أَفظننتَ أَنكَ مُلاقِى ؟ فَيقولُ : لاَ . فَيقـولُ : فَإنِّى أنساكَ كَما نَسيتَنى . ثُم يُلقي الثَالثَ ، فَيقولُ لهُ مَثلَ ذلِكَ . فَيقولُ : يَا رَبِّ آمنتُ

=(هل تضارون) وفي رواية " هل تضامون " ، وروى " تضارون " بتشديد الراء وبتخفيفها والتاء مضمونة فيها ، ومعنى المشدد ، هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أول ليلة من الشهر ؟ ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر، وروى أيضاً " تضامون" (بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح التاء ومن خففها ضم التاء ، ومعنى المشدد ، هل تتضامون وتتلطفون في التوصل إلي رؤيته ؟ ومعنى المخفف هل يلحقكم ضيم ؟وهو المشقة والتعب ، قال القاضي عياض – رحمه الله –: وقال فيه بعض أهل اللغة تضارون أو تضامون بفتح التاء وتشديد الراء والميم ، وأشار القاضى بهذا إلي أن غير هذا القائل يقولها بضم التاء سواء شدد أو خفف ، وكل هذا صحيح ظاهر المعنى ، وفي رواية للبخارى " لا تضامون أو لاتضارون " علي الشك ، ومعناه لايشتبه عليكم وترتابون فيه ، فيعارض بعضكم بعضاً في رؤيته ، والله أعلم ". أ.هـ من " شرح النووى علي مسلم " (٣/ ٣٩٣، ٣٩٤) . (الطواغيت) جمع طاغوت ، والطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى ، وقيل : الطاغوت الشيطان ، وقيل : هو الأصنام . (كلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة ، وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنور ، (السعدان) بفتح السين وإسكان العين المهملة ، وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب . (حميل السيل) هو ما جاء به السيل من طين أو غثاء . (تشبنى) أى آذانى وأهلكنى . (ذكاؤها) أى لهبها واشتعالها وشدة وهجها . (انفقهت) أى انفتحت واتسعت .

بكَ وَبكتَابكَ ورُسُلكَ ، وَصَليتُ وَصُمتُ وَتصَدقتُ ، وَيَثنى بخيرِ مَا استَطاعَ ، فَيقولُ : هَهُنا إذَاً .ثُم يُقالَ لهُ:الآنَ نبعثُ شَاهدُنا عَليكَ. وَيتفكرُ في نَفسه:مَنْ ذَا الذى يَشهدُ عَليَّ ؟ فَيختَمُ عَلى فِيه ، يُقالُ لِفَخذه وَلَحمِه وَعظامه : انطقي فَتنطقُ فخذُهُ ، وَلحمُهُ وَعظامُهُ بَعمله ، وَ ذلكَ لِيُعْذَرَ مِنْ نَفسه ، وَ ذلكِ المنافقُ ، وَ ذلكَ الذى يَسخطُ اللهُ عليه " (١) .

١٣٢١- عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" يَجمَعَ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القيامة في صَعيد وَاحد ، ثُم يَطَّلعُ عَليهمْ رَبُّ العَالمينَ ، فَيقــولُ : أَلاَ يَتبعُ كُلُّ إنسَانٍ مَا كَانوا يَعبدُونهُ ، فَيمثلُ لِصَاحب الصَليب صَــليبَهُ ، وَلِصَــاحب التَصاوير تَصاويرَهُ، وَلِصاحبِ النَّارِ نَارهُ ، فَيتبعونَ مَا كَانوا يَعبدونَ ، وَيبقَى المســلمونَ فَيطلعُ عَليهمْ رَبُّ العَالمينَ ، فَيقولُ : أَلاَّ تَتبعونَ النَّاسَ ؟ فَيقولونَ: نَعوذُ باللهِ منكَ ويثبتَهُم ، ثُم يَتوارى ثُم يَطلعُ فَيقولُ : أَلاَّ تَتبعونَ النَّاسَ . فَيقولونَ : نَعوذُ باللهِ منكَ ، نَعوذُ باللهِ منكَ ، اللهُ رَبُّنا ، وَهَذا مَكَاننا حَتى نَري رَبَّنا ، وَهُو يَأمرهُم وَيثَبتهم " قَالوا : وَهَل نَراهُ يا رَسولَ الله ، قَالَ : " فَإنكُم لاتُضارونَ في رُؤيته السَّاعة ، ثُم يَتوارى ثُم يَطلعُ فَيعرفُهم نَفسهُ ، ثُم يَا رَبُّ : أنا رَبكُم فَاتبعوُني فَيقومُ المسلمونَ وَيُوضعُ الصِّراطُ ، فَيمرونَ عَليه

---

١ - حديث صحيح: أخرجه مسلم (٣٩٦٨)، وأبو داود (٤٧٣٩) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (٦٣٣)، و البغوى في "شرح السنة" (٤٣٣٨)، وابن خزيمة في "التوحيد " (ص١٠٠، ١١١، ١١٣) ، وعبدالله ابن أحمد في " السنة " (٤٣٤) ، و الطبراني في " الكبير " (٣٣٣٥).

شرح الغريب

(قرحت أشداقنا) أى صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته . (أى فل) بضم الفاء وإسكان اللام ، معناه يا فلان ، وهو ترخيم علي خلاف القياس . (أسودك) أى أجعلك سيداً علي غيرك. (وأذرك ترأس وتربع) ترأس بفتح التاء وإسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ، ومعناه رئيس القوم وكبيرهم ، وأما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة ، وفي رواية ابن ماهان ترتع بمثناة فوق بعد الراء ، ومعناه بالموحدة تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة ، وهو ربعها يقال: بعثهم أى أخذت ربع أموالهم ، ومعناه ألم أجعلك رئيساً مطاعاً . (فإني أنساك نسيتنى) أى أمنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتى . (ههنا إذا) أى قف ههنا .

مثلَ جيادِ الخليلِ وَالرِّكابِ ، وَقولهم عَليهِ سَلِّم سَلِّم، ويَبقي أَهلُ النَّارِ فَيطرحُ مِنهم فِيها فَوجٌ ، ثُم قَالَ : هَلْ امتلأت، فتقولُ :﴿ هَلْ مِنْ مَزيد﴾ ، حَتى إِذَا أَوعُبوا فِيها وَضَعَ الرَّحمنُ قَدمهُ فِيها وأزرى بَعضُها إِلي بَعضٍ ، ثُم قَالَ : قَطّ ، قَالتْ : قَط ، قَط ، فَإِذا أَدخل اللهُ أَهلَ الجَنَّة الجَنَّةَ وأَهلُ النَّارِ النَّارِ ، قَالَ : أُتي بِالموتِ مُلبّياً ، فَيوقفُ عَلي السُّورِ الذى بَينَ أَهلِ الجَنَّة وأَهلِ النَّارِ ، ثُم يُقالُ : يا أَهلَ الجَنَّة ، فَيطلعونَ خَائفينَ ، ثُم قَالَ : يَا أَهلِ النَّارِ فَيطلعونَ مُستبشرِينَ يَرجونَ الشَفاعةَ ، فَيُقالُ : لأَهَلِ الجَنَّة وأَهلِ النَّارِ ، هَلْ تَعرفونَ هَذا ؟ فَيقولونَ هَؤُلاءِ وَهؤلاءِ : قَدْ عَرفناهُ ، هُو الموتُ الذى و كُلّ بنا ، فَيضجعُ فَيذبحُ ذَبحاً عَلي السُّورِ الذى بَينَ الجَنَّة و النَّارِ ، ثُم يُقالُ : يَا أَهلَ الجَنَّة خُلودٌ لاَ مَوتَ ، ويَا أَهلَ النَّارِ خُلودٌ لاَ مَوت " [1] .

١٣٢٢- عَنْ أَبِى سَعيدٍ الْخُدْرِىِّ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ :

قُلْنَا : يَا رَسولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القيامة ؟ قَالَ : " هَلْ تُضَارُرونَ فِى رُؤْيَةِ الشَّمْس وَالْقَمَرِ ، إِذَا كَانَتْ صَحْواً ؟" قُلْنَا : لاَ ، قَالَ : " فَإِنَّكُمْ لاَ تُضَارُونَ فِى رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئذ ، إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَتِهِمَا، ثُم قَالَ : يُنَادى مُنَاد: لِيَذهَبْ كُلّ قَوْم إِلَى مَا كَانوا يَعْبُدُونَ، فَيَذهَبُ أَصْحَابُ الصَّليبِ مَعَ صَليبِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ ، وَأَصْحابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ برٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكتَابِ ، ثُم يُؤتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ ، فَيُقَالُ لِلْيَهودِ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْراً ابْن الله ، فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلاَ وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ : اشْرَبُوا، فَيَتَساقَطُونَ فِى جَهَنَّمَ ، ثُم يُقَالُ لِلنَّصَارَى : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسيحَ ابْنُ الله ، فَيقَالُ : كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلاَ وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ : اشْرَبُوا

١-حديث صحيح:أخرجه الترمذى في "سننه"(٢٥٥٧)،وقال:"هذا حديث حسن صحيح"،وأحمد(٢/ ٣٦٨) ، وابنه عبدالله في " السنة " (٤٣٦) .والحديث صححه الألباني في " صحيح الجامع " (٨٠٣٥).

فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا يَحْبِسكُمْ وَ قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ؟ فَيَقُولُونَ : فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى : لِيَلحَقْ كُلُّ قَومٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ، قَالَ : فَيَأتِيهِمُ الْجَبَّارِ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِه الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا ، أَوَّلَ مَرَّة، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَلاَ يُكَلِّمُهُ إِلاَّ الأَنْبِيَاءُ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعرِفُونَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : السَّاقُ ، فَيكْشِفُ عَنْ سَاقِه ، فَيَسْجُدُ لهُ كُلُّ مُؤمِنٍ ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ للهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً ، فَيَذْهبُ كَيْمَا يَسْجُدُ ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً وَاحداً ، ثُمَّ يُؤتَى بالجسْرِ ، فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَىْ جَهَنَّمَ " قُلنَا : يَا رَسولَ الله ، وَمَا الجسْرُ ؟ قَالَ : " مدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ ، عَلَيْه خَطَاطِيفُ ، وكَلاَلِيبُ وحَسَكَةٌ مُفلطَحَةٌ ، لَها شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ ، تَكُونُ بنَجْد ، يُقَالُ لهُ السَّعْدَانُ ، الْمُؤْمنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْف ، وَكَالْبَرْق، وكَالرِّيح، وكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابَ : فَنَاج مُسَلَّمٌ ، وَنَاج مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نارِ جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْباً ، فَما أَنْتمْ بِأَشدَّ لِي مُناشدَةً فِي الحَقِّ قَدْ تَبيَّن لكُمْ مِنَ الْمُؤْمنِ يَوْمَئذٍ للجَبَّار ، إذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِم ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوَانُنا ، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنا، وَيَصُومُون مَعَنا ، وَيعْمَلُونَ مَعَنا ، فَيَقُولنَ اللهُ تَعالَى : اذهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِه مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَان فَأَخْرِجُوهُ ، وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ، فَيَأتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدمه ، وإِلَى أنْصَافِ سَاقَيْه، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودونَ فَيَقُولُ : اذْهَبُوا ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فَيخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُم يَعُودونَ فَيَقُولُ : اذهَبُوا ، فَمنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبه مِثْقَالَ نصْف دِينَارٍ فَأخرِجُوه فَيُخْرِجونَ مَنْ عرفوُا ، ثُم يَعُودُونَ ، فَيَقُولُ : اذْهَبُوا ، فمنْ وَجَدْتُمْ فِي قلبه مثْقالَ ذرَّة منْ إِيْمَان ، فأَخْرِجُوهُ ، فُيخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا " .

قَالَ أَبُو سَعِيد : فإِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا فاقْرءوا :﴿ إنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذرَّة وإنْ تكُ حَسَنةً يُضاعفْها﴾ فيَشْفعُ النَّبِيُّون وَالْمَلائكَةُ وَالْمُؤمنُونَ ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً منَ النَّارِ ، فَيُخرِجِ أَقْوَاماً قَدْ امْتُحشُوا ، فَيُلقونَ فِي نَهرٍ بأفْوَاه الجنَّة ، يُقَالُ لهُ مَاءُ الحَيَاة ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْه ، كَمَا تَنْبتُ الحبَّةُ فِي حَميل السَّيْلِ ، قَدْ رَأَيْتمُوهَا إِلَى

جَانبِ الصَّخْرةِ إلي جَانبِ الشَّجَرَةِ ، فَمَا كَانَ إلي الشَّمْسِ منْها كَانَ أخْضرَ ، وَمَا كَانَ منْهَا إلى الظّلِّ كَانَ أبْيَضَ ، فيخرُجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ ، فَيُجْعَلُ في رِقَابِهمُ الخَوَاتِيمُ ، فَيَدْخُلُونَ الجنَّةَ ، فَيَقُلونَ أهْلِ الجنَّة : هَؤُلاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمنِ ، أدْخَلَهُمُ الجنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ: لَكُمْ مَا رأَيْتُمْ وَمثْلُهُ مَعَهُ"[1]

١٣٢٣- عن أبي سعيد الخورى أن ناساً فى زمن رسول الله ﷺ قالوا :

يَا رَسولَ اللهِ هَلْ نَري رَبَّنا يَوْمَ القِيامةِ ؟ قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : " نَعَمْ " قَالَ : " هَلْ تُضَارونَ فى رُؤيةِ الشَّمسِ بالظَّهِيرةِ صَحواً لَيسَ مَعها سَحاب؟ وَ هَلْ تُضَارونَ فى رُؤيةِ القَمرِ لَيلةِ البَدْرِ صَحواً لَيسَ فِيها سَحابٌ ؟" قَالوا : لاَ يَا رَسولَ اللهِ !! قَالَ :" مَا تُضَارونَ فى رُؤيةِ اللهُ تَبَاركَ وتَعالى يَوْمَ القِيامةِ إلاَّ كَما تُضَارُونَ فى رُؤيةِ أحَدِهما . إذا كَانَ يَوْمَ القِيامةِ أذّنَ مُؤذنٌ : لَيَتْبعْ كُلُّ أُمةٍ مَا كَانتْ تَعبدُ . فَلا يَبقي أحدٌ ، كَانَ يَعْبُدُ غَيرَ اللهِ سُبحانهُ منَ الأصنامِ وَالأَنْصَابِ ، إلاَّ يَتساقَطونَ فى النَّارِ . حَتى إذَا لَمْ يَبْقَ إلا مَنْ كَانَ يَعبدُ اللهَ منْ برٍّ وَفاجرٍ . وَغُبَّرُ أهلِ الكِتَابِ . فَيُدْعَى اليهودُ فَيُقالُ لَهمْ : مَا كُنتُمْ تَعبدُونَ ؟ قَالوا : كُنَا نَعبدُ عُزَيْرَ بنَ اللهِ . فَيقَالُ : كَذبتُم مَا اتَخذَ اللهُ منْ صَاحبةٍ وَلا وَلد. فَماذَا تَبغونَ؟ قَالوا : عَطشنا . يَا رَبَّنَا ! فَاسقِنَا . فيشارُ إليهم : ألاَّ تردُونَ ؟ فَيُحْشَرُونَ إلي النَّارِ كَأَنها سَراب يَحْطمُ بَعضُها بَعضاً . فَيتساقَطونَ فى النَّارِ . حَتى إذَا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كَانَ يَعبدُ اللهَ منْ بَرٍ وفَاجرٍ . غُبَّرُ أهلِ الكِتَابِ . فَيُدْعَى اليَهودُ فَيُقالُ : كَذبتُم مَا اتَخذَ اللهُ منْ صَاحبةٍ وَلاَ وَلد . فَماذَا تَبغونَ ؟ قَالوا : عَطشَنا . يَا رَبَّنا ! فَاسقنا. فَيُشارُ إليهم : ألاَّ تَردُون؟ فَيُحْشَرُون إلي النَّارِ كَأَنها سَرابٌ يَحْطِمُ بَعضُها بَعضاً. فيَتَساقَطونَ فى النَّارِ . ثُم يُدْعَى النَّصارى . فَيُقَالُ لَهم : كُنتمْ تَعبدُونَ ؟ قَالوا : كُنا نَعبدُ المسيحَ بن اللهِ . فَيقالُ لَهم : كَذبتُم. مَا اتخذَ اللهُ منْ صَاحبةٍ وَلا وَلدٍ . فَيقالُ لَهم : مَاذا تَبْغُونَ؟ فَيقولونَ : عَطشنا . يَا رَبَّنَا ! فَاسقِنا . قَالَ فيشارُ إليهم : ألا تَردُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ

---

١ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (٤٥٨١، ٧٤٣٩) ، ومسلم (١٨٣) .

إلي جهنم كأنها سرابٌ يَحْطمُ بَعضُها بَعضاً . فيتساقطونَ فى النّارِ . حَتى إذَا لَمْ يَبقَ إلاَّ مَنْ كَانَ يَعبدُ الله تَعالي مِنْ بَر وَفَاجرِ ، أتاهمْ رَبُّ العَالمينَ سُبحانهُ وتَعالي فى أدْنى صُورةٍ منَ التى رَأوهُ فيهَا قَالَ: فمَا تَنتظرونَ ؟ تَتبع كل أُمة مَا كَانتْ تَعبدُ قَالوا : يَا رَبَّنَا ! فَارقْنا النَّاسَ فِى الدُّنيا أفقرَ مَا كُنا إليهم وَلَم نُصاحبْهم . فَيقولُ : أنا رَبكُم. فَيقولونَ : نَعوذُ باللهِ منكَ. لاَ نُشركُ بالله شَيئاً﴿ مرتين أو ثلاثاً﴾ حَتى إنَّ بعضَهمُ ليكادُ أنْ يَنقَلبَ . فَيقولُ : هَلْ بَينكُم وبَيْنَهُ آيةٌ فتعرِفُونه بها؟ فَيقولونَ : نَعمْ . فَيكْشَفُ عَنْ سَاقٍ . فَلا يَبقي مِنْ كَانَ يَسجدُ لله مِنْ تلقاءِ نَفسه إلا أَذنَ اللهُ لهُ بالسجودِ . وَلا يَبقي مَنْ كَانَ يَسجُد اتقاءً ورياءً إلا جَعلَ اللهُ ظَهْرَهُ طبقةً وَاحدةً . كُلما أَرادَ أنْ يَسجدَ خرَّ عَلي قَفاه . ثُم يَرفعُون رُءوسَهُم ، و قَدْ تَحوَّلَ فِى صُرته التى رَأوهُ فيها أولَ مَرةٍ . فَقَالَ : أنا رَبكُم . فَيقولونَ : أنتَ رَبَّنَا . ثُم يُضْرَبُ الجسْرِ عَلي جهنَم . وَتحلُّ الشَّفَاعةُ . وَيقولونَ : اللَّهم! سَلِّمْ سَلِّمْ " قِيلَ : يَا رَسولَ الله ! وَمَا الجسرُ ؟ قَالَ : " دَحْضٌ مَزِلَّةٌ فيه خَطاطيفُ وَكَلاليبٌ وحَسَكٌ . تَكونَ بنَجْدٍ فِيها شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَها السَّعْدانَ . فَيمرُ المؤمنونَ كَطرفِ العَينِ وكَالبرقِ وكَالريحِ وكَالطيرِ وكَأجاويدِ الخَيلِ والرِّكابِ . فَناجٍ مُسَلَّمٌ . ومخْدُوشٌ مُرْسَلٌ . ومَكدوسٌ فِى نارِ جَهنَّمَ ، حَتَّى إذَا خَلَصَ المؤمنونَ مِنَ النَّارِ ، فَوالذى نَفسي بيده !! مَا منكُم مِنْ أحدٍ بأشدِّ مُنَاشَدَةً لله فِى استقَصاءِ الحقِّ وَمنَ المؤمنين لله يَوْمَ القيامةِ لإخوانهم الذينَ فِى النَّارِ يَقولونَ : رَبَّنَا ! كَانوا يَصومونَ مَعنا ويُصلونَ ويحجُونَ . فَيقَالُ لَهم : أخرجوا مَنْ عَرفتُم . فتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ عَلي النَّارِ فَيُخرِجُونَ خَلقاً كَثيراً قَدْ أَخذتِ النَّارِ إلي نصفِ سَاقيه وإلي رُكَبتيه . ثُم يَقولونَ : رَبَّنَا ! ما بَقي فِيها أحدٌ ممن أَمَرْتَنا به . فَيقولُ : ارجعُوا. فَمنْ وَوَجدتُم فِى قلبه مثقالَ دِينارٍ مِنْ خَيرٍ فأَخرجوهُ. فَيُخرجُونَ خَلقاً كَثيراً . ثُم يقولُونَ : رَبَّنَا ! لَم نَذَرْ فِيها أَحَدٌ ممنْ أمرتَنا . ثُم يَقولُ : ارجعَوا . فَمنْ وَجدتُمْ فِىقَلبه مثقالَ نصفِ دِينارٍ مِنْ خَيرٍ فَاخرجُوهُ . فَيُخرِجُونَ خَلقاً كَثيراً ثُم يَقولونَ : رَبَّنَا ! لَمنَذرْ فِيها ممنَ أَمرتَنا أَحداً . ثُم يَقولُ : ارجعوا . فَمنْ وَجدتُم فِى قَلبه مثقالَ ذرةٍ مِنْ

خَيرِ فَأَخْرِجُوه . فَيُخرِجونَ خَلقاً كَثيراً ثُم يقولونَ : رَبَّنَا الَم نَذرْ فِيها خَيراً". وكان أبوسعيد الخدرى يَقولُ : إن لم تصدقونى بهذا الحديث فاقرأوا إن شئتم :

﴿ إنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وإن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنَ لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [النساء : ٤٠] " فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعتِ الملائكةُ وشَفَعَ النَّبِيونَ وشَفَعَ المؤمنونَ. وَلَم يَبْقَ إلاَّ أَرحمُ الرَّاحمينَ . فيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيخرِجُ منها قَوماً لَمْ يَعملوا خيراً قَطُّ . قالَ عَادُوا حُمَماً . فَيُلْقِيهم فى نَهْرٍ فِى أفواه الجنَّة يُقالُ لهُ نَهرُ الحياة . فَيَخْرجُونَ كَما تَخْرُجُ الحِبَّةُ فى حَمِيلِ السَّيْلِ . أَلاَّ تَرَوْنَها تَكونُ إلى الحَجَرِ أو إلي الشَّجرِ . مَا يَكونُ إلي الشَّمسِ . أُمصَيْفِرَ وأُخيضرَ. وَمَا يَكونُ منها إلي الظِّل يَكونُ أَبْيَضَ ؟ فَقالوا : يَا رَسولَ الله ! كَأنكَ كُنتَ تَرعي بِالبادية . قَالَ : "﴿ فَيَخْرُجُونَ كَاللُؤلؤ فى رِقَابِهِم الخَواتِمَ﴾ . يَعْرِفهم أهلُ الجنَّة . هَؤلاءِ عُتقاءُ الله الذينَ أَدخلهُم اللهُ الجنَّةَ بغيرِ عَملٍ عَملوه ولا خَيرِ قَدموهُ ، ثُم يَقولُ : ادخُلوا الجنَّة فَما رَأيتموهُ فَهو لَكُم . فَيقولونَ : رَبَّنَا ! أعطيتَنا مَا لَمْ تُعْطِ أحداً مِنَ العَالمينَ. فيقولُ : لَكنْ عندى أفضل منْ هَذا . فَيقولونَ : يَا رَبَّنَا ! أيُّ شَيءٍ أَفْضلَ مِنْ هَذا ؟ فَيقولُ : رِضَاىَ فَلا أَسخطُ عَليكُم بَعدهُ أبداً " [١] .

١٣٢٤–عن أبي مُوسى الأشعري قالَ: سمعت رَسول اللهِ ﷺ يَقولُ :

"إذَا كَانَ يَوْمَ القيامة مُثلَ لكلِّ قَومٍ مَا كَانُوا يَعبدُونَ فى دَارِ الدُّنيا،فَيذهَبُ كُلُّ قَومٍ إلي مَا كَانوا يَعبُدون،وَيبقَي أَهلُ التوحيد،فَيُقالُ لَهمْ:كَيفَ تَعرفونهُ وَلَمْ تَروْه؟قَالوا:إنهُ لاَ شبهُ لهُ ،فَيَكشفُ لَهم عَنْ سَاقِ الحِجَابِ،فَينظرونَ إلى الله،فَيخرّونَ لهُ سُجداً ، وَتَبقي أَقوامٌ فى ظُهورهم مثلَ صَياصى البَقرِ فَيريدونَ السُّجودَ فَلا يَستطيعونَ،فَيقولُ اللهُ تَعالى:يَا عِبَادى ارفَعوارؤوسَكُمْ فَقدْ خُطتْ بَدلَ كُلِّ رَجُلٍ مِنكُم رَجُلاً مِنَ اليَهُودِ وَ النَّصارى فى النَّارِ"[٢]

١–حديث صحيح: أخرجه البخارى(٤٥٨١)،ومُسلم (١٨٣)،وابن أبي عاصم في " السنة " (٦٣٤، ٦٣٥) وابن خزيمة في"التوحيد"(ص١١٣)،وأحمد(١٦/٣)،والحاكم (٥٨٣/٤)،وأبو عوانة(١٦٦/١)، والطيالسي (٣١٧٩)،والآجري في"الشريعة"(ص٣٦٠)،وابن خزيمة في"التوحيد"(ص١٥٦)،والدارقطنى في"الرؤية ".

٢–حديث: رواه اللالكائى في " السنة " (٨٣٢) ، والآجري في الشريعة (٦٤٩) ، وأحمد (٤/ ٤٠٧) =

باب
أصناف أمة الإسلام يوم القيامة

١٣٢٥- عن أبي مُوسى الأشعري قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :
"تُحشَرُ هَذه الأُمةُ يَوْمَ القيامة عَلى ثَلاثَة أصناف فَصنفٌ يَدخلونَ الجَنَّةَ بغـيرِ حسـاب، وصِنفٌ يُحَاسَبونَ حساباً يَسيراً وَيدخلُونَ الجنَّةَ،وصنفٌ يَجيئونَ عَلى ظُهـورهم أمثَـالُ الجبالِ الرَاسيات ذُنوباً،فَيقولُ اللهُ للملائكة–وَهُو أعلمُ بهم:مَنْ هَؤلاء؟فَيقولونَ:هَـؤلاءِ عَبيدٌ مِنْ عَبيدُكَ كَانوا يَعبدُونكَ لا يُشركَونَ بكَ شَيئاً ، وعَلي ظَهورهمُ الخَطايا والذنوبَ ، فَيقولُ : حُطوها عَنهم وضَعوها عَلي اليهودِ والنصَّاري ، وأَدخلوهُم الجنةَ بِرحمَتِى " [(١)]

باب
الحـــــوض

١٣٢٦- عن أنس قالَ :
بَينا رَسولَ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ بَينَ أَظهُرِنَا إذ أَغفى إغفاءةً ، ثُم رَفعَ رَأسهُ مُبتَسماً فقلْنَا: مَا أضحكَكَ يا رَسولَ اللهِ قَالَ: "أُنزلَتْ عَليَّ آنفاً سُورةً فقرأ" :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ *فَصَلِ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ *إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَـرُ﴾ [الكـوثر: ١: ٣]
ثُم قَالَ: " أتدرُونَ مَا الكَوثَرُ؟" فَقُلنا: اللهُ ورَسولُه أَعلمُ قَالَ: "فإنهُ نَهرٌ وَعدنيه رَبِّى عَـزَّ وَجَلَّ، عَليهِ خَيرٌ كَثيرٌ هُو حَوضٌ تَردُ عَليه أُمتى يَوْمَ القيامة، آنيتهُ عَددُ النجوم، فَيُختَلَجُ العبدُ مِنهمْ ، فَأقولُ : رَبِّ إِنهُ مِنْ أُمتى ، فَيقولُ : مَا تَدرى مَا أَحْدَثَتْ بَعدكَ " [(٢)] .

=، وابن عساكر في " تاريخ بغداد " (١٣/ ٥٩٢).

١- حديث صحيح : أخرجه الحاكم(١/ ٥٨)، و الطبراني كما في " البدور السافرة " (١٦٣). وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه ".

٢-حديث صحيح:أخرجه مسلم (٤٠٠، ٣٣٠٤)،وأبو داود(٧٨٤) مختصراً،(٤٧٤٧)،والنسائي(١/ ٣٤) ،وفي"التفسير"(٧٣٣)،وابن أبي شيبة (١١/ ٤٣٧) ، وابن أبي عاصم في "السنة "(٧٦٤) ، والبغوى في "تفسيره"(٤/ ٥٣٣) ، وأحمد (٣/ ١٠٢) ، أبو عوانة (٣/ ١٣١١) ، قوله (يختلج) أى ينتزع ويقتطع.

١٣٢٧- عَنْ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ قَالَ :

" أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَلَيُرْفَعَنَّ مَعِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ، ثُم لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِى ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَصْحَابِي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لاَ تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ " [١] .

١٣٢٨- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" أنَا فَرطُكُمْ عَلى الحَوضِ وَلأُنازعَنَّ أقواماً ثُم لأُغلبنَ عَليهِمْ ، فَاقولُ : يَا رَبِّ أَصحَابِي ، فَيقولُ : إِنكَ لاتَدرِى مَا أَحدثُوا بَعدكَ " [٢] .

١٣٢٩- وعنه أيضاً قالَ :

قَالَ رَسول اللهِ ﷺ وهو علي ناقته المخضرمة بعرفات ، فقال :" أتدرونَ أَيُّ يَومٍ هَذا ؟ وأَيُّ شَهرٍ هَذا ؟ وأَيُّ بَلدٍ هَذا ؟" قَالوا : هَذا بَلدٌ حَرامٌ وشَهرٌ حَرامٌ ، ويَومٌ حَرامٌ .

قَالَ: " أَلاَّ و إِنَّ أَموالكُم ، ودمَاءكُمْ عَليكُم حَرامٌ كَحرمةِ شَهرِكُم هَذا فِى بَلدِكُم هَذا ، فِى يَومِكُم هَذا . أَلاَّ وَإِنِى فَرَطُكُمْ عَلي الحوضَ، وَأكَاثرُ بِكُم الأُممَ ، فَلا تُسَوِّدُوا وجَهِى ، أَلاَّ وَإِنِى مُستنقذٌ أُناساً ، ومُستَنقَذٌ منِّى أُناسٌ ، فَاقولُ : يَا رَبِّ ! أُصَيحَابِي . فَيقولُ : إنكَ لاتَدرِى مَا أَحدثُوا بَعدكَ " [٣] .

١٣٣٠- عن عائشة قالت : سمعت رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ وهو بين ظهراني أصحابه :

"إِنِّى عَلَىَ الحَوضِ أَنتظرُ مَنْ يَردُ عَلَيَّ مِنكُم، فَوااللهِ لَيقتَطعنَّ دُونِى رِجالٌ فَلأَقُولنَّ: أىْ رَبِّ منِّى وَمِنْ أُمتِى فَيَقولُ:إِنكَ لاَ تَدرِى مَا عَمِلوا بَعدكَ،مَازَالوُ يَرجعُونَ عَلي أَعقابِهِم"[٤]

١٣٣١- عن أبي هُرَيْرَة أنه كَانَ يحدث أن رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

---

١ - حديث صحيح:أخرجه البخارى(٦٥٧٦،٦٥٧٥)والطبراني كمافي"مجمع الزوائد(١٠/٣٦٥)

٢ - حديث صحيح : اخرجه أحمد (١/ ٣٨٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٥٥).

٣-حديث صحيح:أخرجه ابن ماجه(٣٠٥٧)والحديث صححه العلامة الألباني في"صحيح ابن ماجه"(٣٨٤١)

٤ - حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٣٩٤).

"يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ القيامةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّؤُنَ عَنْ الحَوْضِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي! فيقولُ إِنَّكَ لاَ عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ . إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَىَ أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى " (١) .

١٣٣٢- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

" إِنِّي عَلَى الحَوضِ حَتَّى أَنظرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنكُم ، وَسَيُؤْخَذُ ناسٌ مِنْ دُونِي فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مِنِّي ، ومِنْ أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ ؟ وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ " فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَىَ أَعْقَابِنَا ، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنا . ﴿ أعقابكم تَنكِصُونَ : تَرْجِعُونَ إِلَى الْعَقِبِ﴾ " (٢) .

١٣٣٣- عن حذيفة بن أسيد أن رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

" يَا أَيُها النَاسُ إِنِي فَرطٌ لَكُمْ ، وَإِنكُمْ وَاردُونَ عَلى الحَوضِ أَقوامٌ فَيختَلجُونَ دُونِي فَأقولُ، رَبِّ أَصحَابِي، رَبِّ أَصحَابِي، فَيقَالُ: إِنكَ مَا تَدرِيَ مَا أَحدثُوا بَعدكَ " (٣) .

١٣٣٤- عن عمر بن الخطاب قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إِنِّي مُمسكٌ بُحُجزِكُمْ عَنِ النَّارِ : هَلمَّ عَنِ النَّارِ ، وتَغلبونَني، تقَاحَمونَ فيهِ تَقَاحُمَ الفِراشَ أَو الجَنَادبِ ، فَأُوشكُ أَنْ أُرسلَ بِحُجزِكم ، وَأَنا فَرطُكُم عَلي الحَوضِ ، فَتردُونَ عَلى مَعاً وأَشتاتاً ، فأعرفكُمْ بِسيَماكُم وأَسمائكُم ، كَما يَعرفُ الرجلُ الغَريبةَ مِنْ الإِبلِ فِي

١ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (٦٥٨٥) تعليقاً ، (٦٥٨٦) ، وابن أبي عاصم في " السنة" (٧٦٩) مختصراً ، وأحمد (٢/ ٢٩٨، ٣٠٠، ٤٠٨، ٤٥٤، ٤٦٧).

شرح الغريب :

(رهط) الرهط من الرجال ما دونَ العشرة ، وقيل إلي الأربعين ولا تكون فيهم امرأة. (فيجيلون) أى يصدون عنه ويتمنعون من وروده. (القهقرى) أى رجعوا إلي خلف .

٢ –حديث صحيح : أخرجه البخارى (٦٥٩٣) ، ومسلم (٣٣٩٣) ، و الطبري في "تفسيره" (١/ ٤٠٣) ، وابن عبدالبر في " التمهيد" (٣/ ٣٠٨) .

٣ –حديث : رواه الطبراني كما في " البدور السافرة " (١٦٩).

إبله ، ويُذهَبُ بِكُم ذَاتَ الشّمال، وَأناشدُ فيكُم رَبَّ العالمينَ فَأقولُ: أَىْ ربِّ أمتى!! فَيقولُ: يَا مُحمدُ إنكَ لاتَدرى مَا أحدثوكَ بَعدكَ ، إنهم كَانوا يَمشونَ بَعدكَ القَهقرى عَلي أعقابِهم ، فَلا أعرفنَّ أحدكُمَ يَأتى يَوْمَ القِيامة يَحملُ بَعيراً لهُ رُغاء، فَيُنادى: يَا محمدُ يَا محمدُ ! فَأقولُ : لاَ أملكُ لَكَ شيئاً ، قَدْ بلغتُكَ ، فَلا أعرفنَّ أحدكُم يَأتى يَوْمَ القيامة يَحملُ فَرساً لهُ حَمحمةُ ، فيُنادى : يَا محمدُ يَا محمدُ! فَأقولُ : لاَ أملكُ لَكَ شَيئاً قَدْ بَلغتُكَ ، فَلا أعرفنَّ أحدكُم يَوْمَ القِيامةِ يَحملُ سِقاءً مِنْ آدمَ يُنادى:يَا محمدُ يَا محمدُ! فَأقولُ : لاَ أملكُ لَكَ شَيئاً قَدْ بَلغتُكَ " [1] .

١٣٣٥ – عن ابن عباس قالَ : سمعت رَسول اللهِ ﷺ يَقولُ :

" أنَا فَرطُكُمْ عَلي الحَوضِ ، فَمنْ وَردَ أَفلحَ ، ويُجَاءُ بِأقوَامٍ ،فَيُؤخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ ، فَأقولُ : يَا رَبِّ : فَيُقالُ : مَازالوا بَعدَكَ مُرتَدِّينَ عَلي أعقَابِهم " [2] .

١٣٣٦ – عَنْ سَهْل بْن سَعْد – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ:

" إنِّي فَرطُكُمْ عَلي الحَوضِ ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَربَ ، ومَنْ شَرِبَ لَمْ يَظمَأْ أَبداً ، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِى ، ثُم يُحَالُ بَيْنِى وَبَيْنَهُم ". قَالَ أَبُو حَازِم: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ، فَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْتَ مِنْ سَهْلٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَىَ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – لَسَمِعْتُهُ ، وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا :" فَأَقُولُ : إِنَّهُمْ مِنِّى ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لاَ تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ : سُحْقاً ، سُحقاً ، لِمنَ غَيَّرَ بَعْدِى " [3] .

---

١ –حديث حسن:رواه أبو يعلي،والبزار (٩٠٠– كشف)قال الألباني في"صحيح الترغيب"(٧٧٩):"حسن ".

شرح الغريب :

(الفرط) بالتحريك هو الذي يتقدم القوم إلي المترل ليهئ مصالحهم . (الحجز) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعدهما زاى جمع (حجزة) بسكون الجيم ، وهو معقد الإ زار ، وموضع التكة من السراويل .(الحمحمة) بحاءين مهملتين مفتوحتين هو صوت الفرس . (القشع) القربة اليابسة ، وقيل : بيت من آدمَ ، وقيل : هو النطع ، وهو محتمل الثلاثة غير أنه بالقربة أمس .

٢ –حديث ضعيف : رواه الطبراني ، والبزار كما في " مجمع الزوائد " (١٠/ ٣٦٤)

٣ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (٦٥٨٣) ، ومسلم (٣٣٩٠)

باب
فضيلة أهل المعروف يَوْمَ القِيامةِ

١٣٣٧- عن ابن عباس ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

"أَهلُ المُعرُوفِ في الدُّنيا أَهلُ المعرُوفِ في الآخرة"قِيلَ: وَكَيفَ ذَاكَ ؟! قَالَ :" إِذَا كَانَ يَوْمَ القِيامةِ جَمعَ اللهُ تَعالى أهلَ المعروفِ، فَقالَ: قَدْ غَفَرتُ لَكُمْ عَلىَ مَا كَانَ فِيكُمْ، وَصَانعتْ عَنكُمْ عِبَادى، فَهبُوها اليومَ لِمنَ شِئتُمْ، لِتكُونوا أَهلَ المعْروفِ فى الدُّنيا وَأَهلُ المعْرُوفِ في الآخرةِ"[١]

١٣٣٨- عن أنس :

" إِذَا كَانَ يَوْمَ القِيامةِ جَمعَ اللهُ أَهلُ المْعروفِ كُلهمْ في صَعيدٍ وَاحد ، فَيقُولُ : هَـذا مَعروفَكُمْ قَدْ قَبِلتُه فَخُذوه ، فَيقولونَ : إلهَنا وَسيدنا وَما نَصنعُ به وَأَنتَ أَولي به منَّا ؟ فَخُذهُ أَنتَ ، فَيقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : وَمَا أَصنعُ به وأنا مَعروفٌ بِالمعروفِ؟ خُذوُه فَتصدقُوا به عَلى أَهلِ التَلطُّخِ بِالذُّنوبِ ، فَإِنهُ لَيلقَى الرَّجلُ صَديقَهُ وعَليهِ ذُنوبٌ كَأمثَالِ الجِبَالِ ، فَيتصدقُ عَليه بشيءٍ منْ مَعروفهُ ، فَيدخلُ به الجَنَّةَ " [٢] .

١٣٣٩- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

"إِذَا جَمعَ اللهُ الأَولينَ وَالآخرينَ في صَعيدٍ وَاحدٍ يُنادى مُنادٍ منْ تَحت بِطُنانِ العَرشِ:أَينَ أَهلُ المْعرِفَةِ بِاللهِ،وأَيْنَ المحْسِنُونَ؟قَالوا فَيقومُ عَنقٌ منَ النَاسِ حَتى يَقفُوا بينَ يدى اللهُ تَعالى، فَيقولُ-وَهُو أَعلمُ بذلكَ:مَنْ أَنتم؟فَيقولونَ:نَحنُ أَهلُ المعْرِفَةِ بكَ الـذى عَرفْنـا إِيـاكَ، وَجعلتَنا أهلاً لذلكَ،فَيقولُ:صَدقتُم،ثُم يَقولُ:مَا عَليكُمْ منْ سَبيلٍ،ادخُلوا الجَنَّةَ برحَمَتى" ، ثُم تَبسمَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ " فَلقدْ نَجاهُمُ اللهُ منْ أَهوالِ يَوْمَ القِيامةِ " [٣] .

---

١ - حديث منكر : رواه ابن أبي الدنيا في " قضاء الحوائج " (١٨) ، و الطبراني في " الكبير " (١١/ ١٩٠) ، وابن الجوزى فى " العلل المتناهية " (٣/ ٥٠٨).

٢-حديث ضعيف جدا:رواه ابن النجاروابن أبي الدنيا في"قضاءالحوائج"(١٩)والخطيب في"تاريخه"(٤/٣٣٣)

٣-حديث ضعيف:ذكره القرطبي في"التذكرة "(١٣/ ١٣١) ، وقال القرطبي : " قال أبونعيم" : هذا طريق=

باب
صف الناس للحساب

١٣٤٠- عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ اللهَ يُنادى يَوْمَ القيامةِ - بِصوتٍ رَفيعٍ غَير فَظيعٍ - يَا عِبَادى أنا اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أنا أَرحمُ الراحمينَ ، وأحكمُ الحَاكمينَ ، وأسرعُ الحَاسبينَ أحضروا حُجَتكُم ، ويَسروا جَوابكُم ، فَإنكُم مَسئُولونَ ومُحاسبُونَ يا مَلائِكتى أقيموا عِبادى صُفوفاً عَلى أَطرافِ أنامِلِ أَقدامِهِمْ لِلحسابِ " [١] .

باب
أول من يحاسب يَوْمَ القِيامةِ

١٣٤١- عن أبي سنان قالَ :

" أولُ مَنْ يُحاسَبُ يَوْمَ القيامةِ اللَّوحِ ، يُدعَى بهِ تَرعَدُ فَرائصهُ فَيقالُ لهُ : هَلْ بَلَّغتَ ؟ فَيقولُ : نَعم فَيقولُ رَبّنَا : مَنْ يَشهدُ لَكَ ؟ فَيقولُ : إسرافِيلُ ، فَيُدعَى إسرافيلُ تَرعَدُ فَرائِصهُ ، فَيقالُ لهُ : هَلْ بَلغكَ اللَّوحُ ؟ فَإذا قَالَ : نَعم ، قَالَ اللَّوح : الحمدُ للهِ الذى نَجانِى مِنْ سُوءِ الحَسابِ" [٢] .

١٣٤٢- عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قالَ :

أَتيتُ النبيَّ ﷺ حِينَ أَتيتُه فَقلتُ : وَاللهِ مَا أَتيتُكَ حَتى حَلَفتُ أَكثرَ مِنْ عَددِ أُولاَءِ أنْ لاآتِيكَ وَلا آتِى دِينكَ - وجَمَعَ بهزُ بَينَ كَفيهِ- و قَدْ جِئتُ أَمراً أَعقلُ شَيئاً إلاَّ مَا عَلَّمنى

= مرضى لولا الحارث بن منصور الوراق وكثرة وهمه". والحديث عزاه السيوطى في " البدور السافرة (١٣٧) لأبي نعيم في " الحلية".

١ - حديث ضعيف : رواه ابن منده في " التوحيد " كما في " البدور السافرة "(١٨٥) ، والديلمي في " مسنده " كما في " الكنز " (٣٨٩٩٣) ، قال في " إتحاف السادة المتقين " (٤٣٣٤). " قال ابن السبكى : لم أجد له إسناداً ".

٢ - حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " العظمة " ، كما في " البدور السافرة " (١٨٩)

اللهُ تَباركَ وتَعالى وَرسولهُ ، وَإنْ أَسألُكَ بوجه الله بِمَ بَعثكَ اللهُ إلينا ؟ قَالَ : " بالإسلامِ " قُلتُ : ومَا آياتُ الإسلامِ ؟ قَالَ : " أنْ تَقولَ : أَسلمتُ وَجهى لله ، وتَخلَّيْتُ ، وتُقيمَ الصَلاةَ ، وتُؤتِىَ الزكاةَ ، كُلُّ مُسلمٍ عَلي مُسلمٍ مُحرمٌ أخوانِ نَصيرانِ ، لا يَقبلُ اللهُ منْ مُشرك أشرَكَ بعدَ مَا أسلَمَ عَملاً ، وتُفارقُ المشركينَ إلي المُسْلمينَ مَالى أُمْسكُ بحُجُزكُمْ عَنِ النَّارِ ؟ ألا إنَّ ربَى عَزَّ وَجَلَّ دَاعِيٌّ وإنهُ سَائلي : " هَلْ بَلَّغْتَ عبادى ؟ " وَإنِى قَائلٌ : رَبِّ إنِى قَدْ بَلغتهم . فَلْيُبَلِّغ الشَاهدُ منكُم الغَائب ، ثُم إنكُم مَدعوّون مفدَّمةً أفْـواهُكُمْ بالفدَامِ ، ثُم إنَّ أَولَ مَا يُبينُ عَنْ أَحدكُم لَفَخذُهُ وكَفُّهُ". قلتُ : يَا نَبِّى الله هَذا دِيْننـا ؟ قَالَ : " هذا دِينُكم ، وأينما تُحسنْ يَكْفيكَ" [1]

باب
أول ما يسأل عنه العبد يَوْمَ القِيامةِ

١٣٤٣- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" إنَّ أَولَ مَا يُحاسبُ بِهِ العَبدُ يَوْمَ القِيامةِ أنْ يُقالَ لهُ : أَلْمْ أُصحَّ لَكَ جِسمَكَ وأَروِكَ مِنَ الماءِ البارِدِ " [2] .

١٣٤٤- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : سمعت رَسول اللهِ ﷺ يَقولُ :

---

١ –حديث حسن:أخرجه أحمد(٥/٥)،وابن المبارك في"الزهد"(٩٨٧)، والنسائي (٥/ ٨٣١٤) ، وعبدالرزاق في " المصنف " (٣٠١١٥) ، والحاكم (٤/ ٦٠٠)، و الطبراني في " الكبير " (١٩/ ٤٠٧) ، والبغوى في " شرح السنة " (١٥/ ١٥٠) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (٨/ ٣٥٩- ٣٦٠).

٢ – حديث صحيح : أخرجه الترمذى (٣٣٥٨) ، وابن حبان (٣٥٨٥) والحاكم (٤/ ١٣٨)، وفي "علوم الحديث"(١٨٧)، وعبدالله بن أحمد في "زوائد الزهد" (٤٠)، وابن معين في "التاريخ والعلل" (٢/٤)، والخرائطى في "فضيلة الشكر" (ق٢/١٣٣)، وابن عساكر في "تاريخه"(٢/٢٠/٨،١/٢٠٣/١)،والبيهقي فى "الشعب" (٤٦٠٧) والطبري فى "تفسيره"(٣٠/ ١٨٦)، والبغوى في "تفسيره"(٣٨٦/٧) والخطيب فى تاريخة (٣٣٤/٧) وعبد بن حميد مردويه كما فى "الدر المنثور"(٣٨٨/٦)، وتمام في " الفوائد" (١/٣٦) ، وابن بشران في "الأمالى " (١٨/ ٥/ ١) والرامهرمزى في " المحدث الفاصل " (ص١٣٧) ، والضياء في " المنتقي من مسموعاته " (ق١/٥٩) . والحديث صححه العلامة الألباني فى " الصحيحة" (٥٣٩).

" إنَّ أولَ مَا يُحاسبُ به العَبدُ يَوْمَ القيامة صَلاتهُ ، يَقولُ اللهُ تَعالى لملائكته : انظُروا في صَلاة عَبدى هَلْ أتمها أم نَقصها ؟ فَإن كَانتْ تَامةً كُتبتْ لهُ تَامةً ، وَإن كَانَ انتقص منها شيئاً ، قَالَ اللهُ : انظُروا هَلْ لعبدى منْ تَطوعٍ ؟ فَإنْ كَانَ لهُ تَطوعٍ قَالَ : أتموا لعبدى فَريضتهُ منْ تَطوعه ، ثُم تُؤخذُ الأَعمالُ عَلى ذَاكَ " [١] .

١٣٤٥- عن تميم الدارى أن رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

" أولَ مَا يُحاسبُ به العَبدُ يَوْمَ القيامة صَلاةُ ، فَإنَ كَانَ أكملها كُتبتْ لهُ كَاملةً ، وَإنْ لَمْ يكملها . قَالَ لملائكته : هَلْ تَجدونَ لعبدى تَطوعاً تُكملوا به مَا ضَيعَ منْ فَريضته ؟ ثُم الزكاةُ مثلُ ذلكَ ، ثُم سائرُ الأعمالِ عَلي حَسبُ ذلكَ " [٢] .

باب
يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان

١٣٤٦- عن أبي بردة قالَ :

"قَدمتُ المدينةَ، فَلقيتُ عَبدَ اللهِ ابنَ سَلام فَقالَ: ممنْ أنتَ؟ قُلت: ابن عَبدالله قَالَ: مَنْ عبدالله؟ قُلتُ: ابنَ قَيسٍ قَالَ: مَرحباً بابنِ أخى. قَالَ: إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيعدُ عَلي عَبده نَعمةُ حَتى يَعدُ عَليهِ فيمَا بَعد يَقولُ: سَألتنى فُلانة أنْ أُزوجكها باسمها فَزوجتكَها" [٣]

١٣٤٧- عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ اللهَ لَيدعوا لعبدٍ يَوْمَ القيامةِ ، فَيذكرهُ آلاءَهُ ونعمةُ ، حَتى يَقولُ : سَألتنى يَومَ كَذا وكَذا أنْ أزوجكَ فُلانة فتَزوجتها " [٤] .

١- حديث صَحيح:أخرجه أحمد(٢/ ٢٩٠)،وأبو داود(٨٦٤) ، والترمذى (٤١٢) ، والنسائي (١/ ٢٣٣) ، وابن ماجه (١٤٣٥، ١٤٣٦) ، وابن أبي الدنيا في " الأهوال " (١٩٦) ، والحاكم (١/ ٣٦٣).

٢ - حديث صحيح : رواه أبو داود (٨٦٦) ، وابن ماجه (١٤٣٦) ، والحاكم (١/ ٣٦٣). وقد تقدم ذكر هذه الأحاديث في " كتاب الصلاة " بتوسع عما هنا .

٣ - رواه البيهقي في "الشعب " (٤٦١٠) وقال : " هذا موقوف ".

٤ - حديث ضعيف : رواه مسدد كما في " البدور السافرة " (١٩٣).

١٣٤٨- عن عبدالله بن سلام قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" يَقولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِعبده يَوْمَ القِيامةِ : أَلَمْ تَدعنى لِمرضٍ كَذا وكَذا فَعافيتُكَ ؟ أَلَم تَدعنى أنْ أُزوُجكَ كَرِيمةَ قَومِها فَزوجتُكَ ؟ أَلَم .. أَلَم ...؟" [١].

١٣٤٩- عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ قالَ :

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ عفان يَوْمَ القِيامةِ : يا ابْنَ آدَمَ حَمَلْتُكَ عَلي الْخَيْلِ وَالإِبــلِ ، وزَوَّجتُكَ النِّسَاءَ ، وجَعَلتُكَ تَرْبَعُ وَتَرْأَسُ ، فَأَيْنَ شكْرُ ذلِكَ " [٢] .

١٣٥٠- عن أبي هُرَيْرَةَ وعن أبي سعيد قالا : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" يُؤتى بِالعَبدِ يَوْمَ القِيامةِ ، فَيقُولُ اللهُ لهُ : أَلَم أَجعلْ لكَ سَمعاً وَبصراً ومَالاً ، وسَخرتُ لَكَ الأنعامَ والحَرثَ ، وتَركتُكَ تَرأسُ وتَربَعُ ، فَكنتَ تَظنُّ أنكَ مُلاقيَّ يَومكَ هَذا ؟ قَالَ : " فَيقولُ : لا فَيقولُ لهُ : اليومَ أَنساكَ كَما نَسيتَنى " [٣] .

١٣٥١- عن صفوان بن مُحرز أنَّ رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ في النجوى . قالَ :

" يَدْنُوا أَحَدكُمْ مِنْ رَبه حَتى يَضعَ كنفَهُ عَليه . فَيقولُ : أَعملتَ كَذا وكَذا ؟ فَيقــولُ : نَعمْ . يَقولُ : عَملتَ كَذا وكَذا ؟ فَيقولُ : نَعم . فَيُقَرِّرُهُ . ثمَّ يَقولُ : إِنِى سَترتُ عَليكَ فِى الدُّنيا وأَنا أَغفرها لَكَ اليومَ " [٤] .

---

١ - حديث ضعيف : رواه البيهقي فى "الشعب " (٤٦١١) ، وأبو الشيخ كما في " جامع الأحاديث " (٨/ ٣٨٨٧٣١). قلت : فيه حجاج بن نصير ضعيف

٢-حديث صحيح:أخرجه أحمد(٢/٤٩٢) ، و البيهقي " الشعب " (٤٦٠٨) ، قوله (تربع) يقال : ربعهم إذا أخذ ربع أموالهم ، (ترأس) يقال رأس كل شئ أعلاه ، ترأس من الرياسة ، أى ألم أجعلك رئيساً ؟

٣ - حديث صحيح : أخرجه الترمذى (٣٤٣٨) ، و البيهقي فى "الشعب " (٤٦٠٨) من حديث أبي هريرة وحده ولفظه " يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعبده يَوْمَ القِيامةِ : يا ابْنَ آدَمَ أَلم أَحمُلكَ عَلي الخيلِ والإبلِ ، وأَزوجكَ النساءَ ، وأجعلُكَ تَربع وتَرأس . فيقولُ : بَلي أى ربِّ . فَيقولُ : أينَ شكرُ ذلكَ ؟. والحديث صححه الألبانى في " صحيح الجامع " (٧٩٩٧).

٤-حديث صحيح:أخرجه البخارى(٦٠٧٠)،وأبونعيم في"الحلية"(٣/٢١٦)،وابن المبارك في"الزهد"(١٦٥)

١٣٥٢- عن صفوان بن مُحرز المازنى قالَ :

بينَما أَنا أَمشي مَع ابن عُمرَ آخذٌ بيدِه إذ عَرضَ رَجلٌ ، فَقالَ : كَيفَ سَمعتَ رَسولَ الله ﷺ في النَّجوى ؟ فَقالَ : سَمعتَ رَسول الله ﷺ يَقولُ : " إنَّ اللهَ يُدنِي المؤمنَ فَيضعُ عَليه كَنفهُ ويَستِرهُ فَيقولُ : أتَعرفُ ذَنبَ كَذا ، أتعرفُ ذَنْب كَذا ؟ فَيقولُ : نَعم أيْ رَبِّ حَتى إذَا قَررهُ بِذنُوبه وَرأى فى نَفسه أنهُ هَلكَ قَالَ : سَترتُها عَليكَ فِى الدُّنيا ، وَأَنَا أَغفرَها لَكَ اليومَ ، فَيعَطى كَتابَ حَسناته . وأَما الكَافرٌ وَالمنافقونَ فَيقولُ الأَشهادُ: هَــؤُلاءِ الــذِّينَ كَذبوا عَلي رَبهم، ألاَ لَعنةُ اللهِ عَلي الظَالمينَ"[1]

١٣٥٣- عن صفوان بن محرز قالَ: بينما ابــن عمــر يطــوفُ إذا عَرَضَ رجلٌ فقالَ :

يا ابا عبدَ الرحمن أو قالَ : يا ابنَ عُمر . سمعتُ النَّبيَ ﷺ في النَّجوي ؟ فقالَ : سَــمعْتُ النَّبيَ ﷺ يقولُ : "يُدني المُؤمنُ مِنْ رَبِّهِ – وقالَ هشام – : يَدْنُو المُؤمنُ حَتَّيَ يَضَعَ عَلَيْه كَنَفَهُ ، فَيُقَرِرُهُ بِذُنُوبِهِ . تَعرِفُ ذَنْبَ كذا ؟ يقولُ اعرِفُ . يَقُولُ : رَبٌّ اعْرِفُ مَــرَّتَيْنِ . فيقولُ : سَتَرتُهَا فِي الدُّنْيَا واغفِرُها لكَ اليَومَ ، ثُمَّ تُطوَيَ صَــحَيفَةُ حَسَــنَاته ، وأَمَّــا الآخَرُونَ أو الكُفَّار، فَيُنَادِي عَلَيَ رُؤُوسِ الأشْهَادِ: هَؤُلاَءِ الذين كَذَبُوا عَلَيَ رَبِّهِم" [2]

---

١ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٤١) ، وفي " خلق أفعال العباد " (ص٨٣) وزاد : "قال ابن المبارك (كنفه) يعنى "ستره " ، وابن ماجه (١٨٣) ، " السنة" (٦٠٤) ، وابن حبان (٩/ ٣٣٥) ، والبغوى في " شرح السنة " (٤٣٣٠) ، و البيهقي في "الشعب " (٣٧١).

٢– حديث صحيح : أخرجه البخاري (٤٦٨٥) ، ومسلم (٣٧٦٨)

فوائد وثمرات

(النجوي) هي ما تكلم به المرء يسمع نفسه ولا يسمع غيره ، أو يسمع غيره سراً دون من يليه . (يدنو المؤمن من ربه) أي يقرب منه قرب كرامة وعلو منزلة . (كنفه) استره . قال المهلب : "في الحديث تفضل الله علي عباده بستره لذنوبهم يوم القيامة ، وانه يغفر الذنوب لمن يشاء منهم ، بخلاف قول من أنفذ الوعيد علي أهل الإيمان لأنه لم يستثن في هذا الحديث ممن يضع عليه كنفه وستره أحداً إلا الكفار والمنافقين ، فإنهم الذين ينادي عليهم علي رؤوس الأشهاد باللعنة " ا . هــ . "الفتح" (٥٩٩/١٠)

١٣٥٤- عن أبي هريرة قال :

" يُدْنِي اللهُ العَبدَ مِنْهُ يومَ القِيَامَةِ ، ويَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَسْتُرَهُ مِنَ الخَلائِقِ كُلِّهَا ، ويَدفَعُ إلَيْهِ كِتَابَهُ فِي ذَلِكَ السِّتْرِ ، فيقولُ لهُ : اقْرَأ يا ابْنَ آدَم كِتَابَكَ ، قالَ : فَيَمُرُّ بالحَسنَةِ فَيَبْيَضُّ لهَا وَجْهُهُ ، ويَمُرُّ بالسَّيِّئةِ فَيَسْوَدُّ لهَا وَجهُهُ ، قالَ : فيقولُ اللهُ تَعالَى لهُ : اتَعرِفُ يا عَبدِي ؟ قالَ : فيقولُ : نَعم يارَبِّ أعرِفُ ، قالَ : فيقولُ : فَإنِّي أعْرَفُ بِهَا مِنكَ ، قَدْ غَفَرتُهَا لكَ ، قالَ : فَلا تَزالُ حَسَنَةٌ تُقْبَلُ فَيَسجُدُ وسَيئةٌ تُغفَرُ فَيَسجُدُ ، فَلا يَرىَ الخَلائِقُ مِنْه إلاَّ ذلكَ حتَّيَ يُنادِي الخَلائِقُ بَعضُهَا بَعضاً طُوبَىَ لِهَذا العَبدِ الَّذي لَمْ يَعْصِ قَط فَلا يَدْرُونَ مَا قَد لَقِيَ فِيمَا بَيْنهُ وبَينَ اللهِ تَعالَيَ مِمَّا قَد وَقَفَهُ عَلَيْهِ "[1].

١٣٥٥- عن آدم بن أبي إياس قال :

"مَا مِنْ أحدٍ إلاَّ سَيخْلُو اللهُ بِهِ لَيسَ بَينَهُ وبَينَهُ تُرجُمَان ، يقولُ لهُ : عَبدِي : أَلَمْ أكُنْ رَقِيباً عَلَيَ قَلبِكَ إذا اشْتَهَيتَ بِه مَالا يَحلُ لكَ ؟ عَبدِي : أَلَمْ أكُنْ رَقِيباً عَلَي عَيْنَيكَ إذا نَظَرتَ بِهِمَا إلَيَ مَالا يَحلُ لكَ ؟ عَبدِي : أَلَمْ أكُنْ رَقِيباً عَلَيَ سَمْعِكَ إذا أنْصَتَّ بِه إلَي مَالا يَحلُ لكَ ؟ عَبدِي : أَلَمْ أكُنْ رَقِيباً عَلَيَ يَدَيْكَ إذا بَطَشْتَ بِهِمَا إلَيَ مَالا يَحلُ لكَ ؟ عبدي: أَلَمْ أكُنْ رَقِيباً عَلَيَ قَدَمَيْكَ إذا سَعَيتَ بِهِمَا إلَيَ مَالا يَحلُ لكَ ؟ استَحَيْيتَ مِنَ المخْلُوقِينَ وكُنْتُ أنا أهوَنُ النَّاظِرِينَ إلَيكَ !! فيقولُ : يَارَبِّ لِتَأمُر بِي إلَي النَّارِ أهوَنُ عَلَيَّ مِنْ هَذا التَّوْبِيخِ ، فيقولُ لهُ : عَبدِي ! هَذَا مَا بَيني وبَينكَ مَغفُورٌ لكَ قَد سَتَرتُهُ عَنِ الحَفَظَةِ ، اذهَبُوا بِعَبدِي إلَيَ الجَنَّةِ "[2] .

١٣٥٦- عن ابن مسعود قال :

" إنَّ اللهَ – عَزَّ وجَلَّ – لَيَدعُوا العَبدَ يومَ القِيَامَةِ ، فَيَستُرَهُ بِيَدَيْهِ ، يقولُ لهُ : أتَعرِفُ ؟

---

١ –أثر حسن:رواه عبد الله بن أحمد في "زوائد الزهد " (٣١٥) ، وأبو القاسم الختلي في كتاب "الديباج" كما في "التذكرة" (٥٠٧/١) .

٢ – رواه ابن عساكر في "تاريخه" كما في "البدور السافرة " (٣١٥)

فَيقولُ : نَعم يَارَبِّ ، فَيقولُ : إنِّي قَد غَفَرتُهَا لكَ " [١].

باب
سؤال الولاة والحكام

١٣٥٧- عن وهب بن منبه :

"إنَّ اللهَ تعالَي قالَ لِمُوسَى عَلَيه السَّلامِ : قُلْ لِمُلُوكِ الأَرْضِ يَنزِلُوا جَدْبَ الأَرْضِ ، وَيُنْزِلُوا الرَّعِيَّةَ خِصْبَهَا، وقُلْ لَهُم : يَشْرَبُوا كَدرَ المَاءِ ، وَيُسْقُوا الرَّعِيَّةَ صَفْوَهُ ، فَبِي حلَفَتُ لَئِنْ نَزَلُوا خِصْبَ الأَرْضِ ، وأَنْزَلُوا الرَّعِيَّةَ جَدبَهَا ، وشَرِبُوا صَفْوَ المَاءِ وَسَقُوا الرَّعِيَّةَ كَدرَهُ لأُنَاصِبَنَّهُم الحِسَابَ الذَّرةَ والشَّعِيرَةَ " [٢].

باب
شهادة الأعضاء يوم القيامة

١٣٥٨-عن أنس بن مَالكٍ قالَ : كُنَّا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَضَحِكَ ، فقالَ :

"هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضحَكُ؟"قالَ:قُلنَا:اللهُ ورَسُولُه أعلَمُ قالَ:" مِنْ مُخَاطَبَةِ العَبدِ رَبَّهُ يقولُ : يَارَبِّ ! أَلَم تُجِرْنِي مِنَ الظُّلمِ ؟ قالَ : يقولُ : بَلَيَ قالَ : فيقولُ : فَإنِّي لا أُجيزُ عَلَيَّ نَفسِي إلاَّ شَاهِداً مِنِّي ، قال : فيقولُ : كَفَيَ بِنَفسِكَ اليومَ عَلَيْكَ شَهِيداً وبِالكِرَامِ الكَاتِبِينَ شُهُودَاً . قالَ : فَيُخْتَمُ عَلَيَ فِيه ، فَيُقَالُ لأَرْكَانه : انْطِقِي ، قالَ : فَتَنطقُ بِأعْمَاله قالَ:ثُمَّ يُخَلِّيَ بَيْنَهُ وبَينَ الكَلامِ،قالَ: فيقولُ: بُعْداً لَكُنَّ وسُحْقَاً فَعَنْكُنَّ كُنتُ أُنَاضِلُ " [٣].

---

١ – حديث صحيح: رواه أحمد في "الزهد " (٣٠١) ، موقوفاً علي ابن مسعود .

٢ –رواه أحمد في "الزهد" كما في "البدور السافرة" (٢٠٤)

٣ – حديث صحيح: أخرجه مسلم (٣٩٦٩)، والنسائي في "التفسير"(٦٧٣) وابن حبان (٣٣٦) والبزار كما في "تفسير ابن كثير"(٩٥/٤) ، والحاكم (٦٠١/٤) ، وأبو عوانة ، وابن ابي حاتم.

شرح الغريب

(فيقال لأركانه)أي لجوارحه.(كنت اناضل) أي أدافع وأجادل وأخاصم وقد تقدم حديث أبو هريرة في باب " تجلية تعالي في الموقف لأهل الإسلام ".

باب
من نُوقِشَ الحسَاب هلك

١٣٥٩- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : " خرجَ علينا النبي ﷺ وآله وسلم فقال :

"خَرَجَ مِنْ عندي خَليلي جبريلُ آنفاً ، فقالَ : يا مُحَمَّد ! والَّذي بَعَثَكَ بالحقِ ، إنَّ للهِ عَبْداً منْ عَبيدِه عَبَدَ اللهَ تعالَىَ خمسمائةَ سَنَة ، عَلَيَ رَأْسِ جَبَلٍ في البَحرِ ، عَرْضُهُ وطُولُه ثلاثُونَ ذرَاعاً في ثلَاثينَ ذرَاعاً ، والبَحرُ مُحيطٌ بِهِ أَرْبعَة آلاف فَرْسَخ منْ كُلِّ نَاحيَة ، وأَخرَجَ اللهُ تعالَي لهُ عَيْناً عَذْبَةً بعَرْضِ الإصْبَعِ تَبضُّ بماء عَذْب ، فَتَستَنْقعُ في أسْفَلِ الجبَلِ ، وشَجَرَةُ رُمَّان تخرُجُ لَهُ كُلَ لَيْلَة رُمَّانَة ، فَتُغَذِّيه يومَهُ ، فإذَا أَمْسَيَ نَزَلَ فَأصَابَ منَ الوُضُوء وأَخَذَ تلكَ الرُمَانةَ فأكَلَهَا ، ثُمَّ قَامَ لصَلاته ، فَسَألَ رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ عندَ وقْتِ الأجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجداً ، وأَنْ لا يجعَلَ للأرْضِ ولا لشَيءٍ يُفسدَهُ عَلَيْه سَبيلاً حَتَّي بَعْثهُ وهُوَ سَاجدٌ ، قالَ : فَفَعَلَ فَنحنُ نَمُرُّ عَلَيْه إذا هَبَطْنَا وإذا عَرَجْنَا ، فَنَجدُ لهُ في العلْمِ أنَّهُ يُبْعَثُ يومَ القيَامَة ، فَيُوقَفُ بين يَدَيِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فَيَقولُ لهُ الرَّبُ : أَدخلُوا عَبدي الجَنَّةَ برحمتي ، فيقولُ : رَبِّ بَلْ بعَمَلي ، فيقولُ الرَّبُ : أَدخلُوا عَبْديَ الجَنَّةَ برحمتي ، فيقولُ رَبِّ بَلْ بعَمَلي ، فيقولُ الرَّبُ : أَدْخلُوا عَبْديَ الجَنَّةَ برَحمتي ، فيقولُ : رَبِّ بَلْ بعَمَلي ، فَيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ للمَلائكَة : قَايسُوا عَبديَ بنعمَتي عَلَيْه وبعَمَله ، فَتُوجَدُ نعْمَةُ البَصَرِ قَد أَحاطَتْ بعبَادَة خمسمائة سَنَة ، وبَقيَتْ نعْمَةُ الجسَد فَضْلاً عَلَيْه ، فيقولُ : أَدْخلُوا عَبديَ النَّارَ قالَ : فَيُجَرُّ إلَي النَّار ، فَيُنَادي رَبِّ برَحمتكَ أَدْخلني الجَنَّةَ فيقولُ : رُدُّوهُ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْه ، فيقولُ يا عَبْدي مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ؟ فيقولُ: أَنْتَ يارَبِّ ، فيقولُ: كانَ ذَلكَ منْ قبَلكَ أو برَحمتي ؟ فيقولُ : بَلْ برَحمتكَ ، فيقولُ : مَنْ قَوَّاكَ لعبَادَة خمسمائة عام ؟ فيقولُ : أَنْتَ يارَبِّ فيقولُ : مَنْ أَنْزَلَكَ في جَبَلٍ وسْطَ اللُّجَة ؟ وأَخْرَجَ لَكَ الماءَ العَذْبَ منَ الماء المالحِ ، وأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ لَيْلَة رُمَّانَةً وإنَّمَا تخرُجُ مَرَّةً في السَّنَة ، وسَأَلْتَني أَنْ أَقْبِضَكَ سَاجداً فَفَعَلتُ ذلك بك فيقولُ : أنتَ يارَبِّ ، فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ :

ذلك برحمتي وبرحمتي أُدخلكَ الجنَّةَ ، أَدْخلُوا عَبْديَ الجنَّةَ ، فَنعمَ العَبْدُ كُنْتَ يا عَبْدي ، فَيُدْخلُهُ اللهُ الجنَّةَ . قالَ جبريلُ عليه السَّلام : إنَّمَا الأشْيَاءُ بِرَحمَةِ الله تعالَى يا مُحَمَّد " (١).

١٣٦٠ - قال وهب بن منبه :-

"عَبَدَ اللهَ عزَّ وجلَّ عَابدٌ خمسين عَاماً ، فَأوحَيَ اللهُ عزَّ وجلَّ إلَيْه : إنِّي قَد غَفَرتُ لـــكَ ، قالَ : يَارَبِّ وَمَا تَغْفرُ لي ولَمْ أُذْنِبُ ، فَأَذنَ اللهُ عزَّ وجلَّ لعرْقٍ في عُنقه ، فَضَرَبَ عليه ، فَلَمْ يَنَمْ ولَمْ يُصَلِ ، ثُمَّ سَكَنَ فَنَامَ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ اللَّيْلَة فَشَكَيَ إليه فَقَالَ : قالَ الملكُ: إنَّ رَبَّكَ عزَّ وجلَّ يقولُ: إنَّ عِبَادَتَكَ خمسين سَنَةً تَعدلُ سُكُونَ ذَلكَ العرقِ"(٢)

١٣٦١ - عن أبي الجلد قال :

"إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعَالَي أوحَيَ إلَيَ دَاودَ عليْه السَّلام : يا دَاود أنْذر عِبَادي الصَّادقِينَ ، فَلا يَعْجَبُنَّ بِأنْفسِهم ، ولاَ يَتْكلُنَّ عَليَ أعْمَالِهم ، فإنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ منْ عِبَادي أنْصبُهُ للْحسَاب ، وأُقيمُ عَلَيْهِ عَدلي إلاَّ عَذَّبْتُهُ منْ غَيْرِ أَنْ أَظْلمَهُ ، وبَشِّر الخطَّائينَ أنَّهُ لاَ يَتَعَاظَمَني ذَنْبٌ أنْ أَغْفِرَهُ وأَتَجَاوَزَ عَنْهُ " (٣).

١٣٦٢ - عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

" إنَّ اللهَ أَوحَيَ إلَيَ نَبيٍّ منْ أَنْبيَاءِ بَني إسْرائيل : قُلْ لأَهْلِ طَاعَتي منْ أُمَّتكَ أَنْ لاَ يَتَكَلَّمُوا

---

١ - حديث ضعيف : رواه الحاكم (٤/٣٥٠-٣٥١) ، والعقيلي في "الضعفاء" (١٦٥) ، والخرائطي في "فضيلة الشكر" (١٣٣-١٣٤) ، وتمام في "الفوائد" (٣٦٥/٣-١/٣٦٦)، وابن قدامه في "الفوائد" (٣/٦/١-٣) ، والحكيم الترمذي في "النوادر " (١/٣٣٣-٣٣٤) ، والبيهقي في "الشعب" (٤٦٣٠) وعبد الرزاق في "الجامع" و"المصنف" ، وسعيد بن منصر في "سننه" كما في "جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع ، والجامع الأزهر " (٥٤/٤) والحديث ضعفه الألباني في "الضعيفة" (١١٨٣) .

شرح الغريب

قوله (أخرج الله له عيناً) أي : من الماء العذب .قوله (تبض) بكسر الباء أي : تسيل قليلاً . قوله (فتستنقع) أي : تجتمع في أسفل الجبل .

٢-رواه البيهقي في "الشعب " (٤٦٣٣)

٣ -رواه أحمد في "الزهد " (٩٣)

عَلَيَ أعْمالِهِم ، فَإنّي لا أُقَاصِ عَبداً الحَسابَ يومَ القِيامَةِ أشَاءُ أنْ أُعذّبَهُ إلاّ عَذّبتُهُ ، وقُلْ لأهْلِ مَعْصيَتِي مِنْ أُمّتِكَ لا يَلْقُوا أيْدِيَهُمْ ، فإنّي أغْفِرُ الذّنْبَ العَظِيمَ ولاَ أبَالِي ..." (١).

١٣٦٣- عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ قال :

"يَبْعَثُ اللهُ يومَ القِيامةِ عَبداً لاَ ذَنبَ لهُ ، فيقولُ اللهُ تعَالَى بأي الأمْرَينِ أحَبُّ إلَيكَ أنْ أجزِيَكَ ؟ بعَمَلِكَ أو بنِعْمَتِي عندَكَ . قالَ :رَبِّ إنّك تَعلَمُ أنّي لَم أعْصِيَكَ قالَ : خُذُوا عَبدي بنِعمةٍ مِنْ نعَمِي ، فَلا تَبْقَى لهُ حَسَنَةٌ إلاّ اسْتَغْرَقَتْهَا تلكَ النّعمَةَ . فيقولُ : يَارَبِّ نعمَتُكَ ورَحمتُكَ فيقولُ : بنِعمَتِي ورَحْمَتِي ، ويُؤتَى بعَبْدٍ مُحسِنٍ في نَفْسِه لاَ يَرَى أنّ لَهُ ذَنْبَاً ، فيُقالُ لهُ : هلْ كُنْتَ تُوَالي عَلَيَ أولِيَائي ؟ قالَ : كُنْتُ مِنَ النّاسِ سَلَمَاً قالَ : فَهَلْ كُنْتَ تُعَادي أعْدَائي ؟ قالَ : يَارَبِّ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وبَيْنَ أحدٍ شَيْئَاً . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : لاَ ينالُ رَحمَتي مَنْ لَمْ يُوَالِ أولِيَائِي . ويُعَادِ أعْدَائي " (٢).

١٣٦٤- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

"يَخرُجُ لابنِ آدَمَ يومَ القِيامَةِ ثَلاثَةُ دَوَاوِينَ : ديوَانٌ فيه العَمَلُ الصَّالِحُ ، وديَوانٌ فيه ذُنُوبَهُ ، وديوَانٌ فيه النّعَمُ مِنَ اللهِ عَليه ، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لأصْغَرِ نعمةٍ أحسبهُ قالَ في ديوَانِ النّعَمِ :خُذي ثَمَنك مِنْ عَمَله الصَّالح ، فَتَسْتَوعِبُ عَمَلَهُ الصَّالِح ، ثُمَّ تُنَحَّى وتَقولُ : وعِزّتِكَ مَا اسْتوفَيتُ ، وتَبْقَى الذّنُوبُ والنّعَمُ ، وقَد ذَهَبَ العَمَلُ الصَّالحُ ، فإذَا أرَادَ اللهُ أنْ يَرحَمَ عَبْداً قالَ : يا عَبدِي قَد ضَاعَفتُ لكَ حَسَنَاتكَ ، وتَجَاوزْتُ عَنْ سَيِّئَاتكَ أحْسبهُ قالَ : وَوَهَبتُ لهُ نِعَمِي " (٣).

---

١ –رواه ابو نعيم في "الحلية" (١٩٥/٤)

٢ –حديث ضعيف جدا:رواه الطبراني في"الكبير"،(١٤٠/٣٣) ، والحكيم الترمذي في "النوادر"(٦٣٠٦/١-٥١٠،٥١١/٣) والحديث ضعفه المنذري في "الترغيب" (١٩٩/٤) وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٣٤٩/١٠) رواه الطبراني ، وفيه بشر بن عون، وهو متهم بالوضع

٣ –حديث ضعيف : رواه البزار في "مسنده" كما في "مجمع الزوائد" (٣٥٨/١٠) . وقال الهيثمي : "فيه صالح المرّي وهو ضعيف " .والحديث ضعفه ايضا المنذري في "الترغيب " (١٩٩/٤) وقال ابن كثير في "تفسيره" (٥٤٠/٣) : "غريب وسنده ضعيف " .

باب
ما جاء في الميزان وأنه حق

١٣٦٥-عن سلمان عن النبي ﷺ قال :

"يُوضَعُ الميزَانُ يومَ القيامَةِ ، فَلَو وُزِنَ فيه السَّمَاوات والأرْض لَوَسِعَتْ ، فتقولُ الْمَلائكَةُ : يا رَبِّ ! بِمَ يَزِنُ هَذا ؟ فيقولُ اللهُ تعالَي : لمنْ شئتُ منْ خَلقي ، فتقولُ الملائكةُ : سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عبادَتِكَ ، ويُوضَعُ الصِّرَاطُ مثْلَ حَدِّ المُوسي ، فتقولُ الملائكةُ : مَنْ تُجيزُ عَليَ هذا ؟ فيقولُ : مَنْ شئتُ منْ خَلقي . فيقولونَ : سُبحَانكَ مَا عَبدنَاكَ حَقَّ عِبَادَتكَ " (١) .

١٣٦٦- عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

"خَلَقَ اللهُ كَفَّتَي المِيزَانِ مثلَ السَّمَاءِ والأرْضِ ، فقالتْ الملائكَةُ : يا رَبَّنَا مَا تَزِنُ هـذا ؟ قالَ : أَزِنُ بِهِ مَنْ شئتُ ، وخَلَقَ اللهُ الصِّرَاطَ كَحَدِّ السيفِ أو كحدِ المُوسى . فقَالتِ الملائكَةُ : يا رَبَّنَا مَنْ يَجُوزُ عَلَيَ هذا ؟ قالَ : أُجيزُ عَليه مَنْ شئتُ " (٢) .

١٣٦٧-عن عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ :

"إنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً منْ أُمَّتي عليَ رُؤُوسِ الخَلائقِ يومَ القيامَةِ ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تسْعَةً وتسْعينَ سجلاً ،كُلُّ سجلٍ مثلَ مَدِّ البَصَرِ ، ثُمَّ يقولُ : أَتُنْكِرُ منْ هذا شَيْئاً ؟ أَظَلَمكَ كَتَبتِي الحَافظُونَ ؟ فيقولُ : لا يارَبِّ ! فيقولُ : أَفَلَكَ عُذْرٌ ؟ فيقولُ : لا يارَبِّ ! فيقولُ : بَلي إنَّ لكَ عندَنَا حَسَنَةً ، فَإنَّهُ لا ظُلمَ عَليكَ اليَومَ ، فَتَخرُجُ بِطَاقَةٌ فيهَا "أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ الله ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله " فيقولُ : احْضرِ وَزْنَكَ ، فيقولُ : يارَبِّ مَا هَذه

---

١ -حديث صحيح:أخرجه ابن المبارك في "الزهد"(١٣٥٧)واسد بن موسي في "الزهد"(٤٣،٦٦) وابن ابي شيبة في "المصنف"(١٧٨/١٣) والحاكم (٥٨٦/٤)والآجري في "الشريعة" (ص٣٨٢) ، والتيمي في "الحجة " (٣٠٤) . والحديث صححه أبو عبد الرحمن في "الصحيحة " (٩٤١) .

٢ -حديث ضعيف : رواه ابن مردويه في "تفسيره" كما في " البدور السافرة" (٣٣٩) ، والديلمي في "فردوس الاخبار " (٣٧٧٣) .

البطَاقَةَ مَعَ هذه السِّجلات ؟ فقالَ :إنَّكَ لا تُظلَمُ . قالَ : فَتوضَعُ السِّــجلاتُ في كَفَّــه والبِطَاقَةُ في كَفِّهِ ، فَطَاشَت السِّجلاتُ وثَقُلَت البِطَاقَةُ ، فَلا يَثْقُلُ عَليَ اسْمِ اللهِ شئٌ" [1].

١٣٦٨- عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ:

"لَفَضْلُ الذِّكْرِ الخَفِي الَّذي لاَ يَسْمَعُهُ الحفَظَةُ عَليَ غَيْرِه سَبْعُونَ ضعفاً ، فيقولُ : إذا كَانَ يومُ القيامَةِ ، وجَمَعَ اللهُ الخلائَقَ لِحَسَابِهِم،وجَاءَت الحَفَظَةُ بِمَا حَفِظُوا، وكَتَبُوا ،قــالَ اللهُ لهمُ :انْظُرُوا هَلْ بَقَيَ لهُ مِنْ شئٍ ؟ فيقولونَ : مَا تَرَكْنَا شَيْئاً مِمَّا عَلمْنَاهُ وحَفظْنَاهُ إلاَّ وقَد أَحْصَيْنَاهُ وكَتَبْنَاهُ ، فيقولُ اللهُ : إنَّ لَكَ عِنْدي شَيئاً لا تَعْلَمَهُ ، وأنَاأَجزِيكَ بِه اليومَ ، وهُوَ الذِّكْرُ الخَفِي " [2].

---

١ –حديث صحيح : اخرجه الترمذي (٢٦٣٩) ، وابن ماجه (٤٣٠٠) ، وأحمد (٢١٣/٢) ، وابن حبان (٢٥٢٤–موارد) والحاكم (٥٢٩/١) ، والبغوي في "شرح السنة" (١٢٣٤) ، والبيهقي ، وابن ابي الدنيا ، والحكيم الترمذي في "النوادر" (٤٨٩/١) . والحديث صححه الألباني في "الصحيحة" (١٣٥)

فوائد وثمرات :

إن الله سيخلص :بتشديد اللام أي : يميز ويختار . (فينشر) أي :يفتح . (سجلاً) السجل هو الكتاب الكبير . (كتبتي) المراد بهم الكرام الكاتبون . (بطاقة) البطاقة : رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما تجعل فيه إن كان عيناً وزنه أوعدده ، وإن كنا متاعا فثمنه . (فطاشت) أي خفت . قال الألباني في "الصحيحة" (٢٦٣/١/١): "وفي الحديث دليل علي ان ميزان الأعمال له كفتان مشاهدتان ، وأن الأعمال وإن كانت اغراضاً فإنها توزن ، والله علي كل شئ قدير ، وذلك من عقائد اهل السنة ، والأحاديث في ذلك متضافرة إن لم تكن متواترة اهــ . قال في : تحفة الأحوذي" (٣٣١/٧) "فإن قيل: الأعمال أعراض لا يمكن وزنها وإنما توزن الأجسام ؟ أجيب بأنه يوزن السجل الذي كتب فيه الأعمال ، ويختلف باختلاف الاحوال ، او أن الله يجسم الأفعال والاقوال ، فتوزن فتثقل الطاعات وتطيش السيئات لثقل العبادة علي النفس ، وخفة المعصية عليها ولذا ورد " حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات " اهــ

(فائدة) هذا الحديث رواه السيوطي مسلسلاً بالمصرين وقال " "ورجال الإسناد الذي سقناه مني إلي عبدالله بن عمرو كلهم مصريون " اهــ من "تدريب الراوي" (٥٨٣/٣،٥٨١،٥٨٠) .

٢–حديث ضعيف : رواه ابو يعلي في "مسنده" كما في "مجمع الزوائد" (٨١/١٠) وقال الهيثمي: "رواه ابو يعلي ، وفيه معاوية بن يحيي الصدفي وهو ضعيف " .

باب
كيف الجواز علي الصراط وصفته ؟

١٣٦٩- عن ابن مسعود قال :

"يَأمُرُ اللهُ بالصِّرَاطِ ، فَيُضرَبُ عَليَ جَهَنَّم ، قالَ : فَيَمُرُ النَّاسُ عليَ قَدرِ أعمَالِهِم ، أوَلَهُم كَلَمْحِ البَرْقِ ، ثُمَّ كَمَرِ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَأسْرَعِ البَهَائِمِ ، ثُمَّ كذلكَ حَتَّيَ يَمُرُ الرَّجُلُ سَعْياً ، وحَتَّي يَمُرُ الرَّجُلُ مَاشياً ، ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُم يَتَلَبَّطُ عَليَ بَطنِهِ ، يقولُ : يـا رَبِّ ! لِـمَ أبْطَأتَ بِي ؟ فيقولُ : لَمْ أُبْطِئْ بِكَ إنَّمَا أبْطَأَ بِكَ عَمَلُكَ " (١).

١٣٧٠- وعنه ايضاً قال :

"يُوضَعُ الصِّرَاطُ علىَ سَوَاءِ جَهَنَّم ، مِثلَ حَدِّ السَّيفِ الرَّهفِ ، مَدحَضَةٌ مَزَلَّةٌ عَليهِ كَلاليبٌ مِنْ نَارٍ ، تَخْطَفُ بِهَا فَمُمْسكٌ يَهوَيَ فِيهَا ، ومَصرُوعٌ ، ومِنْهُم مَنْ يَمُرُ كَالَبرقِ ، فَلا يَنْشبُ ذلك أنْ يَنجُو ، ثُمَّ كَالرِّيحِ فَلا يَنْشبُ ذَلكَ أنْ يَنجُو ، ثُمَّ كَجَرْيِ الفَرَسِ ، ثُمَّ كَسَعيِ الرَّجُلِ ، ثُمَّ كَرَملِ الرَّجُلِ ، ثُمَّ كَمَشْيِ الرَّجُلِ ، ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُم إنْسَانَاً رَجُلٌ قَد تَوَجبهُ النَّارُ ، ولَقِيَ فيهَا شَرَّاً حَتَّي يُدخِلُهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضلِ رَحمَتِهِ، فَيُقالُ لهُ : تَمَنَّ وسَلْ ، فيقولُ : أيْ رَبِّ أتَهزَأُ مِنِّي وأنْتَ رَبُّ العِزَّةِ ؟ فَيُقالُ لهُ : تَمَـنَّ وسَـل ! حَتَّـي إذا انْقَطَعَت مِنْهُ الأَمَانِي قالَ : لكَ مَا سَألتَ ومِثلَهُ مَعهُ" (٢).

١٣٧١- عن جابر قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

" إنَّ الناسَ لَيمُرونَّ يَوْمَ القِيامةِ عَلى الصراطِ ، وَ إنَّ الصراطَ دَحضٌ مَزلةٌ، فَيتكفأُ بأهله ، والنارُ تأخذُ منهم المأخذَ ، وإنَّ جَهنم لَتنطفُ عَليهم مِثلَ الثَلجِ إذَا وَقَعَ لَها زَفيرٌ وشَهيقٌ ، فَيناهُم كَذلكَ إذ جَاءهُمْ نِداءٌ مِنَ الرحمنِ : عبادِى مَنْ كُنتمْ تَعبدونَ فى دَارِ الـدنيا ؟

١- حديث حسن : اخرجه هناد فى "الزهد".(٣٢٢) . قوله يتلبط) أي يتمرغ .

٢-حديث حسن :رواه الطبراني في "الكبير"الكبير" (٩٧٦٣) من طرق عن بن مسعود قال المنذري في "الترغيب(٣١١/٤) : "رواه الطبراني بإسناد حسن ، وليس في أصلي رفعه " وقل الهيثمي (٣٦٠/١٠) : "رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير عاصم وقد وثق ...."

فَيقولونَ: رَبنا أَنت أَعلمُ إنا إياكَ نَعبدُ ، فَيجيبُهم بِصوتٍ لَم يَسمعُ الخلائقُ مثلهُ قَــطُّ : عبادى حَقٌ عَليَّ أنْ لاَ أَكَلكُمْ اليومَ إلي أَحدٍ غَيري ، فَقد عَفوتُ عَنكُم ، ورَضيتُ عَنكُم ، فَتقومُ الملائكةُ عندَ ذلكَ بالشفاعة ، فَينجونَ منْ ذلكَ المكان ، فَيُنادى الذين منْ تَحتهم فى النَّارِ﴿ فَما لَنا منْ شَافعينَ ، ولاَ صَديقٍ حَميم ، فَلو أَنَّ لَنا كَرةً فَنكُونَ منَ المؤمنين ﴾ ﴿ فَكُبكِبُوا فيها هُمْ وَالغَاوون﴾ " [١] .

باب
سعة رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ

١٣٧٢- عن ميسرة بن حليس قال:

" مَكْتوبٌ فى اللوحِ بَينَ يَدى الله عَزَّ وَجَلَّ : أَنى أَنا اللهُ لاَ إِلهَ إلاَّ أَنا الــرحمنُ الــرحيمُ ، أَرحمُ وأَترحمُ ، سَبَقتْ رَحمتى غَضبى وَعفوى عُقوبَتى ، وَ أَذنتُ لِمنْ جَاءَ بِواحدةٍ مِــنْ ثَلاثينَ وَثلاثمائة أنْ أُدخَلهُ الجنَّةَ " [٢] .

١٣٧٣- عن أنس ابن مالك عن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ عَبداً فى جَهنمَ لَينادى أَلفَ سَنة: يا حَنانُ يا مَنانُ قَالَ : فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجبريلُ عَليه السَّلامُ : اذْهَبْ فَاتِنى بَعَبدِى هَذا ، فَينطلقُ جبريلُ ، فَيجدُ أَهلِ النَّارِ مُكبينَ يَبكُونَ ، فَيرجعُ إِلى رَبه فَيخبرُهُ ، فَيقولُ : ائتنى به فَإنهُ فى مَكانِ كَذا وَ كَذا كَيــفَ وجَــدتَ فَيُوقفُهُ عَلى رَبهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيقولُ لهُ : يَا عَبدِى كَيفَ وجَدتَ مَكانكَ وَمقيلَكَ ؟ فَيقولُ : أَىْ رَبِّ شَرُّ مَقيلٍ . فَيقولُ : رُدُّوا عَبدى فَيقولُ : يَا رَبِّ مَا كنتُ أَرْجُو إِذْ أَخرجتَنى منها أنْ تَردَّنى فِيها فَيقولُ: دَعوا عَبدِى" [٣] .

---

١ – حديث ضعيف : رواه أبونعيم في " الحلية " (٤/ ٣٣٦) و قال : " غريب من حديث الشعبي تفرد به مقاتل ". والحديث ضعفه السيوطى في " البدور السافرة " (٢٥٣).

٢ – رواه أحمد في " الزهد " (٣١٠) .

٣– حديث ضعيف جداً: رواه أحمد (٢٣٠/٣)، وابن أبي الدنيا في "حسن الظن بالله" (١١٠) ، و البيهقي فى " الأسماء والصفات " (ص٨٤) ، وفي " بالبعث " (٥٣) ، و فى "الشعب " (٣٢٠) ، وأبونعيم فى=

١٣٧٤- عن مسلم بن يسار قالَ :

"بَلغَنِي أَنهُ يُؤتَى بِالعبدِ يَوْمَ القِيامةِ ويُوقَفُ بَينَ يَدى اللهِ- عَزَّ وَجَلَّ-فَيقولُ: انظُـروا فى حَسناتِه، فَينظرونَ فِي حَسنانةِ فَلا تُوجدُ لَهُ حَسنةٌ، فَيقولُ: انظُروا فِي سَيئاتِه، فَتوجَدُ لـهُ سَيئات كَثيرة فَيؤمَرُ بِه إلى النَّارِ، فَيذهبُ بِه وهُو يَلتفتُ فَيقولُ: رُدوهُ إلي مَـا تَلتفـتُ؟ فَيقولُ:أىْ رَبُّ الَم يَكنْ هَذا ظَنيٌّ أَو رَجائي فِيكَ،فَيقولُ:صَدقتَ،فَيُؤْمَرُ بِه إلي الجَنَّة"(١)

١٣٧٥- عن عمرو بن مالك الحنبي أن فضالة بن عبيد ، وعبادة بن الصامت حدثاه أن رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

" إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيامةِ ، وفَرغَ اللهُ مِنْ قَضاءِ الخَلقِ ، فَيبقي رَجلان، فَيؤمَرُ بِهما إِلي النَّارِ ، فَيلتَفتُ أحدهُما ، فَيقولُ : الجَبارُ تَبارَكَ وتَعالى : رُدوهُ ، فَيردوهُ ، فَيقالُ لَهُ : لِمَ التفتَ ؟ فَيقولُ : كُنتُ أَرجو أنْ تُدخلني الجَنَّةَ فَيؤمرُ بِه إلى الجنَّة ، قَالَ : فَيقولُ : لَقد أَعطانِي رَبي حَتى إِنِ لَو أطعمتُ أهلَ الجَنَّة مَا نَقص ذَلكَ مِما عِندى شَيئاً " ، قالا : كَانَ رَسـولَ اللهِ ﷺ إِذَا ذكره يرى السرور في وجهه " (٢) .

١٣٧٦- عن سعيد بن جبير قالَ :

" إنَّ فِى النَّارِ لَرجلاً – أظنهُ فِى شِعبٍ مِنْ شِعَابِها يُنادى مقدَارَ ألف عَامٍ : يَا حَنانُ يا مَنانُ ، فَيقولُ : ربُّ العزةِ لِجبريلَ : أَخرجْ عَبدى مِنَ النَّارِ ، فَيأتيهَا . فَيجدهَا مُطبقةٌ ، فَيرجعُ فَيقولُ : عَبدىِ فِى النَّارِ ، فَيفكها فَيخرج مِثلَ الخَيالِ ، فَيطرحهُ عَلى سَاحلِ الجَنَّة حَـتى يُنبتَ اللهُ لَهُ شَعراً وَلحماً ودَماً " (٣) .

=" الحلية"(٤/ ٣٨٥) ، والبغوى في " شرح السنة" (١٠/١٩٤) ، وابن خزيمة في "التوحيد" (ص٣٠٥) ، وأبو يعلي في " مسنده ". والحديث ضعفه الألباني في "الضعيفة (١٢٤٩) ، قلت: في سند الجميع أبو ظلال هلال بن أبي هلال ، وهو في عداد الضعفاء .

١- أخرجه أبونعيم في " الحلية " (٣/ ٣٩٥) بإسناد منقطع .

٢-حديث ضعيف:رواه ابن المبارك في " الزهد" (٤٠٩) زوائد ، وأحمد (٥/ ٣٣٠-٦/ ٣١) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٥٨)، و البيهقي فى " البعث " (٥٣). قال في " مجمع الزوائد " (١٠/ ٣٨٤): " رواه أحمد ورجاله وثقوا علي ضعف فى بعضهم ".

٣ – رواه أبونعيم في "الحلية"(٣٨٥/٤) بإسناد ضعيف، فيه محمد بن حميد، وهو في عداد الضعفاء

١٣٧٧- عن أبي هُرَيْرَةَ عن رَسولِ اللهِ ﷺ قالَ :

" إنَّ رَجلينِ ممنْ دَخَلَ النَّارِ اشتدَّ صياحُهُمَا ، فَقالَ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ : أخرجُوهُما ، فَلما أُخْرِجَا . قَالَ لَهما : لأيِّ شيءٍ اشتَدَّ صِياحُكُمَا ؟ قَالا : فَعلنا ذلكَ لَترْحَمَنَــا قَــالَ : إنَّ رحَمتِي لكُما أنْ تَنْطلقَافَتلقيا أَنفسَكُما حَيثُ كُنتمَا مِنَ النَّارِ ، فَينطلقَانِ ، فَيُلقي أحدهُما نَفسهُ ، فَيجعَلُها عَليهِ بَرداً وسَلاماً ، وَ يَقومُ الآخرُ لا يُلْقي نَفسهُ ، فَيقولُ لهُ الربُّ عَــزَّ وَجَلَّ : مَا مَنَعَكَ أنْ تُلقِي نَفسَكَ كَما أَلْقَى صَاحبُكَ ؟ فَيقولُ : يَا رَبِّ إنِي لأَرْجــو أنْ لاتُعيدَنِي فِيها بَعدَ مَا أَخرجتَني ، فَيقولُ لهُ الربُّ : لكَ رجَاؤُكَ ، فَيدخلانِ جَميعاً الجَنَّــةَ برحمةِ اللهِ " [1] .

١٣٧٨- عن أنس بن مالك أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ :

" يُخرَجُ مِنَ النَّارِ أَربعةٌ يُعْرَضُونَ عَلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيأمرُ بِهِمْ إلي النَّارِ ، فَيلتفــتُ أَحدهُم . فَيقولُ : أيْ رَبِّ قَدْ كُنتُ أَرجو إنْ أخرجتنِي مِــنها أنْ لاتُــعيدنِي فِيــها فَيقولُ : فَلا نُعيدُكَ فِيها " [2] .

١٣٧٩- عن بلال بن سعيد قالَ:

" يُؤمَرُ بِإخرَاجِ رَجلينِ مِنَ النَّارِ ، فَيقولُ اللهُ تَعالى لَهما : كَيــفَ وَجَــدْتمَا مَقيلَكُمَــا ؟ فَيقولانِ : شَرَّ مَقيلٍ ، فَيقولُ اللهُ تَعالى :ذلِكَ بِما قَدمتْ أَيديكُما ، ومَا أَنا بِظَلامٍ لِلعبيدِ ،

---

١ – حديث ضعيف : رواه الترمذى (٢٥٩٩) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٥٩) ، والبغوى في " شرح السنة" (٤٣٦٣) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٥٩) ، وابن المبارك في " زوائد الزهد" (٤١٠) قال الألباني في " الضعيفة " (١٩٧٧) : " ضعيف ، ثم قَالَ : قَالَ الترمذى : إسناد هذا الحديث ضعيف ، لأنه عن رشدين بن سعد، وهو ضعيف عند أهل الحديث ، عن ابن أنعم وهو الإفريقى ، وهو ضعيف عندهم " أهـ.

٢ – حديث صحيح : رواه أحمد (٣/ ٢٢١) ، وأبونعيم في " الحلية " (٦/ ٢٥٣) ، وابن حبان (٦٣١)، والبغوى في " شرح السنة" (١٥/ ١٩٤)، وابن أبى الدنيا في " حسن الظن بالله " (٧١)، وابن أبي عاصم في " السنة ". (٢/ ٤١١).

ثُم يُؤمرُ بِصرفِهمَا إلي النَّارِ ، فَيعدو أحدهُما في سَلاسلة حَتى يَقتحمُها ، وَيتلكأُ الآخرُ فَيأمَرُ بِردهِمَا ، ويَسألهُما عَنْ حَالهِما ، فيقولُ الذي مَرا ، قَدْ خُبرتُ مِنْ وَبالِ المعصيةِ مالَم لاَتعرضَ لمخالفتكَ ثَانيةً ، و يَقولُ الذي تَلكأ : حُسنُ ظَني بِكَ أنْ لاتَردني بَعدَ مَا أخرجتَني مِنها ، فيُؤمرُ بِهما إلي الجنَّة " [١] .

١٣٨٠- عن أبي سعيد قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إنَّ رِجَالاً يُدخلهمُ اللهُ النَّارَ ، فَتحرقُهمْ حَتى يَكونُوا فَحماً أسودَ ، وهُم أعلي أهلِ النَّارِ فِيها ، فَيتجأرُونَ إلي اللهِ يَدعونهُ ، فَيقولونَ : رَبَّنَا أخرجنا ، فَاجعلنا في أصلِ هَذا الجِدارِ ، فَإذا جَعلهُم اللهُ في أصلِ الجدَارِ ، رَأوا أنهُ لايُغني عَنهمْ شَيئاً قالوا: رَبَّنَا اجعَلنا مِنْ وَراءِ السُّورِ ، وَلا نَسألكَ شَيئاً بَعدهُ ، فَترفعُ لهمْ شَجرةٌ حَتى تَذهبُ عَنهم سُخنةَ النَّارِ ، ثُم يَقولُ : إنْ عَهدت إلي عِبَادي أنْ لاَ أدخلَ الجنَّةَ رَجلاً إلا جَعلتُ لهُ فِيها مَا شَتهتْ نَفسهُ ، لَكمْ ما سَألتم وَ مَثلهُ " [٢] .

١٣٨١- عن أبي هُرَيْرَة أنَ النبي ﷺ قالَ :

" حَضرَ مَلكُ الموت رَجلاً بِموتٍ ، فَشقَّ أعضاءَه فَلم يَجدهُ عَملَ خيراً ، ثُم شَقَّ قَلبهُ فَلم يَجد فِيه خَيراً، ثُم فَكَ عَنْ لحييهِ ، فَوجدَ طَرفَ لِسانه لاَصقاً بِحنكة يَقولُ : لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ. قَالَ النبيُ ﷺ: " فَغفرَ لهُ بِكلمات الإخلاصِ قَالَ : و قَالَ رَسولُ الله ﷺ :" أمر اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعبدٍ إلي النَّارِ ،فَلما وَقفَ عَلى شَفتها التفت ، فَقالَ : أما والله يَا رَبِّ إنْ كَانَ ظَني بِكَ لَحسنٌ ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : رُدوهُ ، فَأنا عِندَ ظَنِّ عَبدي بِي " [٣] .

١-إسناده ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٦٠) ، وأبونعيم في "الحلية" (٥/ ٢٦٦)

٢-حديث:رواه هناد في"الزهد"عن أبي سعيد وأبي هريرة معاًكما في"جمع الجوامع"،و"البدور السافرة"(٣٧٦)

٣-حديث ضعيف:رواه البيهقي في "الشعب" (١٠١٥، ٩٢٣٥)، والخطيب في " التاريخ "(٩/ ١٣٥) ، وابن أبي الدنيا في " المحتضرين " كما في " المغنى " للعراقي (٥/ ٦٨) ، وابن لال في " مكارم الأخلاق " ، والديلمي كما في "إتحاف السادة المتقين"(٣٩٥٧) ، والحديث قال عنه العراقي : " إسناده جيد إلا ان في رواية البيهقي رجلاً لم يسم وسمي في رواية الطبراني إسحق ابن يحي بن طلحة ، وهو ضعيف ". والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١١٣٥٥).

١٣٨٢- وعنه أيضاً أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

"أَمرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعبدَينِ إلي النَّارِ،فَلما وَقفَ أحدهُما عَلى شَفتها التَفتَ فَقالَ:أَمـا واللهِ إنْ كَانَ ظَني بكَ لحسنٌ،فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:رُدوهُ ، فَأنا عِندَ ظَنِّ عَبدي بي ، فَغفر لهُ " [1]

١٣٨٣- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ اللهَ لَما قَضى الخلقَ كَتبَ عِندهُ فَوقَ عَرشهِ : إنَّ رَحمتي سَبقتْ غَضبي " [2]

١٣٨٤- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قالَ :

" لَما خَلقَ اللهُ الخَلقَ كَتبَ في كِتابِهِ – هُو يَكتبُ عَلى نَفسهِ ، وهُو وَضعَ عِنـدهُ عَلـى العرشِ : إنَّ رَحمتي تَغلبُ غَضبي ".

١٣٨٥- وفي لفظ :

" إنَّ اللهَ حينَ خَلقَ الخلقَ كَتبَ بيدهِ عَلى نفسهِ : إنَّ رَحمتيتَغلبُ غَضبي" [3] .

---

١ – حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب " (١٠١٦).

٢ –حديث صحيح:أخرجه البخارى (٣١٩٤،٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١) ، وأحمد (٢/٢٤٢) ، والحميدي في " مسنده " (١١٣٦) ، و البيهقي في "الشعب " (١٠٣٧) ، وفي " الأسماء والصفات "(ص٣١٩) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (١٣) ، وابن خزيمة في " التوحيد" (ص٥٨) ، والدارقطنى في " الرؤية " (ص١٩) ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (٥٧١، ٨٦٢) ، والأجري في " الشريعة" (٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١) .

٣ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٤٠٤، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) ، وأحمد (٢/ ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٥٩، ٣١٣، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٣٣، ٤٦٦) ، والترمذى (٣٥٤٣) ، وابن ماجه (٤٢٩٥)، وابن أبي عاصم في " السنة " (٦٠٨، ٦٠٩). واللفظ الأول للبخارى ومسلم في " صحيحيهما " واللفظ الثاني للترمذى وابن ماجه .(فائدة): قال النووى في " شرح مسلم " (١٨/ ٢٢٥): " قال العلماء: غضب اللهُ تعالى ورضاه يرجعان إلي معنى الإرادة ، فإرادته الإثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمي رضا ورحمة ، وإرادته عقاب العاصى ، وخذلانه تسمي غضباً ، وإرادته سبحانه وتعالي صفة لهُ قديمة يريد بها جمع المرادات ، قالوا : والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال : غلب علي فلان الكرم والشجاعة إذا كثر منه " اهـ .

١٣٨٦- عن أبو بكر الشهرزورى قالَ:

كُنتُ فى مَجلسِ أبي القَاسمِ الجنيد وابن عطاء حاضر ، ورجل في المجلس قد غلبته شدة الخوف ، وهو يرجف ، فَقالَ لهُ أبو القاسم الجنيد : لاترُع، فما هو إلا أن تبدوعين من عيون الرحمة ، فإذا بالمسئ قد لحق بالمحسن ، قَالَ ابن عطاء : حتى تبدو قَالَ : فغضب الجنيد وقال والله أنا لبادية أما علمت أن رَسولَ الله ، قَالَ :

" يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَبقتْ رَحمَتى غَضبي " قَالَ فسكت عطاء " [1] .

١٣٨٧- عن أبي هُرَيْرَةَ مرفوعاً:

" قَالتْ بَنو إسرائيلَ لِمُوسي هَلْ يُصلى رَبكَ ، فَتكابدَ مُوسى لذلكَ ﷺ فَقالَ اللهُ تَعالى : مَا قَالوا لكَ يا مُوسى ؟ فَقالَ : الذى سَمعتَ . قَالَ : فَأخبرِهُم أنى أُصلىَ وَأنَّ صَلاتى تُطفئُ غَضبِي " [2] .

١٣٨٨- عن عطاء قالَ :

" لَما أُسْرِىَ بِالنبيِّ ﷺ إلي السَماءِ السَابعةِ قَالَ لهُ جبريلُ : رُويداً فَإنَّ رَبَّك يُصَلّى ؛ قَالَ : وهُو يُصَلّى ؟ قَالَ : نَعم ، قَالَ : ومَا يَقولُ ؟ قَالَ : يَقولُ : سُبوحٌ قُدوسٌ رَبُّ الملائكة وَالروح ، سَبقتْ رَحمتى غَضبِى " [3] .

١٣٨٩- عن الحسن :

" بَنى إسْرَائيلَ سَألوا مُوسى هَلْ يُصلي رَبُّكَ ؟ قَالَ : فَكأنَّ ذلكَ كَبُرَ فِى صَدرِ مُوسى ، فَأوحىَ اللهُ إليهِ : أَخبرهُم أنى أُصلِي وأنَّ صَلاتِي ، وَأنْ رَحمِتى سَبقتْ غَضَبِي " [4] .

---

١ - رواه البيهقي فِي "الشعب " (١٠٣٦).

٢ - حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٤٥٨٩) ، وابن عساكر في " تاريخه " (١٧/١٩٠/ ١) والسيوطى فِى " اللآلى " (١/ ٢٢). والحديث ضعفه الألبانى فِي " الضعيفة " (١٣٨٨) و قَالَ : " ولعل الحديث من الإسرائيليات ، أخطأ بعض الرواة فرفعه إليه ﷺ، والله أعلم".

٣ - حديث منكر : رواه ابن الجوزى في " الموضوعات " ((١/ ١١٩). والحديث قال عنه علامة عصرنا في " الضعيفة " (١٣٨٧) : " منكر ".

٤ -ضعيف :رواه ابن أبي حاتم في " تفسيره " كما فِى " القول البديع " (٣٠) للسخاوى وضعفه

١٣٩٠- عن أنس :

" قَالتْ بَنو إِسْرَائيلَ لِمُوسي : هَلْ يُصَلّى رَبكَ ؟ قَالَ مُوسى : اتّقوا اللهَ يَا بَنى إِسْرَائيلَ ، فَقالَ :- أَىْ رَبُّ العزةَ يَا مُوسى مَاذا قَالَ لَكَ قَومُكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ مَا قَدْ عَلمتَ . قَالوا : هَلْ يُصَلّى رَبُّكَ قَالَ : فَاخبرهُم أَنَّ صَلاتِي عَلى عِبادىِ أنْ تَسبقَ رَحمتِى غَضبِى لَولا ذلكَ لأَهلكْتهم " (١) .

١٣٩١- عن جابر قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

" قَالَ : قال لِى جبريلُ : يَا مُحمدُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخاطِبُنى يَوْمَ القيامة ، فَيقولُ : يَا جبريلُ مَالِى أَرى فُلان ابن فُلان فِى صُفوفِ أَهلِ النّارِ ، فَأقولُ : يَا رَبِّ إِنا لَم نَجدْ لَهُ حَسنات يَعودُ عَليه خَيرها اليومَ ، قَالَ : يَقولُ اللهُ تَعالى : إِنِى سَمعتُهُ فِى دَارِ الدنيا يَقولُ : يا حَنانُ يا منانُ،فَائته،فَاسألهُ مَاذا عَنِى بِقوله:يا حَنانُ يا منانُ،فَآتيه فَاسألهُ فيقولُ:وَ هَلْ مِنْ حَنانٍ وَمنانٍ غَيرُ اللهِ،فَاخذْ بيده مِنْ صُفوفِ أَهلِ النّارِ،فَأدخلهُ فِى صُفوفِ أَهلِ الجَنّةِ"(٢) .

باب

الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد المرور علي الصراط

١٣٩٢- عن جابر بن عبدالله أنهُ بَلغهُ حَديثٌ عَنْ رَجلٍ مِنْ أَصحابِ النبيِّ ﷺ ،قَالَ : فَاتبعتُ بَعيراً ، فَشددتُ إِليه رَحلي شَهراً ، حَتى قَدمتُ الشَامَ، فَإِذا عَبدُالرحمنِ بن أُنيس فَبعثتُ إِليه أنَّ جابراً بالباب ، فَرجعَ الرسولُ ، فَقالَ : جَابرُ بن عبدالله؟ فَقلتُ : نَعم ، فَخرجَ فاعتَنقنى . قُلتُ : حَديثٌ بلغَنِى لَمْ أَسمعهُ ، خَشيتُ أنْ أَموتَ أَو تموتَ . قَالَ : سَمعتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ :

" يَحشرُ اللهُ العِبادَ – أَو النّاسِ – غُرلاً غُزلاًهماً " قُلنا : بُهما ؟ قَالَ : " لَيسَ مَعهُم شَيءٍ " فَيُناديهم بِصوتٍ يَسمعُهُ مَنْ بَعدَ﴿ أحسبه قَالَ : كما يسمعه من قرب﴾ : أَنا المَلِكُ ،

---

١ – حديث ضعيف : رواه ابن عساكر كما في " كنز العمال " (١٠٣٩٩) .

٢ – حديث ضعيف : رواه الحكيم الترمذى في " النوادر " (١/ ٤٩١، ٤٩٣).

لاَ يَنبغِي لأَحدٍ مِنْ أَهلِ الجَنَّةِ يَدخلُ الجنَّةَ وَأَحدٌ مِنْ أَهلِ النَّارِ يَطلبُهُ بِمظلَمة ، وَلا يَنبغِي لأَحدٍ مِنْ أَهلِ النَّارِ يَدخلُ النَّارَ وَأَحدٌ مِنْ أَهلِ الجَنَّةِ يَطلبهُ بمظلمة " قُلتُ : وَكيفَ ؟ وَإنمَا نأتي اللهَ عُراةً بُهما ؟ قَالَ : " بالحسنَاتِ والسَّيئاتِ " [١] .

١٣٩٣- عن ثوبان عن النبي ﷺ قالَ :

" يُقبلُ الجَبارُ تَعالى يَوْمَ القِيامةِ ، فَيثني رِجلَهُ عَلى الجِسرِ ، فَيقولُ : وَعزَّتـي وَجَـلالِي لايُجاوزنِي ظَالمٌ فَيَنصفُ الخَلقَ بعَضهمْ مِنْ بَعضٍ ، حَتى إنهُ لَينصِفُ الشَاةَ الجَمـاءَ مِـنَ العَضباءِ بِنطحَةٍ نَطحَتها " [٢] .

١٣٩٤- عن أبي بردة بن نيار قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" إنَّ اللهَ حَابِسٌ الغَريمَ عَلى غَريمِهِ كَأشدِّ مَا حَبسَ شَيءٌ عَلى شَيءٍ ، فَيقـولُ : يَـا رَبِّ كَيفَ أعطِيهِ وَ قَدْ حَشرتَنِي حَافياً عُرَياناً، فَمنْ أينَ ؟ فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَأُعطِيهم مِنْ حَسناتكَ ، فَتُطرحُ عَلى حَسناتِ القَومِ ، فَإنْ كَفتَ وإلا أَخذتُ مِـنْ سَـيئاتِ القَـومِ فَطرحْتُ عَلى سَيئَاتِكَ " [٣] .

---

١ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٤٨١) تعليقاً ، وفي " الأدب المفرد " (٩٧٠) واللفظ له ، وفي " التاريخ الكبير " (٧/ ١٧٠) ، والحاكم (٣/ ٤٣٨) ، وابن أبي عاصم في " السنة" (٤/ه) ، والخرائطى في " مساوئ الأخلاق " (٦٣٤) ، وأحمد (٣/ ٤٩٥) ، والخطيب في " الرحلة في طلب العلم " ، وفي " الجامع لآداب الراوى " (٣/ ١٦٨٦) ، و البيهقي فى " الأسماء والصفات " (ص٧٨- ٧٩) ، و الطبراني فى " الأوسط" وقد زدت في تخريجه في باب " يفنى العباد ويبقى الملك لله وحده".

٢ – حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في " الكبير " قَالَ فى " مجمع الزوائد " (١٠/ ٣٥٣): "فيه يزيد بن ربيعة ، وقد ضعفه جماعة ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به، ، وبقية رجاله ثقات ". والحديث قال عنه في " الضعيفة " (١٤٠١) . " ضعيف جداً ... لكن جملة الشاة صحيحة ، جاءت فى أحاديث عديدة بعضها صحيح .." ثُم قَالَ : " وقوله فيه : (فيثنى رجله) منكر جداً في نقدى ، فإنى لاأعرف لهُ شاهداً فيما عندى ، ولا أجد فيه طلاوة الكلام النبوى ، والله سبحانه وتعالى أعلم " أهـ.

٣ – حديث ضعيف : رواه الطبراني فى " الأوسط" كما فى " مجمع الزوائد " (١٠/ ٣٥٥) ، و قَالَ الهيثمى : " فيه حماد بن شعيب ، وهو ضعيف جداً ".

١٣٩٥- عن زاذان أبي عمر قالَ :

" دخلتُ علي ابن مسعود فوجدتُ أصحاب الخزِّ واليمنة قد سَبقون إلي المجلس ، فَقلتُ : ياعَبدَ الله ، منْ أجلِ أنى رَجلٌ أعمى أدنيتَ هؤلاء وأقصيتنى ، قَالَ : ادنُ فَدنوت حَتى ما كَان بَينى وبَينهُ جَليسٌ فَسمعتهُ يَقولُ : يُؤخذُ بيد العَبد أَو الأمة فَينصبُ عَلى رؤوسِ الأولينَ والآخرينَ ، ثُم يُنادى مُناد : هَذا فُلانُ ابن فُلانٍ فَمنْ كَانَ لهُ حَقٌّ فَليأت إلي حَقه ، فَتفرحُ المرأةُ بأنْ يَكونَ لَهما الحقُّ عَلى ابنها أَو أُختها أَو أَبيها أَو عَلى زَوجها ، ثُم قَرأ ابن مسعود﴿ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون : ١٠١].

فَيقولُ الربُّ تَعالي للعبدِ : أئتِ هَؤلاءِ حَقهم ، فَيقولُ : يَا رَبِّ ، فَنيتُ الدُّنيا فَمنْ أَيـنَ أُوتيهم؟ فَيقولُ للملائكة : خُذوا منْ أَعماله الصالحة فَأعطُوا كُلَّ إنسان بمقدارِ طَلبته ، فَإنْ كَانَ وَلياً لله فَضلتْ منْ حَسناته مثقالَ : حَبة منْ خَردلٍ منْ خَيرٍ ضَاعفها حَتى يُدخلَهُ بها الجنَّة ، ثُم قَرأ: ﴿ إِنَّ اللهَ لايَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء : ٤٠] وَإنْ كَـانَ عَبداً شَقيـاً قَـالت الملائكة:رَبِّ فنيتْ حَسناتهُ وبَقي طَالبونَ، فَيقولُ للملائكة: خُذوا منْ أعمالهم السيئةَ فَأضـيفُوها إلي سَيئاته ، صُكواَ لهُ صَكاً إلي النَّار"[١]

١٣٩٦- عن الربيع بن خثيم قالَ :

" إنَّ أهلَ الدَّينِ فِي الآخرةِ أشدُّ تَقاضياً لهُ منكُم فِي الدُّنيا ، يَجلسُ لَهم فَيأخُذونَهُ ، فَيقولُ : يَا رَبِّ ! أَلستَ تَراني حَافياً؟ فَيقولُ : خُذوا منْ حَسانة بِقَدرِ الذى لَهمْ ، فَإنْ لَمْ يَكُنْ لهُ حَسناتٍ يَقولُ : زِيدوا عَلى سَيئاته منْ سَيئاتِهم " [٢] .

---

١ – حديث حسن : أخرجه أبونعيم في " الحلية " (٤/ ٣٠٣) ، وابن جرير في " تفسيره" (٥/ ٥٧، ٥٨) ، وابن أبي الدنيا في " الأهوال " (٣٤٩) ، وابن أبي حاتم كما في "تفسير ابن كثير " (١/ ٤٩٧) ، وعبد بن حميد كما في " الدر المنثور " (٣/ ١٦٣) ، وابن المبارك في " الزهد".قوله (الخز) هي ثياب تنسج من صوف وحرير . (اليمنة) نوع من ثياب أهل اليمن.

٢ – رواه أبونعيم في "الحلية" كما في "البدور السافرة"(٣٨٧) والقرطبي في "التذكرة" (١/ ٥١٩)

١٣٩٧- عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قالَ :

" مَنْ أدَّانَ دَيْناً وَهُو يَنوِىَ أنْ يؤدِّيهُ أدَّاهُ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ القيامةِ ، وَمَنْ استدَانَ دَيناً وهُو لا يَنوى أنْ يُؤدِّيهُ ، فَماتَ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القيامة : ظَننتَ أنْ لاآخذَ لعبدى بحقِّه ، فيُؤخذُ مِنْ حَسناتهِ فَيُجْعَلُ فِي حَسناتِ الآخر فَإنْ لَمْ يَكُنْ لهُ حَسناتٌ أُخِذَ مِنْ سَـيئاتِ الآخرِ فَجعِلتْ عَليهِ " [١].

١٣٩٨- عن ابن عباس عن النبي ﷺ عن الروح الأمين قالَ : قـالَ الرب تبارك وتعالي :

" يُؤتَى بِسيئاتِ العَبدِ وَحسنَاتهِ ، فَيقضىَ بِعضها بِبعضٍ ، فَإن بَقيتْ حَسنةٌ واحدةٌ وَسعَ اللهُ لهُ فِى الجنَّة "[٢]

١٣٩٩- فَي لفظ للطبراني في " الكبير".

" قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤتىَ بحسنَاتِ العَبدِ وسيئَاته يَوْمَ القيامة ، فَيقَتصُّ بعضُها مِـنْ بَعضٍ ، فَإنْ بَقيت حَسنةٌ واحدةٌ أدخلهُ الجنَّةَ . قَالَ : قُلتُ : فَإنْ لَم يَبقَ ؟ قَالَ : أُولئكَ الذينَ يتقبلُ اللهُ عَنهمْ أَحسنَ مَا عَملوا ويتجَاوزُ عَنْ سَيئاتهم فِى أَصحابِ الجنَّة . قَـالَ قُلتُ : أَرأيتَ قَولهُ تَعالى : ﴿فَلا تَعلمُ نَفسٌ مَا أُخفيَ لَهُمْ مِنْ قُرةِ أعينٌ﴾ قَـالَ : هُـو العبدُ يَعملُ السرَّ أَسرَّ اللهُ تَعالى يَوْمَ القيامة فَيرى قُرةَ أَعينٍ " [٣] .

١٤٠٠- عن أبي أمامة الباهلي قالَ :

" إنَّ فِى جَهنمَ جِسراً لهُ سَبعُ قَناطِر عَلى أوسَطهِ العُصاةُ ، فَيُجاءُ بالعبدِ حَتى إذَا انتَهىَ إلي القَنطرةِ الوُسطَى. قِيلَ لهُ: مَاذا عَليكَ مِنَ الدينِ؟ فَيقولُ: يَا رَبِّ عَليَّ كَذا وكَذا ، فَيُقالُ

---

١ – حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الكبير " كما في " مجمع الزوائد" (٤/ ١٣٣) ، و " الجامع الأزهر " (٩/ ٦٣٠) و قال الهيثمي والمناوى : " فيه جعفر بن الزبير كذاب ".

٢ –حديث حسن :أخرجه البزار،وعبد بن حميد ، والحاكم.قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠/٣٥٤) "رواه البزار ورجاله وثقوا علي ضعف في بعضهم"وكذا حسنة السيوطي في"البدور السافرة" (٣٣٩)

٣ – رواه الطبراني في " الكبير " كما في " الجامع الأزهر " (٨/ ٣١١٥٨/ ٣١٣٣)، وابن جرير كما في " تفسير ابن كثير " (٣/ ٤٦١).

لهُ: اقضِ دَينكَ، فَيقولُ: مَالي شَيء ومَا أدرى مَا أقضى منها، فَيُقالُ : خُذوا مِنْ حَسناته، فَما يَزالُ يُؤخذُ مِنْ حَسناته حَتى مَاتَبقي لهُ حَسنةٌ، حَتى إذَا فَنيتْ حَسناتهُ قِيلَ : قَدْ فَنيتْ ، فَيُقالُ : خُذوا مِنْ سَيئاتِ مَنْ يَطلبهُ فَركَبوا عَليه " [1] .

١٤٠١- عن أبي هُرَيْرَة مرفوعاً:

" يَقضى اللهُ بَينَ خَلقه الجنَّ وَالإنسَ والبَهائمَ ، وَإنهُ لَيقيدُ يَومئذ الجماءُ مِنَ القَرنَاء، حَتى إذَا لَمْ يَبْقَ تَبعةٌ عندَ واحَدة لأخرى.قَالَ اللهُ: كُونوا تُراباً، فَعندَ ذلكَ يَقولُ الكَافرُ: ﴿ يَا ليتَنِي كُنتُ تُراباً ﴾ " [2] .

باب
فيمن يتكفل الله عنهم لغرمائهم

١٤٠٢- عن أنس بن مالك رضى الله عنه قالَ :

" بَينَما رَسولُ اللهِ ﷺ جَالسٌ إذَ رَأيناهُ ضَحكَ حَتى بَدتْ ثَنايَاهُ ، فَقالَ لهُ عَمر: مَا أضحككَ يا رَسولَ اللهِ – بأبي أنتَ وَأمي – ؟ قَالَ :

" رَجُلانِ مِنْ أمتي جَثَيَا بَينَ يَدىْ رَبِّ العزة ، فَقالَ أحدهُما : يَا رَبِّ خُذلي مَظلَمتي مِنْ أخى ! فَقالَ اللهُ تَبارك وتَعالى للطالب : فَكيفَ تَصنعُ بأخيكَ ، ولَمْ يَبقَ مِنْ حَسناته شَيءٌ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ ! فَليَحملْ مِنْ أوزَارى ". قَالَ : وَفاضَتْ عَينا رَسولَ اللهِ ﷺ بالبكَاء ثُم قَالَ " إنَّ ذَاكَ اليَوم عَظيمٌ ، يَحتاجُ الناسُ أنْ يُحْمَلَ عَنهم مِنْ أوزارِهمْ " فَقالَ اللهُ تَعالى للطَالبِ : ارفَعْ بَصركَ ، فَانظُر فى الجنان ، فَرفعَ رأسَهُ ، فَقالَ : يَا رَبِّ أرَى مَدائنَ مِنْ ذَهبٍ وقُصوراً مِنْ ذَهبٍ ، مُكللةً باللؤلؤ ، لأى نَبيٍّ هَذا ؟ ! أو لأى صِدِّيقٍ هَذا ؟ ! أو لأى شَهيدٍ هَذا ؟ ! قَالَ : هَذا لِمنْ أعْطَى الثَمنَ ! قَالَ : يَا رَبِّ وَمَنْ يَملكُ ذلكَ ؟ قَالَ :

---

١ – حديث ضعيف : رواه الطبراني في "الكبير" كما في "المجمع" (٣٥٤/١) و قَالَ الهيثمي. " فيه كلثوم بن زياد وبكر بن سهل الدمياطي ، وكلاهما وثق ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح" وعزاه في " الجامع الأزهر " للطبراني عن سليمان بن حبيب البخاري قريباً من هذا

٢ –حديث حسن:رواه جرير في "تفسيره"(١٧/٣٠-١٨)والحديث ذكره الألباني في"الصحيحة"(١٩٦٦).

أنتَ تَملكُهُ . قَالَ : بماذَا ؟! قَالَ : بعفوكَ عَنْ أخيكَ قَالَ : يَا رَبِّ ، فَإني قَدْ عَفوتُ عَنهُ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَخُذْ بيدِ أخيكَ ، فَأَدْخِلْهُ الجنَّةَ . فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ عِندَ ذلكَ : " اتَّقُوا اللهَ ، وأَصلِحُوا ذَاتَ بَينكمْ ، فَإنَّ اللهَ تَعالى يُصْلِحُ بينَ المسلمينَ " [١] .

١٤٠٣- عن الحكم بن أبان :

" بَينَما رَسولُ اللهِ ﷺ ذَات يَومٍ جَالس ، وعِندهُ أبوبَكرٍ الصِّديقُ رَضى اللهُ عَنهُ ، وعُمر بن الخَطاب رضى الله عنه ، وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره فتنفس النبي ﷺ ، ثُم بكى، فقيل لهُ فى ذلكَ فَقالَ : " خَصمان بَينَ يَدى الرَّب عَزَّ وَجَلَّ : طَالبٌ ومَطلوبٌ ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ للمَطلُوب: اقضِه . قَالَ : يَا رَبِّ وَ مِنْ أينَ وَعلىَ هَذا الحَالِ ! فَقَالَ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ حَسنَاتكَ فَقضَاهُ وَبقيتْ عَليهِ بقيةٌ فَقيلَ لهُ : أُخذتَ جَميعَ حَسناته فَقالَ : فَخُذوا مِنْ سَيِّئَاتي فَاجْعلوهَا عَليه بِقَدرِ مَا بَقى مِنْ حَقى . قَالَ النبيُّ ﷺ : عِندَ ذلكَ يَحرِصُ الناسُ أنْ تُلقي دُيونَ بَعضِهِمْ عَلى بَعضٍ لينجُو ، فَلما استَوفى صَاحبَ الحقِّ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصاحبِ الحقِّ : أُرددْ عَلى أَخيكَ حَسناته ؟ وَفتحَ لهُ بَاباً مِنَ الجنَّةِ . فَإذا مَدائنَ وَقُصور . فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ذلكَ بِإحسَانكَ إلي أَخيكَ وَردكَ عَليهِ حَسناته ؟ فَخُذْ بيده فَأدخلهُ الجنَّةَ ، فَقالَ رَسولَ اللهِ ﷺ إنَّ اللهَ يَأمُركُم أنْ تُصلحوا بَينَ الناسِ في الدُّنيا، واللهُ يُصلحُ بَينكُم يَوْمَ القِيامةِ"[٢].

---

١ –حديث ضعيف:رواه الحاكم(٤/ ٥٧٦)،والبيهقي في"الشعب"(٧٦٨٧)،وفي"البعث"كما في"الترغيب"(٣/ ٣١٠)،والخرائطي في"مكارم الأخلاق"كما في"المغنى"( )للعراقي،وأبويعلي كما في"تفسير ابن كثير"(٣/ ٣٨٥)،والخرائطي في"مساوئ الأخلاق"(٦٣٥)،وابن أبي الدنيا في"حسن الظن بالله"(١١٨)،وابن أبي داود في"البعث"(٣٣)،والبخارى في"التاريخ الكبير"(٤٥٩/١/٣)إشارة، وأبو الشيخ كما في"الدر المنثور" (٣/ ١٦١) . قَالَ الحاكم " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه !! فَقالَ المنذري مستنكراً عليه : " كذا قال " وكذلك فعل الذهبي ، فَقالَ متعقباً لهُ : " عباد ضعيف ، وشيخه لايعرف ". قلت : والحديث ضعفه ابن كثير ،وأبو إسحاق الجويني – حفظه الله في"النافلة "(٩٦)،وكذا البوصيري فقد نقل محقق" المطالب العالية "(٣٩٢) عنه قوله :"رواه أبويعلي بسند ضعيف لضعف سعيد بن أنس،وعباد بن شيبة ".

٢ – حديث ضعيف : رواه أبو الشيخ في " التوبيخ " (٣٣٨) بإسناد مرسل ضعيف . وأبو الحكم بن أبان وثقة الكثير ، وقال فيه ابن حجر " صدوق له أوهام " والبلاء من ابنه إبراهيم ، فإنه يرسل أحاديث أبيه.

باب
أصحاب الأعراف من هم ؟

١٤٠٤- عن عمرو بن جرير قالَ :

سُئلَ رَسولُ الله ﷺ عَنْ أصحابِ الأعرافِ ، فَقَال : " هُم آخرُ مَنْ يَفصِلُ بَينهمْ مِنَ العِبَادِ، فَإذا فَرغَ رَبُّ العَالمينَ مِنَ النارِ ، وَلَم تَدخُلوا الجنةَ ، فَأنتمْ عُتقائي فارعوا مِنَ الجنةِ حَيثُ شِئتُم " [١] .

١٤٠٥- عن حذيفة قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

"يَجمعُ اللهُ النَّاسَ يَومَ القِيَامةِ ، فَيؤمرُ بِأهلِ الجنةِ إلى الجنةِ، وَبأهلِ النَّارِ إلي النَّارِ،ثُم يُقالُ لأصحابِ الأعرافِ:مَا تَنتظرونَ؟قَالوا:انتَظرُ أمرِكَ. فَيقالُ لَهم:إنَّ حَسناتكُم جَاوزتْ بِكمُ النَّارِ أَنْ تَدخلُوها،وحَالتْ بَينكُم وبَينَ الجنةِ خَطاياكُم،فَادخُلوها بِمغفرتي ورَحْمَتي"[٢].

١٤٠٦- عن حذيفة رضى الله عنه قالَ :

" أصحابُ الأعرافِ قَومٌ تَجاوزتْ بِهمْ حَسناتُهم النارَ، وقَصَّرتْ بِهم سَيئاتهمْ عَنِ الجنةِ ، فَإذا صُرِفَتْ أبصارُهم تلقاءَ أَصحابِ النَّارِ، قَالوا: رَبنا لا تَجعلنا مَعَ القَومِ الظَّالمِينَ ، بينما هُم كَذلكَ إذا اطَّلعَ عَليهمْ رَبُّكَ. قَالَ:قُوموا:ادخُلوا الجنةِ، فَإني قَدْ غَفرتُ لكُمْ"[٣]

---

١ – حديث مرسل حسن : رواه سنيد بن داود ، وابن جرير (٨/ ١٣٩) ، وابن المنذر كما في " الدر المنثور " (٣/ ٨٧) ، و " البدور السافرة " (٣٩٦) وقال السيوطى : "مرسل حسن".

٢ – أخرجه ابن جرير في " تفسيره" (٨/ ١٣٧) ، و البيهقي فِي " البعث" (١٠٣).

(فائدة)

قال القرطبي في "التذكرة"(٣/ ٣٣):حاصل الخلاف في تفسير أصحاب الأعراف اثنا عشر قولاً" ثم ذكر هذه الأقوال: قلت: والصواب أنهم من استوت حسناقم وسيئاقم ، وهو قول ابن مسعود وكعب الأحبار، وابن عباس وغيرهم وهو ما رجحه السيوطى في " البدور السافرة" (٣٩٩).

٣ – حديث صحيح : رواه الحاكم (٣/٣٣٠) بإسناد صحيح علي شرط الشيخين ، وأقره الذهبي . ورواه سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، و البيهقي ، وهناد وعبدالرازق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في " الدر المنثور " (٣/ ٨٧).

باب
ما يصنع بأهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة من الأصم والمعتوه

١٤٠٧- عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قالَ:

"يُؤتَى يَومَ القِيَامةِ بالممسُوخُ عَقلاً،وبالهَالك فِى الفَترةِ وَبِالهَالكِ صَغيراً،فيقولُ الممسُوخُ عَقلاً:يَا رَبِّ لَو آتيتَنى عَقلاً مَا كَانَ مَنْ آتيتَهُ عَقلاً بأسَعدَ بعقله منِّى ، كَذلكَ فِى الهَالكِ فِى الفَترةِ والصَغيرِ ، ونَحو ذَلكَ فَيقولُ الربُّ : إنِى لآمَركُمْ بأمرٍ تُطيعُونِى ؟ فَيقولونَ : نَعم وَعزَّتكَ يَاربِّ ، فَيقولُ : اذهبُوا فَادخُلوا النَّارَ ، قَالَ : وَلو دَخلُوها ما ضَرتْهُم قَالَ : فَتخرجُ عَليهمْ قَرانصَ فَيظنونَ أنَّها قَدْ أهلكتْ مَا خَلقَ اللهُ مِنْ شَيءٍ ، فيرجِعُونَ سِراعاً . فَيقولونَ: خَرجنا وَعزَّتكَ نُريدُ دُخولَها ، فَخرجَتْ عَلينا قَرانصَ ظَننا أنَّها أهلكتْ مَا خَلقتَ مِنْ شَيءٍ ، ثُم يَأمرهُم الثانيةَ فَيرجعونَ كَذلكَ ، فَيقولُ الربُّ : قَبل أنْ أخلقكُمْ عَلمتُ مَا أنتمْ عَاملونَ وعَلى عِلمى خَلقتكُم ، وَإلى عِلمى تَصبرونَ فَتأخُذهمْ النار" [١] .

١٤٠٨- عن أنس قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" يُؤتَى بأربعةَ يَومَ القِيَامةِ : بِالمولودِ والمعتوهِ ، ومَنْ مَاتَ فِى الفترةِ ، والشيخِ الفَانى كُلهم يَتكلمُ بِحجتهِ فيقولُ الربُّ تَعالي لِعنقٍ مِنَ النَّارِ : ابرُز ، و يَقولُ لَهم : إنِى كُنتُ أبعثُ إلِي عِبادى رَسُولاً مِنْ أنفُسهم ، وَإنِى رسولُ نَفسِي إلِيكُم ، ادخُلوا ، ومنها كُنا نَفرُ؟ ومَنْ كُتبَ عَليهِ السعادةُ يَمضى ، فَيقتَحمُ فِيها مُسرعاً ، فَيقولُ اللهُ أَنتمْ لِرسُلي كُنت أشدُّ تَكذيباً ومَعصيةً ، فَيدخلُ هؤلاءِ الجنةَ وهؤُلاءِ النَّارِ " [٢] .

١-حديث حسن:رواه أبونعيم في"الحلية (٥/ ١٣٧- ٩/ ٣٠٥).والطبراني في"الأوسط"(٨/٤٥٩) و" الكبير "(٢٠/٨٣) كما في"مجمع الزوائد" (٧/ ٣١٦- ٣١٧) والحكيم الترمذى في " النوادر " (١/ ٤٣٧) ، و قَالَ الهيثمى : " وفيه عمر بن واقد وهو متروك عند البخارى وغيره ، ورمى بالكذب ، وقال ، محمد بن المبارك الصورى : كان يتبع السلطان ، وكان صدوقاً، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح "، ورواه ابن الجوزى في " العلل المتناهية " (٢/ ٩٢٣) ، والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (٥/ ٦٠٤).

٢-حديث حسن: رواه أبو يعلي(٤٠٤٤-٤٠٤٥)والبزار(٣٣٣-زوائد)كما في"مجمع الزوائد"(٧/٣١٦)=

١٤٠٩- عن أبي سعيد الخدرى قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

" يُؤتَى بِالهالك في الفَترةِ ، والمعتُوه ، والمولودِ ، يَقولُ الهَالكُ في الفترةِ لَم يَأتني كتـابٌ وَلا رَسولٌ ، و يَقولُ المعتوهُ : أيْ ربِّ لَم تَجعلْ لِي عَقلاً أعقلُ به خَـيراً ولا شَـراً ، و يَقولُ المولودُ : رَبِّ لَم أُدركِ العَقلَ ، فَترفعُ لَهم نَارٌ ، فَيقالُ لَهم : رُدوها فَيردُوها ، مَنْ كَانَ فِي عِلمِ اللهِ سَعيداً لَو أَدركَ العملَ ويُمسكَ عَنها مَنْ كَانَ فِي عِلمِ اللهِ شَقياً لَو أَدركَ العملَ فَيقولُ : إِيايْ عَصيتمْ ، فَكيفَ لَو رُسلي أَتتكُم " [١] .

١٤١٠- عن ثوبان أن النبي ﷺ عظم شأن المسألة فقال :

" إِذَا كَانَ يَومَ القيَامةِ جَاءَ أَهلُ الجاهليةِ يَحملُونَ أَوثانَهم عَلى ظُهورِهم ، فَيسألُهمْ رَبهم فَيقولونَ : رَبنا لَم تُرسلْ لَنا رَسولاً وَلَم يَأتنا لكَ أَمرَ ، وَلو أَرسلتَ إِلينا رَسولاً لكُنا أَطوعَ عِبادكَ ، فَيقولُ لَهمْ رَبهم : أَرأيتمْ إِنْ أَمرتُكمْ بِأمرٍ أَتطيعُوني فَيأخذُ عَلى ذَلكَ مَواثيقَهم . فَيقولُ : اعمُدوا لَها فَادخُلوها ، فَينطلقُونَ حَتىَ إِذَا رَأَوها فَرِقُوا منها ، فَيرجعوا فَقالوا : رَبنا فَرِقنا منها وَلَمْ نَستطيعُ أَنْ نَدخلها . فَيقولُ : ادخُلوها وَآخرِينَ ، فَقَال النبيُّ ﷺ: لَو دَخلوها أَولَ مَرةٍ كَانتْ عَليهمَ بَرداً وسَلاماً " [٢] .

=، و " الجامع الأزهر " (٩/ ٥٥٩) . وقال الهيثمى والمناوى : " فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجال أبي يعلي رجال الصحيحة " ، ورواه البيهقي في " الأعتقاد" ، وابن عبدالبر في " التمهيد" (١٢٨/١٨) والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (٣٤٦٨).

١ – حديث حسن : رواه البزار ، ومحمد بن يحيى كما في " البدور السافرة " (٣٠٤) ، والبغوى في " حديث علي بن الجعد " (ق٩٤/١) . وقال الهيثمى في " مجمع الزوائد " (٧/ ٣١٦): " أخرجه البزار، وفيه عطية، وهو ضعيف"وقال الجلال السيوطى في " الحاوى " (٣/ ٣٥٧): " وفي إسناده عطية العوفى فيه ضعف ، والترمذى يحسن حديثه ، وهذا الحديث له شواهد تقتضى الحكم بحسنه وثبوته " أهـ. والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (٣٤٦٨).

٢–حديث ضعيف:رواه البزار كما في"تفسير ابن كثير"(٣٩/٣)،والحاكم كما في"الحاوى"(٣٥٨/٣) للسيوطى .وقال ابن كثير:"قال البزار:ومتن الحديث غير معروف إلا من هذا الوجه لم يروه عن أيوب إلا عباده،ولا عن عباد إلا ريحان بن سعيد.قَالَ ابن كثير:قلت:وقد ذكره ابن حبان في ثقاته،وقَالَ يحيى بن معين والنسائي:لا بأس به،ولم يرضه أبو داود،وقال أبو حاتم:شيخ لابأس به يكتب حديثه ولا يحتج به" أهـ

١٤١١- عن الأسود بن سريع أن نبيَّ الله ﷺ قالَ :

" أربعةٌ يَحتَجُونَ يَومَ القيَامةِ ، رَجلٌ أَصمٌ لايَسمعُ شَيئاً ، ورَجلٌ أحمقٌ ، ورَجلٌ هَـــرِمٌ ، ورَجلٌ مَات فِي فَترة ، فَأما الأَصم فيقولُ : رَبٌ لَقد جَاءَ الإسلامُ ومَا أَسمعُ شَيئاً ، وأَما الأَحمقُ فَيقولُ : يَا رَبٍّ لَقد جاءَ الإسلامُ والصبيانُ يَحذِفونى بِالبعرِ ، وأما الهرمُ فَيقولُ : يَا رَبٌ لَقد جاءَ الإسلامُ ومَا أَعقلُ شَيئاً، وأمَا الذي مَاتَ فِى الفترةِ فَيقولُ: يَا رَبٍّ ما أَتَانِ لكَ رسولٌ، فَيأخذُ مَواثيقهم لَيطيعنهُ، فيُرسلُ إِليهم أَنْ ادخلو النَّارِ . قَالَ : فَوالذِى نَفسُ مُحمدٍ بيدهِ لَو دَخلوها لكَانتَ بَرداً وسَلاماً " [١] .

١٤١٢- عن مسلم بن يسار قالَ :

" ذُكِرَ لِى أنهُ يُبعثُ يَومَ القِيَامةِ عَبدٌ كَانَ فِى الدنيا أَعمى أَصمٌ أَبكمَ ، وَلِد كَذلكَ لَــم يَسمعُ شَيئاً قطُّ ، ولَمْ يُبصرَ شَيئاً قطُّ ، ولَمْ يَتكلمُ بِشيءٍقطُّ ، فَيقولُ اللهُ : ما عَملــتَ فِيما وُليتَ وَفِيما أُمرتَ بهِ ، فَيقولُ : أَىْ رَبٌ واللهِ ما جَعلتَ لِى بَصراً أُبصرُ بِهِ النَاسُ فَاقتدَى بِهم ، ومَا جعلتَ لِي سمعاً أَسمعُ بِهِ ما أُمرتُ بهِ ونُهيتُ عنهُ ، ومَا جَعلتَ لِى لِساناً فأتكلمُ بهِ بخيرٍ أوبشرٍ ، ومَا كُنتُ إلاّكَالخشبةِ ، فَيقولُ عزَّ وجلَّ : أَتطيعُنى الآنَ فِيمــا آمركَ بهِ ؟ فَيقولُ : نَعم . فَيقولُ : قَع فِى النَّارِ ، فَيأتِى فَيقعُ بِها" [٢].

باب
احتجاج الجنة والنار وصفة أهلهما

١٤١٣- عَنْ أَبِى هُرَيرة رضى اللهُ عنهُ قالَ : قالَ النبيّ ﷺ :

١-حديث صحيح:أخرجه أحمد (٣٤/٤)،والبزار كما في"مجمع الزوائد"(٣١٥/٧)وابن حبان (١٨٣٧) والديلمي في "فردوس الأخبار"(١٥٣٧)، والطبراني (٣/٧٩)وابن راهويه في "مسنده" (٤١)،والبيهقي في كتاب "الأعتقاد" كما في "البدور السافرة" (٣٠٤)، والضياء في "المختارة" (٤٦٣/١) وأبونعيم في "معرفة الصحابة"(٩١١) والحديث صححه الألباني في"صحيح الجامع" (٨٨١) ، وفي " الصحيحة " (١٤٣٤) ، والحديث في " كشف الأستار " للبزار (٢١٧٤) .

٢ – رواه ابن المبارك في " الزهد " (١٣٣٣)

" تَحاجَّت الجنةُ و النَّارُ ، فَقالتْ النارُ : أُوثِرتُ بالمتكبرينَ، وَالمتجَبرينَ ، وقَالتْ الجنـــةُ : مَالِى لا يَدخُلنِى إلا ضُعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ ؟ قَالَ اللهُ – تَبارَكَ وتَعَالَى – للجنة : أَنـــتِ رَحمتِى، أَرحمُ بكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادى ، وقَالَ للنارِ : إنما أَنتِ عَذابِى ، أُعذبُ بكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادى ، وَلكلٍ وَاحدةٍ منهُما ملؤهَا ، فَأما النَّارُ فَلا تَمتلئُ ، حَتى يَضعَ رِجلَهُ ، فَتقولُ : قَطْ ، قَطْ ، قَطْ ؛ فَهنالكَ تَمتلئُ ، ويُزْوَى بَعضُها إلي بَعضٍ ، ولا يَظلـــمُ اللهُ– عزَّ وجلَّ – مِنْ خَلقِه أَحداً ، وأَما الجنةُ فَإنَّ اللهَ يُنشئُ لَهَا خَلقاً " [1].

١٤١٤– وفي لفظ مسلم:

" تَحاجَّت الجنةُ و النارُ ، فَقالتِ النَّارُ : أُو ثرتُ بالمتكبِّرينَ ، وَالمتجبِّرينَ . وَقالتِ الجنةُ : فَما لِى لاَيَدخُلُنى إلا ضُعَفاءُ الناسِ وَسَقَطهمْ وعجزتُهم ؟ قَالَ اللهُ للجنة : إنمـــا أَنـــتَ رَحمَتِى أَرحمُ بكَ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادى ، و قَالَ للنارِ : إنما أَنت عَذابِى ، أُعذبُ بكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادى ، وَلكلٍ وَاحدةٍ منهُما ملؤهَا ، فَأما النَّارُ فَلا تَمتلئُ ، حَتى يضَعَ اللهُ تَباركَ وتَعالي رِجلهُ ، تَقولُ : قَطْ ، قَطْ ، قَطْ ؛ فَهنالكَ تَمتلئُ ، ويُزْوَى بَعضُها إلي بَعضٍ ، ولا يَظلمُ اللهُ أحداً ، وأَما الجنةُ فَإنَّ اللهَ يُنشئُ لَهَا خَلقاً ".

١٤١٥– وعنه أيضاً أنه سمع رَسولُ اللهِ ﷺ يَقولُ :

" تَحاجَّت الجنةُ و النارُ ، فَقالتِ النَّارُ : أُو ثرتُ بالمتكبِّرينَ ، وَالمتجبِّرينَ . وَقالتِ الجنةُ : لاَيَدخُلُنى إلا ضُعَفاءُ الناسِ وَسَقُطهمْ وعَجزتُهم . فَقَال اللهُ– تَبارك اسمهُ– للجنة : إنمـــا أَنتَ رَحمَتِى أَرحمُ بكَ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادى ، و قَالَ للنارِ : إنما أَنت عَذابِى ، أُعذبُ بكِ مَنْ أَشاءُ ، وَلكلٍ وَاحدةٍ منكُما ملؤهَا ، فَأما النَّارُ فَلا تَمتلئُ ، حَتى يضَعَ الرحمنُ فِيهـــا

---

١ – حديث صحيح: رواه البخارى (٤٨٥٠) وفي "الأدب المفرد" (٥٨٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦) ، وأحمد (٢/ ٣١٤) ، والترمذى (٣٥٤٦) وأبو عوانة (١/ ١٨٧) وابن حبان (٩/ ٣٨١) والبغوى في "شرح السنة" (٤٤٣٣)، و الطبري في "تفسيره" (٣٦/ ١٠٦)، وابن المنذر، وابن مردويه كما في " الدر المنثور " (٦/ ١٠٧)، والآجرى في " الشريعة " (٩٧٦، ٩٧٧).

قدمهُ، فَتقولُ: قَطْ، قَطْ، قَطْ؛ فُهنالكَ تَمتلئُ ، ويزوَى بَعضُها إلي بَعضٍ، وأما الجنةُ فَإنَّ اللهَ يُنشئُ لَهَا خَلقاً ، فَلا يَظلمِ اللهُ مِنْ خَلقه أَحداً " [١] .

١٤١٦- عَنْ أبِي هُرَيرة عن النبي ﷺ قَالَ :

" اختَصمت الجنةُ والنارُ إلِي ربَهما ، فَقالت الجنةُ : يَا رَبٌ مَالها لاَ يَدخُلها إلا ضُعفاءُ الناسِ وسَقطُهُمْ ؟ ! وقَالت النارُ – يَعنى– أُوثرتُ بِالمتكَبرينَ ، فَقَال الله تَعالى لِلجنة أنتِ رَحْمَتِى ، و قَالَ لِلنارِ : أَنت عَذابِى ، أصيبُ مَنْ أَشاءُ ، وَلكلُ وَاحدة منكُما ملؤُها ، قَالَ : فَأما الجنةُ فَإنَّ اللهَ لايَظلمُ مِنْ خَلقه أَحداً ، وإنهُ يُنشئُ للنارِ مَنْ يَشاءُ فَيُلقَوْنَ فِيها فَتقولُ هَلْ مِنْ مزيد ؟ ثَلاثاً. حَتى يَضعَ فِيها قَدَمَهُ ، فَتمتلئُ ويَردُّ بَعضها إلي بَعضٍ ، و تَقولُ : قَطْ ، قَطْ ، قَطْ " [٢] .

١٤١٧- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قَالَ :

" تَحاجَت النارُ و الجنةُ ، فَقالتِ النارُ : أُوثرتُ بِالمتكبرينَ ، والمتجَبرينَ وقَالتِ الجنةُ : فَما لِي لايَدخُلني إلا ضُعفاءُ الناسِ وسَقطُهُمْ وعَجزُهم ؟ فَقَال اللهُ لِلجنة : أَنتِ رَحْمَتى أَرحمُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادى ، و قَالَ لِلنارِ : أَنت عَذابِي أُعذبُ بِكَ مَنْ أَشاءُ مِنْ عبادى ، ولكَلّ واَحدة منكُم مِلؤُها ، فَأما النَّارُ فَلا تَمتلئُ ، فَيضعُ قَدَمهُ عَليها فَتقولُ : قَطْ ، قَطْ ، قَطْ "، فَهنالِكَ تَمتلئُ ، ويُزوَى بَعضا إلِي بَعضٍ " [٣] .

١٤١٨- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قَالَ :

" احتَجت الجنةُ والنارُ – وقال سفيان أيضاً : اختَصمت الجنةُ والنارُ – قَالـت النـارُ : يَلجُنى الجبَارِونَ ، ويَلجَنى المتكَبرونَ ،وَقَالتِ الجنةُ : يَلجُنى الضُّعفاءُ ، ويلجُنى الفُقراءُ ،

١–حديث صحيح:أخرجه عبدالرزاق في"المصنف"(٣٠٨٤٩٣)،والخرائطى في"مساوئ الأخلاق"(٦٠٧) واللفظ له

٢ – حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٤٤٩) ، وانظر ما قبله.

٣ – حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٨٤٦) ، و انظر ما قبله .

قَالَ اللهُ تَبارك وتَعالى للجنة : أَنت رَحمتِي ، أرحمُ بِكَ مِنْ أَشاءُ ، ثُم قَالَ للنـــارِ : أَنـــت عَذابي ، أُعَذبُ بِكَ مَنْ أَشاءُ ، ولَكلٍّ واحدة منْكُما ملؤُها " [1].

١٤١٩- وعنه أيضاً أن النبي ﷺ قالَ :

"احتَجت الجنةُ والنارُ- فَقالت الجنةُ: يَا رَبِّ مَالى لاَ يدخُلني إلا فُقراءُ الناسِ وسَـــقَطُهُم؟ وقَالت النارُ : مَالي لايَدخُلني إلا الجَبارونَ والمتكبرُونَ ؟ فَقال للنارِ : أنت عَذابي أصيبُ بك مَنْ أشاءُ ، و قَالَ للجنة : أَنت رَحمتِي أُصيبُ بكَ مِنْ أشاءُ ، وَلكلٍّ وَاحدة منكُما مِلُؤها، فَأما الجنةُ، فَانَّ اللهَ يُنشئُ لَها ما يَشاءُ وأَما النارُ، فَيُلْقَونَ فيها وتَقولُ:هَلْ مِنْ مَزيد ؟حَتى يضعَ قدمهُ فيها،فَهُنالكَ تَمتلئُ،ويَزْوى بَعضها إلي بَعضٍ،وتَقولُ قَطْ، قَطْ ، قَطْ "[2]

١٤٢٠- عن أبي سعيد الخدرى أن رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

" افتَخرتَ الجنةُ و النَّارُ ، فقَالت النارُ : يَا رَبِّ يَدخُلني الجَبابرةُ والمتكبِّرونَ ، والملُوكُ ، والأشرافُ ، وقالتْ الجنةُ : أَىْ ربِّ يَدخُلني الضُعفَاءُ ، والفقراءُ ، والمساكين . فَيقُــولُ اللهُ تَبارك و تَعالى للنارِ : أنتِ عَذابِي أُصيبُ بك مَنْ أشاءُ ، و قَالَ للجنة : أَنت رَحمتَى وَسعتِ كل شيءِ ، ولِكلٍّ واحد منكُما مِلُؤها ، فَيُلقَى في النارِ أَهلُها ، فَتقولُ: هَلْ مِنْ مَزيدٍ ؟ قَالَ : ويُلْقَى فِيها ، و تَقولُ : هَلْ مِنْ مَزيد ؟ ويُلْقَى فِيها . و تَقولُ : هَلْ مِـــنْ مَزيدٍ؟ حَتى يَأتِها تَباركَ وتَعَالىَ فَيضعُ قَدَمهُ عَليها ، فَتزَوى فَتقولُ : قَدى قَدى، وَأما الجنةُ فَيبقَي فِيها أَهْلُها مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَبقي، فَينشئُ اللهُ لها خَلقاً مَا يَشاءُ"[3]

---

١ – حديث صحيح : أخرجه البخارى في " الأدب المفرد" (٥٥٤)، وابن خزيمة في " التوحيد"، وَالحميدى في " مسنده " (١١٣٧) ، وانظر ما قبله .

٢ – حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣٨٤٦) ، وأحمد (٢/ ٢٧٦، ٤٥٠) .

٣ – حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣/ ١٣، ٨٧) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٣٨) ، وابن خزيمة في " التوحيد" (ص٦٣ ــ ٦٦) . والحديث صححه الألباني في " ظلال الجنة " (ص٣٣٣) وقال : " حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير أن عطاء بن السائب كان اختلط ، وحماد بن سلمة=

= روى عنه في الاختلاط وقبله ، فلا يحتج به بحديثه عنه إلا إذا تبين أنه سمعه منه قبل ، وهيهات ، لكن الحديث صحيح لمجيئه من طريق أخرى من أبي سعيد ..." اهـ .

فوائد وثمرات :

(تحاجت) أصله تحاججت ، وهو مفاعلة من الحجاج وهو الخصام وزنه ومعناه ، يقال : حاججته محاججة وحجاجاً أى : غالبته بالحجة. (وسقطهم) هو النازل القدر الذي لايؤبه به له ، وسقط المتاع رديئه .(عجزهم) جمع عاجز، أى العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها ، والثروة والشوكة.(يزوى) أى يضم بعضها إلي بعض فتجتمع وتلتقي علي من فيها .(قط) أى حسبي أى يكفيني هذا .(المساكين) المراد بهم المتواضعون.

(فائد ١)

قال النووى في " شرح مسلم " (١٨/ ٣٠٩) : " وقوله : (تحاجت النار والجنة) إلي آخره . هذا الحديث علي ظاهرة ، وأن الله تعالي جعل في النار والجنة تمييزاً تدركان به فتحاجتا ، ولا يلزم من هذا أن يكون ذَلكَ لتمييز فيهما دائماً ". وقال المهلب : " يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة بأن يخلق الله فيها حياة وفهما وكلاماً ، والله قادر علي كل شيء ، ويجوز أن يكون هذا مجازاً كقولهم " امتلأ الحوض " والحوض لا يتكلم ، وإنما ذَلكَ عبارة عن امتلائه ، وأنه لو كان ممن ينطلق لقال ذَلكَ " كذا في " الفتح " (١٣/ ٥٣٥).

(فائد ٢)

وفي الحديث دلالة علي اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون إلي يَومَ القِيَامة ، وتحتاج إلي زيادة .

(فائدة ٣)

قال النووى في في " شرح مسلم " (١٨/ ٣١٣) : قوله : " وأما الجنة فإن الله ينشيء لها خلقاً " هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفاً علي الأعمال ، فإن هؤلاء يخلفون حينئذ ، ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ، ومثله أمر الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط ، فكلهم في الجنة برحمة الله تعالي وفضله . ثُم قَالَ : وفي هذا الحديث دليل علي عظم سعة الجنة ، فقد جاء في " الصحيح " أن للواحد فيها مثل الدنيا عشرة أمثالها ، ثُم يبقي فيها شيء لخلق ينشئهم الله تعالي " اهـ .

باب
صفة جهنم - نعوذ بالله منها

١٤٢١- عن عمر بن الخطاب قالَ :

جَاءَ جبريلُ إلي النبيَّ ﷺ فِي حينٍ غَيرِ حينه الذى كَانَ فيه ،فَقامَ إليه رَسـولُ الله ﷺ فَقالَ : " يَا جبريلُ صِفْ لِي النَّارَ ، وَانعتْ لِي جَهنم ، فَقالَ جبريلُ : إنَّ الله تَبارَكَ وتَعَالَى أَمَر بِجهنَّمَ فَأَوقدَ عَليها أَلفَ عَامٍ ، حَتى ابيضتْ ، ثُم أَمرَ بها فَأوقدَ عَليها أَلفَ عَامٍ حَتى احْمَّرتْ ، ثُم أَمَرَ فَأوقدَ عَليها أَلفَ عَامٍ حَتى اسوَدتْ ، فَهِي سَوداءُ مُظلمةٌ ، لاَ يُضـيءُ شَررُها ، ولاَ يُطفَأ لَهبُها ، وَالذى بَعثكَ بِالحقِّ لَو أَنَّ خَازناً مِنْ خَزنة جَهنم بَرزَ إلي أَهلِ الدُّنيا ، فَنظرُا إليه لَماتَ مَنْ فِى الأَرضِ كُلُّهم مِنْ قُبحِ وَجهِه ، وَ مِنْ نَتْنِ رِيحِه ، وَ الذى بَعثكَ بِالحقِّ لَو أَنَّ حَلقةً مِنْ حَلقَ سِلسلة أَهلِ النَّارِ التى نَعتَ اللهُ فِى كِتابه وضُعَتْ عَلى جِبالِ الدُّنيا لاَ رْفَضَّتْ وَما تَقارَّتْ حَتى تَنتهى إلي الأَرضِ السُّفلي ، فَقالَ رَسولَ الله ﷺ: حَسبيَ يَا جبريلُ لاَ يَتصدعُ قَلبِي ، فَأموت ، قَالَ : فَنظرَ رَسولَ الله ﷺ إلي جبريلُ وَهُو يَبكِي ، فَقالَ : تَبكيَ يَا جبريلُ وأَنتَ مِنَ اللهِ بالمكانِ الذى أَنتَ به فَقالَ : مَالِي لاَ أَبكِي ؟ أَنا أَحقُّ بِالبُكاءِ ! لَعلي ابُتلَى بِما ابتُلي به ابليسُ ، فَقدْ كَانَ مِنَ الملائكة ، وَمَا أَدرى لَعلي أُبتلي بِمثلِ مَا ابتُلي به هَاروتُ ومَاروتُ ، قَالَ : فَبكى رَسول الله ﷺ ،وَبكى جبريـلُ عَليه السَّلامُ ، فَما زَالا يَبكيانِ حَتى نُودِيا : أَنْ يَا جبريلُ وَيَا محمدُ إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَـدْ أَمَّنكما أنْ تَعصياه ، فارتفعَ جبريلُ عَليه السَّلامُ ، وَخرجَ رَسولُ الله ﷺ فَمرَّ بِقومٍ مِـنَ الأَنصارِ يَضحَكُونَ وَيلعَبونَ فَقالَ : أَتضحَكُونَ وَوَراءكُم جَهنمُ ؟ لَو تَعلمونَ مَا أَعلَـمُ لَضحكتُم قَليلاً ولبكَيتُمْ كَثيراً، ولَما أَسغتُمُ الطَّعامَ والشَرابَ، ولَخرجتُم إلي الصُّـعُدَاتِ تَجَأَرونَ إلي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَنودي : يَا محمدُا لاَ تُقنِّطْ عِبادى، إنما بَعثتُكَ مُيَّسراً، ولَـم أَبعثْكَ مُعسِّراً، فَقالَ رَسول الله ﷺ:سدِّدُا وَقارِبُوا"[1].

---

١ --حديث موضوع:رواه الطبراني فى"الأوسط"(٣٦٠٤)وابن أبي الدنيا في"صفة النار"(١٥٧) قال ابن رجب في"التخويف من النار"(٤٧)"سلام الطويل ضعيف جداً"وقال الهيثمي في"مجمع الزوائد"(١٠/ ٣٨٧):وفيه=

باب
ما جاء فيمن سأل اللهُ تَعالى الجنة واستجار به من النَّار

١٤٢٢- عن أبي سعيد الخدرى أو عن ابن حجيرة الأكبر عن أبـي هريرة أن أحدهما حدثه عن رَسول اللهِ ﷺ أنه قالَ :

" إِذَا كَانَ يَومٌ حَارٌ فَقالَ الرَّجلُ : لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ مَا أَشدَّ حَرَّ هَذا اليوم !! اللَّهمْ أَجرِنى مِنْ حَرِّ جَهنمَ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجهنَّمَ : إِنَّ عَبداً مِنْ عِبَادى استجارَ بِي مِنْ حَرِّكَ ، وإِنِى أُشْهِدُكِ أَنِ قَدْ أَجرتُهُ .وَإِنْ كَانَ يَوماً شَديدَ البرْدِ ، فَإِذا قَالَ العبدُ : لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ . مَـا أَشدَّ بَرْدَ هَذا اليوم !! اللَّهمْ أَجرِنى مِنْ زَمْهرِيرِ جَهنمَ . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجهنَّمَ : إِنَّ عَبداً مِنْ عِبَادى استجارَ بِي مِنْ زمهريرك، وإِنِى أُشْهِدُكَ أَنِ قَدْ أَجرتُـهُ قـالوا : ومـا زمهريرُ جهَنَمَ ؟ قَالَ: بَيْتٌ يُلقَى فيه الكافرُ، فَيَتَمَيَّزُ مِنَ شِدَّةِ بَرْدِهَا بعضُهُ من بَعْضٍ" [1] .

باب
أسباب العذاب يَوْمَ القِيامةِ

١٤٢٣- عن عدى بن حاتم قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" يُؤمَرُ يَوْمَ القيامةِ بِناسٍ مِنَ النَّاسِ إِلى الجنَّة ، حَتى إِذَا دَنوا منـها أو نَظـرُوا إِليهـا ، وَاستنشَقُوا رَائحتها ، وَإِلي مَا أَعدَّ اللهُ لأَهلها . نُودوا : أنْ اصرفُوهم لاَ نَصيبَ لَهم فِيها . قَالَ : فَيرجعُونَ بِحسرةٍ مَا رَجعَ الأَولُونَ بِمثلَها قَالَ : فَيقولونَ : يَا رَبَّنَا لَو أَدخَلتَنـا النَّارَ قَبلَ أنْ تُرينَا مَا أَريتَنا مِنْ ثَوابكَ ، ومَا أَعددتَ فِيها لأَولئكَ كَانَ أَهونُ عَلينا ، قَالَ : ذَاكَ أَردتُ بِكُمْ كُنتمْ إِذَا خَلوتُمْ بارزْتُموني بِالعَظائم ، و إِذَا لَقيتُمُ النَّاسَ لَقَيتُمـوهمْ مُخبتِينَ تُراءُونَ النَّاسَ بِخلافِ مَا تُعطونِي مِنْ قُلوبكمْ ، هِبتُمْ النَّاسَ وَلَم تَهابُونِي ، أَجللتُمْ

=سلام الطويل وهو مجمع علي ضعفه" وقال الألباني في "الضعيفة" (١٣٠٦،٩١٣) موضوع بهذا السياق والتمام

١ -حديث ضعيف: رواه البيهقي فى " الأسماء والصفات " (ص١٧٧) ، وابن السنى فى " عمل اليوم والليلة" (٣٠١) واللفظ له، وأبونعيم، وابن النجار، وعثمان الدارمي كما في "اللطائف" (٥٤٨) لابن رجب .

قلت : وفي سنده دراج بن أبي الهيثم ، وهي نسخة ضعيفة منكرة .

النَّاسَ وَلَم تُجلُّونِي ، وتَركتُمْ للنَّاسِ وَلَم تَتركُوا إِليَّ ، فَاليومَ أُذيقُكُمْ أَليمَ العــذَاب مَــعَ حَرمَتكُم مِنَ الثواب " [١] .

١٤٢٤- عن أنس بن مالك قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" إنَّ المسْتهزئِينَ بعبَادِ اللهِ فِي الدُّنيا تفتَحُ لَهم أبوابُ الجَنَّة يَوْمَ القيامة فَيُقالُ لَهم : ادخُلوا الجَنَّةَ ، فَإذاَ جَاءوُا أُغلقَ البَابُ دُونَهم ، وَتُفتحُ الثَانية ، فَيُقالُ لَهم : ادخُلوا الجَنَّةَ ، فَإذا جَاءوا ، أُغلقَ البَابُ دُونَهم ، وتُفتَحُ لَهمُ الثَالثة ، فَيدعُونَ فَلا يُجيبُونَ ، قَالَ : فَيقــولُ لَهم الرَّبُّ : أَنتمُ المستَهزئونَ بِعبادي ؟ أَنتم آخِرَ النَّاسِ حِسَاباً ، فَيقُومونَ حَتى يَغرقُوا فِي عَرقِهم ، فَيُنادونَ يَا رَبَّنَا إِمَّا صَرفتنا إِلى جَهنَّمَ ، وَإما إِلَي رِضوَانِكَ" [٢]

١٤٢٥- عن كعب قالَ :

" يَقولُ اللهُ للزَّبانية : انطَلقُوا بِالمصرينَ مِنْ أَهلِ الكَبائرِ مِنْ أُمة مُحمدٍ إِلي النَّارِ ، فَتأخُــذُ الزَّبانيةُ بِلحى الرِّجالِ وَذوائبَ النِّساءِ ، فَتنطَلقُ بِهم إِلي النَّارِ ، ومَا مِنْ عَبدٍ يُســاقُ إِلي النَّارِ مِنْ غَيرِ هَذه الأُمة إِلاَّ مُسوداً وَجهَهُ ، وقِيلَ : وضعَتْ الأَنكَالُ فِي قَدمِه ، وَالأَغلالُ فِي عُنقه إِلاَّ مَنْ كَانَ مِنْ هذه الأُمةُ ، فَإِنَّهم يُساقُونَ بِأَلوانهم ، فَإِذا وَرَدُوا عَلى مَالكَ قَالَ لَهم : مِنْ أَىْ أُمةٍ أَنتمُ ؟ فَلما وَرَدَ عَلى أَحسنِ وُجوهاً مِنكُم ! فَيقولونَ : نَحنُ مِنْ أُمــةِ القُرآنِ ، فَيُنادي : يَا مَالكُ لاَيَسَّوَدُّ وُجوهَهم ، فَقدْ كَانوا يَسجدُونَ فِي دَارِ الدُّنيا، يَــا مَالكُ لاَ تُغلُّهم بِالأَغلالِ، فَقدْ كَانوا يَغتَسلونَ مِنْ الجنابة، يَا مَالكُ لاَ تُقيِّدهُم بِالأَنكالِ، فَقدْ طَافُوا حَولَ البَيتِ الحرامِ، يَا مالكُ لاَ تُســربلُهم القَطرَانِ،فَقــدْ خَلعــوا ثِيــابِهمَ

---

١ – حديث موضوع : رواه الطبراني في " الكبير " (١٧/ ٨٦) ، وأبونعيم في " الحلية"(١٣٤/٤ ، ١٣٥) ، وابن حبان (٣/ ١٥٥– ١٥٦) في " المجروحين ". قال أبونعيم : " غريب من حديث الأعمش لم نكتبه إلا من حديث أبي جنادة ".قلت : أبو جنادة متهم بالكذب .

٢– حديث موضوع: رواه ابن أبي الدنيا في "الصمت" (٣٨٥)، والبيهقي في "الشعب" (٦٧٥٧) عن الحسن مرسلاً ، وقال العراقي : رويناه في " ثمانيات النجيب " من رواية أبي هدية أحد الهالكين عن أنس كذا في " المغنى " (٣٦٤٣).

لِلإحرَامِ،يَا مالكُ قُلْ لِلنَّارِ:تَأخذُهم عَلى قَدرِ أعمالِهم،فَالنَّارُ أَعرفُ بِهِم وَبِمقَادِيرِ استحقَاقِهم مِنَ الوَالدةِ،بِوَلَدِها،فَمنهُم مَنْ تَأخذهُ إلي كَعبِيه،وَمِنهُم مَنْ تَأخذهُ إلي رُكبَتيه وَمنهُم مَنْ تَأخذهُ إلي سُرَّتِه، وَمنهُم مَنْ تَأخذُه إلي صَدرِه"(١)

باب
ذبح الموت علي الصراط

١٤٢٦- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

" يُؤتَى بالموتِ يَوْمَ القيامةِ ، فَيوُقَفُ عَلى الصِّراطِ فَيُقَال : يَا أَهلَ الجَنَّةِ ، فَينطَلِقُونَ فَرِحينَ مُستَبشرينَ أنْ يَخرجوا مِنْ مَكانِهمْ الذى هُمْ فِيه . فَيقالُ : هَلْ تَعرفونَ هَذا ؟ فَيقولونَ﴿ نَعم رَبَّنَا﴾ هَذا الموتُ . فَيُؤمرُ بِهِ فَيُذبحُ عَلى الصِّراطِ ، ثُم يُقَالُ لِلفريقينِ : كلاهُما خُلودٌ وَلا مَوتٌ فِيهِ أبداً " (٢) .

١٤٢٧- عن أنس قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" يُؤتَى بالموتِ يَوْمَ القيامةِ ، كَأنهُ كَبشٌ أملحٌ ، فَيوقَفُ بَين الجَنَّةِ و النَّارِ ، ثُم يُنادى مُنادٍ : يَا أَهلَ الجَنَّةِ. فَيقولُ : لَبيكَ﴿ رَبَّنَا﴾ ، فَيقولُ: هَلْ تَعرفُونَ هَذا ؟ فَيقولونَ : نَعم هَذا الموتُ، فَيُذبحُ كَما تُذبَحُ الشَاةُ ، فَيأمنُ هَؤلاءِ وَيَنقطعُ رَجاءَ هَؤلاءِ " (٣) .

---

١ - رواه أبونعيم في " الحلية " (٥/ ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤).

٢ - حديث صحيح : رواه ابن حبان (٣٦١٤- موارد) واللفظ له، والترمذى (٣٦٨٣)، وابن ماجه(٤٣٣٧)، والحاكم(١/١٨)،والطبري(١٦/٦٦)، وأحمد (٢/٣٣٦١/٤٢٣،٣٧٧)، وابن أبي الدنيا في "صفة النار" (٣٥٧)، والدرامى (٣٨١١) قال المنذري في "الترغيب" (٤/٢٧٩) : "رواه ابن ماجه باسناد حسن " . و الحديث صححه الألباني في " صحيح الجامع "(٧٩٩٩)

٣-حديث صحيح:أخرجه أبويعلي،والبزار، والطبراني في " الأوسط" كما في " مجمع الزوائد" (١٠/ ٣٩٥) ،وفي "الجامع الأزهر" (٩/٥٦٠).قال المنذرى في "الترغيب " (٤/ ٣٧٩) : " وأسانيدهم صحاح " اهـ

فوائد وثمرات :

قال السيوطي في " البدور السافرة " (٣٦٧): " قيل " الموت معنى وعرض ، والأعراض لاتنقلب أجساماً فكيف يأتي في صورة كبش ويذبح؟"ثم قال: " ونقل الحكيم الترمذى أن مذهب أهل السلف في هذا=

باب
لايخلد في النّار من قالَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ

١٤٢٨- عن أنس قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" يَقولُ اللهُ أخرِجُوا مِنَ النّارِ مَنْ كَانَ في قَلبه مثقالَ حَبة مِنْ إيمان ، ثُم يَقولُ ، وَعزّتي لاَ أجعلُ من آمنَ بي سَاعةً مِنْ نَهارٍ كَمنْ لَم يُؤمنْ بي " (١) .

١٤٢٩- عن ابن عباس قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

" إذَا فَرغَ اللهُ مِنَ القَضاءِ بَينَ خَلقه ، أخرجَ كِتَاباً مِنْ تَحت العَرشِ : إنَّ رَحمتي سَبقتْ غَضبي ، وَأَنا أَرحمُ الرَّاحمينَ ، فَيخرجُ مِنَ النّارِ مثلَ أَهلِ الجَنَّة أَو قَالَ : مثلُ أَهلِ الجَنَّة مَكتُوبٌ بَينَ أَعينهمْ عُتقاءُ اللهِ " (٢) .

=الحديث الوقوف عن الحوض في معناه ، فنؤمن به ، ونكل علمه إلي الله . وذهب جماعة : إلي أنْ الموت جسم لا عرض ، وأنه مخلوق في صورة كبش ، والحياة في صورة فرس . وقال تعالي (الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ) (الملك–٣) . وهذا هو المختار عندى في الجواب " أهـ . ونقل عن أبوبكر بن العربي أنه قَالَ : " استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل لأن الموت عرض والعرض لا ينقلب جسماً ، فكيف يذبح الموت؟ فأنكرت طائفة صحة الحديث ودفعته ، وتأولته طائفة . فقالوا : هذا تمثيل ، ولا يذبح هناك حقيقة . وقال المازرى : الموت عندنا عرض من الأعراض ، وعند المعتزلة عدم محض ، وعلي المذهبين لايصح أنْ يكون كبشاً ، ولا جسماً ، والمراد بهذا التمثيل والتشبيه قَالَ : وقد يخلق اللهُ تعالى هذا الجسم ، ثم يذبح ، ثم يجعل مثالاً لأن الموت لايطرأ علي أهل الجنة ، ونقله النووى في " شرح مسلم " واقتصر عليه . وقال القرطبي في " التذكرة ". الموت معنى والمعاني لاتنقلب جوهراً ، وإنما يخلق الله أشخاصاً من ثواب الأعمال ، وكذا الموت يخلق اللهُ تعالى كبشاً يسميه الموت ، ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلاً علي الخلود في الدارين ، وقال غيره : لا مانع أن ينشئ اللهُ تعالى من الأعراض أجساداً يجعلها مادة لها كما ثبت في " صحيح مسلم " في حديث (أن البقرة وآل عمران يجيئان كأنهما غمامتان) ونحو ذلكَ من " الأحاديث " أهـ من " الحاوى للفتاوى " للسيوطى (٣/ ١٨٣).

١- حديث ضعيف جدا : رواه الطبراني في " الصغير" قَالَ الهيثمى في " المجمع (١٠/ ٣٨٠) :" فيه طريف بن شهاب وهو متروك .."

٢-حديث ضعيف : رواه الختلي في " الديباج " كما في " البدور السافرة " (٣٧١) ، وابن جرير كما في "الدر المنثور" (٣/ ٦).

باب
أول ما ينطق من ابْنَ آدَمَ

١٤٣٠- عن أبي أمامة :

" أولُ مَا يَستنطقُ مِنْ ابْنِ آدَمَ جَوارحهُ فِي مَحاقِرِ عَمله ، فَيقولُ : وَعزَّتك إنَّ عِندي المطَهرات العِظَامِ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أنَا أَعلمُ بِهامتَكَ. اذْهبْ فَقدْ غَفرتُ لَكَ " [١].

١-حديث ضعيف: رواه الإمام الخطابي في كتاب " الغريب " كما في " كنز العمال" (٣٨٩٩٩).

الحادى والعشرون : كتاب صفة الجنة ونغيمها

باب
صفة الجنة ونعيمها وما أعد الله لأهلها فيها

١٤٣١- عن أبي هُرَيْرَة عن رَسول اللهِ ﷺ قال :

" قَالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعَالَىَ : أَعددتُ لِعبادىَ الصَالحينَ مَالا عَينٌ رَأتْ وَلا أُذنٌ سَمعتْ ، ولاَ خَطرَ عَلى قَلبِ بَشرٍ " [١] .

١٤٣٢- وفي لفظ مسلم :

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعددتُ لِعبادىَ الصَالحينَ مَالا عَينٌ رَأتْ وَلا أُذنٌ سَمعتْ، ولاَ خَطرَ عَلى قَلبِ بَشرٍ، مِصداقُ ذَلكَ فِى كِتابِ اللهِ:﴿ فَلا تَعْلَمُ مَّا أُخفِيَ لَهُم مِنَ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ".
[السجدة : ١٧]

١٤٣٣- وفي لفظ :

"قَالَ اللهُ تَعالى:أَعددتُ لِعبادىَ الصَالحينَ مَالا عَينٌ رَأتْ وَلا أُذنٌ سَمعتْ،ولاَ خَطرَعَلى قَلبِ بِشرٍ، وتَصديقُ ذلِكَ فِى كتابِ اللهِ﴿ فَلا تَعْلَمُ مَّا أُخفِيَ لَهُم مِنَ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ "[٢].
[السجدة : ١٧]

١٤٣٤- عن أنس :

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَعددتُ لِعبادىَ الصَالحينَ مَالا عَينٌ رَأتْ وَلا أُذنٌ سَمعتْ ، ولاَ خَطرَ عَلى قَلبِ بَشرٍ " [٣].

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٢٤٤، ٤٧٧٩) ، ومسلم (٣٨٣٤) ، وعبدالرزاق في " المصنف " (٣٠٨٤) ، والحميدى في " مسنده " (١١٣٣) ، وأحمد في " الزهد "(٣٤٥).

٢-رواه الترمذى(٣١١٩٧)وقال:"هذاحديث حسن صحيح وابن ماجه(٤٣٣٨)،وأبونعيم في"الحلية" (٩/ ٣٦) ، وابن‌جرير (٣١/٦٦) وابن‌أبي‌شيبة (١٥٨٣) ، وأحمد،ورواه الطبراني في "الصغير" (٣٦/١) بإسناد ضعيف

٣- حديث ضعيف:رواه الطبراني في"الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" (١٠/ ٤١٣) ، والجامع الأزهر " (٧٦٥/٨/ ٣١٧٥٤٩)وقالا الهيثمى والمناوى:"وفيه محمد بن مصعب القرقساني،وهو ضعيف بغير كذب"

١٤٣٥- عن أبي سعيد الخدرى عن رَسول اللهِ ﷺ يَروى عن ربــه عَزَّ وَجَلَّ :

" قَالَ: أعددتُ لِعبادىَ الصَالحِينَ مَالا عَينٌ رَأتْ وَلا أُذنٌ سَمعتْ، ولاَ خَطرَ عَلى قَلبِ بَشرٍ "[1]

باب
ما جاء أن للجنة ربضاً وريحاً وكلاماً

١٤٣٦- عن أنس بن مالك مرفوعاً :

" خَلقَ اللهُ جَنَّةَ عَدنٍ ، وَغرسَ أَشجَارهَا بِيدهِ ، فَقالَ لَها : تَكَلَّمِى ، فَقَالتْ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المؤمِنُونَ ﴾ " [2] [المؤمنون: ١]

١٤٣٧- عن أنس قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" خَلقَ اللهُ جَنَّةَ عَدنٍ بِيدهِ ، لَبنةٌ مِنْ درةٍ بَيضاءَ ، وَلَبنةٌ مِنْ يَاقُوتةٍ حَمراءُ ، ولَبنةٌ مِــنْ زَبرجَدةٍ خَضراءَ ، وَمِلاطُها مِسكٌ ، وَحَشيشُها الزَّعفَرانِ، حَصَباؤُها الُلؤلؤ، وَ تُرابُهــا

---

١ –حديث ضعيف:رواه ابن جرير كما في"تفسير ابن كثير"(٣/٤٦١).قلت:في إسناده سلام بن أبي مطيع قال ابن عدى:لا بأس به،وليس هو بمستقيم الحديث في قتادة خاصة (قلت:والحديث هنا عن قتادة)،وله غرائب ،ووثقه أحمد وغيره انظر"ميزان الاعتدال"(٣/١٨١)،و"السير"(٧/٣٣٤)،و"تهذيب الكمال"(٨/ ٢٣٣).

شرح الغريب

(قال الله أعددت) من الإعداد أى : هيأت .(ولا خطر) أى : وقع . (وما أخفي) بصيغة المجهول من الإخفاء أى : خبيء لهم. (من قرة أعين) أى : ماتقربه أعينه . (بله) بفتح الباء الموحدة وإسكان اللام، ومعناه دع عنك ما أطلعكم عليه، فالذى لم يطلعكم عليه أعظم، وكأنه أضرب عنه استقلالاً فى جنب مالم يطلع عليه ، وقيل: معناها غير ، وقيل: معناها كيف

٢ – حديث ضعيف : أخرجه ابن عدى في " الكامل " (٥/ ١٨٣٧) ، والحاكم (٢/ ٣٩٢) ، و البيهقي فى "الأسماء والصفات "(٣٣٣)، والخطيب فى " تاريخه " (١٠/ ١١٨) . قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " ورده الذهبي في " التلخيص " بقوله: قلت : بل ضعيف ". والحديث ضعفه الألباني فى " الضعيفة " (١٣٨٣).

العَنبرُ ، ثُم قَالَ لَها : انطَلقي ، قَالت: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المؤمنُونَ ﴾ ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَعزَّتِي وَجَلالِي لاَ يُجاورُنِي فِيكَ بَخيلٌ ، ثُم تَلا رَسول اللهِ ﷺ : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ " [١]. [الحشر :٩]

١٤٣٨- وعنه أيضاً :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَما خَلقَ الجنَّة ، جَعَلَ غَرْسَهَا ؛ سُبحَانَ الله ، وَالحمدُ لله ، وَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَ اللهُ أكبرُ ، وَ لاحَول وَلاَ قوةَ إِلاَّ باللهِ ثُم قَالَ لَها : قَدْ أَفلح المؤمنونَ ، تكلَّمي يَا جَنتي! قَالتْ اللهُ لاَ إله إِلاَّ أَنتَ الحيُّ القَيومُ قَدْ سَعدَ مَنْ دَخَلني . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَعزتِي خَلقتُ وبِعُلُوى عَلى خَلقِي لاَ يَدخُلُك مِصرٌ عَلى الزِّنا ، ولاَ مُدمنُ خَمرٍ ، ولاَ قَتاتٌ وَهُو النَّمامُ " [٢] .

١٤٣٩- وعنه أيضاً :

"لَما خَلقَ جنَّةَ عَدن، وَهِي أولُ مَا خَلقَ اللهُ، قَالَ لَها: تَكلَّمي، قَالت:لاَ إِلهَ إِلاَّاللهُ مُحمدٌ رَسول اللهِ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المؤمِنُونَ ﴾ قَدْ أَفلح مَنْ دَخلَ فِي وَشقى مَنْ دَخل النَّارَ"[٣]

١٤٤٠- عن ابن عباس قَالَ : قَالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" خَلقَ اللهُ جَنةَ عَدنٍ بيدِه ، ودَلَّى فِيها ثِمارُها ، وشَقَّ فِيها أَنْهارَهَا ، ثُم نَظرَ إِليها فَقالَ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المؤمِنُونَ ﴾ قَالَ : وَعزَّتِي لاَيُجاورنِي فِيكِ بَخيلٌ " [٤] .

١٤٤١- عن ابن عباس قَالَ : قَالَ رَسول اللهِ ﷺ:

---

١ – حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٢٠) كما في "الترغيب (٤/ ٣٧٧) ، وابن كثير في " تفسيره " (٤/ ٣٥٣) ، وأبو نعيم في " صفة الجنة " (٣/ ١-٣) ، (١٧) .قَالَ الألباني في " الضعيفة " (١٢٨٥). " قلت : وهذا إسناده ضعيف ....".

٢ – حديث ضعيف : رواه الشيرازى في " الألقاب " كما في " كنز العمال (٣٠٤١).

٣–حديث ضعيف:رواه أبو طاهر الطبرى في "كتاب فضائل التوحيد" والرافعي كما في "كنز العمال" (١٧٤)

٤– حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١٣٧١٣) ، و " الأوسط" (٥٦٤٨) . قال الألباني في "الضعيفة " (١٣٨٤) :"قلت : وهذا إسناده ضعيف ..." وللحديث طريق أخرى :

" لَما خَلَقَ اللهُ جَنةَ عَدنٍ خَلقَ فِيها مَالا عَينٌ رَأتْ ، ولاَ أُذنُ سَمِعتْ ، ولاَ خَطر عَلى قَلبِ بَشرٍ ، ثُم قَالَ لَها : تَكلّمي فَقالتْ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المؤمِنُونَ ﴾ "(1) .

١٤٤٢- عن أبي سعيد قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إنَّ اللهَ أَحَاطَ الجَنَّةَ لَبنةً مِنْ ذَهبٍ ، وَلَبنةً مِنْ فِضة ، وَغَرسَ غَرسَها بِيده ، وَ قَالَ لَها : تَكلّمي ، فَقالتْ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المؤمِنُونَ ﴾ ".

١٤٤٣- وفي لفظ

" خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ لَبنةً مِنْ ذَهبٍ ، وَلَبنةً مِنْ فِضة ، وَمِلاطُها المسكُ ، وَقال لَها : تَكلّمي ، فَقالتْ﴿ قَدْ أَفْلَحَ المؤمِنُونَ﴾ فَقالتْ الملائكةُ: طُوبي لَكِ مَنزلُ المُلوك" (2) .

١٤٤٤- عن عبدالله بن الحارث عن أبيه قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إنَّ اللهَ تَباركَ وتَعَالَى خَلقَ ثَلاثةَ أشياءِ بيدهِ خَلق آدمُ ﷺ بيده وَكَتب التَورَاةَ بيـــده ، وَغَرسَ الفِردَوسَ بِيدهِ، وَ قَالَ : وَعِزَّتي لاَيَسكُنها مُدمنُ الخَمر ولاَ دَيوث قَالوا يا رَسُول اللهِ قَدْ عَرفْنا مُدمن الخمرِ، فَما الدَّيوثُ ؟ قَالَ " مَنْ يُقرُّ السُّوءَ لأَهله " (3) .

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني فى" الكبير " (١١٤٣٩) ، و " الأوسط" (٧٤٣) وفي " السنة " ، والضياء فى " المختارة " (٦٣/ ١٣/ ٣) ، وابن عساكر في " تاريخه " (١/٧٠/١،١٥/٣٤٠/٥) ،وأبونعيم في " صفة الجنة " (٣/ ١-٢) والحديث ضعفه السيوطى في " الجامع الصغير " (٧٣٧٣) .وكذا الألباني في " الضعيفة " (٣/ ٤٤٤) و قَالَ : " فهذا إسناد ضعيف من أجل عنعنة بقية ".

٢- حديث صحيح موقوفاً: رواه البيهقي فى "البعث" (٢١٤)، والطبراني والبزار كما في " الجامع الأزهر" (١٦٤٥/٣٠٦٧٠/٨)، موقوفاً ومرفوعاً. قال ابن القيم في "حادى الأرواح" (١٩٠) "والحديث صحيح موقوف، والله أعلم "، ورواه أبونعيم فى "الحلية"(٤٠٢/٦)، والبيهقي فى "الأسماء والصفات"(٤٧/٢)، والديلمى (٦٣٧)، والبزار (٣٥٠٨-كشف)وأبونعيم فى "الحلية" (٢٠٤/٦) وفي "صفة الجنة" (٢٣٧/١٤٠)، وقال ابن جب في "استنشاق نسيم الأنس"(٣١) وقال:"خرجه الحاكم و البيهقي بإسناد جيد عن مجاهد من قوله مختصراً" وقال الهيثمى فى "مجمع الزوائد" (٣٩٧/١٠) "رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً فى "الأوسط" ... ورجال الموقوف رجال الصحيح، وأبو سعيد لايقول هذا إلا بتوقيف" قلت: والحديث بهذه الشواهد والطرق السابقة يرتقى إلي رتبه الحسن إنْ شاء الله.

٣-حديث ضعيف:أخرجه الخرائطى فى"مساوئ الأخلاق " (٤٣٦) ، و البيهقي فى " الأسماء والصفات "=

١٤٤٥- عن كعب قالَ :

"مَا منْ يَومٍ إلاَّ يَطلعُ اللهُ فيه إلي جنة عَدنٍ : فيقولُ : " طيبي لأهلك " قالَ : فَتضعفُ عَلى مَا كانتْ حَتى يَدخلهَا أَهلها " [١] .

١٤٤٦- عن كعب قالَ

"إنَّ اللهَ خَلقَ الجنَّةَ بيدِه وكتبَ التوراة بيده ، وَخَلقَ آدمُ بيده ، ثُم قَالَ للجَّنة ، تَكلَّمي ، فَقالتْ : قَدْ أفلحَ المؤمنونَ) " [٢] .

١٤٤٧- عن ابن عمر قالَ :

"خَلقَ اللهُ أَربعاً بيده:العَرشُ، وعَدنُ، وَالقلمُ، و آدمُ، ثُم قَالَ لِكُلِّ شيءٍ:كُنْ، فَكانَ"[٣]

١٤٤٨- عن سعد الطائي قالَ :

"لَما خَلقَ اللهُ الجنَّةَ قَالَ لَها : تَزيَّنى فَتزَّينتْ ، ثُم قَالَ لَها : تَكلَّمى ، فَتكَلَّمتْ ، فَقالتْ : طُوبي لِمنْ رَضيتَ عَنهُ " [٤] .

=(ص٣١٨) ، وأبو الشيخ في " العظمة " (١٠٣٢) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٤١) ، وأبونعيم في " صفة الجنة " (٢٣) والدارقطني في " الصفات " (٢٨). قال ابن القيم فى " حادى الأرواح." (٧٧) . " قلت : المحفوظ أنه موقوف .. ثم رواه مرفوعاً علي ابن عمر وغيره " قلت والحديث في إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، وأبو معشر من الضعفاء. وورواه أبونعيم فى " صفة الجنة " (٢٣).

١- إسناده ضعيف : رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (٥٢٣)، الدارمى في " الرد علي الجهمية " (ص٦٣) ، والآجرى في " الشريعة " . (ص٣٥٣).

٢ - رواه البيهقي: فى "البعث" (٢١٣) عن كعب، والأجرى في "الشريعة" (٧٥٩)، وابن المبارك فى " الزهد " (١٤٥٨) ، و الطبري فى " تفسيره " (٢٥٤١٠) وإسناده صحيح مقطوعاً .

٣ - رواه أبو الشيخ فى " العظمة " في " باب ذكر عرش الرب وكرسيه " (٢١٥).وصححه الحاكم (٢/ ٣١٩) ووافقه الذهبي ، وورواه البيهقي فى " الأسماء والصفات " (٢/ ٤٨) ، الدارمى فى " الرد علي بشر " (ص٣٥)

٤ - رواه ابن المبارك فى " الزهد " (١٥٣٤) ، وابن أبي الدنيا فى " صفة الجنة" (٣٨) وسنده صحيح والآجري في " الشريعة " (٧٥٦) ، واللاكائي فى " شرح السنة "(٧٢٩، ٧٣٠) وإسناده صحيح .

١٤٤٩- عن الحسن قالَ :

" لَما خَلقَ اللهُ الجَنَّةَ قالتْ : رَبِّ لِمَ خَلقتَنِى ؟ قَالَ : لِمنْ مَاتَ وَهُو يَخافُنى " [١].

١٤٥٠- عن جابر قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

" يَقولُ اللهُ للجَّنةِ كُلَّ يَومٍ طِيبى لأهلكِ ، فَتزدادُ طِيباً ، فَذلكَ البردُ الذى يَجدهُ الناسُ يُسحرُ مِنْ ذلكَ " [٢] .

١٤٥١-عن علي بن أبي طالب :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَم يَخلقُ بِيدِه إلاَّ ثَلاثةَ أشيَاء ، وَ قَالَ لِسَائرِ الأشياء كُنْ فَكانَ : خَلقَ القَلمُ وَ آدمَ وَالفِردوسَ بِيدِهِ ، و قَالَ لَها : وَعزَّتِي وَجَلالِى ، لاَيُجاورِنى فِيكِ بَخيلٌ وَلاَيَشمُ رِيحكِ دَيُّوثٌ" [٣] .

١٤٥٢- عن عوسجة قالَ :

" أَوحَى اللهُ إلِي عِيسي : يَا عِيسي لَو رَأتْ عَينكَ مَا أعددتُ لِعبادى الصَّالِحِينَ ، لَذابَ قَلبُكَ وزَهقتْ نَفسكُ اشتَاقاً إليه " [٤] .

١٤٥٣- عن شمر بن عطية قالَ :

" خَلقَ اللهُ جَنةَ الفِردَوسِ بِيدِه ، فَهو يَفتحهَا كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَراتٍ ، فَيقولُ : ازدَادِى طِيباً لأولِيائِى . ازدَادِى حُسناً لأولِيائِى " [٥] .

---

١ - رواه الدنيوري في " المجالسة " كما في " البدور السافرة " (٣٨٣).

٢ - حديث ضعيف جدًا : ر ، الطبراني في " الكبير " و " الصغير " (١/ ٣٢) ، وأبونعيم في " صفة الجنة " (٢٠) ، (١٩٩) قالا في المجمع " (١٠/ ٤١١١٣) و " الجامع الأزهر " (٩٠/ ٦٤٩) : " رواه الطبراني في " الأوسط" ، وفيه عهد بن عبدالغفار ، وهو متروك ".

٣ - حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٦٧٣).قال الحافظ في " تسديد القوس " : " أسنده ولده عن علي بن أبي طالب "

٤ - حديث ضعيف : رواه الأصبهانى في " الترغيب " كما في " البدور السافرة " (٣٨٤).

٥- رواه أبو الشيخ كما في " حادى الأرواح " (١٠٠).

١٤٥٤- عن خالد بن مهران قالَ :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَم يَمس بيده إلاَّ آدمُ صَلواتُ الله عَليه وَخلقهُ بيده ، وَالجنةُ وَ التوراةُ كَتبها بيده ، قَالَ : ودملج اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لُؤلؤةً بيده ، فَغرس فيها قَضيباً فَقالَ : امتَـدى حَتى أَرضى وَاخرجى مَا فيك باذنى ، فَاخرجت الأَنهارُ وَالثمارُ " [١] .

باب
ذكر آخر أهل الجنة دخولاً الجنة

١٤٥٥- عَنْ عَبْد الله بْن مَسعودٍ - رَضى اللهُ عَنـهُ - قـالَ : قـالَ رَسول اللهِ - ﷺ :

" إنِّى لأَعْلَمُ آخرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً منهَا ، وآخرَ أَهْلِ الجنَّة دُخُولاً الجنَّةَ : رَجلٌ يَخرُجُ منَ النَّارِ حَبواً ، فَيقولُ الله تَبارَكَ وتَعَالَى - لهُ : اذْهَبْ ، فَادْخُل الجنَّةَ ، قَالَ : فَيَأْتيهَـا ، فَيُخَيلُ إليه أَنَّهَا مَلأَى ، فَيَرْجعُ ، فَيقولُ : يَا رَبِّ ، وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فَيقـولُ اللهُ لَـهُ : اذْهب ، فَادْخُل الجنَّةَ ، قَالَ : فَيَأْتيهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيه أَنَّهَا مَلأَى ، فَيرجعُ ، فَيقولُ : يَا رَبِّ وجَدْتُها مَلأَى فَيقولُ اللهُ لهُ : اذْهَبْ ، فادْخُلْ الجنَّةَ ، فَإنَّ لَكَ مثْلَ الدُّنيا وَعَشرةَ أَمْثَالهَا ، - أَوْ إنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَال الدُّنيا ، قَالَ : فَيقولُ : أَتَسْخَرُ بى - أَوْ أَتَضحَكُ بى ،وَأَنـتَ الْملكُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسول الله ﷺ ضَحِكَ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجذُهُ ، قَالَ : فَكَـانَ يُقَالُ : ذَاكَ أدنى أَهْلِ الجنَّة مَنْزلَةً " [٢] .

١٤٥٦- وفي رواية أخرى :

" إنّى لأعرفُ آخرَ أهلِ النّارِ خُروجاً منَ النّارِ ، رجلٌ يَخرجُ منها زَحفاً . فَيقالُ لَـهُ : انطَلق ، فَادخلِ الجنَّةَ . قَالَ : فَيَدْخُلُ الجنَّة ، فَيجدُ الناسَ قَدْ أَخذُوا الْمَنَازِلَ ، فَيُقَالُ لهُ :

١- رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (٥٧٤).

٢-حديث صحيح:أخرجه البخارى (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦)، واللفظ له، وأحمد (٣٧٩/١) ، وأبو عوانة في " مسنده " (١/ ١٦٦) ، والترمذى (٣٥٩٥) ، وفي " الشمائل " (٣٣٣) ،ابن ماجه (٤٣٣٩) ، وابن حبان (٩/ ٣٥٨) ، والبغوى في " شرح السنة" (٤٣٥٦) ، و البيهقي في " البعث " (٨١) .

أَتَذْكرُ الزمانَ الذي كُنتُ فيه ؟ فَيقولُ : نَعمْ ، فَيُقَالُ لهُ : تَمنَ ، فيتمَنّى ، فَيُقالُ لهُ : لكَ الذي تَمنيتَ وعَشَرَةُ أضعَاف الدُّنيا ، قَالَ : فَيقولُ : تَسخَربِي ، وَأنتَ الْمَلكُ ؟ قَالَ : فَلَقَدْ رَأيتُ رَسول الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّ بَدَتْ نَوَاجذُهُ " [1] .

١٤٥٧- وعنه أيضاً أنْ رَسول اللهِ ﷺ قَالَ :

" آخرُ مَنْ يَدخلُ الجنَّةَ رَجلٌ فَهو يَمشي مَرةً ويَكْبُوا مَرةً وتَسفعُهُ النارُ مَرةً ، فَإذا جَاوزَها التفتَ إليها ، فَقالَ : تَباركَ الذى نَجانى منك ، لَقدْ أعطَانى اللهُ شَيئاً مَاأعطاهُ أحداً مِنَ الأولينَ وَالآخَرينَ ، فَتُرفعُ لهُ شَجرةٌ ، فَيقولُ : أىْ رَبٌ أَدْنني مِنْ هَذه الشَجرة فَأستظل بِظلّها وأَشرب مِنْ مَائها ، فَيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَعلي إنْ أَعْطيتكها سَألتَنى غيرها ، فَيقولُ : لاَ يَا رَبِّ . ويُعاهدُهُ أنْ لا يَسألَهُ غَيرُها ، : وربُّهُ يَعْذرُهُ ، لأنَّهُ يَريَ مَا لاَ صَبرَ لهُ عليه ، فَيدْنيه منَها ، فَيستظلُّ بظلّها ، ويَشربُ مِنْ مَائها ، ثُم تُرْفَعُ لهُ شَجرةٌ هِي أَحَسنُ مِنَ الأُولي ، فَيقولُ : أىْ رَبٌ أَدنِنى مِنْ هَذه لأشربَ مِنْ مَائِها وَأستظلَّ بظلّها ، لاَ أَسألُكَ غَيرها ، فَيقولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهدْنى أنْ لاتَسألنى غَيرها ؟ فَيقولُ : لَعليِّ لإنْ أدنيتُكَ منها تَسألُنى غَيرها ؟ فَيعاهدُهُ أنْ لاَيَسألهُ غَيرها ، وَرَبُّهَ يَعذرهُ ، لأنهُ يَري مَا لاَصَبَر لهُ عليه ، فَيُدنيه منها ، فَيستظلُّ بِظلّها ، ويَشربُ مِنْ مَائها ، ثُم تُرفعُ لهُ شَجرةٌ عِندَ بَاب الجنَّة ، هِي أَحسنُ مِنَ الأولينَ ، فَيقولُ : أىْ ربٌّ ، أَدْنِنى مِنْ هذه الشجرةِ لأَستظلَّ بِظلّها وأشربَ مِنْ مَائها، لاَ أسألُكَ غَيرها فَيقولُ: يا ابْنَ آدَمَ ، أَلَمْ تُعَاهدنِ أنْ لاتَسألنى غَيرها ؟ قَالَ : بَلَي يَا رَبِّ . هذه لاَ أَسألُكَ غَيرها، وربُّهُ يَعذرُهُ ، لأَنَّهُ يَرَى مَالاَ صَبرَ لهُ عليهِ فَيُدنيه منها ، فَإذا أَدناهُ منها فَيسمعُ أَصواتَ أَهلِ الجنَّة ، فَيقولُ : أىْ ربٌّ ، أَدْخلنيها فَيقولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا يصْريِنى منكَ ؟ أَيُرضيكَ أَنْ أُعطيكَ الدُّنيا ومِثلَها معَها ؟ قَالَ : يَا رَبٌّ أَتستهزئُ بِي أَنتَ رَبُّ العالمينَ ؟ فَضحكَ ابن

١- رواه مسلم (٣٠٩)، وعزاه في الإتحافات " (٥٣٣) قريباً من هذا في " شرح مسند الإمام أبي حنيفة " ، والترمذى (٣٥٩٥/٣٥٩٦).

مَسعود، فَقالَ: ألاَ تَسألُونِى مِمَّ أَضحكُ؟ فَقالوا: مِمَّ تَضحكُ؟ قَالَ: هَكذا ضَحكَ رَسول الله ﷺ ، فَقالوا : مِمَّ تَضحكُ يَا رَسول الله ؟ قَالَ : مِنْ ضَحكَ رَبّى العالمينَ حِينَ قَـالَ أَتستهزِئُ وَأنتَ ربُّ العَالمينَ؟ فَيقولُ: إِنِّي لاَأَستهزِئُ مِنكَ، ولَكنِّ عَلى مَا أَشاءُ وقَادِرٌ"[1]

١٤٥٨- عنه أيضاً عن النبي ﷺ قَالَ :

" يَجمَعُ اللهُ الأَولينَ وَالآخرينَ لِميقاتِ يَومٍ مَعلومٍ قِيَاماً أَربعينَ سَنةً شَاخصةً أَبصارُهم إِلي السَماء يَنتظرونَ فَصلَ القَضاء .. قَالَ : فَيترِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلٍّ مِنَ الغَمامِ مِنْ العَرشِ إِلي الكُرسي ، ثُم يُنادى مُنادٍ : أَيُّها الناسُ﴿ أَلمِ﴾ تَرضوا مِنْ رَبكُم الـذى خَلقكُـم ورَزقَكُم وأَمركُم أَنْ تَعبدوهُ وَلا تُشركُوا به شَيئاً . أَنْ تَولي كُلَّ إِنسانٍ مِنكُمْ مَا كَـانَ يَتولي وَيعبدُ فِي الدُّنيا . أَليسَ ذلِكَ عَدلاً مِنْ رَبكُم ؟ قَالوا : بَلي ، قَالَ : فَلينطلق كُـلّ قَومٍ إِلي مَا كَانوا يَعبدُونَ وَيتولونَ فِي الدُّنيا .. قَالَ:﴿ فَينطلقونَ ويُمثلُ لَهم أَشـباهُ مَـا كَانوا يَعبدُونَ ، فَمنهم مَنْ يَنطلقُ إِلي الشَمسِ وَمنهم مَنْ يَنطلقُ إِلي القَمرِ ، وَإِلي الأَوثانِ والحجَارةِ﴾ ، وأَشباهُ مَا كانوا يَعبدُونَ . قَالَ : ويُمثلُ لمنَ كَانَ يَعبد عيـسي شَـيطانُ عيسي ويُمثلُ لمن كَانَ يَعبدُ عُزيراً﴿ شيطان عزير﴾ ويَبقي مُحمدٌ ﷺ وأُمتهُ ، قَالَ : فَيتمثلُ الربُّ عزَّ وَجلَّ ، فَيأتيهم ، فَيقولُ لَهم : مَالكُم لاتَنطلقُونَ كَما انطلقَ النَـاسُ ؟ فَيقولونَ : إِنَّ لَنا إِلهاً ، فَيقولُ : و هَلْ تَعرفونَهُ إِنْ رَأيتموُه ؟ فَيقولونَ : بَيننا وبَينهُ عَلامة

١-حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣١٠) ، وأحمد (١/ ٣٩٣ ، ٤١٠، ٤١١)، وأبو عوانة (١/ ١٤٣) ، والبغوى في " شرح السنة " ، (٤٣٥٥) ، وابن أبي عاصم فِي " السنة" (٥٥٧) ، و البيهقي فِي "الشعب " (٣١١٩) ، و الطبراني فِي " الكبير " كما في " مجمع الزوائد"(٤٠١/١٠) وهناد فى " الزهد " كما في "الاتحافات"(٥٣١) والأجري في " الشريعة " (٣٩٠) ، و ابن أبي الدنيا في " صفة الجنة" (٣٢)

شرح الغريب .

(زحفا) الزحف هو المشى علي الإست مع إشرافه بصدره ، وفي الرواية الأخرى " حبواً " قال أهل اللغة :الحبو المشى علي اليدين والرجلين ، وربما قالوا: علي اليدين والركبتين ، وربما قالوا : علي يديه ومقعدته (نواجزه)المراد بالنواجذ هنا:الآنياب. (يكبو)معناه:يسقط علي وجهه.(تسعفه النار) أى : تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فيه أثراً . (يا ابْنَ آدَمَ مايصريني) أى يقطع مسألتك منى . الصَّرْى هو القطع .

إذَا رَأيناهُ عَرفناهُ ، فَيقولُ : مَا هي ؟ يَقولونَ : يَكشفُ عَنْ سَاقه ، قَالَ : فَعنـدَ ذلـكَ يَكشفُ﴿ اللهُ﴾ عَنْ سَاقه فَيخرُّ كُلّ مَنْ كَانَ بظهره طِبقٌ ويَبقي قَومٌ ظُهورهم كَصياصي البقرِ يُدعونَ إلي السُّجود فَلا يَستطيعونَ ، و قَدْ كَانوا يُدعونَ إلي السُّجود وَهُم سَالمونَ ، ثُم يَقولُ﴿ يعنى الربُّ تَبارك وتَعَالَى﴾ : ارفَعوا رؤُسكُم فيرفعونَ رؤُسهم ، فَيعطـيهمْ نُورهم عَلى قَدرِ أعمالهم ، فَمنهمُ مَنْ يُعطى نُورهُ مثلَ الجبلِ العَظيمِ يَسعى بَـينَ يَديـه ، وَمنهم مَنْ يُعطى نُورهُ أصغرَ منْ ذلكَ ، ومنهُم مَنْ يُعطى مثلُ النَّخلة بيده ، ومنهم مَـنْ يُعطى أصغرُ منْ ذلكَ ، حتَى يَكونَ آخرهم رَجلاً يُعطى نُوره عَلى إبهام قَدميه ، يُضـئ مَرةً ويُطفأُ مرةً ، فإذا أضَاءَ قَدم قَدمهُ وإذا اطفِئ قَام ، فَيمرونَ عَلى قَـدرِ نُـورهم ، ومِنهم من يمر كطرفة العين ، ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم مَنْ يَمـرُّ كَالسـحاب ، ومَنهم مَنْ يَمرُّ كَانقضاضِ الكَواكبِ ، ومِنهم مَنْ يمرُّ كَالريحِ ومِنهم مَنْ يَمـرُّ كَشـدِّ الفرسِ ، ومِنهم مَنْ يمرُّ كشدِّ الرجلِ ، حَتى يَمرُّ الذى يُعطى نُورهُ عَلى ظَهـرِ قَدميـه ، يَحبو عَلي وَجهه ويَديه وَرجلَيه ، تَجر يَدٌ وتَعلقُ يَدٌ ، وتجر رِجلٌ وتَعلقُ رِجلٌ ، وتُصيبُ جَوانبهُ النار ، فَلا يزالُ كَذلكَ حَتى يَخلصَ ، فَإذا خَلصَ وقَف عَليها فَقالَ : الحمـدُ لله الذى أعطانى مَالَمْ يُعطَ أحداً إذ نَجانِ منها بَعد إذ رَأيتُها قَالَ : فينطلقُ به إلي غَديرٍ عندَ بابِ الجَنَّة ، فَيغتسلُ فَيعودُ إليه رِيحُ أهلِ الجنَّة وَألوانُهم ، فَيريَ مَا فى الجنَّة مـنْ خَلـلِ البَاب فَيقولُ : رَبِّ ادخلني الجنَّةَ فَيقولُ لهُ : أتسألُ الجنَّةَ و قَدْ نَجيتُكَ مـنَ النَّـارِ ؟ فَيقولُ : رَبِّ اجعَل بَينى وبَينهما حجَاباً لاَ اسمعُ حَسيسهَا . قَالَ فَيدخلُ الجنَّةَ ويَري أو يُرفع لهُ مَنزلٌ أَمامَ ذلكَ كَأنَ مَا هُو فيه إليه حلمٌ فَيقولُ : رَبِّ اعطني ذلـكَ المـنزلَ . فَيقولُ لهُ : لَعلكَ إنْ اعطيتَكه تَسألُ غَيرهُ ، فَيقولُ لاَ وعزَّتكَ لاَ أَسـألُكَ غَـيرهُ ، وَأَىُّ مَنزلٌ أحسنَ منهُ ؟ فَيُعطاهُ فَينزلهُ ، ويَرى أمامَ ذلكَ مَنزلاً كَأنَّ مَا هُو فيه إليه حلمٌ قَالَ : رَبِّ اعطني ذلكَ المَنزل . فَيقولُ الله تَباركَ وتَعَالىَ لهُ : فَعلك إنْ أعطيتكَه تَسـألُ غَـيرهُ فَيقولُ : لا وعزَّتكَ يَا رَبِّ وأىُّ منزلٌ أحسنَ منهُ ؟ فَيُعطاهُ فَينزلهُ ثُم يَسكُتُ ، فَيقولُ الله جَلَّ ذِكرهُ . مَالكَ لاتَسألُ ؟ فَيقولُ رَبِّ : قَدْ سَألتُكَ حَتى استحييتُكَ وأقسمتُ حَـتى

استحييتك ، فيقولُ الله جَلّ ذكره : ألم ترض أنْ أعطيكَ مثلَ الدُّنيا مُنذ خلقتُها إلي يومِ أفنيتها وَعشرة أضعافه ؟ فيقولُ : أتهزأ بي وأنت رَبُّ العزة ؟ فيضحكُ الربُّ تبارك وتعَالىَ مِنْ قَولهِ " قَالَ :فرأيت عبدالله بن مسعود إذَا بلغَ هذا المكان من هذا الحديث ضحكَ حتى تبدو أضراسه ، قَالَ : " فَيقولُ الربُّ جَلَّ ذكرهُ : لاَ وَلكنّي عَلى ذلكَ قَادرٌ ؟ سَلْ فَيقولُ : الحقني بالناسِ ، فَيقولُ : الحقْ بالناسِ ، فَينطلقُ يَرملُ فى الجنَّة حَتى إذَا دَنا مِنَ الناسِ رُفعَ لَهُ قَصرٌ مِنْ دُرة ، فَيخرُّ سَاجداً . فَيُقالُ لَهُ : ارفعْ رأسكَ مَالك؟ فَيقولُ رأيتُ رَبي أو تراءىَ لِى رَبي فَيقَالُ : إنما هُو مَنزلٌ مِنْ مَنازلكَ . قَالَ : ثُم يُلقي رَجلاً فَيتهيأ للسجودِ لهُ فَيقَالُ لهُ : مهَ ، فَيقولُ : رأيتُ أنكَ مَلكٌ مِنَ الملائكة فَيقولُ : إنما أنا خازنٌ مِنْ خُزانكَ وَعبدٌ مِنْ عَبيدكَ تَحتَ يَدى ألف قَهرمانٍ عَلى مَا أنا عَليه . قَالَ : فَينطلقُ أمامهُ حَتى يفتحُ لهُ القصر قَالَ : وهُو مِنْ دُرة مَجوفة سَقائفها وأبوابها وأغلاقها ومَفاتيحُها منها تَستقبلهُ جَوهرةٌ خَضراءُ مُبطنة بحمراء فيها سَبعونَ بَاباً كُلّ باب يُفضى إلي جوهرٍ خَضراءُ مبطنة كُلّ جوهرةٍ تُفضى إلي جوهرةٍ عَلى غَير لَونِ الأخرى فى كُلِّ جَوهرةٍ سُرر وأزواج وَوصائفَ أدناهنَّ حَوراء عَيناء عَليها سَبعونَ حُلة يُري مخُ سَاقها مِنْ وراءِ حُللها كَبدها مرآته وكَبدهُ مرآتها . إذَا أعرض عَنها إعراضةُ ازدَادت فى عَينه سَبعينَ ضعفاً فَيقَالُ لهُ : أشرف فَيُشرفُ فَيقَالُ لهُ : ملكُكَ مَسيرةَ مائة عَامٍ ينفذه بَصركَ " قَالَ : فَقالَ عمر : ألاَ تَسمع مايُحدثنا ابن أم عبدٍ ياكعبَ عن أدنى أهل الجنَّة منزلاً ، فكيفَ أعلاهم ؟ قَالَ : يا أميرَ المؤمنين : مَالا عينٌ رأتْ ، ولا أذنٌ سَمعت إنَّ اللهَ جَلّ ذكرهُ خَلقَ دَاراً جَعل فِيها مَاشَاءَ مِنْ الأزواجِ والثمراتِ والأشربةِ ثُم أطبقها ، فَلم يَرها أحدٌ مِنْ خَلقه لاجبريلُ ولا غيرهُ مِنَ الملائكةُ ثُم قَرأ كَعبٌ .

﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِنَ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجده-١٧]

قَالَ : وخلقَ دُونَ ذلكَ جَنتينِ وَزينهما بما شَاء وأراهما مِنْ شاءَ مِنْ خَلقه ، ثُم قَالَ : مَنْ كَانَ كتابهُ فى عليين نَزلَ فى تلكَ الدارِ التى لَم يَرها أحدٌ حَتى أنْ الرجلَ مِنْ أهلِ عليينَ ليخرجَ ، فيسيرُ فى مُلكه ، فَلا تَبقي خَيمةٌ مِنْ خيمِ الجنَّة إلا دَخلها مِنْ ضَوءِ وَجهه ،

فَيستبشرونَ بريحه فَيقولونَ : واهاً لِهذا الريح هَذا ريحُ رجلٍ مِنْ أهلِ عِليينَ قد خــرجَ يَسير في مُلكه قَالَ : وَيحكَ ياكعبُ إنّ هذه القلوبُ قَدْ استرسَلت فَاقْبضها فَقالَ كَعبٌ : إنّ لِجهنم يَوْمَ القيامةِ لزفرةٌ ما مِنْ مَلكٍ مُقربٍ ولا نبيٌ مُرسلٍ إلاّ خرَّ لركبَتيهِ ، حَتى إنّ إبراهيمَ خَليلُ الله ليقولُ : رَبٌ نَفسي نَفسي . حَتى لو كَانَ لكَ عَملٌ سَــبعينَ نَبيــاً إلي عَملكَ لظننتُ أنَّ لاتَنجُو " [(١)] .

١٤٥٩- عن أبي سعيد الخدرى قالَ :

" يُعْرَضُ النَاسُ عَلى جِسْرِ جَهنَّم عليه حَسَكٌ وكَلاليبُ وَخَطاطيفُ تَخْطَفُ الناسَ ، قَالَ فَيمرُّ الناسٌ مِثلَ البرقِ ، وَآخرونَ مِثلَ الريحِ ، وَآخرونَ مِثلَ الفَرسِ المجِّدُ ، وآخــرونَ يَسْعَوْنَ سَعياً ، وآخَرونَ يَمشونَ مَشياً ، وَآخرونَ يَحْبُونَ حَبواً ، وآخَــرونَ يَزحفــونَ بذونُوبهم ، فُيحْرَقونَ فَيكُونونَ فَحماً ، ثُم يَأذنُ الله فِى الشَفاعةِ ، فَيوجــدونَ ضُــبَارَاتٍ ضَبارات ، فَيقذفُونَ عَلي نَهرٍ فَينبتونَ كَما تَنبتُ الحبَّةُ فِى حَميلِ السَّيْلِ . قَالَ : قَــالَ : رَسول الله ﷺ : "هَلْ رَأيْتم الصَبغاء، فَقالَ و عَلى النَّارِ ثَلاثَ شَــجراتٍ ، فَتخــرجُ أَو يَخرجُ رَجلٌ مِنَ النَّارِ ، فَيكونُ عَلى شَفَتِهَا فَيقولُ : يَا رَبٌ اصْرِفْ وجَهى عَنها . قَالَ : فَيقولُ : وعَهدكَ وذِمتُكَ لاتَسألنى غَيرها . قَالَ : فَيري شَجرةً ، فَيقولُ : يَا رَبٌ أَدْنِــنى مِنْ هَذهِ الشَجرةِ استَظلُّ بِظِلّها وَآكُلُ مِنْ ثَمرهَا . قَالَ : فَيقــولُ : وَعهــدُكَ وذمتُــكَ لاتسألنى غَيرها ، قَالَ : فَيري شَجرةَ أُخرى أَحْسَنَ مِنها ، فَيقولُ : يَا رَبٌ حَوِّلنى إلي هذه

١- حديث حسن:رواه الحاكم (٤/٥٩٠)،والدار قطنى في"الرؤية " (١٦٦، ١٦٧) و الطبراني في "الكبير" (٩٧٦٣) ، و البيهقي ، والأجرب في كتاب " الرؤية "، وإسحاق بن راهويه في " مسنده " ، وابن أبي الدنيا فى صفة الجنة (٣١) وعبد الله بن أحمد في " السنة (١٢٠٣) قَالَ ابن القيم في " حادى الأرواح " (٣١٣): " هذا حديث كبير حسن : رواه المصنفون في السنة كعبدالله بن أحمد و الطبراني ، والدارقطنى في كتاب الرؤية . وقال الهيثمى في " مجمع الزوائد " (١٠/ ٣٤١) :" رواه الطبراني من طرق ، ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني ، وهو ثقة ". والحديث حسنه الذهبي في " العلو للعلي الغفار " قال الألباني في " مختصر العلو " (ص١١١) " هو كما قال أو أعلي ".

الشَجرةِ فَأستظلُ بِظلّها وآكُلُ مِنْ ثَمرِهَا فَيقولُ : وَعَهدُكَ وَذمتُكَ ، لا تَسألني غَيرها .
قَالَ : فَيرى الثالثةَ : فَيقولُ : يَا رَبِّ حَولني إلى هذه الشَجرةَ فَأستظلُ بِظلّها ، وأكُلُ مِنْ ثَمرِهَا . قَالَ . وعَهدكَ وذمتك، لاتَسألني غَيرها . قَالَ : فَيرى سَواد الناسِ ، ويَسمعُ أصواتَهم . فَيقولُ : ربِّ أدخلني الجنَّةَ . قَالَ : فَقالَ أبو سعيد : وَرجلٌ آخرُ مِنْ أصحابِ النبي ﷺ اختلفا فَقالَ أحدهُما : فَيدخلُ الجنَّةَ ، فَيُعطَى الدُّنيا وَمثلهَا مَعهَا وَقالَ الآخرُ يَدخلُ الجنةَ فَيعْطَى الدُّنيا وَعشرةُ أمثَالُها " (١) .

١٤٦٠- وعنه أيضاً أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" إنَّ أدنى أهلِ الجنَّة مَنزلةً رَجلٌ صَرفَ اللهُ وَجههُ عَنِ النَّارِ قِبلَ الجنَّة وَمُثّلَ لهُ شَجرةٌ ذَاتُ ظِلٍّ . فَقالَ : أىْ رَبِّ قدمْنى إلى هَذه الشَجرةِ أكونُ في ظلّها ".
وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود﴿ قبل السابق﴾ ولم يذكر . فيقول : يا ابْنَ آدَمَ ما يصريني منك إلى آخر الحديث ، وزاد فيه " وَيذكرهُ اللهُ سَلْ كَذا وَكَذا فَإذا انقطعت به الأمانّي . قَالَ اللهُ : هُو لَكَ وعَشرةُ أمثاله ، قَالَ : ثُم يَدخلُ بَيتَهُ فَيقولُ : مَا أُعطى أحدٌ مثلَ ما أُعطيتُ " (٢) .

١٤٦١- عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

" آخرُ مَنْ يَخرجُ مِنَ النَّارِ رَجلانِ ، يَقولُ اللهُ لأَحَدهما : يا ابْنَ آدَمَ مَا أعددتَ لِهـذاَ اليومِ . هَلْ عَملتَ خيراً أوْ رجَوتنى ؟ فَيقولُ : لا يَا رَبِّ ، فيؤمرُ به إلي النَّارِ ، وهو أشَدُّ أهْلِ النَّارِ حَسرةً ، و يَقولُ للآخَر : يَا ابْنَ آدَمَ ما أعددتَ لِهذا اليومِ . هَل عَملتَ خَيراً أوْ رَجوتنى؟ فَيقولُ : نَعمْ يَا رَبِّ ، قَدْ كُنتَ أرجو إذ أخرجتَنى أنْ لاتُعيدَنى فيها أبـداً ، فَترفعُ لهُ شَجرةٌ ، فَيقولُ : أىْ رَبِّ أقْرِنى تَحتَ هَذهِ الشَجرةَ ، فَأستَظلُّ بِظلّهَا ، وآكُلُ

١- حديث صحيح : رواه أحمد (٣/ ٢٥) والنسائي في " التفسير" (٣٤٧)، والحاكم (٤/ ٥٨٤) . وقال : " صحيح علي شرط مسلم ، ولم يخرجاه ".

٢- حديث ضعيف: أخرجه مسلم (١٨٨) ، وأحمد (٣/ ٢٧) ، وأبوعوانه (١/ ١٦٣)، وأبونعيم في " صفة الجنة " (٤٤٦) ،وابن أبي شيبة (١٣/١١٧- ١١٩).

مِنْ ثَمرها ، وأشربُ مِنْ مَائِها ، فَيقولُ : يا ابْنَ آدَمَ ، فَيعاهدُهُ أنْ لايَسأله غَيرها ، فَيدنيه منها ، ثُم تُرفعُ لهُ شَجرةٌ هِي أَحسنُ مِنْ الأُولي وأغدقُ مَاءاً . فَيقولُ : أيْ رَبِّـي هَـذه لاأسألُكَ غَيرها اقرِني تَحتها فَأستَظلُّ بِظلِّها ، وآكُل مِنْ ثمرها ، وأشربُ مِـنْ مَائِهـا ، فَيقولُ : يا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعاهدنِ أنْ لاتَسألني غَيرها فَيقولُ : أيْ ربِّي هَـذه لا أسـألُكَ غَيرها فَيقرُّه تَحتها ، ويُعاهدُهُ أنْ لايَسأله غَيرها ثُمَّ تُرفعُ لهُ شَجرةٌ عِندَ بَابِ الجنة هِـيَ أَحسنُ مِنْ الأُولى وَأغدق مَاءً فيقولُ أَي ربِّ لاأَسألكَ غَيرهَا فأَقْرِنِي تَحتـهَا فأسـتظلُّ بظلِّهَا وَآكلُ مِنْ ثَمرهَا وأشربُ مِنْ مَائِها فَيقولُ يا ابْن آدم ألَمْ تُعاهِـدني أَنْ لاَ تَسـألُني غَيرهَا فَيقولُ أَي رَبِّ هَذه لاَ أَسأَلُكَ غَيرهَا فَيقره تَحتهَا وَيعاهدهُ ألا يَسـألهُ غَيرهَـا ، فَيسمعُ أَصواتَ أَهلِ الجنَّة ، فَلا يَتمالكُ . فَيقولُ : أيْ رَبِي أَدخلني الجنَّةَ . فَيقولُ تَبارك وتَعالي : سَلْ وتَمنى ، ويُلقنُهُ اللهُ مَالاعلمْ لهُ به ، فَيسألُ ويَتمنىُّ مِقدارَ ثلاثَه أيامٍ مِنْ أيامِ الدُّنيَا فَيقولُ : ابْنَ آدَمَ لكَ ما سَألتَ قَالَ أبو سعيد الخدرى ومثله معه قَالَ أبو هريرة : وعشرة أمثاله معه ، ثُم قَالَ أحدهما لصاحبه : حَدِّث بما سمعت ، وأُحدثُ بما سمعتُ "[1].

١٤٦٢ – عن أبي أمامة قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" إنَّ آخِرَ مَنْ يَدخلُ الجنةَ يتقلَبُ عَلى الصِّراطِ ظَهراً لبطنٍ كَالغلامِ يَضربُهُ أَبوُهُ ، وهُـوَ يَفرُّ مِنهُ ، يَعجزُ عَنْ عَملهُ أنْ يَسْعَى، فَيقولُ : يَا رَبِّ بَلِّغ بِي إلى الجنَّة ونَجنى مِنَ النَّارِ : فَيوحِي اللهُ إليهِ : عَبدى إنْ نَجيتُكَ مِنَ النَّارِ ، وأَدخلتُكَ الجنَّةَ ، أتعترفُ لـي بـذنوبكَ وخَطاياكَ ؟ فَيقولُ العبدُ : نَعمْ يَا رَبِّ وَعزَّتك وَجَلالكَ لَئنْ نَجيتنى مِنَ النَّارِ لأعترفنَّ لكَ بذِنُوبِي وخَطاياى ! فَيجوزُ الجسرَ و يَقولُ العبدُ فِيما بَينهُ وبَينَ نفسه : لـئِنْ اعترفـتُ بذِنوبي وَخطاياي لِيرَدنى إلي النَّارِ ! فَيوحى اللهُ إليه : عَبدى اعتـرفْ لـي بـذنوبكَ وخَطاياكَ أغفرُها لكَ وأُدْخلْك الجنَّةَ ، فَيقولُ العَبدْ : وَعزَّتك وَجَلالكَ مَا أذنبتُ ذَنبـاً

١– حديث صحيح : رواه أحمد (٧٠،٧٤/٣)، وعبد بن حميد، والبزار.قال الهيثمى (٤٠٠/١٠): "رواه أحمد والبزار ...ورجالهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد وقد وثق علي ضعف فيه ". وقال السيوطي في " البدور السافرة " (٣٧٧): " إسناده لابأس به" .

قطُّ ولا أخطأتُ خَطيئةً قطُّ ، فيُوحى اللهُ إليهِ : عَبدى إنَّ لِي عَليكَ بَينةً، فَيلتفتُ العَبـدُ يَميناً وشِمالاً فَلا يَرىَ أَحداً ممنْ كَانَ يشهدُهُ في الدُّنيا فَيقولُ : يَـا رَبِّ أَرِنِي بَينتــكَ ! فَيستنطقُ اللهُ تَعالى جلدهُ بالمحقرات، فَإذا رأىَ ذلكَ العَبدُ يَقولُ : يَا رَبِّ عندى- وعَزَّتكَ - العَظائمُ المضمراتُ! فَيوحِي اللهُ إليهِ : عَبدِى أَنَا أعرفُ بِها مِنكَ، اعترفْ لـي بهـا أغفرُها لكَ وأُدخلكَ الجنَّةَ ، فَيعترفُ العبدُ بذنوبِهِ ، فَيدخلُ الجنَّةَ قالَ رَسـولُ اللهِ ﷺ هَذا أدنى أهلِ الجنَّةِ فَكيفَ بالذى فَوقهُ ؟ " [1] .

١٤٦٣- عن عوف بن مالك أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" لَقدْ عَلمتُ آخرَ أَهلِ الجنَّةِ دُخولاً رَجلٌ كَانَ يَقولُ : اللَّهم زَحزحنِى عَنِ النَّـارِ ولاَ يَقولُ : أدخلنى الجنَّةَ ، فَإذا دَخلَ أَهلُ الجنَّةِ ، وأَهلُ النَّارِ بَقي ذلكَ الرجلُ فَقالَ : يَا رَبِّ مَالى هُهنا؟ قَالَ : ذَاكَ الذى كُنتَ تَسألنى ، قَالَ : يَا رَبِّ أَدننى منَ الجنَّةِ ، قَالَ : يا ابْنَ آدَمَ لَم تَكُنْ تَسألنى ، قَالَ : فَينشئُ اللهُ لهُ شَجرةً عَلى باب الجنَّةِ ، فَيقولُ : يَا رَبِّ أَدْننى منْ هَذه الشجرةِ فآكُل منْ ثمارها وَأستظلُّ بظِلِّها ، فَيقولُ: يَا ابْنَ آدمَ أَلَمْ تَكُنْ تَسألنى أنْ أُزحزحُكَ عَنِ النارِ؟ فَلا يَزالُ يَرى شَيئاً ؟ أَفضلَ مِنْ شَيءٍ ويَسألُ حَتى يُقَـالُ لَـهُ: اذهبْ فَلكَ ما بَلغتْ قَدماكَ ومَا رأتْ عَيناك، فَيسعى حَتى يَكد هَكذا وهَكذا، فَقالَ: هَذا لكَ ومثلهُ معهُ فَيرضى حَتى يَري أنهُ أعطاهُ شَيئاً ما أَعطاهُ أَحداً مِنْ أَهلِ الجنَّةِ " [2] .

١٤٥٤- عن ابن مسعود قالَ :

"إنَّ منْ آخرِ أَهلِ الجنَّةِ دُخولاً رَجُلاً مرَّ به رَبهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقالَ لَهُ: قُم فَادخلِ الجنَّةَ، فَأقبلَ عَليهِ عَابساً. فَقالَ: وهَلْ أَبقَيتَ لِى شَيئاً؟ قَالَ: نَعم لكَ مثلُ مَا طَلعتْ عَليه الشمسُ أو غَربتْ" [3]

١- حديث حسن : رواه الطبراني في " الكبير " (٧٦٦٩، ٧٦٧٠) ، وابن أبي شيبة في " مسنده" والحكيم الترمذى . قال الهيثمى (١٠/ ٤٠٣) : " رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم ، وضعفاء فيهم توثيق لين " وقال البوصيرى : "رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن" كذا في "المطالب العالية "(٤/ ٣٦٧/ ٤٦١٤).

٢- حديث ضعيف : رواه البزار و الطبراني .قال فى " مجمع الزوائد " (١٠/ ٤٠١، ٤٠٣):" رواه الطبراني وفي إسناده مُوسى بن عبيدة الربذى ، وهو ضعيف ".

٣-رواه الطبراني في "الكبير" (٩١٨٩) بإسناد رجاله رجال الصحيح غير هبيرة بن يريم، وهو ثقة كذا قال=

١٤٦٥- عن أبي هُرَيْرَةَ أن رَسول اللهِ ﷺ قَالَ :

" إِنَّ أدنى مَقعد أَحدُكم مِنَ الجَنَّة أَنْ يَقولُ لهُ : تَمنَّ فَيتمنى ، ويَتمنى ، فَيقولُ لهُ: هَــلْ تَمنيتَ ؟ يَقولُ : نَعمْ ، فَيقولُ لهُ : فإنَّ لكَ ما تَمنيتْ ، وَمثلُه مَعهُ " [١] .

١٤٦٦- عن أبي ذر قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

" إِنِّي لأَعلمُ آخرَ أَهل الجنَّة دُخولاً الجنَّةَ . وآخرَ أَهلِ النَّارِ خُروجاً منها . رَجلٌ يُؤتى به يَوْمَ القيامة فَيقالُ : اعرضوا عَليه صِغارُ ذُنُوبه وَارفعوا عَنهُ كِبارَها ، فَتَعْرضُ عليه صغارُ ذَنُوبه ، فَيقالُ : عَلمتَ يَومَ كَذا وَكَذا وكَذا وكَذا ، وعَملتَ يَومَ كَذا وَكَذا كَذا وكَذا، فَيقولُ : نَعمْ . لا يَستطيعُ أنْ يُنكرَ وهُو مُشفقٌ مِنَ كِبارِ ذَنُوبه أنْ تُعرضَ عَليه فيقالُ لهُ : فَإنَّ لكَ مكانَ كُلِّ سَيئة حَسنةً ، فَيقولُ: رَبِّ قَدْ عَملتُ أشياءَ لاَ أراها هُنــا ". فَلقــدْ رَأيتُ رَسول اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتى بَدتْ نَواجذُهُ " [٢] .

باب
أول ما يقول اللهُ تَعالى للمؤمنين يَوْمَ القِيامةِ

١٤٦٧- عن معاذ بن جبل قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

"إنْ شِئْتُمْ أَنبأتكُمْ بِأَولِ مَا يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلمؤمنينَ يَوْمَ القيامة،وبَأولِ مَا يَقولونَ لهُ ؟ " قَالوا : نَعم يا رَسول الله ، قَالَ : " فَإِنَّ اللهَ تَعالى يَقولُ لِلمؤمنينَ : هَلْ أَحببتُم لِقائي ؟ فَيقولونَ: نَعمْ يَا رَبَّنَا ! قَالَ : ومَا حَملكُم عَلى ذلكَ ؟ قَالَ : فَيقولونَ : عَفوكَ ورَحمتُكَ ورَضوانَكَ ، فَيقولُ : فَإِني قَدْ أَوجبتُ لَكُم رَحمتي " [٣] .

=الهيثمي في "المجمع"(٤٠٣/١٠)، وقال المنذري في "الترغيب"(٣٤٦/٤):"إسناده جيد"

١-حديث صحيح:أخرجه مسلم (٣٠١)،وأحمد(٣١٥/٢)، وأبو عوانة في " مسنده" (١/ ١٧٠) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٣٣).

٢ – حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣١٤) ، والترمذى (٢٥٩٦) ، وأحمد (٥/ ١٥٧) ، وأبو عوانة (١/ ١٦٦) ، وابن حبان (٩/ ٢٣٣) ، والبغوى في " شرح السنة " (٤٣٦٠).

٣-حديث ضعيف : رواه أحمد (٥/ ٢٣٨) ، وابن المبارك في "الزهد" (٣٧٦) ، والطيالسي (٥٦٤) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله" (١٠) ، والبغوى في " شرح السنة" (١٤٥٢) ، و الطبراني في " الكبير"=

باب
رضوان الله تعالى
لأهل الجنة أفضل من الجنة

١٤٦٨-عن أبي سعيد الخدرى أن النبي ﷺ قالَ :

"إنَّ اللهَ يَقولُ لأهلِ الجَنَّة: يا أهلِ الجَنَّة، فَيقولونَ: لَبيكَ رَبَّنا وَسعدَيكَ، وَالخَيرُ في يَديكَ! فَيقولُ: هَلْ رَضيتُمْ؟ فَيقولونَ: وَمَا لَنا لاَنَرضى يَا رَبِّ، و قَدْ أَعطَيتَنا مَا لَمْ تُعطِ أَحداً مِنْ خَلقكَ. فَيقولُ: أَلاَّ أُعطيكُمْ أَفضلَ مِنْ ذَلكَ؟ فَيقولونَ: يَا رَبِّ ، وَأَىُّ شَيءٍ أَفضلُ مِـــنْ ذَلكَ ؟ فَيقولُ أُحلُّ عَليكُمْ رِضوَانِي، فَلا أَسخَطُ عَليكُمْ بَعدهُ أَبداً " [1].

١٤٦٩- عن جابر بن عبدالله قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

" إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةِ ، يَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ تَشتَهونَ شَيئاً فَأَزيدَكُمْ ؟ فَيقولونَ

=(٣٣٠/ ٩٤، ١٣٤) ، وفي " مسند الشاميين " (٤٠٩) ،وأبونعيم في " الحلية " (٨/ ١٧٩) ، و البيهقي في "الشعب " (١٠٤٨) قالَ في " مجمع الزوائد" (١٠/ ٣٥٨) ، والمناوى في " التيسير " (١/ ٣٧٣) : " رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن " وكذا حسنه السيوطى في " البدور السافرة " (٣١٥) ، وفي " الجامع الصغير " (٢٦٦٥). والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (١٢٩٤).

١-حديث صحيح:أخرجه البخارى(٦٥٤٩، ٧٥١٨)،ومسلم(٢٨٣٩)،والترمذى (٣٥٥٥)،وأحمد(٣/ ٨٨)،وابن المبارك في"زوائد الزهد"(٤٣٠)،والطبري(١٠/١٣٦)، والبغوى في " شرح السنة" (٤٣٩٤) ،وأبونعيم في "الحلية " (٦/٣٤٢، ٨/ ١٨٤)،والنسائي في"الكبرى"كما في " تحفة الأشراف " (٤١٦) .

شرح الغريب

(أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة أى : أنزل . (رضواني) أى دوام رضواني ، فإنه لايلزم من كثرة العطاء دوام الرضا (أسخط بفتح الخاء المعجمة أى : لا أغضب .

(فائدة)

إن رضا الله عَزَّ وَجَلَّ عن عبده هو سبب كل فوز وسعادة ، وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه ، وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلكَ من التعظيم والتكريم ، وفي هذا الحديث دليل على أن النعيم الذى حصل عليه أهل الجنة لامزيد عليه ، فاللهم أرض عنا ، وعن المسلمين يارب العالمين .

رَبَّنا ومَا فَوقَ مَا أَعطيتَنا ؟ قَالَ : فَيقولُ : رَضواني أَكبرُ" [(١)] .

١٤٧٠- عن أنس قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

"أَتاني جبريلُ وَ في كَفه مرآةٌ بَيضاءُ فِيها نكتةٌ سَوداءُ فَقلتَ : مَا هَذه يَا جبريلُ ؟ قَالَ: هَذه الجمعَةُ يَعرضَها عَليكَ رَبكَ عَزَّ وَجَلَّ لتكُونَ لكَ عيداً ولقومكَ منْ بَعدكَ تَكونَ أَنتَ الأولُ وَاليهودُ والنَّصارى تَبعٌ منْ بَعدكَ ، قُلتُ : مَا لَنا فيها ؟ قَالَ : لَكُمْ فِيها خَيرٌ ، لَكُم فِيها سَاعةٌ مَنْ دَعا رَبهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيها بخيرٍ هُو لهُ قَسمٌ أَعطاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَو لَيسَ لهُ بقسم إلاَّ ذَخر لهُ مَا هُو أَعظمُ منهُ﴿ أَوْ تَعوذ فِيها منْ شَرٍّ مَا هُو مَكتُوبٌ عَليه إلاَّ أَعاذهُ اللهُ منْ أَعظَم منهُ﴾ فَإذا كَانَ يَوْمَ الجمعَةِ نَزَلَ تَباركَ وتَعَالَى منْ عَليينَ عَلى كُرسيه ، ثُم حَفَّ الكُرسيَّ بمنَابرَ منْ نُورٍ﴿ ثُم﴾ جَاءَ النَّبيونَ حَتى يَجلسوا عَليها ثُم حَفَّ المَنابرَ بكراسيَّ منْ ذَهب ثُم جَاءَ الصدِّيقُونَ والشُّهداءُ حَتى يَجلسوا عَليها ثُم يَجيءُ أَهلُ الجنَّة حَتى يَجلسوا عَلى الكَثيبِ فَيتَجَلي لهُ ، عَزَّ وَجَلَّ حَتى ينظُروا إلي وَجهه عَزَّ وَجَلَّ " أَعادها عبدالأعلي مرتين وهو يَقولُ :

" أَنا الذي صَدقتُكُمْ وَعدى وَأَتممتُ عَليكُم نعمَتى وَهذا كُلّ كَرامَتى فاسأَلونى فَيسأَلونَهُ الرِّضى فَيقولُ : رِضَاى أَحلُكُم دَارِى ، وَ إنَّ لَكُم كَرامَتى ، فَسلونى فَيسأَلونهُ حَتى تَنتَهى رَغبَتُهم، فَيفتحُ لَهم عندَ ذلكَ مَا لا عينٌ رأتْ ولاَ أُذنٌ سَمعتْ ولاَ خَطرَ عَلى قَلبِ بَشرٍ إلي مقْدارِ منصَرف النّاسِ يَومَ الجمعة ، ثمَّ يَصعدُ عَلى كُرسيه ، فَيصعدُ مَعهُ الصِّديقُونَ والشُّهداءُ ، ويَرجعُ أَهلُ الغُرف إلي غُرفهمْ ، وهَى دُرةٌ بَيضاءُ لافَصم وَلا قَصم ، أَوْ يَاقوتةٌ حَمراءُ أَوْ زَبر جدةٌ خَضراءُ فِيها أَوْ قَالَ منها أَو كَما قَالَ : وَمنها غُرفها وأَبوابها مُطردةٌ فِيها أَنهارها مُتدليةٌ فِيها ثِمارها، فِيها أَزواجها وخَدمها ، فَليسوا إلي شَيءٍ أَحوجَ

١- حديث صحيح : رواه ابن حبان(٢٦٤٧)، وأبونعيم في " صفة الجنة" (٣/ ١٤١/ ١) ، وفي " الأخبار" (١/ ٢٨٢) ، والحاكم (١/ ٨٢) ، و ابن جرير (٦/٣٦٣) والحاملي والبزار كما فى تفسير "ابن كثير" (٣/٣٧٠) والحكيم الترمذى ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (١٠٠) : قال أبو عبدالرحمن فى الصحيحة (١٣٣٦):" قال الحاكم : صحيح علي شرط الشيخين " ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا".

منهم إلي يَوم الجمعة ليَزدادوا منهُ كرامةً ،وَليزدَادوا نَظراً إلي وجهه عَزَّ وَجَلَّ ، وَلـــذلكَ دُعي يَومُ المَزيدِ أوْ كَما قَالَ " (١)

باب
سوق الجنة

١٤٧١- عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقالَ أبو هريرة : " أسألُ اللهَ أنْ يَجمعَ بَين وَبينَكَ في سُوقِ الجنَّة فَقالَ سعيدٌ : أفيها سُوقٌ ؟ قَالَ : نَعـــم . أخبرنَي رَسول الله ﷺ أنَّ أهلَ الجنَّة ، إذَا دَخلُوها نزلوا فيها بفضلِ أعمالهم ، ثُم يُؤذنُ في مقدارِ يَومِ الجمعَة مِنْ أيَام الدُّنيا . فَيزورونَ اللهَ رَبهم . ويُبرزُ لهم عَرشهُ . وَيتبدَّى لَهم في رَوضةٍ مِنَ رياضِ الجنَّة . فَتوضعُ لَهم مَنابِرُ مِنْ نُورٍ . وَمَنابرُ مِنْ لؤلؤٍ . وَمَنابرُ مِـــنْ يَاقوت . وَمنابرُ مِنْ زَبرجد ، ومنَابرُ منْ ذَهب . وَمنابرُ مِنْ فضَّة . ويَجلسُ أدْناهم ، ومَا فيهم دَنيٌّ عَلى كُثبانِ المسكِ والكافُور . مَا يَرونَ أنَّ أصحابَ الكراسيِّ بأفضلَ منهم مَجلساً . عَليه مَا هُو أحسنُ منهُ . و ذلكَ أنهُ لاينبَغي لأحد أنْ يَحزنَ فيها . ثُم نَنصرفُ إلي منَازلنَا . فَتلقَّانا أزواجُنا . فَيقلْنَ : مَرحباً وَأهلاً لَقدْ جئتَ وَ إنَّ لكَ مِـــنَ الجَمـــال أفضلَ مِما فَارقتنا عَليه. فَنقولُ : إنا جَالسنا اليومَ رَبَّنا الجبارَ ويَحقُّ لنا نَنقلبَ بِمثل مَـــا

١- حديث حسن . رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في " السنة " (٤٦٠) واللفظ له ، وابن أبي شيبة في " مصنفه " (٢/ ١٥٠) ، والحسن بن سفيان النسوى في " مسنده " كما في " زاد المعاد" (١/ ٣٦٩). وعبدالرزاق في " مصنفه " (٣/ ٢٥٦) ، والشافعي في " مسنده " (٧٠/ ٧١) وفي " الأم " (١/ ١٤٨) ، والبزار(٣٥١٩- كشف) و الطبراني في " الأوسط" وأبونعيم في " صفة الجنة" وأبو يعلي (٤٢٢٨) والآجري (٦٠٤) و البيهقي في كتاب " الرؤية " ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٩١) من طرق جيدة عن أنس كما قَال السيوطي في " البدور السافرة " (٤٨١) ، والدارقطني في " الرؤية " (٦٩، ٧٠،٧٢،٧١،٧٣)وقال المنذري في"الترغيب"(٤/ ٣٧٤): " رواه ابن أبي الدنيا و الطبراني في " الأوسط" بإسنادين أحدهما جيد قوى ، وأبويعلي مختصراً ورواته رواة الصحيح ، والبزار ". وقال العراقي في "المغنى" (٥٢٦/٤) : " رواه البزار و الطبراني في " الأوسط" بسند فيه لين ثم قَالَ : وروّاه أبويعلي ورجاله رجال الصحيح " والحديث حسنة صاحب " جامع الأحاديث القدسية " (٧٤٤) وضعفه الأرنؤوط في " تعليقه على زاد المعاد" (١/ ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢). وقد سبق في " كتاب الصلاة " باب فضل الجمعة .

انقَلبنَا ". قال أبو هريرة : قُلتُ يا رَسول الله ! وهل نَريَ رَبَّنَا ؟ قَالَ : " نعـم: هَـلْ تَتمارونَ فِي رُؤيةِ الشَمسِ وَالقمرِ لَيلةَ البدرِ ؟ قُلنا : لاَ.قَالَ : كَـذلكَ لا تَتمـارونَ فِي رُؤيةِ رَبكُم . وَلا يَبقي فِي ذلكَ المجلسِ رَجلٌ إلا حَاضَرةُ اللهُ مُحاضرةً حَتى يَقولُ للرجُلِ منهُم يَا فُلان ابن فُلان : أتذكرُ ، يَومَ قُلتَ كَذا وكَذا فَيذكُره ببعضِ غَدراتهِ فِي الـدُّنيا فَيقولُ : يَا رَبِّ أَفلم تَغفرْ لِي ! فَيقولُ : بَلي فَبسعةِ مَغفرتِي بَلَغْتَ مَترلَتكَ هذه ،. فَبينما هُمْ عَلى ذلِكَ ، غَشيتهُم سَحابةٌ مِنْ فَوقهم فَأمطرتْ عَليهم طِيباً لَمْ يَجدوا مِثلَ رِيحِه شَيئاً قطُّ . وَ يَقولُ : رَبَّنَا قُوموا إلِي مَا أعددتُ لكُم مِنَ الكَرامةِ . فَخُذوا ما اشتَهيتم . فَنأتي سُوقاً قَدْ حَفَّتْ بهِ الملائكةُ فيهِ مَالَمْ تَنظرُ العيونُ إلِي مثله ، ولَم تَسمعِ الآذانُ ، ولَم يَخطرْ عَلى القُلوبِ ، فَيحملُ إلينا مَا اشتهَينا ، لَيسَ يُباعُ فيه شَيءٌ ولا يُشتَرىَ . وَ فِي ذلـكَ السوقِ يَلقي أهلُ الجَنَّة بَعضُهم بَعضاً ، قَالَ : فَيقبلُ الرجلُ ذُو المترلةِ المرتَفعة ، فَيلقـي مَنْ هُو دُونَهُ ومَا فِيهم دَنِيٌّ فَيَرُوعهُ ما يَرىَ عَليهِ مِنَ اللباسِ . فَما يَنقضِي آخرُ حَديثِه حَتى يَتخيل" [(١)] .

١- حديث ضعيف : رواه الترمذى (٣٥٤٩) ، وابن ماجه (٤٣٣٦) ، وابن أبي عاصم في "السنة " (٥٨٥، ٥٨٦) ، والعقيلي في " الضعفاء الكبير" (٣/ ٤٣) ، وابن حبان (٩/ ٣٦٤) ، وتمام في " الفوائد " (١٣/ ٢٤١- ٢/٢٤٢) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة (٢٥٦) كما في " حادى الأرواح " (١٨٢) ، وابن أبي حاتم كما في " تفسير ابن كثير " (٤/ ٩٩) ، وتمام في " الفوائد" (١٥٨٦) والحديث ضعفه الألباني في " الضعيفة) (١٧٢٢) ، ورواه أيضاً المناعى في " تهذيب الكمال (١٦/ ٤٢٢- ٤٢٥)

شرح الحديث :

(ويبرز) أى يظهر لهم ربهم من الإبراز .(يتبدى) بتشديد الدال أى : يظهر ويتجلي ربهم لهم (منابر) أى كراسي مرتفعة .(زبرجد) نوع من أنواع الجواهر . (وما فيهم دني) أى وما فيهم خسيس .(كثبان) جمع كثيب أى: تل من الرمل المستطيل. (تتمارون) أى هل تشكرون. (إلا حاضره الله محاضرة) أى : ما منكم من إلا خاطبه الله مخاطبة وحاوره محاورة. (غدراته) بفتح الغين المعجمة والدال المهملة ، جمع غدرة وهو ترك الوفاء والمراد هنا معاصيه.

باب
زرع أهل الجنَّة

١٤٧٢- عن أبي هُرَيْرَة أن النبي ﷺ كَان يوماً يُحدثُ - وعنده رَجلٌ من أهل البادية :

"إنَّ رَجلاً منْ أهلِ الجنَّة استَأذنَ ربَّهُ في الزَرعِ ، فَقالَ لهُ : ألستَ فيما شئتَ ؟ قَالَ : بَلي وَلكن أُحبُّ أنْ أزرعَ . قَالَ : فَبذَرَ ، فَبادَر الطَّرفَ نَباتهُ واستواؤُهُ واستحصادُهُ ، فَكانَ أمثالَ الجبالِ . فَيقولُ اللهُ : دُونكَ يا ابْنَ آدَمَ ، فَإنهُ لايُشبعُكَ شَيءٌ " فَقالَ الأعرابيُّ : وَاللهِ لاَ تَجدهُ إلاَّ قُرشياً أو أنصارياً فَإنَّهم أصحابُ زَرعٍ ، فَضحكَ النبيُّ ﷺ " [١] .

١٤٧٣- عن عكرمة قالَ :

" بَينما رَجلٌ مُستَلقٍ عَلى مَتنه في الجنَّة ، فَقالَ في نَفسه وَلَم يُحركْ شَفتيه : لَو أنَّ اللهَ يَأذنُ لي لَزرعتُ في الجنَّة ، فَلم يَعلم إلا وَ الملائكةُ عَلى أبواب الجنَّة قَابضينَ عَلى أكُفهمْ يَقولونَ : سَلامٌ عليكَ ، فاستوى قَاعداً ، فَقالوا لهُ : يَقولُ لَكَ رَبُّكَ : تَمنيتَ شَيئاً في نَفسكَ و قَدْ عَلمتهُ ، و قَدْ بَعثَ مَعنا هَذا البذْرَ يَقولُ : ابذُر فَألقي يَميناً وَشمالاً وَبينَ يَديهِ وَخلفُهُ ، فَخرجَ أمثالَ الجبالِ عَلى مَا كَانَ تَمنى وَأرادهُ ، فَقالَ لهُ رَبهُ مِنْ فَوقِ عَرشهِ : كُلْ يا ابْنَ آدَمَ فَإنَّ ابْنَ آدَمَ لاَ يشبَعُ " [٢] .

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٢٣٤٨، ٧٥١٩) ، وأحمد (٣/ ٥١١)، وأبو الشيخ في " العظمة" (٥٩٣) ، و الطبراني في " الأوسط" كما في " مجمع الزوائد" (١٠/ ٤١٥) ، و " الجامع الأزهر "(٨/ ٧١٨ / ٣٦٢/ ٣٠) . وقالا الهيثمي والمناوى :" رواه الطبراني في " الأوسط" ، وفيه إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي ، وهو متروك ، وورواه الديلمي في " فردوس الأخبار "(٩٣٠)

٢- رواه أبونعيم في " الحلية " (٣/ ٣٣٤) وإسناده ضعيف .

شرح الحديث :

(استأذن ربه في الزرع) أى في أن يباشر الزراعة . (فبذر) أى : ألقي البذر فنبت في الحال (فبادر) أى أسرع . (الطرف) بفتح (الطاء وسكون الراء) امتداد لحظ الإنسان إلي أقصى ما يراه، ويطلق أيضاً علي حركة جفن العين وكأنه المراد هنا. قال الحافظ في "الفتح"(٥/٣٤):وفي هذا الحديث من الفوائد:=

باب
شجر الجنة

١٤٧٤- عن علي قالَ : سمعت رَسول اللهِ ﷺ يقولُ :

"إنَّ في الجنَّة لَشجرةً تَخرجُ مِنْ أعلاها حَللٌ، وَمِنْ أَسفلِها خَيلٌ مِنْ ذَهـب، مُسـرجةٌ مُلجمةٌ مِنْ دُرٍّ ويَاقوت، لاتَروثُ، ولا تَبولُ لَها أَجنحةٌ خَطوها مَدى البَصرِ، فَيركَبُها أَهلُ الجنَّة، فَتطيرُ بِهم، حَيثُ شَاءوا ، فَيقولُ الذين أَسفلَ منهم دَرجةً ، يَا رَبِّ بِما بلغَ عبادُكَ هَذه الكَرامةَ كُلها؟ قَالَ: فَيقالُ لَهم:كَانوا يُصلونَ بِالليلِ وَكُنتمْ تَنامونَ، وكانوا يَصومُونَ وَكُنتمْ تَأكُلونَ ، وكَانوا يُنفقُونَ وَكُنتمْ تبخَلونَ ، وكَانوايُقاتلونَ وَكُنتمْ تَجنبونَ "[1]

١٤٧٥- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ :

" في الجنَّةِ شَجرةٌ يُقال لَها : طُوبى ، يَقولُ اللهُ تَعالى : تَفتَّقي لِعبدى عَما شَاءَ فَتنفتقُ لـهُ عَنْ فَرسٍ بِسرجِه وَلجامِه وهَيأَتِه كَما يَشاءُ وتَنفتقُ لهُ عَنْ الرَّاحِلـةِ بِرحلِهَـا وزِمَامِهـا وَهيأتِها كَما يَشاءُ ، وعَنْ النَّجائبُ والثِّيابُ " [2] .

١٤٧٦- عن محمد بن علي بن الحسين قالَ: قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

"إنَّ فِي الجنَّةِ شَجرةً يُقَالُ لَها طَوبي لَو يُسَخِّرُ الرَاكبُ الجوادَ يَسيرُ في ظِلِّها لَسارَ فيه مَائةَ عَامٍ وَرَقُها بُرودٌ خُضر ، وزهرهَا رِياط صُفر وأَفنانُها سُندسٌ وإستبرقٌ ، و ثَمرها حُلَلٌ ، وصَمغُها زَنجبيلٌ وعَسلٌ ، وبَطحاؤُها ياقوتٌ أَحمرٌ وَزمردٌ أَخضرٌ وَترابُهَا مِسـكٌ وَعنـبرٌ وَكافورٌ أَصْفرٌ وَحشيشهَا يَتأَججان مَنْ غَيرِ وَقودِ يَتفجرُ مِنْ أَصلهَا السـلبيل زَعفـرانٌ

= أن كل ما اشتهى في الجنة من أمور الدنيا ممكن فيها . وفيه وصف الناس بغالب عاداتهم . وفيه أن النفوس جبلت علي الاستكثار من الدنيا . وفيه إشارة إلي فضل القناعة وذم الشر. وفيه الإخبار عن الأمر المحقق الآتي بلفظ الماضي .

١- حديث ضعيف : رواه ابن المبارك في "زوائد الزهد" (٣٦٥) ، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" كما في "البدور السافرة" (٤١٥) ، وابن جرير كما في "تفسير ابن كثير" (٥١٣/٣) .

٢- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا في " صفة الجنة" ، وأبو الشيخ ، والأصبهاني، والخطيب

مُونعٌ وَالألنجوجَ . وَالمعينَ والرحيقُ وأصلها مَجلسٌ منْ مَجالسِ أهــلِ الجنَّــة يألفونــهُ ومُتَحَدَّثٌ يَجمعهم فَبينما هُم يَوماً فى ظلّها يتحدثونَ إذ جَاءَتْهم الملائكةُ يَقودونَ نُجُبــاً جُبلتْ مِنَ اليَاقُوتِ ثم نُفخَ فيهَا الروحُ مزمومةٌ بِسلاسلٍ مِنْ ذَهبٍ كأنَّ وجوهَهَا المصابيحُ نضَارةً وَحُسناً وَبرها خزٌّ أحمر ومرعزىٌ أبيضَ مختلطانِ لَم يَنظرْ النَّاظرونَ إلي مثلها حُسناً وبهاءً ، ذُلُلٌ مِنْ غيرِ مَهابةٍ ، نُجبٌ مِنْ غيرِ رِياضةٍ ، عَليها رَحائل ألواحها مِــنْ الــدرِّ والياقُوتِ مُفضضةً باللؤلؤِ والمرجَانُ ، صَفائحها مِنَ الذهبِ الأحمر مُلبســةٌ بــالعبقَريَ والأُرجوانِ فَأناخوا لَهم تلكَ النجائبَ ، ثُم قَالوا لهــمْ : إنَّ رَبكُــم يُقــرئكُم الســلامَ ويستزيركُم لتنظروا إليه وَينظرُ إليكُم وتَكلمونَهُ ويُكلمكُم وتَحيونهُ ويُحييكُم وَيزيدَكُم مِنْ فَضله و مَنْ سَعته إنهُ ذُو رَحمة واسعةٍ وفَضلٌ عَظيمٌ ، فَيتحولُ كُلُّ رَجلٍ منهم عَلــي رَاحلته ثُم ينطلقونَ صفاً مُعتدلاً ، لايفوتُ شيءٌ منهُ شيئاً ، ولا تفــوتُ أذنٌ ناقــة أُذنَ صَاحبتها ، ولا يَمرونَ بِشجرةٍ مِنْ أشجارِ الجنَّة إلاَّ اتحفتهُم بثمرها ، وزَحلتْ لَهم عــنْ طَريقهم كَراهيةَ أنْ ينثلمْ صَفهم ، أو تَفرقَ بينَ الرجلِ ورَفيقه ، فَلما دُفعوا إلي الجبَــارِ تَباركَ وتَعالي أسفر لَهم عَنْ وَجههِ الكَريمِ ، وتَجلي لَهم فى عَظمته العظيمةَ تَحيتهم فيهــا السلامُ، قَالوا رَبنا أنتَ السلامُ وَمنكَ السلامُ ولكَ حَقُّ الجَلالِ والإكرام، فَقَــالَ لَهــم رَبهم: إنِي أنَا السلامُ وَمنى السلامُ ولِي حقُّ الجلالِ والإكرامِ، فَمرحباً بعبــادى الــذينَ حَفظوا وَصيتِي ورَعوا عَهدى وخَافونِي بِالغيب، وكَانوا مِنِى عَلي كُلُّ حَالٍ مُشــفقينَ ، قَالوا : أما وَعزتك وَجلالك وعُلوَ مَكانكَ ما قَدرناكَ حَقَّ قَدرِكَ ولا أدينا إليــكَ كُــلُّ حَقكَ، فَائذنْ لَنا بالسجودِ لكَ ؟ فَقَالَ لَهم رَبُهم تَبارك وتَعالى: إنِى قَدْ وضَعتُ عَــنكُم مَؤونةَ العبادة، وأرحتُ لَكم أبدانكُم ، فَطالما أنصبتم الأبدانَ، وأعنيتم الوجُوهَ، فَــالآن افضَيتم إلي رَوْحى ورَحمتِى وكَرامتِى، فَسلونِى ما شِئتُم وتَمنُّوا عَليَّ أُعطكُم أمانيكُم، فَإنِى لَنْ أجزيكُم اليومَ بِقدرِ أعمالكُم ولكنْ بِقدرِ رَحمتِي وكَرامتِي وطَولِي وجَلالِي وعُلوٌ مَكانِي وعَظَمَةَ شَأنِى، فَما يَزالونَ فى الأمانِّى والمواهبِ والعَطايا حَتى إنَّ المقَصر مِنهم ليتمنى مِثل جَميعِ الدُّنيا مُنذُ يومِ خلقها اللهُ عزَّ وجلَّ إلي يومِ أفناها ، قَالَ رَبهــم: لقــد قَصــرتم فى

أمانيكُم وَرضيتم بدونِ ما يَحقُّ لكمُ، فَقدْ أوجبتُ لَكمْ ما سَألتم وتَمنيتم وزدتكُم عَلي مَا قصرتْ عنهُ أمانيكُم، فَانظروا إلي مَواهَب رَبكُم الذى وَهبَ لَكم ، فَإذا بقباب فى الرفيع الأعلي، وغُرفٌ مَبنيةٌ مِنَ الدرِّ والمرجَانِ أبوابُها مِنْ ذَهبٍ وسُررها مِنْ يَاقوتٍ وفَرشها مِنْ سُندسٍ واستبرقٍ ، ومَنارها مِنْ نُورٍ يَثور مِنْ أبوابها وأعراضها نُورٌ كَشعاعِ الشَمسِ مثلُ الكَوكبِ الدُّرى فى النَّهارِ المضئ، وَإذاقُصورٌ شامخةٌ فى أعلي عَليين مِنَ الياقوتِ يُزهر نُورها، فَلولا أنهُ سَخر لا لتمع الأبصَار فَما كَان مِنْ تلكَ القُصورِ مِنَ اليَاقُوتِ الأبيضِ، فَهو مَفروشٌ بالحرير الأبيضِ، ومَا كَانَ منها مِنَ الياقُوت الأحمرِ ، فَهو مَفروشٌ بالعبقري الأحمر، وَمَا كَانَ منها مِنَ الياقُوتِ الأصفرِ فَهو مَفروشٌ بالسندسِ الأخضرِ، ومَا كَانَ مِنَ الياقُوتِ الأصفرِ فَهو مَفروشٌ بالأرجوانِ الأصفر مُموةٌ بالزمرد الأخضروالذهبِ الأحمرِ وَالفضة البيضاءِ قَواعدها وأركانُها مِنَ الياقوتِ وشُرُفُها قِبابُ اللؤلؤِ وَبروجها غُرفُ المرجَانِ، فَلما انصرفوا إلي ما أعطاهم رَبهم قَربَتْ لَهم بَراذين مِنَ الياقوتِ الأبيضِ مَنفوخٌ فِيها الروح يَجنبها الولدَانِ المخَلدونَ،وَبيد كُلُّ وَليدٍ منهم حَكمةُ برذَوْن،ولجمعها وأعنتها مِنْ فِضةٍ بَيضاء مُطوقة بالدِّر والياقوتِ وسَرجها سُررٌ مَوضونةٌ مفروشةٌ بالسندسِ والإستبرقِ فانطلقتْ بِهم تلكَ البراذينَ تَزفُ بهم وتَنظرُ رياضَ الجنَّة، فَلما انتهوا إلي مَنازلهم وَجدوا فيها جَميع ما تَطول به رَبهم عليهم مما سَألوه وتمنوا وَ إذا عَلي باب كُلُّ قَصرٍ مِنْ تلكَ القُصورِ أربعُ جنانٍ جنتان ذَواتاً أفنانٍ وجَنتان مُدهامتانِ وفيهمَا عَينان نَضاختانِ وَفيهما مِنْ كُلُّ فَاكهةٍ زَوجانِ، وحورٌ مقصوراتٌ فى الخيام، فَلما تَبوءوا منازلهم واستقربهم قَرارهم قَالَ لَهم رَبهم: هَلْ وجَدتُم مَا وَعدكُم رَبكُم حَقاً؟ قَالوا:نَعم رَضينا فَارضَ عَنا،قَالَ:برضَاىَ عَنكُم حَللتُم دَارى، ونَظرتم إلي وَجهى وصَافحتكُممَلائكتى فَهنيئاً هَنيئاً عَطاءً غَيرَ مَجذُوذ لَيس فيه تَنغيصٌ ولاتَصريدٌ فَعندَ ذَلكَ: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [1] [فاطر ٣٤]

---

١ ـ حديث ضعيف:رواه ابن أبي الدنيا في"صفة الجنة"(٥٤)وأبونعيم في"صفة الجنة" (٤١١) . وابن أبي حاتم كما في"الدر المنثور" (٤/ ٦٠)، والأجري في " الشريعة " (٦٦٩) . قال ابن القيم في " حادى الأرواح=

١٤٧٧- عن الحسن بن علي قالَ: سمعت رَسول اللهِ ﷺ يقول :

" إنَّ في الجَنَّةِ شَجرةً يَخرجُ مِنْ أَصلها خَيلٌ بلقٌ ، مُسرجةٌ ملجمةٌ بالزُّمرد واليَـاقُوت ، ذَوات أَجنحةٍ لاتبولُ ولاَ تَروثُ ، فيركبها أولياءُ الله -عزَّ وجلَّ- فَتطيرُ بهم منَ الجَنَّةِ حَيثُ شاءوا ، فيناديهم الذينَ أسفلَ منهم ، فَيقولونَ : أَبْصرنا يَارَبِّ بما نَـال عبـادكَ منكَ هذه الكَرامةَ ؟ فَيقولُ الربُّ - - تَباركَ وتَعالي - : إنهم كانوا يقومونَ الليلَ وَكُنتم تَنامونَ ، وكانوا يَصُومونَ وَكُنتم تَأكلونَ ، وكَانوا يُنفقونَ وكُنتم تَبخَلـونَ ، وكـانوا يَعملونَ وَكُنتم تَجبنونَ " [١] .

باب
بيوت الجنة

١٤٧٨- عن أبي مُوسى الأشعري قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

= " (١٨٥) : " ولا يصح رفعه إلي النبي ﷺ وحسبه أن يكون من كلام محمد بن علي ، فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء ، فجعله من كلام النبي ﷺ ، وإدريس بن سنان هذا هو سبط وهب بن منبه ضعفه ابن عدى . وقال الدارقطني :متروك. وأما أبو إلياس المتابع له فلا يدرى من هو، وأما القاسم بن يزيد الموصلي الراوى عنه فمجهول أيضاً،ومثل هذا لايصح رفعة والله أعلم". وذكر ابن كثير في "تفسيره" (٥١٣/٣) هذا الأثر ، وقال : " وقد روى ابن جرير عن وهب بن منبه ههنا أثراً عجيباً قال وهب : إن في الجنة... الحديث نحواً مما هنا ثم قال بعد ذكره هذا الأثر: " وهذا سياق غريب وأثر عجيب ولبعضه شواهد" . والحديث ضعفه المنذري في " الترغيب " (٤/ ٣٧١، ٣٧٣) ، وقال : " رواه ابن أبي الدنيا وأبونعيم هكذا معضلاً ورفعة منكر والله أعلم " .

شرح الغريب :

(الرياط) جمع ريطة وهي كل ملاءة تكون نسجاً واحداً لها لفقين وقيل: كل ثوب لين رقيق، والظاهر أنه المراد في هذا الحديث . (والألنجوج) هو عود البخور .(تتاججان) أى تلتهبان

(زحلت) أى : تنحت لهم عن الطريق .(الصبتم) أى أتعبتم . (واعنيتم) أى خضعت وذلت. (الحكمة) بفتح الحاء والكاف هي ما تقاد به الدابة كاللجام ، ونحوه . (المحذور) أى : المقطوع . (التصريد) أى : القليل . كذا في " الترغيب " (٤/ ٣٧٣).

١- رواه ابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (ق٢/٢٤) ، وفي " التمهيد" (١٩٢) ، وأبو الشيخ في "العظمة" (٥٩٠) ، وابن الجوزى في " الموضوعات " (٢/ ٢٥٣) بإسناد ضعيف

" إذَا قَبضَ اللهُ عزَّ وجلَّ ابنَ العَبدِ ، قَالَ للملائكة : مَاذَا قَالَ عَبدى ؟ قالوا : حَمدكَ واستَرجَعَ . قَالَ : ابْنُوا له بَيتاً فِى الجَنَّةِ وَسَمُّوهُ : بَيتَ الحمدِ " [١] .

باب
وفود أهل الجنة إلي الله كل خميس

١٤٧٩- عن صيفي اليمامى أن عبدالعزيز بن مروان سأله عن وفد أهل الجنة قالَ :

" إنَّهم يَفدونَ إلي اللهِ سُبحانَهُ كُلَّ يَومِ خَميسٍ ، فَتوضَعُ لَهم أَسِرَّةٌ كُلُّ إنسانٍ منهُم أعرفُ بِسريرة منكَ بسريركَ ، هَذا الذى أنتَ عَليه ، فَإذا قَعدوا عَليه ، وَأخذَ القومُ مَجالِسهَم . قَالَ تَباركَ وتَعالَى : أَطعموا عِبادى وَخلقِي وجَيرانِ وَوفدى فَيطعمونَ ، ثُم يَقول : اسقُوهُم . قَالَ : فَيؤتَونَ بآنية مِنْ أَلوانٍ شَتى مُختمةٌ فَيشرَبونَ منها ، ثُم يَقولُ : عِبادى وَخلقِي وَجيرانِى ووَفدِى قدْ طَعموا وَشَربوا فَكِّهوهُم ، فَتجىءُ ثَمراتُ شَجرةٍ مُدلَّى ، فَيأكُلونَ منها مَا شَاءوا ، ثُم يَقولُ : عِبادِى وخَلقي وجِيرانِ وَوَفدِى قَدْ طَعموا وشَربوا اكسُوهم ، فَتجىءُ ثَمراتُ شَجرٍ أخضرَ وأَصفرَ وأحمرَ ، و كُلُّ لَونٍ لَم تَنبتُ إلاَّ الحُلَلِ ، فَنشرَ عَليهم حُللاً وَقُمُصاً ، ثُم يَقولُ : عِبادِى وجِيرَانِ وَوفدى قَدْ طَعموا وشَربوا وَفكِّهوا وكُسوا طَيِّبُوهم ، فَيتناثرُ عَليهم المسكَ مِثلَ رَذاذِ المطَرِ ، ثُم يَقولُ : عِبادِى وخَلقِي وجِيرانِى وَوفدِى قَدْ طَعموا وشَربوا وَفُكِّهوا وكُسوا وَطَيِّبوا لأتجلينَ عَليهمْ حَتى يَنظُروا إلَيَّ ، فَإذا تَجلي لَهم ، فَنظروا إليه نُضرتْ وجُوههم ثُم يُقالُ :

---

١ - حديث حسن لغيره : رواه أحمد (٤/ ٤١٥) ، والترمذى (١٠٣٦) ، وابن حبان (٣٩٣٧) ، وابن المبارك في " الزهد " (٢/ ٣٧) ، والبغوى في " شرح السنة " (١٥٤٩) ، و لبيهقي فِى " سننه الكبري " (٤/ ٦٨) ، والطيالسي ، وابن السنى في " عمل اليوم والليلة " (٥٨٣) ، و البيهقي فِى " الشعب" (٩٦٩٩) ، (٩٧٠٠) موقوفاً عليه ، ورواه الثقفي في " الثقفيات " (٣/ ١٥/ ٣) ، وعبد بن زنجوية ، و الطبراني في " الكبير " والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (١٤٠٨) و قال : " فالحديث بمجموع طرقه حسن علي أقل الأحوال " وحسنه الأرنؤوط في " تعليقه علي رياض الصالحين " (٢٥٣٨).

ارجعوا إلي منازلكم ، فتقولُ لَهم أزواجُهم خرجتُم منْ عندنا عَلي صُورةٍ ورَجعتُم عَلي غيرها ، فيقولون ذَلكَ أنَّ اللهَ جَلَّ ثناؤُهُ تجلي لنا فَنظرنا إليه فنُضرتْ وجُوهنا " [١] .

باب
سماع أهل الجنة وغناؤهم

١٤٨٠- عن مالك بن دينار قالَ :

"يُقامُ داودُ-عَليه السلامُ عِندَ سَاقِ العَرشِ فيقولُ الربُّ: يَا داودُ مَجدني بذَلكَ الَصوتِ الحَسنِ الرَّخيمِ، الذي كُنتَ تُمجدني به فِي الدُّنيا، فَيقولُ: يَارَبِّ كَيفَ وَ قَدْ سَلبتَنيه؟ فَيقولُ : إني سَارُدُهُ عَليكَ اليومَ ، فيندفعُ داودُ بِصوتٍ يَستفرغُ نَعيمَ أهلِ الجنَّة " [٢].

١٤٨١- عَن أبِى هُرَيرة قالَ :

قَالَ رَجلٌ : يَا رَسول اللهِ هَلْ فِي الجَنَّة سَماعٌ ؟ فَإني أُحبُّ السَماعَ . قَالَ : " نَعم وَالذى نَفسي بِيده إنَّ اللهَ لَيوحِي إلي شَجرةٍ : أَنْ أَسمِعى عِبَادىَ الذينَ شَغلوا أنفسهم عَنِ المَعَازِفِ وَالمزامِيرِ بِذكرى ، فَتسمعُهم بِأصواتٍ مَاسَمعِ الخلائقُ مثلُها قطُّ بالتسبيحِ وَالتقديسِ" [٣]

١٤٨٢- عن مجاهد قالَ :

"يُنادي مُنادي يَومَ القِيامَة: اَينَ الذين كَانوا يَتزَّهُونَ أَصواتَهم وأسماعَهم عَنِ اللَّهوِ، وَمزاميرِ الشَّيطانِ، قَالَ: فَيحلُّهم اللهُ فِي رياضِ الجنةِ مِنْ مِسكٍ، فَيقولُ للملائكة:اسْمِعُوا عِبادي تَمجيدي وتَحميدي، وأَخبروهُم أنْ لاَ خَوفٌ عَليهمَ ولاَ هُم يَحزنونَ" [٤]

---

١ – حديث ضعيف: رواه ابن أبي الدنيا في " صفة الجنة " (٣٣٩) كما في " الترغيب والترهيب " (٤/ ٣٧٠، ٣٧١) ، والبدور السافرة " (٤٩٣) وقال السيوطى : وفي (الماشين) للصابوني من حديث أنس مرفوعاً مثله بنحوه ، وفي سنده إبراهيم بن محمد الخواص له مناكير . قال الصابوني : وهذا منها ".

٢– رواه البيهقي فِى " البعث " (٣٨٣) ، وأحمد في " الزهد" والحكيم الترمذى ، وابن المنذرى ، وابن أبي حاتم كما في " الدر المنثور " (٥/ ٣٠٥) ،" وتفسير ابن كثير " (٤/ ٣٣) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة" "(٣٤٣) وإسناده حسن .

٣–حديث ضعيف: رواه الأصبهاني في "الترغيب" والحكيم الترمذى في "نوادر الأصول" كما في "الدر المنثور"(٥/١٥٣)

٤ – رواه الدينورى في " المجالسة " ، كما في " الدر المنثور " (٥/ ١٥٣) .

١٤٨٣- عن محمد بن المنكدر قالَ :

" إذَا كَانَ يَومَ القِيامَةِ نَادى مُنادي : أَينَ الذِينَ كَانوا يُنزِّهونَ أَنفسهم عـن اللَّهـو أو مَزاميرِ الشَّيطانِ ؟ أَسكِنُهم رِياضَ المسكِ ، ثُم يَقولُ لِلملائِكةِ : أَسمعوهُم حَمدي وثَنائي وأَعلموهُم أَنْ لاَ خَوفٌ عَليهِمْ وَلا هُم يَحزنونَ " (١) .

١٤٨٤- عن جابر بن عبدالله قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

" إذَا كَانَ يَومَ القِيامَةِ قَالَ اللهُ: أَينَ الذِينَ كَانوا يُنزِّهونَ أسماعُهم عن مَزاميرِ الشَّـيطانِ؟ مَيزُّوهم ، فَمَيزُّون فِي كُثبانِ المسكِ وَالعنبَرِ ، ثُم يَقولُ لِلملائِكةِ : أَسمعوهُم مِنْ تَسبيحي وتَحميدي وتَهليلي.قَالَ : ويُسبحونَ بِأَصواتٍ لَم تَسمعِ السَّامِعونَ بِمثلها قَطُّ"(٢)

باب
سلام الله تعالي علي أهل الجنة

١٤٨٥- عن جابر بن عبدالله قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

" بَينَما أَهلُ الجنَّةِ فِي نَعيمِهِمْ ، إِذ سَطعَ لَهمْ نُورٌ ، فَرفَعو رُؤوسِهم ، فَإذا الـرَبُّ قَـدْ أَشرفَ عَليهِمْ مِنْ فَوقِهم . فَقَالَ : السلامُ عَليكُم يَا أَهلَ الجنَّة . قَالَ: وَ ذَلكَ قَولُ الله: ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍ رَّحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] قَالَ : فَينظرُ إِليهم وَينظُرونَ إِليه ، فَلا يَلتفِتونَ إِلي شَيءٍ مِنَ النَّعيمِ مَادَاموا يَنظرونَ إِليهِ ، حَتى يَحتَجِبُ عَنـهم وَيبقـي نُـورهُ وَبركتهُ عَليهِم فِي دَيارِهِمْ " (٣) .

---

١ - رواه ابن أبي الدنيا في "ذم الملاهي"والأصبهاني في"الترغيب"كما في "الدر المنثور" (١٥٣/٥)

٢ - حديث ضعيف: رواه الديلمي كما في " الدر المنثور " (٥/ ١٥٣)

٣-حديث ضعيف جدا: رواه ابن ماجه (١٨٤) ، وابن عدى في " الكامل " (٦/ ١٣) ، والدارقطنى في " الرؤية " (٦١) ،والأجري في " الرؤية " (٨٧)، وأبونعيم في " الحلية " (٦/ ٣٠٩) ، والبزار (٣٣٥٣) ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة" (٩٨) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردوية ، والعقيلي (٢/ ٢٧٤) وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وحرب في " مسائله " انظر " الدر المنثور " (٥/ ٦٦) ، و"حادى الأرواح " (٣٣١)، واللالكائى (٨٣٦) ، وابن الجوزى في " الموضوعات " (٣/ ٢٦٠، ٢٦٢)، وأبو نعيم في =

١٤٨٦- عن محمد بن كعب القرظى قالَ : قالَ عمر بن عبدالعزيز :

" إذَا فَرغَ اللهُ تَعَالى مِنْ أهلِ الجنَّةِ وَالنار ، أقبلَ فِى ظُللٍ مِنَ الغَمامِ وَ الملائكةُ ، قَالَ : فَيسلمُ عَلي أهلِ الجنَّة ، فَيردُّونَ عَليه السلامُ ، قَالَ القرظى : وهذا في كتاب الله تعالي : ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍ رَّحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] فَيقولُ الله - عزَّ وجلَّ - : سَلونِى ، فَيقولونَ : مَاذا نَسألُكَ أىْ رَبِّ ! قَالَ : بَلي سَلونِى ، قَالوا : نَسألُكَ أىْ رَبِّ رِضَاكَ ، قَالَ : رَضَائِي أحلُّكُم دَارَ كَرامَتِي ، قَالوا : يَارَبِّ ، فَما الـذى نَسألُكَ ، فَوعزَّتكَ وَجلالُكَ وَارتفاعِ مكانِكَ ، لَو قَسمتَ عَلينا رِزقَ الثَّقلينَ لأَطعَمناهُم وَلأَسقيناهُم وَلألبسنَاهم وَلأَخدمَناهُم لاَ يَنقُصنا ذَلكَ شيئاً . قَالَ تَعالي: إنَّ لَدىَّ مَزيداً. قَالَ: فَيفعلُ ذَلكَ بِهم فِي دُرجهم حَتى يَستوى فِي مَجلسه، قَالَ: ثُم تَأتيهم التُّحفُ مِـنَ اللهِ -عزَّ وجلَّ- تَحملها إليهمُ الملائكةُ ثُم ذَكر نحوه"[١]

="صفة الجنة" (٩١) ، وأبو القاسم فِي " الحجة في بيان المحجة " (٢١٦) ، و البيهقي فِى " البعث " (٤٩٣) ، والأجري في " الشريعة " (٦٥٧). "قال الألبانى " في " تعليقه علي الطحاوية " (ص١٧١): " ضعيف : أخرجه ابن ماجه ، وكذا أبونعيم ، وإسناده ضعيف ، كما قال الذهبي فِى "العلو" (٦٩) ، فيه أبو عاصم العبادانى واسمه عبدالله بن عبيد الله ، قال الذهبي : واه ، عن الفضل الرقاشى وهو منكر الحديث ،كما في " التقريب " ومنه يتبين أن قول الشيخ أحمد شاكر : " إسناده جيد " غير جيد ، وأورده ابن الجوزى في " الموضوعات " من رواية ابن عدى ، ثم قَالَ : " موضوع " الفضل رجل سوء " وتعقبه السيوطى في " اللآلئ" (٣/ ٤٦٠- ٤٦١) بأن ابن ماجه أخرجه ! وهذا لاشئ ، وبأن ابن النجار أخرجه من حديث أبي هريرة نحوه ، وفيه سليمان بن أبي كريمة، قَالَ السيوطى: قال ابن عدى عامة أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ، قلت : وضعفه أبو حاتم كما في " الجرح والتعديل " (٣/ ١/١٣٨) قلت : وهذا وإن كان ينفي أن يكون الرقاشى تفرد بالحديث فلا يرفع عنه الضعف . والله أعلم " أهـ. وكذا ضعفه الأرنؤوط فِى " تعليقه علي الطحاوية " (١/ ١٧٧) . قال الهيثمى في " الزهد " (٧/ ٩٧) : " رواه البزار ، وفيه الفضل بن عيسي الرقاشى ، وهو ضعيف " ، وكذا ضعفه البوصيرى في " مصباح الزجاجة " (١/ ٩٦) . وكذا المنذري في " الترغيب " (٤/ ٣٧٤).

١- رواه ابن جرير ، قال ابن كثير في " تفسيره " (٣/ ٥٧٦) : " وهذا خبر غريب أورده ابن جرير من طرق ، والله أعلم ".

باب
زيارة أهل الجنة ربّهم

١٤٨٧- عن علي عن النبي ﷺ قالَ :

" إنَّ اللهَ إذَا أَسكَنَ أَهلَ الجنَّة الجنَّة ، وأَهلَ النَّارِ النَّار ، بَعثَ الرَّوحَ الأَمينَ إلي أَهل الجنَّة . فَقَالَ : يَا أَهلِ الجنَّة إنَّ رَبكُمْ يُقرِئكُم السلامُ ، ويَأمركُمْ أَنْ تَزوروُهُ إلي فَنَاء الجنَّـــة ، وَهُو أبطحُ الجنَّة ، تُرابُهُ المسكُ ، وحَصَباؤُهُ الدُرُّ واليَاقوتُ ، وشَجرةُ الذَهبُ الرطـــبُ ، وَوَرقهُ الزَبرجدُ ، فَيخرجُ أَهلُ الجنَّة مُستبشرينَ مَسرورينَ غَانمينَ سَالمين في مَجتمعهم ، ثُم تَحلُّ بِهم كَرامةُ اللهُ والنظَّرُ إلي وَجهِهِ ، وَهُو مَوعدُ اللهِ أَنجزهُ لَهم ، فَعندَ ذَلكَ يَنظُرونَ إلي وَجه رَبِّ العالمينَ ، فَيقولونَ : سُبحانَكَ ما عَبدنَاكَ حَقَّ عِبادَتكَ . فَيقولُ : كَـــرامَتي أَمكنتكُم مِنْ وَجهي وأَحلَلتكُم دَاري " [١] .

١٤٨٨- عن علي مرفوعاً قال :

إذَا سَكَنَ أَهلُ الجنَّة الجنَّةَ ، أتاهُم مَلكٌ فَيقولُ :إنَّ اللهَ يَأمركُمْ أَنْ تَزوروهُ ، فَيجتَمعونَ ، فَيأمرُ اللهُ داودُ فَيرفعُ صَوتَهُ بالتسبيح وَالتهليل ، ثُم تُوضعُ مَائدةُ الخُلد قَالوا : يا رَسول الله، وَما مَائدةُ الخلدِ ؟ قَال : زَاويةٌ مِنْ زَواياها أوسعُ مِما بَينَ المشْرق والمغْرب، فَيطمعَونَ ثُم يُسقَونَ ثُم يُكسونَ فَيقولونَ: لَم يَبقَ إلاَّ النظَرُ فِي وَجهِ رَبنا -عزَّ وجَّل- فَيتجَلي لَهم، فَيخرُّونَ سُجداً، فَيقالُ لَهم: لَستمْ فِي دَارِ عَملٍ إنمَا أَنتم فِي دَارِ جَزاءٍ"[٢]

باب
طعام أهل الجنة

١٤٨٩- عن كعب :

١- حديث ضعيف: رواه الأصبهاني في "الترغيب" كما في "البدور السافرة" (٤٨٧)

٢- حديث ضعيف: رواه أبو نعيم في "صفة الجنة " (٣٩٧) كما في الترغيب ")(٣٧٠/٤) ، وأشار المنذري إلي ضعفه ، والحديث ذكره ابن القيم في "حادي الأرواح" والسيوطي في "البدور السافرة" (٤٨٧) ، وفي إسناده ضعيفان ومدلس.

" إنَّ اللهَ يَقولُ لأهلِ الجنةِ إذَا دَخلُوها : لِكلِّ ضَيفٍ جَزُوراً ، وَإني أجزرُكُم اليومَ حُوتاً وَنوراً ، فتجزرُ لأهلِ الجنة" [1].

١٤٩٠- وفي لفظ ابن أبي الدنيا :

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ لأهلِ الجنةِ إذَا دَخلُوها : إنَّ لِكلِّ ضَيفٍ جَزُوراً ، وَإني أجزرُكُم اليومَ فيؤتَى بِنُونٍ فتجزرُ لأهلِ الجنةِ".

باب
فيما لا أدنى أهل الجنة من الثواب

١٤٩١- عن ابن عمر قالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول:

" ألاَّ أُخبِرُكُم بأسفلِ أهلِ الجَّنةِ دَرجةً؟ رَجلٌ يَدخلُ مِنْ بَابِ الجنةِ فَيتلقَاهُ غلمانُهُ، فَيقولونَ: مَرحباً بسيدنا قَدْ آنَ لكَ أنْ تَزورنا، فَتُمَدُّ لهُ الزَرابِي أربعينَ سَنةً، ثُم يَنظُر عَنْ يَمينه وشماله، فَيرَى الجِنَانَ . فَيقولُ: لِمنْ مَا ههنا؟ فَيُقالُ : لكَ حَتى إذَا انتهَى رُفِعَتْ لهُ يا قوتةٌ حَمراءُ وزَبر جدةٌ خَضراءُ. فَيقولُ : لِمنَ ما هَهنا؟ فَيقالُ : لكَ حَتى إذَا انتهَى رُفعتْ لهُ يَاقوتةٌ حَمراءُ وَزبر جدةٌ خَضراءُ لَها سَبعونَ بَاباً، فَيقالُ : اقرأ وَارقه فَيرقى حَتى إذا انتهى إلى سَريرِ مُلكه اتكَأ عليه، سعته بميل فَيسعى إليه بسبعينَ صَفحة مِنْ ذَهبٍ لَيس فِها صَفحةٍ مِنْ لَونِ أُختها يَجدُ لَذة آخرها كَما يَجدُ لَذةً أولها ، ثُم يَسعى إليه بِألَوانِ الأشربةِ ، فَيشربُ منها مَا اشتَهى ، ثُم يَقولُ للغلمان: اترُكُوه وأزواجهُ فَينطلقُ الغلمانِ، فَإذا حَوراءُ مِنَ الحُورِ العينِ جَالسةٌ عَلىَ سَريرمُلكِها عَليها سَبعُونَ حُلة لَيس حُلةٌ منها مِنْ لَونِ صَاحبتِها ، فَيري سَاقها مِنْ وَراءِ اللَّحمَ وَ الدمِ و العَظمِ والكُسوةِ فَوقَ ذلكَ ، فَينظرَ إليها فَيقولُ : مَنْ أنت ؟ فَتقولُ : أنا مِنَ الحُورِ العينِ مِنْ اللاتي خُبئنَ لكَ ، فَينظُرَ إليها أربعينَ سَنةً لايَصرفُ بَصرهُ عنها ، ثُم يَرفعُ بَصرهُ إلى الغُرفةِ ، فَإذا أخرى أجمَلَ منها فَتقولُ لهُ : مَا آن لكَ أنْ يَكونَ لَنا منكَ نَصيبٌ؟ فَيرتَقى

١- رواه ابن المبارك (٤٣٢) في " زوائد الزهد" ، وابن أبي الدنيا في " صفة الجنة" (١١١) باسناد حسن .

إليها بَصرةً أربعينَ سَنةً لا يَصرفُ بَصره عَنها ، ثُم يَرفعُ بَصَرةُ حَتى إذا بَلغَ النَّعيم منهُم كُلَّ مَبلغٍ ،فَطنوا أنْ لاَ نَعيمَ أفضلَ منهُ تَجلى لَهمُ الربُّ تَبارك وتَعالى ، فَينظُرونَ إلي وَجه الرَّحمن ، فَيقولُ : يَا أَهلَ الجنةِ هَلِّلونِ ، فَيتجاوَبونَ بِتهليلِ الرَّحمن ، ثُم يَقولُ : يـــا داودَ قُم فَمجدِنِ كَما كُنتَ تُمجدِنِ في الدُّنيا ، فَيمجدُ داودُ رَبهُ عَزَّ وَجَلَّ " (١).

باب
ما جاء حُفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات

١٤٩٢- عن أبي هريرة أنْ رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

"لَما خَلقَ اللهُ الجَنةَ قَالَ لِجبريلَ: اذهَبْ فَانظرْ إليها ، فَذهبَ فَنظرَ إليها ثُم جَاءَ فَقالَ: أىْ رَبِّ وَعزَّتكَ لا يَسمعُ بِها أَحدٌ إلا دَخلها، ثُم حَفَّها بالمكارة، ثُم قَالَ: يَا جبريلُ اذهَـــبْ فَانظُرْ إليها، فَذهبَ فَنظرَ إليها، ثُم جَاءَ فَقالَ: أىْ رَبِّ وعزَّتكَ لقدَ خَشيتُ أنْ لا يَدخُلها أحدٌ. قَالَ : فَلما خَلقَ اللهُ تَعالى النارَ. قَالَ يَا جبريلُ اذهَبْ فَانظر إليها، فَــذَهبَ فَنَظــرَ إليها، ثُم جَاءَ فَقالَ: أىْ ربِّ وَعزتكَ لا يَسمعُ بِها أَحدٌ فَيدخُلها، فَحفَّها بِالشهوات، ثُم قَالَ: يَا جبريلُ اذهَبْ فَانظرْ إليها ، فَذهبَ فَنظرَ إليها ، ثُم جَاء فَقالَ : أىْ ربِّ وَعزَّتكَ وجَلالكَ لَقدْ خَشيتُ أنْ لايبقَى أَحدٌ إلا دَخلها" (٢).

١- حديث ضعيف : رواه ابن أبي الدنيا ، والدارقطنى (٣٤٣) في " صفة الجنة"، في " الرؤية " (١٩٣) .قال المنذرى في " ألترغيب " (٤/ ٣٤٨، ٣٤٩) ، ورواه ابن أبي الدنيا ، وفي إسناده من لا أعرفه الآن " قلت : في إسناده : حماد بن جعفر العبدى وهو لين الحديث ، وروايته عن ابن عمر مرسلة.

٢- حديث صحيح : أخرجه أبو داود (٤٧٤٤) ، والترمذى (٣٥٦٠)، والنسائى (٣/٧)، وأحمد(٣٣٣/٢٣٣/٢)، وابن حبان (٧٣٥١ إحسان)، والحاكم (٣٦/١) ، و البيهقي في " الأسماء والصفات" (١٣٣)، و في "الشعب " (٣٨٤)، وفي " السنن" (٣٧١/١)، وابن أبي شيبة، وهنا في " الزهد " والبغوى في " شرح السنة" (٤١١٥) ، والأجرى في " الشريعة (٩٦٩). والحديث صححه الألباني في"صحيح الترمذى"(٣٠٧٥)، وابن أبي الدنيا في" صفة الجنة " (٢٤٣).

شرح الحديث :

باب
فضل التقرب إلي الله عَزَّ وَجَلَّ

١٤٩٤- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ يرويه عن ربه قالَ :

" إِذَا تَقربَ العَبدُ إِلَيَّ شِبْرَاً تَقربَتُ إِليهِ ذِرَاعاً وَإِذَا تَقربَ مِنِّ ذِرَاعاً تَقربْتُ منهُ بَاعاً وَإِذَا أَتانِى يَمشي أَتَيتُهُ هَرولة" (١).

١٤٩٥- وفي لفظ لأحمد:

" قَالَ اللهُ يا ابن آدمَ إِنْ ذَكَرتَنِى فِى نَفسكَ ذَكَرتُكَ فِى نفسي ، وَإِنْ ذَكَرتَنِي فِى مَلاً ذَكرتُكَ فِى مَلأٍ مِنَ المَلائكة – أَو فِى مَلأ خَيرٍ منهُمْ – وَإِنْ دَنوتَ مِنِّ شِبْرَاً دَنوتُ منكَ ذراعاً ، وإِنْ دَنوتَ مِنِّ ذِرَاعاً دَنوتُ منكَ بَاعَاً ، وَإِنْ أَتيتَنِى تَمشى أَتيتُكَ أُهَرْوِلُ " قَالَ قتادة فالله عَزَّ وَجَلَّ أَسرعُ بالمغفرةِ".

١٤٩٦- عن سلمان قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" قَالَ اللهُ تَعالى : إِذَا تَقربَ العَبدُإِلَيَّ شِبْرَاً تَقربَتُ إِليهِ ذِرَاعاً وَإِذَا تَقربَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقربْتُ منهُ بَاعاً وَإِذَا أَتانِى مَشياً أَتَيتُهُ هَرولة" (٢).

١٤٩٧-عن شريح قالَ: سَمِعتُ رَجُلاً مِنْ أصحَابِ النبىِّ ﷺ يقولُ:

" قَالَ النبيُّ ﷺ : " قَالَ اللهُ تَعالى : يَا ابنَ آدمَ ! يَا ابنَ آدمَ ! قُمْ إِلَيَّ أَمشِ إِليكَ ، وَامشِ إِلَيَّ أُهرولْ إِليكَ" (٣)

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٥٣٦)، وأحمد (٣/١٢٢، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٨، ٣٧٣، ٣٨٣) ، وأبو يعلي (١٣٨٠، ٣٣٦٩، ٣٣٧٠)، وعبدالرزاق (٣٠٥٧٥).

٢- حديث صحيح : أخرجه الطبراني فى " الكبير " (٦١٤١) ، والحديث صححه الألبانى فى " صحيح الجامع " (٤٣٠٤).

٣- حديث صحيح : رواه أحمد (٣/٤٧٨) بإسناد رجاله ثقات رجال مسلم، غير شريح ، وهو ابن الحارث بن قيس النخعى الكوفى ، ثقة مخضرم، وللحديث شواهد صحيحة تقدم بعضها ، وقد صححه حافظ عصرنا في " الصحيحة " (٣٣٨٧).

١٤٩٨- عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قالَ :

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:إِذَا تَقَربَ عَبدِى مِنِّ شبراً تَقَربَتُ مِنهُ ذِرَاعاً وَإِذَا تَقربَ مِنِّ ذِرَاعــاً تَقربْتُ مِنهُ بَاعاً-أو بَوعاً-وَإِذَا أتانِى يَمْشي أَتَيتُهُ هَرولة" (١).

١٤٩٩- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ: "

" إِنَّ اللهَ قَالَ : إِذَا تَلقَانِ عَبدِى بِشبر تَلقيتُهُ بِذراعٍ ، وَإِذَا تَلقانِى بِذَراعٍ تَلقيتُهُ بِبــاعٍ ، وَإِذَا تَلقانِ بِباعٍ أتيتهُ بِأسرعَ" (٢) .

١٥٠٠- عن أبي ذر قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" يَقولُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَنْ عَملَ حَسنةً فَلهُ عَشرُ أمثالُها أو أزيدُ ومَنْ عَمــلَ سَــيئةً فَجزاؤُها مِثلُها أو أغفرُ وَمنْ عَملَ قِرابَ الأرضِ خَطيئةً ، ثُم لَقينَى لا يُشرك بِى شــيئا ، جَعلتُ لهُ مِثلُها مَغفرَةً وَ مَنْ اقترَبَ إِلىّ شِبراً اقْترَبتُ إِليه ذِرَاعاً ، ومَن اقترَبَ إِلى ذِرَاعاً اقْترَبتُ إِليهِ بَاعاً ، وَمَنْ أَتانِي يَمشى أتيتهُ هَرولةً" (٣) .

١٥٠١- ولفظ مسلم:

" يَقولُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَنْ جَاءَ بِالحسَنةَ فَلهُ عَشرُ أمثالُها أو أزيدُ ومَنْ جَاءَ بالسَــيئةَ فَجزاؤُه سَيئةٌ مِثلُها أو أغفرُ وَمنْ تَقربَ مِنِّ شِبراً تَقربتُ مِنهُ ذِرَاعاً ، ومَنْ تَقرَّبَ مِــنِّ ذِرَاعاً تَقَربتُ مِنهُ بَاعاً وَمَنْ أَتانِي يَمشى أتيتهُ هَرولةً وَمنْ لَقِينَى بِقرابِ الأرضِ خَطيئةً لاَ يُشركُ بِى شَيئاً لقيْتهُ بِمثلُها مَغفرةً ".

١٥٠٢- ولفظ الحاكم :

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٤٠٥) ، مسلم (٣٦٧٥) ، وأحمد (٢/٣٥١، ٤١٣، ٤٨٠، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥٣٤، ٥٣٥) ، والترمذى (٣٦٠٣)، وابن ماجة (٣٨٣٣) ، و الطبراني في" الكبير"، والبزار ، كما في " مجمع الزوائد" (١٠/١٩٦) ، وابن حبان (٣٣٩٤).

٢- حديث صحيح : أخرجه مسلم (٣/٣٦٧٥).

٣- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٥/١٥٣، ١٦٩) ، ومسلم (٣٦٨٧)، والطيالسى (٤٦٤)، وابن ماجة (٣٨٣١)، وأبو عوانة ، والحاكم (٤/٣٤٦)، وابن حبان (٣٣٦- إحسان).

" يَقولُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ – ابنَ آدمَ إنْ دَنوتُ مِنيِّ شبراً دَنوتُ منكَ ذِراعاً ، وَ إنْ دَنوتَ مِنيِّ ذِراعاً دَنوتُ منكَ بَاعاً ، ابنَ آدمَ إنْ حَدَّثْتَ نَفسكَ بِحسَنَةَ فَلمْ تَعمَلها كَتبتُها لكَ حَسنةً ، وَإِنْ عَمِلْتَهَا كَتبتُها لَكَ عَشراً ، وَ إنْ هَممتَ بسيئة فحجزك عنها هيبتى كتبتها لك حسنة وإن عملتها كيبتها سيئة واحدة ".

١٥٠٣- ولفظ الطيالسي:

" قَالَ رَبُكم عَزَّ وَجَلَّ : الحَسنةُ بعشرٍ وَ السيئةُ بِواحدة وَ أغْفِرهُا ، وَمَنْ لَقِيَنى بِقـراب الأَرضِ خَطيئةً لا يُشركُ بِى لَقيتهُ بِقرابِ الأَرضِ مَغفرةً ، وَمَنْ همَّ بحسنة وَلَمْ يَعْملـها كُتبتُ لهُ حَسنةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِسيئة فَلمْ يَعملها لَم يُكْتَبْ عَليه شَئٌ ، وَمَنْ تَقربَ مِنىِّ شِبراً تَقربتُ مِنهُ ذِراَعاً ، وَ مَنْ تَقَربَ مِنىِّ ذِراعاً تَقَربتُ منهُ بَاعاً".

باب
الحث علي التوبة ودوام الاستغفار

١٥٠٤-عن أبي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللهُ عَنهُ- قالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ قالَ:

"إنَّ عَبْداً أَصَابَ ذُنْباً – وَرُبَّمَا قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْباً – فَقالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْباً – وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ – فَاغْفِرْ لِى ، فَقالَ رَبُّهُ : عَلِمَ عَبْدِى أنَّ لهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِه ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِى ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً – أَوْ قَالَ أَذْنَبَ ذَنْباً- فَقالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ- أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ، فَاغْفِرهُ ، فَقالَ عَلِمَ عَبْدِى أنَّ لهُ رَباً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِه ؟ غَفَـرْتُ لِعَبْدِى ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَذنبَ ذَنْباً- وَرُبَّمَا قَالَ : أَصابَ ذَنْباً ، فَقـالَ : رَبِّ ، أَصَبْتُ أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرهُ لِى ، فَقالَ عَلِمَ عَبْدِى أنَّ لهُ رَباً يَغْفِـرُ الـذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِه ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِى ثَلاثَاً ، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ "[1].

١٥٠٥- وفي لفظ مسلم :

١-حديث صحيح:أخرجه البخارى(٧٥٠٧)،ومسلم(٣٧٥٨)،والنسائى في"عمل اليوم والليلة"(٤١٩)، والطبراني في"الدعاء"(١٧٧٧)،وابن حبان(٦٣٥)،وأحمد(٣٩٦/٢، ٤٠٥، ٤٩٣)،والحاكم (٣٤٣/٤)، وابن السنى في"عمل اليوم والليلة"(٣٦٣)والبيهقي في "الشعب"(٧٠٨٧)،وفي " السنن" (١٠/ ١٨٨).

عن أبي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبى ﷺ – فِيمَا يَحْكِي عَنْ ربهِ –عزَّ وَجلَّ– قَالَ : " أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْباً – فَقالَ : اللَّهُمَّ ، اغْفِرْ لِى ذَنْبِى ، فَقالَ تَبَاركَ وتَعَالَى– أَذْنَبَ عَبْدى ذَنْباً ، فَعَلِمَ أنَّ لهُ رَباً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ به، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقالَ أىْ رَبِّ اغْفِرْ لِى ذَنْبِى ، فَقالَ تَبَاركَ وتَعَالَى عَبْدى أذنبَ ذَنْباً ، فَعَلِمَ أنَّ لهُ رَباً يَغْفِر الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقالَ أىْ رَبِّ اغْفِرْ لِى ذَنْبِى ، فَقالَ تَبَاركَ وتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدى ذَنْباً ، فَعَلِمَ أنَّ لهُ رَباً يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ" [١].

١٥٠٦– عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ أنه قال :

"قَالَ إبليسُ: أىْ رَبِّ لاَ أَزالُ أغوى بَنِى آدمَ مَا دَامتْ أَرواحُهُمْ فِى أجسادِهِمْ . قَالَ : فَقالَ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ : لاَ أَزالُ أَغفرُ لَهمْ مَا استَغفَرونِى " [٢].

١٥٠٧– وفي لفظ:

١–فوائد وثمرات

(ويأخذ به) أى يعاقب فاعله.

(فائدة)

قَالَ الحافظ في " الفتح" (٥٧٦/١٣): " قال ابن بطال في هذا الحديث : أن المصر في مشيئة الله تعالي إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له مغلباً الحسنة التى جاء بها ، وهي اعتقاده أن له رباً خالقاً يعذبه ويغفر له ، واستغفاره إياه علي ذلك يدل عليه قوله: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ولا حسنة أعظم من التوحيد. ثم قال : " فإن قيل إن استغفاره ربه توبة منه ، قلنا : ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة ، وقد يطلبها المصر والتائب ، ولا دليل في الحديث علي أنه تائب مما سأل الغفران عنه ، لأن حد التوبة الرجوع عن الذنب ، والعزم أن لا يعود إليه ، والإقلاع عنه، والاستغفار بمجرده لايفهم منه ذلك"ا. هـ. ونقل عن النووى في هذا الحديث : " إن الذنوب ولو تكررت مائة بل ألفاً وأكثر، وتاب في كل مرة قلبت توبته أو تاب عن الجميع توبة واحدة صحت توبته ا. هـ. قوله (اعمل ماشئت) معناه ما دمت تذنب فتتوب ، غفرت لك.

٢–حديث صحيح:أخرجه أحمد (٢٩/٣)،وأبو يعلي (١٣٧٣)،والطبراني في"الأوسط"(ص٤٦٣–مجمع البحرين)،والبغوى في " شرح السنة" (١٣٩٣)، وأبونعيم في " الحلية " (٨/ ٣٣٣) ، والحاكم (٣٦١/٤)،والبيهقي في"الأسماء والصفات"(ص١٣٤). والحديث ذكره الألباني في " الصحيحة " (١٠٤).

"إنَّ إبليسَ قَالَ لربِّه: بعزتَكَ وَجلالَكَ،لاَ أَبْرَحُ أغوى بَنِى آدمَ مَا دَامتْ الأَرواحُ فِيهِمْ، فَقالَ اللهُ:فَبعزَّتِي وَجَلالِي لاَأَبرحُ أغفرُ لَهمْ مَا استَغفَرونِى"(١).

١٥٠٨- عن علىَ بن ربيعة قال :

" شَهِدتُ عَلياً – رضى الله عنه – وَأُتى بدَابَةٍ ليركَبها، فَلما وَضعَ رِجلَهُ فى الرِّكَابِ قَالَ : بِسمِ الله ، فَلما استَوى عَلىَ ظَهرها قَالَ : الحمدُ لله ثُم قَالَ :﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ ، ثُم قَالَ : الحمدُ لله ثَلاثَ مَرات ، ثُم قَالَ : اللهُ أكبرُ ثَلاثَ مَراتٍ ، ثُم قَالَ : سُبحانكَ إِنِى ظَلمتُ نَفسي فَاغفِر لِى فَإِنهُ لاَ يَغفرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ ، ثُم ضَحكَ فَقيلَ : يَا أَميرَ المؤمنينَ مِنْ أى شَيء ضَحكتَ قَـالَ : رَأيتُ رَسول الله ﷺ فَعلَ كمَا فَعلتُ ، ثُم ضَحكَ فَقلتُ : يَا رَسول الله مِنْ أىْ شَـيءٍ ضَحكتَ ؟ قَالَ : " إنَّ رَبكَ يَعجبُ مِنْ عَبدِهُ إذَا قَالَ : اغفِر لِى ذُنوبِى ، يَعلمُ أنـهُ لاَ يَغفرُ الذُّنوبَ غَيرى "(٢).

١٥٠٩- وفي لفظ الحاكم :

"عن المنهال بن عمرو عَنْ عَلىَ بن ربيعة أنه كان رِدْفاً لعلي–رضى الله عنه–فَلما وَضَـعَ رِجلَهُ فِى الركَاب قَالَ: بِسمِ الله ، فَلما استَوى عَلىَ ظَهرِ الدابة قَالَ: الحمدُ لله ثَلاثاً واللهُ أكبرُ ثَلاثاً.﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣] ثُم قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبحانكَ إنِى قد ظَلمتُ نَفسى فَاغفر لِى ذُنوبِى إنهُ لاَ يَغفرُ الذُّنوبَ إلا أَنتَ ، ثُم مَال إِلى أَحَد شقَّيه فَضحكَ . فَقلتُ : يَا أَميرَ المؤمنينَ : مَا يُضحكُكَ؟ قَالَ : إنِى كُنتُ رِدْفَ النبيِّ – صلي اللهُ عليه وآله وَسلم – فَصنعَ رَسول الله ص كَمـا صَـنعتُ فَسألتُهُ كَما سَألتَنى فَقالَ رَسول الله ﷺ.

١- رواه أحمد (٣/٢٩، ٤١) ، بإسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، لكنه منقطع .

٢-حديث صحيح:أخرجه أبو داود (٣٦٠٣)،والترمذى (٣٤٤٦)،وأحمد(٢/ ٧٥٣) ، والديلمى (٣٩٠٧) ، والطيالسي (١٣١) ، وابن السنى في " عمل اليوم والليلة" (٤٩٨)، والحاكم (٢/٩٨-٩٩).

" إنَّ اللهَ لَيعجَبُ إلى العَبد إذَا قَالَ : لاَ إلهَ إلاَّ أنتَ إنِى قدْ ظَلمتُ نَفسي فَاغفِر لِى ذُنوبِى ، إنهُ لاَ يَغفرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ قَالَ : عَبدِى عَرَفَ أنَّ لهُ رَباً يَغفرُ ويُعَاقِبُ "(١).

باب

قبول توبة العبد مالم يغرغر وفتح باب التوبة

١٥١٠- عن ثابت قالَ :

" بَلَغنا أنَّ إبليسَ قَالَ : يا رَبِّ إنكَ خَلقتَ آدمَ، وَجعلتَ بَينى وَبينَكَ عَداوةً فَسلِّطنِى. قَالَ: قِيل لهُ : صُدورهُمْ مَساكنُ لكَ، قَالَ : رَبِّ زدنِى ، قَالَ : لاَ يُولدُ لآدمُ وَلـدٌ إلا وَلكَ عَشرةٌ ، قَالَ : رَبِّ زدنِى ، قَالَ : تَجرى مِنهُ مَجرى الدمِ، قالَ رَبِّ زدنِى ، قَالَ: أَجْلبَ عليهمْ بِخيلكَ ورَجْلكَ وشَارِكهُمْ فِى الأموالِ وَ الأولادِ، قَالَ : فَشكا آدمُ إبليسَ إلى رَبه ، فَقالَ يا رَبِّ إنكَ خَلقتَ إبليسَ ، وَجعلتَ بينِى وَبينهُ عَداوةً وَبغضَاءُ وَسـلطتهُ علىَّ ، وَأنا لاَ أطيقُهُ إلا بكَ ، قَالَ : لاَ يوُلدُ لَكَ وَلدٌ إلا وَكَلتُ بِه مَلكَين يَحفظَانه مِـنْ قُرناءِ السُّوءِ ، قَالَ : رَبِّ زدنِى ، قَالَ: الحسنةُ بعشرِ أمثالُها ، قالَ رَبِّ زدنِى ، قَالَ : لاَ أحجبُ عَنْ أحدٍ مِنْ وَلدكَ التوبةَ مَالمْ يُغرْغر " (٢) .

١٥١١- عن قتادة قالَ :

كنا عند أنس بن مالك ، و ثُم أبو قلابة ، فَقالَ :فحدث أبو قلابة فَقالَ : إنَّ اللهَ تَعـالى لَما لَعنَ إبليسَ سَألهُ النَّظرةَ، فَقالَ: وَعزتكَ وَجَلالكَ لاَ أخرجُ مِنْ قَلبِ ابنِ آدمَ مَا دامَ فيهِ الرُّوح، فَقالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ - : " وَعِزَّتِى لاَ أمنعهُ التوبةَ مَادامَ فيه الروُّح"(٣).

١٥١٢- عن ابن عباس قالَ :

١- والحديث صححه الألباني في " الصحيحة " (١٦٥٣).

٢- رواه البيهقي في "الشعب " (١٠٧١).

٣-حديث ضعيف:رواه ابن جرير كما في " تفسير ابن كثير " (١/ ٤٦٠٤)، وعبدالرزاق في " المصنف " (٣٠٥٣٣).

قَالت قُرِيشٍ للنبيِّ ﷺ: ادعُ لَنا ربك أنْ يَجعلَ لَنا الصَفا ذَهباً ونُـؤمنُ بــكَ قَــالَ: " وتَفعَلونَ؟ " قَالوا : نَعم . قَالَ :فَدَعَا فأتاهُ جبريلُ فَقالَ : " إنَّ رَبكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقرأُ عَليكَ السلامَ. وَيقولُ : إنْ شئتَ أَصبحَ لهمْ الصَفا ذَهباً ، فَمنْ كَفرَ بَعد ذلكَ منــهمْ عَذبتــهُ عَذاباً لاَ أُعذبهُ أَحداً مِنَ العَالمينَ، وَإنْ شِئتَ فتحْتُ لَهمْ بَابَ التَوبةِ والرَّحمةِ، قَالَ : بَــلْ بابُ التوبةِ والرَّحمةِ" (١).

باب
حسن الظن بالله تعالي

١٥١٣- عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ:

" قَالَ اللهُ-عَزَّ وَجَلَّ -: أَنا عِندَ ظَنِّ عَبدي بِي، وَأَنا مَعهُ حَيثُ يَذْكُرني "(٢).

١٥١٤- وعنه أيضاً أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" قَالَ اللهُ : أَنا عِندَ ظَنِّ عَبدي بِي " (٣).

١٥١٥- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قالَ :

"قَالَ اللهُ:أَنا عِندَ ظَنِّ عَبدي بِي، فَإنْ ظَنَّ بِي خَيراً فَلهُ خَيرٌ، فَلا تَظُنو باللهِ إلاَ خيراً" (٤)

١٥١٦- عن أبي هُرَيْرَةَ- رضى الله عنه - قالَ : قالَ النبي ﷺ:

"يَقولُ اللهُ تَعالى: أَنا عِندَ ظَنِّ عَبدي بِي، وَأَنا مَعهُ إذا ذَكرني فَإنْ ذَكَرني فِي نَفسِهِ ذَكرتهُ فِي نَفسي، وَإنْ ذَكَرنِي فِي مَلأٍ ذَكرتُهُ فِي مَلأٍ خَيرٍ مِنهمْ، وَإنْ تَقرَّبَ إلىَّ بِشبرٍ تَقربتُ إِليه

١-حديث صحيح:أخرجه النسائي في التفسير" (٣١٠)،وأحمد(١/٣٥٨،٣٤٣)،والحاكم(٣/٣٦٣)، والبزار (٣٣٣٥- كشف)وابن جرير في"تفسيره" (١٥/ ٧٤)،والبيهقي في"الدلائل"(٢/ ٢٧١، ٢٧٣) ، وابن مردوية ، كما في " تفسير ابن كثير " (٣/ ٣٨٠) ، و الطبراني كما في " مجمع الزوائد" (١٠/١٩٦).

٢- حديث صحيح أخرجه أحمد (٣/٥١٦) - وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله" (٣) .

٣- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٧٥٠٥) ، وأحمد.

٤- إسناده ضعيف . والحديث صحيح . رواه ابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (ص٧٧).

ذِراعاً،وإنْ تَقربَ إلىذِراعاً تَقربتُ إليه بَاعاً،وإنْ أتاني يَمشى أتيتهُ هَرولَة"[١]

١٥١٧- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ :

" إنَّ اللهَ يَقولُ : أنا عِندَ ظَنِّ عَبدِى بِى ، وَأنَا مَعهُ إذَا دَعانِى " [٢] .

١٥١٨- وعنه أيضاً :

عن رَسول اللهِ ﷺ أنه قَالَ : " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أنا عِندَ ظَنِّ عَبدِى بِى ،وَأنـا مَعـهُ حَيثُ يَذكُرنِى وَاللهِ للهُ أفرحُ بتوبةِ عَبدِهِ مِنْ أحدكُم يَجدُ ضالَّتَهُ بالفلاة ، ومَنْ تَقرَّبَ إلى شِبراً تَقربتُ إليه ذِراعاً ، وَ مَنْ تَقربَ إلى ذِراعاً تَقربتُ إليه بَاعاً ، وَإذَا أقبلَ إلىَّ يَمشـى أقبلتُ إليه أُهَرولُ" [٣].

١٥١٩- وفي لفظ لأحمد:

" إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ : أنَا عِندَ ظَنِّ عَبدِى بِى ،وَأنا مَعهُ حِينَ يَذكُرنِى . إنْ ذَكرنِى فِى نَفسِهِ ذَكرتُهُ فِى نَفسِى ، وَإنْ ذَكرنِى فِى مَلإٍ، ذَكرتُهُ فِى مَلإٍ خَيرٍ مِنْ مَلئِه الذِينَ يَـذكُرُنِى فِيهِمْ، وإنْ تَقربَ العبدُ مِنِّى شِبراً تَقربتُ مِنهُ ذِراعاً ، وَ إنْ تَقربَ مِنِّى ذِراعاً تَقربتُ مِنهُ بَاعاً ، وَإذَا جَاءنِى يَمشِى جِئتُهُ أهَرولُ لهُ المنُّ وَ الفَضلُ " [٤] .

١-حديث صحيح:أخرجه البخارى(٧٤٠٥)،وفي"الأدب المفرد"(٦١٦)،ومسلم (٣٦٧٥)،والترمذى (٣٦٠٣)،وابن ماجة (٣٨٣٣)،وأحمد(٢/٤٨٢)،وابن حبان(٣٣٩٤)،والبيهقي في"الشعب" (١٠١٣).

شرح غريب :

(الشبر) هو مابين أعلي الإبهام وأعلي الخنصر . (الذراع) هو مابين طرف المرفق إلي طرف الإصبع الوسطى . (الباع) هو مسافة ما بين الكفين إذا بسطا .

٢- حديث صحيح : أخرجه البخارى في "الأدب المفرد"(٦١٦)،ومسلم (٣٦٧٥/ ١٩)،وأحمد (٢/ ٤٨٢) ، والترمذى (٣٣٨٨) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٤/٩٨) و (٩/ ٣٧).

٣-حديث صحيح:أخرجه مسلم (٣٦٧٥/٣١)،والترمذى(٣٦٠٣)، وابن ماجه (٣٨٣٣) ؛ و الطبراني في "الدعاء"(١٨)،وابن حبان(٢-١٦إحسان)،وابن أبي الدنيا في"حسن الظن بالله " (٣) ، وأحمد (٢/٥٣٤).

٤- إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٢/ ٤٨٣).

١٥٢٠- عن أبي هُرَيْرَة قال : قال رَسول اللهِ ﷺ :

"أمرَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بعبدٍ إلى النّارِ، فلما وَقف عَلى شَفتِها التفتَ فَقالَ: أما وَاللهِ يا رَبِّ إنْ كَانَ ظَنِيِّ بكَ لَحسنٌ ، فَقالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ-: رُدوهُ فَأنا عندَ ظَنِّ عَبدي بِي "[1]

١٥٢١- وعنه أيضاً أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" أمرَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - بعبدَينِ إلى النّارِ ، فَلما وقَفَ أَحدهُما عَلى شفتها التفتَ ، فَقالَ : أمَا وَ الله إنْ كَانَ ظَنِيِّ بِكَ لَحسنٌ ، فَقالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ -: رُدوهُ فَأنا عِندَ ظَنِّ عَبدي بِي ، فَغَفرَ لهُ "[2] .

١٥٢٢- عن أنس أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" قَالَ اللهُ تَعالى : أنا عِندَ ظَنِّ عَبدي بِي ، وَأَنا مَعهُ إذَا دَعانِي "[3] .

١٥٢٣- وعنه أيضاً قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" قَالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ -: عَبدِي" ! أنا عِندَ ظَنّك بِي ، وَ أنا مَعكَ إذَا ذَكرتَنِي"[4] .

١٥٢٤- عن واثلة بن الأسقع أن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" قَالَ الله -عَزَّ وَجَلَّ - : أنا عِندَ ظَنِّ بِي ، فَليظُنَّ بِي مَا شَاءَ "[5] .

١-حديث ضعيف:رواه البيهقي في"الشعب"(١٠١٥)والخطيب في"تاريخه"(١٣٥/٩)وقد تقدم بأوسع من هذا

٢- حديث ضعيف : رواه البيهقي في "الشعب" (١٠١٦) ، وقد تقدم أيضاً .

٣- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢١٠/٣، ٢٧٧) ، وأبو يعلي في " مسنده" (٣٣٣٢) ، و قَالَ الهيثمي في " المجمع " (١٠/ ١٤٨) . " رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح ". والحديث صححه الألباني في " صحيح الجامع " (٨١٣٦) ، وفي " الصحيحة " (٢٤/٥).

٤-حديث صحيح لغيره:أخرجه الحاكم (٤٩٧/١)قال العلامة الألباني في"الصحيحة"(٢٠١٢)"صحيح لغيره"

٥- حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤٩١/٣- ١٠٦/٤) ، والحاكم (٢٤٠/٤) ، وابن المبارك في " الزهد" (٩٠٩) ، و الطبراني في " الكبير" (٢٢ ٨٧) . وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله " (٢) ، والدارمي (٣٠٥/٢)، والحكيم الترمذي (٢٣٣٣/٢) ، وابن عدى . وتمام والشيرازى في " الألقاب " كما في " =

١٥٢٥- وفي لفظ للطبراني :

" إِنَّ اللهُ تَعالَىٰ يَقولُ : أَنا عِندَ ظَنِّ عَبدِي بِي ، إِنْ خَيراً فَخيرٍ ، وَإِنْ شَراً فَشرٍ ".

١٥٢٦- وفي لفظ لابن حبان :

" قَالَ اللهُ- جَلَّ وَعلاَ- : أَنا عِندَ ظَنِّ عَبدِي بِي، إِنْ ظَنَّ بِي خَيراً لهُ، وَإِنْ شراً فَلهُ".

١٥٢٧- عن معاوية بن حيدة عن النبي ﷺ قالَ :

" قَالَ اللهُ : أَنا عِندَ ظَنِّ عَبدِي بِي "[١] .

باب
قبول توبة القاتل وإن كثر قتله

١٥٢٨- عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قالَ :

=الإتحافات " (٥٩) ، وابن حبان (٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٣٤٦٨- موارد) ، و الطبراني في " الأوسط" (٨١١٥) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٩/ ٢٠٦) ، والدولابي في "الكنى" (٢/ ١٣٧- ١٣٨)، و البيهقي في "الشعب " (١٠٠٥، ١٠٠٦). والحديث صححه الألباني في " الصحيحة" (١٦٦٣).

١- حديث ضعيف : رواه الطبراني كما في " مجمع الزوائد " (١٠/١٤٨).

فوائد وثمرات :

(يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بي) أى قادر علي أن أعمل به ما ظن أني عامل به .

(فائدة)

قال الحافظ في " الفتح " (١٣/ ٤٧٥): " قال الكرماني : وفي السياق إشارة إلي ترجيح جانب الرجاء علي الخوف قال الحافظ : وكأنه أخذه من جهة التسوية ، فإن العاقل إذا سمع ذلكَ لا يعدل إلي ظن أيقاع الوعيد ، جانب الخوف لأنه لا يختار لنفسه ، بل يعدل إلي ظن وقوع الوعد،وهو جانب الرجاء ، وهو كما قال أهل التحقيق : مقيد بالمحضر ، ويؤيد ذلكَ حديث: "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله"، وهو عند مسلم من حديث جابر، وأما قبل ذلكَ فَفي الأول أقوال ثالثها: الإعتدال.وقال ابن أبي جمرة:المراد بالظن هنا العلم، وقال القرطبي في "المفهم" قيل معنى (ظن عبدى بي) ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكاً بصادق وعده ا. هـــ . بتصرف . وقال القاضى عياض : " قوله (أنا عند ظن عبدي بي) ، قيل : معناه بالغفران له إذا استغفر ، والقبول إذا تاب ، والإجابة إذا دعا ، والكفاية إذا طلب الكفاية ، وقيل : المراد به الرجاء وتأميل العفو . وهذا أصح" ا.هـــ. من " شرح النووى على مسلم " (١٧/ ١٧٥).

" كَانَ في بَني إِسْرَائِيلَ رَجلٌ قَتلَ تسعةً وتسعينَ إنساناً ، ثُم خَرجَ يَسألُ ، فَأتى رَاهِباً ، فَسألهُ ، فَقالَ لهُ : هَلْ مِنْ تَوبةٍ؟ قَالَ : لاَ . فَقتلهُ ، فَجعلَ يَسألُ ، فَقالَ لهُ رَجلٌ : ائتِ قَريةَ كَذا وكَذا. فَأدركهُ الموتُ ، فناء بصدرِه نحوها، فَاختَصمتْ فيه مَلائكةُ الرحمةِ وَملائكةُ العذاب، فَأوحَى اللهُ إلى هَذه أنْ تَقربي ، وَأوحى إلى هَذه أنْ تَباعدي، وَ قَالَ : قِيسوا مَا بَينهما ، فوُجدَ إلى هذهِ أَقربَ بِشبرٍ ، فَغفرَ لهُ "[1].

باب
توبة آدمَ عَليهِ السَّلامُ

١٥٢٩- عن أبي بن كعب قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" قَالَ آدمُ عَليهِ السَّلامُ : أَرأيْتَ يا رَبِّ إنْ تُبْتُ ورَجعتُ أعَائدى إلى الجنَّةِ ؟ قَالَ : نَعم. فَذلك قوله :﴿ فَتلقى آدمُ مِنْ ربهِ كَلمات﴾ "[2] .

١- حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٧٠) ، ومسلم (٢٧٦٦) ، وأحمد (٣/٢٠، ٧٢) ، وابن ماجه (٢٦٢٢) ، وابن حبان (٦١١، ٦١٥)، والبغوى في " شرح السنة" (٤١٨٥).

فوائد وثمرات : (فناء بصدره) أى : نهض . (قيسوا ما بينهما) أى : قدروا المسافة بينهما .

الفوائد :

١-في هذا الحديث دليل علي أنه يجب علي المرء لزوم الندم علي ما كان منه رجاء المغفرة لذنوبه من الله تعالى.

٢-ومنها أن القتل-وهو من أعظم الكبائر-يُرجى العفوعن مرتكبه إذا تاب ورجع إلي الله عَزَّ وَجَلَّ

٣-ومنها أنه يستحب للتائب مفارقة المواضع التى ارتكب فيها الذنب، ومقاطعة المساعدين له علي ذلكَ ما داموا علي ضلالهم.

٤-وفي هذا الحديث دليل علي فضل العالم علي العابد.

٥-ومنها أن الله يجازى عبده حسب نيته وعزمه ، وإن لم يعمل صالحاً، فالله تعالي رحم هذا الرجل قبل أن يعمل شيئاً من الصالحات .

(فائدة ثانية) هذا الحديث ورد بروايات متعددة ليس فيها ما يدل علي كون الحديث قدسياً إلا هذه الرواية التى ذكرتها ، وقد ذكرها صاحب " جامع الأحاديث القدسية" في كتابة برقم (٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٣٠)، فما اصاب في ذلكَ

٢-حديث ضعيف . رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٤١٠)، وذكره ابن كثير في " تفسيره" (٢٢/٣١٠ ط الحوينى) وقال ابن كثير . " وهذا حديث غريب من هذا الوجه . وفيه انقطاع"

١٥٣٠- عن ابن عباس :

﴿ فَتَلقى آدمُ مِنْ رَبهِ كَلماتٍ﴾ قَالَ : " قَالَ آدمُ عَليهِ السَّلامُ : يــا رَبُّ ، أَلم تَخلُقــني بيدكَ ؟ قِيلَ لهُ : بَلى، وَنفخْتَ فِيَّ مِنْ رَوحكَ؟ قِيلَ لهُ : بَلى. وَعَطستَ فَقلتَ: يَرحَمُكَ اللهُ، وَسَبقتْ رَحمَتُكَ غَضبُكَ؟ قِيلَ لهُ : بَلى. وكَتبتَ عَليَّ أنْ أعملَ هَذا؟ قِيلَ لهُ: بَلى . قَالَ : أَرأيتَ إنْ تُبتُ هَلْ أنتَ رَاجِعي إلى الجنة ؟ قَالَ نَعم " [(١)] .

باب
توبةُ بني إسْرائِيلَ

١٥٣١- عن علي رضى الله عنه قالَ :

" لَما تَعجَّلَ مُوسى إلى رَبهُ عَمدَ السَامِريُّ ، فَجعلَ مَا قَدرَ عَليهِ مِنَ الحُليِّ – حُليِّ بَــني إسرائيلَ – فَضرَبهُ عِجْلاً ، ثُم أَلقى القَبضةَ في جَوفه ، فَإذا هُو عِجْلٌ لهُ خوارٌ ، فَقالَ لَهمْ السَامِريُّ: هَذا إلهكُمْ وإلهُ مُوسى ، فَقالَ لَهمْ هَارونُ : يَا قَومِ أَلمْ يَعدكُم رَبكُــم وَعــداً حَسناً؟ فَلما أنْ رَجعَ مُوسى إلى بَني إسْرائيلَ ، وقَد أضلَّهم السَامِريُّ أَخذَ برأسِ أَخيــه، فَقالَ لهُ هَارونُ : مَا قَالَ . فَقالَ مُوسى لِلسَّامرى: مَــا خَطبُــكَ؟ قَــالَ الســامِريُّ : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَسول فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [طه :(٩٦)] قَالَ : فَعمدَ مُوسى إلى العِجل، فَوضعَ عَليهِ المَبَاردَ فَبردَهُ بها ، وَ هُو عَلى شَفا نَهرٍ، فَمــا شَربَ أحدٌ مِنْ ذَلكَ المَاءِ مِمنْ كَانَ يَعبدُ ذَلكَ العِجلَ إلا أَصْفرَّ وَجهُهُ مِثلَ الــذَهبِ . فَقالوا لِمُوسى: مَا تَوبتُنا ؟ قَالَ : يَقتُلُ بَعضكُم بَعضاً فَأخذَوا السَكاكِين، فَجعلَ الرجــلُ يَقتلُ أَبَاه وَ أَخَاهُ ، وَلا يُبالي مَنْ قَتلَ حَتى قُتلَ مِنهُم سَبعُونَ أَلفاً، فَأَوْحَى اللهُ إلى مُوسى: مُرْهُم فَليرفَعوا أَيديَهُم ، فَقدْ غَفرتُ لِمن قُتلَ ، وتُبتُ عَلى مَنْ بَقِي" [(٢)].

١-حديث جيد:رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره"(٤١١)،والحاكم (٥٤٥/٢) ، وابن جرير في " تفسيره" (رقم ٧٧٥، ٧٧٧)وفي"التاريخ"(١٣٢/١)والأجرى في"الشريعة"(٣٠٢،٣٠٣)وسعيد بن منصور في" تفسيره" (٥٥٥/٢).قال محدث ديارنا المصرية أبو إسحاق الحويني في تحقيقه لـ"تفسير ابن كثير" (٣١٠/٣، ٣٠٩)"سنده جيد"ونقل عن الحاكم تصحيحه لهذا الحديث،ووافقه الذهبي لهُ في" تلخيصه"

٢-حديث صحيح:أخرجه الحاكم (٢/ ٣٧٩) و قَالَ : " صحيح الإسناد " وأقره الذهبي في " التلخيص "=

١٥٣٢- عن القاسم بن أبي برة أنه سمع سعيد بن جبير ومجاهداً يقولان في قوله تعالي ﴿فاقتلوا أنفسكم﴾ قالا:

"قامَ بَعضُهم إلى بَعضٍ بالخَناجرِ يَقتُلُ بَعضُهم بَعضاً، لا يَحنُوا رَجلٌ علَى قَريبٍ وَلا بَعيدٍ،حَتى ألوى مُوسى بِثَوبِه، فَطرحُوا ما بأيديهِمْ، فَكشفَ عَنْ سَبعينَ ألفَ قَتيلٍ، وَإنَّ اللهَ أوحَى إلى مُوسى : أنْ حَسبِي ، فَقدْ اكْتفيتُ ، فَذلكَ حِينَ ألوى مُوسى بِثوبِه" (١)

١٥٣٣- عن الزهري قالَ :

"لَما أُمرتُ بَنو إسْرَائيلَ بِقتلِ أنفسها بَرزوا،ومَعهُم مُوسى، فَاضطربُوا بالسيوفِ، وَتَطاعنُوا بالخَناجرِ،وَمُوسى رَافعٌ يَديهِ حَتى إذا فَترَ بَعضهم. قَالوا: يَانَبيَّ اللهِ ادعُ اللهَ لَنا، وأخذوا بِعضُديه يسندُونَ يَديهِ،فَلمْ يَزلْ أمرهُم عَلى ذَلكَ،حَتى إذَا قَبلَ اللهُ تَوبتهُم قَبضَ أيديهُمَ بعضهُم عَنْ بَعضٍ، فَألقوا السِّلاحَ، وَحَزِنَ مُوسى وَبنو إسْرَائيلَ للذى كَانَ مِنَ القتلِ فِيهِمْ، فَأوحَى اللهُ جلَّ ثَناؤهُ إلى مُوسى: مَا يَحزنُكَ أما مَنْ قُتلَ مِنهُم فَحيٌّ عِندى يُرزَقُونَ، وأما مَنْ بَقِي، فَقد قَبلتُ تَوبتهُ، فَسُرَّ بِذلكَ مُوسى وَبنو إسْرَائيلَ" (٢)

باب
إذا هم العبد بحسنة كتبت
وإذا هم بسيئة لم تكتب

١٥٣٤- عَن ابن عَبَّاس رَضِيَ الله عَنهُما عن رَسول اللهِ ﷺ:

=، ورواه ابن أبي حاتم كما في " تفسير بن كثير" (٣/ ١٦٤).

١- رواه ابن جرير كما " تفسير ابن كثير " (٩٢/١) وقَالَ : وروى عن عَليَ نحو ذلكَ

٢-حديث إسناده جيد: رواه ابن جرير كما في "تفسير ابن كثير" (٩٣/١، ٩٢) وقال "رواه ابن جرير بإسناد جيد"

(فائدة)

"في هذه الأحاديث ما يوجب الاتعاظ والاعتبار ، وما يوجب الازدجار عن مخالفة الملك القهار ، وانظر إلي لطف الله بهذه الملة المحمدية إذ جعل توبتها في الإقلاع عن الذنب ، والندم عليه ، والعزم علي عدم المعاودة إليه " كذا قال : أبو حيان في " البحر المحيط " (١/ ٣٦٧).

– فيما يروي – عَنْ ربِّه عَزَّ وَجَلَّ – قَالَ : " إنَّ الله كَتَبَ الْحسَنَات والسَّيِّئَات، ثُمَّ بَيَّن ذلكَ ، فَمَنْ هَمَّ بحَسَنَة فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتبَهَا الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كَاملَةً ، فَإنْ هَمَّ بهَا فَعَملَهَا كتبهَا الله عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَات ، إلَى سَبْعمَائَة ضِعْف، إلَى أَضْعَاف كَثيرة، وَإنْ هَمَّ بسَيِّئَة فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كَتَبَهَا الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كَاملَةً ، فَإنْ ىهَمَّ بهَا فَعملَهَا ، كَتَبَهَا الله سَيِّئَةً وَاحِدةً". وزاد في رواية أخرى :﴿ أَوْ مَحَاهَا الله، وَلا يَهْلكُ عَلىَ الله إلاَّ هَالكٌ﴾ [1].

١٥٣٥– وفي لفظ أبو عوانة : عن ابن عباس عن رَسول اللهِ ﷺ فيما يروى عن ربه قَالَ :

" إنَّ ربَّكَ رَحيمٌ ، مَنْ هَمَّ بحسنة فَلمْ يَعملْهَا كُتبتْ لهُ حَسنةً ، فَإنْ عَملَها كُتبتْ عَشراً إلى سَبعمائة ضعف إلى أضعاف كَثيرة ، وَمَنْ هَمَّ بسيِّئة فَلم يَعملها كُتبتْ لهُ حَسنةً ، فإن عَملها كُتبتْ لهُ وَاحدةً أو يَمحُوها ، وَلا يَهْلكُ عَلى الله إلا هَالكٌ".

١٥٣٦– عن أبي ذر قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

"يَقولُ اللهُ تَباركَ وتعَالى: مَنْ جَاءَ بالحسنة فَلهُ عَشْرُ أَمْثالهَا أو أَغْفرْ وَمَنْ تَقربَ مِنى شِبْراً تقربْتُ إلَيْه ذرَاعاً. وَمَنْ تقرَّبَ منىِّ ذرَاعاً تَقَرَّبْتُ منْهُ بَاعاً، وَمَنْ أَتَانى يَمْشى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً،ومَنَ لَقيَنى بقُرَاب الأَرْضِ خَطيئَةً، ثُمَّ لاَ يُشْرِكُ بى شيْئاً، لَقيتُهُ بمثْلهَا مَغْفرَةً" [2]

١٥٣٧– عن أبي هُرَيْرَةَ أن رَسول اللهِ ﷺ قَالَ :

" يَقولُ الله : إذَا أرادَ عَبدِى أنْ يَعملَ سَيئةً فَلا تَكتُبُوهَا عَليه حَتى يَعملَهَا ، فَإنْ عَملَهَا فَاكْتبُوها بمثلهَا ، وَإنْ تَركَها منْ أَجْلى فَاكتبُوها لهُ حَسنةً ، وإذَا أرادَ أنْ يَعملَ حَسنةً فَلمْ يَعْملْها فَاكتبُوها حَسنةً فَإنْ عَملَها فاكتبُوها لهُ بعشرِ أمثالها إلى سَبْعمائة "[3].

١– حديث صحيح : أخرجه البخارى (٦٤٩١) ، ومسلم (١٣١/ ٢٠٧، ٢٠٨) ، وأحمد (١/ ٣١٠) ، وأبو عوانه في " مسنده " (١/ ٨٤).

٢–حديث صحيح:أخرجه مسلم (٣٦٨٧/ ٢٢) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، وأحمد (٥/ ١٥٣) ، والبغوى في " شرح السنة " (١٣٥٣) ، والطيالسي (٤٦٤) ، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٨١٠٤) .

٣– حديث صحيح أخرجه البخارى (٧٥٠١) ، ومسلم (١٢٨) ، والترمذى (٣٠٧٣) ، والنسائى في " التفسير " (٣٠١) . وأحمد (٢/ ٢٤٣) ، وابن حبان (٢٤٦١– موارد) ، وأبو عوانة (١/ ٨٣).

١٥٣٨- ولفظ مسلم :

" قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا هَمَّ عَبدي بِسيئة فَلا تَكتبُوها عَليه ، فَإِنْ عَملَهَا فَاكتبُوها سَيئةً ، وَإِذَا هَمَّ بِحسنةٍ فَلمْ يَعملْهَا ، فَاكتبُوها حَسنةً ، فَإِنْ عَملَهَا ، فَاكْتبُوها عَشراً ".

١٥٣٩- وفي لفظ لمسلم أيضاً :

عن أبي هُرَيْرَةَ – رَضي اللهُ عَنهُ – أنَّ رَسول الله ﷺ – قَالَ : "قَالَ الله –عَزَّ وَجَلَّ– وَقَوْلُهُ: الْحَقّ–إِذَا هَمَّ عَبْدي بِحَسَنَة. فَاكْتُبُوهَا لهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَملَهَا فَاكْتُبُوهَا بعشرِ أَمْثالِهَا إذا همَّ بسيئة فَلا تَكْتبوهَا فَإنْ عَملهَا فَاكْتبوهَا بمِثْلِهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا– وَرُبَّمَا قَالَ: لَمْ يَعْمَلْ بِهَا ، فَاكْتُبُوهَا لهُ حَسَنَةً ، ثُمَّ قَرَأَ:﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ " .

١٥٤٠- ولفظ ابن حبان:

" إِذَا هَمَّ عَبدي بِحسنةٍ فَلمْ يَعْمَلْهَا ، فَاكْتُبُوها لهُ حَسنةً ، فَإِنْ عَملها، فَاكْتُبُوها لهُ عَشراً لأَمثَالها إِلى سَبعمائة ضِعْف، وَإِذَا هَمَّ عَبدي بِسيئة فَلا تَكتبُوها عَليهِ، فَإِنْ عَملها فَاكتبُوها سَيئةً ، فَإِنْ تَابَ منها فَامْحُوها عَنهُ".

١٥٤١- عن أبي هُرَيْرَةَ أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال :

" قَالَ اللهُ تَعالى للملائكة : إِذَا هَمَّ عَبدي بِحسنة فَاكتبُوها ، فَإِنْ عَملَهَا فَاكْتُبُوها وَاحدةً". فَقالَ رَجلٌ : يَا أَبا مُحمد يَعلمانِ الغَيبَ؟ قَالَ : المَلكان لاَ يَعلمَانِ الغَيبَ، وَلَكنْ إِذَا هَمَّ العبدُ بِحسنة ، فَاحَ منهُ رَائحةُ المِسْك، فَيعلمَان أَنهُ قَدْ هَمّ بِالحسنةِ ، وَ إِذا هَمّ بالسيئة فَاحَ منهُ رائحةُ النَتنِ ، فَيعلمَانِ أَنهُ قَدْ هَمّ بِالسيئة" [1] .

١٥٤٢- عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ :

" قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا تَحدثَ عَبدي بِأَنْ يَعملَ حَسنةً ، فَأَنا أَكتبُها لهُ حَسنةً مَا لم يَعملْ ، فَإِذا عَملها ، فَأَنا أَكتبُها بِعشرِ أَمثالُها ، وَ إِذَا تَحدثَ بِأَنْ يَعمل سَيئةً فَأنا أَغفرُها

١–حديث إسناده ضعيف:رواه الدينورى في"المجالسة" كما في"كنز العمال"(١٠٣١٧)والسيوطى في"الحبائك" (٩٣)قلت:في إسناده يحيي بن عبيد الله ابن موهب التيمي"متروك"،وأبو عبيد الله ، لا يعرف.

لهُ مَا لَم يَعملها، فَإذا عَملها فَأنا أكتُبها لهُ بمثلها" و قَالَ رَسول الله ﷺ: "قَالت المَلاَئكةُ:رَبِّ هَذا عبدُكَ يُريدُ أنْ يَعملَ سَيئةً﴿ وهو أبصر به﴾ فَقالَ:ارقُبوهُ، فَإنْ عَملها فَاكْتبُوهَا لهُ بمثلها، وَإنْ تَركها، فَاكْتبُوها لهُ حَسنةً إنما تَركَها مِنْ جَرَّ أى"[1].

١- حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٢٩) ، وأحمد (٢/ ٣١٧) ، وأبو عوانة (١/ ٨٣).

فوائد وثمرات

(الأولي)قال الحافظ في"الفتح"(١١/٣٩٣)عن حديث ابن عباس السابق:"هذا من الأحاديث الإلهية،ثم هو محتمل أن يكون مما تلقاه ﷺ عن ربه بلاواسطة،ويحتمل أن يكون مما تلقاه بواسطة الملك وهو الراجح" اهـ

(الثانية) : قوله (إن الله عَزَّ وَجَلَّ كتب الحسنات والسيئات) يحتمل أن يكون هذا من قوله الله تعالى ، فيكون التقدير قال الله: إن الله كتب ، ويحتمل أن يكون من كلام النبي ﷺ قوله (كتب) أى : أمر الحفظة أن تكتب ، أو المراد قدر ذلك في عمله علي وفق الواقع منها. (فمن هم) قال ابن حبان : المراد بالهم هنا العزم ، ويحتمل أن يكتب الحسنة بمجرد الهم بها ، وإن لم يعزم عليها زيادة في الفضل . (ضعف) الضعف في اللغة المثل ، والتحقيق أنه اسم يقع علي العدد بشرط أن يكون معه عدد آخر، فإذا قيل ضعف العشرة فهم أن المراد عشرون.

(الثالثة): في هذه الأحاديث دليل علي أن الملك يطلع علي ما في قلب الآدمى ، إما باطلاع الله إياه ، أو بأن يخلق له علماً يدرك به ذلكَ .

(الرابعة) هامة جداً : قال المازرى: " ذهب ابن الباقلاني — يعنى ومن تبعه — إلي أن من عزم علي المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه أنه يأثم ، وحمل الأحاديث الواردة في العفو عمن هم بسيئة ، ولم يعملها علي الخاطر الذى يمر بالقلب ولا يستقر. قال المازرى : وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ، ونقل ذلك عن نص الشافعى ، ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة فيما أخرجه مسلم (فأنا أغفرها له ما لم يعملها). فإن الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم به .وتعقبه القاضى عياض : بأن عامة السلف وأهل العلم علي ما قال ابن الباقلاني لا تفاقهم علي المؤاخذة بأعمال القلوب ، لكنهم قالوا :إن العزم علي السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة التى هم أن يعملها، كمن يأمر بتحصيل معصية ، ثم لا يفعلها بعد حصولها ، فإنه يأثم بالأمر المذكور لا بالمعصية ، ومما يدل علي ذلكَ حديث " إذا التقي المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار ، قيل هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال إنه كان حريصاً علي قتل صاحبه " ، الذى يظهر أنه من هذا الجنس ، وهو أنه يعاقب علي عزمه بمقدار ما يستحقه ولا يعاقب عقاب من باشر القتل حساً. وهنا قسم آخر ، وهو من فعل المعصية ولم يتب منها ثم هم أن يعود إليها فإنه يعاقب علي الإصرار كما جزم به ابن المبارك وغيره في تفسير قوله تعالي (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلوا). ويؤيده أن=

باب
فضل الإستغفار والتوحيد

١٥٤٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

" قَالَ اللهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِى وَرَجَوْتَنِى غَفَرْتُ لَكَ عَلَىَ مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاء ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِى، غَفَرتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِى ، يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّك لَوْ أَتَيْتَنِى بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِى لاَ تُشْرِكُ بِى شَيْئاً- ، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهاَ مَغْفِرَةً " [(١)] .

١٥٤٤- عن أبي ذر عن النبي ﷺ يرويه عن ربه قَالَ :

" ابنَ آدمَ إنكَ مَا دَعوتَنى وَرَجوتَنى غَفَرتُ لَكَ عَلَىَ مَا كَانَ فيكَ. ابنَ آدَمَ إنْ تَلْقَنى بقُرابِ الأَرضِ خَطَايَا لَقيتُكَ بقُرابِهَا مَغفرةً بَعَد أنْ لا تُشْرِكَ بِى شَيْئاً . ابنَ آدَمَ إنكَ إنْ تُذْنِب حَتى يَبلغَ ذنبُكَ عَنانَ السَماءِ ، ثُم تَستَغفرنِى أَغفِرُ لَكَ وَلاَ أُبالِى "[(٢)].

=الإصرار معصية اتفاقاً ، فمن عزم علي المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة ، فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية . قال النووى : " وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه " اهـ من " الفتح " (١١/ ٣٩٣: ٤٠٠) . ولمزيد من البيان راجع" الفتح" لزاماً، و"جامع العلوم"(٢/ ٢٩٧: ٣١٨) لابن رجب فإنه نفيس .

(الخامسة): قال ابن رجب في " جامع العلوم " (٢/ ٢٩٩: ٣١٠): فـ- " تضمنت هذه النصوص كتابة الحسنات والسيئات ، والهم بالحسنة والسيئة ، فهذه أربعة أنواع : النوع الأول : عمل الحسنات ، فتضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلي سبعمائة ضعف إلي أضعاف كثيرة ، ومضاعفة الحسنة بعشر أمثالها لازم لكل الحسنات .النوع الثاني: عمل السيئات ، فتكتب السيئة بمثلها ، من غير مضاعفة. النوع الثالث : الهم بالحسنات، فتكتب حسنة كاملة وإن لم يعملها،كما في حديث "ابن عباس " وغيره النوع الرابع : الهم بالسيئات من غير عمل لها، تكتب له حسنة كاملة" اهـ .

١ -حديث حسن بشواهده:رواه الترمذى(٣٥٤٠)قلت:في إسناده كثير بن فائد لم يوثقه غير ابن حبان، لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلي درجة الحسن،لذا حسنة النووى في"الرياض"(١٨٧٨)وحسنه الأرنؤوط، وقال ابن رجب في"جامع العلوم"(٢/٣٩٤)"وإسناده لابأس به"والحديث حسنه الألباني في"الصحيحة "(١٢٧)

٢- حديث حسن بشواهدة : رواه أحمد (١٥٤،١٥٧/٢، ١٦٧، ١٧٢)، والدارمى (٢/ ٣٢٢) ، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله" (٣٢) ، و البيهقي في "الشعب " (١٠٤١، ١٠٤٢).

١٥٤٥- وفي لفظ لأحمد :

"إنَّ اللهَ يقولُ:يَا عَبدى مَا عَبدتنِى وَرَجوتَنى، فَإنى غَافِرٌ لَكَ عَلىَ مَا كَانَ منكَ ، يَا عَبدى إنكَ إنْ لَقيتَنى بقُرابِ الأَرضِ خَطَايا ، ثُم لَقِيتَنى لاَ تُشرِكُ بى شيئاً لقيتُكَ بقُرابِها مَغفرةً".

١٥٤٦- وفي لفظ له أيضاً :

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : الحسَنَةُ عَشْرٌ أَوْ أَزيْد وَ السَيئةُ وَاحدةٌ أَو أَغفرها، فَمنْ بَقــينِى لا يُشركُ بِى شَيئاً بِقُرابِ الأَرضِ خَطيئةً لهُ مثلُها مَغفرةً " (١) .

١٥٤٧- وعن أبي ذر قال:

"إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقولُ : يَا ابنَ آدَمَ إنْ لَقِيتَنى بِملءِ الأَرضِ ذُنوباً لاَ تُشركُ بــى شَــيئاً لَقِيتُكَ بِمثلُها هُدىً " (٢) .

١٥٤٨- عن أنس :

" قَالَ اللهُ تَعالى : أنا أَكرمُ وَأَعظَمُ عَفواً مِنْ أنْ أَسترَ عَلى عَبدٍ مُسلمٍ فِى الدّنيا ثُم أَفضحُهُ بَعدَ إذَا سَترتهُ ، ولاَ أَزالُ أَغفرُ لعبدِى مَا استغفَرنى " (٣) .

١٥٤٩- عن ابن عباس قالَ : قالَ رَسول اللهِ ﷺ:

" قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدمَ إنكَ مَا دَعَوتَنى غَفَرتُ لَكَ عَلى مَا كَانَ فيْــكَ ، وَلَــوْ أَتَيْتَنى بِملءِ الأَرضِ خَطَايَا لَقِيْتُكَ بِملءِ الأَرضِ مَغْفرةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بى شَيئاً ، وَلَوْ بَلَغَتْ خَطَاياكَ عَنَانَ السَّماءِ، ثُم استَغْفَرتَنى لَغَفَرْتُ لَكَ " (٤) .

١- حديث حسن : أخرجه الحاكم (٤/ ٢٤١) ، و أحمد (٥/ ١٠٨) . والحديث ذكره في " الصحيحة " (١٢٨) ، والحديث رواه البخارى في " الرد علي الجهمية " (٣٤١) .

٢ - رواه أحمد في " الزهد " (١٨٤) موقوفاً علي أبي ذر .

٣- حديث ضعيف : رواه العقيلي عن أنس ، والحكيم الترمذى عن الحسن مرسلاً كذا في " ضعيف الجامع" (٤٠٤٦) ، والديلمي في " فردوس الأخبار " (٨٠٩٨).

٤- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير " (١٩/١١)، وفي " الصغير" (٨٣٠)، وفي " الأوسط" كما في " الجامع الأزهر" (٣١١٥٧/٨/ ٢١٣٣)، وأبو نعيم في " الحلية" (٤/ ٣٠١)، والبغوى في " شرح السنة "(١٢٩٢).

١٥٥٠- عن أبي الدرداء :

" قَالَ اللهُ تَعالى : يَا ابنَ آدَمَ ! مَهمَا عَبدتَنِى وَرجَوتَنِي وَلَم تُشرِكْ بِى شَيئاً غَفرتُ لَـكَ عَلىَ مَا كَانَ مِنكَ وَإنْ اسْتَقبَلتَنِي بِملءِ السماءِ والأرضِ خَطايـا وُذنوبـاً اسْتَـقبلتُكَ بِملئهُنَّ مِنَ المغْفرةِ، وأَغفرُ لَكَ وَلا أُبالى" (١) .

١٥٥١- وعنه أيضاً :

" قَالَ رَبُّكم تَعالى : لَو أَنَّ عَبدِى اسْتَقْبَلنى بِقُرابِ الأَرضِ ذُنوباً لاَ يُشـرِكُ بِـى شَـيئاً استقبَلتهُ بِقُرابِها مَغفرةً " (٢) .

باب
إذا علم العبد أن الله قادر علي غفران الذنوب

١٥٥٢- عن ابن عباس عن رَسول اللهِ ﷺ قالَ :

" قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ عَلمَ أَنّى ذُو قُدرةٍ عَلى مَغفرةِ الذُّنوبِ ، غَفرتُ لهُ وَلا أُبـاَلى ، مَا لَم يُشرِكْ بِى شَيئاً " (٣).

١- حديث صحيح : أخرجه الطبراني في " الكبير " كما في "صحيح الجامع " (٤٣٤١) ، و البيهقي في "الشعب " (١٠٤٠).

٢- حديث ضعيف : رواه الطبراني في " الكبير" كما في " مجمع الزوائد" (١٠/ ٢١٦)

(فائدة)

راجع شرحاً موسعاً لهذاالحديث بطرقه وشواهده في"جامع العلوم"(٢/٤١٧:٣٩٤) لابن رجب

٣- حديث حسن : رواه الطبراني في " الكبير "(١١٦١٥) ، والحاكم (٤/ ٢٦٢) وعبد بن حميد في " المنتخب" (٦٠٢) ، و البيهقي في " الأسماء والصفات " (٢١١/١)، وقال الحاكم " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وتعقبه الذهبي في " التلخيص " بقوله: " حفص بن عمر العدني واه " ورواه أيضاً اللالكائي في " أصول الاعتقاد " (١٩٩٠) . والحديث صححه ملا علي القارى في " الأربعين القدسية " (٢٩) ، وحسنه محدث عصرنا في " صحيح الجامع " (٤٣٣٠) ، ثم قلت : الحديث ضعيف جدا فسنده في غاية الوهاء ! وإبراهيم بن الحكم تركوه ، وقل من مشاه.

باب
مدى عفو الله عن العبد

١٥٥٣- عن ناجية بن محمد المنتجع عن جدة :

"جئتَ تسألنى عَنْ سعَة رَحمة الله،وأُخبرُكَ أنَّ الله تَعالىيَقولُ:مَا غَضبتُعَلى أحد غَضبى عَلى عَبد أتى مَعصيةً فَتعاظمها في جَنب عَفوى،فَلو كُنتُ مُعجلاً العقُوبةَ،أو كَانَت العَجلةُ مِنْ شَأنِى لَعَجَّلْتُ للقَانطينَ مِنْ رَحمتى،وَلوْ لَمْ أَرحمُ عِبادى إلا مِنْ خَوفهُم مِنَ الوقُوف بَينَ يَدَىَّ لَشكرتُ ذلكَ لَهم،وجَعلتُ ثَوابهم منهُ الأَمنَ لَما خَافوا " [١] .

١٥٥٤- " يَقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ :

"مَاغَضبتُ عَلىَ أَحدِ غَضبي عَلى عَبد،أتى مَعصيةً فَتعاظَمها في جَنب عَفوى، فَلو كُنتُ مُعَجلِ العُقوبة لَوكَانت العجلةُ مِنْ شَأني لِلقانطينَ،وَلو لَم أَرحمُ عِبادى إلا مِنْ حَرمتُهم مِنَ الوُقوفِ بَينَ يدى، لَشكرتُ ذلكَ لَهم، وجَعلتُ ثَوابُهم منهُ لَما خَافوا" [٢] .

١٥٥٥- عن أبي وائل قَالَ :

"يَسترُ اللهُ العبدُ يومَ القِيامة، فَيقولُ:أتعرفُ؟ فَيقولُ: نَعم فَيقولُ : قَدْ غَفرتُ لَكَ " [٣].

باب
عام

١٥٥٦- عن مالك بين دينار قَالَ: قرأت في الحكمة أن الله يقول :

"أنا اللهُ مَالكُ الملوك، قُلوبُ المُلوكُ بيدى، فَمنْ أَطاعَنى جَعلتُهم عَليه رَحمةً وَمنْ عَصانى جَعلتُهم عَليهِ نقمَةً فَلا تَشغَلوا أنفُسكُم بِسب المُلوكِ، وَلكنْ تُوبوا إلىَّ أُعطفُهم عَليكُم"[٤]

١- حديث ضعيف : رواه الرافعى كما في " كنز العمال " (٥٩٠١) .

٢- حديث ضعيف : رواه الديلمى في " فردوس الأخبار " (٨١٣٤) .

٣- رواه ابن المبارك في "الزهد" (١٦٥) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٤/ ١٠٤).

٤- رواه ابن أبي الدنيا في كتاب " التوبة " (١٠٣) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢/ ٣٨٨) .قلت: في إسناده وهب ابن راشد متروك .

خاتمة
في حكم العمل بالحديث الضعيف

إن " من المصائب العظمى التى نزلت بالمسلمين منذ العصور الأولي انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم لاأستثنى أحداً منهم ، ولو كانوا علماءهم ، إلا من شاء الله منهم من أئمة الحديث ونقاده ، كالبخارى وأحمد ، وابن معين ، وأبي حاتم الرازى ، وغيرهم وقد أدى انتشارها إلي مفاسد كثيرة .

– منها ما هو في الأمور الاعتقادية الغيبية .

– ومنها ما هو من الأمور الشرعية .

وقد اقتضت حكمة العليم الخبير سبحانه وتعالي أن لايدع هذه الأحاديث التى اختلقها المعرضون لغايات شتى ، تسرى بين المسلمين دون أن يُقيض لها من يكشف القناع عن حقيقتها ، ويبن للناس أمرها ، أولئك هم أئمة الحديث الشريف ، وحاملوا ألوية السنة النبوية الذين دعا لهم رَسول الله ﷺ بقوله :

" نَضَّرَ اللهُ امرءاً سَمِعَ مَقالتِي ، فَوعَاهَا ، وَحفظَهَا ، وَبلَّغهَا ، فَربَّ حَامل فقه إلي مَنْ هُوَ أفقهُ منهُ " (١) .

فقد قام هؤلاء الأئمة – جزاهم الله عن المسلمين خيراً – ببيان حال أكثر الأحاديث من صحة أو ضعف ، أو وضع ، وأصَّلوا أصولاً متينة ، وقعدوا قواعد رصينة من أتقنها وتضلع بمعرفتها أمكنة أن يعلم درجة أى حديث ، ولو لم ينصوا عليه ، وذلك هو علم أصول الحديث ، أو مصطلح الحديث . وألف المتأخرون منهم كتباً خاصة للكشف عن الأحاديث ، وبيان حالها ، أشهرها وأوسعها كتاب " المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علي الألسنة" للحافظ السخاوى ، ونحوها كتب التخريجات ، فإنها تبين حال الأحاديث الواردة في كتب من ليس من أهل الحديث ، وما لا أصل له من تلك الأحاديث ، مثل كتاب " نصب الراية لأحاديث الهداية" للحافظ الزيلعى ، و "

١– حديث صحيح : رواه أبو داود والترمذى ، وابن حبان وانظره في " الصحيحة " (٤٠٤).

المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار " للحافظ العراقي ، و " التخليص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ".
للحافظ ابن حجر العسقلاني ، و " تخريج أحاديث الكشاف " له ، و " تخريج أحاديث الشفاء " للشيخ السيوطى ، وكلها مطبوعة .
ومع أن هؤلاء الأئمة – جزاهم الله خيراً – قد سهلوا السبيل لمن بعدهم من العلماء والطلاب حتى يعرفوا درجة كل حديث بهذه الكتب وأمثالها " [1] .
إلا أننا نجد الوعاظ – بل والعلماء – يذكرون للناس الأحاديث الموضوعة والمكذوبة والضعيفة معتمدين علي قاعدة خاطئة إلا وهي : " أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال ". " ويعتبرون ذلك قاعدة علمية لا جدال فيها عندهم ، وهي غير مسلمة علي إطلاقها عند المحققين من العلماء " فهؤلاء الوعاظ " إذا بلغهم حديث ضعيف بادروا إلي العمل به، غير منتبهين لاحتمال كونه شديد الضعف أو موضوعاً ، وحينئذ لايجوز روايته إلا ببيان حاله والتحذير منه فضلاً عن العمل به ، فيقع المحظور الأول وزيادة كما هو ظاهر ، فلو أنه بين لهم ذلك لم يعملوا به إن شاء الله تعالى"

قاعدة: العمل بالحديث الضعيف ليست على إطلاقها

ثم إن القاعدة المزعومة ليست على إطلاقها ، بل هى مقيدة فى موضعين منها: أحدهما حديثى ، والآخر فقهى.

أولاً : القيد الحديثى :

فهو قوله " الحديث الضعيف " فإنه مقيد – اتفاقاً– بالضعيف الذى لم يشتد ضعفه ، بله الموضوع ، كما بينه الحافظ ابن حجر العسقلانى في رسالته : " تبين العجب فيما ورد في فضل رجب ". وقال السخاوى في آخر كتابه القيم " القول البديع في فضل الصلاة علي الحبيب الشفيع"﴿ص ٣٥٥﴾ بعد أن نقل عن النووى أنه قال :

١– مقدمة العلامة الألبانى " سلسلة الأحاديث الضعيفة " (١/ ٤٧: ٤٩).

" قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : " يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ، ما لم يكن موضوعاً ، وأما الأحكام كالحلال والحرام ، والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلكَ فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شئ من ذلكَ " [١] .

ثم قال السخاوى سمعت شيخناً﴿ ابن حجر العسقلانى﴾ مراراً يقول – وكتبه لي بخطة – أن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة :

الأول : متفقٌ عليه أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلطه .

الثاني :أن يكون مندرجاً تحت أصل عام، فيخرج ما يخترع بحيث لايكون له أصل أصلاً.

الثالث :أن لايعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلي النبي ﷺ ما لم يقله.

قال : والأخيران عن ابن عبدالسلام ، وعن صاحبه ابن دقيق العيد ، والأول نقل عن العلائى الاتفاق عليه " اهـ .

قلت : وممن سار علي هذا النهج الحافظ ابن حجر –كما سبق– وتلميذه السخاوى ، والعلامة أحمد محمد شاكر ، والعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألبانى ، وأبو بكر ابن العربي وغيرهم كثير.

ثانياً : القيد الفقهى:

" أن يكون الحديث الضعيف قد ثبت شرعية العمل بما فيه بغيره مما يصلح أن يكون دليلاً شرعياً " [٢] .

فاحذر أخى المسلم أن تردد هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة فإن شيوع أمثال هذه الأحاديث " يُسخِّفُ في عقول الناس ثقافتهم الدينية ، ويُضعف فيهم الاستنارة الإسلامية ، ويشوه حقيقة الإسلام عند كثير من المسلمين الموالين للإسلام والبعيدين عنه ، فيتخذ

١– الأذكار للنووى (٨).

٢– ذكره الألبانى في مقدمة لـ" لصحيح الترغيب " (٣٨).

أولئك الضالون من تلك الأكاذيب المنسوبة زوراً إلي رَسول الله ﷺ تُكأةً لهم للنيل من الدين الحق ، ووسيلة للغمز من مقام الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، وسبيلاً للهزء بالإسلام الحنيف ، الذى أنار الله به العقول ، وفتح به القلوب ، وأخرج به الناس من الظلمات إلي النور "[1].

وهذا آخر ما تيسر جمعه من الأحاديث القدسية ، وبه يتم الكتاب . والحمد لله علي توفيقه وأسأله تعالي المزيد من فضله في دار البقاء .

قاله بفمه ، ورقمه بقلمة ، أفقر الورى لرحمة مولاه ، أبو عدى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سعد ، غفر الله له ولوالديه ، ولأسلافه وأشياخه ومحبيه ، ولجميع المؤمنين ، والحمد لله رب العالمين .

قرية ــ بنها ــ فى عصر الجمعة الثالث من شهر صفر الخير ١٤١٩ هـ. وقد فرغت من مراجعته للمرة الثانية ، وتصحيح أخطاءه ، وضبطه ، وإضافة بعض الأحاديث ، والتوسع فى بعض التخريجات ، والحكم على بعض الأحاديث كنت قد تركت الحكم عليها فى الطبعة الاولى ، وهذه الطبعة هى التى أعتمدها دون غيرها من الطبعات السابقة .والله أعلم .

أبو عدى أحمد سعد

١ – مقدمة أبو غدة للمنار المنيف لابن القيم (٥، ٦) .

ثبت ببعض المراجع

١- جامع البيان لابن جرير الطبري ، ط . دار المعرف .
٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ط . دار الكتب المصرية .
٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط . الحلبي ، ط . الحوينى .
٤- تفسير ابن ةأبي حاتم ط . جامعة أم القري .
٥- تفسير النسائي .
٦- فتح البارى شرح صحيح البخارى،ط. دار الكتب العلمية ، ط . دار الغد العربي
٧- شرح مسلم للنووى ، ط . دار الخير .
٨- عون المعبود شرح سنن أبو داود ط . دار الكتب العلمية .
٩- تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى ، ط . دار الكتب العلمية .
١٠- سنن النسائي ، ط . دار الجيل .
١١- سنن ابن ماجه ، ط . الحلبي .
١٢- مسند الشافعى ، ط . الريان .
١٣- السنة لابن أبي عاصم ط . المكتب الإسلامي .
١٤- سنن الدارمى ، ط . الريان .
١٥- الزهد للإمام أحمد ، ط . الريان
١٦- الزهد لابن المبارك ط . دار الكتب العلمية .
١٧- فردوس الأخبار ، ط . الريان .
١٨- المسند للإمام أحمد ط . دار إحياء التراث .
١٩- الفتح الربانى للساعاتى ، ط . الشهاب .
٢٠- شعب الإيمان للبيهقي ، ط . دار الكتب العلمية .
٢١- الأدب المفرد للبخارى ، ط . السلفية .

٢٢- الموطأ ، ط . دار الحديث .
٢٣- تنوير الحوالك للسيوطى ، ط . الحلبي.
٢٤- نوادر الأصول للحكيم الترمذى ، ط . الريان .
٢٥- مساوئ الأخلاق للخرائطى ط . دار القرآن .
٢٦- صحيح الجامع الصغير للألبانى ، ط . المكتب الإسلامي .
٢٧- ضعيف الجامع الصغير للألبانى ، ط . المكتب الإسلامى .
٢٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ، ط . مكتبة المعارف .
٢٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى ، ط . مكتبة المعارف .
٣٠- صحيح الترغيب والترهيب للألبانى ، ط . المكتب الإسلامى .
٣١- تحريم آلات الطرب للألبانى ، ط . مكتبة الدليل .
٣٢- إرواء الغليل للألبانى ، ط . المكتب الإسلامى .
٣٣- التوسل للألبانى ، ط . المكتب الإسلامى .
٣٤- صفة صلاة النبي ﷺ للألبانى ، ط . مكتبة المعارف .
٣٥- أحكام الجنائز للألباني ، ط . مكتبة المعارف .
٣٦- آداب الزفاف للألبانى ، ط . دار التراث الإسلامى .
٣٧- مختصر العلو للذهبي للألبانى ، ط . المكتب الإسلامى .
٣٨- شرح الطحاوى ، ط . المكتب الإسلامى .
٣٩- الجامع الصغير للسيوطى ، ط . دار الكتب العلمية .
٤٠- جمع الجوامع للسيوطى ، ط . مجمع البحوث الإسلامية .
٤١- شرح الصدور للسيوطى ، ط . دار ابن كثير .
٤٢- البدور السافرة للسيوطى ، ط . دار القرآن .
٤٣- الحاوى للفتاوى للسيوطى ، ط . المكتبة العصرية .
٤٤- الدار المنثور للسيوطى ، ط . دار الكتب العلمية .

٤٥- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، ط . دار صادر .
٤٦- سير أعلام النبلاء للذهبي ، ط . دار الفكر .
٤٧- البداية والنهاية لابن كثير ، ط . دار إحياء التراث .
٤٨- زاد المعاد لابن القيم ، ط . مؤسسة الرسالة .
٤٩- عدة الصابرين لابن القيم ، ط . مكتبة الإيمان .
٥٠- مدارك السالكين لابن القيم ، ط . دار الفكر.
٥١- جلاء الأفهام لابن القيم ، ط . الخلفاء .
٥٢- تحفة المودود لابن القيم ، ط . مكتبة الإيمان .
٥٣- جامع العلوم والحكم لابن رجب ، ط . دار الصحابة .
٥٤- لطائف المعارف لابن رجب ، ط . دار ابن كثير .
٥٥- مجموعة رسائل ابن رجب ، ط . دار التوعية الإسلامية .
٥٦- التذكرة للقرطبي ، ط . دار الصحابة .
٥٧- إحياء علوم الدين للغزالي ، ط . دار الشعب ، ط . دار الحديث .
٥٨- الترغيب والترهيب للمنذرى ، ط . شباب الأزهر .
٥٩- الزواجر عن اقتراب الكبائر للهيثمى ، ط . دار الحديث .
٦٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن محمد فؤاد عبدالباقي ، ط . دار الحديث .
٦١- كتابة السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ط . ر مادى للنشر.
٦٢- مباحث في علوم القرآن للقطان ، ط . وهبه .
٦٣- تاريخ الخلفاء للسيوطى ، ط . المكتبة التجارية .
٦٤- الشفاعة للوادعى ، ط . مكتبة ابن عباس .
٦٥- فتاوى النووى ، ط . الأزهر .
٦٦- كتاب الأذان للقوصى ، ط . دار الحرمين
٦٧- حياة الصحابة للكندهلوى ط . دار القلم .

٦٨- رياض الصالحين للنووى ، ط . مؤسسة الرسالة .
٦٩- الأذكار للنووى، ط . دار البيان .
٧٠- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ، ط . دار ابن الجوزى.
٧١- جامع الأحاديث القدسية للصبابيطى ، ط . الريان .
٧٢- فيض القدير للمناوى ، ط . دار الكتب العلمية .
٧٣- التيسير شرح الجامع الصغير للمناوى ، ط . الرسالة .
٧٤- كنوز الحقائق للمناوى ، ط . الزهراء .
٧٥- جامع الأحاديث الجامع لجمع الجوامع، والجامع الأزهر، ط . حسن. عباس ذكى.
٧٦- الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ، ط . الجندى.
٧٧- التوبة لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
٧٨- قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن ، ط . دار ابن تيمية.
٧٩- الحلم لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
٨٠- كتابة الشكر لابن أبي الدنيا ، ط . الأزهر ، ط . دار القرآن.
٨١- ذم الدنيا لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
٨٢- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
٨٣- الورع لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
٨٤- الرضا عن الله لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
٨٥- ذم المسكر لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن.
٨٦- العقل وفضله لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن.
٨٧- العيال لابن أبي الدنيا ، ط . دار الوفاء .
٨٨- إصلاح المال لابن أبي الدنيا ، ط . دار الوفاء .
٨٩- قوا عد الحديث للقاسمى ، ط . دار الكتب العلمية .
٩٠- النافلة في الأحاديث الضعيفة للحوينى ، ط . دار الصحابة .

٩١- تمام المنة للألباني ، ط . المكتبة الإسلامية .
٩٢- القول البديع للسخاوى ، ط . الريان .
٩٣- فقه الزكاة للقرضاوى ، ط . الرسالة .
٩٤- تدريب الراوى للسيوطي ، ط . دار الكتب الإسلامية .
٩٥- حكم الانتماء للجماعات والأحزاب لبكر أبو زيد ، ط . مؤسسة قرطبة .
٩٦- شرح الطحاوية ، ط . مؤسسة الرسالة .
٩٧- سبل الهدى والرشاد للشامي ، ط . دار الكتب العلمية .
٩٨- معجم الأحاديث القدسية للإبياني ، ط . المكتب العلمي .
٩٩- الاتحافات السنية للمدني ، ط . الريان .
١٠٠- تسلية الأعمى لملا علي القارئ ، ط . دار الصحابة .
١٠١- الفوائد والزهد والمرائي للبغدادى ، ط . دار الصحابة .
١٠٢- الأمالي المطلقة لابن حجر ، ط . المكتب الإسلامى .
١٠٣- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية للعدوى، ط . دار الصحابة.
١٠٤- العظمة لأبي الشيخ ، ط . مكتبة القرآن.
١٠٥- الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي ، ط . مكتبة القرآن .
١٠٦- معرفة الخصال المكفرة لابن حجر ، ط . دار البشائر .
١٠٧- التذكير والمذكر لابن أبي عاصم ، ط . دار الصحابة .
١٠٨- من قصص الماضين لمشهور سلمان ، ط . البراق .
١٠٩- مجموع الفتاوى لابن تيمية ، ط . الرحمة.
١١٠- مسند الفاروق لابن كثير ، ط . الوفاء .
١١١- تحفة الذاكرين للشوكاني ، ط . المتنبي .
١١٢- المقاصد الحسنة للسخاوى ، ط . دار الكتاب العربي .
١١٣- كشف الخفاء للعجلونى . ط دار الكتب العلمية

١١٤- تاريخ الرسل والملوك للطبري ، ط . دار المعارف .
١١٥- التوبيخ لأبي الشيخ ، ط . مكتبة التوعية .
١١٦- مختار الصحاح للرازى ، ط . دار الحديث .
١١٧- تبيض الصحيفة لعمرو عبداللطيف ، ط . مكتبة التوعية الإسلامى.
١١٨- فضائل التسمية بأحمد لابن بكير ، ط . الصحابة .
١١٩- الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعى ، ط . ابن تيمية .
١٢٠- تخرج فضائل الشام للربعى ، ط . المكتب الإسلامى .
١٢١- بذل الماعون في أخبار الطاعون لابن حجر ، ط . دار الوقف الإسلامى .
١٢٢- الوابل الصيب لابن القيم ، ط . دار الحديث .
١٢٣- الكلم الطيب لابن تيمية ، ط . المكتب الإسلامى .
١٢٤- الجواهر والدور للسخاوى ،ط . المجلس الأعلي للشئون الإسلامية.
١٢٥- حادى الأرواح لابن القيم ، ط . المتنبي ، ط . دار الحديث .
١٢٦- المنار الميف لابن القيم ، ط . ابن تيمية .
١٢٧- الرسالة للقشيري ، ط . دار الكتب الإسلامية .
١٢٨- ٤٠ حديث في فضل آية الكرسي للأرميوى، ط . مكتبة القرآن.
١٢٩- الأربعون القدسية لملا علي القارئ ، ط . مكتبة القرآن .
١٣٠- إعلام الساجد للزركشى، ط . المجلس الأعلي للشئون الإسلامية.
١٣١- كف الرعاع للهيثمى ، ط . دار الكتب العلمية .
١٣٢- كتاب الدعاء لمحمد بن فضيل الضبي ، ط . مكتبة لينه .
١٣٣- سنن الداقطنى ، ط . دار المحاسن للطباعة.
١٣٤- تنزيه الشريعة لابن عراق ، ط . دار الكتب العلمية.
١٣٥- الفوائد المجموعة للشوكانى ، ط . دار الكتب العلمية ،ط . المكتب الإسلامي.
١٣٦- تقريب التهذيب لابن حجر ، ط . دار الرشيد.

١٣٧- إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ط . دار إحياء الكتب .
١٣٨- تحفة الإبرار بنكت الأذكار ، ط . مكتبة المؤيد.
١٣٩- شرح السنة للبغوى ، ط . المكتب الإسلامى .
١٤٠- مجلة التوحيد أعداد مختلفة .
١٤١- العلل للدارطنى ، ط . دار طيبة .
١٤٢- أسد الغابة لابن الأثير ، ط . دار إحياء التراث .
١٤٣- صحيح ابن حبان ، ط . مؤسسة الرسالة .
١٤٤- صحيح ابن خزيمة ، ط . المكتب الإسلامى .
١٤٥- مسند أبويعلي ، ط . دار المأمون .
١٤٦- كنز العمال للهندى ، ط . مؤسسة الرسالة .
١٤٧- البحر المحيط لابي حيان ، ط . دار الكتب العلمية .
١٤٨- الهيئة السنية للسيوطى ، ط . دار القرآن
١٤٩- المسند للإمام أحمد ، ط . المعارف ، ط . دار الفكر .
١٥٠- مجمع الزوائد للهيثمى ، ط . القدسي .
١٥١- الباعث الحثيث لأحمد شاكر ، ط . دار التراث .
١٥٢- الأم للشافعى ، ط . دار الغد ، ط . دار الكتب العلمية .
١٥٣- المستدرك للحاكم ، ط . دار الكتاب العربي .
١٥٤- سنن الترمذى ، ط . المكتبة العصرية .
١٥٥- شرح السنة للبغوى ، ط . المكتب الإسلامى .
١٥٦- طبقات الشافعية للسبكى ، ط . الحلبي .
١٥٧- كشف الأستار للبزار ، ط . مؤسسة الرسالة.
١٥٨- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ط . دار إحياء الكتب الإسلامية .
١٥٩- الطبقات الكبري لابن سعد ، ط . دار صادر ، ط . دار إحياء التراث .

١٦٠- المعجم الكبير للطبراني ، ، ط . الوطن العربي .
١٦١- المغنى عن حمل الأسفار للعراقي .
١٦٢- الصمت وحفظ اللسان لابن أبي الدنيا ، ط . دار الاعتصام .
١٦٣- الأمثال في الأحاديث لأبي الشيخ ، ط . الدار السلفية .
١٦٤- التخويف من النَّارَ لابن رجب ، ط . المؤيد.
١٦٥- وصف النار لابن أبي الدنيا ، ط . دار ابن حزم .
١٦٦- تهذيب التهذيب لابن حجر ، ط . دار إحياء التراث .
١٦٧- ذم من لا يعمل بعلمه لابن عساكر ، ط . دار ابن تيمية .
١٦٨- حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .
١٦٩- التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ، ط . دار الإعتصام .
١٧٠- الزهد لوكيع بن الجراح ، ط . دار الصميعى .
١٧١- الزهد لأسد بن موسى ، ط . مكتبة التوعية.
١٧٢- عمل اليوم والليلة لابن السنى ، ط . مكتبة التراث الإسلامى .
١٧٣- مسند أبو عوانة ، ط . دار المعرفة .
١٧٤- مصنف عبدالرازق ، ط . المكتب الإسلامى .
١٧٥- مصنف ابن أبي شيبة الأفغاني .
١٧٦- مسند الشهاب ، ط . مؤسسة الرسالة .
١٧٧- خلق أفعال العباد للبخارى ، ط . دار التراث الإسلامى .
١٧٨- الرد علي الجهمية للبخارى ، ط . دار التراث الإسلامى .
١٧٩- القراءة خلف الإمام للبخارى ، ط . دار الحديث .
١٨٠- مشارع الأشواق إلي مصارع العشاق ومثير الغرام إلي دار السلام ، لابن النحاس ، ط . دار البشائر الإسلامية .
١٨١- التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا ، ط . دار القرآن .

١٨٢- الشريعة للأجرى ، ط . دار البصيرة .

١٨٣- أخلاق العلماء للأجرى ، ط . دار البصيرة وهو ملحق بالكتاب السابق .

١٨٤- الزهد الكبير للبيهقي ، ط . دار الجنان .

١٨٥- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ، ط . دار ابن تيمية .

الفهـــــرس

رقم الإيداع ٤٨٣٢٩ / ٢٠٠٢

